

تفسير

البحر المحيظ

لمحمد بن يوسف الشيرازي ميان الاندلسي

المطوية سنة ٧٤٥هـ

دراسة وتحقيق وتقديم

الشيخ عادل احمد عبدالموجود الشيخ علي محمد مرصفي

مناولة في تحقيقه

الدكتور زكريا عبد الحميد التروفي الدكتور أحمد المصطفى الجمل
أستاذ اللغة العربية جامعة الجزائر أستاذ اللغة العربية جامعة الجزائر

مقدمة

الأستاذ الدكتور عبد الحميد التروفي

أستاذ اللغة العربية جامعة الجزائر أستاذ اللغة العربية جامعة الجزائر

الجزء الأول

المحتوى

أول الفاتحة . البقرة ١٧٩

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

دار الكتب العلمية بيروت - لبنان

ص.ب : ١٩٥١٦ - تلکس : ٤١٢٤٣١ e - fax

هاتف : ٤٦٦١٣٣ - ٤٦٦١٣٤ - ٤٦٦١٣٥ - ٤٦٦١٣٦ - ٤٦٦١٣٧

فاکس : ٤٦٨١٣٧٣ / ٤٦٨١٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم تقديم

الحمد لله رب العالمين . والمصلاة والسلام على المبعوث (شاهداً ومشتراً ونذيراً . وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد

فإن كتاب « شجر المحيط » في تفسير القرآن الكريم لأبي حيان يُعدّ - عند أهل العلم - المصنع الأول والأهم لمن يريد أن يتقن كل وجه الإعراب والألفاظ القرآن الكريم .

« ولم يجل مؤلف الكتاب - كما يقول صاحب التفسير والمفسرون - ما عدا هذا الجلب من النواحي التي لها اتصال بالتفسير
فقرأ : يتكلم على المعاني المعروفة للمفردات .

ويذكر : أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، والمفردات الواردة مع ترجيحها .
كما أنه لا يفضل الشاحبة اللاعبة في القرآن ، ولا يجل الأصنام الفقهاء عندما يمر بذات الأحكام

مع ذكره . لمّا جاء هو السلف ، ومن تقدمه من خلف .
قل هذا طريفة : وصفها لنفسه ، ومشي عليها في كتابه ، وبيننا عنها في مقدمته .

ونذلك :

فالكتاب لا يستغني عنه باحث ، ولا يسعي أن يخلو منه مكتبة عالم .
وأما مؤلف الكتاب :

فهو واحد من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات ... ٢٩

ولد في إحدى جهات « عرناطة » ، من بلاد الأندلس ، أعلوها الله للإسلام . عام ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م ... !!!
وفد رحل ونقل . - إلى أن قام بمدينة الصاهرة من الديار المصرية ، حتى توفي بها - رحمه الله - بعد أن كف بصره عام ٧٤٥ هـ - ١٣٤٤ م

ذلكم هو : محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي ، المعروف بأبي حيان .

والأهمية هذا الكتاب ، وتفرده في ما به - فقد نوه على تحفيظ تحفيظاً عالياً ، وإخراجه إخراجاً لمياً ، يكشف روائحه ، ويبرز كوره ، ويعرض غماته .

شيخان حليان - ولا تركيها على الله - لها في العمل :
من الشباب مؤمنهم ، ومن الشيوخ غيرهم ، ومن العلماء أمثالهم ، ومن الباحثين دقتهم ، ومن المحققين مثابرتهم ،
وهما :

الشيخ : علي محمد محوغي .
والشيخ : هلال أحمد عبد الموجود
وقد تعاون معهما في خدمة الكتاب اثنان من المشتغلين في الحقل العلمي وبحوثه ، كل منهما : حجة في مادته ،
مراجع في تخصصه ، مع المنتج بحسب البحث ، والنشاط الدؤوب من أجله ، وهما :
الدكتور / أحمد عبد الغني الجميل . مدرس التفسير وعلوم القرآن بكلية أصول الدين جامعة الأزهر .
و الدكتور / وكريما عبد المجيد الوهي . مدرس اللغة العربية وأدائها بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر .



وبتوفيق الله ، وتعاون هذا الفريق ، وإخلاصه في العمل ، ودقته في البحث ، جاء الكتاب في : صيغة قشبية ،
وأخراج مديح ، وبخطة غير مسبوقه ، حاصلات الكثير من التعديلات المتباعدة ، والتعليقات النافعة ، والكشافات الملهمة .
فأصبح بوضع الراعي : دليلاً للباحث ، مرجحاً للباحث ، نافعاً للمعلم .
جعل الله في ميزان حسناتهم جميعاً ، وأعانهم على المزيد والمزيد من هذا العمل النافع المفيد .

الأستاذ الدكتور

عبد الحفي حميد العرماني

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بجامعة الأزهر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله الذي أنزل على عبده ، الكتاب ولم يجعله عجمياً . قبحاً) . ولتفاداة واستلاد على النبي المصطفى . أما

بعد .

فقد أنزل الله القرآن كتاباً ختم به الكتب ، على خدمه وأسبابه ورسوله .

كتاب معجزة ومصحح . . .

تجدي به العرب أرباب الفصاحة والبيان . . . وتوفى به كتاب معجز فهو دستور الخلق للإصلاح الحسن . . . به
مخرج للأمة من أربابها ، كما قال رسول الله ﷺ :

« ستكون من قطع القبل نظم . قبل حرا يخرج منها يا رسول الله ؟ »

قال : كذا . الله . فبدن من فلككم . وسر ما بعدكم . وحكم ما يحكم . هو الفصل ليس ماضول ، من تركه من
حيار فضحه الله ، ومن اتقى الله من عباده أشدته ، فهو عدل لله ناس ، ونوره ناس ، وصرفه العتق . وهو الذي
لا يزيغ به الألفة . ولا تعين به الأهواء ، ولا تشب به الأراء ، ولا تجلى على كثرة برد

لا يشبع منه العناء ، ولا يملأه الأذى ، وهو الذي لا تله الجوز إذ سمعته إلا أن قنوا . « إن سمعنا قرأنا عجبا » يهدي
إلى الرشاد قامت به ولن نترك برمتا أحدا . ﷻ

من قد به صديق . ومن يحكم به عدل . ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم .

لا خيار للأمة في أن يأخذ به أو لا يأخذ به ، أو يأخذ ببعض ويفترق بعضاً ، لا صديق فيهم الكثير الذي صدق من قلبهم
« أفترمونه ببعض الكتاب ويكفرون ببعض ؟ » فما جراه من يعمل فذلك منكم إلا عزي في الحياة الدنيا ، ويوم العباد
يردون إلى أشد العذاب . وما الله بغافل عما تعملون . ﷻ

ولا ينبغي أن نتخذ الأمة منها حاً لحباناً ، ونستورا صلاحها إلا بعد فهمه ونده . .

« كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليذكروا أولو الألباب » بهذا المعهم من هذه كانت أهمية علم التفسير ،
الذي كان موضع عناية السلف والخلف . .

وكيف لا ؟ فقد قد ابن مسعود « من أراد أن يحتم فليشتر القرآن فهو فيه عظم الأولي والأخرين .

يقول ابن زكشي في مقدمه كتابه « انه كان في علوم القرآن »

« أن أرى ما أصعبت به المخرج ، عنتت به الأفكار الملوحة » العحص عبر أسرار التبريل ، والكشف عبر « قدش
تدوين ، الذي يقوم به المعاد ، ونسب الدائم . .

ومن أهم كتب التفسير هذا الكتاب الذي قد تحفيظه وصفه وإخراج في الصورة التي بين يدي القاري.

وهذا البحر المحيط والعلامة النحوي الفليح أبي حيان ..

وكان كتاب عمدة في باب ، ولم يطلع إلا طمعة أدب ، سبحة ، مليحة بالأعطاء النضحية ، ولله لائق ،
والحدود ، والأسلوبية ، مما يتبع القاري من ريعه ، ويقف عليه شذو صنف رحمه الله .

كان حرباً أن يحسن ، ويخرج إلى التفسير في صورة ، نعم بها لفته ..

وقد قد جعل دراسة في بداية الكتاب وجاءت في باب على طي .

الباب الأول :

علم التفسير :

تعريف لغة ومصطلحات ، الماريل ، تعريف لغة ومصطلحات ، الفرق بين التفسير والتفسير ، الحاجة إلى علم
التفسير ، العلوم التي لا بد من التفسير

أقسام التفسير :

أولاً : التفسير بالمأثور

من تفسير القوم المعروف ، من تفسير الرسول للقرآن ، من ضمير الصحابة للقرآن ، تفسير التابعين ، المفسرون
من الصحابة ، حل من أبي طالب ، عبد الله بن مسعود ، أبو هريرة ، عبد الله بن عباس ، المفسرون من التابعين
ومتابعين ، علي بن عيسى ، محمد بن جابر ، عطاء بن أبي رباح ، عكرمة ، أهل المدينة ، زيد بن أسلم ، أبو
الغالب ، محمد بن كعب القرظي ، الحرق ، سريق ، ناذة ، الحسن بنصري ، مرة ، حماد بن ، الضحى ، نديم
التفسير بالمأثور .

ثانياً : التفسير بالرأي (بالرأي) :

منهج تفسير بالرأي ، أهم كتب التفسير بالرأي : ١ - معاني العجب ، ٢ - معاني التنزيل ، ٣ -
البحر المحيط .

الباب الثاني : أبو حيان وتفسيره :

الفصل الأول : الترجمة :

اسمه ، كتبه ، مولده ، شتاته ، هيته ، أسرته ، زوجه ، أشقاه ، ١ - تغار ، ٢ - حيان ، حفيده ، شيوخه ،
لترجمه أبو حيان ، لغاته ، مصنفاته - التفسير ، المترجمات - حديث - اللغة ، النحو ، بناء الجمل ، علمه ،
تلاميذه ، شيوخه ، مات ، عقيدته ، أم حيان والناطية ، أبو حيان والصرفية ، أبو حيان والإمام الثقات ، أبو حيان
ومذهب المعنوي ، زمان .

الفصل الثاني : التفسير (أبو حيان) :

مبج : أبو حيان في نفسه ، البحر المحيط بين التفسير ، آثاره والتفسير بالرأي : أولاً : التفسير بالرأي في البحر ،
ثانياً : التفسير بالرأي في البحر ، الكلام على جوانب الإعراب ، علوم البلاغة بثلاثين مسألة ، البحر المحيط بين الأعمال
والإعجاب ، ثقافة في تفسير البحر المحيط ، أثره في التفسير في البحر المحيط لأبي حيان ، استخدام القواعد الخمسة ،

أبو حيان والقواعد النحوية ، المذهب البصري ، المذهب الكوفي ، المذهب البغدادي ، المذهب الأندلسي ، استقلال
(أبو حيان) النحوي ، أبو حيان ومعه الفراء ، أبو حيان وابن عرفة ، أبو حيان والزحرفي ، أبو حيان والقراءات ،
مصادر (أبو حيان) ، البحر المحيط في نظر أصحاب المذاهب ، حول البحر ، النهر المار ، الصدر المحيط من البحر
للحيط ، المحاكاة .



بسم الله الرحمن الرحيم منهجنا في التحقيق

من المعلوم أنه من مهم المعوز أن يخرج الكتب في الصورة التي أراد بها المصنف حتى يتفهم به الفارق، فكتبنا بالخطوات التالية حتى يخرج هذا الكتاب في هذه الصورة التي يري يديك حفظاً لله ورياك .

أولاً : الغائلة من نسخ :

عند كان تحت أيدينا مسجود ومطبوعة :

أ - نسخة الأولى وهي المخطوطة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٤) تفسير تحت أرقام (٢٨٩٨٢) - (١٠٥٨٧) ، (١٠٥٨٨) ، (١٠٥٨٩) ، (٢٩٠٨٥) ، (١٠٥٨٩) .

ب - النسخة المخطوطة أيضاً في دار الكتب المصرية تحت رقم (٥٨) نصير تحت رقمي (١١٩٦) ، (١٢٨٤٦) .

ج - وهي النسخة لطبعه في مطبعة لعمارة وهي كـ نسختة مثل : هي أردوها به لا تكاد تخلو منحه من صاحب لم نعرف ، هذا بالإضافة لما في أمهات التوحيد الشعر ، من أسماء فلاحة تتعلق ويصعب إثباته موطن الشاهد على الصورة التي كتب عليها .

ويرى أحد الصوريين في مساهمة التحقيق وهو الأستاذ الدكتور محمد عبد الصواب أن تحقيق مثل هذه الكتب المخطوطة لا يفي أهمية عن المخطوطة .

هذا ويبدو كأن كتابه " البحر المحيط " ضمن ذلك الكتب التي نعمل مركز الأول ضمن عمل المخطوطة الذي يحتاج أن يخرج في ثوب جديد يسهر على البحث الاستغناء من كبره وعظمه وقد بدأنا نبحث في إجماعه بصورة طيبة فلهذا جدد والملة .

ثانياً : فيما يتبين الأحاديث الكريمة المشروعة

ثالثاً : فيما يتبين محسن الآثار

رابعاً : فيما يترسم بالأعلام الواردة في الكتاب

خامساً : فيما يترجم التوحيده الشعرية في مقاديرها .

سادساً : فيما ياتتميز على المسائل النحوية في الكتب .

وله الحمد والمنة

علم التفسير

الحمد لله الذي أنزل القرآن هذا الطاهر المبرور ، الذي نفع المصالح العامة ، وأدام حصول النفع - بمصطفى رسول الله -
للنفس

سبحان من أوحاه قرأنا مبرجاً ، عمدت الشبان ، طبع الخطباء ، فصيح الآراء ، مبرراً للبلدان ، وإعصاه
فان الله تعالى . في قال لمن اجتمعت لحن والإنس هم ، أن يأتوا غل هذا القرآن لا يأتون بنته ولو كانت بعصبه
لبعض طهرأ ؟ الآية .

محمده سبحانه وتعالى على إرساله حتى يهدي ودمر الحق يظهره هل الأسير كله ، أو كذا المشر كذب . فخرج به
عده من الضمائم إلى التور ، وحقنه ناصفاً لكل أمر وينبذ ، فتدبر إلى صراط المير أحمد . فأوتى به آله إلى أنوم سبيل
فهداهم إلى الحق وهم في ضلال من . فخلاص طلام الناطل ، وصنع من الطل ، فهو دستور . الفائق للإصلاح حين ،
وتأبور السبب خذابة الأرض ، أبي إليه منزلة كل تشريع ، وودعه كل مهنة ، وباطنه كل سعادة وهم جملة الرسول ،
وأبته الكبري . يقوم في هم الدب شاهداً ربوت ، ناقضاً سيرة ، دليلاً على صدقه وأمره ، وهم ملائكة الذين الآمن ،
مستند الإسلام إليه في عقائده وعملاته ومكده وأحكامه وآله وإحلاله . وقصصه ومواعظه ، وغروره ومعجزاته ، وهم همة
نعة العرب الأسس . سبيل له الملة في بقائها وملائمتها . وتسمد علومها منه على نوعها وكثرت

كما سجد

فلما كان القرآن الكريم مقصداً للفتاوى العلوم الشرعية والعلمية ، ومضروباً على دقائق العلوم الشرعية والعلمية ، وعبط
عناط المصنفين الأصلية والفروعية وعده يدور فلك الآراء والشرائع . وإليه تستند معرفة الأنبياء كما هم . بهم اعداية
حظي لمعاد ، قد أفصح سامعه من لم يجد فيه إلا الحأ ، وصاح به من لم يعرف فيه إلا الحأ ، إنفد عيني لشعره ناز
آله في كل عصر ، فدبروا أعماراً عذبة شابة لمعديه المنة . فيها يولد بحر من العلوم لأجل ذلك عندما هذه المدة
حتى يبين نقارى ، متى غشاة المفسرين بالتفسير ، وهذا ولا يبين معنى التفسير محمول بنية الحمد والثناء .

تعريف علم التفسير

التفسير : مصدر فسر يستدل الشين ، الذي هو معصية لمر الشجع - من ما يصر وصرت - الذي مصدره
التفسير ، وتلاهما فعل متعد فالتفسير ليس متعد
والعسر : الآونة والكنس يدلون كلاماً لولع كلام حر من أوضح معنى العسر من الصامع ، تدقيق : المعبران

(١٦) (الجزء ١) ٩٩

وغير . مأخوذ من الآية وهي : «سبحه» ، وكان المؤول للكلام سابه ، وتأويله بالمعاصرة والدائرة حتى يصل إلى المراد منه .

قال الزرقاني في ساحل المرام^(١) : «والتأويل مرادف للتفسير في أشهر معاني اللغوية» .
قال الصبري أبدي : «في قاموسه^(٢) : «أول الكلام تأويلاً وتأويله : «درة وفذرة وفكرة» .
وذلك في كتاب العرب^(٣) : «الاول : «الرجوع» ، كالتي : يقولوناً وماذا رجع» ، «اول الشيء : رحمه» ، «الت في الشيء : ارتدوت» .

والظاهر في عرفان التكريم نجد أن لفظة التأويل قد وردت في كثير من آياته على معاني مختلفة ، فمن ذلك قول الله تعالى في سورة آل عمران الآية السابعة : «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله» فهو في هذه الآية معنى التفسير ، «التحيز» .

«أيضاً قوله تعالى في سورة النساء في الآية التاسعة والخمسين : «فمن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون باليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً» فهو في هذه الآية بمعنى العاقبة والتفسير .

وقوله تعالى في سورة الأعراف في الآية الثالثة والخمسين : «هل ينظرون إلا تأويله» يوم تأتي تأويله .
وقوله تعالى في سورة يونس في الآية التاسعة والثلاثين : «هل يكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولا يأتهم تأويله» فهو في الآيةين معنى ونوع التفسير .

وقوله تعالى في سورة يوسف الآية السادسة : «وكذلك يجتليك ربك ويهلك من تأويل الأحاديث» .
أيضاً في نفس السورة الآية السابعة والثلاثون : «وقال لا يأتيكم العلم فرواها إلا بأنكم بتأويله» .

وقوله أيضاً في نفس السورة في الآية الرابعة وأربعين : «لما أنبئكم بتأويله» .
وقوله في الآية المائتين من نفس السورة : «في هذا تأويل رؤياي من قبل» فالمراد به في كل هذه الآيات نفس مدلول الرؤية .

وقوله في سورة التكليف في الآية الثامنة والعشرين : «ما أنتك بتأويل ما لم نستطع عليه صبراً» .
ففي قوله أيضاً في نفس السورة في الآية الثانية والثلاثين : «في ذلك تأويل ما لم نستطع عليه صبراً» فمراده بالتأويل هنا ما يؤيد الأمر الذي أتى مما تخفى من حرق الحفنة ، وقتل السلام ، وإقامة الجدار ، وبيان السب الحاصل عليه ، ونحو أمثلة من تأويل الآفول .

وأما في الاصطلاح فله معنيان عند النصف : «تفسير الكلام وبيان معناه» سواء أوحى ظاهره أو خالفه ، وهو نفس المراد بالكلام لأن كان الكلام علمية كـ «تأويله نفس الحقي» والتحرير به .

أما عند المتأخرين فله معناه : «صرف اللفظ عن المعنى الواضح إلى المعنى المرجوح للدليل بقدر» .

(١) ٢/١١٦

(٢) ١٨٧/١

(٣) المجلد ١/١٨٧

الفرق بين التفسير والتأويل والعلاقة بينهما

قد أورد عبد العاليم بن سلام - كما يعني واحد - ، وعلى هذا يعرف بما عرفت به تفسير وقد ذكر بعض المتأويل ذلك .

فلا الرافض الاصمعي في المردودات - التفسير أعم من التأويل ، وأكثر استعمالاً في الألفاظ ومفرداتها ، وأكثر استعمالاً في التأويل في النحوي والجمل ، وأكثر ما يستعمل في الكتب الإلهية ، ولم التفسير فيتمثل فيها وإن غيرها

وقال أبو طرب الثعالبي - التفسير بيان وضع اللفظ أو حقيقته أو مجازاً ، تفسير الصوامع بالطريقة ، وتفسير بالطر ، والتأويل : تفسير يظن أن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر ، فالتأويل حذر عن حقيقته المراد ، وتفسير إخبار عن دليل غير ، لأن اللفظ مكتشف عن المراد وتكشف دليل مثاله قوله تعالى في سورة التنبؤ في الآية الرابعة عشرة : **وَإِنْ رَيْبُكَ لِطَارِئَاتِهِ فَتَسْئِرُهُ** أنه من الرصد ، يرقص رصده إدارقته . والمرصد معالاه ، ويتوهمه : التنبؤ من التأويل بأمر الله ، والعقلة عن الأبهة والاستعداد للمعنى عليه .

وقال بعض العلماء : التفسير يمتنع بترواويه ، أي - التفسير بالتأويل ، والتأويل - يتعلق بالذاتية أي التفسير الراي^(١) والاحتجاج .

وقد التارشي : - التفسير يقع على أن المراد من اللفظ هو ، ولشبهة على أنه على بدليل هذا ، فإن قام دليل مقطوع به تصحيح ، وإلا فتفسير بالتأويل ، وهذا المنهج عنه ، والتأويل بجميع أحد المحتلات بدون المطع والشبهة على أنه^(٢)

قال شيخنا الشيخ محمد حسين الدامي في كتابه المجمع - تفسير والمفسرون^(٣) - والذي قيل إليه التفسير من هذا ، الأقوال هو أن التفسير ما كان راجعاً إلى الرواية ، والتأويل ما كان راجعاً إلى التبراه ، وذلك لأن التفسير معناه التفسير والبيان ، وتكشف عن مراد الله تعالى لا يحرم به إلا إرادة عن رسول الله ﷺ ورجوعاً إليه فيها الشكك عليهم من معنى انفراد لوجي ، وعلمه ما أحاط به من حوادث ووقائع ، وحفظوا رسول الله ﷺ ورجعوا إليه فيها الشكك عليهم من معنى انفراد التكرار . وأما التأويل منهبط فيه بجميع أحد احتمالات اللفظ ما دلت ، والتأويل يعتمد على الاستعداد ، ويتوهمه إليه معرفة مفردات الألفاظ ومداخلات في لغة العرب ، واستعمالها بحسب السياق ، ومعرفة الأصناف المعربة ومتباين المعنى من كل ذلك .

قد الزركشي : « وكان السبب في اصطلاح كلمة على التفرقة بين التفسير والتأويل التمييز بين المغول والتفسير ، ليحيل على الاستعداد في المقول - وعلى النظر في المنبسط^(٤) .

(١) الألفاظ ١٧٤/٢ .

(٢) الألفاظ ١٧٤/٢ .

(٣) ٢٢/١ .

(٤) الألفاظ ١٨٣/٢ ونظر مقدمته على تفسير التوسيط وسحر المعارف .

الحاجة إلى علم التفسير

إنه هذالك الله تعالى ما يثبت ويرسم أن علم تفسير القرآن من أهم العلوم التي يجب على الأمة الإسلامية بمجموعها ، فلقد أرحمت سبحانه وتعالى على أمته فهم القرآن ، وتدرى معنيه قبل حل وعلا ، في أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجسوا فيه اختلافًا كثيرًا ﴿١﴾

وقال جل وعلا ﴿ كذبت أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته ، ولينظروا أولي الأبواب ﴾ ﴿٢﴾
وقال : ﴿ أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ﴾ ﴿٣﴾ .

هذه آيات الأذن على أنه أنزل للتبيين ، وحشد الأيدان لأحرى على تدبره ، وتدبر القرآن بدون فهم معنيه غير ممكن ، وفهم معنيه بما يكون معرفة تفسيره ، والتفسير هو محتاج هذه المكونات والدعوات التي استحوذ بها الكتاب العزيز انتزاع الإصلاح ، بشر وإقناع ، حسن ، ووعار شعبي ، ويدور لتفسير لا يمكن الوصول إلى كنه هذه التكوين والدعوات منها على الناس في مريد ، نشاط القرآن

فما السبب على وجه الله في شأن الحاجة إلى التفسير ، القرآن بما حمل تلك العرب في زمن أفصح العرب ، فكانوا يعلمون طوابعه وأحكامه ، أما دقائق باطنه فلا يظهر لهم إلا بعد البحث والتطرق وسؤالهم النبي ﷺ مثل قوله : ﴿ ويأخذاً يعلم منه ، حيثما نزل قوله تعالى : ﴿ الذين آمنوا ولم يمسوا إيمانهم بظلم ﴾ ﴿٤﴾ ففسره النبي ﷺ بالشرك ﴿٥﴾ ، واستدل بقوله سبحانه ﴿ إن الشرك ظلم عظيم ﴾ ﴿٦﴾ ، فأتى حيز ، قال النبي ﷺ : ﴿ من فوض الحساب عذب ، سألته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن قوله تعالى : ﴿ في قوف بمسب حجاباً يسراً وينقلب إلى أهله مسروراً ﴾ ﴿٧﴾ فقال ﷺ : ذلك العرض ﴿٨﴾ ، وكفصة عني بن حاتم في الخط لأبيض والخط الأسود ﴿٩﴾ ، ومن يحتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه في بعض أمهات من احتياجاً إلى التفسير لفهم ما على مدارك الله وأسرارها ، من معالم

العلوم التي لا بد منها للمفسر

وقال أن بدأ بالعلوم التي لا بد منها في تحديد تفسير القرآن ليس هل يجوز التفسير أم لا ؟

قال بعض العلماء : اختلاف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل أحد الخوض فيه ؟ فقال قوم : لا يجوز لأحد ، بعضهم : ليس شيء من القرآن ، وإن كان غلباً فليس مفسراً في معرفة الأدلة والفقه والفحو ، والاعتبار والأثر ، وليس له إلا

- (١) قس ٢٤ .
- (٢) قس ٢٤ .
- (٣) قس ٢٤ .
- (٤) أخرجه البخاري ١٠٨٠ ، في كتاب الإيمان باب علم من علم القرآن ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣

أن ينتهي إلى ما روي عن النبي ﷺ في ذلك .

وممن من قال : يجوز تفسيره لمن كان حليماً للعلوم التي يحتاج إليها التفسير ولا طائل خد الحلاف فأتى أن أصحاب القول الأول جلدتوا فلا يحل لغوهم ولا يثبت إليه شدته اتفق أهل العلم .

وقلت وقد ذكر أبو حيان - رحمه الله - في مقدمة تفسيره هذه العلوم ونحو حديثك عليها فلها مقبلة جداً وقد أخرجته عن ذكره حثية الإطاعة والساعة وانظر هذا البحث في الإتيان للجلال السيوطي والرهان لمرزوقي فإنه في غاية الأهمية .

واعلم أن هذه العلوم التي هي كالألة للتفسير لا يكون مفسراً إلا بتحصيلها ، فمن نسي المقرأ أو بدونها كان مفسراً بالرأي المنهي عنه ، وإذا نسي مع خصوصية لم يكن مفسراً بالرأي السبيح عنه ، والصحابة والتابعون - رضي الله عنهم - كانت عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكستيب واستعانوا بالعلوم الأخرى من مبدئنا رسول الله ﷺ . وبعد بيان هذا بين أقسام التفسير فنقول وقد الحمد والمدة .

أقسام التفسير

التفسير المعتبر عند أهل العلم سلفاً وخلفاً ينقسم إلى قسمين :

الأول : التفسير بالمأثور ، والثاني : التفسير بشرأي السديد ، والاحتياط الصحيح الفني على العلوم والمعارف وورد عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن التفسير أربعة حلال وحرام لا يعدر أحد جهلته ، بتفسير تفسره العرب بآلتها ، وتفسير تفسره العلماء ، وتفسير لا يعلمه إلا الله .

قال الزركشي في البرهان : « هذا تفسير صحيح ، فأما الذي تعرفه العرب بآلتها فهو ما يرجع إلى لسانهم من الكلمة والإعراب ، فأما لغة فعل التفسير معرفة معانيها ومجيبات أسئلتها - ولا يلزم ذلك القاري - ثم إن كان ما تضمنته أمثلها يوجب العمل دون العلم ففيه بحر الواحد والأثني والأشهاد بالرب والبيان ، وإن كان يوجب العلم أي : الاحتياط لم يكف ذلك ، بل لا بد أن يستفيض ذلك اللفظ ، وتكثر شراعه من الشعر ، وكما الإعراب فما كان اختلافه محيلاً للمعنى وجب على المفسر والقاري ، تعلمه ليوصل المفسر في معرفة الحكم ويسلم القاري من اللبس : وإن لم يكن عيلاً للمعنى وجب تعلمه على القاري ، ليسلم من اللبس ، ولا يجب على المفسر كونهما في المقصود بدونه .

ولما ما لا يعدر أحد بعلمه فهو ما تاجر إلى الأنعام معرفة معناه من التفسير من النظم شرائع الأحكام ودلائل الشرح ، وكل لفظ أفاد معنى واحداً جلياً يعلم أنه مراد ، لا تعالى بهذا القسم لا يتسبب تأويله إذ كل أحد يفكر التوحيد من قوله : « فأعلم أنه لا إله إلا الله » في محمد آية (١٩) وأنه لا شريك له في الإلهية ، وإن لم يعلم أن « لا موضوعة في اللغة للنسب (وإلا) موضوعة للإثبات ، وأن مقتضى هذه الكلمة الخضر ، ويعلم كل أحد بالضرورة أن مقتضى قوله تعالى : « أطيعوا الصلاة » طلب إيجاب الأمور ، وإن لم يعلم أن معناه أعمل للموجب

وأما ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، فهو ما يجري عرى الغيوب كالأيات التي تذكر فيها الساعة والروح والمروءة - المقطعة محمود ذلك ، وأما ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم فهو الذي يطلب عليه إطلاق التأويل وذلك استنباط الأحكام وبين المجهول وتخصيص المعلوم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً ، فهو الذي لا يجوز لغز العلماء الاجتهاد فيه ، اعتقاداً على الدلائل والشواهد دون مجرد الرأي .

وإذا نظرنا إلى صدر ما أسيناه بأقسام التفسير وما ورد عن ابن عباس لا خلاف فيها متفقاً جلياً وتعللاً وسزید

« إن تفسير الصحابة الذي شهد الوحي والتشريع له حكم المرفوع » وكذلك أخذوا أحكامه .

ومما قدمه الخلاء وغيره : « روي عنه الإمام ابن الصلاح وغيره » من أصحابنا المتقدمين وقالوا : إن ذلك يخص من فيه سبب الرواية أو نحوه فلا يدخل المرابي فيه ، وأما ما يتعلق باللفظ والأحكام الاستنباطية فيس من قبيل المرفوع .

وقد صرح الحاكم بقسمه بذلك في كتابه : « عدم الحديث » فقال : « ومن الموقوفات : تفسير الصحابة وأما من يقول : إن تفسير الصحابة مفسد - أي مرفوع - فلا نفوه فيه سبب نزول ، لقد حصص بها وغيره في السند » .

والمتفقون من علمي : « والإمام الحافظ ابن حجر - على أن أقوال الصحابة في التفسير لها حكم المرفوع إلى النبي ﷺ من حيث »

الأول : أن يكون بما لا مجال للمرابي فيه ، ككتاب : النزول ، وأخره : الفطامة ، واليوم وأخر وجوها

المثل . ألا يكون القصص مبروفاً بأحد من أهل الكتاب الذين استعملوا ، أي - غير معروفه برواية لأصحاب البيت

قال أبو شهبة - وهذا الشرح الذي يدل على عدم نظرية الحديث وتناقله ، وأنه لم يخرجه عنهم هذه التفسيرات التي رويت عن بعض الصحابة ، فقد علموا كذب ، وعلموا أنها دخيلة على الرواية الإسلامية .

وقد كان كثير من الساجدين يتحاشون الرواية عن بعض الصحابة لعدم معرفتهم بأحد من أهل الكتاب ، وليس أولئك على ذلك من أئمة الدين عموماً ، بل من العصر الذي شهد له أبو هريرة بأنه كان أكثر حديثاً منه لأنه كان قارئاً كتاباً - ورواه البخاري في صحيحه ومع هذا - فقد جاءت مروياته أقل من مرويات أبي هريرة - لأنه كذب وقُعت به كتب من كتب أهل الكتاب في موقعة اليمامة ، فبلغ حبله بغيره ، فكان يحدث بعض من فيه فعل له - تحاشى بعض الرواة الرواية عنه ، فكان هذاب من أسباب قلة مروياته عن أبي هريرة رضي الله عنه

أمثلة من تفسير الصحابة للقرآن

من ذلك ما روي عن سنان بن الأنخري في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ بَطِلُوهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾^(١) بقوله : كان من أراد أن يغير بعنفه حتى ركب الآية التي بعدها فمسخها

وروي البخاري في صحيحه عن أبي عيسى : أنه - ليس بمسبوحة ، وإنما في التبع الكبير والمرة الكبيرة - لا يستطيع أن يصفوها ، فعليه أن يقطع مكان كل يوم مسكياً

وهذا : إنما يتأتى على من يفسر الإعاقاة بأنها تحمل الشيء ، يتكلم ويجهل وينها ، له فوعة ، يطوفونه ، يصد الياء ، يفتح الفاء ، ويصح الواو المشددة ، وأما قراءة العامة من القراءة المشهورة فتشهد لمرابي الأول ، وهذا إلى جهل كونه مثلاً لتفسير الصحابي لو من ألوان اختلاف الصحابة في التفسير ، وبغير ذلك لم هو مسبوحة في القرآن والشعر والحطري ومن أبي حاتم وغيرهما من كتب التفسير بالثبوت

تفسير التابعين

وأما ما يدل على أن التابعين فيه خلاف العلماء : فممن من اعتبره من التفسير بالثبوت ، لأنهم نفوه من الصحابة عتاً ،

وبعضهم عدداً من قبل التفسير بالقرآن والاحتياط لكثرة اختلافهم أكثر من التصديقه

قال الركني في لرهان : « وفي الرجوع إلى قول البايع : روايت عن أحمد ، وأحمد ابن عجل المني ، وحكيوا عن شعبة بن الخياط أنه قال : أقول التابعون في الرجوع ليست حجة فكيف تكون حجة في التفسير ؟ ! لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكموا في كتبهم بقرآنهم ، لأن عائشة نقلتها عن الصادقة .

وخلق أنه إذا أجمعوا على أمر كان حجة ، أما إذا اختلفوا فلا يكون قول بعضهم حجة عن بعض وكذلك من بعدهم

وقد رويت عن الشافعي في التفسير : روايت كثيرة لا يحصها العدد لا سيما بمحمد وسعيد بن جابر وعكرمة مولى ابن عباس وعطاء والحسن وقادة وغيرهم . وإن شئت أن نعب عن هذا ما رجع إلى ابن أبي حاتم والطبري ونسب صحيحهم والدر المنثور للتبري - رحمه الله - وكذلك هذا البحر فإنه محمود بالآثار .

المقصود من الصحابة

قال الجلال السيوطي - رحمه الله - في الإختلاف : « أشهر مصنفين من الصحابة عشرة : الخلفاء الأربعة وابن مسعود وابن عباس وأبو زرعة وأبو برد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير . أما الخلفاء فأكثر من روي عنه منهم علي بن أبي طالب - رحمه الله - ورواية عن الثلاثة قليلة جداً وذلك بسبب ذلك تقدم وفاتهم ، والمكتوب من هؤلاء هم علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود . وأبو زرعة وعبد الله بن عباس رويت كلمة موحدة عنهم .

علي بن أبي طالب^(١)

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ ، وصهره علي ابنه طاهر ، ودرجه ﷺ منها ، له طهمة ستة أسد من هاشم ، وهو أول هاشمي ولد من هاشميين ، ورايع الخلفاء الراشدين ، وأول خليفة من بني هاشم ، وهو أول من أسلم من الأحداث ، وصديق رسول الله ﷺ هاجر إلى المدينة ، وموقعه من الهجرة مشهور ، وقد أعطاه الرسول ﷺ اللواء في مواضع كثيرة وقيل يوم بدر . « لأعظم الوفاء رجلاً فتح الله عن يده ، ثبت الله دبره ورجبه الله يومئذ وأمره الله يومئذ وأمره الله يومئذ . رضي الله عنه . » وهو أحد عشرة الشريفة بالجنة ، اجتمع فيه من الفضائل ما لم يحط به غيره ، فمن روي في الدين ، ثلث زهد في الدنيا ، إلى قرابه وصهر رسول الله ﷺ إلى علم حم وهشام بن عمر

مكانته من التفسير : جمع علي - رضي الله عنه - زلي بهار في الفقه والصنعة علمه بكتاب الله ، وفهمه لأسراره وحكي معانيه ، فكان أعظم تصحاحاً لجميع العرب ومعرفة الأصول ، وقد روي عن أبي عباس أنه قال : « ما أخذت من تفسير القرآن فمن علي بن أبي طالب » ، وأخرج أبو يعين في الحاشية عن علي - رضي الله عنه - أنه قال : « وافة ما نزلت إلا وقد علمت قيم رتبتي » ، وأبو نوري : « وزب ربي وعلي ولي غفلاً بالما سيؤلاً » .

وتوفي - رحمه الله - في رمضان سنة أربعين من الهجرة بيد اللعن : عبد الرحمن بن ملجم .

١ : انظر ترجمته في التهذيب ٢٤٤٧٧ ، مغرب ٢٩٢٦

عبد الله بن مسعود^(١)

ترجمته : هو عبد الله بن مسعود بن غنفل ، يهمل سبه إلى مصر ، ويكنى بأبي عبد الرحمن الحذلي ، وأمه أم عبد بنت عبد ود من حذيل ، وكان يسب إليها أحياناً فيقال ابن عم عبد ، كان - رحمه الله - عصف اللحم قصيراً شديداً الأمانة ، أسلمه فديماً ، وهو أول من جهر باضرائه بحجة وأسمعه قریشاً بعد رسول الله ﷺ ، وأودى في الله من أجل ذلك ، ولما أسلم عبد الله بن مسعود أخذه رسول الله ﷺ إليه فكان يخدمه في أكثر شؤره ، وهو صاحب طهوره وسراجه ودمعه يسه إياه إذا قام ، ويخلعه ويحمله في دراعه إذا جلس ، ويثني أمانه إذا سار ، ويستره إذا اغتسل ، ويوقظه إذا نام ، ويطلع عليه داره ولا صاحب حتى لقد طك أمير موسى الأشعري - رضي الله عنه - من أهل بيت رسول الله ﷺ ، وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة ، وصل إلى الفضلين ، وشهد بدرأ وحداً والتخني وسبعة الرضوخ وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد الرموك بعد وفاة رسول الله ﷺ وهو الذي أجهز على أبي جهل يوم بدر ، وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة وشبهه له بالفضل وعلمو المنزلة

كان من مسعود من تحفظ الصحابة لكتاب الله ، وكان رسول الله ﷺ يحب أن يسمع من القرآن ، وقد أخبر هو بنعه عن ذلك فقال : قد في رسول الله ﷺ أن قرأ علي سورة النساء : قلت : أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمع من غيري فقرأت عليه حتى سمعت : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً ﴾ : عاشت عياله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقول : « من سره أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل عليه فليقرأه على قراءة ابن أم سعد »

ولاس مسعود مكانة عالية في التفسير ، وروى ابن جرير وغيره عن ابن مسعود أنه قال : « كان لرجل ما إذا تعلم علماً ابان لم يعلوه من حتى يعرف معانيهن والمعان من ، ومن هذا لأمر يتضح لنا مقدار حرص ابن مسعود على فهم كتبه - الله تعالى والوقوف على معانيه - وعن مسروق قال : « قال عبد الله - يعني ابن مسعود - والذي لا إله غيره ما نزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم نزلت ؟ وأين نزلت ؟ ولولا علمه مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تتفوه للطلاب لايت ونوي - رحمه الله - بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ، ورضي بالقيع ليلة ، وكان عمره يوم وفاته ستاً وستين سنة

أبي بن كعب^(٢)

هو : أبو بن كعب بن قيس من بني النجار الأنصاري الخزرجي يكنى : أبا المنذر ولما انطمع كان من السابقين إلى الإسلام ، من الأصحاب شهد المغبة ، وبدرأ وما بعدها وهو أحد أشهر من حفظ القرآن من الصحابة - ويقرائه ، وقد قال فيه عمر : « أبي أنزله » رواه البخاري

ومن فضائله : أن النبي ﷺ قرأ عليه القرآن ، وروى البخاري في صحيحه سننه عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال : قال : نسي بي لا إله إلا الله أسري أن أقرأ عليك : « لم يكن مني كسروا » .. عكبر ، ولما قرأ عليه النبي ﷺ ليزداد علماً بالقرآن من النبي ﷺ ، ويزداد ثقتاً فيه ، وتكون عرص القرآن وأصحه عن نسخ مغرى سنة مشعة وللتنبيه عن فضيلة أبي وقدمه في حفظ القرآن .

(١) انظر ترجمته في سيرة اعلام النبلاء ٤/٢٦٦ ، طهفة ابن سعد ٣/١١٦ ، حلية الأولياء ١/١٢٦ ، تاريخ بغداد ١/١٢٧١ - ١٢٠

(٢) انظر سيرة ٣/٢٨٩ ، طهفة ابن سعد ٣/٥٩١ ، حلية الأولياء ١/٢٥١ ، أسد الغابة ١/٢٦٠

مبلغه في العلم : فكان أبي بن كعب سيد الفراء ، وأحد كتاب الوحي لرسول الله ﷺ .

فكان بين كعب من أعلم الصحابة بكتاب الله تعالى : ولعل من أهم عوامل معرفته بكتاب الله هو أنه كان حبراً من أحبار اليهود العارفين بأسرار الكتب القديمة وما ورد فيها ، وكثره من كتاب الوحي لرسول الله ﷺ وهذا بالضرورة يجعله هلي مبلغ عظيم من العلم بأسباب النزول ومواضعه ومقدم القرآن ومؤخره وناسخه ومنسوخه .
وتوفي سنة ثلاثين من الهجرة هـ رضي الله عنه .

عبد الله بن عباس^(١)

هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ وأمه لُبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن - فلالية ولد والسي - عليه الصلاة والسلام - وأهل بيته بالسبب عكة فأتى به النبي - عليه الصلاة والسلام - فحسبه برفقه ، وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ولأمم النبي - عليه الصلاة والسلام - في صفته لغيره عنه ، بل أن خالته ميمونة كانت من أزواج رسول الله ﷺ ، وتوفي رسول الله ﷺ وله من العمر ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة ، فلزم كبار الصحابة وأخذ عنهم ما كان من حديث رسول الله ﷺ .
كان ابن عباس ينفذ بأخبار والبحر لكثرة علمه ، وكان على درجة عظيمة من الاجتهاد والمعرفة بعمل كتاب الله ، ولذا انتهت إليه الرئاسة في التفسير والتفكير ، وكان حبر - رضي الله عنه - مجلسه في مجلسه مع كبار الصحابة وبنيته من : وكان يقول له : إنك لأصبح حياً وبعثاً ، وأحسب خلفاً وأقربهم في كتاب الله ، وقال في شأنه : ذاك من الكهول ، إن له نساءً مؤولاً وغلاً هقولاً .

وقال فيه ابن مسعود - رضي الله عنه - : « نعم ترجم القرآن ابن عباس » .

وتوفي بالطائف سنة ثمان وستين على أربع الروايات وله من العمر سبعون سنة وقال محمد بن الحنفية بعد أن سوي عليه قبره : مات ليلة اليوم حبر هذه الأمة .

المشهورون من التابعين وطبقاتهم

قد اشتهر بالتفسير من التابعين - رضي الله عنهم - كثيرون من أعيانهم مجاهد بن جبر وسعيد بن جبر وعكرمة وعطاء والحسن ومروان وسعيد بن المسيب وأبو العالية وغيرهم من أئمة وطبقات أهل المدينة - وطبقة أهل العراق .

فستطيع أن تعتبر التفسير من طبقات ثلاثاً : طبقة أهل مكة ، وطبقة أهل المدينة - وطبقة أهل العراق .

أهل مكة^(٢)

قد اشتهر بالإسلام ابن عباس : وأعلم الناس بالتفسير أهل مكة ، لأنهم أصبحوا ابن عباس كمجاهد وعطاء بن رباح وعكرمة ومولى ابن عباس وسعيد بن جبر وقتلهم .

مجاهد^(٣)

هو مجاهد بن جبر الأنصاري ، القسري ، أبو الحجاج المحزومي مولى السائب بن أبي السائب كان أحد الأعلام

(١) انظر ترجمته : سير أعلام ص ٢٠٢/٢ ، تاريخ بغداد ١٢٢/١ ، أسد الغابة ٢/٢٩٠

(٢) مقدمة في أصول التفسير ص ٧٤

(٣) انظر ترجمته في السير ١٢٩/١ ، طبقات ابن سعد ٤/٤٦٩ ، البداية والنهاية ١٢/٢١٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٧

الآیات ولد سنة ٢١ هـ في خلافة عمر بن الخطاب وكانت وفاته سنة .

كان مجاهد - رحمه الله - أحد صحاب ابن عباس رواية عنه في التفسير ، وكان أولئكهم ، لهذا اعتمد على تفسيره الشافعي والبخاري وغيرهما ، ونجد البخاري - رحمه الله - في كتاب التفسير من المجموع الصحيح يقول لنا كثيراً من التفسير عن مجاهد وهذه أكبر شهادة من البخاري على ثقته وعذالته ، وقد روى الفضل بن يسوع أنه سمع مجاهداً يقول : صرحنا الأفراد عن ابن عباس ثلاثين مرة .

وقال قتادة : أعظم من بقي بالتفسير مجاهد

وقال تميمي في الخزان في آخر ترجمة مجاهد : أجمعت الأمة على إمامة مجاهد والاحتجاج به ، ولقد أخرج له أصحاب الكتب الستة .

وفي في خلافة عمر بن الخطاب تمكده وهو صاحب سنة أربع ومائة عن الأشهر ومعه ثلاث وثم ثمان سنة .

سعيد بن جبيرة^(١١)

أبو محمد أو أبو عبد الله سعيد بن جبيرة بن هشام الأسدي البجلي مولاهم ، كان جليبي الأصل ، وكان من التلاميذ ابن عباس المحدثين في مدرسته ، وكان أول أمره كاتباً لعبد الله بن عباس من مسعود ، ثم لابي بردة الأشعري ، ثم تفرغ لخدمته حتى صار إماماً عالماً .

قال مكيان الثوري : أخذوا التفسير عن أربعة : سعيد بن جبيرة ، ومجاهد بن جبر ، وعكرمة ، ونسحابة ، وقال قتادة : وكانت أعظم الناس أربعة ، كان عطاء بن أبي رباح أعظمهم بكتابتهم ، وكان سيد بن جبيرة أعظمهم بالتفسير ، وكان عكرمة أعظمهم بالسيرة وكان الحسن الأعظم بالحلال وأكرام .

قته الحجاج صبراً في سنة خمس وتسعين من الهجرة وهو ابن تسع وأربعين سنة فرحب الله عنه ورضاه

عطاء بن أبي رباح^(١٢)

هو أبو محمد عطاء بن أبي رباح المكي الحارثي مولاهم ، ولد سنة سبع وعشرين ، كان - رحمه الله - أسود ، أعور ، أفتس ، أشل ، أعرج ، لم يعم بعد ذلك ، روى عن ابن عباس وابن عمر وابن عباس وغيرهم وحديث من نفسه ، أنه أدرك ثلاثين من الصحابة وكان ثقة ، دقيقاً ، عالماً ، كثير الحديث ، وإنه أتى إليه فتوى أهل مكة ، وكان ابن عباس يقول لأهل مكة إذا جلسوا إليه : انصتوا لي يا أهل مكة بعدكم عطاء ، وقال ساجع بن كهل : ما رأيت أحداً يريد هذا العلم وجه الله إلا تلاه عطاء ، ومجاهد وطاوس .

توفي سنة أربع عشرة ومائة من الهجرة على أرجح الأقوال .

عكرمة^(١٣)

هو أبو عبد الله عكرمة بن البربري ، أحد الأئمة الأعلام ولد لأحمد بن عباس بالقرية والتبعية في صحراء ، وروى

[١١] الطرمذية السيرة ٢٢١/١ ، طبقات ابن سعد ٢٥٦/١ ، طبقات الحسين ١٨١/١ ، تهذيب التهذيب ١١/١

[١٢] انظر ترجمته في السيرة ٢٢١/١ ، معارف ابن سعد ٢١٧/١ ، تهذيب التهذيب ١٩٦/٧

[١٣] انظر ترجمته في السيرة ٢٢١/١ ، طبقات ابن سعد ٢٨٩/١ ، حلة الأئمة ٣٢٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٧

صبيحة روي ستة تسعين

محمد بن كعب القرظي^(١)

هو أبو حمزة - وأبو عبد الله محمد بن كعب بن سليم بن أشد القرظي المدني من طبقات الأديب - روى عن علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وغيرهم . وروى عن أبي بن كعب ، واسطة ، وقد استمر سائقة والعدالة ، والفريق بكثرة الحديث ، وأوليل القرآن . وقال النعيمي : ممن ، تابعي ثقة زهر صالح . عالم بالقرآن ، وهو عند أصحاب الكتب الستة . وقال ابن جرير : ما رأيت أحدا أحسن تلايلي القرآن من القرظي .

وكان يقص في السجدة سقط عليه وعن أصحابه ضعف : هيئت هو وخاعه معه تحت قدمه ستة ليل عشرة ومائة من الضعفة ، ودبل غير ذلك ، وهو ابن ثمان وسبعين سنة .

المرافق

مسروق^(٢)

هو : أبو عائشة - مسروق بن الأجدع ، من مالک بن أمية ، اصحابي الثكوف ، العائد الحنف ، الناضل ، روى عن الخلفاء الأربعة ، وابن مسعود ، وأبي بن كعب وغيرهم . وكان أعلم أصحاب ابن مسعود . رآه بهي أحمد بن ، قال عبي بن المسيب : ما أعلم من مسروق أحدا من أصحاب عبد الله . يعني ابن مسعود . وقال النعيمي : ما رأيت أظن بغيرهم منه ، وقد قلده من معين ثقة لا يزال عن مثله .

روى عنه أنه قال : كان عبد الله - يعني ابن مسعود - يقرأ عاليا الصبرة ثم يجلس فيها ويسرها خاصة النهار وروي عنه ثلاث وستين من الفجوة عن الأصم .

قتادة^(٣)

هو : أبو الخطاب قتادة بن دعامة - دوسي لأكنه ، عرب الأصم ، كان يسكن الصيرة - روى عن أنس ، وأبو الطيب ، وإبراهيم بن سيرين ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، وغيرهم . وكان فقيها حافظا واسع الاطلاع في الشعر الجاهلي بصيرا بأيام العرب ، عاليا بأسابيهم متضلعا في اللغة العربية ، ومن هو ، حدثت شهرته في الحديث .

قال سفيان بن عيينة : ما كنت أظن أن الله خلق مثلك .

وقال ابن حبان في الثقات : كان من طلبة الناس بالقرآن والفقه ومن حفاظ أهل زمانه . وكانت وبانه سنة من عشرة ومائة من الهجرة ، وعنده رواية مائة وستة ، وصح من عنده على المشهور .

الحسن البصري^(٤)

هو : أبو سعيد الحسن بن يسار بصرى - مولى الأنصار - وأمه خيرة مولاة العبد أو حنيفة ، ولدت لبيبي هيثم من

(١) المصحيح ٦٤١٥ ، تهذيب التهذيب ٥٦٠٦ ، حبه لأبيه ٦٢٠٣

(٢) المصحيح ٦٢٢٤ ، واهتمام من بعد ٦٦١٦ ، أحمد الفقيه ٢٠٢٢ ، حله لأبيه ٩٥٢٢ ، تهذيب التهذيب ٩٠٩٠

(٣) المصحيح ٩٩٨٢ ، حله من بعد ٢٩٩٧ ، تهذيب التهذيب ٣٠١٨ ، حله من بعد ٣٠١٨

(٤) المصحيح ٦٦٣٤ ، حله من بعد ٦٦٣٤ ، حله من بعد ٦٦٣٤ ، حله من بعد ٦٦٣٤

خلافة عمر ، رثا بواقي القرى ، وكنت فصيحا روعا راعدا واعظا لا يجارى في وعظه سوى عن بعض الصحابة والتابعين ، وروى عنه الكثيرون من اتباع التابعين ، قد جبه ابن سعد : كان الحسن جامعاً عالماً ، ربيعاً ، فقيهاً ثقة مأموناً ، حليماً ، باسكاً ، كثير العلم ، فصيحاً ، حليماً ، وسيماً .

مرة الحمداني^(١)

هو أبو إسحاق مرة بن شراحيل الحمداني الكوفي ، الثابت المعروف بمرة الطيب ومرة الحنفي . لقب بذلك لعادته ، وشقة ورعه وقثرة صلاحه ، روى عن أبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وابن مسعود وغيرهم . وروى عنه الشعبي وغيره من أصحابه . وثقه ابن معين والرحبي . قال فيه الفاروق الفزري : سجد مرة الحمداني حتى أمكن التراب وجهه وكان يهمل كل يوم مئة ركعة ، وتوفي سنة ٧٦ هـ مت وسعين من الهجرة .

الضحاك^(٢)

هو : الضحاك بن مزاحم الهلالي . مؤلف كتاب التفسير روى عن بعض الصحابة ، وأخذ عنهم اجمعين ، وثقه أحمد بن حنبل ، وابن معين ، وأبو زرعة . وكان له شهرة بالتفسير توفي سنة خمس مئة .

تدوين التفسير بالمأثور

جاء قرن تابعي التابعين ، وفيه ألف تفسيران كثيرة جمعت من أقوال الصحابة والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ، ووكيع بن الجراح ، وشعبة بن الحجاج ، ويحيى بن عمار ، وعبد الرزاق ، وأحمد بن أبي إيس ، وإسحاق بن عمار ، وروح بن علف ، وعبد بن حميد ، وأبي بكر بن أبي شيبة ، وعلي بن أبي طلحة ، والبيهقي وأخرون . ومن خصهم ألف ابن جرير الطبري كتابه التفسير وهو من أصل التفسير ثم ابن جاني ، وابن ماجة والحاكم ، وابن مردويه ، وابن حبان ، وغيرهم .

وليس في تفسير هؤلاء إلا ما هو مستند إلى الصحابة والتابعين وتابعيهم ، ما عدا ابن جرير فإنه تعرض لتوجيه الآيات ، ولرحيح بعضها على معنى . وذكر الإعراب والاستنباط .

ثانياً : التفسير بغير المأثور

(بالرأي)

المراد بالرأي هنا الاجتهاد . فإن كان الاجتهاد موهباً أي مستنداً إلى ما يجد ، الاستناد إليه بعيداً عن الجهالة والضلالة ، فالتفسير به محمود ولا مذموم . والأمور التي يجب استناد الرأي إليها في التفسير مقلها السيوطي في الإكفاء من ترك كل ذي شأن ما لم يخصصه : للناظر في القرآن لطلب التفسير مأخذ كثيرة أهمها أوسع :

الأولى : النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع التوجه عن الضعيف والموضوع .

الثانية : الأحاد بقول الصحابة ، فقد قيل إنه في حكم الموضع مطلقاً . وحده بعضهم بأسباب الترويض وسجوها بما لا مجال للرأي فيه .

(١) أسطر طبع ٧٦/٢ ، جفت ابن سعد ١١/٢ ، عليه الأجزاء ١١/٢ ، تذييل التهذيب ٨/١ ، طبقات القسري ٢١٢/٢

(٢) أسطر طبع ٢٩٨/٢ ، طبقات ابن سعد ١٦ ، تذييل التهذيب ٤٥٣/٢ ، طبقات التفسير ٢١١/٢

الثالثة : الأخذ بطلان النسخة مع الاحتراز على صرف الآيات بالإدلاء لا بدأ عليه الكثير من كلام العرب .

الرابعة : الأخذ بتقصيد الكلام بدون عليه قانون الشرع . وهذا النوع الفراجع هو الذي وقع به السبيل لأن عيسى بن قزوين . اللهم فقه في الدين وعلمه شأن .

فمن قبل العرب رأيه في : ما حثت عليه من الوقوف عند هذه النسخة مع أنها من يري من معاني كتاب الله . كان تفسيره متأخراً جداً ما يسمى التفسير المختار أو التفسير المحمود . ومن عاد عن هذه الأصول وفسر القرآن غير مدعياً علمها ، كان تفسيره مخالفاً مبدولاً خليفاً ما يسمى التفسير غير المختار أو التفسير المشهور .

فالتصحيح بالرأي الخاطئ يجب أن يلاحظ فيه الاعتدال على ما نقل عن ابن عباس في قوله : وأصححناه مما بين السبل للتصحيح رأيه . وأن يكون صاحبه عارفاً لغوامس اللغة خبيراً بأساليبها . وأن يكون بصيراً بقانون الشريعة حتى يتناول كلام الله على علمه من تفسيره .

أما الأمور التي يجب التمسك بها في التفسير بالرأي فمن أهمها تجنبهم على تفسير آيات الله من كلامه على جهالة لغوياته . صحة أو انحرافه . ومنها حمل كلام الله من المذهب المضاف . ومنها إخصاص فيه استدل الله بعلمه . ومنها تخصيصه بأن مراد له كذا من غير دليل . وهذا النوع مع الغنى الاستحسان .

وبعد هذا فهم أن أكثر أسباب النسخ - يعني أنه عيب - من أسبابه عيوب في إدراكه والاحتياط .

منهج المفسرين بالرأي

يجب على من يحاول عمل مبادئ التفسير بالرأي أن يأخذ حذره ، وأن يتدبر بكل اليوم التي ذكرها الإمام الخميني الشيرازي ، بيان أو حسان . مقدمة منهجه هي ليكون قد أصاب المراد من كاد .

أولاً : أن يظلم المعنى من القرآن ، فإن لم يجد صلة من لغة ، لأنه شامخ لا يقرأ . من أعياض القلب يرجع إلى أقوال الصحابة ، منهم أئمة التفسير وطروقه وأصوب بزوجه . شاهده حينئذ ، فرق ما بين ما رواه من علم وعمل . وحينئذ يفسره .

ثانياً : أن لا يظلم المعنى في الكتاب . وأنه وما يورث نسخة يجب عليه أن يفتحه ويقرأه شيئاً ما كان .

١ - الله ، ما يتعلق باللفظ المعينة من اللغة والمعرفة والاستغناء . ملاحظة الآية التي كانت تستعمله بمن نزول القرآن الكريم .

٢ - إردف ذلك ما تكلم على الترتيب ، من جهة الإعراب والبلاغة ، على أن يتأق ذلك حاشيته الآية .

٣ - تقديم المعنى الحقيقي على المجازي ، بحيث لا يصير إلى المجاز إلا إذا تعذر حذفه .

٤ - ملاحظة سبب النزول . ذلك لسبب نزول مدحلاً كثيراً في بيان المعنى فرد ، كتابه مبني على مبحث أصحاب النزول .

٥ - مراعاة التناسب بين أساليب والملاحق ، بين فقرات الآية الواحدة ، وبين آيات بعضها بعض .

٦ - مراعاة المقصود من حديث الكلام .

٧ - مضاعفة التصغير لتسمير من غير تقصير ولا زيادة

٨ - مضاعفة التصغير لما هو معروف من علومه يكون ، ومنس الاجمع ، وتاريخ الشرح العام وتاريخ العرب الخاص أيام نزول القرآن .

٩ - عطافه الضمير لما كان عليه الياء في هذه رسميه ، لأنه في شرح المصوم للقرآن يسته الجامعة لأنواعه وأحكامه وشأنه وتفرقاته .

١٠ - ختام الأمر ببيان المعنى لمعاد الأحكام المنبسطه فيه في حدود قوانين منه والشرعية والمعنوم المكتوبه .

١١ - رعاية قدر الترحيح عند الاجتهاد وهدم ما يلقى

قال السيوطي في الإنقاذ ما نصه : « وكل لفظ احتمل معنيين فصاعداً ، فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد فيه ، وعليهم اعتماد الدلائل دون مجرد الرأي »

فإن كان أحد المعنيين أوضح ربح الحمل عليه ، إلا أنه يقوم الدليل على إرادة غيره ، وإذا تساوى والاستعمال فيها حقيقه ، فكس في أحدهما ثبوتية أو عرفيه ، وفي الآخر شرعية ، فانحصر على اثنى عشر أولي ، إلا أن يدل الدليل على إرادة اللغويه ، كما في قوله تعالى : ﴿ وحمل عنهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ . وإن كانت في أحدهما عرفيه والأخر لغويه والحمل على العرفيه أولى

وإن انفرد في ذلك أحد ، وإن تباين اجتماعهما ، وإن يمكن إردفهما باللفظ الواحد كالفره للحيض والظهر ، احتند في إردفهما ، فالأمارات الدالة عليه ، فما عاينه فهو مراد الله تعالى في حقه

وإن لم يظهر له شيء ، فهل يتحد أو يأخذ بالاعطاء أو بالأحاف ؟ فترد : وإن لم يتفاهوا حسب الحمل عليها عند المحققين ، فيكون ذلك المخرج في الإجماع والفساحه إلا أن ذلك دليل على إرادته أحدهما ، اهـ .

أهم كتب التصغير بالرأي الجائز

ذكر منها مجرد أمثلة ومن أراد المزيد فليراجع إلى تصغير والمفسرون لشبعا الفتيخ الذهبي ومناهل العرفان وغيرها

١ - مفاتيح الفب

مؤلف هذا الفصح هو أبو عبد الله ، محمد بن عمرو بن الحسن بن الحسن بن علي ، الشعبي النكري - الطبرستاني ، الرزقي ، الملقب بصهر الدين ، والمعروف بابن الخطيب الشافعي ، المولود سنة ٥٤٤ هـ وأربع وأربعين وثمانمائة من الهجرة ، وتوفي - رحمه الله - سنة ٦١٦ هـ متراً وستين من الهجرة بالرقي^(١)

٢ - لياب التأويل في معاني التنزيل .

مؤلف هذا التفسير . هو علاء الدين أبو الحسن ، علي بن محمد بن إبراهيم بن عمرو بن خليل الشافعي ،

(١) انظر ترجمته في : الإخلاص ٢١٣/٧ ، وصحاح الأعلام لابن أبي أحمد ٢٣١/٤ . وبحث الأعلام ٣٨١٠/٢ ، شأن المولد ١٩٦/٥ . المحدثين والبهانة ٥٥٢/٣ ، طبقات الشافعية ٣٣/٤ ، النجوم الزاهرة ١٩٨/١ ، معجم السعاده ٤٤٤٠/١ ، حوزة استن ٢/١ ، سر - الرصد ٣٠٣/٨

المندائي ، الشامي ، المصري ، المعروف بـ (١١) توفي سنة ٧٤٦ هـ / إحدى وأربعين وسبعمائة من الهجرة (بمدينة حلب ، هجرة الله راحة واسعة
٣ - البحر المحيط

وهو الذي يعرف بـ صده وسفر الكلام عليه يدعى الله تعالى
هذه أمثلة ، وبنت حصر الكتب التي تترك في الجائز .

الباب الثاني أبو حيان وتفسيره الفصل الأول الترجمة اسم

محمد بن يوسف بن عمر بن يوسف بن حيان المغربي الأندلسي الحياطي المغربي المكنى بأبي حيان^(١) .
قوله المغربي: نسب إلى نغزة فإن بقوت في معجم البلدان^(٢) . نغزة - معجم له المذكور ويرى - له - انغزة -
مأثرت^(٣)

وقال ابن العماد في شجرة^(٤) - نسب إلى نغزة بكسر نون وسكون هاء من اليوم .
وقوله الحياطي: نسب إلى حيان ذكرها ياقوت^(٥) وصحبها شافع والقدر في آخرها يود وقال: أنها مدينة تسمى
واسعة .

مع ماحي - نسب إلى غزنة مع لأنه ولد فيها .

كنية

كنى العلامة بأبي حيان ، وهذه الكنية هي التي غرو - ب واشتهر بها أهل العلم قديماً وحديثاً .

فإن رحمه الله تعالى قد سماه عن كني في البحر^(٦) .

وغير من ألقبوا بكين^(٧) .

مولده

ولد رحمه الله في مدينة غزنه سنة أربع وخمسين وستمائة

قال ابن السكيت في صيغته^(٨) : غزنه الأسفل المراد باليونان

وقال ابن العربي في المشايخ^(٩) : ولد في غزنه وقال عنها بها مدينة من حصيرة غزنه . وقال الذهبي : ولد في

أو من شوان غزنه^(١٠) . وهي مدينة من أعمال غزنه مبنية بخزائفة .

(١) - صحيح الذهب - ١٤٩: ٢ - وصحاح الخرج - ١١١: ١١ - وشفا المختار - ٢٨٢ - مشرقات - ١٤٩: ٢٩٠

(٢) - معجم البلدان - ٢٠١: ٢

(٣) - ٢٢: ٦

(٤) - معجم الصحاح - ٢٢٩: ٢

(٥) - ٤٢١ - من - ٢٢٩: ٦

(٦) - البحر - ١٤٢: ٦

قال أبو حيان - رحمه الله - في مقدمة التصدير عند الكلام على الثغفي وفي القراءات العشر على الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله الأنصاري الوادي تشيبي بمطبخناوش من حضرة عرناطة .
وقال النعدي - رحمه الله - : ولد أبو حيان رحمه الله بغرناطة .

قلت : ولا حظ للمري (١) - رحمه الله - الخلاف فقال : وما ذكره النعدي - رحمه الله - تعالى في موضع ولادة أبي حيان غير محال لما ذكره النعدي في الوافي وغيره أنه ولد بغرناطة إلا أن قوله عليه مصحناوش فيه نظر ، لأنه ينقض ما مدية ونس كذلك ، وإنما في موضع عرناطة ولذا قال زحبي : إن مولد أبي حيان بمطبخناوش من عرناطة ونحوه لا ين جملة وهو صريح في العماد ، وصاحب البيت أدري بالذي فيه .

ولد - رحمه الله - كما قلت سنة أربع وخمسين وأربعمائة ، قال أبو حيان في طبع عبد المقدمة : وما كان يجتاج في ذكره ويجتاج في فكري أن إذا علمت الأمد الذي ينتقص فيه الأليم وينقص برزخي لنديم ، وهو العبد الذي يمن عرى الشيب يقول فيه : إذا بلغ الرجل السنين فبأنه الشواب (٢) "لأنه يحتب الرحى ، وأنتصر على الشعر في نعيم القرآن ، فأناح الله في ذلك فعل بلوغ ذلك اتحد ، وبلغني ما كنت أروم من ذلك الفصد ، وذلك بانصاري مدرسا في علم التفسير في عبة السلطان المنصور قدس الله مرقده ، ولما بمن الرحمة معهنه ، وذلك في دولة السلطان القاهر الملك الناصر الذي رد به يده الفتح إلى أهله وأوسع حل العالم وأرف طه . واستند به الملك من عضابه وأثره في سيف محله وبسيف نصابه ، وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسعمائة وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري وهذا نص لأبي حيان - رحمه الله - بين من ولادته كما ذكرناه .

نشأته

ولا شك أن لظروفه والبيئة أثر كبير في حياة الإنسان وتكوين شخصيته ، والعملان معاً يعملان صامعا ولا يفضل أحدهما كراً عن الآخر في هذا الشأن ، فإذا نظرنا إلى الإمام الحبر وحده أن العالمين متوافرين فيه فالعامل الأساس الأول وهو الورثة متوافرين في هذا الإمام فلعلم الحبر صاحب البحر ، أبو حيان ، فأبوه علم من 'علام التفسير كما يخص هو عنه في تفسير سورة الفاتحة ، ولم نعلمه المراجع من أبيه ويبدو أنها اكتفت بشهرة ابنه ذي البيان أبي حيان .

ووفق لأبي حيان البيئة العلمية التي ساعدته لتفكيره وتوسيع عقله ، فبعد أن نسب ونزهر ع يرى من حونه جهة علمية نشطة ، فأعلم العلم بمقدون الحفقات في أمائر مختلفة ، وتشمل تلك الحفقات الرأشني في بحال المعرفة كاللغة والحديث والتفسير والأصول واللغة والأدب وغير ذلك من العلوم ، وفي حل هذا نحو القلمي نشأ إمام أبو حيان ، عليه رحمه الله - قال القري تعلقاً عن النعدي : نشأ في غرناطة وقرأ في القراءات والنحو واللغة ومسح أيضاً بلسنة العربية والجزيرة الخضراء وجبل الفتح (٣)

قلت : ولا شك أن غرناطة كما تحدثنا كتب السحر والأعلام أما حائلة بمدارس العلم المختلفة وأساليب الحديث والفقه واللغة والأدب شأنها في ذلك شأن قرطبة ود درسية و و إشبيلية وغيرها من عواصم الأندلس ، ذلك التي كانت تمثل مركز إشعاع ثقافي وحضاري في هذه المنطقة من العالم ، ولقد تعلم أجبر البحر أبو حيان في مقتبل عمره كما يتعلم أبناء

(١) فتح الطب ٢/٢٩٢ .

(٢) الكنف لسو ١/١٤٩ ، وسر صناعة الإعراب ١/٣١١ .

(٣) فتح الطب ١/٣٩١ .

عصره . وأقبل على طلب العلم بجد وشااطد مدحومة الطفرة . وكان من الطبعي جداً أن ينتج هذا الاتجاه وهو يرى من حوله الكي ينتمى المعرفة فقد نشأ - رحمه الله - نشأة عظمى وقد نهى العالم من أعظم شيوخ عصره وفحول أئمة الأندلس وغيرها

غفل ابن حبان في البحر . وما زالت من ذلك ميزت كنشدة ليعلمه . واتخذها ليعلمها . وأزعم في محاسنهم وأما من في نه ليعلمهم . أملاك مريتهم . وأتبع مريتهم . فلا تفلح إلا من إمام إلى إمام . ولا أتوقل إلا من هؤلاء علام حكم صدر أودعت علمه صدره . وسير أئمت في فوائده حري . وإمام كثرت به الإلام وعلام أطلت معه الاستعلام أشبه السامع مما أخذ عليه العيون وإرباب في انقلاب ذلك المان العيون . وأزعم في رياس وزده الفلك . وأقرع في حياض صافية السائل وأقتصر هاس أنوارهم . وأقتطف من أرواحهم ونال في صفحتهم وأزجج في نعماتهم . وأقتطف من تاليفهم وأصط من فصالة إبتائهم وأقود من شواربهم وأتلفي من فرائدهم .

وقال أيضاً في المصدر السابق :

جعلت العلم بالهار حجري وباللحلي حجري زمان حجري يقصر سواده على الصا ويبب الله ولا كهوب انصبا . ويرفل بي مطارف الله ويضمض أريانة الزهر ويؤثر مسرات الأنبياح على لذات الأرواح . ويغطف عاتس الأوقات وغدسات الشهوات من مطمح شهوي ومشرب روى . ولعلهم يعي . ومركب حظي . ونميش وطني . ومحب سبي . وألأؤسد أدوا . العالمة والتعبد أمانل انفعاده وأسهر في جناس الطلام . وأصير على شطف الأيام وأؤثر العلم على الأهل وأمسك بالملك وأؤتمل من بلد إلى بلد

قال ابن الخزوي في غابة البهائم^(١) : وأون فوائده سبب سبعين رسالة قرأ القرآن الكريم بالقراءات سبع بعدة على عبد الحق من علي بن عبد الله الأصبهاني

قال ابن نوري مردي في المجموع الزاهرة . فقرأ القرآن مائة وأرباباً وتشتل وسميع حديث الأندلس

وقال الشوكلي في تيزر الطالع بمحلى من بعد انقراض السابغ^(٢) : ولا يشهد أن أفراداً وجهه على مشايخ الأندلس وسمع الكتب بها

وقال ابن السككي - رحمه الله - : وشأه مفاخرة وقراها بالفراءد والبحر واللمة

وقد ابن شاعر الكتبي في موت الوفاة^(٣) : قرأ القرآن مائة وأرباباً وسمع حديث سلا الأندلس

ومن الشيخ الإلام - رحمه الله - عدداً عن نفسه في مقدمة شعره . وقد قرأت القرآن بقراءة السبعة حريه الأندلس على الخطيب أبي حمزة أحمد بن علي بن محمد الرعي المعروف بابن الطبع مفاخرة . وعلى الخطيب أبي محمد عبد الحز بن علي بن عبد الله الأنصاري نوادي نمتني تحضاراش . وقال قرأت القرآن مائة وأرباباً شعر الإسكندرية عن الشيخ الصانع رشيد الدين أبي محمد عبد المصعب بن علي بن يحيى العبداني عرف باسم المروطي . وقرأت بالمعرات السبع عشر - حبسها الله - على شيخنا السيد العبداني حذر الدين أبي الطاهر إسحاق بن عبد الله بن علي الأنليجي

(١) ٩٨٥/١

(٢) ٩٨٥/١

(٣) ٩٨٥/١

٩٨٥/١

وأما علم التصريف فأخذه عن ابن النقيب . قال أبو حيان في مقدمة التصريف : واعتمدت في أكثر بقول كتابي هذا على كتاب التحرير والتعريف لأقوال أئمة التصريف من جمع شيعتنا الصالحين الهدية الأديب جمال الدين أبي عبد الله محمد بن سليمان بن حسن بن حسين المقدسي المعروف بابن النقيب رحمه الله تعالى . . .

وقد تلقى أبو حيان - رحمه الله - كثيراً من كتب أهل اللغة ودواوين الشعر . وحفظ كثيراً منها غفلاً - رحمه الله - عمدنا عن مصنفه : « وقد جمعت في مصري في علم اللغة كتاب المفصيح لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ، واللغات المحتوى عليها دولفين مشاهير العرب الستة لمرى . الخيس ، والثابتة ، وعلفمة ، وزهير ، وطرفة ، وعنترة ، ودبيان الأخوة الأوتى . الخفطي عن ظهر قلب لغة الدواوين ، وحفظت كثيراً من اللغات المحتوى عليها بحر اللغات من كتاب الجماسة ، واللغات التي نقصنا فصار له خاتمة من شعر حبيب بن أرس الخفطي ذلك ، ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن الفوطية . . .

أما النحو فقد أخذ هذا الفن عن الأستاذ الفاضل الشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير التميمي ، وذلك من كتاب سيبويه ، قال في البحر : « أحسن موضوع فيه وأجله كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه - رحمه الله - تعالى . » وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام كتاب تسهيل القوائد لأبي عبد الله محمد بن مالك الجبائي الطائي مفيد دمشق ، وأحسن ما وضع في التصريف كتاب المتع لأبي الحسن علي بن مؤمن بن منصور الحضرمي الإشبيلي - رحمه الله تعالى . وقد أخذت هذا الفن عن أستاذنا الأرحم العلامة أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير التميمي في كتاب سيبويه وغيره

كما تلقاه أيضاً عن أبي الحسن الألباني وابن أبي الأحرص وحلق .

قال الإمام جلال الدين السيوطي في البقية^(١) : وأخذ الفراءات عن أبي جعفر بن الطباع ، والبرية عن أبي الحسن الأبقري ، وأبو جعفر بن الزبير ، وابن أبي الأحرص ، وابن الصانع ، وأبي جعفر الليلي ، وعصر عن البهاء بن النحاس وجماعة . . .

كما أنه تلقى علوم قبلاغة ماؤها الثلاثة البيان ، والمعاني ، والبدع على أستاذنا ابن الزبير قال - رحمه الله - في مقدمة البحر : وقد أخذت حلة من هذا الفن عن أستاذنا أبي جعفر بن الزبير - رحمه الله -

أما علم أصول الفقه ، فقد تلقاه - رحمه الله - على أكثر من شيخ ، قال - رحمه الله - في مقدمة البحر : بحثت في هذا الفن في كتاب الإشارة لأبي الوليد الناجي ، على الشيخ الأصمعي الأديب أبي الحسن فضل بن إبراهيم الملقب الإمام بجامع غرناطة والخفطي ، وعلى الأستاذ العلامة أبي جعفر بن الزبير في كتاب الإشارة في شرحها له وذلك بالاندلس . .

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في الدرر الكامنة^(٢) : وفراً شيئاً من أصول الفقه ، على أبي جعفر بن الزبير في الإشارة ، « لجلالته » ومن نقصني ، رفاقي « أصول الدين » على ابن الزبير .

هـ

قال الرمحي^(٣) : كان كثير الضعك والاجباط ، حسن القلاء ، جميل القفوسة ، صريح الكلام ، حليق اللسان ،

(١) ٢٨١/١

(٢) ٧٥/١

(٣) ص ٣٦١/٢

قال القرطبي^(١) : «قلنا من المصمدي : قال بي والدعا : إنها خرجت حرراً لنفسها ، وإنها نعتب جيداً ، وأما - و غائل المصمدي - قال لي : إنها تنغم الشعر ، وإن أعضاها حيال لم يسع مد يافته من الاطلاع ولذلك كان أبوها يقول ليت أعضاها حيال كان مثلاً»

قال المصمدي^(٢) : «كنت بالرحبة لما توفيت فكثبت أوادها تعيلة أوفد .

نَكْنِيسَا سَالْمَلُجَسِيْنِ غَيْرِ نُسْطَمِ فَنَسَبُ السُّنَمِ فِي الْغَدَّيْنِ تَجَارِي
فَسَالَهُ حَارِيَّةٌ سَوَلَتْ مَلِكِيهَا بِأَقْصَا الْأَجْرَارِي

والف ابو حيان كلما ساء الفهد في الصلاة عن ١ صاع ، وذكر حبه حياناً .

٢ - حيان^(٣)

حيان بن محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان . لإمام أبيه الذي أبو حيان الأندلسي الغرياطي النعري .

حفيده

محمد بن حيان بن أبي حيان^(٤)

شيوخه

فمن من العلم النعمي ، فلقد نال المعلم الأول سيدنا رسول الله ﷺ الفؤاد من الله تعالى بواسطة حبريل - عليه السلام - وتلقى الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - منهم من سيدنا رسول الله ﷺ وتلقى التابعون العلم من الصحابة الأجلاء - ورواه الله عنهم أجمعين - وتلقى أهل انبليقات بعد التابعين بعضهم من بعض بن يومنا هذا ، فالتلميذ من من القدم ، ولهذا كان يرى شيخنا رحمه الله . ١ أبو حيان ، أن التلميذ هو المعلم الأول للإنسان ، ونظم - رحمه الله - في التلميذ حل الشيوخ نظمًا فقال^(٥) :

أَسَدَجِيَاءُ عَلِمُوا وَلَسْتُ بِفَارِي كَسَابًا عَلَى شَيْخٍ بِهِ يُهْمَلُ الْخَرَدُ
أَنْزَعُمْ أَنْ الْفَهْرُ يُرَوِّجَ مُنْكَرُلَا بَلَا مُوَجِّحٍ ؟ كَلَّا لَمْ تَحْدَثْ كَدْفُ
وَإِنْ أَلْبِي يُنْغَبِ حَوْنُ مُنْغَلَمِ كَسْرِفِهِ بِفَسَاحٍ وَلَبَّرَ لَهُ دَفْنُ

وأشد أحيانًا فقال^(٦)

بَطْنُ النَجْدِ أَنْ الْكُتُبُ تُجَدِّي أَخَا يَفِي لِإِقْرَئِي مُنْغَلَمِ
وَمَا يَلْتَرِي الْحَوْلُ بِأَنْ مَبْنَا مُوَابِضٍ خَبَّرْتُ عَنْهُ السُّفْهِمِ

(١) مجمع ٣/ ٣١٥ ، والأعلام ٨/ ٣٥٦

(٢) اسر جمع ٣/ ٣١٥

(٣) الدرر اللوكب ١٧٠/ ٢٣

(٤) اشعار ٧/ ٦١

(٥) ملح غصبت ٣٢٤/ ٢٣

(٦) الملح ٣/ ٣٢٠

سادساً : أحمد بن محمد بن مصطفى بن زكريا بن خواجا بن حسن الفاروقي الصطبري فخر الدين الحلي البجلي قزويني حيان في النصارى . كان عالماً بالحرية ، أخذ عنه وكان يعرف التركية والعربية إفراداً وتركياً ، وأنه مصنف في العربية استوعب فيها أحجده ومعه في قواعد لسان الترك ثلث مئة ثلاث عشرة وسبعائة^{١٢١} .

سابعاً : أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عياش أبو جعفر الطخارخي البغرابي إمام حنفي مشهور بنبيل فصالح ، قرأ عن الخطيب عبد الله بن محمد بن الكرك السج ، وعن يوسف بن يحيى بن عبد الله النخعي ما سدا الكسائي ويوسف بن عبد العزيز الأنلي وسعد بن محمد الخطار وعبد الرحمن بن دهمي قرأ عليه أبو حنيفة وأبو النخاس محمد بن سهل بن ماضي وحنق ، وتوفي سنة ثمان مئة وثلاثة في ذي القعدة^{١٢٢} .

ثامناً : أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف ، نهري الملباني لأسنة أبو جعفر النحوي النحوي لقريه أحمد صاحب أصحاب التفسير أخذ عنه وعن الشيخ أبي إسحاق البغدادي والأعلام ، وسماه الخلد ، من أبي حروف وأبي القاسم بن زحون وأبي عبد الله بن أبي الفضل الرسي الشافعي صمد ، لشرح علي الناصح وغير ذلك ، توفي بتونس في المحرم سنة إحدى وتسعين ومئتين^{١٢٣} .

تساعاً : عبد الحق بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد البغرابي صاحب بطلحاشي معري صاحب عارف مختب ، لأرمه أبو حنيفة وأسفع ، وقال : قرأت عليه الصبح في نحو من مئتين خمسة قرأ أجمعاً ، وعليه تعلقت المجلد ، ولا منه نحو من سبعة أعوام وذلك في سنة أحر فاسه تسع وسبع مئة^{١٢٤} .

عاشراً : أحمد بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر بن محمد بن عبد الله بن مروان بن يحيى بن طيسر الشاهل الأندلسي ابن حبيب أبو الحسين ، وأبو سهل الفصلي البغرابي المكنى بقرى ، عارف ، قرأ عن أبيه عبد الله وعنه عبد الله بن محمد بن الحبيب المكنى بقرى وأبو بكر النقاش بنصر بن الصالح . وقرأ أجمع على أبي الخير علي بن محمد بن إبراهيم السني سنة إحدى وعشرين ومئتين ، وقرأ عليه أبو حنيفة بغداداً فافق وقرأ عليه جميع كتائب النصح وغيره من الكتب^{١٢٥} .

الحادي عشر : أحمد بن محمد بن منصور بن أبي نعيم بن محمد بن أبي بكر البغدادي الزركندي المكنى بالفاضي ناصر الدين أبو الفاضل بن الميرزا إمام في النحو وأدب ، لأصون والتصديق وله يد طوي في علم البيان والآثار ، سمع منه أبو حنيفة وغيره ، صاحب في التفسير الانتصاف من صاحب الكشاف ، وما سادته إجماع البخاري وغير ذلك ، وأما ذلك نصف في الرد على الإحباد فضحبه ما بذلت له ، ورعب من مصابة لأحباب ، بشرحت في مصابة الأموات فذكره توفي يوم الجمعة سنه ربيع الأول سنة ثلاث ومئتين ومئتين^{١٢٦} .

الثاني عشر : عبد الله بن أبي عامر يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن زجاج الأشعري القرطبي أبو القاسم يعرف بابن مرج ، كان من الرجب : كان أديباً كاتباً حوياً له نحواً ثمانمائة مائة مشاركة في عموم ، علفاً في تفرقة

١٢١ : الفقه ١٠١ - ١٠٢

١٢٢ : الفقه ١٠٢ - ١٠٣

١٢٣ : الفقه ١٠٣ - ١٠٤

١٢٤ : الفقه ١٠٤ - ١٠٥

١٢٥ : الفقه ١٠٥ - ١٠٦

وعليه عند المناظرة متناصباً شياً شعرياً نسب والده مصمماً على طريق الأشعر ملتزماً للمذهب المالكي . وقال أبو - بان في الصار : ومن شيوخه أبو بكر بن طلحة الحارثي والافظ أبو بكر بن خفوق وأبو زر مصعب بن محمد بن مسعود الخثمي ، وقد أجازني في عيبه إجازته لأهل غرناطة .

الثالث عشر : إسماعيل بن هبة بن علي بن هبة أبو هاجر بن المنيحي - ينتسب إليهم وبه سلكه عند السلام المكشورة وحسن شيخ هذا عند قراءة السبع عن أبي الطود غياث بن فارس وعمر دسائ ، وقرا عليه أبو حيان ، وأبو بكر الخديري وخلق ، قال الذهبي : كان تاركاً للفن وإنما يؤدعهم الناس عليه لعلو رايانه . مات في رمضان سنة إحدى وثلاثين وسنة ودفن بالمقبرة عن تسعين سنة^(١)

الرابع عشر : عبد الصمد بن علي بن يحيى بن إسماعيل بن غنوف بن نزال بن مطروح أبو محمد الخربوش - ينتسب إليهم وسكن الزم - وبه - خديابي أحد شيوخ الإقواء بالإسكندرية ، مرقى - حافق صدوق ، ولد سنة ثمان ومئتين وخمسة ، وتلا بأسع عن أبي القاسم الصفراوي وحفتر المصداي ، تلا عليه زائني أبو حيان ومات بعد الثمانية وسنة ثمان بالإسكندرية^(٢)

الخامس عشر : يعقوب بن محمد بن منصور بن إدراك النقي أبو يوسف الدمشقي ثم المصري المعروف بالجرادي إمام مزيه كامل قال ألف كتاب المختار وظلم حل ومون الشاطبة وكان شيخ وفته بالديار المصرية ، نفاذ باله زيه الظاهرية تركه عندما عمرت وبغها . ولد بعد استمالة دمشق وبقي مدة ثمانين وسنة بالقاهرة عن سبع وثلاثين سنة^(٣)

السادس عشر : خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الصفار أبو الصفا المرواني اصلي مسند عارف بدهه وتذاته بضع وتسعين وخمسائة وشي عنه أبو حيان فقال كان شجاعاً راوية لقراءات بقرأ عليه من بعضه ألف باب وسمع منه أبو حيان المعروف بنوه مئتين عشر ذو نسخة ستة خمس وثلاثين وسنة بالقاهرة^(٤)

وهذا القدر يكفي حتى لا نصير ما تقدم عاماً بأن الخلال السيوحي حكى في الفقه أنه نفى علل أو معانة وحسين شجاعاً .

هذا ولا يكفي لإمام البحر عند هذا الحد بل يستمر في لغة الشيوخ وأخذ العلم عنهم فدخل في عواصم الأندلس وجرداً ثم دس إلى الشرق وسكنهم إن شاء الله تعالى عن رحله .

أرحال أبي حيان

يذكر أهل السير والأعلام أن صاحب جروح الإمام طبر البحر صاحب البحر ، أبو حيان ، من الأندلس - أعده الله للأمة الإسلامية - هو الخلاف الذي حدث بين أبي حيان ومصر شيوخه .

قال السقري في نفع الطب^(٥) قال : « إن ابن مدر بن الخطيب في الإحاطة » وذلك بوجه لحى منها بالشرقي .

(١) عبة نهاية ١١٩٢/١ - ١٢٠١

(٢) عبة نهاية ١٢٠١ - ١٢٠٣

(٣) العادة ٨٤٦/٦

(٤) العادة ١٢٠٢/١ - ١٢٠٣

وقد في موضع آخر^(١٤) : إن أما حيان رحلته حدة الشبهة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع ، وقد وقعت بينه وبين الأستاذ ، من الزير ، وقعة خال منه ، وتصدى لتأليف في الرد عليه ، وتكذيب روايته فاعتصم له وفقد الأمر بتكليفه فاعتصم لم أجدر البحر تحضياً ولحق بالشرق .

وقال أيضاً^(١٥) : وإنه غير واحد ، أن سبب رحلة الشيخ أبي حيان من الأندلس أنه نشأ شر به وبين شغفه أحمد بن علي الطباع ، فالتف أبو حيان كتاباً سماه « الإلحاح في إفساد إجابة ابن الطباع » ، فرفع ابن الصاع أمره للأمير محمد بن نصر الملقب « بالثقيف » ، وكان أبو حيان كثير الاعتراض عليه أيام قراءته عنه فشا شر عن ذلك .

وقال اللودي في حبيبات المفسرين^(١٦) : كان سبب رحلته عن غرناطة أنه رحلته حدة الشبهة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبي جعفر من الزير ، وقعة ، فخال منه وتصدى لتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان فأمر بإحضاره وتكليفه فاعتصم ، ثم ركب البحر ، ولحق بالشرق .

وقال الجلال السيوطي في حية الزعزعة^(١٧) : وكان سبب رحلته عن غرناطة أنه رحلته حدة الشبهة على التعرض للأستاذ أبي جعفر بن الطباع ، وقد وقعت بينه وبين أستاذه أبي جعفر من الزير ، وقعة ، فخال منه وتصدى لتأليف في الرد عليه وتكذيب روايته ، فرفع أمره إلى السلطان ، فأمر بإحضاره وتكليفه فاعتصم ، ثم ركب البحر ولحق بالشرق قال الجلال قلته : روايت في كتابه « الصلوة » الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أن ما فوى عزمه على الرحلة عن غرناطة « أن بعض العلماء « بالبحر » ود « الفلسفة » و « الرياضة » و « الفقه » قال للمسلطان : إني قد كبرت وأعاف أن لموت فأرى أن ترتب لي طلبة تعلمهم هذه العلوم كبعضوا السلطان من معدي قال أبو حيان : فاشير لي أن أكون من أولئك ويرتب لي راتب جيد وكفاً وإعسالة ، فتمنعت ورحلت مخافة أن أكون على ذلك .

وقعت خروج (أبي حيان) من الأندلس

خرج « أبو حيان » - رحمه الله - من الأندلس سنة سبع ومعين وبشائه وقال أبو المحاسن^(١٨) ثم لوصل عن الأندلس في أول سنة سبع وسبعين .

وذكر المصيري في معج النقيب^(١٩) أن خروج أبو حيان من الأندلس كان سنة سبع وسبعين وسخائه . ولما خرج من الأندلس لم يفسد مكاناً حيث يمكنه ، بل ارتحل ما وما واحد من كل مدينة يقصدها الكثير والكثير من علمائها الأخذاء .

فكان أول إبحاره بالمغرب ويذكر المؤرخون وكتاب السير والأعلام أن « أما حيان » اجتمع بكنهم من علماء المغرب وكذلك الأمر ، ونونس ، وفي هذا يقول صاحب تاريخ المير الاندلسي^(٢٠) إن أما حيان اجتمع بكثير من علماء المغرب ونونس وسمع منهم وطاف بنواحي المغرب .

(١٤) المع ٣/ ٢٢٨

(١٥) مع ٣/ ٢٢١ .

(١٦) ٢٨٨/ ١

(١٧) ٢٨١/ ١٤

(١٨) قبل المذكورة ٢٢ ، ٢٤

(١٩) ٣١١/ ٢

(٢٠) تاريخ النور ١٨٧٢

وذكرون أبه^(١) أنه سمع « بسنة » و « بجاية » و « تونس »

وكان الإمام « أبو حيان » - رحمه الله - له اليد الطولى في معرفة « طبقات العلماء » المتأثرة

قد « المعصري » - رحمه الله - : نقلاً عن « العمدي » وكانت له اليد الطولى في « النسخ » والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وسرايرهم ونصوصهم المأثورة

وكانت « النسخة » من العلامة محمد بن علي بن يوسف رضي الله عنهما « أبو حيان » من خطه الأندلسي « الخطاطي » الملقب بالارتحال من المغرب فقال أبو حيان في تصيده رثاء بها .

ياوصائي الرضي وصاة تُنصح وكان مهذا شهراً أبياً
بالأحسن ظناً بشخصي ولا تصبّ خلفك فتريباً

وهكذا تلقى النسخة من العلامة الرضي فانتقل إلى الاسكندرية .

وقد ذكرنا أنه سمع « بتونس » من أبي محمد عبد الدين هارون وغيره . و « بجاية » من أبي عبد الله بن محمد بن صالح الكتاني^(٢) .

وذكر الجلال السيوطي في المغية^(٣) محمد بن يوسف بن حبيش « متع الحاء » أبا بكر الأجب العالم البارع النحوي من شيوخ أبي حيان . وقال : كان حياً بتونس سنة سبع ومبشرين رستانية

وذكر الإمام « أبو حيان » في « البحر » عند قول الله تعالى : ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا مَا يَتَّبِعُونَ مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ الآية .

أن من شيوخه بتونس أحمد بن علي بن خلف الأندلسي قال : « وكان المستعبر بانه » أبو عبد الله محمد ابن الأمير أبي زكريا بن أبي محمد من أبيه حفص ملك إفريقية ثم سأل أحد تيوخنا الذين لعباهم بتونس وهو الشيخ العابد المتقطع أبو العباس أحمد بن علي بن خالد الأندلسي وكان من جملة ما درسه في رحلته الحديث وعلموه قال الجلال السيوطي في المغية إنه سمع الحديث بالأندلس وإفريقية والإسكندرية ومصر والحوار .

الشم وأبو حيان

قال أبو حيان في كتاب التكميل في شرح التسهيل في مقدمته « بأنه ذهب إلى الشام » قال . . . ومع ذلك فظالم سألني سائقون من أهل مصر والشام في شرح باقيه وتكميله وإنفاذه وتديله . . .
وقال أيضاً في نفس الكتاب « وما حرمته » في دمشق المحروسة كلمة . . .

الرحلة إلى السودان

يلذكر المعصري في الفتح خبر رحلة أبي حيان رحمه الله فيقول قال ابن رشد حدثنا أبو سهل فقال حدثنا ابن ناصر أبو

(١) على القدر (٢٣)

(٢) شذرات ١٢٦/١ ، مجمع ١١١/١٠

(٣) غلب النسخة من المعصري ١١٦

عبد الله البرجزي بمدينة حيداب^(١) ورجوة قرية من قرى دار الإسلام

قال وكنت يجمع تؤلم من بلاد الهند ومعا رجل مغربي اسمه ديونسي^(٢) فقال لي اذكر لنا شيئاً فقلت له : قال علي - رضي الله عنه - في التكريم :

انصر غيراً وإذا وضع في الدين أثر شراً مما خفيت في الأصداف فيسر الأثر ويقع في صم الأفاقي فيسر الاسم .

الاسكندرية وأبو حيان

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في الدرر الكامنة^(٣) . . . تم لدم الاسكندرية ففروا الثراءات على عبد الصمير علي النعماني ونص على ذلك في معذب للكتاب البحر المحيط .

قال صاحب تاريخ الفكر الأنطلي وقد بارح أبو حيان الأندلس في سنة ١٧٨ هـ وظاف بنزاعي المغرب ومصر ووصل إلى الحبشة ثم حج بيت الله الحرام ونوحه بعد ذلك إلى الشام . قال محمد الدمعني في ذيل التذكرة : مجمع بسنة وسجاية وتونس والاسكندرية .

أبو حيان واستقرار الرحلة

ثم استقر أبو حيان عليه رحمة الله ورضوانه في مصر المحروسة حرسها الله تعالى وفي ذلك يقول السبكي وغيره^(٤) :

ثم قدم مصر قبل سنة ثمان وستة

وقال محمد الدمعني في ذيل التذكرة^(٥) ثم قدم مصر في سنة ثمان ومائة مجمع بها الكثير .

تفاته

تبحر أبو حيان عليه رحمة الله في علوم مختلفة وقاف أقرانه في جميع الأقطار التي حل بها ولم يكن في عصره من يذاته في سعة اطلاعه وبسره في المجالات المختلفة .

وإذا استعرضنا العلوم التي يحتاج إليها التفسير فقد ذكرها في مقدمة تفسيره عقيل : طالع ما يحتاج إليه علم التفسير من العلوم على الاختصار . .

فقال : النظر في تفسير كتاب الله تعالى يكون من وجوه :

- علم اللغة أصلاً وقلاً وسراً ، ولا شك أن أبا حيان قد وصل جميعها ما لم يصل إليه واحد من أقرانه وله اليد الطولى فيما أوضحنا ذلك مراراً .

- علم النحو ووصل فيه ما لم يصل أحد من أقرانه وألف فيه التذييل والارتشاف ولم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحسن للمخالف والأسوان .

- علم البلاغة والمنتمل على منزه الثلاثة المعاني والبيان والنبه فالعاطر في كتاب البحر المحيط يهد أنه يذكر بعد

(١) عباد تابع ثم شكبه وقال معجبة واسمه ماء موحدة : بلداً هي مصفاة بحر قفاز هي مرمى المراكس نندب من عدد إلى الصبيد لغز مبهم الطول ١٩٣٧ .

(٢) ذيل التذكرة ١٤

(٣) ص ٩٤ .

(٤) ١٢١

وايهما : تقريبه الثاني في قراءة الكسائي^(١٦) .

خامساً : المرقاة الحامر في قراءة ابن عامر^(١٧) .

سادساً : الأثير في قراءة ابن كثير^(١٨) .

سابعاً : الثنايع في قراءة نافع^(١٩) .

ثامناً : الرزمة في قراءة حمزة^(٢٠) .

تاسعاً : الروض لباسم في قراءة عاصم^(٢١) .

عاشرًا : فاهة المطلوب في قراءة يعقوب^(٢٢) .

قاله فلشوكاني في البدر

الحادي عشر : تصبيلة أنير الحلبي في قراءة ريد بن علي^(٢٣) .

الحديث

وسم نطالعنا كتب السير والأعلام بشيء من مؤلفات الإمام أثير القزويني أبي سفيان المحدثين اللهم إلا جرحه حديثي ذكره
الصنعدي في إجازته .

جزء حديثي^(٢٤) .

الفقه

أولاً : الرواهج في اختصار المصالح^(٢٥)

والمصالح بالإمام شرف الدين النووي رحمه الله ، وأبعد ترجمته في تحفيظنا على روضة الطائين .

ثانياً : الأنوار الأجل في اختصار المحل^(٢٦) .

وقد ذكره المصنف رحمه الله تعالى في البحر بعد الكلام على قول الله جل في سورة البقرة : ﴿ إِنْ كُنْ مِنْكُمْ مَرْضًى أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ قال فوفق أبو محمد بن حزم بين الرخص والتيسر فقال عبداً معناه في كتابنا النسي بالأنوار
الأجل في اختصار المحل ما نصه : ويجب على من يسافر ولو هامحاً ميلاً فصاعداً الفطر إذ فارق البيوت في سفره ومضاه
وليفطر امرئيه ويقضي بعد ويكره صومه ويستجزىه .

[١] : المصح ٣٠٦/٣ ، ذات الوقف ٥٧/٢ .

[٢] : المصح ٣٠٧/٣ ، البدر المذوق ٢٨٨/٢ .

[٣] : المصح ٣٠٦/٣ ، دواين المستفي ٣١/٩ .

[٤] : المصح ٣٠٦/٣ ، البدر ٢٨٨/٢ ، عرفت الوقف ٥٥٧/٢ .

[٥] : المصح ٣٠٦/٣ ، دواين المستفي ٢٨٨/٢ .

[٦] : المصح ٣٠٦/٣ ، البدر ٢٨٨/٢ .

[٧] : البدر المكنة ٧١/٢ ، البدر ٨٩/٢ .

[٨] : انظر مع الطب ٤٠٦/٤ .

[٩] : ذكره المصنف في إجازته

[١٠] : البدر ١٧٨/٢ ، عرفت الوقف ٥٥٧/٢ ، نسخة ٢٨٣٢/٤ ، الشدرا ١٢٠/٩ .

[١١] : المصح ٢٣ ، البدر المكنة ٥٩/٢ .

ثالثاً : مسائل الرشيد في تجويد مسائل مهابة ابن رشد ومناهجها^(١٠)
 رابعاً : الأعلام بأركان الإسلام^(١١) .

اللغة

قولاً : إتحاف الأريب بما في انقرض من التريب^(١٢) وهو كتاب مطبوع ومنداون بين أهل العلم طبع مرزبان الأول مطبعة الإحلاص سنة ١٣٤٥ هـ والذية سخره فأنت بتحقيقه الدكتور خديجة الحديشي
 ثانياً : الأرواض في الفرق بين نسطار والطا^(١٣) وطبع هذا الكتاب مطبعة المعارف بغداد سنة ١٩٦١ مع كتاب آخر باسم الفرق بين الضاد والفاء

ثالثاً : الإجماع لسان الأثر^(١٤)

وطبع هذا الكتاب عالم طابعية سنة ١٣٠٩ هـ .

رابعاً : الأفعال في لسان الترك^(١٥)

حاشياً : زهر الفتى في نحو الترك^(١٦) .

سابعاً : منظر الخرس في لسان الفرس^(١٧) .

سابعاً : حلاء الغيصر في لسان الحرس^(١٨) .

ثامناً : المحيور في لسان الجصور^(١٩)

النحو

قولاً : التذكرا

فإن النسيوي في البصة في أربع علامات كذا ونفت عليها وانظمت منها كثيراً . غلت ونقل الإمام أبو حنبل منه في البحر عند قول الله تعالى : في تكاد البرق يحطف بصارهم كل أعضاءهم . . . الآية ونقل منه في مواضع أخرى كما ساقف عنها في الكتاب .

ثانياً : الشفا في مسألة كذا^(٢٠) وقد شرحها بن هشام بكتاب سباه شرح أشدا في مسألة كذا .

(١٠) طبع نجف - ١٣٠٧ هـ - مؤلف - التريب - ٥٥٦/٢

(١١) مؤلف التريب - ١٥٦٢ هـ - البحر - ١٥٩

(١٢) الجمعية - ١٣١٠ هـ - طبع - ٢٠١/٢

(١٣) نسخة - ١٣١٢ هـ - المطبع - ١٧٦/٢ - طبع - ٢٨٩/٢

(١٤) مؤلف مكاتبة - ١٣١٠ هـ - الجمعية - ٣٨٣/١

(١٥) طبع - ١٣١٢ هـ - المطبع - ٢٨٩/٢

(١٦) الجمعية - ١٣١٢ هـ - طبع - ٣٨٣/٢

(١٧) نسخة - ١٣١٢ هـ - مؤلف - طبع - ٢٨٩/٢

(١٨) طبع - ١٣١٢ هـ - الجمعية - ٣٨٣/١ - مؤلف - البحر - ١٥٩

(١٩) طبع - ١٣١٢ هـ - مؤلف - طبع - ٢٨٩/٢

(٢٠) طبع - ١٣١٢ هـ - مؤلف - طبع - ٢٨٩/٢

وتوجد منه نسخة بدلو الكتب المصرية رقم (١٧٢٦) .

الحادي عشر : الألفاظ المختص من كتاب الصغار^(١) والمختار أبو الفصّل البطانيوسي^(٢) .

الثاني عشر : التحرير لأحكام مسبوته .

ذكره أبو حيان في الإجازة وذكره ابن حامي حليفة في كشف الظنون^(٣) .

الثالث عشر : التقريب^(٤) .

وهو اختصار المقرب لأبي عصفور ويوجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية رقم (٣٨)

الرابع عشر : التدريب في غنيل المقرب^(٥) .

ذكره أبو حيان في إجازة الصندي

وخال حامي غنيمة في الكشف^(٦) وتوجد منه نسخة في معهد المخطوطات العربية رقم (٣٩) .

الخامس عشر : الموهور له غيور أحكام ابن عصفور^(٧) .

قال ابن حامي حليفة : توجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٢٤) نحو .

السادس عشر : المبدع^(٨) .

وهو تلخيص كتاب المنع في التصريف .

توجد منه نسخة بدلو الكتب المصرية تحت رقم (٢٤) .

السابع عشر : التكميل شرح التسهيل^(٩) .

وفد ذكر أبو حيان أن هذه التكملة نعال الخمسين من الكتاب .

قال : ولما تكمل شرح الخمسين اللذين لم يشرحها انصرفت على النهج الذي فصدته والنزع الذي أردناه في كتب سميت التكميل شرح التسهيل .

الثامن عشر : التذيل والتكميل شرح التسهيل^(١٠) .

وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٦٢) وتوجد منه نسخة أخرى .

قلت وأحال عليها كثيراً ما في البحر وبعد أن يتكلم عن إفضاء التحوية ولعرفته بقوله وقد بسطنا هذه المسألة في التذيل ونظا أيضاً من التكميل وشمل هذه كثير .

التاسع عشر : التخليل المختص من شرح التسهيل^(١١) .

(١) نفع ٣٠٧/٣ ، الج ٢٨٩/٢ ، الج ٣٨٢/٢ (٣) ١٤١٨/٢

(٢) نظم تميم ٢٤٦/٦ ، الطح ٣٧١/٣ ، الطح ٤٢٢/٦ ، الطح ٢٨٩/٢

(٣) نفع ٢١٢/٣ ، الدور ٢٢٨/٢ ، الدور ٢٢٨/٢

(٤) كشف الظنون ٢٨١/٢

(٥) التكميل ٢٨١/٢

(٦) الج ٢٨٢/٢

(٧) مقدمة التسهيل

(٨) نفع ٣٠٧/٣ ، ابن السكيت ٢٦/٢ ، الدور ٢٨١/٢ ، الدور ٢٨٩/٣ ، الج ٢٨٢/٢ ، كشف الظنون ٢٨١/٢

(٩) ٢٠٧/٣

قله حامي حنيفة في كشف لطون .

العشرون : الأرشاد^(١١) .

في الحلال السويطي وله يؤلف في العربية أعظم منه وهو مطبوع في مطبعة الخانجي في ثلاثة مجلدات .

الحادي والعشرون : منح انزال إلى كلفة من ملك .

ذكره أبو جابر في إجازته للصعدي .

شدة العلماء عليه

أثنى على الإمام أبي حيان كل من لفي أو أحد عنه وتي من منعه أو حر في كتبه . قال أمير المؤمنين في الحديث الحافظ ابن حجر : إنه شيخ الدهر ومحبي الفن والأدب بعدما درست معناه ومجري المسالك العرب فلا يعاربه فيه أحد ولا يقاومه .

وقال أيضاً إنه له اليد الطولى في التفسير والشرط

فقال الحلال السويطي في الملحق بحوي عصره ونحوه ومفسره وعنده ومفروته ومؤرخه وأدبه قال الصعدي : لما أرى قد لا يقرأ أو يفتش أو يكتب أو ينظر في كتاب ، وكان نبياً فياً عرواً بنسفة ، وأما النحو والتعريف فهو الإمام ففطن فيها خدام هذا العصر أكثر حمرة حتى صار لا يترك أحد في أقطار الأرض فيها غيره وله في في الخطوط في التفسير والتعريف وتراجم الناس ومعرفة طبقاتهم خصوصاً الفارسية . . .

قال الأديبي : كان نبياً صدوقاً حجة سالم لعقيدة من . نبع الفلسفية والأعتزل والتجسيم كثير اختشوع واليكاء عند قراءة القرآن .

قال ابن الجوزي رحمه الله في البنية . الإمام الحافظ شيخ العربية والأدب والأقراءات مع العدالة والشفقة .

قال الأديبي : ومع براعته الكامنة في العربية له مدح طولي في اللغة والآثار والأقراءات والذخائر وله مصنفات في لغزات والنحو وهو معمر أهل مصر في العلم ، لمخرج به عدة أئمة

قال الشوكاني في السد الطالع^(١٢) الإمام الكبير في العربية والتفسير نحوي في اللغة العربية والتفسير وفاني الأقراءات ومفرد بذلك في جميع أقطار الدنيا ولم يكن معصره من مثاله .

قال ابن قاضي شهبة في طعنت الضاعية^(١٣) . هو الحافظ الفخر النحوي الشافعي فريد النظم والمبجج النحلة في عصره . من ملام الفسريين في رفته وصاحب النصاب الشهيرة التي سارت شرقاً وغرباً

وقال الفرعيني^(١٤) . هو شيخ فاضل ما رأيت مثله كابر لعل ولا تسلط بعد عن الانقاص جيد الكلام حسن الإلقاء جميل المؤانسة نصيب الكلام طين اللسان ذلة ورفرة وهمة غائرة .

وقد الأديبي أيضاً لا يثبت لأحد في العربية . وينظر إلى النحلة بعين النقص لمسه ما هو فيه من التبحر في علم

(١١) شدة فيه جميع مصادر أئمة .

(١٢) ٤٨٨٢ .

(١٣) نصح حلب ١٢٧٢ .

(١٤) ٦٦١٣ .

فأعجبت وقرئها وشرح الشاطبية وتصدر للإفراء مدة ونزل في حبره سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة^(١).

ثالث عشر : محمد بن محمد بن أحمد البائري الشَّيْخ أَكْمَلُ الدِّينِ الجَمْعِي ولد سنة سبع مائة وسبعمائة وأخذ عن أبي حنيفة والأصمغاني وكان علامة فاضلاً نبوناً ، وأمر العقل ، قوي النفس عظيم الهيئة مهيباً وله التفسير وشرح المنهاج وشرح مختصر ابن الخطيب شرح أخدانية في الفقه وغير ذلك توفي ليلة الجمعة تاسع عشر رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة وحضر حلقته السلطان نعمان دونه ودفن بالشجرية^(٢).

رابع عشر : إبراهيم بن محمد بن علي بن يحيى بن خلف اشقرني الحوي ربهان الدين الحكزي عني بالعربية والقراءات وأخذ عن الشافعي من النحاس وبلا حل النفي لمختلف واس الكندي ولزام درس أبي حنيفة وأخذ عنه الناس وكان حسان التعليم وسجع الحديث من البدايه والأبرقوهي مات بالطاعون عام في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٣).

الخامس عشر : عبد المهيمن بن محمد بن عبد الوهيب بن محمد بن علي بن محرز بن عبد الله الحظرمي أبو محمد كان هشمة الصدر دانا واسعاً رجلاً له الفصح الطل في علم العربية والمشرقة المستفيضة في الأهلين والإمامة في الحديث والتأليف في الأدب والتاريخ واللغات والفروع كثير لا يحصى ولا زعمه ويغني عن الطائفة معصراً على الإفادة والاستفادة توفي في شهر الطاعون العام سنة تسع وأربعين وسبعمائة^(٤).

السادس عشر : أحمد بن محمد بن محمد أبو العباس الصبكي الأندلسي الصوفي قاضي القضاة : شيخ العربية بدمشق في زمانه ، أخذ عن أبي حنيفة وأبي جعفر بن الريان وكاتبه بأمر أبي الحو ، مشدداً في المعاني وشرح التمهيد وأختصر بهدب الكتاب توفي في ذي القعدة سنة تسعين وسبعمائة^(٥).

السابع عشر : علي بن جواد الفارسي الأمير علاء الدين الحنفي ولد سنة خمس وسبعمائة وقرأ النحو على أبي حنيفة والأصول على العلامة الفوري والفق على الفخر الزكائي والعروبي رتق النحو وشرح جامع تكبير ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة^(٦).

الثامن عشر : محمد بن محمد بن سعيد القاهلي المغربي المالكي السجوي قال له تلميذ : كان شيخاً فاضلاً في العربية من أعيان المالكية حياً متحرراً من سباع النية وحل من المغرب إلى القاهرة سنة عشر وسبعمائة وسمع جماعة من جامعة وأخذ من ابن حبان ومحمود إلى دمشق وتصدر بالفتوى العربية إلى أن مات في مائة من شوال سنة إحدى وسبعمائة^(٧).

التاسع عشر : أحمد بن محمد العجمي ثم الحموي قال في الدرر : استعمل وهو وزير في الأممية على أبي حنيفة فخط حلة وعطب بجامع الدهنة وكان فاضلاً عارفاً باللفظ واللفظ صنف المصباح المبر في عريب الشرح المكنون توفي سنة ثمان وسبعمائة وسبعمائة^(٨).

(١) النسخة ٧٦٢ ، الفهرست ٢٣٣٩

(٢) النسخة ٢٣٩ ، الفهرست ٢٣٣٩

(٣) النسخة ٤١٠ ، الفهرست ٢٣٣٩

(٤) النسخة ١١٦٩ ، الفهرست ٢٣٣٩

(٥) النسخة ٣٠٩٩ ، الفهرست ٢٣٣٩

(٦) النسخة ١٥٩٩

(٧) النسخة ٢٣٣٩ ، الفهرست ٢٣٣٩

(٨) النسخة ٣٣٩٩ ، الفهرست ٢٣٣٩

العشرون : عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن إبراهيم الأموي الشيخ حاتم الدين أبو محمد الأسدي القنبر الشافعي الأصولي الحنفي المروصي أخذ العربية عن أبي الحسن سحوي وأند نير الملقن ولبي حيان وغيرهما وكتب له أبو حيان : بحث على شيخ علان كتاب تسجيل ثم قال له : لم أشبع أحدًا في سكت توفي ليلة الأحد ناس عشرين جمادى الأولى سنة اثنين ومسيح وسبع مائة وله سبع وستون سنة ونعقب وكان جتارته مشهودة نطقه بـ «ولابة»^(١)

الحادي والعشرون : إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم الفسي القالكي النخلة موهان الذي أبو إسحاق السلفيس الحنفي صاحب غرائب الفوت أخذ عن أبي حاتم ثواب في ثمان عشر في المدة سنة ثنتين وأربعين ومبعمائة^(٢)

الثاني والعشرون : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام لأهاري الشيخ حماد الميم الحنبل الحنفي الفاضل العلامة المشهور أبو محمد سجع على أبي حيان ديوان زهير بن أبي سلمى صف معي ثلث وثمروا الفهم وفهم الذي وغير ذلك ونوي به الجامعة حاسس دي الفعدة مة إحدى وستين ومبعمائة^(٣)

الثالث والعشرون : محمد بن عبد الله بن محمد بن علي أبو عبد الله يحيى الذين «الشيخ الأموي المزي قرا أحوار معاهرة إلى أن صا يقن له أبو عبد الله الحنفي ولزم «أبا حيان وأنتج بحامه وكان سهلاً زمت الأغلاق عند لفظ دوتوب عليه توفي في رمضان مة خمس ومبعمائة^(٤)

الرابع والعشرون : حنين بن أبلان^(٥)

الخامس والعشرون : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الرحمن الغزنوي أبو عبد الله تلصص فاصي الخافعة عباس كان مشيراً إليه ، احتجوا وذكروا ، حفظ ، عدته وإطلاعاً وقلاً وسراخه أخذ العلم عن جدي مة عبد المؤمن بن محمد الخضر الحنفي ويصغر عن أبي حيان والشمس الأمهاني وحلق قال ابن الخطيب أصل مة مية في الحرم وأراه مات في ذي الحجة من العام فله مة سبع ومبعمائة^(٦)

السادس والعشرون : إسماعيل بن محمد بن علي بن عبد الله بن هارم المحمدي الغزنوي مزي قرا أبو الوليد ولد مة ثمان ومبعمائة مفرظة واحدة عن حذافة من أهل بلدة كافي القاسم بن حنزي لم قدم القاهرة ، وذكر أنه حيان لم قدم الشام وأقام بحجة والشهر بالهجرة في المربية والماع ابن كثير في اللان على نول ، في سبع الأحر مة إحدى ومبعمائة^(٧)

إبراهيم بن أحمد بن يحيى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن شيوخ الإمام عاصمي بدر الدين بن المشلب الغزنوي الحنفي الشافعي عالم رجب حجة ، قرأ السمع عن أبي حيان وبن هارم ، حلب تم قصا المدينة القريفة سنة ثمان ومبعمائة

(١) مة سنة ٤٣٠

(٢) مة سنة ٤٦٠ ، مزي قرا مة ٤٧٠

(٣) مة سنة ٤٧٠ ، مزي قرا مة ٤٨٠ ، مزي قرا مة ٤٩٠

(٤) مة سنة ٤٨٠ ، مزي قرا مة ٤٩٠

(٥) مة سنة ٤٩٠ ، مزي قرا مة ٥٠٠

(٦) مة سنة ٥٠٠ ، مزي قرا مة ٥١٠

(٧) مة سنة ٥١٠

أحمد بن يحيى العلوي النعمري^(١).

محمد بن إبراهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تلح الدين المراكشي^(٢)

أحمد بن مؤنذ الرومي شهاب الدين بن الثقب

إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن بن سعيد بن عطوان بن كاس أبو إسحاق الشافعي الجريدي نزيل القاهرة ولد سنة تسع ومائة بدمشق وقرأ الفرائد العشر على أبي حيان توفي ليلة الاثنين ثامن جمادى الآخرة سنة ثمانمائة بمصر^(٣).

علي بن يحيى الخواوي شرف الدين.

عبد الله بن يحيى البهن^(٤).

علي بن أحمد بن إسماعيل المدلجي بور مدني^(٥)

محمد بن عبد اللطيف الكويك.

أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن شعور الحراني ابن المرحل^(٦)

أحمد بن محمد بن يحيى بن نحلة المعروف بعد الطموح أبو العباس النابلسي له الذمشمعي أستاذ ماهر ورع صالح ولد سنة سبع وثلاثين وستمائة وقرأ بدمشق على ابن بهمان ومحمد بن أحمد بن جاهر المالبي ثم رحل إلى القاهرة وقرأ بها على أبي حيان رحمه الله ثم على الصايغ ففهم كتب وتوفي في رجب سنة اثنين وثلاثين ومائة بدمشق^(٧).

عبد الرحمن بن أبي بكر بن أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن مسيح بن مالك النعمري تكملي الشافعي يعرف بابن أبي العباس ولد قبل السبعائة بكنك وتلا على الصايغ وأبي حيان وأتقن العربية عنه وأتقن الفرائض وعصر بالكنك وتوفي يوم حرفة سنة اثنين وسبعين ومائة بالكنك^(٨)

محمد بن أحمد بن جابر الخواوي أبو عبد الله الأدهمي الحرسي الغنوي له نحو الأدهم بام بلخ خرج من الأندلس حاجاً سنة ثمان وثلاثين ومائة بعد أن قراها على ابن عمر الفصحايلي فقدم مصر وأخذ عن أبي حيان ثم قدم دمشق وسمع به الكثير وتوفي نحو سنة ثمانين ومائة^(٩)

محسن بن محمد بن صالح أبو محمد النابلسي الحنبلي إمام فقيه فقرأ الشيخ على أبي حيان وسكن مصر^(١٠)

(١) شعرات ١٦/٦

(٢) شعرات ١٧/٦

(٣) ص ١٠١

(٤) شعرات ١٨/٦

(٥) شعرات ١٩/٦

(٦) شعرات ٢٠/٦

(٧) طبقات ١٠٣/١ و ١٠٣/٢

(٨) طبقات ١٠٣/١

(٩) طبقات ١٠٣/١

(١٠) طبقات ١٠٣/١

ولعل بعد هذا التظافر أربع علمت لدى صفى ما قاله العلماء ابن كعب رحمه الله : إن معظم من نعم في عصره إنما خرم من يده ؛

خوبه

قال: يسقط رحمه الله في البجة^(١) كبر الخنوز وتبكا عند قراءة القرآن .

هذا النص يعقب مدعى أني حيّان بعيدا رسول الله ﷺ فكان ﷺ يقرأ القرآن ويكي ويأمر إلى ما أوحى به
 للأنبياء وسلم¹⁴ من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال في رسول الله ﷺ وهو على المنبر - أقرأ على ثلاث :
 «أقرأ عليك وعليك أنزل» قال - إني أحب أن أسمعه من غيري فقرأت سورة النساء حتى انتهت إلى هذه الآية - ﴿فليكتب إذا
 جئتكم من كل أمة شهيد وجئتكم على هؤلاء شهداء﴾¹⁵ قال - حبيب الأمان - فأنشد إليه فإذا عبده نذوق قال وقال
 الشوكري في سنن النصارى¹⁶

[...] كان كثير الحشود وليلة العبادة [

غلات

إن المعلم يجب أن يعرف عاتيه في الدنيا ولما خلفه الله سبحانه وتعالى في دار البقاء وأن يعرف ما له وما عليه تجاه خلقه سبحانه وتعالى وكذلك شيخنا رحمه الله يعرف ما لهذا العلم المعرفه ويسمى بنفسه بله من عباده بحمد الله .
كان يقول رحمه الله : غايته ثلاثة أشياء .

كَلِمَاتُ يَحْيَىٰ وَرُوحِهِ الْكَلِمَةُ . غَايِبِي ثَلَاثَةَ أَشْهُدَ .

أولاً - تلاوة الكتب العربية

قلت ولقد حدثت بذلك القاضى من الكتاب رتبة علم منجانب نلاوة الفهم أن يكون

ثانياً : الإقتناء من جهة الطهر .

يرشد سمات النصيحة إلى الصيغ من الكتاب والآلة على المنعيب (١٤) فعل الجهر

هَذَا : التفسير العنيفة .

ويعتد ذلك مفزول

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُنْقَلَبٌ مُنْقَلَبٌ
وَأَعْلَى الْعَمَالِ عَلَيْهَا الْغَالِبُ

وهذه أبحاث أنشدها نرتقيحها في الدنيا .

^١ «أخرجه الطبراني، في المعجم الكبير (٩: ٢٠٦)، وفي الاستيعاب (٣: ٤٧٩) والبيهقي، في السنن (٥: ١٨٦) وابن أبي عمير، في المصنف (١٠: ١٠٦)».

$$1. \text{ } \mathbb{A}^1 \times \mathbb{A}^1 \rightarrow \mathbb{A}^1; (x, y) \mapsto x + y$$

24. $\frac{1}{2} \ln 2$

$$Y = 4.7Y_{\text{ref}}$$
$$L_{\text{eff}} = \frac{1}{2} \rho \int_0^L \dot{\eta}^2 dx + \frac{1}{2} \rho \int_0^L \dot{\eta}^2 dx + \frac{1}{2} \rho \int_0^L \dot{\eta}^2 dx + \frac{1}{2} \rho \int_0^L \dot{\eta}^2 dx$$
$$m_{\text{eff}} = \frac{1}{2} m_{\text{eff}}^{\text{eff}} \quad (2)$$

قد عليه رحمة الله :

أما إنه لو لا ثلاث مُعَيَّها نَسَبْتُ أَنْ لَا أَمْدَنَ الْأَحْيَا
فَدَعَا بِهَا رَحْمَتِي أَنْ أَفُوزَ سَمُوبَةً مُلَاقَةً رُؤْسًا وَتُجِجَ لِي سَحَابَا
وَمَعَهُنَّ صَوْنٌ تَقْسِي عَنْ كُلِّ حَاوِلٍ شِيمٍ فَلَا أُنْصِي بِشَيْءٍ مِثْلَا مَثَبَا
وَسَهْنٌ كُنْتُ بِأَحْدِثِ بَيِّنَاتِ الْوُزَى سَوَاءً لَنِي الْفَتَنَانِ أَمْثَلَا أَمْثَلَا

ولمّا نظر إلى هذه المعاني المرحمة بالوُزَى المذكور في كتابه الموسوم « بالبحر » الذي نحن بصدد ذكره في بيّنة ، حدثت كتاب الله وتذير تعالى أبيي إذ هو أفضل مؤلف ، وسجري إذا نحو لكاتب علمي أخدوس . . . وأنته فطرس .

وَمِنْ الشَّيْرِ كَتَبْتُ إِلَيْكَ حَلَاوَةً هِيَ أَهْلِي مِنْ جَنْبِ شُطْرِبِ
بِهِ تَسَوَّدُ الْبُحَارَى قَدْ جُمِعَتْ فَمَا بَعَثَ مِنْ نَحْبٍ لَا إِلَهِي عَجَبِ
أَسْرَ وَنَهَيْ وَفُتْنَانٍ وَصَرْعَةً وَجَنَّةً أَوْدَعَتْ فِي أَصْحَابِ الْكُفِّ
لَعَنَتُ بِجَنَابِهَا كُلَّ دِي نَحْصِرِ وَرَوْحَةً بَعْدَ : : هَا كُنْ دِي أَرْبِ

عقيدته

نشأ أبو حيان في مدينة الأندلس كما قدمنا وكانت الأندلس آنذاك تفر من العلوم العقلية كالنفسية وتطعن وعنه الكلام والشيخية ، وحرصوا على استغنى هذا الفن إلا القليل الباقى وكان لشغاله بها حية دون الجهر فتكون عدد الجمع الأندلسي فكونه سبباً عن هذه العلوم الفلسفية وكان الشغل بها آنذاك يوصف بالبدعة ويرمي بالكفر ويجوزي به إلى الحكماء قدس في عيابه السجور وخاصة أن أهل العلم من الفقهاء والحنافيين استطاعوا بما هم من بعدهم وحده أن يعطوا لأمره صبرة سنة عن هذه الحجوم وسدوا من يشغل به المذنبون .

وهذا بعقلنا أن أبا حيان تأثر بما كانوا عليه بالأندلس من سلامة العقيدة ، ولم تكن البيئة فقط هو موضع تأثر أبي حيان فقط بل ساعدته أيضاً على ذلك أتباعه الأثار واشتغاله بأحدث ، واتساعه منج القرآن .

ثمّ اغتبط من حجاز^{١١} ووجهه لله متحدثاً عن عقيدته وكان صدوقاً حجة شاعراً في العقيدة من الدواعي النفسية والاعتقالات والتجسيم

وقال أيضاً^{١٢} : وقال عربياً من الفلسفة ربنا عن الاعتزال متمسك بطريقه السلب

أبو حيان والباطنية

الباطنية قوم وقصو وأخذوا من القرآن وقالوا : لنقر أن ظاهر دياننا ، والمراد منه باطنه دون ظاهره ، ويستدلون بقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حُشِرَ بَيْنَهُمْ سَبْرًا لِمَا بَاطَنُ الْأَعْيُنِ فَاسْتَضَاءُوا رُحْمًا يُضْوَاهُ مِنْ نَارٍ ﴾ [البقرة: ١٧] وهو قوله في متعددة عن المثال الأدنى

١ - الباطنية : نسبة إلى حمدان بن أحمد بن قري راسده ، وهو الذي ترجمهم صدقاً دهرًا فإنه .

٢ - الإسماعيلية . نسبة إلى إسماعيل أكبر أولاد جعفر الصادق ، وذلك لأبيه كسبوا يعتقدون لإمامة فيه ، وقبل إسمع
سوا إسماعيلية ، لانتميتهم إلى محمد بن إسماعيل .

٣ - الشيعة . نسبة إلى عدد السبعة . ذلك لأنهم يعتقدون أن في كل سبعة إماماً يقضى به

٤ - الخرمية . نسبة إلى الخرمة . وذلك لأنهم يستحبون الحرمات .

٥ - النبطية . نسبة إلى رعيهم باسم الخرمي الذي خرج بالزويجاء .

٦ - الحدرية . سمو بذلك لأنهم الحدرية

ومذهب الباطنة على عصره وله انتقل إليهم بطريق العدوي من المجوس . ومن تولى إيمانهم القضاة في القرن أسيم
بقولون في تفسير قوله تعالى ﴿ وورث سليمان داود ﴾ أن الإمام عبداً ورث النبي في عمله .

ويقولون : معنى الجنازة أمامبادرة المستحب بإفشاء السر غلب أو يقال رتبة الاستحقاق . ومعنى الحصول تحديد العهد
على من فعل ذلك . ومعنى الطهارة الشرى من اعتقاد كل مذهب سوى مناعة الإمام . ومعنى السمع : الأخذ من الشؤن
إلى أن يشاهد الداعي الإمام . ومعنى الصيام . الإمساك عن كتف السر

وقولون : إن الكعبة هي النبي ﷺ والنياب (علي (والصمصا (هو النبي ، (والمروة (علي ، (وسر إبراهيم (هي
عصبة المروء علي ، (وعصا موسى (هي حجة . إلى غير ذلك من الخرافات التي لا يقبلها عقل ولا يؤيدها نقل

وهذه التكرارات الفاسدة من أشد وأنكى ما يصب به الإسلام والمسلمون ، لأنها تؤدي إلى فطش ساء الشريعة حمرأ
حمرأ ، وإلى الخروج من دفة الإسلام وحل غرأ عروءة عروءة ، ولأنها تحلل القرآن والسنة فحسب فاحشة يقال فيها ما شاء
المؤيد أن يقال كأنها لحر من التكلام ، أو كلاً ما حاح للهائم والأشام . وأحمرأ يتعطر عقد المسلمين ويكتب بأسمهم بينهم من
جره ها العتبت تلك الضوابط الدينية الكبرى وأحوافط الأدبية العظمى . وما دام لكل واحد أن يقحم من القرآن ما شاء
له المؤيد والشبهة دون اعتصام بالتمريفة ، ولا التزام لقواعد اللغة ، لم يعد القرآن غرضاً ، وأبنا هما المؤيد والشبهة
فحسب .

فكان مرفوع أبي حيان من هذا التفسير واضحاً جلياً قال : وزكك أنوان الملاحدين الباطنية المخرجين للأنماط العربية
عن مدلولاتها إلى هدياء اغتروه على الله وعلى علي كرم الله تعالى وجهه . وعلى ذريته ويسمونه علم التاويل . هكذا
نعم عليه في مقدمة التفسير .

واظر هذا في تفسير قول الله تعالى في الآية ثمانية والستين من سورة المائدة : ﴿ لقد كفر الذين قالوا إن الله هو
المسيح ابن مريم . . . ﴾ .

أبو حيان والمصوفة

كان الروماني في الدهان . كلام الصوفية في تفسير القرآن قبل إنه جسي بتفسير وإنما هو معان وموارد محدونها عند
التلاوة ، كقول بعضهم في قوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفر ﴾ إن أفراد النفس ، مردون
أن علة الأمر بقتال من يلها هي : القرب ، والغرب شيء إلى الإنسان نفسه .

وفك ابن الصلاح في تناويه . وجدت عن الإمام أبي الحسن الرضائي الضر أنه قال : صعب أبو عبد الله لحر من
لصمي حقائق في تفسير . فإن كان قد اعتقد أن ذلك ليس فقد كفر . قال ابن الصلاح . وأما أقول ، الطل من يوتى به
منهم إذا قال شيئاً من ذلك أنه لم يذكره تفسيراً ، ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة ، فإنه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا

سلك الباطنية ، وإذا فلت منهم تطير لما ورد به القرآن . فإن التطير يذكر بالنظر . ومع ذلك فيما بينهم لم يتساحلوا على ذلك . لما فيه من الإيماء والإشارة . وقال المصنف في عهده : « انصوصي عن طواهرها ، والدعول عنها إلى معاد بدعيها » . فمن الباطل إخذه . اهـ . قال الشيخ تقي في شرحه : سميت الملاحدة باطنية لأدعائهم أن النصوص ليست على طهرها . بل لها معاد لا يعرفها إلا المعلم . وقصدهم بذلك هي التريفة بتكليفه . قال : « لما ما يذهب إليه بعض الخفيتين من أن النصوص عن طواهرها ، ومع ذلك ففيها إشارات سمعية إلى دقائق تختص لأرباب السلوك يمكن التوفيق بينها وبين الظواهر المرددة ، فهو من كثرة الإيمان وبعض العرفان .

ومن هنا يعلم الفرق بين تفسير الصوفية للمسمى بالتفسير الإنشائي ، وبين تفسير الباطنية للملاحدة . فالصوفية لا يسمون إرادة الظاهر ، بل يحضون عليه ويقولون : لا تدعه كلاً . رد من ادعى فهم أسرار الغرانيق ، ولم يحكم الظاهر ، كمن ادعى بوضع البيت قبل أن يحدود تبابه .

وأما باطنية فزاعم يقولون : إن الظاهر غير مراد أصلاً ، وإن المراد الباطن . وقصدهم هي التريفة .

ونقل السويطي في الإنذار عن ابن عطاء الله في لعاب المسمى ما نصه : « أعلم أن التفسير عند هذه الملاحدة بكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ليس إحالة الظاهر عن ظاهره . لكن ظاهر الآية معهود من ما جاءت الآية له ، ودلت عليه في عرف اللسان . وهم أفهام باطنة تفهم عند الآية والحديث من فتح الله فله ، وقد جاء في الحديث : « بكل أية مظهر وبطل » . فلا يصدر عن تلقى هذه المعاني منهم . أن يقول لك : قد بدل ومعارضة . هذا إحالة لكلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، ذلك لمادة وإشفاقاً ، حالة لم قالوا : لا معنى للآية ، لا هذا . وهم لم يقولوا ذلك بل ، يقولون العواهر على طهرها مراداً بها موضوعاتها . ويفهمون عن الله ما أفهمهم . اهـ .

وكان أيضاً موقف أبي حيان من هذا الاتجاه متشابهاً لموضوع مقال . ورد الحديث : شيء من كلام الصوفية ، فيه بعض من نسبة لدنكر اللفظ ونجس آثارهم ومعالجهم التي يجعلونها الألفاظ .

وانظر ما تعجب به تفسير الفنبري للآية الواقعة عشرة بعد المائة من سورة البقرة : ﴿ ومن أظلم ممن منع صانعاً ، أنه أن يذكر فيها اسمه ﴾

أبو حيان والإسرائيليات

والحمر النحيد من تفاسير التي يدل فيها ذكر الإسرائيليات وقد غيى إلى الكتب منها ، وسيد ، علم صححتها ، وتحذير ملوك . من الأغتر بها وكثيراً ما يصرح عن ذكر ما مشيراً إلى بطلانها وقد سحرها ثم ذكر عليها بالإبطال والتزييف ولا سيما يدرك ملاحظة وقده بالعقل والنظر .

وذلك مثل ما فعل في تزييف قصة هاروت وماروت ، ومثل ما روي في قصة سيدنا يوسف - عليه السلام - ومعه ، والبرهان الذي رآه .

ومثل قصة سيدنا داود عليه السلام وزوجه أوريا

ومثل قصة سيدنا سليمان عليه السلام .

ومثل ما روي في قصة نوح - عليه السلام -

ومع هذا لا يسم أبو حيان من الإسرائيليات ، وذلك مثل ما ذكره في حبر سيدنا موسى عليه السلام وعلى أبي حية

وأبعد ما ذكره في اسمه الكواكب الأثني عشر التي رآها حينما برسب عليه السلام وأبعد في نفسه إرم ذات الجود .
وقد أثر شعبه - رحمه الله - في بعضها يكنى من شيء ، فليسير أبو سبيح من التفسير محفوظة والمطابق في ذلك
الاسم لبيك والموضوعات فمرحمة في رثاء

أبو حيان ومذهبه الفقهي

كان مذهب المذكي سائداً في أندلس ، وكان أساس الفقه والعقيدة والنسب . وقد عني به أهل العلم عبارة فائقة ،
فحفظوا مسائله وبرسب كانت قانوناً ، والمقدمة والوصحة والمنشورة وغيرها من كتب المذهب . وقد سطر المشاهير
المذكي دون غيره برعاية الأحرار ، وخفاء عقيدة الأندلس ، فلم يكن يربط من أمر المذهب ، ويحفظ عنه إلا من علم علم
فروع مذهب المالكية ، فكان من سبحة ذلك ظهور غناه عظم في مذهب الإمام مالك - رحمه الله - فالإمام أبو حيان
رحمه الله - لما قرب له كتب المصنفات والتبرير له نقل في مذهب مختلفه ، هي المالكي والشافعي والحنبلي وأدركت
ما عاين أنه المذهب الذي اتداند في مدينة الأندلس ويعني عنه أنه قرأ الموطأ عن ابن الصبان ، وذلك في مذهب الأندلس ،
وانتقل إلى المذهب الشافعي - وهو الذي وضع لسته الأثر داود الطاهري - وكان يدين به أبو حيان - رحمه الله - فنزل ترجيل
من الأندلس ، وكان يقول عدل أن يرجع عن مذهب الطاهر من عنق مذهب

وقال الشوكي في البلد الطاهر :

وقد أنف أبو حيان - رحمه الله - كتاب الأسور الأعلى في انحصار المحل . ودمع عن مؤلفه دعا عذوبة في بحر فعال أبو
حيان - رحمه الله - مدافعاً عن غاية عبد - قول الله تعالى في سورة البقرة : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ اتَّقِيَ اللَّهَ
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْتَضُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ الَّذِي كُلُّكُمْ مِنْهُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَمَنْ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ . قاله لا ترى أن ذكراً لا يحرم إلا ما ذكره الله تعالى ، وهو الانحياز دون الضم ، إلا أن يذهب من عقيدة
إلى ما يذكر بحر أبي شعيب بن عبد الملك المغربي . من أن لا يفتي بالإجماع بخلاف داود ، فيكون عنه إجماعاً وقد اعتمد أهل
شعبه ليس هم معهم ، ثم ولا يحتاج قبل أن يخلق الخوي سبباً بخلاف داود ، وينفذوا آثاره في كتبهم كم يملوا المقوس
لأنه كذا زاعمي أبي حنيفة ومالك وأشوري والشافعي وأحد ذلك بمذهب وقوله وهو مذهب من بلاد نصاف وماوك الأرم
انظروا به ، ولكنه في عصره هذا قد خيل هذا المذهب .

وبعد بحينه إلى عصر اتبع المذهب الشافعي - رضي الله عنه - وأنت فيه جواهج في احتصار الشهاب والمنهج لإمام
النووي - رحمه الله - شرح المذهب في لغة الشافعية وسلي أبو حيان . عي التحول فقال صاحب التلخيص :

وكانت بأحد ما - شافعي في أكثر أقواله والظاهر في البحر لمجسط بعد هذا مذكورة وفيرة .

وقد دمع الإمام الشافعي فصيحة ذكرها له من شيكي

وحد شر المس على حوضه	بأن كان من الشخم قد استخر
من بعينه قد حال له بيرة	وحظه قد زنجع الالهفزي
شاك من مساواه في فنه	وكم به فنن به استخر
دلت بي الامام أن يفتوا	مذهبهم به به معينا الكرى

وكان جمع الفضل في غيره
وعرف الفضل بـ نعمة
وكان مسجوعاً من الضرف لا
لا أفضل التفضيل ما بينه
لا بد لي من نعمته بالثمن
لم يذبح في استحد إلا وفد
كفى له زينة وغنم مسمى
ما أغفد السهل من سعيه
صح فلما أن فطر كراً
والآن لنا نطس نكراً
بـ فرق من وفاء حفت غراً
وبين ما تعرفه في الذي
فيغله كـ له نهدوا
ملا من نطس وثيق نكراً
أثبط السمو ومثني غراً
فكم له من عترة بئرا

منهج أبي حيان في تفسيره

لقد ذم أبو حيان في تفسيره على أسس من اللغة والنحو ، من ها جاء تفسيره فوياً في ما ، يحكم في بيانه

فما وقع أن اللغة وما تشتمل عليه من بيان لمعنى المفردات وأعراب للكلمات وتعرية للمشتبهات تعد من أهم لأركان التي يعتمد عليها مدرس لكتاب الله تعالى . قال تقرأن عرب فلا بد في تفسيره من الرجوع إلى اللغة العربية والاستدانة بها في شرح القصة و: أعراب كلماته وسورة مشتقته . ولذا كان من أهم العلوم التي لا بد منها لتفسير علم اللغة . لأن به يمكن شرح مفردات الألفاظ ودلولاتها بحسب الوضع . وعلم النحو ، لأن المعنى يتغير ويتخلف باختلاف الأعراب . وعلم الصرف وهو سطره نمره - الأبية والصحيح ، ولقد كان لتفسير أبي حيان التصويب الأوفر في هذا المضمار عن بقية التفسير التي رأيناها ونحلفنا عليها وقرأنا فيها وقد كان منبهه رحمه الله كالتالي . -

[الكلام عن مفردات الآيات في استثناء كل سورة] :

كان رحمه الله يتكلم على مفردات الآية التي يروا تفسيرها لفظة لفظة ، وذلك بما يحتاج إليه من البنية والأحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيين أو معانٍ ذكر ذلك في أول موضع جاء به تلك الكلمة ليظهر ما بسبب هامس تلك المعاني في كل موضع يقع فيه فيحمل منه .

[الكلام على أسباب النزول]

قال . [نه أنتم ع في تفسير الآية ذاتها سبب نزولها إذا كان سبب] . وهذا العلم المسمى بأسباب النزول من أسرار الهدى للمفسر ، فمن لم يكن على بصيرة منه وقع في خطأ عظيم .

الناسخ والمنسوخ .

ثم يشرع أروحيه - رحمه الله - في بيان النسخ من المنسوخ لأن معرفة النسخ من المنسوخ من العديم الغممة التي يجب أن يكون المفسر على حذارة وروية كدقة بها ، لا أن تخطأ بخطأ يحط من شأنه ويذل المتكلم به .

الكلام عن ناسخ الآيات .

وعدا أن يذكر سبب أو أسباب النزول ، والناسخ والمنسوخ ، بين مناسخ الآية ، ومناسخ الآيات وإرباطها بتساقطه والملاحقة من الأمور التي يجب أن يوليها المفسر اهتمامه .

ذكر القراءات وتوجيهها :

كان مسيح أمي - كان في تفسيره لمفردات أنه التزام في تفسيره إيراد العبارات المستعملة وخذقة وتبيين ما تحتها هذه القراءات من المعاني ، قال في مقدمة التفسير : حاشدة فيها القراءات شاذة ، مستعملها ذكرنا توجه ذلك ، علم العربية وسعروا لها ذاك .

البحر المحيط بين التفسير بالأثر والتفسير بالرأي

أولاً : التفسير الأثري في البحر : -

وما هو جدير بالذكر هنا أن تفسير أس - من الموسوع - لسحر قد جمع بين المأثور والرأي ، فلو جاز أن يذكر الآثار الثابتة عن سيدنا رسول الله ﷺ في الآية ، وهو أيضاً محمود نفل الأحماء من النصحاء ، رضي الله عنهم وأبقت من التابعين . وهو جدير بالذكر ذلك . عن النصحاء الأجلاء والتابعين الثقات لا يتخذ ما ذكره الأسانيد التي عثر بها عليه من المفسرين بالمأثور ، وسنداً كافياً - رحمه الله - لا يفرق دائماً بين التفسير بالأحاديث وبينها إلى مصادر مصححها ، وفي بعض الأحيان لا يذكر وفي الخليل ، الكثرة منه تنهيه الحديث بين المفسرين والعلما ، ولا يلزم نصيحة أيضاً ، وهذا آخر حاشا ، من وجد بعض الأحاديث الضعيفة والروايات المتكوه به ولكن على ما رآه .

وهذا حال أبو حيان : ذلك في معرض الكلام على المنهج الذي سار عليه [...] نقلاً لقول ابن سيرين . والخلف في فهم معانيها .

ثانياً : التفسير بالرأي في البحر : -

بيان الجلي والخفي

يقوم أبو حيان في تفسيره بتوضيح الجلي - الواضح - و الخفي من الآيات فيخرج الخفي من غير الخفي إلى غير التوضيح والتعليل .

قال أبو حيان : تنكس عن حليها ، وحفيها : حيث إن لا أختار منها كلمة وإن المشهور حتى أتكتم عليها

الكلام على غوامض الإعراب

وأي أبو حيان - رحمه الله - هذا الحجاب حتى استخلص بعض المتأخرين من كتابه إعراباً مستخدماً لقراءات التكرير وهذا الصمد من أهم الخواص التي يجب أن يلاحظها العالم والعلماء والمحدث لأن البعض يتعير ويحذروا ، باختلاف الإعراب فلا بد من اعتباره

قال أبو حيان : - مبدأ ما فيها من غوامض الإعراب [

علوم البلاغة بأنواعها الثلاثة

يرى أبو حيان - رحمه الله - أن وجه إجماع القراء هو البيان في الأسلوب والغصاحة في التعليم والصلاح في أداء المعنى فلهذا كان أبو حيان - رحمه الله - وجه الإجماع في غير ما أتى من العرب ، ولقد أصفى هذا النوع الأدبي على يد سحر شرونا جدياً امت إليه أذهار الباحثين ، وعقل به قلوب المفسرين فكان رحمه الله يدرك هذا شأنه الكلام على الآية المياطر البلاغة

من بيان ومعاي وبتبع فيها جفول وفيها من الفصاحة والبيان كذا وكذا ، وبعد أرجه البلاغة في الآية .

فإن أبو حيان . ودقائق الأدب من يتبع ويبين .

البحر المحيط بين الإيجاز والإطناب

بعد من أهم محيزات هذا التفسير أنه ليس بالطويل الممل حتى قال هونسي في البحر : . . . ولا أكرر الكلام في لفظ سبي ، ولا في جملة تعلم الكلام عليها ، ولا في أية فسرته ، بل أذكر في كثير منها الحوالة عن الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو الجملة أو الآية ، وإن حرص تكرير فمزيد فائدة .

الفقه في تفسير البحر المحيط

نجد لما سبنا - رحمه الله - في البحر عندما يفرض لآية من آيات الأحكام يتعرض لذكر كلام الصحابة الأعلام والتابعين الثقات ومن بعدهم مع بيان المذاهب الأربعة . وتعرض كذلك إشارة لغيره بطرف الأناضول فم يفهم التفسير فروعاً لا تهم المفسر بوصف كونه مفسراً في قليل ولا كثير . قال أبو حيان . . . : ما خلا أقوال الفقهاء الأربعة أبي حنيفة ، مالك ، والثمامي ، وأحمد . وغيرهم في الأحكام الشرعية مما فيه نعلق باللفظ العربي ، عملاً على الدلائل التي في كتب الفقه .

الشواهد الشعرية في البحر المحيط

تكلمنا فيما سبق عن حفظ أبي حيان وأنه حفظ الشواهد والأشعار وكان ذلك مما ساعده في الاحتجاج بها في اللغة والبحر ، وكانت للشواهد عنده مكانة علياً في بناء القواعد الشعرية ، وكان يكثر الاحتجاج به في خلال توضيح معاني الألفاظ الغريبة ، ولا يهكأ أبو حيان يتناول كلمة من حيث إعرابها إلا ويسألي عليها بشاهد من شواهد العربية ، وتكون الملاحظ في البحر أنه كثيراً ما يتعاطى عن نسبة الشعر إلى فائده ، ولعل الذي دفعه إلى ذلك أنها معلومة مشهورة عند العرب . وذكر آياتاً كثيرة من شواهد الكتاب لم يعلم قائلها ، وكان نسب بعض الآيات إلى عائشة ، فكان يقول قال امرؤ القيس أو قال ربيعة ونحو ذلك في مواضع عديدة من الكتاب .

استخدام القواعد النحوية

لا شك أن المفسر لا يعلق عليه مفسراً إلا إذا كان ملماً إلاماً كاملاً بالقواعد النحوية ، حتى يستطيع أن يلف على المعنى الذي أراد الله - عز وجل - . فليقل أكثر أبو حيان - رحمه الله - من ذكر المسائل النحوية في كتبه ها ، حتى قالوا إنك لو استطعت أن تخرج كتاب بحر كاملاً من كتاب البحر المبطل لعلت فليقل حوى بين دفتي مستل التمر فطال . . . وكذلك ما نذكره من القواعد النحوية أحيل في غريبها والاستدلال عنها على كتب النحو .

قال : وربما أذكر الدليل إذا كان الحكم غريباً أو خلاف مشهور ما قال معظم الناس بادئاً بمقتضى الدليل وما حد عليه ظاهر اللفظ مرجحاً له ذلك - ما لم يصلر من الطاهر ما يجب إخراجاً به مشككاً في الإعراب عن الوجه الذي تنزه القرآن عنها ، ميتاً أنها ما يجب أن يحد عنه ، وأنه ينبغي أن يعمل على تحس إعراب وأحسن تركيب ، إذ كلام الله تعالى أصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوز النحاة في شعر الشياخ والطرائح وغيرهما من سلوك التقادير "تبعية والتأكيب الفلغة والمعارات المعقدة ، ثم اعتنم في جملة من الآيات التي فسرتها إعراباً أو تركباً ما ذكرنا وفيها من علم البيان والذبح مخلصاً ثم

أتبع آخر الآيات كلامه مثلاً ، أشرح به مصيرونه . لايت عس ما احضاره من تلك المعاني ملخصاً أحسن
تلخيصاً ، وقد ينجر معها ذكر معان لم نتقدم في التفسير واحد ،

أبو حيان والمذهب النحوي

إن الناظر في كتاب سحر المحيط للإمام أبي حيان يدرك من أول وهلة عمق غزارة علم هذا الرجل ،
ومكانته الصاعدة ، ومدى اطلاعه على المذاهب النحوية وإرادته في تبيينها ، فهو يعرض القضية النحوية بعرض معها
مواضع الخلاف بين أهلها ، وهو في عرضه هذا لم يكن مجرد جامع ما نقل من أحد كل بذلاته . صغر منه غير التفسير
المتأخر ، فراجع ما رآه مرافقاً للحق الذي بينه ، حتى قال بوجه الشهادة . وسنا متعبد بنقول هذه الصورة ولا
غيرهم من مخالفيهم ، حكم من حكم بثلث نقل الكويين من كلام العرب لم ينقله الجبريون ، وحكم حكم بثلث نقل
البصريين لم يثبت الكويين ، إنما يعرف ذلك من به استشهد في علم العربية^{١٢}

وفي بعض الأحاديث يذكر الخلاف دون ذكر ترجيح من أبي هذه المذاهب النحوية هو^{١٣} مستطع من خلال دراستنا
لكتاب سحر المحيط أن نتخلص للمذهب الذي نأثر بها أبو حيان في أوسع مذاهب :

أولاً : المذهب البصري .

ثانياً : المذهب الخوري .

ثالثاً : المذهب البغدادي .

رابعاً : المذهب الأعلمي .

ومن خلال معرفة اتجاه أبي حيان نحوي يجدر بنا أن مقدم بياناً موجزاً بسيطاً عن تلك المذاهب فنقول وبالله
التوفيق والحمد والمنة

المذهب البصري

يعتبر البصرة أول مدينة حيث بالنحو واللغة ونشروها واستراخ القواعد ، وقد سبقت البصرة بمئة عام ،
جاءت الكوفة من بعدها تأسس مذهباً صاحبها ضاهي مذهب البصرة ودارعه ، وتبدأ مدرسة البصرة بأبي الأسود الدؤلي
الذي توفي سنة ٦٧ هـ ، وكان من تلاميذ عتبة القليل ، ونصر بن عاصم البجلي المتوفى سنة ٩٩ هـ ، ويحيى بن يعمر
المتوفى سنة ١٢٩ هـ الذين نسب إليهم ابتداء النحو في بعض الروايات

ثم جاءت من بعدهم طبقة أخرى من أبي عمرو بن العلاء عاش من سنة ٧٠ - ١٥٤ هـ ، وأبو إسحاق
الحضرمي توفي سنة ١١٧ هـ ، ثم جاءت طبقة ثالثة وهي طبقة أبي زيد سعيد بن أوس توفي سنة ٢١٥ هـ ، ويونس بن
حبيب عاش من سنة ٩٠ - ١٨٦ هـ ، ثم جاءت طبقة رابعة وهي عتبة الخليل بن أحمد عاش من سنة ١٠٠ إلى سنة
١٧٥ هـ ، وسبويه عمرو بن علي توفي سنة ١٨٠ هـ ، وكان عمل علماء البصرة في أول أمرها هو إثارة مسائل منسرفة
والغشاش حول أية نو حديث أو بيت شعر ، ثم استخرج قاضيه ، ولم بدأ التلخيص إلا بعد فترة ، وأسبق من سب إليه
التأليف هو أبو إسحاق الحضرمي ، لقد سبب إليه أنه كتب كتاباً في الشعر

١٢ - قوله نعم نمار : في الواقع لم يذكريه سادون به والأرقام في الآية الأولى من سورة قمار .

ثم جاءت الخطوة التالية ، وهي جمع مسائل النحو للمعرفة في كتاب ، وقد ذكرنا أن عيسى بن عمر اللخمي المتوفى سنة ١٤٩ هـ ، فعل ذلك فكتب كتابين ، سمي أحدهما الجامع ، والآخر الإكمال ، ويبدو أنها كانت معلومة أولية للجمع . وقد كان صاحب الفضل في الجمع الخليل بن أحمد العمري صاحب العقل المبكر فأوجاه إلى سيبويه ، ونقته من دقائق نظره ، ونماذج فكره ، فحمل سيبويه ذلك ، وألف كتابه الموسوم « بالكتاب » ، وهو مطبوع ومداول بين أهل العلم ، ويعتبر هذا الكتاب أعظم إنتاج مدرسة البصرة .

البصريون وموقف الإمام أبي حيان منهم

لم يكن أبو حيان - رحمه الله - مجرد مخاطب ليل ، بل كان نافذاً بصيراً ، قلقد وصل في علم النحو كنهه وصفه الواصفون إلى مرتبة عالية ، لم يصل إليها أحد من عاصره ، فهو مبتدئ ما هو مناسب لطلاب ، حوز النظر لغائله ، فالتمثيل في سطر أبي حيان - رحمه الله - ظاهرة سلبية محققة . قال أيضاً متحدثاً عن البصريين : « لسان العرب ليس مخصوصاً بغيره البصريون فقط ، والقراءات لا تحي ، على ما عليه البصريون وتقليده »^(١)

وقال قولته المشهورة : « لسان متجدين بالقول نحلة البصرة ، ولا غيرهم من خالفهم »

أمثلة للنقل عن نحلة أهل البصرة

نقل الإمام أبو حيان في مواضع عديدة من كتابه عن الخليل بن أحمد وانظر هذا عنه قول الله تعالى : ﴿ لا يزال قريش ﴾ .

وفي مواضع أخرى نراه ينقل عن زلي الخليل عن سيبويه فيقول : قال سيبويه^(٢) ، والمطلع على كتاب أبي حيان يجد أنه أكثر النقل عن سيبويه ، ولذا يقول في مقدمة تفسيره : « وأحسن موضع عن واجله كتاب أبي بشر . . . »

ويقول أيضاً في البحر^(٣) : وهذا المذهب من لم يحصل مذهب سيبويه ولا آمن النظر في كتابه .

ونقل عنه أيضاً عند قوله تعالى : ﴿ مملوءة إلى ربكم ﴾^(٤) .

قال سيبويه لم قال رجل . . .

وكثيراً ما لا يذكر قول سيبويه ولكن يقول : وهذا مذهب سيبويه أو الظاهر من كلامه . وكثيراً ما يورد النقل عن سيبويه ، وهذا الظاهر جلي في البحر ، يستف عنده - إن شاء الله تعالى - كثيراً .

ومع كثرة النقل عنه وإسهاله بالكتاب فتراه يصحح في بعض المواضع نراكاً الكتاب مصححاً قول غيره .

المبرد

ويعتبر المبرد من نحلة أهل البصرة ، نقل عنه - أيضاً - أبو حيان - رحمه الله - في البحر عند قول الله تعالى : ﴿ يكاد الفرق يحفظ أبحارهم ﴾^(٥) .

(١) عند قول الله تعالى : ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم لو يحسرو ﴾

(٢) عند قول الله تعالى : ﴿ مملوءة إلى ربكم يوم الدين ﴾

(٣) عند قول الله تعالى : ﴿ لا يكون لكم الأرص ولا تنفي آخرت ﴾

(٤) الأعراس ١١١ ، وبصر النخب ١١٦ ، (٥) الأعراس ١١١ ، وبصر النخب ١١٦ ، (٦) الأعراس ١١١ ، وبصر النخب ١١٦

ومع ذلك لم يسلم له كياهي علما أبي حيان - رحمه الله - في الحقوق ، فرداه عند قول الله - تعالى - ﴿ فحب الله سورهم ﴾^(١).

ولما طر في كتاب البحر يجد أبا حيان رجح كثيراً من آرائهم .

المذهب الكوفي

لا شك أن الكسائي بُعث إمام مدرسة الكوفة وهو الذي وضع رسومها ووضعاً منبجها وفيه يقول أبو الطيب اللنوي « كان عالم أهل الكوفة وإمامهم إليه ينهون يعلمهم وعيه يعملون في روايتهم » .

والظاهر في كتاب البحر المحيط يجد أن أبا حيان كان كثير النقل عن المذهب الكوفي ، فقد نقل عن أصحاب في كثير من المواضع التي نراها في مقالنا هذا البحر فنقل الكثير والكثير عن الكسائي ونقل عن الروسي ، وأثنى عليه فقال : إنه إمام من أئمة الكوفة عند قول الله تعالى : ﴿ إن يبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ في البقرة .

وأبداً نقل عن القراء في مواضع كثيرة من كتابه .

ونقل عن ثعلب أيضاً في مواضع عديدة من كتابه .

مثل ما نقله عن في قوله تعالى : ﴿ وكلم الله موسى تكليماً ﴾ ولما طر في كتاب البحر يجد أبا حيان لم يلتزم ترجم مذهب معين ، بل رجح رأي البصريين مرة والكوفيين أخرى

ورجح رأي الكوفي في مجيء الفاعل مرفوعاً بعد المصدر المنزول^(٢).

ولكن في بعض المواضع أعمل الترجيح ، ومثال ذلك عندما تكلم عن صمير تفعل فقال لا موضع له من الإعراب عند البصريين ، وله موضع عند الكوفيين ، وعند العلماء - لا سم قلنا ، وعند الكسائي حسب الاسم بعده ، ولم يرجح شيئاً^(٣) . وأيضاً لم يرجح وقوع المفعول فاعلاً فقال : « أحالوه الكوفيون ورد البصريون » .

وأبداً في حذف الدال في بحيرة الكوفيين ولا وراء البصريين .

المذهب البغدادي

اتبع نخبة بغداد في القرن الرابع الهجري مذهباً جديداً في دراساتهم ومصنفاتهم نحوية ، يلوم عن الانتحاب من آراء المؤسسين البصرية والكوفية جميعاً ، وكان من أهم ما ميا هذا الاتجاه الجديد أن أوائل هؤلاء النخلة تستند للمعتمد وثعلب ، ولأنك نشأ جيل من النخلة يحمل آراء مدرستيهما ، وحتى بالتعمق في مصنفات أصحابها ، والتفرد من خلال ذلك إلى كثير من الآراء النحوية الجديدة^(٤) . وكان من أقطاب هذه المدرسة ابن خنبة ، وابن كيسان ، وابن السراج ، وعماد بن أحمد بن منصور الوراق ، وبغطويه ، وسليمان الخليلي ، وأبو علي الأصغري ، وابن حني ، وأبو عبد الله الكرمي ، وأبو جاسي ، وابن السجري ، وابن زبيري ، والرماني ، والعسكري ، وأبو علي الفارسي .

نقل أبو حيان - رحمه الله - في كتابه هذا كثيراً من هذه الآراء عن هذا المذهب ، فقد نقل كثيراً عن أبي علي الفارسي

(١) سورة ص ١٣ .

(٢) ١١٣/١ ، ١١٣/١١

(٣) نظير مرية الكلام هو هذا المذهب المدرس في المدرسة المذكورة في ص ١٤١ وما بعدها .

(٤) انظر انشراح ٩٤/٢

ورد عليه في موضع من كتابه - ونقل عن ابن قتيبة في مواضع من كتابه وفيه أيضاً عن ابن السراج وابن جني وابن كيسان في مواضع كثيرة من كتابه .

وفي سلم أبو حيان هذا المذهب ، بل أخذ عليه مؤخرات حين طعن في أبي علي الفارسي .

المذهب الأندلسي

أخذت مدرسة النحو تزدهر في الأندلس منذ عصر ملوك الطوائف ، فإذا نحاتها بمخالطون جميع النحاة السابقين من بصريين وكوفيين وإفنديين . وإذا هم يتهجون نوح الأعرابي من الاحتيار من إراءحة الكوفة والحصرة ، ويضيفون إلى ذلك اختراعات من آراء المحدثين وخاصة أبو علي الفارسي ومن جني ، ولا يكتفون بذلك ، بل يسيرون في انحرافهم من كثرة التعليقات والتفوية إلى بعض الآراء الجديدة ، وبذلك يبعثون تزعج الفيلسوفين ضرراً من الحصب والفتنة .

ولعلنا لا نريد هنا قلنا بأن الأعلام الشنفرى المتوفى سنة ١٢٦ للهجرة هو أول من نهج لنحاة الأندلس من قوة هذا الانحراف ، فقد كان لا يكتفي في الأحكام النحوية بالعمل الأول التي يدور عليها الحكم مثل أن كان مبتدأ مرفوع . بل كان يطلب علّة ثانية لكل هذا الحكم موضح بها لماذا رجع المبتدأ ولم ينصب . يقول ابن مضاء : وكان الأعلام - رحمه الله - على مصرع النحوي مولعاً بهذه العلل الثلاث ويرى أنه إذا امتنع منها شيئاً فقد حفر بباطل . وكان ما يزال يخاف نفسه من آراء البصريين والكوفيين والبلنديين .

وليس من نحلة هذه المدرسة من المصنف عبد الله بن محمد الشيد محبطينوسى المتوفى سنة ٥٢١ هـ . وابن الجلفر حرولى بن أحمد بن حاتم الأنصاري الغرياني ، وابن الخرازة سليمان بن محمد بن الخرازة المتوفى سنة ٥٢٨ هـ ، واس صفور ، وأنسبيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد العزيز ، واس طاهر محمد بن أحمد بن طاهر المتوفى في عصر النعمان وحسانة ، وابن مالك وحلف^(١) .

ولقد أكثر النقل عنهم أبو حيان - رحمه الله - .

استقلال أبي حيان النحوي

لم يكن أبو حيان - رحمه الله - يأخذ بمنهج أهل البصرة دائماً ، ولا يذهب أهل الكوفة دائماً ، ولا بما ذهب إليه البعديون ، ولا بما ذهب إليه الأندلسيون ، بل كان حراً يختار منهما ما يشاء وفق القواعد الأصيلة هذا الفن .

قال الدكتور شوقي صيف : وحققاً إلى بلوغ إلى إلغاء نظرية العامل في النحو . ولكنه دعا مراراً وتكراراً إلى إلغاء ما يتعلق به النحاة من كثرة التبعيض للظواهر النحوية والمنحوية وحسن تمييز غير المعينة ، وهو السبيل إلى التخليع لعرضه لذلك في غير موضع ، وأول ما بلغنا في هذا الجانب تعليقه على خلاف البصريين والكوفيين في الإعراب وهل هو أصل في الأسس مرفوع في الأفعال أم لا ؟ فقد قل : وهذا من الخلاف الذي ليس فيه كبير منفعة . وعلق على تعليقه لامتثال آخر من التمسق بالخلاف من الاسم وخوفه من التأثير الساذج للبيان في ذلك كونه يأن لتعليل أحد ذلك من الوضعيات ينبغي أن يجمع ، لأنه يؤدي إلى تسلسل السؤال ، يقول : إنما يسأل عما كان يجب قياماً فاستنع . ومرعى لاختلافهم في معنى الصرف ويقول إنه : خلاف لا مطلق له ، كما يعرض لتعليقهم ضم الفاء في مثل : كلمت ، كلمتكم وفتحها للمخاطب وكسرها للمخاطبة يقول : هذه التعليل لا يحتاج إليها لأنها لتعليل وضعية ، والوضعيات لا تملك ، ويفف بزراء تعليلهم

تسكين الماضي وعدم فتحه حين يسد إلى شيء والثوب وثا ، فثالثاً : « الأولى الإعراب من هذه التباين ، كما يغف عنه اختلافهم في حمزة ال التعريفية وهل هي حمزة قطع أو وصل ؟ » ثالثاً : « وهذا الخلاف لا يحمي شيئاً ولا يبني أن يتباين به ١ . ويغف عن وجود اختلاف السبعة في إرفع المضارع مثوله . ولا عائدة هذا الخلاف ، لأنه لا يتشأ عنه حكم نظيفي » كما يغف عن اختلاف النصارى والكوفيين في أمي الفعل أو التمدد أصل الاشتقاق ؟ ثالثاً : « هذا الخلاف لا يحمي كبير منقعة ، وقد صي أبو حيان في أنه يقدم السماع على القياس وخاصة بوا تعارضه ، على ما قد يتصح في بعض القراءات المخالفة للقياس من مثل العطف على الضمير كحل المجزور بدون إعادة الخاضع ، ولصعل من المضاف والمضاف إليه ما فيهم وكان يعارض الكوفيين ومن يتابعهم أحياناً مثل ابن مالك في القياس على التشاد والتأخر دلالاً على ذلك بخفي إلى التباس الدلالات وصولاً لتعريب ، ومن عنه الصيرحي فينبهه بالسماع وعدم القياس عليه في مواضع يخدعه من الجمع . ومع اهتمامه بالسماع كان يخالف ابن مالك في الاعتناء على الحديث في الاستشهاد ، لأنه زوي بالحق ، ودواء أعاجم كجرون يغشو النعمن على أنفسهم .

وذلك ما أراه بعد تسويبه وظهر ابصرين ، مما يجعله يغف في صف مقاب لأن مالك وما اتجهه نفسه من متابعة الكوفيين كثيراً في آرائهم وليس معنى ذلك أنه رخص جميع آراء الكوفيين كما قدما ، فقد كان يختار من حين إلى حين بعض آرائهم ، من ذلك ما ذهبوا إليه ، ونامهم فيه من حين ، من أن عامل الرفع في الجند والخروج والرفع في آخر الجند فيه مترافعان ، وكذلك ما ذهبوا إليه مع الأخفش عن أن الفعل الماضي يتم حالاً بدون قلبه ، وبدون تقدير لها كما جاء في الذكر الحكيم ﴿ أو حان وكم خسرنا مملوهم ﴾ ٢ .

ومن ذلك أيضاً قراءة الآية : ﴿ كلا ميكرون يعبأهم ﴾ ٣ بنون كلاً على أنها مصدر من الكل بمعنى الأعماء أو الفعل أي ، حملوا كلاً ، ، وحوز الزعشري أن تكون كلاً في القراءة هي نفسها حرف الرفع ويكون كلاً نعت ملاملاً في آية ﴿ إنه اعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالاً وسعيراً ﴾ ٤ ورد ذلك أبو حيان ثالثاً : إن ذلك إنما صح في (سلاسل) لأنه اسم أصله التوسيع يرجع به إلى أصله المشابه ، أو على لغة من يصرف ما لا يصرف . ومن ذلك نوحية الزعشري لقراءة المضارع نوحية في قوله تعالى ﴿ ولا يحسن الذين قتلوا في سبيل الله أموالاً ﴾ ٥ والقراءة الشهيرة (ولا تحسن) وقد جعل المتخذي في الآية الأولى : ولا يحسنهم . وأدين فاعل . ونصدي له أبو حيان ثالثاً : إن ذلك يستلزم عود لتعريب على المؤخر ، وكأنه فيه أن هذا لا يحسنهم في ترتيبه . وكان يأخذ برأي الأعلم الشعمري في أن الإعراب معرري لا لفظي . ونفس ابن العزقري في آياته صرحاً لتضاهي حرف التعريف مثل أمي ٦ . وكذلك نصر الشعمري في أنه لا أحد من تعدد معطوف لا مثل ، جاء رجل لا امرأة وكان ابن الباقش يجوز في مثل ، افتدان هما بفتح الهمزة ، وذكر المضارع ، يقال ، بفتح الهمزة ، حلاً على لفظهما ، ورد أبو حيان رأيه في جواز تذكر المضارع ، لأن الأصل في الأفعال إلى أصول وأفعال لأن السماع بالناء في مثل قول عمر بن أبي ربيعة ٧ .

لَعَلَّهُمْ أَنْ يَبْقَا لَكَ خَاصَةٌ

وكان ابن عصفور وليمدة ابن الصانع يذهب إلى أن : كلاً ، في مثل : كلاً استعجهلك من ررتي فعدي حمر و مروجاً ملائمة ، وأن حلفي الشرط والجواب خير . ومع قولها أبو حيان أنه لم يأت في : كلاً ، في الذكر الحكيم لا معربة

١) حذر الجمع (١٩٧/١)

٢) مبررة بـ ٨٢ .

٣) مبررة بـ ١٦٩ .

٤) انظر الجمع (٢٨/١)

٥) انظر الجمع (١٧١/٩)

مثل : ﴿كُنَّا أَهْلَهُ لَمْ نُشَاوِرْهُ﴾^(١٦) وكذلك هي في الأعرار .

وأكثر من كان يتصدى به أبو حيان وبخالقه في أنه ابن مالك ، فمن ذلك أنه كان يصنف رأيه في أم الإعراب جزء من ملهبة النكلة ذاهباً مع الجمهور إلى أنه والله أعلم به صحتها . وذهب ابن مالك إلى أنه يفعل ذلك . قد يدل على الاعتناء في موضع ، هي . بعد حرة النسب مثل « سواء علي أسأرت أم لم تسأرت » وبعد أداة تخصيص مثل « هلا ذكرت » وبعد كلاً مثل « كلهم نضجت جلودهم بذلقتهم »^(١٧) وبعد صحت مثل « ومن حيث خرجت فحول وجهك نظير المسجد الحرام »^(١٨) وبعد الصفة مثل : « ولا الذين تابوا من قبل أن تُقتلوا عليهم »^(١٩) إذا وقع صفة لشكراً عامة كحديث : « مصرته امرأة سعد . فقتلني فوجعته فأذاها كما سمعها » أي يسبح . وأكرر أبو حيان هذه الاعتناء للمعاني ، وقال الذي يذهب إليه جميع النحويين على أنضي لإبقاء اللفظ على موضعه ، أما معنى الاستعجال فقد جاء من حرج أو معارة أخرى من قربته حرجية^(٢٠) . وكان ابن مالك يذهب إلى أن الساء قد ترد مع إفعال مستنداً بقوله أحمد الشعراء

فما زلت بـحـجـبـةٍ كـثـتْ حـكـيـمٌ سـنـنـتـنـيـها

ولون آخر

كائن ذميت إلى بانه ذاهب فما تبمئت سترؤود ولا وكس

ومالاه أبو حيان . وخرج السن عني أن تضعير محتاجة حائلة وبشخص مرزوق في مذخور ، ويريد بالمرزوق منه على قولهم : « رأيت به أسند » . وكان ابن مالك يحور حذف الضمير العائد في الصلة إذا تعين الحرف قياساً على حصة الحرية كقولك الذي سرت يوم الجمعة أي فيه . ورد ذلك أبو حيان قائلًا : إنه لا ينبغي أن نفاس الصلة على جملة الخبر . ولا أن يذهب إلى ذلك إلا بصاح ثابت من العرب . وكان ابن مالك يذهب إلى أن حذف « من » يكون المعزومة في قوله : « لم يك » وتضعيف ، ورد أبو حيان هذا لتعطل ذاهباً إلى أنه العلة هي كثرة الاستعجال مع أنه انشؤن بحروف العلة . وذهب ابن مالك إلى أنه كل « فـ » تأتي توكيداً مع إضاعتها إلى اسم ظاهر ساذج على تضعير مثل :

كـم لـمـد ذكـرـتـك فـو جـري يـذـكـرـكـم بـا أثـبـه المنـسـر كـل الأـسـر بـالـفـعـسـر

وخالقه أبو حيان ذاهباً إلى أن « كل الناس » في الآية ، بعد لا توكيد . ويرى أن ابن مالك كان يجوزاً تبعاً للاختصاص . عني الخان مع المضاف إليه شرط أن يكون المضاف جزءاً منه أو مثل حركته نحو : « ولزمتنا مالي صدورهم من خل إخواننا »^(٢١) « واتبع مله إبراهيم حقيقاً »^(٢٢) ورد ذلك أبو حيان وقال : إن إخواناً منصوبة على القبح رغبة حال من مله أو من الضمير في اتباع محتجاً بأن العامل في الإفعال هو العامل في صاحبها . وعلى المضاف إليه التلام بعدة أو الإضافة ولاها لا يصلح أن يحسن في إفعال . ويرى أن ابن مالك كان يجوزاً . تبعاً لابن جني والزمخشري . أن تبدل العامة من الفرد كقول بعض الشعراء

(١٦) سورة البقرة : ١٩٠ .

(١٧) سورة النمل : ٤٦ .

(١٨) سورة النمل : ١٩ .

(١٩) سورة البقرة : ١٩٠ .

(٢٠) سورة البقرة : ١٩٠ .

(٢١) سورة البقرة : ١٩٠ .

إلى الله أشكر ما علمه من حاجته . واستخدم أخرى كجيب بستانياك

كجيب بستانياك في راسه بدن من حاجته وأخرى ، كاذب الشاعر قال : أشكر هاتين الحاجر نعتن النجاشي ، وقال من مائث . ربه : في ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك . في ما زاد وما جدها بدن من ما وصلتها . ورد ذلك أبو حيان لأتلا . إن البدن جيد استنكاف .

وإنه ورد ما دوما احتجالات ، بالخرجات وأراء مختلفة بنحوها ، من ذلك أنه كان يذهب إلى أن : أن غسده به لا يصل بالمر ، وأنه : أن : الموصولة ، في بعض العنايات مثل : كتب إليه أن : في تفسيره ، أما ما حكاه سيويه من قولهم : كنت إليه بأن حب ، فإنه فيه رائدة . وكان يذهب إلى أن اللام في مثل : في ولقد علمت الذين اعتدوا عليكم في البيت فيهم . لام الاندفاع عبيدة بن ليلى التركيد ويصور أنه يكون فيها . فيم مظهر أو لا يكون . وكان يكرر عبي ، ما : مكررة موصولة . ثم قومهم . عريت فاعصحب لك في فيه رائدة . وذكر سيويه يذهب إلى أن قول حصي الحرب : ما أنت وليد ، في كيف أنت وريدا ، عن نصيب كان محدوده أي ما كنت ، وبدأ وكيف تكون وريدا . وذهب الخراساني وجوه من الحديث إلى أن كان القدرة تامة ، وذهب أبو حيان إلى أنها الباقية ، هي حرة وبتدأت كيف . ومعلوم أن الحنة الموصوف بها برضاها شيء موصوفها ضمر إذا مذكور ، وما بعد . مثل : في وانعوا يوما لا تخزي نفس عن نفس شيئا ولا يغفل عنها شفاعته ولا يؤخذ منها عاقل ولا هم يصبرون في تفسيره في حرة أربع مرات . وذهب أبو حيان مذهباً مبدئياً فالأول : إلى الأولى أن لا يقرر ، لأنه مفسد من نفس أن الأصل : تنوا يوماً لا تخزي في ذلك يوم الثانية من يوم الأولى ، ثم حذف المضاف . وهو خروج ظهر التكاليف . واختلاف الخبريون والتكويين في إعطاء العدد العدد على . وإن قيل ومعدل . فذهب بها البصريون عند أحاد وموجد وثلاثة ومثل وثلاث ورباع ومربع وخمس وخمسين ومثل ومثل ومثل لمحييها سبأً ونامي عبيد التكمون من : وسلس وساع وسبع وأرب وثمان وثمان وسبع . وذهب أبو حيان . صحيح أن السبع اسموعيل من واحد إلى عشرة على نحو ما حكى ذلك أبو عمرو الميموني وغيره . وكان جمهور النحاة يجر ترشيح العلم المركب تركيب مخرج مطلقاً ومع أكثر التكمون مخرج ما أخوه ، وبه مذهب سيويه . وذهب أبو حيان إلى أنه لا يجوز ترجيح هذا العلم بحال . وكان جمهور النحاة يذهب إلى أن الحسوب في مثل أنت الرجل على أو أنه أو حال ، وأنت وغير شعراً . وأنت حاتم حوداً . ويوسف حدة حال ، وذهب أبو حيان إلى أنه نجيب . وذهب الجمهور إلى أن : معهم . في مثل : نعم هذه أظفار قد . المذكر بيم يذهب أبو حيان إلى أنها تصديق لما بعدها وفقدت . قال : والله ما تولى من أدمع من أدمع ثبات إليها وبعد هذا التطوع السريع الآتري معي أن لأمر حيان تحاشاً حاراً . ، فالحق هو الذي قرره أنه صحت ، الحدة عليه مواظب ومجانب راحة المعنى العنتر

أبو حيان ومعه أبو القزوين

ناش الإمام أبو حيان نصاً بإعراب الذي في الكتاب تجريب مع من منه في إعراب الأماط لغزاية كأي الغناء الكندي والعمري ، ومكتبي هذا بأبي اليعاقبة وسعدرة البحث من من عطية والعمري . رحمه الله تعالى . تأمل الله هو مع الله من الحسين بن محمد الله من الحسين الإمام عات الدين أبو القزوين المكنى في العداة في تأمل الحوي الحلي صاحب الإعراب صعد يعرب القرآن وعرب الغناء وإعراب الشوك . وفي في أوائل سنة ثمان وثلاثين .

وخمسة يخلد ونوني ليلة - لأحد من ربيع الآخر سنة ست عشرة ومائة^(١) .

فقد نقل أبو حيان - رحمه الله - في كتابه عنه الكثير ولم يدع له بكل ما يأتي فقرأ يرافقه في البعض ورافقه في أخرى إما لضعف ما ذهب إليه أو خروجه عن كلام العرب .

قال أبو حيان في هجره في سورة المائدة قال تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّهُ أَقْبَمَ ... ﴾ .

قال : قال أبو الله : ويجوز أن يكون خطأ من الضمير المصوب بقدره ، وهم بحينه انتهى . وهذا الضمير لا يسوع مثله في اللغات ، وسنواليك حديث عن الزمخشري وابن عطية - رحمهما الله - .

أبو حيان وابن عطية

عبد الحق بن غالب بن عبد الرحيم وقيل عبد الرحمن بن غالب بن تمام بن عبد الرزوف بن عبد الله بن قاسم بن عطية القرطبي صاحب التفسير الإمام أبو محمد الحافظ القاضي . قال ابن الزبير كان فقيهاً جليلاً عارفاً بالأحكام والحديث والتفسير نحوياً لغوياً فريباً بارعاً شاعراً مفيداً حاضماً نسبياً فاضلاً من بيت علم وجمالة غلب في تولد الدهن وحسن الفهم وجمالة التصرف . روى عن أبيه دخل خطب أبي بكر وأبي علي النسابي والصفيني ، وعنه ابن مزار وأبو انفاسه بن حبش وجماعة وروى قضاء المربة بترجي ، الحلي والعملي .

والتفسير القرآن العظيم وهو تصديق شاهد له بإمامته في العربية وغيرها وشرح له برنجا .

ولد سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة ونوني ببغداد في حلس عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعين وولد سنة إحدى وأربع مائة وخمسة

وذكره في ثلاثة المقاييس ووصفه بالبراعة في الأدب والفهم والشرح .

وقد تولى أبو حيان في مقدمة تفسيره الزمخشري وابن عطية باعتبارهما علميين من أعلام التفسير وإمامين من كبار أئمة ووصفهما بأنهما أجل من صنف في علم التفسير وأفضل من تعرض للتفتيح فيه والتحرير ثم أتى أبو حيان في هذه المقدمة كملت على كتابيها في التفسير ثم وضع من شأنها وأشار إلى أنه قام في تفسيره بانتقاد هذين الكتابين والتعقيب عليهما وذلك حيث يقول

« وما كان كتاباً يهابي للتفسير قد أنجده وأغاراً وأشرفاً في سراء هذا العلم بغيري وأنا وأنتزلا من امكث التصيرية منزلة الإنسان من المعبود ، والذهب الإبريز من المعين ، ونبهة الدر من اللؤلؤ ، ولبلة نادر من اللبالي ، فكذلك الناس شرفاً وحرماً عنيها رشوا^(٢) منه لا اعتناء إليهما وكان فيهما على جلالتهما مجال لاضداد ذوي الفئريز ، وشرح لفتحيل فيهما والتميز ثبت إليهما عتاق لا اعتناء ، وحملت ما غفل الناس فيها من الاعتقاد أنهما في التفسير ابتداء التي لا يدرك والمسلط الموعر الذي لا يكاد يملك وهو ضنها على عكس النظر ، وأدريت قبيها ناول الفكر ، حتى خلصت فميسهما ومرزقتهما ، وسبى ذلك من هو للنظر أهل وجمع فيه إنصاف وعقل » .

تداول أبو حيان كلام ابن عطية بالشرح والتحليل تارة وبالتقد والمناقشة تارة أخرى ، وقد برهن أبو حيان بذلك على ما كان يتمتع به من عقلية نقادة وفكر سليم .

ففي المجال الأول وهو مجال الشرح والتحليل نجد أن أبو حيان عند تفسير قوله تعالى : ﴿ قُلْ لَمْ يَخْلُقْهَا وَلَمْ يَخْلُقْهَا وَلَمْ يَخْلُقْهَا ﴾ (١) ينقل كلام ابن عطية بتوضيحه ، ويشرح بشرحه وتوضيحه ، ويقول قال ابن عطية في قوله تعالى : ﴿ أُنشِئْتُ لِلْكَافِرِينَ ﴾ ودأ على من قال : إن النار لم تخلق حتى الآن ، وهو القول الذي سقط فيه (ملخص سعيد) انتهى كلامه ومعناه : إنه زعم أن الإعداد لا يكون للموجود لأن الإعداد هو الشهية والأرضاء للشئ ، قال الشاعر :

أَعْدَدْتُ لِلْخَذَنَانِ سَابِقَةً وَعَدَاءَهُ خَلْدِي (٢)

أي هيات قال ولا يكون ذلك إلا للموجود قال حقهيم : أو ما كان في معنى الموجود ، نحو قوله تعالى : ﴿ أَعْدَدْتُ لَكُمْ سُفْرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ .

منه الذي ذكره ابن عطية كان يحرف بالبعوطي ، وكان قاضي القضاة بالاندلس ، وكان معتزلياً في أكثر الأصول ، ظاهرياً في الفروع ، وكان أبو حيان ينتقد ابن عطية في أمور نحوية كثيرة ، لكنها مخالفة لمن عطية لمذاهب الشعاة جميعاً مخالفته لمذهب البصريين في النحو على الخصوص ، وأنه كان يذكر في تفسيره التخرجات النحوية الضعيفة أو الفاسدة .

ومن النوع الأول وهو ما يتعقب فيه أبو حيان ابن عطية لأنه يخالف مذاهب الشعاة ما ذكره أبو حيان عند تفسير قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ فَتَنَّا مِنْ قَبْلِ يَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٣) فقد ذكر أن ابن عطية لا يميز الحمل على لفظ « من » بعد الحمل على متاهما مع أن هذا شيء جازم عند الشعاة .

يقول أبو حيان : قال ابن عطية : (من يقول أمناً) رجع من لفظ الواحد إلى لفظ الجمع ، بحسب لفظ « من » ومعناه ، وحسن ذلك بأن الواحد قبل الجمع في الزمنية ، ولا يجوز أن يرجع من لفظ جمع إلى توحيد ولو قلت : ومن الناس من يقولون ويتكلم لم يميز انتهى كلامه ، وما ذكر من أنه لا يرجع من لفظ جمع إلى توحيد خطأ بل نص النحويون على جواز الجمع ، لكن اليد بالحمل على لفظ ثم على المعنى لولي من الابتداء والحمل على المعنى ثم يرجع إلى الحمل على اللفظ ، وما رجع إلى الإفراد بعد الجمع قول الشاعر :

لَسْتُ بِمَنْ يَكْبَحُ لَوْ تَسْتَكْبِحُونَ إِذَا كَانَتْهُ شَيْلُ الْأَخَابِ

ومن النوع الثاني وهو ما ينتقد فيه أبو حيان ابن عطية لأنه يخالف مذهب البصريين فتوى ما ذكره أبو حيان فتاه تفسير قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ اجْعَلِي فِي الْأَرْضِ خَلْقَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُقْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنْ يَشَاءُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٤) حيث يقول : قال أبو محمد بن عطية : انصب « أي في قراءة وسطك بالفتح » بواو الصرف ، قال : كأنه قال من يجمع أن يفسك وأن يفسك انتهى كلامه والنصب بواو الصرف ليس من مذاهب البصريين ، ومعنى واو الصرف : إن الفعل كان يستحق وجهاً من الأعراب غير النصب فيصرفه بدخول الواو عليه . من ذلك الأعراب إلى النصب كتوكه تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ يُخَالِدُونَ ﴾ (٥) في قراءة من نصب ، وكذلك : ﴿ وَيَعْلَمُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ فقياس الأول الرفع ، وقياس الثاني الجزم ، فصرفت الواو الفعل إلى النصب فسقطت واو الصرف وهذا عند البصريين منصوباً بإضمار أن و بعد الواو ، والمحب من ابن عطية أنه ذكر هذا الوجه أولاً ، ونرى يقول

(١) سورة البقرة : ٣٠

(٢) سورة الشورى : ٢٥

(٣) سورة آل عمران : ٥٤

(٤) سورة البقرة : ٢٤

(٥) انظر ترجمته في موضعه .

(٦) سورة البقرة : ٨

المهدي ثم قال : «والأول أحسن - وكيف يكون أحسن وهو شيء لا يصلح له تفسير يهودي ، وفلسفه مذكور في علم النجوم» .

ومن الجزء الثالث وهو ما ينطبق فيه أبو حيان ابن عطية لأنه يذكر في تفسيره بعض المصنفات القديمة أو العاصرة في النحو ما جاء عند نصير قوله تعالى : ﴿ في الدين اتباهم الكتاب ينلوته حتى نلاوته أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم المفسرون ﴾ ١١١ . فشهد كبر أبو حسان ابن عطية بفهمه ابن التميمي في «الاصحاح في» اليهود من «الغنى» الذي نقله جوفه الآية السابقة وهذا عند أبي حيان وجه ضعيف بجسسه به المنطق - من «اللفظ» واللاتين في المتن وفي ذلك يقول أبو حسان : «قال ابن عطية» . ويحصل عندي أنه بعد الصبر على «الغنى» الذي تقدم ، وذلك أنه ذكر كتاب التبيين : «واللهم» في الآية ، وحذر رسولنا من اتباع لغوهم ، وأعلمه أن لغوهم في كل شيء الذي أعطاه الله به ثم ذكر أن المأثور في التفسير الثالث للكتاب أنه هم المؤيدون شئت الغنى ، المتكثرون أنوارهم انتهى كلامه وهو محتمل لا ذكر ، لكن الظاهر أن يعود على التفسير الثالث للضمير لأنه لا يختلف مع بعض المنطق واللاتين في المعنى ، لأنه إذا كان حامل الضمير المضافة عائده عن وجه ، والغنى فيه حين صحيح لإسناد كان أولى من جعلها مذكورة - ولا نعلم إلى ذلك إلا صرف عن أوجه الأول إما لخطئه وإما معني

تعقيبات أبي حيان على ابن عطية في القراءات .

ومن ناحية أخرى كان أبو حيان كذلك بنفسه ابن عطية في باب القراءات وذلك عندما يجد من عهده مرد إحدى القراءات الصحيحة مثلاً ، أو يخرج القراءة أو يجرأ عربياً لم يذهب إليه أحد من الساجدة أو يرجع قراءه على أخرى لا عنسبات ، تعوية بلاعية غير مسلمة أو يتوقف في إنبات إحدى القراءات أو توجيهها ، فيقول أبو حيان بأنيأت ذلك أو نوسبه .

المثال الأول : يرد فيه أبو حيان أن يعزى ابن عطية ، لأنه على ما ذكرنا من قوله : «فوق الله الذي نسا حرد به والأحرام» ١١٢ انخفض ، وهو قراءة صحيحة ومتواترة يقول أبو حيان : «وأما ابن عطية : يريد عندي هذه القراءة من المعنى وجهان ، أحدهما فحذف لا تليق بحاله ولا نظما له لسانه إذ عهد إلى قراءة متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» . والثاني : «والصحيح أن قراء الصحابة الذين نقلوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطة» . «عليك» وهو في «من مسعود» وورد من ثابت ، وأقرأ الصحابة أبيهم كعب - عهد إلى زدها شيء خطر نه في دفته ، وحاصله أنه لا تليق إلا بالعدالة كذا في محشره ، وإياه قفراً ما بعض في نقل القراء وقراءتهم ، وحذر عن أبيه أحد القرآن من سلبه من مهزلة لأعشى ، وحمل من أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذيل وجعفر بن محمد الصادق ، ولم يقرأ مرة مرة من كتاب الله إلا بأمر ، وكان حمزة صالحاً ورعاً ثقة ، أخذت ، وهو من الطبقة الثالثة ، ولد سنة ثمان مائة ، وأحكم القراء ، وله خمس عشرة سنة ، وأم الناس سنة مائة ، وحرم عن القرآن من نظرائه حذوه ، منهم سعد بن التورق ، وأحسن بن صالح ومن تلازمه جماعة منهم إمام الكوفة في قراءة العرب أبو الحسن الكاشي ، وقام التورق وأبو حنيفة ويحيى بن آدم ، غلب حمزة الحارثي عن القرآن والعصر . «وما ذكرت هذا وأصلته في هذا العلم غير على كلام الزعشمي» ، من عهده في هذه القراء ، جبي ، ضاً بما يقرنها ، فيقول أن يقع في الكفر بالظن في ذلك ونسب متعدين يقول حمزة الشجرة «وما يجرى من سلفهم» ، حكم حكم ثبت نقل الكوفي من كلام العرب لم يمتد الصبريون ، حكم حكم ثبت نقل الصبريين ، لم يمتد الكوفيون ، وإذا بعرف ذلك من نه السبر في علم العربية .

والثالث الثاني - يتقدم فيه أبو حيان ابن عطية لأنه وجه قراءة ﴿ثم توليتم إلا قليل منكم﴾^(١١) الرفع - توجيهاً عن أبي لم يذهب إليه أحد من النحاة فيقول - «قال ابن عطية : رددت على يد (قليل) من الضمير في (توليت) وجاروا ذلك - يعني الملك - مع أن الكلام لم يتقدم فيه نفي : لأن (توليتم) معناه انعمي كأنه قال : لم يفرا بثلثي إلا قليل - انتهى كلامه - والذي ذكره المتحدون أن الياء من المرجح لا يجوز - لو قلت : قام الضمير إلا زيد - بالرفع - عن اليل لم يجز - فهو - لأن العدل يحمل عن قبل منه - فلم قلت - قام إلا زيد - لم يجز لأن (إلا) لا تنقل في القرحب وإنما ما اعتل به من تسوية ذلك - لأن معنى (توليتم) انعمي - كأنه قيل - لم يعز إلا فليس شيء - لأن كل موجب إذ أضاف في غير نفسه أو ضده كان كذلك - فليجزم عدم فخرم إلا زيد - لأنه يؤول لفولتكم بخصوصي إلا زيد - ومع ذلك لا تعتبر العرب هذا لتأويل فبسي عليه كلامها وإذ أجاز السويون - قام الضمير إلا زيد - ما رفع على الضمة - وقد عفا سيبويه في ذلك ما في كتابه فقال هذا ما لا يكون فيه (إلا) وما عمله وصداً أي زلفه - غير ومثل وذكر من أمثلة هذا الباب لو كان مستاء رجل إلا زيد لعلنا ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدت﴾^(١٢) - إلى أن يقول أبو حيان - «وانه بهذا على أن ما ذهب إليه ابن عطية في تحريك هذه القراءة لم يذهب إليه سوي» .

المثال الثالث - يناقش فيه أبو حيان الأساس السوي واللامعي الذي يستخلصه مع ابن عطية قراءة الحرم من قوله : (ويكفر) من الآية الكريمة - ﴿إن تبدوا الصدقات فمما هي وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير﴾^(١٣) ويحكم أبو حيان بأن الأبلغ هو قراءة الرفع - وعلى ذلك يقول : قد بين عبية التجزم في الرد أنصح هذه القراءة - لأنها تؤيد منقول التكفير في الجزء - وكونه مشروطاً بنوع الإحصاء - وأنصرف ثم رأي فليس فيه هذا النقص أحد ويقول - إن الرفع الخلف واسطه لأن الخزم يكون على أنه معصوف على حوت - الشره ثنائي - والرفع يدل على أن التكفير مرتبط من جهة بمعنى على حب الصدقات أثبت أو أنقصت لأن تعلم أن هذا التكفير متعلق بما قبله - ولا يختص بتكفير الإخفاء فقط - والحرم يخصص به - ولا يمكن أن يقال : إن أيدي يثدي الصدقات لا يكفر من سيئاته - فقد صار التكفير شاملاً للوجيز من إبداء الصدقات وحضتها وإن كان الإخفاء خيراً من الإبداء - .

والمثال الرابع : يتعلق فيه أبو حيان من عطية لأنه توجه في إثبات قراءة الناس - «لنكسر من غير ياء في قوله تعالى : ﴿ثم أقضوا من حيث أقضى الناس﴾^(١٤) وهذا يقدم أبو حيان بثبات هذه القراءة ويقول : (قد بين هذه ويجوز عند بعضهم حذف الراء يقول : الناس كالتقص وإقلا قل : أما جواره في العربية فذكره سيبويه وأما جواره مفروءاً فلا أحفظه سبويه كلامه يقول : أما جواره في العربية فذكره سيبويه - حاهر كلام ابن عطية أن ذلك جازم مطلقاً ولم يجزه سبويه إلا في شعره وأجازه القره في الكلام - وما قوله - «يأمر جواره مفروءاً به فلا أحفظه فكونه لا يحفظه قد جمعه غيره - قال أبو الحسن المهدوي ﴿أقضى الناس﴾^(١٥) وقراءه - سعيد بن جبير - وعنه أيضاً - (الناس) بالنكسر من غير ياء انتهى قول أبي الحسن المهدوي - .

والمثال الخامس : يتعلق فيه أبو حيان على كلام ابن عطية بالنسبة لقراءة : قال عما ابن عطية إنها غير متجهة وهي قراءة طلحة بن مسروق - ﴿وإن من الحجارة لما تفتج من الأنهار﴾^(١٦) بالثلاث في لما فتحت أبو حيان أن بين وجهها من ناحية العربية - وذلك حيث يقول - قل أبو محمد بن محمد - وهي قراءة غير متجهة وما قاله بن عطية من أنها غير متجهة

(١١) سورة البقرة ٨٢

(١٢) سورة البقرة ٢٢

(١٣) سورة البقرة ٢٦٦

(١٤) سورة البقرة ٢٦٩

(١٥) سورة البقرة ٢٦٩

لا يمتشي إلا إلى نخل عنده ثمر بقرًا : (وان) بالتشديد فحيث يحسر نوسه هذه القراءة ، أما إذا مر استخف به (ذ) ، وهو الضمير به ذلك ، فيظهر توجيهه بعد ظهوره إذ تكون (ذ) ساقية وتكون (لا) بمنزلة (لا) ، فنقوله بحد : (إن كل نفس لما عليها حافظ)^(١٢) ، (وإن كل ما جيعاً لدينا محضم ون)^(١٣) ، (وإن كل ذلك لما منع أحياء لدينا)^(١٤) في قراءة من قرأ (لا) بالتشديد ويكون كما حددت ، من المبدأ الدلالة المعنى عليه التقدير : وما من الحجر إلا يتعمرته الأنهار ، ثم نقول : لو جرد بعد ذلك ، (ولا بعد ذلك ، إذا حمل ثلث على الثانية ، إذ كل حجر بغل ذلك ، ولا يمنع فيه إذا أراد الله ذلك فإذا اختصر هذا كله كانت القراءة متوجهة إلى تقدير : وإن يقرأ طمحة (وإن) بالتخفيف أو ما من صبح عن أم بحر (وان) بتشديد فيحسر توجيه ذلك ، (وما من يوم لنا) (إن) لشدته هي بمعنى (ما) الثانية فلا يصح قوله ولا يثبت ذلك في لسان العرب .

وبمع كثرة هذه الزيادة كان الحفظ لأوفر من جانب ابن حيّان ولكن في بعضه انحامل على من عطية في تعقيباته . قال الأستاذ عبد الوهاب عبد الرحمن فريد : هذه وقد لاحظت أن ما جرد كان في بعض هذه الزوائد التعقيبات يتحامل على ابن عطية بعبارة حتى فمن لأتينا التي حاشية العيوب فيها أنه يريد أن يزوم ابن عطية بذهب العصريين في النحو كما أشرت إلى ذلك فيما سبق . ومن المذهب أن ما حيال في مكان آخر من تفسيره يقول : إننا لستنا صباين تذهب بحلة نصرية ولا غيرهم وذلك في مقام الرد على من خطأ قراءته الصحيحة ، بناء على قاعدة من يواعد المذهب يصري وإذا كان أبو حنيفة يقول : إنما لا تمتد بذهب العصريين في النحو فكيف يساغ له أن يلزم ابن عسبة بمراسلة مذهبه في تفسيره من الدوام .

كذلك في الأمور التي ظهر فيها تحامل ابن حيّان على ابن عطية ما ذكره عند تفسير قوله تعالى : (وإن يمتدأ بذرنا قد استأيد بهم)^(١٥) حيث يقول : قال المصنف في كتاب (انحصار) من تأليف : وهذه لتحزرة بما كانت على عهد النبي ﷺ ثم ارتفعت بوقائه ﷺ ، وظاهر ذلك وحل يقول لموم حديثهم حديث : دلالة حديثي أن حرك يدي ولا يفهم أحد منكم أن يحرك يده ، يجعل ذلك ، مبكوث دليلاً على صدقه ، ولا يطل دلائل أن حركوا أيديهم بعد ذلك ، انتهى كلامه وقد قال غيره من المفسرين قال ابن عطية : وأصحح أن هذه الشارة من موت من في الموت إذا كانت أليماً كثيرة عند لزوم الآية وهي عزمة دعائه البصائر من أهل جيران إلى ليلته انتهى كلامه وكلا القولين ، أعني قول المصنف وابن عطية بخلاف بعضهما بقرائن ، (لا) (أنما) (طاهر) أن يستغرق مدة أعمارهم .

وفي رأيي أن كلام ابن عطية في الرد وكلام أبي حيّان في رد أسر من عسبة يقول إن وجه انحصار في هذه الشارة من موت من يمتد الموت من اليهود في زمن الرسول ﷺ وقد استمرت هذه المعركة يوماً كثيراً عند نزول هذه الآية ولقد شرح ابن عطية في تفسيره هذه المعجزة بقى : (وهي آية أية أعطاه الله رسوله محمداً عليه السلام لأن اليهود قالت : نحن أبناء الله وأحباؤه) ، وشبه ذلك من القول دأمر به من يدعوهم إلى في الموت وأن يعلمهم أن من غدا منهم مات ، ففعل شيء عليه الصلاة والسلام ذلك معهم اليهود صدقه ، لأحضر عر فيه قرينة من الله ، للتح عيهم ومعرفتهم بكذبهم أي قوله : نحن أبناء الله ، وسر حاشية على أحياء .

(١٢) سورة الطارق : ٦ .

(١٣) سورة نوح : ٢٨ .

(١٤) سورة نوح : ٢٥ .

(١٥) سورة بقره : ٦٠ .

(١٦) الأستاذ عبد الوهاب في شرح ابن عطية

وذلك يمكن هنا ، أب قراءة شاذة ، ويجوز أن تكون لا تفصيل فيه فيكون معنى (حسب) حصة كما جاء يوسف أحسن إعرابه ، انتهى كلام أبي حنيفة

قلت : لا إيهك في كلام ابن عطية سيما وهو مفلوج عن سبويه ، وإنما معناه لتفصيل عن هذه الصورة بأن يكون بالفعل فعل ولا يكون دون تعريف ما أو بإضافة ، واحتمل بنقله من (أعمل) الذي لا يقبله (مصر) بل لمذكر (أعمل) ولمؤنث كذلك فإنه لا يكون إلا مع مذكر حقيقة أو حكم كتبت مع (أصالة) فليس مراده التكرار في (أفعل) أنه لا يكون إلا معرفة . لأن هذه الحك لا تغير على أدب مني ، فكيف بالراجح . أو لم يقرأ (في) والله فليدعنا وأشد تنكياً (١١) ذلكم أصطع عداته وأقوم للشهادة والله أعظم حدث يحضر زمانه واعتراضه عليه بتل هذا الترهيم من العرب ما يسمع من مثل الإمام أبي حنيفة في حق تاج من فسر القرآن شهادة أهل الشرف ، وإنما مراده الإضافة إلى أخته الأجنبية ثم لا يذيل هكذا بأن يقال للمذكر (أعمل) ولمؤنث (أفعل) إلا في تعريف .

٢ - ويرمي أبو حنيفة ابن عطية بأنه وهو على سبويه حيث نسب إليه ما لم يقل به ، وهو أن (عاش) في قوله تعالى (في) يشا المشروا به أنفسهم (١٢) موصولة بمعنى الذي واشتروا صلته وحدا بدافع الشاري عن ابن عطية بأنه لا يحد منه أثبت بعضهم حدث عن سبويه ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ بقوله الفاروق .

وقال ابن عطية قال سبويه موصولة بمعنى الذي ، واشتروا صلتهم قد . والتفسير على هذا من أنشأ شروا به أنفسهم أن يكتروا ، كعادته من الرحمن وقد قال أبو حنيفة : وهو من سبويه . أنه موصوم به ، وأنه بعضهم من أنه نصير بمعنى مثل . فقلت دقا نعم أي نعم الذي ، ولا وهو ، وبسبب داغته الوهم أن داغته غده لا يكون (لا) (بال) أو مقفلاً (أين) ما فيه (بال) ومن حفظ سبوا على من لم يحفظ .

أبو حنيفة والزمخشري

محمود بن هارون محمد بن أحمد الزمخشري أبو قاسم حار الله . كان واسع العلم . كثير عقل . غاية في التذكاء وعودة الفرجة . متفتاً في كل علم ، عارفاً بما في ما عهد . مجازاً به صنفاً

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وورد بغداد غير مرة ، وأخذ الألب عن أبي حنيفة على من المفسر الشاذوري وأبي مضر الأصبهاني . وسمع من أبي سعد الشافعي . يشرح الإسلام في منابر الخارنوق والحلقة ، وحده ، فلكة ، التلقب بـ (ألفه) ، وهو خوارزم أيضاً

وكتب إليه أحافظ الطبري بنسبه . وأصابه حراج في رحنه ففقهها وصحح عوضها رجلاً من حطب ، وقال إذا ستر أنمي عليها ثياب الطرود فيض من يرا ، أنه أخرج

وله من التصانيف : الكشف في الله ، البر ، العائق في عريب الحديث ، المعصل في الشعر ، المفاتيح ، المصنف في الأدب ، ربح الأمل ، أنوار الهدى ، صميم ثعرب ، شرح آيات الكتاب ، الأتودج في النحو ، الرائد في الغرائد ، شرح بعض مشكلات المصنف . الكلام النودج ، الفهماس في العروض ، الأجنبي الحوية ، وغير ذلك .

(١١) سورة البقرة .

(١٢) سورة البقرة .

صات يوم حرفة ستة ثمان وثلاثين وخمسة .

وله :

إِنَّ التَّضَامِيرَ فِي الدُّنْيَا بِلَا غَفَمٍ وَلَبْسٌ فِيهَا لِلْعَشْرِي نَشْلُ كُثَاثِي
إِنْ كُنْتُ تَبْهِي الْغَفَى قَالَزُمُ غُرَانِهِ فَالْبَهْلُ كَالْهُوَ وَالْكَثَاثُ كَالثَّانِي

وكان للزعشري المصيب الأقر له يعود أي حيان رحمة الله عليه .

فلقد تعق في معظم تفسيره ، وضطامه كثيراً ، ويعقب بقوله (فيه دسيسة الاعتزال) ويكفي بإيراد مثال واحد من ردوده وتعقبه له إذ البحر زاخر بها

يقول في أية سورة النمل : ﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ... ﴾ في الآية فقد لورد الزعشري في قوله نمل : ﴿ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾ ثم قال : [وهذا الرجل وإن كان لم يزل من علم لقرآن أوفر حظ ، وجمع بين اختراع المعنى وبراعة اللمع ، ففي كتابه في التفسير أشباه متفككة ، وكنت قريباً من نظير هذه الأشرطة قد سطت فعبداً في شمل الإنسان نفسه ، بكتابه الله ، واستطردت إلى مدح كتاب الزعشري ، فذكرت أشياء من عواصمه ، ثم نهيت على ما فيه مما يجب تحبه . ورويت إثبات ذلك هنا لينتفع بذلك من يفسد على كتابي هذا ، ويتبعه على ما تضمنه من القاصح ، فقلت بعد ذكر ما مدحته به :]

ولكنه فيه منجمل إنشائي ورزأت سوء قد أخذت المغنايعة
نُتِبَ مَرْفُوعُ الْأَخَابِيتِ جَاهِلًا وَتَمَزَّوْا إِلَى الْمُتَعَصِّمِ مَا لَيْسَ لَابِدَا
وَيَا نَحْنُ أَعْلَامُ الْأُبَيَّةِ مَلَّةً وَلَا سِيَمَا إِنْ أَوْلَجَرَهُ الْمُضَابِيقَا
وَنَهَيْتُ فِي التَّغْنَى الزَّجِيرِ دَلَالَةً بِتَكْثِيرِ الْفُطَايِ نَحْنُ الْأَشْغَابِيفَا
يُفَوِّقُ فِيهَا اللَّهُ مَا لَيْتِي قَائِلًا وَكَانَ مُجِبًّا فِي الْحُطَابِيفِ دَبَا
وَيُخْطِئُ فِي تَرْكِيهِهِ كُتْلَا جِمَا قَلْبِي لِمَا قَدْ رَكِبُوهُ سَوَاقِيفَا
وَيَنْسِي إِذْهَابَ الْخُضَابِيفِ لِنَفْسِهِ يُبْرِئُكُمْ أَعْدَاؤُا وَإِنْ كُنَّا سَارِعَا
وَيُخْطِئُ فِي نَهْمِ الْفُرَايِ لِأَنَّهُ يُخْشَوُا (فَرَابًا أَيْ أَنْ تَطْلُبَا
وَكَمْ يَبِينُ مَنْ يُؤْتِي الْأَبْيَانَ سَلِيقَةً وَآخِرُ عَائِلِهِ فَمَا مَرَّ لِأَجْفَا
وَيُحْثَلُّ لِلْأَلْفَابِ حَتَّى يَسِيرَهَا يَمْلُظُ سَوْءٌ فِيهِ أُنْبِيحُ خَارِفَا
فَيَا عُسْرَهُ نَهْجٌ لَخْرَقَ مِيزَةً مَخَابِيتٌ تُخْرِيقُ الْعُتْبَا وَمُسْطَلِفَا
فَرَى لَمْ تَذَارِعَهُ مِنَ اللَّهِ رَحْمَةً قَسُوفٌ يُبْرَى لِقَاكَافِرِينَ سَرَّافَا

ومن الملاحظ أن أبا حيان كان لاذعاً في حكمه هذا على الزعشري ، ورضنه بأنه لا قليل البصاعة من البياء والعربية ، مع أنه سلطان هذه الطريقة في التفسير غير مدافع ^(١) .

(١) البحر المحيط ٨٥/٧ .

(٢) التحرير والمحررون ٤٦٣/١ .

علم القراءات والبحر

ولما كانت القراءات من أبرز ما جاء في البحر المحيط ويزخر به الكتاب العجيب أن نطوف بشفاىء هذه - انطوائها السريمة - لأنها من وجهة نظرنا هم قارىء البحر للمحيط .

نكتف من القراءات من نظر أهل العلم ، والكلام على رجائها ولماذا وضابط قبوها .

القراءات جمع قراءة وهي : اللغة : مصدر سامي لقراً ، وفي الاصطلاح : مدحج يتعبد إليه يعلم من أئمة القراء مخالفاً به غيره في المطلق بالقرآن الكريم مع اتفاق الروايات والطرق منه ، سواء أكانت هذه المختلفة في نطق الحروف أم في نطق حركاتها .

وفي منجد المحدثين لابن الجزري ما نعه : القراءات علم بكيفية أداء كلمات القرآن وتذليلها بمنزلة النطق
والغرض : لعلم بها رواها متشابهة ، قلو حفظ التيسير مثلاً ليس له أن يقرأ ، بما فيه إن لم يشافهه من شوبه به سلباً ، لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع والشافهة والذمري ، المتبدى من شرع في الإبراد إلى أن يفرد ثلاثاً من القراءات ، والمتنهي من نقل من القراءات أكثرها وأشهرها (اهـ) .

نشأة علم القراءات

اعلم أن القول عليه في القرآن الكريم إنما هو التلقي والأخذ ، ثقة عن ثقة ، ومما عن إمام ، إلى النبي ﷺ ، وأن المصاحف لم تكن ولن تكون هي المصدرة في هذا الباب ، إنما هي مرجع جامع للمسلمين ، هل كذنب وهم ، ولكن في حدود ما تبدل عليه وتبعه ، دون ما لا تدل عليه ولا تبعه . والمصاحف لم تكن منقولة ولا مكتوبة ، وأن صورة الكلمة فيها كانت محتملة لكن ما يمكن من وجوه القراءات المختلفة ، وإذا لم تحطها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في مصحف ، لم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر وهم حراً . علا غرو أن كان التكرار على الرواية والتلقي هو المسئلة في باب القراءات والقرآن .

واعلم أن عثمان - رضي الله عنه - حين بعث المصاحف إلى الأفاق لرسل مع كل مصحف من يوافق قراءته في الأكثر الأغلب ، وهذه القراءات قد تختلف الذائع الشاع في النظر الأحمر عن طريق المحدث الأشعر بالمصحة ، الأحمر .

ثم إن الصحابة - وضوان الله عليهم - قد اختلف أخذهم عن رسول الله ﷺ فنعيم من أخذ القرآن عنه يعرف واحد ، ومنهم من أخذ عنه بحرق ، ومنهم من زاد . ثم تفرقوا في البلاد وهم على هذه الحال . اختلف بسبب ذلك أخذ التابعين عنهم وأخذ تابعي التابعين عن التابعين ، وهم جراً حتى وصل الأمر على هذا النحو إلى لأئمة القراء المشهورين الذين تخصصوا واتخصصوا للقراءات بضمومها ويعترف بها ويشترها .

قال النووي - رحمه الله - : والاعتدال في نقل القرآن على الحفاظ . ولذلك لرسل (لمي : عثمان - رضي الله عنه -) كل مصحف مع من يوافق قراءته في أكثر وليس بلازم . وقرأ كل مصر عا في مصحفهم ، وتلقوا ما عا من الصحابة الذين ظفروا عن النبي ﷺ . ثم لمجرد لأخذ عن هؤلاء قوم أسهر : ليلهم في ضبطها ، وأسموا تارهم في نفسه ، حتى صاروا في ذلك أئمة للاقتداء . وانجاً للاعتداء ، وأجمع أهل بلدهم على قبول قرءهم ، ولم يختلف عليهم اثنان في صحة روايتهم وروايتهم . ولتصديقهم للقراءة نسب إليهم ، وكان القول فيها عليهم .

ثم إن القراء بعد هؤلاء كثروا ، وفي البلاد اشتهروا ، وتحققهم أسم بعد أسم ، وعرفت طبائهم ، واختلف صفاتهم ، فكان منهم القضي للآلوة المشهور بالرواية والدراية ، ومنهم المحصل لوصف واحد . ومنهم المحصل لأكثر من

واحد ، فكثر بينهم لذلك الاختلاف . وقل منهم الاتفاق .

فقام بعد ذلك جهابذة الأمة ، وصلايد الأئمة ، فدمعوا في الاجتهاد بقدر الإحاصل ، وسيزوا بين الصحيح والباطل ، وجمعوا الحروف والغرائب ، وعزوا الأوجه والروايات ، وبنوا النصح والشد ، وتكسروا القيد والضمور أصلوها ، وأركان فصلوها ، الخ الخ .

المقرونون من الصحابة

فالشاهرون من الصحبة بإقراء الخزان عثمان - وعي ، وأبي من كعب ، وزيد بن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري ، وسائر أولئك الذين أرسلهم عثمان بالمصاحف إلى الأقط الإسلامية .

المقرونون من التابعين

والمشهورون من التابعين : أبو السائب ، وعروة ، وإمام ، وعمر بن عبد العزيز ، ومطير بن يسار ، وأخوه عطاء ، وزيد بن أسلم ، ومسلم بن حبيب ، ومن شهاب الزهري ، وعبد الرحمن بن هرم ، ومعاوية الخاضر المشهور بمعد الحارثي . (وكل هؤلاء كانوا بالمدينة)

وعطاء ومعاوية وطائفة وعكرمة وابن أبي مليكة وهيب بن عمير وغيرهم (وهؤلاء كانوا بمكة) .

وعامر بن عبد القيس وأبو العائبة ، وأبو رجند ، ونصر بن عاصم ، ويحيى بن يعمر ، وجابر بن زيد ، وأخوه إبراهيم بن سري ، وقتادة ، وصهيب . (وهؤلاء كانوا بالبصرة)

وعنيفة ، والأسود ، وسروق ، وهيب ، وإبراهيم بن عبد ، والحارث بن قيس ، وعمر بن شرحبيل ، وعمر بن حبيون ، وأبو عبد الرحمن السلمي ، وزيد بن حبيب ، وعبد بن فضالة ، وأبو زرعة بن عمرو ، وسعد بن جبر ، والنعمي ، والشعبي ، (وهؤلاء كانوا بالكوفة) .

والغبرة من أبي شهاب الخازمي صاحب مصحف عثمان ، وعبد بن سعيد صاحب أبي الدرداء ، وغيرهما (وهؤلاء كانوا بالشام) .

ثم نفرغ فقم للقرائن بفسطاطها وعمودها ، فكان بالمدينة أبو جعفر يزيد بن القعقاع ، ثم شيبة بن نصاح ، ثم نافع بن أبي نعيم .

وكان بمكة عبد الله بن كثير ، وحيد بن قيس الأعرابي ، وعبد بن عيص . وكان بالكوفة يحيى بن وثاب ، وعاصم بن أبي لحيان ، وسنين الأعشى ثم حمزة ، ثم الكلبي

وكان بالبصرة عبد الله بن أبي إسحاق وهيب بن عمرو وأبو عمرو بن العلاء وعاصم الجعدي ثم يعقوب الحميري .

وكان بالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلبي وإسماعيل بن عبد الله بن المهجر ثم يحيى بن الحارث النخعي . ثم شرح بن يزيد الحميري

وقال له في سباه هؤلاء القراء نجوم عدة ، مبرز في القرائة والضبط حتى صاروا في هذا الجلب أئمة يرحل إليهم يؤخذ عنهم .

أعداد القراءات

ثم اشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات قليل القراءات السبع والقراءات العشر والقراءات الأربع عشرة وأعطى الجميع بالمشهور القراءات السبع . وفي القراءات التسوية إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم : تابع وعاصم وميمون وعبد الله بن عامر وعدة من كثير وأبو عمرو بن العلاء وعفي الكسائي . والقراءات العشر هي هذه جميع وزيادة قراءات هؤلاء الثلاثة . أبي جعفر ويعقوب وخلفه .

ضوابط قبوله القراءات

لعلمه القراءات ضابط مشهور ينون به الروايات الواردة في القراءات ، فيقولون كل قراءة وافقة أحد المصاحف الخيرية ولو تغدير أو وافقت العربية ولو يوجه وصح إسنادها ولو كان ممن فرق العشرة من القراء فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ، ولا ينسب إنكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن .

وهذه الضابط نظمه صاحب الطيبة فقال :

وكل ما وافق وجه النحور • وكان للرسم اجتماعاً يحوي
رمح إسناداً هو القرآن • فهذه الثلاثة الأركان
وسببها بحتم دكن ثبت • شذره لو أنه في السبعة

الكلام على القراءات الشاذة

أجمع الأصوليون والفقهاء وأكثر القراء وكل من قال بالتواتر ، على أن الشاذ ليس بمخالف ، بل نقل أحم ، سواء كان بفتح عن ثقة أو لا ، حصل مع الثقة شهرة واستقامة أو لا ؟ وهل قولك مكّي ومن وافقه : هو ما خالف الرسم أو العربية ، وهل ولو بشفة عن ثقة ، أو وافقها ، ونقل بغير ثقة أو بشفة لكن لم يشتهر .

ولما فرأى السادة فاجع الأصوليون أيضاً والفقهاء والمفسرون وعلمهم على أن مطلق انشاد يعطى بكونه ليس بقارئ ، فكل ما صنف عليه عبد قوم أنه شاذ فهم عددهم ليس بقارئ ، وإن كان قرأه غيره . كالصحيح التمسد المشهور إذا تم ينون ليس هو قرأه عند الجمهور ، وإن صدق عنه أنه عند مكّي ولجانه ، والضابط حينئذ ما صدق عنه أنه شاذ ، وذلك لعدم صدق حد القرآن عليه وهو التواتر . وصرح بذلك المزني وابن الخياط في كتابه ، والمخاض عصف الدين ، وابن السكيت ، وشوقي ، وغيرهم ، من لا خاتمة في عدده لكثرة . قال ابن الخياط في حقه : سألته ما نقل أحاديث ليس بقرآن ، لأن مقرأه لما نزهه الذواهي على نقل تصاحيفه متواتراً ، لما نفضته عن الإجماع ، وأنه أهل جميع الأحكام ، فيما ينقل متواتراً ، فنعى بأنه ليس بقرآن ، وقال ابن السكيت في بديده : سألته ما ينقل متواتراً فنعى بأنه ليس بقرآن ، وقال الإمام أبو الحسن السجستاني : الشاذ ليس بقرآن ، لأنه لم يتواتر . قلت : كان قبل لعلة كان مشهوراً متواتراً ثم ترك حتى صار شاذاً ، قلت : هو كاستحليل ، لما تحققت له من أحوال هذه الأمة ، وانما عاين سبها وحرمها على امتثال آراءه ، وقال ثم يبع : « ما نرى عني ولو أنه » والمهم باباع القرآن ، والحرص عليه ، وحفظه على تعلمه وتعليمه ، فكيف استجازوا تركه وهجروا القراءات به ، حتى صار قرأه شاذاً بنفسهم إليه ، وانحرفوا عنه ، ثم قال : قبل ما معاين القراءة وحملت مصاحفه . قلت : هذا من المحال ، وليس في قوة أحد من الشران برفع ما أضيفت عليه الأمة واجتمعت عليه الكافة ، وأن يختم على قلوبهم فلا يظن به ، ولا أن يجمعوه من صدورهم بعد وعيه وسعفه ، ولم تركوه في

الملاءة بتركوه في الخلوة، ولكان ذلك كالحاصل لهم على إذاعته والجهد في حراسته، كي لا يذهب من هذه الأمانة كتابية، وحصل
 ديبها، ولم يولد بعض رواة الأمر في وقت أن ينزع نعرف أن من أهدى الأمانة أو شيئا منه، وبعض أشبه، لم يستطيع ذلك،
 فكيف يجوز ذلك في زمن الصحابة والتابعين، وهم هم ونحن نحن، على أنه قد يوتي أن عثمان قد قال له بعد ذلك لما
 أنكروا عليه نزعها من القصة، و«همهم بقراءة ما كتب». اقرؤوا كتب منكم، إنما فعلت ذلك لكلا تخلفوا.

رحمة وسين شيخاً وقال . رحلت من آخر العرب إلى عرندة ميناً وشمالاً . وحلاً وبحراً ، وألف ١٢٥ الكامل ، الذي جمع فيه من الدرر وأذن الجرة ، من صحيح وشاذ ، ومشهور ومنكر . قال في باب المذكور في فصل المصطلح : (لا يختلف في هذا المصطلح ، أنه محدود على وثيرة واحدة فالقراء به على لفظ واحد . وقدروا بثلاث ألفاظ - بل أن قال : وذكر العراقي - أن لاختلاف في مد كلمة واحدة ، كالاختلاف في مد كنعين ، ولم أسمع هذا الفهر . وطائفة مارست الكتب وتعلمها ، فلم أحد من يجعل مد للكلمة الواحدة ، كمد الكنعين إلا العراقي . فقلت : والعراقي هو منصور بن أحمد المازني . كان حرامسان ، وقد أخطأ في ذلك ، وشيوخه ، الذين قرأ عليهم نعرفهم : الأصم أبو بكر بن مهزيب ، وأبو العرج السنوسي ، وإبراهيم بن أحمد الرزدي ، ولم يرو عنهم شيء من ذلك في طريق من الطرق .

فإذا كان ذلك يحجب ابن الحاجب أو من هو كرمته عن أن يقدم على ما أجمع عليه يقول : هو غير متواتر فهداه أقسام المد العرجي أيضاً متواترة لا يشك في ذلك إلا جاهل . وكيف يكون المد غير متواتر وقد أجمع عليه الناس حلقاً من سبيل ؟

فإن قيل : قد وجدنا القراء في بعض الكتب كالنيسابوري للحافظ الأمام وغيره ، جعل همزة مد تلوهمز مراب في المد إشباعاً وتوسيعاً ، وفوقه وصره . وهذا لا يضيغ إلا أنه لا حد له . وما لا يضبط كيف يكون متواتراً ؟ قلت : نعم لا ندعي أن مرابه متواتر ، وإن كان قد ادعى طائفة من القراء والأصوليين . بل نقول : إن المد العرجي من حيث هو متواتر مقطوع به ، قرأ به النبي ﷺ ، وأئزله الله تعالى عليه ، وأنه ليس من فب الأداة ، فلا تقل من أن يقول : القدر اشتراك متواتر . وأما ما رواه عن القدر اشتراك كعاصم ، وحزوة ، وورش ، فهو إن لم يكن متواتراً أحصح مستفاض من تلقى بالقيون . ومن ادعى تواتر الترانة على المد المشترك فليبين

وأما الإدانة عن نوعها ، فهي وهداه لعتان فالمبتدأ من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، مكتوبتان في المصاحف ، متواترتان ، وهل يقول أحد لطف : أجمع الصحابة والمفسرون على كتابتها في المصاحف ، بما من قبل الأداة ؟ وقد نقل الخليل الحجة أبو عمرو الداني في كتابه إيجاز البيت ، الإجماع على أن الإمالة أنه تقابل العرب ، دعاهم إلى نهضت إليها الناس الخفة . وقال الإمام أبو القاسم الغزالي في كتاب الكامل : إن الإمالة والصخم لغتان ليست إسماء ، تقدم من الأخرى . على نزل القرآن بها جميعاً - إلى أن قال - والحيلة عند التطويل من قال : إن الله تعالى يقول القرآن بالإمالة خطأ وأعظم العربية عن الله تعالى ، وخرن بالصحابة خلاف ما هم عليه من أنواع واتسم

قلت : كذا يشير إلى كونه كتبوا بالإمالة في المصاحف نحو (حيي ، ومرسي ، وهدي ، ويسمى وأهدى ويهشما ، وجلبها ، وأسى ، وأتبكم) وما أشبه ذلك مما كتبه بالياء على لغة الإمالة ، وكتبوا مواضع شبه هذا بالألف على لغة الفصح ، منها : قرأه عز وجل في سورة إبراهيم : ﴿ ومن ههنا فأتتك غفور رحيم ﴾ حتى إسم كتبوا ﴿ تعرفهم بسوهم ﴾ في البقرة بالياء . وكتبوا ﴿ سيهاهم في وجوههم ﴾ بالألف . وأي دليل أعظم من ذلك ؟

قلت المذني : وقد أحضرت الأمة من لندن رسول الله ﷺ إلى يوهنا هذا ، على الأحمد والقراءة والإسراء بالإمالة والمصمم . وذكر أشياء ثم قال : وما أحد من القراء إلا . وبنت عنه إمالة فعدت أو كثرت - إلى أن قال - . وهي (يعني الإمالة) لغة هبارن ، ويكرهون نزل . ومحمد بن بكر .

وأما تحقيق المعززة وبعده من أسفل والإدغام ، وتوزيع الرادات ، وتفخيم اللامات ، ومتواتر قطعاً ، ممنوع أنه مراد من الأحرف السبعة ، ومن لغات العرب . ليس لا يحسنون غيره ، وكيف يكون غير متواتر ، أو من قبل الأداة ؟

وفد أجمع القراء في مواضع على الإدغام في مثل (مذكر ، أنفك ، دمر الله ربهما ، ما ثلث لا تأت على يوسف) وكذلك أجمع للقراء في موضع على تخفيف المعززة ، نحو (الآن ، الله ، أذكركم) في لاستهزام وفي مواضع على النقل ، نحو (لكن هو الله رب) و (برى ، وترى) وعلى ترقيق الزوائد في مواضع ، نحو (فرعون ، ومرة) وعلى تمجيهم اللامات في مواضع ، نحو اسم الحلالة بعد الصفة والفتحة

وأجمع الصحابة - رضوان الله عليهم - على كتابة المعززة ثالثة من قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا) (أو تبتكم) بوزن قال أبو عمرو لداؤن وحبره . إنما كنوا ذلك على إرادة تسهيل المعززة بين يمين أحد . وكيف يكون ما أجمع عليه القراء أمراً من اسم غير متواتر . وإذا كان الله وتخفيف غمز والإدغام غير متواتر على الإخلاف ، فما الذي يكون متواتراً ؟ أقصر (أَل) ، ودائية (ولولت) الذي لم يقرأه أحد من الناس ؟ أم تخفيف همزة (أذكركم) ، الله (الذي أجمع الناس على أنه لا يجوز ، وأنه حس ؟ أم إظهار (مذكر) الذي أجمع الصحابة واسلمون على كتابته زلاته بالإدغام ؟ فليت شعري من الذي تقدمه قبل هذا القول ، فقمي قوله واظهار أنه لما سمع قول الناس : إن لتواتر فيها ليس من قبل الأداء ، ظن أن الله والإدغام وتخفيف المعززة من قبل الأداء ، فقال غير مفكر فيه . وإلا فالشيخ أبو عمرو ولو فكر فيه ، ما أقدم عليه ، أو توقف على كلام إمام الأصوليين من غير مذاهبة لغاصي أبي بكر بن الطيب البغلي في كتاب الاختصار ، حيث قال : (جميع ما قرأه الأصمعي مما اشتهر عنهم استعاض بفتح . ولم يدعه في حكم السند ، بل رآه سائلاً جازماً من امر وإدغام ، ومنه ونشيد ، وحذف ورسالة ، أوزك ذلك كله ، أو شيء منه ، أو تقديم ، أو تأخير ، فإنه كله منزل من عند الله تعالى ، وما رقت الصحابة على صحت . وغير بيه وبين غيره ، وصوب للجميع القراءة به . قال : لو سوغنا لبعض القراء إدغام ما لم يله الرسول ﷺ والصحابة أو غير ذلك السوغوا لهم مخالفة جميع قراءة الرسول ﷺ . ثم أطلق - رحمه الله - الكلام على تقدير ذلك . وعمر أن يكون النبي ﷺ إقرأ واحداً ببعض القرآن بحرف ، وبعضه بحرف آخر ، على ما قد يراه أيسر على لغاري) (أحد .

قلت . وظهر من هذا أن اختلاف القراء في الشيء الواحد مع اختلاف المواضع قد اخذت الصحابي كذلك من رسول الله ﷺ ، وأما كذلك إلى أن تصل - يقرأه - نحو قراءة بعض (هجراً) بالإمالة فقط ، ولا تلي في القرآن غيره ، وقراءة ابن عامر (إيهام) في مواضع محصورة وقراءة أبي جعفر (عُرَن) في الأبناء فقط فبعض الباء وكسر الزاي وفي باقي القرآن فتح الباء وبضم الزاي ، وقراءة باقي عكسه في جميع القرآن بضم الباء وكسر الزاي ، إلا في الأبناء فإنه فتح الباء وضم الزاي ، وشبه ذلك مما يقول القراء عنه . جميع بين اللغتين .

وكبت الإمام ابن الحبيب أصل كتابه من ذكر القراءات ونوتها ، كما أدخل غيره كتبهم بها . وإذا قد ذكرها فليت لم يتعرض في ما كان من قبل الأداء . وإذا قد تعرض قلته سكنت عن التمثيل ، فإنه إذا ثبت أن شيئاً من القراءات من قبل الأداء لم يكن متواتراً عن النبي ﷺ كتصميم وقف حمزة وحشام ، وأروع تسهيله ، فإنه وإن تواتر تخفيف المعززة في الوقف عن رسول الله ﷺ فلم يثبتوا أنه وقف على موضع بضمين وجهها ، ولا بشربين ، ولا محذو ذلك . وإسماك صح شيء منها فوجه ، والباقي لا شك أنه من قبل الأداء .

ولا قال ابن نسبكم ، في كتبه جميع الجوامع : (والسبع متواترة قبل ، فيما ليس من قبيل الأداء كالد والإمالة وتخفيف المعززة وسجوه) ومثل عن زيادته حل (ابن الحجاب (قيل) المقصود لاحضاره أن ما هو من قبيل الأداء كالد والإمالة إلى آخره متواتر أحاط . رحمه الله - في كتابه مع المراتع : اعلم : أن السبع متواترة وأد متواترة والإمالة متواترة كل هذا من لا شك فيه . وقول ابن الحجاب : (فيما ليس من قبيل الأداء) صحيح لو غرد عن قوله : كالد والإمالة . لكن فليطه بها أوجب

الشيء ، كما تنويعه من بعد ، هكذا فلما : (قيل) ليس ان القول بأن المادة والإماتة والتخفيف غير مترادفين صعب هكذا ، بل هي مترادفة ثم أخذ مدثر الله والإماتة والتخفيف إلى أن قال : . . . فإذا عرفت فكلاماً فافهم بموافق التسع ومن التسع مظهر عند الإمامة وتخفيف أهم من مظهر

أما من فنر : إن الخرافات مترادفة حال احتياج أفراد لا حال قدرتهم ، ولو طاعة فلا ، في الموشح الوجيز في الطلب الخامس : (عن الأفراد) الشبهة بل كل فرد من الأفراد ، ويعبرهم مقسمة إلى المصحح عليه والمضاف ، غير أن هؤلاء التسعة مشهورون ، وثمة المصحح في أفرادهم ، لو كان الناس إلى ما نقل عنهم دون ما نقل عن غيرهم ، فصاروا بهبه وبهه إنكار أهل السنة وغيرهم ، الجمع بين ما كتبت في الآيات التي وإعدام أبي عمرو ، وقراءه حرمه (فما استطاعوا) وتفسيره هي أسكن (ما كنتم) وسحره : وسمي ، ومكر السي (وإشباع آياتي : يرتفع ، ينض ، يصير ، وأشد من الناس) وقراءة (ولا تنكح) بفتح الميم ، ومز (ما تنكح) وحض : والأحرام : في أول السنة ، ومصب (كن منكوب :) والمصل بين المتصاعين في الأنعام ، ومع ذلك ، إلى أن قال : وكل ذلك محمول على كلفة ضبط لرواياته ، ثم قال : . . . إن صح النقل فيه فهو من باب الألف السبعة التي كانت القراءة المأخوذة عليه ، على ما هو جائز في العربية ، فصح أن كان أو دون ذلك . . . وأما بعد كتابة المتصاعين عن الخط المحرق ، فلا يصح قراءة ذلك المصحح إلا عن اللغة المتصاعين من لغة قريش ومن نسبها ، مما قرأه أبي بكر السامري أصحابه عن ما هو الملائق ، وإني إذ كنت قد عرفت عن لغة قريش ، فكذلك قرأهم به : قال : وقد شاع عن السبعة خمسة من المؤثرين المشهورين وغيرهم من التقليديين : أن الخرافات التسع كلها مترادفة ، أي في كل فرد من أفرادهم هي هؤلاء الأربعة السبعة قالوا : ولغضبي بأنها منزلة من عند الله تعالى رجب ، قال : ونحن بهذا نقول ، لكن فيما اجتمعت عن علماء علم الطرق ، واشتقت عنه العرب من غير كبير له ، مع أنه شاع واشتهر واستعاض ، فلا أقل من شروط ذلك إذا لم يبق التواتر في بعضها .

فانظر يا أخي إلى هذا الكلام مستط ، فإني خرج من غير تأمل ، المتناقص في مرموع في هذه الكلمات التسعة ! لو فقت عليه شيعة الإمام ، ولي الله تعالى ، أنا محمد بن محمد بن محمد الجوزي ، رضي الله عنه ، ، فقال : نعمي أن يقدم هذا الكتاب من أن وجوده ولا يظهر الله ، وأنه على أبي ثوبان ، قلت : ونحن : يشهد الله - أيا لا أقدم - بإسقاط الإمام أبي شامة ، إن وجوده قد يظهر ولا يظهر فادركه على أن لا يتبع ، ولكن قصد التسعة على هذه الزمة فزنا نحتذر منها من لا معرفة بالقول السابق ، ولا طلاق له على أصول لأشياء

أما قوله : (فمما نسب إليهم وفيه إشكال أهل اللغة الخ) وهو لا يلق بطله أن بعض ما ذكره منكراً عند أهل اللغة وعلماء اللغة والخرافات الثابت عنهم الإجماع وسلباً وحلماً بوجهها ويستدلون بها : ومن يسلمهم إشكال قوله : (ومن استفاضت عن رسول الله ﷺ إلا ما ليس لا اعتبار به) لا معرفة لهم بالخرافات ولا بالآثار حمداً على ما علموا من القياسات ، وظهر أنهم أحاطوا بجميع لغات العرب أفصحها وبصيحها ، حتى لو قيل لأحدكم شيء من القرآن على غير البحر الذي أمر الله بقرآنه فاستطاعوا أن يظهروا أنه لا يظفر بذلك أحد ، فقطع له بالمصلحة كما أنه لو سئل عن قراءة مترادفة لا يعرف لها بدا لا يكره ولغضبي سددوا حتى أن بعضهم قطع في قوله عز وجل : (فمالت لأأسف) بأن (لإعدام نادر جمع غاية الصعوبة - رحمه الله عليه - بالسنن من ، وأنه لا يجوز عند العرب - لأن المعنى الذي هو نادر مرموع ، فلا وجه منكوبه حتى : مع إلى القول إلى تسب

فاظر ما أحسن ما بين فئة علماء هؤلاء من الله تعالى ، يخلطون ما عرفوه من الناس أصلاً ، القرآن العصب فرحاً ، حيث التزموا المقتضى به من لغة اللغة والإجماع من ذلك ، بل يخلطون إلى كل حرف من لغة ويحرمون في توجيهه والإشكال

عن من أنكره . حتى إن إمام اللغة والحوارنا عبد الله محمد بن مالك قال : « منقطعة الكتابة الناقبة في الفصل من المصاحف » .

« وعدتني قراءة حسن محاصر * فكم لها من عاقد وناصر »

ولولا خوف الظنون وحروج الكتاب عن مقصده لأوردت ما رغب أن أهل اللغة أنكروه ، وذكرنا أنما به ، ولكن إن شاء الله في الأحكام لأصبح كتاباً مستقلاً في ذلك ، بنسب حسن ، ويشرح الصلح ، لذكر فيه جميع ما أنكره من لا معرفة له بقراءة النسخة ومعرفة :

رغب من الزمان أبي حسن المشيخ أبي حاتم حكى في تفسيره عبد الله تعالى : « يا وقرأه الذي نساؤنا به والأرحام » كلام الرعايا في تصحيح قراءة المختصين

ثم قال : « مثل هذا الكلام مرزوق عبد الله اللعين ، لأن القراءات التي قرأها عبد الله الفراء نزلت عن النبي ﷺ دون رد ذلك فقد روى عن النبي ﷺ وما يفتح ما رواه . وهذا فناء محض لا يفتد فيه اللغة والصحاح . ولعلهم أرادوا ما صحيح فصح وإن كان غيره أصبح منه وإلا لا يدعي أن في ما في القراءات على أوجه الفرائض من اختصاصه . وذلك لأنهم اعطوا أم عمر والنبي في كتابه جامع البيان عند ذكر أمكان (بلانكم ويأمركم) لأن عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) لا تعمل في شيء من حروف القراءات عن الألف في اللغة والألف في العربية . بل على الألف في الألف والألف في الألف والرواية إذا نزلت عندهم في بعضها قياس عربية ولا تكتب لغة ، لأن القراءات عند معمره ولم يبقها والمصنف إليها »

قلت : أم في كتاب الإمام ما شاع حتى قال : (وكل ذلك يعني ما تقدم) فعمل على قلة ضبط الرواية بما رواه من كله محصور على أكثر أهل العلم من لا يعرف ما أوجبوا وشهدوا بصحتها فخرج عليها ، مما ينبغي أن شاء الله تعالى في التذكار الذي وعدناه آمناً . يدعي ثلاثة مستغاضة ، ورواها لغة نقاش . وإن كان ذلك محمولاً عن لغة مصنفه فليت شعري كان الدين قد حل على أهله حتى نبي شخص في ذلك الضم ويدخل في الرواية فله مصنفه ما ليس بما جسد به ويأخذ عنه . يقرأه في الصلاة وغيرها ، ويذكره الأئمة في كتبهم ، ويقرؤون به ويستعملون ، ويروون كذلك إلى يومنا هذا ، لا يمنع أحد من صحة القراءات ، مع أن الإجماع معتد على أن من يقرأ حركة أو حركات في القرآن ، أو يفتش من لقاه شبه مصحفاً على ذلك بخلاف ، والله على علوان في حقيقة : (لا يثبت الظاهر من بين يديه ولا من خلفه)

وأعظم من ذلك ثمرة إذ قال : (وعمل مصنفه صحتها وأنها من الأعمار ، لا ينبغي قراءتها ولا قراءة النبي ﷺ وأصحابه على ما هو بالاتفاق بينهم) وهذا كقول النبي ﷺ : « أصحابه وصوابكم ما لهم لم يقرؤوا بها مع تعديل صحتها ، وأب من الأصوات الثلاثة ، حتى أرسلها إلى هؤلاء الذين قرؤوا به »

ثم يقول : « ولا أقل من الشرائط تلك » يعني : الشرائط الشهيرة والاستغاضة . قلت : ألا يظنون إلى هذا الحق ؟ ثم الحمد لله الذي يقول : إن قراءة القرآن عامر وحسن ، وأمر عمر روم ، احتج عليه أهل المصالح والشم والحق وجميع الناس كثير من عمر ، وقراءة البري وقيل وهشام . أن تلك غير مشهورة ولا مستغاضة . وإن لم يكن متواترة ؟ هذا كلام من لا بدوا يقول حاشا لإمامنا الشافعي . وأما من شرط اعتدادي فيه كماله أجزاء ما أنه ليس من كلامه في شيء . إنما يكون بعض أخيه فليصير الخلف حكمه أو أنه كتب هذا الكتاب أول مرة ، ثم أضاف لكثير من النسخ ، وألا فهو من غيره من مصنفاته كشرحه على الشافعية التي في التصحيح والتوجيه لقراءة حمزة والأشعث ، والخلف والحق في التصحيح بين المستفيدين . ثم في الفصل . ولا يجب أن يقول من زعم أنه لم يثبت في الكتاب مثله ، لأنه نافي . ومن أسد هذه القراءة متب . والإثبات مرجح على النبي ﷺ بالاتفاق تام . ولما نقل في هذا الزعم عن حمزة العرب أنه صنعته في الشارح مرجح من قوله . فما إلى ما

يكني بأهل الخرافة من الذين عرّفوا الصحة رضي الله عنهم لم أحد في تقرير ذلك ، قلت . هذا بكلام مبني بأنهم يؤمنون منه في شيء . وهو لا يثبت مثله وجه الله

ثم قال : وما مني في التمسك بذلك ، أقول : (فتتجسس أمانك متى يدرم التواتر في جميع الألفاظ المختلفة فيها) قلت . ويحسن كذلك ، لكن في نفس هذا (ما تقدمه في الباب الثاني) .

قال : (وبما به ما دامه مدعي تواتر لقهوره بما قد عناه أن عذر ، وبطل الخرافة لورثي ، وحسنه مع الضم . وهذه الكذبة لا شيء ، به موافق من ذلك الإمام الذي حسب تلك الخرافة أنه بعد أن يجهل نفسه في استواء أطرافه وبواسعة إلا أنه يثق فيه التواتر من ذلك الإمام إلى الذي يثق في كل فرد من ذلك . وهو لم يتركب الغيبيات فإن من ثم بدلتها إلا أحاد إلا السبع بها) .

قلت . هذا من حسن ذلك الكلام المتقدم . أرفقت عليه شيخنا الإمام واحد زمانه شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب بمرور السنين ، هذا في معذور أبيه شدة حيث إذا اتفرع من كماله حيث يخرجها كمن يخرجها ، إذا كان مدار على واحد ، كانت حادثة . وحتى عليه أنها ليست إلى ذلك الإمام اصطلاحاً ، ولا فتن أهل مكة كانوا يقرّونها بأخذوها إلا عن أئمة . ولو أنهم واحد بخرافة دون أهل بيته ، لم يوافق على ذلك أحد بل كانوا ينسبونها ويأمرون بأخذها .

قلت : صدق . وما يثبت على هذا ما قد . ابن محمد . قال في نفس . قال القواسمي في مستخرج بلال . وما من . قال هذا توسع (يعني البري) بقرينة : هذه الخرافة . ليس من فراسة . يعني (وما هو ثبت) غفلاً . وإنما يفتن من الفت من قدمت ومن آتت فيه شدة . فتنت البري فصوره فقال : لا بد من حجة . وقال محمد بن صحيح . سمعت رجلاً يقول لأبي عمرو : كنت سمعاً ولا يثبت عداه أحد . ولا يوثق بواقعة أحد . قال : لا يعذب . إنكسر . فقال : الرجل كيف ؟ وقد حقه عن أبي بكر (لا يعذب) ما تمنع . فقال له أبو عمرو . وسعت الرجل القدي قال : سمعت النبي ﷺ ما أحدثه عنه . أو تدرى ما حدث ؟ لأن أئمة التوحيد شكك في كافي على خلاف ما حدث به البغاة .

قال شيخنا أبو جعفر السخاوي : وقراءة المتحج أيضاً تامة بالتواتر . قلت . صدق . لأن قراءة التواتر . قال السخاوي . وقد تواتر الخبر عند قوم كثير . وإنما تنكرها أبو عمرو لأنها تشبه عن وجه التواتر

قلت . وهذا كذا من تشابه على أن تعين هؤلاء الأفراد ليس ملازم ، ولو عين غير هؤلاء لم يثبتهم إلا الكوهم . وهو للإقرار أكثر من غيره . أنه لأن شيوخنا الذين لم ينفهم . ومن ثم كره من كره من السلف أن نسب الخرافة إلى أحد . من من دبر عن إبراهيم السعدي قال : كانوا يتكلمون بسيد فلا بد من هؤلاء . قلت . وذلك حقوقاً عنهم أو شاعراً في الخرافة را . في شخص ذكرني أحدياً . ولا يدر أن كل قراءة ليست إلى قاري من هؤلاء قال أبو زيد . ومن قارئها وفله . من هو إليها في هذا ليس بأحد منها . وبو أن يقر الأفراد الفرق من سائر أئمة حاشا للقرآن غير موافق . لأننا نجد في القرآن أخباراً عن الأفراد فيها وكل منهم غير قراءة لا توافي الآخر . فخرجه وغيرها . فلا يكون منها غيراً . وأيضاً قراءة من قرأ (حاشاك ، ومخادعون) فكثير من القراء غير متواتر لأن التواتر لا يثبت التمسك . ولا يتلوه .

قال الإمام السخاوي في رسالت . وكل وجه من وجوه قراءته كذلك (يعني متواتراً) لأنه ما يصح . أو قل . فقير من هذا فقد قبل من قال . هو متواتر دون . إذ هو عبارة عن مجموعها .

ثم قال ابن الخراساني . ولما يثبت أن قراءته أهل كل بلدة متواترة بالنسبة إليهم لأن الأئمة اشافهم . رضي الله عنه . جعل السند من القراء مع أنه رواه عن شعبة حاشاك يقتضي عدم كونه من غير ذلك . لأنه من أهل مكة . وهذا يشهد بالصحة به السوابق . وبما فيها من قول البغاة . به . وهم قراءه ابن كثير على إسناده فقطع عن ابن كثير فلم يعتد .

[illegible]

وما يربطك تحفينا ما قلته من جانبك اسعد ان قال : اول من تنبع بالنصرة وجهه الفراءات وانفقه وتبع الخداعها
هؤلاء من مواسير الاعوج : قلت : ويكاد من الفراءات . فتركه الناس ذلك يقولوا : قد اساء حين انفقه . وذلك ان الفراءة اذا
ياخذها فريون واقعة عن امرائها غلة ولا يلبثت منها بل ما حاد من رشاها . قلت : يعنى اسراها اسراها .

وقال الخافظ المعتمد أبو سعيد تيمبل كنيته الملاي في كتبه المصنوع الذهب : وفيه نهج الدين في شانه
في كتبه الماشد لوجير وغيره كلام في اعرف من القوام السبع والسدس منها : وكلام غيره من مقدسي القراءه من وجه أن
القراءه السبع ليست حواتره كلها وأن أعلاها ما حتم به صمد السند ورجلها خط المصحف لإيمان والمفصح من جم
العرب ، وأنه يكفي فيها الاستعانة وليس ، وأمر كما ذكر هؤلاء . والشبهه دخلت عليهم من انحصار استنده في رجال
معرفة وضوحه كاستهك الإحاد

قلت وقد سالت نبيكم إمام الأئمة أبا المظفر - رحمه الله تعالى - عن هذا الموضع فقال : انحصر لأصحابي في طائفة لا يسعهم - العراء - من غيرهم . فلقد كان يلقاه أهل كل بلد يترؤفهم الله سبحانه عن مثلهم . وكذلك داني ، والثواب حاصل لهم . ولكن لأئمة الذين تصدوا لصبط الخوارج ، وحفظوا من شيوخهم ، وجاء السداس جهنم . وبعد لأئمة الوارثين في حجة الأنواع ، وبعبارة أخرى وفي نزول حجة الأنواع متفوتة . من يحصل بهم الثواب من مثلهم في كل عصر فهدى كذلك . والله - هذا - وصم يثنى الله به . انتهى . والله أعلم .

هل تجوز الشريعة بالكذب ؟

وہل نصبح الصلاة ؟

أما الأولى فالدلي مستفوت منه المذهب أنه إن قرأها نحو مقصد أب قرأ ولا موعود ولا من دافعها من الأحكام الشرعية عند من صححها أو لأحكام الألفية فلا كلام في حوزة قرأها ، وقد اختلفت بدوي في الكثرة ، وتكثف على ما فيها من قلة ولغة وغير ذلك ، وإن قرأها باعتقاد فرايتها أو ينهاهم فرايتها حرم ذلك ، وعلى ابن عباد في تهذيب إجماع اسود عليه ، وأنه لا يفسد حلف من صلبها ، وقال العلامة محيي الدين البصري - رحمه الله ورضي الله عنه - في شرح المهذب : قال أصحابنا ومذهبهم : ولا يجوز القراءة في الصلاة ولا بعده بالخلافات لأنها ليست قرأاً لأب القرآن ، لا يستل إلا بالتأخير ، هذا هو الصواب الذي لا بعد عنه ، ومن قال غيره فخطأ فوجعل ، وأما الشاهد فليست بمنزلة ، ضم خالفه ، وإنما كانت أكثر عليه سواء قرأها في الصلاة ، أو غيرها وقد نفي عنها جوازها على استنباط من قرأ الشواد ، وعلى من عذر الإجماع للعلمين من أنه لا يجوز القراءة بذلك ، وأنه لا يفسد حلف من بقائها ، وكذا إذا في الفتاوى

قال (والله العاني) من فراقها إلى مكان جدها بالشرح يرمي عرفه ، من بعد عز : تعذيب الميعاد إلى أن تنتهي عمر ذلك
وجوب على كل مكلف مايرى على (أنك) أن يذكر عليه . وقال الإمام محمد الباقر (عليه السلام) : تصفوا على أرواحنا في الحسنة

لقرائه بالوصوه الشدة ، وقال ابن الصلاح في فتاويه فيما رآه على العشر : وهو محسوس من القراءة به منع الحركه لا منع كراهة ، في الصلاة وحزرها ، عرف اسمي أم لا ، ويحس بحركه كل أحد يتكلم ، ومن أصر عليه وجب معه رتانه وتزويره بالحس وغيره ، وعلى المتكبر من ذلك أن لا يسهله ، وكذلك صرح بالتحريم الحكي والانسوتي والأذرعي ويزركني والتدبري وغيرهم .

وقول اثره اعني : وسبق القراءة الشد ليس فيه تعرض ادوار انه كتر سباني سطره . وانما المالكية حكمي من ابن عبد الله الإجماع على ذلك . وقال الإمام أبو عمرو بن الخطيب في جوابه قنيا : بروت عليه من بلاد النعمه ، صورته . هل يجوز لقراءة بالسر أم لا ؟ لا يجوز أن يقرأ بالسر في الصلاة ولا غيرها علماً كان بانعوبة أو جاعلاً ، وإذا قرأ قرياً فلا كان جاعلاً بالتحريم حرف ، وأمر بتكلمها ، وإن كان جاعلاً كتب بشرطه ، وإن أصر على ذلك كتب على إصراره وحس إلى أن يقرأ عن ذلك . وقال الترمذي في تفسيره . اتفقوا على منع لقراءه بالسر ، فإن قيل قد ذكر ابن عبد الحرفي نهجه . في ذلك من التبريد منسوبة إلى الصعامة مثل في فامضو إلى ذكر الله في كثير من باب ، وعليه وابن مسعود . وابن عباس وابن الزبير ، وابن العلاء والسلمي ، وسروى وطائوس ، وعبد بنهم . ومثل قوله ابن مسعود في نهجه أنش في ومة ابن جليس في وشاورهم في بعض الأمر في قراءة من قرأ في عسى أنه يكف بين يمين الذين كثروا في وقراءه ابن مسعود وأبي الدرداء في وشاورهم في الغل والغل والغل في أنش في وقال : قال سميت قراء ابن مسعود . في وأيقوا الحج والحجرة في في ذلك أيضاً قال ابن وهب . قبل ذلك . أتى أن قرا محفل ما قرأ عمر في فامضوا إلى ذكر الله في . قال ذلك حاتم قرا رسول الله في (أرسل العزلة على سعة أرحم) وفي أيضاً . وأحد من ذلك قال : اقرأ ابن مسعود رجلاً (طعام الأنبياء) ففعل الرجل يقول : طعام النبي فقال له ابن مسعود . فقدم الفخر فقلت فذلك . أتى أن قرا بذلك ؟ قال : نعم أتى ذلك واسعاً قيل : قد ذكر ابن عبد البر الشواوب عقب هذا فقال . وذلك محسوس عند أهل العلم على الغراء في غير الصلاة على وجه ضلعي ، وأوقوف على ما روي في ذلك من عدم المنفعة . والله أعلم .

أن الخليفة قد عهد به أيضاً . التحريم ، كما أنفي به أهل العصر منهم ، كما سباني كلامهم ، وكذلك أحاطه . أما تعزير من قرا بالشدة فلا يحتاج إلى نقل ، لأن فائدة الحركه تعزير صاحبه ، وقد نص على التعزير ابن الصلاح . وابن حجب والووي وغيرهم ، وأقوى في الشيخ العلامة . قد ليس التدبري وغيرهم من لا فائدة في ذكره . والله أعلم .

وقال : عرو من المتقدمين على قراءة الشدة جماعة منهم . ابن مقبل قال في عبد الواحد . ابن هشام . وقد نبع نافع في عصرها هذا ، فرجع أو كل من صبح عده وجه في لغوية جوف من لغوات بواسط المصحف فطرائفه ، جازة في الحركات وغيرها فتنزع بداهة كل ما عساه السبل ، وكان الإمام أبو بكر بن عاهد أعظم الفراء ، حينئذ ففاه عليه واستساده من بداهة ، ومنهم الإمام العلامة ابن خنود حرب في تعزيره صبح ذكر وكتب عليه عهض برفعه ، وتلقاه عليه ابن عاهد أيضاً ، قنيا ذكر ففاه الحافظ شمس الدين الذهبي ، ومنهم . الإمام العلامة ابن بصحان ففاه إلى مصر ، وأقرأ ما عاده مثل الحبيب لتكبيها . أبي عمرو فرجع إلى القاضي وحكم عليه بالثبوت من ذلك . مع بيان في العلم لا سيما علم الشعر والقراءة

وقد كلام القراء . رحمه الله . فقد السخاوي رحمه الله : لا يجوز لقراءة بشي من الشواف ، لم وجهه عن إجماع المسلمين ، ومن الوجه الذي ثبت في القرآن ، وهو التواتر ، وإن كان مرافقاً بالعبارة وحط المصحف ، لأنه جامل من طريق الإحداد ، وإن كان ففاه ثلاث تلك الطريق لا يستحبها القرآن ، وبها ما يعلم من لا يستند على نقله ، ولا يوثق بخبره ، فهذا أيضاً مردود ، ولا يجوز القراءة به ، ولا يقل ، وإن جامل العربية وحط المصحف ، ولقد سمع قوم يقولون

كتب الشواذ ، ويعبرون بها فيها ، وربما صححوه فثبت بهذه الأثر طبعه

وأما قول الشيخ : هذان القسمان أحدهما في معنى الله - وحقيقته الشدة بخبر محمد بن علي - فإن الشق الأول رواية لا مطلقاً ، بل بشرط عدم اعتقاد الرواية كما تقدم في حكمه من عند الله - لأن الله في - من حيث كونه مقراً ، وعدته مجرد لفظ الرواية ، وكذلك كل من وقع في كلامه أحقاد ، يحصل أن يكون مراده شرط أن لا يعتقد قرآنه ، وبما أعلم -

وأما قول هشور : ما من قراءة قرئت ولا روية إلا وهي صحيحة - فهذا من شأن طاعه ، عدم الاحتياج إلى أن يقرئ بقوله بهذه بقول : بل لا يثبت الإجماع ، وبه صار موافقاً لطلب الأئمة - والله أعلم -

وأما نسخة الثانية : وهي صحيحة تماماً إذ جرى ، والشواذ فيها ، طاعاً لخصية القاضي التي بدأنه من عصر ميم حساد الصلاة إن عبرت المعنى فتدبرش . ولقد تضمن الحديث الشرعي في أصوله - كما قرر في الشرائع لا - من موثوقه وهذا ثابت الأئمة - ثم حسن بخصيصه فصرح به في مسجوده لا هو صلاته ، لأنه ، يوجد فيه ادخل الموثوق ، وبما ، لقرآن ثابت يعين وإحاطة ، فلا يثبت بدون الشق الثاني كونه قوله ، وقد ، يثبت أنه قرآن ثلاثون في الصلاة ثلاثاً حده ، فيكون مفسداً للصلاة ، وظاهر هذا الإفساد سوء ، فزاد غير شذوذاً ، وسواء غير منه من أم لا ، وفي شرح التهذيب في مسكناهم - رحمه الله - وفي الكافي : لو قرأ بقرءة - فإنه لا تعد صلاته بالاعتق وفي قانون الطهيرة - لو قرأ بقرءة في حق نبي صلى الله عليه وآله من الله تعالى تكمله - ، الصواب هو : وأما أخرى به ، وهذا أيضاً لا يجوز ، ولو قرأ بقرءة ليست في مصحف العامة كقرءة من مسجوده وأما تعدد صلاته عند أبي يوسف ، والأصح أنه لا تعدد ولكن لا يعلل به من القرءة ، وفي التنزيل في تفسير الجعفي : وبقرءة (في مصحف - عاقلان ، وثوروات - أس في مصحف العامة تعدد صلاته - المتشعر - والأصح أنه لا قرأ ما في مصحف من مسجوده وأما ، لا تعدد به ولا تعدد والله تعالى في شرح الله الله .

♦ ♦ ♦

مصادر (أبي حيان)

تعد المصادر التي يعتمد عليها القصر هي التي لا يرى تجميع نظيره ، ولقد تأثر أبو حيان - رحمه الله - في تفسيره بجعله من شروحه شرفاً وعبيراً ، فمصادر - في لغة - موعة ، منها ما هو من كتب التفسير ، ومنها ما هو من كتب القراءات ، ومنها ما هو من كتب الحديث ، ومنها ما هو من كتب التبرج وغير ذلك مما يستقيف عنه إلى لقاء الله - تعالى - من خلال قرءة في تفسيره .

مصادر (أبي حيان) في التفسير

يعد من أهم كتب التفسير التي تأثر بها الإمام أبو حيان كتاب شيخه الإمام الجليل القادة الأديب - محمد بن أبي عبد الله محمد بن - سليمان بن حمد بن حنون القيسي المعروف بابن الحبيب - رحمه الله - نفسه .

(التحرير ولتحجير لأقوال أئمة التفسير)

قد عثر أبو حيان ، ينبغ في العدد مائة سفر أو يكاد ، ومع اعتياده عليه بكثره التكرير وفيه التحسين ، كما أنه لم يكن راضياً عما أوجع به ابن الخطيب مؤلف هذا التفسير من كثرة القول في غلاة الصوفية فيضرب عنها - معصداً -

المحور الوجيز

ولا شك أن عدد من المطلعين على كتاب البحر ليعطوا أن لأبي حيان تأثر بكتب المحرر الوجيز بإيمان ابن عبدية الرمادي

فلقد أتى عليه أبو حيدر - رحمه الله - في كتابه - وكان كثير النفاذ عنه وجود كلامه تارة بوقته وتارة بعرضه عليه في بعض دلت بالتفصيل - شاء الله تعالى

الكتاب

وهو كتاب مشهور لمحمد بن عمر - رحمه الله - عمر السعدي الملقب بحار الله - ولقد تأثر أبو حيدر به في كتابه هذا - فانه يوافقه الرأي ويؤيده بعضه وكان نظم عشر في اسطر الاثر في اورد عليه عدد عشرين
 و وكان بن عتبة والرهطري من اهل من جاءه في سنة الف - وأفضل من تعرض لتلخيصه في بعض - وهو
 فارسا علم التعبير والموسى غريبه والتجرب شانه شراً وطارحاً في سنة الف

مصادر (أبي حيان) في القراءات

أولاً الإفتاح - وبعده من أهم مصادر النصف - رحمه الله - كتاب الإفتاح للإمام أبي جعفر من ابتدئ ونحوه في
 به نسخة معطوبة .

ثانياً كتاب المصباح - وهو من أهم المراجع التي اعتمد عليها النصف - رحمه الله - في تحريه وهو لأبي بكر
 الشهرستاني

- عقد ثلاثي - هي تصيدة النصف رحمه الله على منها أبيت في البحر .
 - النصف - في تبيين وجوده شواهد القراءات لأبي الفتح غني عن حيز التوفيق سنة ٤٩٦ وهو كتاب جميل القدر قام
 به أبو الفتح بتوجيه قراءات النشأة وهي ما عدا القراءات التي في سطره نظر الكلام على القراءات النشأة في الفتح
 المختص للكلام عن القراءات .

مؤلفات أبي عمرو الداني

من أشهر رجالات النصف في القراءات النح - فلقد نقل أبو حيان - رحمه الله - في بعضه عن أبي عمرو الداني الكثير
 من القراءات وهي كثيرة جداً وانظرها في التفسير - عفا الله تعالى .

مصادر (أبي حيان) في الخطب

سلف الإله (أبو) حيان في معرض الامتنان كثير من السنن والآثار من المصادر التي صرح بها

إمام الصحيح (صحيح البخاري)

للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري التوفيق سنة ٢٥٦ هـ .

المستد الصحيح (صحيح مسلم)

للإمام أبي الحبيب مسلم بن الحجاج القشيري التوفيق سنة ٢٦١ هـ

سنن أبي داود

للإمام أبي داود سليمان بن داود السجستاني التوفيق سنة ٢٧٠ هـ

سنن الترمذي

وكانت السير للإمام أحمد بن حنبل التوفيق سنة ٢٤٣ هـ .

الجامع الصحيح (متن الفردی)

الإمام أبي عبيد القاسم بن الحر بن زكريا سنة ٢٦٩ هـ

من أبرز ملامحه

المحافظ أي عبد الله محمد بن زيد الغزي الشول سنة ٢٧٥ هـ

١٠- ليس للإمام نصيب الخلق منه .

حسنی الدارمی لایہ عبد عبد الغنی بن محمد الدارمی المعروف بہ ۱۵۵

من الطرابلسي

الإمام عليه السلام من زاد به الجارود الفارسي فتوى من ١٠٠ هـ .

مستى الدار فطلى

للإمام محمد بن عمر الخارقي الفقيه سنة ١٣٨٥ هـ .

المصمم: الكبير

الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أبي القاسم الطنجي الملقب بابن النمل، ٤٦٠ هـ

المعجم الأوسط

لِيُخَيَّرَ بَيْنَ الْخِيَارَيْنِ

المعجم الصغير

للإمام حفظ العزيم الخلفه

مستخرج من نعيم على صحيح مسلم للمحقق ابن رجب أحمد بن عبد الله لأصفهان المتوفى سنة ٨٣٠ هـ .

وَأَمَّا كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَسَالَةً فَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ۚ وَمِمَّا يَتَذَكَّرُ بِهِ أُولُوا الْأَلْبَانِ ۚ

مصادر اى حيان في كتب النعم

تُغْنِيهِ اسْمُهُ تَبِيحِيَانٌ - رَجُلُهُ لَقُفٌ - الْخُذَفُ الْأَعْرَبُ - وَالْحَبَابَةُ فِي نَعْتِهِ مِنْ مَصْدَرٍ كَثِيرَةٍ وَمِنْهَا عِلَّةٌ

الكتاب الذي نشره محمد بن عثمان - مع سيرة - ذكرناه للكتاب في طرأه جان - رحمه الله - في كتابه الجليل الذي

الرابعة نكاح لا يفرق بينهما أحد إلا به مطلقاً في البحر عنه ذكره لا نحصى

التسهيل تسهيل التبريد ونكحيل التبريد لأن عبد الله محمد بن مالك الحلي الخاتم يقول عنه أبو حنبل

وَأَحْسَنُ مَا رُفِعَ الْخُجُرُومُ مِنْ أُنْفُسِهِمْ لَمْ يَأْتِ بِهَذَا إِلَّا لِيُحْكَمَ تَحْتَهُ

المجتمع : للايمان بالانبياء عليهم السلام ، الخلفاء الراشدين ، واولادهم الطاهرين ، واولادهم الطاهرين ، واولادهم الطاهرين .

كتاب المعنى

ان تکمیل شرح النہجین ہو کتاب المصنف . رحمہ اللہ . بلکہ یہ کثیر الہزار النسخہ .

والنكاح ما شئتم التهلل. ومن كذب البهيبة. حرم الله. وما فيه زاد. حرم الله.

والندوة : وهي كذب حولها المصداق ، وهو نفي نفي من هذا النفي

وعم هذه المصادر التي يختلف عنها ان شاء الله تعالى في قولنا ان هذا

مصادره في أصول الفقه

المحصول : لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي المتقدم ترجمته في الكلام على المسببات في التفسير بالرأي .

الإشارة : لأبي الوليد الناجي .

شرح كتاب الإشارة : للشیخ الأستاذ أبي جعفر بن الزبير .

مختصر المحصول : لأبي بن بخت المراتي .

ومختصر المحصول : لعلاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الناجي

القواعد : للشمس الدين محمد الأصبهاني .

وغير ذلك .

مصادره في الفقه

الحاشي : للإمام أبي حزم الظاهري .

الأنوار الأجلی فی اختصار المحل : وهو للإمام الفاضل رحمه الله ، وهو مختصره ، وأيضاً من مصادره كتب المذاهب

الأربعة حيث يلتزم المصنف رحمه الله بنعوه إليها غالباً في المسائل التي يذكرها نفس تفسير الآبه .

مصادره في التاريخ

ـ المسيرة : لأبي بكر محمد بن إسحاق بن يونس المظاہري سنة ٦٥٠ هـ .

ـ قتلة العقيان وسجنين الأعيان : للوزير أبي نصر الفتح بن حاذان الإنسي .

ـ الفصلة : للحافظ أبو القاسم بن شوكال

مصادره من جهة شيوخه

ويأتي جانب ما قد ناس المصنف المختلفة التي استغنى منها ثم بيان تشبيه هذا مصدر هام لا يقل عن المصنف السابقة

إلا وهو شيخه الذي أخذ عنهم العلم

لفقه نقل كثيراً من البحر عن اختيارات لشيوخه فتحت هذه المصادر هي اللغة الأولى في إنشاء هذا التفسير . .

مصادر أبي حنيفة في أصول الدين

ولم يذكر كتاباً معيناً اعتمد عليه بل قال وقد صنف علماء الإسلام من سائر الطوائف في هذا كتباً كثيرة .

مصادره في علم البلاغة

منهاج البلغاء وسراج الأدباء : لأبي الحسن حارم بن محمد بن حارم الأندلسي الأنصاري .

نظم القرآن : المحدث

الاقتصار في إعجاز القرآن : لأبي بكر محمد بن أبي الطيب الباقاني .

البحر في نظر أصحاب الطبقات

قال الحسيني في دليل التنزيل :

ومن هؤلاء نصائحه البحر المحيط في التفسير ، وشاطر في كتب التزجيم والطبقات نجد أنهم مجمعون على جلال المؤلف وجلال الكتاب .

وقال الشيخ الذهبي في التفسير والمفسرون^(١) : وهو منذ أول بين أهل العلم ومعتبر عندهم المرجع الأول والأهم لي يري أن دفع كل وجوه الإعراب لألفاظ القرآن الكريم قال أوسهبة : من عمن للتفسير التي يقل فيها ذكر الإسرائيليات والمصوغات .

(حول البحر)

النهر المذ

احضر أبو حيان - رحمه الله - تفسير البحر المحيط في نصير أسره النهر لادمن البحر قال أبو حيان : « فزني لما سمعت كتابي الكبير المسمى بالبحر المحيط في علم التفسير عجز عن قطعه لظوله الساج وتقلت له من اقتناصه البارح منه والساج ، فأخرجت منه سراً لمحي عين وتلغى ما يكافئه فيه هيونه ... »

النهر المنقطع من البحر المحيط

قال أحمد بن تلامذة الإمام أبي حيان وهو تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم المتوفى سنة ٧٤٩ مجمع تعقيبات أبي حيان عل الزخشي وابن عطية في كتاب أسه (النهر المنقطع من البحر المحيط) وفي مقدمة هذا الكتاب يقول مؤلفه : وبعد فهذا كتاب يشتمل على ذكر ما في كتاب شيخنا الأستاذ العالم الحافظ أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان المتوفى الأنطلي مزيل الفاهرة - أبيه الله - في نصير القرن المسمى بالبحر المحيط من الكلام من الإمام حار الله أبي القاسم محمود بن عمر بن محمود الزخشي والقاضي المفسر العالم أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن محمود الزخشي والقاضي المفسر العالم أبي محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب بن عطية المحاربي - ومهمهم عنه - والرد عليه في ذكره في كتابه في التفسير والتبیه على نفعها في الأحكام الإعرابة ونفري ذلك على ما حسن تقرير .

المحاكمة

هذا الكتاب لأبي ذكرى يحيى بن محمد الشاذلي الحراري وهي تعريبات قصد فيها المؤلف ترصيح اصواب في المناقشات التي جرت بين المفسرين الثلاثة - أبي حيان وابن عطية والزخشي فقد قال مؤلفه في مقدمة كده ، وبعد . فالكتاب قصدت به جمع غرضات الإمام دي البيان المشهور بأبي حيان على بن عطية ومحمود الزخشي والتكلم معه بما يظهر للفرق والبعيد ، وأسأل الله في ذلك تسديد وهذا الكتاب توجد منه نسخة في مكتبة الأزهر الشريف تحت رقم ٣٦٦٤٦ تفسير ومنه نسخة بمعهد المخطوطات العربية تحت رقم (٢١٨)

الحمد لله الذي جعل
العلم نوراً والجهل
ظلمة والحق نوراً
والباطل ظلمة والحق
نوراً والباطل ظلمة
والحق نوراً والباطل
ظلمة والحق نوراً
والباطل ظلمة

محضر من مجلسنا الحسين
في دارثنا
رافعة من دارثنا



[illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم

[مقدمة المؤلف]

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، البحر الفهامة ، المحقق النجاشي ، حجة^(١) البقاء ، وفدوة النجاة والأبناء .
أسند^(٢) أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن جابر الأنباري الجبلي - رحمه الله تعالى - وأتمتع بعلمه
أسلمين أمين

(الحمد لله) عليّ ، صور المعارف الربانية في مرآة العقول ، وميزرّه من معال الأفكار إلى معال العقول ،
وحارمه منقرنين الذائرة للمقول ، والمحكّم للمقول : ومفيض محير عليها من نتيجة مقدمات الوجود ، المقرّح
فدع في بطون النهايم^(٣) وظهور انجود^(٤) ، التعبير في الانصالات الإلهية وللمواهب الثابتة على كل موحود ، محمد
في السامع المسموع ، والحوض المورد ، المشتت بالحق للامام داعياً ، ويظهر في ألهاج إلى د الإسلام متدياً .
الصادق بالحق ، الهادي للحلق ، المحصور بالفكر النسين ، ولكتاب السنين ، الذي هو أعظم المصنوعات .
وأكثر الأيات البينات ، السائرة في الأفاق ، لباني بقية الأطباق في الاعتق ، لتحديد على نظام الأعصار ، للذي على
تواني التكرار ، الباق في الإمعاز إلى المروءة العليا ، لاسمع المصلح الأسر والدينا ، الجاني بالمره ظلم الإلهاد ،
الحالي بجواهر معانيه على^(٥) الأجياد ، صلي الله على من أنزل عليه ، وأهدى فرج نصية وأزكاها إليه ، وعسى آله
المختصين بالزلفى^(٦) لديه ، ورخص الله عن صحنه الذين نقلوا عنه كتاب الله آداً غرضاً ، وفلقوه من نبي جنباً ومعضة ،
وأقوه إليها صريحاً محضاً ، وبعد فإن المعارف حمة ، وهي كلها مهمة ، وأهمها ما به حياة الأبدية ، والسعادة
المرمدية ، وذلك علم كتاب الله هو المقصود بالذات ، وغيره من العلوم كالأدوات ، هو العروة الوثقى ، والورود
الأقوى الأولى ، والحين النسين ، وانصرافه للعبين ، وما رواه يحتج في ذكره ، ويحتج في فكري ، أي إذا بلغت
الأمد الذي يتفقد^(٧) فيه لأديم^(٨) ، ويتنقص برؤي النديم ، وهو العقد الذي يحل غري الشباب ، المغول فيه إذا بلغ
الرجل السنين .

(١) حجة البقاء : الصيغة البرهانية وهي المعنى ما توضع به الشك . لسان العرب (٢٧٩/٢) ، ترتيب القاموس (٥٩١/١)

(٢) أسنده : أنه قد أدرج أسنداً إلى السرد كلها بحد من نهله . وشهدته المستند إلى السرد - سلك - حروب (١٠٤/١) ، ترتيب
القاموس (٢٨٢/٦) .

(٣) منظوم جمع نحد ، وهو ما أشرف من الأوس والرفخ

(٤) ظلي : منظوم - صفة فصي - لسان العرب (٢٩٩/١) ، ترتيب القاموس (٩٤/٢)

(٥) قرأني الزلف ، والزلف : قرينة ، والزلفى : فورية ، والفرقة : والعزلة . لسان العرب (١٥٥٢/٣) ، ترتيب القاموس (٤٦٧/٢)

(٦) يتفقد : (في ط) والأصل تنقص (بالفتح) بمعنى .

(٧) الأديم : الجند .

فوساه وإبنا الشلوب^(١١)

أقول بخُتَاب المؤرخين وأتخصر على النظر في تفسير القرآن، فأستاح الله في ذلك فليس بلمن ذلك لعقد، ويلغني^(١٢) كتب أروم من ذلك التخصر، وذلك بانصافي مدرسا في علم التفسير في قبلة السلطان الملك المنصور فهدس الله مرقته، ودرل بحزن الرحمة مع هذه، وذلك في دولة ولده السلطان الظاهر، الملقب بناسر، الذي ود الله ما أثنى إلى أهله، وأصبح على معالي وأرف طله، واستغذ به الملك من غصابه، وقهره في^(١٣) عفيف عله وشرف نصابه، وكان ذلك في أول خمس عشرة ومبمنة، وهي أياض سنة سبع وخمسين من عسرى فمكفت على تصبف هذا الكتاب، وانتخاب الصنوبر واللبات، وأجبل العكر فيسا وضع الساس في تصانيفهم، وأجمع النظر فيما اقترحوه من تاليفهم، فالدصي مطرله، وأجل مشككه وأتبه مطلفه، وأفتح معنقه، وأجمع مددها، وأعلن متفدها، وأضيف إلى ذلك ما استخرجته القوة المتفكرة من لطائف علم البلد، المطمع عنى إبحار القرن، ومن دقائق علم الإعراب، المغرب في السجوه أي يغرب، من مقتضى في الأعمار المطلوبة من لسان الحرب، وبيان الأدب، فكلم حوزي من أطلقة فكري مستخرجها، من غريبة ذهني متجها، نتصلت بالعكوف على علم العربية، والنظر في تركيب البعوية، والتصرف في أساليب العظم وغير، والتقلب في آفانين التحف والشعر، لم يهتد إلى إثرائها ذهني، ولا مباب^(١٤) تربتها مرز^(١٥)، وأنى دلت وهي أرائهم عمائل^(١٦) غفل^(١٧)، وما ظفر ما مستملق أبواب من فعل، في إبراز مثلها تصدوت الأهم، وتمازى الأوهام، وليس العلم على زمان مفهوما، ولا هي أهل زمان محصورا، بل جعله الله حيث شاء من البلاد، ومنه في التهام والحد^(١٨)، وأبرزه أنول^(١٩) توسم، وأزهره^(٢٠) تسم، وما زال أفضا المعربي الأسنبي، على بعده من مهبط الوحى السرى، غلغله بالعلوم الإسلامية وغيرها كنفه، وجهده ترميد لهم دارة نفقه، بروون فيروون ويسفون فيرونون، وينشدون فيشدون، ويهدون يهدون، وهذا وإن احتلوا على مدارك العلوم، وتلبوا في المعلوم، فكل منهم له منزلة لا يجهل غدارها، وعصبة لا يسر بدها^(٢١)، وما يزعوا فيه علم كتاب، انقدروا بافراة من أعصار دون غيرهم من ذوي الأداب، الثار كنوز، وفكوا رموزه، وقربوا فاصيه، وراغبوا غاصبه وفحقوا مقبله، وأوضحوا مشكله، وأنهبوا^(٢٢) شهده^(٢٣)، وذلكوا صغابه، وأبدوا معانيه في صوره التنبيل، وأبدعوا بالتركيب والتخبير، والكتاب هو

(١) الشرباني: وخبر والكتاب: المجلد - لسان العرب (٢٢: ٥/٤٦)، ترتيب لغوي (١٧٧/٩).

(٢) منف: ٢٧، طوط: ميه: أي: حال مشرفة - لسان، جوت (١٥٧٩/٦)، ترتيب لغوي (١١١/٤).

(٣) حناب: صاب المطر صرعا وانصاب كلاهما احب - لسان العرب (٢٥١٨/٤٦)، ترتيب لغوي (١١٥/٢).

(٤) مزون: التزون: التحب عامه - وكل: السحاب ذو هواء واسطه مزنه - لسان العرب (١٦٩٤/٤)، ترتيب لغوي (٢٢٨/٤).

(٥) حمتل: الخصلة الأرض السفة التي تحت - لسان العرب (١٩٦٨/٩)، معجم اللغة (٢٢٠/٢).

(٦) غفل: كل ما لا خلاف فيه ولا أثر جداله من الأرض والطرف وسورها غفل - لسان العرب (٣٢٧٨/٤)، ترتيب لغوي (٤٠٧/٢).

(٧) كائن: السد من الأرض: خلفها وصلاتها - لسان العرب (١٤١٨/٦)، ترتيب لغوي (٢٤١/٩).

(٨) مدرجة: مدرج إلى الشيء، كمد مدرج - أصحمت وكذلك يدرج إليه، ويعدو القوم أسرها - لسان العرب (٢١٨/٤)، ترتيب لغوي (٢٩٨/٩).

(٩) القاموس (٢٩٨/٩).

(١٠) وأنهبوا: سبج الطريق - وضع واستباح - لسان العرب (١٤٥٨/٦)، ترتيب لغوي (٢٤٨/٤).

(١١) تنبيه: غلبت بالكسر، أعرج بين حلقين وهما هو الطريق في التحليل الجمع التثنية - لسان العرب (٢٤٩/٤)، معجم اللغة (١٩٢/٣).

أدركون نور أبي بن يدي ، ومنزلاً من نزل بصغر علي ، فداكم خلوئي بغيره تخلصت ، ولا عبر وجه الله به أردت ، جعلت كتاب الله والتدبير لمعديه أبي ، إنه هو أفضل مؤلفين ، وسعيرني إذا أحبوا يكتب ظلم المحدثين :

بَعْدَ الشَّهِيرِ بِحَسَبِ السَّنَةِ إِنِّي لَمُ	حَلَاوُهُ بِي تَحَلِّي بِسُ حَسْبِ الطُّرْبِ
بِمَ قُورُنَ الْقَمَاعِي قَدْ حُجِّلَ فَمَا	بَيْنَ مَرٍّ فَجِبَّ إِلَّا إِلَى غَجِبَ
أَمَرَ. وَنَهَى، وَأَمَّا: أَلْ، وَمَرْصَعَةٌ	وَمَا كُنْتُ أَوْدَعْتُ فِي أَفْصَحِ الْكُتُبِ
نَهَائِعُ بِحَسَابِهَا كُلِّ بِي. م. د.	وَرَوْعُهُ لَمْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ يَكُنْ

[منهجه في تأليف هذا الكتاب]

(وترشيحي في هذا الكتاب)

اني ابتدي، أولاً بالكلام على معرودات الآية اسرُصرها لفظ لفظ فيما يحتاج إليه من اللغة والأحكام النحوية
لثني غلك اللفظة على التركيب ، وإذا كان للكلمة معنيان أو معان ذكرت ذلك في أول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ما
يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه ليحمل عليه .

ثم كثرع في تفسير الآية ذكر أعجب نزولها إذا كان لها سبب ، وسنخها ، وسنابيتها وأرد عليها بما قبلها ، سشدأ
فيها العرائر شاذها بمعطلة ، ذكرأ ترجمه ذلك في علم العربية ، نأقلأ الخواويل السلب والحلب في مهم معانيها ،
متكلماً على جيلها وخلفها بحيث إن لا أغار منها كنم وإن اشهرت حتى أتكلم عليها منبأ ما فيها من غرامض
لأعرب ، وبذلك الأوامر من بديع وبیان ، معتنها أن لا أكرر الكلام في لفظ مس ، ولا في جملة غندم الكلام
عربها ، ولا في أية حسرت ، بل ذكر في كثير منها الحواله على الموضع الذي تكلم فيه على تلك اللفظة أو لحمله أو
الآية ، وإن عرصر تكرير هزميده هائلة ، نأقلأ الخواويل الفقهه الأربعة وغيرهم في الأحكام الشرعية صافيه تعين باللفظ
القرآني ، معولاً على المدخل التي في كتب اللغة ، وكذلك ما ذكره من الفواقد النحوية حين في غرورها واستدلالات
عليها على كتب البحر ، وربما ذكر ذليل إن كان المحكم عربياً أو خلاف مشهور ما قال معظم الناس ، بادئاً ببعضي
الدليل وما دن عنه صاهر اللفظ ، مرجحاً أنه لذلك ما لم يحد عن الظاهر ما يجب إخراج به عنه ، صكناً في الإعراب
عن الوجوه التي نزه القرآن عنها ، مبأئها مما يجب أن يعدل عنه ، وأنه ينبغي أن يحمل على أحسن إعراب وأحسن
تركيب إذ كلام الله تعالى أفصح الكلام فلا يجوز فيه جميع ما يجوز في سائر الشعراء الشعرا ، و هو أفطراح وغيرهما
من سلوك التناثر البحت ، والتركيب المغلقة ، والمجازات المعقدة ، ثم احتتم تكلام في جملة من الآيات التي
فسرها إفراداً وتركيباً ما ذكرها فيها من علم البيان^(١) والديع^(٢) ملحها ، ثم أتبع آخر الآيات بكلام مشور ، أشرح به
مقصود تلك الآيات ، على ما اختاره من تلك المعاني ملخصاً حملها في أحسن تلخيص ، وقد ينجر معها ذكر معاني لم
تتقدم في تفسير ، وهذا ذلك أنودجأ من يريد أن يسلط ذلك فيما ينبغي من سائر القرآن ، ويستغنى عن هذا المعجم

(١) وهو علم يعرف به إدراك المعنى الواحد بطرق مختلفة من توضيح الدلالة على المقصود ، أي : ملكة - وهيئة راسخة في النفس تقتدر بها
على إدراكات حرة ، أو تصور وفواقد متنوعة يعرف بها إدراكه وتاديه المعنى الواحد المبدل على شكله مطابق لنفسه الحار بقرق -

أي : تركيب مختلف في صياح الدلالة على ذات المعنى

(٢) هو علم معروف به وجود معنى للكلام بعد رصده المعهده لنفسه الحار وبه وصرح الدلالة على المرام - والله اعلم من علم
البديع الحسن مرمي ربه الشك الحسن الذي

[العلوم التي يحتاج إليها المفسر]

وإذا قد سر الكلام إلى هذا فلنذكر ما يحتاج إليه علم التفسير من العلوم على الاختصار ونبه على أحسن الموصوعات التي في تلك العلوم المحتاج إليها به فنقول :

المظهر في تفسير كتاب الله تعالى يكون من وجوه .

الوجه الأول . علم اللغة اسماً وقهلاً وحرفاً ، أحروف لغتها تكلم على معانيها المتخلفة فيوجد ذلك من كتبهم ، ولما الأسماء والأفعال فيوجد ذلك من كتب اللغة ، وأكثر الموصوعات في علم اللغة كتاب ابن سيده ^(١) ، فإن الحافظ أبا محمد ، علي بن أحمد الفارسي ، ذكر أنه في مائة سفر بدأ به الملك وختم بالفرد ، ومن الكتب المطبوعة فيه كتاب الأزهري ، و المصوب ، لابن النجاشي ^(٢) ، و المحكم ، لابن سيده وكتاب الجامع ، لأبي عبد الله محمد بن جعفر التميمي القيرواني ^(٣) ، عرف سالفه ، و الصحاح للجوهري ^(٤) ، و الأثرع ، لأبي علي الفاي ، و موسع البحرين ، للصاغاني ^(٥) ، و قد حفظت في صفري في علم اللغة كتاب الفصح لأبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني ^(٦) ، و اللغات ، المحتوي عليها دواوين مشاهير العرب السنة : لمري ، التيس ^(٧) ، و الثانية ^(٨) ، و علقه ^(٩) ، و زهير ^(١٠) ، و طرقة ^(١١) ، و عترة ^(١٢) ، و دواوين الأملح الأودي ،

(١) علي بن أحمد بن عبد الموهبي السري الأندلسي أبو الحسن قصير لم يكن في زمانه أعلم به بالسر والمنة والأشعار وأيام العرب صنف المحكم والمصوب الأعظم في اللغة وشرح كتاب الألفاظ وعبر ذلك مات سنة تسار وخمسين وأربع مائة من مئة مئة سنة .

(٢) تلمس من علمه من عمر يعرف بابن النجاشي ، بلغ السنة من فؤي ، وتتلبد النجاشي - اللوموي المرطبي ثم المورسي أبو غالب قال الحمدي : كذا إمارة في اللغة ، لغة في لغتها ، في ردها ، في ردها . صنف تلمس العين في اللغة مات بالقرية في أحد الجبال سنة ثلاث وثلاثين وأربع مائة - الجنية (١٧٨/١) ، الصلة لأبي بكر (١١٢) .

(٣) محمد بن جعفر الفزاري القيرواني أبو عبد الله القسبي صفري قال الحمدي وغيره : شيخ اللغة في المغرب ، كان إماماً علامة ، فيما يعلوم العربية ، مهياً به الملوك والعلماء ، محبوباً عند العامة ، وملك لسان ملكاً شديداً ، صنف الجامع في اللغة ، وغير ذلك مات سنة اثني عشرة وأربع مائة بالقيروان عن نحو ثمانين - الجنية (٧١/١) ، إنباء فريدة (٨٤/٣) .

(٤) إسماعيل بن غسان الجوهري صاحب الصحاح الإمام أبو نصر الفارسي قال ياقوت كان من أعاجيب الزمان ذكاً وفضة ، صاحب الصحاح ، توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة - الجنية (٤٤/١) ، معجم الأبياد (١٥١/٦) .

(٥) الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن علي القفطي القفطي الإمام وصي الذين لم يلبسوا الصلاني حامل لواء اللغة في زمانه ، له من تصنيفات صحيح البحرين في اللغة ، وغير ذلك ، توفي سنة خمس وستة ، انظر السنة (٥٩٩/١) .

(٦) أحمد بن يحيى بن زيد بن ميار أبو العباس النحوي الشيباني مولاهم المعروف بعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة وله كتاب المقصور ، واختلاف النحويين ومعاني القراء ، وغير ذلك ، وتوفي في يوم السبت ثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثين - إمارة الروا (١٣٨/١) ، تاريخ بغداد (٩٠٤/٥) ، تاريخ أبي الفداء (٦٠/٢) .

(٧) عمر القيس بن جعفر بن الحارث الكندي من بني أكل الشرا شهر شرارة العرب على الإطلاق يدعي لأصل مولده بنبجة توفي سنة ٨٠ قبل الهجرة . انظر الأعلام للزركلي (١١٩ - ١٢٠) .

(٨) له من مؤلفات بن ضاب الشيباني الخطاطي الصفري أبو إمارة شاعر جليلي من الطبقة الأولى من أهل الحجاز ، توفي نحو سنة ١٨ قبل الهجرة - الأعلام (٥٤/٣) ، معجمه للشيباني (٣٣٣/١) ، نهاية الأرب (٥٩/٣) ، وسماه زيد بن عمرو ، الأذهاني (٣/٦١) .

(٩) خلفه من قبله ، بلغ العين (١٥) - بن بشر بن قيس بن بني نعيم شاعر جليلي من الطبقة الأولى توفي نحو سنة ٢٠ قبل الهجرة ، الأعلام (٢٤٧/٢) ، خزنة الأدب (٥٩/١) ، سطر لال (٤٣) ، رقة الأمل (٢٤/٢) .

(١٠) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن وياح الهذلي من مضر حكيم الشعراء في الحاضرة توفي سنة ١٣ قبل الهجرة ، انظر الأعلام (٥٢/٣) .

لحمضي عن ظهر قلب لهذه النوازل ، وحفظت كثير من اللغات المحتوى عنيها نحو اثنت من كتاب الحمراء ، واللغات التي تفسدها فسادا مخفيا من شعراء جيب من أوس^{١١٦} تحفظت ذلك ، ومن ثم صيرت في الأفعال كتاب ابن الفوطي^{١١٧} ، وكتاب ابن عربيت^{١١٨} ، وكتاب المرقطي^{١١٩} الصبور^{١٢٠} بالحمر ، ومن أهمها كتاب ابن القطاع^{١٢١} .

الوجه الثاني معرفة الأحكام التي لتكفي لمعية من جهة إيرادها من جهة تركيبها ويؤخذ ذلك من علم النحو . وأحسن من يسوع فيه وأجله كتاب ابن بطويعي من علماء من قس سيبه^{١٢٢} - رحمه الله تعالى - ، وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات ، وأجدهم بالأحكام كتاب تيسيل الصوائك^{١٢٣} ، لأن من هذا في محله من مائت أجنبي الهائي^{١٢٤} مقيم دمشق ، وأحسن ما وضع في التصريف كتاب التميمي^{١٢٥} ، أبي الحسن ، علي بن مزهر من صنفه ، الحصري الإشبيلي^{١٢٦} رحمه الله تعالى ، وقد ذكرنا من هذا النوع من المؤلفات الأربعة في المصنفات التي جعلها أحمد بن

الأغاني (٢٨٨/١٠) - شرح رقم المجلد (١٢٢)

١١٦ طرقة من المدن سبيل من سعد الشكري التوكل أبو عمرو شاعر خلفي من الطبقة الأولى . ولد في بلدة البحرين وتوفي في غياض نجد . وهو أصغر شعراء المصنفات ، توفي بحروسة ٦٠٠ قبل الهجرة . انظر لأعلام (٢٢٥/٢) ، سعد اللاتي (٣٩٩) - شرح شواهد النص (٢٧٩) .

١١٧ عترة بن عبد الله بن عمرو بن عتبة بن عبد بن عسي أشهر غزاة . مات في الحارثية . من شعراء طبقة الأولى من أهل نجد توفي بحروسة ١٢٠ قبل الهجرة . انظر لأعلام (٩٠/١٥) ، أراغش (٢٢٧/٨)

١١٨ أحمد بن أبي من حذيفة الهنائي أبو شامة من أمراء اليمن ، صاحب ديوان الحسان ، وميردك توفي سنة ٦٣٩ هـ بمكة . انظر لأعلام (١٦٦/٢) ، ديوان الأعراف (١٦٦/١) ، أمجاد المصنفات (٢٨٨/١٠) .

١١٩ محمد بن عمرو بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مراد بن معروف ساهي نقوضه العربى بالله وبني أمية بن عمرو بن عبد العزيز - وقد ظهروا في عهد - وهم يسكنون في نواحي حلفاء بالأندلس قبل (إسلام أمه إبراهيم) في تونس . أمه من إسبانية . وقد إنشأ في اللغة العربى ما لم يأتها عندما كتب في أهل عصره ، لا غير غيره . صاحب في تصريف الأعراف . المصنفات والمختصرة من يوم الثلاثاء - جمع يفت من ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة - سنة (١١٨٩) - شرح هذه الأعراف (٢٨٨/٢)

١٢٠ في الأصل - طريقة أماني أبو بكر بن محبوب بن عبد بن عيسى بن عكر بن القزويني وكان من الشعراء في المصنفات كتب في في الأعراف مات في حذيفة الأعراف - تلي (١٦٦/٢)

١٢١ أحمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عيسى بن مراد بن معروف ساهي نقوضه العربى بالله وبني أمية بن عمرو بن عبد العزيز - وقد ظهروا في عهد - وهم يسكنون في نواحي حلفاء بالأندلس قبل (إسلام أمه إبراهيم) في تونس . أمه من إسبانية . وقد إنشأ في اللغة العربى ما لم يأتها عندما كتب في أهل عصره ، لا غير غيره . صاحب في تصريف الأعراف . المصنفات والمختصرة من يوم الثلاثاء - جمع يفت من ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة - سنة (١١٨٩) - شرح هذه الأعراف (٢٨٨/٢)

١٢٢ محمد بن عمرو بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مراد بن معروف ساهي نقوضه العربى بالله وبني أمية بن عمرو بن عبد العزيز - وقد ظهروا في عهد - وهم يسكنون في نواحي حلفاء بالأندلس قبل (إسلام أمه إبراهيم) في تونس . أمه من إسبانية . وقد إنشأ في اللغة العربى ما لم يأتها عندما كتب في أهل عصره ، لا غير غيره . صاحب في تصريف الأعراف . المصنفات والمختصرة من يوم الثلاثاء - جمع يفت من ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة - سنة (١١٨٩) - شرح هذه الأعراف (٢٨٨/٢)

١٢٣ أحمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عيسى بن مراد بن معروف ساهي نقوضه العربى بالله وبني أمية بن عمرو بن عبد العزيز - وقد ظهروا في عهد - وهم يسكنون في نواحي حلفاء بالأندلس قبل (إسلام أمه إبراهيم) في تونس . أمه من إسبانية . وقد إنشأ في اللغة العربى ما لم يأتها عندما كتب في أهل عصره ، لا غير غيره . صاحب في تصريف الأعراف . المصنفات والمختصرة من يوم الثلاثاء - جمع يفت من ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة - سنة (١١٨٩) - شرح هذه الأعراف (٢٨٨/٢)

١٢٤ أحمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عيسى بن مراد بن معروف ساهي نقوضه العربى بالله وبني أمية بن عمرو بن عبد العزيز - وقد ظهروا في عهد - وهم يسكنون في نواحي حلفاء بالأندلس قبل (إسلام أمه إبراهيم) في تونس . أمه من إسبانية . وقد إنشأ في اللغة العربى ما لم يأتها عندما كتب في أهل عصره ، لا غير غيره . صاحب في تصريف الأعراف . المصنفات والمختصرة من يوم الثلاثاء - جمع يفت من ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة - سنة (١١٨٩) - شرح هذه الأعراف (٢٨٨/٢)

١٢٥ أحمد بن عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن عيسى بن مراد بن معروف ساهي نقوضه العربى بالله وبني أمية بن عمرو بن عبد العزيز - وقد ظهروا في عهد - وهم يسكنون في نواحي حلفاء بالأندلس قبل (إسلام أمه إبراهيم) في تونس . أمه من إسبانية . وقد إنشأ في اللغة العربى ما لم يأتها عندما كتب في أهل عصره ، لا غير غيره . صاحب في تصريف الأعراف . المصنفات والمختصرة من يوم الثلاثاء - جمع يفت من ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة - سنة (١١٨٩) - شرح هذه الأعراف (٢٨٨/٢)

المعروف الي يحتاج اليها المُفسِّر ١٠٧
 إبراهيم بن الزبير القتيبي^(١٢) في كتاب «سبويه» وغيره .

الوجه الثالث كون اللفظ أو التركيب أحسن وأصح ، ويؤخذ ذلك من علم الياء والبدع وقد صنف الناس في ذلك تصانيف كثيرة ، وأجمعها ما جمعه شيخنا الأديب الصالح أبو عبد الله محمد بن سليمان القتيبي^(١٣) ، وذلك في مجلدين قدمهما أمام كتابه في التفسير ، وما وضعه شيخنا الأديب المحافظ لمتنجر أبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأندلسي الأنصاري القرطاجي^(١٤) فقيم تونس المسمى «مناهج البلغاء وسراج الأدباء» ، وقد أخذت جملة من هذا الفن من أستاذنا أبي جعفر بن الزبير رحمه الله تعالى .

الوجه الرابع : تعيين مهم ، وتبيين مجمل ، وسبب نزول مرسخ ، ويؤخذ ذلك من النقل الصحيح عن رسول الله ﷺ وذلك من علم الحديث ، وقد تضمنت الكتب والأهيات التي سميتها ورويتها ذلك ، كالصحيحين ، وجامع الترمذي ، وسنن أبي داود ، وسنن النسائي ، وسنن ابن حبان ، وسنن الشافعي ، وصمد الدارمي ، وسند الطيالسي ، وسند التائفي ، وسنن المذاريقي ، وسنن الطبراني الكبير ، والمجمع الصغير له ، ومستخرج أبي سريته علي معلوم وغير ذلك .

الوجه الخامس : معرفة الإجمال^(١٥) وتنبس^(١٦) ، والمعصوم^(١٧) ، والخصوص^(١٨) ، والإطلاق^(١٩) ، والتفيد^(٢٠) ، ودلالة الأمر والنهي^(٢١) ، وما أشبه هذا ، ويختص أكثر هذا الوجه بجزء الأحكام من القرآن ، ويؤخذ هنا

(١٢) أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن الحسن بن الحسين القتيبي المصنف لمعجمي البيهقي الرملي النفا الأندلسي أبو جعفر قال تلميذه أبو حيان صاحب البحر في إضمار كان معطوفاً جليلاً فخذوا تحريماً تحريماً معطوفاً أحسن معطوفاً تحريماً معطوفاً ... ولد سنة سبع وعشرين ومائة ومات يوم الثلاثاء نفس من ربيع الأول سنة ثمان ومبجسته نحو (٢٩١/١) .

(١٣) محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين الأندلسي جمال الدين أبو عبد الله الديلمي الأصل القديمي الحسيني المفسر المعروف باسم القتيبي أحد الأئمة العلماء الرعا كان عالماً راعداً عبقراً متوفعياً ، ونفسه مشهورة في سيرة مئة معطوفاً ، مات في محرم سنة ثمان وتسعين ومبجسته - الأس الجليل (١١٦/٤) ، المعجم للمصنف (٢٧/٩) ، القشور (١٢٤/٥) .

(١٤) حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن جعفر بن حازم الأنصاري القرطبي النحوي أبو الحسن هنيء الدين شيخ اللان والأدب ، قال أبو حيان صاحب البحر : هو أحد زعماء في النظم والنثر والشعر واللغة والفروع وعلم البيان ، ترجمه في لسان العرب رابع عشر مئة سنة أربع وتسعين ومبجسته - المعجم (٢٩٦/١) .

(١٥) وهو في اصطلاح علماء الأصول ما لم تصح دلالته .

(١٦) هي اللفظة الإضمار وعدم الأصول : إخراج الشيء عن الإشكال إلى التبعيل والروص - القاموس (٢٠١/١) ، المعتمد (٣٦٧/١) ، الأبحاث (١٥٩/١) ، التفسير (١٥٣/١) ، المحصول (٢١٤/١) ، السيرة القياهي ص ٤٦ .

(١٧) جمع عام والعام في اللغة الشامل وفي الاصطلاح هو اللفظة المستوفى لجميع ما يصلح له دفعه بلا حصر - القاموس (١٩٤/١) ، نثر الفتوى (٢٠٦/١) ، المحصول (٥١٤/٢) ، غرر الحديث ص ٤٤ .

(١٨) وهو إخراج بعض ما ينزله العموم إلى أن يفيد حكمه ، والمنعصبات للعموم صريحا : معطوفاً ومنعصبة : غائصة : الاستثناء ، والقشور ، والصفة والمذاهب ، والمستعصبة العقل ، والعص ، ومنطوق الكتاب ، والرثة ، ومعهومها ، وفصل التي لا وفاء والإجماع والخاص - انظر شرح المنهج (٤١) ، الأحكام للأمامي (١٢٠/٢ - ١٢٣ - ١٢٤ - ١٢٥ - ١٢٦ - ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩) شرح الكوكب المنير (٣٩١) ، (٤١٣) ، إرشاد المعقول (١٥٥ - ١٥٦ - ١٦٠) .

(١٩) الإطلاق هو الكل الذي لم يدخله التفيد فذلك لا يكون إلا ما ذكره لشيخنا ويكتفي في الحكم عليه بحد من أوجه أي برد كان .

(٢٠) والتفيد : هو أن يذو دخله نعين راد من بعض الوجوه ، كالقشور ، والصيغة ، وغير ذلك ، انظر أحكام المعقول (١٧٩) ، والتفيد والإطلاق أي أن إصداك ، فرب مطلق عليه نسبة ، ورب منه مطلق فخذنا نلت إنسان فهو مطلق ولو قلت به جهون مطلق لكن عليه لوصف المبرون مطلق وقد يكون اللفظ منبداً من وجه مطلقاً من وجه انظر شرح تنبيح المعقول (٣٩٠ - ٤٠٠) ، (١٦٦) ، شرح الكوكب المنير (٤٢١) .

من أصول الفقه ، ومعظمه هو من الحنفية راجع لعلم الله ، إذ هو مني ، يتكلم فيه على أوصاف العرب ، ولكن تكلم فيه غير الطوائس كالمشهورين بمرجوه بآثاره من صحيح العقول ، ومن أجمع ما في هذا الفن كتاب المحصول لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي^(١) ، وقد بحث في هذا الفن في كتاب «الإشارة» ، لأبي الوليد الباجي^(٢) ، على الشيخ الأصولي الأديب ، أبي الحسن فضل بن إبراهيم المعافري ، «الإمام جامع» في فقهه ، والخطيب ، وعلى الأستاذ العلامة ، أبي جعفر الزبير ، في كتاب «الإشارة» ، وفي شرحها ، وذلك بالأندلس ، وبحث أيضاً في هذا الفن على الشيخ ، نعم الدين عبد الكريم بن علي بن عمر الأندلسي^(٣) ، المعروف بـ «ابن عث الغراني» ، في مختصره الذي اختصره من كتاب المحصول ، وعلى الشيخ ، علاء الدين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن حجاب الباجي^(٤) ، في «مختصر» ، الذي اختصره من كتاب «المحصول» ، وعلى الشيخ شمس الدين ، محمد بن محمود الأصبهاني ، صاحب «شرح المحصول» ، بحث عليه في كتاب «المفردات» ، من تأليف رحمه الله تعالى .

الوجه السادس : الكلام فيما يجوز على الله تعالى وما يجب له وما يستحيل عليه ، والنظر في البهوت ومختصر هذا تنبيه دلائل التي تضمنت الطرقي الشهري تعالى ، وفي الأئمة ، وبغداد الفرائد ، ويؤخذ هذا من علم الكلام ، وقد صنف علماء الإسلام من سائر الفرائد في هذا كتاباً كثيرة ، وهو علم صعب إذ الميزة فيه والعبد بالله مقص أي الضيق في الدنيا والآخرة ، وقد سمعت منه مسائل تبحث على الشيخ شمس الدين الأصبهاني^(٥) وغيره .

الوجه السابع : اختلاف القاطن زيادة أو نقص ، أو نوع حركة أو إتيان بعض علم لفظ ، وذلك من علوم وأحد ، ويؤخذ هذا الموجه من علم الفرائد ، وقد صنف علمائنا في ذلك كتاباً لا يتكامل نخصي ، وأحسن الموضوعات في الفرائد الفسح ، كتاب «الإتقان» ، لأبي سمعون الناذر^(٦) ، وفي الفرائد العظمى كتاب «المصباح» ، لأبي بكر

١) انظر حديث الأمر وانظر في صحيح لمصباح (٣٦٦/١) وبإضافة (المستند) (٢٩/١) وما بعده ، والعمدة لأبي بكر (٣٩١/١) ، والرهان (٣٣٢/١) ، الإحسان للأندلسي (١٩٨/٢) ، المستصم (١٦٦/١) ، المحصول (١٩٣/١) ، تاريخ المحدث (٣٧٧/١) - المعنى لأن الحديث من ٩٥

٢) محمد بن عمر بن الحسن بن الحسن بن علي الإسمعيلي المعروف القاسمي الشكري الشافعي لعصر لتكلم وبداً أربع وأربعين وصيغة وتفسير علمي ، وقد كانت من تلامذه عيسى الشافعي وشرح مقصود ، خطير - بن السبكي (٨١/٨) ، لغند ، (١١٤٤) ، طبقات المعصومين للرازي (٣١٣/٢) .

٣) سليمان بن خلف بن سعد النحوي ، فخر أبي نوحه الذي فيه أصول ديني كثير من ، حال التحديث يوم سنة ١٧١ هجرية - علم تريب - (١٦/١) ، والفرد (١٧٦/١) ، مع العبد (٣٩١/١) ، الأئمة (١٢٠/٣) .

٤) عبد الكريم بن علي بن عبد الأندلسي علم الدين أبي بن الغراني لعصر فقه تنويع سنة ١١٤ هجرية - انظر كتاب صحاح (٣٩١/٢) ، الأئمة (٥٣/٢) ، الدرر الكامنة (٣٩٩/٢) ، كتاب طرود (١١٥٧) .

٥) علي بن محمد بن عبد الرحمن بن غصن ، علاء الدين شافعي ، عالم بالأصول والشرائع والمصنف ، من أهل مصر ، معروف لأهل ، كان قوي أهل زمانه خاصة لا يكاد يقطع في بحث ولا مسألة إلّا ورد في علمه الأصول تنوير سنة ٦١٢ هجرية - كتاب السداد (٣٦١/٢) ، الأئمة (٢١١/١) ، الدرر الكامنة (١٠١/٣) .

٦) محمد بن منصور بن محمد بن عبد الشافعي أمم هذه شمس عصر الأصبهاني ، فاضل من فقهائنا شافعية بآثاره ، له كتب المفردات في أصول الفقه والأئمة والشرائع والمصنف ، وشرح المحصول في أصوله بآثاره ، ولم يكمل ، توفي سنة ٦٨٨ هجرية ، موت التوفيق (٣٦٥/٣) ، البداية والنهاية (٣١٦/١) ، الأئمة (٨٧/٧) .

٧) أحمد بن هاني بن أحمد بن خلف الأصبهاني الغرناطي أبو جعفر المعروف بـ «ابن الشافعي النحوي» المعروف بـ «ابن زبير» عارف بالأصول والأئمة ، «ابن معمر» مستند ، فقيه مشهور ، أعلم على أهل وأكبر فوازية عنه ، ومشاركه في كثير من شيوخه ، توفي بعد عمر أمم على عتباته ، «ابن علي» النحوي ، وفاد عارف بالأصول ، عاذاً له ، في «الإتقان» في الفرائد ، له فاية - علمه ، مات في

الشهرزوري^(١١)، وقد قرأت القرآن بقراءة نسخة بحزيرة الأندلس على الخطب أبي جعفر، وأحمد بن علي بن محمد الرعيبي^(١٢)، أعرف بأمر الطباع بقرنائه، وعلى الخطب أبي محمد، أحمد بن علي بن علي بن عبد الله الأنصوري^(١٣) الوافي بنسب، مطبعا في ... من حصرة عرفة، وإلى غيره بما بالأندلس، وفرائد ألفان بالفوائد الشاهد بغير الإسكندرية، وعلى الشيخ الصديق رشيد الدين أبي محمد عبد الصمد بن علي بن يحيى الهندي^(١٤)، عرف بدين البروطي، وروايت الفرائد بالقرآن السبع بمصر حرمها الله تعالى على الشيخ السيد العدل بدر الدين أبي الطاهر إسماعيل بن هبة بن علي المايحي^(١٥)، وأنشأت في هذا العلم كتاب دفة لآل، أفضأ في عرض قصد الشاطبي، ورويه بشتغل علم، ألفت بيت أربعة وأربعين بيتاً، صرحت فيها بأسماء القرء من غير رسم ولا تخر ولا حوشي لغة، وأنشأت من كتب عدة كما قدمت :

نظم هذا السعد من ثمة شعبة من الكتب قد تيسر نسوكتها
مكاتب الخيرية، وإليك نسخة
جسبت نة أبي لطف الجيفه
وأنشأت في هذا العلم كتاب دفة لآل، أفضأ في عرض قصد الشاطبي، ورويه بشتغل علم، ألفت بيت أربعة وأربعين بيتاً، صرحت فيها بأسماء القرء من غير رسم ولا تخر ولا حوشي لغة، وأنشأت من كتب عدة كما قدمت :

فقد سعة وجوه لا ينبغي أن يقدم على تفسير كتاب الله إلا من أعطى بحملها من كل وجه، ومع ذلك، فعلم أنه لا يفي من علم التفسير دون، ولا يمتحن منه صوته، ولا من كتب متحرراً في علم لغات، فترقى في رتبة الأحكام، قد جبل طبعه على إنشاء الشعر والنظم دون القصص، وإعداد ما اخترعته فكرته الملمعة في أبداع صوة وأجمل حلد، واستقر في ذلك زمانه العيس، وبعد الأمل والويل والأيس، ذلك الذي له في رياضه أصغر مرتع، وفي حياته أصغر مكرع، بنسب عرفت أقارب طان ما حجبها الكد^(١٦)، ويترشح كدوس وحيث له الملك اختد، ويسمى مع أنوار مدور سفرها كتاب العمد، ويستخرج أبواب مواهب الملك السلام، يدارك عجبا أقرآن بالوجه لا بالقليل، وينفع له ما استعمل إيديه الإقليد^(١٧)، وأما من انصهر على غير هذا من مجموع، أو قصر في إنشاء العنبر والمنظوم، فله بمعزل عن فهم غوامض الكتاب، وعن إدراك عتاف ما نصبت من العصب والصاب، وحظه من عدم التفسير إنما هو على أسطر، وتكرر محفوظ على من الأعصر، ولشأن أهل الإسلام في إدراك فصاحة الكلام، وعنه تكون الحاجة في العام، حذوا بما به عجايز القرآن، عس توغل في أساليب الفصاحة وأغايها، ويوغل في معارف الآداب وقوابله، أدرك ما حوحد أن القرآن في غايه من التفصيح لا يوصل إليها، ونهية من أهله لا يمكن أن يحده غايها، فمعارضت حده غير ممكنة بلشر، ولا دأله تحت القدر، ومن له يدرك هذا المنزك، ولا سلك هذا السلك، رأى أنه من سخط كلام العرب، وإن منه مقدور لغزش الخطب، فمجدده عنده

١٠ جمادى الآخرة سنة أربع وخمسمائة - حجة (١٢٨١ هـ)

(١١) السالك بن حسين بن أحمد الشهرزوري أبو الكرم عالم بالقرآن محدث لها عتف فيها المصاحح لإبراهيم، ففرائد الشعر شو من روية من بحر حلاله عزيز تلميذ في بغداد سنة ٤٥٠ هجرية - حلة الهابة (١٢٨١ هـ)، إرشاد الأريب (١٢٧٦ هـ)، الأعلام (١٢٧٥ هـ) ٤٧١

(١٢) الطبري حجة في شرح الإمام أبي حنبل وسبب الرحلة في طاعت على هذا الكتاب

(١٣) شعر شيوخ المصنف في المصنف

(١٤) شعر شيوخ المصنف في المصنف

(١٥) شعر المصنف

(١٦) كتابها بكثرة، والكسرة، والكاهية وحده العلق، وبقاء النور، والمصباح بتمام وألفه وألفه - أصل العرب (١٢٣٠ هـ)

(١٧) الإقليد، قارئ نواهل الإلهام المصنف، أصل العرب (١٢٧٦ هـ)

إنما هو بصرف الله تعالى إياهم عن معارضة ومناضلة ، وإن كانوا قادرين على معارضة ، والمثالثون بأن الإيجاز وقع بالصرف هم من نقصان النقطة الإنسانية في رتبة بعض النساء حين رأت زوجها بظاً حارية فعاتبه فذكر أنه ما وطئها ، فقالت له إن كنت صادقاً فقرأ شيئاً من القرآن ، فاشتد لها بيت شعر قاله ذكر الله فـه ورسوله وكناه فصدقه ، فلم تزل من الحزن ما تنفر به بين كلام الخلق وكلام الحق .

وحكى لنا الأستاذ العلامة « أبو جعفر » - رحمه الله تعالى - عن بعض من كان له معرفة بالعلوم القديمة ، ومعرفة بكثير من العلوم الإسلامية ، أنه كان يقول له بأبها جعفر لا أدرك فرقاً بين القرآن وبين غيره من الكلام ، وهذا الرجل وأثنائه من علماء المسلمين يكون من الطائفة الذين يقولون بأن الإيجاز وقع بالصرف ، وكان بعض شيوخنا من له تحقق بالمعقول ، وتعرف في كثير من المعقول ، إذا أراد أن يكتب نفراً فصيحاً أني لبعض تلامذته وكنته أن يشبهه ؛ وكان بعض شيوخنا من له البحر في علم لغة العرب إذا سقط من بيت الشعر كلمة ، أو ربيع البيت ، وكان المعين بدون ما سقط لا يدرك ما سقط من ذلك ، وابن هذا في الإدراك من آخر إذا حركت له مسكناً أو سكنت له محرراً في بيت أدرك ذلك بالطبع ، وقال إن هذا البيت مكسور ، ويدرك ذلك في أشعار العرب الفصحاء إذا كان فيه زحاح ما ، وإن كان جازراً في كلام العرب ، لكن يجد مثل هذا طبعه ينو^(١) عنه ويقطع لمسامحه هذا وإن كان لا يفهم معنى البيت لكونه حروشي اللغات ، أو متطوياً على حوشي^(٢) ، فهذه كتب من مواهب الله تعالى لا تؤخذ بالكتاب ، لكن الاكتساب بقربها وليس العرب متساوين في الفصاحة . ولا في إدراك المعاني ولا في علم الشعر بل يفهم من بكسر الوزن وس لا ينظم ولا بيتاً واحداً ، وس هو متقل من النظم ، وعلماهم كطباع سائر الأمم في ذلك ، حتى تحول شعرائهم يتأولون في الفصاحة ، ويضع الشاعر منهم الفصيحة سواً حتى يسمي قصائد الحواريات فهم محفلون في ذلك ، وكذلك كان بعض الكفار حين سمع القرآن أدرك إعجازه لنوقت - عوفي وأسلم ، وآخر أدرك إعجازه فكفر ، ولج في عباده في متباً أن يتزل الله من فضله على من يشاء من عباده [البقرة : ٩٠] ، فنبه نذرة إلى الفصح وتلوة إلى الكهانة والسحر ، وآخر لم يدرك إعجاز القرآن كشك المرأة العربية التي فعما ذكره ، وكحال أكثر الناس فلهم لا يدركون إعجاز القرآن من جهة الفصاحة ، ممن أدرك إعجازه فوق وأسلم بأول سماع سمعه « أبو ذر » رضي الله عنه فقرأ عليه رسول الله ﷺ من أوائل ففصلت آيات فأسلم لنوقت ، وخره في إسلامه مشهور ، ومن أدرك إعجازه وكفر عبداً « عتبة بن ربيعة » ، وكان من عقلاء الكفار حتى كان يتوهم « آية بن حصيت »^(٣) أنه هو يعني عتبة بكون النبي المبعث في « غرث » ، فلما بعث الله ﷺ حسده عتبة ، وأضرعه مع عظمهم فصدقه وأن ما جاء به معجز ، وكذلك « الوليد بن المغيرة » ، روى عنه أنه قال نبي مخروم . والله لقد سمعت من محمد أنفأ كلاماً ، ما هو من كلام الإنسان ولا من كلام الجن ، إن له لعلوة ، وإن عليه لعلوة ، وإن أملاء لشعر . وإن أسئلة لمعتقد ، وإن يقول وما يعنى^(٤) ، ومع هذا الاعتراف طلب عليه الجسد والأشهر^(٥) ، حتى قد ما حكى الله عنه في إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول الشر^(٦) (المائدة : ٢٥) ، ومن

(١) هو يقال ما عهده هو ، أي نحله ولم ينظر إليه - لسان العرب (٢٢٢/٦) .

(٢) حوشي بكلام : وحشي وغريه - لسان العرب (١٠٩/٩) .

(٣) محمد بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة عرب نفعي ، شاعر جاهلي حكيه ، من أهل الطائف ، قدم دمشق قبل الإسلام ، وكان معلماً على الكتب القديمة ، وهو من حرموا على أنفسهم الفخر ، ونفذوا عبارة الأثران ، توفي سنة ٥ هجرية - بسط اللؤلؤ .

(٤) (٤٦٣) ، النخب (١١٦/٩) ، وقد كان وفاته سنة ٢ هجرية . الأعلام (٢٣/٩) .

(٥) انظر تفسير القرطبي (٧٣/١) ، وأبو عبد الله في الاستيعاب بغير إسناد ، ورواه طيهي في الشعب سنة ٥ هجرية ، وذكره في إسناده في السيرة .

(٦) الأعر : الخطر - لسان العرب (٨٤/٩) .

عنفس دراً كاللحة وإن لطف شأنها ، متعباً علي الزمعة^(١١) وإن نعي مكانها ، لا قراً^(١٢) جامباً^(١٣) ، ولا غليظاً جافياً ، متصرفاً ذابره بأساليب النظم والنبذ ، مردافاً غير بعض تطلق ذات غفر . قد علم كيف يرتد ، الكلام ويؤلف ، وكيف يصعد ويرصف ، طامعاً دمع إلى مصابغه ، ورفيع في مذاحه مزلقه . انتهى كلام الرمحشري ، في وصف متاعه تفسير القرآن ، وأنت ترى هذا الكلام وما احتوى عليه من الترفيع الذي يبهير بعلمه الأدباء . ويظهر منه أحد أقطابه ، وهو شغفه بالعلمية للنظر في تفسير القرآن . واستخراج لطائف العرفان .

[حديثه عن الرمحشري وابن عطية]

وهذا أبو الغاسم محمود بن عمر البصري الحواري الرمحشري^(١٤) ، وهو أبو محمد عبد الجب من شلب من عقبة الأندلس ، المعروف بالرمحشري^(١٥) ، أصل من صلب في علم التفسير ، وأصل من تعرض للتفريع فيه والتحرير ، وقد اشتهر أولاً كشاعر للشعر ، وخلطاً في الحب ، وإن قصداً في الرمز . وكلاهما فيه يدله على تفهمه في علوم ، من مثرومهالم ، وسفول ومفهوم ، وتغلب في فنون الآداب ، ونذكر من علمي المذهب والإعراب ، وفي خطتي كتابهما وفي عضون كتاب الرمحشري ، ما يدل على إلمامهما فارقاً مبدن ، وممارسا فصاحة وبيان ، وللمرحشري تصانيف غير تفرغ ، منها : لغات ، في لغات الحديث ، ومختل ، لأسماء ومؤلفاتها ، وهو ربيع الأبرار ، وهو الروائس في الدوافع ، وهو مفصل وغير ذلك . ولقد ذكر الوزير أبو نصر الفتح بن عثمان الأسبيلي^(١٦) في كتابه المسمى : قلانة العقد ومحاسن الأعيان ، آية = جاد بن عطية^(١٧) فقال فيه : جعة دوح العلا ، ومحور ملابس الفتى ، قد خللته ، ورواح العصر بالأمانة ، وقدر كما رواها القصب^(١٨) . وأدب كما انعمد لئس الغضب ، أثره في كل معرفة علم في راسه بار ، وهباله في أفاقها صبح دهار . وقد أثبت من نصه ما يتبع غيراً ، ويضع منيراً ، وأورد له نثرأ ثانياً نظير ثلاثه ، وهضاً يردان يتله أجلا للولائد ، من اللطاة عذرة تسترل برفقها الحشم ومعان مبتكرة تفحم لألك الحشم ، أثبت له ذكراً مخضاً علي حبيب الدهر ، وعرفاً أرضاً كتنوع الزهر . ولما كان

(١١) الزمعة : الزم في النمة كل ما اثبت إليه ما يثبت عليه . لسان العرب : ٦٧٦٧ ، ترتيب القاموس : ٢٨٨/٢٢ ، محفل نلعه : ٢٩٠/٢٢ .

(١٢) قراً : ذكر ، وأبسط لسان العرب : (مادة كوز) .

(١٣) جامباً : وجبا الرجل خيلوا وخشوا : خشي . لسان العرب : ٦٦٤/١ ، ترتيب القاموس : ٢٩٣/١٠ ، محفل الفتى : ٤٣٦/١ .

(١٤) سباني ترجمة القصب : = جاد بن عطية .

(١٥) الأديب الكبير أبو نصر بن محمد بن عبد الله بن جاد بن عطية الأسبيلي ، صاحب كتاب ثلاث عقبات في محاسن الأعيان ، وهو مطبوع عدة طبعات . والفضل بكسر العين اللقب الحلقى : يومى سنة خمس وثلاثين وخمسة ، وذكر ابن الأثير أنه توفي سنة ٥٢٨ هجرية بمصر بحجم أدبي - ١٤٦/١٦٦ ، مفهم ابن الأثير : ٢٩٣ ، وفيات الأعيان : ٢٢/٤ ، سير : ١١٦/٢٠١ .

(١٦) انظر ترجمته في الفتى : ٢٨٦/١ - عنه لئس : ٢٧٦ ، مجموع ابن الأثير : ٢١٩ ، صبا الصلوة لاس الرمز : ٢ ، اللباس المذهب : ١٥٧/٢ ، بقية الوعد : ٦٣/٢ ، صفات سخرين للسلطاني : ١٦ ، صر أهدم خلا : ١٩/١٩ ، صفات الفيلسوف للدميري : ١١٦/١ ، مع الطيب : ١٦٩/١ ، شعرا نورا الزمعة : ١٩/١ ، كشف الطوط : ١٢٩ ، ١١٦١/٢٠١ هبة لسان : ١١٢ .

(١٧) الجهد البصب : يعجب . الجمل نسط . لسان العرب : ٢٢٦-٢٢٧ ، محفل اللمة : ١٨١/١ ، ترتيب القاموس : ٢٩٥/٢٢ .

« عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي »^(١) بمدينة رسول الله ﷺ ، وقرأ ، عبد الله ، عني ، أبي المنذر أبي من كعب ، بمدينة رسول الله ﷺ ، وقرأ ، أبي ، علي رسول الله ﷺ ، هذا إسناد صحيح ناثر بين مصري رمضاني فمن شيخني إلى ورثه مصريون ، ومن تابعه إلى من بعده مديون ، (ومثل هذا الإسناد عزيز الوحيد بين وبين رسول الله ﷺ ثلاثة عشر رجلاً) ، وهذا من أعلي الأسانيد التي وقعت لي وقد وقع لي في بعض القراءات أن يني وبين رسول الله ﷺ اثنين عشر رجلاً ، وذلك في قراءة « عاصم »^(٢) ، وهي القراءة التي بنى عليها أهل العراق ، وهو إسناد أعلى ما رفع لأمثالنا ، وقرأت القرآن على « أبي الطاهر بن العليجي » ، فقرأت على « أبي التوحيد »^(٣) ، قال : قرأت على « أبي الفتح الردي » ، قال : قرأت على « أبي الحسن علي بن أحمد الأبهري »^(٤) ، قال : قرأت على « أبي الحسن بن إبراهيم الأهوازي »^(٥) ، قال : قرأت على « أبي الحسن بن علي بن الحسين بن عثمان الغفصاني »^(٦) ، وقرأ « الغفصاني » ، علي « أبي بكر يوسف بن يعقوب بن حاتم بن مهران الواسطي »^(٧) ، قال : قرأت على « أبي محمد يحيى بن محمد بن قيس الأصبهاني العليسي »^(٨) ، الكوفي ، قال قرأت على « أبي بكر بن عباس » ، قال : قرأت على « عاصم » ، وقرأ « عاصم » ، علي « أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمي »^(٩) ، وقرأ « السلمي » ، علي « أبي من كعب » ، و « عثمان بن عفان » ، و « علي بن أبي طالب » ، و « عبد الله بن مسعود » ، و « زيد بن ثابت » ، وقرأ هؤلاء المنفعة على رسول الله ﷺ .

[ذكر فضائل القرآن]

(وأما ما روي في القرآن وفضائله) فقد صنفه الناس في ذلك ، كابن عبد القاسم بن سلام ، وغيره .

(وسما روي) أن رسول الله ﷺ قال : إنه منكون من كقطع النخيل العظيم ، قيل : فما النجاة منها يا رسول الله ؟

(١) عبد الله بن عباس بن أبي ربيعة المخزومي الشامي الكبير ، كان قرأ أقل نفسه في زمانه ما بعد سنة سبعين وأربع مئة ألف وستمائة ، غاية النهاية (٤٢٩/١ - ٤٤٠)

(٢) عاصم بن عجلان أبي حمزة أبو بكر الأحمدي الكوفي ، شيخ الإفرنج بالكوفة ، وأحد ثمراء السبعة ، نظر عنه نهاية (٣١٩/١ - ٣٤٧) .

(٣) وقد تقدم ترجمته وهو عجلان بن فارس .

(٤) علي بن أحمد بن علي أبو الحسن الأبهري المصري ، قال ابن النجاشي : كان مديوناً في صيد عام حسنة ، عنه النهاية (٥٦١/١) .

(٥) العيص بن علي بن إبراهيم بن زياد بن هرمز الأشعري أبو عيسى الأهوازي صاحب الطوائف ، شيخ القراء من عصره ، وأرضى عن باقي في الدنيا شيئاً ، إمام كبير محدث ، نظر عنه نهاية (٣٢٠/١) .

(٦) عمر بن الحسين بن قيس بن سعيد أبو الحسن الغفصاني البغدادي ، نظر عنه النهاية (٥٣١/١) .

(٧) يوسف بن يعقوب بن الحسين بن يعقوب بن مهران بن مهران أبو بكر الواسطي يعرف بالأصم ، إمام حنبلي ثقة عراقي ، محدث كبير ألقب بمذاهب في القعدة سنة ثلاث عشرة وللاعتناء عنه مدة إلا حسن سيره ، غاية النهاية (٤١٢/١ - ٤١٥)

(٨) يحيى بن محمد بن قيس بن علي بن محمد بن علي بن أحمد الواسطي الكوفي ، شيخ القراء بالكوفة ، مفرق حقائق لغة نوح سنة ثلاث وأربع ومائتين ثلاث وأربع مئة ، غاية النهاية (٣٧٨/١ - ٣٧٩) .

(٩) عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو حمزة غريسي السلمي السمرقندي الكوفي ، ولد في سنة النبي ﷺ ، ولأية محبة ، إنه نهضت ثمراته تحيداً وسطاً ، نظر عنه نهاية (٤٢٣/١)

(١٠) الإمام المتألف المعتمد ذو القدر أبو حمزة العاصم بن سلام بن عبد الله ولد سنة سبع وخمسين ومائة ، أخذ اللغة عن أبي حمزة ، وأبي زيد ، وسداده ، له كتاب فضائل القرآن ، وهو مطبوع ، في أربع مجلدات ، وهو ذلك نوح سنة ٢٢٤ هجرية ، نظر المسار (٤٩٠/١ - ٤٩٠) طبع في سنة (٣٥٤/٧) ، في أربع مجلدات المطبوع (١٧٢/٧) ، ورواه الألبان (٩٠٤/٤) .

قال . كتاب الله تعالى ، فيه ما من قبلكم ، وغير ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو فصل ليس بالهزل ، من تركه تحمراً فقصه الله تعالى ، ومن استثنى الهدى في غيره أخذه الله تعالى ، وهو حبل الله متين ، ونوره السمين ، والذكر الحكيم ، والصراط المستقيم ، وهو الذي لا يزيغ به الأهواء ، ولا تشعب منه الأهواء ، ولا يشعب عنه العلماء ، ولا يهتبه الأتقياء ، من علم علمه سبق ، ومن عمل به أحر ، ومن حكم به عدل ، ومن عصمه به فقد عدى إلى صراط مستقيم^(١٧) . وقال رسول الله ﷺ من أراد علم الأولين والأخرين فليثور القرآن^(١٨) .

وقال رسول الله ﷺ انشؤا هذا القرآن ، فإن الله تعالى بأحرفكم بالعرف عشر حسرات ، أما إنني لا أقول ألم حرف ، ولكن الألف حرف ، واللام حرف ، والميم حرف^(١٩) .

وروي عنه ﷺ أنه قال في آخر خطبة خطبها وهو مريض : أيها الناس إني تارك فيكم اتقلي ، إنه لي نعم أنصاركم ، وإن نقل غلوكم ، وإن تزل أقدامكم ، وإن تقصر أيديكم ، كتاب الله مسبب بكم وبينه ، طرفة يده وطرفه بأيديكم ، فاعملوا بمعلمه وأمعوا بمشاهبه ، وأحلموا سلاله ، وحزموا حرامه ، ألا راعل بهتي وعثرتي وهو الثقل الآخر ، فلا تسبوه فتهلكوا^(٢٠) .

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : من قرأ القرآن فرأى أن أحدًا أوتي أفضل مما أوتي فقد استصغر ما عظم الله^(٢١) .

وعنه ﷺ أنه قال : ما من شئج أحصل عند الله من القرآن لا يبي إلا ملك^(٢٢) ، وعنه ﷺ أنفصل عيانه أنبي القرآن^(٢٣) . وعنه ﷺ أنه قال : أشرف ما أنشئ الله خلقه القرآن^(٢٤) .

وعنه ﷺ أنه قال : من قرأ مائة آية كتب من ثقاتين^(٢٥) ، ومن قرأ مائتي آية لم يكن من الغافلين^(٢٦) ، ومن قرأ

(١٧) أخرجه الحاكم في المستدرج (٢/٢٤٤) ، في كتاب فضائل القرآن ، والمصلي (١٥٨٢ : ١٥٨٩) ، في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن (١/٢٩٠) ، وقال عبد الحديث لا يعرف إلا من هذا الوجه وسننه صحيح

(٢٨) وهو يروي عن كلام ابن مسعود رضي الله عنه ، انظر البرهان في علوم القرآن (١/٨١) ، نهاية في حرب الحديث (١/٣٨١) ، ومعنى فليثور القرآن أي : تبحث عن معانيه وعلومه ونزائمه وتفسيره ، انظر لسان العرب (١٠/٢٢٧) ، ترتيب القاموس (١/٢٢٧) .

(٢٩) أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود الحاكم (١/٤٢٩) ، في فضائل القرآن وطبري (١/١٧٠) ، في فضائل القرآن باب ١٦ حديث (١/٢٩٠) ، وقال حسن صحيح غريب من هذا الوجه

(٣٠) أخرجه الطبري من حديث ابن مسعود في التفسير (١/٦٨) ، شفاء مغرب .

(٣١) ذكره السرخسي في الدر المنثور (١/٣٤٩) ، عزه للطبري ، ومما تقدم وصححه ، والبيهقي عن عبد الله بن عمرو ، وأخرجه أيضاً المحط في التزيين (١/٢٩٩) .

(٣٢) ذكره المحط العراقي في تزيين الإحياء (١/٢٧٢) ، وقال مرسل ، وانظر قسم العلماء (٢/٢١١) .

(٣٣) مراد السرخسي في المصنف الصغير (١/١٤٩) (عنه) لأن فاتح في السبرين جاز ، والجزري في الإلمة عن أبيه ، ورواه المصنف ، وعنه النجاشي ، أي نعيم في فضائل القرآن عن الثعلبي بن بشر ، وأبو سعيد ، قال المصنف العراقي (إسناده ضعيف وذكره الهندي في التكملة (١/٢٩٢) ، (٢/٢٣٠) .

(٣٤) أخرجه ابن مسعود في التكملة (١/٢٩٢) ، تزيين دمشق (١/٢٣٣) .

(٣٥) أخرجه ابن مسعود في التكملة (١/٢٩٢) .

(٣٦) ذكره الجزري في التكملة (١/٢٩٢) ، ملط في تراجم أبيه كتب من الثقاتين ، وهو عبد الحاكم (١/٢٦٢) ، وذكره الهندي في التكملة (١/٢٩٢) ، ولعله من تراجم أبيه في المل (١/١٠١) ، وشغل من قرأ مائة آية في ليلة لم يكتب من سحاحين أخرجه ابن مسعود في التكملة (١/٢٩٢) ، وأخرجه أيضاً الجزري في التكملة (١/٢٧٠) ، وابن كثير (١/٢٦٢) .

على الله بها . وقال داود بن عيسى : الذي يقرأ القرآن ولا يفهم كلامه في هذا الشعر^(١) ، ويوصف علي بن عبد الله^(٢) ، لكونه يعرف تفسير قوله تعالى ﴿ إِنْ الَّذِي فُرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ﴾^(٣) المنفصل ٨٥ ، وروى « مسروق »^(٤) إلى « الأبيرة » في تفسيره^(٥) ، أنه ففيل له الذي يفهمها رجع إلى « الشام » ، فجهل ورجع إليه حتى علم تفسيرها ، وقد « مجاهد »^(٦) : أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بها أنزل^(٧) .

(وما روى) عن رسول الله ﷺ من كونه لا يفهم من كتاب الله إلا ما يبدد . علمه إياهم حيراني عليه السلام .
محمول ذلك على معينات القرآن وتفسيره لمجمعه ونحوه مما لا سبيل إليه إلا بتوفيق من الله تعالى .

(وما روى) عنه ﷺ من قوله (من تكلم في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ)^(٨) .
محمول علي من سور علي نصيره برأيه دون الظاهر لقول المصنف ، ولقوائه المعلوم ، كالتحويل للغة والأصول وليس من اجتهد ففسر على فواتين العلم والظن بدليل في ذلك الحديث ، ولا هو يفهم برأيه ، ولا يوصف بالخطأ .

[المفسرون من الصحابة]

والمنقول عنه الكلام في تفسير القرآن من الصحابة جماعة ، منهم « علي بن أبي طالب » ، و « عبد الله بن مسعود » ، و « أبي بن كعب » ، و « زيد بن ثابت » ، و « عبد الله بن عمرو بن العاص » ، فهؤلاء مشاهير من أئمة عن التفسير من الصحابة رضي الله تعالى عنهم ، وقد نقل عن غير هؤلاء غير ما في من التفسير .

[المفسرون من التابعين]

(ومن المتكلمين) في التفسير من التابعين ، ذ الحسن بن أبي الحسن^(٩) ، و « مجاهد بن جبر »^(١٠) ،

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (٨١/١) ، عن سعيد بن جبر .

(٢) أخرجه التبريد للثقات (١٤/٢) ، وتفسير القرطبي (٢١/١) .

(٣) أخرجه تفسير القرطبي (١٠/١) ، فتح المظهر (١٤/١) .

(٤) مسروق بن الأدهم الهمداني أبو هاشم مكرمي الإمام فقيهه ، قال أبو إسحاق مع مسروق فداها إلا سابعاً علي وسعه وقال ابن معين ثقة لا يسلل من مثله قال ابن سعد توفي سنة ثلثة وثمانين ، خلافة (٢١/٢) .

(٥) أخرجه فتح المظهر (١٤/١) ، تفسير القرطبي (٢١/١) .

(٦) أخرجه تفسير القرطبي (٢١/١) ، فتح المظهر (١٤/١) .

(٧) أخرجه فتح المظهر (١٤/١) ، تفسير القرطبي (٢١/١) .

(٨) أخرجه تفسير القرطبي (٢١/١) ، فتح المظهر (١٤/١) .

(٩) أخرجه الطبري في التفسير (٧٩/١ - ٨٠) ، وأخرجه أبو داود في كتاب العلم باب (٥) .

والله في السن (٢٤٠) ، و (٢٤١) ، وأحمد في المسند (٢٣/١) ، والطبري في الكبير (١٧٥/٤) ، قال الطبري : يعني ﷺ أنه أخطأ في منه ببله فيه برأيه وإن وافق فيه ذلك حين مضى عنه حتى أن قوله فيه برأيه ليس يقبل عليه من الذي قال فيه من أول حق ورواه فهو قائل على الله ما لا يعلم ثم خله ما قد نهى عنه وسطر عليه ، الطبري (٧٩/١) .

(١٠) الحسن بن أبي الحسن المصري ، مولى لم سلمة والبريع بنت النصر لوزيد بن ثابت أو سبت الإمام أحمد أنه جهدي والله قال ابن سعد كان عالماً جليلاً رفيعاً ثقة مأموماً عادلاً يملك كثير العلم مصباً جليلاً وسيداً قال ابن عثمة مات سنة ثمان وثلاث ، خلافة (٢١٠/١) . (٣٦) .

(١١) مجاهد بن جبر مولى السائب بن أبي السائب أبو الجهماع « مكرمي » الطبري الإمام المفسر وثقه ابن معين وأبو زرعة قال ابن حبان مات سنة اثنين أو ثلاث ومائة وهو ساجد ، خلافة (١٠٠/١ - ١١٠) .

..... منهج التمييز في العصور القديمة له وأخيراً:

و محمد بن حبيب^(١١)، و عفيمة^(١٢)، و الفضل بن مبراهيم^(١٣)، و الهادي^(١٤)، و أبو عمرو^(١٥)، و هاشم^(١٦)، و كان الشعبي^(١٧) يظم علي و الهادي، و أبي صالح، لأنه كان يربط معتزليين في الظن

[مہجہ النیر فی العصور المتقدّمۃ بہ وامتاخرة]

ثم تتابع الناس في التفسير والتأليف ، وكانت ذليل المتفهمين أكثرها إسهام في شرح لغة ، ونيل سب ،
وتسخ ، ونقص ، لأنهم كانوا قريب عهد بالقرآن ، ولسان العرب ، ولغا صيد الحمان وكثرت النعم ، ودخل في
دين الإسلام أنواع الأمم المختلفة اللسان ، ولما قصود الإدراك احتاج المتأخرون إلى إظهار ما انغوى عليه كتاب الله
نعماني من غرائب التركيب ، واتراع المعاني وإبراز البكت البائية ، حتى يدرك ذلك من لم تكن في طعمه ، ويكتسبها
من لم تكن لسانه عليها ، ولا يحضره بحركة ليلها ، بخلاف الصحابة والتابعين من العرب ، فإن ذلك كان مركزاً في
طاعهم يدركون ذلك المعاني كلها من غير تأليف ولا معصم ، لأن ذلك هو لغتهم وخطتهم وبلانهم ، على أنهم كانوا
يتفلقون بعضاً في الفصححة وفي البيان ، ألا ترى إلى مبرزة خلا حير سسم كلام « محروين الأهم »^(١) في
« الزمان »^(٢) : إن من البيان لسحراً ، وقد أثرنا فيما تقدم إلى تفاوت ثمر في الفصححة

(١) سعيد بن جبير مؤلف: «مؤلفات الإمام أحمد بن حنبل»، دار الأحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٢، ص ١٠٠.

الأمر أن لا يتم منحهم إلا بعدة - فإما - من أجل - ونسعى - كمالاً - لنبذل - لخدمة - مدانها - بعد - الخلاصة - (1/352-353)

[تعريف علم التفسير لغة واصطلاحاً]

وقد آن أن نشرع فيما عهدنا ونجز ما به وعدنا ونبدأ برسم لعلم التفسير فإني ثم افق ، لأحد من علماء التفسير على رسم له .

فنعول :

التفسير في اللغة : الاستنباط والكشف ، قال « ابن دريد » ومعناه يقال للعلماء تذي ينظر فيه «الطلب تصبره» ، وكانه نسبة بالمصبر ، لأن مصبره عمل جاء أيضاً على شغلة نحو جرت تحربة وكوم تكومة ، وإن كان القياس في الصحيح من فعل التجهيل ، كقوله تعالى (وتحسن تفسيراً) ، ويطلق أيضاً التفسير على التعرّية للانطلاق ، قال « ثعلب » نقول : فسرتُ الفرس غرضه ، لينطبق في حضره ، وهو راجع لعمى الكشف ، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريد منه من الجري .

وما الرسم في الاصطلاح : فنقول : التفسير علم يبحث فيه عن كيفية التعلق باللفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتنبأت لذلك .

فقولنا : علم هر جسي يشمل سائر العلوم ، وقولنا : يبحث فيه عن كيفية التعلق باللفاظ القرآن هذا هو علم لغويات ، وقولنا : ومدلولاتها أي مدلولات تلك الألفاظ وهذا هو علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم . وقولنا وأحكامها الإفرادية والتركيبية هذا يشمل علم التصريف وعلم الإعراب وعلم الجيب وعلم الدبع ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب تشمل بقوله التي تحمل فيها ما لا دلالة عليه بالحقيقة وما دلالة عليه بالمجاز ، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويقصد من الحمل معنى انطباع صاّد يحتاج لأجل ذلك أن يحمل على غير الصاهر وهو المحار ، وقولنا وإنشأت لذلك ، هو معرفة النسخ ، وسبب الزول وهذه توضيح بعض ما أسبق في القرآن ونحو ذلك .

سورة الفتححة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ مَا الْجَرْنَانِي لِمَنْ لِي الْأَصْحَابُ ، وَالْأَصْحَابُ ، وَالْعَصْمُ ، وَالسَّبَبُ ، وَالْعَبَّ ، وَالظُّرْفَةُ ، وَالْفُتْلُ ﴿٢﴾ ، وَالْإِنْصَافُ حُفَّةٌ مَسْحَتْ مَرَأْسِي ، وَمَحَارُ أَعْرُوتِ مَرِيدٍ ، وَالْأَصْحَابُ دَبَحَتْ بِالسَّكْبِ ، وَالْمَسَاةُ يَطْلُمُ مِنَ الْبَيْنِ حُدُودَ حَرَمَاتِي ﴿٣﴾ [النساء : ١٦٠] ، وَالْعَصْمُ يَنْقُلُ لِقْدَ نَارٍ ، وَالْعَبَّ حَرٌّ ، وَيَدُ شَيْئَانِ ، وَالظُّرْفَةُ زَيْدٌ بِالْهَوِّ ، وَيَنْقُلُ هَوَّاتِ زَيْدٍ .
وَيَأْتِي زَائِدَةٌ لِلزَّيْدِ .
ثُمَّ يُرَى بِهَاءِ الشُّعْرَةِ ﴿٤﴾ .

وَالْفَتْحُ فَلَيْتَ بِي هَجَمٌ قَوْلًا كَيْ يَدْلَهُمْ ، وَالْمَسْحَةُ أَشْرِيَتْ أَنْفَرُ مِنَ الْعَبِّ ، وَالْمَحَارُزَةُ فِي تَنْقِيلِ السَّابِ ، وَالْعَصْمُ ﴿١﴾ الْفَرْقَانِ : ٢٥ ﴿٢﴾ أَيُّ مِنَ الْعَصَامِ ، وَالْإِنْصَافُ ﴿٣﴾ مِنْ إِنْ نَامَتْ بِفُتْلٍ ﴿٤﴾ كَلَّ عَصَاكَ : ٧٤ ﴿٥﴾ وَكَثُرَ بِعَفْوِهِمْ عَنِ الْحَالِ بِالْمَصَابِيحِ ، وَزَادَ قِيَمًا كَوْنَهَا لِلتَّغْلِيلِ ، وَكَثُرَ عَنِ الْإِنْصَافِ بِالْعَبِّ ، وَغَزَزَ الْعَبَّ بِسَبَبٍ مَعَ هُوَ مُوَافَقَةٌ مَعْنَى «الْإِلَامِ» ، وَيَقُولُ : أَسْمُ بَكْرٍ هَمَزَةُ الْوَصْلِ وَحُسْبَاهَا يُحْسِنُ كَهْدِي ، وَالْبَهْرِيُّ يَقُولُ مَاذَا سَبَبٌ وَمِيدٌ وَوَاوُ ، وَالْكَوْمِيُّ يَقُولُ وَارْوَسِي وَوَسِي ، وَارْوَحُ الْأَوَّلُ ، وَالْأَصْحَابُ لَانٍ فِي كِتَابِ الْحَرَامِ ﴿٦﴾ ، أَوْ لِقَعْدِهِ فِي شَخْصٍ أَوْ جَنْسٍ ، وَلِخُصُوصٍ ، وَلِكُلِّهِ الصَّغَةِ ، وَالْعَبَّةُ ، وَمَوْجُودَةٌ ، فَلِلْجَهْدِ فِي شَخْصٍ هَذَا الْعَبَّ ، وَهِيَ حُسْنُ سَفَرٍ الْعَبَّ ، وَلِلْخُصُوصِ حُرُوحَتْ قَوْلًا الْأَسَدُ ، وَلِلْفَتْحِ الْحَارِثُ ، وَلِكُلِّهِ الدَّرَكُ ، وَوَرْتَدَةُ لِأَمْرِهِ وَهِيَ لَارْمَةٌ ، فَالْأَوَّلَةُ كَالَانِ ، وَغَيْرُهَا لِأَمْرِهِ مَعْدُومٌ الْعَبَّ مِنْ

١٩١ انظر معجم اللب : ٣٢٧ ، ١ : الإِنْصَافُ (١٩٨٦) .

٢٠ : حَدِّ صَدْرِيكَ لِأَيِّ أَتَيْتَ تَهْنِئَةً انظر العَرَبُ : ٩٧/٢٠ . الْإِنْصَافُ (١٩٨٦) : ١ : تَرْجُحُ شَوَاهِدِهِ الْمَعْنَى مِنْ ٣٠٨ : سِرٌّ مَعْنَى الْإِنْصَافِ لَارْحَمِي مِنْ ١٩١ .

٢١ : التَّنْقِيلُ لَأَمْرٍ مَعْدُومٍ مِنْ حَقِيقَةٍ مِنَ الْمَوَاقِفِ مِنْ تَسْمٍ ، وَهِيَ الْأَرْوَاحُ ، وَهِيَ الْمَنْعُ مِنْ تَطْعَمٍ ، وَالْأَسْمُ بِقَدْرِ التَّسْمِ مَعْدُومٌ . فَاتَّسَرَ مِنَ الْعَبِّ لِمَنْكَ وَأَنْقُلَ : إِذَا تَنَقَّلَ الْأَسْمُ مِنْ تَسْمٍ ، وَلِكُلِّهِ كَلَامٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَهْمَامٍ : وَصَحُّ لَكِ قَدَمُ عَارِفَةٍ ، أَوْ كَانِ الْأَسْمُ مَحْذُومًا ، فَاتَّسَرَ أَرْوَاحُ الْعَرَابِ ، وَكَانَ الْمَعْنَى تَسْمًا ، بِدَلَالَةِ مَعْنَى لَهْ فِي ذَاتِهِ فَاتَّسَرَ أَسْمُ حَبَابَةٍ ، وَكَانَ الْعَمَلُ رَاسِغًا بِيَهْمَا مَوْجُودًا مَعْدُومًا .

وَدَخَلَ قَوْلُهُ إِلَى أَنْ تَسْلُقَ الْأَسْمُ مِنْ تَسْمٍ ، فِي الْخَلَاةِ ، وَالْأَسْمُ حَقْلٌ ذَاكَةً عَلَى تَسْمٍ ، وَهَذَا مَقْلُوعٌ مِمَّا فِي الْعَرَبِيَّةِ ، بِأَنَّهُ كَانَ مُشْتَبَهًُا مِنْ تَسْمٍ تَقَرَّرَ فِي تَهْنِئَةٍ ، وَهَذَا : لَا يَدُلُّ ذَاكَةً إِذَا تَقَرَّرَ فِي حَبَابَةٍ سَبَبِيَّةٍ ، وَكَذَلِكَ فِي خَمْسَةِ أَهْمَامٍ ، وَوَدَّاعٍ بِأَمَلٍ ، وَالتَّكْوِينُ وَهِيَ مَرَدُّ الْأَشْيَاءِ إِلَى أَصْلِهَا ، فَصَحَّ أَنْ تُشْفَقَ مِنَ التَّسْمِ ، فَهِيَ الْمَقْلُوعَةُ الْمَعْدُومَةُ فِي : مَعَ الْخَلَاةِ ٢٠٨ ع ١ .

كان مغمر الأبد ، أو لغره الزمخشري ، فعلا غير بدأت وسعته ما عزا ، قال تقديره بسم الله افرأ أو انلأ الذي يحيى ، بعد التسمية مغرو ، واشتد عليهم على العامل عنده بوجوب الاحتصاص ، وليس كما زعم ، قاله سيويه ، وقد تكلم على خسرت ريذا ما نصه (ولما قدمت الاسم فهو عريي جيد كما كان ذلك) يعني تخير عرياً جيداً . وذلك قولك ريذا خسرت ، والاحتصاص والتعاليه هنا في التذمير والتأخير مولا ، مثله في ضرب زيد وعمراً ، وحسب ريذا وعمرو ، انتهى . وفي موضع اسم رفع ، التذمير ابتدائي ثابت في مستقر ماسم الله ، وهو قول البصريين ، وأي ، انفسهم يرجع . يرجع الأول ، لأن الأصل في لحصل للفعل ، أو الثاني لفاء احد سرائي الاستناد . والاسم هو شفع الدال بالوضع على موجود في العين إن كان محسوساً وفي الأعداد إن كان معقولاً ، من غير تعرض بيته لزمان ، ودلوله هو المسمى ، ولذلك قال د سيويه (١) : فكل اسم فعل وحرف ، والتسمية : جعل ذلك لفظاً دليلاً على ذلك المعنى ، فقد انضحت التسمية بين الاسم والمسمى والتسمية ، فإذا استندت حكماً إلى اسم ، عدته يكون استند إليه حقيقة نحو زيد اسم ابتك ، وتارة لا يصبح الاستناد إليه مجرداً . وهو أن نطلق الاسم وتريده به بدلوله وهو المسمى ، نحو قوله يحيى ﴿ تبارك اسم ربك ﴾ [النجم : ٧٨] ، ﴿ وسبح اسم ربك ﴾ [الأعلى : ١] ، ﴿ وما تعدلون من توبه لا أسماه سميتوهما أشبه بآبائكم ﴾ [يوسف : ٤٠] ، ونعجب من اختلاف الناس من الاسم هو عين الحسى أو غيره ، وقد حسب في ذلك الخازن (٢) واسماعيل (٣) ، والنسيلي وغيرهم ، وذكرنا احتجاج كل من القولين وأطلقنا في ذلك ، وقد ناول النسيلي (٤) رحمه الله قوله تعالى ﴿ سبح اسم ربك ﴾ [الأعلى : ١] ، بأنه أتمم الاسم تبييناً على أن المعنى سبح ربك ، وذكر ربك بقلبك ولسانك حتى لا يخلو الذكر والتسبيح من القلب باللسان ، لأن الذكر بالقلب معناه المسمى المدلول عليه بالاسم ، والذكر باللسان معناه لفظ ، وقوله تعالى « ما تعدلون من توبه إلا أسماه » بأنها أسماء كافة غير واقعة على حقيقة ، فكانهم لم يعيدوا إلا الأسماء التي سمعوها وهذا من المعجزات البديعة (٥) ، وحذت

عند ولا نأباه حقه وصانه ، وإن استحدثت هذا وردت من قبل في نود أن الفر بدليلتت الإسماء لا يفرع ذكر اسمه شيء من مخلوق وحياته لتندعي أمراً حاصلاً تبعها حركاتكم الرضوان ونحن والفراد لم نصل بعد عدلت حقه المصاحفة بأن المصاحفة ها ليست محبوسة وكونها إسماء ، أي حصة ضرورية لهم به حصة بمع والفراد وهي دفع الومضة عن الفروق ، مع جزر حثوث بلا عوم أيضاً لأنه مجرد استناد ولا يوحى إذا ما نشأ من بحر

(١) لما التاسع : لأن حتى لا يفرع كالمعروف لسري لا على المستخلص من المحسوسات واليكه ها قد أن تبت اسم الله على يفرع المؤمن ها ورد ضمن السنة واللفظ يقتضيه بالامر المحسوس وهو حصول التكليف بلفظ وعدم حده به ببدنه ثم أخرج الاستدلال التسمية لوقوعها في الحرف .

(٢) وأما العشر : لأنه لا يعني حث التسمية باللفظ .

(٣) وأما تعالي عشر : لأنه لا نسلم أن التبرك معنى المصاحفة أو لازم معادل من هو معطوف من لفر خارج هو من معناه اسم الله سبحانه يوسمه معها ذلك وهو خارج عن الاختصاص بمعنى أنه في الاستدانة من اللفظ لا ما يعني : يمكن على أنه أن يكون عدم اختيار الزمخشري لها لورود لفظان الاستدانة من استقلال المعنى فقد ذهب إليه هو وأصحابه . انظر روح المعاني ٤/٢١٦ .

(٤) وانظر تحفة كرمه في شرح حوزة التوسيد .

(٥) انظر الكتاب ٢/١١ .

(٦) حصة الإسلام : أساء أبو حامد محمد بن محمد الخوافي رد يفرس من عيسى وزمعيته ، وكانت وفاته بها صبيحة يوم الاثنين

واثبع عشر جمادى : أخرجه عنه خمسي وسميها في الشفوات ١٢٠/٤ ، معناه السوء ١٩١/٤ ، ابن الجبكي (١٠١/٤) .

(٧) عبد الله بن محمد بن محمد أبو محمد من العلماء باللغة والأدب ولد وشاف في طبرستان في الأندلس من مصنفات الانصاف في شرح

لأول الكتاب مطبع وهو ذلك في سنة ٨٢٤ هـ - سنة العشرة - سنة العشرة ٩٢٤ ، وفاته بدينان (١٩٣) ، والأعلام ١٢٥/٤ .

(٨) انظر نتائج البكر ٤/١٢٢ .

(٩) في حطية الاسم عند المتكلمين خلافاً وشهور فذهب الأشعرية إلى أنه عين المسمى . وذهب المعتزلة إلى أنه غير المسمى دلالت

الألف من بسم هذا في الخطب تنقيباً لكثرة الاستعمال ، فلزكتب باسم القاهر أو باسم القادر ، نظراً للكسائي والأخفش
 تحذف الألف ، وقال الفراء لا تحذف إلا مع اسم الله الرحمن لأن الاستعمال إنماكثر فيه ، فأعني عليه من
 أسماء الله تعالى فلا خلاف في ثبوت الألف ، والترحم صفة لله عند الجماعة ، وذهب الأعلام وغيره إلى أنه بدل ،
 وزعم أن الرحمن علم ، وإن كان مشتقاً من الرحمة لكنه ليس بصفة الرحيم ولا الرحمن بل هو من الدبران ، وقد كان
 مشتقاً من دير صبيح للمعربة فعاد على بناء لا يكون في الحديث ، قال ويدل على علمه ووروده جبرئيل لا فيله ، قال
 تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ [ص ٥٠] ، ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ [الرحمن ١] ، وإذا ثبت اسمية
 الممنوع الثمت بمنين البتل ، قال أبو يوريد السهمي ، البتل فيه عندي منمنع ، وكذلك ضعف بأن لأن الاسم الأول لا يفتقر
 إلى نبيس لأنه أعرف ، لأعلام كلها وأبيها الأترام في أنوار الرحمن ﴿ [الفرقان ١٠] ﴾ له يقول وماذا فهو وصف
 براد به التنا ، وإن كان بحري مجزئ ، لأعلام ، (الرحمن وحيم) فير دلالة لها واحدة بحر ندمت وعبد ، وقيل
 معانها مختلف فالرحمن أكثر بيلغة وكان العبد المرفق كما يقول عالم نحوس ، وشجاع باطن ، لكن أرواف الرحمن
 لست بشقول حلال التعم ، وأصولها بـ حيم تكون كالتمة والردف ليشول ما في منها ولطف واختاره
 والرمضاني ، وقيل : الرحيم أكثر بيلغة ، والذي يظهر أن حوة بيلغة محتمة لذلك جميع بينهما ، فلا يكون من
 باب التوكيد معاملة فعلاً مثل غصص وسكون من حيث الأملاء والغلة ، وصالفة فيل عن حيث التكرار والوقوف
 بمحال ترحة ، ولذلك لا يفتقر فعلاً ، ويشهد فيل ، تقول زيد رحيم المساقين كما تعنى فاعلاً ، قالوا رب
 حبيب علمك وعلم غيرك ، حكمة ، ير عليه ، عن العرب ، ومن رأى أبه ضحى واحد ولم يذهب إلى توكيد أحدهما
 بالآخر احتاج أنه يحسن كل واحد بشي ، وإن كان أصل الموضوع عمداً واحداً لبحر ذلك عن التاكيد ، مثلاً :
 ، سجادة ، رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ، وروى (ابن مسعود ، وأبو سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : رحمن
 رحيم الله ، والرحيم رحيم الآخرة) ، وإذا صح هذا التفسير وجب التخصيص إليه ، وقال القرطبي : رحمن الإحوة
 ورحيم الله ، وقيل : الضحاك ، لأن السماء والأرض ، وقال (حكمة ، برحمة واحدة وبصفة رحمة ، وقد
 التزمي) برحمة الله والرحيم ، وقال (المعروف) : الرحمن معجب خلقه في أفعال ونعم الحواس وتعليم العامة

• الألفية ومطالعة من المعجمين : - فخلط من الاسم والمسمى بمراد صفة صفات معبودك ، جعل ذلك إلى تصحيح ترجمته
 هذا لم يفر الإنسان ويستدل بغير دليل إلى التسمية التي كلفها ، لكن مع الشاعري من الله عليه ، وإن جعل ،
 ولصحة من يرى أنه مهم بـ رحيم الكلام في الاسم والمسمى حتى قال الشاعري : لا ضعف ترجمته بقول الاسم من التسمية أو
 غير الذي التزم : أنه من أهل الكلام ولا يبي .

وعلى كل ، يطابق المعكوس من حرح المعناه والمطابق . قد غففتها ونجسها أعداء الأسماء شميم وشغل والتكلموا ، وكانوا
 إلى لكل طرف النظر لمخل فأنقذوا منه غير معبود في نصب ، قالوا : حتى جاءه من النظر إلى التسمية كان أقرب منه من المعنى
 والاحتياط فكلهم ينظر في ملكوت نفسه ، لأن مصحح من هذه القصيدة يا كنت أدلة راحة في غمده يترق الاستدلال
 ببراهين عليهم فلما دعت ذلك المحيى الجليل وسرت ثروا في وقت السجود ، فخر وحيداً بخرط أبو نظر وتوجه منك العبر
 وتبين أدلة صريحة من المعنى ، إحدى عقد البحر عن شتير السيلة ، والشرقة فتكلموا ، بما في بهود ، أصيب الكلام ، من
 فعلية ، من بؤره ويركع غير الضراء ، ومنهم من بحث برحمة غير فضائل ، ومنهم من يوجب فيه ، ومنهم من يفسر به السلوفا
 دون غيره من الأسماء ، انظر الملوك المستودعة في السبع المائتين ١٩

(١) أخرجه طبري في تفسيره (١٩٧١ : ١٩٧٢) ، (١٩٧٢ : ١٩٧٣) ، وذكره سب طبري في التفسير (١٩٧١ : ١٩٧٢) ، (١٩٧٢ : ١٩٧٣) ،
 في مكانين رتبهم ، أي حيم في الرحمة ، وإن سار في تاريخ دمشق ، والعنقبي ساد صمد حاد من أبي سعد الطبري من
 كلام من الله جيسى من مرجع هذه الصلاة ، والله

الرحيم بالمؤمنين في الهداية لهم والطف بهم^(١) ، وقال « المحاسبي »^(٢) : برحمة تعفوس ورحمة القلوب ، وقال « يعقوب بن معاذ »^(٣) : لمصالح السعد والسماء ، وقال « الصادق » : خاص اللفظ بعامة عامة في الرزق ، وعلم اللفظ بعسقة خاصة في مقبرة المومن ، وقال تعالي « الرحمن » امدح و « الرحيم » اطف ، وقيل « الرحمن » المنعم بما لا يتصور حب من العباد « الرحيم » المنعم بما يتصور حسنه من العباد ، وقال « أبو عني الفارسي »^(٤) : الرحمن اسم عام في جميع أنواع الرحمة يخص به الله والرحيم إنما هو في جهد المؤمنين ، كما قال تعالي « وكان مالمؤمنين رحيماً »^(٥) [الآجواب : ٤٣] ، ووصف الله تعالي بدرجة مجلو عن إنعامه على عباده ألا ترى أن الملك إذا عطف على رعيته ، ورق لهم أماسهم إحسانه ، فتكون الرحمة إذا ذلك صفة فعل ، وقال جود هي إرادة الخير لمن أراده الله تعالي به ذلك فتكون على هذا صفة ذات ، ويسمى على هذا الخلاف خلاف آخر ، وهو أن صفات الله تعالي انذاته والصفه أهر قديمة أم صفات الذات قديمة ؟ وصفات الفعل محدثة قولان ، أما الرحمة التي من العباد فقبل هي رقة تحدث في القلب ، وقيل هي قصد المبرر أو دفع الشر ، لأن الإنسان قد يدفع الشر عن لا يرق عليه ، ويوصل الخير إلى من لا يرق عليه ، وفي البسطة من ضربوب البلاءة نوهان .

أحمدهما : « الحذف » : وهو ما يتعلق به الياء في رسم وقد مر ذكره . والحذف قيل لتعفيف اللفظ ، كتولهم بغيرفاء واليس ، بالسن والبركة ، فضلت بفي العلم وقوله تعالي في شح أهت جي أمرست وعلموا وذهب ، قال أبو القاسم السهيلي « وليس كما رعموا إذ لو كان كذلك كان إظهاره وإسناده في كل ما بعده ، تبعياً ، ولكن في حذفه فائقة ، وذلك أنه موطن ينبغي أن لا يقدم فيه سوى ذكر الله تعالي ، فلذا ذكر الفعل وهو لا يستقيم من فاعله ثم يذكر الله مقبلاً ، وكان في حذمه مسألة اللفظ للمعنى ، كما نقول في الصلاة الله آخر ومعناه من كل شيء ، ولكن يهدف ليكون اللفظ في اللسان مطاباً لمقصود القلب ، وموطن لا يكون في القلب ذكر إلا الله عز وجل ، ومن الحذف أيضاً حذف الألف في رسم الله وفي الرحمن في الحظ وذلك لكثرة الاستعمال

الترغ الثاني : التكرار في الوصف ، ويكون إما لتعظيم الموصوف أو للتأكيد ، لينفرد في النفس . وقد تعرض المفسرون في كتبهم لحكم التسمية في الصلاة وذكروا اختلاف العلماء في ذلك وأطالوا التفاريح في ذلك ، وكذلك فعلوا في غير ما أتت ، وموضوع هذا كتب اللغة ، وكذلك تكلم بعضهم على التمدد وعلى حكمه وليس من القرآن بلجاص ونحن في كتابنا هذا لا نعرض لحكم شرعي إلا إذا كان لفظ القرآن يدل على ذلك الحكم أو يمكن استنباطه منه بوجه من وجوه الاستنباطات ، واختلف في وصل الرحيم بالحمد فقرأ قوم من الكوفيين بسكون الهمزة ، ويقفون عليها ويندثون بهزة مقطوعة ، والمحجور على جر الهمزة وصل الأنف من الحمد ، وحكى « الكسائي » عن بعض العرب

(١) أخرجه شعرة الطبري في مختصره (١٢٧/١) ، (١٢٦) .

(٢) أخرجه من أصله من الله المعنسي أحد مشايخ الصوفية ، وشيخ السديد بن القزعة ، وقال : ساجي المعنسي ذكره معاصت نفسه تولى ببندامة ثلاث وأربعين وسنتين - لم ياضه شهية (٥٩/١) ، (٦٠) ، تاريخ بغداد (٩١٨/٨) ، عليه الألباء (١٢٣/٩٠) .

(٣) يحيى بن معاذ : جعفر الزاوي لم يقرأ بأصغر ، زاهد لم يكن له نظير في وفه من أهل الرأي ، أقام مبلغ ، ومات في سنة ٢٥٨ هجرية - العروشي على شرح الرسالة الفقهية (١١٩/١) . مقبرة المقبرة (٧١/١) ، الأعلام (٨٨/٨) .

(٤) هو الحسن بن أحمد بن عبد العزيز بن محمد بن مشكان الإمام بن علي النحاسي الشنوي المشهور ، ولد سنة ٩٨٨ هجرية ، وتوفي سنة ٣٧٧ هجرية ووصف الإيضاح في النحو ، والتكملة في التصريف ، وغير ذلك - نسخة (١٩٦/١) ، (١٩٧) ، (١٩٨) ، الأعلام (١٩٣/٢) .

(٥) ذكره القرطبي في التفسير (٧١/١) .

بداً ، ولا سيما على مذهب الأعلام ، إذ لا يجبر في الرحمن أن يكون صفته ، وحسن ذلك علو مذهب غيره كونه
 رجعاً خاصاً ، وتكون البدن على نية تكوّر العالم ، فكانه مستألف من حمله أخرى فحسن التصب ، وقول من رجع أنه
 نصير رب يعمل ، عليه الكلام قبل كانه هل بعد الله رب العالمين صديق ، لأنه مراعاة التبريم ، وهو من خصائص
 العطف ولا يتقاس به ، ومن رجع أنه نص على البدن ، فصيف ، للفصل بقوله (الرحمن الرحيم) (رب) مصدر
 وصفت به عن أحد وجوه الترجمة ، بالمصدر ، أو مصدر فاعل حذف الله فاصله رب ، كما قالوا رجل ماري ، (تظفرو
 الرب على الله وحده وفي غيره عند الإضافة محروس بدلو ، وأن في العالمين ثلاثين ألفاً ، وجميع العالم شدة ، لأنه
 سم جميع رجعته ، وأما الشر أن لا الإخلال ببعض الشروط التي لهذا الجمع ، والتي حصره أنه يتنطق على تمكليه
 بقوله تعالى ﴿ إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ [الروم : ٢٢] ، وفراة حقت مكر الكلام نوضح ذلك

﴿ الرحمن الرحيم ﴾

﴿ الرحمن الرحيم ﴾ تقدم الكلام عليها في السجدة ، وهما مع قوله رب العالمين صفات ملح لأن ما بينهما علم
 يبرهن في النسبة به الشاكر مخصص ، وبدأ أولاً بالوصف بالرحيم ، فإن كان رب يعني السيد أو بمعنى المالك أو معنى
 التبريد كان صفة فعل للمرصوص ، والتصريف في السود والمطوك والعائد بما أراد من الخير والشر ، فرب ذلك الوصف
 به رحمة والرحمة ليست على العبد في العزلة ، ويفوق مجازة رب هذا ، ولا يصح أن يكون الرب بمعنى التكاثر ،
 ولا معنى التصاحب ، لأنشأ إصافته إلى العالمين ، وإن كان يعني المصالح كان الرحيم بالرحمة مشعراً بصفة الإصلاح ، لأن
 الطمان للشخص على إصلاح حد الشخص رجعته ، ومصمون الجيلة والرحيم أن من كان موصوفاً بالرحمة وترجى
 للمؤمنين كان مستحقاً للحمد ، وبعض (الرحمن الرحيم) الجمهور ، ومنهما أوج العافية ، وه ابن السبغ ١١٠
 وه عيسى بن عمر ١١٠ ، ورواهه أبو موسى بن خلف ١٠٢ ، الربيع بن خثيم ١٠٢ ، أبو عبد الله الجوني ١٠٢ ، فالحظ على
 الجمع ، وقيل : في الغرض ، إنه بدل أو عطف بيان وتقدم شيء من هذا ، وانصب والوقف للرفع ، وفي تكرار الرحمن
 الرحيم إن كانت النسبة أي من العافية تبه على عظم قدره عاتين التصديق بتأييد أمرها ، وجعل سكي تكرارها دليلاً على
 أن نسباً ليست بآية من العافية ، قال إذا كانت آية لك قد أتيت بأشياء متجاوزين بمعنى واحد وهذا لا يوجد إلا فواحد
 تفصل بين الأولى والثانية ، ذلك : والفصل بينهما بالحمد لله رب العالمين كذا فصل ، قال لأنه مؤخر براد به تقديم تقابره
 أخيراً في الرحمن رب العالمين ، وإنما فله بالتقديم لأن كثرة الرحمة بأخيه توجب وعادة هناك الملك أولى : ١٠٢ :

من سمعت ، قد نظروا ، وأما على التفسير ، فيقولون : رجعهم بعد ذلك إلى أعت نفخاً للعرض - ويحوي هذا معنى المودة على
 المصير بعد الشغل ، والمودة على الشغل بعد شغل ، والمودة إلى النفس بعد الفقد صهيبة لا غلات بها - المودة في الشغل بعد
 شغل من يخرج هي القياس ونفس للعرض ، وقد اختلف الناس في هذا أيضاً ، كد ، استفوا في العمل الأول ، والأولى لا تتبع بعد
 لفظ ولا يهتد على الحمد بعد المودة في العمل

انظر من الشغل ٣١٦/١ ، ٣١٧ ، انظر مع المودع ١١٦/٢ - ١١٧ ، شرح من عطف ٢٠٤/١

(١) محمد بن عبد الرحمن بن السليم ، فتح السير - أبو جده في التبريم له ، اختصر في القراءة - سقر عاتياً انتهى (١١١/٢) .

(٢) حمدي بن عمر الإمام العفري ، العاه كرم عمر الهنلي فتوى برف بالهدائي ، ولله ابن معي ، وغيره ، وكان يقرأ فتوى في
 رواه بعد حجة ، وقد قال فتوى في رواه - توفي سنة ست وخمسين ومائة - (١١٩/٧) ، (٣٩٧/٦) ،

هذه الهداية (١٢١/٩) .

(٣) موسى بن سهل بن عبد الحميد أبو عمرو الهنلي الجوني ، قبل مداد وفيه فداً عظمي ، وقد في - حده مع سبع وثلاث مائة - فتوى في
 بغداد (١١٢/٥٦ - ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ،

مُنَا رَأَىٰ قَدْ حَمَمْتُ أُزْخَلَ نَفْكَ لَوْ يُحْيِي عَيْبَهُ نَفْكَكَ

والملك هو : الفهر والنسيط على من تأثر منه الطاعة ، ويكون ذلك بمنطق وجهر استحقاقه . والمثلث هو الفهر على من نفاه منه الطاعة وبجر لا تنقش منه ، ويكون ذلك منه باستحقاقه ، فبعضهم عوم وخصم من وجه ، وقال : الأحقر^(١) يقال : ملئت من المأث غصم المصم ، والمأث من المأث بكسر الميم وفتحها ، ورعوان غصم الميم لغة في هذا المعنى ، ورزي عن بعض : ابتعدايس^(٢) لي في هذا الترواي جلت ومُلك بمعنى واحد في يوم في اليوم هو المدة من مطلق العجز رأى غروب الشمس ، وطلق على حلق الوقت وتركيبه غريب ، أعني وجود مادة تكون فله الكلمة فيها بآء وعجه راداً لم يأت من ذلك سوى يوم ونصاريه ويوح اسم لشمس ، وبعضهم رعم أنه يوح الله واسمعة بواحدة من أسفل في الدين في الحزم ، وَفُتْنَا فُتْنَا فُتْنَا ، فله فتنة^(٣) ، والحباب في ذلك الدين القيم في (الترواي : ٣٠) فانه : ابن عباس^(٤) ، والفتنة في ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله في (التور : ٢) ، والطاعة في دين عمرو ، وحملت بينا وبينك هذا فله أبو الفضل ، والعادة

كذلك من أُم الْمُحَيَّرَاتِ فُتِلَهَا من معلقة امرئ القيس

وكنى به عنا عن العمل فانه الغراء ، والمثلة في رغيث لكم الإسلام ديناً في (الحاشية : ٣) : إن الدين عند الله الإسلام في (آل عمران : ٦٩) والفهر ومع الميم للبعد ، والمعدة للآفة فله : يدان من رغب ، وقال : أبو عمرو : الزاهد إن أطاع وعصى ، بدل أمر ، وفهر وحار ومفت ، وحكى أهل اللغة ذاته بفعله تدأ ففتح فذلك وكسرها جازته ، وقيل اللذين لمصنوع والدين بالكسر الاسم ، والدين السياسة والديان شاسيس ، قال : أبو الأسبح : معه .

وَلَا أَتُ فَيَأْتِي فَتَحْرُوبِي

والدين التحال ، قال : النصر من شبل ، : حالت أعرابياً عن شيء . فدل لو تفضي على دين غير هذا لأعيرتك ، والدين الداء من : اللجاني ، وأشد :

يَا دِينَ قُلُوكَ مِنْ شَلْعِي وَفَدَّيَهَا

ومن قرأ بجر الكاف جعل معنى : العلف ، فإن كان لفظ مفت على فعل بكسر العين أو إسكانها أو ملك صمته جهاً ، لأنه وصف يعرفه بمعرفه ، وإن كان سقط مالت أو فلاك أو غلبك محوّن من مالت للنبغة بالمعرفة ، ويدل عليه قراءة من قرأ ملك يوم الدين فعلاً ماضياً ، وإن كان بمعنى الاستقبال ، وهو العاهر ، لأن اليوم لم يوجد فهو متشكل ، لأن اسم ماغل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال ، فإنه يكون بصلة غير محضة فلا يعرف بالإنشافة ، وإن أضيف إلى معرفة ، فلا يكون إذا ذلك صفة لأن معرفة لا يوصف بالذكورة ، ولا بالذكورة من معرفة لأن اليلد بالصفات صميم .

(١) ذكره في شذذ العرب ثلاثة (١٠١٢/٢)

(٢) سعيد بن سميعة أبو جسر المعروف بالأشتر الأوسط قرأ البحر على سبوة وكان يس من أشد مبتدئاً ، دخل بغداد ، وكان بها عدة درس وصنف بها ، وهو خطي ، روي المروعي عن الحسن بن علي بن سعيد عن أبيه عن أبيه الرواة (٢١٢/٢) ، الطحاوية

(٣١/٢)

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥/٦) ، وهو الجيد الورق وعد من جهه

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٥/٦) ، وهو الجيد الورق وعد من جهه

وحمل هذا الإشكال : هو أن اسم الفاعل إن كان بمعنى الحال أو الاستثناء سارعه وجهان

أحدنا : ما عناه من أنه لا يتعرف بماضيف إليه ، إذ يكون متوياً فيه الانفصال من الإضافة ، ولأنه عمن
النصب لفظاً .

الثاني : أن يتعرف به إذا كان معرفة ، فيلخص فيه أن الموصوف صار معروفاً بهذا الوصف ، وكان تنفيذ الزمان
عمر معبراً^(١) ، وهذا الوجه غريب النثر لا يعرف إلا من له اطلاع على كتاب « سبويه » ونظيب عن لطائفه ، قال
« سبويه » رحمه الله تعالى ، وزعم يونس^(٢) والمخليل^(٣) أن الصبغات المضافة التي صارت صفة لفكرة قد يجوز قبهن
كلهن أن يكن معرفة ، وذلك معروف في كلام العرب انتهى . واستثنى من ذلك باب الصفة المشبهة فقط ، فإنه لا
يتعرف بالإضافة نحو حسن الوجه^(٤) ، ومن رفع المكاف ويون أو لم يكون بمعنى القطع أي مرفوع ، ومن نصب فعللي
القطع أي النصب ، أو على البدء ، والقطع 'تقرب لتناسي الصفات ، رد لم يخرج بالمعنى عه ، ومن قرأ ملك فعلاً
منافياً فحيلة خبرية لا موضع لها من الإعراب ، ومر أشع كسرة التكاف ، فقد خُـرْ جاد ، لويما ذكر أنه لا يجوز إلا في
الشعر ، وإضافة الملك أو الملك إلى يوم الدين إما هو من باب الانساع إذ شتمت فيها غير اليوم ، والإضافة على معنى
اللام لا عمن أي معنى في حلالاً لمن أتت الإضافة بمعنى في ، وسحت في تقرير هذا في النحر^(٥) ، وإذا كان من الملك
كان من باب :

(١) حمله أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستثناء يدل العرب نصبه إصطلاحاً .
الأولى إضافة مثلاً للنصب .

الثانية : إتفا على جهة التعريف وتكون هذه الإضافة كإضافة سائر الأسماء إذا كيفة على جهة التعريف كان حكمه كحكمه لو لم
تضعف ، صلي نكرة ، وإذا أصبحت إضافة الأسماء هي جهة التعصب والتعريف ، جرى مجرى الأسماء ، فنجري جنبه فبالملك ،
سجري فبالملك ، وإذ قال سحنى الحال والاستثناء متقون .

أزداً أنت قبله إذا لم ترد التعريف ، ولم لمت التعريف فلا يكون في زيد لا مرفوع ، ولا يجوز أن يصحب ، فتقول : أريد أنت
صاحبه ، كما تقول : لريد أنت غلامه ، وإنما لم يمر لريد أن ينصب عه ، لأن غلاماً إذا أضيف إضافة التعريف ، ولا يجوز أن
يحمل ، لأنه قد عاهد الألفاظ ، وما لا يحمل لا يصبح أن يفسر .

انظر من السبط (١٠١٩ - ١٠٢٠ - ١٠٢١) ، واهل الأرشاد (١٥٦ / ٤) ، (١٩٧٠) .

(٢) يوس من حبيب النصب ، بالواو ، أبو عبد الرحمن ويعرف بإسحق حلاًمة ملاذ كان إمام نعمة البصر في عصره . أشد عنه سيرة
ولكلماتي ، والمفرد من كتبه سماه القرآن توفى سنة ١٨٢ هـ جريدته روضة الألباء (١٩٠) ، لغيره (١٩١ / ٩) ، الأعلام (٢٦١ / ٨) .

(٣) مخليل من أسد من حد الرخص القواعدي الأردى ، نعوذ لعوى عروض استنبط من العروض وعلمه عالم متبحر ع أحد ولم يسعه
في علمه سائر من العلماء الكرم ، نه كتاب العين ، وغير ذلك ، وتوفي سنة خمس وسعين ومائة إمارة الرواة (٣٤٩ / ٦) ، أخبار
البحرين البحرين للسيوطي (٣٨) ، المشتبهات (٢٧٥ / ١) ، عليه صحابه (٢٧٥ / ١) .

(٤) إنشائه الصفة المشبهة لا تكون أبداً التعريف أبداً الأول في معنى هو الثاني وأشي لا يتعرف به إلا في أن لا تقول : هذا غافل
دع لريد عداً يد غافل : لأن الغافل هو زيد ، وهو في الشمس صفة ، وأنت إذا قلب : مررت برجل حسن الوجه فالحسن في الشمس
صفة للوجه ، فلو جاز أن تصاف الصفة إلى الموصوف ولم يكن ذلك ثانياً عن الحب لجاز ما ذكره وهو : هذا غافل زيد ، ومررت
بكرم محمور . تريد : مررت بمحمور بكرم ، وهذا هو الذي العرب لا تقول .

قد جمع بعد ذكرته أو الحسن به بصفة إلى موجه ليعرف به وإما أضيف بعد مررت على تشبيه بالشمس ، وصلو بذلك : مررت
برجل حسن الوجه ليرد مررت . مررت برجل غارب الغلام . ومع يعقود صاروا إلى الغلام مثلاً للتشبيه فأضافوا حسناً إلى الوجه .
انظر السبأ (١٠٨٥ - ١٠٨٦ / ٩) .

(٥) قال الجرجاني وابن الحاجب في كتابه واسم الملك في كتبه . ولم يرد في بحث كذا غرضه ، فدل في شرحي المكلف والتسهيل : فدل
أعني أكثر المحققين وهي تأتي في الصحيح كقولهم سألوا الملك الحميم (مل ذكر الخليل واليهاء) ، (نوحى لمرسة أشهر) ، (١٠٠) .

طباخ ساعن الكزى زلف الكحل

ويظهر اللحن : تنابر الملك والمالك كما تقدم ، وقيل هما بمعنى واحد كالقرء والفراء . فإذا قلنا بالتناير فقلنا
منايك أمدح لحسن أضالته إلى من لا نحسن إضافة المليك إليه نعر ممالك الحبس والإيس واللائكة والعلم فهو أوسع
لشعور العقلاء وغيرهم غال أشاعر .

سُبَّتْ عَنْ مَنْ غَلَّتْ أَلْوَجُوهُ ! وَجَهَبَ مَبْلَكُ الْمَسْلُوكِ وَمَسَالِكُ الْمَغْصَرِ

قاله : الأخفش ، ولا يقال هنا مملك ، ولغزهم منك الشيء لمن يملكه ، وقد يكون الملك لا مملكاً ، نحو مملك
العرب والعجم قاله أبو حاتم ، ولزبذته في البند والعرب تعظم بالزيادة في البناء ، وللبزادة في أجراء انقاضي لزبذته
المعروف ، ولكثرة من عليها من الفقراء ، وللمسكن التصريح ببيع هذه وتمليك ، وللبقاء المالك في يد المالك إذا تصرف
بجور أو اعتداء أو سرف ، ولتبعه في يوم القيامة ، وتقدم قدرة المملوك على انتزاعه من مملكته ، ولكثرة رجائه في مملكته
بطلب ما يحتاج إليه ولوجوب خدمته عليه ، ولأن المملك يقطع فيه ، والمملك يقطع ملك ، ولأن له رافة ورزقة ،
والمملك له هبة رياسة ، وقيل ملك أمحق والحق : لم يوصف به الله تعالى لإسماءه بالكثرة ، ولتقدمه سالك الملك ،
ولم يقل مالك الملك ، ولترافق الابتداء والاحتتام في قوله ملك الناس ، والاختصاص لا يكون إلا بـسرف الأسماء ،
ولذلك قول المالك تحت حكم الملك ، ولو وصف نفسه بالملك في مواضع ، ولعموم تصرفه فيمن حوزة مملكته ، ويحصر
انتماءه على ملكه قاله أبو حنيفة ، ولعلم احتياج الملك إلى الإضافة أن مالك لا بد له من الإضافة إلى مملوك .
ولكونه أعظم الناس فكان أشرف من الممالك ، قاله أبو علي ، وحكى ابن السراج (١) عن اختيار قوله مالك كل شيء
بقونه (وب العالمين) قراءة مالك بغير ، قال أبو علي ولا حاجة في هذا ، لأن في التبريل تقدم العام ثم ذكر الخاص
منه في الحائق الباري المصور في [الحشر : ٢٤] ، قاله الخليل ، وذكر المصور لما في ذلك من التنبيه على
تصحته ، ووجوه الحكمة ، ومنه في وبالأخرة هم يوقنون في [البقرة : ٢] ، بعد قوله في الذين يؤمنون بالغيب في
[البقرة : ٢] ، وإنما قرره تعظيماً لها ، ونسبها على وجوب اعتقادها ، والرد على الكفرة الملاحدين ، ومنه (الرحمن
الرحيم) ذكر الرحمن الذي هو عام ، وذكر الرحيم بعينه لتعويض الرحمة بالرحمة ، في قوله في وكان يؤمنين

صاحب السمع . ولا يصح تغييرها إلا بتكلف أمارة السيرة في الجمع ، قال أبو حيان (ولا أقسم أحداً ذهب إلى هذه الإضافة
فهره وهو موزع عند ثالث بها الصيغة البدوية مع كما عبرت بنقله عنهم فلو كان ملك ورد الديموى تعدد وصرح أبو العلي
في مقدمته بأن يغير (ي) أصل في الكلام ، و (هـ) في ، وكذا قال ابن مالك ويراد أن يغير عن أصل من تغيير كلام ، وقال الكوفيون ويغير
(أحد) سحر . هذه بقية بقية العجب . أي وفرد عند العجب وأحب أبو حيان بأن هذا وما قبله من باب لغة المشقة ، والأصل هذه
على القاطبة سائر لغاتنا ، وكان أبو سحر . لا يظهر أصلاً لا للاسم ولا لغيره ، فإضافة تعدد الإحصاء ، وصحة متعددين
كل جهة منها لا يستحق ، فإذا قلنا : فلان زيد ، دار هجر ، فالإضافة للملك أو سرح الدابة ، فالإضافة لا تستحق أن يثنى اسمك
بالمطل ، لا اختصاص

هذا : وقد صرح المصنف رحمه الله أن الإضافة ما على معنى الاسم

نصر مع المصنف (٢/٤٦١ ، ٤٧) ، لمصرح على المصنف (٢/٩٠) ، الإحصاء (١/٢٣٨) . السطر شرح الحاصل
(١٨٧/٢٢)

(١) هو أبو بكر محمد بن سهل المصري ، استدل بأن أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم الثرية المصنف حتى فصله وبه وحلالة قدره
في القدم والأدب توفي يوم الأحد ثلاث ليل في شهر ذي الحجة سنة ٣١٦ هجرية ببغداد في خلافة المسترشد بالله . انظر هذه الرواة
(١٤٥/٣) . معجم الأدباء (١٨/٩٧) . وفات الأعيان (٣/٤١٢) .

رحيماً ﴿ الأحراب : ٤٣ ﴾ انتهى وقال د امر عطية ، وأيضاً فإن الرب يتصرف في كلام شعوب بمعنى الملك كقوله .

وَمِنْ قُلٍّ رَيْبِي فَأَصْبَحْتُ وَتَوْت

وغير ذلك من الشواهد تتعكس التحفة على مر قراءتك ، والحاد باليوم الذي أخيف إليه مالك لو ملك زمان مستد إلى أن يقضي الحساب ، ويستقر أهل الجنة فيها وأهل النار فيها ، ومتعلق المضارع إليه هي التحفة هو الأمر ، كأنه قال مالك أو ملك الأمر في يوم الدين ، لكنه لما كان اليوم جزءاً للأمر جار أن يتبع فيسلط عليه الملك أو العاكت لأن الاستيلاء على انظر استيلاء على المظروف ، ومائدة تخصيص هذه الإضافة وإن كان الله تعالى مالك الأوتة كلها والامكنة ، ومن سلها والملك فيها التنبيه على عظم هذا اليوم بما يقع فيه من الامور العظام ، والاهوال الجسام من قيامهم فيه قد تعالى ، ولا مشغاف لتعجيل الحساب ، والفصل بين المحسن والمسيء ، واستفراغها فيما وعدها الله تعالى ، أو على أنه يوم يرجع به إلى الله جميع ما ملكه لحنافه ، وجولهم فيه ، ويرون فيه ملك كل مالك ، قال تعالى ﴿ وكلهم اتبه يوم القيامة مردأ ﴾ [مريم : ٩٥] ، ﴿ ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ﴾ [التكويف : ٤٨] ، قال د ابن السراج : إن معنى (مالك يوم الدين) أنه يملك محبة ووقوعه ، فالإضافة إلى اليوم على موله إضافة إلى المفعول به على الحقيقة ، وليس ظروفاً اتسع فيه ، وما خبره بالدين من السمان بصح إضافة اليوم إليه إلى معنى كل منها إلا التمة ، قال د ابن مسعود د د ابن عباس د د قتادة د د ابن جريح د وغيرهم (يوم الدين) يوم الجزاء على الأعمال والحسب^(١) ، قال د أبو علي : ويحل على ذلك (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت) ﴿ غافر : ١٦ ﴾ ، ﴿ واليوم نحزون بما كنتم تعملون ﴾ ، وقال مجاهد يوم الدين يوم الحساب يدينين محاسب ، وفي قوله (مالك يوم الدين) دلالة على إيلت المماد ، والحشر ، والحساب ، ولما اتصف تعالى بالرحمة انبسط العبد ، وعلب عليه الرجاء ، فيه بصفة الملك أو الملك ليكون من عمله حل وحل ، وأن لعمله يوماً يظهر له في لمرته من خير وشر .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَأْيَاكَ تَسْمُرُ ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا ﴾ أي تحلف به المتكلم وكثاف المخاطب رها ، العائب وفروعة ، فيكون صير مصب متصلاً ، لا اسماً ظاهراً أصيب خلافاً لزماعه ، وهل الضمير هو مع لواحقه أو هو وحده واللواحق حروف أو هو واللواحق لزماعه أصيب هو إليها أو اللواحق رحدوها وإيا زائدة لتصل بها الضمائر الفرائ ذكرت في المحر^(٢) ، وأما لغاته فتعكس اخفزة وتشديد الياء وما

(١) ذكره ملك الشيرازي في الدر المنثور (١١/١) ، هـ ابن مسعود د د ابن جريح د والحاكم وصححه د د ابن جرير د د أبي حاتم د د ابن قتادة د عبد الرزاق د عبد بن حميد د د انظر العرضي في التفسير (١٠٠/١) ، ولس كثير في التفسير (٢١/١)

(٢) ذهب سيوه وكنز الجهرين والأعشى إلى أن الضمير هنا د د د وازاد على الضمير غير حرف يدل على الإفراد ولشي وجميع د على الخطاب وعلى المتكلم وعلى فنية قال الزمخشري : قال أبو حيان وهو الذي صححه أصحابنا وشيوخنا وذهب نحلي ونساري واعتاره إلى أنها أسماء مصرفة فشب إليها الضمير الذي هو د د د ، تظهر إضافة في قوله د د د إليها الضمير وهو حرف تشفوه وتم تعهد إضافة الصيغ وقال أبو حيان ، ولو كانت إيا مضافة لزم إعرابها لأنها ملامحة لنداء د د د إضافة د د د والتي قد لزم الإضافة أعرب كل على لولى لأن إيا لا تفك والتي قد تفك عن الإضافة وذهب الفراء إلى أن اللواحق هي الضمائر على حرف زيد ودة بتدليلها اللواحق تنفصل عن التعليل ووقف لم يجمع في أن اللواحق صير إلا أنه قال د د د إيا اسم ظاهر أصيب إلى اللواحق هي في موضع جر مع ذلك من تنوينه ، د د بين الظاهر والمضمر ودل الكوفيون : مجروح إيا ولواحقها هو الضمير بعد د د د من مضارع لضم مع الهمزة (٦١/١) ، الكتاب (٣٥٥/٢) ، د د صلاة الإعراب (٣١١/١) ، انظر الإعراب (٦٩٥/٢) ، شرح المعصل (٨٨/٣) ، شرح الكافية (١٦/٢) .

وامتصم موافق الصلح ، وامتنى موافق نقي ، واستغف واستغما منبذك من المنجرح ، وامترجع ، واستعان بغير
عائته مغيبا عن من . واستعان طلب العون كاستغفر واستعظم . وقال صاحب اللوامع : وقد جاء به وبك أبدا
الهمزة وأوا . فلا أتري أدلت عن الفراء أم من العرب ، وهذا على التكرار مما عروا إليه في نحو : شاع فبين همز ،
لأنهم فروا من الواو كالمسورة إلى الهمزة ، واستغفالا لتكرار على الواو . وفي رواية فروا من الهمزة إلى الواو ، وعلى
نقطة من يستقل الهمزة جمعة لما فيها من شذوذه . ويكون استعمال أيضا لموافقة تمدد وفصل ، حكى أبو
الحسن بن ميمونة : في المحكم ، تملكت بالشيء ، وسكنت به ، واستسكنت به بمعنى واحد أي اجبت به ، قال
وبنقله سكت بالشيء . وسكنت ونسكنت اجبت انتهى . فتكون معاني استعمال جند أربعة عشر زيادة موقوفة تفعل
وتفعل . وفتح أول تسعين فرأها لجمهور وهي لغة انحجار وهي تفسح . وقراء عبيد بن عبيد الكوفي : وه ز من
سبيش : انكر ، يحيى من وثب ، وه التخمى ، وه الأعمش ، بكسرها . وهي لغة قبيل ونسبهم وأسد ورجعة . وكذلك
حكيم حرف المضارعة في هذا الفعل وما أشبهه . وقال أبو جعفر الخطومي : هي لغة وهدلي ، والمطالبات الواو العا في
استعد واستعان وبه في تسعين وتسعين . والعطف في الاستعانة المذكور في علم التصريف ، ويعاى استعان بنفسه
وبالك ، (إياك) معمول مقدم ، و (والرخشري) بزمع أنه لا يقدم على فعل بل للخصيص مكانه قال ما نجد إلا
إياك ، وقد تقدم الزاء عليه في تذييره بسم الله أتودذكوا عن سيرة هذا . فالتقدم عندنا إنما هو للاعناء والاهتمام
بالفعل ، وسب أنعم أي آخر فاعرض عنه وقال إياك أعني . فقال له : هك الأمر في تقديم الأهم ، وإياك لغات لأه
انتقال من الغيبة إلى الجري على نسق واحد فكان إياه . والانتقال من مثنى الملائكة هو الانتقال من الغيبة للمخاطب أو
الكلم . ومن الخطاب للعبة أو التكلم . ومن التكلم للذية أو الخطاب . وأغية تارة يكون مخاطب وتارة بالمصمر ،
يشرحه . أن يكون المعلوم واحدا ، الآخر أن المخاطب بربك هو الله تعالى ، وقدوافتة هذا الانتقال إظهار المنكة
في الكلام والاعتداد على التصرف فيه ، وقد ذكر بعضهم مزيما على هذا وهو إظهار قائده فخص كل موضع موضع
وتكتم على ذلك حيث يقع لسانه شي ، وعائته هي : إياك نعبد ، أنه لما ذكر أن الحمد لله المنتصف بالربوبية والرحمة
والملك والملك للربوبية المذكور ، أقل الحمد مخبرا بأن ذكر الحمد يستلزم له منه ومن غيره أنه رغبة بعبدته ويخص
به . وكذلك أي ما يكون شيء نكون به وألغيره . فكما أن الحمد يستغرق الحامدين كذلك العادة تستعري بملكه
وصيره . ونظير هذا أنك تذكر شخصا موصفا بأوصاف حيلة مخبراً عنه إخبار العائب بربح ذلك الشخص حاضر أمك
انتقل به . إياك أقصد فيكون في هذا الخطاب من التنصت على شيوخ المقصود لا يكون في لفظ ياء . ولأنه ذكر ذلك
توطئة للثناء في قوله أهدا ، ومن ذهب إلى أن ملك ملئت فلا يكون إياك اتفاقاً لأنه خطاب بعن غضاب ، وإن كان
يجوز بعد النداء أهدية كما قال

فَبَاذِرْ مَنَافِقَهُ بِالْعُلَيَّاءِ فَاَنتَسِفُ

٤٤٣ من الخطب بعد النداء :

[illegible]

(١٦٦/٢) : طيفاته بين سغدا (١٠٤/٦) ، ندرة الجفاف (٤/١) ، تاريخ الامطار (٣٠/٣٩٩)

(٢) ثبت في الوسط لمحة الذباني . بعد الغتاب (٢٦٥/١) ، الحزاة (٢٦٥/٢) ، طرح شواهد الشفي (٢٦٥/٣) ، التصريح على فوج (٢٦٥/٤) ، قدر فتاوى (٢٦٥/٥) ، الأسماء (٢٦٥/٦) ، ديوان (٢٦٥/٧) .

إِلَّا يَا ائْتِمِ بِمَا دَارَ مِنْ عِنْدِ الْبَنِي وَلَا زَالَ مُبْهَلًا بِخُرْعَتِكَ ائْتَمِرُوا^(١)

ودعوى التوسعشري^(٢) هي آيات أخرى القيس الثلاثة أن فيها ثلاثة التفعلات غير صحيح ، بل هما التفعلان ، الأول خروج من الخطاب المفتوح به في قوله .

نَعَزُّونَ لِيُطْلِكَ بِالْاِتِّفَادِ وَسَامَ الْخِيْلُ وَنَمْ نَعَزُّونَ^(٣)

إلى الغيبة في قوله :

وَنَافَتْ وَبَافَتْ لَمْ لِيُطْلِكَ كَلْبَةُ ذِي الْعَابِرِ الْأَزْمِدِ^(٤)

الثاني خروج من هذه الغيبة إلى المتكلم في قوله :

وَقُلِّبْتُ بِسَ نَسِيبًا جَاهَانِي وَخُسْرَتُهُ غِنَى أَبِي الْأَسْوَدِ^(٥)

وتأويل كلامه أنها ثلاث حقا ، ونبين أن الأول هو الاعتان من الغيبة إلى الحضور أشد غلظة ، لأن هذا الاعتان هو من مراض الألفاظ لا من التقدير السمنية ، وإضمار قولوا قبل (الحمد لله) وإضمارها أيضا قبل إياك لا يكون معه التثنية وهو قول مرجوح ، وقد عقد أرمات علم اليديع فلا تفتح في كلامهم ومن أجلهم كلاما فيه « أي الأثير الحزوي » رحمه الله تعالى . وقرأت من قرأ إياك بعيد بالله سببا للمعقول مشكلة ، لأن إياك صير نصب ولا ناصب له ونوبهية أن فيها استعارة وانتفاء ، فالاستعارة إسالة الضمير المنصوب توسع ضمير المبرعوخ لكنه ذل أنت لم تفتح فأخبر عنه اختيار الغائب لما كان إياك هو الغائب من حيث المعنى فقد بعيد ، وعمرارة هذا الالتفات كونه في جمعه واحدة وهو يظفر إلى قول الشاعر

أَتَيْتُ الْهَمْلِيَّ الْبَدِي كُنْتُ مَرْجُوءًا سَعَفَاتِهِ وَالْزَجَبِي فَتَحَلَّتْ^(٦)

وإلى قول « أي كثير الهلالي »

بِأَلْفِ نَفْسِي كَانَ جَلْدُهُ خَالِدِي وَبِإِصْبَافِ زَيْجَلِكِ لِلْقُرَابِ الْأَخْضَرِ^(٧)

وصرت السبعة في إياك بعد ماها التثنية والخصوع وهو أصل موضوع اللغة ، أو الطاعة فقولك تدل على أن تعبد الشيطان في (مريم : ٢٤) ، أو التفرغ بالعبادة ، أو الدعاء إلى الذين يستكبرون عن عبادتي في (علقم : ٦٠) ، أي عن دعاي أو التوحيد في (الإسجد : ٢٦) ، أي السجودون وكلها متقاربة المعنى ، وفرت الاستعانة بالعبادة للجمع بين ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى وبين ما يهمله من جهة ، وفدت العبادة على الاستعانة بتقدير

(١) البيت من القول يعني الآية انظر شرح شواهد النسخ (٦٦٩) . انصرح على التوضيح (٦٤٥٦) . مع الهوامش (٦٦٦) .
المصدر للوضع (٨١٢) . الأسبوعي (٣٧٦) . معي القيد (١٢)

(٢) انظر الكتاب (١١٢)

(٣) البيت من المعقولات لأمره النفس ، انظر مدافع النسخ (٦٦٦)

(٤) البيت من المعقولات لأمره النفس انصرح على التوضيح (٦٦٩) . الأسبوعي (٣٧٦) . شرح شواهد النسخ (٦٦٦)

(٥) البيت من المعقولات لأمره النفس شرح شواهد النسخ (٣٧٦) . معي القيد (٣٢٠)

(٦) البيت تعبد انصرح على التوضيح (٢٢٢) . شرح جليل (١٨٩) . مع الهوامش (٦٤٥٦) . انظر من الأسبوعي (١٢٦)

(٧) البيت لأن كثير الهلالي كما ذكر المصنف انصرح على التوضيح (٦٦٩) . انظر الهوامش (٦٦٦)

الموسلة قل طمأنينة الحاجة لتجصل الإحسان لها موطن العادة والاستعداد لينتول كل معبوده وكل مستعان عليه ، وكثر
إياك ليكون كثر من العادة والاستعداد سيقا في جملة من وكل منها مقصودة ، ولشخص على طلب العون منه ، بخلاف
لو كان إياك بعيد ونسعى إليه كان محتمل أن يكون اختاراً بطلب العون ، أي ولطلب العون ، من غير أن يمس من
يطلب ، ويقال عن المنسب للصالح تقديرات مختلفة في العادة والاستعداد ، كقول بعضهم : إياك بعد بطلب وإياك
نسعى عليه بالمعصية وليس في اللفظ ما يدل على ذلك ، وفي قوله بعد قالوا رد على العبرة ، وفي نسعى له على
الغلبة ، ومعام العادة شريف ، وقد جاء الأمر في مواضع قال تعالى ﴿ ونعبد ربك ﴾ [الحجر : ٩٩] ، ﴿ أعبدوا
ربكم ﴾ [البقرة : ٢١] ، والكتابة به عن أنوف المخلوقين ﴿ قال تعالى في سبحانه الذي أسرى معه ﴾ [الإسراء :
٩] ، ﴿ وما أرسلنا على عبدنا ﴾ [الأناجيل : ٢٦] ، وقال تعالى حكاية عن عيسى على نب وعليه أفضل الصلاة والسلام
﴿ قال إني عبد الله ﴾ [مريم : ٣١] ، وقال تعالى ونفسي ﴿ لا إله إلا أنا عابدي ﴾ [طه : ١٤٠] ، وذكر العادة
عقب التوحيد ، لأن التوحيد هو الأصل والعادة فرع ، ودال في قوله إياك رد على الغلبة والمعصية والمكبر إلى وجود
الصالح فإنه حطاب لمجرد حاضره

﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾

﴿ اهْدِنَا ﴾ إلهادنا لإرشاد والدلالة والتقديم ، ومنه اخرجني أو التبيين ﴿ وأما نسود هديناهم ﴾ زحمت :
[١٧] ، أو الإهمال ﴿ اهتدى كل شيء خلفه ثم عدى ﴾ [طه : ٥١] ، قال الفريز بعد أهدي الخيول كنها إلى
متانها ، أو الدعة ﴿ وكل قوم هداه ﴾ [الزمر : ٧] ، أي داه ، والأصل في عدى أنه يصل إلى ثاني معنونه مثلاً
﴿ يهدي للذي هو أقوم ﴾ [الإسراء : ٩] ، أو إلى ﴿ يهدي إلى صراط مستقيم ﴾ [الفريز : ٥٢] ، ثم يسمع فيه
يقعدى إليه نفسه ومنه اهتد الصراط ، وبما جسد التكميل وبما جرد أو بمعنى نفسه ، ويكون في موضع رفع ونصب وحز
﴿ الصراط ﴾ الطريق وأصله بالجر من الصراط أو هو التعميم ، ومنه معنى الطريق لغاياً بالسير على الأصل فإقبل
رووي ، وإلهاد سببه صراط هو الصراط ، وبما قرأ الجمهور ، وبما كتبت في الإمامة وما لفتة رواها
الأصمعي عن أبي عمرو ، وإلهاداً لئلا يفسر ، وبما قرأ حمزة وخلافه وتفصيل عن زوجه ، وذلك أبو عبد روي عن
أبي عمرو ، السبب والصلوة بين الزاوي والصاد ، ورواه عنه ، العريان ، عن أبي سعيد ، وروي
الأصمعي ، والأشعر ، أبي عمرو ، أنه قرأه إلهاداً لئلا يفسر ، قال بعض القاريين ما حكاه الأصمعي في هذه القراءة خطأ منه
لأنه سمع ، أباه عمرو ، يقرأها بالصيغة تنزيهاً وإلهاداً ، ولكن الأصمعي حديثاً يفسر على هذا ، وحكي هذا الكلام ، أنه
عليه ، عن أبي بكر بن عباد ، وقال أبو جعفر الطوسي ، (١) في تفسيره ، وهو إمام من أئمة الإمامية الصراط

(١) قال الصوري في الصحاح الصراط والشرط والفرط الطريق ، قال الصوري

أكرم مجلس الشورى بهدي ، وأصمعي على وضع الصراط

انظر الصحاح [١١٣٩/٣] ، لسان العرب [٣٩٣/١]

(٢) هذه السكت من فريد به عند الملك بن علي بن أبي حمزة الأصمعي السري الثوري أحمد أئمة اللغة والقرآن والأدب ، وأحمد
وله ما طرأت مع مبيدته وهي سنة ٢١٩ من مصادره غريب تقرأ ، وهو ذلك الصراط تهديد الأسماء واللفظ [٢٧٣/٢]

(٣) أحمد بن موسى بن الحسن بن محمد النعماني الحافظ الأستاذ أبو بكر بن محمد النعماني شيخ الصفة ، وأول من سمع الصفة ، انظر
فناها الشهادة [١٣٨/١] ، وما بعده

(٤) شيخ الصفة ، ومالك بن النضر بن أبي الطوسي أحمد بن عبد الصمد بن أحمد ، مات في سنة ٢١٩ من
سنة داره ، انظر السير [٢٢٤/١] ، انظر السير [٢٥٩] ، انظر [٢٥٢/١] ، انظر السير [٢٥٢/١] ، انظر السير [٢٥٢/١]

بالصاد لغة « قرش »، وهي اللغة الجيدة وعامة العرب جعلوها سبأً والذي لغة لعمدة وكعب وبني العيين ، وقال « أبو بكر بن مجاهد » وهذه التفرقة تشير إلى أن قراءة من قرأ بين الرازي والعباد تكلف حرف بين هذين ، وذلك صحيح عن السائد ، وليس حرف ينهي عليه الكلام ، ولا هو من حروف المنجدة ولست أدفع له من كلام فصحاء العرب . إلا أن العباد أصح ، وأوسع ويدكر ويؤث وتذكيره أكثر ، والله « أبو جعفر الطوسي » ، أهل أحجار يثنون الصراط بالطريق والسبيل والرفاق والسوق ، وسوف نعيم . يذكرون هذا كله يجمع في الكلمة هل صراط نحو كتاب وكعب ، وإي انقله فيلزم أسيرة نحو حمار واحمرة هذا إذ كان الصراط مذكراً ، وأما إذا أتت فقبه « فعل نحو ذراع وأذرع وشمال وأنسل ، وغمر » زيد من علي ، « و » تصحكت « و » نصر بن علي « » عن « الحسن » ، « الحسن » « عدنان » « صراطاً » يثنون من غير لام استعرف ، « كقوله » « وإليك لتهدى إلى صراط مستقيم » [التورى : ٢٢] ، « صراط الله » [التورى : ٥٣] ، « المستقيم » ، « منقاد » استعمل بمعنى اتبع الصراط من الزوائد ، وهذا أحد معاني استعمال وهو أن يكون نحو العمل المجرد وهو قائم ، ويقام هو الاستعداد والاستواء من غير « عوج » .

﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ ﴿٧﴾

﴿ صراط الدين ﴾ اسم موصوف والأصح كونه بالياء في أصوله الثلاثة ، وبعض العرب جعله يائوا في حلقه ورفع واستعمال بحذف النون جائز ، وخص بعضهم ذلك بصيغة لأن كان لغير تخصيص فجوز في غيرها ، وسبع حذف أن مع فقالوا الدين وبما عرفت به خلاف ذكر في الجني ، وخص بعضا بحذف مدني فإنه يتعلق على ذي العلم وبغيره ﴿ أخصه ﴾ أخصه ليس العيش وخصه ولذلك قيل للجنوب انتمى ليس جوبها ، وسيت العامة ليس سبها نعم إذ كان في حمة ، وانصت عنه ؛ أي سرورها ، وإنما عليه بالغ في التفضيل عليه ؛ أي ، والهمة في أنتم محمل الشيء صاحب ما صبح به (إلا أنه ضمن معنى التفضيل فعدي يعلى ، وأضنه التعبد بنسبه أخصه ، أي حمله ما أحد ، نعمة ، وهذا أحد السعاسي انتهى أربعة وعشرون معنى هذا أحدها ، والسعدية والكثرة والعبودية ، وإضافة التعريض ونسب الإصابة الشيء بمعنى ما صبح به وخرج عدة أو زمانا لو كان موافقة ثلاثي وإفناء عنه وبما جازع عمل وفعل والمحمود بغير الغيرة والنسبة والعداء والاستحقاق ونحوه من الاستعمال الصحيح ، وبني ، والكثرة مثل ذلك أدنيته ، وأحادي استكان ، وأغد الحبر ، وأحييت فلانا ، وأنت فلان ، وانكبت نرجل ، وأحسنت فلانا ، وأعشبت الأبراهم ، وأصعنا شام^{١٢} الصوم ، وأخرته بمس حنة ، ورس^{١٣} وأنتع^{١٤} استحاب مطاوع قسيع الريح استحب ، وأجر مطاوع نظرت ، وصنعت عليهم ، واسترجع ، وأعطه سبعة مخطئا ، وأسفت ، وأحسد الروع ، وأخفك وميلت غفلي إليه ، وأهت استحبك ذلك هكذا مثل هذا ، وذكر بعضهم أن أفس فعل ، ومثل استغيا أيضا غزلهم أسفنه ؛ أي استصيته بقولك سقيا لك ، وكثرت جنت بالكثير ، والمرفق أسفرت أصادت ، وشرفت طاعت ، أثناء التفتحة باسم سبب التفتحة لمذكر أسفرد ، وهي حرف في أنت والضميران فهو مركب ﴿ عليهم ﴾ على

١٤٩٩/١٢ - ١٥٠٠/١٢ - ١٥٠١/١٢ - ١٥٠٢/١٢ - ١٥٠٣/١٢

(١) تصور من بن تصور من خلق من صهيان من أبي نو عبدو الجهمي العبري ساطع الإله الجلي لثانده الخاضع ، بوني فر . ص ١١٠
لأخره خمس ومائتين : غاية الهدى : ٣٧٧/٢

(٢١) خدمت خلافت (عمر و زید) مشاہدہ و علم، قوت و الجہ و سبیلہ . . . لہذا العرب (۱۹۷۹) .

٢٥: الرافعة. الحدا... وأغزل الخفارة. معصها (المنان الجريد ١٥٨)

(١) القَطْرُ : القطرة . الحَصْبُ : الدواب المنيعة من رحمة الله ، والقَتْلَةُ : الجذوة . نَعَمْتُ بِهِ بَعْضَ مَنْ أُنْفِىَ عَنْهُ : قَطَعَ الْعِلْمَ .

الحجيرة من اشهار الصعاب الاربعة فقالوا اهداه الى اوصياءه ليعودوا لنا يسترقوا في الصفقات الاربعة ، وهذه الاحوال ينبر عنها اللفظ ، ولهم فيما يدكرون ذوق وإدراك لم نص نحن إليه بعد ، قد شئت التفسير بقولهم ، ونحن نعلم بشيء منها لئلا يخفى أما إذا تركنا ذكرها لكوننا لم نطلع عليها ، وقد ورد في الخبر لربما عثر من ذاب إن الصراط المستقيم هو الغراب ، أو الإسلام وشبهه ، قال : لأن المراد صراط الذين أنعمت عليهم من الصالحين ولم يكن بهم الغرابة ولا إسلام يعني بالإسلام هذه الأمة الإسلامية المختصة بذلك لم يكن تفويتها ، وهذا الرد لا يقتضي له إلا إذا صح أن الذين أنعم الله عليهم هم منقدمون ، وصنفي الأقبول في تفسير ﴿ الذين أنعم الله عليهم ﴾ ، واتصال ما ، ما ، الله ، فحسب بعد وسجن لأنه إما خير المتكلم له هو ومن معه مدنون الله ويستعينون سأل له ولهم الهادية إلى الطريق الواضح ، لأنهم بالهداية إليه تصح منهم تعبادة ألا ترى أن من لم يهتد إلى السبيل الموصلة المقصودة لا يصبغ له بلوغ مقصوده ، وفرأ الناس والضحاك مرطبا مستقيما ذوق لتعريف ، وفرأ ، حفص ، تصديق ، صراط مستقيم بالإضافة ، أي ليس المستقيم ، فعلى نعمة التحسين ، والصفحاك ، يكون في صراط الذين ﴿ بدل معرفة من ذكره كقولنا نعماني ﴾ ، وإنما كنهني إلى صراط مستقيم صراط الله ﴿ انشروى ٢٣ ﴾ ، وعلى قراءة الصادق وقراءات الجمهور تكون بدل معرفة من سرقه صراط الذين بدل شيء من شيء ، وهما معين واحدة وحرف به لبيان ، وأنه بدأ ذكر قبل إلهاما بصراط مستقيم كان به بعض إلهام الله بقوله صراط الذين يكون المسؤولون إلهاده إليه ، قد جرى ذكره مرثين ، وصار بذلك المدح به حوالة على طريق من أنعم الله عليهم ، فيكون ذلك ليت وأؤكد ، وهذه هي فائدة خبر هذا الباب ، ولأنه متى نكر العالم فيجب في التصدير حملنا ، ولا يخفى ما من الحماضين من التاكيد بأنهم كروا طلب الهداية ، ومن غرض انفراد أن الصراط الثاني ليس الأول بل هو غيره ، وكأنه يرى ، فيه حرف العصب ، وهي تعيين ذلك خلافا ، قبل ، هو ، ما ، الله ، وإليه عنه قال (١) ، حمزة بن محمد ، وفيه التزام انفرادهم وإبلاغ الله ، وفيه ، هو موافقة على المظهر في إسباغ النعمة قال تعالى ﴿ وأسبح عليكم بحمد ظاهرة راطلة ﴾ ﴿ لقمان ٢٠ ﴾ ، وفرأ جمر ط من أنعمت عليهم ، ابن مسعود ، عمر ، أبو هريرة ، زيد بن علي ، وأنعم عليهم هنا الأنبياء ، أو الملائكة ، أو أمة موسى وهارون لم ير لهم ثم يخبروا ، أو النبي ﷺ ، أو البور والمصدقين والتهداة والصالحوه ، أو المؤمنين (٢) ، قاله ابن عباس ، أو الأنبياء والمؤمنون ، أو المؤمنون (٣) ، قاله وكيع ، أو قول وعرا كثيرا منها إلى ذلتها من عطف ، وقال ، قال ابن عباس ، والجمهور : أنزل صراط شير ، والصديقين والتهداة والصلحين انزلوا ذلك من أمة النبوة (٤) ، وقال ابن عباس ، أنعم الله المؤمنين (٥) ، وقال السبيعي : أصحاب محمد ﷺ ، وأما عرفة : مؤمنون إسرائيل ، وقال ابن عباس : أصحاب موسى قبل أن يبالوا ، وقال قتادة ، والأنبياء خاصة (٦) ، وقال أبو العباس : محمد ﷺ ، أو بكره ، أو عمر (٧) انتهى ، مضمنا ، ولم ينفذ لإتمام لجميع الإيحاء إلى عوم الله ، وفيه انعم عليهم بحفظهم للعبادة ، وقيل : بأن ناعم من الهدى ، وقيل بالهداية واتباع

(١) أخره في تفسير (١٠٠٣٦) :

(٢) ذكره سيوطي في التفسير (١٦٦١) ، وخرجه لأبو حمزة ، وابن أبي عمير عن ابن عباس .

(٣) أخره في تفسير ابن جرير (٤١٦٦) .

(٤) أخره حمزة بن كثير (٤٤٨) ، الفرطني في التفسير (١٠٠٣٦) .

(٥) ذكره سيوطي في التفسير (١٦٦١) ، وخرجه لابن جرير عن ابن عباس .

(٦) أخره في التفسير (١٦٦١) ، عن ابن عباس ، ومع الذي (١٣١٨) .

(٧) أخره الفرطني (١٧٥٦) ، وشعر (١٣١٦) .

أخره الحديث في التفسير (٢٥٩٦٦) ، عن أبي العباس عن ابن عباس .

الرسول ، وروى عن المتصوفة لفهيات كثيرة غير هذه . وليس في اللفظ ما يدل على تعيين لفه ، واختلف حل في لفه
على الكافر فأنشأه ، المعتزلة ، ونشأها غيرهم ، وموضع عليهم نصب ، وكذا كل حرف حرم على فعل ، أو ما حرم
سواء غير ميني للمفعول ، ونشأ أنعمت للمفاعل استعطف لنسول بالعدم . في الهداية ونحسينها : أي فلما منك
الهداية لا سبق إصلاحتك ، من إصلاحتك إجابته سؤالا وروغبنا كمثل أن تسأل من لم يحسن قضاء حاجة ، ونذكره بأن من
عادة الإحسان بقضاء الحاجات ، فيكون ذلك أكد في انقضاءها وأدى إلى فضائها ، وانقلاب الفاعل مع المصغر في
اللفظة الشهري ، ويجوز إقرارها معه على لغة ، ومقصود هذه الجملة طلب استمرار الهداية إلى طريق من اسم الله
عليهم ، لأن من صدر منه حمد الله وأخبر بأنه يعيده ويستعينه ، فقد حصلت له الهداية ، لكن بأن دوامها واستمرارها
في غير في مفرد مفكر دائما ، وإذا لريد به المؤث جار تذكر الفعل جملاً بمعنى اللفظ ، وثانيه جملاً على المعنى ،
ومدلوله للمخالفة بوجه ما ، وأصله الوصف ويستثنى به ، ولزم لإنساقه قطعاً أو معنى ، وإدخاله أنه عليه خطأ ولا
تصرف ، وإن أضيف إلى معرفة ، ومذهب ابن السراج . أنه إذا كان المغاير واحداً تعرف بأضافته إليه ، وتقدم من
وسيو به ، أو كل ما إصابته غير محضة فترى قصد بها التعريف مقصود محضة فتعرف بذلك (غير) بما نصبت إليه إذا
كان معرفة ، وتقرير هذا كله في كتاب النحر ، وزعم البيانون ، أن غير أو مثلاً في باب الإسناد إليهما كما يكاد يلزم
تقديمه ، قالوا نحو فوك غيرك بجنتي ظلمه ، ومثلك يكون للمكرمات ، ونحو ذلك مما لا نعد فيه مثال إلى إسناد
سوى الذي أضيف إليه . ولكنهم يحتجون أن كل من كان مثله في الصفة كان من مقتضى انقياس وموجب العرف أن يفعل
ما ذكره ونوله :

غيري أكثر هذا الناس يتخبر

غرضه أنه ليس ممن يتخدد ويفتر ، وهذا المعنى لا يستقيم فيها إذا لم يقدموا نحو . يكون للمكرمات مثلك ،
وتخدد بأكثر هذا الناس غيري ، قالت ترى الكلام مقولاً على جهة في المتخدد عليهم في الغضب : غير الطبع
لمكرمه . وقد يطلق على الإعراف لأنه من ثمرته ، لا حرف يكون للمني ولأطلب ورواً ، ولا يكون اسماً حلالاً
للمكرمه في ولا الضالين ، وأصله : الفلك والسمعة قبل الذين في الماء ، وقيل : أصله الغيبة في في كتاب لا
يفضل دي في ٥٢ ، وضللت الشيء : جهلت المكان الذي وضعت فيه ، وأضللت الشيء : ضيعته ،
في وأصل أعماهم في محمد ٨ ، وضل غفل وسي في وأنا من الضالين في [الشعراء ٢٠] ، في أن تفصل
بعد ما في البقرة : ٢٨٢ ، والضلال سلوك سبيل غير القصد ، غل عن الطريق سلك غير جادتها ، والضلال
البحيرة والثرثرة ، ومنه قيل للمكرمه ألس يورده الله في الوضي مضطربة . وقد قرر الضلال في القرآن بعدم العلم بفصل
الأمر والمصلحة ، وسباني دلت في مواضعه ، والجري في غير فرائد مجموع ، وروى الجليل : من : اس كثير
المصطب وهي قرابة غير ، ابن مسعود : وعي : وعد الله من الزير ، فالجري على اثنين من الذين من أي
علي . أو من المصير في عظيم وكلامه ضعيف ، لأن غير أصل وصفه الوصف والنيل بالوضع ضعيف ، أو على
التمت من سيبويه ، ويكون إذ ذلك غير تعرفت بما أضيفت إليه ، إذ هو معرفة على ما نقله سيبويه ، هي أن كل ما
إضافته غير محضة قد تنمض وتعرف إلا في الصفة المشبهة ، أو على ما ذهب إليه ابن السراج ، إذ ردت غير على
محصونها لا شائع ، أو على أن الذين أريد بهم الجنس لا قوم ما عيانهم قالوا كما وصفا المصير بالالجنسية بالتمحله ،

(١) الضلال : الذين وفي التزيل المصير (من نصوص في فقهنا أن فعل إلهامها تذكر إلهامها الأخرى ، أي أن تغيب عن حقلها لو
يحب حبها لها) لسان العرب (٢١٢/٢) .

وهذا اذ لم اعتمدوا عليه من أن المعرفة لا تمتد إلا للمعرفة^(١) ، ولا اختار هذا المذهب وتقريب فساد في البحر ، والتصديق على الحال من التصديق عليهم وهو الوجه ، أو من الذين وثقوا الله به^(٢) وغيره وهو خطأ لأن الحال من المضاف إليه الذي لا موضع له لا يجوز ، أو على الاستثناء حالة والأعشى^(٣) وهو الزوج^(٤) وغيره وهو استثناء منقطع إذ لم يثنوا اللفظ المنقوص ومنه المراد من أجل لا في قوله (ولا تضاهين) ولم يسوغ في انتساب غير الحال قال لأن لا تزداد إلا إذا تقدم الشيء نحو قول الشاعر :

مَا كُنَّا بِسِرْقَتِي زُنُوسَ اللَّهِ جَعَلَهُمْ وَالطُّيَّانَ أَبَوَ بَكْرٍ وَلَا عُتْرَةَ

ومن ذهب إلى الاستثناء جعل لا صلة أي زائدة عندها هي قوله تعالى (ما منك أن لا تسجد) (الأعراف: ١٢) وقوله الرازي

مَا تَرَوْا أَبْيَضَ إِلَّا تَسْخَرُوا

(١) الممتد والممتد كالشيء فرسد ، وقضي ، الواحد لا يكون معرفة نكرة ، لما بينهما من التصاد ، لأن نكرة لشيءاتها كالمجموع ، والمعرفة لأخصها كالأفراد ، فكما لا يمكن أن يكون الواحد جمعا ، والمجموع واحدا ، لا يمكن أن تكون المعرفة بكثرة ، وإذا لم يكن ذلك في شيء ، أو حد من حيثها فالشيء الواحد ، والدليل على أن الممتد والممتد كقضي ، الواحد ، كذا إذا غنت ، مررت زيد الأكمل ، فنزل زيد الأكمل صد من لا يعرف الشخص زيد وحده قوله زيد عند من يعرفه ذلك ، بعد زيد الأكمل كل من هذا صرنا زيد وحده هذا يعرف به ، لهذا لا تمتد بقية إلا بكثرة ، والمعرفة لا تمتد إلا بالمجموع .

وقد التفتت إليه الفاعل في استنباط التصريح الذي سئل عنه أنه لا تمتد المعرفة إلا بالمجموع ولا بالكثرة إلا بالمتكثرة إذا لموافق في الأعراف ، وذهب بعض النحويين من حواشي كشاف ما كان له من أن لا يمتد ، وعرضه وويل لكل من عجز عن معرفة الذي جزم في باقي وصف لهجته ، وإجازة الأعراف وصف النكرة بالمعرفة إذا جعلت في ذلك قوله وصف من قوله تعالى (فاغفرنا لهما من الذنوب التي استحقن عليهم الأولين) فالأوليين صفة لأخرى ، لأنه لما وصف نكته وسرور قوم وصف المعرفة بالنكرة ومنه عنده قوله :

والمعنى رسول الزور قوله

قوله صفة للمعنى ، وعدم أن نظاره له يجوز وصفا المعرفة بالنكرة إذا كان المراد بها صفة بالموصوف وعمل من ذلك

وفي آياتها السبع

وقال : متى صفة للمعنى

وأما الجمع في الجمع فمخرجه إذا

انظر القسط شرح البصير (٣٠١/١) - (٣٢٤) : انشأته العرب (٨٠/١) . جمع المضاف (١١٦/٢) - (١١٧)

(٢) أحمد بن محمد بن أبي أسباط المهدوي الطبري ، المعروف بـ كافي ، كان مقدما في الفرائض والتسمية ، أسفه من الشهادة ، ودخل الأندلس ، وبعثه كفا عبيد ، منها فخر ، مات في الأندلس وارتحلته ، إمامة (٩١/٢) - (٩٢) ، عليه (٢٠١/١) .

(٣) إبراهيم بن العزري من سبل أروستين الخراج ، ولد في بغداد سنة ٢١٦ هجرية كان من أهل الفضل والفهم ، حسن الاعتقاد ، حصل الشدة ، كان يخدم الخراج ، ثم مال إلى فقه ، فمروا المرو ، فمرو سنة ٣١٦ هجرية من بعده من بعده معنى القرآن وغير ذلك . إمام الخوارج (١٠٩/١) ، الأعلام (٣٣/١) :

(٤) ذكره الطبري في تفسيره (٢٠١/١) ، ومنه لغيره انظر شرح ديوان طبري عن ١٩٦

(٥) البيت من الرجز الذي نسبه وهو نسبه لما نوحى إليه من أن نسبه ، وقد روى القسط القندرا ، انظر الصحاح (٧٩٨/٢) ، المعجم (٤٧/١) ، المعجم (١٥٩/١) ، أمالي ابن السكيت (٩٦/١) ، لسان العرب (٣٧٧/٥) (قندرا) :

وقول: **لَا أُعْوِصَ**

وَيُخَفِّصُ فِي الْفَهْمِ لَا أُعْشَى وَالْفَهْمُ يَخِ ذَاتُ عِبْرَةٍ أَوْ شَرٍّ^(١)

قال: الفهمي - أي أن تصغر وأن أعية ، وقال غيره: يعني لا ألهي ، إلا أنه متعكف - يعني من كونه أوبة لا زائلة - واستدل أيضاً على زبدتها ببيت أشبه المتسرون وهو:

أَبَى خُودَةَ لَا الْخُلَّ وَالْمُتَحَلِّقُ بِهِ نَعْمَ مِنْ فَنَى لَا يَنْتَعِ الْخُودُ مَسَانِدَهُ^(٢)

ورحموا أن لا زائدة ، والمحل معمول بأي ، أي أي جود الخلل ، ولا دليل في ذلك على الظاهر أن لا مفعول بأي لأن لفظة لا لا تعلل بها مصدر إستواء لفظياً ، ولذا قيل قد (والمستحلت به نعم) فجعل نعم فاعلة عوثة استحضت ، وهو إستد لعملي^(٣) ، والمحل بدل من لا أثر معمول من أحله ، وفيه نصب غير ماضٍ أي ، وعزي إلى التحليل وهذا تفسير سهل ، وعليهم في موضع رفع بمفعول على أنه مفعول لم يسم فاعله ، وفي إضافة لجار وحذف مفعول الفعل إذا حذف خلاف ذكر في « النحو » ، ومن دقق مسأله سألته يغير فيها عن خبر المستد أذكرت في المعجم ، وه لا هي قوله (ولا الصبي) لتأكيد معنى المعنى لأن غير فيه المعنى كانه قيل لا المنضوب عنده ولا الصبي ، وعين دخولها انعطفت على قوله المنضوب عليهم لتعاضده غير وثلاً يبرهن بمرئها نصب الصبي على الذين ، وقراءه عمر (و- أي) وغير الصنبر ، وروي عنده في الروا في الحرفين نصب والحقير ، ويدل على أن المعصوب عليهم هم غير الصبيان ، وتأكيد فيها التأكيد في لا قرب وتنفار معنى غير من محلي لا أي (المرحبي) ^(٤) بمسألة يجب بنا تقاربها معاً ونقول أبا زيد أثير صاب ، مع استرخ قولك أبا زيد أثير صاب ، أنه معرفة مؤنث ، فأريد لا صاب ، يريد أن يعتدل إذا كان محروراً بالإضافة فيصوبه لا يجوز أن يعتد عليه ولا على أنه صاب - ، لكنهم تسخروا في العائن المصاف إليه غير فأجروا فتدبر معموله على غير جواز غير مجزئ لا فكما أنه لا يجوز تقديم معموله من بعدهما عليها فكذلك غير ، وأوردناه (المرحبي) ^(٥) على أنها مسألة مفردة مفروغ منها انتهى هذا التسبب بين غير ولا لأنه يذكر فيها خلافاً ، وهذا الذي ذهب إليه (المرحبي) مذهب صعب جداً على جواز أبا زيد إلا صاب ، وفي مقدم معمول ما بعد ، لا عليها ثلاثة مذهب وكثير في الحر وكون الألفه مقارب اللفظي المعنى لا يفتنى أنه بأن يجري أحكامه عليه ولا يثبت تركيب لا سمعنا من العرب وله يسبح أبا زيداً غير حارث ، وقد ذكر قصداً في قول من ذهب إلى سواز ذلك وراوه ، وقدر بعضهم في غير أنه مضروب جداً وهذا قال: التعديل غير صراط المنضوب عليهم ، وأطلق هذا

(١) البيت من طويل لأخوه عظمه ديوان (١٧٣) ، معنى النصب (١١٨) ، معار لغزاه (٢٩٤)

(٢) البيت من الطويل أبا عمرو بن ثابت ، لظروفي النصب (٣٤٨/١) - رقم الشعر (١١١) ، ويريد به أي حوله لا التحل والسمحت به :

نعم من فنى لا ينع الحرد فثله

(٣) الإسم غير شيء إلى شيء ، وفي اصطلاح فقهه ضم إحدى الكلمتين إلى الأخرى ، على وجه الإضافة ثانياً ، أي علم وجه بحس السكون هاء وإسداء هاء :

إسداء كعملي ، أي بالاصطلاح ، وذلك ببناء الفعل لتفاعل ، والعمر لمتعد

وأما تدبير : أي بالنية كاستدائه - وانعطف بالمعرف .

واظر معجم المعطلة للشمس (١٠٧) ، حاشية العنان مع الأشعري (٤٩/٢)

(٤) اظر الكتاب (١٧/١)

(٥) اظر الكشف في (١٧/١) .

التعريف قبل يفيد بحر غير ولا صفة ، وقد لا يتأتى إلا بفعل غير فيكون صفة تشابه الحركات ، وهو صيغة تقدم تفضل على الوصف ، والأصل العنكب ، أو صفة لنفس وهو صرخة الذئب ، أو بدلاً من الصرخة ، أو من صرخة لاس وهو تكرر الإذلال وهي صفة ثم أتى على كلامه بعد هذا إلا أنهم ذكر ذلك في مثل هذا ، ثم بدلاً من التعريف الأول أو الثاني ، وقرأه أيوب السخري ، ولا نصيباً بذلك لألف حمزة فقرأ من القرآن السخري ، وسكن الأورد ودأباً وشبهه في كتب التفسير وجاءت به النسخة ومع ذلك فلا يخفى هذا الإبدال لأنه لم يكثر كثيراً فوجدت نفس النص على أنه لا يخفى التعريف ، قاله - أنس بن مالك - سمعت وعبد بن عبد بنسابة لا يقرأه إلا بفتح ، عن حمزة بن أنس ولا حال [الترمذي . ٢٩] ، فلهذه فلا يخفى حتى سمعت من الحزب ذنباً وشبهه ، قاله ، أنس بن مالك ، وعلى هذه النسخة قد كثر [الترمذي . ٢٩]

إذ ما أُنْعِمَ إِلَى الْعَبْثِ لَعَنَتْهُ

وهي الآخر :

وَلَعَنَ أَمْرٌ مُسَاءً وَهِيَ تَحَنَّنَ بِهَا وَأَمَّا يَفْهَمُ فَدَعَاهُ (١)

وعلى ما قاله أنس بن مالك ، أنها لغة بني أن بطرس ذلك وجعل الإجماع في صلة الذين ولعصب في عمله أن لأن صلة الذين تكون بدلاً من الذين ، وصلة أن تكون معاً بينهم ربانهم ، المخصوص طلب الهداية من عرصات من نسب إجماع الله عليه وتحقق ذلك ، وكذلك أن الفعل ماضياً ، وأثر بالضم في صلة أن أيضاً سائر الأفعال ، وسواء لمفعول لأن من طلب به الهداية وسد الإجماع لا يتناسب فيه العصب إليه ، لأنه مقام بطلان وثيق وتدخل لطلب الإحسان ولا تنصب مواجعتها بوصف الأنعام وليكون المخصوص نوعاً لحم السور بالفتنير لعصب موصول على موصول ملك التوافق أمر الثاني ، والعمراد الأنعام الأضام الثاني ، والمقصود عليهم ونصيب عام من كل من عصب عليه وصل ، وفيه ، المخصوص عليهم ، اليهود ، والنصارى ، والمصارى ، لأنه أن مسعود ، وه أن عيسى ، وه صحابه ، وحلفاء ، وأن ربه ، وروي هذا عن عيسى بن عاصم أن رسول الله ﷺ ، إذا صح هذا وجب التعصب إليه ، وقيل اليهود والمشركون ، وقيل غير ذلك ، وقد روي عن كتب التفسير في الغضب والخصام فيمن من انصرفت لا يدب المقعد عليها كقولهم معصوم غير المخصوص عليهم ترك حسن الأدب في أوقات القيام بعدهم ولا النصيب روية ذلك ، ولين

(١) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٢) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٣) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٤) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٥) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٦) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٧) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٨) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

(٩) في نسخة من الطبري أكثر من هذا ، وهو قوله (٩٧٠٠) ورواه عنه

عبر هذه والمضرب من الله تعالى إرادة الامتثال من العبد على أنه عالم بالمبدئ قبل وقوعه وعلى صدور الجمعية منه فيكون من جملة تلك الأوجال المعقوبة به فيكون من صفات الأعمال . وقده عصب على الضلال وإن كان الغضب من نتيجة الضلال على من الحق فعصب عليه لمحاورة لإتمام سياسة ذكره قريباً لأن الإتمام يعاقب بالانتقام ولا يقابل الضلال الإتمام فالإتمام بإصـال الخير إلى المتعم عليه ، ولانتقام بإصـال الشر إلى المتغضوب عليه ، فبنتها لغزاً معوي . وفيه أيضاً تناسب السجع ، لأن قوله (ولا الضالين) سماه السورة فاسبب أواخر الآي . ولو تأخر الغضب وتمعنه أما باسم أواخر الآي ، وكذا العطف بالواو الحزمة التي لا دلالة فيها على التقديم والتأخير لعدم دلالة هذا المعنى من مغايرة جمع الوصفين الغضب عليه والضلـال لمن أنعم الله عليه وإن قصر التبيين وانتعازي فانتعازي إما لغزاً أو لدلالة العذر ، لأن ليهود أقدم وأشدّ عدوة من الصلبي (وقد نحر) في حصول تفسير هذه السورة للكرسي من علمه . وكان فوائد كثيرة لا يهتدي إلى استخراجها إلا من كان له عمل في فهم لسان العرب ، وروى الحفظ لوافي من علم الأدب ، وكان عالماً بأهـل الكلام ، قادراً على إنشاء آثار للديـن والطعام ، وأما من لا علاج به على كلام العرب ، وجسا فنبهه حتى من لفظة الواحدة من الآيات ، صممه عن هذا الفن مسدود ، وذهب بعقول عن هذا المقصود . فأنزل في هذه السورة للكرسي من أنواع العبادة والبلاغة أنواع

نوع الأول : على الافتتاح ، وقد برأه المطلع ، وأب كـ أولها بإسم الله الرحمن الرحيم (على قول من عدلها منها فاحتج بذلك حساً إذ كان مطاوعاً متحاً باسم الله ، وإن كـ أولها (الحمد لله) فحمد الله والثناء عليه بما هو أهله ووجهه بدلالة من انصرفت لعمـل أحسن ما افتتح به الكلام ، وقدم بين بني الشر والعام ، وقد ذكر الافتتاح بحمد في كثير من السور ، والمطالع تغيب عن حسن وفسح ، والحسن بن ظهرو وخشى على ما قسم في غنى البديع .

النوع الثاني : للثناء في ذلك . معروم أن في الحمد على التفسير الذي هو

النوع الثالث : لتوبيخ الخطيـب على قول بعضهم . فيه ذكر أن الحمد لله صيغة مبيعة العرب ، ومعناه الأمر كقول لا رب فيه وصحة البهي .

النوع الرابع : الاحتصاص باللام التي هي إرادة ذلك على أن جميع المحمد منصفة به إذ هو مستحق لها وبالإضافة غير ملتبس بوجـه الذين أروا الأملاك والممتلك من سواء في ذلك اليوم وتعدده فيه الملك وإحلك قال تعالى في لسن الملك اليوم (فقر . ١٦) ، ولأن لا محاري في ذلك اليوم على الأعمال سواء .

النوع الخامس : الحذف وهو على ثلاثة من صعب . محمد ظاهر ونظم هل بقدر من لفظ الحمد أو من غير إعطـه . قال بعضهم ومنه حذف العامل الذي هو في الحقيقة خير من الحمد وهو الذي بقدر يكفى أو مستتر قال وت حذف صراط من قوله عبر المخطوب انتقير غير غير في المصوب عليهم وغير صراط الضالين . وحذف سورة إن قدرنا العاص في الحمد إذ نصباء اذكروا أو أنزلوا بتقديره أفروز سورة الحمد ، وأما من قد في أرحم والرحيم (في تبيـد ويستحب (في آياته (وفي المخطوب عليهم (في الضالين (فيكون عماء في سورة محذوفات كثيرة .

١٦٠ : عن سهل الخط . وصحة الست . ووجه البحر . ونسب العشر انساب . لتفسير . من الأبدان . انظر التكملة في تفسيره ص ٥٧ . الفتح لأب الحزم ١٧٥١

وَقَدْ رَعَوْنَا جَلْمًا لِّفَاكٍ وَلَمْ أَزِدْ بِحَسْبِ الْبَدِي أَغْلَاكَ جَلْمًا وَلَا أَغْلَا^(١٧)

وقد ذكر ذلك غيره من المفسرين ، وعمل يكون حمداً ممدولاً وغير ممدول ، ومعرفة رعلماً ممدولاً وغير ممدول ، واسم جنس لشخص وللمن ، وصفة ممدولة وغير ممدولة ، مثل ذلك جمع وغرق وعمر وأد ونفر وهدي ونسق وسلم ﴿ للمنفين ﴾ المنفي : اسم فاعل من انفى وهو انفى من وفى بمعنى حفظ وحرس ، والتعل هنا لا تأخذ : أي اتخذ وقاية وهو أحد المعاني الاثني عشر التي جاءت لها الفعل وهو الانخاذ ، والتثنية ، وفعل المفاعل بنفسه ، والتضير ، والمطوعة ، والمطوعة ، وفعل ، وموافقة تفاعل ، وتفعّل ، واسفعل ، والمجرد ، والإغناء عنه ، مثل ذلك اطلع ، واعتزل واصطرب ، واتخى ، راسنّب ، واتصّب مطاوع أصف ، واغتم مطاوع غمتم ، واجشور وابشتم ، واعصم ، واقتدر ، واستلم الحجر وإبدال الواو الي انفى ناء وحذفها مع حمزة الوصل قبلها فيبقى تنى مذكور فيعلم الصبر

فأما هذه الحروف المنقطعة أوائل السور : فمبهور المفسرين على أنها حروف مركبة ومفردة ، وغيرهم يلعب إلى أنها أسماء عبر بها عن حروف المعجم التي ينطق بالالف واللام منها في نحو قال والهم في نحو ملك ، وبعضهم يقول : إنها أسماء السور^(١٨) قاله زبد بن أسلم ، وقال قوم : إنها فوائج للتبني والإستنباط ليعلم أن الكلام الأول قد انقضى ، قال مجاهد : هي في فوائج السور كما يقولون في أول الإنشاد لشهر القضاة بل ولا بل^(١٩) وما هذا ، انحو أبو عبيدة ، و : الأضخ ، وقال الحسن ، هي أسماء السور وفوائجها^(٢٠) ، وقوم أنها أسماء الله أقبل اسم الله بها لسورها وفصلها^(٢١) ، وروي عن ابن عباس ، وقوم : هي حروف مفردة كانت على معان مختلفة ، وهؤلاء اشتعلوا في هذه المعاني ، فقال قوم : يتألف منها اسم الله الأعظم^(٢٢) قاله علي ، و : ابن عباس : إلا ما لا تعرف تكليفه منها أو اسم ملك من ملائكته أو نبي من أنبيائه لكن جهلنا طريق التأليف ، وقال سعيد بن جبر : هي أسماء الله تعالى مقطعة لو أحسن الناس ثابتهما تعلموا اسم الله الأعظم^(٢٣) ، وقال طائفة : هي أسماء القرآن كالتفريق^(٢٤) ، وقال أبو العالية : ليس منها حرف إلا وهو مفتاح اسم من أسماء الله تعالى^(٢٥) ، وقيل : هي حروف تدل على مدة السلة وهي حساب آدم جلد ، كما ورد في حديث حمي بن أعطي^(٢٦) ، وروي هذا عن أبي العالية ، وغيره ، وقيل : عدة الأمم السالفة ، وقيل

جمادى الأولى سنة أربع وثمانين ومئتين ، انظر المصنف (١٦٩/١) .

(١٧) انظر روح المعاني (١٠٧/١) .

(٢٨) ذكره السيوطي في قراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٢٩) ذكره السيوطي في القراء المتنور (١٢/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣٠) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣١) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣٢) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣٣) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣٤) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣٥) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣٦) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(٣٧) ذكره السيوطي في القراء المتنور (٢٣/١) ، وعنه لابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن السكيت عن سنان عن مجاهد .

(١٠٠/١) في (٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩) .

[illegible]

معرفه، و از آنکه معرف آنه (از یک آحاد شمرده) پس می گوییم که آن یکی کشف معرعه و انکشاف مصداقه، و وجهه یا محله
نفس محسوسه، و امر بهی که می یابد، ظاهر بر الیاس، انحراف

انظر جميع المقامات : (T-1) ، (T-2) ، (T-3)

(١٩) د کړه نښون دې نښېد (١٩/٩ - ٢٢/٩) د نښې (٢٢/٩)

(۹) اسطر نیکی اس کلمہ

[illegible]

(۱۱) دیکھو! تمہارے لیے مسرہ (۱۲:۱۱) ہے۔

أخذ العبريين لأن أول سورة التثاني جملة وإن يكون في موضع نصب : أي مرأى من الرب ، وبناءً على مع لا بد أن عمل
 لها العاملة عمل إن فهو في موضع نصب ولا وهو في موضع رفع بالإنشاء ، فالعروض بعده على حريق لإستاد خبر
 لذلك التثنية فمن نفس حالة إنشاء إلا النصب في الاسم فقط هذا مذهب سيبويه وأما الأخفش مثلاً ، العروض خبر
 فلا فعلت عنه ، نصب والفزع إنزفير هذا في كتب النحو ، وإذا فعلت عمل إن أفادت الاستفهام فثبت هنا كى ريب ،
 والفزع هو فرة المصهور ، وقرأ أبو التثنية ، لا زيب فيه ، بالرفع ، وكذا قراءة زيد من علي حيث وقع ، والمراد أيضاً
 هنا الاستفهام لا من القلق بل من دلالة تعجب لأنه لا يربا ، أي ريب واحد عنه وسائر نظير من تر ، فلا وقت ولا
 صوق ، [التثنية : ١٩٧] ، بالتاء والرفع لكر الله ياءه بلفظ على فعليه المصوم والرفع لا ياب لأنه يحتل مصوم ،
 ويحتسب في التولية لكن مبالغة الكلام بين أن المراد المصوم ورفعه على أن يكون ريب متداً ومع الحر وهذا مذهب
 تقدم نكر لا ، أن يكون عطفاً إحصاء ليس فيكون منه في موضع نصب على قول الجمهور ، من أن لا ياء فعلت عمل
 ليس رفعت الاسم ونصبته الخبر ، أو على مذهب من يسد العمل لها هي ، رفع فلا سم غائبة وأما الخبر فهو مفعول لأنها وما
 عملت فيه في موضع رفع بالإيذان ، كذا في التثنية ، وبني الاسم معها وذلك في مذهب سيبويه به وسأجل الكلام متسماً
 في ذلك عند قوله تعالى ، فلا وقت ولا صوق ولا حلال في الجمع ، [الفرة : ١٩٧] ، وحمل لا في قراءة لا ريب
 على أنها نفس عمل ليس صعب لأنه إحصاء ، لا معنى ليس فلهذا كانت هذه القراءة صحيحة وهو الزهري وابن محصن^(١)
 وسلم من جنس^(٢) ، وعند من عسر فيه بسم الهاء وكذلك إليه وعليه أنه وصله بولوه ، شبه ذلك حيث وقع على
 الأصل ، وقرأ ابن أبي إسحاق^(٣) فهو بسم الله ووصلها بواو ، وحرواوه في قوله أن يكون خبراً لأعلى فذهب الأخفش
 وحراً لها مع اسمها على مذهب سيبويه أن يكون صفة والخبر محذوف ، أن يكون من صفة ريب بمعنى أنه يصغر عن
 من غطر ريب فيتعق به إلا أنه يكون متعلقاً بنفس لا ريب إذ ينزوم به ذلك لإيوائه لأنه يصير اسماً لا مفعولاً جمعوله محو
 ضاراً ويبدأ عنده ، والذي يحتمل أنه الخبر محذوف لأن الخبر في باب لا تملأه عمل إن إذا علم لم تملأه من تعجب ،
 وكثر حذف عند أهل الجواز وهو هنا مملوءة فاحتمل على أحسن الوجوه في الإعراب ، في عدم الاء من لا ريب في فاعله
 مروي عن أبي عمرو والمشهور عند الجمهور وهو رواية البريدي عنه ، وقد قرأه بالوجهين على الأستاذ أبي جعفر بن
 الطباع بالأندلس ، روي الرب بدل علي في السبعة ، أي ليس معاملة الرب ولا يكون فيه ، ولا بدل ذلك على
 بني الأرياب لأنه قد وقع أرياب من ضمير كثير على ما قلناه لا يحتاج إلى حمله على بني السبعين ونسطة كذا حمله
 الزمخشري^(٤) ، ولا يرد عليه قوله تعالى ، وإن قسم في ريب ، لا اختلاف ، الحال والمحل فلهذا هذا المخطأ
 والرب هو الفصل ، والحدث هنا معني وأصل الكتاب فلا تدعى بين كونهم في ريب من تقرأ ويكون الرب متبناً عن
 الفرس ، وقد فقه بعضهم الرب مقال لا ريب فيه عند أشكاله به وقيل هو عموم يربا به المخصوص : أي عند المؤنسين ،
 وبعضهم جعله على حذف متصاف ، أي لا سب فيه لوصوح آياته وإحكام معانيه وصدق أحاديثه ، وهذه التصدير لا

(١) محمد بن عبد الرحمن بن يحيى المصنف المكي بصرى ، أصل مكنا مع ابن كثير لما ، روى عنه سلم ، قال أبو العباس نهدي مات سنة
 ثلاث مئتين سنة ، مكنا في غير ذلك ، انظر غنية النهاية ١٦٧/٢١

(٢) مسلم بن حبيب أبو حنيفة ، علقني لمسلم بن أبي مشهور قال عمر بن عبد العزيز : من سبه أن يقرأ ثواباً فلهذا اجترأ على قراءة
 مسلم بن حبيب ، في نسخة سنة ثمان مئتين ، أبو عمرو ، بن سعيد ، خبر غنية نهاية ٢٩٧/٢٢

(٣) محمد بن عبد بن الحارث البصري بصرى أبو بكر بن أبي إسحاق مشهور بكنية وأبو ، طلبت مع وعرضت ومثلاً ، غير أن
 ثمان مئتين سنة ، انظر غنية ٢٩٧/٢١

(٤) انظر التكتاف ٣١١/١

يحتاج إليها واحتمل أن لا يه حر وذل من عبده سؤالا وهو قال: فلا أدري لعل على الرب كذا قد علم
نفس القول من قوله تعالى لا فيها عول ٩٠ وأجاب أنه لا يفتقر بشرح جامعنا عن الأمر ٩١ وهو أن كذا علم به
رب كذا فقد من قوله لا فيه عول ٩٢ [السمات ١٧] : الفصل من الجهد على جود القضاة فيها لا يفتقر
المعلمون كما نقلها هم ، كأنه قيل : ليس فيها ما في غيرها من عيوب ٩٣ ، وهذا نقل من محضري ٩٤ من
دعوى الاختصاص بتلك المصنفات إلى دعوى تعديدها لغيره ولا يعلم أحد ما قيل من الأمر في الثاني من الأمر ٩٥
حل في الدارة وعلى ما ذكر من أن علم الحق لا يفتقر ، وقد وجدنا سؤالا آخر ، علم الدنيا قال علمه من عبدا ٩٦

تَعْلَمُ الْغُلَامَ لَا يَذَرُهَا وَلَا يَحْبِسُ عَلَيْهَا وَلَا يَنْكُرُهَا مِنْ نَدَائِهَا

وانعقد من هذا، إلى أن قوله لا ريب في صحة حد ومعه الخبر عن العرب، ويجوزوا في ذلك، انتهى في هدى
المعنيين، أو يكون هدى في موضع رفع على أنه مبتدأ وفيه في موضع الخبر أو خبر متعلق، أي هو هدى، أو
على فيه مضمرة إذ حذفتها من معناه لا ريب، أو خبر بعد خبر ذكر في خبرت بـ، كتاب في ذلك ومعه لا ريب فيه
ضم جاد معاً أو لا، أو كان الكتاب، ثم وأدى خبر ما على ما مر من الإعراب، أو في موضع نصب على النعت
ويوقع بعض العلماء، حداً واحداً، الجاد اسم، لأنباء أو الكتاب والعمل فيها على هذا في موضعين من الإشارات، أو
التصيير في فيه والعمل ما في الصرف من الاستفراء وهو مشكور لأن العمل عليه فيكون انتفاء الفاعل عنه، إذ لا
ريب فيه يستلزم فيه في حال كونه هدى للمعنيين لكن من الإنشاء أنها حال لأمره، والاولى حسن في جملة نسخته
فذلك الكتاب جملة ولا ريب في صحة وفيه هدى للمعنيين جملة ولا يخفى أن قوله، أو بمعنى، أحد، هو حسن
فالاولى أعربت في العشر إلى هو الكتاب التكملي كما تقول في شرح أي التكملي في الأول، وفيه بعد لا
ويكون شيء ما من ريب، والثالثة أعربت أو فيه هدى للمعنيين، والمصدر يدل في فيه هدى أي استمر هدى لأن
المعنيين مهذبون فصار خبر في هذا خبر ط في العاشر ٥ - وبه في المعنى أي حنازل لا تحارب الفرس
القول

إذا علمت ذلك فليفتح

والصوفي في الشريعة هو الذي ياتي بسنة الله يتدبرها ، فهو تدبر عليه معقولة من قبله أو نفاذ وهل التصوي يتكون
باجتساب الصعود في ذلك حاله ، وجوز بعضهم أن يكون التدبر عندى غصصه ، ولكن في صحت حدادته أحد
المتقربين ، وحسن الصفتين المذكورتين ، وأهم ومعصية هذه الجلسة على ما أحسنه من الإعراف لإيجاز عن اجتناب
إليه الذي هو انظر من المعصية إلى الله تعالى . هو الكذب . أي الكمال في الكذب وهو اجتناب علي رسول الله صلى الله عليه
وآله قال فيه ما عرفنا في القصاص من شيء ، فإذا قال جميع الأشياء فيه فلا يكذب كماله بذلك ، من أن يكون الله رباً وأدفعه
النهاية ، ففي لامة الأولى الإتيان بالجلسة كالمعه الأجزاء حذفت لانه من بها وفي التدبر من العبد . لأن اجتناب اجتناب
الاجتناب عما لا ريب . وفي الثانية تدبر العبداني من الأقسام إذ جعل القرآن طوقاً والهدى مسجداً ، وأحسن الصمتي بالصوفي
أنني أعلمه في التي تدبر على الله كأنه مشغل على الهدى وصحت عنه اجتناب تدبر على يد في قولك . يد في البيت

١٣٩٦ هـ

(٢١) : $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$: $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$

[illegible]

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴾^(١)

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ الإتيان^(٢) التصديق وما أنت بمؤمن ل . وأصله من الأمن أو الأمانة ومعناها الطمأنينة أنه مصدق بما ليس به بيقين ، وأهمه في أمن المصيرورة كاعتق أو لظنونة في كاتك وحسن معنى الاعتقاد أو التوثيق عندئذ باليد ، وهو بالعدى والنام ﴿ مَا آمَنَ مُوسَى ﴾ (موسى . ٨٣) ، والتعدي باللام في ضمها بعد ماكان فعلا فرق ما بين التدينين ، الغيب^(٣) مصدر غيب مذهب إذا نوارى وصفي المظن من الأرض غيبا لذلك أو جعل من غلب فاعبه غلب وجعل محو ليس في أمن العارسي لا يرى ذلك فبالأفي ذوات الياء فلا يجوز في حين التخفيف بجمعه في ذوات الواو نحوه صد وست ، وهو هـ منه انتهى وابن مالك ، وأقول أنا في في ذوات الياء ، وحذف تقاربي في ذوات الواو فرعه أنه محفوظ لا مفسر وتقرر هذا في علم التصريف ﴿ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ والإقامة التوقيف أدم العود فومه ، أو الإقامة أقامت الغزاة سوق الغراب : أي أدانته من قامت السرى . أو النشر واليهوس من قام بالأمر^(٤) وأهمه في أدم للتعدية ، الصلاة معناه وأمنه اتوا لا شتافه من تصل وهو عرف متصل بالعلم يعترف من عند عجب الذنب ويعد به عرفان في كل ورك عرف بقدر خيا لصلوات فينا ركن الصلوات نحن صلاة ومحرك فسمى بذلك مصليا وانه أخذ الفصل في سنن الخيل لانه يأتي مع صلوات الشار فقل من عطية فاشتت الصلاة منه بما لأها جانب ثانية الإتيان فسميت بالفصل من خيل وإما لأن الراكم والساجديتي صلوات ، والصلاة حقيقة شرعية لتنظم من أحوال ذهنيات مضمومة وصلّى فعل الصلاة وأما معنى دعا بمجاز وفلاخه تشبه الداعي في التضرع والروعيه بفعل الصلاة وجعل ابن عطية الصلاة مما أخذ من صلى بمعنى دعا كما قل .

غَيْبِكَ مَثَلٌ أَلْبَدِي سَلَيْتُ مَا تُضَمُّ نَزَمْتُ فَإِلَهُ لِبَعِبُ الْفَرْءُ تَضَعُهَا^(٥)

وقال . .

لَهَا حَارِصٌ لَا يُنْزِعُ الدَّمْعُ ثَنِيهَا وَإِنْ ذُبِحَتْ مَعْلَى فَلَيْسَ زُرْتُمْ^(٦)

قال فلما كانت الصلاة في الشرع دعاء وانصاف إليه هبات وهو اسمي جميع ذلك باسم الدعاء والقول إنها من الدعاء أحسن انتهى كلامه . وقد ذكرنا أن ذلك مجاز عندنا وذكرنا العلامة بن الذاني وقاعل الصلاة ، ومن حرف جر ، وزعم الكسائي أنه أصلها ما استدلا بقول بعض قصاصة : -

بَذَلْتُ مَالِي الْأَخْطَرُ بِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ ذَكَرَ خُسْأً

(١) الإنسان : منه الكفر ، والإيمان يعني التصديق على هذه الكتاب . فإذن يحتاج الإيمان هناك الإيمان يظهر لخصيص وقول للشرعية ولما أتى به النبي ﷺ وعفاته وتبينه بالقلب . حديث صحيح (٢٤٦٦)

(٢) الحب : الشك وجميعه عند وعيوب . . .

وذهب : كل ما عاب عند . لسان العرب (٣٣٦٦)

(٣) وقدم بالديب المستعمل به كانت غيبه . أي غائبة : أي مبعكها . انظر لسان العرب (٢٧٨٢٤)

(٤) ذكره ابن منظور في لسان العرب (٢٤٩٠٤٤) . وبه فلاحي ، انظر ديوان لأهلى أكثر من ١٠٥٠ . وهو من مصداق ما جاء فيه قوله بن هني المنفي

(٥) خزل لأهلى . انظر ديوانه (١٦١) . وجزم : ضم شيعه مرسا

مِنَّا أَنْ تَرْفُخُوا الشَّمْسُ حَتَّىٰ أَغَابَ شَرِبْتُمْ مِمَّا قَدْ أَفْلَحْنَا ﴿٥﴾

وتأول ابن حبي أن رسمه الله على أنه معبر على فعل من منى يعني أي تم ، وأمر بعضهم بهذا البيت حتى وقد تكون لانهاء الآية ولتتبعهم وزائدة لكان الجرس ، وللتعجيل ، ولأنه نزل ، وللمحاذرة ، والاستعلاء ، ولانهاء لعناية ، وللمفصل . ولموافقة الباء ، ولموافقة في (مثل ذلك) مبرت من الصبرة إلى الكوفة فأكلت من الرعي ما دام من رحل ﴿ يحملون فيها من سارور من ذهب ﴾ [لكتف : ٣١] ، ﴿ في آذانهم من الصواعق ﴾ [البقرة : ١٩] ، ﴿ بالجلجلة الدنيا من الآخرة ﴾ [الفتوة : ٢٨] ، ﴿ غدت من أهلك ﴾ [قال عمر بن : ١٢١] ، فبريت منه ويصبرناه من القوم ﴿ يعلم نفعهم من المصلح ﴾ [البقرة : ٢٣٠] ، ﴿ ينظرون من أطراف حبي ﴾ [الشورى : ٢٥] ، هذا حلق من الأرض ، ما تكون موصولة ، واستغناء ، وشرطية ، وموصوفة ، وجنفة ، وتامة . مثل ذلك ﴿ ما عداكم بحد ﴾ [النحل : ٩٦] ، ﴿ قال هذا الرسول ﴾ [الفرقان : ٧] ، ﴿ ما يفتح الله للناس من رحمة ﴾ [طاهر : ٢] ، فبريت ساء محبب لك ، لأمر ما يفتح فغير كنه ، ما أحسن ريداً ﴿ سار زفاهم ﴾ الرزق العطاء وهو الشيء الذي يروق كانهضح والوزن المصغر وقيل الرزق أيضاً مصغر يورقه أعطيه ﴿ ومن رزقناه سارزفاً حسناً ﴾ [النحل : ٧٥] . وقال . .

رَزَقْنَا مَالاً فَلَمْ نَزِدْهُ مَنَافِعاً إِلَّا التَّشْفِيَّ هُوَ لَا خَيْرَ لَهُمْ مِمَّا رَزَقُوا

وغير أصل الرزق المعط وسماي فعل كثيرة ذكر منها الجمع ، والفريق ، والإعطاء ، والتمتع ، وإيذانه ، وإثنيه ، والدفع ، والنحيب ، والتحول ، والاستقرار ، والسير ، والستر ، والتحديد ، والرمي ، والإصلاح ، والتصويب (مثل ذلك) حشر ، قسم ، رجع ، وغض ، ونقص ، وسع ، وقور ، ودرا ، وحرف . وظهر ، وسكن ، ورمل ، وحجب ، رسلح ، وفدح ، وسج ، وصرح ، وهي هنا لإعطاء نحو نمل ووجه ومنح ﴿ يغفون ﴾ الإعتدال الاعتدال يعني الشيء . وأضفته معنى واحد ، والهزمة للتعدي يقال غف الشيء . وقد أصل هذه الآية لئلا على الخروج وإنذهب وبه ما في المحافظة ونفق .

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِمَّا يُنْزِلُ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٦﴾

الذين ذكروا في إمرأه الحفض على التعت للمنتفـ أو البدل ، وانصب على شئ عن القطع أو بإصهار أي على التفسير ، فالمراد أو على موضع المعين ، غملا أن له موضعاً . وأنه نصب واغتربا بالصداد فهووا أنه معبود له على ماله ، والمصدر هنا باب عن اسم الفاعل ولا يعمل وقد هس اسم الفاعل وأنه يفي على مصدريه فلا يعمل لأنه هـ لا ينحى بحرف مصدر وفعل ولا هو بدل من اللفظ بالعل بل للمنتفـ ينمل بمعدود حذو لنوله ﴿ هدى ﴾ أي هدى كثر للمعين ، والرفع عن الغفم أي هم الذين أو على لانهاء الخبر .

﴿ أُولَٰئِكَ عَنْ هَدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُبْتَغُونَ ﴿٧﴾

(٦) اختلا من المافر كلفاصي ، أخرجه الباقين ١٢٤/٢ ، الدور فتاوى ١٢٤/٢

(٧) عتقاد من حسن . يكون جاء معرفتي . كالمصحح بخبري من أحسن أهل الأدب ، وأجمعهم بالحق والتصريف ، توفي أنبشير بعثا من صغرى الشمر . وتفسيره وللأمانة . لغز البصير ١٢٣/٢ ، الأعلام ٢٠٩/٩

بأنه كتاب محار بعيد ، وهو أن يكون الأحسن فاست الصلاة يعني أنه كان مباحاً قيام ثم دخلت الفراء للمعذرة فقلت أفتت الصلاة أي جعلتها نفوذ : أي يكون مباحاً قيام والقيام حقيقة من فعلي لأن الصلاة جعلت مباحاً على الجوار إذا كان من أهلها ، والصلاة هنا تحلوت الحسنى فانه مغفل - ثم الفراء والنزول منه حميد ، والنزول قبل هو حلال فانه أصبح ، لكن أراد هو الحلال لأنه في معرض وصف الشرف ، وفيه كانت نصيحة ، فانه عندوه البون من الخط واما حذفت أن تكون منصفة لأنها موصولة بمعنى نهي فكيف وحذفت لأن حذفت والمجرب يعني واحد ، وأما قد أعربت بون من في الألف فاست حذفتها في الخط وهذا التخصيص قد تحققت ليس يخرج جميع ما ذكرناه لأنه مهي عن التذمير والإسراف ، واستغنى أي في الآية من الآية الواجبة "أفانه من الناس" ، أو عطف ليعال "أفانه من مسجونين من الناس" ، أو التطوع قبل فرض "أفانه الصلوات" ، معناه أو النصفة في جهاد ، أو العطف على كانت واحدة قد وجوب تركه ، وهذا لأنه كان العرض عن الترحيل أن نسل ما في يده يشهد كفايته في يومه وليكن ويعرف بآية على الفقراء ، وراجع كونهما الركعة المروية انحراباً لأختها الصلاة في عدة مواضع من طرق الحديث ، وثلاثة أو ثلث هذه أسورة بون سورة التمل وأول سورة لقمان ، ولأن الصلاة جهنة ثلاث والركعة مظهر للكمال والقدرة ، ولأن الصلاة شكر الله العبد ، والركعة شكر لله تعالى ، ولأن أعظم هذه على الأعداء من الحقوقي بسلامة ، وفي الأعداء تركه ، والأحسن أن تكون هذه الأقوال تحيلاً للتسليم لا خلافاً فيه ، ولكن بعد استنباط هذه الرقعة بعد خبر أمر بلام على لو أخبر به ، ولا يشوب ذلك إلى كس ، فقد يعلم أن الذي يخرجه العبد ويعطيه هو بعض ما أخرجه الله له ، وجعل صلوات في عبيد في أفعال مبررة وقد يجعل التوب - أنه فعله اسم الفاعل - لأن تصارع من ذكر الاستقراء منهم بالانجذاب واخذوا بخلاف اسم الفاعل لأنه عديم شغل بالثبات ، ولا مدح في صفة الشغل تحذيراً لأوصياء ، ووجه التحذير منه على الفعل اعتناء بحسن الله به نفسه ، وإنه عار أن انخرع هو بعض ما أعطي أحد الناس من عمل ، وحذف تصحيح العائد على فصول ثلاثة انتهى عبه أن وقد رزق حمود ، واجتمعت فيه شروط حيوان الحذف من كذاه عيباً ليعمل بمفعولاً تفعل متصرف به ، وأما من جعل ما ذكره مبرحاً ، وقد رزق من شرفه ، فانه لم يصف الفاعل بعد عديم المبرور الذي بعينه به ، فلا يكون به فذلك التمدح الذي يعمل بحمل ما موصولة لموصوفه ، ولأن حذف العائد على الموصول ، أو جعل من مصدريه فلا يكون في رزقناهم صحيح بخلاف ما في مع الفعل تنازيل الفاعل بمصطلح أن جعل ذلك المستند بعد معنى المعامل ، لأن بعض المفسرين لا يسمونه إلا بقوله من المروء ، وتزيب الصلاة على حسب الإلزام ولا يمانع ما يمانع لأنه ليس مكلف دائماً ، والصلاة لأمر في أكثر الأوقات ، والفتنة لأمر في بعض الأوقات ، وهذا من باب تقديم الأهم على الأقل ، لأن الأيمان لا يمانع ولا يشترط أنه يكون من أملاءه - معاً جميع أي وصل ومن - في خوف من مبعده انتهى الغاية ، يريد توباً لمصاحبة ، ولعنين ، وفي الفتنة اللام وفي واحد الأمر ويذهب في مثل ذلك في مروت إلى كونه ، في لا ما كانوا الله لهم إلى أمواتكم في [سورة ١٠] ، [سورة ٣٣] ، [سورة ٣٣] ، في الأمر أيث في [النفس ٣٣] ، كذا في الناس

(١) ذكره كسيري في الآية الشريفة (٣٦) ، وفيه لا يرد خبر من أي حذفت ولا يرد على من أي حذفت ولا يرد على من أي حذفت (٢) ذكره كسيري في الآية الشريفة (٣٦) ، وفيه لا يرد خبر من أي حذفت ولا يرد على من أي حذفت ولا يرد على من أي حذفت (٣) ذكره كسيري في الآية الشريفة (٣٦) ، وفيه لا يرد خبر من أي حذفت ولا يرد على من أي حذفت ولا يرد على من أي حذفت

الكتب المزل ، فلذلك حصل بفتح الإيذان ، ولأن المزل إلى الرسول ﷺ مشاهد أو كاشفاه ، والآخرة غيب صرف فاسب تعليق الغير بما كان غيباً صرفاً ، قالوا والإيذان هو العلم بالحدث سواء كان ضرورياً أو استدلالياً ، فلذلك لا يوصف به الباري تعالى ليس من صفاته الموقفية ، وتقدم المحرور اعتدائه به ونشاطه الأوامر ، وإبراز هذه الجملة اسمية وإن كانت الجملة معطوفة على جملة فنية كذا في الإحصاء على هؤلاء بالإيذان ، لأن قوله : زيد فعل ، أكد من فعل ، نعل زيد ، لتكرار الاسم في الكلام بكونه مضمراً ، وتصديره مبتدأ يشعر بالإهتمام بالمحكوم عليه ، كما أن التقديم للتعلم مظهر للإهتمام بالمحكوم به ، وذكر لفظة هم في قوله (هم ينفقون) ولم يذكر لفظة هم في قوله (وما يرفقاهم) ينفقون ، لأن وصف ينفقاهم بالآخره أغنى من وصفهم بالإيذان فاحتاج هذا إلى التوكيد ، ولم يحتاج ذلك إلى تأكيد ، ولأنه لو ذكرهم هناك لكان فيه قلق لفظي إذ كان يكون وما يرفقاهم هم ينفقون ، وذلك اسم إشارة للجمع يشترط فيه المذكر والمؤنث والمشهور عند أصحابنا أنه للمربية القصوى كأولادك ، وقال حصص هو للمربية الوسطى (١) فاسم من نداء حين لم يريدوا في الوسطى عليه عبر حرف الخطاب ، بخلاف أولئك ويضعف قوله كون هذه النسبة لا تدل على عليه ، وتكره بالواو قرأ ابنه ويس ابنك ، يعني لا يفارقه إلى حاضر بشر أنه به ، وحرك الالفاء الساكنين والكسر على أصل الضائفة ، العلاج القور والظفر يتركا الفية لمو الياء ، نول وأصله الشق القطع

وَأَنَّ الْحَبِيدَ بِالْمُعْتَبِدِ يُفْتَحُ (٢)

وفي تشاركه في معنى الشق مشاركة في لقاء ونعين (٣) نحو فلي وفق (٤) وفلذ ، فقدم في إعراب ، (الذين يؤمنون بالغيب) أي من وحى رفعه كونه مبتدأ ، معني هذا يكون أولئك مع ما بعده مبتدأ وخبر في موضع حر الذين ، ويحذف أو يكون بدلاً وعطف بيان ، ويمتنع الوصف لكونه أعرف ، ويكون حر الذين ، إذ ذاك قوله (على حد) ، وإن كان وقع الذين على أنه ضم مبدأ محذوف ، أو كان محذوفاً أو منصوباً كان أولئك مبتدأ خبره على هدي ، وقد انقسم أن لا يستلزم وجه الأول لاحتلامه مما قبله ، والدفع به مذنب الاستدراك مع وضوح نصه بما قبله وتعلقه به : وأي

(١) ذهب أكثر النحويين إلى أن الإشارة لثلاث مرات ، فهي ولها مسخرة ، ووسطى ولها من الخلف ، ومعدى ولها ذو الكف والكف ومبجعه ابن العاصب ، واختلف على أنه في مرتبة أولئك عليه فعل : هؤلاء وسنن فأولئك نفس الميعدي كذا ذلك قل أبو حنيفة يستدل بالأول قوله .

بما تميلح شذوا لا شذو لنا من حوالب تكون خطب - ونحصر لأن هذه التثنية لا تصحف بالعين ، وصحح ابن مالك أن لاسم الإشارة مرتبة وقيل به الظاهر من كلامه في مدغمين رسمه الصغير في مبيوه وحجج به من ثالث تلك العترة بالثاني والحيرون معدوم على أن الثاني ليس له إلا بركات متعلل مطبوع ، وثمة القراء يقل أن من نعيم ليس من لعمري انفسال الكلام مع ذلك ، ولا يحتمل من ليس من نعيم انفسال الكلام مع ذلك ، بل لا بد من هذا أن - ج الإشارة على الثاني ليس له إلا مرتبة وأن الفرق لم يرد فيه لشدة حر الكلام دون ذلك بل هو في مرتبة أخرى لكأن القرآن غير حتم لوجه الإشارة عليه أنه كانت المراتب ثلاثة لم يختلف في التثنية والجمع بالعين وهي رتبة حسنة إلا أنه عوى لا يجمع في الأول مردوداً بعد ذكره - امر جمع فهو (٥٠/٧١ - ٧٠/٧١)

(٢) ذكره متقدم في تلخ العروس بلاسة

فد علمت حبيبك نهر العاصح إن قصيدته بالحبيد سفلح نظر تلخ العروس (٤٠٠/٤)

(٣) على فني العصب والضمير والمحسن فلم آدم فلاز وكذاه وادعاه حركة عن الرضاع ومصلحه - نسان العرب - (٥٠/٤٦٩) (٤) أماني : الشق : أماني : فني وفي التبريل (٥) فذ فاني الحب والبري (٦) ذلك بعضهم قال في معنى خلق - اسك الله رب (٥٠/٤٦٩) .

رب هذا المحرم ، وإن كاد يف كل شيء ، لأن هذا التخصيص عبء من فوق الله ، وتعد إليه أمانى مع نية بات الله فست يكونه
رباً له . محمود . من نوبه لا يفتكره في قلق أحد ، وألف نزل في بعدنا من تعريف العهد في القامح أو في
الذين ، وذلك أنك إن كنت زيد المصنف فالحضض يعرف وجودات من ربه الطلاق ، ويعرف ربه ، ويجهل ربه
الطلاق ربه ، وأنت تعرف كل ذلك فتقول له زيد المصنف ، تعبد معرفه الله شيء كان يحولها ، وحلت هو فيه إذا
كان زيد هو المصنف التأكيد النسبية ، وربما تؤكد الله بعد توحيه أو الله تعبدت فيها وبما رزق أو بنوعه سره ،
وتذكر المصنف في سـ رسول هذه الآيات من قوله تعالى في آية في قوله في المصنف في قوله ، أتعدنا أنها
نزلت في مؤمن أهل الكتاب دون غيرهم ، وهو قول ابن عباس وحده في الآية : نزلت في جميع المؤمنين الآية
مخالف ، وذكرنا في هذه الآية من غير النص صراحة

الأول: حسن: دعتي ح رنة نعماني افتتم جاده عجمي ودقة حبه اندامع ملى النظر والفكر ولا ساط

الطبيب : الأختاره لي فويله ذلك تزعيل نلله بشارة إلى الله المنزل

انسانے معمول حساب میں قرعہ تعالیٰ فلا رب ہے۔ یہ سچ ہے۔ مگر وعدہ امر و نقد مصیٰ ٹکڑا ہے۔

الرابع : التخصيص هو من قبلة هذا المعيار

الحامس : اذكر اني قد اذلتك في يومين بالغيب ﴿﴾ يؤمنون بما أنزل إليك ﴿﴾ . وفي قوله ﴿﴾ الحسن ﴿﴾ .
 ﴿﴾ والذين ﴿﴾ إن كان الحرسوف واحد منهم نكروا الهمزة والهمزة ﴿﴾ . كان غلغلا كان من نكروا الحظ دون المعنى ومن
 النكارة ﴿﴾ أولئك ﴿﴾ . وفي أولئك ﴿﴾

سادس . نكيد حطه بالعصر في قوله ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وفي قوله ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ .

الصانع : ١٤١٠ هـ وهو من صبح جده هذه (أنتم) عذ من يغاز ذلك ، وهو هندي ويقيم في القطعة ، ويسكن في
 فيلك من الفراء ، ومن فلكه أي قل إرسالت أو فني ، وإبراهيم ، وبداية أي بجزءه ، الأخيرة ، وبزفرون مالمصير إليه وعلى
 هندي أي أصناف هندي أو عنى من هندي والمحمول في النقود في نعيم الأخيرة

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأْتَدْرِيهِمْ أَمْ لَمْ يَأْتَدْرِهِمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿١٤﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأْتَاهُمْ السَّاعَةُ أَوِ الْغَوْصَلُ﴾ إلى قوله - تؤكد ينتت بالجملة المتضمنة الإنسان الحزري موجب الفساد إليه ويرتفع السوء وحبوا عند الخمير ، وذا ولا غواصا على معصية في الحزب ، وثاني أيضا طرف حواء بحسبهم ، خلافاً من مع فئت ، الخمر استناراً وفداً قبل غفر السوء ، ومعجب الشمس ، والطروح ، والسفاق ، والنيل ، وفختر ، والشلح حينها كلها فسر مشترك وهو الحزب ، سواء اسم نفعي أو اسم مفعول مفعول السوء ، وحذف ما تحي منو ، فحمل الصب ، فالتحريك من حواص ، والميم ، وهو أصله فعل ، فالتحريك

يُؤَيِّدُهَا فَيُدْخِلُهَا فِيهِ

(١٧) ذكره هيبس في ص ١٢٣، وذكر الكيع والقريني بعد من عبد الواسع الفراء في ص ١٢٣ من تاريخ ابن الجوزي، في نسخة
وذكره الجوزي في كتابه في ص ١٢٣ من تاريخ ابن الجوزي.

(۷) وکلا، د سر قبضه هند کهر، اوسر

[illegible]

ولإجرائه مجرى المصدر لا يشي ، قالوا هما سواء استغفرا بشيء سي بمعنى سواء كفي بمعنى فواء ، وقالوا هما سواء ، وحكى أبو زيد تشبيهه عن بعض العرب ، قالوا هذا سواء إن ولذلك لا تجميع لهذا قال .

وَلَيْسَ بِقَوْلِ الْإِنْسَانِ مِنْ ظُلْمَانِهِ سَوَاءٌ ضَحِيفَتِ الْفُجُورُ وَغُورُهَا^(١)

وهيمنة مقابلة عن ياء فهو من باب طوئ ، وقال صاحب الدوايح قرأ الجندري سواء مخفيف الهجزة على لغة العجاز يجوز أنه أصله الواو ، ويجوز أنه جعل الهجزة بين يين - وهو أن يكون بين الهجزة والواو - وفي كلا الوجهين لا بد من دخول الخلف فيما قبل الهجزة المعينة من لمد انتهى ، معنى هذا يكون سواء ليس لانه ياء بل وثراً فيكون من باب قواه ، وعن الخليل سوء عليهم صم العين مع واو بعدها مكث ألف مثل دائرة أشوه ، على قراءة من صم السين ، وفي ذلك عدول عن معنى المسألة إلى معنى الضيق والسب ، ولا يكون على هذه القراءة له نفس إعراب الجملة بعد ما بل بقى في التذرعهم أم لم تنزههم لا يؤمنون في إيجاب معناه إيمانهم على تقدير إيدرك وعدم إدراكك ، وأما سواء النوع في (إشياء) من قولهم قاموا سواك بمعنى قاموا غيرك فهو موافق لهذا في اللفظ مثلاً - في المعنى ، فهو من باب المشرق^(٢) وله أحكام ذكرت في باب الإسماء ، الهجزة للمثناة - وويد ، ولاستفهم الصبر - ، وذلك ممن يحفل النسب بسأل عنها ، وقد يصعب الهجزة التقرير في أنت قلت فأنس في [السائدة : ١٦٦] ، والتحق :

أَلَسَّ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكَ الْمَطَّيَّةُ^(٣)

والنسوية سواء عليهم التذرعهم في ، والمويخ في لدهن طياتكم في [الأحاف : ٣٠] . والإنكار لأزديبه ليس فل جاء زيد ، ونعاقب حرف أنفسهم الله للأعلى - الإظهار - الإلزام مع التخويف في مدح نبع التحفظ من المخوف ، وإن لم تنس سمي وإعلاماً وإشعاراً وإخباراً ، وضعت إلى أنس في إنا تذرناكم عدائاً قريباً في [أنبا : ٤٠] ، في نفس التذرع معاقبة في [فصلت : ١٣] ، والهجرة فيه للتعبية يقال نذر الخوف إذا عجموا به لعدو . وأم في حرف فهذا عدول الهجزة وجاء بعده مفرد أو جسته في معنى المفرد سميت أم متصلة ، ولما انحزم هذان الشيطان أو أحدهما سميت متصلة : وتقرير هذا في التبر^(٤) ، ولا نزاع خلافاً لأبي زيد ، لم حرف في معناه لمي وهو مما يختص بالمصارع اللفظ لما صي

(١) البيت من الطويل لمصر بن وصى الأسدي . انظر المحمدية الجيزة ٣/٣٤٦ ، حرمية الآداب ١١٢٥٦ ، جامع فيات ١٩١٦ ، وروايته في (بطل المرد) التفسير لفرغلي (١٨٤٦) - حسانة من مشجري ٢٠٠٦ .

(٢) المشرق : ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير كالمس لا شيء بين المعاني ومعنى المشرق ما جليل الوجود لا ما يفتقر للخلق بعد خلقه المشترك بين اثنين بلفظ آخر ، والتشريع يكون مشتركاً بالشيء إلى الجمع متصلاً بالشيء إلى كل واحد والاشتراف من اثنين إن كان بالجمع بمعنى متعلق بالمشتركة وبدفعه في الإسمية وإن كان بالجمع بمعنى متعلق بالمشتركة يستوي . في ثوب أنه وإن كان بالجمع إن كان في الحكم بمعنى متعلق بالمشتركة يدفع من حيث وداع من ثوب في أطول وإن كان في الكف بمعنى متعلق بالمشتركة الإنسان والمحرر في السواء وإن كان بالجمع ، بمعنى متعلق بالمشتركة وبدفعه في ثوب وإن كان بالمشكل بمعنى متعلق بالمشتركة الأرض والهواء في التفرقة وإن كان بالوضع المتخصص بمعنى متوازنة وهو أن لا يختلف لثقتهم كقطع كل ماك ، وإن كان بلا أثر في معنى متعلق بالمشتركة الاثنين في (أهرام) . انظر التعريفات (١٩٩ - ٢٢٠)

(٣) هذا صنف من التوافر لجري وعجزه (وأدعى المعاصي بطون واج) التردد له (١٥) ، طيلات الشعراء (١٤٣) . نرح نواحد المعنى من ١٢ ، شرح كوكب الكتب من ١٧٣ المضاف

(٤) ثم حرف صنف وهو من صنف متصلة وهو قدام

الأول : لا يتقدم عليها هجزة النسوية شعر (سواء عليهم التذرعهم أم لم تنزههم) الفجر ٦

والثاني : أن يتقدم عليها هجزة الخطاب بها ويا أيها الناس (أشرك) حرم أم كثير في (الأسام ١٤٤

سمعت في نفسهم) متصلة لأن ما جلتها بعد لا يفتنى ماك مما هي الآخر ونسب أيضاً متعلقة لمصافها للهجرة في إتقنة النسوية

معنى فعل فيه ما يحصه وهو العجز وله أحكام ذكرت في النحو

﴿ حَسَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

الحسم : الوسم عقاب أو غيره مما يؤسم به . القش : مصدر قش ، والقش الملعقة المضمومة لغة لوفرة . سميت بالمصدر ، وكشي به في القرآن وغيره عن العقل ، وأعطى أنشأ على لب كل شيء ، وبخاصة ، أصبح مصدر سمع سمعاً وبسماً ، وكشي به في بعض المواضع عن الأذن ، البصر بوز العين وهو ما بذل به المزيل العشاءة^(١) العشاءة أي غطاه ، وتصحح الرويان الكلمة بنيت على أنه أنشأها كما صححوا اشتقاقاً ، قال أبو علي النحاسي لم أصبح من العشاءة فعلاً متصرفاً بنوار ، وإذا لم يوجد ذلك كان متصفاً بمعنى ما اللام منه الباء عشي يفتش ، بذالة قوله العشيان ، والغشاة من عشي كالجلاءة من حيث في أن الرو كلفها من الباء إذا لم يصرف به فعل كما لم يصرف من أخباره انتهى كلامه ، العذاب أصبه لاستمراره السمع منه معنى به تنس سرار له ، وشقوا منه فقالوا عذبه أي دوت عليه ، ألا ، وقد جعل أساس بينه وبين العذاب الذي هو الله الخلود بين عذاب لغرس استمر عطفه عليه مشتركاً وهو الاستمرار ، وإن اختلف ما عني الاستمرار ، وهذا التحليل أصله المص يعذب المومن متع من التعذيب ، عظيم اسم فاعل من عظم غير مذكور به مذهب الزمان ، وفعل اسم وسمعه ، الاسم مفرد نحو فمصر ، وجمع نحو كسبت ، وسمى نحو صهيل ، والمصه مفرد بعل كبرى ، وفعل كسرى واسم فاعل من قبل فكريم ، وللمبالغة من فاعل كليل ، ويعني أفضل

في قسم الأول والاستفهام في الثاني .

وهذا القسم من أربعة أجزاء :

أولها وتحتها : أن توافقه بعد مهمة سوية لا تستحق حرجاً لأنه لم يصح معها جس على الاستفهام لأن أول الكلام منها قبل تصديق وتكذيب لأنه حرول . هناك كذا . الاستفهام فيها غش حقيقه والثالث والرابع : أن يخلصه بعد مهمة السوية لا ينع إلا بين عشتري ولا تكون فعلتان معها إلا في أول تصوير ويكون حدثان فاعلين واسميين ومحتلين بمرد سواء فكلوا أو قتلوه لم أسم عشتري (ولم الأخرى غش بين المفرد وهو عشتري . بها حرول) أنت أشد خلقاً لم السماء ، وبين صليتي لبت في ترومي

الترج الثاني : سبعة وهي ثلاثة أقسام :

محمدة بانقر تصغير وهو (أن يركب لا يركب من ورد . العليل : تصغيره) (لم يخبرني ذلك) يوم ٢٤ وسورة مريم ، آخر الاستفهام نحو (اللهم أرسل مبعوثاً بها أم لهم أيد عطشون بها) الآية ١٩٦ ، إذ انهم لم يثبتوا بها رسالة التمر والعصية لا نفع عند .

وسبقه بانقر حبر المودة نحو (قل هل ينسوي الأسمى والبصر ثم هل ينسوي القصدات والبر) الرابع ١٦ وبعض لم ينطقوا حتى لا يظنوا الإضراب ثم نوة تكون له سروراً وإشارة لغرض مع قلت استعجاباً مذكور

لن الأول : (أم هل تنسوي طعاب والبر) قرأه ١٦ لأنه لا بد من الاستفهام غش استفهام . ومن هنا : (أن يركب والكم البر) لظن ٢٩ مقدره . على أنه نزلت بدولة . الإضراب المحض لرم الصالح اطر الأول ١٦٦/٣ - ١٦٦/٤ - ١٦٦/٥

١٦ : بالحد على القلب ألا يفهم شيئاً ولا يفتح به شيء ، لأنه فحيم وهي الشزلي المرير : حتم لا على فهمهم ، هو كوكب (طلع الله غش قلوبهم) فلا عقل ولا نبي شيئاً قال أبو إسحاق ، معنى حسم وضع في اللغة وهو التغطية غش الشئ . سأل فمررت [١٦٦/٢] .

٢٩ : رغبة القلب وشهوة . حسم قال أبو حنيفة في القلب عشاءة وهي العينة منسقة ورية : مخرج فزاد الإنسان والد في عيشته وذلك من مخرج مريد مسود مساء وكذلك فقول العرب : الحلع فإنه : سأل العرب : ٢٢٩/٥

اصحابها والصحيح المصحح معطفاً ، وتقرير هذا في السجدة من كتب النحاة^(١) ، ويحتمل ان يكون قوله ﴿ سواء عنهم ﴾ انذارهم ثم لم تنذرهم في مثلاً وخبراً على التنبيه من الذين ذكرناهم اذا كانت جملة اعتراض . وتكون في موضع خبر .
وانتظروا ان الذين يذكرون عن أبي علي القاسبي وهو ، وإذا حملنا سواء المبتدأ والجملة الخبر فلا يحتاج إلى رابط لأنها المنطوق في المعنى والتأويل . وأكثر ما جاء سواء بعده الجملة المنفردة باختره المعادلة تأم في سواء علينا أخرجنا أم صبرنا ﴿ إبراهيم [٢١] ، سواء عليكم أخرجناكم أم أصبرنا ﴾ [الأعراف : ١٩٣] ، وقد تحذف تلك الجملة للدلالة عليها في اصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم ﴿ [الطور : ١٦] ، أي اصبرتم أم لا نصبروا وتأتي بعده الجملة الفعلية للسلطة عن اسم الاستفهام نحو سواء على نبي الرجال صرست قال وهب .

سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ سَمَاءٍ أَمْ يَأْتِيهِمْ أَصْحَابُ الْأَرْبَعِ

وقد جاء بعده ما جرى عن الاستفهام وهو الاصل قال :

سواء ضحيحت الغنم ونحوها^(٢)

ياخبر عن الجملة بان جعلت فاعلاً سواء أو مناداً وإن لم تكن مصدرية بحرف مصدري جملتها على المعنى ، وكلام العرب من ما يطبق فيه لفظ المعنى نحو قام زيد وزيد قائم وهو أكثر كلام العرب ، ومنه ما غلب فيه حكم اللفظ عن المعنى نحو غنيت أدم زيد أم فقد لا يحجر تقديم الجملة على غنيت ، وإن كان ليس ما بعد غنيت مستقماً بل انهزم فيه للتسوية ، ومنه ما غلب فيه المعنى على اللفظ ، وذلك نحو الإضافة للجملة الفعلية نحو :

عني بغير غابيت النيب عني انقبأ^(٣)

إد قياس الفعل أن لا يضاف إليه ، لكن لوحظ المعنى وهو المصدر فصحت الإضافة ، قال ابن عطية ﴿ انذرتهم ﴾ أم لم تنذرهم ﴿ لفظ لفظ الاستفهام ومعناه الخبر ، وإسما جرى عليه لفظ الاستفهام لأن فيه التسوية أكثر هي في الاستفهام . ألا ترى أنك إذا قلت مجسراً : سواء علي أقممت أم تعديت أم فحيت ، وإذا قلت مستغماً أخرج زيد أم قام فقد استوى الأمران عندك . هذان في الخبر وهذان في الإستفهام ، وعدم علم أحدهما بعينه ، علمه عندهما التسوية جرى على المعنى لفظ الاستفهام لمشاركتة إياه في الإنهاج وكذا استفهام نسوية ، وإن لم يكن كل تسوية استفهاماً انتهى كلامه ، وهو محال إلا أن في أوله مناقلة وهو قوله ﴿ انذرتهم ﴾ أم لم تنذرهم ﴿ لفظ لفظ الاستفهام ومعناه الخبر رئيس

(١) استعمل في الإسناد إلى منصفه على مذهب أصحابه الجمع فلا يكون فاعلاً ولا نائباً به ، والنائب السواء للورد ، في قوله تعالى ﴿ ثم بدأ لهم من بعدهم رؤساءاً لا يأتونهم ﴾ ، فأتوا ولا يأتونهم فيكون زيد وطلوع في أثناء زيد أو غيره ، وأما قوله لا يأتونهم في الآية فلفظ في الآلة مصدر البناء المنفرد عن بدأ أو ضمير المصدر المجهول من العمل .

والشأن في بصره أن يقع فاعلاً لأن ما على من أصناف القلوب إذ عني نحو ظهر لي أثناء زيد لم يعرف ، ويعلم مقام بكر أم ساءه خلاف نحو يسري خرج هذا الله فلا يخرج ويبعد الأسباب . انظر جمع الموعود (١١٤/٩)

(٢) انظر ديوان حمزة بن أبي مسلم ص ٤٠ ، معاني القرآن أخر هيئة (٢٥٦/٢) ، صحيح البياض (٩١/٦)

(٣) تقدم .

(٤) هذا صدر به من القبول لشفاعة النبياني وغيره فقلت : كما أصبح وقلب ورجع انظر ديوانه (٤٦) ، الكتاب (٢٩٠/١) .
المعجم (٣٣١/١) ، المعجم (١٥٢) ، شرح المفصل (٩٠/٢) ، نزهة (١٥٠/٣) ، غرر المعجم (١٨) ، جمع الموعود (٢٢٨/٩) ، المعجم الموعود (١٨٧/٢) ، الاستمارة (٢٥٦/٢)

الآتي : أنه من باب التمثيل كقولهم : عذرت به العفاء ، إذا عفا الغية وكانهم عشت ، حال غلومهم بحال فلوب
ختم الله عليها .

الثالث : أنه من باب إتيان السب لما كان الله هو الذي أغفر الشيطان ومكنه أسد إليه الختم .

الرابع : أنهم لما كانوا مقطوعاً بهم أنهم لا يؤمنون طوعاً ولم ين طريق إيمانهم إلا بالإحاء وقسر ، وترك النفس عر
عن حركته بالختم .

الخامس : أن يكون سكتابة لما يفوته الكفار تهكماً كقولهم فلوسا في مكة

السادس : أن الختم منه على قلوبهم عر الشهادة به بأنهم لا يؤمنون .

السابع : أنها في قوم مخصوصين فعل ذلك بهم في الدنيا عتاباً عاصلاً كما جعل لكثير من الكفار عقوبات في
الدنيا .

الثامن : أن يكون ذلك فعله بهم من غير أن يحول بينهم وبين الإيمان لضمق صنوبرهم عقوبة غير مانعة من
الإيمان .

التاسع : أن يعمل بهم ذلك في الآخرة لغو نعتي في وحشرهم يوم القيامة على وجوههم عتاباً وبكساً وصلاً في
[الإسراء : ٩٧] .

العاشر : ما حكى عن الحسن البصري وهو اختيار أبي علي الجبائي^(١) والغضني أن ذلك سمة وعلامة بحملها الله
تعالى في قلب الكافر وبسمة تستدل بذلك الملائكة على أنهم كفار وأنهم لا يؤمنون انتهى . ما فته المعزلة ، والمساكة
بحث عنها في أصول الدين . وقد وقع قوله في وعلى معهم في بين شيئين يمكن أن يكون السبع محكوماً عليه مع كل
واحد منهما ، إذ يحتمل أن يكون أشرك في الختم به وبين القلوب ، ويحتمل أن يكون أشرك في الغشابة به وبين
الأصابع لكن حمل على الأول أولى للتصريح بذلك في قوله وحتم على سمعه وقلة ، وحمل على بصره حشاة وتكري
حرف الحرير على أن الختم نقصان ، أو على التوكيد إن كان الختم واحداً ، فيكون أدل على سدة الختم . وفرا
عبارة أساعهم تطابق في الجميع بين القلوب والأصابع والأصابع ، ولما الجمهور ففروا على التوحيد إما أن يكون مصدراً
في الأصل فنصح فيه الأصل ، ولما اكتفاء بالمراد عن الجمع لأن ما قبله وما بعده يدل على أنه أريد به الجمع ، وإما
أن يكون مصدراً حقيقة ، وحذف ما أضيف إليه دلالة لبعض أي حواس سمعهم ، وقد اختلف الناس في أي الحواس
السمع والبصر أفضل وهو اختلاف لا يحل في كبير شيء . والإمامة في أصابعهم حاشية وقد فرى بها ، وقد عيت الرأه
المكسورة عرف الاستعلاء ، إذ قولها لما جازت الإمامة وهذا بتمامه مذكور في الخبر . وفرا الجمهور بجماعة بكسر الفين
وربع الداء ، وكانت هذه الجملة ابتدائية ليشمل الكلام الإنساني إسباك الجملة الفعلية وإسناد الجملة الابتدائية ،
فيكون ذلك أكد لأن المعنى تدل على انجدة والحدوث والأسنة تدل على الثبوت ، وكان تقديم الفعلية أولى ، لأن
فيها أن ذلك قد وقع وفرغ منه ، وتقديم المعزلة تدل على أنها مضمحل لحوز الانتهاء بالكره مع أن فيه
مطابقة بالجملة قبل لأنه تقدم فيها الجزء المحكوم به وهذه قد تدل الجحدي نؤزل دلالتها إلى معنى واحد وهو سمعهم

(١) محمد بن عبد الرهاب بن سلام الحلي أمر على من أنشأ المعزلة ورئيس علماء الكلام في عصره توفي سنة ٢٠٣ هجرية . ومات
الأعنان ١٠١٠ هـ ، البداية وسهبة (١٢ : ١١)

من الإيمان ، وذهب بمحصل غشاة سجاج إلى زفير ما أقهر في قلبه وجعل على صدره غشاية أي جعل على ألباسهم غشوة ، أي على غطت ألباسهم على ما قلنا ، ونصبه على حرف الجر أي بعثوه وهو ضميم ، وحصل عندي أن تكون سجاجاً ويصح مصدر من عسى ، حتم لأن معنى حتم عسى وسير ، كما قيل غشية على سبيل التوكيد ، وتكون غشوة هم رشحهم وألباسهم مخرومة عليها غشاة ، وقد أبى علي ، وقرأت في أولي لأن الغشاة إما أن يحمده علي ، حتم انظر فهم غش في ذلك أنك جلبت بين حرف المطف والمغشوط ما وهذا عنه إما يجوز من الغش ، وإما أن تحمله على فعل يال عليه حتم تعديره ، وجعل على ألباسهم فيجي الكلام من باب

نقلنا سجاجاً وزجاجاً

فون لاخر .

عاشته نينا وما نابدا

ولا نكح نكحة ، الاستعانة في حتم دعه واعتبار ، فقرأت في رفع الحرس ، وتكون الزوار غاطفة حاملة على سحابة انتهى كلام أبي على رحمه الله تعالى ، ولا أقدر ما معنى قوله لأن الغشاة إما حمله على غش الغاهر ، وكبر جعل غشوة مخصوص من غش الذي هو فعل مما لا محل فيه ، فحله إلا أن أقول أن يكون قوله غشاة في حتم أنه غش قلوبهم في دعاء عليهم لا غيراً لأن ذلك بسبب ما فيها لا غيرته ، ويكون غشوة في معنى الغشاة عند قوله عليهم الغشاة مقام الغش ، فحله فعل وغش الذي هو الغشاه ، فيكون إذاً ذلك معطوفاً على حتم غطفت الغشاة الغشاة ، ماور فعله في الغشاة ، بحرفين ، رسم الله وبدأ وبسببته ، ويكون إذاً قد حلت بين غشاة المعطوف وبين حتم المعطوف عليه بالشر والحدود ، وأما ما حدث ذلك حراً مخفياً وجعلت غشوة في موضع المصدر الذي هو الغش في الخبر فهو صلي لا يفتقر ذلك على غشاه في معنى مودة السماع ، وقد أحسن ما صلاته ورأى من علي غشاة بعد الغش ورفع الغشاة ، وأما ما حدث عند هذا الجمع ونصب يكون غشاة ، وعبد من غير ذلك إلا أنه رفع الغشاة ، ويرى بعضهم غشوة بالرفع ، وبعضهم غشوة في قراءة أبي حنيفة والغشاة في الرفع والرفع والغشاة ، وقال أبو حنيفة كان أصحاب عبد الله يقرأونها غشاة بفتح العين والياء في أبي حنيفة ، وهذا يعقوب ، غشوة بالغشاة ولم يقرأه من أنكر من أفراد ، قد نصب الغشاة ، أصوات ، هذه الغشاة بضم العين ، قد حله الشبهة من قبل الغش على وزن غشاة ، والأشياء التي هي نينا مستعملة فهذا معنى ، ورأى كقصيدة العدة والغشاة والريانة وقد ذلك ، وقرأ بعضهم غشوة بالعين المشددة المنكسرة ورفع من الغش وهو شبه الغش في الغش ، مصدر الغشوة على السمع من باب الغشيم بالشر ، وتقديم الجملة على الفعل الذي نصبته أنكر من هذا شأن أيضاً ، وذكر أهل الجاهل أن الغشاة تكون باعتبار حصة

تقدم المرأة والرسب على الغشوة والغش ، فتسبب الأموات على الأولاد في قوله تعالى في إيمانهم أمواتهم وأولادهم فئة في الغشاة ، ١٥ ، فإيه ما نشر في السراج عند فترته سبي المؤمنة لهم سبي في الفرج ، والشراح حسب التفاضل ، ١٠٠ ، كذا في النظر ، على الفراء ، وليس شأنه ذلك لأن حرم الغشاة لا يفتقر من الغش ، وتقدم

(١) البيت من شعر لحداد بن زيد ، أسير حسان ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، لا يفتقر من ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ،

بالذات كالأوحد مع الاثنين ، وليس الواحد علة للأثنين بخلاف القسم الأول ، وتقدم بالشرف كتقدم الإحسان على المعلوم ، وتقدم الزمان كتقدم الزائد على النول بالوجود ، وزاد بعضهم مداماً وهو التقدم بالوجود حيث لا زمن .

ولما ذكر تعالى حال هؤلاء الكفار في الدنيا تحير مما يؤول إليه أمرهم في الآخرة من العذاب العظيم ، ولما كان قد أعد لهم العذاب صبر كأنه ملئت لهم لآرام ، والعظيم هو الكبير ، وقيل العظيم فوق لأن الكبير يقابله الصغير والعظيم يعابيه الحظير ، قيل واسمير دون الصغير ، وأصل العظيم أي الجنة ثم يستعمل في المعنى ، وعظم العذاب بالنسبة إلى عذاب دونه بنقله فترو ، وهذا لتخلل المشهور وصح أن يتعاضل الغرض كسواءين أحدهما شع من الآخر إذ قد تخلل الآخر ما ليس بسواد ، وذكر المفسرون في سبب نزول قوله تعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ إلى قوله ﴿ عظيم ﴾ أقوالاً :

الأول : أنها نزلت في يهود كانوا حول المدينة^(١) قاله ابن عباس ، وكان بينهم .

الثاني : نزلت في قادة الأحزاب من مشركي قريش^(٢) ، قنه أبو العالية .

الثالث : في أبي جهل وخمسة من أهل بني النضير^(٣) ، قاله الضحاك .

الرابع : في أصحاب القلب وهم أبو جهل وشبهه بن ربيعة وعقبه من أبي معيط وعقبه بن ربيعة والنسابة بن المغيرة .

الخامس : في مشركي العرب قريش وغيرها .

السادس : في المنافقين .

فإن كانت نزلت في ناس يأمنونهم وافوا على الكفر فالتين كفروا معهودون ، وإن كانت لا في ناس مخصوصين وافوا على الكفر فيكون عاماً مخصوصاً لا ترى أنه قد أسلم من مشركي قريش وغيره ومن المنافقين ومن اليهود خلق كثير بعد نزول هاتين الآيتين ، وذكروا أيضاً أن في هاتين الآيتين من غروب المصاحفة أنواعاً .

الأول : الخطاب العام لفظ المعاصي المعنى

ثاني : الاستعانة الذي يراد به تعريض المعنى في التمس : أي بتقرر أن الإلزام وعدمه سواء عدمهم

ثالث : المجاز ويسمى الاستعارة وهو قوله تعالى ﴿ ختم قه على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ ، وحقيقة الختم وضع محسوس على محسوس يحدث بينهما رغم يكون علامة للخامس ، والختم هنا معوي فإن الغلب ساد لم قبل الحق مع ظهوره استجر له اسم المحسوس عليه فبين أنه من مجاز الاستعارة .

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١ : ٢٩١ ، وذكره ابن إسحاق وابن سيرين في حاتم عن ابن عباس .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ١ : ٢٩١ ، وذكره ابن جرير وابن المنذر وابن أبي عمير عن أبي العيص .

(٣) ذكره الزمخشري في أسباب النزول ص ١٦ عن الضحاك .

الرابع : الحذف وهو من مواضع منها ان الذين كفروا ﴿ أي إن القوم الذين كفروا بالله وما جئت به ﴾ ومنها لا يؤمنون بالله وما آخبرني به عنه ، وهذا حم الله على قلوبهم فلا تمى بجلى اسماعهم فلا تصحى ، ومنها على أنصارهم غشوة على من نصب أي وجعل على أنصارهم غشوة فلا يصحون سبيل الهداية ، ومنها ولهم عذاب أي ولهم يوم القيامة عذاب عظيم دائم ، ويحذر أن يكون التقدير ولهم عذاب عظيم من الدنيا بالقتل الراسي أو بالإدلاله وصح الجزية وفي الآخرة بالخلود في نار جهنم .

الخامس : التسميم وهو في قوله ﴿ ولهم عذاب عظيم ﴾ من أنه لو اقتصر على قوله عذاب ولم يقل عظيم ، لاحتمل الغلظ والكثير فليما وجهه بالعظيم ثم المعنى ، ﴿ جعلن أن العذاب الذى وعدوه عظيم إما في المقادير وإما في الإيلام والدمار .

السادس : الإشارة بين قوله سواد عليهم إشارة إلى أن السواد الذي أضيف إليهم ويانه ولكنه عليهم وسجل فويلهم ، لأنه لو أراد برب أن ذلك من وصفهم فحسب لقل سواد عندهم ، فبدأ قل سواد عليهم فيه على أنه مسجل عليهم فلا بد كلمة على الاستعلاء ، وهو الذي قاله هذا القائل من أن على شعر بالاستعلاء صحيح ، وأن أنه نزل على أن الكلام تضمن معنى الوسا ، والكمال عليهم فليس صحيح ، بل المعنى في قولك سواد غثيث وعبدك كذا وكذا واحد وإن كان أكثر الاستعلاء على ، قال تعالى ﴿ سواد علينا كرهفت أم لم تكن من شرارطين ﴾ [الشعراء : ٣٦] ، ﴿ سواد ضياء أجزعنا أم حسرا ﴾ [إبراهيم : ٢٩] .

سورة غلبها رخصي وإضافي

وكل هذا لا يدل على معنى الوسا والكمال عليهم

السابع : معار التشبيه ، شبه قاريه شائبا عن الحق وأسماهم لإحراجها عن سماع داعي الفلاح وأنصارهم لامتناعها عن نلمح نور الهداية بالوجه المعلوم عليه المسطورة متافهة المعنى مفتا، تمنع أن يصل إليه ما يصححه ، لما كانت مع صحتها وفوق إدراكها متعززة عن قبول الخير وسماحة وتلمح سورة ، وهذا كله من معار التشبيه إذ انتمت والمشورة لم يوجد حذيفة وهو بالاستعارة أولى إذ من شرط التشبيه أن يذكر المشبه المشبه به

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَيَأْمُرُ بِالْأَخْيَرِ وَمَا لَهُمْ بِشُؤْمَيْنِ ۚ ﴿٨٨﴾ يُخٰذِلُونَ اللّٰهَ وَالْيَوْمَ
ءَاثِمًا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٨٩﴾ ۝

﴿ الناس ﴾ اسم جمع لا واحد له من لفظه ويرادفه أناسي جمع إنسان أو أسي ، وقد قالت العرب ناس من الحرس حركة أمن حالويه ٨٩ - وهو عار لا أصل في سي آدم ، معاذة عند سيده ربه الله والفرد مرة ومون وسين ، وحذفت همزته شذوذا وأصغته أناس ، ويلقى هذا الأصل ، قال تعالى ﴿ يوم يدعو كل أفانس بآنامهم ﴾ [الإسراء : ٧١] ، هذته وملوة الإنسان واحده ، وذهب الكسائي إلى أن ملوته نون ودم وسين ، ووزنه فعل مضارع من اليوس ، وهو الحركة يقال غاس ينوس نوسا إذا غرك ، والبرس تذبذب الخي في الهواء ، ومنه ترس الفرس في الآذان ، وذلك لكثرة حركته ، وذهب قوم

إلى أنه من نسي ، وأما نسي لم يقب فصار نيس ، بحرشة ليداء واضح ما قبلها ففادت ألفاً قبل ناس ، أو دخلت الألف باللام ، والكلام على هذه الأقوال قد تكون في علم التصريف

ومن موصولة، وشرحية، واستهامة يونية وموصولة، ونفع عن ذي العلم، ونفع نفعاً عن غير ذي العلم إذا عمل منسلة: العائد، أو احتاط به فيما نعت عليه ، أو فيه أصل بها ، ولا نفع على أحد ما لا يعمل منسلة: علاناً لسراعه ذلك ، وأكثر لأن العرب أنها لا تكوب نكرة موصولة ، إلا في موضع يخص بالنكرة كقول سويد بن أبي كهلان^(١) :

رَبِّهِ مِنْ تَغَيَّرَتْ غَضَبُ صِلْوَةٍ ۝ تَوَاتَسَّى لِمِ مَرْئَا نَسْ يَطْعُ^(٢)

وبل استعمالها في موضع لا يختص بالنكرة نحو قول ابن جرير . .

فَكَيْسُ بِنَا فَضِيلاً عَنِ مَرْءٍ زَيْدٍ ۝ تَمَّ السَّبِيلُ لِمُ حُشْمٍ يَنْسِلُ^(٣)

ورغم التمسك أن العرب لا تعامل في نكرة موصولة إلا بشرط وقرعه في موضع لا يقع فيه إلا نكرة ، ووجه هو رأي المحسن^(٤) التي أنه يكون زائداً ، وقال الحميدون لا مركب ، ونفع من غنى العامل المندوم الذي لم يسبق وجود نونه موحداً خلافاً للشر القرسي ، وفقاً للفراء ، وصححه أصحابه ، فها تون العرب أصبحت كمن لم يخلق فزهد ضمن قد مات ، وأكثر المعمرين للقرن متى صلح عددهم تقدير ما أو من بشي ، يجوزوا فيها أن تكون نكرة موصولة ، وإثبات كون ما نكرة موصولة يحتاج إلى قليل ، ولا دليل قاطع في قولهم مروت بما موجب لك لإمكان الإضافة ، فإن اطرد ذلك في الرفع والتثنية من كلام العرب ، كان سري من موجب لك وأثبت ما موجباً لك كذا في ذلك بقوة لما ادعى المحيدون من ذلك ، ووجه صحيح لأمكنث الزيادة أيضاً ، لأهم زيادة ما بين الفعل وموضوعه والعن ومنصوبه وزيادة أمر ثبت لها ، وإذا أمكن ذلك فيها فيسري أن يحمل على ذلك ولا يثبت لها معنى إلا بدليل قاطع ، وأمكنث الكلام في هذه المسألة سنة إلى ما يقع في هذه النكبات من علم انحرافاً يعني على ذلك في فهم القرآن ، القول هو لفظ الموضوع المعنى ، ويعلق على النعت لئال على السنة الإسلامية وهو الكلام وعلى الكلام النحائي فيقولون في أنفسهم نولاً عند الله في [المسألة : ٨] ، وقرابة التثنية على معنى الخفة والسرعة ، وهو ممدد لضعفها وأما فإن كانت جملة محكية ثابت في موضع المفعول ، والمفعول يصل بمفعول في الضم ، الخداع ، قبل إظهار غير ما في الهندس ، وأغصه الإحصاء ومنه معنى البيت لفرد في العزل متخذاً ينشر أهل صاحب العزل فيه ، ومنه الأخذ عان وجه ، امرقوا شستضان في العس ، ومشي الدهر خداعاً لما يعنى من غوائله ، وقبل الخداع أن يروه حدادته خلافاً ما يريد به من الكثرة ، من قولهم غلبت صاعوخ وسينع إذا فرغ خارت وهو كذا الصبياء هي سبب بجمعه

(١) سويد بن أبي كهلان محض لم يثبت من خارج من أصل الداعي فكأنه يهتكم أبو-مد شاعر من عصر بني العباس والإسلام فيه

السلام في طرفة عذبة نوي مدسه ٦٠ هجرت سبط الداعي ١٠٦٣ ، الأعلام ١٩٦٣/٣ .

(٢) البيت من مرسى لمرج المعقل ١٦٠: ١٦١ ، بحران ١٩٦٢/٢ ، معجم الدرس ١٩٦٨ ، معجم الفواص ١٩٦٦ ، غدير اللؤلؤ ١٩٦٦ ، الأنجمي ١٩٦٩ .

(٣) البيت من الكامل لحداد بنك ليهو ، لمر كتاب ١٩٩٦/١ ، تمام من الشرحي ١٩٦٨/٢ ، شرح المعصفي ١٩٦١ ، المطبوع ١٩٦٣ ، البحر الزايع ١٩٦١/١ .

(٤) الإمام الشافعي الحافظ المقرئ شيخ الإسلام أبو العباس عمر بن محمد بن إبراهيم بن سبب الدين الحنفي توفي في ربيع الأول سنة

تصان وعشرين وأتمهتة ، سير أعلام النبلاء ١٩٦٣/٣ .

توجهه إقباله عليه ثم طرح من باب آخر ، وهو راجع إلى معنى الفراء الأول ، ولعل أصله تنبيه من قول الشاعر :

أَسْبَغُ التَّوْبَةَ تَنْبِيْهُنَّ مَقْصِدُهُ فَلَمْ يَسْبِقْ إِذَا السَّبِيْقُ خَدْعُهُ^(١)

أي قصد ، (إلا) حرف وهو أصل لمرات الاستثناء وقد يكون ما بعده وصفاً أو شرطاً أو نكرة ، به جيلو صلاحية التوبيع للاستثناء وأحكام (إلا) مستوفاه في غلبه التحريم ، (النفس) ضم ، أو النفس المدوخ في الهيكل غالبة به البعد ، وانعكس الحاضر ما يدور في نفسه يطبع ، وهل نفس الروح أم هي غيره من ذلك خلاف ، وفي حقيقته نفس خلاف كثير ، نجده على أمس ونعوس ، وهذا قياس فقل الاسم الصحيح النفس في جمعه النفس والكثير ، الشعور بذلك الشيء من وجه تلقى مشتق من ظهر والإدراك بالحاسة مشتق من الشعار وهو توب عن الجسد ، ومناعه الإنسان مما به

﴿ فِي قُلُوبِهِمْ نَرَضُ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾

المريض مصدر مرض ومرض ومرض في اللغة على الضمة واستمر ، ومنه قيل فلان يمرض الخبيث أي يفسد ، وبصغفه ، وقال ابن عرفة : المرض في القلب : التصور عن آخر ، وفي التمدد فهو : الاعتناء ، وفي النقص فهو : العجز والبطور ويرد به الظلمة قال :

فِي لَيْلَةٍ مَرَضْتُ مِنْ كُلِّ سَاجِدٍ فَمَا يَجْعَلُ بَيْنِي وَبَيْنَ وَلَا عَمَلٍ^(٢)

و المرض انفاد ، وبذلك أهل انقاده انخرض واللام والوجه باهر ، لزيادة فعلها بتعدي إلى اثنين من باب أعطى وكس ، وقد يستعمل لازماً نحو ذلك الحال ، (ألم) فعل من الالم بمعنى فعل كالصحيح بمعنى الصبح أو المتباعدة وأصله ألم ، (كان) فعل يدخل على التبعيد ، والتغير بالشرط أي ذكرت في التحريم قبل على زمان مضمون الجملة فقط ، أو عليه وعلى التصديق ، ونسب تسمية ، وتكتفي بمرور فترة تكون تعلقاً لازماً بمرارة متعدي ، بمعنى كفل أو فعل كفته وكنت التصرف نوعه وهذا من غريب النحاة وقد نزل ولا فاعل لها إذا ذلك خلافاً لآي^(٣) سعيد ، وأحكامها مشبهة في لحن : التكذيب مصدر كذب وتضعيف فيه للرمي به ، فتقولك شخصته وجيت أي رميته بالشحافة والتجسس ، وهي تعد المعاني التي جادت لها فقل وهي أربعة عشر الرمي ، والتعدي ، والكثير ، والمجمل على صفة ، والنسبة ، وتعدا ، نفساً ، أو عليه ، والقيام على الشيء ، والإزالة ، والتزج ، واختصار الحكاية ، وموافقة فعل وفعل ، والإغتناء ، مثل ذلك حيث ، ويكثفه ، ويكثفه ، وفلته ، وسقته ، وعقرته ، ومزجته ، وقبضت عنه ، وشوئ ، وأمن قد عين ، وثني موالى نولى ، وفقر موافق قدر ، وحضر تكلم لغة حبر ، وعرف في القتال ، ولما التكذب قسبياً لكلام عنه ، بما ذكر من الكذب هل ينهم وهم المنظور الذين جمعوا أوصاف الإيمان من حلوص لأعفاف ، وأوصاف الإسلام من لأعمال السنية والمالية ، وما ذكره أن أمرهم إليه في الدنيا من الهدى وفي الآخرة من القلاح ، نه أعقب ذلك بعبادتهم من الكفر الذين حتم عليهم بعدم الإيمان ، وحتم لهم بما يؤولون إليه

(١) ذكره في لسان العرب - وسه - من كس كان يصف شعر امرأة - لسان العرب : (١٩١٣/١) ، توفيق : (١٩٩/١)

(٢) وشعر وسه - والمرح : الشك ، وسه : فاعله ، أي : (من أمرهم مرض) أي : شئت وبغيت وصحب يسير ، لسان العرب

(٢١٩١/١)

(٣) جيت لأمر : حية الصبري - انظر هذيل : (٢٥١/١) ، روح المعاني : (٢٢٩/١)

(٤) لم يعد السراجي - انظر المعاني : (٢٠٢/١)

من العذاب في البران وبني نسب ثالث أظهر والإسلام مدلاً وأبسطوا الكفر اعتقاداً ، وهم الماتقون عند يذكر شيئاً من
أحوالهم ، وفي م في قوله ومن الناس من يجهر ، وأبعد من ذهب إلى أنها بيان للحسن لأنه لم يقدم شيء ، منهم ليس
جنسه ، والألف واللام في الناس ، للجنس أو للعهد فكأنه قال ومن الكفار السابق ذكرهم من يقول ولا يترهم أنهم غير
مختوم متى فلوهم كما ذهب إليه الرمشتري^(١) ، فقال : فإن قلت كيف معصوم بعض أولئك والماتقون غير مختوم
على قلوبهم ؟ ، وأجبت بأن الكفر جمع غريبين وصغيره حسناً واحداً ، ويكون الماتقون نوعاً من نوعي هذا الجنس
معايير للموع الآخر بزيادة زائدوها على الكفر ، جامع بينهما من التدين والاعتقاد لا يخرجهم من أن يكونوا بعضاً من
الجنس انتهى ، فإن الماتقين داخلون في الأوصاف التي ذكرت للكفار من استواء الآية زودهم ، وكوهم لا يؤمنون ،
وكوهم مختوم متى قلوبهم وعلى سمعهم ومحرلاً على أبصارهم غشاة ، ومخيراً عنهم أنهم لهم عذاب عظيم ، فهم
قد استرجوا في عذابهم الذين كفروا وزاد أنهم قد ادعوا إلى الاعتقاد وأكذبهم الله في دعواهم ، وسأني شرح ذلك ، وسأل
سأني ما معنى (ومن الناس من يقول) ، ومعنى أن تأتي بقول هو من الناس فكيف يصلح لهذا الحظر والمحرور وقوله
غير لمعنيلاً بعده ، فأجيب بأن هذا تفصيل معبري ، لأنه تقدم ذكر المؤمنين ، ثم ذكر الكافرين ، ثم أعقب بذكر
المستفيضين ، فنصار طير لتفصيل اللفظي في قوله (ومن الناس من يعجبك) ، (ومن الناس من يتبى نفسه في
[الفرقة ٢٠٧] ، فهو في قوة تفصيل الناس إلى مؤمنين وكافرين وماتقين ، كما مضى إلى من يعجبك قوة ومن يتبى
نفسه ، (ومن في قوله تعالى) (من يقول) ذكره موصوفة مرفوعة بالأجنداء ، والنسر الجاز والمحرور المتقدم الذكر ،
ويقول معه ، هذا أحسن أبي البهاء^(٢) ، وحوز لرمشتري هذا الوجه ، وقوله قال ومن الناس من يقولون كذا ، وقوله
(ومن المؤمنين رجال صدقوا) [الأحراب : ٢٤] ، قال إن جعلت اللام متجنس يعني في قوله (ومن الناس) قال : وإن
جعلتها لمعني موصولة ، فعوله (ومهم الذين يؤمنون) [التوبة : ٦١] ، وسهضت أسو البقاء أن تكون موصولة بمعنى
الذي ، فإن لأن الذي يتناول توماً بأعيانه ، والمسمى ماعلى الإبهام والتقدير ، ومن الناس فريق يقول ، وسأذهب إلى الرمشتري
من أن اللام في الناس إن كانت للجنس كانت من مكره موصوفة ، وإن كانت للعهد كانت موصولة أمر لا تحقير له ، كأنه
أراد مناسبة الجنس للجنس ولعهد للعهد ، ولا يلزم ذلك بل يلزم أن تكون اللام للجنس ، ومن موصولة وجوز أن
تكون للعهد ومن ذكره موصوفة فلا تلزم بين ما ذكره ، وأما استهداف أبي الفداء كون من موصولة وزعمه أن المعنى
على الإبهام فغير مسلم ، من المعنى أنها أثبت في الناس بأعيانهم معروفين ، وهم عبد الله بن أبي إسحاق وأصحابه ،
ومن واقع من غير أصحابه ، ممن أظهر الإسلام وأبلى الكفر ، وقد وصفهم الله تعالى في ثلاث عشرة آية وذكر عنهم
أقوالاً مبنية فالبوا ، فلا يكون ذلك صادراً إلا من مثنى فأنخر عن ذلك المعنى ، والذي يختار أن تكون من موصولة
وإنما اختار ذلك لأنه الراجح من حيث المعنى ، ومن حيث التركيب الفصح ، إلا نرى جعل من مكره موصولة إنه
يكون ذلك إذا وقعت في مكان يخص المكره في أكثر كلام العرب ، وهذا الكلام ليس من المواضع التي يختص
بالمكره وإنما أن تقع في غير ذلك فهو قليل جداً ، حتى إن الكسائي أنكر ذلك وهو إمام حوز وسامع نفع ، فلا محذور كتاب
الله ما أثبت بعض المؤمنين في قليل ، وأكثروا فروعاً أصلاً الكسائي فذلك اخترا أن تكون موصولة ، (ومن في م من الأسماء
التي لفظها مفرد مذكر دائماً ، وتنطق صبه فروع المفرد والمذكر إذا كان معناه كذلك ، أما مراض النطق فهو دائماً يعود
على من مذكراً ، ومارة مراض المعنى فيحمل عليه ، ويقتل المعريون ذلك ، وفي ذلك تفصيل كثير ذكر في التحدو قال

(١) قطر النكت : ١/ ٥٤٦

(٢) عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين إمام مصنف كبير أسو ليد ، الكبير البندقي لمصر منجوي فحس صاحب
الإعراف - نظر البنية ٢/ ٢٨٠ - ٢٩١ .

إن عطية (ط) من قول أمية رجع من أصل لوأحد إلى لفظ الجمع بحسب لفظ من ومعناها ، وحسب ذلك لأن لوأحد قبل الجمع في ترتيبه ، ولا يجوز أن يرجع حكمه من لفظ جمع إلى واحد ، فلو قلت ومن الناس من ضلوا يسكنهم أم يجوز انهم كلامه . وما ذكر من أنه لا يرجع من لفظ جمع إلى واحدة خطأ ، بل غير استعملوا على جواز الجمع ، لكن ليس بالمدخل على لفظك على المعنى أولى من الإثنية ، بحسب على المعنى ثم يرجع إلى التحليل على اللفظ ، وما رجع فيه إلى الإفراد بعد الجمع قول الشاعر :

لست منسججاً بغيري وأيسجج بغيري إذا ضاقتني حسبي وأعزني^(١)

وفي بعض هذه مسائل متصل . كما أشرت إليه ، ويقولون أورد في التفسير مذكراً على لفظ من ، وفي أمية في جملة هي لحقوة هي في موضع المفعول وتأتي لفظ الجمع ومعها للمعنى إذ لوأحد أي لفظ من قال أنت ، وانصرفوا من منسجج الإثنية على الله واليوم الآخر حينئذ منهم من أن يعترفوا بالإيمان برسول الله ﷺ ، وما أوردت في أمية لعائشة من طاعة المؤمنين ، وإن كان هؤلاء كبارهم لم يخشوا^(٢) ، وأما أمية منهم من أن ليس بمجانس ، فمفهومه عزير من الله ﷻ (٣٠) ، وبه ، وباليوم الآخر كذلك ، لأنهم يعقوبه على خلافه صفة . وهم لو قالوا ذلك على أصل عقيدتهم لكان كفرًا ، وكيف إذا قلنا ذلك على طريقة التناقض غريبة للمسلمين واستنزه بهم ، وفي تكرار الأدلة دليل على مقصودك ما دخلت عليه ، أما بالإيمان ، واليوم الآخر بعد أن يرد به الوقت المحدود من الحدث إلى استمرار كل من المؤمنين بالتدبر في فيما أعد لهم ، ويحتمل أن يراد به الأبد الذي لا ينتهي ، وبمعنى آخر أشعر أنه من الأوقات المحدودة باعتبار الاحتمال الأول ، أو عن الأوقات المحدودة باعتبار الاحتمال الثاني ، والله ، في بيومين ، راحة ، وتوضيح نصيب لأن ما عجزية ، وأكثر من الحجاز حر الغرباء ، وبما القرآن على الأكثر وجاء التعصب في القرآن في قوله في ما هذا بشرًا^(٤) ، يوسف : ٣١ ، في وما من كنهانهم في [المجادلة : ٢] ، وما في أشعر أشعر فرغوا أنه لم يمت به أبداً ولا قول الشاعر :

وأنا السبيسر بجسرة فاشوفة
أشرفها من كنفون أبغى
همل الخيسر بلخج تشادها^(٥)
حنف ولفعة ور وما هم أولادها^(٦)

ولا نختص زيادة البناء غانمة الحجازية ، بل نرد في لغة نعيم خلاص من ذلك ، وإنما نذكر أن قوله بمؤمنين في موضع جب ، لأن القرآن نزل بلغة الحجاز ، لأنه حين حادف الباء من الحز ظهر نصب فيه ، ولها أحكام كثيرة في باب مفرد من لحن ، وبما زلت الله في لحن للمؤكد ، ولا حل للتأكيد في جالفة نفي ، بلهم جاءت الجملة النصبية اسمية مصدرية بهم ، ونسب التي على حد ما عاين الذي نوس مفيداً زمان ليس في جميع الآراء ، إذ نرى جاء اللفظ مسججاً على اللفظ المحكي الذي هو أما لكأن وما أموا ، فكان يكون نفياً للإيمان العصبي ، والله مقصود

(١) البيت من حبيب الأمل فقه - طرور المعنى : ١٣١/١ ، فلهذا فيه إرادة المسمى في قوله لويسكون ت : أي لفظ في إذا كنفته

(٢) السطر الكندي : ٤١/٦ ، ٥٠

(٣) البيت من كمال لحن في وقوع - طرور الأمل : ٥٢ ، الحسانه نصريه : ٨٦/٦ ، المقاصد محبوبه : ٣٧/٦ ، شرح ترواه امر حليل من : البيت الأخير

(٤) البيت من أشعر التي لم يعرف وقتها ونسبها سعاديات الثاني حتى إحد : ١٠٠ (أي في قوله وما هم ولا دعا) مرفوع بها الأمل مدحاً رعد ، ثم نفعاً وكنة نية أصل الحجر - لحن شرح من غني : ٣٠٠/٦ .

ثم لم يسوا متساوين شيء من الإيمان في وقت من الأوقات ، وهذا الحسن من أن يحمل على تنفيذ الإيمان الشيء في وقتهم مع ما يشي به اليوم والآخر ، ولم ير ذلك تعالى عليهم قولهم أم ، إنما بد عليهم متعلق القول ، وهو الإيمان ، وفي ذلك رد على التكرام في قولهم إن الإيمان قوة باللسان وإن لم يعتقد بالقلب ، (ر ٢٥) في قوله ما هم يعومنون في عائد على معنى من إذ أعاد أولاً على النطق بقوله التفسير في يقول ، ثم أعاد على المعنى جميع ، وهكذا جاء في القرآن أنه إذا سمع اللفظ والمعنى ينو ، فليقلد ثم أتبع بالحمل على المعنى ، فإن تعالى في وسعهم من قول الله في ولا تعسبوا آياتي التهمة سخطوا [التوبة : ٤٩] ، في وسعهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن في [سورة ٧٥] ، في ومن ثبت مبكراً له ورسوله وتعمل صالحاً ، وذكر سبحانه إلهام عبد الله أبو محمد عبد الكريم بن علي بن عبد الأنباري لأبدلي الأصيل المحمدي العبد والعبد المعروف ، ومن ست العرائف ورحمة الله تعالى أنه جاء موضع واحد في القرآن يبدى به الحمل على الشيء أولاً ثم أتبع بالحمل على الشيء ، وهو قوله تعالى في وقالوا ما هي علون هذه الأنعام خائصة لذكرنا ومحرمة على أرواحنا في وسعناي الكلام على ذلك في موضعه إذ شاء الله تعالى ، وأورد بعضهم قراءة من قرأ في المذبح في وإن سمع لمن يثبطن في [السجدة : ٧٢] ، بحسب المهرج ، متجولة أنه ما بدى به بالحمل على المعنى ، وسألي كلاء عليه في موضعه ، ولا يجير الكواء ، ون الجمع بين الحملين إلا بفصل بينهما ولم يعتبر الفصل بين العامل ، فإن اس عصار ولم يرد السماع إلا بالفصل كما ذهب للكثيرين ، فيه وليس ما ذكره صحيح ، إلا ترى قوله تعالى في وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى في البقرة [١١١] ، يحمل على اللغات في كاد إذ أفرد لصير دجاء الشجر على الشيء إحداه جمعاً ، ولا فصل بين الحملين ، وإنما ساء أكثر ذلك المعنى إنما به من إرادة فتح التذاور الذي يكون بين الحملين ، وقرأ جبههور (يحدعون الله) مضارع سارع وقرأ عند الله ونوحية (يحدعون الله) مضارع حرك المعرد ، وحمل قوله بخادعون الله أن يكون مستأخراً ، كان فالتأويل يقول لم يظهروا ولا يبادوا ، يسوا مؤمنين في الحقيقة ، قبل يحدعون ، وحمل أن يكون بدلاً من قوله في يقول أم ، ويكون ذلك بياناً لأن قولهم ما أوليسوا مؤمنين في الحقيقة محاذرة ، فيكون ذلك فعل من فعل لاء في معناه وعنى كلا الوجهين لا وجه للحملة من الإعراب ، وحتمل أن تكون الحملة في موضع الحدث ، وهو الحال التفسير حسنكم في يقول أي ومن الناس من يقول أما يخادعون الله والذين آمنوا ، وخير أبو الربيع أن يكون حالاً والعاصي فيها اسم الحال الذي هو مؤمنين ، وهو الحال تصغير المتكبر في اسم الفاعل وهذا إعراب غلط ، وذلك أن ما دحت على الحملة فتحت نعمة الإيمان إليهم ، فإذا ثبتت تلك النعمة حال سلبت نفي على تلك الحال وهو التبدد فتمت ، ولذلك طريقاً في لسان العرب :

أحداهما : وهو الأكثر أنه ينفي ذلك لفظة فقط ويكون إذ ذلك قدلت العامل في ذلك فقد المداغت ما زبد أقل ضاحكاً فمعهم في الصحت ويكون قد أقل غير ساحتك وليس معنى الآية على هذا إلا ينفي عنهم الخداع فقط ويثبت لهم الإيمان بغير خداع ، من المعنى من الإيمان عنهم مطلقاً .

والطريق الثاني : وهو الأقل أن ينفي التبدد وينفي العامل فيه ، فكانه قال في الحال السابق لم يقل زيد ولم يضحك أي لم يكن منه وقت ولا صحت ، وليس معنى الآية على هذا إلا ليس المراد في الإيمان معهم ونفي الخداع ، والمجيب من أبي شعاع كيف نية نفي من هذا ، فتمنع أن يكون يحدعون في موضع النعمة ، فقال لا يجوز أن يكون في موضع آخر على صفة المؤمنين ، لأن ذلك يوجب نفي خداعهم ، والمعنى على إثبات الخداع انتهى كلامه ، فأجاز ذلك في الحال لم يجر ذلك في النعمة ، وهذا سواء ، ولا فرق بين الحال والنعمة في ذلك ، بل كل منهما قد ينسقط النفي عنه ، والله تعالى هو العالم الذي لا يخفى عليه شيء ، فمخادعة المسافير الله هو من حيث التصورة لا من حيث

المعنى من جهة مظاهرهم بالإيمان وهو موقوفون للكفر ، قاله جماعة ، أو من حيث عدم عرفانهم بانهم وجدته فطروا له
 معنى بفتح شذاهه ، والتقدير لأول حمار والثاني حقيقته ، أو يكون على حذف مصابف أي بخدا عيب رسول الله ﷺ
 والذين آمنوا ، فأنزله يكون المحذوف مراداً وتأكيداً لا يكون مراداً ، بل نزل مخذعهم رسول الله ﷺ بقرينة محاذعة الله
 فعنه يخلطون الله وهذه الترجمة قاله الحسن والزجاج ، ولا صح نسبة محاذعهم إلى الله تعالى فلا وجه في ذكرها
 كما ذكرها فلا ضرورة لدعوى أن من ذهب إلى أن الاسم مقحم لأن لمعنى محاذعون الذين آمنوا ، كما ذهب إليه
 الرمحمشي^(١) ، وفلان يكون من حب أعجني زيد وكبره ، المعنى قد أعجني كرم زيد ، وذكر زيد تولد له ذكر كرمه ،
 والنسبة إلى الإعجاب إلى كرمه هي نفسها ، وجعل من ذلك ﷻ والله ورسوله أحب إليهم منكم^(٢) (النسبة ٦٦) ،
 ﴿إذ الذين يؤمنون الله ورسوله﴾ [الأحزاب : ٥٧] ، وما ذكره في هذه المثل غير مسلم له ولا بين الشريعتين محامل
 ثاني في مكانها إيه الله تعالى ، وأما أعجني زيد وكبره إلى الإعجاب أسند إلى زيد بحمله ثم عطف عليه بعض
 صفاته نسراً للصفة الكرم من سائر الصفات التي انتوى عنها الشيء ، هذه الصفة ، فصار من المعنى طرداً لبقوله تعالى
 ﴿ولا تكن من الخاسرين﴾ [سورة النحل : ٩٨] فلا بدعي كما ادعى الرمحمشي أن الاسم مقحم ، وأنه ذكر
 نونته لذكر الكرم ، وحذاع الذي مضاعف بخدا عسى وزن فاعل ، وفاعل أي أعجبه بمعنى ، لا تستم أبداً علمه
 ولضعفها في اللفظ ، والاشتراك فيها من حيث المعنى ، ولضعف أمس الجسدي ، وموافقة الأمرد الأجده ، من
 أصل ، ومن المخرج ، ومثل ذلك ضارب بعد أعمره ، والمادة ، ووارث الشيء ، وفاديت ، وحاذع هذا إما أنه منه
 المعنى المجرد فيكون معنى خذاع ، وكأنه فاعل ، بخدا عسى الله ، وبه قراءة ابن مسعود وأبي جيلة ، وقد تقدمت ، ويحتمل
 أن يكون حذاع من باب المفاعلة لمخادعهم بقدم تفسيرها - ومخادعة الله لهم حيث كبرى عليهم أحكام أنفسهم -
 واكتفى منهم في الذنب بإظهار الإسلام وإن أبصروا خلافه ، ومخادعة المؤمنين لهم كرمهم امتثلوا أحكام المسلمين
 عليهم ، وفي مخادعهم هم للمؤمنين موافق لهم من تعظيم عند المؤمنين ، وتطلع على أسرارهم فيقتديها إلى
 أفعالهم ، ورفع حكم الكفر عنهم من القتل وحرم الحرية وغير ذلك ، وما يكون من الإحسان لمخادعة وقسم
 امتناعه ، وفراً ما يخادعون الجزيان وأبو عمرو ، وفراً ما في السبيعة وما بخدا عسى ، وفراً لجار وأبو أي سرية^(٣) وأبو
 طخوف عبد السلام من شدداً وما بخدا عسى لمفعول ، وفراً بعضهم وما بخدا عسى ، وفتح الدال متباً للمفعول ،
 وفراً قيادة وسورة^(٤) المعطى ، وما عاون من حذع المشقة سبباً للفاعل ، ومعناه يفتح الله والباء وتشديد الدال
 المكسورة بهذه سبب فرائد ، نوجده الأولى أن المعنى في الحذاع إنما هو الوصية أي المقصود من الحذاع ، بأن
 يفعل له فيما يختار ، ومنه ما يطلب عسى غرة من الممذوع ويمكن منه وعمل له ، ووجه ذلك نفس راسماً
 للمصذوع ، وإما وأنه راجع إلى المصذوع ، فكأنه ما خذاع ولا كذا إلا نسب إلى رادها ما وردته أهلها ، وهو لا ينسب لذلك
 جهلاً به متبع انتعاله ، وسوء حاله ، وبعبارة عن هذا المعنى بالمخادعة على وجه الممانعة ، وبسبب المعنى الثاني باب
 الفعل الأول لمعجب له كما قال :

(١) ذكره الفرغاني في تفسيره (١٣٧١) ، من الجسدي والمعري بر مفسره (٥١١) :

(٢) انظر كلامك (٤٨١) :

(٣) انظر قوله في أبي سرة - مكان المصذوع - سالم بن سلمة الهذلي أبو ذؤيب الهجري ، قال أبو جهم : صاحب الحسين عليه - بشرير
 مائة - الخلاصة (٢٥٨١) :

(٤) عند السلام من بخدا أبو طخوف وروى حماد بن عمار عن أبيه جليل عن أحمد بن محمد بن أبي حمزة - عنه نهاية (٣٨٥١) :

(٥) مروي عنه أبو بكر المصطفي بن ميسرة - جمع أراد كمدحج المعطى ويقع أبو سعد نون في ولاية عمر بن حبيرو - خلاصة
 (٨٦٢٣) :

لَا يَنْهَنُ أَحَدُ عَلَيْنَا مَشْهُلُ حَزَلِ الْجَاهِلِيَّةِ^(١)

جعل انتصاه حلاً ، «يؤيد هذا استرخ عاتق قد يحيى من واحد كعائيت العصر ، «يلطف الفعل»^(٢) ، ويحتل
أن تكون المحاطة على أيها من السن . فهو حذرون أنفسهم حيث صوب الأطلال ، وأنفسهم هادهم حيث منهم
أبداً ذلك ، فكأنه محاولة بين اثنين ، وقال الشاعر^(٣) :

تذكر بمرئى ومن أيسر فسرته
يؤامر نفسه لذي الشحنة الأسفل
وأنت بر الأعرابي . -

لست ندر ما رقت قبيلها
عمرنا ما عشت أحمر الأسد
ولم يؤامر نفسك شئرياً
دم - وفي أنفسنا زلم سيد

وقد -

يؤامر نفسه وفي العيش فتحة
أستريح نذرت أن لا يفلو زلة^(٤)
وأنت نعل من الأعرابي : -

وكنت كذاث أضى لم سدر إذ كنت
يؤامر نفسه الضيق أم تزي

في هذه الأيات قد جعل المختص نفس على معنى العاهرين ، وإياها جسين - أو يكون فاعل بمعنى فعل
فيكون موافقاً لقراءة (وما يحذرون) بنون العرب ، خلعت الرجل أعمت التحليل عليه . فحده أي تعب عليه
الحيلة وغدب العراء ، حذوا بكر الخاء في الحصدر ، وحذبه حكة أوريد ، فالمدى وما بعد سوء إلا على
أنفسهم ، والفراد لا نفس ما ذواتهم ، فالذعر هو المفعول . وقد دعى بعضهم أن عداس يقالون . وأن السعي
وما يحذوهم إلا أنفسهم فإن لأن الإساءة لا يجمع على بل نفسه هي التي تحذو ، ونسول له ، وذو نالسو ، وأورد
أشياء منه عليه العرب ، والمخبرين في الغلب مذهباً .

أحدنا : أنه يجوز في الكلام وشعر السعدى بأنكلاً على هم المبنى

(١) حسب المعنى من تشبه من مقلده - يرجع شرح المعتمد ، الشريفي ص ١٨٨

(٢) مدق الجرس من مائة رأس ليس أحدهما على الآخر

(٣) طارق بن عبد الله - حسب إحدى قراءات الأخرى وحذف الفعل طرقت - تعاد بمرح (١٠٠٦٦٦) .

(٤) ساد للكتب - نظم الشاعر أبو الفتح

(٥) « من سحر بيت الأول والثاني هكذا -

لست ندر ما لا يصب قبيلها
نفسه وفي أنفسنا زلم سيد
وكنت كذاث أضى لم سدر إذ كنت
يؤامر نفسه الضيق أم تزي

وهو البيت الثالث هكذا

يؤامر نفسه ومن لا يدر أشعة
يؤامر حبيب الدويبة لم بطرهما^(٥)
نظم نزار أحمد (١٣٥٠) - ص ١٠٠ (٦٦٦)

والثاني أنه لا يجوز في الكلام وجوز في التبرع حاشا لأحطوا وقد هو الذي صححه أصحابنا . وثالث هذا الذي ادعى الغلبه لثبوت في قولهم من حيث نفسه ، وقوله تعالى (في سبيل الله) (سورة ١٨ ، ٨٢) غير أن المبنى والسواد غير المعنى والمعمول له ، وليس مفعول محال ، بل المفاعل هو المفعول . لا تترك أنك تقول أحببت نفسي ، وعظم زيد نفسه ، فلا يحل عندنا في المفعول إلا من حبب المفعول ، زاد المبدول فهو واحد ولو كان المعنى صحيحا دون ذلك فإني حاشا ندم عليه . وهذا مع أنه الصحيح أنه لا يجوز إلا في التبرع ، فهم أن يقرء كتاب الله تعالى به ، ومن قرأ وما يتخلعون ، أو ما يتخلعون ، دعيا للمفعول في تصدق ما فعله إلا على ما استحسن عليه زيد على ربه . إما معنى التمييز على ما حكى الكوكبي . وإما على التشبيه للمفعول به ، على ما راعه حصص . وإد على إضافة حرف التبرع في أنفسهم ، أو عن أنفسهم ، أو عن الفعل معنى يتخلعون . ويستحسن بصب على أنه مفعول به ، كما صبر الوقت معنى لإتمامه فعلى ما في قوله الوقت ، في سبيلكم ، ولا يفوزت في كذا ، وكما فسبى من لك إلى أن تترك معنى أخف ، ولا يفوز إلا هل لك في كذا . وفي قرأنا وما يتخلعون ، فالتشديد إما للتكثير سألته للفتاوى ، أو للتأني في من الفعل إذ هو مصر إلى عذاب الله ، وإما سؤاغة على حم فخر الله وقدر وقد تقدم ذكر معاني فعل ، وفراغة من قرأنا وما يتخلعون ، أصلها يتخلعون فادع . ويكون الفعل فيه مرفوعا معي نحو افتقر على زيد وفاد عليه ، وهو أحد المعاني التي حدثت في الفعل ، وهي إما اعتبار معنى . وقد تقدم ذكره ، (وما يسعون) حمله معطوفا على (وما يتخلعون إلا أنفسهم) فلا موضع لها من الإعراب ، ومفعول (يسعون) محذوف تقديره (إضافة) انتهى على حداهم ، وكذلك ، وفي ذلك عن ابن عباس ، أو تقديره : هلاك أنفسهم وإيضا في تصدق الأيدي بكتفهم وتدفهم ، وفي ذلك عن زيد ، ويحتمل أن يكون وما يسعون حمله حالة تقديره وما يتخلعون ، إلا أنفسهم غير شاذ . وذلك لأنه لم يشرعوا أن حداهم في ذلك معي . إما هو حذو (أنفسهم لما حادوا الله والحيين . واحد يتخلعون الله بفتح المصارع لا بفتح المصاع ، لأن المصاع يشرع بالإقناع ، لحالات المصارع فإنه يشرع في مخرج الدم أو المصحح ، فيجوز في غير زيد يدع النبي ، وغيره بغير التبرع . والغراء على فتح راء مخرج في التوضيح إلا الأصح عن أبي عمر ، فإنه قرأ بالسكون فيها . وهذا لما كان الأصل والتعليل ، وشيخ شيخ ، ولهذا قرأ به الجمهور . ويحتمل أن يقرأ بالفتح الحقيق وأن المخرج الذي هو التصدق أو التبرع أو التصدق أو التبرع كان في قلوبهم حقيق . وبسبب إحداه في قولهم هو ظهور الرسول صلى الله عليه وآله وأنبأه وقتل الإسلام ونصره . ويحتمل أن يقرأ به المتجاوز ، فيكون قد كثر به عدا حلق القلب من التثنية قال ابن عباس ، أو من الحدث والغنى كما كان عند من أبي ابن سلوة ، أو عن ضعف الجور لعدم رأوا من نصر دين الله ، والمنهذه على سائر الأدب . وحمله على المعاد أولى لأن قلوبهم لو كانت فيها مرضي لكانت أحبهم مريضة بغيرها ، أو كان الحمام عجلهم . قال بعض المفسرين . يشهد لهذا الحديث التوري . والمبالغة على .

أما الحديث فنقول رحمه الله في حديثه أن أوه نعمته، أو أصحلت صلح النجدة، جميعه، ووافدت قد النجدة
جميعه، إلا وهو القلب .

۱۰۰: طباطبائی، محمد باقر، المیزان فی تفسیر القرآن، ج ۱، قم: انتشارات آل البیت، ۱۳۸۱.

(*) ذكره السيوطي في تاريخ المتوفين ١: ١٠٣٠، وهو تلامذته، يصفه في حديثه (في ابن حبيب) ابن حبيب.

(٣) أحمد بن محمد بن عيسى، (٢٧١: ٢٧٢)، «الطبري»، كتاب الأعلام باب من أعلام الدولة، ج ٢، ص ٢٠٤.

(اسلم) ١٣١٩ هـ. كتاب الحاشية على أحد محلات زبدة الفوائد (١٠٧، ١٠٩٩). دار عاصم ١٣٨٢ هـ. ثلث الميز

رأى الغشون الظلى فإن يحسبوا مصموا القلب على ما اختصا عدم تشريح ، ثم قالوا لا تحصلت منه عيادة عليفة ، فإن تمسكت به ومن علاقه ، أو من ألعده فلا يبقى مع ذلك عية ، وحاصل شية ضاعبه ، وبعد أخرج بالمور أسيراً ، وإن لم تمكن منه العادة المنصه إليه ، إلا من علاقه ، أوت الحياة مدة سيرة - بفاته لا سبل إلى بقية الحياة مع مرض القلب ، وعلى هذا الذي نقرر لا تكون قلوبهم مريضة حقيقة

وهذا المرض في القرآن من المعاني السبعة التي تحصل في القلب سبعة وعشرون مرضاً وهي :

برين ، والربع ، وانفطخ ، والحرف ، والنبض ، والحنتم ، والإفقال ، والإشرباب ، والرغب - والقنوة ، والإصبار ، وعدم شعير - والاعور ، والإنكار ، والشيء وك ، والعصى ، والإباء ، صبية النفس ، وأخي ، وأحمية ، والجسامة ، والعلة ، ومعدة ، ومهو ، والأزنان ، والطاق .

ويظهر إيات القرآن تدل على أن هذه الأمراض معان تحصل في القلب فقلب شية ، وقلب أمراض غير هذه ، من الجلي ، والحمى ، والجد ، ذكرها الله تعالى مضافة إلى حمية الكفار ، وبزيادة تجار العقول المعقولة ، وعام الله محيط بما أسدوه ، من سوء الاعتناء ، والنفس والمخاطبة ، فهو مفهوم عنه كما قال تعالى وكل شيء عنده مغزور ، وفي كل وقت يفتد في قلوبهم من ذلك القدر العظيم شية معلوم العقول عية ، ثم يفتد بعد ذلك شية آخر فيصير الثاني زيادة على الأول - إذ تونه سكي الأول معلوم العقول لم تحفظت الزيادة ، وعلى هذا المعنى يحمل (فراذله رجساً إلى رجسهم) ، وبزيادة المرض زماحي حيث إن طلمات كفرهم نحل في قلوبهم شية فشيئاً - وعلى هذا أشار بقوله تعالى في فضائل معصيا فوق محض في (أنور : ٤٠) أنه من حيث إن المرض حصل في قلوبهم عار إلى الحمد ، أو أنهم ما يجد الله سبحانه لعنه من عثر الكفرة برسوله وتوحيده من انصر وفاد الأمر ، أو لما يحصل في قلوبهم من الرغب ، وإسداد الزيادة إلى الله تعالى يساد حقيقي خلاص الإسلام في قوله تعالى في (فراذله رجساً إلى رجسهم في (التوبة : ١٦٥) . في (أيكم زادت هذه أيضاً في (التوبة : ١٢٤) . وفاد المعصية لا يغير أن تكون زيادة المرض من جنس المرض عليه في المريد عليه هو الكفر ، فتأولوا ذلك على أن يحصل المرض على العم ، لأنهم كانوا يفتد بقلوبهم أمر رسول الله ﷺ أن يفتد مع زيادة الأضاف ، أو على أن القلب ، أو على غير شية في محسوس ، لأنهم كانت أياً قلوبهم قوية على ذلك ، أو على أن كفرهم كان يزداد سبب الزيادة التكليف من الله تعالى ، وهذه الآثار ثلاث كلها إما تكون إذا كان قوله في (فراذله رجساً إلى رجسهم في (البقرة : ١٧٠) حراً ، وإما إذا كان دعاء فلا ، بل محتمل أن يكون الدعاء حقيقة فيكون هذه سوف زيادة المرض ، أو محتمل فلا يفتد به إلا جابة تكون المدعوة ، وفقاً من المريد به نسب واللمن والنفس ، فتولد تعالى في (أنهم الله أن يفتد في (التوبة : ٣٠) (مضافين : ٤) ، في ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوة لا يفتد في (التوبة : ١٦٧) ، وكفوا تعالى لهم الله إيلس وأحزوا ، ومعنى أن ذلك قد وقع ، وأنه عام بحزني نفس لا مريد عليه لأنه لا انتباه ، ونكر مرض من قوله في (فراذله رجساً إلى رجسهم في (البقرة : ١٠) لا يفتد على أن جميع أجسام المرض في قلوبهم كد رهم محض العسر ، لا أن ذلك الكفر على ما وصفت له بما هي دالة على طريقة التبدل ، لأنها دالة تنقذ كل قوة فرد على جهة العسر ، وتم يفتد إلى جميع مرض لأن تعدد المحال يفتد على تعدد الحالة عقلاً ، فالتكفي بالمعروف الجمع ، وتعددية الزيادة إليه لا إلى الغيوب إذ قال تعالى في (فراذله رجساً إلى رجسهم في (البقرة : ١٠) ولم يفتد بها يحصل وجبه

(١) غشا الرجل بمرده مرافاً ، فمرده من الإصح التداوي لأنه إن عث إلا الصلح في محض - يوماً ولا كنه ، وبما في فخره .

أحدهما : أن يكون على حذف مضاف ، أي عزاء الله قلوبهم مرضاً .

والثاني : أنه راد ذواتهم مرضاً لأن مرض القلب مرض لسائر لجسد فصيح نسبة الزيادة إلى المذنبات . ويكون ذلك نسباً على أن هي ذواتهم مرضاً ، وإنما أضاف ذلك إلى قلوبهم لأنها محل الإمارة والعقل

واما حسرة^(١١) افرادهم في عشرة أفعال^(١٢) فيها سفلية عن ياد إلا فعلاً واحداً أنه منقلبه عن واد وورنه فعل بفتح العين إلا ذلك الفعل فإن ورنه فعل بكسر العين ، وقد جمعتهما في بيتين في تعبدتي السبلة بمقد الآلهي ، أي الأفرات السبع المعوالي بعضها :

وَفَسْرَةُ أَكْهَمَ نَمَالِ احْمَرَزُ فَنَجْهَ نُهْشَاءَ نَسْفَى رَاوْ وَكُشَلَا
بِرَادْ وَخَبَابْ طَلَابْ حَنَفْ نَمَا وَضَلَفْ رَاغْ سَوَى الْأَحْرَابِ نَعْ صَلَاهَا فَلَا^(١٣)

يعني أنه قد استثنى حزاً^(١٤) وإذا زاعت الأبهار^(١٥) | الأحراب : ٦٠ | في سورة الأحزاب . في زاعت عجم الأبهار^(١٦) في صادة فتم فيها ، ووافق ابن دكوان^(١٧) حرة على إمالة حاء ونباء في القراء ، وحل راد في أول شجرة وعنه خلاف في راد هذه في سائر القرآن ، وبالحسين قوله أنه ، والإمالة نسيم والتنجيم للحمجاز . و (نليم) تقدم تسيه ، فهذا قسماً إليه للمبالغة فيكون محولاً من قبل ما ونسبته إلى تعذاب عجار ، لأن تعذاب لا يأت ، إنا يلم صاحبه ، فعلا نظير نوزهم بشر شاهر والشعر لا ينس إلا الشعر ناعمة ، وإذا قلنا إنه مجيء مؤن كذا قال عمرو بن معد يكرب -

أَبْنِ رِيْحَانَةَ الدَّارِجِي السَّبْعِ^(١٨)

أي السبيع ، وفعل بمعنى فعل مجاز لأن قياس أقص مفعول ، فالأول سجات في التركيب وهذا محذر في الأفراد ، وقد حصل للسائقين مجموع العذابين : العذاب العظيم المذكور في الآية فبن لاخراطهم معيهم ولا تنظامهم فيهم ، ألا ترى أن الله تعالى في تلك الآية قد أخبر أنهم لا يؤمنون في قرن لا يؤمنون ، وأخبر بذلك في هذه الآية بقوله وما هم بمؤمنين ، والعذاب الأليم ، فعذاب المضافون أشد عذاباً من غيرهم من الكفار بالنص ، على حصول العذابين المذكورين لهم بذلك فكأن تعالى في إن السائقين في التذك الأسفل من النار^(١٩) ثم ذكر تعالى أن كثيرة العذاب الأليم لهؤلاء فيها كدسهم وتكديهم (١٠) مصفوية أي يكونهم يكذبون ، ولا حدير يعود عليها لأنها حروف حلقاً لأي الحسن ، ومن رده أن كذا فإنا قصه لا مصدر لها مذهب مردود ، وهو مذهب أبي علي نقاشي ، وقد ذكر في كتاب سبويه النحي ، مصدر كان النافضة ، والأصح أنه لا يلفظ به معها فلا يقال كان زيد قائماً كقولاً ، ومن أجاز أن تكون ما موصولة بمعنى الشئ فالمعاني عندة محذوف تقديره يكذبونه أو يكذبونه ، وزعم أبو العلاء أن كون ما موصولة أخف قال لأن الهاء السعدية عائدة إلى الذي هو المصدر ولا يلزم أن يكون لله هاء مفسدة ، بل من فراه بكذبون ، بالتحصيف ، وهم

(١١) حمزة يور حبيبه حارة بن إسحاق الإمام طبري ذو عمارة الكوفي جيني مولاهم - نظر حرة فلهذه (٢١١/١) .

(١٢) نظر مقدما على هذا الكتاب

(١٣) عبد الله بن أحمد بن بشر ويقال بنجر بن دكوان بن عمرو بن حصار - وهو بن مصد بن سعد بن هاشم بن مالك بن عكر ام

صومر وأبو محمد الطوسي - الطبري القسطنطيني شيخ الإفراد بالناسم - نظر عاة الهذلة (١٠١/١)

(١٤) هذا حرة بن مجبر

مزديني ، والمصحف - جيلوع - ٥٠ - بعد ورس - مسد بخبر

نظر هذيل - الله (١١٤/٢) ، قلاني في التسمي (١١٤/٢) ، فحرة (١٦٠/٢) ، شعر وشعراء (٢٢٢ - ٢٣٩) .

الكافرين فأنفعل غير متعل ، ومن قرأ بالشريعة وهم الحرميات والعريان والمفعول محذوف - لقهم المعنى - نقدبره بكونهم يكذبون الله في إخباره وأرسون فيما جاء به ، ويحتمل أن يكون الممتد في معنى المتحفة ، على جهة المبالغة ، كما أفردا في صدق صدق وفي بان الشيء ير ، وفي قاهر ثبوت قصص ، والكذب له محاسن في لسان العرب (١) :

المعنى : إحصار بشيء على خلاف ما هم عليه ، وعسر من عسر يزيد في ذلك أن يكون المعبر عدماً بالمصنعة ، وهي مسألة تكسوها عصبها في أصول لغة .

الثاني : الإخبار ببدلي بلسه الكذب ولا يفصد به إلا الحق ، قالوا ومنه ما ورد في الحديث عن إبراهيم صلوات الله عليه وعلى بيته .

الثالث : انحصار كقول عبادة بن رستم أن الوتر واجب كذب أبو محمد في أحقاد

الرابع : التبول كقولهم كذب الرجل أي حط عليه أمه وإما رجاء وفرد .

الخاص : الإغراء بلزوم المحاطب الشيء ، كما ذكر كقولهم كذب عليك العمل : أي أكن العمل والمغرى به مرفوع بكذب ، وقالوا لا يجوز نصبه إلا في حرف شبه ، وروى القاسم بن سلام عن معمر بن الشبي والمؤتم هو الأول وقد اختلف الناس في الكذب فقال قوم الكذب قلة ويصح لا خير فيه ، وقالوا مثل مالك عن رجل بكذب فزوجه ولاية نصيباً للقلب نقد لا خير فيه ، وقال قوم الكذب مجرم ومالغ ، قال معمر الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه إذا لم يكن في مراعاته مصلحة شرعية ، والمبالغ ما كان فيه ذلك كذلك لإصلاح ذات البين .

وذكر المفسرون في سبب نزول هذه الآيات خلافاً

قال قوم روت في منافقي أهل الكذب كعد الله من أبي ابن مفلح وصعب بن نسير وأحمد بن قيس حين قالوا نعالوا في حلة مسلم بها من محمد وأصحابه وتحدثت مع ذلك حديث ، فأظهروا الإسلام باللسان واعتقدوا خلافه (٢) ، ورواه أبو صالح عن ابن عباس .

وقال قوم روت في منافقي أهل الكذب وغيرهم روى أسدي عن ابن مسعود وابن عباس أنه قال أبو العالمة وقتادة وابن زيد

وَإِذْ أَيْبَلُ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَعْمَلُ مَصْلِحَةً ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذْ أَيْبَلُ لَهُمْ عَامُوا كَذِبًا عَنْ النَّاسِ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَذِبًا أَمْ أَنْتُمْ السَّافَهُاءُ ﴿١٣﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّافَهُاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٤﴾

(إنما) طرف زمان ، ويحلب كونها شرطاً ونفع للمعاجة طرف زمان وفقاً للربشي والرجاح لأحرف مكان خلافاً للسرد ، ولغاير مذهب سيبويه ، ولا حرف خلافاً للكوفيين ، وإذا كانت مره أنه في لسانين أو رجع وجوده ويجزم بها في الشعر وأحكامها مستوفاة في علم النحر ، لفعل الثلاثي الذي انقلب عين منه الفاء في الماضي إذا بقي للمفعول فخلص كسر

(١) انظر لسان العرب : (٢٨٤ - ٢٨٤) .

(٢) ذكره الرازي في صحيحه (١١) عن أبي صالح عن ابن عباس .

وقال الآخر :

أَلَا إِنَّا لَمُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِاتِ مُشْتَرِكُونَ
وَاللَّذِإِ تَسْتَعِي بِالسَّحَابِ مُنْتَظِمِينَ^(١١)

وقال الآخر :

أَلَا بِ قَبْرِ وَأَنْفُسِكَ - - - رَا
فَعَسَىٰ جُيُوشُكُمْ خَيْرٌ مِنَ الْمُطَرِّقِ^(١٢)

لأن غير هذا كما لا يصح دخول ، لا ، فيه ، وأما قوله لا تكاد نفع الجملة بعدما إلا مضافة بسوء ما يلتقي به
نقسم فنغير صحيح ، لأن ترى أن الجملة بعدما نستطيع برب وبنت وفعل الأمر وبالتداء ومعدا في قوله : -

أَلَا خَيْدًا مِنْهُ وَأَوْحَىٰ بِهَا خَيْرًا^(١٣)

ولا يلتقي متي من هذا القسم ، وعلامة ألا هذه التي هي نفيه واستفاح صحة الكلام دولها ، وتكون أيضا حرف
عرض فيها الفعل ، وإن وأياها الاسم فعلى فاستار فعل ، وحرف جواب بقول القائل ثم تقيم فتقول ألا تحصى بلى ،
على ذلك صحتها كذات رصده ، المتباني في حروف المعاني ، قد وهو ملل شاد وأما ألا التي تلتقي في قولهم ، لا ، ما ،
فذكرها النحاة في جعل لا الداخل عليها الهمزة ، (لكن) حرف استدراك^(١٤) ولا يجوز أن يكون ما قبلها موافقا لها
بمعناها ، فإن كان نفي أو صلا جاز ، أو خلافا في الحوار خلاف ، وفي التصحيح خلاف ، وحكى أبو القاسم بن
الربيع جواز إبدالها مصغرة عن يونس ، وحكى كذلك غيره عن الأغشي ، وحكى عن يونس أنها ليست من حروف
العطف ، ولم تقع في القرار غالبا إلا زوار العطف فيها ، وهذا جاءت فيه من غير أو قوله تعالى (لكن الذين اتقوا
ربهم) (لكن الله يشهد) وفي كلام العرب : -

إِنْ أَيْسَرُ وَرِثَاةٌ لَا تُحْفَسِي غَوَائِلُهُ لَكِنْ وَفَاتِيغُهُ فِي الْأَخْرَبِ تَنْتَظَرُ^(١٥)

وبنية الحكم لكن مذكورة في الحوار^(١٦) ، الكلف حرف تشبيه لعمل الحر واستبنا محضة علما بالخير ، وتكون

(١) البيت من الطويل لم يعلم لانه - شاعده وقعه ألا قبل الشدة

(٢) البيت من التثنية لم يعلم فاعلم : الجمل (١٦٥) ، القدر : (١٩٦) ، : جميع الهجاء (١٢٢ / ١) ، شرح المعاني (١٦٩ / ١) ،
اللسان (١٢٢)

(٣) وهذا صدر بيت من الطويل فاعلم : الطرديون ص ١٩ ، شرح شخص (١١٠ / ١) ، القراء (٣٩٨ / ١)
(٤) الاستدراك : هو عقب الكلام من ما يترجم به لئلا يظن أنه يترجم به غيره ، الروادي : أنه مختلف حكم ما بعد ذكر الحكم ما
قبلها مع غيره أولا ، وهذا المعنى في لكن أعني بها وليس لأنها لا تأتي لغير ترجم قوله
معجم المصطلحات النحوية (١٨) ، حاشية المعاني (٢٠١ / ١) ،

(٥) حيث من خيط ترجمه الطرديون (٣٠٦) ، شرح شواهد التسمي (٢٧٨ / ١) ، تنصيح على شواهد (٢٤٧ / ١) ، صغ
الهجاء (١٦٧ / ١) ، المعاني (١٩٩ / ١) ، الاستدراك (١١١ / ١)

(٦) لا خلاف بين السورين في أن - لكن - لعطف ومعناها الاستدراك ، لود في فقرة هذا القول وقال : (لكن) ليست للاستدراك
ولأنه في هذا ، لا تحب يلتقي ما بين من الأول ،

ويكون إدولها جملة خبر مضافة على حرف ابتداء سواء كانت بالواو أو مدونها وقال : هو أو. التوجيه هي خاصة جملة على جملة ما لم يفتقر
بالواو أو ولها مفرد شرطية تقدم على أي قبل التكويني : أو يجب والمضروب ملو لأن لم يسمع بضم أوها حرف ابتداء ، بل
الجملة . ومن أمثلتها : لا تغتر بالواو دون فترية به حرف ابتداء لأن المعطوف لا يدخل على المعطوف - ومثل - لا تكون عاصمة بم
لمعرو إلا بها فترية أو حروف - ورغم بوس المعنى بالواو مدونها لا تكون عاصمة هذه أصلا لأنها لم تستعمل غير مصرفة بالواو ، وهو عند

والله ، وموافقة أعلى ، ومن ذلك قولهم : كثير ، في جواب من قال : كيف أصبحت ؟ : أصبحت بها معنى التماثيل
ومشاكلها المذكورة في النحر . الصف : الحقة ، ومنه قول اللزب الخفيف : سمع فيه ، في الناس حقة الحليم ، فإنه
امن كيسان ، أو البهت والكذب ، والحمد لله ما يشم منه مؤرج ، أو نظمه والجهنم قاله قطرب ، . والسموات جمع
سقف ، وهو جمع مطرد في بعلي الصبح ارجعت المذكور انما الذي بينه وبين مؤنثه كذا ، والعمل به منه بكسر
العين وصمها ، وهو الضارب ، أدخل اسم العرس ، قالوا : يعرض السعة أو شد وليل الحكمة ، بعاد رجل حكيم وفي صده
سقف ونظير السقف الزبي والحديث

وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ إِذَا خَلَوْا إِلَىٰ مَسَاجِدِهِمْ وَأَلْجَأُكُم إِلَيْهَا إِنَّكُمْ بِرُبِّكُمْ لَكُنْتُمْ عَلِيمِينَ ﴿٣١﴾

[illegible]

أَيُّهَا الْمُرْعِيَّةُ عَمَّا تَقُولُ تَدْرِي فِي الْخَيْرِ وَالْأَجَلِ ؟
وَقَالَ رُوَيْدُ :

ومن أحاديث الأئمة العظمى: شاف لي أنكب شبطي^{١٧}
 ويزنه مئلا عن الكويش، ونومه والموم شاط به في هلك قال الشاعر:

فَقَدْ تَغَلَّبَ لِيَوْمَهُ فِي مَشْهُدِهِ قَسَمَاتُهُ وَقَدْ بَلَغَ عَلَى رُؤْمِ أَحَدٍ : أَيْ خَلَّ

وَالشُّبُهَاتُ نَزْرًا صَرْدًا مِنْ نَحْوِ الْإِنْسَانِ وَالْقَوَابِ ، قَالَ ابْنُ عَرَبٍ ، وَأَتَاهُ غَيْطُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ

عقد بعد ذلك في صالون القصر الملكي في باريس، في ١٢ كانون الثاني ١٩٢٩، أول مؤتمر للجمعية في باريس. حضره ١٢٩ مندوباً من مختلف البلدان. وقد تم في هذا المؤتمر اختيار اللجنة التنفيذية للجمعية، التي تتكون من ١٢ عضواً، برئاسة الدكتور محمد علي عيسى، وزير المعارف في مصر. وقد تم في هذا المؤتمر أيضاً اختيار المقر الدائم للجمعية، وهو في القاهرة. وقد تم في هذا المؤتمر أيضاً اختيار اللغة العربية كلغة رسمية للجمعية. وقد تم في هذا المؤتمر أيضاً اختيار شعار الجمعية، وهو عبارة عن سيف وكتاب.

[illegible]

٢١: ذكره في سطور هذه الأعمدة من أبي الحسن: في هذه

بـ : شاعر صعيد مكـ : سم : بحر أبي التمسك والاعمال
ونقده الشاعر علي : نوري : الأتيل ، الأفلح اي جـ : هذه صيغة خبرية في قوله : يا بني افد بعري الأمل
بـ : ان المـ (1976)

(T) ذكر م. خا. بحرف ع، وفي الأصل من أمر ع-د. عن كتاب العرب ١: ٢٦٥.

(١٥) البت من "تجدد الأضراس" - طبرستان (١٣٧١)، شرح البصائر (١٣٧٥)، ص ١٠٠، رقم ١٠٠.

لم يصب احد من هؤلاء الا بالمرض والهلاك . . . وقد سقط من ايامنا فقط

هِيَ الشَّارِبُ الْكُؤُوسَ لَا شَيْءَ يَغْسِرُهَا وَيَلْبِسُ عَائِدَةً قَدْ بَلَغَتْهَا جُسُومُهَا^(١)

وشياطين جمع شيطان بمعنى غرائب في جمع غرائب^(٢) ، وحكاية القراء ، وهذه على تقدير أن يوهى ولادة تكون نعم غرائب ، (مع) اسم معناه أصبحت اللائلة شامدة كور وسكتها قبل حركة له يبعه ، ونسب قاله بكائي ، وإذا سكنت قد أصبح أنها اسم ، وإذا فسدت اللام أو ألف الوصل فالنتج لغة عامة العرب ، والكسر لغة ويحبه النحويين في التحرك ، ويستعمل طرف فكان يفتح خرا عن الحنة والأحدث ، وإذا أفرد بون متروكاً وهي ثلاثي الأصل من باب المقصور إذ ذلك لا من نامة بدخلاً فيوسر ، وأكثر استعمال هذا حال نحو جمعها وهو أنقص من جميع لأنها تشترك في الزمان نصاً ، وحسم تحتله ، وقد سأل أحمد بن يحيى أحمد بن قدام^(٣) عن العرفي حين قام عبد الله ورد معاً ، وقام عبد الله ورد جده ، قال فلم يزل يركض بها إلى النهر ، وفرفر أن يصير بأن جميعاً يكون الشبان في نفس وفي وقت واحد ، وأما إذا قلت معاً فيكون في وقت واحد ، الاستهزاء الاستخفاف والاستعربة ، وهو استعجب بمعنى لمعل الحمد ، وهو فعل نقول هزئت به واستهزأت بمعنى واحد مثل استعجب بمعنى عجب ، وهو أحد المعاني التي جاءت لها استعمال

﴿وَاللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِرِجْسِهِمْ إِنَّهُمْ فِي مُعْجِنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٤)

الله التحويل ، مع الشيء طوائف وسطه في التحويل ذلك كيف مذهب نظري ، وأما الله الربادة ، وكذا شيء دخل في شيء محكمه فقد منه قاله اللعربي ، وأما معنى مذهب الخبث ، وهو أمثلة دونه وأخبر به ما يقويه من حسم ، وقال بعض أهل العلم مذهب من الخبث ، وأما زاد من غير الخبث ، وقيل بوسر مذهب الخبث ، وأما في الشرب انتهى قوله ويقال مذهب الشرب ، وأما غير آخر ، وأما شيء مذهب الله فيه للبلابة ، وقيل أن فيه الامتدات امتدتها وأمدتها نحو ، ويقال مذهب القوم^(٥) عربياً هم أفعال وأعدائهم بغيرها ، وقال السجاني أم الأمير جده بنخليل ، وفي التزليل وأما مذهبهم بأنهم يرسى في المذهب^(٦) ابتداءً القدر المعلوم ، يقال نفس^(٧) الماء، وطعت البار ، لعمري^(٨) التردد والتعجب ، وهو غيبه

(١) البناء من القول لم يحسم فانه ، انظر مختار العلماء لفرعاني ص ١٦ حيد تصديق للعاصم (٢/٣) : - است العرب (ح)

(٢) معرث ليس مجموع ، وقيل : نعت ، وقيل هو جمع مذهب

(٣) وهو النية محمد بن عبد الله بن قدام السجوي أبو جعفر وصفي أميراً له اسمه محمد ، قال بالقرن : كان حسن نظري في مثل السجوي - انظر معجم الأدباء (٣٠٧/١٨) ، طبعة (١٩٠٦ - ١٩١٠)

(٤) هذا مذهب مسلم بن عبد الحميد السجوي المعروف بكنية أمية في العربية ولغة والأخبار وأما الناس لغة (مع) أصلاً مذهب ، وحيد تعجب من الشارب ، انظر تاريخ خلدون (١/١٧٠) ، طبعة (١٣٢١)

(٥) جاء في نعت العرب

ومذهب القوم عدائهم ليس وعدة ، ومذهبهم بعبودية ، وحتى النجاشي له أم الأمير مذهب النخل والرجل - وأماهم ، وأماهم يقال كثير ولدتهم (٤٨٥٧/١)

(٦) ابن سيدة ، حتى نفس حقاً ويحتمل حقناً ، حول المزارع وعلا في الكفر ، نعت العرب (٦٦٨/٢)

(٧) بعض الله والمصر لئلا يعلني كل شيء ، فاستدركه ، وفي التزليل آخر ، وأما في العدا ، حسبك في العدا ، وهنجر الحمر ، حيث لم يره ، نعت العرب (٦٦٨/٢)

(٨) لعمري الشعر والشعر ، وأما ابن بري :

من نعتة إلى نعتة نعتة إلى نعتة نعتة

بالعين ولا أن العصى ترمض به العين التي ذهب بر. هـ ، والرأي الذي عذب عنه الصواب ، يقال عنه بعينه معها وعمهلاً
لهذه عنه وعلمه ، ويقال تربة عفاها لا تم يكن بها عجم يستذهب به ، وقد اُس قنية العبد أنه ترك واسه ولا يهجر ما بيني ،
وقبل العدة العصى عن الرشد .

﴿ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبَحَتِ شَيْئًا مِنْهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴾ (١٦)

الاشتراء والشرء معنى الاستدال بالشئ - والاعتناء به منه ، إلا أن الاشتراء يستعمل في لا تتبع والبيع ، وهو ما
جاء فيه إصعبل نحى الفعل الشجرء ، وهو أحد المعاني التي جدها استعمال ، البيع هو ما يحصل من الريادة على رأس المال ،
الشجرة هي صاعده الشجر ، وهو الذي يهبط في ذلك يظفل الشجر الريادة ، لههني اسم فاعل من اهتدي وإصعبل فيه
المطوعة عذبة معنوية موسومة فاسلوي وخمعه فاعتم ، والمطوعة أحد المعاني التي جاءت لها اسم ، ولا تكون فعل
للمطوعة مبنية إلا من الفعل المعدي ، وقد وهم من زعم أنها تكون من اللام ، وإن ذلك فليس فيها استدلال بفعل
الشارع .

عشر: إذ اشتد السهل في السحر تحلفه ألفيس فربى السلس:

لأن الفعل في البيت بمعنى فعل ، نقول تال شول واشتد يشتد بمعنى واحد ، ولا تعفل المطوعة إلا بأن
يكون المعطوف معدياً ، وإذا قيل لهم لا تعذبوا حملة ضريبة ، ويحتمل أن تكون من باب عطف الحمل استثناءاً بمعنى
عليهم قايح أقدتهم وأقوالهم ، ويحتمل أن يكون كلاً من وجهي الشئ جزء كلام ، لأنها من تمام الصلة ، ويحتمل
أن محشوي ربو الله أو تكون معطوفة على يكذبون ، وهذا قد يكون لها موضع من الإعراب وهو التعصب ، لأنها
معطوفة على خبر كان ، والمعطوف على الخبر غير ، وهي إذا كان مراد من السب لئلا اسحقوا له العذاب الأليم ،
وعلى الاستثنائين الأولين لا تكون جزء من الكلام ، وهذا الوجه الذي استأخر على أحد وجهي ما من قبه في ما كانوا
يكذبون في خطأ ، وهو أن تكون ما موسومة بمعنى الذي ، وذلك أن المعطوف على الخبر غير فيكذبون قد حذف منه
العائد على ما وقوله ، وإذا قيل لهم في أي آخر الآية لا ضمير فيه يعود على ما مطلق أن يكون معطوفاً عليه ، إذ بصير
المصدر ولهم عذاب أليم بالذي كانوا إذا قيل لهم لا تعذبوا في الأرض قدوا إنا سحر مصنفون ، وهذا كلام غير
منظم لعدم العائد ، وأما وجهها الآخر وهو أن تكون ما مصدرية ، فعلى مذهب الأخفش يكون هذا إعراب أيضاً
خطأ ، إذ عند أن ما المصدرية مع يعود عليها من صلها مصدر والنحلة المعطوفة عارية منه ، وأما على مذهب
الجمهور فهذا إعراب شائع ، ولم يذكر المحشوي وأما الوجه الآخر هذا سوى أن يكون معطوفاً على يكذبون أو على
بقوله مرعفاً أن الأول وجه ، وقد ذكر ما فيه والذي يختاره الإجماع الأول ، وهو أن تكون الحملة متعلقة كما نرى أنه
إلا عند الجملة والجملة من بعدها هي من تفاصيل المكذب ونتائج التكبذب ، ألا ترى قولهم في إنما نحن مصلحون في
وقولهم في أنفس كما آمن السفهاء في وقولهم عند الله الحوسب في أما في كذب محصر ، فتأصب جعل ذلك حملاً

في ثرد سطر ، دليل : العدة الرد في فضالة والتعريف لعدان العرب (٣٦: ٤٢٢)

(١) الشراء بعد مصدر ، على ما ثبتت ٩٦ - أثبت شوي إذا عتد وإد عتربها أيضاً وعد من لأصداه مثل عدلى ، ومن الشئ من
شري منه لعداء مرصدة له ، الشراء ٩٧ - قال عدلى : أعتروا شري حتى ٩٨ - يوسف ٢٥ - ويجمع الشري على الشرية - اصط
العصا (٣٦: ٢٣٩) ، العرب (٤٦: ١٢٦) ، العاص (٣٦: ١٣٦)

(٢) آخر روح شعاعي (١٦: ١٦٦)

خالت الشئ ذهبا فشرى نقولاً وبفولاً ، الشئ واستدلله ، في ، رافعة ، وشان ذهبه أو الرنق لشان العرب (٣٦: ٢٣٩) .

مستغاة ذكرت لإظهار كذبهم ونفاقهم ونسبة السفاهة للمؤمنين واستهزائهم ، أكثر بهذه الجميل واستغاثتها معهم والرد عليهم ، وهذا أثر من جعلها سيفت حلة حزة كلام ، لأنها إذ ذاك لا تكون مقصودة لذاتها إنما هي بها معرفة للموصول إن كان اسماً ، ومنفعة لمنه إن كان حرفاً ، والجملة بعد إذا في موضع نصب بالإضافة ، والمعامل فيها عند الجمهور الجواب لقوله في الآية مسورة بقوله في إنما من مضمون في والذي يختاره أن الجملة بعدها نلتها هي الناصبة لإذا ، لأنها شرطية وأن ما بعدها ليس في موضع نصب بالإضافة فتحكمها حكم الظروف التي يجازى بها ، وإن قصرت من عملها الجزم على أن من الجوز من أجاز الجزم بها حملاً على من منصوباً بفعل الشرط ، وكذلك إذا منصوبة بفعل الشرط بعدها ، والذي يصد مذهب الجمهور يجوز ، إذا قلت فعمرو قائم ، لأن ما بعد الفاء لا يحمل فيما قبلها ، ويجوز وقوع إذا النجائية جواباً لإذا الشرطية قال تعالى في وإذا أوفوا الناصر رحمة من بعد صراء منهم إذا لهم مكر في آياتها وما بعد إذا النجائية لا يحمل فيما قبلها ، وحذف فعل القول هنا للإيهام ، فيحمل أن يكون الله تعالى ، أو الرسول ﷺ ، أو بعض المؤمنين ، وكل من هذا قد قيل ، والمفعول الذي لم يسم فاعله ، فظاهر الكلام أنها الجملة المقصودة بحرف النهي ، وهي في لا تعملوا في الأرض في إلا أن ذلك لا يجوز إلا على مذهب من أجاز وقوع المعامل جملة ، وليس مذهب جمهور المصريين وقد تقدمت المذهب في ذلك عند الكلام على قوله تعالى في سواء عليهم أأنزلتهم أم لم تنزلهم في والمفعول الذي لم يسم فاعله في ذلك حكمه حكم المعامل ، وتخريجهم على مذهب جمهور المصريين أن المفعول الذي لم يسم فاعله هو مضمرة تقديره هو يصره سياق الكلام ، كما صرح المفسر في قوله تعالى في حتى توارثت بالحنجاب في سياق الكلام ، والمعنى ، وإذا قيل لهم قول شديد ، فأصر هذا لفظة الموصوف ، وجاءت الجملة بعد مسرة فلا موضع لها من الإعراب ، لأنها مسرة لذلك المضمرة التي هو القول الشديد ، ولا جواز أن يكون لهم في موضع المفعول الذي لم يسم فاعله ، لأنه لا ينظم مع ما قبله كلام ، لأنه ينبغي لا ينفصلا لا ارتباطاً له إذ لا يكون مسروراً للقول مفسراً له ، وزعم الرمحشري أن المفعول الذي لم يسم فاعله هو الجملة التي هي لا تصدوا ، وسئل ذلك من باب الاستناد اللفظي بظهوره فقولك ألف حرف من ثلاثة أحرف ، ومن زعموا حجة الكتب قال فأنه قيل ، وإذا قيل لهم هذا القول وهذا الكلام ، انتهى فلم يجعله من باب الاستناد إلى معنى الجملة ، لأن ذلك لا يجوز على مذهب جمهور المصريين ، فعند إلى الاستناد اللفظي وهو الذي لا يختص به الاسم ، بل يوجد في الاسم والفعل والحرف والجملة ، وإذا أمكن الاستناد المعنوي لم يعد إلى الاستناد اللفظي ، وقد أمكن ذلك بالخبرج الذي ذكرته ، واللام في قوله ، لهم ، للتبليغ وهو أحد المعاني السبعة عشر التي ذكرها اللام عند كلامنا على قوله تعالى في الحمد لله ، وإسنادهم في الأرض بالكفر^(١) ، فله ابن عباس ، أو المعاصي^(٢) ، قاله أبو العالية ومقاتل ، أو مهنا^(٣) ، قاله السدي عن أنسباحه ، أو ترك امتثال الأمر واجتناب النهي^(٤) ، قاله مجاهد ، أو التفتاق الذي صابوا به الكفار وأطلقهم على أسرار المؤمنين ، ذكره علي بن عبد الله ، إما يهواضهم عن الإيهام برسول الله ﷺ والقرآن ، أو بقصدتهم تغيير الملة قاله الضحاك ، أو يأتياهم هواهم وتركهم الخبز مع وضوحه قاله بعضهم ، وقال الرمحشري^(٥) :

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥/١) ، عن ابن عباس

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥/١) ، عن أبي حمزة عن الربيع عن أس عن أبي العباس

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥/١) ، عن السدي في تفسيره عن أبي مالك وهو أبي صالح ، عن ابن عباس وهو مرة الطيب المهدي

عن ابن سيرين عن أبيه عن أصحاب رسول الله ﷺ

(٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٥/١) ، عن ابن جريج عن مجاهد نحوه

(٥) انظر كشف (٢٦/١) .

والعاصي . أنهم أنكروا أن يكونوا عبدوا ما نهوا عنه من مبالاة تكفار ، وقالوا إنما نحن مصلحون . باجتماعهم
ههنا

والذي نختاره أنه لا ينبغي شيء من هذه الأقوال بل يحمل اللفظ على كل فرد من أنواع الإفساد . وذلك أنهم إنما
أدعوا الإيمان ، وأكذبهم الله في ذلك . وأعلم بأن إيمانهم متدفع ، كانوا يكونون بين حالين أحدهما أن يكونوا مع
عدم إيمانهم مرادعين للمحول لله ^{بالحق} وللزماني ، والحدثة الأخرى أن يكونوا مع عدم إيمانهم معزولين بالإفساد بالارضى
لتعريف كلمة الإسلام . وشكنا نظام الملّة فهو من ذلك ، وكانهم قيل لهم إن كنتم قد فبع منكم بالقرار بالإيمان ، وإن
لقد توكلنا قلوبكم فإياكم والإفساد في الأرض ، فلم يعبوا بالامتناع من الإفساد ، بل أئتمروا لأفعالهم مصلحتهم .
وأهم ليسوا محللاً للإفساد فلا يترجى الله عن الإفساد بحرمهم لا تصالحهم بصدده وهو الإصلاح . كل ذلك يوت بهم .
وكذب صرف على دعائهم في الكذب ، وقولهم بأنهم ما ليس في قلوبهم . ولم تكن قد قبلوا النهي عن الإفساد
بدعوى الإصلاح التكاليف . أكذبهم الله بقوله في الآية أنهم هم المفسدون لما تقدم ذكر اللفظة في قوله لا نفسدا ،
حسنة نسبة مؤكدة بأنواع من التأكيد منها التصدير بأن ، وبالمجيء بهم ، وبالمجيء بالالف واللام التي تعيد التخصيص
عند بعضهم . وقاله الجرحاني ^(١) دخلت ألف واللام في قوله المفسدون لما تقدم ذكر اللفظة في قوله لا نفسدا ،
فكانه مراد من العهد ، ولو جاء الخبر عنهم ولم يتقدم من اللفظة ذكر لكان الآية أنهم هم المفسدون انتهى كلامه . وهو
حسن ، واستغنى الحسنة بالأمر منه على ما يجي . بعدما تكون الأسماء مصيبة لهذا الإخبار الذي جاء في حقهم .
ويحتمل أن يكون تأكيداً للنفي في إيمانهم . وإن كان فصلاً فعلي خبر الروح يكون المفسدون حراً لأن ، وإن
يكون مستأً ، أو يكون المفسدون حرة والحكمة حرة لأن ، وقد تقدم ذكر فائدة الفصل عند الكلام على قوله في أو أولئك
هم المفسدون ، وتحقق الاستدراك هنا في قوله في ولكن لا يشعرون . هو أن إيمانهم أنهم هم المفسدون
يتضمن علم الله ذلك ، فكان ينبغي أن لا قد علم أنهم هم المفسدون ولكن لا يعلمون ذلك ، فوجبت لكن إذا كان
متأين ، وجه الاستدراك أنهم لما نهوا عن إفساد من كانوا يتناطرون من الإفساد ، قد علموا ذلك بأنهم مفسدون في
ذلك . وأخبر الله عنهم أنهم هم المفسدون ، كانوا حققي بأن يعترفوا بذلك كما أخبر الله تعالى . وأنهم لا يدعرون
أنهم مفسدون ، فاستدرك عليهم هذا المعنى الذي فاتهم من عدم الشعور بذلك نقول : زيد جاعل ولكن لا يعلم ،
وذلك أنه من حيث تعصب بالجهول وصار وصفاً قائماً بزيد ، كان يعني لزيد أن يكون عالماً بهذا الوصف الذي قام به ،
إذ الإنسان ينبغي أن يعلم ما استحسن عليه من الأوصاف ، فاستدرك عليه بلكن لأنه مما كثر في القرآن ، ويعمى في
بعض المواضع بترائه . قد ، ومفعول (يشعرون) محذوف لفهم المعنى تقريه أنهم معصون ، أو أنهم معصون ، أو
أنهم يتروك بهم الموت فتنتفع بالثروة ، والأولى الأولى . ويحتمل أن لا يتروك محذوف ، فيكون قد معى عنهم الشعور من
غير ذكر معلفه ولا به ، وهو أبلغ في الذم ، محذوف أن عباد ما هو إفساد إفساداً من انتهى عنه الشعور ، وكانهم من
الجهائم . لأن من كان مستكناً من إدراك شيء فأعلم الفكر والتفكير حتى صار يحكم على الأشياء المفسدة بأنها صالحة ،
فقد انحط في سلك من لا شعور له ولا إدراك ، أو من كابر وعاند يجعل الحق باطلاً فهو كذلك أيضاً ، وفي قوله تعالى
في ولكن لا يشعرون . نسبة عن كونهم لا يدركون الحق إذ من كان من أهل الجهل . فيبغى لنا أن لا يكثر
مخالفتة . والكلام على قوله تعالى في وإذا قيل لهم لا تفسدوا في من
حيث عطف هذه الجملة على سبيل الاستدراك ، أو عطفاً على صلة من من قوله في من يقول في أو عطفاً على

(١) هذه الفهرية عبد الرحمن الحمصي السري إمامهم المشهور أبو بكر سفي من إحدى . وفي أربع وسبعين وأربع مائة

﴿ يكفون ﴾ ومن حيث العامل في إذا ومن حيث حكمه الجملة بعد إذا ومن حيث المفعول الذي لم يسم فاعله .

وإختلف في الفاعل لهم أموا فدل من عباس الصديقة أنكروا حين أخذوا منهم ، وقال مقاتل قوم مختصرون منهم وهم سعد بن معاذ ، وأبو لبيد ، وأسيد بن الحضير ، ولما نهاهم تعالى عن الإصعاد أمرهم بالإيمان ، لأن الإنكسار يحصل بترك ما لا ينبغي ويصل ما ينبغي ، وينتهي بالنهي عنه لأنه الأهم ، ولأن الانتهاء عنها هي من باب الترك ، والترك أسهل في الامتناع من امتثال المعصيات بها ، والكاف من قوله ﴿ كما آمن الناس ﴾ في موضع نصب ، وأكثر العرب يجعلون ذلك نعتاً لمصدر محذوف التقدير عندهم « آمنوا إيماناً كما آمن الناس » ، وكذلك يقولون في سير عليه شديداً ، أو سرت حيث أي شديداً ، أو حيث نعت لمصدر محذوف التقدير سير عليه سيرا شديداً وسرت سيرا شديداً . ومذهب مبيد رحمه الله أن ذلك ناس يبعث لمصدر محذوف ، وإنما هو منصوب عن العامل من المصدر انصهر لفهم من الفعل المنفرد المنحدر - بعد الإصعاد على طريق الانساع ، وإنما لم يجر ذلك لأنه يتويز إلى حذف المصدر ، وإقامة النصة مقامه في غير المواضع التي ذكرناها ، وبذلك المواضع أن تكون النصة خاصة بحسن التصرف نحو « مررت بكنت ومهدس » ، أو الواقعة خيراً نحو « زيد قائم » ، أو خيراً نحو « مررت برؤساء » ، أو وصفاً كعرف نحو « حليست قريباً منك » ، أو مستعملة استعمال الأسماء ، وهذا يحفظ ولا يقتض عليه نحو الأملح والأرف ، وإذا خرجت النصة عن هذه المواضع أنه تكن إلا نعتاً للموصوف ولا يكتب عن الوصف ، ألا ترى أن مبيد مع « الأما » ولو عارداً من أن نفع ما ينال على حذف الموصوف ، وأما « فودوا » لأنه حال ، ونظر هذا في كتب النحو ، وما من كذا أمر الناس مصدرية التقدير ؟ فإن الناس فيمنك من ما والعمل بعدها مصدر مجرور بكاف التشبيه التي هي نعت لمصدر محذوف ، أو حال على الفاعل السابقين ، وإذا كانت « مصدرية فصنعت حقيقة فعلية مصدرية تعاض مصروف - أو مضارع وشده وصلها ليس في قول الشاعر

منا أنشأنا أهل الأخيصة والقدرة^(١)

ولا ترصد بالجملة الاسمية ، خلافاً لغوم صميم أمر الحاج لأعلم ، مستلزم بقوله :

وجئنا الخضر من خير المطايا كما ألدنا طراد شرس في ج . م .^(٢)

والأصل نودنا شري^(٣) أو أودنا القادح من ما من قوله كما من أن تكون كافة للكدح عن العمل ، مثله في « وما قام زيد » وصحي أن لا تجعل كافة إلا في المكان الذي لا تقدر به مصدرية . لأن « وما قام » مصدرية من الكدح على ما استقر فيها من العمل ، ويكون الكاف في ذلك مثل حروف الجر المداخلة على ما المصدرية ، وقد أمكن ذلك في « كما آمن الناس » فلا ينبغي أن يجعل كافة ، والآلف واللام في الناس يحصل أن تكون للمجس فكأنه قال يكاملون في الإحسان ، أو غير بالناس عن المؤمنين ، لأنهم هم الناس في الحقيقة ومن عدائهم مصورة صورة الناس وليس من الناس لعدم تعبيره ، كما قال الشاعر :

(١) انظر قطري (٢٥٤/١) ، معجم الفيزيل (٢٤١/١) ، فتح ليد (١٢٢/٩)

(٢) « حيث مر فتقول له جلم فالتة - انظر معي البيت من ٣١٦ ، شرح شواهد الآلف (٢٢٢/١) ، وهذا صواب ، وهذا

النسأ يجري في الأمور كلها

(٣) البيت من الزمخشري الأصبم انظر لسان ابن الحمري (٢٣١/٩) ، بحر (٢٧٤/٩) ، الأندلسي (١٢١/٢)

(٤) علم الكتاب (١٠١/١) .

أَشْنَبِ النَّاسِ، وَلَكِنَّ بَيْنَهُ أَتْقَنَ النَّاسِ

ويحتمل أن تكون الألف واللام للمعهد ، ويعني به رسول الله ﷺ وأصحابه (١) ، قاله ابن عباس ، أو عند الله من سلام ورحمة ، فمن حسن إسلامه من يهود فلاة معاش ، أو معاذ بن جبل ومن من معاذ وأسد بن الحضير وجماعة من وحوه الأصحاب عندهم الكلي ، والأولى جعلها على المعهد ، وأن يولد به من سبق إسلامه قبل هرك ذلك لهم فيكون حواره على من سبق إسلامه ، لأنهم معلومون معهودون عند المحاطين ، لأنهم باليمان

والثنية في ﴿ كما آمن الناس ﴾ إشارة إلى الإخلاص ، وإلا فهم الملقون بكلهم الشهادة غير معتد بها ، (أنؤمن) معصون (لعباد) ، وهو استعظام معاد الإنكار ، أو لاستهزاء ، ولما كان ناسموا به مشها كان حواهم مشها في قولهم ﴿ أنؤمن كما آمن السفهاء ﴾ ، والقول من الكف ، وما في هذا كالمقول بهما في ﴿ كما آمن الناس ﴾ ، والألف واللام في (السفهاء) للمعهد ، يعني به الصحابة (٢) ، ابن عباس ، أو الصديق وتساءل قاله الحسن ، أو عبد الله بن سلام وأصحابه (٣) ، مقابله ، ويحتمل أن تكون للحسن بلراج تحته من صر به ابناس من اليهودي ، أو الكاطرون في السعة ، أو لأنهم نخصر السعة فيهم إذ لا سعة غيرهم ، ويعد من تعب إلى أن الألف واللام لصفة الغالبة نحو العيوف والذبيان ، لأنه لم يندب هذا القوم فلههم معصاوا وإن قيل السفهاء هم من ماسن محبوسين ، كما بهم من المروق نعم مخضرمين ، ويحتمل قولهم كما آمن السفهاء أن يكون ذلك من باب التثنية والتجند حذر من الشبهة وهم عندهم بأنهم ليسوا بسفهاء ، ويحتمل أن يكون ذلك من باب الاعتقاد الجرم عندهم فيكونوا قد سيوهم للسعة معتقدين أنهم سفهاء ، وذلك لما أخذوا من من انظر ولعكر الصحيح المعزفي إلى نزال الحق وهم كانوا في رئاسة ورسلا ، وكان المؤمنون إذ ذاك أكثرهم قراء وكثر منهم مؤالين ، فاعتقدوا أن من قال بهنئة ثمانية كان من السفهاء ، لأنهم استغفوا بما لا يجدي عندهم ، وكسوا عن طلب الرئاسة والعلي وما به السؤدد في الدنيا ، وذاك هو غاية السعة عندهم ، وفي قوله ﴿ كما آمن السفهاء ﴾ إثبات مهم في دعواهم سمع المؤمنين أنهم موصوفون بعد السعة ، وهم رئاسة الأحلام ورجحان الفضول ، فرد الله عليهم قولهم - وأثبت أنهم هم السفهاء ، وصدر الجملة ألا نبي للثنية كينادي عليهم المحاطين بأنهم السعة ، وأكد ذلك « بل » و« ولفظ » هم » ، وذا التثنية الهزلة والأولى مصيصة والغاية مفتوحة من كلمتين نحو « السعة » ، « لا فني ذلك أوجه » :

أولها : تحقيق الهزلة ، وبذلك قرأ المكويون وابن عامر .

والثاني : تحقيق الأولى وتجبب الثانية بإيدائها وإدا كحالها إذا كانت منوطة قلها صفة في كلمة نحو « أولاني مضارع أتى فاعل من أتيت وجؤن تقول ، أولاني وجؤن ، وبذلك قرأ المحدثون وأبو عمرو

والثالث : تسهيل الأولى بحملها بين الهزلة والوزن وتحقيق الثانية

والرابع : تسهيل الأولى بحملها بين الهزلة والوزن وإيدان الثانية وإدا

والخامس : وجهاً حساساً وهو جعل الأولى بين الهزلة والوزن وجعل الثانية بين الهزلة والوزن ، ومنع بعضهم ذلك ، لأن

(١) ذكره السيوطي في بلد النبوة (٢٠١٩) ، ورواه أبو حمزة وأبو أيوب عن ابن عباس .

(٢) انظر تفسير ابن عباس (١١٣٠) ، دار الحديث (٢٠١٩) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (١٩٩١) .

(٤) انظر تفسير القرطبي (١٠٣٩) .

حمل الآية بين الهمزة والواو تقريباً لها من الألف ، والألف لا تفتح بعد الصمة ، والأحزاب الثلاثة التي حازت في هم في قوله هم المتفردون حائزة في هم من قوله هم السعداء .

والاستدراك الذي دلت عليه لكن في قوله ولكن لا يعلمون في مثله في قوله تعالى ويكنى لا يشعرون في زمانا قال هناك لا يشعرون ، وهذا (لا يعلمون) ، لأن المثلث لهم هناك هو الإصعاد ، وهو عما يدرك بأدنى تأمل ، لأنه من المحسوسات التي لا تحتاج إلى فكر كثير ، ففهم عنهم ما يدرك بالمشعر ، وهي انحناس مبثغة في تجهيلهم ، وهو ان الشعور الذي قد ثبت لجهلهم منفي عنهم ، وانثبت هنا هو السفة ، والمصدر به هو الأمر بالإيمان ، وذلك مما يحتاج إلى إيمان فكر واستدلال ونظر ثم يهبط إلى الإيمان والتصديق ، ولم يقع منهم المأمور به بسبب ذلك ففي العلم عنهم ، ولأن السفة هو نكسة العقل والجهل بالمأمور قال : السوء : .

نَسَخْتُ أَنْ نُسَعِّهُ أَهْلَانَا فَتَهْنَأُ أَهْلُهُمْ نَحْنُ الْأَخْلَاصُ

والعلم نفيس العمل فقابله قوله في لا يعلمون ، لأن عجم تعلم بالشيء جهل به ، فراء ابن السميع اجباني وأبو حنيفة في إذا لأقوا الذين ، وهي فاعل بمعنى العمل المجرد ، وهو أخذ معاني فاعل الخصمة ، والواو المضمومة في هذه القراءة هي واو الضمير نحوكت لسكون ما بعدها ، ولم تعد لام الكلمة المحذوفة نحووض الشرح في الواو ، واللغة يكون موعود وبغير موعود وإذا كان بغير موعود سمي مفارقة وبمصادفة ، وقولهم ليس لغو من المؤمنين في آتنا في لفظ مطلق الفعل غير مؤكد بشيء ، ثورية منهم وإيماناً ، فيحتمل أن يريدوا به الإيمان محسوس وبما جاء به دون غيره ، وذلك من خيبتهم وبهتتهم ، ويحتمل أن يريدوا به الإيمان المقيد في قولهم أمنا بالله وبالبعث الآخر وليسوا بمصادقين في ذلك ، ويحتمل أن يريدوا بذلك ما أظهره بالضمهم من الإيمان ومن اعتراهم حين اللقاء ، وسواء ذلك إيماناً وقولهم عن ذلك صراحة معرضة ، وقولاً الجديهور (نغزوا في) يسكود الواو ونعتين الهمزة ، وفراً ورش بإلقاء حركة الهمزة على نولوا وحذف الهمزة ، وينعتي خلا بالله وإلى ، وبه أكثر استعمالاً ، ومعدل إلى إلى ، لأنها إذا عديت بالله احتملت معنيين : أحدهما الانفراد ، والثاني السخوية ، إذ غدت في اللغة خلوت به ، لكي مخزوت به ، رأى لا يحتمل إلا معنى واحداً ، رأى هنا على معناه من انتهاء الغاية على معنى تصعب الفعل : أي صرعوا خلاهم إلى شياطينهم - قل الانخس خلوت به جعلته غاية حاجتي وهذا شرح معنى ، ورغم قوم منهم الضمير نسل : أن رأى هنا بمعنى مع : أي وإذا خلوا مع شياطينهم كما زعموا ذلك في قوله تعالى في ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم في [النساء : ٢٠] ، وفي من أعبري رأى الله في [آل عمران : ٢٠] ، أي مع أموالكم ومع الله ، ومنه قول الشاعر :

فَلَا تَسْرَقْنِي بِالسَّوْبِ كَسَانِي إِنْ السَّاسَ ضَلَّخِي بِمِ الْقَدْرِ أُجْرَبُ^(١)

ولا حجة في شيء من ذلك وقيل إلى معنى البدء لأن حروقة الحار يتربص بعضها عن بعض ، وهذا ضعيف إذ لباية الحرف عن الحرف لا يكون بها سببوا والاحليل ، ونفر به هذا في شعر ، وشياطينهم هم اليهود الذين كانوا يأمرهم بالتنكذب^(٢) قاله ابن عباس ، أو رؤسائهم أي الكهنة^(٣) قاله ابن سعد ، وروى أيضاً عن ابن عباس ، أو شياطين

(١) البيت من الطويل للغة النيباني انظر ديوان ١٦٣ ، والحرارة ١٢٧/٤ ، معني القصد ٧٥ ، معجم الجوامع ٢٠/٢٢ ، ٢٠٦ ، خبر الجوامع ١٣/٢ ، الأشعرى ٢١٤/٢

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١/١ ، وعنه لسان جرير وابن أبي حنيم عن ابن عباس

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١/١ ، وعنه لسان جرير عن ابن سعد .

الطبراني قاله الكلبي . أو كنهتم^(١٦) فيه الضحك وصدقه ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكهنة جماعة منهم
 وكتب و لاشر من بني قريظة . و أبو ذر في من أسلم . و عبد الله بن جهم . و عوف بن عامر في من
 كذب . و ابن السوداء في الشدة . و كذب العرب يخفون فيه الاملاء على علم . و يعرفون الأسرار و يدادون
 العريص . و هذا السب حين يتردهم و يترجمه . أو ما صدقوا منهم من الشياطين . أو فسروا بالكهنة . أو شبههم
 سائطين . في وجوههم و عروهم و نحسبهم نكاح على و يبيعهم لبعض . و التحمير على نحو ذلك اثنين من
 (محكم) . و في من الشاة (أنا معكم) . و هي بعد عهد وريثة . وقد حشد لقول الله فيه . فأنافا يلزمين أمنا .
 و ليشابههم إيا معكم . فسلط إلى غلاته الذي حبر فوا أميئتين قديرا أمنا خبروا بالعطف كما تقدم من غير تركي .
 لأن مقصدهم الأخبار بحديث ذلك و يشبه من خفي لا من أمد . أنهم لو كانوا يرون فيه . أو لاله لا يصر بذلك الشبه لأنه
 لا باعث لهم على الإيمان خفي . أو لاله لو أقدمه ما راع ذلك من المذيع فأنفوا سخط الإله . و ذلك خلافا .
 أخبر الله عن المؤمنين غوته في ربنا إنا أنا . و حين لقوا شياطينهم . أو نحو إليهم فأنافا إيا معكم . فعد و أنهم
 مواضعه . و أخرجه الأثير في حيلة السبه مؤمنة بأن يدا أسكت على شديهم في دهم . ثم يدا أن ما أخبروا به
 مدين أمنا فأناف على سب الاستهزاء . فلم يكتفوا بالإخبار بالحق . بل يباين سب مصنفه المؤمنين بأخبارهم
 الاستهزاء و الاستهزاء . و ذلك صادر منهم عن صدق وجد . و أمر واحد الإخبار في حيلة السبه مؤمنة بأن ما أخبروا به
 عن المعتد فيها اسم الماعز الذي يدل على الثبوت . و أن الاستهزاء و صدق ثابت لهم لأن ذلك بعد عدهم . بل
 ذلك من خفيهم و عادتهم مع المؤمنين . و كان عهد النجدة وقع مرأى لغيرهم قوتهم . إيا معكم كنه في كذب
 ثم عوف أنكم معا و أنتم مسألون المؤمنين تصديهم . و كذا في السوداء . و يصبون فأنهم . و أن يكون دانهم .
 فأخبارهم فأنهم . إنا نحن مستهزاء . أي مستخون بهم بصلح بما يظهر من ذلك عن دنا و أمنا و دنا .
 نحن نأفهم ظاهرا و نعلم باطنا . و الفاتح إيا معكم إنا نحن الذين نأفهم . و ما كان المتدلس . فأكافين . و في
 مسهزون سحيق الهمة . و هو الأصغر و فأناف إيا مصدرة لا كسار ما قبلها . معهم من بعده . لانه تشبهنا بالآباء
 الأصبية في خبر مؤمن فيهم الراد . و مذهب سيرويه و قد الله في تحقيقه أن تحلل بين بين . و مذهب . أي الحسن أن
 نطلب ياد فدا صديها . فأن أبو الفتح حال إياه الضمومة مكر كحال الهمة المصدرة . و المعروف . معاف يه مصدرة
 قبلها كسرة . و أكثر القراء على ما ذكره . إياه سيرويه انتهى . و هل الاحتجاج و النعية في الدين . أو هي النسرة و النجوة
 على رسول الله صلى الله عليه و آله و أصحابه . أو في نفاقهم مع الكفار على اطلاعهم عن أصول المؤمنين و إعلامهم بما أحسموا عليه
 من الأمر و تحبهم من الكفايد . أو في نفاقهم مع الكفار على أدنى التسلل و زرعهم بعد الدوائر و درهم ما يرو
 المسلمين و حزمهم بما يبرهم و قد صدقهم إحد كلمة في أوائل أربعة . و أشد في أن الاستهزاء حوف الأذى و المنجذات
 المفع و أهول و النك . و قد تعانى منه عن ذلك فلا يصح إضافة الاستهزاء إلى هذه دواعيه إلى الله تعالى . فيحصل
 أن يكون الاستهزاء احسد إلى الله تعالى كتابة عن محضاته لهم . و فأناف أسد الاستهزاء على المحقرة يعلم أن ذلك
 حر . الاستهزاء . أو عن معاملته لهم بمثل ما معاملته به المتدبر . فأناف عليهم أحكام المؤمنين من حق الله و صدور
 الله . و الإله في الدنيا مع عفة مكفرهم . و أطلق على الشيء عفة صورة لا معنى . أو عن التبعة و الجهل
 فأنافهم على كبرهم . و من أنيطه لهم الاستهزاء لأنه لم يجل عهد العفة . بل أملى و أمرهم بغير الأثرة . أو عن
 فتح باب السب و عوف إياه فأناف . فصحاح . منهم المؤمنين . أو عن عدهم أمر فيعتدو بحسبهم . أو عن

(١٦) قوله الطبراني في نسخة (١٤١/١) . من الكهنة

(١٧) ذكره الطبراني في نسخة (١٤١/١) عن جماعة من المفسرين

إضافته إليه مباشرة ، وإلى الله يلاخراخ وما سر به نعمة بختله قوله تعالى ﴿ فيهمون ﴾ فيكون بمعنى يزدرون ريشهرون ، أو يعمون عن رشدهم . أو يكون رؤوسهم ولا بصروا ، قال بعض المفسرين : وهذا التفسير الأخير أقرب إلى الصواب لأنهم لم يكونوا مترددين في كفرهم ، بل كانوا مصرين عليه معتقدين أنه الحق وما سواه باطل (يسمون) حملة في موضع الحال نصب على الحال ، إما من الضمير في بعدهم ، وإما من نصير في ضمانهم ، لأن مصدر مضف للمفاعل ، وفي طغيانهم المحتمل أن يكون متعلقاً بيمدهم ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بهمون ، ومنع أو الماء أن يكون في طلبهم ويجهلون حالاً من الضمير في (يمدهم) قال لأن المفاعل لا يعمل في حائس انتهى كلامه . وهذا الذي ذهب إليه يحتاج إلى تنبيه . وهو أن تكون الحلال الذي حلت واحد ، فإن كانا لمؤي حال حاز جمع بقيت زبداً مصداً محذراً ، فإذا كانا لمؤي حال واحد كما ذكرنا .

ففي جارة ذلك خلاصه ، ذهب قوم إلى أن ذلك لا يجوز كما لم يجوز ذلك لعدم أن يقضي مصدرين ولا طرفي زمان ولا ظرفي مكان فكذلك لا يقضي حالين . وحينئذ أهل هذا المذهب هذا القول بأن لا يكون الثاني على جهة التبديل أو معطوفاً ، فإنه إذا كان كذلك جازت المسألة ، والمبعضهم لا أفضل التفصيل فإنها تعمل في ظرفي ظرف وطرفي مكان ، وحالين الذي حدث من ذلك يجوز وهذه المذهب اختاره أبو الحسن بن عصفور ، وذهب قوم إلى أنه يجوز للمفاعل أن يعمل في حائس لمؤي حال واحد ، وإلى هذا ذهب لأن الفعل لصاحبه من فاعل ، أو الواقع بعد عمل يستحيل وقوعه في زمانين وفي مكانين ، وأما الحلال فلا يستحيل قيامهم بأي حال من حال ولا إتيان ذلك صدى ، أو يقضين يجوز أن يقرب وحده ويد ضاحكاً ركعاً ، لأنه لا يستحيل محبة وهو عيش مبهدين الحاليين ، فعلى هذا الذي قرره من العرف يجوز أن يجري الحداد لمؤي حال واحد ، والمفاعل مبهما واحد ، (أولئك) اسم أكرمه إلى نسلي نفهم ذكرهم المعاملين للأوصاف الخبيثة ، من دعوى الإصلاح وهم المنفسون ، ونسبة السفة للمؤمنين وهم السهية ، والامتنعاف بالمؤمنين إظهار الموافقة وهم مع الكفار ، وقرأ الجمهور (انشروا للضلالة) بضم الواو ، وقرأ أبو السارة (انشروا للضلالة) بضم الواو وجوزوا أربعة مذكرة في النحو ، ووجه أكبر أنه الأصح في النسخة السكتية نحو ﴿ وأن من اسفامو ﴾ [البحر : ١٦] ، ووجه الفتح اتباعها لمذكرة الفتح لأنها ، وأما حمزة والكسائي الهدي وهي لغة بني تميم ، والبايعون بالفتح وهي لغة فرس ، والاشتراء هامجار كني ، عن الاختيار ، لأن المشتري لم يمتي ، مختار له مؤثر فكانه قال اختاروا بضلالة على الهدي وجعل تمكنهم من نزع الهدي كالتنصير المبتول في مبنوي ، والماذهب في الاشتراء إلى المحار لعدم المعاوضة إذ هي عتبدل شيء في ذلك شيء في يد غيرك وهذا منقول هنا ، وقد ذهب قوم إلى أن الاشتراء ما حقيقة لا مجاز ، والمعاوضة متحققثة إذا ما يقررون ذلك ، ولا يمكن أن يتقرر لأنه على كل تقدير يزول الشراء فيه إلى المحار قالوا إن كان أراد ثلاثة المفاعيل ، كما قال معاهد هذا كان لهم هدى ظاهر من المنفعة بالمشاهدة وإقامة نصلة وإتيان الزدة والصوم والغزو والقتال ، فلما لم تصدق بواعظهم طواهرهم واخذوا بالكفر استبدلوا بالهدي الضلالة ، فاحتقت المعاوضة ، وحصل تبيع والشراء حقيقة ، وكان من سوء المعاملة التي لا تنفع إلى التخط ، وقالوا لما ولدوا على نظرة واستمر لهم حكمهم إلى الشرع وحسن التأكيد ، استندم عنها بالكفر والعاقبة ضحقت المعاوضة ، وقد ناولوا كانوا ذوي عقل متمكين من النظر لصحيح المؤدي إلى معرفة الصواب من الخطأ ، استبدلوا بهذا الاستعداد العبي اتباع النهوي والتقليد للأب مع قيام الدليلين لتواضع تحضفت

(١) قسم من أبي سبب أبو سبب - فتح السبب وشهد الله واللام تعدوي مبهري له اختيار في القرآن شاذ في حكمة ، انظر غلظة التمهينة (٢٨/٢) .

المعاوضة ، قالوا وإن كان أراد بالآية أهل الكتاب كما قال قتادة فقد كانوا مؤمنين بالله والنوم لأخر ، ومصديق سعت النبي ﷺ ، وسامعهم ، ويدعون بعمرته ، ويدعون الكفار سفروجه فكانوا مؤمنين حقاً ، فلما بعث ﷺ وهاجر إلى المدينة ، خافوا على رئاستهم وما كلهم وانصرف الاتباع عنهم ، فجددوا نبوته وقالوا ليس هذا المذكور عندنا وغيرنا صفته ، واستحلوا بذلك الإيمان الكفر الذي حصل لهم فنحفت المعلوسة ، قالوا وإن كان أراد سائر تكفار كما قاله ابن مسعود وابن عباس ، فالمعاوضة أيضاً منصفة إما بالنسبة التي كانوا عليها على المعطرة ثم كفروا ، أو لأن الكفار كان في محصلهم المدارك الثلاثة الحسي والظهوري والسمعي ، وهذه التي تغيب العلم القطعي ، فاستدلوا بها الجري على ستن الآباء في تكفر ، وقال ابن عباس خلقتهم لغايته فاستدلوا عر هذه الخلق المرفوعة كفرهم وضعف قوله ، لأنه تعالى لو أنهم لطاعة لما كفر بعدهم لاستحالة أن يخلق شيئاً لشيء - ويتخلف عن ذلك الشيء ، وسيأتي الكلام على قوله تعالى ﴿ إلا يعلمون ﴾ ، وعلى ﴿ ولأنك خلقهم ﴾ إن شاء الله ، قال ابن عباس والحسن وقناة والسدي الضلالة تكفر والهدى الإيمان^(١) ، وقيل المك واليمن ، وقيل الجهل والعلم ، وقيل العرفة والحجامة ، وقيل الصغار والأحرار ، وقيل النار والجنة ، وعطف ﴿ فما ربح ﴾ بالكاف بدل على تعنت نهي الربح للشر ، وأنه بنفس ما وقع الشر فحق عدم الربح ، ورغم بعض الناس أن الكاف في قوله ﴿ فما ربح ﴾ تعني نجاتهم ، دخلت لما في الكلام من معنى الجزاء ، وللتقدير أن اشتروا ، (والذي) إذا كان في صلة فعل كفي في معنى الشرط ومثله ﴿ الذين يفتقون أموالهم ﴾ [انفرة : ٢٦٢] ، وقع الجواب بالكاف في قوله ﴿ عليهم لرحم ﴾ ، وكذلك الذي يدخل الدار فله درهم انتهى . وهذا خطأ لأن الذين ليس مبتدأ فيله بالشرط الذي يكون مبتدأ قد دخل الكاف في آخره كما تدخل في جواب الشرط وأما الذين جبر عن أولئك ، وقوله ﴿ فما ربح ﴾ ليس بخبر فتدخله الكاف ، وإنما هي جملة فعلية معطوفة على صلة الذين فهي صلة لأن المعطوف على الصلة صلة ، وقوله وقع الجواب بالكاف في قوله ﴿ عليهم لرحم خطأ لأن ليس بجواب ، إنما الجملة خبر المستأدي هو يفتقون ، ولا يور أن يكون أولئك مبتدأ والذي اشتروا مبتدأ ، وفما ربحت تجارتهم خبر عن الذين ، والذي وخبره خبر عن أولئك لعدم الرأب في هذه الجملة الواقعة خراً لأولئك ولتحقق مضي الصلة ، وإذا كانت الصلة مانعة من تدخل الكاف في خبر موصولها ، فيبتدأ ، ولا يجوز أن يكون أولئك مبتدأ والذي خبر عنه ، وسنة الربح إلى التجارة من باب المجاز ، لأن الذي يربح أو يخسر إنما هو التاجر لا التجارة وما صور الضلالة والهدى منسري وتمازج هذا المحاذر السبع بقوله تعالى ﴿ فما ربحت تجارتهم ﴾ وهذا من باب ترتيب المعجاز ، وهو أن يورد المعجاز في صورة الحقيقة ثم يحكم عليه ببعض أوصاف الحقيقة مضاف محلاً إلى محذر ، ومن ذلك قول الشاعر -

سكى الحُرَّ من ذُوجٍ وأكسَّرَ جِلْدَهُ وَعَبَّتْ خَيْبَةً مِنْ حُذَامِ الْمَطَارِفِ

أقام الحر مقام شخص حين باشر روحاً سكى من عدم ملائمة ثم رشحه بقوله وأكسر جلده ، ثم زاد في ترشيح المجاز بقوله وعبت : أي وصابت مطارف الحر من قبل روح هذا وهي حذام ، ومعنى البيت أن روحاً وقيلته حذام لا يصلح لهم لباس الحر ومطرعه ، لأنهم لا عادة لهم كذلك فكفى عن التباين بينهما ما كفى فيه في البيت ، ومن ذلك قول الشافعي رضي الله عنه -

(١) مقرر السري في البحر المحمود (٢١٦ - ٢٢) ، هر بر عباس وعمره لا ير إسحق وابن جرير وابن أبي حاتم ومن قتادة وجهاً لعبد الرزاق وعبد بن حمد وابن جرير وابن أبي حاتم - وأما تفسير لي كم (٢٦١)

أَبَا سُوَيْدَةَ فَلَمَّا عَشْتُمْ نُؤُوفَ هَـٰمِي عَلَى السَّيْفِ مَرَّ حِينٍ ۖ إِنَّ أَعْرَافَهُۥ

لقد كفى من الحبيب بأسومة وأقبل عبيد، وبادلنا، وشرح هذا السجاء بقوله قد عشت أن الصائر من فومته اتحاد عشت. وقد أورد الزمخشري في تزيين المحاور في كشده مثلاً، وفراء ابن أبي عمارة في نحرهم في عمل الجميع ووجهه أن لكن واحد تحارة، ووجه فراء الجمهور على الإلزام أنه انتهى به عن اجتماع أنهم اسمي، وفي قوله في فما ربيحت تجارتهم في إشعار بأن رأس المال لم يذهب بالكلية لأنه إجماع في الترح، وفي الترح لا يدل على التخصيص رأس المال، وأجبت عن هذا بأنه قضى بخلاف عدم الترح عن ذكره ذهب المحدث لما في إشكاله من الدلالة على ذلك لأن اتصال بعض الهدى، والتعويض لا يضمنان فاستحبهم الفصلان بالهدى في على دعاء الهدى بالكلية، وشرح عدي علي أن يكون من باب قوله -

على لأجيب لا يهتدي سمار

أي لا ماله أن يهتدي به ففي الهدية، وقد يوجد في المزارع من غير المزارع يهتدي به، وكذلك هذه الآية لما ذكر شراء علي، أي نوهي أن هذا الذي فعلوه هو من باب التجارة، إذ التجارة بين بعض الأشراف فقط وليس بتاجر، إنما تجارة انصرف في المال لتحقيق النمو والزيادة، ففي الترح والمقصود من التجارة في لا ينهم أن هذا شراء الذي وقع هو تجارة فليس تجارة، وإن لم يكن تجارة تفرح فربما كان فلا تجارة لهم ولا ربح، وقد أورد الزمخشري (١) معناه أن معنى يظله تجارة في عنصره فهو لشراء ماله رأس المال، والربح، وهؤلاء قد أهدوا بعض الصنعة معاً لأن رأس المال كان هو الهدى، فلم يكن بهم مع الصنعة، وحين به يس في أي بهدوا إلا الصنعة لم يوصوا بوصلة الربح وإن علموا أنها تفقد به من فخر من الضيعة، لأن المصداق سائر دأمو، ولأنه لا مال لمن لم يس له رأس ماله فقد ربح عنده كلامه، ومع ذلك ليس بدخلي في الخوف لأنهم الترح عن التجارة لا يدل على ذهب كل المال، ولا عن الجمهور به، لأن الترح هو الفصل على رأس المال فلا معنى لفقد رأس المال عنهم ذهب رأس المال بالكلية، ولا عن الأندلس، وهو انحصار، قيل له لم يكن فومته تعالى في فدا ربيحت تجارتهم في مفيد أهدت رؤوس أموالهم، أي به يقول في وقد كفي مهتين في فكأن المسمى بذلك يتم به المقصود، وهذا النوع من الباء يدل على التبيين وقد قول امرئيه نفسه

كأن عيوني كوشش خسرت جدان، وأبنا أحرقت لنوني لم يفت

لعمري المعنى بقوله الذي لم ينف وكفى كرهف، وسر الله تعني إعصاهاهم الصلابة من الهدى تجارة، وإن كانت التجارة في البيع والشراء لتحقيق ماله المقتضى ذلك منه وهذا الاختصاص مني عنه، ذلك لأن الأكرام محيط لأعماله تعالى في وعدته إلى ما فعلوا في [إبراهيم ٢٢]، وهو الحديث ثم قال من عن ابن عباس قال وهل ينفعهم وماله الترحم بإطعام المستكين - فقد لا ربه لم يقل رب اغفر لي خطيئتي يوم غديري إلا أنهم لم يجدوا ذلك إلا

(١) سورة نوح - طبر تلافها المأثور والأثر الهادي، برأس والجمع عام وحلفا القديم، التميم - طبريون الشاعر (٢٦)

(٢) طبر الخطابة (١٢/١٩)، ٧٢، ١.

(٣) حدث من قصده لأمرته أنيس - أهدى له (٢٢)، قال أبو عبد الله الشامي - ط - واليفر عبيد سودي - سنة ثمانية، وهذا ما كان يسميها فذلك منها ما خرج علي في يافر وسوا عدة ما

(٤) أخرجه أبو عوف (١٠١٦)، وأحمد بن محمد (١٠١٦)، وأبو جهمي في العبيد (٢٨٨٢)، وحاتم بن محمد (١٠٤٢)

لما تحفظوا وأرسلوا من عوائد الغنيرة والأحربة ، إلا ترى إلى قولهم ﴿ سحر أبنا الله وأبناؤه ﴾ [المائدة : ١٨] ، وقولهم ﴿ وما نحن بمعصين ﴾ وكانت اليهود تزعم أنهم لا يعذبون إلا أياماً معدودة ، وبعضهم يقول يوماً واحداً ، وبعضهم عشر ، وكل طائفة من الكفار تزعم أنها على الحق وأن غيرها على الباطل ، فالحصول الراسخة الغنوية وروح الراسخة الأخرية ، سحر اشتراءهم الصلاة بالهدى تجارة ، ونشر الله تعالى عنهم كونهم مهتدين ، وهن النفس ما كانوا في علم لله مهتدين ، أو مهتدين من نصلة ، أو لشجرة الراحة ، أو في اشتراء الضلالة ، أو معي منهم الهداية والتمسح ، لأن من التماس من لا يحج في تجارته ، ويكون على هدى وعلى سيطرة ، وهؤلاء جمعوا بين معنى التمسح والهداية ، والذي أحذره أن قوله تعالى ﴿ وما كانوا مهتدين ﴾ محذور قوله مهتدين يدل على أنه الذي اعتصموا بالصلاة به إنه هو لتتمكن من إزلاته هدى ، فالتفت في الإحصاء غير المعنى أصيراً لأن ذلك بالقوة وهذا بالفعل ، وانتصاب (مهتدين) على أنه خبر كان فهو منصوب بها وحده ، خلافاً لمن زعم أنه منصوب بخال الاسم معاً ، وخلافاً لمن زعم أن فعل انتصاب على التمام ، وهو الفراء قال غنى الاسم ربيع كان ، لا أنه أمة ، حصلت اعتادة من جهة كان حالاً خيراً ، حتى معرفة قليله كان أمولاً وبعده ، فعلياً للمعسر لا للمعدن .

وذكر المنفردون في سبب نزول هذه الآية قولاً آخر :

أحدها : أنها نزلت في المنظرين .

الثاني : في قوم اعلم الله موصفهم قبل وجودهم ، وبإعلام بالمصريات .

الثالث : في عبادة من أبرز في صحنه نزل ﴿ وإذ أنزلنا من قبل ﴾ بالتي فلها في جميع المناسبات ، وذكر ما منها أنه لم يصر من المؤمنين فقال لأصحابه انظروا كيف أزد هؤلاء انفسهم ، عنك ، فذكر أنه مدح وأمر على أبي بكر وصهر وعلي ، فوصفه علي وقال له لا تذاق فذل لي تقول هذا ، والله إن أريدت كإيمانك لم أفرقوا فقال عند الله لأصحابه كيف أبتدوني فقلت فأنزل ، فوصفه غيراً ، وقد تقدمت أوائل غير هذه الثلاثة في عصور الكلام في هذا

﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا قُلُوباً أَصْحَابَاتٍ مَا حَوَّلَهُ اللَّهُ تَبَتُّبَهُمْ وَتَرْكُهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٥]

المثل أصل كلام العرف بمعنى مثل والغير كمنه وبه وتبه وهو الظن وجمع مثل والمثل على أمثال ، قال ليريدني الأمثال لأتأ ، وأما مثل الموصوف هذا مثل كذا ، أي وضعه ما لوصف الآخر موحه من أحواله ، والمثل نقول سنائر لغوي فيه قوله من بعض الرجاء ، وقيل مثل دكر وصف فخره محسوس وغير محسوس بمسألة به على وصف مثله من بعض أحواله من بعض من أعياه ليصير في الذهن مساوية للأول في الظهور من وجه دون وجه والمقصود من ذكره أن مثل أنه يؤثر في الغيوب ما لا يؤثر في الحس ، وحذف النبي في بابه لأن الغيبة من ضرب أمثل تشبه الخفي بالجلي ، والاعتناء بذلك ، فبأنك لا تعرف من مدينه ويصير الحس ملائقاً لمثل ، (والذي) شبه موصوف الواحد المذكور ونقل عن أبي علي أنه شبههم بحري عمرى من في رفوعه على الرعاة والجمع ، وقاله الأحفش : هو مفرد ويكسر في معنى جمع وهذا شبه بقولهم في علي ، وقاله صاحب التسهيل ، أنه وإن ذكر لم يرد قد ، بمعنى عنه نقدي في غير تخصيص كائناً وفيه ضرورة تلياً وأصحاباً بغيريون يجوز أن خلاف القول في الحس سبق في أي ، وإن كان الذي أعياه مع الله ، والباء منه

مكسورة أو مضمومة وحذف الياء وإبقاء الذال مكسورة أو ساكنة ، وإثارة قصصنا على أن تلك نحات في الذي ، والاستعانة بمعنى الإبتداء والاستدعاء ، ذلك وفرد النار ارتفاع فيها . و (النار) جوهراً لغتف معني حار بحرق ، (لما) حرف نهي يعمل الحرق ويعني زلاً وظرفاً معني حير . عند العازي ، وانقواب حامل فيها إذ خجلة بعدها في موضع حر وحرف وجوب لموجوب عند سبويه وهو تصحيح لتقدمها على ما نهي مما يلحق ، حواصها مصغراً أيذا الصالحية ، الإضافة الإشراف وهو حرف الإنابة ، و (حوله) ظرف ممكن لا تصرف . وقال حوال بعاء وبنين ويجمع أنحوال وكلها لا تنصرف ، وتلزم الإضافة ، الذهاب الانطلاق ، البرد الصبر من كل مبر وتقبض الطئمة ، وبعد ما يور إفاصر وجارية نوار . أي مرور وعنه اسم امرأة ، العرجى ، وسبي نورا لأن فيه اضطراباً وحركة ، البرك التخليط ارك هذا أي خلط وذقه وفي تضمينه معنى التسمير ، وتقدمته إلى شين حلال ، الأصح حوال ذلك ، الجملة عدة النور ولعل هو عرض باقي البر وهو الأصح لتعلق الجمل بمعنى الخلل به ، والأعذار لا توصف بالخلل وقد رده بعضهم لعل الضم وهو المتع . قال : لأن الطئمة تد انصر ولتح الرؤية ، الإصلا الرؤية .

﴿ وَصُمُّ بِكُمْ عَنْهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴾

جمع كثرة عن رزق فعل وهو قيس في جمع فعلاء وأفعال الوصفين ، سواء تعادلاً نحو امرؤ وحرارة ، أو انعدا المانع في الخلفة نحو عدل ورتز فإن كان الوصف مشتركاً كان لم يستعمل على تمام أمر حرارة ، وذلك نحو رجس الي وامرأة عذراء لم ينسب به فعل بل يحذف فيه ، والصمم داء يحصل في الأذن بسد العروق يمنع من السمع ، وأسله من الصلابة فالمرأة خاة صباء ، وقيل أصله السد وصممت القارورة سدتها ، والكم أفة تخص في النسان جمع من الكلام قاله أبو حنيفة ، وقيل الذي يولد أحمس وقيل الذي لا يفهم الكلام ولا يفهم إلى الصواب فيكون إذ ذلك داء في القواد لا في النصار ، والصمم طئمة في العين منع من إدراك الأصوات ، والفعل صبا على فعل يكسر العين واسم المضاعف على الفعل وهو قياس الألف والهايات ، ونرجوع إذ لم يمتد مهر معنى العود وإن تعدى فمسمى الإحدة ، وبعض الحيوان يقول إنما نصم من معنى صام صبر من داء فاك ، ترجع الاسم ونصب الخبر . قال : المبحري (١) لما جاء بحقيقة صممتهم عليها يذكر ضرب المثل زيادة في الكشف وتنبيهاً للمبالغة والضرب العرب الأمثال واستحقاقاً لعماء مثل والنظائر شأن ليس دخلني في إراز حبيبات العاني ورفع الأستار عن الحقائق حتى ترك الخيل في سيرة المحقق والمتوهم في مفر من الشك والشك بأن مشاهد وفيه تكتيت للمعصم الأول (٢) ورفع نسوة الجمع (٣) الأثر وأمر ما أكثر منه في كتابه أمين وفي سائر كتبه أمثال وصمت في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء ، وطريقه فقال الله تعالى في ذلك : أمثال نصيرها للناس وما يعقلها إلا تعلمون (٤) (المكويث : ٤٣) . ومن سور الإنجيل سور الأمثال انتهى كلامه ، ومثلهم مبدأ وألحق في الجار والمجرور عنه ، والتقدير كأنه كمثل كما يقدر ذلك في سائر حروف الجاء وقد ابن عطية الحرف الكتاب وهي عن هذا اسم كما هي في قول الأعمش .

(١) محمد بن إدريس بن فضال بن دهم من مبرك السطلي سولاه أبو حامد الرازي . الحافظ فكيه مائة م . تصالفة سبع وسعين ومائتين . الخلاصة (٢/٢٧٨) .

(٢) انظر الكشك . (١/٧٢) .

(٣) الألف : المعصم محدث الشجرح ندي لا يرجع إلى العين وجمعه لله وقوله : لسان العرب (١/٢٠٢) .

(٤) يقال : فلان صم . فاعلم أن ما جمع القوم صممت صمماً وجماعاً . ذهب جوهري حواً وقالوا : صممت وعلل لسان العرب

(١/٢٧٨) .

أَتَنْهَوْنَ وَلَوْ أَنَّهُمْ ذَرَوْا شِعْمَهُمْ

فَمَا طَعْنُ يَدِهِمْ فِيهِ السَّرِيبُ وَأَمَّا ^{٢٥}

انتهى ، وهذا الذي اختاره ومدأ به غير مختار ، وهو مذهب من النحويين يجوز أن تكون الكاف اسماً في مصيغ التكلام ، وتقدم لا نأخذ بنجيزه ، إلا في ضرورة الشعر ، ولقد ذكر امر عطية الوجه الذي يبدأ به بعد ذكر الوجه (امس) اختاره ، وأبعد ما ذهب إليه الكافي زائدة مثلها في قوله مصير ومثل (ك) كصفت مذكور (الفيل : ٥) ، حملته على ذلك واقف أعلم أنه لما نقر عتده أن الحمل والعلل بمعنى صير المعنى عطف على الزيادة ، إذ المعنى تشبه الحمل بالمثل لا بمثل داخل عما بمعنى القصة والشأن فلهذا شأنهم وروضهم ، بوصف المستويحة نداء ، فعلى هذا لا تكون الكاف زائدة ، وفي جهة المماثلة بينهم وهي التي استوفد نداء وسره ذكر وما :

الأول : أن مستوفد النثر يقدم بها الأدي بهذا بطاقات عم وصل الأدي إليه كدليل ضمان بعض دمه بالإسلام
وبهيمه بالكفر

الثاني : أنه يفتقر بها إذا دخلت صل كذلك الصفاق يفتقر الإسلام وإذا اطلع على ما ذهب عنه سواد الإسلام ويأمر إلى غلظة كفره .

الثالث . أنه إذا تم إجماعنا بالحضبة ذهبية فهو ، كذلك تخالفنا لما لم يستعمل الإيمان ذهب إجماع

الرابع : ان المسيحيين يعانون من جهة غير الامر جهة نفسه هذا يحدث التاريخي في طلبة ، كذلك استفاد لها
قرى بلان من غير اعتناء فلهذا في نور ايمان كالسحر

أفنداس أن الله يحب إقتالهم حتى نصلين بالإفناء وعلى الشركين بالذهاب^(١٢) قاله مجاهد

السادس : شب يهمني الذي باعوه بالنور الحني حصن المصنوفه والفضالة "عشرافه" بطفعات .

السليم أنه مثل ضرورة هذا المصالح لأنه أظهر الإسلام محض به دعه وليس في حرمة ومسته له - عليه في الأحرار عند حاجته إليه^{١٩} روي عنه عن أنس بن مالك^{٢٠} وهو يروي عن ابن عباس^{٢١} وتاجد الصديق والسدي وماتل^{٢٢} وروي عن ابن جبير وعطاء ومحمد بن كعب^{٢٣} وسيد بن ثابت^{٢٤} أي اليهود فتكون في العملة بذلك عدم ذكرها .

الأول أن مسنود النار ينضم بنورها وينشأ دغاب عنه وحشة الطلعة ، والبهرة لما كان يشرب بالنار . ويستفحون به على أعدائهم وينصرون به وتصرون شبه حائهم حول المسترقق البر ، علماء مات وكفر داه لأهله ذلك السور عنهم

(١) نظر ديوك، لأحد، نكس من ١٣١

(٢) ذكره مسيوطن، في: القدر المأثور (٣٢١)، إمام أحمد بن محمد بن حنبل وأبو جعفر الطحاوي.

(T₂) ذكره السبكي في الدر المنثور (١: ٢٧٦، ٤) عن حمزة بعد من حديثه أو استخرج إذا لم يجدوا في تفسيره فليس ذلك فيه (ص ٥٠).

(٤) ذكره السيوطي في تاريخه (٣٢١، ٣٢٢)، عن ابن عباس وعنه ابن جرير وابن المنذر (عن أبي حنيفة) بنحوه في العائدين وغير السبئي (وهذا من السبئي) ابن أبي حنيفة، وغيره فثناهم ولهم به حصة من جبريل وانهم تسمى لهم (٨٠ - ٨١).

[illegible]

الثاني : شبه نذر حريمه التي شبهها رسول الله ﷺ سار المستنفذ وإطعامها بألعاب البور الذي لم يستوفد ، الثالث شبه ما كانوا يتنزه في التوبة من اسم رسول الله ﷺ وصفته وصفة أمته ونبى وأمرهم باليقين بالنور الحاصل لسر استوفد بارئ ، فلما عروا اسمه وصفته وبدلوا التوراة ويحسدوا ذهب الله عنهم نور ذلك الإيمان ، وتقدم الكلام على الذي ، وتقدم فوب الفارسي في أنه يجري مجرى من في الإفراد والجمع ، وقول الألف في أنه مفرد في معنى الجمع ، والذي محذره أنه مفرد لفظ وإن كان في المعنى بعثاً لما نحه أفراد فيكون التقدير كمثل الجمع الذي استوفد نارا كأحد المتأولين في قوله .

وَإِنْ لَيْدِي خَالَتْ يَفْطَحْ وَدَوَّعُمُ^(١)

ولا يحمل على المفرد لفظاً ومعنى جميع الضمير في ﴿ ذهب الله بنورهم ﴾ وجمعه في دوائهم ، وأما من زعم أن ليدى هذا هو الذين وسعت التوراة لطول الصلة فهو خطأ لأفراد الضمير في الصلة ، ولا يجوز الإفراد بضمير لأن المعجزة كالمفردة لا ترى جمعه في قوله تعالى ﴿ وتغنم كالفى حاصوا ﴾ [التوبة : ٢٩] ، على أحد التأويلين وحسبه في قول الشاعر -

يَا رَبِّ عَيْبٍ لَا تُشَارِكْ بِي أَخْذٌ بِي قَاتِلٍ مِنْهُمْ وَلَا مَيْدٌ تَعْلُ

إِلَّا الَّذِي قَاتِلُوا بِالْأَرْفَ السُّدَّ^(٢)

وأما قول الفارسي إنها مثل من أسر كذلك ، لأن الذي صيغة مفرد وعلى وجمع بخلاف من فلفظ من مفرد مذكر إنشأ وليس كذلك الذي ، وقد جعل الـ زمخشرى^(٣) ذلك مثل قوله تعالى ﴿ وتغنم كالفى حاصوا ﴾ [التوبة : ٢٩] ، وأهل السبوح ذلك بأسر من قال : أحدهما أن الذي لكونه وصلة إلى وصف كل معرفة واستفادته بصلته حقيق بالكيفية ، ولذلك يهكؤ بالحدث معذوناً ياء ثم كسرت ثم انصروا على اللام في اسماء الفاعلين والمفعولين ، وهذا الذي ذكره من أنهم معذون حتى انصروا به على اللام وإن كان قد تقدمه (فيه بعض النحويين خطأ) لأنه لو كانت اللام بقية التي لكان لها مخرج من الإعراب كما كان للذي . ولما اختفى العامل إلى أن يؤثر في نفس الصلة فرفعها ونصبها ويجرها ويجزها وصلها بالجميل كما يجوز وصل الذي إذا كُتبت ياءه أو حذف ، قال : والثاني أن جمعه ليس بمنزلة جميع غيره بالتوراة وإنما ذلك علامة لزيادة الدلالة لا ترى أن يكثر التوسل لفظ الجمع وإنما وجد فيها سواء انتهى وما ذكره من أن جمعه ليس بمنزلة جميع غيره بالتوراة والنون صحيح من حيث اللفظ وأما من جث المعنى فلس كذلك بل هو مثله من حيث المعنى . ألا ترى أنه لا يكون واقعاً إلا على من احتضنت فيه شروط ما يجمع بالتوراة والنون من المذكورية والجمع ، ولا فرق بين الذين يعطون والمعطون من جهة أنه لا يكون إلا جمعا لمذكر عاقل ، ولكنه لما كان متباً للترمز فيه طريقة واحدة في اللفظ عند أكثر العرب ، وهدي أنت بعيفة الجمع فيه بالتوراة والنون واقعاً وآباء والنون صبيحاً وحرأ ، وكل العرب الترمز جمع الضمير المات عليه من صيته كما يعود على جميع المذكر المتكلم ، فدل هذا أنه على أن ما

(١) وهذا صريح وجيز .

قُلْ لِمَ كُلُّ عَزْمٍ بِأَمِّ مَالِدٍ

وهذا البيت للأشهب بن ربيعة - انظر لسد العرب (٢١٤٨/٥) ، الخزانة (١٥/٦) ، المحيصة بحره (١٦٩/٦) ، المنصف لأين جبي (٦٧/١)

(٢) انظر روح المعاني (١٦٦/١) .

(٣) انظر الكشاف (٤٤٤/١) .

ذكره ليس بمسوخ لأن يوضع الذي موضع الذي إلا على التأويل الذي ذكرناه من إرادة الجمع أو النوع وقد رجع إلى ذلك الزمخشري "الاجزأ"، وفرأى أن الجمع كمثل الذي على الجمع وهي فرء مشكلة لأنها قد ذكرنا أن الفني إذا كان أحسن الدين فحدث نونه جمعاً لا يعود الصير عليه إلا كما يعود على الجمع فكيف إذا سرح به . ولا صحت هذه القراءة فخرجها عني على وجهه :

أحدها . أن يكون فرد الصير جمعاً على التوهم المعهود مثله في لسان العرب كأنه نطق بمن الذي حو لفظ . ومعنى كما جزم بالذي من توهم أنه نطق بمن الشرعية . وإنما كان التوهم قد وقع بين مختلفي الحد وهو إجراء الموصول في الحزم مجرى اسم الشرط فانحصر أن يقع بين منفقي الحد وهو الذي ومن لموصولات مثل الحزم بالذي قول الشاعر أنشده ابن الأثيري :

فذلك الذي يلي على الناس ظالماً نعلمه على رغم غزائبنا صنع^(١)

الثاني . أن يكون إفراد الصير وإن كان عائداً على جمع الكثرة بالإفراد من الجمع كما تكفي بالمعنى الظاهر من الجمع . وقد جاء مثل ذلك في لسان العرب . أمته أبو الحرس

وبالتأويل أسرة يذف فؤوت يسراغ إلى الذاعي عظم كسر^(٢)

في كراهم .

والثالث . أن يكون تعامل الذي في المصنف عند على نحو وإنه هو عائد على اسم الفاعل المعلوم من المصنف . فيصير المصنف هو أي المصنف مذكور بقوله تعالى ﴿ ثم مد لهم من بعد ما رأوا الآيات ﴾ [سورة : ٣٥] ، أي هو : أي الله المعلوم من مداحي أحد التأويلات في الفصحى الآية ، وفي العائد على نحن وجهه على هذا التأويل :

أحدهما . أن يكون حذف وأصله له . أي كمثل الذي . فنوما أهم المصنف داراً وإن لم تكن به شروط الحذف المتبسيهكو . مثل قول الشاعر :

ولو أن ما سألجت لبس مؤانها ففنا اثنين به لفلان الجشت^(٣)

يريد ما عالجت به فحذف حرف الجر والصير . وإن لم يكن به شروط الحذف المتبسيه وهي مذكورة في مبسوطات كتب النحو . وضاعها أن يكون تخصيص محذور بحرف حر ليس في موضع رفع وإن يكون الموصول أو الموصوف به الموصول أو المضاف للمحرف قد جر بحرف مثل ذلك لحرف نفاً ومعنى وإن يكون الفعل الذي نعلق به الحرف الذي حر الضمير مثل ذلك فعل الذي نعلق به الحرف السابق

والوجه الثاني . أن تكون الجملة الأولى موافقة صلاً لا عائد فيها ذكر سقطت عليها جملة بالفاء وهي جملة لما وجوانها . وهي ذلك عائد على الذي فحصل الربط بينك العائد المتأخر . فيكون شبهة بما أجاءوه من الربط في باب

(١) نظير المكتوب (١٦٢/١) .

(٢) ثبت من المصنف أن من مطبوعه في النسخة ٢٠١٢ ، شرح ٥ ولقاء مائة ١٩٦١ ، روح المعاني ١٦٤/١

(٣) البيت من الطول لم يعلم قلادة انظر مدخل الصيرج ١٤٢٠ ، إرواينه ١٤٠٠ ، كرم شر القرء ١٠٠ ، روح المعاني ١٦٤/١

(٤) البيت من الزمان لأخضر وانظر العروة ٢١٨/١ ، معن صيب ١٠٤ ، معن عود ١٠٠ ، الفهرست ١٦٢/١

الاجتهاد من قولهم « زيد جاءت هند فضربتها » ويكون العائد على الذين الضمير الذي هي جواب لما هو قوله تعالى ﴿ ذهب الله مودعهم ﴾ ولم يذكر أحد من وفاء على كلامه تحريج في « ابن السمعاني » واستوفد استعمل وهي بمعنى فعل سكي أبو زيد أوفد واستوفد بمعنى ، وندته أجاب واستجيب ، واختلف لأنه واستجلب : « أي ساء ، عاد ، أو نطسب » جوز استوفد فيها عذري الرجوع من غير ترجيح ، وكونه بمعنى أوفد قول ، لاخفش وهو أرجح لأن جمعها لطلب يقتضي حذف حملة حتى يصح المعنى وجعلها بمعنى أوفد لا يقتضيه ألا ترى أنه يكون المعنى في الطلب « استدعوا ثارا فأوفدوها فلما أفضت م حوله » ، لأن الإضمار لا تسب عن المطلب بما تسبب عن الانقاد . فذلك كان حملها على غير المطلب أرجح ومثبيه وقع بين فصلة وفصلة فلا يحتاج في نحو هذا التشبيه إلى معاملة جماعة بجماعة ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ مثل الذين حطوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الجمل يحمل سمارة ﴾ [الصافات : ٦٤] ، وعلى أنه في قوله ﴿ كمثل الذي استوفد نارا ﴾ هو من ليل : المطفلة أيضا ، ألا ترى أن المعنى هو كمثل الجميع أو الفرج الذي استوفد نارا من المعرفة اللفظ الصحيح ، بمعنى ، على أن من المفسرين من تخيل أنه مجرد ورام مقابلة الجميع بالجميع فادعى أن ذلك هو على حذف مصاف ، فالمقدس « كمثل أصحاب الذي استوفد » ولا حاجة إلى هذا لحي قدره لأنه لم يرد منه معرفة لغضا ومعنى لما حثيج إلى ذلك لأن تشبيهه بما جرى في قصه مضى وإذا كان كذلك فلا تنفرد المقابلة كما تقدم ، ويكره ما « وكرد ما لأن مقابلة من وصف الممثل بها هو سر من التقييد بالإسلام وجواز معصية على الكفر » اتفاقا بميلونه ، فلهذا حاله من استوفد نارا ما لا يلائم إلا على المطلق لا على كثرة ولا على عهد ، والقراء في (قلعا) للتعجب وهي عاقلة جلسة الشرط على جملة نعله ، ومن زعم أنها دخلت حا نصصته الهللة من الشرح وفردته إن استوفد فهو حامد من وجوده ، وقد تقدم الفرد على ما يشبه هذا الرغم في قوله فما ربيحت تجارتهم فاعنى عن إعادته ها ، وأضادت في منته وقيل لاره ومتعد للوا وهو أكثر وأشهر فإذا كان متبدا كانت الهمزة به للفتح إذ يقتضيه المكان كما قال العباس بن عبد المطلب في أبيه عليه الصلاة والسلام .

وَأَنْتَ سَمَاءٌ وَلَقَدْ أَتَرَقَبْتُ الْأُنَافُوسَ مِنْ وَضْعَانِ فَتَبَسَّرْتَ الْأَنْفُسَ^[١]

والمعامل إذ ذلك صير النار وما ففعله وحوله صفة مضمونة لفعل محدوده ، لا نكرة موصوفة وحوله صفة لغلة احتمال ما نكرة موصوفة ، وقد تقدم أن الكلام في ذلك : « أي فلما أصابت النار السكان الذي حوله وإذا كان لارما ، فدون أن الضمير في « أضادت للنار وما زائدة وحوله ظرف معمول للفعل ، ويجوز أن يكون تفاعل ليس ضمير نار والله هو ما الموصولة ، وأنت على المعنى « أي فلما أصابت للجهة التي حوله كما أنشأ على المعنى في قولهم ، ما جاءت حاجتك » ، وقد أله الرميخري^[٢] « يهد الوجه » ، وقد أزل معاذ كره ، لأن لا يحفظ من كلام العرب « جست ما حسنا حسنا » ولا « جست ما يوح الجحده » ، ولحمل على المعنى محفوظ كما ذكرناه ولو سبغ رياده « ه » في نحو هذا لم يكن ذلك من مواضع اطراد رياده « ه » والأولى في الآية بعد ذلك أن يكون أضادت متعدي فلا تحتاج إلى تعديل رياده ولا حسنا غير المعنى ، وقرأ ابن السبغ وابن أبي عملة فلما ضادت ثلاثيا متحرر عن زيادته وعلى أن يكون هي الفاعلة إما موصولة وإلا موصولة كما تقدم ، ولما جوابها ذهب الله مودعهم ، وجمع المصير في مودعهم حملا على معنى الذي إذا قررنا أن المعنى كالمعنى الذي استوفد « وعلى ذلك المحدثه ، الذي قدره بعضهم وهو كمال أصحاب نذني استوفد ،

[١] البيت من حاضر وهو من قصيد الطائي في « ه » المثلج . يمدح بها رسول الله ﷺ . انظر المصنف (٩٣٦) ، الأ من طرح
من ١٦ ، المصنف (٩٣٦) ، تفسير المطلب ص ٦٢ .

[٢] انظر المثلج (٧٩١)

وأجازوا أن يكون جواب لما محذوفاً تفهم بمعنى كما حذفوه في قوله ﴿ قلما ذهبوا به وأجمعوا ﴾ [يوسف : ١٥] .
فإن التزمخشري^(١) وإنما حار حذفه لاستطالة الكلام مع أن الالاس الدان عليه انتهى وقوته لاستطالة الكلام غير مسلم لأنه لم يستطع الكلام لأنه قدره خدمت ولبي استطاعة في قوله ﴿ قلما أصابت ما حسنة ﴾ غصنت بل هذا لما وجوبها فلا استطاعة بخلاف قوله ﴿ علما ذهبوا به ﴾ فإن الكلام قد حلت مذكر المعاطف التي غصنت على الفعل وذكر متعلقاتها بعد الفعل الذي يلي لما فذلك كن المحذوف سائفاً لاستطالة الكلام . وقوله مع أن الالاس ، وهذا أيضاً غير مسلم وأني لاس إلباس في هذا ، ولا شيء يدل على المحذوف بل الذي يفتضيه ترتيب الكلام وحسنه ووضعه مواضعه أن يكون ذهب الله مروههم هو فحجوب فإذا جعلت غير الجواب مع قوة ترتيب ذهاب الله مروههم على الإصاءة كن ذلك من باب اللفظ إذ تركت شيئاً يبادر إلى الفهم وأضمرت شيئاً يحتاج في تقديره إلى وسي صغر عنه إذا يدل على حذف اللفظ مع وجود تركيب ذهب الله مروههم ، ولم يكف التزمخشري بأن حوز حذف هذا الجواب حتى ادعى أن المحذف لولي ، قال وكان المحذوف أولى من الإثبات لما فيه من الرجاءة مع الإعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوفد بها هو أبلغ للفظ في أداء المعنى . كأنه قيل قلما أخذت ما حوله حدثت بقوا الخاطئين في غلام منحيرين متحجرين على قوت الضوء خائسين بعد الكبح في إحياء النار انتهى . وهذا الذي ذكره نوع من الخطأ لا حائل تحتها لأنه كان يمكن له ذلك لو لم يكن يني قوله ﴿ قلما أصابت ما حسنة ﴾ في قوله ﴿ ذهب الله مروههم ﴾ ، ولما ما في كلامه بعد تقدير غصنت إلى آخره فهو ما يحمل اللفظ ما لا يحتمله ويقدر تقادير وجمالاً محذوفه لم يدل عليها الكلام وبذلك عاذته في غير ما كلام في معظم تفسيره ولا ينبغي أن يصر كلام الله بغير ما يحتمله ولا أن يراد به بل يكون الشرح طبق المتبوع من غير زيادة عليه ولا نقص منه ولما جردوا حذف الجواب تكلموا في قوله تعالى ﴿ ذهب الله مروههم ﴾ فخرجوا ذلك على وجهين :

الاحدهما : أن يكون مستأنفاً جواب سؤال مقدر كأنه قيل ما يالهم قد أتيتهم حائل هذا المستوفد فقيل ذهب الله مروههم .

والثاني : أن يكون بدلاً من جنة التمثيل على سبيل البيان قالهما التزمخشري .

وكلا الوجهين مبنيان على أن جواب لما محذوف ، وقد اخترا غير وأه قوت تعالى ﴿ ذهب الله مروههم ﴾ والوجه الثاني من التزمخشرين اللذين تقدم ذكرهما ، وهو أن يكون قوله ﴿ ذهب الله مروههم ﴾ بدلاً من حيلة التمثيل على سبيل البيان لا يظهر في صحته لأن جملة التمثيل ، هي قوله متفهم كمثل الذي استفاد نأوا فحصله ذهب الله مروههم بدلاً من هذه الجملة على سبيل البيان لا يصح . لأن البدل لا يكون في الجملة ، إلا أن كانت الجملة فعلية تبدل من جملة فعلية فقد ذكرنا جواز ذلك^(٢) . وأب أن تبدل جملة فعلية من جملة اسمية فلا أعلم أحداً أجاز ذلك ، وأبعد على نية تكرار العامل^(٣) والجملة الأولى لا موضع لها من الإعراب لأنها لم تقع موقع المفرد فلا يمكن أن تكون الثانية على نية تكرار العامل ، إلا أن يدل في الأولى فذكر في الثانية ، فحطت جهة الدل فيها ، ومن جعل للجواب محذوفاً جعل الضمير في

(١) انظر الكتاب (١ / ٢٣)

(٢) قال السيوطي في جمع التوامع : وتدل الجملة من الجملة نحو (أهدم ما تعلمون ثم دكروا بآدم وسين) (أي خرجتهم اليوم ما سرور) ينهم هم المتروكون . انظر جمع التوامع (١ / ٢٨٢)

(٣) معنى تكرار العامل أنك إذا قلت مررت بأهلك بعد تقدير مررت بأهلك يزيد وإذ قلت رأيت أهلك زيداً فليسره رأيت أهلك رأيت زيدا . فذلك المقادير هو العامل في قيد إلا أنه حذف لدلالة الأول عليه فالدل من غير حيلة المعدل مع هذا مذهب أبي الجهم لأخص وجهاً من محقق التاميز على التاميز وغيره واتصفاً لهم في ذلك أنه قد ظهر في بعض فسرهم بعد ذلك قوله تعالى (وقال فلما الذين استكبروا من قومه قلدير صمتموا سمع من سمع) قوله : لمر أمر سمع بدل من الذين استكبروا وهو بدل

(بنورهم) هائناً على المنافقين ، والياء في سروره لتعديده وهي إحدى المعاني الأربعة عشر التي تقدم أن الياء تعجب لها ، وهي عند جمهور المحققين نون داف الهمة ، فإذا قلت خرجت يريد معناه خرجت زيدا ، ولا يلزم أن تكون أدت خرجت ، وذهب أبو العباس إلى أنك إذا قلت صبت يريد دل على أنك صمت وأصمت ، وإذا قلت قممت تريد أن لم يلزم أنك قممت ، فترك بين إياه والهمزة في السجدة ، وإلى نحو من ذهب أبي العباس ذهب السهيلي قال نذعن الياء يعني المعبدة حيث تكون من الفاعل بعض مشاركة للمفعول في ذلك الفعل ، نحو أقعدته ونعدت به ، وأدخلته الدار ودخلت به ، ولا يصح هذا في مثل أمرصته وأستصه ، فلا بد أن يد من مشاركة ولو باليد إذا قلت نعدت به ودخلت به ، ورد على أبي العباس هذه الآية ونحوها ، ألا ترى أن المعنى ذهب الله بنورهم ، ألا ترى أن الله لا يوصف بالذهب مع النور ، فإن بعض أصحابها ولا يلزم تلك أبا العباس إذ يجوز أن يكون الله وصف نفسه بالذهب على معنى يلين ، كما وصف نفسه تعالى بالمحيي ، في قوله ﴿ وحياه وبك ﴾ [الصبح : ١٢] ، والذي يبعد مذهب أبي العباس من التفرقة بين الله والهمزة قول الشاعر :-

بينماز النبي كانت وتشتعل ضي مني تحلل بينا نولاً جاء الشركائت^(١)

أي تحلأ ألا ترى أن الشمس صيرة حلالاً غير محرمين ، وليس تدخل معهم في ذلك ، لأنها لم تكن حراماً فتصير حلالاً بعد ذلك ، ولكون الياء بمعنى همزة لا يجمع بينهما ، فلا بد أن أدت زيد ، ولقوله تعالى ﴿ نبت بذهب ﴾ [المؤمنون : ٢٠] ، في قراءة من جعله دمجاً ترجيح يدرك في مكانه إن شاء الله تعالى ، وبناء السجدة أحكام غير هذا ذكرت في النجم

وقرأ ايمازي وذهب الله بنورهم ، وهذا يدل على مرادة الياء للهمزة ، وبما الإذعان إلى الله تعالى حقيقة ، إذ هو دافع الالب ، كلها ، وفي معنى (ذهب الله بنورهم) ثلاثة أقوال :

أولها قال ابن عباس هو من ضرب للمنافقين ، كانوا يعترفون بالإسلام ، فأتاهم المصطفى وروايتهم وفلسفهم انتهى ، فاما ما رواه عنهم الله عز كما صلب موقد النار صوره ، ﴿ وبتركهم في ظلمات ﴾ أي في غمما^(٢)

الثاني أن ذهب بنورهم باطلاع الله المؤمنين على كفرهم ، فقد ذهب منهم نور الإسلام بما أظهر من كفرهم .

الثالث : أهل بنورهم عده ، إذ قلوبهم على خلاف ما ظهرها ، فهم كل على كوفته نراهم طغيت عدا في ظلمه .

وعده الأغوث إنما نصح إذا كان الصبر في (بنورهم) هائناً على المنافقين ، وإن علا على المستوفين فذهب

المعنى لأن العزس حسن المستصعبين ، ومن ذهب نوره جاني : [تحلأ من بكسر الخاء من نوره مستقام] مع قوله الجوهري : [من نفس بشر على من وهو من الاستبالي وهذا يظهر العامل فالما فونكة العامل في الجاء هو الفعل في الصادر من لأن ذلك إلى صائر وهو أن يكون قد عمل في الاسم فاعلنا ، وهذا كلام الأوزي واللام الثانية إذ جوبت الحذف لا تنقلب عن العمل وقول أبي علي كعب : يكون إذا لم يبدع شيدت به وهو من غير صلة هذا فاعله يظهر الفعل في العمل به وتصل قوله فاعله إلى من في فاعله فلا أثر بوضعه وذهب ، سيوه ، أبو العباس مستصعب يريد والمباني من المستصعبين في أن الفعل في الشر هو الفعل في أحد من كائنات والتأكيد وذلك لتعظيمه من طريق واحد وأما جمهور مدلول في بعض الموضع قد يكون كيداً كما ينكر : العامل في التثنية الواحد : [من نوح الفصل ٦٧/٣] ، ظهر البسط تخرج جعل (٦٧/٦)

(١) تيسر من القول ليس من العظيم ، دواء (٧٦ - ٧٩) ، التكملة (٣٩١/١) ، التبركة (٣٧/٧) ، الصمد (١ جلد)

(٢) انظر محسن حنوز (٣٩/٩)

النور هو إطفاء النار، أي أوقدوا ، ويكون الأمر سماوي ليس لهم به فعل . فذلك قال الضحاك لما أصبحت النار أرسل الله عليها ريحاً عظيماً فطفأها . وهذا الأول ما يأتي على قول من قال إنها نار حقيقة ، أوقدها أهل النار ليتوصلوا بها وسورها إلى مساكنهم وعيبتهم . فأحمد الله بالرحمة وأقبل سبحانه . ولما إذا فقد إن ذكر النار هنا مثلاً لا حقيقة لها ، وأن النار هنا المراد بها النار والحد ، فأذهب الله لها دفع ضررها عن المؤمنين ، ولما كانت النار مجازاً فوضعا للإحصاء ما حول المسوفة هو من محاربتهم . وقد تقدم الكلام فيه وإنهذه النور أبلغ من إذهب النور ، لأن دراح أحسن في نهي الأعداء لا العكس . فلو نهي المؤمنين لم يلزم إذهب النور ، والمقصود إذهب نور عنهم فضلاً عما ترى كيف غشه غلظه في نورهم في سميت في . وإضافة النور إليهم من باب الإضافة لأدنى علاقة إذ صانته إلى نار هو الحقيقة لكن ما كانوا يتصفون به مع إحصائهم إليهم . ومن المحذور في طعنات حكم اللام ، وقراء الحسن والسنك سمكون اللام ، وقراءهم بمعناها وجه المعنى الثلاث خاتمة في جمع فعله الاسم الصحيح الغير غير الضعيف ولا العمل اللام بالله . فإن اعتد بنا بحر كنية امتعت نعتها ، أو كان مضعاً تحذيراً ، أو معتلاً الغير نحو سورة ، أو مصداقاً بحر بهذه امتعت الفتحة والضممة ، وقراءهم أن طعنات ، بفتح اللام جمع ظلم الذي هو جمع ظلمة . فطعنات على هذا جميع جمع وتعدون إلى امتنع تخفياً أسهل من امتنع جميع الجميع لأن العادى إليه قد حذر من نحو كسرات جميع كسيرة حور وإليه في نحو حفة وحورا فعله أحوات ، وقد سمع منها تلمع بالتقدير التي لغمت وجميع الجميع ليس بقياس ، فلا ينبغي أن يصلوا إليه إلا بدليل قاطع . وقراءهم في طعنة على التوجيه ليعلم من إفراد النور وظلمة ، وقراءة الجميع لأن كل واحد له طعنة حصصه بحيث تملك ، وبهذا وقع ذكر النور والظلمة في القرآن كما عثر هذا السمع من إفراد النور وجميع الطعنات ، وبما نرى في ذلك إن شاء الله . وبكرت الطعنات ونسب تصف إلى صيرها كبد أصيبت النور كثرة ما كان عليه المعنى من إنسانتها إليهم من جهة المعنى . واختصار اللفظ ، وإن كان ترك متعباً أو أحد فيحمل أو يكون في طعنات في موضع الحال من المفعول فتعني مضمون ، ولا يصحرون في موضع الحال أيضاً إما من ضمير في تركهم ، وإنما من الضمير فتمسكن في المحذور فيكون حالاً متداخلة . ويروى في التفسيرين حال مؤكدة ، ألا ترى أن من ترك في طعنة لهم من ذلك أنه لا يسمع ، وإن كان ترك معاً يتعدى إلى الذين كان في طعنات في موضع المفعول الثاني . ولا يصحرون بهما حالية ، ولا يصحرون أن يكون (في طعنات) في موضع الحال (لا يصحرون) حقيقة في موضع المفعول الثاني ، وإن كان يجوز طعنات يبدأ بمجرد لا يضاف . و ، وأنت قد غلقت وبدأ في حال نكرته لا بحال . لأن المفعول الثاني منه خبراً مستندة ، وإن كان كذلك فلا يأتي الخبر على جهة التأكيد إسماءك على سبيل بعض الأحوال لا الأخبار ، وإذا جعلت في طعنات في موضع الحال كان ذلك معاً منها أن من هو في طعنة لا يصح فلا يكون في قوله لا يصحرون من القاعدة إلا التوكيد ، وذلك لا يجوز في الأخبار ألا ترى إلى تخريج التحويل قول ابن العربي .

إذا ما نكح بين حلفتها أخرجت له بشق وإن عتدا لم يفسد

على أنه (وشق) عنداً وعندما في موضع الخبر (ولم يحول) جملة حالية لأحداث التأكيد ، وحالاً لايت . بالتوكيد لأنه موضع الخبر ، لأنه يؤتى إلى معي ، الخبر مؤكداً لأن نفي التحويل مفهوم من كون الشق عنداً ، فإذا استقر عند

١٨) شق : شقها بطر يزداد ليري : تجس : ١٨١ () والتمس منه

٢٠) ما نكح : حلفتها أخرجت له شق وشقني شقها لم يفسد
٢١) شرح المعلق التفسير في ٢٠

شبه أنه لم يحول عنه ، قال ابن عباس : وظلمت هنا العذاب ^(١) ، وذلك مجازية طاعة للكفر ، وقال قتادة : طلبة ببقائها في عليهم بعد الموت ، وقال اسدي حجة : معاوية ^(٢) ، ولم يذكر مفعولاً لا يصحرون ، ولا ينبغي أن يولى لأن المقصود في الإحصار عنهم لا بالسنة إلى منطلقه ، فقرأ الجمهور : صم بكم عني ، بالرفع ، وهو على إحصار مستأنذ به هم صم ، وهي تحصر متباعدة في اللفظ والدلالة الوضعية لكنها في موضع خبر واحد إذ يؤيد منهاه كنهه إلى عدم قبولهم الحق ، وهم سمعوا لأذان فصيح الأكس صراء الأعبر ، لكنهم لم يصحبوا إلى الحق ، ولا طمعت به المستنهم ، ولا تلمحوا أنوار الهداية وصفوا بها وصغر من الحسم والمكتم والعصى ، وقد سمع عن العرب لهذا عذر أشد من محشوي من ذلك أباثاً وأشد غيره .

أَعْمَسُ إِذَا مَا حَارَزْتَنِي نَزَوْتُ
أَعْمَسُ غَمًّا كَدَّ يَسْتَنْهَسَا
خَشِي يَسَارِي جَارِي الْخَدَرِ
أَنْتِي رَمَا فِي غَمِّهِمْ رَا ^(٣)

وهو من تشبيه السمع عند المحققين ، وليس من باب الاستعارة لأن الاستعارة لا تسمى له مذكور ، وهم المسافقون والاستعارة إنما تطلق حيث يطوي ذكر المستعار له ، ويحمل الكلام خصوصاً على مراداً لا مراد به المنقول عنه والمنقول إليه لولا دلالة الحال أو فحوى الكلام كقول زهير -

لَسْتُ أَسْمِعُ شَاكِي السَّلَاحِ مَقْدَبُ
لَسْتُ أَبْنِيُ أَضْفَارَهُ لَسْتُ نَعْلُهُ ^(٤)

وحذف السند هنا لذكره فلا يقال إنه من باب الاستعارة إذ هو كقول زهير : -

أَلَسْتُ غُلِيَّ وَهِيَ الْخُرُوبُ نَدَامَةُ
فَتَحَةً تَفِيرُ مِنْ صَعِيرِ الصَّبْرِ ^(٥)

وإحصار عنهم بأصم وأبكم والعصى هو كما ذكرناه من باب المجاز ، وذلك لعدم قبولهم الحق ، ومنهم وصفهم أنه بذلك لأنهم كانوا يتعاطون اتصافهم وشاكتهم والتعاصي من غير أن يكونوا متصعبين بشيء من ذلك ، فنبه على سوء اعتمادهم وفساد اعتقادهم - والعرب إذا سمعت ما لا تحب أوأت ما لا يحب طرحو ذلك كأنهم ما سمعوه ولا أدوه - قال تعالى ﴿ كَانَ لَهُ بِمَعْمَرٍ كُلِّ فِي أُنْيَةٍ وَقُرْآ ^(٦) ﴾ وقالوا فلوينا في أكنة ﴿ : فعلت : ٥ ﴾ الآية ، قل : ويجوز أن يكون أريد بذلك البليغة في دهم وأهم من الجهل والبلاهة أسوأ حالاً من إيهانهم ، وأنبه على عدم الجملادات التي لا تسمح ولا تمكلم ولا ينصر ، فمن عدم هذه الممارك الثلاثة كان من الدم في الرية القصوى ، ولذلك لما أراد إبراهيم

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره : ٨٦/١ - عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس

(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره : ٨٦/١ - عن سدي في تفسيره

(٣) اطر روح المعاني : ١٦٩/١ ، وذكر القرطبي في البيت الأول ونسب للدمي (٦٥٠/١) .

(٤) قوله : أَلَسْتُ أَسْمِعُ شَاكِي السَّلَاحِ مَقْدَبُ : عنه رواية الأعم

ورواية المحققين : « مقادير » انظر شرح المنهاج (١١٦)

(٥) ذكره القزويني في الكتاب : ٧٨/١ ، وذكر بعده في العاشية -

« فلا تخرب من غير الله في العرص » بل كما قلنا في محاسن طاهر

نعمه ليعبر من هناك قاتل المصالح .

(٦) مؤخر لكل في الآية السابق وفيه . هو أن شاء - الجمع كله والحق أنهم قالوا وقد فرقت قوله بالكسر نوزعوا أي صلبوا .

صرفت (١٨٨٩/١)

على نيتنا وهما الإسلام المتبعة في دم الهة أبه . قال في بآئت له تد ما لا يسبح ولا يصير ولا يعي حد شأ في [هريم : ١٢] . وهذه النحلة حرة ولا ضرورية تدعو إلى اعتقاد أنه سبر ربه في الدعاء ، وإن كان قد منه بعض المفسرين قال دعا الله عليهم بانصب والكلمة رخص جزاءهم على غنايتهم تلك . مدقق الله فهم ما يعطونه من ذلك ، وكأنه يشير إلى ما يقع في آخرة من لونه في يحترقهم بيد القيلة على وجوههم عداً وبكراً وبسماً في [الإسراء : ٩٧] . وما أعيد الله من مسجود مخلصه له المؤمن ضللاً كماً عداً . وذكر في عده وجهاً .
أحده . أن يكون معقولاً ثانياً لترك . ويكون في طلعته متيناً تركهم . لوفي موضع الحال ولا بصرون حال .

الثاني . أن يكون منصوباً من الحال من المعقول في تركه على أن تكون لا تتعدى إلى معقول . أو تكون نعت ليهما ولد أصنهما

الثالث . أن يكون منصوباً من محذوف تقديره أعني

الرابع . أن يكون منصوباً على الحال من المفسر في بصرون . وفي ذلك نظر

الخامس : أنه يكون منصوباً على الدم مصداً بكماء فيكون كقول شامة :

فشارع غروب لا أخاؤاً غيبرها رُحبة أُرود تنعيم من لحاداً^(١)

وفي لوجه الأربعة السابقة لا يتبين أن تكون الأوصاف الثلاثة من أوصاف المافير به هي متعلقة في الحيز حاً قبلها . وما قلها الظاهر أنه من أوصاف المستوفين إلا أن جعل الكلام في حال المستوف قد تم عد قوله في فعلها أصامت ما حول [البقرة : ١٧٠] . وكذا الظاهر في موزعهم يعود على مصافين فذلك لتكون الأوصاف الثلاثة لهم . وأما في الوجه الخامس فيظهر أنها من أوصاف المافير لأنها حالة لرفع من أوصافهم . إلا أن في التفسير أنه سم أي المتفقون بذلك في النصب . وبعض بعض المفسرين على مصعب المصعب على الدم يد بين جهة المصعب . ووجهه أن النصب على الدم لا يكون حيث يذكر الاسم السابق . فتعدل عن المحافظة في الإعراب إلى المعطع وها هنا به يفهم اسم سابق تكون هذه الأوصاف مرافقة له في الإعراب فتقطع بمن أحل هذا مصعب النصب على الدم . فهم لا يرجعون جملة سيرة معطوفة على جملة غير . وهي من حيث المعنى مترتبة على الحصة السابقة ومصفيها . لأن من كانت فيه هذه الأوصاف الثلاثة التي هي كتابة عن عدم قبول الحسن . جدير أن لا يرجع إلى ربحان . لذلك كانت الآية في مجيبي فذلك واضح . لأن من أخبر الله عنه لا يرجع إلى إمام لا يرجع إلى إمام . وإن كانت في غير معينين فذلك مفيد بالديباجة على حالة التي وصفه الله بها . قد فتاة رفاق لا يرجعون عن ضلالهم^(٢) . وقت السدي لا يرجعون إلى الإسلام^(٣) . وقيل لا يرجعون عن الهدى واليكم والمعنى . وقيل لا يرجعون إلى نواب الله . وقيل من نكبت بالفتان . وقيل من الهدى بعد أن بانوه أو عن الضلالة بعد أن شردوا . وأما عدم الرجوع إليهم لأنه لا داعي لتدلي لهم عذراً للهداية وبنت إليهم رسلاً بالرهين المظلمة وعدلوا عن ذلك إلى اتباع هوانهم والنجري على دلتهم

(١) البيت من علوي للامعة دولة ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٠ ، ٨٩١ ، ٨٩٢ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ ، ٨٩٦ ، ٨٩٧ ، ٨٩٨ ، ٨٩٩ ، ٩٠٠ ، ٩٠١ ، ٩٠٢ ، ٩٠٣ ، ٩٠٤ ، ٩٠٥ ، ٩٠٦ ، ٩٠٧ ، ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ ، ٩١١ ، ٩١٢ ، ٩١٣ ، ٩١٤ ، ٩١٥ ، ٩١٦ ، ٩١٧ ، ٩١٨ ، ٩١٩ ، ٩٢٠ ، ٩٢١ ، ٩٢٢ ، ٩٢٣ ، ٩٢٤ ، ٩٢٥ ، ٩٢٦ ، ٩٢٧ ، ٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٣٠ ، ٩٣١ ، ٩٣٢ ، ٩٣٣ ، ٩٣٤ ، ٩٣٥ ، ٩٣٦ ، ٩٣٧ ، ٩٣٨ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ، ٩٤١ ، ٩٤٢ ، ٩٤٣ ، ٩٤٤ ، ٩٤٥ ، ٩٤٦ ، ٩٤٧ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٠ ، ٩٥١ ، ٩٥٢ ، ٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥ ، ٩٥٦ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ٩٦٣ ، ٩٦٤ ، ٩٦٥ ، ٩٦٦ ، ٩٦٧ ، ٩٦٨ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧١ ، ٩٧٢ ، ٩٧٣ ، ٩٧٤ ، ٩٧٥ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٧٩ ، ٩٨٠ ، ٩٨١ ، ٩٨٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٥ ، ٩٨٦ ، ٩٨٧ ، ٩٨٨ ، ٩٨٩ ، ٩٩٠ ، ٩٩١ ، ٩٩٢ ، ٩٩٣ ، ٩٩٤ ، ٩٩٥ ، ٩٩٦ ، ٩٩٧ ، ٩٩٨ ، ٩٩٩ ، ١٠٠٠ ، ١٠٠١ ، ١٠٠٢ ، ١٠٠٣ ، ١٠٠٤ ، ١٠٠٥ ، ١٠٠٦ ، ١٠٠٧ ، ١٠٠٨ ، ١٠٠٩ ، ١٠١٠ ، ١٠١١ ، ١٠١٢ ، ١٠١٣ ، ١٠١٤ ، ١٠١٥ ، ١٠١٦ ، ١٠١٧ ، ١٠١٨ ، ١٠١٩ ، ١٠٢٠ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٢ ، ١٠٢٣ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٥ ، ١٠٢٦ ، ١٠٢٧ ، ١٠٢٨ ، ١٠٢٩ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١ ، ١٠٣٢ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٤ ، ١٠٣٥ ، ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٩ ، ١٠٤٠ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤٤ ، ١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ، ١٠٤٨ ، ١٠٤٩ ، ١٠٥٠ ، ١٠٥١ ، ١٠٥٢ ، ١٠٥٣ ، ١٠٥٤ ، ١٠٥٥ ، ١٠٥٦ ، ١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٦٠ ، ١٠٦١ ، ١٠٦٢ ، ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، ١٠٦٥ ، ١٠٦٦ ، ١٠٦٧ ، ١٠٦٨ ، ١٠٦٩ ، ١٠٧٠ ، ١٠٧١ ، ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، ١٠٧٤ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٦ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٨ ، ١٠٧٩ ، ١٠٨٠ ، ١٠٨١ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٣ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥ ، ١٠٨٦ ، ١٠٨٧ ، ١٠٨٨ ، ١٠٨٩ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩١ ، ١٠٩٢ ، ١٠٩٣ ، ١٠٩٤ ، ١٠٩٥ ، ١٠٩٦ ، ١٠٩٧ ، ١٠٩٨ ، ١٠٩٩ ، ١١٠٠ ، ١١٠١ ، ١١٠٢ ، ١١٠٣ ، ١١٠٤ ، ١١٠٥ ، ١١٠٦ ، ١١٠٧ ، ١١٠٨ ، ١١٠٩ ، ١١١٠ ، ١١١١ ، ١١١٢ ، ١١١٣ ، ١١١٤ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١١٧ ، ١١١٨ ، ١١١٩ ، ١١٢٠ ، ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ، ١١٢٥ ، ١١٢٦ ، ١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١١٢٩ ، ١١٣٠ ، ١١٣١ ، ١١٣٢ ، ١١٣٣ ، ١١٣٤ ، ١١٣٥ ، ١١٣٦ ، ١١٣٧ ، ١١٣٨ ، ١١٣٩ ، ١١٤٠ ، ١١٤١ ، ١١٤٢ ، ١١٤٣ ، ١١٤٤ ، ١١٤٥ ، ١١٤٦ ، ١١٤٧ ، ١١٤٨ ، ١١٤٩ ، ١١٥٠ ، ١١٥١ ، ١١٥٢ ، ١١٥٣ ، ١١٥٤ ، ١١٥٥ ، ١١٥٦ ، ١١٥٧ ، ١١٥٨ ، ١١٥٩ ، ١١٦٠ ، ١١٦١ ، ١١٦٢ ، ١١٦٣ ، ١١٦٤ ، ١١٦٥ ، ١١٦٦ ، ١١٦٧ ، ١١٦٨ ، ١١٦٩ ، ١١٧٠ ، ١١٧١ ، ١١٧٢ ، ١١٧٣ ، ١١٧٤ ، ١١٧٥ ، ١١٧٦ ، ١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٧٩ ، ١١٨٠ ، ١١٨١ ، ١١٨٢ ، ١١٨٣ ، ١١٨٤ ، ١١٨٥ ، ١١٨٦ ، ١١٨٧ ، ١١٨٨ ، ١١٨٩ ، ١١٩٠ ، ١١٩١ ، ١١٩٢ ، ١١٩٣ ، ١١٩٤ ، ١١٩٥ ، ١١٩٦ ، ١١٩٧ ، ١١٩٨ ، ١١٩٩ ، ١٢٠٠ ، ١٢٠١ ، ١٢٠٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٤ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٨ ، ١٢٠٩ ، ١٢١٠ ، ١٢١١ ، ١٢١٢ ، ١٢١٣ ، ١٢١٤ ، ١٢١٥ ، ١٢١٦ ، ١٢١٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ ، ١٢٢٠ ، ١٢٢١ ، ١٢٢٢ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤ ، ١٢٢٥ ، ١٢٢٦ ، ١٢٢٧ ، ١٢٢٨ ، ١٢٢٩ ، ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٣٦ ، ١٢٣٧ ، ١٢٣٨ ، ١٢٣٩ ، ١٢٤٠ ، ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ، ١٢٤٣ ، ١٢٤٤ ، ١٢٤٥ ، ١٢٤٦ ، ١٢٤٧ ، ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٢٥٠ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢ ، ١٢٥٣ ، ١٢٥٤ ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦ ، ١٢٥٧ ، ١٢٥٨ ، ١٢٥٩ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٦٣ ، ١٢٦٤ ، ١٢٦٥ ، ١٢٦٦ ، ١٢٦٧ ، ١٢٦٨ ، ١٢٦٩ ، ١٢٧٠ ، ١٢٧١ ، ١٢٧٢ ، ١٢٧٣ ، ١٢٧٤ ، ١٢٧٥ ، ١٢٧٦ ، ١٢٧٧ ، ١٢٧٨ ، ١٢٧٩ ، ١٢٨٠ ، ١٢٨١ ، ١٢٨٢ ، ١٢٨٣ ، ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ ، ١٢٨٦ ، ١٢٨٧ ، ١٢٨٨ ، ١٢٨٩ ، ١٢٩٠ ، ١٢٩١ ، ١٢٩٢ ، ١٢٩٣ ، ١٢٩٤ ، ١٢٩٥ ، ١٢٩٦ ، ١٢٩٧ ، ١٢٩٨ ، ١٢٩٩ ، ١٣٠٠ ، ١٣٠١ ، ١٣٠٢ ، ١٣٠٣ ، ١٣٠٤ ، ١٣٠٥ ، ١٣٠٦ ، ١٣٠٧ ، ١٣٠٨ ، ١٣٠٩ ، ١٣١٠ ، ١٣١١ ، ١٣١٢ ، ١٣١٣ ، ١٣١٤ ، ١٣١٥ ، ١٣١٦ ، ١٣١٧ ، ١٣١٨ ، ١٣١٩ ، ١٣٢٠ ، ١٣٢١ ، ١٣٢٢ ، ١٣٢٣ ، ١٣٢٤ ، ١٣٢٥ ، ١٣٢٦ ، ١٣٢٧ ، ١٣٢٨ ، ١٣٢٩ ، ١٣٣٠ ، ١٣٣١ ، ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ ، ١٣٣٤ ، ١٣٣٥ ، ١٣٣٦ ، ١٣٣٧ ، ١٣٣٨ ، ١٣٣٩ ، ١٣٤٠ ، ١٣٤١ ، ١٣٤٢ ، ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ ، ١٣٤٥ ، ١٣٤٦ ، ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ، ١٣٤٩ ، ١٣٥٠ ، ١٣٥١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٣ ، ١٣٥٤ ، ١٣٥٥ ، ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ، ١٣٥٨ ، ١٣٥٩ ، ١٣٦٠ ، ١٣٦١ ، ١٣٦٢ ، ١٣٦٣ ، ١٣٦٤ ، ١٣٦٥ ، ١٣٦٦ ، ١٣٦٧ ، ١٣٦٨ ، ١٣٦٩ ، ١٣٧٠ ، ١٣٧١ ، ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ ، ١٣٧٤ ، ١٣٧٥ ، ١٣٧٦ ، ١٣٧٧ ، ١٣٧٨ ، ١٣٧٩ ، ١٣٨٠ ، ١٣٨١ ، ١٣٨٢ ، ١٣٨٣ ، ١٣٨٤ ، ١٣٨٥ ، ١٣٨٦ ، ١٣٨٧ ، ١٣٨٨ ، ١٣٨٩ ، ١٣٩٠ ، ١٣٩١ ، ١٣٩٢ ، ١٣٩٣ ، ١٣٩٤ ، ١٣٩٥ ، ١٣٩٦ ، ١٣٩٧ ، ١٣٩٨ ، ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ، ١٤٠١ ، ١٤٠٢ ، ١٤٠٣ ، ١٤٠٤ ، ١٤٠٥ ، ١٤٠٦ ، ١٤٠٧ ، ١٤٠٨ ، ١٤٠٩ ، ١٤١٠ ، ١٤١١ ، ١٤١٢ ، ١٤١٣ ، ١٤١٤ ، ١٤١٥ ، ١٤١٦ ، ١٤١٧ ، ١٤١٨ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، ١٤٢١ ، ١٤٢٢ ، ١٤٢٣ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٥ ، ١٤٢٦ ، ١٤٢٧ ، ١٤٢٨ ، ١٤٢٩ ، ١٤٣٠ ، ١٤٣١ ، ١٤٣٢ ، ١٤٣٣ ، ١٤٣٤ ، ١٤٣٥ ، ١٤٣٦ ، ١٤٣٧ ، ١٤٣٨ ، ١٤٣٩ ، ١٤٤٠ ، ١٤٤١ ، ١٤٤٢ ، ١٤٤٣ ، ١٤٤٤ ، ١٤٤٥ ، ١٤٤٦ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، ١٤٤٩ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٢ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٥ ، ١٤٥٦ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٥٩ ، ١٤٦٠ ، ١٤٦١ ، ١٤٦٢ ، ١٤٦٣ ، ١٤٦٤ ، ١٤٦٥ ، ١٤٦٦ ، ١٤٦٧ ، ١٤٦٨ ، ١٤٦٩ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٤ ، ١٤٧٥ ، ١٤٧٦ ، ١٤٧٧ ، ١٤٧٨ ، ١٤٧٩ ، ١٤٨٠ ، ١٤٨١ ، ١٤٨٢ ، ١٤٨٣ ، ١٤٨٤ ، ١٤٨٥ ، ١٤٨٦ ، ١٤٨٧ ، ١٤٨٨ ، ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ، ١٤٩١ ، ١٤٩٢ ، ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ، ١٤٩٥ ، ١٤٩٦ ، ١٤٩٧ ، ١٤٩٨ ، ١٤٩٩ ، ١٥٠٠ ، ١٥٠١ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٣ ، ١٥٠٤ ، ١٥٠٥ ، ١٥٠٦ ، ١٥٠٧ ، ١٥٠٨ ، ١٥٠٩ ، ١٥١٠ ، ١٥١١ ، ١٥١٢ ، ١٥١٣ ، ١٥١٤ ، ١٥١٥ ، ١٥١٦ ، ١٥١٧ ، ١٥١٨ ، ١٥١٩ ، ١٥٢٠ ، ١٥٢١ ، ١٥٢٢ ، ١٥٢٣ ، ١٥٢٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٢٦ ، ١٥٢٧ ، ١٥٢٨ ، ١٥٢٩ ، ١٥٣٠ ، ١٥٣١ ، ١٥٣٢ ، ١٥٣٣ ، ١٥٣٤ ، ١٥٣٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٣٧ ، ١٥٣٨ ، ١٥٣٩ ، ١٥٤٠ ، ١٥٤١ ، ١٥٤٢ ، ١٥٤٣ ، ١٥٤٤ ، ١٥٤٥ ، ١٥٤٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٤٨ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٢ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ١٥٥٥ ، ١٥٥٦ ، ١٥٥٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٥٩ ، ١٥٦٠ ، ١٥٦١ ، ١٥٦٢ ، ١٥٦٣ ، ١٥٦٤ ، ١٥٦٥ ، ١٥٦٦ ، ١٥٦٧ ، ١٥٦٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٧٠ ، ١٥٧١ ، ١٥٧٢ ، ١٥٧٣ ، ١٥٧٤ ، ١٥٧٥ ، ١٥٧٦ ، ١٥٧٧ ، ١٥٧٨ ، ١٥٧٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٨١ ، ١٥٨٢ ، ١٥٨٣ ، ١٥٨٤ ، ١٥٨٥ ، ١٥٨٦ ، ١٥٨٧ ، ١٥٨٨ ، ١٥٨٩ ،

كان عدم الرجوع من قبل أنفسهم . وقد قدع أن فعل تبعه ينسب إلى الله اختراعاً وإلى الله لملأته له . ولذلك قال في هذه الآية ﴿ سم يكم حتى فهم لا يرجعون ﴾ [البقرة : ١٨٠] ، فأضاف هذه الأوصاف المذمومة إلى ملائمتها ، وقال تعالى ﴿ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ [محمد : ٢٣] ، فأضاف ذلك إلى مسوّد نملى . وهذه الأفعال كلها على تقدير أنه يكون . ليركع لأمره ، وإن كان متعدياً كان المعدول محذوفاً خلفه فهو لا يرجعون سواها

﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجَعْلُونَ أَصْصِعُهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوْتِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَأَنَّهُ مَحِطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾

﴿ أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ ﴾ : لها خمسة معانٍ : الشك والإيهام والتخثير والإسالة والتفصيل وزاد الكوفيون أن تكون بمعنى الواو ومعنى بل وكان شيخنا أبو الحسن بن الصانع يقول أو لأحد الشيئين أو الأتباع ، وقاله نسيهلي "وللذلك على أحد الشيئين من غير تعيين ، وبذلك وقعت في الخبر المشكوك فيه من حيث إن شك ترد بين أمرين من غير ترجيح ، لا أنها وصفت بثلاث فقد تكون في أحد ولا شك إذا لم يمت على المخالف ، وأما التي للتخثير فعلى أصلها لأن التخثير إنما يرد أحد الشيئين ، وأما التي رويها أنها لإسالة فلم يؤخذ بالإسالة من نطق الو ، ولا من معناها . إنما أحدث من صبغة الأمر مع قرأت الأوصاف ، وإنما دخلت لتعريف العامة في أن الممتنع بالفعل الواحد لا يشغل بغيره ولو جمع بين المتماثلين لم يخص ، علماً بأن "أليست معتمدة هنا ، (تخصيب) شطريقال صاب يصوب فهو صيد إذا نزل والسحاب أيضاً قال الشاعر :-

نُسِرَ ضَمَانُهَا ضَيْبٌ وَدُقِيَ ذَانِي لُجُوجِي مُقْبِلٌ خَاطِلٌ^(١)

وفاك الشماخ^(٢) :

وَأُشْخِمَ زَانِي ضَابِقِي الرُّعْدِ ضَيْبٌ^(٣)

ووزن صيب فعل عند البصريين وهو من : ذوران المخصوص بنمقتل العين إلا ما شذ في الصحيح ، من قولهم صيغل بكر الفاء عنم لأمرأة ، وليس وزنه فعلاً لثبوت . وقد سب هذا المذهب للكوفيين وهي مسألة يتكلم عليها في علم التصريف ، وقد تقدم الكلام على تخفيف مثل هذا ، السماء كل ما علاك من سفوف ونحوه ، والسماء المعروفة ذات البروج ، وأصلها الواو لأنها من السم ، ثم قد يكون بينها وبين المعرودة تاء تأنيث قالوا سداوة ، ونصح الواو إذاك لأنها نيت عليها بكلمة قال لحيات : -

عَلِيَّ الْفَيْلَاسِي رُلْفَا فَرُكْنَا مَنَارَةُ الْهَلَالِ حَتَّى اخْطَرَقْنَا

(١) انظر روح البهي (١٧١/١) .

(٢) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سباد المازني الهذلي فطمتي شاعر محضرم تركه هجاءه والإسلام وهو من طبقة ابنه . والثابتة - انظر لأعلام (١٧٥/٣) . نعت لأب (٤٦٦/١) .

(٣) ذكره في : الكتاف (٨١/١) . هو عجز بيت صدره .

عما أنه نسخ الخيوط مع صبا

رنبه في سائبة الكتاف لتتلعج ، وعلى . للثابتة . ولعل : لهم من حوار .

والسماء مؤنث، وقد يذكر، قال الشاعر :

قد رُفِعَ النِّسَاءُ إِلَهَهُ ذُوهُنَا لِحَقِّهَا بِالنِّسَاءِ مَعَ النُّحَا^(١)

والنحس الذي عبر واحده نسا، يؤنثه لحدوثه من الذكورة المتبديرة، وأمن سمته، وجمعهم نحا، على سمواته، وعلى أسفله وعلى سدايه، قاله فوق سبع سماوات، لأنه أولاً سمه جنس فنياسه أن لا يجمع، وثانياً جمعه بالانثـة. والثاء ليس فيه شرط ما يجمع بهما فنياساً، وجمعه على أفعاء ليس معاً فنياساً في السموات، وعلى فعل لا فنياس في فعال، (الرعد) قال ابن عباس ومجاهد وشهر بن حوشب^(٢)، أو عكرمة^(٣)، الرعد ملك يأتى أصحاب هذه الصوت^(٤)، وقد بعضهم كلما خالفت سحابة صلب بها، والرعد اسمه، يدان على وعاء وعاريس والخيل صوت منها، يجر السحاب^(٥)، وروى هذا أيضاً عن ابن عباس ومجاهد^(٦)، وقال مجاهد أيضاً صوت ملك يسبح وقيل ربح يحتسب بين السماء والأرض، وروى عن ابن عباس أنه ربح تحتوى بين السحاب فتصوت ذلك الصوت^(٧)، وقيل أصغتك الأتراح السحابة وهو قول أرباب الهيئة، والجمهور في أنلكه أنه اسم الصوت المسموع، وقوله علي: ذل بعضهم أكثر العناء على أنه ملك والنسج صوته يسبح ويرجر السحاب، ولعل الرعد صوت نعرتك أصبحت الصلاة لك الموكلين برحمة السحاب، وتلخص من هذه الأقوال قولان :
أحدهما : أن الرعد منكر .

الثاني : أنه صوت قائل أو سمي هذا الصوت رعداً لأنه يردد سابعه، ومنه رعدت الخراف في حركات وهزات كما تردد الرعدة واسع فيه، قيل أرعد أي هدد وردد، لأنه يشأخ لأفعاء والتهليل، ونداء الموعود والتهديد، (الرفي) صحراف حديد بعد لذلك يسوق به السحاب^(٨)، فإنه علي، أو أثر شربه جعلت المخراف، وروى عن علي، أو سبط مريد السلك يجره^(٩)، فإنه ابن عباس، أو سيد، ذلك الوسط^(١٠)، فإنه بين الأجزي، وعراه إلى ابن عباس، وروى نحوه^(١١)، أنس مجاهد أو ملك يتراعى^(١٢)، وروى عن ابن عباس، أو النباء فإنه يوم^(١٣)، منهم أبو الجبل جلال من حربة

(١) قيل من شعر لم يعلم نقله - انظر المسد - ص ١٤٤، معنى البراء المعرف (١٩٥١) . المدرك : صوت من ١١٢، خط روي المعالي (٦٥١٢) . معالي المعاني المرحلي (٦٥٥)

(٢) شهر بن حوشب، مولى أمية بن زيد، السكر أبو عبد الله الشامي وثقه ابن معين، وأحمد، وإسحاق، وصححه الساجي، وقال أبو داود : علي بن سفيان - حدثنا - حدثنا (٥٥٧٢)

(٣) فكرة تشرى في بولي من عيسى أبو عبد الله أحمد الأضواء ولد له أحمد ابن عباس وأبو جابر بولي سنة خمس ومائة (٢٤١٢)

(٤) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن مجاهد (٤٣٨ - ٤٣٩) . (٤٣٩ - ٤٤٠) . عن شهر بن حوشب (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن ابن عباس (٣٢٥ - ٣٢٦) . عن عكرمة (٤٣٨ - ٤٣٩)

(٥) ذكره الخليل في قوله (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن عكرمة (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(٦) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(٧) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(٨) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(٩) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(١٠) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(١١) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(١٢) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

(١٣) ذكره ابن جرير في تفسيره (٣٢٨ - ٣٢٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩) . عن علي بن عباس (٤٣٨ - ٤٣٩)

فلذا كان ذلك لغة ، وقد حكوا تصرف الكثرة عليه لم يكن من باب المغلوب ، خلافاً لمن ذهب إلى ذلك .
ونقل القلب من جمهور أهل اللغة ، ويقال ضمته وأصغته الصاعقة إذا أهلكته فصعق : أي هلك . والصاعقة أيضاً
العذاب حلى أي حال كانه قاله ابن عرفة ^(١) . والصاعقة والصاعقة إما أن تكون صفة لصوت الرعد ، أو تُرعد فتكون
لغة للمبالغة نحو رواية ، وما أن تكون مصدراً كما قالوا في الكاذبة ، المحذر والغزغ والفرق والمزع والحوث بغير
الموت تعرض بعض الحياة ، وقبل سداد بنية الحيوان ، وقبل زوال الحياة ، الإحاطة بحبر الشيء بالمعنى من كل
جهة ، والثلاثي منه متعدد ، قالوا حاطه بغيره موطأ ، أو تعيب ^(٢) معطوف على قوله كمثل الذي استرق ، وحذف
مضافان إذ التقدير أو كمثل ذوي صيد نمو قوله تعالى كذا سي يغشى عليه من الموت : أي كلودان غير الذي يغشى
عليه ، وأو هنا للتفصيل وكان من نظر في حالهم منهم من يشبهه بحال المعتقد ، ومنهم من يشبهه بحال ذوي صيد ،
ولا ضرورة تدعو إلى كون أو للتخيير وإن المعنى أيهما شئت مثلهم به ، وإن كان الزحاج وغيره ذهب إليه ، ولا إلى أو
للإيابة ، ولا إلى أنها بمعنى الواو كما ذهب إليه الكوفيون هنا ، ولا إلى كون أو للشك بالنسبة للمخاطب إذ يستعمل
وفورعه من لغة تعالى ، ولا إلى كونه بمعنى بل ، ولا إلى كونه للإيهام ، لأن التخيير والإيابة إنما يكونان في الأمر ، أو
ما في معناه وهذه الجملة حرة صرف ، ولأن أو بمعنى الواو أو بمعنى بل لم يشك أحد البصريين وما استدل به منبت
ذلك مؤول ، ولأن الشك مانسه إلى المخاطب أو الإيهام بالنسبة إليهم لا معنى لها ، وإنما المعنى الظاهر فيها كونه
للتفصيل وهذا التعليل الثاني أني كاشفاً لمعالمهم بعد كنه الأول ، وإنما قصد بذلك التفصيل والإسهاب بحال
المتأنيب . وشبهه في التعليل الأول يستوقد النار وإطهاؤه ، الإيمان بالإيمان والإيمان بالإنسان ، وذهب النور . وشبهه في
الثاني دين الإسلام بالصيب وما فيه من الوعد والوعيد بالزهد والتبرق وما يعيهم من الإفرار وتفنن من جهة المسلمين
بالصواعق ، وفلا التعليل من التعليلات المعروفة كما شرحناه . والأحسان أن يكن من التعليلات المعروفة دون المعرفة
فلا تتكلف مقابلة شيء يشبهه ، وقد تقدم الإشارة إلى ذلك عند الكلام على التعليل الأول ، فوصف ونوع المتأنيب في
صلاتهم وما خطوا فيه من الحيرة والندم ، وما يكاد من طفت ناره بعد إبقاها في ظلمة الليل ، وسعال من تحدث
المسألة في ليلة مظلمة مع رعد وبرق وحول من الصواعق ، وإما قدره كمثل ذوي صيد ، تعود المصري بجمعين ،
والتعليل الثاني أبلغ لأنه أدل على فوط الحيرة وتدة الأمر ، ولذلك أخر مصداقاً من الأهل إلى الأعط ، وقد راجع
بعض المفسرين تربت أحوال المتأنيب وموارئها في الليل من الصيب والتخلل والرعد والبرق والصواعق . فقال مثلاً
لله الفران بالصيب لما به من الأشكال وعماهم من ظلمات والوعيد والزجر بالرعد والنور والتمجج الجاهل التي تكاد
أجساداً أن تنورهم بالبرق وتحرهم بجعل أصابعهم وفتح أعينهم وتكليف الشرح التي يكرهها من الجهل والبرقا
وبحوا بالصواعق ، وهذا هو من ذهب إلى أنه من التعليل المتفرق الذي يقابل منه شيء شيئاً من المعنى ، وستأتي بقية
الأقوال في ذلك إن شاء الله تعالى

وفرى : أو (كصابت) وهو اسم فاعل من صابت بصوت ، وصيب أبلغ من صابت ، والكاف في موضع رفع لأنها

يحكمون بالمتصورة القاطع . تنزل النزل على الصواعق

انظر المثلث (٢١٧)

(١) محمد بن محمد بن عرفة المروزي البصري أنه ذكر أنه قد روي لغة العقبين أو مع العقبين من حقائق الآخرة من ثلاث
ومائة وسبعة . انظر الحقة (٢٢٩) .

(٢) صوت برق تمل

الضبط : صواب هو الصوت وصواب أي انظر العرب (٢١٨) .

معطوفة على ما موضعها رفع ، والجملة من قوله ﴿ ذهب الله سورهم ﴾ إذا فلما ليست حروب لما جعله متمم فصل بها بين المعطوف والمعطوف عليه ، وكذلك أيضاً ﴿ صم بكم عني ﴾ إذا فلما بد ذلك من أوصاف الضالين ، فعلى هذين القولين تكون الجملتان جملتي اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه ، وقد مع ذلك أبو علي وردة عليه بمسؤول الشاعر -

ففسركم والمعطوف ففسركم وفي حوال الضالين الضالين
ففسركم ففسركم ففسركم ففسركم ففسركم ففسركم

ففسركم ففسركم ففسركم ففسركم ففسركم ففسركم

من السماء متعلق بصيب فهو في موضع نصب و (من) فيه لإبداء الغاية ويحتمل أن تكون في موضع الصفة فتعلق بمحدود وتكون من إذ ذاك للتجسس ، ويكون على حذف مضاف الضمير أو كصاحب من أقطار السماء ، وأتى السماء معرفة إشارة إلى أن هذا الصيب ينزل من أفاق السماء وهو مطلق عام ، قال : الزمخشري : « وفيه أن السحاب من السماء يحذر ومنها يأخذ ماءه لا كزعم من زعم أنه يأخذ من البحر ويأخذ فوله تعالى ﴿ وينزل من السماء من صيب فيها من برد ﴾ [التور : ٤٣] انتهى كلامه . وبني في الآيتين ما يدل على أنه لا يكون منشأ المطر من البحر ، إنما نزل الآيتان على أن المطر ينزل من السماء ، ولا يظهر تنافي بين أن يكون المطر ينزل من السماء وأن منشأه من البحر ، والعرب تسمي السحاب بسات بحر يعني أنها تنشأ من البحار قال طرفة :

لا تلعبس إنها بحر يسوة رقة في الضيف مفاييس نزر
في لبت البحر يسكن كنفا أنت الضيف غايح الضيف

وقد أبدلوا الماء عيماً فقالوا غلت البحر ، كما قالوا رأيت من كذا^(٢٠) ومن كذا^(٢١) ، وتقلعات مرتفع بالبحار والمجروج على الفاعلية ، لأنه قد اعتقد إذا وقع صفة ، ويجوز أن يكون فيه في موضع الحال من التكرار للمخصصة بفعله في من السماء في إذ تخصيص العمل ، وإما تخصيص الصفة على ما قدمناه من الوجهين في إعراب من السماء ، وأجراً أن يكون (ظلمات) مودعة بالإبداء ، وفيه في موضع خبر ، والجملة في موضع الصفة ، ولا حاجة إلى هذا لأنه إذا دار الأمر بين أن تكون الصفة من قبيل المبرد ، وبين أن تكون من قبيل الخس ، كان الأولى جمعها من قبيل المبرد ، وجميع الظلمات لأنه حصلت أنواع من الظلمة ، فإن كان الصيب هو المطر فظلماته ظلمة تكاد وانتساج وتنسج فصره وظلمة خلال غمامه مع ظلمة الليل ، وإن كان الصيب هو السحاب فظلمة سمحت وظلمة تضيق مع ظلمة الليل ، والضمير في فيه عائد على الصيب ، فإذا عبر بالمطر فمكان ذلك السحاب ، لكنه لما كان الرعد والبرق منقبتين بالمطر جعلتا فيه معنى طريق التجوز ، ولم يجمع الرعد والبرق وإن كان قد جمعت في سائر العرب ، لأن الرعد لذلك اسم مذكر كونه قيل ورعد وإرراق وإن أريد العينان فلأنهما لما كانا مصدرين في الأصل ، إذ يقال رعدت

(٢٠) الجنان من الزمان لزهراء انظر معني تليبي (٣٩٢) ، (ديوان) (٢١٢)

(٢١) انظر ديوان طرفة بن كند (٤١) ، ديوانية الأدباء ١

كسبت البحر به ما كان في به . ثبت الضيف صاحب الله عز وجل

(٣) كند : الكند بالتحريك ظرف وهو كندة أي قُرْبَة . لساق العرب (٣٩٠/٢٤)

(٤) كند : كندة الغراء الزليخة شرب أو غيره . وروى أنتم أي مسوء . لساق العرب (٤٠٤-٤٠٥) .

السنة وعدا ويرفت برقا زوغي حكم أصلهما ، وإن كان المعنى على الجمع كما قاتوا وحسب ، وكررت طلبات
ورعد ويرق ، لأن التفسير ليس المصروف إنما التفسير التفسير على ضمت وورعد ويرق ، والتفسير في
يعلقون عند على الحصار المحذوف ثم يه ، لأنه إذا حذف تارة بلغت إليه حتى كانت ملفوفة به فتعد الحصار عليه
كعانه مذكرا ، وإنه يشرح جموع التفسير الذي قام مقامه ، من الأول هذه الآية وقوله تعالى ﴿ أو كضمان في بحر
لحي يمشي موج من يوفه ﴾ (الزمر : ٤٠) ، التفسير أو كذا طلبات ، وأما عند الصبر ، مصدرة عليه في قوله
يمشي ، وما اشتمع به الالتفات والإطراح فيه تدعى ﴿ وكلم من قرية أهلكتها مدحها ناسا يأت أو هم قاتلون ﴾
(الأعراف : ١٦) ، المعنى من أهل قرية هناك ، فمدحها فطرح المحذوف ، وقال أبوهم فاستدعى إلى المحذوف ، والحدود
من قوله يمشي لا موضع لها من الإعراب ، لأنها جواب سؤال مفرد كأنه قيل فكيف حالهم مع مثل ذلك الزعم فغير
يعلقون . وقيل شمله لها موضع من الإعراب وهو الجز ، لأنها في موضع صلة لتدعى المحذوف كأنه قيل جادون .
وأما بعضهم أن تكون في موضع نصب على الحال من التفسير الذي هو لها في هـ . والراجع على ذي النحل
محذوف ثلث الألف ، وإلام على التفسير من صوابه .

واراد بالأصابع بعضها لان الأصبع كله لا يعمل في الأذن إنما تعمل فيها الأظفار ، لكن هذا من الانواع وهو إطلاقي كي معنى بعض ، وإن هذا لفظ مأهول من زجاج الصواع كأنهم لا يكتبون بالأظفار ، بل بأصابعهم القليلة بالأصبع كلها لغويا . وبطل عن الاسم لخاصه لما يوجب في الأذن إلى الاسم العام وهو الأصبع ، لما في قولنا لفظ السابعة من حصر أدب القرآن يكون الكتابات فيه تكون بأصبع لفظ ، لذلك ما عدل من لفظ السابعة إلى نسخة وبالمهلة وغيرها من الألفاظ المستحصنة ، ولم تأت بلفظ السبعة وسبوا لأنها اللفظ مستخدمة ثم يتعارفها البشر في ذلك المها وما أحدثت بهذا ، وهو الحمر (من الضوئ) ، وقد تقدم أنها تفتع وتجبرنا أنها ليست من المطلوبة ، ولجعل ما يعنى الإلف والوفاة قال (يصفون أصابعهم) ومن تصف بقرته يصفون وهي سببة في أصل التبعيض وحصر الموت مفعول من أجله ، وبشرط المفعول من أجله موجودة فيه : هو مصلد متحد من أجل فاعلا وأما ، هكذا أعرضه ، وفيه نظر لأن قوله من أضر عوق هو في الحصر مفعول من أمه ، ولو كان معطوفاً لجار مفعول الله تعالى ﴿ ابتداء حروسة الله ونسباً من أنفسهم ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، وقولنا نحن .

يَرْكَبُ كُلُّ غَافِرٍ هَهِوْرَ
وَالْهَوْرُ مِنْ نَوَارِ الْهَوْرِ

وقالوا أيضاً يجوز أن يكون معسراً أي يحاربون حزم النبيذ وهو مضاعف للمعغير ، وإقرأ قبالة واضع ذلك من مزاحم وإقرأ أيضاً في قوله تعالى ﴿ حذر نحره ﴾ [البقرة : ١١] ، وهو مصدر حذر قالوا : ونصحه عنى أنه يفعل ذلك والإحاطة هنا كناية عن كثره تداعى لا مولاه كما لا يكون محيط المحيط به فعل بالعلم ، وقيل بالقصد وقيل بالإهلاك ، وهذه الجملة اعتراضية لأنها تحدث بين هاتين الجملتين لتبين هدف (يجعلوه أصنامهم) ؛ وبذلك الروي (وما من قصة واحدة) ، وقد تقدم فإذن هذا الفصل من التمثيلات الأمريكية ، وهو الذي نشه أنه إحدى الصالحات بالأحرى في أمر من الأمور وقد لم يكن أحد حتى الجبل شبهه بأحد العباده الأخرى . وكان المفصّل نشه

(٦) هذا الموضع المذكور في نسخة (ب)، انظر ديوانه: ٢٥، (كلمة) [١٤٠]؛ شرح = التفسير: ٣٥٧؛ فخراني: ١٨٦.

(١٧) عبد الرحمن بن أبي بشر، القضاة، لأبي الوحيي بكر بن أدركم، وعشرون من أصحابه الأندلسيين، من سنة ثلاث وثلاثين هـ، المجلد (٢)، (١٥٠).

حيرة المنافقين في الدين والدنيا بحريرة من الصفات نازة بعد إيمانها وبحيرة من أخذته سماء في الليلة المظلمة مع هذه ويرق ، وهذا المسمى سبب أنه المحتال ، وقالوا أيضاً يكون من التشبيه المبرق ، وهو أن يكون العنل مركباً من أم وير والممثل يكون مركباً أيضاً ولكن واحد من المثل مشه لكل واحد من الممثل

وقد تقدم لولا أن جعل هذا المثل من التسهيل المعرف .

والشك : أن نصيب مثل للإسلام ، فخلصت مثل لما هو غلوهم من الغنى والنعمة والبرق مثلان لما يحوزون

وأنواع . البرق مثل للإسلام ، والظلمات مثل لفتنة والبلاء

والخمس : الصيب الغيث الذي فيه الحياة مثل للإسلام ، والظلمات مثل للإسلام المنافقين وما فيه من إبطان الكفر ، والرعد مثل لما في الإسلام من حق الزمان ، واختلاف ما بين المؤمنين في المناجاة والمعرفة والبرق ، وما فيه من الصواعق مثل لما في الإسلام من ترحم بالنعمة في العاجل والأجل ، ويرقى معنى هذا الأخير الحسن .

والسادس : أن الصيب والظلمات ونوعه والبرق والصواعق كانت حقيقه أصابت بعض اليهود نصرت الله مثلاً بقصتهم كصبتهم ، ويروي في ذلك حديث عن ابن مسعود رابر عباس .

السابع : أنه مثل صبره الله للخير وأكثر الذي أصاب المنافقين فكانهم كانوا إذا كثرت أموالهم وولدهم انقلبوا إلى أصداً عجمية ثم تنعاً قالوا دبر محمد صدق فاستقاموا عليه فإذا هلك أموالهم وأولادهم وأصنامهم اللات ملأوا هذا من أجل دبر محمد فارتدوا كفاراً .

الثامن : أنه مثل الدنيا وما فيها من الشدة والرجاء والنعمة والبلاء بالصيب الذي يجمع نفعاً بإحياها الأرض ، وإنشائه أنبات ، ورجاء كل دابة ، ولا تنفع به لتطهير وغيره من المنافع يصراً بما يحصل به من الإغراق والإشراق وما تقدمه من الصلوات والصواعق بالإرغاء والإبرق ، وأن السائق يدفع أجلاً يطلب عاجل فتتبع ببيع آخرته وما أعد الله له فيه من الخير بالدنيا التي صفوها كدر وماله بعد إلى سفر

التاسع : أنه مثل لثقله ما يخافونه من عجز الآخرة لشكهم في دينهم وما فيه من البرق يساهي إظهار الإسلام من حق دعاتهم . ومثل ما فيه من الصواعق ما في الإسلام من الرواحن بالنعمة في العاجل والأجل

العاشر : صوب الصيب مثل ما أظهر المنافقين من الإبطان ، والظلمات بصلاتهم وكفرهم الذي أبغضوه وما فيه من البرق ما علاهم من خير الإسلام وعلمهم من تركه وانعادت لهم به إلى منافعهم التمييزية وأمرهم على أنفسهم وأموالهم وما فيه من الصواعق ما اقتضاه عقابهم وما هم صائرون إليه من الهلاك الديني والأعرق .

وقد ذكرنا أيضاً أن أولاً كلها ترجع إلى التمثيل التركيبي .

الأول . شبه حال المنافقين بالذين اجتمعت لهم طعمة السحاب مع هذه الأمور فكان ذلك شدة لحيرتهم إذا لا يرون طريقاً ولا من أضواء له البرق ثم ذهب كانت الظمة عنده أثناء منها لو كم سكر فيها برق .

المعاني : أن السطر وإن كان ناقصاً إلا أنه لما ظهر في هذه الصورة صار السطر به زائلاً كذلك إظهار الإيمان مانع للمعاني لو وافقه الباطن وأما مع عدم الموافقة فهو ضرر .

الثالث : أنه مثل حال المتناقضين في ظنهم أن ما أظهره نفهمهم وليس بنافهمهم بمن نزلت به هذه الأمور مع انصوائهم فإنه يظن أن الشخص له منها جعل أصابعه في أذنه وهو لا ينجيه ذلك عما يريد الله به من موت أو غيره .

الرابع : أنه مثل لشخص المتناقض عن الجهل فلو لم يكن الموت بمن أراد دفع هذه الأمور يجعل أصابعهم في أذانهم

الخامس : أنه مثل لعدم خلاص المتناقض من عذاب الله بالجاعلين أصابعهم في أذانهم فظنهم وإن تخلصوا عن الموت في تلك الساعة فإن الموت من ورائهم

﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

يكاد مضارع كاد التي هي من أفعال المدارية ، ووزنها فَعَلٌ يَفْعَلُ نحو خاف يخاف بخلاف تنقيلية عن واو ، وفيها لغتان فعل تباد ذكرناه وصل ، ولذلك إذا اتصل بها ضمير الرفع حكمه أو مخاطب أو يون إناء ضموا الكاف فقالوا كادت وكنت وكنت وسمع نقل كسر الهمزة إلى الكاف مع ما استلذه لغير ما ذكره قول الشاعر :

وَكَيْفَ ذَنْ قَيْسٍ الْقَفَّ يَأْكُلُنْ جُشِي وَكَيْفَ جِرَاشٍ جَدَّ ذَلِكَ يُنْتَمِ^(١)

يريد وكادت وكاد

وليس من أفعال المقاربة ما يستعمل فيها مضارع إلا كاد وأوشك ، وهذه الأفعال هي من باب كاد نرفع الاسم ونهبط الخبر إلا أن خبرها لا يكون إلا مفعولاً ، ولها باب محذوف في التصويحي نحو من ثلاثين فعلاً ذكرها أبو إسحاق البهاري في كتابه « شرح جمل الزجاجي » ، وقال بعض المفسرين بكاد فعل يفي المعنى مع إيجابه ويوجه مع النفي ، وقد انشأوا في ذلك شعراً يلغز فيه بها ، وهذا الذي ذكره هذا المفسر هو مذهب أبي الفتح وغيره ، والصحيح حد أصحاها أنها كساو الأفعال في أن نفيها نفي وإيجابها إيجاب ، والإحتجاج للمفسرين مذكور في كتب النحو ، الخطف أخذ الشيء بسرعة ، « كل » للمعوم وهو اسم جمع لازم للإضافة إلا أن ما أضيف إليه يجوز حذفه ويعرض منه التثنية وقيل هو نون الصرف وإذا كان المحذوف معرفة بقيت كل على تعريفها بالإضافة فيجيء بها الحال ولا تعرف باللام عند الأكثرين ، وأجاز ذلك الأخفش والفارسي وربما انتصب حالاً والأصل فيها أن تتبع توكيداً كالمع وشتمل متدا كونها كذلك أحسن من كونها مفعولاً ، وليس ذلك مقصور على السماع ولا مختصاً بالشعر خلافاً لقراءه ، وإذا أضيفت كل إلى نكرة أو معرفة بلام الجنس حسن أن تلي العوامل اللفظية ، وإذا ابتلى بها مشقة لفظاً إلى نكرة طابقت الأخبار وغيرها ما تصاف إليه وإلى معرفة فالأصح إفراد العادل ، أو محس لا لفظاً فالأصل ، وقد يحسن الإفراد .

(١) من الطويل لأبي نعيم خزيمة بن مرز الهذلي - انظر ديوان المفلس ق ٢ ص ٦٤٦ - ٦٤٨ ورواية :

فَنَفْسُهَا وَتَرْقُوسُ مَكْشُوفِي خَلِيلَتِهِ وَكَدَّ عَمْرَاسٍ بِسَمِ فَتَكُ بِسَبْتِمْ

شرح المفصل (٧٢/٦٠) . الصنع فيه التصريف (١٣٩/٢) . ضاع العطل (١٧٩) . لسال العرب (٤٠٤) . وكاد ، وفيه (وكاد) صياح ٤٠٠ .

وأحكام تمل كثيرة ، وقد ذكرنا أكثرها في كتاب التفسير الذي سببه المذكورة ، وسردنا معها جملة ليعرف بها ، فإنها تكثرت في لغوات كثيرة .

المشي : الحركة المعروفة (شو) عادة سببوه أنها حرف ليد كان سبقه فروع غيره ، وهو أسهل من قول التحويل أنها حرف امتناع لا يحتاج لأفراد تفسير سببوه وحده أنه في كل مكان جازب جه لو ، (انصرف سببهم في نحو) وكون هذا إنساناً كان حيواناً ، إذ عني تفسير الإصاحم يكون المعنى ثبوت الحيوانية سبي تعبير ثبوت الإنسانية ، إذ الإخص مستلزم لأعم ، وعلى تفسيرهم ينصرف ذلك ، إذ يكون المعنى ممتنع الحيوانية لأجل امتناع الإنسانية ، وليس بصحيح ، إذ لا يلزم من امتناع الإنسانية امتناع الحيوانية إذ توجد حيوانية ولا إنسانية ، وتكون سبب أيضاً شرطاً في المستقل بمعنى إذ ولا يجوز الجزم بها إطلاقاً نسق ، قال الشاعر

لَا يَنْفُكُ الرَّأْسُ مِنْكَ إِلَّا مَطْفُوحًا تَلْفُزُ الْكِبْرَامَ وَلَوْ تَلْفُزُونَ عَدِيحًا^(١)

وتشرب ولو مع النسبي ، وسببهم الكلام على ذلك عند نوته فعالي (ملو في كثرة فقيراً منهم) في الفرة .
[١٦٧] ، يثب الله معالي ، ولا تكون موصولة بمعنى من حلالاً تراعى ذلك ، (شاء) بمعنى أراد وحده ، فعملها حانق لفهم المعنى وأكثر ما يحدث مع (لو) أنه إلهاء الجواب عنه ، قال الرافضوي^(٢) وبعد تكرار هذا الحدف في شاء وأراد بعض حذف فعلها قال لا يكادون يرون هذا المفعول إلا في الشيء المستغوب نحو قوله :

فَوَيْتَنَتْ أَنْ تُكَيَّرَ حَصَا لَيْكِنَّا

وقوله تعني (من أراد أن يتخذ لهذا الانتداء) [الأصل : ١٧] ، (لم أراد أن) بنحو ولداً لأصطفى (لزمر : ١) ، انصرف كلامه ، قال صاحب السنين وذلك بعد أن أشد قوله

وَمَا شَيْئٌ أَنْ يُكَيَّرَ حَصَا لَيْكِنَّا غَلِيحٌ وَلَوْ شِئْنَا بَعْدَ جِ أَوْسَعُ^(٣)

منه كس مفعول المشية عقباً أو عرياً كان لا محالة أن يذكر نحو نوسنت أن ألقى التحيفة كل يوم فيه ، وسر ذكره في السمع منكر ذلك أو الكسر فأت تعقد أي (إثباته عليه قال) يمكن منكر (اتحدف نحو) فو شئت قلت ، وفي التزيين (نوسنت) فعلاً مثل هذا [الأصل : ٢١] ، انهم . وهو موافق لكلام الزمخشري ، وليس تلك عشي على ما ذهبنا إليه من أنه إذا كان في مفعول تعضيفة عرياً حسن ذكره ، وإنما حسن ذكره في الآية وأثبت من حيث عود الصير إذ نوسم يذكر لم يكن لتعصير به بعدد عليه فهما مركبان تصيحان وإن كان أحدهما أكثر .

فأحدهما : حذف ودلالة الحذف على المعاد ، إذ يكون المحذوف مصبواً دل عليه الجواب وإذا كان قد حذفوا أحد حوائج الإنسان وهو خير في نعم ، ولا يزال ، لا كماله ، عطلوا بالحرف (وإن كان) المحذوف من غير جسم استلث فلا بد حذف المفعول الذي هو فصلة لدلالة الجواب عليه إذ هو مضاف من حسن استلثت أولى

(١) الب من الكامل مع يعلم فانه . علم تعديج عن توسيع (١٦٧ : ١) التامضي (٣٧ : ١) ، شرح شجرة اللغة لغير (١٦٧ : ١)

(٢) انهم تكتف : ٥٥٦

(٣) الب من الغول لإسحاق جرجي رتي ، الهاء شام من صير آخر سورة . الشاعر : انهم التكتف : ٥٥٦ : ١ . التكميل انصرف (٥٧٠ : ١) المحذوف لتعديج (١٦٧ : ١) ، ولان الإحصاء (١٦٧ : ١) ، معتمد المذهب (١٦٧ : ١)

والثاني أن يذكر مقول المشيئة فيحتاج أن يكون في الجواب ضمير يعود على ما قبله نحو قوله تعالى ﴿ لو أردنا أن نتخذ لهم آلهة لآخذناه ﴾ [الأنبياء : ٢٧] ، وقول الشاعر :

فَلَوْ شِئْتَ أَنْ أُنْبِي دُمَا لَنُكَيْتَهُ

وأما إذا لم يدل على حقيقته دليل فلا يحذف نحو قوله تعالى ﴿ لمن شاء منكم أن يستقيم ﴾ [التكوير : ٢٨] ، ﴿ لمن شاء منكم أن يتقدم أو يسخر ﴾ [المائدة : ٣٧] ، ثمني ، ما صبح أن يعلم من وجهه ويخبر عنه ، قال سبويه رحمه الله وإنما يفرج التخييل من التذكير ، ألا ترى أن الشيء يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو لو شيء ، والشيء مذكر وهو عندنا مرادف للموجود في إطلاقه على المعدم بطريق الحقيقة خلاف ، ومن أطلق ذلك عليه فهو أنكر التكرار إذ يطلق على الجسم والعرض والقديم والمعدم والمستحيل ، القدرة القوة على الشيء والاستطاعة له ، والفعل فعل ، ومصادره كثيرة فهو قدرة وبهتيت الغالب ومغفرة وشايت يدل قنراً وقصراً وقذراً وقذاراً وقذاراً وقذاراً ومغتوراً ومغفوراً .

الجملة من قوله ﴿ بكاد البرق يخطف أبصارهم ﴾ لا موضع لها من الإعراب ، إذ هي مستأنفة جواب قائل قال فكيف حالهم مع ذلك البرق قليل بكاد البرق يخطف أبصارهم ، وسبب أن تكون في موضع حرفة لذوي المجذوبة ، التفسير ، كاد البرق يخطف أبصارهم ، والألف واللام في البرق للمهدد إذ جرى ذكره نكرة في قوله ﴿ فيه ظلمات ورعد وبرق ﴾ [البقرة : ١٩] ، فصلا نظير لفت رجلاً فصرت الرجل ، وقوله تعالى ﴿ كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً لمصى فرعون الرسول ﴾ [المزمل : ١٥ ، ١٦] ، وقرأ مجاهد وعلي بن الحسب ويحيى بن زيد ، يخطف ، سكنون الخاء وكسر الطاء ، قال ابن مجاهد : وأخطأ خلطاً واستدل على ذلك بأن أحداً لم يقرأ بالفتح ﴿ إلا من خطف لمخطف ﴾ [المصنفات : ١٠] ، وقال الزمخشري ^(١) ، الفتح يعني في المضارع أفصح انتهى . والكسر في هذه الماضي لمة قرئش وهي أفصح ، وبعض العرب يقول خُطِفَ بنتع الطاء يخطف بالكسر . قال ابن عطية : وتسب المهدوي ^(٢) هذه المضارة إلى الجس وبه رجا ، وذلك وهم ، وقرأ علي وابن مسعود ، يخطف ، وقرأ أبي ، يخطف ، وقرأ الحسن أيضاً ، يخطف ، صنع الياء والخاء والطاء المشددة ، وقرأ الحسن أيضاً والجمهري وابن أبي إسحاق ، يخطف ، بنتع الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة ، وأصله يخطف ، وقرأ الحسن أيضاً وأبو رجا ، وعاصم الجهمري وقتادة ، يخطف ، بنتع الياء وكسر الطاء المشددة ، وقرأ أيضاً الحسن والأعمش ، يخطف ، بكسر اللام وتشديد الطاء ، وقرأ زيد بن علي ، يخطف ، بضم الياء وفتح الخاء وكسر الطاء المشددة من خطف وهو تكميز مبالغة لا تعدية . وقرأ بعض أهل المدينة ، يخطف ، بصح الياء وسكون الحاء وتشديد الطاء المكسورة .

والتحقيق أنه اختلاس ففتحة الخاء لا إسكان لأنه يؤدي إلى القاء الساكنين على غير حد الظاهرهما بهذا الحرف قري ، هشر قراءات

(١) انظر المكنى ١/٢٦٩

(٢) أسد بن عمار لم يلبس المهدوي صاحب التفسير كان مقدماً في القراءات والعربية مات في حدود سنة ثلاثين وستمائة . غاية النهاية ١/٢٦٩ ، طبعات المصنفين للماورئي ١/٢٦٩ .

(٣) عواصم بن نبي وعلق ابن محبان أبو رجا ، المأثور في المعجم الناجي الكور تحي سنة خمس ومائة وله مائة وسبع مئردون سنة . غاية النهاية ١/٢٦٩ .

نَسِجَةً يَخْتَفُتْ ، وَالشَّوْاذِ يَخْتَفُتْ ، يَخْتَفِلُتْ ، يَخْتَفِلُتْ ، يَخْتَفِلُتْ ، يَخْتَفِلُتْ ، وَاصِلُهُ يَخْتَفِلُتْ نَحْذِفْ لَنَا ، مَعَ الْيَاءِ شَدُودًا كَمَا حَذَفْنَا مَعَ ثِيَابِهَا يَخْتَفِلُتْ يَخْتَفِلُتْ يَخْتَفِلُتْ ، وَالْأَرِخَ الْأَخْرَ أَصْلُهَا يَخْتَفِلُتْ ، فَعَرَضَ إِدْخَامُ الْيَاءِ فِي انْفِجَارِ فَسَكَنَتِ الْيَاءُ لِلْإِدْخَامِ فَلَزِمَ تَحْرِيكُ مَا قَبْلَهَا فَمَا بِحَرْكَةِ الْيَاءِ وَهِيَ الْمَتَحُ سَبِيحَةٌ أَوْ مَخْطُوبَةٌ أَوْ بِحَرْكَةِ الْفَاءِ السَّاكِنَةِ وَهِيَ الْكُتْرُ ، وَكُتْرُ الْيَاءِ اتِّبَاعُ الْكُتْرَةِ الْيَاءِ وَهِيَ مَسَاقَةُ إِدْخَامِ اخْتَصِمَ بِهِ وَهِيَ مَسَاقَةُ تَصْرِيفِيَّةٍ يَخْتَفِلُتْ فِيهَا اسْمُ الْفَاعِلِ وَاسْمُ الْمَعْمُولِ وَالْمَصْدَرُ وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ فِي عِلْمِ التَّصْرِيفِ .

وَمِنْ فُسْرِ الْبُرْقِ بِالْزَجْرِ وَالْوَعِيدِ قَالُ يَكُونُ ذَلِكَ بِهَيْبَتِهِمْ ، وَمِنْ مِثْلِهِ بِجَمِيعِ الْفَرَانِ وَرَأَيْتُ اسْتِغْلَافَهُ مِنَ الْمَعْنَى يَكُونُ ذَلِكَ بِهَيْبَتِهِمْ ، وَكُلُّ مُتَصَوِّبٍ عَلَى الظُّرْفِ ، وَسَوَّيْتُ إِلَى الظُّرْفِ مِنْ إِصْبَاحِهِ نَمَا الْمَصْدَرِيَّةِ الظُّرْفِيَّةِ ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ « مَا صَحِبْتَنِي أَكْرَمَتُكَ » فَالْمَعْنَى مَذَّةٌ صَحِبْتُكَ لِي أَكْرَمَتُكَ ، وَغَالِبٌ مَا تَوَصَّلَ بِهِ مَا عَلَيْهِ مَا تَمَلُّعُ الْمَاضِي ، وَمَا الظُّرْفِيَّةُ يَرَادُ بِهَا الْمَعْمُولُ فَبِذَا قُلْتَ « أَصْحَبْتُكَ » دَرَجَةُ شَارِقٍ « فُلَانَةٌ تَرِيدُ الْمَعْمُولَ فَكُلُّ هَذِهِ أَكْثَلُتِ الْمَعْمُولَ الَّذِي أَقَامَتْهُ مَا الظُّرْفِيَّةُ ، وَلَا يَرَادُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ مَطْلُوعُ الْفِعْلِ الرَّاقِعِ هَذِهِ لَمَّا فِيكَتُنِي فِيهِ بَعْرَةٌ وَاحِدَةٌ لِدَلَالَتِهَا عَلَى عَمُومِ الزَّمَانِ جَزَمَ بِهَا بَعْضُ الْعَرَبِ ، وَالتَّكْرُفُ الَّذِي يَذْكُرُهُ أَهْلُ أَصْرَحِ الْفَقْهِ وَالْفَهْمَاءِ فِي كَلِمَاتِهِمَا ذَلِكَ يَبْهَمُ الْمَعْمُولَ لِأَنَّ لَفْظَ كَلِمَاتِهِمَا وَضِعَ لِلتَّكْرَارِ كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُهُمْ وَإِنَّمَا جَاءَتْ كُلُّ تَوْكِيدٍ لِلْمَعْمُولِ الْمُسْتَفَادِ مِنْ مَا بِالظُّرْفِيَّةِ ، فَإِذَا قُلْتَ « كَلِمَتِي أَكْرَمَتُكَ » ، عَالِمٌ سَمِعَ أَكْرَمَتُكَ فِي كُلِّ غَرْدٍ فَرَدَ مِنْ جَيْثَاتِكَ إِلَيَّ ، وَمَا أَصَابَ فِي مَوْضِعٍ خُصَصَ لِلْإِضَافَةِ وَالتَّقْدِيرِ كُلِّ إِضَافَةٍ وَهُوَ عَلَى حَذَفِ مَضَاءٍ ، أَيْضًا ، مَعْنَاهُ كُلُّ وَقْتٍ إِضَافَةٌ فَقَامَ الْمَصْدَرُ مَقَامَ الظُّرْفِ كَمَا قَالُوا « جِئْتُكَ خَعْرِي الْحَجَمِ » ، وَشَتَّى فِي الْمَسْأَلَةِ وَشَوَانِيَّةٍ ، وَأَخْبَاهُ عِنْدَ الْمَرَدِّ مَا مَعْدُ التَّقْدِيرِ « كَلِمَاتُ أَصْدَاءِ لَهْمِ الرُّقَى الْعَرَبِيَّةِ » ، فَيَحْتَمِلُ عَلَى هَذَا أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي فِيهِ عَائِدًا إِلَى الْمَعْمُولِ الْمُحْذَفِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ عَلَى الرُّقَى ، أَيْ شَوْغِي نَوْرُهُ وَمَضْرُوعُ لَمَعَانِهِ وَيَحْتَمِلُ عَوْدُ عَلَى الرُّقَى قَبْسٍ جَمَلٍ أَضَاءَ لَا زَمًا ، أَيْ كَلِمَاتُ لَمَعِ الشُّرَفِ شَوَانِيَّةٍ نَوْرُهُ ، وَيُؤَيِّدُ هَذَا قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي عِيْلَةَ كَلِمَاتُ أَضَاءَ ثَلَاثِيًّا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّهَا لَمَعٌ ، وَفِي مَصْخُفِ أَبِي مُرَّةٍ فِيهِ ، وَهِيَ مَصْخُفٌ « ابْنِ مَسْمُودٍ » مَعْنَاهُ فِيهِ ، وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ اسْتِثْنَاءٌ لَمَعَتْ كَأَنَّهُ قَبْلَ أَضَاءِ لَهْمٍ فِي حَدَثِي وَبِضْ شَبْرَقِ وَغَمَامَةٍ قَبْلَ كَلِمَاتِ أَصْدَاءِ لَهْمٍ إِلَى آخِرِهِ ، وَقَرَأْتُ يَزِيدُ مِنْ فَطْبِ وَالصَّحَاحِ وَإِنَّمَا « عَلِيمٌ مِنْهَا لِلْمَعْمُولِ وَأَصْلُ الْعَلَمِ أَنْ لَا يَمْتَدَّى بِفَالٍ أَضْلَمَ الْعَلَمُ » ، وَطَاهَرُ كَلَامِ الزَّمَحْشَرِيِّ (١) أَنْ أَضْلَمَ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا بِغَضَبٍ لِلْمَعْمُولِ قَدْ تَدَلَّى جَازَ أَنْ يَبْنَى لَهَا ثَمَّ بِسَمِ عَاجِلُ خَالِ الزَّمَحْشَرِيِّ أَضْلَمَ عَلَى مَا ثَمَّ بِسَمِ عَاجِلُ وَجَاهُ فِي شِعْرِ حَبِيبِ بْنِ أَوْسٍ الْفُضَائِي -

فَالْمَعْمُولُ خَالِي لَمَعَتْ أَضْلَمَ فَلَمَّا لَمَعَتْهَا عَنْ وَجْهِ أَمْرٍ أَشْبَبَ

وَهُوَ إِنْ كَانَ مَحْذُوفًا لَا يَشْهَدُ شِعْرُهُ فِي الْلُغَةِ فَيُؤَيِّدُ مِنْ عِلْمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ مَا جَعَلَ مَا يَقُولُ سَبْطَةَ مَا يَرِيهِ ، إِلَّا تَرَى إِلَى قَوْلِ الْعُلَمَاءِ أَنْ يَدْبُلَ هَذِهِ بَيْتِ الْحَمَاسَةِ فَيَقْتَضُونَ بِذَلِكَ لَوْثُوتَهُمْ بِرَوَايَةِ الْإِقْدَادِ أَنْتَهَى كَلَامُهُ . فَعَاجِلُهُ كَمَا قَبْلَهُ أَنَّهُ مُتَعَدِّيًا وَنَاقِضُهُ لَمَّا لَمَعَ بِسَمِ عَاجِلُهُ ، وَلِذَلِكَ لَمَّا تَمَّ بِقَوْلِ أَبِي تَمَّامٍ :

عَمَّا أَضْلَمَ حَاتِي ، وَهُوَ عِنْدِي بِمُخْرِجٍ عَيْرٍ مَا ذَكَرَ الزَّمَحْشَرِيُّ (٢) ، وَهُوَ إِنْ يَكُونُ أَضْلَمَ غَيْرَ مُتَعَدِّيًا بِنَفْسِهِ لِلْمَعْمُولِ وَلَكِنَّهُ يَمْتَدَّى بِحَرْفِ حَرِّ الْأَوَّلِ كَيْفَ عَدَى أَضْلَمَ إِلَى الْمَجْرُورِ عَلَى ، فَعَمَلِي هَذَا يَكُونُ الَّذِي دَامَ مَقَامُ الْفَاعِلِ أَوْ حَذَفَ

(١) انظر التكملة (١٦/٢١٦)

(٢) انظر التكملة (١٦/٢١٦)

سورة النقرة الآية ٢٩ ١٢٩

هو النجار والمجورور فيكون في موضع رفع وكان الأصل وإذا أظلم الليل عليهم ثم حذف فقام النجار والمجورور مقامه محو عصب ريد على عور . ثم تحذف ريد وتبقى الفعل كالمفعول - فنقول : عصب على عور عصب يكون - تقدير به باللام إذا أظلم الله الليل بعدت حلالة وأقيم صغير ليليل مقدم الفاعل وأما ما وقع في كلام حبيب فلا يشهد به وقد نقد على أبي علي التمارسي الاستشهاد بقول حبيب .

من كان مرفعي عزمه ومقصومه روعس الأمانني ثم يبرك مهزولا

وكيف يشهد بكلام من هو مولد وقد صلب الناس فيه وقع له من اللحن في شعره ، وهو من قاموا بشوا ووقفوا وصدرت الجملة الأولى بكلمة الثانية وإذا ، قال الزمخشري (١) الأهم حراسه غني وحيد ما همهم به معقودة من إمكان العشي وثأبه ، كلما صادوا به مرصة نهزوها ، وليس كذلك التوقف والتحصن انتهى كلامه

ولا فرق في هذه الآية عتدي بين (كلما) و (إذا) من جهة المعنى لأنه متى فهم التكرار من (كلما) أضاء لهم مشوا فيه في لرم به أيضاً التكرار في أنه (إذا) أظلم عليهم فهموا في لأن الأمر دائر بين إضاءة السرى والإظلام متى وجد هذا فقد هذا فيزوم من تكرار وحده هذا تكرار عدمهما على أن من استعويين من ذهب إلى أن هذا يدل على التكرار فكلاما وأنشد .

إذا وجئت نوار السب صبي فبيدي أقتلت نكرو بفله أنفوس أشرار (٢)

قال لهذا معناه معنى كلما

وفي تأويل هذه الآية أقول :

قال أبو عباس والصلبي كلما تقدم القرآن بما بعده نابعوه

وقال قتادة إضافة البرق حصول ما يرحبه من سلامة غرسهم وأمرهم يسرعون إلى متابعت

وقال مقاتل : يعرف الإسلام ومشبههم فيه اعتادهم وإذا تركوا ذلك ففعلوا في غلاتهم

وقيل إضافة لهم تركهم بلا ابتلاء ، ومشبههم فيه قائمتهم على السالفة بالظهور ما يظهره .

قبل كلما سمع المنافقون القرآن وحججه أسوأ ومشوا معه فإذا نزل ما يعصون فيه أو يكلفونه ناموا : أي نمتوا على نعالهم .

وقيل كلما نوات عنهم النجم قالوا : أي سوا وإذا رليت بهم مصيبة مضفوا ونمتوا على نعالهم .

وقيل كلما حيي تغافهم بشر إذا انتصروا قاموا .

وقيل كلما أمداه لهم الحق اتبعوه وإذا أظلم عنهم باللهوى تركوه .

(١) المطر الكشاف ٨٦٢/١ .

(٢) البيت من نسخة لم يزد من نسخة المطر المشتمل والنسخة لا يزد من نسخة ٨٤٤ : الأمانني لم يزد ٣١١/١ ، فاحسبنا فحصره ٨٤٧/٢ ، ٨٤٨ : الأمانني ٣١٩/١ ، ٣١٩/١ : شاة العرب في ريد

وقيل يتعمدون من غيرهم ، فإن كان فؤاد وودت محبة أو شدة حلي العطفين تحيروا كما قدم أن ذلك في عطفات متحيرين .

قال الزمخشري ^(١) : وقد نعتي شدة الأمر على الساعفين بشدة من أصحاب الصبب ومنهم من غاية الشدة . ولا يجهل من يأنون وما يدرؤن إذا صالحو من البرق خلفه مع خوف أن يحفظ أضيافه واشهر تلك الصفة فرصة فحتم غفلت بسيرة فؤاد محبي وشر لعملة عوا ، اقترن بكثير من المعرفة تنهض كلامه . ويعقوب (ش) : هذا محذوف للدلالة على التفسير ، ولم شاء الله إذهب سمعهم وأبصارهم . والكلام في الباء (ي) : سمعهم : الكلام فيها في ذهب الله سوادهم . ، وبوحيد السمع يقدم الكلام عليه عند الكلام على قوله في حتم تنهض غلظهم وعي سمعهم . في الفترة [٧] ، وفرا بن أبي عبيدة لأذهب بأسماعهم وأبصارهم قالوا : زائدة التصدير : لأذهب أسمعهم . كما قال : فذهبهم . وصحت إنشائه . ، يريد وأنه ، وه خشيت بعدهم ، يريد صبره ليس من موضع قبس بوجه لما وجمعه الأسماع مطلق لجمع الأصابع . وعسى الخيلة أن ذهب الله سمعهم وأبصارهم كان يقع على تفسير مقبلة له ذلك . وقيل المعنى لأهلكهم لأن في هلاكهم ذهب سمعهم وأبصارهم . وقيل وعبد يذهب الأسماع والأبصار من أسماعهم حتى لا ينصتوا بهم إلى ما قاله . كما لم يوصلوا بها إلى ما عليهم . وقيل : أظهر عليهم بذهبهم ذهب سوادهم عز الإسلام وقيل لأنك أسماعهم بلا سمعهم . صبر عن فيحذرون . ولأذهب أبصارهم فلا يروون الضوء لبعثها . وهل : عن ابن عباس في ذهب سمعهم وأبصارهم في هذا تركباً من التحنن بعد ماله ^(٢) . وقيل لحنن لهم الله قوة أي الخيبة فذهب سمعهم وأبصارهم فلم ينصتوا به . في الدنيا ذهب لهم يستعملون في الحق فينفعوا به في آخرتهم . وهل : لرب في فضيل الرعد فأسمعهم وهي صوة ترقع عالمهم . وقيل : أرقع بهم ما يتخوفونه من الرجوع والوعيد . وقيل : لفصحهم عند المؤمنين وسلطهم عليهم . وقال الزمخشري ^(٣) : أذهب سمعهم بقصص . وأذهب أبصارهم بربهم الله في . وظاهر الكلام أن هذا كله ما يتعلق بدوي حسب تصرف الظاهر إلى أنه مما يتعلق بالتنقيح غير ظاهر وإسماحه مبالغة من تحير هؤلاء الصغار ولمدة ما أصابهم من الضياء الذي اشهر على ظلماته . وعذروني بحيث تكاد لهم من نصيبهم والبرق يبعثهم . ثم ذكر أنه لم يفت حشيت بذهب سمعهم وأبصارهم لمذهب . وكما اختصا في قوله في ذهب سمعهم في إلى آخره أنه مبالغة في حتم انصرفت كدلت اخترب أن هذا مبالغة في حالة ضعف وشدة المبالغة في سبب المبالغة بها يقتضي شدة المبالغة في حال حشيت فهو ورن لم تكن هذه العزيمات التي للمبالغة ما ثابتة لثبته مقابلة ما ثابتة . ولا سيما إذ كان التشبي من نفس التشبيهات المعقدة ، وأما علي ما غترناه من أنه من التشبيهات المركبة فتكون المبالغة في التشبيه من إلى إليه حال التشبيه . وقد تقدم الكلام على ذلك قبل . وسعر السمع والأبصار في قوله في ذهب سمعهم وأبصارهم في تقدم ذكرهما في قوله في في إذهابهم . ، وفي قوله في بخصف أبصارهم . ، وإنك ببعضه تقدم ذكر الله والصواعق ومدركهما السمع والظلمات والبرق ومدركهما البصر ثم قال : شاء أذهب ذلك من المناقضين عموماً لهم على تخفيف أعقب تعالى ما قاله علي لعلهم لا يحار عنه تعالى بالقدرة لأن بها تمام الأنفعات أعني القدرة ، الإرادة ، والإي ببيعة المبالغة إذ لا أس بها ما حالي ، وعلى كل شيء متعلق بقوله قادر . وفي لفظ قدير ما يشعر بتخصيص المسموم به القدرة لا يتعلق بالمستحيلات . وقد تقدم لما سبق كلام علي تامل

(١) طر الكشاف (١٩١١)

(٢) دكره من حريم نظري في تفسيره (٢٥٩ : ١٣٦٠) (٢٧٠ : ١) عن ابن عباس

(٣) طر الكشاف (١٩١١)

الذي نشر نعمة الكلام عليها وعلى من حصل ذلك هنا ، مذكور . أصبح تقاتي هذه السورة بوصف كلامه العسير ، ثم بين أنه هلل لمؤمسي هذه الأعمدة منهم . ثم مدح من سادهم في الإيمان ، ونالهم من مؤمسي أهل الكفر وذكر ما هم عليه من الجهل في الحال ومن العسر في الحال ، ثم نالهم . ذكر صدقهم المحترم عن قلوبهم وأسماعهم القفطر ، تصادمهم العيون من إيمانهم وذكر ما أعد لهم من العذاب العظيم ، ثم أشع هؤلاء بأحوال الصنفين محددين مستعملين . وأمر ذكرهم وإن كان أسماء أحوالاً من المشركين لأنهم اتصفوا في أفعالهم بصفات المؤمنين وفي أفعالهم بصفات الكافرين فقدم الله ذكر المؤمنين ، ونسب ذكرهم إلى المشركين . كذلك ذكر الصنفين الصالحين والغير في ذكر محاربتهم ، هؤلاء بهم تلام . هشرة أية كل ذلك تنبيح لأحوالهم ونبيه على مغروري أفعالهم ثم تم بكلمة ذكر ذلك حتى أمر أنسولهم في سورة الأعراف فكان ذلك ادعى من غير عما اخرجوه من فصيح الأقوال فمضى إلى حسن هذا الحديث الذي نقل في ذروة الإحسان ويمكن في براعة أقسام سبع وبلاغة معاني ثياب

﴿ يٰٓأَيُّهَا الَّذِيْنَ آمَنُوا اذْكُرُوا الَّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُوْنَ ۝ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ۖ وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِهَيْبَةِ اٰلِهَيْهِ اَعْدَادًا ۚ وَاتَّقُوا نَعْمَتَهُ ۚ ۝﴾

(١) حرف داء ، ويرجم بعضهم أنها سم من معدن أندي . وعلى كثرة ما يقع الداء في القرآن لم يقع هناك إلا بها ، وهي أحد حروف الشدة إذ ينادي بها التوبيخ والتعجب ، واستناعت ، والمندوب ، وأما ما يعصم ، وقد تنحدر تشبه فيها الشدة والأمر والتعجب والتعجب ، والأصح أنه لا يجرى بعدها مدح ، (٢) أي : استعملوا انحرط وصفه ووصفه لئلا ما به الألف واللام وموسولة ، خلافاً لأحد من يجسئ إذا تكلم بحيلة موسولة ، ولا تكون موسولة ، خلافاً للأخص ، (٣) أي : حرف تاء ، أكثر استعمالاً مع ضمير جمع معصم مبتدأ محذوف عنه باسم إشارة خلافاً لجمع اسم إشارة للأفراد ، ويغضل بها من : أي في الكثرة ويرر لغويين بعده ، وضمها فيه لغة ، مخالفاً من من أسمه يعقوب ، وإياه الرحل ، (٤) أي : ما فيها المارقة ، المحل للاختراع بلا مثال . وأما التفسير ، خلقت الآدمية ، فادركه قال وميم

وَأَلَّيْتُ تَقْرِي مَا خَلَقْتُ رَعِي ۖ عَنِ الْقَوْمِ بِخُلُقٍ لِّم لَا يَغْفِرِي ۖ (١)

قال «عرب» (١) : الخلق هو الإيجاد على تقدير وترتيب ، والخلق والتعليق نطلقه في المخلوق ، ومعنى العفر والإيجاد والإحداث والإبداع ولا حفراف ، وإششاء مقاربات . «قل» ظرف زمان ولا بمعنى فيها على ما يجرها عن الظرفية إلا من ، وأصلها وحسن دس عن موصوفة ترويعاً ولا قلت : «فعل قبل زيد» ، فالتقدير فمت زيدا قبل زمان قيام زيد ، فعند هذا كله وادب عنه قبل زيد ، (٢) أي : حرف نون في المعجرات وتوقع في الصدوات ، ولا نستعمل إلا من الممكن لا يقال ، نعل التثنية يعود ، ولا تكون بمعنى كي ، خلافاً لظنهم وأن كيد ، ولا استعمالاً خلافاً للكوفيين ، وإيها لسان لم يأت منها في القرآن إلا النصحي ، ولم يحفظ بعدها حب الأسمين ، وحكى

(١) البيت من رجز الشاعر ١٨٤١٦ ، والغرض ١٨٤١٦ .

(٢) محمّد بن الحسين لم يعلّ على سحري المعروف عطف لآدم صبه ، وذكر مدح إليه يودى - - - - - أو عن ما قلناه - - - - - ما كنت إلا تطرب

نيل للفت - - - - - أو ما - - - - - معجم الألف ، ٢٩٦ : ٣٠١ ، المعجم ٢٩٦ : ٣٠١ .

«الأخطى» : فمن العرب من يجزم بملء وذهب أبو زيد أنه ذلك لغة بني عقيل ، (الفراس) (١) الرطاه الذي يقعد عليه وضام ويقطب عليه ، (البناء) مصدر وقد يراد به المنقول من بين وُقِيه أو نُعِيه أو طراف ، وأبنة العرب أمهيتهم ، (العداء) معروف ، وقال بعضهم : هو جوهر سيل به تروم النخيل ، ووزنه : فَعْلٌ ، (والله متغلب من واو) ، وهمزته بدل من حاء بدل عليه مويه ومياه وأمواه ، (الشجرة) ما نخرجه الشجرة من مطوم أو منموم ، (الك) المطوم المضاهي مثلاً كان لو حلاًقاً ، وقال أبو حنيفة : والمفضل الكد الخشب ، قال ابن عطية : وهذا التخصيص لتحليل لا حصر ، وقال غيره : البد لكبد الخشب المناوي من قبلوه ، وقال المصنف : أتيد الكفر والمطل : هذا مذبح أهل اللغة سوى أبي عبيدة فإنه قال : لكبد ، فأن الرمشري : الكد : النمل ولا يقال إلا للنمل المخالف المناوي ، قال جرير :
تَبَسُّمٌ تَجْعَلُونَ لِيَّ يَدَاً وَدَائِمٌ لِيَّيْ حَسْبٌ نَبِيْدٌ (٢)

ونفذت الرجل خالفت وناقته ، من تد تُدَرِدُ إذا نفر ، ومعنى قولهم : ليس قد تد ولا حد ، هي ما بعد صمده ونفي ما ينافيه .

(٣) أيها الناس : خطيب لجميع من يعقل فله ابن عباس ، أبو الهيثم شامة فله الحسن ومجاهد ، أو لهم وللمنافقين فله مقاتل ، أو لكفار مشكري العرب وغيرهم قاله السدي ، والظاهر قول ابن عباس لأن دعوى الخصوم تستلج إلى دليل .

وروجه مناسبة هذه الآية لما فيها هو أنه تعالى لما ذكر المتكلمين من المؤمنين والكفار ومنافقين وصفهم وأحوالهم وما يزول إليه حال كل منهم انتقل من الإخبار عنهم إلى خطاب النداء وهو التذات شيء بقوله في إياك تبعد في (الفاصلة : ٥) ، بعد قوله في السجد قد رب العالمين في (الفاصلة : ٢) ، وهو من أنواع التبليغ كما تقدم إذ فيه هن للسامع وتحريكه إذ هو يخرج من حجب إلى مستف ، وليس هذا انتقالاً من الخطاب الخاص إلى الخطاب العام ، كما زعم بعض المفسرين ، إذ لم يتقدم خطاب خاص إلا إن كان ذلك تحوُّلاً في الخطاب ، بأن يبيد الكلام فكانه قد انتقل من الكلام الخاص إلى الكلام العام ، قال هذا المفسرون ، وهذا من أساليب البلاغة فإنهم يخصون ثم يعممون ولهذا لما نزل في وأند عشرتكم الأربعين في (الشراء : ٢١٤) ، دعاهم رسول الله ﷺ فخص وعثم قدام : يا عباس هم معبد : لا أغني عنك من الله شيئاً وما فاعله بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئاً ، يا بني عبد المطلب لا أغني عنكم من الله شيئاً (٤) ، وقال الشاعر :

يَا نَبِيَّ أُنْدِيوْ قِنَا أَهْلُ بَيْتِي وَفِيهِ خَلِيٌّ عَامِماً قُدْرَتَا

انتهى كلامه .

(١) الفرار : ما انفرس ، والجمع الفرش . وفروى . والفرش المفرد من مناج الله ، وقوله تعالى : (فمن جعل لكم الأرض فرشاً) أي : وقال ولم يجعلها حشوة غليظة لا يمكن الاستلقاء عليها . لسان العرب (٣٣٨٧/٤) .

(٢) قطر الكبد في (٩٥/٦) ، والإسهاب إنكاري وثيق اسم رجل اسم قبيلة وهو معمر مقدم وديلمي متعلق بتصامون على طريقة هخامنشي أي تنسبه إلى أوليائه بمعنى أي ويجوز تصفه بأنه وهو مشهور كان القرار للرجال في الحال فلهذا بدأ بصاحب سب ومات كفيف يكون ندائي ويرى أنهم يصلون فهو سبغ . انظر حاشية الشيخ علي بن المكشوف (٩٥/١) .

(٣) ترجمه مسلم [٢٠٥/٣٥٠] ، والنسائي في المجتبى في كتاب الرضايا (٣١٨) ، والترمذي (٣١٥١) ، وأحمد في المسند (٦٨٧/١) ، والطبري (٣٢٦/٩) .

دودي عن ابن عباس ومجاهد وعقمة أنهم قالوا : كل شيء نزل فيه يا أيها الناس فهو مكى ، و يا أيها الذين آمنوا فهو مدني^(١) ، أما في يا أيها الذين آمنوا فصحيح ، وأما في يا أيها الناس فيحمل على الغالب ، لأن هذه السورة مدنية وقد جاء فيها يا أيها الناس ، و (أي) في أيها عائدان مفرد بسبي على القسم ، وليست الضمة فيه حركة إضراب ، خلافاً للكسائي ، و الرندي^(٢) ، وهي وصلة للثداء ما فيه الألف واللام ، لما لم يمكن أن ينادى توسل بهذا ، أي إلى مداته ، وهي في موضع نصب ، وهذا التنبية كأنها عوض مصاصت من الإضافة ، ولزعم (الناس) على الصفة على اللفظ لأن بناء أي شبيه بالإضراب ، فلذلك جاز مراعاة اللفظ ، ولا يجوز معبه على الموضع ، خلافاً لأبي عثمان^(٣) ، وزعم أبو الحسن في أحد قوليه أن ، أي ، في النداء مرصولة ، وأن المرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف ، لهذا قال يا أيها الرجل ، فتقديره يا من هو الرجل ، والكلام على هذا القول وقول أبي عثمان مستغنى في الشرح ، في هيدوا ركم ، ولما واجه تعالى الناس بإنشائه أمرهم بالعبادة ، وقد تقدم تفسيرها في قوله تعالى في إنك بعد في [العائنة : ٥٠] ، والأمر بالعامة شمل المؤمنين والكافرين ، لا يقال المؤمنون عابدون ، فكيف يصح الأمر ما هم عابدون به ، لأنه في حقهم أمر بالازدياد من العبادة فصيح مواجهة الكل بالعبادة ، وانظر لحسن معي ، الرب فإنه السيد والمصلح ، وحذير بمن كان مالكاً أو مصلحاً أحوال العبدان يخص بالعبادة ولا يشرك مع غيره فيها ، والمصطلح كان عاماً كان قوله ، (الذي خلقكم) صفة مدح ، وإن كان لمشركي العرب كانت للتوضيح إذ لفظ الرب بالنسبة إليهم مشترك بين الله تعالى وبين الأنهم ، ونبه بوجه الخلق على استحقاقه ثمانية دون غيره (فمن يخلق كمن لا يخلق) ، أو على امتنانه عليهم بالخلق على الصورة الكاملة والتعريف عن غيرهم به مثل والإحسان إليهم بالنعمة القاهرة والباطنة ، أو على إلمامة المحبة عليهم بهذا الوصف الذي لا يمكن أن يشرك معه غيره ، ووصف الربوبية والخلق موجب للعبادة إذ هو جامع لمحبة الاصطناع والاختراع ، والمحبة يكون على أقصى درجات الطلاقة لمن يحميه ، وقالوا المحبة ثلاث : نواذراحة المطاع كحمة الوالد الولد ، وتوهم أبو عمر (وخلفكم) ، وتقدم تفسير الخلق في اللغة ، وإذا كان بمعنى الاختراع والإنشاء فلا يتصف به إلا الله تعالى ، وقد أجمع المفسرون على أن لا خالق إلا الله تعالى ، وإذا كان بمعنى التثنية فمتضمن الله أنه قد يصف به غير الله تعالى كبيت زهير ، وقال تعالى في تبارك الله أحسن الخالقين في [التورثون : ١٤] ، في وإذا تخلق من الطين في (العائنة : ١٦٠) ، وقال أبو عبد الله البصري أشاد القاضي عبد الجبار^(٤) : إطلاق اسم المخلوق على الله تعالى محال ، لأن التظهير والتسوية عبارة عن العكس والعن والعكس ، وذلك في حق الله تعالى محال ، وكأن أبا عبد الله لم يعلم أن الخلق في اللغة يطلق عن الإنشاء ، وكلام البصري مصلح لقوله تعالى في حواشي المخلوق الباري في [المجتر : ٢٤] ، إذ زعم أنه لا يطلق اسم المخلوق على الله ، وفي اللغة والقرآن والإجماع ما يرد عليه وصطف قوله (والذين من مملوك) على الضمير المنسوب في (خلقكم) ، والمنطوق متضمن في الزمان على المنطوق عليه وبدأ به وإن كان متأخراً في الزمان ، لأن علم الإنسان بأحوال نفسه ظهر من علمه بأحوال غيره ، إذ أقرب الأشياء إليه نفسه ، ولأنهم الساجدون بالأمر بالعبادة ، فتنبههم أولاً على أحوال

(١) ذكره السيوطي في المعجم المشهور (٣٤١) ، عن عثمان عطاء له عيد وإن أي شية وعد بر محمد وأبي الصري وأبي العذر أبي الشيخ من حديث في التفسير ، وقت القرطبي في تفسيره (١٥٧١) ، عن طلحة وصاحبه

(٢) عباس بن الفرج أبو الفضل الرباعي اللامي السري قال السرياني : وكان هاشماً بالغة الشعر ووريش وجل من سزام كان أبوه عبداً نسب إليه - ظر البنية (٢٧١٦) ، تاريخ بغداد (١٢٨/١٢) .

(٣) أبو عثمان الأشعري القوي قرطبي روى عنه ابن زيد أجيبة (١٣٧/٩)

(٤) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار البغدادي الأسد الحلي أبو الحسن غرض أسدي كان شيخ المعرفة في مصر ، توفي سنة ٤١٥ هـ - الأعلام للزركلي (٢٢٢/٤) .

أنفسهم أكد وأهم ، وبدأ أولاً صفة العنق إذ كانت العرب مفرقة بأن الله حالقها ، وهم المخلدون وليس نوح لهم ، بل مؤن لقولهم بلانهم ، وقرا امر اسمع (وعلق من فيكم) حمله من عذاب نوح ، وقد أريد من علي (والذي أمر نلكنم) فنع مبه من - فـ الزمخشري^(١) : وهو قراءة شكلة ووجهها من الشككها أن يقال : أنعم الموصوف للنبي من الأول وصلته نكحياً ، كما أنعم جبريل في قوله .

يَا نُونُ تَبَيَّرْ غَدِي لَا تَأْكُلْهُ^(٢)

تبيراً كثر بين الأول وما أحيف إليه وكنعاهم لأم لإحالة بين المضاعف وحضات إليه في لا يملك ما هو كلامه .

هذا التخرج الذي خرج الزمخشري^(٣) قوله ويد عليه هو مذهب بعض المحوس ، نعم أنك إذا أتت بعد الموصوف موصوف آخر في معناه مؤكده لم يصح الموصوف الثاني في صلة نحو قوله :

مَنْ السُّمُرِ السَّامِي سُدِسَ إِذَا هُمُ يَهَابُ الْكَلَامُ خَفَّتْ أَسْبَابُ الْخُصُوفِ^(٤)

فإن روحها صفة اللاتي ، ولا صلة للذين لأنه إنما أتى به لتأكيد قال أصحابنا : وهذا الذي ذهب إليه الخطر لأن القياس إذا أكد الموصوف أنه نكرة مع صفة لأنها من كماله ، وإذا كثرا أكد حرف الجر أغلقه مع ما دخل عليه لاقتضائه إليه ولا يعيدونه وحده إلا في ضرورة ، إلا أن في ذلك بالموصوف يأتي صفة بغيره جزء منه ، وخرج أصحابنا التي عمر ثم فصله للموصوف الثاني وهو جار متداً محذوف ، ذلك انبساطاً والموصوف في موضع الصلة لأمر تقديره من شعر اللاتي هم الذين ذاهب ، اجتاز حدث السناد وإصباره بغير خبره ، فعلى هذا يخرج قوله زيد أنه يكون فيلكم ساء من ومن خبر متداً محذوف ، وذلك البنية وخبره صلة للموصوف الأول وهو بغير انقائير ، والذي هو من فيكم ، وعلى قراءة الجمهور تكون صفة الذين فوقه (من فيكم) ، وهي قلت إشكالاً لأن بين هذان ، (من فيكم) جار ومجرور ماضٍ ليس في الإعراب عن أعيان فتنة ، وكذلك الوصل : لا على تأويل ، وأبينة أنه مؤن إلى أن ظرف الرما إذا وصف صحيح وفرعه غير أنموذج من في يوم طلب ، كذلك يجر هذا والذي كثر من زمان فل فيكم ، وهذا طير قوله تعالى (والذي من فيكم) (والذي من فيكم) ، وإن كان حلقهم لا يقتضي العدة علياً لأنهم كالأول لهم فخلق أصولهم يجري مجرى الإسم على فروعهم ، مذكوره عليهم إبعده تعالى عليهم وعني أصولهم بالإيجاد ، وليست نمل بها بمعنى كي ، لأنه قول موعوب عنه ، ولكنه المترجي وفي صراع ، وهو النسبة إلى المصاحبين ، لأن نرجي لا يجر من ، فـ تعالى إذ هو عام العيب والشهادة ، وهي متعطف عليه وأعادوا ربكم ؛ فكانه قد أعيدتم ربكم وكونتم التقوي ، وهي حي تحصل بها الإفادة من البار والصور بالغة ، فإن ابن عطية ، وبنده مختلفا بغيركم ، لأن كل مؤنود يوجد على لفظة فهو بحيث ير من أن يكون مضاف ، ولم يذكر الزمخشري^(٥) غير مبتدأ بغيركم قد لعل وإنما في الآية موقع المحذوف لا الجعفة ، لأن الله تعالى خلق عباده

(١) البحر في كشف (٩٦٦) .

(٢) الت من نسخة البحر . علم نسخة (٢٤٦ - ٢٤٧) ، شرح سورة المص (١٥٠) ، البحر (٢٩٨٢) ، صحاحه نسخة (١٩٦٦) ، المصنف (٢٤٤٦) ، الت الم - ١ : .

(٣) البحر في كشف (٩٦٦) .

(٤) الت من المطبوع انشأ انظر اسطر القلا : ١٦٦٠ ، بحر (١٩٦٦) ، الت الم (١٦٥٢) .

(٥) انظر الكتب (٩٦٦) .

ليشبعهم بالكليف . وزكّب فيهم البقول والشهوات ، وتزاح العلة في إقذارهم ونعيمهم . وهذا هم السّاجدين ، ووضع في أيديهم رجام الاختيار . وأراد منهم الصبر والتقوى . بهم في صورة المرحومينهم أن يتقوا ، فخرج أمرهم ، وهم مختارون بين الخطاة والعصيان كما ترجمت حال المرحومين أن يفعل وأن لا يفعل انتهى كلامه . وهو مني على مذهبه الأصمائي من أن العبد مختار ، وأنه لا يربط الله به إلا بعمل الخير . وهي مسألة يبحث فيها في أصول الدين .

والذي يظهر ترسيحه أن يكون (بعدكم تقون) متعلقاً بقرنه (اعدوا ربكم) ، فالذي نُوقِدوا لأجله هو الأمر بالعبادة ، فثبت أن يتعلق به ذلك ، وأنى الموصول وحسنه على سبيل التوضيح أو المدح للذي تعلفت به العبادة ، فم بها بالموصول تحدث عنه ، بل جاء في صلب المصنوع بالعبادة ، ولما صلته فلم يجأ بها لإساءة مفصّل كآياته ، إساءة بها لتسيم . فليها ، وإذا كان كذلك ، فكيف لم يجأ بها لإساءة بتقصي أن لا يؤتم بها فيتلحق بها قرع أو غيره بخلاف قوله (اعدوا) فيها الجملة المصنوع بها أولاً والمطلوبة من المخاطبين ، وإذا تعلّق بقوله (اعدوا) كان ذلك موافقاً ، إذ قوله (اعدوا) خطاب (لعلكم تقون) خطاب ، ولما امتار المرحومين^(١) خلفه بالخلق قال : (فون قلت) كما خلق المخاطبين (لعلهم يقون) كذلك خلق الذين من قلوبهم ، لذلك نصره عليهم دون من قلوبهم ، قلت : لم ينصره عليهم ولكن عب المخاطبين على الغائبين في لفظ والمعنى على إفرادهم جميعاً انتهى كلامه . وقد تقدم ترجيح تعلّقه بخلاف (اعدوا) فيسقط هذا السؤال ، وقد المهدوي . لعل متصلة ، باعدوا ، لا ، حيثك ، لأن من قرأه لا عز وجل لجهنم لم يخلفه ليني ، والدمى عنه سبويه . افعلوا ذلك ، على الرجاء والقطع أن يتقوا انتهى كلامه

ولما جمل المرحومين^(٢) (لعلكم تقون) صغفاً بالخلق قال ، (فإن فت) ، مهلاً قبل تصديق لأجل اعتدوا أو اتقوا المكان تقون ليحارب طرفاً النظم

(قلت) . ليست التقوى غير العبادة حتى يؤدي ذلك ، إلى نافر اللفظ ، وإنما التقوى قصدي أمر العائد ومبتهى جهده ، فإنما قال (اعدوا ربكم الذي خلقكم) للاستبلا على أقصى مايات العبد كمال بحث على الصادة وأشدّ إلزاماً لها وأثبت لها في النصوص انتهى كلامه . وهو مني على منه في أن لعلها كان لأجل التقوى ، وقد تقدم ذلك ، وأما قوله : ليحبوب خيراً النظم فيس شيء ، لأنه لا يمكن ما تجارب حرفي النظم ، لأنه يصير المعنى (اعدوا ربكم لعلكم تقون) ، واتقوا ربكم لعلكم تقون ، وهذا بعيد في المعنى إذ هو مثل (اصبر ربك لعلك نصرة) ، وقد قصد خالفه لعلك تقصده ، ولا يخفى ما في هذا من غلاة اللفظ وفساد المعنى ، والقرآن مبني على ذلك ، والذي جاء به القرآن هو في غاية العصاة ، إذ المعنى . أنهم أمروا بالعبادة على رجائهم عند حصولها حصول التقوى لهم ، لأن التقوى مصدر تقي ، والتقي معناه تحاذي الوفاء من عذاب الله وهذا مخرج حصوله عند حصول العبادة ، وعلى هذا العبادة ليست نفس التقوى . لأن الانتفاء هو الاحتراز عن المنظار ، والعصاة . فعل العاصية به ، وفعل العاصية به ليس نفس الاحتراز بل هو حب الاحتراز . فكان قول : اعبدهم ، فتحتروا عن عفاه . فإن أحقر على نفس العمل الله فهو محتار ، ومضروب (يتقون) مضروب ، قال ابن عباس : الشرك ، وقال نصحك : الشرك^(٣) ، أو معناه تطيعون^(٤) ، أخاله مراد .

(١) الطبري الكشاف ١/ ٢٣٧

(٢) الطبري الكشاف ١/ ٢٣٧

(٣) ذكره السجستاني في كتابه المستدرج ١/ ٣٤١ ، وهو لا يبيّن ما عليه من الضحك

(٤) ذكره السجستاني في كتابه المستدرج ١/ ٣٤١ ، وهو لا يبيّن ما عليه من الضحك

ومن قال : اجمعي الذي خلقكم راجع للنفوس ، فلا بعض المفسرين ، في عدد من حيث إنه لو حكمهم راسين لنفوس كانوا مطيعين مجبولين عليها ، بالواقع خلاف ذلك انتهى كلامه . وعني أنهم لو خلقوا وهم راجعون لنفوس لكان ذلك مركزاً في جبلتهم ، فكيف لا يقع منهم غير التقوى وهم ليسوا كذلك ، بل المعاصي هي الزفة كثير وهذا ليس كما ذكر . وقد يخفى إلتزامه بـ جـ شيء فلا يقع ما يرحوه لأن الإنسان في الحقيقة ليس له الحادز مما ينضله أو يتركه ، بل نجد الإنسان يعتقد رجحان ترك شيء شـ هو يفعله ، ولقد جلد الشاعر في قوله :

عَلَيْهِ يَفْجَحُ الْمُفْصَاهِي جِيسِ أَرْقَبَهَا يَفْصِي بِأَيِّ نَشْتُولُ عَلَى الْقَسَمِ^(١)

فلا يترحم من رجاء لإنسان لشيء يوقع ما يترحمي ، وإنما امتنع ذلك التقدير أعني تقدير الحال من حيث إن نعل للإتشاء فهي وما دخلت عليه ليست جسمه حرة يصيح وقرعها حالاً ، قال القرطبي^(٢) هذه الآية يريد بها أن الناس أعيدوا في [البقرة : ٢١] ، من أهل قلبه على هذا قول من وعي أن تكفي ما لا يطاق إلا بمعونة الله غير جائز^(٣) ، وذلك أن الله عز وجل أمر عباده من أمر به وص كتر بعد إعبارهم أنهم لا يؤمنون ، وأنهم عن ضلالتهم لا يرجعون ، والموصول الله في قوله (الذي جس) يجوز رفعه ونصبه ، هـ رفعه عني أن خبر متدا محذوف فهو مع غنى القطع إذ هو صفة مدح عالوا : أو على أنه مبتدأ خبره أول (فلا تجعلوا الله أندالاً) ، وهو صعيد الوجهين .

أحدهما . أن صفة أندي وما عطف عليها قد مضية فلا يسبب دخول الله في الخبر .

الثاني . أن ذلك لا ينحس إلا على مدح أبي الحسن ، لأن من الروابط عنه تكرار المبتدأ معناه ، (فالذي) مبتدأ (فلا تجعلوا الله أندالاً) ، حلقه حرة والرباط قطع الله من الله . كذا قيل : « فلا تجعلوا الله أندالاً » ، وهذا من تكرار المبتدأ بعينه ، ولا تعرف إحالة ذلك إلا حين أبي الحسن أجزأكم تقول . « زيد قام أمر عمره » إذا كان أبو عمرو كنية لزيد ، ونص سبويه عن منع ذلك ، وأما عـ فيجوز أن يكون غنى لقطع ، إذ هو وصـ مدح كما ذكرنا ، ويجوز أن يكون وصفاً لما كان له وصفاً (الذي خلقكم) وهو ربكم . قالوا : ويجوز عـ على أن يكون نعتاً لقوله (الذي خلقكم) فيكون نعتاً للنعت ، ونعت النعت مما يحل تكراراً فتمتعت ، والذي نحله من النعت لا يمتثل بل المصوت كنه

(١) البيت من الغزير لمكرثة نسي . انظر دلائل الإعجاز (١٤٨)

(٢) معناه من جبر من يرب من كثير من غالب القرطبي الإمام أبو جعفر وأبو جعفر في تفسيره على الإخلاص أحد ثلاثة ونصه في أصل تفسيره لم يوافق منه لغة (ذكره طهطا ، فاعلمه . انظر طبقات المفسرين قـ ١٥١/٣) ، عـ منه (١٠٩/٢) .

(٣) انظر هـ في تفسير الطبري (٣٩٣/١) ، والأحكام للأمدى (١٢٤٤)

احتجاب فوق أبي الحسن الأسري في حوار الخلف جـ لا يخلق غداً وإتة وتلك كالمص بين القدر . وقلب الأحاس وليد القديم وأعداده ونصه . وبينه في أكثر الزوا إلى الحرار وهو لازم على أصله في اعتناء وجوب مقارنة الصلة المتدا للفقير بها مع تقدم التكليف بالتأمل على القفل وأن القدرة الحافظة غير مؤثرة في ملغورها بل مقبورها مستغرق في تحلل ولا ينحس أن التكليف يحمل المير حالة عدم القدرة على التكليف بما لا يطاق .

وبعداً هو مدح أكثر أصحابه وبعض مفره بعدد حيث كانوا يجوز تكليف الله جعل في وقت علم الله تعالى أنه يكون مستتراً به والمكرية حيث زعموا أن لحنه والشيخ على الصلة ما من من الإيمان مع التكليف جـ حوال من قال يجوز ذلك من أصحابه خلقوا في وقوعه نذر وثباتاً ورافد على القول بأنهم حص أصحاب وغير مذهب الصبرين من المعنونة وأكثر المتكلمين وخبر الكل على حرار التكليف بما علم الله ، لا يكون غداً وفي وقته ترفعاً لتكليف الإيمان لمن علم الله أنه لا يؤمن كافي حوال خلافاً بعض أشد

والمستتر إما هو امتنع التكليف بالمتنحل لأنه لا يصح من فضله وصحه

ومؤونه في المتنحل بأصله غيره . وفيه من معراني رحمه الله

ونظر تفصيل ذلك في الأحكام للأمدى

والقياب ، لكن المنة أبلغ في الإحكام وانتز في الصنة وأصح لوصول الأذى إلى من ننته ، فوصف النساء بالابلغ والأرض والأسع ، وبه بذلك على إظهار قدرته وعظيم حكمه ، إذ المعلوم أن كل ماء مرتفع لا ينهيا إلا أساس مستقر على الأرض أو بعد وأضرب مركورة فيها ، والسواء في ذلك ما يكون من العدم وهي سبع طلاق بعضها قول بعض ، وعليها من أنفق الأملاك ، وأنجاس الأملاك ، وأحرام الكرافة التي لا يعبر عن عصمتها ولا يحصى عيبتها ، وهي مع ذلك بخير أساس يسكنها ، ولا عهد ثقلها ، ولا قسلب تشدها ، وهي لو كانت بعدد وأساس كثرت من أهظم المخلوقات ، وأحكم المبدعات فكيف وهي عارية عن ذلك ، مسكة بالقدرة الإلهية في إن في هيكال السموات والأرض أن يزولا في [حاضر : 1٩] ، وقيل سميت بناء لمساكنها ، كما يتدرك البناء بعضها بعض ، (ونزل عن السماء) بصور أن يراه من انحجاب ، ويحوز أن يراه به السعة المعروفة ، فعلى الأول الجامع بينهما هو الظاهر المشترك من انسواء ولا يجوز الإحصاء لآه غير الأول ، وعلى الثاني حين انحصار دون الإحصاء ما يكون السواء الأولى في نفس حيلة ، والثانية جملة صالحة بنفسها أن تكون عدة تامة لولا عطلها ، ومن متعلقة بأثر وهي لانداه الثانية ، ويحتمل أن تعمل بمحدود على أنه تكون في موضع لحال من ماء ، لأنه لو تأخر لكان بعدا فلما تقدم انصب على العاء ، ومما إذا ذلك لبعض ، ويكون في الكلام مصاب محذوف : أي من ماء السماء ويكو ، (ماء) لأن المنزل لم يكن عاماً فدخل عليه الألف واللام ، وإن هو ما صدق عليه الاسم ، (فأنخرج) به والهاء في (به) عائدة إلى الماء ، وإناء مساهة السبية ، فالله صب البحر ، كما أن ماء الفحل سبب في خلق ثمره ، وهذه التسمية مجاز إذ الباري تعالى قادر على أن يشره لأحد من ، وقد أنشأ من غير عدة ولا سبب ، ولكنه تعالى لما وجد خلقه في بعض الأشياء عند أمره أجرى ذلك الأمر بحرى السبب لا أنه سبب حقيقي ، والله تعالى في إنشاء الأمور منتقلة من حال إلى حال حكمه ينصير بها لم يكن في إنشائه دعة وحدة من غير انتقال طوار ، لأن في كل صور مشاهدة أمر من عجب التغل وعريب التدريج تزيد المشتمل تعظيماً لبشري ، (من الثمرات) من لبعض ، والألف واللام في الثمرات تعريف الجنس ، وجميع لا اختلاف أنواعه ولا ضرورة تدعو إلى ارتكاب أن الثمرات من باب تجمع التي يغفل بعضها موضع بعض لاكتفاها في الجملة تحديكم تركوا من حيث في [الدعاء : ٢٥] ، وفي ثلاثة قروء في (البقرة : ٢٢٨) ، فقامت الثمرات مقام الثمر أو الثمر على ما ذهب إليه الزمخشري^(١) ، لأن هذا من أجمع المعلى بالألف واللام ، فهو وإن كان جمع فلهذا لأن الألف واللام التي للعموم تنقله من الاختصاص لجمع القلة للعموم ، فلا فرق بين الثمرات والثمار إذ الألف واللام لا يمتزق فيهما ، ولذلك رد محققون على من قد على حسان قوله :

لَا تُعْضَفَاتُ الثَّمَرَاتُ بِأَمْنٍ فِي الثَّمَرِ وَأَضْرِبْنَا بِتُسْطَرٍّ مِنْ نَجْدٍ دَفٍّ^(٢)

فإن هذا صحيح فلهذا ، فكان ينبغي على رده أنه يقول : الثمرات ، وهو مقدر غير صحيح ، كما ذكرناه من أن الاستمراق ينفذ ، وأبعد من جعل (من) ردة ، وجعل الألف واللام لا استمراق لوجهين .

أحدهما : رادة من في الوجه وقيل معرفة ، وهذا لا يقول به أحد من بصريين والكوفيين إلا الأختل .

والثاني : أنه سزم منه أن يكون جميع الثمرات التي انخرجها رزقاً لها ، وكل من شجرة الثمرات شيئاً لا يسكنه إلا

(١) انظر الكتاب (٩٤/٦) .

(٢) البيت من الطويل لحسان بن ثابت . انظر الكتاب (١٩٥/٢) . المختصر (١٩٦/٩) . المحتجب (١٨٧/١ - ١٨٨) ، شرح المعجل (١٠/٥) ، امرأة (٤٣/٣) ، شرح شجرة الألفية للمصنف (٢٢٧/٤) ، آتوني (١٢١/٤) .

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ۚ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِنَارِ الْآزْفِ ۚ وَلَيُصْحَرَنَّ أَصْدَقُكُمْ بِالْكُفْرِ ۚ ﴾

إِنْ عَرَفَ : الثاني الوصح بكون شرطاً ، وهو أصل قوله ، وحرف عَمَ وفي إعرابه جمع ، « ما المحاذرة » خلاف ، وزائدة معروفاً بعد ما للآية قبل هذه الإنكار ، ولا تكون جمع « ب » « لا » لا تراجم ولا بعد من مواضع الشخصية من لفظة ، لأن ثلاثة الوصح ، ولذا ثبت اختلاف حكمه في المصنوع : (العدد) لغة الملوكة الذكر من جنس الإنسان وهو راجع إلى العدة ، ويقع شرحه ، (الإيمان) الحي ، والأمر منه ثبوت ، كما جاء في لغة القراء ، « نزل حذو يائه في الأمر قديماً واستعمالاً في : شاعر :

بِأَلِيَّ أَنْ غَوَيْتُمْ فَنُدْعُهُمْ إِلَىٰ حِمَامَةٍ وَنَزَّلْنَا غَوَايَ أَيْ شَيْءٍ نَغْبِرُهَا ١
وقال امر

فَبِأَلِيٍّ مَنِ لَمْ يَنْفَعِ لَكُمْ فَسَرَّكُمْ هَوَتْ قَصْدًا دُونََ أَنْ يَدَّ حِزْمًا ٢
(السورة) : الدرجة الرفيعة :

نَزَّلْنَا نَزْلَ اللَّهِ أَنْفَعَالِ سُورَةٍ ٣

وسميت سورة الحراء به ، لأن قارئه ، شرف بقراءتها على من لم يكرر هذه السورة ، وهول انعامها ، وشانها ، ومع قبل خلافة الثالثة سورة ، أو لأنها مقدمة من القرآن من أسأرت ، والسبح فأصبح الهوى ونعمت فيه أبو عبدة ، « النهر » فيه لغة ، « من مثله » المماثلة ، تقع بأعلى مشابهة ، وقد ذكر سيبويه رحمه الله أنه « مررت برجل مثلك » ، يحتل وجهاً ثلاثة ، بالغة ، ومنه ، لازمه الإبداء نفعاً ، ولذلك لم يفسد جوازاً في قوله :

وَمَنْ لَكَ مِنَ سَفَالِ السُّدُسِ ضَرْأً عَلَى ثَمٍّ لِمَنْ هَمَّ أَنْ يَسْ

ولا يكون محلاً خلافاً لمخربين ، « وه في باب النفع لا جرى على مفرد ومتن ومجموع حكم - ذكر في نحو ، « الدعاة » الهدف باسم المجرى ، « الشهداء » : جمع شهيد ، « ليلالة تعليم وحدا » ، ولا بعد أن يكون سمع شاهد ، كضائر شعراء ، وليس فعلاً باب فاعل ، (دون) مفرد ، مك - ملازم مظهرية التحفيز أو التحاربه ، ولا يعترف به مصر من ، قال سيبويه : « وأدرك فلا يرفع أبداً ، قاله لغوي : وقد ذكر دوت وحرواً ، صريحاً لا تسعمل أسماء مرموقة

(١) التثنية من الخطيب لم يجد فيهم ، المعجم مع الهادي : ٢٦٥ : ٢٦٥ ، فراء الصير : ٢٨٠ : ٢٨٠ ، الحوام : ١٣٩ : ١٤٠ ، أصل من الشعر : ١٢٢ : ١٢٢

(٢) قيل من الغزير لم يضر فاعله ، المعجم مع الهادي : ٢٦٥ : ٢٦٥ ، فراء الصير : ٢٨٠ : ٢٨٠ ، الحوام : ١٣٩ : ١٤٠ ، أصل من الشعر : ١٢٢ : ١٢٢

(٣) هذا شعر يدل على القول بكونه مدح ، المعجم مع الهادي : ٢٦٥ : ٢٦٥ ، فراء الصير : ٢٨٠ : ٢٨٠ ، الحوام : ١٣٩ : ١٤٠ ، أصل من الشعر : ١٢٢ : ١٢٢

نزل كل مثله فيها فاعله

معروفه : ٢٦٦ : ٢٦٦ ، المعجم مع الهادي : ٢٦٥ : ٢٦٥ ، فراء الصير : ٢٨٠ : ٢٨٠ ، الحوام : ١٣٩ : ١٤٠ ، أصل من الشعر : ١٢٢ : ١٢٢

(٤) شهد الشاهد في معنى ش ، والمعجم مع الهادي : ٢٦٥ : ٢٦٥ ، فراء الصير : ٢٨٠ : ٢٨٠ ، الحوام : ١٣٩ : ١٤٠ ، أصل من الشعر : ١٢٢ : ١٢٢

على اختيار وربما رفعوا - وظاهر قول الأحفش : جواز نحره نحر فرقة تعالى : ﴿ وما دون ذلك ﴾ [الحج : ١٦] ، على أنه مبتدأ وبني لإعادته إلى المني ، وقد جاء مفعولاً في الشعر أيضاً قول الشاعر :

ألم نرني أنني ما ضيئت خفيئتي
وناشرت خد المسرب والمسوت قوتها

ونجى : (عون)^(١) صفة بمعنى ودي ، يقال ثوب عون : أي رديء حكاة مسربة في أحد قلوبه ، فعلى هذا يجب بوجه الإعراب ، ويكون (دون) مشتركة الصديق بماتله الكذب ، وهو مطابقة الخبر للمحير عنه ، (لير) حرف نهي ثاني الوضع بسيط لا مركب من لا ، لا ، خلافاً للجليل في أحد قلوبه ، ولا نوبها بخذ من ألف فيكون أصنافاً لا ، خلافاً للمفرد ، ولا يقتضي النفي على التأييد ، خلافاً للماخوذ^(٢) في أحد قلوبه ، وهـ ثـ ، هي أقصر نغماً من لا ، إذ لن نفي ما قرب ولا يبعد معنى النفي بها كما يبعد في لا ، خلافاً لمرادهم ، ولا يكون دعاء ، خلافاً لمرادهم ، وعشمتي النص ، وذكروا أن الحزم بها لغة وأشد من العروة^(٣) :

لئن يجسب الال بس زخبيك نس
خرك كور ناسك الخلقه^(٤)

ولها أحكام كثيرة ذكرت في النجوم ، والقواعد ، اسم لما يوفد به وفد سمع مصغراً ، وهو أحد المصادر التي جاءت على فَعَوْن ، وهي قبله لم يحفظ منها فيما ذكر الأستاذ ، أمر الحسب بن عصفور ، سوى هذا والوصو ، والظفور ، والوُجُوح ، والفقون ، (الحدارة) جمع الحبر ، والثاء فيها التأكيد ثابت تصح كالصخرة ، (أُنْشِئَتْ) حيث ، (وإن كتم في رب) نزلت في جميع الكفار ، وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في اليهود ، وسبب ذلك أنهم قالوا هذا الذي يأتي به محمد لا يشبه الوحي وإنما هي شك فيه ، والأظهر القول الأول

وسبب هذه الآية لما عليها أنه لما أتيح لعائش عليهم بعاتيت الوحدة ، وبطل الاشتراك ، وعرفهم أن من جعل لله شريكاً فهو بمعزل من العلم والتبصير أخذ يجمع على من شك في النبوة بما يزين شبهة ، وصرف القرآن محمداً ، وبين لهم كيف يملكون أنه من عند الله أم من عنده ، فأدبواهم ومن يستعز به بسورة من هذا ، وهم القضاة الغفلة المجيدون حول الكلام من انتشار النظام والمقتبون في أمانيه الباطن والمنهية لهم في ذلك بالإحسان ، ولما كانوا في ريب حيفة ، وكانت إن شرطية إنما تدخل على الممكن أو المحقق المتيقن زمان وقوعه ، ادعى بعض المنصرين أن (إن) هنا معناه إذا ، لأن إذا تعبد مضي ما أصبحت إليه ، ومذهب المعتزليين أن (إن) لا تكون بمعنى إذا ، ووجه المرد ومن وافقه أن تكاد الماضية الناقصة معاني حكماً ليست لغيرها من الأعمال الماضية ملقوة كن زعم أن (إن) لا يقلب معناها إلى الاستفهام ، بل يكون على معناه من المضي إن دخلت عليه إن ، والجميع ما ذهب إليه الجمهور من أن (إن) كثيرها من الأفعال ، وأولوا ما ظاهر ما ذهب إليه السديد إما على إحصاء يكن بعد (إن) نحو ﴿ إن كان قبضه نذ ﴾ [يوسف : ٣٦] ، أي إن يكن كان قبضه ، أو على أن المراد به النسيب : أي بنا بين كون قبضه نذ ، فعلى قول أبي العباس يكون كونهم في ريب ماضياً ، يظهر نظري ما لو جاء إن كنت أحسنت إلى

(١) ويقال دون : بمعنى الساطع من النور ومبرحهم بمعنى جسيم ... لسد العرب (١٦٦ / ٢) .

(٢) الخط الكشاف (١٠١ / ١)

(٣) سليمان بن جهم بن عبد الله البصري الشامي أبو الحسن ابن الطرايا - فتح اللاد وفراء محمد بن - توفي في رمضان - أو شوال سنة ثمان وعشرين وخمسمائة - (١٠٧١ / ١)

(٤) اقتبس من التفسير وسبب لأخري - لغز جميع النواضع (٢١٢) ، الدور النواضع (٢١٧) . الأستوني (٢٧٨ / ٣) ، معنى التبعث (٢٨٥) - لساني لغز (٢١٧) .

فقد أحدث إليك إذا حمل على ظاهره ولم يدرك ، ولهذا قال بعض المفسرين في قوله (وإن كره من رب) حري
كلام الله فيه على التحقير مثال قول أخرج لبيده ، إن كنت عبدي فأطعني ، لأن الله تعالى علم بما ذكره القلوب .
قال : وبين هذا أن سب رسول هذه الآية قول اليهود وإنما لم يبيّن لك بما حاد به ، وحينئذ سمع إذا وكان ما شبهه الله
والمعنى : لو لم يزل قول : إن كنت عبدي فأطعني ، فلو لم يزل من جعل ما بعد إن مستغنياً للمعنى ، وذلك ممكن ولا
تناقض بين أن كانوا في رب بما مضى . وقد نزل على كونه في رب في المستقبل ، لأن المعاصي من التحللات
يستدام بأن يظهر اعتقاد الرب ، فيما مضى بخلاف ذلك فيكون عبده الرب ، فبأن ذلك كنه . أي وإن تكونوا في رب
بما مضى من العادة فإما هي التي مضت لكم ، فتأثموا وقد ظل من يقول بولاه محال به . لأن كنه معصية فأجل
علي ، فمعه أنه إن نكح في المستقبل نصيباً فإرجل علي . لا يريد التعليق على المعاصي ، ولا أن ، إن ، حتى
و إلا ، إلا لا تأتي من تقدم العيصاء . يعني : جيل على وبقية في المستقبل ، ولا حاجة إلى جعل ما مضى حربية
بمعنى إذا نكرمه ، بعد تقدم لما أنه لا ينافي بين قوله تعالى : لا رب به في (البقرة : ٢٠) . وبين قول (إن كنت في
رب) بعد الكلام على قوله : لا رب به في (البقرة : ٢٠) . (وفي رب من) تبيين المعاصي سورة الاحرام ، ومن
تخلص بنبأه عنه ، والنسبة ، ولا يجوز أن تكون للمبعض ، و ما موصولة أي من الذي نزلنا ، والعائلة
محدودة : أي نزلنا ، وشره حاد موصوف ، وأجار بعضه أن تكون ما تكره موصوفة ، وقد تقدم في الكلام على ما التكره
الموصوفه ، ونزلنا التضعيف فيه هو لفعل وهو نزلنا لفظة الفعل ويذكر على مرادفهما في هذه الآية فزاد بين
قطب و ما نزلنا بالمعنى ، وليس التضعيف هذا لأن نزلنا سجد في أوقات مختلفة ، فلو لم يمتدحني^١
قال : (عز قلت) لم يقل ما نزلنا على لفظ التبريل دون الإزوال ، (قلت) لأن الزوال يزيل على التبرير والتضيق
وهو من معارضة لسكان التخلي ، وهذا الذي ذهب إليه المفسر^٢ في تضعيف غير الكلمة هذا هو الذي يجر عنه
بالنحو : أي يفعل ذلك مرة بعد مرة ، فيدل على هذا المعنى بالتضعيف ويبرعه بالكثرة ، ويدل المفسر^٣ عن أنه
ذلك إنما يكون غالباً في الأعمال التي تكون قبل التصحيح متعدي نحو دحرجت ريداً ، ودحرجت آيات ، وفعلت ،
ودحرجت ، لا يدل جلس زيد . ولا فقد عمرو ، ولا صرح حمير ، و (ترك) لم يكن متعدياً قبل التضعيف ، إنما كان
لازماً ، وفعليه إما عليه التضعيف ، أو انهية ، فإن جاء في لازم فهو فعل فالفعل استحال ، و (موت العال) إذا
كثرت فيه ، وأيضاً بالتضعيف الذي يراد به الكثير إنما يدل على كثرة وقوع الفعل ، فإذا لم يحل اللازم منه فذا ،
و (برنا) قبل التضعيف كان لازماً ، ولم يكن متعدياً فيكون التثني المستغنى عن التضعيف . دللنا على أنه لفعل لا
للكثير ، بل لم كان لشكرك وقد دخل على الملاء في لازماً نحو موت العال ، وموت العال ، وأيضاً فلو كان التضعيف في
بول متبداً لتصحیح لا يحتاج قوله تعالى : (ولا يزل عن القرآن جمعة واحدة) [الفرقان : ٣٧] ، إلى تأويل ، لا
التصحيف دال على التجميع والكثير ، وقوله (جمعة واحدة) سمي ذلك . وأيضاً فانفراد المبرزين في كثير من
يدل على أنهم بعض واحد ، وأيضاً محي ، بل حيث لا يمكن فيه التثنية والتجميع ، إلا على تأويل عليه جداً على
ذلك قال تعالى : (وقالوا لا يزل يزل عن ربنا آية) [الأعراف : ٣٧] ، وقال تعالى : (قل لو أن في الأرض مائة
معلمين لنزلنا عليهم من السماء ملكاً رسولاً) [الإسراء : ٩٥] ، ليس المعنى على أنهم انفراداً تكبر بآيات الأتة ،
ولا أنه غير تكبر بآيات رسول الله عليه السلام ، بل لا شك في الأعراف ، وأيضاً المعنى : أنه أعظم مطلق الإرسال ، وهي
نزل انتعاش لأنه انتعاش من ضمير العائب إلى صيغة المتكلم . لأن قوله : (أعاذواكم) [البقرة : ٢١] ، و (فلا

[١] انظر الكتاب (٩٦ : ١)

[٢] انظر الكتاب (٩٦ : ١)

نجعلوا له أشداً ﴿٢٣﴾ . فلو جرى الكلام على هذا السبيل لكان منازع من عندنا ، لكن في هذا لا نحتاج من التعديل لمقتول والموت عبد مالا يؤلفه صميم غلب . لا سيما كونه أنى لنا العشرة بالمتطوع الدم والمجسم الأمر ، ونظروا ﴿٢٤﴾ هو الذي أُرسل من السماء ، فخرجنا ﴿٢٥﴾ فإمام ٩٩ ، ونعدي بزل وبعالي . . . إني إلى استعلاء المقتول على أنزل عليه ونسكه وما به قد صار كخلائس له ، سجلا . . إني ، فإنها تأن على لآلهاء ولواصول ، ولله الله من عدي أعاداه على نكر ذلك من القرآن في آيات ذل تعالى ﴿٢٦﴾ نزل صاك الكتاب ، حتى ﴿٢٧﴾ له عمر ٢٠ ، ﴿٢٨﴾ منه ما أُرسلنا على ما نرى لنشفي ﴿٢٩﴾ : هـ ١ ، ٢ ، ﴿٣٠﴾ هو الذي أُرسل على ما نرى ، ﴿٣١﴾ أن عمر ٧ ، وفي نسخة العدد ١ ، له تعالى تبه على غلب لغره ، واحتضه يحتضن الغبيصة ، ورعي منه ، ورضائه إلى الله تعالى ، وأسد ضعت ماء وحامى ، وهذا من الخاص

لَا تَأْخُذْ بِلِأْيَابِهَا ۚ إِنَّهَا ضَلَّ السَّبِيلُ ۚ

وفي مر : على عبادنا ، بالجمع قليل يريه رسول الله بجزء وأنت قتال الزمخشري : وصار نظير قوله تعالى ﴿٣٢﴾ أن تقولوا إنما أُرسل الكتب على طاعتين من قضاة ﴿٣٣﴾ الأعمام ١٥٦ ، لأن حدود الميراث والتهدية أحاطة به من انتقال الشكاف ، والموجود على ذلك لا يخفى بل يشتر فيه المشعرون واتبع ، يجعل كأنه يزل عليهم ، وذلك سوء من المحاذير يجعل فيه من ثم يشار الشيء ، إذا كان مكلفاً مرة من جسر ، ويحتل أن يريه السبي عدي أُنزل عليهم الوحي والكتب ، والإرساء قول مفصود بذلك وأسر داخل في العموم ، وأنه هو الذي حُلب معذوبة بالتحدي في كده ، ويكون ذلك خطاباً عسكرياً شراً ، كما قال عدي حكاية عن بعضهم ﴿٣٤﴾ وما قدور الله حق قدره إذا قالوا ما أُرسل الله على بشر من شراً ﴿٣٥﴾ الأعمام ٩٦ ، من أن يراد بالمفرد الجمع وبه هذه الفرة كقوله تعالى ﴿٣٦﴾ وإذا كنتم حذراً فإرهم وإمحاق ويعقوب ولبي الأدي والأنداد ﴿٣٧﴾ (من ١٥٠) ، في قوله من أُرسل ، ويكون إذا ذلك تلجس ، أو كما بسورة : طلب منهم الإيمان بمقتضى سورة ، وهي لخصاً من القرآن تلي آياتها ثلاث آيات ، على يفرح عليهم وإتيان سورة طوية فيستو في ذلك ، من سهل وأرجع عليهم بطلب الإيمان بسورة ما . وهذا هو غاية الشكاف والتخجل لهم ، وهذا كذا لا مقدرون أنهم ولا ماصدوكم ، لإيمان بسورة من مثله ، فكيف نرغمون أنه من حش كلاكهم ، وكيف يلحفكم في ذلك رتياب أنه من حد الله ، وإذا أمروا الزمخشري : ذكر ثلاثة تفصيل القرآن وتقطيع سورة ، وليس ذلك من علم القصير ، وإساعه من هوان انفصل ونسوس . (من مثله) الهاء عائدة على ما أو على حذنا ، وتراجع القرآن وهو فوق كثر المعسرين ورجحانه من غيره .

أحدها أن الآيات الأولى إلهامية ، به متصلاً على الميراث لا على الميراث عليه وإذا كان قريب في الميراث ، وبها في الميراث عابه بالآخرة ، أكثر حود العسر منه أولى .

الثاني أنه قد جاء في تفسير هذه الآية ، وهذا السبيل قوله ﴿٣٨﴾ فأتوا سورة من مثله ﴿٣٩﴾ الخ ٣٢ ، ﴿٤٠﴾ فأتوا

(١) آيت الان في

بما نؤمن فليس عبداً ، عدي ميراث السبي والسرير

تفسير القرطبي ، ١/ ١٦٦ ، روح المعاني ، ١/ ١٩٣ ،

(٢) تفسير التكتات ، ١/ ٩٧ ،

(٣) تفسير التكتات ، ١/ ٩٨ ،

بعشر - وير من مثله مغتربات في هذه الآية ١٣ - في علي أن يأبوا بش هذا القرآن لا يأتون مثله في [الإسراء ٨٨] .

الثالث : فقصه ذلك كونهم عاجزين عن الإتيان ، سواء جنسوا أو افتردوا ، وسواء كانوا أميين أم كانوا غير أميين ، وعنده علي أنكره ، يفهم كون أخذ الأسماء عزاً عنه ، لأنه لا يكون مثله إلا لشخص الواحد الأمي ، فأنما أو اجتمعوا أو كانوا قائلين فلا شئت أن الإجماع على الوجود لأول القوى ، فإذا سمعت بعضهم عاكفاً على تعثرهم ، فلتعجب وهي في موضع الصفة لسورة أبي سورة ١٤ من مثله .

ويظهر من كلام الزمخشري^(١) تناقض في « من » هذه حال « من مثله » متعلق بسورة صفة لها ، أي سورة كاشه من مثله ، فلو كان متعلقاً بسورة فتعجب أن يكون معمولاً لها ، وفعله صفة لها : أي بسورة كاشه من مثله يقتضي أن لا يكون معمولاً لها . فأنكر كلامه ، ودافع آخره أنه

لكن يحمل على أنه لا يريد الحق القصدي ، كتعلق الباء من نحو « لزوي زيد » حسن ، لكنه يريد التسمي المعبري : أي يسمي نفسه بالمعصية ، واختار من يقول لآخر أنها تعلق قوله « فأنرا » فلا يكون « من مثله » عائداً على القرآن ، بل عائداً لشيء من شيء الله .

وأما المهدوي وأبو محمد بن عصفه فإن تكون لبيان الجنس على تقدير أن يكون الصمغ عائداً على القرآن ، وتفسر اصطلاحه بوجهه ووجهه ، ومضاهة معناه التي تعبر عنها ولا يحجرهم ، لا الثاني ، الذي يخص به القرآن . أو في قوله وصدقه ، وأخر على هذا الوجه أيضاً ، تكون : لأنه ، وبما في الأقوال من تفسير اصطلاحه على عود الصمغ إلى القرآن . في شاء الله ، وقد اختلف المحققون في إثبات هذا المعنى لهم ، والذي عليه أصحابنا أن « من » لا تكون أبداً الجنس ، وانفرد من كونها للجنس ولما ذكر في كتب النحو ، وأما كونها في هذا الموضع فلا يجوز على مذهب الكوفيين وجمهور النحويين ، وفي اصطلاحه على كون الصمغ عائداً على القرآن .

الأول : من مثله في حسن تنظيم وديع الرصف وسحب السرد وحرية الأسلوب وإيجاز العبارة وإتقان مدانيه .

الثاني : من مثله في غلبة من إيجازه بما كان وما يكون .

الثالث : من استوائه على الأمر والنهي والوعيد والوعيد والتهديد والحكم وتوابعه والأدب .

الرابع : من مثله في صدقه وسلاسة من التبدل والتحريف

الخامس : من مثله في كلام العرب الذي هو من حسن

السادس : من أنه لا يحمل على كثرة التردد ولا تملح للأسماع ولا يصححها ولا تغنى عنها ولا ينهي غرائبه ولا تزود حلاوته على موالاه ولا يذهب سلاسة من لهما ذلك .

السابع : من مثله في دوام آياته وكثرة معجزاته

الثامن : من مثله في كونه من كتب الله ليعترله على من فله تشهد بكم بأن ما حدثكم به ليس هو من عند الله فك قال تعالى في قال أنتوا رعاكم إن كنتم صافين في [الفرقة ١٦٦] ، وإن جعلنا الصمغ عائداً على القرآن عليه فمن متعلقة قوله « فأنرا » من مثل نوصف بسورة ، وصحي من على هذا الوجه بشاء الغاية ، ويجوز أن

(١) انظر الكتاب ١٠٠٠

تكون في موضع النسخة تتضمن محفوظ . وهي آية لا يتلوه العبد . أي بسورة كاشفة من رحلي مثل الرسول : أي ابتداء كبوتها من علة .

وفي التثنية على كذا الضم علة أعني الحول على أنوار :

الأول : من منه من أمي لا يحسن الكتابة على العفو الأصلية

الثاني : من منه لم يدرس العلماء ، ولم يحال الحكماء ، ولم يؤثر عنه قبل ذلك تعاطي الأخبار ، ولم ير حل من مله إلى غيره من الأسماء .

الثالث : من منه على وعده أنه ماحر شاعر محو .

الرابع : من منه من أثناء حبه ، وأهل مدينة .

وذكر المن في قوله من منه هو على سبيل الفهم على أكثر الأقوال نبي فسرت بها الحاشية إلا كان الضمير عائداً على المنزلة وعلى بعضها لا يكون على سبيل الفهم ، وهو على قول من قد أنه أراد بالمثل كلام العرب الذي هو من جسمه ، ما إذا كان عائداً على المنزل عليه ليس على سبيل الفهم لوجود أمي لا يحسن الكتابة ووجود من لم يدرس العلماء ، ولم يوجد من هو ماحر على وعده ذلك في سره عليه ، واختار الرمشتري أن لا مثل ولا نظير قال بعد أن مر المثل على تغيير عود الضمير على المنزل فاستدرك ما هو على صفة في الباب الغرب وعفو العطف في حسن النظم وعلى تقدير عوده على المنزل عليه أو قاله من هو على حاله من كونه بمرأ عربياً . كونه لم يقرأ الكتب ولم يأخذ من أئمة ، قال الرمشتري :^(٢٢) ولا قصد إلى مثل ونظم هناك ، وإنما نحرف قول القميري كالحجج وقاد له : لأصلك مني الألف من الأمير حين على لأهم والأشبه ، أنما من كان على صفة الأمير من السلطان والقوة وصفة اليد ، ولم يقصد أحداً يحمله مثلاً للمعجج انتهى كلام الرمشتري . وعلى ما مررت به الأمثلة إذ جعل ضمير عائداً على المنزل عليه ، وقد تقدم من وجود المثل ، وعلى أنه عائداً على المنزل ، يمكن وجوده في بعض تعبير مماثلة لقول الرمشتري :^(٢٣) لا مثل ولا نظير مع تغيير المسألة في كونه شراً عرباً ، أو ما أم ، أم الكتاب ، من صحيح ، لأن الحاشية في هذا الشيء اندمست موحدة ولما طلب منهم المعارضة سورة على تقدير حصولهم في ذلك من كونه من عند الله لم يكن يفهم بذلك أنفسهم ، حتى طلب منهم أن يلاحظوا شأنهم على الاختراع على ذلك والتفاهر والتعاون وتناصر فقال :^(٢٤) ودعوا شهداءكم^(٢٥) سورة ٢٣ ، ومصرها : ادعوا ، واستفتوا قبل ، أمر الهشم :^(٢٦) الدعاء طلب الفتوى ، دعا استغاث واستحضر ودعاهم لأن فلا إلى الحاكم مستحضره ، وشهدواهم أنفسهم بأنهم كانوا يفتقدون أهم يشهدون لهم عند الله . قال ابن عباس والسدي ومقاتل والقرطبي : أو من شهدهم ويحضرهم من الأعداء والأخصاء^(٢٧) قال ابن قتية : وروى عن ابن عباس : أو من شهد لكم أن ما تدين به مثل

(٢٢) نظر لكثير : ٩٩/١ .

(٢٣) انظر : ٩٩/١ .

(٢٤) انظر : ٩٩/١ .

(٢٥) انظر : ٩٩/١ .

(٢٦) انظر : ٩٩/١ .

(٢٧) انظر : ٩٩/١ .

نقرأ أن^(١) الذي عن معاهدة ، ويحبه جمع شهيد أحسن من جمع شاهد لم يره به علم قياس جمع جعل سحر هذا ولما في جعل من انصافه ، وكأنه أشار إلى أن يتوا شهداء بالناس في الشهادة يصلحون أن تقام بهم الحجة . (من دون الله) متعلق بادعوا : أي وادعوا من دون الله شهداءكم . أي لا تستشهدوا بالله فتقولوا الله يشهد أن ما تدعيه حق كما يقول المعاصر عن إقامة الية على ادعوا من الناس الشهادة الذين شهداتهم تصحح بها ادعائهم . فكأنه قال وادعوا من غير الله من يشهد بكم ، ويحتمل أن يتعلق من دون الله بشهداءكم ، والمعنى : ادعوا من اتخذتموهم الهة من دون الله ورجعتم أنهم يشهدون لكم يوم القيامة أنكم على الحق ، أو أقوالكم من دون الله : أي من دون أولياء الله الذين يستعينون بهم دون الله ، أو يكون معنى (من دون الله) من يشهد الله كما قرر الأعلى .

تركب التقدي من دونها وهي دونه

أي تركب التقدي قدامها وهي قدام التقدي لرفعتها وحسناتها ، ولعمد تعالى إياهم بالمعارضة وبدعا ، الأصار والأصوار مع علمه أنهم لا يفكرون على ذلك ، أمر بتحكم وتعجير ، وقد بين تعالى بعد ذلك أن يقع معهم ميعا تفسير الشهداء ، بالهاتمين ، لأنها جملة لا تنطق بالأمر بأن يستعينوا بها لا يتفق في معارضة المتعجز غاية التهكم بهم ، عظامه قوه . (إن كنتم صادقين) بمعنى في كونكم في ريب من المور على حداثا أنه من عندنا ، وقيل فيما يقتضون عليه من المعارضة ، وقد حكى عنهم في آية أخرى (لو نداء قلنا مثل هذا) (الأعراف : ٢١) ، لكن لم يجر ذكر معارضة في هذه الآية ، إلا أن كونهم في ريب يقتضي عدهم أنه ليس من عند الله وما لم يكن من عند الله فهو عدهم يمكن معارضة ، فيحتمل أن يكون المعنى . إن كنتم صادقين في القدرة على المعارضة

ولما كان أمره تعالى إياهم بالإتيان سورة من مثله أمر بتحكم وتعجز ، لأنهم غير قادرين على ذلك اسفل إلى إرشادهم ، إذ ليسوا بقادرين على المعارضة ، وأمرهم بإتقاء النار التي أعدت لهم كذب ، وأنهم يرون وإن كان من مواضع (إذا حكمنا) بهم كما يقول القائل : « إن عذبتكم لم أتق عليكم » وهو يعلم أنه عذب . أو أتق بأن عني حب ظنهم وإن المعجز منهم كان قبل الناس كالمشكوك فيه عدهم لا كذاهم على فصاحتهم ، ومعنى (فإن كنتم تعلمون) فإن لم تأنوا وغير عن الإتيان بالفتح ، والفتح يجري مجرى نكتته ، مجر به عن كل فعل ويحذف عن طول ما نكتي به . فإن فرغمشري^(٢) لو لم بعدد ، عن لفظ الإتيان إلى لفظ الفعل لا متطيل أن يفتن فإن لم تأنوا بسورة من مثله ولو تأنوا بسورة من مثله ، ولا يلزم ما قال الإغمشري^(٣) لأنه لو قيل فإن لم تأنوا ولو كان كان المعبر على ما ذكر ويكون قد عذب ذلك احتصارا كما حذف احتصارا مفعول لم تفعلوا ولن تفعلوا ، ألا نرى أن التفسير فإن لم تفعلوا الإتيان بسورة من مثله ولن تفعلوا الإتيان بسورة من مثله ، فهم سيال في الحذف ، وفي كتاب ابن عطية تعليل غريب لم نجزم قال : وجزمتم ، لأنها أشبهت لا في شره في أنها يجاز . فكأنه يحذف لا تنوين الاسم كذلك نحذف لم شحكة ، أو العلامة من الفعل وفي قوله : (ولن تفعلوا) إثارة لهمهم ليكون مجرهم بعد ذلك المفعول وأبدع وفي ذلك دليلان على إثبات السورة :

أحدهما : سبعة كبر المتحد في محيزاً .

الثاني : الإخبار الغريب من أنهم لا لن يفعلوا وهذا لا يعلمه إلا الله تعالى .

(١) مقرر الطبري في تفسيره (١ / ٣٧٧ - ٦٠٠) ، من مجاهد

(٢) انظر الكشاف (١ / ١٠١) .

(٣) انظر الكشاف (١ / ١٠١) .

ويدل على ذلك أنهم لو عارضوه لنوقرت السماوي على نقله خصوصاً من الطاعنين عليه ، ولذا لم ينقل دل على أنه
 إختار بالثيب وكان ذلك مجزئة ، وأما ما أتى به سلسلة الكذاب في هذه وأبو الطيب المتني في عمره ونحوه فلم
 يقبلوا به المعارضة ، إما ادعوا أنه نزل عليهم وحى بذلك ، فأتوا من ذلك باللفظ العث : وأمعني اسحق ، واللغة
 المهجنة ، وأسبوب الرذل ، وبمعرفة غير استمكنة ، والمطلع المستقيم ، والمقطع المستوي ، بحيث لو قرن ذلك
 بكلامهم في غير ما ادعوا أنه وحى كان يهجم من الضوت في العاصحة واليباس في البلاغة ، ما لا يخفى عن له يسير
 تمييز في ذلك فكيف الجهابذة القلا والبلغاء الضصحاء ، فسلبهم الله فصاحتهم بأدعائهم وإترائهم على الله . تكذب ،
 وقوله (ولن تفعلوا) جملة اعتراض فلا موضع لها من الإعراب ، ومنها من تأكد المعنى ما لا يخفى لأنه لما قال (فإن
 لم تفعلوا) وكان معناه نفي في المستقبل مخرجاً ذلك مخرج المنكر ، فمجرد أن ذلك لا يقع وهو إخبار صديق ، فكيف
 في ذلك تكذب أنهم لا يمارضونه ، وإقتراح الفعل بين مسير لجملة الاعتراض من جملة التحال ، لأن جملة الحس لا
 تدخل عليها لن ، وكذا النفي بلن في هذه الجملة دون لا ، وإن كانتا أخيراً في نفي المستقبل لأن في لن تركيد أو
 تشديد نقول لمصاحك ، لا أنهم عدوا ، فإن أنكر حيث قلت ولن أقيم عدواً ، كما فعل في أنا مقيم ، و أنا مقيم ،
 فله الزمخشري^(١) ، وما ذكره مما ينفك لما سكتي عنه أن لن تعضي النفي على التأييد ، وأما ما ذهب إليه ابن
 خطيب زملك من لن : لن نفي ما قرب وإن لا يستد النفي فيها فكذلك يكون عكس قول الزمخشري ، وهذه
 الأقوال أعني التوكيد والتأييد ونفي ما قرب أقوال من المعتزلين ، وإساء المروجع في معاني هذه الحروف ونصرفها لأئمة
 العربية لمفاتيح الأئمن يرجع إلى أقوالهم ، قال سيويه رحمه الله ، ولن نفي لمفعول ، وقال وتكون ، لا نعباً
 لقوله فعل ولم تفعل نفي كلامه . ومعني بقوله تفعل ولم تفعل المستقبل فهذا يصح منه أنهما يقيد المستقبل ، إلا أن
 لن نفي لما دخلت عليه أداة الاستسحب ، ولا نفي لمضارع أي يردب الاستعداد فلن أحض في ذلك على
 ما ظهر به دليل الاستقبال لفظاً ، وبذلك وقع الخلاف في لاهل تختص نفي المستقبل ، أم يجوز أن نفي به الحال ،
 وظاهر كلام سيويه رحمه الله عما أنها لا نفي الحال إلا أنه قد ذكر في الاستثناء من أحواله لا يكون ، ولا يمكن حمل
 النفي على الاستقبال لأنه بمعنى إلا فهو للإشياء ، وإذا كان للإشياء فهو حال فيفيد كلام سيويه في قوله وتكون لا نعباً
 لقوله ولم يفعل هذا الذي ذكر في الاستثناء ، فإذا نفرد هذا الذي ذكرناه كان الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشري^(٢)
 أولاً من كان فيها توكيداً وتشديد إلا أنها تنفي ما هو مستقبل الأداة ، بخلاف لا فتيها نفي المبرأ به الاستقبال عند لا
 أداة فيه تخلصه به ولا ، لا قد ينفي بها الحال قليلاً ، من ، أخص بالاستقبال وأخص بالمصداق ، ولأن (ولن
 تفعلوا) أخص من لا تفعلون ، ، فلهذا كله ترجيح النفي بلن على النفي بلا فتأقوا النار حواش للمشرط ، وكفى به عن
 ترك الاعتدال لأن من عاهد بعد وضوح الحز له لم يتوجب المغل بالثار ، وإنما فلن من نتائج ترك العتد ومن تولوه ، وعرف
 للثار هنا ، لأنه قد تقدم ذكره مذكراً في سورة تحریم ، والتي في سورة تحریم تركت بمكة وهذه بالمدينة ، وإذا كررت
 للثركه متباعدة ذكرت ثانية بالالف واللام وصارت معرفة لتقدمها في الذكر ، ووصفت بالتي وصلتها والصلة معلومة للمسامع
 لتقدم ذكر قوله (ناراً وقودها طلس والحجارة) ، أو لسماع ذلك من أهل الكتاب قبل نزول الآية ، والجمهور على فتح
 الواو ، وقراء الحس ، باختلاف ومجاهد ، وطلحة ، وأبر حيا ، وعيسى بن عمر التميمي ، فصح الواو ،
 وقراء عبيد بن حمير ، وفيها على وزن فاعيل ، فعلى قراءة الجمهور (قراءة ابن عمر : هو الحطب ، وعمر فرقة
 الضم هو المصدر على حذف مقادير ، أي هو وفودها ، لأن الشمس والحجارة ليسا هما الوقود ، أو على أن يجعلوا نفس

(١) انظر مكتشف (١٠٠/١)

(٢) انظر مكتشف (١٠٠/١) .

فإنه إن أُلحِقَ والتار محلوفتان على الحقيقة ، وذهب كثير من المعتزلة والجهينة والنجارية إلى أنهما لم يحلفتا بعد ، وأنهما مبعلفتان ، وأما عبد الله اعتُذرت من اعتداد بعض العدة ، وفرا أن أبي حنيفة (أحدهما الله تكلم من) ولا يدل إعدادهما للتكلم من على أنهم مخصوصون بها ، كما ذهب إليه بعض الثقات ولو من أن تار الاعتصام غير بار التكلم ، بل إنه نص على تكلم من لا يسماع المخطئين بهم ، إذ فعلهم كفر ، وقد نت فمر الحديث الصحيح إيمان من آمنه من أهل الكثرة البار ، لكنه أضاف بذكر التكلم نفيًا للأكثر على الأقل ، أو لأن التكلم من مشتمل من كفر بالله وكفر مانعهم ، أو لأن من أصرح منها من المؤمنين لم ينكر مبدلة له ، كما يصدق التكلم ، والجملة من قوله (تكلم التكلم من) في موضع الحال من التار ، والمعامل فيها ، فاعرفوا أنه أبو الفداء . وهي تلك سطر لأن جملة الجملة حالاً بغير اسمين دغوا الشار في حال إعدادهما للتكلم من ، وهي معدة للتكلم من اتقوا التار أوله بقوله ، فتكون في ذلك حالاً لازماً ، والأصل في الحال من ليس لثباته أن تكون متصلة ، والأولى عندى . أن تكون متصلة لا موضع لها من الإعراب ، وكأنها سؤال جواب مقدر ، كأنه لما وصفت بأن وقودها التار والنجارة قبل لمن أعدت قبل أعدت لتكلم من

﴿ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ دَارِهِمْ فَأَوْعَىٰ إِيَّاهُمُ الْأَرْضُ فَلَمَّا أَصْبَحُوا نَجِيتُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ عَذَابًا لِّظَالِمِينَ ٢٥ ﴾

تسلط أول خبر يرد على الإنسان من خبر كان أو شر ، وأكثر استعماله في الخير ، وظاهر تلام الترخشي ، أنه لا يكون إلا في الخير ، ولذلك قد نزل ﴿ فسترهم بعد ذلك أليم ﴾ [التوبة : ٣٤] ، وهو عسج مائل قبل عن سوره هو خبر يقر في ستره من حر أو سرور ، قال بعضهم وقد أريد في الحر والشارفة الجبل ، والشر بضم شائه من حره ، ويشير الفخر نواته ، وفي الفصح لعتان . فاستنبط . وهي اللغة العليا ، والتخفيف ، وهي لغة أهل تناف ، وقد نرى ما تضمنت في الفصل من مواضع من نقر في سترتي إن شاء الله ، اتصالاً ، بقوله الفداء ، الحيلة ، السدان الذي سارت أنجزه أرمه ، وكثر شي سترتها بعد أرمه ، ومن ذلك الجنة والجنة والحز والمجنى والجنين ، الفضل الجنة كل بيت فيه ظلي ، ولهم كل أرض كان فيها شجر ونخل فهي جنة ، إذ كان فيها كرم فهي فردوس ، تحت وطوف مكان لا يتصرف فيه غيره من ، نص على ذلك أبو الحسن في التوبة يقول تحسبك رجلاً لا يفتنهمون أن يصب السمت ، والشبه دون تحسب وهو الجسد . وهل هو نفس يجري الماء أو ماء في الصرى المسح ؟ فوالان ، وجه لعتان تنج الماء ، وهي اللغة العانية واستكون ، وعلى الفصح هذه الجمع أبار فاستطردوا في قوله في نفس الاسم الصحيح العين لا يطرده ، وإن كان قد جاءت منه كلمات كثيرة ، رسمي تار الاستماع أرمه وسبح والنهار لانعاس سببه ، انشده نفع من اسمه ، والثالث مثل ونعمان نقي لسة معان الاشتراك في الصاعية من حيث التلطف ، وفيها وفي المصونية من حيث المعنى والإيهام بالروح ، ومطوعة معان المواضع اصل ، والمواضع المحددة ولا يفتن عنه ، الروح ، الواحد الذي يكون معه آخر وإشاد برفاه ، ويضد للرجل روح ، وأمرته أيضاً زوج ، وروحة أفل . وذكر الترمذ أن زوجاً امرأة ، الموت فيه لعتان ، زوج لغة أهل الجحار ،

(١) نظر للكشاف (١/١٠٤)

(٢) معناه من الحسن من فيه من عافية إلى حسن من حامي بن واسع بن سلمة بن هشيم بن حاصم بن حنيفة الإمام أبو بكر الأرمي السوي تخلص . أخر نسخة (٢/١٦١) وما بعدها . إسنه . س (٢/٢٣٩)

وروحه لغة نعيم ، أكثر من فيس وأهل نجد وعن شير ، قرن يصاحب ، فهو زوج له ، والزوج الصف ومنه ﴿ زوج بهيج ﴾ [طه : ٧] ، ﴿ أزوجهم ذكراً وأنثاً ﴾ [الشورى : ٥١] ، ﴿ نظارة ، النظارة ، وانقلد صهر ففتح لها ، وهو الأفصح وظنوا بالصهم واسم انقلد منها ظاهر فعلى الفتح قياس ، وعلى الصهم شاة نحو صهر وهو حامض وخثر " فهو صائر ، والنظارة ، نكت في اصحابه ، أو انقلد ، أو انقلد مدة طويلة لا انتهاء لها ، وهل يطلق على النملة النطوية التي لها اثنتان ، نظير الحفيفة ، أو نظير الجار ؟ قولان ، وقال زمير :

فَلَمْ كَانْ خَلُوةً يُنْقِذُ الدَّامِسَ لَمْ سَمْتُ وَلَكِنْ سَمَّيْتُ السَّابِرَ لَيْسَ بِسَخِيلٍ ١١

ويقول خلد بالمكان أنتم به ، ونجد إلى كذا ، سكت إليه ، والمجمل الذي لم يشد ، وإلهه المعنى انتهى من السكون والألفتان ، معي هذا الحيوان الطيب الذي يكون في الأرض خلداً ، وظهر هذه الاستعمالات وغيرها ، يدل على أن النملة هو سمكت لطويل ، ولا يدل على سمكت الذي لا نهاية له إلا بغربة ، واحتمل الزمخشري ^(١) ، أنه المقادير الذي لا يمتلئ تحوية لمدحه الاعتراف في أن من دعى البارئ يخرج منها ما يبقى فيها أبداً ، ولأحدث الفصحى المستنبضة دلت على ضم ورج نسر من المؤمنين الذين دخلوا النار بالضعفة من النار .

ومناسبة قوله تعالى (وبشر) لما قبله ظاهرة ، وذلك أنه لما قدم ما تضمن ذكر الكفر ، يقول إنه حالهم في الآخرة وكان ذلك من أبلغ التحذير والإنذار ، أعقب ما تضمن ذكر مقامهم وأحوالهم وما أعد الله لهم في الآخرة من النعيم السرمدي ، وهكذا حرت العادة في القرآن غالباً متى جرى ذكر الكفار ومآلهم ، أعقب بالمؤمنين ومآلهم ، والممكن لتكون الموعظة جامعة بين موعيد الوعد والموعظة والعنف ، لأن من الناس من لا يجذبه الشغف ويجذبه اللطف ، ومنهم من هو يتعكس ، فالأمور يتبدل على الشيء ، وقيل كل من يصلح للشهادة من غير نعيم ، قال الزمخشري ^(٢) : وهذا أحسن وأحرز لأنه يبين أن الأمر لبعضه واحدة شأنه محفوظ بأن يشهد به كل من وسر على على الشارة به ، انتهى كلامه ، والوجه الأول عندني أولى لأن أمراً يخصه بالشارة فخصه بوجز وكذا ما تكل على أن يشهد المؤمنين كل ما مع بل نص على اعصمهم وأصدقهم ليكون ذلك أثق عندهم وتقطع في الإحليل عنه الشارة العظيمة لا تبشره بجنة تضم من الله تعالى ، والجملة من قوله (وبشر) معصوفة على ما قبلها وليس الذي اعتد باللفظ هو الأمر حتى يطلب مشاكل من أمر أو نهي بلفظ عليه إنما الاعتماد باللفظ هو صفة لوابد المؤمنين فهي معطوفة على جملة وصف عقاب الكافرين كما تقول ربنا بقا بالقيد والإزهاق وبشر عبداً بالعبودية والإطلاق ، قال هذا الزمخشري ^(٣) وتبعه أبو البقاء وقال ثواب في (وبشر) عطف بها جملة ثواب المؤمنين على جملة عقاب الكافرين انتهى كلامه .

ونخلص من هذا أن عطف الجملة بعضها على بعض ليس من شرطه أن تنفق معاني الجملة فعلى هذا يجوز عطف جملة المعصية على الجملة غير الخيرية وهذه المسألة فيها اختلاف ، ذهب جماعة من المحققين إلى شرط اتفاق المعاني والصحيح أنه ذلك ليس بشرط وهو مذهب سيوطه وعلى مذهب سيوطه يتعنى إعراب الزمخشري وأبي

(١) فاعلمه فقيص زرقه ، والعمارة ، اعلمه شير ، الحائر غير اللز وأعمل وسحرها . بيان ضرب : ١١٠-١١١ .

(٢) في رواية (لم يمت) بدل (لم تمت) . طردوار رهبر : ١١١ ، مني النب : ١١٥ .

(٣) نظر في : ١١٠-١١١ .

(٤) انظر في : ١١٠-١١١ .

(٥) انظر في : ١١٠-١١١ .

البقاء ، أجاز الرّمحشري وأبو البقاء أن يكون قوله (وشتر) معطوفاً على قوله (فأتقوا النار) ليكون معطف 'مر على امر ، قبل الرّمحشري^(١) كما يقول يا بني نسيم احذروا عفتونه ما خبتكم ، وشتر يا فلان سي أسد لإحسان إليهم ، وهذا الذي ذهب إليه خطأ لأن قوله (فأتقوا) جواب للشرط وموضعه جزم والمعطوف على الجواب حو - ، ولا يمكن في قوله (وشتر) أن يكون جواباً لأنه 'مر بإشارة معطوفاً على تقديرين لم تفعلوا ، بل أمر أن يشر الذين آمنوا أمرأيس شرباً على شيء فيه ، وليس قوله وشتر على وعاءه مثل ما مثل به من قوله يا بني نسيم الخ ، لأن قوله احذروا ، لا موضع له من الإعراب بخلاف قوله فأتقوا ولذلك أمكن مما مثل به العطف ولم يمكن في وشتر ، وقراؤيد بن علي (وشتر) فعلاً ماضياً مبنياً للمعقول ، قال الرّمحشري^(٢) عطفاً على (تحذروا) انتهى ، وهذه الإعراب لا يتأتى على قول من جعل أعدت جملة في موضع الحال لأن المعطوف على الحال حال ، ولا يتأتى أن يكون (وشتر) في موضع الحال فلا يصح لأن تكون جملة معطوفة على ما قبله وإن لم تنف معاني الجملة كما ذهب إليه سيويه وهو الصحيح وقد استدلل بذلك بقول الشاعر :-

نَسَاجِي غَزَالاً هَدَسَ بِسَبِ ابْنِ نَاصِرٍ وَكَلَّ لِمَا يَكُ أَهْلُكَ أَهْلًا بِنَهْدِ^(٣)

وقول امرئ العيسى :

وَأَنْ شَمَسِي خُسْرٌ إِنْ نَسَسْتُهُ وَهَلْ يَنْدُ شَرٌّ دَلَسَ مِنْ مَفْزُولِ^(٤)

وأجاز سيويه ، جادى زيد ومن أشرك ناصلاً ، على أن يكون العطفان حذرتيه وقد تقدم لنا أن الرّمحشري ضمن البشارة بالحجر الذي يظهر مرور السخري به ، وقال ابن عطية الأغلب استعماله في التحير وقد يستعمل في الشر عقيداً به متصرفاً على الشر للمعشر به كما قال يحيى (بشرهم بعذاب اليم) ، ومنى 'طلق لفظ الشارة لزماً بحمل على التحير انتهى كلامه ، وتقدم لنا ما يخالف فوجهاً من قول سيويه وبغيره وأن الشارة أول خبر يرد على الإنسان من غير كان أو شر ، قالوا ويسمى بذلك لتأثيره في الشارة فإن كان حياً أثر المنة والابساخ وإن كان شراً أثر البغض والاكمان ، قال تعالى (بشرهم ربهم ربعة مه ورضوان) (التوبة : ٢٦) ، قال تعالى (بشرهم بعذاب اليم) ، وجعل الرّمحشري هد البعس في الكلام الذي تقدم به السهراء الرافد في غيظه السهراء وقاله ، وقيل معناه ضاع هذا موضع الشارة منه ، ففعلوا وصحح أن كل خبر غير بشره خبراً كان أو شراً شارة قال الشاعر

مَنْ شَرَسِي الْمَغْرَابِ بَنِي أَهْلٍ فَمَنْ لَقِيَ نَكَلْتُ مِنْ نَسِيرٍ

وقال آخر :

(١) انظر الكتف (١٠٠/١١) .

(٢) انظر الكشف (١٠٠/١١) .

(٣) البيت من الطويل ، فسادان ، انظر فكيك (٢٦٦/١) ، معي للـ (٢٤٨٣/٩) ، وهو هـ من ٥٣ ، وهو هـ .

(٤) اساع لدى الأصيات حسراً سواماً ، وشعر ما يبيت شعباً سائداً ، البيت من الطويل ، لا بد من البس (معاني) انظر شرح معاني الخيري من ١٠٠ ، وهو :

إد شمسلي صبرة مبرالة ، ر عده وسم دلمر مر مسمول

وانظر لكتاب (٢٠٨/١) ، انصبت (٢٩٠/١) ، سور فلاح (١٦٠) ، تحفة (٢٠١/١) ، مع المعاني (٢٧١/٢٩) ، الدور الموم (٩٢٢/١) ، الأصمعي (١٢٢/١) .

وَيُنشِرُ فِي بَا سَعْدَانِ أَحْبَبِي جَدَّيْنِي وَأَنْ أَخُو سَوْحَدَةَ الْعَنْسَرِ

والضعيف في بشو من الضعيف الثلاث عن التكرير فيما قلنا محصوم ولا يتأني التكرير في شئ إلا ناسية إلى الضعيف ، لأن الإشارة أول غير يسر أو يعجز عن المحذر ، ولا يتأني التكرير به ناسية إلى المعمول لواحده قبلية . إنه يكون فعل به مفعلاً عن فعل لأن الذي يظن به متلداً غير العرب الذين ينظفون به متلفاً كما بينا لن ويكون مفعول بشو موصلاً بعمله عليه مفعول به بغير اسم فاعل دلالة على أن مضمون التفسير بفعل الله من وقع به الإنسان وله أثر به وبالأحداث الصالحة ، والمصالحات جميع صالحة ، وهي صفة حوت سرى الأسماء في إيمانها العرامل . قال الجليلي^(١)

كَيْفَ الْهَيْهَاتُ وَمَا يَنْفُكُ مَسَابِحُهُ مِنْ أَنْ لَمْ يَسْقُ رِغَابُ نَائِيهِ^(٢)

وعلى حد انتباهها على أنها مفعول بها ، والآتية واللام في المصاحبات المعنى لا للمعصوم لأنه لا يكاد يمكن أن يعمل المؤمن جميع المصاحبات لكنه يعمل جملة من الأعمال الصحيحة المستقيمة أي الدين على حسب حال المؤمن في حواشي التكاليف ، والمهرق بين لأم انجس إذا دخلت على المعفود وبشوا إذا دخلت على الجميع أنها في المعفود يحصل أن يراد بها واحد من الحضي ، وفي الجميع لا يحصله ، قال عتبات بن عتبات : المصالح ما تخلص لله تعالى ، وقال معاذ بن جبل : ما احتقر على أربعة نعيم ، جالية ، والعبر ، والإخلاص ، وقال سهل بن عبد الله : ما وافق الكتاب والسنة . وقال علي بن أبي طالب : اتصلت في أوقاتها ، وعديل : كائنها وعينها ، وقيل : الأمانة ، وقيل : الثوبة ، والاختيار قول الجمهور وهو كل عمل صالح أريد به الله ، قال ابن عطية في قوله تعالى (وعشوا المصاحبات) ردة على من يقول إن تلقى الإيمان بمجرد ما تقتصر الطاعات لأنه لو كان ذلك ما علمنا ، انتهى كلامه . وفي ذلك أيضاً دليل على أن المؤمنين أمر الله بأن يشعروا هم من جمعوا بين الإيمان والأعمال الصالحة وأن من اقتصر على الإيمان فقط دون الأعمال الصالحة لم يكونوا مسلمين من هذه الآية (وشر) يتعدى لمعملين أحدهما بنفسه ، والآخر بإسقاط حرف ليعر . فقول (أن لهم جنات) هو في موضع هذا المفعول ، وجاز حذف حرف الجر مع أن فينبأ مطروداً وأصلها بعد الحرف هل موضع أ ، ومعملها جرثم نصب ؟ ، لمذهب الخليل والكماساني : أن موضعه جر ، ومذهب سيبويه والفرجاء : أن موضعه نصب ، والاستدلال في كتب النحو ، و (جنات) جمع جنة جمع قبة ، فروى عن ابن عباس أنها سبع جنات ، وقال قوم هي ثلث جنات ، وزعم بعض المفسرين : أن هي تصاعيف الكتاب والسنة ما يدل على أنها أكثر من العدد الذي أشار إليه ابن عباس وغيره . قاله فاته قال (إن المتقين في جنات ونهر) (الفرجاء ٥٤) ، (في) وليس حرف مقام ربه جنات (الفرجاء ٤٦) ، (في) ومن دونها جنات (الفرجاء ٦٢) ، (في) عتبات جنة العاوى (النجيم ١٥) ، (جنات عدن) ، وهي التي يطلق قال : جنات من قصة أنهنها وما لهن ، وعتبات من ذهب أنهنها ، وما فيها ، وما بين النجوم وبين أن ينظروا إلى ربيهم إلا زيادة التكرير ، على وجهه في جنة عدن^(٣) ، وهذا الذي أريد به هذا المفسر لا يدل على أنه أكثر مما روي عن ابن عباس . وقال أبو حنيفة في^(٤) : الجنة اسم لدار القرب كنه وهي مشتملة

(١) جرير بن أودب ، م ، مائت نفس ، أبو ميثاق شاعر - حفص بن غزوة والإسلام توفي سنة ٢٥ هـ . الأعلام (١٦٨/٢) .

موت . جليل (١٩٩/١) ، الأمل (٦٥٧/٢) .

(٢) انظر ديوان الجليلي (٥٢) ، الكتاب (١٠٥/١) .

(٣) نسخة البخاري (٢٤٩/١) ، الصبرياب (من فوهة حسنة) حديث (٤٧٧) ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، وأمرجه مسلم (١١٢/١) .

في الإيماء (٢٩٩/١٨٠) .

(٤) انظر كتابه (١٠٦/١) .

لهم جبلت صفتها كذا، فحسن في شقوس حيث ذكرت انحناء الحديث عن شعار الحيات ونشوت ربي ذكر كريمة أو ما لها
 فليل لهم لا كذا ورفقا منها من سورة رزقا : وأجبر أن تكون السجدة لها موضع من الإعراب نصب على تقدير كونها صفة
 للحيات وربع على تقديم خبر مبتدأ محذوف ، ويحتمل هذا وجهين إما أن يكون المبتدأ ضميراً عائداً على الحيات
 أي هي كلما رزقا منها أو عائداً على اللذين اجترأ أي هم كلما رزقا ، والأولى الوجه الأول لاستقلال الجملة فيه لأنها
 في الوجهين التسعين تنظر المفرد فهي منقوذة إلى الموصوف ، أو إلى المبتدأ المحذوف ، وأجبر أبو البقاء أن تكون
 حالاً من (اللذين اجترأ) تقديره مبرزين على الدولة ولا يشك ذلك إلا على تقدير أن يكون الحال محذوفاً عنهم وفيه
 التفسير لم يكونوا مبرزين على الدولة ، وأجبر أيضاً أن تكون حالاً من حثات لأنها مكررة قد وضعت مقوله تجري فحسب
 من المعرفة ومزول أيضاً إلى الحدث المستفاد وأهل في الحادث أن تكون مصدحة ، فذلك اجترأ في إعراب هذه الحثاة
 غير ما ذكره أبو البقاء ، ومن في قوله (منها) هي الأسداء العلية ، وفي (من) سورة كذلك لأنه بدل من قوله منها أعيد معه
 حرف فقولته تعالى (كلما أدركوا أن يخرجوا منها من غير إعياء) [السجدة : ٢٥] ، على أحد الاحتمالين ،
 وكلتاهما تنطبق برأوا على وجه المبدأ كما ذكرته ، لأن الفعل لا يقضي حرفي حرفي معنى واحد إلا بالنصب ، أو على
 طريقة الفعل ، بعد الدال هو بدل الاستنساخ ، وقد حوّل الترمذاني^(١) في إعراب قوله (من سورة) ولم يعصم بالتبدل
 لكن تشبيهاً يدور على أنه مراد ، وأجبر أن يكون من سورة ياءاً على ما في قوله : رأيت ملكاً أسداً تريد أن يمد
 انتهى كلامه . وقد مر من لبيان ليس مذهب المحققين من أبي الثوري على ما نقلوه ، استدلاله من حيث ذلك ، ولو فرضنا
 صحته ، من المبدأ لما صح تفسيرها بالمبدأ ، لأن الفاتيلين يأتون من اللين قلروها به مصر وسعفه صدرها لموصول صفة إن
 كان قبلها معرفة نحو (فاحسوا الرجس من الأوثان) [الحج : ٣٠] ، أي الرجس الذي هو الأوثان وإن كان قبلها
 نكرة فهو يعود على تلك النكرة نحو (من يضرب من رجل) أي هو رجل ، ومن هذا ليس قبلها ما يصلح أن يكون ياءاً
 نه لا نكرة ولا معرفة إلا أن كان يعمل لذلك أنها بيان لما بعدها ، وأن التقديم (كلما رزقا منها رزقا من سورة) فتكون
 من سورة رزقا : أي رزقا هو سورة فيكون في الكلام تقديم وتأخير فهذا ينبغي أن يرد كتاب الله عن مثله ، وأما رأيت
 ملكاً أسداً ، فمن استثناء العلية أو للزيادة أبداً ، واشتهر نحو أحضته ملك ، ولا يرد بشرة الشخص الواحد من انتفاع أو
 الرمان أو غير ذلك ، بل المراد والله أعلم النوع من أنواع الثمر ، قال الترمذاني^(٢) وعلى هذا أي على تقدير أن
 تكون من نباتاً يصح أن يرد بالشجرة التي من شجار والحيات (واحدة انتهى كلامه . وقد اجترأ أن من لا تكون بياناً فلا
 يحتاج ما أصح عليه مع أن قوله وأنجنات الواحدة مشكل يحتاج فيه إلى تأمل و (رزقا) هذا هو العروق ، والتعصير فيه
 بعد جذاً قوله هذا الذي رزقا من قبل أدناه متشابهة فإن المصدر لا ياتي به متشابهة أبداً هذا من الإخبار عن العروق
 لا عن المصدر (قلوا هذا الذي رزقا من قبل (قلوا) هو العامل في (كلما) و (هذا الذي) مبتدأ معصوم
 للفعل ، فالتجدة في موضع معصوم ، والمعنى هذا عمل الذي رزقا فهو من باب ما الخبر شبه به الجنداً وأما استعج إلى
 هذا إحصاء لأن الحصر بين أيديهم في ذلك الوقت يستحيل أن يكون غير الذي تقدم إن رزقا ، ثم هذه المثابة
 المتقدمة حذفت لاستحكام الشبه حتى كان هذه الألف هي الدال ، والمعاند على الذي محذوف : أي زمان ومن محلفه
 برزقا وهي لاستثناء العلية ، وفيه مقطع من الإضافة ، والمضغف إليه معرفة محذوف لثلاثة المعنى عليه ، وتقديمه من
 قوله أي من قبل العروق ، واختلاف المعصوم في تفسير ذلك ، فقال بن عباس واضحا ومقاتل : معناه رزق
 العادة كرزق العبي^(٣) ، وقال يحيى بن زكريا وغيره : ثمر الجند إذا حثي خلفه مثله فإذا رزقا ما خلف المحمي

(١) انظر الكشف (١٠٧٠) .

(٢) انظر الفتاوى (١٠٧٠) .

(٣) ذكره السيوطي في غرر المسطور (٢٨٦) . وهو لا يبعد من حميد ولكن من عكرمة فقط

شبه عليهم فقالوا: هذا الذي رزقنا من قبل^(١)، وقال معاهد وابن زيد: يعني يقرئه من قبل في الدنيا^(٢)، والنحس أنه مثله في الصورة فالنفس على القوليس الأولين تكون في الجنة - وعلى هذا القول تكون في الدنيا، وقيل معنى انفسهم من معناه هذا الذي وعدنا في الدنيا أن نرزقه في الآخرة فعلى هذا القول يكون لعناده من البحر ولا يكون انفسهم مثل وجع من الوعد مستغفقه وهو المروق وهو مجاز فيصدق الوعد به صار كأنهم رزقوه في الدنيا، وتكون الخبر يكون خبر العبتا أيضاً مجاز إلا أن هذا المجاز أكثر وقصور، وعلى هذا القول تكون الفلية أيضاً من انفسها لأن الوعد وقع فيها إلا أن تكون الفلية في الدنيا بعد دخول من على قبل لأنها لا تبدأ العابة فهذا مرصع قبل لا يوضع من لأن من الزمان ثم لاحقاً كثيراً ومن نسمع ابتداء الفلية فلهذا التواخي والابتداء، وإذا كانت الفلية في الآخرة كان في ذلك إشكال من حيث إن يروق - لأول الذي رزقوه فلا يكون له مثل رزقوه على لأن العرض أنه أول فإذا كان أول لم يكن قبله شيء رزقوه، ثم أمر عطية هذا إشارة إلى الحسن أي هذا من الجنس الذي رزقته من قبل انتهى كلامه وليس هذا إشارة إلى الجنس من هذا إشارة إلى الرزق وكثير، يكون إشارة إلى الحسن، وقد عرّفه بعد من الحسن الذي رزقناه من قبل فكانه قال هذا الجنس من الجنس الذي رزقناه من قبل وأنت ترى هذا التركيب كيف هو، ولعل القائل يصح مثل بعد فكان ينحصر هذا الجنس مثل الجنس الذي رزقنا من قبل، ولأنهم أنه تصحيف لأن التعديل من الجنس بعيد وإنما يصح ذلك على ضرب من النحور من إطلاقي كمن يروا به بعض المتنون هذا من بني نعيم لم تجوز فتقول هذا من نعيم تجعله كل بني نعيم معزلاً نوساً، ومعقول القول حيلة حرة يحتاج بها بعضهم بعضاً وليس ذلك على معنى التعجب، قاله جماعة وقال ابن عباس: يقولون ذلك على ضرب من التعجب، قال الحسن ومعاهد: يروقون الشرة ثم يرزقون بعدها مثل صورتها والعلامة مختلفة فهم يتعجبون لذلك ويحس بعضهم بعضاً، قال ابن عباس: ليس في الجنة شيء مما في الدنيا سوى الأسماء وأما هذه فتشابه^(٣) وإضافة الجموع، (وأما) منياً بالمعقول وحذف الفعل نعيم به وهو الحدم ولوله أن بين ذلك فواضع هارون الأعور والعنكر، (وأما) من على الجمع ومن ضمائر لدلالة المعنى عليه، ألا ترى إلى قوله تعالى: ﴿يطوف عليهم ويد من مبلدون﴾ ما كواب وأما من في [الوفاة: ١٧، ١٨] إلى قوله تعالى: ﴿فاذكروا ما ينذكرون﴾، هذا دلل على أن الولدان هم الذين يأتون بالذكاة، والفسير في قوله تعالى به عائد على الرزق: أي وأما بالرزق الذي هو من الضمان كما أنه هذا إشارة إلى فاك الزمخشري^(٤)، فإن قلت إلا يرجع التفسير في قوله وأما به؟ قلت إلى المرزوق في الدنيا والآخرة، لأن قوله (هذا الذي رزقنا من قبل) أعطى نجه ذكر ما رزقوه في الدنيا من انتهى كلامه: أي كما كان التقدير هذا مثل الذي رزقناه كان قد تطرق على المرزوقين معاً ألا ترى ذلك إذا قيل ريد مثل حاتم وكان مظلوماً على ذم ريد وحاتم، وما ذكره الزمخشري^(٥) غير ظاهر الآية لأن ظاهر الكلام يقتضي أن يكون التفسير حاتم على مرزوقهم في الآخرة فقط لأنه من المحدث عنه والمشيبه بندي رزقوه من قبل مع أنه إذا صارت الفلية بما في الجنة نعيم أن لا يعود التفسير إلا إلى المرزوق في الجنة، كأنه قال: وأما المرزوق في الجنة متشابهاً، ولا سيما إذا صارت الجنة حالاً لا يصير التقدير قالوا هذا مثل الذي رزقنا من قبل وقد أتوا به

(١) ذكره ابن جرير في تفسيره (٢٨٧/١) (١١٨) منحه.

(٢) ذكره السوطي في التفسير (٢٨/١)، وعنه أحمد بن حنبل في تفسيره (٢٨٦/١) (٢٨٦/١) (٢١٤-٢١٥).

(٣) ذكره السوطي في التفسير (٢٨/١)، وعنه أحمد بن حنبل في تفسيره (٢٨٦/١) (٢٨٦/١) (٢١٤-٢١٥).

(٤) ذكره السوطي في التفسير (٢٨/١)، وعنه أحمد بن حنبل في تفسيره (٢٨٦/١) (٢٨٦/١) (٢١٤-٢١٥).

متشابهاً : أي قالوا ذلك في هذه الحال ، وكان التحليل على القول المذكور كونه أنواره متشابهاً وصحى الحصة لمصدره بخاصر خلأ وضعها التول على إحصاء ، قد ، حائر في فصيح الكلام ، قد تعالى في كلف تكفرون دافعة وكنتم أمواتاً فأحياتكم في أي وقت كنتم في الذين قتلوا لإحسانهم وفعلوا في [تل عمران : ١٦٨] ، أي وقد قصوا ، وقال الذي نحا عصبها وأذكر بعد أنه في [يوسف : ٤١] ، أي وقد لُذِر إلى غير ذلك مما حرج على أنه حال وكذلك أيضاً لا يستقيم عوده إلى انصرف في الدارين إذا كانت الحصة معطوفة على قوله تعالى في قائله عند الذي روحاً من قبل في [اسفرة : ٢٥] ، لأن الإتيان بذلك يستحيل أن يكون مصححاً معصياً لأنما في حبر كلمنا والقسم فيها يشير هناك بأن يكون متفليح المعنى وإن كل ماضي اللفظ لأنها لا تخلص من معنى الخطأ ، وجوز أن تكون الحصة متباعدة نفساً الإخبار عن الإتيان بهذا الذي رويها متشابهاً ، وقول الزمخشري في [في عود الصعر إلى انصرف في الدنيا والآخرة لا يظهر أيضاً لأن هذه الحصة إنما جاءت مجدداً لها عن أنباء وأمه لها ، كونه مغير عن المروى في الدنيا والآخرة أنه متشابه ليس من حديث الجنة إلا تكلف ، فأنظر ما ذكرناه أولاً من عود الضمير إلى الذي أشير إليه بهذا متفل ، وانصب (متشابهاً) عن الحد من الصعر في (به) وهي حال لازمة ، لأن التشابه ثابت له أي أنه لو لم يثبت ، والقشاة قيل في الحدود والظهار بأن عواكه الجنة ليس فيها رتي ، فله فنان ، وذلك كقولنا تعالى في كتابنا متشابهاً في [الزمر : ٢٣] ، قال ابن عطية : كأنه يريد متشابهاً في أن كل صنف هو أغنى حصه ، فهذا تشابه ما أو في شئ وهو مختلف في الطعام ، قاله ابن تيمية ونحوه ، أو في الطعام واللبنة والمشهور أن احذف التوبة ، أو متشابه بشر الدنيا في الاسم مختلف في اللون والرائحة والطعم ، أو متشابه بشر الدنيا في الصورة لا في القدر والطعم ، فله عكرية وهو ، وروي ابن السكيت في الحديث رفعه ، قال أصحاب رسول الله ﷺ إن الله ليعصم بالأعراب ومساكنهم ، أقل أعرابي يومئذ : بأمر رسول الله ﷺ في الجنة شجرة مؤنثة وما كمت أرى في الجنة شجرة مؤنثة تودي صاحبها ، فقال رسول الله ﷺ وما هي ؟ قال شجرة فإن لها شوكاً مؤنثاً ، فقال رسول الله ﷺ أو ليس يقول (في سفر معصود) حطب الله التمر لك جعل مكان كل شوكة ثمرة فإنها تستشعر بفنق من الشجرة منها حتى التين وسبع ثوبا فحماها ما فيه لون شبه الآخر ، واحتار الزمخشري في أن نمر الجنة متشابه بشر الدنيا وأطلق نفوك في كونه كان متشابهاً بشر الدنيا ولم يكن أحداً آخر (ومخلص) ما ذكر أن الإنسان يتصل بالأنوف وإذا رأى غير أنفك يفر منه طبعه وإذا طعم شيء ، مما ألفه وطهر له فيه حرية ونفاوت في النفس سوية وانقبض محصوله ، ثم ذكر ما ورد في مقدار الزمان والصفة والشمرة وكيفية نحل الجنة والنفرد والأنهار ما يوقد عليه في كتابه ، وليس في الآية ما يدل على ما اختاره الزمخشري ، ولا يظهر أن يكون المعنى ثبوت التشابه له وهم ، هذا التشابه بل أطلق ، فنفسه يحتاج إلى دليل ، ولما كانت متابع المذات في المسكن المهي ، والمطعم تشبه ، والمصنع الوصي ، ذكرها الله تعالى فيما يشربه المؤمنين ، وقد ، أن المسكن لأن به الاستعداد في دار العقب ، يشي بالمطعم لأن به قوام الأجسام ، ثم ذكر تلك الأرواح لأن لها نساجم الانتساب فقال تعالى :

(١) ظل الكشاف (١١٩/١)

(٢) وكوه سوسلي في التفسير (٣٨١/١) ، (جوه توكج وهما الفرق وهما من معيد وابن سوري عن معاصم ، وهو حد من حور من تدمر) (٣٩٠/١) (٣٩١/١) (٣٩٢/١) ، (جوه من حسن عبد الرحمن حور في تفسير [٣٩٠/١] [٣٩٢/١])

(٣) هذا ابن جرير في تفسيره (٣٩١/١) (٣٩٢/١) ، عن عكرمة معمر

(٤) الإمام الزمخشري في المصنف (٣٨١/١) ، (جوه توكج وهما من معيد وابن سوري ، ثم الكاشف الاعلام ونسج الإسلام - جوه من إحدى وتساوي زمانه - الجواب (٣٩١/١) :

(٥) انظر الكشاف (١١٩/١)

﴿ ولهم مواءم ﴾ . المواءم أن يكون هذه الجملة مستمرة بعد حذف ما في قوله : ﴿ كذا ﴾ رزقوا لأن جعلها استمرارية يكون في ذلك استمرارية بحيث كلامها لا يحتاج إلى إنشاء جديد . ومن جعلها جملة فقد سلك ما قدمت ميرما هو العمل السهل . وارتفاع أرواح على الاستثناء يكونه من يشترك في العمل في حدث يدل على ما قدمه من الاستثناء أيضاً . وآخر أرواح في المصحح والفقهاء هو أنهم وفيها معنى لا يعمل في أي شيء الذي هو خير ، والأرواح من جهة الله لأن رزقاً جامع على وجه نحو نود ومدة وهو من جميع الكثرة لكنه ليس هو الكثير من الكلام منه ملاً . فذلك استمرارية عنه بجميع القوة توسعاً وتعميراً ، وقد ورد في الحديث الصحيح ما يدل على كثرة الأرواح من العود وغيره . وأريد هنا بالأرواح الثغرات من الماء . لا تنحصر بالرجل لا يشرك فيها غيره (مطهرة) نسبة للأرواح من ماء من طهرت كالواحدة الملوثة ، وقرا أريد من غير (مطهرة) جميع بالالف والثاء غير طهرت ، قال الراسخون : هذا حديث فصحان قال شاء فعله وهو فاعلات والفاء فعلت وهي فاعلة ومه بتة الجملة :

وراء المصداقي سأل على أنف . وانتميلت خلف الخمر فقلت :

والمعنى : وجعته أرواح مطهرة انتهى كلامه . وفيه تعجب من كلمة الواحدة الأولى من الأخيرة ، وذلك أن جمع ما لا يحفل إما أن يكون جمعاً قتيلاً أو جمع كثرته إن كان جمع كثرة فصحى . التفسير على حذف الواحدة الأولى من سبعة على حذف صير الثغرات ، وإن كان جمع قلة فالعكس نحو الأذنان السكون وبحر بحسرت ، وكذلك إذا كان صعباً فائتداً على جميع الوقايع الأولى فيه سون من الماء (فها معنى أجمع) (نواته يرضى) (ويزفر فواض دلت بين جميع القوة الكثيرة كما في قوله) جمع ما لا يعمل ، فعلى هذا الذي يفر تكون قراءة الأولى : جاءت من الظاهر على ما هو أولى ، ومعنى هذه الصفة مية للمعروف ، ذات ظاهرة أو مظاهر أضاف لأنهم أن قد مضى وليس إلا الله تعالى ، وقراءة عبيد بن عمير (مطهرة) وأصله مطهرة فادغم وفي كلام بعض العرب ما أجوزي في بيت الله فظفر به المطهرة . أن فاعله مطهرة ، وهذه القراءة مناسبة لقراءة الجمهور لأن المعنى مما يستدل أن يكون مفعولاً باسم طهره . فظفر : أي أن الله تعالى مظهر فظفره وجمعه الأرواح التي رادها الله فظفره وإن كان من العود العبد كما ذكره عن عبد الله بعض السطير : فظفره على الظهور لم يبق غير دس دني . فظفره . وإن كان من مبي الله كذا روي عن الحسن بن عمار بن محمد بن الحسن : يظفر شواب . فظفر مطهرة من العيوب التي هي وجع الضحية ، وقيل مطهرة من الأخلاق السنية والطابع الدينية كالتعصب ، والجمعة ، والحسد ، والتكيد ، والعتور ، والجري مجرى ذلك . وقيل مطهرة من الزواجر والحدود مطهر من غير : واجبه ، ومن : مطهرة من الأذناس التي هي على الجميل ، والنجس ، والحدادة ، والجور ، والتعور وغير ذلك من السطير الصلابة عن الأعراض المعلقة إلى صلب كالفساد ، والنقص ، والعتان ، والفساد ، والنقص أو من غير هذا كالدع ، والجري ، والنجس ، والجمعة ، وقيل مطهرة من مساوي

(١) انظر المكنى (١٩٤٧) :

(٢) المعنى من قوله : هذه الصفة ، وهذه الصفة لأنك إذا صيرت أو صيرت ، فاستمرارية بانعاش من جريد الصريح ، وهذا المعنى على طريق الحكمة . فظفر الألف عيون هي الخشبات (١٩٤٠) ، فظفر (١٩٤٠) ، الألف (١٩٧١) شرح

فراء : الحديث للقرآن (١٩٧١) ، سراجي المذ (١٩٧١)

(٣) جدير السطير من العبد كالمعنى ، وهو مظهر لظفره ، وقيل لم يظفره ، وهذا

(٤) والمعنى : فاعلاً لتمام العرب (١٩٧٤/٣)

الثاني : أن تكون ماذا كلها استظهاراً وهذا الوجه هو الذي يقول بعض النحويين فيه ، إن : ذا ، لغز ، ولا يريد بذلك الزيادة بل المعنى أنها ركبت مع « ما » وصلوات كلها استظهاراً ، ويدل على هذا الوصف ونوع الاسم جواباً لها منصوباً في التصحيح ، وغول العرب : « صاذا لساء » بذلك اللف « ما » ، وقول الشاعر :

بِصَا شَرُّوْ نَقْلَيْبِ نَسَاذًا بَسَلًا بِسُرُوْنِكُمْ لَا يَسْتَعِيْزُ إِلَى الْمَدِيْنَةِ نَحْنُا

ولا يصح موصولة « ذا » هنا .

الثالث : أن تكون « ما » مع « ذا » اسماً موصولاً وهو قليل ، قال الشاعر :

دَعِيْ نَسَاذًا غَلِيْبٌ سَلْبِيْبٌ وَلَكِنْ بِالسَّعِيْبِ مُقِيْبِي

فعلی هذا الوجه والأول يكون الفعل بعدها حسنة لا موضع له من الإعراب ، ولا ينسلط على ماذا ، وعلى الوجه الثاني ينسلط على ماذا إن كان معاً يمكن أن ينسلط ، وأجل الفارسي أن تكون ماذا موصولة وجعل « ما » :

دَعِيْ نَاذًا غَلِيْبٌ

« الإزادة » طلب نفسك شيء « وميل قلبك إليه » وهي تقيض الكرامة ويأتي الكلام عليها مضافة إلى الله تعالى إن شاء الله ، « القصوف » (١٦) : المروج فسقت الرطبة خرحت ، « والقاسى شرعاً الخارج عن الحزم » ، وعضارعه ياله على بفعل ويفعل ، « انفض » : فث تركيب الشيء ورده إلى ما كان عليه أولاً ، تنقص البناء عليه ونقص التبريم حلقه ، « العهد » الموثق وعهد إليه في كذا أوصله به ، ووثقه عليه ، وللعهد في نسان العرب (١٧) : عنى مئة محمول : الرخصة ، والضمان ، والأمر ، والانتقاء ، وثروية ، والمزود ، والمبتلى : العهد المؤكد باليمين ، والمبتلى والتوثق : كملبها بمعنى الوعد والسيلاد بمعنى الولادة ، انفسار النفسان أو الهلاك ، (كيف) اسم ودخول حرف الجر عليها شاذ ، وأكثر ما يستعمل استظهاراً والشرع بها قليل ، والجرم بها غير ممنوع من العرب فلا نجبره قياساً ، خلافاً للكويت وقطرب ، وقد ذكر خلاف فيها أي ظرف ، ثم اسم غير ظرف ، والأول عزوه إلى سيويه . والثاني إلى الأخفش والسيوطي ، والدليل منها والجواب إذا كانت مع فعل مستغن منصوبان ، ومع ما لا يستغنى مرفوع إن كان مبتداً ومنصوب إن كان تامخاً ، (أموات) : جمع ميت وهو أجمعاً لجميع ميتة وجمعها على أفعال متفرد ونقياس هي . فيل إذا كسر فاعل ، الامتراء ، والاعتدال والاستقامة استرى العمود وغيره إذا استقم واعتدل ثم قيل استوى إليه كمنهم المرسل إذا قصده قصداً مستوياً من غير أن يلوي على شيء ، والسوية التعويم والتعديل « إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضه فما فوقها فما الذين آمنوا قبلهم أنه الحق من ربهم ، وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً ؟ لا يأت قال ابن عباس والنحسن وقتالة ومغانن والقراء : نزلت في اليهود لما ضرب الله تعالى الأمثال في كتابه بالمتكبرين والذباب والترف والحدارة وغير ذلك مما يستحق ويشرح ، قالوا إن الله أعز وأعظم من أن يضرب الأمثال بمثل هذه

(١٦) اليب من الجسط للجرير - انظر دية (١٦٤٦) ، معجم الهرامج (٨٤٤/١) ، الدرر النواع (٥٩/١) ، معني الذهب (٣٠٦)

(١٧) الفهرست فيسقط اختلاف في نسخة السبعة البغلي إلى « المناب الهدي » وامرغض عليه شاذلي وليس في المخططات - ونسبه المعنى إلى سحيم بن وهب - انظر الكشف (٤٠٥/١) ، الفخرية (٥٥٤/٢) ، معني الذهب (٣٠٦) ، شرح شواهد الحنفى (٤٨٨/٦) ، معجم الهوامج (٨٤/١) ، الدرر النواع (٦٠/١)

(١٨) لسق البسق : الفخوخ من الأجر ، و« غسق من كمره » : في سرج - لسق العرب (٤٤١:٤/٢)

(١٩) انظر لسق العرب (٣١٤٨/٤ - ٣١٤٠)

أَلَا تَسْتَحْيِي بِمَا ضَرَبْتَ الضُّعْفُ بِالسَّامِ
وَالْمَاضِي اسْتَحْيِ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا ضَا ضَحْنُ الْعَمَاءِ نَقَرَضُ نَفْسَهُ كَسَرُغُ بِيَدَيْتِ فِي بِلَاسٍ مِنَ السُّورِ^(١)

واختلف العلماء في المحذوفه . فبين لاه الكسبة والوزن يستضع ، فقلت: حركة العين رضى لغاه وسكت المير
هضارث يستضع ، ولعل المحذوف الثمن ، فالوزن يستعمل ثم عدت حركة اللام إلى الهمزة وسكت اللام فصارت
يستعل ، وأكثر مصدري الآثمة حتى أن المحذوف هو المير ، وقد تكلم على هذه المسألة في كتاب التكميل لشرح
تسهيل من تأليفنا ، وليس هذا البحث مختصاً بالماضي والمضارع بل يكون أيضاً في سائر الشهوريات كاسم افعال
واسم المفعول وغير ذلك . وهذا الفعل مما يظن أنه يكون متعدياً بنفسه ويكون متعدياً بحرف جر ، وقد استعملته
واستعملت منه ، فعلى هذا يحصل أن يهرب أن يكون مفعولاً به على أن يكون افعال تعدي إليه بنفسه أو تعدي إليه على
إسقاط حرف الجر ، وفي ذلك الخلاف الذي ذكرناه في قوله تعالى أن لهم صلات ، ذلك في موضع نصب بعد حذف
حرف الجر أم في موضع جر .

واختلف المفسرون في معنى الاستحياء المستوي إلى الله تعالى فيه ، فبين البعض لا يترك تعبير بالحياء عن
الترك ، قاله الزمخشري^(٢) وغيره ، لأن الترك من لغات الحاء لأن الإنسان إذا استحيى من فعل شيء تركه فيكون من
باب تسمية المصيب باسم السب ، وقيل المعنى لا يحسن ومعدت الحشمة حياء لأنها من لغات تروجه انطوي ، وقد
قبل في قوله تعالى ﴿ وتخشى الناس ﴾ [الأحزاب ٤٧] ، أن معناه تمنعني من الناس ، وقيل : تمنعني لا يستمع
وكل هذه الأقوال متعارفة من حيث المعنى يجوز أن يوصف الله تعالى بها ، وهذه التاويلات هي على مذاهب من يرى
التأويل في الأشياء التي مرصدها في اللغة فاستحي أن يوصف الله تعالى به ، وكل يستحي أن تشر على ما جاءت ونؤمن
بها ولا تشاؤها ، وبكل علمها إليه تعالى ، لأن صمدته تعالى لا يطلع على ما بينها الخلق^(٣) . والذي عليه أكثر أهل العلم
أن الله تعالى خاطب بلسان العرب وفي الحقيقة والجماع ما صرح في العقل نسب إليه نسبته إليه ، وما استحال تركها
يلين به تعالى ، كما نزل فيما نسب إلى غيره مما لا يصح نسبته إليه ، والحياء موضوع اللغة لا يصح نسبته إلى الله
تعالى ، فلذلك أوله أهل العلم ، أم جاء موباً إلى الله ملبناً بصاروي عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن الله حي كرم
يستحي إذا رجع إليه أبعد به أن يردّها صغراً حتى يضع بيدهما غيراً^(٤) ، وأول ما هذا جاز على سبيل التمثيل مثل
تركه تحييت بعد من عطائه بكرمه برك من ترك المحتاج إليه حياء منه ، وقد يجوز أيضاً في الاستحياء نسب إلى ما لا
يصح منه بحال كالنبي الذي أشدناه بل وهو :

^(١) ذكره الزمخشري في الكتاب (١١٣/١) ، ولعل في

تعلينا الشرح الحي من سكتته معناه لم تمنع عنه ، وفي ٧ رعد .

ونسبه في حاشية التكميل المعني ، وفي مصباح السمت بالكرم سورة الفجر المدبوبة بالتر وهي البيت استعز السمت بالكرم نشار
النزل على طريق التصريح .

^(٢) انظر الكتاب (١١٣/١) .

^(٣) وهذه هي الحق الذي تؤمن به وأظهره ذلك لدى نبي الإسلام ابن أبيه المجلد الخليل

^(٤) كرمه الشريفي رقم (٤٢٨) ، معناه من الميسرة : ١٢٩٧/١ ، ونظير في الطوبى (٩٣/٢) ، ٣١٧/٨ ، وطر قدر

(١٩٥/١)

إِذَا مَا اسْتَحْيَىٰ النَّاسُ لِنَاسٍ

فَأَنزَلْنَا لَهُمُ

مِنْ لَّدُنَّا لَئْتَ تَعْلَمَ سَائِسًا وَيُفْهَمُوا وَإِنَّ كِتَابَ لَّيْسَ مِنْهُ وَتَجِبُ وَتُكْرَمُ ١٨

ويجوز أن تكون قوله تعالى (لا يستحي) على سبيل المقابلة ، لأنه زوي أن الكفار قالوا : ما يستحي رب محمد أن يصرف الأفعال بالذباب والعنكبوت - ومحي ، المني ، على سبيل المقابلة ، وإن لم يكن من جس ، فقول به ضائع في لسان العرب ، ومنه ﴿ وجزاء مينة مينة مثله ﴾ [التورى : ٤١] ، وجاء ذكر الاستحياء معاً عن الله تعالى وإن كان إيمانه بموسى لا يصح بسببه إني الله تعالى ، مكل تمر مستحي على الله تعالى ، فإنه يصح أن يضي عن الله تعالى ، وبذلك نزل القرآن وحاشا السب ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، ﴿ ثم يله ولم يولد ﴾ [الإخلاص : ٣] - ﴿ ما اتخذ الله من ولد ﴾ [المؤمنون : ٩١] ، ﴿ وهم طعمه ولا يقضم ﴾ [الأنعام : ١٤] .

ونقول الله تعالى ليس محسب ، فإلحاحاً لانتفاء هذه الأشياء هو الصلبي المحسب ، وليس الله الذي معاً يدل على تحيزه على من رضي عنه ، ولا محبة سبب إليه كما ذهب إليه أبو بكر بن الطيب وغيره ، ورغم أن ما لا يجوز على الله إلحاداً محب أن لا يظن على غريق شيء قال بما ورد من ذلك هو بصورة شيء وليس بنبي على الحقيقة - وكثرة ذلك أعني شيء ، عما لا يصح إثباته به كثير في القرآن ولسان العرب بحيث لا يحصر ما ورد من ذلك

و (يضرب) قبل منه بين ، وفن : يدرك ، وقيل : يصح من (ضربت عليهم الذلة) ، وضرب : أيدت على بني فلان ، ويكون يضرب قد عدل إلى واحد ، وقيل يضرب في معنى يجعل ويضرب كما تقول : ضربت نظير لسان ، وتصويت القصة خنفاً ، معنى هذا يتعدى لائس ، والأصح أن ضرب لا يكون من باب طر وأحوالها فيعدي إلى شيء ، ويطلق هذا المذهب المذكور في كتب النحو ، وما إذا نصبت بموضوعة زائدة لأنك قد أوضعت للمتر تزيد النكرة شيئاً كما غفلت الشيء من أي شيء رجل كذا ، وأخبار الغراء وتعتب والرجاح أن يكون ما كرهه ويتنصب بدلاً من قوله مثلاً ، بقرا المحصور مصب : موضوعة ، واختلف في توجيه التنصب على وجهه :

أحدها : أن تكون مضافة لما إذا جساها بدلاً من مثل وه مثلاً ، فعين يضرب ، وتكون ما ياء والله قد وصف بنسب الجنس المحكر لأبهم ، وهو قول الغراء .

الثاني : أن تكون (موضوعة) عطف بيان ، و (مثلاً) مفعول يضرب .

الثالث : أن تكون بدلاً من مفر

الرابع : أن يكون مفعولاً لضرب ، وتنصب مثلاً حالاً من النكرة مقدمة عليها .

والخامس : أن تكون مفعولاً لضرب ثانياً ، والأول هو مثل مما قد يضرب بدلاً من الشيء

والسادس : أن تكون مفعولاً أول لضرب ، ومثلاً لمفعول الثاني .

(١) انظر شرح دوران في لغات : ٢٩٩ .

والسابع : أن تكون مصدرة على تغيير إسقاط الجاز ، والمعنى أن يضرب مثلاً ما بين بعوضة فما فوقها ، وحكايا له عشرين ما دقة نجيلاً ، ونسب ابن عطية لبعض الكوفيين ، ونسب الشهردي للكوفيين ، ونسب غيرهما للكسائي والقراء ويكون (مثلاً) منقولاً يضرب على هذا الوجه ، وأنكر هذا النصب أعني نصب بعوضة على هذا الوجه أبو العباس ، ونحوه نقل هذا المذهب أن الكوفيين يزعمون أن ما تكون جزءاً في الأصل ، وتحوّل إلى لفظ الذي فينصب ما حدها سواء قلنا نكرة أم غير نكرة ويصطف عليه بالفاء فقط وتنزج ، ولا يصلح مكانها الواو ولا ثمة ولا لو ، ولا لا ، ويجعلون النصب في ذلك الاسم على حذف مضاف وهو بين ، فلما حذف بين ، قدم هذا مقامه في الإعراب وظنوا الفاء بالي ، وقد جاء التصريح به في بعض المواضع ، حكى الكسائي عن العرب (مطرماً ما زلة فالتمنية) وما مشوية مطرماً ، وحكى الكسائي والقراء عن العرب : هي أحسن الناس ما قرناً ، وانتصاب ما في هذه المسألة على التفسير ، ونقول : هي حسنة ما قرنها إلى فدهما ، قال القراء أنشدنا أعرابي من بني سميم -

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ تَأْخَرْنَا إِنْ فَنَمِمْ وَلَا جَبَالَ مُجِبٌ وَبَسْ لِعَجَلٍ^(١)

وقد الكسائي سمعت أعرابياً يقول في الهلال قمره : نحمد الله ما لم يزل ذلك إلى سراك ، وحكى القراء عن العرب الشيخ حسناً فحشرين ، والمعنى فيما تقدم ما يس كذا إلى كذا وما في هذا المعنى لا تستغف ، فطأ أن يقول مطرماً وبالة فالمثلية ، وهذا الذي ذهب إليه الكوفيون لا يعرفه البصريون وزده إلى قواعد البصريين مذكور في غير هذا ، وملتى نخاره من هذه الأعراب أن ضرب بضمدي إلى اثنين هو الصحيح ، وذلك قواعد هو مثلاً لقوله تعالى ﴿ ضرب مثل ﴾ [الحج : ٧٤] - ولأنه المقدم في التركيب وصالح لأن ينتصب به ضرب وما بعده فريد النكرة شيئاً ، لأن ويلدنها في هذا الوضع لا تنقاس وبعوضة بدل ، لأن عقب البيان مذهب الجمهور فيه أنه لا يكون في الكرات ، إننا ذهب إلى ذلك الفارسي ، ولأن الصفة بأسماء الأجناس لا تنقاس ، وفرق الضحك ، و (إبراهيم بن أبي عتبة) و (زينة بن الحجاج) و (تطرب) (بعوضة) بالرفع ، وانقر المصنفون على أنه خبر ، ولكن اختلفوا فيما يكون عنه خبراً قليل خبر مثلاً محذوف ، فغيره هو سورة وفي هذا وجهان :

أحدهما : أن هذه الجملة صلة لما وما موصولة بمعنى الذي وحذف هذا المائد ، وهذا الإعراب لا يصح إلا على مذهب الكوفيين حيث لم يشترطوا في جواز حذف هذا الضمير طول الصلة ، وأما البصريون فإنهم اشتروا ذلك في غير أي من الموصولات ، وعلى ملههم تكون هذه القراءة على هذا التخريج شاذة ويكون إعراب ما هي هذا التخريج بدلاً ، التقدير مثلاً الذي هو بعوضة

والوجه الثاني : أن تكون ما زائدة أو حقة وهو بعوضة وما بعده جملة كالفسر كما انطوى عليه الكلام السابق ، وقبل خبر مبتدأ مطرط به وهو ما على أن تكون استهانة ، فـ (الزمخشري)^(٢) كما أنشكروا من نزيل الله لأصنامهم بالمحذورات قال إن الله لا يستحي أن يصرب للأنداد ما قبله من الأشياء المحذورة بله فما فوقها ، كما يدل فلان لا يئلى بعد ذهب ما ديار وديارات .

والصحتن الترجمة الثاني لسهولة تخريجه ، لأن الترجمة الأولى يحور صريحاً على مذهب البصريين ، والثاني فيه غرابة واستعجال عن معنى الإستفهام ، و (ما) من قولها محذوفة على قوله بعوضة إن نفسها ، إما موصولة وصلتها لطرفه ،

(١) الجنب من البسطة لم يعلم منزله المظرمسي ، قلبه رقم (٢٦٧) ، الدرر اللوينة (١٧٠/٩)

(٢) انظر الكشاف (١١٥/٩) .

أو موصوفة وصفتها الظروف والموصولة أوجع ، وإن رفعا (معروضة) وكانت ما موصولة مقطف ما إثباتية عليها ، أو استهلته فذلك من عطف الحمل ، أو كانت المعروضة خبراً فهو معدودة وب زائدة ، أو حصة فقطف على المعروضة ، إما موصولة أو موصوفة ، وما فوقها الظاهر أنه يعنى فى الحجم كالدبيب والعنكبوت فانه من عباس ، ويكون ذكر لموصوفة نبيها على الصغرى ، فوقها نبيها على الذكر وبه قال أيضاً قتادة وابن جريج ، وبغل المعنى فما فوقه على الصغرى أي وما يريد عليها أي الصغرى قد نقول فلان بعض الناس ، لمقال ذلك هو موقوف ذلك أي أبلغ وأعز في البدنة فانه أبو عبيدة والكسائي ، وقال ابن قتيبة فوق من لأعداد يطلق على الأكثر ولأقل فعلى قول من ذل من اللفظ المشترك بحمل على معطيه يكون دلالة على ما هو أصغر من الموصوفة وما هو أكثر ، وبغل لمراد ما فوقه وما دونهما فكيفي بأحد الشئيين عن الآخر لدلالة المعنى عليها ، كما اكفى في قوله (سرايين فتيك البحر) [النحل : ٨٦] ، عن قوله والميرة وجمع القول بالمرقية في الصغرى ما المقصود من التمثيل تعبير الأوتان وكلما كان المشبه به أشد حقارة كان المقصود من هذا التلميح أكمل ، وبأن العرض هنا أنه لا ينتج عن التمثيل بالشيء الضعيف ومثل الشيء كلما كان أصغر كان الإطلاع على أمره أصعب ، فإذا كان في نهاية الصغر لم يحط به إلا علم أنه سبحانه مكنى التمثيل به أقوى في الدلالة على كمال الحكمة من التمثيل بالكبير ، والذي يختاره القول الأول لجريان توفى على مشهور ما استغنى فيها في اللغة ، وفى المعنى الذي استند الله إليه عدم الاستغناء من أجله في ضرب المثل بهذه المصغرات والمستصغرات وجوه

أحسب أن المعروضة قد أوجدها على الفاء المفصولة من الإسكاف وحسن التاليف والنظام ، وأظهر بها مع صغر حجمها من بدائع الحكمة ، كمثل ما أظهره في النمل الذي هو فى غاية الكبر وعظم الخفة ، وإن كان واحد منهما قد استوفى مصاب حس الصنعة وبدائع التأييد والصنعة فغريب الحس بالصغير والكبير ميان عنده إذا كنا في ترقية الحكمة سواء

الثاني : فإن المعروضة لما كانت من أصغر ما خلق الله تدعى حصها بالذكر في الغالب لا يستحي أن يقرب المثل في الشيء الكبير بالكبير ، وتعتبر بالصغير ، وله التمثيل الأعلى في ضرب الأمثال .

الثالث : أن في المعروضة مع صغر حجمها وضعف بنيتها من حسن التاليف وديق الصنع من استحصال الصغرى ودقة الخرطوم ولطيف تكوير الأضراس ونس البشرية ما يجز أن يحاط بوصفه ، وهي مع ذلك بضع شوكه خرطومها مع ليها جلد أنجاس والفيل ، وله ندي إلى مراك أشوة بعير دليل ، فلا يستحي الله تعالى أن يقرب بها المثل إذ ليس في وسع أحد من البشر أن يخلق مثله ولا أقل منها ، كما غار تعالى (أن يخلفوا ذباباً ولو 'جمعوا له) .

الرابع : أنه التمثيل بالدبيب والعنكبوت وما يجري مجرىه أي به تعالى في غاية ما يكون من التمثيل "حسن ما يكون من تشبيه لأن الذي جعلها مثلاً لهم في غاية ما يكون من الخطارة وضعف القوة وحسن الذات والفعل فهو شبههم غير ذلك ما حسن مرفوع التشبيه ولا عند مذاق التمثيل : إذ المثل لا يشبه إلا سائمهاته وشكله ، ومن أسى بالشيء على وجهه فلا يسحق منه ، وتعتبر الحمد في بما التي معانها الشرط متعبر بالتوكيد إذ هي أبلغ من ، فالدين آمنوا بعضهم والذين كفروا يقولون إذ قد نفروا أن ما برزعي خبر لما من الخير كان وأعداً لا معدة وما مفيد ذلك وشبهه إلا ترتب الحكم على معنى الشرع ، والصغير في أنه ساند على التعليل ، وبغل هو عائد على المصدر المفهوم من يقرب كأنه غال فيعلمون أن ضرب المثل ، وبغل هو عائد على المصدر المفهوم من لا يستحي . أي فيعلمون أن انتفاء الاستغناء من ذكر الحق ، والأظهر الأول لدلالة قوله تعالى (هذا أراد الله بهذا مثلاً) فبصر الله تعالى انتشار إليه ما يحلل والتقسيم ورد على شيء واحد ، فظهر أنه عائد على المثل ، وأبعد عن التزيين بالعلم لأنه الجزم لمعاني

الدليل ، وأخبر عن الكافرين بالقول ، وهو اللفظ الحارفي على اللسان وجعل متعلقة الجملة الاستثنائية المتسامية للاستعراق والاستعلاء والاستهزاء ، وهي قوله (ساداً أراد الله) .

وقد تقدم الكلام على أقسام ملا ، وهي ههنا تحتمل وجهين من تلك الأقسام :

أحدهما : أن تكون ما استعملها في موضع رفع بالابتداء ، ودا بمعنى الذي خبر عن ما ، (وأولاً) صلة لهذا الموصوف ، والحال محذوف إذ فيه شروط حواز الحذف والتقدير ما الذي أراد الله .

والثاني : أن تكون مانعاً كليها استغناءً ، وتركيب دافع ما وتكون مقولاً بآراء ، التفسير : أي شيء أراد الله ، وهذا الوجه ضيحلان ، قال ابن عطية واختلف النحويون في ماذا فعل : هي بمنزلة اسم واحد بمعنى : أي شيء أراد الله ، وقيل (ما ، اسم) و (ذا) اسم آخر بمعنى الذي ، فما في موضع رفع بالابتداء ، وإذا خبره انتهى كلام ابن عطية . وظاهر اختلاف النحويين في ماذا هنا وليس كذلك إذ هما وهذان صائغان ضيحلان في لسان العرب ، وليست مسألة خلاف عند النحويين بل كل من شذأ طرفاً من علم النحويين هذين الوجهين في ماذا هنا ، وكذا كل من وقفنا على كلامه من المفسرين والمبرزين ذكروا الوجهين في ماذا هنا ، والإرادة مالمفسر القرني وهي ميل القلب إلى الشيء يستحيل بسببها إلى الله تعالى ، قال بعض المفسرين : الإرادة مأخوذة من العقل من نفسه وعرك الشفقة الدينية بينها وبين علمه وقدرته ولذته وألمه ، وقال المتكلمون : إنها صفة تقتضي رجوعاً طرفي الحائز على الأمر في الإلحاق لا في التفرع ، واحتج بهذا الفقيه الأخير من القدرة ، وأهل السنة يعتقدون أن الله حريء بإرادة واحدة أزلية موحدة بذاته ، والتفرد بالمعززة والتجارية والجهمية وبعض الرافضة فها الصفات التي أثبتها أهل السنة ، واليهنسية والبهريون من المعتزلة يقولون بحدوث إرادة الله تعالى لا في محل والكرامية تقول بحدوثها فيه تعالى وأنها إرادات كثيرة ، وأكثرهم زعموا مع القول بالحدوث أنه يستحيل فيها العلم ، ومنهم من قال يجوز عديدها وهذه المسألة يبحث فيها في أصول الدين ، وانتصاب (مثلاً) على التمييز عند البصريين - أي من مثل ، وأجمل بعضهم نصبه على الحال من اسم الإشارة : أي مثلاً ، والعامل فيه اسم الإشارة ، وهو كقولك لمن حمل سلاحاً رديئاً ، فإذا أردت بهذا سلاحاً ؟ فتصه من وجهين التمييز والحال من اسم الإشارة ، وأجمل بعضهم أن يكون حالاً من الله تعالى : أي مثلاً ، وأجمل الكوفيون أن يكون منصوباً على القطع ، ومعنى هذا أنه كان يجوز أن يعرب بإعراب الاسم الذي فيه إذا لم تتبعه في الإعراب وقطعت عنه نصب على القطع وجعلوا من ذلك ، وعالم قنواً من البصر الأحمر^(١) ، فأحمر عندهم من صفات السر إلا أنه لما قطعت عن إعرابه نصبت على القطع وكان أصله من البصر الأحمر ، كذلك قالوا ما أراد الله بهذا المثل لما لم يحر على إعرابه هذا انتصب مثلاً على القطع ، وإذا قلت عبد الله في الجحيم عرباناً ، و (بهي ، ريد ، ركباً) فهذا ونحوه منصوب على القطع عند الكسائي ، ورفق الفراء فزعم أن ما كان قيداً عليه دليل عليه فهو المنصوب على القطع وما لا فنصوب على الحال ، وهذا كله عند البصريين منصوب على الحال ، ولم يثبت البصريون المنصب على القطع والاستدلال على بطلان ما ذهب إليه الكوفيون مذكور في مسوطات المنحور ، والمجتاز انتصاب مثل على التمييز ، وجاء على معنى التوكيد لأنه من حيث كسريه إليه علم أنه مثل - فجاء التمييز بعده مؤكداً للاسم الذي أشير إليه في فضل به كثيراً ويهني به كثيراً في جملتين مستأمتان جاريان من حري البان ، والتفسير للبطليين السابقين المصنفين بأنما ، ووصف تعالى العالمين بأنه الحق ، والسائلين عنه سؤال استهزاء بالكثرة ، وإن كان قد قال تعالى في وقيل من عبادي الشكور في

(١) هذا صديقي من شلويل لأمري ، فنفسي لغير دونه (٥٩) .

أخذها . أرى رحمة الله إلى خلقه وأمره لهم بطاعة ، ووجه لهم عن معصيته من كونه المنزلة وعلى البنية أياته
المرسمة ، ونقصهم لتركهم العمل به

الثاني : أنه العهد الذي أخذ الله عليهم حين أحرمهم من أصلاب أناملهم في قوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ ﴾ [الأعراف : ١٧٦] ، ونقصهم له كحر بعضهم بربوبية وبعضهم بحقوق معناه .

الثالث : ما أخذ الله عليهم في الكتب المنزلة من الإقرار بوجوب الاعتصام به وانشقاقه لأنبيائه ورسله وجا
حازوا به في قوله ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] ، ونقصهم به بنبوة ورسله ووجوب
وتبديل ما في كتبهم من وصفه ﷺ .

الرابع : ما أخذ الله تعالى على الأنبياء وعبيدهم أن لا يكفروا بالله ولا بنبي ﷺ وأن ينصروه ويخصوه في قوله
نعماني ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ آدَمَ لَمَّا أُنْزِلَ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] ، ونقصهم له بكنارهم لنبوة وتغييرهم لصفته

الخاص : إيمانهم به ﷺ ورسالته قبل بعثه . ونقصهم له بمدهم لتبوءه ونقصته

الخاص : ما جعله في عقولهم من الحجة عن نوحياه وتبوءه في رسوله بالطريق المعجزة الدالة على إلهج
انقراض وصدة ونبوة محمد ﷺ ، ونقصهم هو تركهم لشرقي ذلك وتقليدهم لأبائهم

السابع : إلهامه المبرومة على السموات والأرض التي جعلها للإنسان ، ونقصهم تركهم لغيرها

الثامن : ما أخذ الله عليهم من أن يسكنوا ديارهم ولا يخرجوا أنفسهم من ديارهم ، ونقصهم حودهم إلى ما نهوا عنه
وهذا القول يدل على أن الخطاب بذلك هو إسرائيل .

الطعن : هو الإيمان والتمسك بالشرائع ، ونقصه كفره بعد الإجماع ، وهذه الأقوال انشعة منها ما يدل على العموم
في كل دحض لمعهد وسما ما يدل على أن الخطاب قوم مخصوصون ، وهذا الاختلاف مبني على الاختلاف الذي وقع
في سبب الزوال ، والعموم هو الظاهر ، فكل من نقض عهد أو مسم وكافر ومعتز أو مشرك أو كاذب تناوله عند
الذم ، و (من) متعلقة بقوله بسفوف وهي لا بد من العاج ، ويدل على أن التعذر حصل غيب نيتهم من غير فصل
بينهم ، وفي ذلك دليل على عدم انقراضهم بالعهد فأن ما استثنى أنه منهم بنفسه ، وقيل : من رتبة وهو مبني
و (استثنى) معمول من الوثائق ، وهو استثنى في العهد وقد ذكره أنه العهد المؤكد باليمين ، وليس المعنى هنا على ذلك
وإنه كفى به عن الالتزام والقول قال أبو محمد من عطية هو اسم في موضع المصدر كقوله قال عمرو بن شعيب .

كُفِّرُوا بِأَمْرٍ رَدُّ الْكُفُوفِ عَنِ وَتَعْدُ غَنَائِمُ الْبَيْتِ الْمَرْسَاةِ^(١)

آية بعد إعطائنا ، انتهى كلامه . ولا يخفى ما ذكره من فداحار المفسري^(٢) أن يكى بعد استوفاه كما أن المعهود
بمعنى نوعه والبلاد بمعنى الولادة ، وقاهر كلام زمخشري^(٣) أنه يكون مصدرًا ، والأسفل في معناه أن يكون وصفاً

(١) البيت من الزمر لفظاً لفظ الحصاص (٢٠١/٢) ، أمي من الشجر (٢٠١/٢) ، شرح التفسير (٢٠١/٢) - شرح التفسير
للهمي (٢٠١/٢) ، التبرير على التوضيح (٢٠١/٢) ، هم التوضيح (٢٠١/٢) ، التبرير لفرقة (٢٠١/٢) ، التبرير (٢٠١/٢) ،
سجدة الفرد لأى سبحة (٢٠١/٢) ، (٢٠١/٢) .

(٢) لفظ الكشاف (٢٠١/٢)

(٣) لفظ الكشاف (٢٠١/٢)

هو بعبارة واضحة ومذكور ، فقد خالفت كلام أبي العباس في الحاج " والإمام أبي عبد الله بن ثابت رحمه الله من أوجه الناس لأية المصادر فلم يذكر هذا في آية المصدر ، والمصدر في ميثاقه عند أبي العبد لأنه أصبحت فيه ، وأحرر لم يكون هذا على الله تعالى ، أي من توقيده عليه أو من بعد ما يقو به عهده على اختلاف التوقيين في حقيقته ، قال أبو العبد إن أريد الله على اسم الله كان المصدر مضافاً إلى العبد ، وإد عده مضافاً إلى العبد كذا مضافاً إلى العبد ، وهذا يدل على أن العبد عند مصدر ، ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ، وما مضمرة معنى الذي فيه خمسة أفعال

أُخذها . رسول الله ﷺ ففهموه . ما كذب في العصب (١) . فإنه الحزن . وبه ضم إن لو كان كذا قاله يكون من
 مكان ما

الثاني يقول امر الله ان يحصل العمل في قطعنا بينهما فاما العلم ، يقول في هذا رتب في المتأخرين يقولون ما كنهم ما ليس هو فاعلمهم

الثالث انصافى : لا ياء امر و ابرحله ، فنظيره خكذيب بعض و انصافى بعض

الرابع : ارحم والخرابة^{١٧} قتادة ، وعا ايدل على انه : زاد كفار فربته ومن انهم .

الحامس : أنه على مجموع في كل ما أمر الله به أن يوصل وحده هو الأوليه ، فان فيه حتم القطع على مدونة من المجموع ، وبلا دليل واضح على الخصوص ، وأما أن يقال أن يكون ما ذكره موصوفه ، وقد بدأ ضعف النص لأن ما تكون موصوفة خصوصاً ها ، إذ يحسر المعنى ويقطعون نسبتاً أمر الله به أن يوصل فهو مطلق ولا يقع انتم التلويح بالحكم النسب والخصوال عمل مطلق ، والأمر هو استدعاء الخاص المصغر من الأولى ذلك المرحلي الذي لا يوصف عليه ، وهي مكانة غير تلك طبقاً قال به سمي الأمر الذي هو واحد الأمور ، لأن تداعي الذي يدعو فيه لا يتولد ، في ما أمر يلزمه فقول له أمر تحميمه للمصغر ، به بالمتوسط ، أنه مأثور به كذا قيل لا شأن والشأن : الطالع والنقص بقا شأن شأنه : في فصحت قصده ، وأمر ينسحب إلى التمسك بالأول محدوده تعميم المعنى : أي ما أمر الله به ، وإن يوصل في موضع آخر يدل من الضمير في به تقاربه به وصله . أتى ما أمر الله وحده معقول الشارح

أَبُو دَاوُدَ سَمِعَ النَّاسَ يَقُولُ: نَفَقَ عَنِّي جَنَّةٌ وَنَهْمٌ^(١)

أي امر ذكر مسلم ما بها ، وانجاز اليهودي وابي عتبة وام الفاء ان يكون ان يوصل في موضع نصب بدلاً من

(١) أحمد بن محمد بن أحمد الأديني أبو الحسن الإيجي، أبو عبد الله الجاحج دت سنة ٥٢٤ هـ ومات في سنة ٦٠٩ هـ.

(1) الخطر من عدم الظهور: 1.17.2013 : 1.17.2013

ما . أي وصله والضمير ويضموب ومن ما أمر الله به . وأما شهداوي ومن عطية أن تكون في موضع نصب معدولاً من
 "جاءه" . وقدره اليهودي كبرية أن موسى . فيكون الضمير على الوضع لما أمر الله كبرية أن يوصل . وحكى أبو البقاء
 وجه المعدول من اسمه وقدره للثأ . وأما أبو البقاء فذكر من أن يوصل في موضع رفع . أي هو أن يوصل . وهذه
 الأغريب كلها صيغة رولوا شهرة ما لها نظيرت عن ذكرها صفحة . و الأول الذي اختلفوا هو الذي ينبغي أن يحسن فيه
 كلام الله . رسوله من الأغريب بعدا . من صحيح الكلام . على أفصح الكلام وهو كلام الله . في يفسدون في الأرض في فيه
 أربعة أقوال

أولها : استعذابهم إلى تكفيرهم ونزولهم فيه وحمل الناس عليه .

الثاني : إيداعهم السبيل وطعنهم الطريق على من حذر من النبي كذا وغيره

الثالث : تخلفهم بعد

الرابع : كل مهمة تعلى ضررها إلى غير فعلها

وقال ابن عطية بعد ذلك غير الله ويحوزون في الأفعال . وهي من شهراتهم . وهذا عرب من القول الرابع .
 وقد تقدم ما مضى في الأرض والنتية على ذكر لأرض عند الكلام على قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) فاعنى
 عن إيداعه . وقد تضمنت هذه الآية الكثير نوعاً من التدبير يسمى "أرض الله" . وقد تقدم شيء منه .
 وهو أن تأتي بالشئ . وحسنه . وفيه ما في قوله تعالى (بموسى لما فعلها) . فلهذا . ولذا . على الصغير والكبير . وفي قوله
 (فلما اتقى الله) . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) .
 من بعد مثاله . وفي قوله (يقطعون ما أمر الله به أن يوصل) . وفي قوله (وفيه من هذه الثلاثة الأخيرة . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) .
 منها كائناً بعد معادته . فالتفصيل بعد إهداياه لقوله : (وكل مولد يولد على فطرة) . وهذه ثلاثة ناس من . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) .
 إذا ما أتى السوء . والبعض بعد التوبة . ونقص بعد الوصل . وهذه ثلاثة ناس من . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) .
 يستفاد من عطف المضارعين عليه دليل على تجديد النقص والقطع والإساءة . ونحوه أيضاً بالمعصية وهو المنع في
 انهم . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) . لأن يشعل ما أمر الله . أن يوصل . وفي قوله (وما حل لهم لا عسوا في الأرض) .
 نصلات في غاية من الحسن . لأنه قد بدأ أولاً بغير العهد وهو أعرض هذه الثلاث . ثم أتى بغير ما أمر الله بوضعه وهو
 أهم من نفس العهد وغيره . ثم أتى بالآية السادسة . ثم أتى بغير ما أمر الله بوضعه وهو
 الثلاث . ولما لم يبدل معنى شؤهم في هذه المعنى . فيكون وسط العمل لهم . ولما ذكر الوصف الدسعي أشار إليهم بقوله
 فيكون الدم لهم أبلغ التحميم من أبوت الأصل ومجده وبره . ولما ذكر الوصف الدسعي أشار إليهم بقوله
 في أولئك . أي أولئك . من تلك الأوصاف الدسعية من نفس والضمير والإساءة فيهم لخاسرون في وصر
 الخاسرون . والناصب . حلقهم . وشرفهم . وبالله الكين جمع جمع استدلوا . وانفصل ما بعد . وارتفع بالوصل .
 والإساءة الإصلاح . وعقابها الثواب . ولعل . الخاسرون المصرون بقوت الثمرة وتروم العترة ومن خسروا نعم
 لأخره . وقبل غيره . حسنتهم أن عملها أحطوا بكفرهم . والآية في اليهود ولهم أعمال في شريعتهم . وفي
 المدافين وهم يعملون في الظاهر عن المضاهي . قال الفحل : الخاسر اسم عام يقع على كل من غش عملاً بجوز

(٢٦) في معنى الخسار والخسار والخسار جمع جمع استدلوا . وانفصل ما بعد . وارتفع بالوصل .
 من غش عملاً بجوز

عصيه ﴿ كيف ﴾ قد تقدم أنه سمع اسمهم غير سال . وصحبه معي التفرير والتوضيح ، فخرج من حديقته لاستعظام ، وقيل صحبه لإدراكه ، والنصح لي : إن من كان بهذه الحالة ، لا يتصرف بالتواضع ، والرجوع إليه بحر فريب ويدقلب لا يلبث أن يكفر به ، والإتيان بالهزيمة إنكار بعد ت نفس ، وكيف إنكار بحاله ، وإنكار حاله ، إنكار لذاته ، وإن ذاته لا تخفى من حال بلغ فيها ما استلزمه إنكار حاله إنكار الذات ، صريحا ، وهو أبلغ إذ يصير ذلك من باب الإنكابة حيث فيها إنكار الحاله ، والتمتع بذكره وبيع ذلك الكفر ، فإن الرد على شريكه ، ونسويده أنه لو أنكر أن يكون بكفرهم حال يوجد عليها ، وقد علم أن كل مدح لا يهلك من مدح وصفه سد وجوده ، ومحل أن يوجد تغير صفه من الصفات فإن إنكاره لوجوده على الطريق الوعائى انتهى كلامه . وهذا شعير . وفي الآيات لأن الكلام فيه كان بصورة الأدب ، ألا ترى إلى قوله (وأما الذين كفروا ، إلى آخره ، وفائدة هذا الالتفات : أن إنكاره إذا توجه إلى المحذوف ، أنه أبلغ من توجهه إلى المتبلى ليعلم أن لا يصلح الإنكار خلاصه ، من كان مدحيا فإن الإنكار عليه أرفع له عن أن يقع هذا ، وذكر عليه ، والاشارة لكيف ﴿ تكفرون ﴾ ، وأني بصحة تكفرون مصارعا ولم أت به ماضيا ، وإن كان الكفر قد وقع منهم ؟ لأن الذي تنكر أو تعجب منه لم يسمع منك والمصداق هو المشعر به ، وبالأكثر يكون ذلك نوعا من دفع عنه الكفر ثم أمس إذا لوجد كيف كفرن ﴿ به ﴾ لا يخرج في ذلك من كفرنا نحن ذكرنا الصفة رضي الله عنهم والواو في قوله ﴿ وكنت أمواتا فأحييكم ﴾ والواو هنا نحو قوله تعالى ﴿ وقال الذين يحا منكم ، وذكر بيت أمه ﴾ (يوسف : ٢٥) ، ﴿ ونفاني نوح ﴾ وكان في معزل ﴿ هود : ٤٠ ﴾ ، فإن الرمحشني ^(١) قد علمت فكيف صح أن يكون حلا وهو ماض ولا يفت ﴿ حلت وقدم الأمر ﴾ ، ولكن « وقد ذم » إلا أنه يصح قد ، فقد لا تدخل الواو على قسم أمواتا وحده . ولكن على حصة قوله كنت أمواتا إلى فرعون ، لأنه قبل كيف تكفرون بأنه فكيفك هذه وصية ، كما قسم أمواتا بغيرها في أصلاص أناكم ففعلكم أجبه ﴿ ثم يحييكم ﴾ بعد هذه الحياة ﴿ ثم يحييكم ﴾ بعد الموت لا بحاكم انتهى كلامه . ومن تعجب به على إحصاءه قد ضا داه ، إنه أكد الناس : أي وقد كنت أمواتا فأحييكم ، والحصة الحديثة عدا صفه . وأما أن سكف ، ونجعل تلك الحصة أسماء حتى هو من إحصاءه قد علمت مدح إلى ذلك ، وإذا حمل فرمحشني على ذلك اعتدك أن جميع الجمل مدح في الحال ، ولذلك والي . (فإذا قلت) بعض أضعة ماض وبعضها مستقبل ، والماضي والمستقبل كلاهما لا يصح أن يقع حالا حتى يكون فعلا حاضر وقت وسوء ما هو حادث عنه فالماضي الذي وقع حالا . (قلت) هو العلم بالنتيجة ، كأنه قل : كيف تكفرون بأنه عالمون بهذه النتيجة وبأجلها وبآخره انتهى كلامه . ولا يصح أن يكون جميع مدح في الحال ، إذ يمتنع أن يكون تلك قوة ، وكنت أمواتا بأحييكم ، ويكون المعنى ، كيف تكفرون بالله وقد خلفكم ، دبر عن الخلق بقوله تعالى ﴿ وكنت أمواتا فأحييكم ، وبظهور قوله ﴿ ثم ﴾ ، أن تجعل الله ما بعد حيفك ^(٢) : أي من أن يجعلك بعد عدمه ، تصد ، حتى أن لا تكفر به ، لأنه لا مدح أعظم من نعمة لا غير ، لا مدح الإصططاع ، وما شمل اسمعني قوله تعالى ﴿ وكنت أمواتا فأحييكم ﴾ لأن بالإحياء حمدا ، ألا ترى أنها اسمعت حكمة الإيجاد والإسماء باليك حكمة و نعم إلى ربك أن توجه عليك إنكار الكفر . أما كان مذكورا في الطبع ومعلوم في الفعل أن لا حالي إلا الله ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ليعرفن الله ﴾ (الزخرف : ٨٧) ، كانت حالا تفصيلى أن لا يحتاج الكفر ، ولا يحتاج إلى تكلف أن الحال هو العلم بهذه الحقيقة ، وعلى هذا الذي شرحه بكفر قوله تعالى ﴿ ثم يحييكم ثم يبنيكم ﴾ ﴿ ثم إليه ترجعون ﴾ حمدا أعظم الله

(١) خط المخطوط (٢) خط المخطوط

(٣) خط المخطوط (٤) خط المخطوط

(٥) نسخة في (٦) ١٨٧٧/١٨٧٨ ، نسخة في (٧) ١٨٧٨/١٨٧٩ ، ونسخة في (٨) ١٨٧٩/١٨٨٠ ، ونسخة في (٩) ١٨٨٠/١٨٨١ ، ونسخة في (١٠) ١٨٨١/١٨٨٢ ، ونسخة في (١١) ١٨٨٢/١٨٨٣ ، ونسخة في (١٢) ١٨٨٣/١٨٨٤ ، ونسخة في (١٣) ١٨٨٤/١٨٨٥ ، ونسخة في (١٤) ١٨٨٥/١٨٨٦ ، ونسخة في (١٥) ١٨٨٦/١٨٨٧ ، ونسخة في (١٦) ١٨٨٧/١٨٨٨ ، ونسخة في (١٧) ١٨٨٨/١٨٨٩ ، ونسخة في (١٨) ١٨٨٩/١٨٩٠ ، ونسخة في (١٩) ١٨٩٠/١٨٩١ ، ونسخة في (٢٠) ١٨٩١/١٨٩٢ ، ونسخة في (٢١) ١٨٩٢/١٨٩٣ ، ونسخة في (٢٢) ١٨٩٣/١٨٩٤ ، ونسخة في (٢٣) ١٨٩٤/١٨٩٥ ، ونسخة في (٢٤) ١٨٩٥/١٨٩٦ ، ونسخة في (٢٥) ١٨٩٦/١٨٩٧ ، ونسخة في (٢٦) ١٨٩٧/١٨٩٨ ، ونسخة في (٢٧) ١٨٩٨/١٨٩٩ ، ونسخة في (٢٨) ١٨٩٩/١٩٠٠ ، ونسخة في (٢٩) ١٩٠٠/١٩٠١ ، ونسخة في (٣٠) ١٩٠١/١٩٠٢ ، ونسخة في (٣١) ١٩٠٢/١٩٠٣ ، ونسخة في (٣٢) ١٩٠٣/١٩٠٤ ، ونسخة في (٣٣) ١٩٠٤/١٩٠٥ ، ونسخة في (٣٤) ١٩٠٥/١٩٠٦ ، ونسخة في (٣٥) ١٩٠٦/١٩٠٧ ، ونسخة في (٣٦) ١٩٠٧/١٩٠٨ ، ونسخة في (٣٧) ١٩٠٨/١٩٠٩ ، ونسخة في (٣٨) ١٩٠٩/١٩١٠ ، ونسخة في (٣٩) ١٩١٠/١٩١١ ، ونسخة في (٤٠) ١٩١١/١٩١٢ ، ونسخة في (٤١) ١٩١٢/١٩١٣ ، ونسخة في (٤٢) ١٩١٣/١٩١٤ ، ونسخة في (٤٣) ١٩١٤/١٩١٥ ، ونسخة في (٤٤) ١٩١٥/١٩١٦ ، ونسخة في (٤٥) ١٩١٦/١٩١٧ ، ونسخة في (٤٦) ١٩١٧/١٩١٨ ، ونسخة في (٤٧) ١٩١٨/١٩١٩ ، ونسخة في (٤٨) ١٩١٩/١٩٢٠ ، ونسخة في (٤٩) ١٩٢٠/١٩٢١ ، ونسخة في (٥٠) ١٩٢١/١٩٢٢ ، ونسخة في (٥١) ١٩٢٢/١٩٢٣ ، ونسخة في (٥٢) ١٩٢٣/١٩٢٤ ، ونسخة في (٥٣) ١٩٢٤/١٩٢٥ ، ونسخة في (٥٤) ١٩٢٥/١٩٢٦ ، ونسخة في (٥٥) ١٩٢٦/١٩٢٧ ، ونسخة في (٥٦) ١٩٢٧/١٩٢٨ ، ونسخة في (٥٧) ١٩٢٨/١٩٢٩ ، ونسخة في (٥٨) ١٩٢٩/١٩٣٠ ، ونسخة في (٥٩) ١٩٣٠/١٩٣١ ، ونسخة في (٦٠) ١٩٣١/١٩٣٢ ، ونسخة في (٦١) ١٩٣٢/١٩٣٣ ، ونسخة في (٦٢) ١٩٣٣/١٩٣٤ ، ونسخة في (٦٣) ١٩٣٤/١٩٣٥ ، ونسخة في (٦٤) ١٩٣٥/١٩٣٦ ، ونسخة في (٦٥) ١٩٣٦/١٩٣٧ ، ونسخة في (٦٦) ١٩٣٧/١٩٣٨ ، ونسخة في (٦٧) ١٩٣٨/١٩٣٩ ، ونسخة في (٦٨) ١٩٣٩/١٩٤٠ ، ونسخة في (٦٩) ١٩٤٠/١٩٤١ ، ونسخة في (٧٠) ١٩٤١/١٩٤٢ ، ونسخة في (٧١) ١٩٤٢/١٩٤٣ ، ونسخة في (٧٢) ١٩٤٣/١٩٤٤ ، ونسخة في (٧٣) ١٩٤٤/١٩٤٥ ، ونسخة في (٧٤) ١٩٤٥/١٩٤٦ ، ونسخة في (٧٥) ١٩٤٦/١٩٤٧ ، ونسخة في (٧٦) ١٩٤٧/١٩٤٨ ، ونسخة في (٧٧) ١٩٤٨/١٩٤٩ ، ونسخة في (٧٨) ١٩٤٩/١٩٥٠ ، ونسخة في (٧٩) ١٩٥٠/١٩٥١ ، ونسخة في (٨٠) ١٩٥١/١٩٥٢ ، ونسخة في (٨١) ١٩٥٢/١٩٥٣ ، ونسخة في (٨٢) ١٩٥٣/١٩٥٤ ، ونسخة في (٨٣) ١٩٥٤/١٩٥٥ ، ونسخة في (٨٤) ١٩٥٥/١٩٥٦ ، ونسخة في (٨٥) ١٩٥٦/١٩٥٧ ، ونسخة في (٨٦) ١٩٥٧/١٩٥٨ ، ونسخة في (٨٧) ١٩٥٨/١٩٥٩ ، ونسخة في (٨٨) ١٩٥٩/١٩٦٠ ، ونسخة في (٨٩) ١٩٦٠/١٩٦١ ، ونسخة في (٩٠) ١٩٦١/١٩٦٢ ، ونسخة في (٩١) ١٩٦٢/١٩٦٣ ، ونسخة في (٩٢) ١٩٦٣/١٩٦٤ ، ونسخة في (٩٣) ١٩٦٤/١٩٦٥ ، ونسخة في (٩٤) ١٩٦٥/١٩٦٦ ، ونسخة في (٩٥) ١٩٦٦/١٩٦٧ ، ونسخة في (٩٦) ١٩٦٧/١٩٦٨ ، ونسخة في (٩٧) ١٩٦٨/١٩٦٩ ، ونسخة في (٩٨) ١٩٦٩/١٩٧٠ ، ونسخة في (٩٩) ١٩٧٠/١٩٧١ ، ونسخة في (١٠٠) ١٩٧١/١٩٧٢ ، ونسخة في (١٠١) ١٩٧٢/١٩٧٣ ، ونسخة في (١٠٢) ١٩٧٣/١٩٧٤ ، ونسخة في (١٠٣) ١٩٧٤/١٩٧٥ ، ونسخة في (١٠٤) ١٩٧٥/١٩٧٦ ، ونسخة في (١٠٥) ١٩٧٦/١٩٧٧ ، ونسخة في (١٠٦) ١٩٧٧/١٩٧٨ ، ونسخة في (١٠٧) ١٩٧٨/١٩٧٩ ، ونسخة في (١٠٨) ١٩٧٩/١٩٨٠ ، ونسخة في (١٠٩) ١٩٨٠/١٩٨١ ، ونسخة في (١١٠) ١٩٨١/١٩٨٢ ، ونسخة في (١١١) ١٩٨٢/١٩٨٣ ، ونسخة في (١١٢) ١٩٨٣/١٩٨٤ ، ونسخة في (١١٣) ١٩٨٤/١٩٨٥ ، ونسخة في (١١٤) ١٩٨٥/١٩٨٦ ، ونسخة في (١١٥) ١٩٨٦/١٩٨٧ ، ونسخة في (١١٦) ١٩٨٧/١٩٨٨ ، ونسخة في (١١٧) ١٩٨٨/١٩٨٩ ، ونسخة في (١١٨) ١٩٨٩/١٩٩٠ ، ونسخة في (١١٩) ١٩٩٠/١٩٩١ ، ونسخة في (١٢٠) ١٩٩١/١٩٩٢ ، ونسخة في (١٢١) ١٩٩٢/١٩٩٣ ، ونسخة في (١٢٢) ١٩٩٣/١٩٩٤ ، ونسخة في (١٢٣) ١٩٩٤/١٩٩٥ ، ونسخة في (١٢٤) ١٩٩٥/١٩٩٦ ، ونسخة في (١٢٥) ١٩٩٦/١٩٩٧ ، ونسخة في (١٢٦) ١٩٩٧/١٩٩٨ ، ونسخة في (١٢٧) ١٩٩٨/١٩٩٩ ، ونسخة في (١٢٨) ١٩٩٩/٢٠٠٠ ، ونسخة في (١٢٩) ٢٠٠٠/٢٠٠١ ، ونسخة في (١٣٠) ٢٠٠١/٢٠٠٢ ، ونسخة في (١٣١) ٢٠٠٢/٢٠٠٣ ، ونسخة في (١٣٢) ٢٠٠٣/٢٠٠٤ ، ونسخة في (١٣٣) ٢٠٠٤/٢٠٠٥ ، ونسخة في (١٣٤) ٢٠٠٥/٢٠٠٦ ، ونسخة في (١٣٥) ٢٠٠٦/٢٠٠٧ ، ونسخة في (١٣٦) ٢٠٠٧/٢٠٠٨ ، ونسخة في (١٣٧) ٢٠٠٨/٢٠٠٩ ، ونسخة في (١٣٨) ٢٠٠٩/٢٠١٠ ، ونسخة في (١٣٩) ٢٠١٠/٢٠١١ ، ونسخة في (١٤٠) ٢٠١١/٢٠١٢ ، ونسخة في (١٤١) ٢٠١٢/٢٠١٣ ، ونسخة في (١٤٢) ٢٠١٣/٢٠١٤ ، ونسخة في (١٤٣) ٢٠١٤/٢٠١٥ ، ونسخة في (١٤٤) ٢٠١٥/٢٠١٦ ، ونسخة في (١٤٥) ٢٠١٦/٢٠١٧ ، ونسخة في (١٤٦) ٢٠١٧/٢٠١٨ ، ونسخة في (١٤٧) ٢٠١٨/٢٠١٩ ، ونسخة في (١٤٨) ٢٠١٩/٢٠٢٠ ، ونسخة في (١٤٩) ٢٠٢٠/٢٠٢١ ، ونسخة في (١٥٠) ٢٠٢١/٢٠٢٢ ، ونسخة في (١٥١) ٢٠٢٢/٢٠٢٣ ، ونسخة في (١٥٢) ٢٠٢٣/٢٠٢٤ ، ونسخة في (١٥٣) ٢٠٢٤/٢٠٢٥ ، ونسخة في (١٥٤) ٢٠٢٥/٢٠٢٦ ، ونسخة في (١٥٥) ٢٠٢٦/٢٠٢٧ ، ونسخة في (١٥٦) ٢٠٢٧/٢٠٢٨ ، ونسخة في (١٥٧) ٢٠٢٨/٢٠٢٩ ، ونسخة في (١٥٨) ٢٠٢٩/٢٠٣٠ ، ونسخة في (١٥٩) ٢٠٣٠/٢٠٣١ ، ونسخة في (١٦٠) ٢٠٣١/٢٠٣٢ ، ونسخة في (١٦١) ٢٠٣٢/٢٠٣٣ ، ونسخة في (١٦٢) ٢٠٣٣/٢٠٣٤ ، ونسخة في (١٦٣) ٢٠٣٤/٢٠٣٥ ، ونسخة في (١٦٤) ٢٠٣٥/٢٠٣٦ ، ونسخة في (١٦٥) ٢٠٣٦/٢٠٣٧ ، ونسخة في (١٦٦) ٢٠٣٧/٢٠٣٨ ، ونسخة في (١٦٧) ٢٠٣٨/٢٠٣٩ ، ونسخة في (١٦٨) ٢٠٣٩/٢٠٤٠ ، ونسخة في (١٦٩) ٢٠٤٠/٢٠٤١ ، ونسخة في (١٧٠) ٢٠٤١/٢٠٤٢ ، ونسخة في (١٧١) ٢٠٤٢/٢٠٤٣ ، ونسخة في (١٧٢) ٢٠٤٣/٢٠٤٤ ، ونسخة في (١٧٣) ٢٠٤٤/٢٠٤٥ ، ونسخة في (١٧٤) ٢٠٤٥/٢٠٤٦ ، ونسخة في (١٧٥) ٢٠٤٦/٢٠٤٧ ، ونسخة في (١٧٦) ٢٠٤٧/٢٠٤٨ ، ونسخة في (١٧٧) ٢٠٤٨/٢٠٤٩ ، ونسخة في (١٧٨) ٢٠٤٩/٢٠٥٠ ، ونسخة في (١٧٩) ٢٠٥٠/٢٠٥١ ، ونسخة في (١٨٠) ٢٠٥١/٢٠٥٢ ، ونسخة في (١٨١) ٢٠٥٢/٢٠٥٣ ، ونسخة في (١٨٢) ٢٠٥٣/٢٠٥٤ ، ونسخة في (١٨٣) ٢٠٥٤/٢٠٥٥ ، ونسخة في (١٨٤) ٢٠٥٥/٢٠٥٦ ، ونسخة في (١٨٥) ٢٠٥٦/٢٠٥٧ ، ونسخة في (١٨٦) ٢٠٥٧/٢٠٥٨ ، ونسخة في (١٨٧) ٢٠٥٨/٢٠٥٩ ، ونسخة في (١٨٨) ٢٠٥٩/٢٠٦٠ ، ونسخة في (١٨٩) ٢٠٦٠/٢٠٦١ ، ونسخة في (١٩٠) ٢٠٦١/٢٠٦٢ ، ونسخة في (١٩١) ٢٠٦٢/٢٠٦٣ ، ونسخة في (١٩٢) ٢٠٦٣/٢٠٦٤ ، ونسخة في (١٩٣) ٢٠٦٤/٢٠٦٥ ، ونسخة في (١٩٤) ٢٠٦٥/٢٠٦٦ ، ونسخة في (١٩٥) ٢٠٦٦/٢٠٦٧ ، ونسخة في (١٩٦) ٢٠٦٧/٢٠٦٨ ، ونسخة في (١٩٧) ٢٠٦٨/٢٠٦٩ ، ونسخة في (١٩٨) ٢٠٦٩/٢٠٧٠ ، ونسخة في (١٩٩) ٢٠٧٠/٢٠٧١ ، ونسخة في (٢٠٠) ٢٠٧١/٢٠٧٢ ، ونسخة في (٢٠١) ٢٠٧٢/٢٠٧٣ ، ونسخة في (٢٠٢) ٢٠٧٣/٢٠٧٤ ، ونسخة في (٢٠٣) ٢٠٧٤/٢٠٧٥ ، ونسخة في (٢٠٤) ٢٠٧٥/٢٠٧٦ ، ونسخة في (٢٠٥) ٢٠٧٦/٢٠٧٧ ، ونسخة في (٢٠٦) ٢٠٧٧/٢٠٧٨ ، ونسخة في (٢٠٧) ٢٠٧٨/٢٠٧٩ ، ونسخة في (٢٠٨) ٢٠٧٩/٢٠٨٠ ، ونسخة في (٢٠٩) ٢٠٨٠/٢٠٨١ ، ونسخة في (٢١٠) ٢٠٨١/٢٠٨٢ ، ونسخة في (٢١١) ٢٠٨٢/٢٠٨٣ ، ونسخة في (٢١٢) ٢٠٨٣/٢٠٨٤ ، ونسخة في (٢١٣) ٢٠٨٤/٢٠٨٥ ، ونسخة في (٢١٤) ٢٠٨٥/٢٠٨٦ ، ونسخة في (٢١٥) ٢٠٨٦/٢٠٨٧ ، ونسخة في (٢١٦) ٢٠٨٧/٢٠٨٨ ، ونسخة في (٢١٧) ٢٠٨٨/٢٠٨٩ ، ونسخة في (٢١٨) ٢٠٨٩/٢٠٩٠ ، ونسخة في (٢١٩) ٢٠٩٠/٢٠٩١ ، ونسخة في (٢٢٠) ٢٠٩١/٢٠٩٢ ، ونسخة في (٢٢١) ٢٠٩٢/٢٠٩٣ ، ونسخة في (٢٢٢) ٢٠٩٣/٢٠٩٤ ، ونسخة في (٢٢٣) ٢٠٩٤/٢٠٩٥ ، ونسخة في (٢٢٤) ٢٠٩٥/٢٠٩٦ ، ونسخة في (٢٢٥) ٢٠٩٦/٢٠٩٧ ، ونسخة في (٢٢٦) ٢٠٩٧/٢٠٩٨ ، ونسخة في (٢٢٧) ٢٠٩٨/٢٠٩٩ ، ونسخة في (٢٢٨) ٢٠٩٩/٢١٠٠ ، ونسخة في (٢٢٩) ٢١٠٠/٢١٠١ ، ونسخة في (٢٣٠) ٢١٠١/٢١٠٢ ، ونسخة في (٢٣١) ٢١٠٢/٢١٠٣ ، ونسخة في (٢٣٢) ٢١٠٣/٢١٠٤ ، ونسخة في (٢٣٣) ٢١٠٤/٢١٠٥ ، ونسخة في (٢٣٤) ٢١٠٥/٢١٠٦ ، ونسخة في (٢٣٥) ٢١٠٦/٢١٠٧ ، ونسخة في (٢٣٦) ٢١٠٧/٢١٠٨ ، ونسخة في (٢٣٧) ٢١٠٨/٢١٠٩ ، ونسخة في (٢٣٨) ٢١٠٩/٢١١٠ ، ونسخة في (٢٣٩) ٢١١٠/٢١١١ ، ونسخة في (٢٤٠) ٢١١١/٢١١٢ ، ونسخة في (٢٤١) ٢١١٢/٢١١٣ ، ونسخة في (٢٤٢) ٢١١٣/٢١١٤ ، ونسخة في (٢٤٣) ٢١١٤/٢١١٥ ، ونسخة في (٢٤٤) ٢١١٥/٢١١٦ ، ونسخة في (٢٤٥) ٢١١٦/٢١١٧ ، ونسخة في (٢٤٦) ٢١١٧/٢١١٨ ، ونسخة في (٢٤٧) ٢١١٨/٢١١٩ ، ونسخة في (٢٤٨) ٢١١٩/٢١٢٠ ، ونسخة في (٢٤٩) ٢١٢٠/٢١٢١ ، ونسخة في (٢٥٠) ٢١٢١/٢١٢٢ ، ونسخة في (٢٥١) ٢١٢٢/٢١٢٣ ، ونسخة في (٢٥٢) ٢١٢٣/٢١٢٤ ، ونسخة في (٢٥٣) ٢١٢٤/٢١٢٥ ، ونسخة في (٢٥٤) ٢١٢٥/٢١٢٦ ، ونسخة في (٢٥٥) ٢١٢٦/٢١٢٧ ، ونسخة في (٢٥٦) ٢١٢٧/٢١٢٨ ، ونسخة في (٢٥٧) ٢١٢٨/٢١٢٩ ، ونسخة في (٢٥٨) ٢١٢٩/٢١٣٠ ، ونسخة في (٢٥٩) ٢١٣٠/٢١٣١ ، ونسخة في (٢٦٠) ٢١٣١/٢١٣٢ ، ونسخة في (٢٦١) ٢١٣٢/٢١٣٣ ، ونسخة في (٢٦٢) ٢١٣٣/٢١٣٤ ، ونسخة في (٢٦٣) ٢١٣٤/٢١٣٥ ، ونسخة في (٢٦٤) ٢١٣٥/٢١٣٦ ، ونسخة في (٢٦٥) ٢١٣٦/٢١٣٧ ، ونسخة في (٢٦٦) ٢١٣٧/٢١٣٨ ، ونسخة في (٢٦٧) ٢١٣٨/٢١٣٩ ، ونسخة في (٢٦٨) ٢١٣٩/٢١٤٠ ، ونسخة في (٢٦٩) ٢١٤٠/٢١٤١ ، ونسخة في (٢٧٠) ٢١٤١/٢١٤٢ ، ونسخة في (٢٧١) ٢١٤٢/٢١٤٣ ، ونسخة في (٢٧٢) ٢١٤٣/٢١٤٤ ، ونسخة في (٢٧٣) ٢١٤٤/٢١٤٥ ، ونسخة في (٢٧٤) ٢١٤٥/٢١٤٦ ، ونسخة في (٢٧٥) ٢١٤٦/٢١٤٧ ، ونسخة في (٢٧٦) ٢١٤٧/٢١٤٨ ، ونسخة في (٢٧٧) ٢١٤٨/٢١٤٩ ، ونسخة في (٢٧٨) ٢١٤٩/٢١٥٠ ، ونسخة في (٢٧٩) ٢١٥٠/٢١٥١ ، ونسخة في (٢٨٠) ٢١٥١/٢١٥٢ ، ونسخة في (٢٨١) ٢١٥٢/٢١٥٣ ، ونسخة في (٢٨٢) ٢١٥٣/٢١٥٤ ، ونسخة في (٢٨٣) ٢١٥٤/٢١٥٥ ، ونسخة في (٢٨٤) ٢١٥٥/٢١٥٦ ، ونسخة في (٢٨٥) ٢١٥٦/٢١٥٧ ، ونسخة في (٢٨٦) ٢١٥٧/٢١٥٨ ، ونسخة في (٢٨٧) ٢١٥٨/٢١٥٩ ، ونسخة في (٢٨٨) ٢١٥٩/٢١٦٠ ، ونسخة في (٢٨٩) ٢١٦٠/٢١٦١ ، ونسخة في (٢٩٠) ٢١٦١/٢١٦٢ ، ونسخة في (٢٩١) ٢١٦٢/٢١٦٣ ، ونسخة في (٢٩٢) ٢١٦٣/٢١٦٤ ، ونسخة في (٢٩٣) ٢١٦٤/٢١٦٥ ، ونسخة في (٢٩٤) ٢١٦٥/٢١٦٦ ، ونسخة في (٢٩٥) ٢١٦٦/٢١٦٧ ، ونسخة في (٢٩٦) ٢١٦٧/٢١٦٨ ، ونسخة في (٢٩٧) ٢١٦٨/٢١٦٩ ، ونسخة في (٢٩٨) ٢١٦٩/٢١٧٠ ، ونسخة في (٢٩٩) ٢١٧٠/٢١٧١ ، ونسخة في (٣٠٠) ٢١٧١/٢١٧٢ ، ونسخة في (٣٠١) ٢١٧٢/٢١٧٣ ، ونسخة في (٣٠٢) ٢١٧٣/٢١٧٤ ، ونسخة في (٣٠٣) ٢١٧٤/٢١٧٥ ، ونسخة في (٣٠٤) ٢١٧٥/٢١٧٦ ، ونسخة في (٣٠٥) ٢١٧٦/٢١٧٧ ، ونسخة في (٣٠٦) ٢١٧٧/٢١٧٨ ، ونسخة في (٣٠٧) ٢١٧٨/٢١٧٩ ، ونسخة في (٣٠٨) ٢١٧٩/٢١٨٠ ، ونسخة في (٣٠٩) ٢١٨٠/٢١٨١ ، ونسخة في (٣١٠) ٢١٨١/٢١٨٢ ، ونسخة في (٣١١) ٢١٨٢/٢١٨٣ ، ونسخة في (٣١٢) ٢١٨٣/٢١٨٤ ، ونسخة في (٣١٣) ٢١٨٤/٢١٨٥ ، ونسخة في (٣١٤) ٢١٨٥/٢١٨٦ ، ونسخة في (٣١٥) ٢١٨٦/٢١٨٧ ، ونسخة في (٣١٦) ٢١٨٧/٢١٨٨ ، ونسخة في (٣١٧) ٢١٨٨/٢١٨٩ ، ونسخة في (٣١٨) ٢١٨٩/٢١٩٠ ، ونسخة في (٣١٩) ٢١٩٠/٢١٩١ ، ونسخة في (٣٢٠) ٢١٩١/٢١٩٢ ، ونسخة في (٣٢١) ٢١٩٢/٢١٩٣ ، ونسخة في (٣٢٢) ٢١٩٣/٢١٩٤ ، ونسخة في (٣٢٣) ٢١٩٤/٢١٩٥ ، ونسخة في (٣٢٤) ٢١٩٥/٢١٩٦ ، ونسخة في (٣٢٥) ٢١٩٦/٢١٩٧ ، ونسخة في (٣٢٦) ٢١٩٧/٢١٩٨ ، ونسخة في (٣٢٧) ٢١٩٨/٢١٩٩ ، ونسخة في (٣٢٨) ٢١٩٩/٢٢٠٠ ، ونسخة في (٣٢٩) ٢٢٠٠/٢٢٠١ ، ونسخة في (٣٣٠) ٢٢٠١/٢٢٠٢ ، ونسخة في (٣٣١) ٢٢٠٢/٢٢٠٣ ، ونسخة في (٣٣٢) ٢٢٠٣/٢٢٠٤ ، ونسخة في (٣٣٣) ٢٢٠٤/٢٢٠٥ ، ونسخة في (٣٣٤) ٢٢٠٥/٢٢٠٦ ، ونسخة في (٣٣٥) ٢٢٠٦/٢٢٠٧ ، ونسخة في (٣٣٦) ٢٢٠٧/٢٢٠٨ ، ونسخة في (٣٣٧) ٢٢٠٨/٢٢٠٩ ، ونسخة في (٣٣٨) ٢٢٠٩/٢٢١٠ ، ونسخة في (٣٣٩) ٢٢١٠/٢٢١١ ، ونسخة في (٣٤٠) ٢٢١١/٢٢١٢ ، ونسخة في (٣٤١) ٢٢١٢/٢٢١٣ ، ونسخة في (٣٤٢) ٢٢١٣/٢٢١٤ ، ونسخة في (٣٤٣) ٢٢١٤/٢٢١٥ ، ونسخة في (٣٤٤) ٢٢١٥/٢٢١٦ ، ونسخة في (٣٤٥) ٢٢١٦/٢٢١٧ ، ونسخة في (٣٤٦) ٢٢١٧/٢٢١٨ ، ونسخة في (٣٤٧) ٢٢١٨/٢٢١٩ ، ونسخة في (٣٤٨) ٢٢١٩/٢٢٢٠ ، ونسخة في (٣٤٩) ٢٢٢٠/٢٢٢١ ، ونسخة في (٣٥٠) ٢٢٢١/٢٢٢٢ ، ونسخة في (٣٥١) ٢٢٢٢/٢٢٢٣ ، ونسخة في (٣٥٢) ٢٢٢٣/٢٢٢٤ ، ونسخة في (٣٥٣) ٢٢٢٤/٢٢٢٥ ، ونسخة في (٣٥٤) ٢٢٢٥/٢٢٢٦ ، ونسخة في (٣٥٥) ٢٢٢٦/٢٢٢٧ ، ونسخة في (٣٥٦) ٢٢٢٧/٢٢٢٨ ، ونسخة في (٣٥٧) ٢٢٢٨/٢٢٢٩ ، ونسخة في (٣٥٨) ٢٢٢٩/٢٢٣٠ ، ونسخة في (٣٥٩) ٢٢٣٠/٢٢٣١ ، ونسخة في (٣٦٠) ٢٢٣١/٢٢٣٢ ، ونسخة في (٣٦١) ٢٢٣٢/٢٢٣٣ ، ونسخة في (٣٦٢) ٢٢٣٣/٢٢٣٤ ، ونسخة في (٣٦٣) ٢٢٣٤/٢٢٣٥ ، ونسخة في (٣٦٤) ٢٢٣٥/٢٢٣٦ ، ونسخة في (٣٦٥) ٢٢٣٦/٢٢٣٧ ، ونسخة في (٣٦٦) ٢٢٣٧/٢٢٣٨ ، ونسخة في (٣٦٧) ٢٢٣٨/٢٢٣٩ ، ونسخة في (٣٦٨) ٢٢٣٩/٢٢٤٠ ، ونسخة في

نعالي بها مستأنة لا داخلية تحت الحجاب ، وكذلك غابر فيها محرف العطف ومعيبة الفعل مما قبلها من الحروف والصيغة ، ومن جعل العلم مضبوط هذه الجمل هو الحال جعل نكبتهم من انعم بالإحياء الثاني ، والرجوع هنا يصب على ذلك من الدلائل التي نوصل إلى بمزلة تعديل العلم فمقصوده بالإماتية والإحياء الأول ، وكثير من الناس علموا ثم عاندوا ، وفي ترتب هاتين الموتين والحياتين اللاتي ذكر الله تعالى وأتى عليهم بها أقوال

الأول : أن الموت الأول العلم السابق قبل الخلق ، والإحياء الأول الخلق ، والموت الثاني المجهود في دار الدنيا ، وإحياء الثانية البعث للقيامة^(١) قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد .

الثاني : أن الموت الأول المجهود في الدنيا ، والإحياء الأول هو في القبر للفسلة ، والموت الثاني في القبر بعد الساعة ، والإحياء الثاني البعث^(٢) قاله ابن عباس وأبو صالح .

الثالث : أن الموت الأول كونهم في صلاب أماتهم ، والإحياء الأول الإخراج من بطون الأمهات ، والموت الثاني المجهود والإحياء الثاني البعث^(٣) قاله قتادة .

الرابع : أن الموت الأول هو الذي يعقب إخراجهم من صلب آدم نسماً كالفر ، والإحياء الأول إخراجهم من بطون أمهاتهم ، والموت الثاني المجهود والإحياء الثالث المبعث^(٤) قاله ابن زيد .

الخامس : أن الموت الأول معرفة نطفة الرجل إلى الرحم فهي هنا إلى نفع الروح بحياتها ملقح ، والموت الثاني المجهود ، والإحياء الثاني البعث .

سادس : أن الموت الأول هو لخمول ، والإحياء الأول الذكر واليعرف هناك الدين والنبي الذي جاءكم ، والموت الثاني المجهود ، والإحياء الثاني البعث والله ابن عباس .

السابع : أن الموت الأول تكون آدم من طين ، والإحياء الأول نفخ الروح فيه فحينئذ حياته ، والموت الثاني المجهود والإحياء الثاني البعث .

واختار ابن عطية القول الأول وقال هو أولى الأقوال ، لأنه لا محيد للكفار عن الإخراج به في أول ترتيبه ، ثم إن قوله (وأنتم أمواتاً) وإسناده آخر الإمامة إليه مما بقي ذلك القول ، وإذا أخذت نفوس الكفار تكونهم أمواتاً معدومين ، ثم للإحياء في الدنيا ، ثم لإماتة فيها قوي عليهم لزوم الإحياء الآخر وجاء سبحانه في دعوى لا حياة عليهم انتهى كلامه . وهو كلام حسن .

والمستحسن إلى حسن الحفاظ أقوال نخالف ما تقدم :

(١) ذكره البيهقي في القدر المستور (٤٢/١) ، ورواه لأن جرير وهو عند ابن جرير في تفسيره من ابن عباس وابن مسعود (١٨١/١ - ٥٧٦)

(٢) ذكره البيهقي في القدر المستور (٢٦/١) ، ورواه لوكيع وابن جرير عن أبي صالح وهو عند ابن جرير في تفسيره (١٩٩/١) (٥٨٢) ، عن أبي صالح طيف .

(٣) ذكره البيهقي في القدر المستور (٤٢/١) ، ورواه أحمد بن حنبل وابن جرير عن قتادة وهو عند ابن جرير في تفسيره (١٩٩/١ - ١٨١) ، (٤٨٦) .

(٤) ذكره ابن جرير في تفسيره (٢٩٠/١) (٢٩٦) عن ابن زيد .

أحداه : أمواتاً بالشرك فأتىحكم بالشرع .

الثاني : أمواتاً بالجهل فأحييكم بالعلم .

الثالث : أمواتاً بالاختلاف فأحييكم بالائتلاف .

الرابع : أمواتاً بعبادة معوسكم وإيمانكم بولادة معوسكم وإعلاء قدركم

الخاص : أمواتاً بما قد كرم به ناله نبلي .

الخامس : أمواتاً بمظاهر حاجياتكم بشكائكم السرير فانه من عطاء .

السادس : أمواتاً بشهودكم فأحييكم بمشاهدته . ثم يبينكم من شواهدكم . ثم يحييكم بقاء الحق عنه ، ثم يبه
نوحون من جميع ما نكّم وقاله ابن فارس (واختار زمخشري) : أن العرب الأول كرمهم مطلقاً في أصلاب أي لهم
منهم أحب . ثم يعيّنهم . وهذه تسمية . ثم يبيّن حصة الموت . ثم يبيّن سبب . وهو ما يصح أن يكون المراد من الإحياء
الذي الإحياء في الغير والرجوع بالصور . أن يراد بالإحياء الثاني أيها الشور . ويرجع العصور إلى الحزن . وهذا
الذي حزن أن يراد به الإحياء في الغير لا بقهره منه أنه يحيي للمصانة في الغير ولا لأن ينعم فيه أو يعذب . لأنه ليس مدحه
لأن المعتزلة واليهام أمكروا بآداب العرب . وأهل السنة وإنكارية أنتموا بالاختلاف بينهم إلا أن أهل السنة يقولون : هذا
الميت الكافر عند أبي فراس وانعكس يجوز أن يميت في قبره . وإنكارية تقول : يعذب وهم ميت . والأحدث
الصحيحة قد استغضت بعداد لغير . فوجب القول به واعتقاده (واختار) صاحب المنصف . أن المراد بقوله
أمواتاً . أي نواتاً بضعاً . لأن ابتداء حزن آدم من الشر . وحلق مائر الحكيم من أولاده إلا عيسى علي سيد وعليه
أفضل الصلاة والسلام من الخلق . قد . واحتلوا بالآكلون على أن إطلاق اسم الميت على الجسد محار . لأن
الميت من بطله الموت ولا بد أن يكون بصفة من يجوز أن يكون حي في العادة . والقول بأنه حقيقة في الجسد مروى
عن قتادة أنهى كلامه . ونفسراً لأموث بالشراب والنعقة لا يفهم ذلك في التراب . لأن استغلول من التراب ثم يصف
بالصبة التي أمكرت أو تمحب منها دفناً فقط . فكيف يدحج في قوله (وتكنم أمواتاً)

والذي يحذره أن كرمهم أمواتاً هو من وقت استقارهم بظف في الأرض إلى سائر الأقطار بعدها . وإن لجباد
الأولى دفع الزروع بعد تلك الأقطار من لعة والعلقة والمضعة والكساء النظام بعد . والإمارة الثانية هي المعمورة .
والإحياء هو الموت بعد الموت . ويكون الإحياء لأول الموت الأول والإحياء الثاني حقيقة . وأما كرمهم أمواتاً فمن
ذهب إلى أن الجباد بوصف الموت حقيقة . فيكون بذلك حقيقة . ومن ذهب إلى تمحيض فهم محار مانع قريب أنه
عني كل حال موجود يقرب تصدق الموت . بخلاف من ذهب أنه يزيد كونه مدنوناً وكونه في الفصل أو حين كرم آدم
طيباً . فإن سمجرفي ذلك بعيد لأن ذلك عدم صرف لمعجم نأى لم يفسد وجوده بعد فيه أو يحيى موتاً . لا ترى في
أطلق عليه في اللغة بضم الموت معاً لا تحله لعمية كيف يكون موجود إلا عدماً صرفاً (وأما لهم الأرض الميتة) (فإذا
أزولها عليها الماء . عززت . يرب أن الذي أحياها للمحيى الموتي) (وجعلنا من الماء كل شيء حي . وفي قوله العرب أرض
موات . وأما قول من ذهب إلى أن الموت الأول هو الجمول . والإحياء الأول هو الشربة والذكر . فيعز بهد به لأنه
مئي أمكرك الحول على الحقيقة أو السجاء . يقرب كان أولى . وقد أمكن ذلك بعد ذكره . ثم أكثر تلك الأقاويل بعد

فيها التعقيب مالفاه في قوله (فأحييكم) لأن بين ذلك الموت والإحياء منه جزئية ، وعش ما استنبأه نكون الفاء دالة على معادها من التعقيب ، ومن ذلك إن الموت الأول هو المعهود ، والإحياء الأول هو شمسألة فيكون فيه الخاصي قد وضع موضع شمسألة مجزأة لتحقق وفروعه أي ويكونون أمواتاً فأحييكم كقوله (أني أسرافكم) ومن استدل بهذه الآية قوله على نفى عذاب القبر ، لأنه ذكر تعالى موتين (حياتين) ، ولم يذكر حياة بين إحيائهم في الدنيا وإحيائهم في الآخرة ، قالوا : ولا يجوز أن يستدل بقوله تعالى (رسأمت النسيب وأحيينا النسيب) لأنه من كلام التكفار ، ولأن كثيراً من الناس أشتر حياة الدنوي صلب آدم ، ولجوز أنه لا يلزم من عدم ذكر هذه الحياة للمسألة عدمها في ربضاً : فيمكن أن يكون قوله (ثم يحييكم) هو للمسألة ولذلك قال (ثم إليه ترجعون) . فمذهبهم الذي تضمنه شرعي في الزمان ، والرجوع إلى الله تعالى حاصل عقب الحياة التي لعلت ، فذلك ذلك على أن تلك الحياة المذكورة هي للمسألة ، فاش حسن ذكر الموت مرتين هذا لأكثر الناس ، وأما معصهم بقا أمانهم ثلاث مرات (أو كالتدري مرعى فرية) (الله نزل إلى الدنيا يخرجها من دلوهم) (بعد أربعة من الطير) الآية ، وفي قوله تعالى (فأحييكم ثم يميتكم ثم يحييكم) دليل على اختصاصه بعينه مثلك ، ودليل على الشتر والشر ، والظاهر في قوله تعالى (ثم إليه ترجعون) أن لهاء عاتلة على أنه سبحانه وتدعى لأن الخسائر الساعية عاتلة عليه تعالى ، ويكون ذلك على عدم مضاف : أي إلى جراته من ثواب أو عقاب ، وقبل عاتلة على الجزاء عشر الأعمال ، وقبل عاتلة على الموضع الذي يتولى الله حكمكم بكم فيه . وقبل عاتلة على الإحياء المذكور عقب قوله فأحييكم (وشرح) هذا أنكم ترجعون بعد الحياة الثانية إلى الحال التي كنتم عليها في اعتداء الحياة الأولى ، من كرمكم لا تكون أنتم شيئا ، واستبدلت انمحسمة بقوله (ثم إليه ترجعون) على أنه تعالى في مكان ولا سعة لهم في ذلك ، وفرا الجمهور (ترجعون) مبالغة للمفعول من رجوع المتصدي ، وفرا سبحانه وتدعى من بعده وابن أبي إسحاق وابن سيرين والقياس من غروان^(١) وسلام^(٢) ، ويعقوب مبالغة للفعل ، حيث وقع في إعراب من رجوع ليلزم لأن رجوع يكون لازماً ومتعدياً ، وقراءة الجمهور أفصح لأن الإند في الأفعال المسقة هو إلى الله تعالى فأحكمكم ثم يميتكم ثم يحييكم ، فكان سبق هذه الإساءة أن يكون الفعل في لمرحرج مستنداً إليه ، لكنه فإن دعوت ناسب الفرض والمقاطع إذ كان يكون الترتيب ثم إليه مرجحكم ، فحذف الفعل للعلم به ، وبني الفعل للمفعول حتى لا دعوت النسب المقتضي ، وقد حصل التماسح المحمدي يحذف تقاعل زده قبل البناء للمفعول مسبب للفعل ، ولما أراد معاهد ومن ذكر منه فإنه دعوت انشأ من المعنوي ، إذ لا يلزم من رجوع من شخص إلى شيء أن غيره رحمه إليه ، وقد يرجع بنفسه من غير راء ، والمقصود من إظهار التذمة والتصرف كأن نسبة الإحياء والإماتة والإحياء والرجوع إليه تعالى ، وإن كانت نسبة أن الله تعالى هو فاعل الأشياء جميعها ، وفي قوله تعالى (ثم إليه ترجعون) من الترتيب والمترتيب بربد المسماة حشية ويرد على بعض ما يربك بربد المحسن دغية في الخبر يردعوه رجاءة إلى الآخرة من الإحسان ، وبها رد على الدعوية والمنعوية ومكري ليحث إذ هو يده الإحياء والإماتة والبعث وبه مرجع الأمر كله في هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً في مناسبة هذه الآية لما قبلها من ظاهره ، وهو أنه لما ذكر أن من كان منشأ لكم بعد العلم ومعبأ لكم بعد موعود وموجأ لكم ثاية إمامي حنة وإمامي نار ، كان جديراً أن يعبد ولا يجحد ، ويشكر ولا يكفر ، ثم أخذ يذكرهم عظيم إحسانه وجبريل امتنانه من خلق جميع ما في الأرض لهم وعظيم قدرته وعرفته في العالم العلوي . وإن العالم العلوي والعلوي وأعظم الهيولى العلية إلى قدرته على السواء وأنه علم بكل شيء ، واللفظة هو من

(١) جامع من غروان النصير الكوفي مغربي ، مرق ، قال الله في . يروى عنه حروف شواذ من احتجابه تصالف إليه عابة (١٣/٢)

(٢) سلام بن سلمة بن المغيرة أبو الحنيفة العربي مولى أم البعدي . ثم الكوفي ثقة جليل ومغربي . كبير توفي سنة إحدى وسبعين ومائة عابة الله تعالى

تضمين ث وجع للمعز المذكر الثالث ، وهو كفي في التوضيح كسائر المعصومات جرى في نسبة المحصورة حاية الاستعداد فها من مفرد مذكر غائب بلا وصح أن يطلق عليه هو لكن إن أسد لهذا الاسم شيء ، مبرر ، ومشهور لغات العرب تخفيف الود مفتوحة وشبهها همدان وسكتها أسد ونفس ، وحذف تولو مختص بالشمع ، ولهذا المسمى إلى علم الحقائق وإلى التصوف كلام عرب بالنسبة لمفعولها رأيت أن تذكرها هنا بتم الذكر فيه ، قال: أسماء الله تعالى بحى ثلاثة أنام ، مطهرات ومعصيات ، ومستتر ث ، فالمطهرات أسماء ذات وأسماء صفات وهذه كلها مشتقة ، وأسماء ذات منه وفي كثير ، وغير المشتق واحد وهو الله ، وقد قيل إنه مشتق ، ولأنى بعض اعتقاده أنه غير مشتق بل اسم مرتجل دل على الذات ، وأما المعصيات فربما أتاها في مثل (الله لا إله إلا) وأنت في مثل (لا إله إلا أنت مسبحك) وهو في مثل (هو الذي خلق لكم) وحرف في مثل (نحن نقص عليك) ، فربما قرأنا نقرر هذا والله أعظم أسماء المطهرات الدالة على الذات ، ولغفه هو من أعظم أسماء المطهرات والمصبرات للدلالة على ذاته ، لأن أسماء المشتقة كلها لفظها متضمنة حوزة الاشتراك لاحتوائها في ، ونوعها الخاص ، ولا يمنع أن يكون أحد البصير حقيقة والآخر مجازاً من الاشتراك وهو اسم من أسماء الله تعالى بغيره عن كنه حقيقته المحصورة المرافة على جميع جهات الكثرة من حيث هو هو ، حقيقة هو توحيده إلى الحق وتضمنت عما سواه ، وبذلك لا بد أن يشترك مع نظيره معرفة ما بذل عليه لأسمه لشيئ البصر في معرفة الله من الذي يشتر منه . وهذا الاسم لأجل دلالة على الذات يقطع مع النظر إلى ما سواه إحراز البلية من المفاهيم مداراً به كرههم ، وما لكل امرئ مفعول به هو لأن لفظة هذا إشارة بعين المشار إليه بشرط أن لا يحصر هناك شيء سوى ذلك الواحد . والمقربون لا يحطرون في عوالمهم وأرواحهم من حوزة آخر سوى الذي دلت عليه بغيره ، وهو اسم مركب من حزين وبها الهاء والزور ، والهاء أصل والواو : لغة بسائل سفوفه في التقية والبدع في عمارهم ، والأصل حرف واحد يدل على الواحد لفرد انتهى ما نقل عن حفي من غامضة في هو بالنسبة إلى الله يعني مفرداً له وفرداً مستقلاً لها حيزه ، ولهم في لفظة ث رأيت ، وهو كلام غريب جداً بعد عما تكلم عليها ، من اللغة والعربية ، وحديث هؤلاء ، انتمس إلى هذه العلوم لم يفتح في فيه يدافعة ولا أقمت مع هذا لأن بدعية ولا طارفة ، سأل الله تعالى أن يورضهم لما نالوا الهداية ، وأن يجيبا مسألت العوابة ، وأن يلهما إلى خزيق الحوائج ، وأن يردق اتباع الأمور النورية السنية والكتاب ، و (لكم) منسحق حلق واللام فيه فيل حسب : أي لأجلكم ولأنتم ، وقد بعضهم لا يوافقكم ، وقيل : لتفليك والإباحة يكون انتمليك حاصلاً وهو تفليك ما يتفق الحلق به ولذغو الضرورة إليه ، وقد : للاختصاص وهو كغيره من المالك والأحرر حمله على السبب فيكون مفعولاً من كعله لا ما في الأرض يحصل الانقراض المذهب والديوي ، فتدعي اسطر فيه وبعب فيه من محائب الصنع والظائف الحلق لعدالة على فقرة الصانع وحجته ومن التذكير بالآخرة والتجريد ، وأما الديوي فتدعي وهو ديه من المأكول والمشرب والحلس ، تسبج والمركب والمساخر الهبة وغير ذلك ، وقد استدلل بقوله (خلق لكم) من ذهب إلى أن الأفياء قبل ورود الشرع على الإباحة لكل أحد أن يفتح به ، وإذا حمل أن يكون السلام لتبني لتفليك والإباحة ، ثم يكن في ذلك دليل على ما ذهبوا إليه ، وقد ذهب قوم إلى أن الأشياء قبل ورود شرع على الحظر فلا يفتح على شيء إلا بدعاً ، وذهب قوم إلى أن الأفياء لما تمارى عليها دليل انقراض الإباحة ودليل الفاتنين بالهطرات كانوا بالشوق ، وسكني أبو بكر من حوزة عن من لم يدع أنه قال : لم يحس العقل قط من تسبح ، فلا تارة إلا وبه سمع أنها تعلم في أثر لها حال لتصبح ، وإذا حملنا العام لتسب فيس المعنى أن الله في شيئاً نسب لكنه لما فعل ما لو تعدد غيره فبعله سبب لمحق عليه لفظ الله ، ونخرج تحت قوله (ما في الأرض جميعاً) جميع ما كانت الأرض مستقره من الحيوان والنبات والمعدن والجماد ، وجميع ما كان واسطة من الحرة والأموار المستتعة ، واستعمل بعضهم بذلك على تخرجه

الرابع : أن المعنى تحول أمره إلى تساء واستمر فيها . والامتواء هو الاستمرار ، فكأن ذلك على حذف مصارف : أي ثم استوى أمره إلى السماء : أي استقر ، لأن أواخره تعاليه تنزل إلى الأرض من السماء ، فانه الحس البصري .

والخامس : أن المعنى استوى يخلفه واختاراه إلى السماء فانه ابن كيسان ويؤثر المعنى إلى القول الأول .

السادس : أن المعنى كمل صيته فيها كما نقول : استوى الأمر . وهذا ينو اللفظ عن الدلالة عليه .

السابع : أن الضمير في استوى عائذ على الدخان ، وهذا بعيد جداً بعده قوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ [فصلت : ١١] ، واستلاف الصعائر وعوده على غير المذكور ولا يصير سابق الكلام ، وهذه التأويلات كلها فرار عما تقدر في القول من أن الله تعالى بمنجهل أن يتصف بالانتقال المجهول في هجره تعالى ، وأن محل فيه حادث أو محل هو في حادث ، وسبب الكلام على الاستواء بالنسبة إلى نعت الله تعالى ، ومضى التسوية تعديل خلقهم ونفسيه واختلاؤه من العوج والعضور ، أو إنصاف خلقهم ، بكميله من جنهم « درهم سواء » : أي وازن كامل تام . أو جعلهم سواء من قوله ﴿ إذ نسويكم برب العالمين ﴾ [الشعراء : ٩٨] ، أو تسوية خلقهم بالاملاص ، والضمير في صمائم عائذ على السم ، على أنه جمع صماعة ، أو على أنه اسم جنس فيصدق إطلاقه على الفرد والجمع ويكون مراد به هذا الجمع قال الزمخشري^(١) : (الضمير في « صمائم » ضمير مهم) « سبع سموات » تفسيره كقولهم ربه وجللاً انتهى كلامه . ومفهومه أن هذا الضمير يعود على ما بعده ، وهو مفسر به فهو عائذ على غير مقدم الذكر ، وهذا الذي يفسره ما بعده من ما يصير محتمل ، وهو ضمير لشأن أو المعصية ، ولشرحها عند البصريين . أن يصرح بجزاها ، رتبة ما يصير بغيره : أي غير صفته ، وهو الضمير المرفوع بهم وليس وما جرى مجراها ، والضمير المجرور برب والضمير المرفوع بأول التمتزعين على مدح الضميرين ، والضمير المجهول حرمه معرأه ، والضمير الذي أبداً من مفسره في ثبوت هذا نسب الأسماء خلاف ، وذلك نحو : ضربهم قومك . وهذا الذي ذكره الزمخشري^(٢) ليس وإدخال من هذه الضمائر التي مردناها إلا أن نخيل فيه أن يكون « سبع سموات » بدلاً منه ومصرأ له ، وهو الذي يقتضيه تشبيه الزمخشري^(٣) أنه بربه وجللاً ، وأنه ضمير مهم ليس عائذاً على شيء . قبله لكن هذا يضعف تكون هذا التفسير بجعله غير مرتبط بما قبله ارتباطاً كلياً إذ يكون الكلام قد نصّر أنه تعالى استوى على السماء ، وأنه سوى سبع سموات عقب سبوانه إلى السماء ، فيكون قد أسر بأمريين . أحدهما : استواءه إلى السماء ، والآخر : تسوية سبع سموات ، وهذا الكلام أن الذي استوى إليه هو بعبه المستوى سبع سموات ، وقد أرب بعضهم (سبع سموات) بدلاً من الضمير ، على أن الضمير عائذ على ما قبله ، وهو إعراب صحيح نحو : أدرك مررت به زيد ، وأجازوا في « سبع سموات » أن يكون منصوباً على المفعول به والتقدير : « فسوى مهر سبع سموات » ، وهذا أبس جيد من حيث اللفظ ومن حيث المعنى ، أما من حيث اللفظ : فليس سوى ليس من باب اختار فيجوز حذف حرف العبر منه في مصحح الكلام ، وأما من حيث المعنى فلأنه يدل على أن السموات كثيرة فسوى منها سبعاً ، ولأمر ليس فأنك إذ المعلوم أن السموات سبع ، وأجازوا أيضاً أن يكون مفعولاً نائباً سوى ويكون معنى سوى هبّ ، وهذا ليس بعدد لأن

١- ملحة : يتعلق بأمره الغير فهو إلى التكرار وليس به جمع لهم

(١) انظر اكتشاف (١/١٢٣) :

(٢) انظر اكتشاف (١/١٢٤) :

(٣) انظر اكتشاف (١/١٢٣) .

فإن جاء بعدد ما فاعره أنه منصوب به نحو قوله تعالى ﴿ إِنْ يَكُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَهْدِلْ ﴾ [المظم : ٧] ، وقول الشعر

وَأَهْرَبَ بِأَلْسِنِهِ الْقَوَاسِ

أول بأنه محمول لفعل محذوف يدل عليه فعل التفضيل ﴿ شيء ﴾ ﴿ قد تقدم اختلاف الناس في مبدؤ شيء فدل أطلقه على الموحود والممدوم كان تعلق العلم بهما من هذه الآية ظاهراً ، ومن حصص الموحود فقط كان تعلق علمه تعالى بالمعذوم مستقلاً من دليل آخر خبر هذه الآية ﴿ عليهم ﴾ قد ذكرنا أنه من أمثلة المبالغة ، وقد وصف تعالى نفسه بعالم ورو عليهم ورو علام ، وهذا من المبالغة ، وقد أذخت العرب الياء لتأكيد المبالغة في علامة ، ولا يجوز وصفه به تعالى ، والمبالغة بأحد أمرين إما بالنسبة إلى تكرير وقوع الوصف سو ، لتحديد متعلقه ثم تكثر ، وإما بالنسبة إلى تكرير المتعلق لا تكثر الوصف ، ومن هذا الثاني المبالغة في صفات الله تعالى لأن علمه تعالى واحد لا تكثر فيه فدلما تعلق علمه تعالى بالجميع كلية وحزنية ، دفعه وجليته ، معنونه وموجوده ، وصف نفسه تعالى بالصفة التي دللت على المبالغة . ونائب متع هذه الآية بالوصف بمثل علم العلم ، لأنه نغم ذكر خلق الأرض والسماء وانصرف في العالم العلوي والسفلي وغير ذلك من الإماتة والإحباط ، وكل ذلك يدل على صدور هذه الأشياء عن العلم الكامل انهم المحيط بجميع الأشياء ، وقال بعض الناس العليم من دته ، ورو العالم من كان علمه متدياً من غيره ، وهذا ليس بجيد . لأن الله تعالى قد وصف نفسه بالعالم ولم يكن علمه بعلم ، وفي تعميم قوله تعالى (بكل شيء عليهم) رد على من زعم أن علم الله تعالى مشتمل بالكليات لا بالجزئيات نعم الله عن ذلك ، وقوله عليه الله تعالى ينهز على علم عباد يكون واحداً يعلم به جميع المعلومات ، وبأنه لا يتغير بتغيرها ، وبأنه غير مستل من حاسة ولا فكر ، وبأنه ضروري لثبوت امتناع روائه ، وبأنه تعالى لا يشككه علم عن علم ، وبأنه معلوماته تعالى غير متناهية ، ولم يقلهم ، لا يشككه علم عن علم ، يربطون معلوم عن معلوم ، لأنه قد تقدم أن علم الله واحد ولا يشككه علم شيء عن تعلقه بشيء آخر ، ونضمن قوله تعالى ﴿ إِنْ يَكُ مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَهْدِلْ ﴾ [البقرة : ٢٦] ، إلى آخر قوله (وهو بكل شيء عليم) أن ما ضرب به المثل في كتابه من مسودة النار ، والصب ، والدياب ، والعنكبوت ، وما يجري مجرى ذلك ، فيه محاتب من الجحيم الخفية والجلية ويدافع العصاة للعربية وموافقة المثل لما ضرب به ، وأنه لا يحس في مثل الأمثلة ، وأنه تعالى لا يترك ذلك لما فيه من الحكم ، ومدح من عرف أن ذلك حق ودم من أنكره وعنه ، وإن في ضربه هدي لمن آمن ، وضلالاً لمن صد عنه ، ودم من نقض عهد الله ، وقطع ما يجب أن يوحد ، وأفضل في الأرض ، وإعلامه بأن ذلك مست خسرانه ، والإعلام أن نافضي عهده هو فعالي كالمز على إحيائهم بعد الموت ، كما كان قادراً على إيجادهم بعد العدم ، وأنه جليهم وناقلهم ومجلوهم بأعمالهم ، وفي ذلك أميد التخويف والمهديد ، ثم بعد التحذيف ذكرهم تعالى بجمعه التي أنعمها عليهم من خلق الأرض والسماء المخلقة ، والمخلوقات المتعددة التي يتظفون بها ويعتبرون بها ، ليجمع بذلك بين الترهيب والترغيب ، وهذه هي الموعظة التي ينمض بها ذو العقل السليم والذهن المستقيم ، ثم ختم ذلك بالفصل الأكبر من إعلامهم بإحاطة علمه بجميع الأشياء من الإبداء إلى الانتهاء .

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا

= انظر شرح المصطلح (٦٠٦-٦٠٦/٦) ، سورة (٦٠٧/٦) ، مقرئ القريب (٦٦٨/٩) ، صريح على التوسيع (٦٢٩/٩) ، الأنصوري (٦٠٦/٣) ، شرح شواهد الكشف (٦٢٩/٩) ، قلبي (قوس)

والهجرة عند أبي علي لام الفعل ، وعاؤه ولاء هجرة ، وعند أبي العباس بدل من الياء وأنت بعد ألف حقلت هجرة ، (.....) معناه لم يهلك ، وبجاء الاسم موضع المصدر وهو مما ينصب بإسماء عمل من معناه لا يجوز إظهاره ، وهو من الأسماء التي لزم التثنية والنصب عن المصدرية وبما قد يفرد ، فإذا أورد كان شذوذاً نحو قول الشاعر :

مُحِبَّانِ ثُمَّ مَحِبَّانِ نَقُودُ سِ رَفَقْنَا شَيْخَ الْجِسْمِ وَالْجَمْعِ^(١)

فقل صرْفُه ضرورة ، وفِزْ لعمله نكرة وعمر منون نحو قول الشاعر :

أَقُولُ لَنَا خَدَانِي فَخَدَهُ سَخَاوُ مِنْ غُلْفَةِ مَخَانِي^(٢)

جمعه عملاً فسمه الصوف للعلمية وريادة الألف وتكون ، وزعم بعض النحويين أنه إذا أورد كان مقطوعاً من الإضافة فعاد إليه الموصوف ومن لم يوجه عدده بمرقة قبل وبعد ، وقد رد هذا القول في كتب النحو ، (الحكميم) ففعل بمعنى فعل من أحكم الشيء ألفته ، ومنته من المخرج مما يريد ، «الإبداء» الإظهار ، «الكتم» الإخفاء .

(إد) قال ربك للملائكة (لم يرد في سب نزول هذه الآيات شيء ، وقد استدلنا قبلها أنه لما أنزل عليهم بحث ما في الأرض لهم وكان فيه إخراجهم من معبد إلى الوحد ، أتبع ذلك بسوء خلفهم وأمن عليهم بشرف أبهم وتكرهه وحمله حليلة واسكانه دار كرامته وإيجاد الملائكة تعاليمه لشأنه ، وتبهاً على مكانه ، واختصاصه بالعلم والذي به كمال الذات وتعام الصفات ، ولا شك أن الإحسان إلى كامل إحسان إلى الخلق ، وشرف القوم بشرف الأمل ، واختلف المعربون في (إد) .

فذهب أبو عبيدة وابن تينة إلى ريادة هذا ليس بشيء ، وكان أبو عبيدة وابن تينة صميمين في علم النحو . وذهب بعضهم إلى أنها بمعنى «قد» ، التقدير ، وقد قال ربك ، وهذا ليس بشيء ، وذهب بعضهم إلى أنه منصوب بذهب المفعول به مذكر : أي : وذكر إذا قل ربك وهذا ليس بشيء ، لأن فيه إخراجها عن بابها وهو أنه لا يتصرف فيها بغير الظرفية أو ملاحظة ظرف زمان إليها .

والمعز ذلك الرخصتي ، وإن عطية وناس قبلهما وبعدهما ، وذهب بعضهم إلى أنها ظرف ، واحتجوا فقال بعضهم : هي في موضع رفع التقدير ، ابتداء خلقكم ،

وقال بعضهم في موضع نصب ، التقدير «وابتداء خلقكم إذا قال ربك» ، ونسب هذا التقدير لنا بقدم قوله (خلق لكم ما في الأرض جميعاً) ، وكلا هذين القولين لا تحرير فيه ، لأن ابتداء خلقنا ثم بكن وقت قول فة للملائكة

(١) سبحانه : معناه ترفعاً له عن العبادة والبراء ونسب ترفع له عن كل ما لا يليق له أن يوصف به لأن العرب (١٩٩٤/٣)

(٢) قلت من السيل لأمية من أبي العفت نظر ديوانه من ٣٠ ، ساق العرب (جمع) صح : سب لوبقة من بوقل انظر النجاشية قصيدة (٢٥٢/٣) ، الأذني (١٣١/٣) ، الفخراني (٢٨٨/٤) ، المنصوب (٢٧١/٣)

(٣) فية، لأنني انظر ديوانه (٩٣)

فأخبرنا أنه حينما انتهى إلى واحد فله أورد^١، وحيثما روي عن حسن وهذا أنه بمعنى
فأخبرنا^٢ ولم يذكر ابن عطية غير هذا

الثاني أنه معنى التصيير بمعنى يبين^٣ ، والثاني هو في الأرض : أي معنى في الأرض خليفة^٤ فالله عز وجل
ولم يذكر الزمخشري^٥ أجرو ، وكلا قد قيل^٦ ، ثم إن الأول عندنا أحسن لأجل أن الثاني قد مر من قبلنا^٧ ،
فقد مر عندنا أنه معقل لمعناه (دع عن في الأرض خليفة) ، فلو كان حمل الأول على معنى التصيير لذكره نوباً فكان
والتحسين فيها خليفة من يقصد بها ، وإذ لم يأت كذلك ، كان معنى الحقل أرجح ولا حرج أن نقدر خليفة تدلالة
فيله عليه لأنه إضمار ، وكلامهم يميز إضمار أحسن من كلامهم بإضمار ، وحمل الخبر اسم فاعل ، لأنه لم يأت على التثنية دون
التعدد شيئاً لبيان ، والتجمل سواء كان بمعنى المعلق أو المنصرف وإن كان هو الخليفة على أناس فهو لم يقدر إلا مرة
واحدة ، فلا تكرر فيه ، إذ لم يخلقه أول مرة بغير خليفة ولا مرة واحدة وقوله : في الأرض (منهم) الأرض كنهية وهو قول
الجمهور ، وقيل أرض مكان ، وروى ابن جرير هذا الخبر بأنه أرض مكة مرفوعة إلى أبي بكر^٨ ، فكأنه دلل أنه
بعد ذلك ، قيل : وعلقت سمعاً وعلقتها بك ، لأن الأرض كانت من تحتها وانصرفت لذلك ، لأنه من من هلك فوه
من المياه ، ودفع بها مرجع وهو من صنع بين المقام والقرن ، ولكون الألف واللام في اسم الله نحو في على أرح
لأرض^٩ : [جاء ٨٠] ، في ذلك مكانا ثم وصف في الأرض^{١٠} : [جاء ٩١] ، في أصغر من الأرض^{١١}
: [الفصل ١٠] ، وقال الشاعر

يُسَوَّلُونَ لِي رُحُصَ الْخُحُصِ خَدِيدَةً قُتِنَتْ وَمَالِي مِنْ بَرِي الْأَرْضِ مَقْنَبَةً^{١٢}

جرا الجمهور : خليفة ، فالفاء ، ويحتمل أن يكون بمعنى مخالف ، وحسن أن يكون بمعنى المظنون ، وإذ
كان معنى المائل كان معناه المائل مقام غيره في الأمر الذي جعل إليه ، والمائل قيل هو آدم لأنه من الله من الملائكة
لذين كان من الأرض ، أو من الجنة من الجنة ، أو من الجنة في مكة الأرض ، أو من الله تعالى^{١٣} ، وهو قول ابن
صعود وابن عباس ، ولأنهم هم خلاف في أرضه واقتصر على آدم لأنه من الملائكة ، كما اقتصر على مصر وتعيم
وفي المرأة الحسية ، وقيل وإن آدم لأنه يخلق حصصهم معاً^{١٤} ، فلكل أمه خلقها أخرى^{١٥} ، والله سبحانه ، فيكون
مفرداً أريد به الجمع كما جاء في وهو الذي جعلكم خلائف الأرض^{١٦} : [أينهم : ١٦٥] ، في استخلفهم في الأرض
كما استخلف الذين من بعدهم^{١٧} : [البر : ٢٥] ، وفيه استخلفهم ثم نقل من نقل إلى نبيهم أهل الأرض والنظر في
معناهم ، كما أن كل من ولي الزوم فيس ، وجرير يسرى ، والجمع مع .

وفي المستخلف فيه آدم قولنا

(١) نسخة من حديث الجهادي أبو ذؤيب الكوفي قال لم حاك صدوق في خلافة (٢٣٣٠٢)

(٢) انظر البيهقي في ٢٠ ، سنن (٢٤٤٠٠) ، وهو لا يورد حديثاً من غيره في تفسيره (١٢٦٠١) - (١٢٦٠٢) ، عن حسن

(٣) الحديث الذي يقتضيه من ذلك ، والجمع خلاف ، جازاً ، عن الأصل مثل كذا وكذا ثم روي عن العبد ، والجمع ١٠٠

(٤) اسم الكتف (١٢٦٠١) ، عن ابن العرب (١٢٦٠٢)

(٥) الذين من بعدهم قاله ونحوه ، عليه ، بمعنى من تحت وهو مضطرب ، فليس من الخلق ، من الله تعالى (١٢٦٠١) : حديث

(٦) ذكره البيهقي في ١٢ ، الحديث (١٢٦٠١) - (١٢٦٠٢) ، وهو لا يوافق ، وصححه ابن جرير عن ابن عباس وهو حديث من روي في تفسيره

(٧) (١٢٦٠١) - (١٢٦٠٢) ، (١٢٦٠٣) - (١٢٦٠٤) ، (١٢٦٠٥) - (١٢٦٠٦)

(٨) انظر تفسير طبري (١٢٦٠٧) - (١٢٦٠٨) ، (١٢٦٠٩) - (١٢٦١٠)

يحيى . إذ هو قائم . بمفعوله الخمسة من قوله (أنجعل) . وإنما كانت العلة التي لا تنعم الله . ولا نفس ما تقول له تكرر قوله (أنجعل) بها : الآية إلا عن يا ومقدمة . فضل الشهادة وإن كان أصلها للاستفهام وهو قد صحبه من قوله . أو غيره . فانه مكفي وغيره . كأنهم منحوا من استعلاء . الله من بعضه . أو من بعض من يستحقه في أرضه . وقيل هو استفهام عبر طريق . لاستحضار ولا تكبار للاستحلاف والمقربين . وقيل : هو استفهام معناه يخبرني . فانه يعر عبده فأن الشاعر .

أَنْتُمْ خَيْرٌ مِنْ رَكَبِ الْمَظَالِمِ رُسُلِي أَلَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ رَجُلٌ

وعلى هذه الأقوال يكون علمهم بذلك عند سائر رسلهم من الله . أو عند هذه الرسل . أو يكون عند هؤلاء . أو يكون عن غيرهم وهم معصومون . أو قالوا ذلك بطريق القياس على من سكن الأرض أو على من سكن الملائكة . أو استعلاء ذلك من لفظ (حليلة) . إذ الحقيقة من يكون مائلا في الحكم . وذلك يكون عند التعظيم . وقيل هو استفهام محض فانه (أحد من ركب) . وقدره : أنحن هذا الحقيقة على طريقة من نفعنا من الحسن . لا . وقدره أن الفصل البياني : أو . أن تجعل من لا يبدى . وقدره غيرهما ومن يبعح محمداً أم تنكر . فمن الأقوال الثلاثة الأولى لا يمدح . لاستفهام . لأنه مدحون به عند الصحب . أو الامتنان . أو التخرير . على القول الرابع يكون الجواب مفعول لجعل وهو من يبدى . وعلى القول الخامس يكون المعادلة من التحلة الحالية التي هي قوله (ومن نسج بحمكت) . وقول الجمهور (ونسجت) تنسج الغنم وروية المكاف . وفي (أن ركبته) . وفي (أي عبده) . يصح البناء . وقوله (ونسجت) من أسفت ويصعب من سكت مشددة الغنة . وفي (أن ركبته) ونسجت . معاك المكاف . فليس يقع المكاف عطف على يبدى . ومن نصب فقال اليهودي هو عطف في جواب الاستفهام وهو أنه ركب حس . وذلك . المنصوب في جواب . - الاستفهام (وغيره بعد أنوار بإضمار أن يكون المعنى مني لحي) . وذلك تقدر البوار يستمر مع . فإذا قلت . أنأت ونحدث . وصحت . كان المعنى على الجمع من أن أنأت ونحدث . أني تكون منك إني مع حدث . وكذلك قوله : -

أَنْتُمْ رُسُلَانِ تَخْفَوْنَ بَيْنَ الْكُفَرَى وَأَنْتُمْ مِنْكُمْ مَكِيلُهُ الْمَكْرُوعِ

معناه (يكون منك عبت . يأت مع مبني منك . وكذلك هذا يكون منك جعل معطاء . الله . وقال أبو محمد بن عطية النصب بواو الصرف هل : كأنه قد من يجمع أن يفسد وأن يخطئ انتهى كلامه . والنصب بواو الغيرة . ليس من مذاهب البصريين . ومعنى واو الصرف أن الفعل فأن يستحسن وجب من لإعراب غير النصب . نصب بواو تخفون الواو عليه عن ذلك الإعراب إلى النصب فأنه تعالى ﴿ ويعلم الذين يبدون ﴾ [التوبه : ٢٥] . في قراءة من نصب . وكذلك ﴿ ويعب الصغرى ﴾ [آل عمران : ١٥٩] . فليس الال الرفع ولينس الثاني الجزم . فصرف الواو وللعمل إلى النصب . فسميت واو الصرف . وهذا أحد البصريين . وصوب بإضمار أن بعد الواو . والعجب من أبي عطية أنه ذكر هذا الوجه أولاً . ونسب فنون اليهودي . أنه قال والأول أحسن . وكيف يكون أحسن وهو تنس . لا يقول له البصريون . وصحاده مذکور في علم البحر . ولما كانت الصلاة (فسد) . وهو بدل في سياق الإثبات فلا بدل على التعميم . معناه معوا على أعظم لفساد . وهو منك الذم . لأنه مؤلف مني لها في الحسنة التي حلفها أنه ولو لم ينسوا عنه أحد أن لا يراى من قولهم (يبدى) ويكره فيها . لأن في ذلك نسبة على أن من كان محلاً للعبادة وشاعة الله

كذب - بصير محلاً لمفسد - كذا مر مثله في قوله (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض) ولم يحتج أن يكرر فيها هذا قوله ويسمى الكفا بعد سبيل ونكتاً أن يكرروا فيها ثلاث مرات - ألا ترى أنهم تقدموا على أي النظم قوله :

وَنَهَتْ نُصُورِي أَهْلَ النَّهْبِ أَنْ يَنْبَغِلَ النَّهْبُ مِنْ نَهْبِ النَّفْسَانِ

و نحن نمنع في جملة حاله - والنسيج التريه - أقواله لئلا تفسد - أو وقع الحدث بذكر الله تعالى - قاله المنفصل والخصوع والدلال في أم لأشاري - أو الصلاة أي هيلي لك (من المبعوثين) أي من العاصين^(٢١) فإنه أمر مسعود وإلى عباس - أم العظم - أي ونحن نمنعك^(٢٢) أقامه محله - أو نمنع حارس وهو مبحث ذي البيت والميكوت - مبحث ذي العظمة والجبروت - مبحث الحي الذي لا يموت - ويعرفه - هذا نسيج الملائكة - أو يدل سبحانه الله ونعمته - وفي حديث عن عذراء المصاحف عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : أي الكلام أفضل ؟ قال ما أمضى الله صلاتك - أو لك - سبحانه الله وبه حمده - في جملة^(٢٣) في موضع الحال وإياه مع المصاحف أي مع منبسط محمدك كما نقول : جاء زيد بنهائ - وهي حال ملاحقة لأنها حال في حال^(٢٤) - وقيل الله للرب - أي سبب حمدك - والصمد هو الشئ الذي لا يشيء عن توفيق نفسه والإتمام على النفس فتلك المصاحف عن الله - عز وجل - فقال (ومن مع محمدك) أي بوليكت وإعطاء - والحمد مصدر مضاف إلى المصاحف - نحو قوله من دعا الصخر أي حمداً فأياك - والداع عند الصخرين محذوف في باب التضرع وإن كان من قوله مدعي أن الفعل لا يحدث ليس بصري أي أصدا - كما ذهب إليه بعضهم فإن أسد الاحتراز لا يقصر فيه - لأنه لا يصح إلا بعد من محض الفعل - إذ الإفساد أص في الفعل ولا حاجة مدعي إلى أن في الكلام تقدماً وتأخيراً - كما ذهب إليه بعضهم وإن التقدّم ونحن نمنع ويعدس محمدك - فاعتصر (محمدك) من بعضهم - ولعلهم عنه - لأن أنفسهم وإن تأخير مما يخص بأنهم - فلا يحل كلام الله عليه - وإنه جاء (محمدك) عند (من مع) لا احتياط النسيج والحمد وجاء قوله بعد في تفسد لك في كالتوكيد لأن تفسد هو تخطير - والنسيج هو التزيين والبركة من الصور - فهذا امتار ما في المصاحف - ومن المصاحف كما ذكر بالتفسير - ومعجمه - أفضالك من الأدناس والملائكة وغيره - أو أفضالك من المصاحف - قوله أم محمدك - أو بعض بكثرة بعضه^(٢٥) أقواله معناه أبو صالح - أو نسلي لك أو نمنعهم من أعدائهم يعني في المصاحف - حكى ذلك عن أبي عباس - أو يظهر قولنا من الأضغاث إلى غيرك - وإفلاء في لك قيل (وإذا أي محمدك) وقيل لأن الله متعلق بتقدس - قال أبو سعيد - وقيل معناه للعقل كهي في

(٢١) ذكره السيوطي في البقرة (١٦١) - وقال أحمد بن حنبل في حريه عن قتادة وهو عند أبي هريرة في تفسيره (١٦١) - (١٦٢)

(٢٢) ذكره - وفي في المصاحف (١٦١) - وقال أبو حنبل في حريه عن قتادة وهو عند أبي هريرة في تفسيره (١٦١) - (١٦٢)

(٢٣) وفيه سيوطي في البقرة (١٦١) - وقال أحمد بن حنبل في حريه عن قتادة وهو عند أبي هريرة في تفسيره (١٦١) - (١٦٢)

(٢٤) قاله ابن أبي عمير في البقرة (١٦١) - وقال أحمد بن حنبل في حريه عن قتادة وهو عند أبي هريرة في تفسيره (١٦١) - (١٦٢)

(٢٥) وفيه سيوطي في البقرة (١٦١) - وقال أحمد بن حنبل في حريه عن قتادة وهو عند أبي هريرة في تفسيره (١٦١) - (١٦٢)

(٢٦) ذكره سيوطي في البقرة (١٦١) - وقال أحمد بن حنبل في حريه عن قتادة وهو عند أبي هريرة في تفسيره (١٦١) - (١٦٢)

(٢٧) ذكره السيوطي في البقرة (١٦١) - وقال أحمد بن حنبل في حريه عن قتادة وهو عند أبي هريرة في تفسيره (١٦١) - (١٦٢)

مجدت لله ، وقيل : اللام لحبان كالألام بعده ، سميا لك ، فتعني لردك مجدوت دل عليه ما قبله ، أي نقديا لك ، والأحس أن يكون معنية للتعامل كهي في قوله (يسبح لله) و (سبح لله) ، وقد أبعد من ذهب إلى أن هذه الجملة من قوله (وسبح سبح) استغنية حذف فيها أداة الاستغناء ، وأن التقدير أو نحن سبح محمدك أم سببح محذوف انهمرة من غير دليل ، ويحذف معادل الجملة المقابلة وحرف النهمرة عليها ، وهي فويه أم وبغير وليس ذلك مثل قوله :

لغة رلك ف أدري وإن كسئت داريا سببح ربس الجحش أم بفسحتا^(١)

يرد و اسع ه لأن تعمل المعلق قبل سبح وانحرز المعادل بعده بدلان عن حذف النهمرة .

ولما كان ظاهر قول الملائكة (أتعمل فيهم من بعد ما وبست الدماء) ونحن نسبح محمدك ونقدس لك (ما لا مناسب أن يجازوا به الله إذ قال لهم (إني جاعل في الأرض خليفة) . وكان من الفوائد الشرعية والمعتقد الإسلامية عصمة الملائكة من المعاصي والاعتراض ، لم يخالف في ذلك إلا طائفة من الحنوية ، وهي مسألة تكلم عليها في أصول الدين وعلاقتها مبسطة^(٢) هناك ، أصاح أهل العلم إلى إخراج الآية السابقة عن طائرها وما ملها كل قاتل معمر نفق فيك على ما سبحة وتوي عليه من التوريل الذي هو مانع في عام اللعن ، فلا بعض أهل الإشارات : لملائكة لما يومعوا أن الله تعالى أقبلهم في مقام مشهورة بأن لهم وجه المصلحة في بقاء الخلافة فبين سبح وقس وان لا يفسحوا إلى من بعد عنها وسبك ، فعرصوا ذلك على الله وكان ذلك من جملة المصع في لاشارة . والتصح في ذلك راصب على المستطار ، والله تعالى الحكم فيما يضي من ذلك ويشتد (ومن أمير) ما وقع في تأويل الآية ما ذهب إليه صاحب كتاب فث الأروار . وهو الشيخ صفى الدين أبو عبد الله الحسين ابن الجوزي أبي الحسن على من أبي المنصور الخورجي قال في ذلك الكتاب : ظاهر كلام الملائكة شعر سوع من الاعتراض وهم منهون عن ذلك ، وليبان أن الملائكة كانوا حين ورود العقاب عليهم محملين وكان إنبس متبرجا في حملتهم لورد منهم الجواب محملا . فلما فصل إنبس عن حملتهم بآياته وظهور البسب واستكراه انفصل الجواب إلى توجيه ، فتوع الاعتراض منه كان عن إنبس وأنواع الطاعة والسمع والندس كان عن الملائكة ، فانقسم الجواب إلى قسمين كاتقسم الحنن إلى حنينين ونسب كل جواب من ظهر منه والله أعلم انتهى كلامه . وهو تأويل حسن وعار شبيهة بقوله تعالى (وقالوا كونا هودا أو نصارى تهتدوا) لأن الجملة كلها مفعولة ، والقاتل نوعان فرد كل قول لمن ناسه . ولعل في قوله (ونحن سبح بحمدك ونقدس لك) إشارة إلى جواز التمدح إلى منزلة الحكم في التولية ممن بقصد الولاية إذا أمن على هذه الأمور الثلاثة ورأى في ذلك مصلحة ، ولذلك حال يوسف عن ربنا وعليه السلام طلبة الولاية وسمع صب بها فيها فثا في اجسمي على خرقا الأرض أي حفيظ عيم^(٣) [يوسف : ٥٥] ، قال إني أعلم مصراع علم دما مفعولة بها موهونة في أو نكرة موهونة وقد تقدم أنا لا نخلر كونها نكرة موهونة ، وأجاز مكى من أبي طيب والمهدوي وغيرهم أن تكون (أعلم) هنا اسما بمعنى فاعل ، وإذا كان كذلك جاز في ما أن يكون مجزوءة بالاصافة ، وأن تكون في موضع نصب

(١) ثبت من الظهور لعدم من أي جملة يهانه : ٢٢٩ ، أسطر الكتاب : ١٧١/٢٢ ، ١٧٥ ، المقطع : ٢٩١/٢٢ ، البيت لأم

الاسمي : ١٥١/١٠ ، ص ٢٢٢ شعر : ١٥٨ ، ١٦٢/١١ ، ١٦٢ ، شرح شواهد الضمي : ٢١

(٢) والقول المخرى : أي . . . عقده أنهم معصومون لقوله تعالى لا يفسد شيء ما فهم ويعملون ما يؤمرون ، وذلك (بسبحون قبل والعل لا يفسدون) يعنون وجه من قولهم ويعملون ما يؤمرون ، أما قوله تعالى (أتعمل بها من بعد نهدا وسفك الدماء) وهو سبب بعدنا بعد من ذلك : ما يؤمرون عدم عصمتهم ، أي قبل بها بعدا لادم . زيادة نعرهم وإني لظلي فقد أجبب قد ملكهم لم يكن عرصهم نجب آدم ولا نراة عرصهم لم يطرهم السوا . عن الحكمة وقد علما ما قلنا من إلحاح المحصر وما نظر من نصية عاروت وما بعد ما ذكره نعر حوت لم يبح به شيء ، من الأحاديث بل هو افتراء فيهم

لأن هذا الاسم لا ينصرف ، وأجاز بعضهم لأن تكون أفعل التفضيل ، والتقدير « أعلم منكم » وما منصوبة بفعل محذوف يدل عليه أعلم : أي علمت وأعلم ما لا تعلمون ، وهذا المفعول به خروج عن الظاهر ، ولعله جازع أحدهما حذف المفضل عليه وهو منكم ، والثاني الفعل المناسب للموصول ، ولما جاء الجازع مكى فهو مبني على أمرين غير صحيحين ، أحدهما لدعاء أن أفعل تأتي بمعنى فاعل وهذا غلط ، أبو عبيدة من المتقدمين وحالاه النحويون ، وردوا عليه قوله وقالوا لا يخلو أفعل من التفضيل وإن كان يوجد في كلام بعض المتأخرين لأن الفعل قد يخلو من التفضيل ، وينوا على ذلك جواز مسألة يوسف أفضل إخوته حتى أن معصوم ذكر في جواز اقتباسه خلافاً تسليمه أنه فن ذلك مسطور من كلام العرب ، فقال واستعمله عارياً دون من مجرداً عن معنى التفضيل مؤزلاً باسم فاعل أو صفة مشبهة مطرد عند أبي العباس ، والأصح قصره على السماع انتهى كلامه ، والأمر الثاني أنه إذا سلم وجوده ، أفعل « عارياً » من معنى التفضيل فهو يعمل عمل اسم الفاعل أم لا ؟ والمقاتلون بوجود ذلك لا يقرئونه بإعماله عمل اسم الفاعل إلا بمضغ فاجاز ذلك ، والصحيح ما ذهب إليه المحبون المتقدمون من كون أفعل لا يخلو من التفضيل ولا ميلاؤه بخلاف أبي عبيدة لأنه كان يضمن في النحر ولا بخلاف بعض المتأخرين لأنهم سيوفون بما هو كلام جماع من المتقدمين ، ولو سلمنا سماع ذلك من العرب فلا نسلم اتخاذه لأن المواضع التي أوردت ذلك على ذلك في غاية من القلة مع أنها قد نزلت ، ولو سلمنا لقياس ذلك فلا نسلم كونه يعمل عمل اسم الفاعل وكيف ثبت قانوناً كلياً ولم نسمع من العرب شيئاً من المراد تركيانه ، لا يحفظ ، وهذا رجل أضرب عمراً ، بمعنى « ضارب عمراً » ولا « منه لمراه أقل خالداً » بمعنى « قاطعة خالداً » ولا « مررت برجل فكسى زهداً سيئاً » بمعنى « كاسى زهداً سيئاً » ، وهل هذا إلا إحداهن تركيب لم تنطق العرب بشي من نظيرها فلا يجوز ذلك ، وكيف يدل في كتاب الله عن الشيء ، الظاهر الواضح من كون أحسن فعلاً صاعداً على هذا الذي هو كما رأيت في علم النحو ، وإنما طوالت في هذه المسألة لأهم يسلكون ذلك في مواضع من القرآن سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى ، حينئذ أن يتجنب ذلك ، ولأن استعمال أفعل حارياً من معنى التفضيل مشهور عند بعض المتأخرين ، فنبهت على ما في ذلك والمسألة مستوفاة الدلائل تذكر في علم النحر ، ما لا تعلمون في الذي مدح الله به نفسه من العلم دونهم علمه ما في نفس إبليس مع البهي والمصيبة^(١) قلله ابن عباس ومجاهد والسدي عن أشياخه أو علمه بأنه يكون من ذلك الخليفة أنباه وصالحون^(٢) قاله قتادة ، أو علمه يسيراً جهنم من الجنة والناس قلله ابن زيد ، أو علمه بعواقب الأمور فينبغي من نظنون أنه مطيع فيؤذنه الإجماع إلى المعصية ومن ظنون أنه حاسن فيؤذنه الابتلاء إلى الطاعة فيطيع قلله الزجاج ، أو علمه بطواهر الأمور وباطنها جلها ونقيتها عاشلها وأجلها صالحها وناسلها على اختلاف الأحوال والأزمان علماً حقيقياً وأتم لا تعلمون ذلك ، أو علمه بخبر اكتساب ولا نخر ولا تدبر ولا فكر وأتم لا تعلمون المعلومات على هذا النسق ، أو علمه بأن مهمم إبليس ، أو علمه باستغفالكم أنفسكم بالسيح والتفليس ، والذي يدل عليه ظاهر اللفظ أنه أخبرهم ، إذا تكلموا بالجملة السابعة التي هي (أتجمل فيها) بأنه يعلم ما لا تعلمون ، وأبهم في إنبائه الأشياء التي يعلمها دونهم ، فإذا كان كذلك فإخبره بأنه يجعل في الأرض خليفة بنفسه التسليم له والرجوع إليه فيما أراد أن يقعله وإرضاء بذلك ، لأن علمه محيط بما لا يحيط به علم عالم جل الله عز وجل ، والأحسن أن يفسر هذا إليهم بما أخبر به تعالى عنه من قوله (قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض) الآية ﴿ وعلم أدم الأسماء

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٤٦٦) ، وعزاه لوكيع وسفيان بن عيينة وهشام بن عمار وعبد بن حميد وابن جرير وهو عند ابن جرير في تفسيره (١/٤٧٦-٤٧٧) ، (١/٦٧٦-٦٧٧-٦٧٨) .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (١/٤٩٦) ، وعزاه لمسلم بن حميد وابن جرير عن خلفه وهو عند ابن جرير في تفسيره (١/٤٩٦) . (١/٦٩٦) .

كلها بما أحرر تعالى الملائكة من وجه الحكمة في خلق آدم ودرية هني سبيل الإحصاء أورد أنه يفسر فيبر لهم من فضل آدم ما تم يكن معقولاً لهم ، وذلك بأن علمه لأسماء الجواهر صله وقصدهم عنه في العلم ، فكانت أجواب الإجمالي بالتفصيل ، ولا بد من تفاصيل جعله محبوبه قبل هذا لأنه بها يتم نعمي ، ويصبح هذا لتعطف وهي محمل في الأرض خليفة ، ولما كان لفظ العليقة محدوداً مع الجملة المنفردة أبود في قوله وعلم آدم ناصباً عليه وسوياً بذكره باسمه ، وأبعد من زعم أن وعلم آدم معطوف على قوله (قال) من قوله تعالى (وإذا قلنا ديك للملائكة إني جاعل)

وهل لتعلم بكاتب الله تعالى له في السماء كما كلم موسى في الأرض أو بواسطة ملك أو بالإلهام
أقول: ظهر هذا أن الجدي تعالى هو المعلم لا بواسطة ولا إلهام ، وقرأ الماني ويزيد الميزنبي^(١) (وعلم) آدم حنباً للمفعول ، وحذف الفاعل لتسم به والتضعيف في علم للتعبية إذ كان قبل التضعيف يتعدى لواحد معدى به إلى اثنين ، وليست التعمدية بالتضعيف مقبولة إنما يقتصر فيه على مورد السماع ، سواء كان الفاعل قبل التضعيف لازماً أم كان معدياً نحدد علمه والتعبية إلى واحد ، وأما إن كان متعدياً إلى اثنين فلا يحفظ في شيء منه التعمدية بالتضعيف إلى ثلاث ، وقد وهم القاسم بن عني الحريري^(٢) في زعمه في شرح الملحمة له أن علم تكون متوقفة من علم التي تحدث إلى اثنين فتصير بالتضعيف متعدياً إلى ثلاثة ولا يحفظ ذلك من كلامهم ، وقد ذهب بعض السجوسين إلى اقتباس التعمدية بالتضعيف (قال الإمام) أبو الحسين بن أبي الربيع^(٣) في كتابه التلخيص من تأليف الظاهر من مذهب ميرويه أن التقل بالتضعيف سماع في التعمدي واللازم .

وفي علمه أنوال :

أسماء جميع المخلوقات^(٤) قاله ابن عباس وابن حجر ومجاهد وقتادة .

أو اسم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة . وهزى إلى ابن عباس وهو قريب من الأول .

أو جميع الملوك ثم كلم كل واحد من بني بلغة فنفروا في البلاد واختص كل فرقة بلغة

أو كلمة واحدة فصرح بها جميع اللغات .

أو أسماء السجود فقط قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة .

أو أسماء الملائكة فقط^(٥) قاله الربيع بن حوشم^(٦) .

(١) يريد من محمد بن يزيد بن محمد بن يزيد بن زائدة أبو حنيفة اللحبي البرناضي كان عيباً بالفردات وعلمها توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن أربع وسبعين سنة هامة الهاء (٣٨٤/٤) .

(٢) العلامة الطراز أبو شلابن أبو محمد القاسم بن هني بن محمد بن عثمان المصري البغزلي ، متعلق بالفسر . البربري صاحب الفعاليات توفي في ستين من وجب سنة ست عشرة وخمسمائة بمصر . سم أعلام اللغة (٤٦٠/١٩) .

(٣) هذا أنه من أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الإمام أبو الحسن بن أبي الربيع القرشي الأموي الشامي الإسماعيلي يمام أهل النهر في زمانه توفي سنة ثمان وثمانين ومستمدة . المهمة (١٦٥/٢ - ١٦٦) .

(٤) ذكره الموصفي في الفهرست (٤٩/١) ، وقرأه لوكي وابن جرير عن ابن عباس وهو ٥٥٠ من حريز في تفسيره (١٨٤/١ - ١٨٥) ، (٦٤٦ - ٦٥١) .

(٥) فخر السيوطي في الفهرست (١٦١/١) ، وقرأه لابن جرير وهو عند في تفسير (٤٨٠/١ - ٤٨١) .

(٦) الربيع بن حوشم - بنح المصنف والمثله بهما تخنيه سلكه المروي أبو عبد الكوفي معصم توفي سنة أربع وستين - خلاصة (٣١٨/١ - ٣١٩) ، السير (١٥٨/٤) .

أو أسماء ذريته^(١) فإنه الربيع بر ذرئ^(٢)

أو أسماء ذريته والملائكة^(٣) فإنه الطوي ، واعتلوه

أو أسماء الأجنان التي عذبتها علمه أن هذا اسمه فرض وهذا اسمه بحر وهذا اسمه كذا وهذا اسمه كذا وعلمه حوائها وما يتعلق بها من المنافع الدنية والمبوية واحداه الزمخشري^(٤) .

أو أسماء ما خلق في الأرض فإنه ابن قتيبة .

أو الأسماء بلغة ثم وقع الاصطلاح من ذريته في سواها .

أو علمه كل شيء حتى تحوسبونه فإنه أبو علي العارسي .

أو أسماء الله عز وجل فإنه الحكيم الترمذي^(٥) .

أو أسماء من أسماؤه المعروفة فعلم بها جميع الأسماء فإنه النجيري .

أو النسب ، بمعنى هذا علمه أن يسمى الأشاء ، وليس لتعني علمه الأسماء لأن النسبة غير الاسم قال النجيبور ، وحاشا لمعلمه تعالى آدم هل عرض عليه السموات ، أو وجهها ، ولم يعرضها عنه فولان

قال بعض من عاصروه : المصدر أسماء ذريته وعرفه العاصي والسطح ليعرف الملائكة بأسمائهم وأفعالهم ردا عليهم فونهم (أتجعل فيها من يفسد فيها) الأسماء كلها يحتج بأسماء السموات ، حذف التضاف إليه دلالة الأسماء عليه قال الزمخشري^(١) وعوض منه اللام بقوله ﴿ وتشتل ﴾ [مريم : ٤] ، انتهى . وقد تقدم لنا أن اللام عوض من الإضافة ليس مدح الصرس . ويحتمل أن يكون التقدير . سميت الأسماء معدة المصنف وأقيم المصنف إليه مقامه . ويرجع الأول . وهو يتعلق التعليم بالأسماء تعلق الإناء به في قوله (فسبحني بأسماء هؤلاء) ولأنه أتى بعدهما ولم يبق أنشوي هؤلاء . ولا أتيتهم بهم . ويرجع الثاني بقوله (ثم عرضهم) إذا حمل على ظاهره لأن الأسماء لا تجمع كذلت حال على عوده على سموات نحو قوله تعالى ﴿ أو كظلمات في بحر لمي يفسد ﴾ [النور : ٤٠] ، الظاهر ، أو كثرة ظلمات فجاء المصير من يفسد على ذي المحنونة نقالهم مقامها في الإعراب طلمات والذي يدل عليه ظاهر اللفظ أن الله علم آدم الأسماء ولم يبين لنا أسماء مضمومة بل دل قوله تعالى أنها على اسمعول والمحكمه حاصلة بتعليم الأسماء وإن لم تعلم مسماها . ويحتمل أن يراد بالأسماء التسميات فيكون من إضلاق اللفظ ويراد به دليله ﴿ ثم عرضهم ﴾ ثم حرف تراوح دمه علم آدم ثم أنه لم من ذلك . الوقت إلى أن قال إيتهم بأسمائهم ليعرف ذلك في قلبه ويتحقق المعصوم ثم أخبر عما تحفل به وأسيفته . وأما الملائكة فقال إيتهم على وجه التعقيب دون مهلة (أنشوي) فلما لم يتقدم لهم تعريف لم يحروا ولما تقدم لأدم التعليم أجاب وأحروا ونطق إظهاراً لعنايته السابقة .

(١) ذكره السيوطي في التفسير (١٩ / ١) ، وعرفه لابن جرير عن أبيه وهو عبد الله بن جرير في تفسيره (١٨٥ / ١) ، (١٦٠)

(٢) الربيع من رداء ، ليس به الرباء قال مع أبي موسى الأشعري شهيداً أبو بشر - فحدثني سعد (٢٠٢ / ١) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٨٥ / ١) ، ١٨٦ .

(٤) انظر الكتاب (٢٢٢ / ١) .

(٥) محمد بن يحيى بن الحسن بن أبي نويرة قال الحكيم الترمذي - وهو غير الترمذي أبو جيسى صاحب السير - انظر حلية الأولياء (٢٢٢ / ١) ، ونسب (٢٢٩ / ١)

(٦) انظر الكتاب (٢٢٦ / ١)

سميحاته (عرسهم) خلفهم وعرسهم عليهم^(١) قاله ابن مسعود ، أو عرسهم لقبول الملائكة ، أو عرسهم ربه كائند ، أو عرس الأسماء^(٢) فإنه ابن عباس ، وفيه جميعها بصفة جبه ، والفاهر أن ضمير النصب في عرسهم يعود على المسميات ، وظاهره أنه للفعله فيكون إذا ذاك المسمى بالأسماء أسماء العائنين أو يكون فيهم غير العشرة وغلب الفعلاء ، وفرأي^(٣) ثم عرسها ، وفيه عرسها ثم عرسهم ، وانضمير عائذ على الأسماء فيكون هي المعرصة لم يكون لتقدير مسيبتها فيكون المعروض المسميت لا الأسماء ، في على الملائكة في ظاهره فاسمويه ، قيل هو مراد وفي الملائكة الذين كانوا مع يسس في الأرض في فقال في لعاء للتعقيب ولم يتحمل من تعرض والأمر محلة بحيث يقع فيها نزوء أو ذكر ذلك فيجوز الإضافة في فيوتوني في أمر تعجز لا تكلف ، وقرا لأعشم (أنوني) غير هه وقد استدل غوله (أنوني) على جواز تكليف ما لا يطاق ، وهو استدلال ضعيف لأنه على سبيل التيكيت ، يدل عليه أن كنتم صافين في بأسماء هؤلاء في ظاهره حضور أشخاص عدة المرص على الملائكة ، ومن ذلك أن المعروف إذا ساء له سماء فقط جمع الإشارة إلى أشخاص الأسماء وهي غنة إذ قد حضر ، هو منها ، وذلك ساءلها وقائه قال لهم في كل اسم لأي شخص هذا الاسم ، وهذا به بعد وتكلف وخروج عن الظاهر غير داعية إلى ذلك في إن كنتم صافين في شرط جبه به مع ديه - نظيره وذاينوني يدل عليه أنوني المندوز ولا يكون فيشربي لشيء هو الحواب ها - مذهب ميويه ، وجمهور البصريين ، وحذف الكجويون وأبو زيد أبو العباس مرعوا أن سوب الشرط هو المستعمل في نحو هذه المسألة هذا هو النقل للمحقق . وقد روي المجهري وينه من غنة فرعما أن حواب الشرط معدوق عند المبردة فيغير فأنشور إذا كانا إطلاعا على على عر عريب عن الصدور بخلاف مشهوره سجاك اناس مختل . وكذلك روي ابن عدي وغيره فرعما أن مذهب ميويه قديم الحواب على الشرط ، وأن قوله (أنوني) القديم هو المنعجب ، والصدوق ها هو الحواب : أي إن كنتم مصيبين كما يطلق التذلل على الجها كذلك بطلن الصافي على الصدوق ، ومنه على لصيق به أنوال إن كنتم صافين أي لا تخلو خلفا ولا كنتم أعلم منه لأنه مجز في المعهم أهم أنهم من غيرهم ، أو قيد وعمتم أن خلفاني يمدون في الأرض . أو قيد وقع في تعوسك أي لا أحق خلفا إلا كنتم أفضل من ، أو ماورد من استخلفهم بعدكم ، أو أي إن استخلفكم فيها سيخفوني وقدمتموني ، وإن استخلفتم غيركم سيخفوني ، أو في قولكم إنه لا شيء مما ينبغي به الخلق إلا وأنتم نصيبون له وتقومون^(٤) به . قال ابن مسعود وأن عباس : كوفي ذلك إنباء وجوب السؤال بالأسماء ، روي أن الملائكة حين خلق الله آدم قالت يخلق ربنا ما شاء ، على يخلق سلفا أعلم منا ولا أكرم عيه فاراد أن يرهبهم من علم آدم وقرفته بخلاف^(٥) ما ظنوا وقروا^(٦) وقروا (إن كنتم صافين) لم يخز لهم الأيهاد به لو لم يبق بالصدوق وهم الأصابع لعار الإجهال كما جاز ليدني فان له (ثم لبت) وهم بشرط عبه الإجابة لم يصب - ولم يصف . وأبعد من ذهب إلى أن الصدوق هنا ضحك الكلاب المعتزلة لمهضة الملائكة ، كما أبعاد من جعل أن ، بعض ، إذ في أخرجه عن المطربة إلى انفرقة وإذا انتعت هذينك مكسورة من كلمتين نحو ه هؤلاء إن كنتم ، عورشي وقيل بدلان الثانية ها ، مبدقة ، لا أن رؤسائي (هؤلاء إن كنتم) و (على اسماء إن أردت) يجعل الياء مكسورة ، وفانون وتيزي يلين الأولى ويخففان الثانية وعهما في (ينسوه) إلا وجود .

أحدهما : هذا الأصل الذي نقرر لهما .

(١) ذكره ابن جرير في تفسيره (١٨٧١) ، (٦٦٢) - من ابن جاس وابن مسعود

(٢) ذكره ابن جرير في تفسيره (١٨٧١) ، (٦٦٢) من ابن جاس .

(٣) انظر عشر المطري (١٨٧١) .

(٤) ذكره السيوطي في شرح المتن (١٨٧١) ، ورواه ابن جرير عن ابن مسعود

الثاني : إبدال الهمزة بالألف ، وأوا مكسورة ، وتضعف ، وأوا الساكنة فلها فيها وتحقيق الثانية .

الثالث : إبدال الهمزة الأولى ، بأ ، نحو بنسوى

الروابع : [سألها وأوا] من غير إدغام نحو السور ، وقراء أبو عمرو ، حذف الأولى ، ونزاع النكويين ، وابن حاتم بتحقيق الهمز في قالوا مسحاكك لا علم لنا أي نزيهت عن الأدباء ، وعن الاعتراض ، وقيل معناه نزيه لك حد نزيه له لفظ تنبيه ، والعمى كذلك كما قالوا في لبك ومعناه نظية بمن تنبيه ، وهذا قول غريب يلزم عنه أن معناه يكون مسحا ، وأنه لا يكون منصوبا بل مرجوعا ، وأنه لم تستطع البون للإضافة وأنه انتم فتحها ، والكتاب في (سجدهات) مفعول ، تنيف إليه ، وأحرز بعضهم أن يكون فعلا لأن المعنى نزهت وقد ذكرنا حين تكلف غنى المفردات أنه منصوب عن معنى المصدر بفعل من معناه واجب الحذف ، وبهم الكسائي أنه متاخر مضاف ، وبفسه أنه لا يحمط دخول حرف التشديد عليه ، ولو كان متاخر لجوز دخول حرف التشديد عليه ونسألنا ، وأما سأل تعالى الملائكة وأما سأل عنهم علم بالجنود ، وكأوا قد سبق منهم قولهم (أفعل من يقد فيها) الآية أو دوا أن يسير بعدم العلم إلا ما عليهم ففهموا بين يدي الخراب نزيه الله اعتدرا وأدبا منهم في الخواب وإشعرا بأن ما صدر منهم قبل يحموه هذا التنزيه لله تعالى فقالوا (سجدهات) ثم أجروا نفي ، نعم شطط ، لا ، التي نيت معها الشكوة فستفرد كل فرد من أنواع العلوم أنه استنوى من ذلك ما علمهم هو تعالى فقالوا (فلا ما علمنا) وهذا غاية في نوك الدعوى والاستسلام التام للعلم لأول الله تعالى ، قال أبو عثمان المغربي (أما لاء الخلق إذا الدعاوى ، ألا ترى أن الملائكة لم قالوا (ونس) سبح سجدتك) كيف وثقوا إلى استحصال حتى قالوا (لا علم لنا) ؟ ، روى معنى هذا الكلام عن جعفر الصادق ، وسير لا علم في الجار والمفعول ، ويعد لنا الكلام في (لا ريب فيه) (و لا علم) منه فاعلم عن إعادته (و ما) موصولة بخص أن تكون في موضع نصب على الاستثناء ، والأولى أن تكون في موضع رفع على البدل ، وسكني ابن عصبه عن الزهرازي ، أن موضع ما من قولهم (ما علمت) نصب بدلنا ، وهذا غير معقول ، ألا ترى أن ما موصولة وأن الفصلة علمتنا وأن الفصلة لا تعمل في الموصول ، ولكن يتكلف له وجه وهو أن يكون استثناء مفعول فيكون معنى : (ولا) ولكن وعلى التقدير الذي استقر في الاستثناء المصطف ، وتكون (ما) شرحه مفعوله بدلنا ، ويكون الخواب محذوفاً كالمعنى فلو أن سائر العلوم ، تم استدراكها في مستقبل : أي شيء منهم علموه ويكون هذا الموضع أي ترك الدعوى إذ محروا أنفسهم من سائر العلوم ، ونفوا جميعها ، فلم يشعروا أنهم شيئا ملغيا ما حيا سألوا به بل صاروا إلى الجهل النصف ونسري من كل علم ، وهذا الوجه يافى ما روى أنه كان أنعمهم تعالى أو علموا بإطلاع من اللوح بأنه سيكون في الأرض من بعدهم وبسفت ، فإذ أصبح هذا كانوا قد بالغوا في نفي كل علم عنهم وحجوا هذا العلم الخاص كعدمهم ، ومن عتقد أن الملائكة غير معصومين جعل قولهم (لا علم لنا) توبة ، ومن اعتد عصمتهم قال : قال ذلك على وجه الاعتراف بالجهل والتسليم بأنهم لا يعلمون إلا ما علموا (أفعل فيها) الآية لأنه أنعمهم بذلك ، وأما الأنداء فكيف ، بملوئها وما أعلمهم ذلك ، ولما نفوا العلم عن أنفسهم أثبتوه الله تعالى عن أكمل أوصافه من المبالغة فيه ، ثم أوردوا التوسيع بالعلم لأنه سبق قوله (إني جاعل في الأرض خصم) فلما جرد من هذا المجموع خليفة ما صدر من فضيلة العلم نهي لهم وجه الحكمة في قوله وجعله خليفة ، فحضر إلى حسن هذا الجواب كونه قدما بين يديه توبة الله ثم اعتزوا بالجهل ، ثم نسبوا إلى الله العلم والحكمة ، وأما نفاذهم الموصف

(١) سعيد بن - إمام القيرداسي أبو عبد الله المغربي مزيل بسائر تولى سنة ثلاث وسبعين للهجرة - ١٩٦/١٩٦ ، تاريخ ١٩٧٩ .

يتعلم على نوصف بالحكمة لأنه المنصل به في قوله وعلم أنسوي (١) علم لما قدر منهن من الشريعة لادم والعصية هو
 اعلم ، فاصب ذكر: متصلاً به ، ولأن الحكمة إنما هي ثمر العلم ونشأته عنه ، ولذلك أكثر ما جاء في القرآن عديم
 الوصف معهم أي الوصف بالحكمة ، لأن يكون آخر مقالهم محالاً لأوله حتى بين رجوعهم عن قولهم (أنعم)
 فيها (وعلى القول بأن (الحكيم) هو ذو الحكمة يكون (الحكيم) صفة ذاته ، وعلى القول بأنه الصالحين صفة يكون
 صفة من ، (أن) بمنطوق أن يكون نوكباً للمفسر فيكون في موضع نصب أو مبداً فيكون في موضع رفع ،
 (انعلم) غيره ، أو فضلاً فلا يكون في موضع من الإعراب على رأي نصريين ، ويكون في موضع من الإعراب على
 رأي الكوفيين . فقد المرء موصوفه على حسب الاسم فله وعند الكسائي عني حسب الاسم بعد ، (والأسماء) أو
 جمع (انعلم حكيم) على العموم ، وقد خصه بعضهم فقال (العلم) به أثرت بهيت (الحكيم) ، وقد أثبت
 رفعت ، وقال آخر (العلم) بالنسب والعلانية (الحكيم) فيما يعمل وهو قريب من الأول ، (قال ما أدم أنعمهم
 بأسمائهم) إني أدم باسمه العبد ، وهي عادة الله مع أنبيائه قال تعالى (يا نوح اهبط بسلام منا) (نوح) إنه ليس من
 أهلك) (يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا) (يا موسى إني أنا الله) (عيسى بن مريم أذكر سيدي عليك) ، وإني
 محمد أنبياءي وعلى سائر الأنبياء بنو يوسف الشرف من الإزمنة والإنشاء فعل (يا أيها الرسول) (يا أيها النبي) فانظر
 تفاوت بين هذه الأنداء ، وإدراك لنداء ، (أنعمهم) عائد إلى ملائكة وفي أسمائهم عائد على اسمهم وصحب
 عيسى الخلفاء ، قال نصيري (٢) من (أن) اعتبة مأد حلية لخدماء لآدم (ملائكة) (أنسوي) (داعيهم) من حيث
 الخلفاء ما أخذهم عنده لا سيما حين طأطئهم بزيارتهم إياه ما لم يهبط عنهم ، ولما كان حديث آدم يروي
 الإتيان بهم فقال (أنعمهم بأسمائهم) ومخالطة آدم لملائكته لم : وجب الاستعارة في التوبة فاما أنصرف آدم
 سبه السلام باسماء ما قد ظهرت منه ، فلو لم يظهر فضيلة عنهم فقال (ثم أفل لكم من نعم غيب السموات) يعني
 ما تقاضت عنه جنوم الجن ، (وعلم ما تدفون) من طاعتك (وتكفون) من اعتذار بحرية عيسى إله اسمي كلام
 النصيري ، والحكمة المفتحة تدفون إذا كانت مرساة بعضها على بعض في العلم والأصح في لسان العرب أنه لا يؤخر
 عنها بحرف سبب الكثرة والترب العمومي بحرف تدفون (قالوا أنجل فيها) أي رده (قال إني أعلم) ونحو (قالوا
 صدقك) (قال ما أدم أنعمهم) ، ونحو (قال لا أتلك قال إني أعلم) (النمل : ٢٧) ، (قد) أي يحيي هذه
 الله (قال كم لست قال لست يوماً ثم بعض يوم قد عشت عشت عام) (النمل : ٢٨) ، (قال أو لا تعلم قال أنسوي
 ولكن ليطمنن علي قال فهد أربعة من العقب) (النمل : ٢٩) ، (رده) في سورة النمل من ذلك هنود موضعاً
 في قصة موسى حين نبذ وسيله فقبل لصلاته وصلاحه في إرساله إلى فرعون ومخاربه معه ومخاربه سحرة إلى آخر
 القصة دون ثلاث جاء منها أكثر من واحد كالتجارب ، ورجوعها في لغز كثير ، (أو لا تعلم) (أنعمهم)
 رجع اليها ، وهذا الأصل كما يقول كرمه ، وروي عن ابن عباس (أنعمهم) بأنعمه خبر الله ، ووجه أنه أخرج حركة
 الله : أحركه الله ولم يعلل منهجاً لأنه ساكنه فمن حركه غير حقه ، وروى (أنعمهم) (بل إن الله أعلم ما وكسر الله ،
 وفرأ الحسن والأجرج رابن كثير في عرب الفلاس (أنعمهم) على من أعتهم ، قال ابن جرير ، على إبداء الهمة ياء
 سمى أنك تقول أنعم فاعضه قال وهذا صفة ، هي اللغة لأنه يدل لا تعجب ، وأصله عده لا يجوز إلا في خبره ،
 أنعم اسمي كلام أي نفع ، وما ذكر من أنه لا يجوز إلا في خبره ، (أنعمهم) (حكى) (الأعرابي) الأوسط
 أن العرب تقول من أهدم موصع اللام ياء فيقولون (قربت) (تحطيت) (وشئت) قال ورصد جوهري إني الرو ، وهو قليل

(١) علم أنسوي من قوله : من بعد العكس من معجم محمد الإمام أو فاسم النصيري ليسوي يوم لأحد من منسوخ ربيع الآخر
 سنة خمس وأربع مائة ١٦٦٢ هـ ، لست به : ١٠٩٠ هـ

كما سمعت خبراً أنه تم تخلف

وقال امرئ :

سُخِرَ الصَّابِرُ لِأَخِيهِ

يريد الأعداء . إنطس سمع أنعمي مع انصرف للصحة والعصية . فإن الرجاء وورث فثبيل . وأعداؤو يده وغيره هي أعده أنه مشتق من الإيلام وهو الإيلام من الخير . وورثه على هذا العمل لأنه قد تقرر في علم تصريف أن الاشتقاق العربي لا يدخل في الأسماء الأعجمية . وانتد من قال بالاشتقاق فيه خبر مع التصرف أنه لا يطير له في الأسماء . ورد في بعض ورزويل وأخرط وأعميل وأغليط وإيت وأخيل وإكليل وأحريص . وقد قيل أنه بالأسماء الأعجمية فاستمع الصرف فلعله وشبه العجوة . وشبه العجوة هو أنه كان كذا مشتقاً من الإيلام فإنه لم يسم به أحد من العرب . نصار حصاً من أطلق الله عليه . فكانه دليل في لسانه وهو غم مرحل . وقد روي في نسخة من الإيلام عن ابن عباس والسدي وما جاز بهنح . والإيلام الإيلام قال الشاعر .

وَأَمَّا أَنْ نَعْبُدُوا فَدُنُوسُنَا مَسْرُورُنَا لِحَسْبِ الْإِلَهِ

والفعل به أي نأى ولما جاء مصدغه فني بعض فتح الغير وليس غيماً أخرى كانه صارع فيل بكسر العين فقلوا فيه . شئ بكسر حاء . المتصاعدة . وقد سمع فيه أي بكسر الغير فيكون بني على هذه اللغة قياساً ووافق من قال أي ينجح العين على هذه اللغة . وقد رعد أبو الفتح السعدي^(١) أن أي يأتي ففتح العين لا جلاء . وفيه وأس . صحيح . قد سمي أي بكسر العين صادرة . بهكم وقد جاء بعض في أرده عقر فعلاً ومضياً . ونسب منه ولا أنه حرف حني . وهي مصححة سمع أيضاً فعل بكسر أي وهي . صر . صارها . صرح . أيها . فعل . وبفعل بكسر الغير وصحار كرها التصريف . لا شكواً وبكسر . وهي مصححة به . متفعل حمص تفعل وهو أحد المعاني لأني عشر التي حدث بها استفعل وهي مذكورة في شرح نسيه

﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٣٤)

لم يترك فيها مـ رول حمي . وهذه الآية لما قلنا أن الله تعالى ما شيء . ثم تحليلة نعم ويجعله معلية للملائكة وهم مستجابون مع قلوبهم . ساق أنجعل فيها من بعد فيها وسعد الله أنه أن يكون هذا الذي استخلفه بأن يسجد له ولا شك . أظهر ذلك أنه بهم على نية العباد والظفر . قصة إبليس ترفع عن أسفه من سب آدم وهم اليهود الذين كفروا . بسجد ٣٠ مع عظمهم سونه . ومع قدم بعد الله عبيهم وعلى أسلافهم . و (إذ) ظرف كما سبق قبل يراها . وقبل لفعل بها فعل معصم بشيرون أي نكر . وقيل هي . معجوبة على ما فيها من قوله (وإذ قال ربك) . ويضرب أوله بال الأسماء لا نـ والاسي . أنها لا م حرفيتها . وانتد : لا اختلاف للمراتب مستحيل وهي القائل الذي احتد في إذ الأولى أي بدنه . ومن القائل فيها ويحتمل عني أنه يكرر القائل في إذ محذوف ولعله قوله سبحانه فخيره : العاني وأهانوا لآل السجود كان شأنه من الآفة الأسم . أي قوله هذا

(١) ضد الله . هو معناه . هو عند كسر أبو الفتح السعدي . من سنة ٧٣٦ هـ . الإيلام (٣٤) الشرح

العات وهم من أنواع الجبلهم إذ كان - قبل هذه الآية - قد أخبر عن الله بصورة الغائب ثم انتقل إلى صميم الحكل وتأتي لنا
التي نزل على الشيطان وهو القدر ونزله منزلة الجمع لتعدد صفاته الخبيثة ومواجهته الحربية ، وحكمة هذا الالتفات
وكونه من المصطفى بعد أنه صدر منه الأمر لملأته بالحدود ووجوب حلهم الاضلال فاسب أن يكون الأمر في غاية من
الخطورة ، لأنه متى كان كذلك كان أدعى لامتثال الأمر فعل ما أمر به من غير بطء ولا تأول لشغل خاطره مودود ما صدر
من المصطفى ، وقد جاء في شرفه ما ظهر لهذا ، منها (وقلنا يا آدم اسكن) (وقلنا اعملوا) (قلنا يا نوح كوني برّاً)
(وقلنا يا عيسى إسنوكم الأرض) (وقلنا لهم ادخلوا الباب) (وقلنا لا تدعوا) قامت ثرى هذا الأمر وهذا
الهي كيف تفتديهما لتعمل المسد إلى المسكن المصطفى نفسه لأن الأمر المتضمن الاستعلاء على أحامور فظهر للمصطفى
صفة العظمة ولا أعظم من الله تعالى والعامود روبر به سبحانه ذلك الذي عامة الملائكة ، وقال ابن عباس الملائكة الذين
يحكمون في الأرض ، وفرأ الجمهور للملائكة بحر الكه ، وفرأ أبو جعفر محمد بن القفصان وسليمان بن مهران وهم الماء
ساعاً حركة الجب ونقل أنها لغة أزد لسوء ، قال الزجاج : هذا غلط من أبي جعفر ، وقال القفصان : هذا خطأ ، وقال
ابن حني : لأن كلمة الماء كسرة إعرابه ، وإنما يجوز هذا الذي ذهب إليه أبو جعفر إذا كان له قبل المصرفة سائناً صحيحاً
سح : (وقالت انزعج) وقال الزمخشري (١) : لا يجوز لاستهلاك الحركة الإعرابية بحركة الإنشاع إلا في لغة ضمنية
كقولهم (نحمدك) انتهى كلامه ، وإذا كان ذلك في لغة ضمنية ، وقد نقل أنها لغة أزد فتدعى فلا ينبغي أن يخطأ
الغاري به ، ولا يعلط ، والذين بها أبو جعفر أحد القراء المشاهير الذين أخذوا القرآن عرضاً عن عبد الله بن عباس
وغيره من الصحابة ، وهو شيخ نافع من أبي نجيم أحد القراء السبعة ، وقد عثر ضمن التمهيد لألف الرضيل ، ووجه
الشبه أن المصرفة تسقط في الدراج نكرهاً لتسهل العمل وإنشاء في الملائكة تسقط أيضاً لأنها ليست بأصل فلا ترمم فتدعى
الملائكة ، وفيل ضمنت لأن العرب تكوّن الضمة بعد الكسرة لتصلها في اسجدوا فيهم ، وتفصي هذه البنية طلب إيقاع
العمل في الرمان المصطفى استنباله ، ولا تدل بالوضع عن القدر ، وهذا مذهب النحوي والقاضي أبي بكر بن الغلب
واختاره العراقي والروزي ، خلافاً لما كلفه من أهل بغداد وأبي حنيفة وماتيه ، وهذه مسألة يبحث فيها في أصول
العلم (٢) ، وهذا الخلاف إنما هو حيث لا تدل قريته على حوز أو نأخير ، وأما هنا فالعطف بالعام بدل على معقب القول
بالتعريف من غير محله ، فنكون الملائكة قد فهموا لصور من شيء آخر غير موضوع المعطوف ذلك بإلزام العمل ولم يشأ حذوا ،
والمتجود أحامره والمقصود إيذنه وحسب ، قال الجمهور ، أو وضع الوجه على الأرض مع الدلال أو إقارهم له
بالفصل واغترافهم له بالهيئة ، وهذا يرجع إلى معنى السجود للمعرب ، قال قال من أقر لك بالفضل فقد حضع لك
في آدم في من قال به سجدوا المشرقي ، قال كان السجود نكراً وتعبه له (٣) ، وهو قول الجمهور علي وابن مسعود وابن
عبس كسجدوا أي يوسف لا سجدوا علته كونه تعالى وبه الله فيله السجودهم كالكيفية فيكون المعنى إلى آدم (٤) قال
تسبي ، أو الله تعالى فسجدوا وسجدوا مؤنثين به ، وشرحه بأن جعله إماماً يقتدون به ، والمعنى في آدم : أي مع آدم

(١) انظر الكشاف (١/١٦٧)

(٢) الأمر المجرد عن الغرض في سبب تعدد آله لا يدل على مود ولا على ترجيح على طلب العمل خاصة وهذا هو السبب في
الشماسي أصحبه كذا ، قد إزاء الجرح في الرمان وقال في المصنفين إلى الحق واستاره الأندلسي والعماد ، والذاني بعد القدر
التي كانت بدل على حوز غير وهذا المصنف عبد المارودي في كتاب القضاء ورجعوا منهجهم للإسري (٢٨٧ - ٢٩٨) ، وانظر
فريد (١/٢٣١ - ٢٣٢) ، المصنف (١/٩٠١) ، المصنف (١/٩٠١) ، وما بعد شرح الشيخ (١/١٣٤) ، شرح
تفصيح التفسير (١/٢٨٨) ، مسرور (١/١١١) ، إرشاد المفسر (١/٢٨٨) .

(٣) انظر تفسير القفصاني (١/٢٠٩)

(٤) انظر تفسير القفصاني (١/٢٠٩)

وقال قوم : إسمائيل الملائكة بالسجود لأدم قبل أن يخلقته قال السجود امتثال لأمر الله وسجود له ، قاله معاني والمغزان يورد هذا القول ، وقال قوم كان سجد الملائكة مرتين ، قبل والإجماع يورد هذا القول ، ويظهر أن السجود هو بالسجدة لقوله (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين) ، وليس لأهل في ذلك لأن لجاني عن تركيبة وأن السجود كان لأدم على سبيل الشكرمة ، وقال بعضهم : السجود هو وضع الجبهة وللشعر بالاختباء انتهى . ويحوز أن يكون السجود في ذلك الوقت للشعر غير سجد ، وقد قل أن السجود كان في شريعة من قبله هو لتحية وسخ ذلك في الإسلام ، وقيل كان السجود لغرض له جائزاً إلى زمن بعثت ثم نسخ ، وقال الأكثرون لم ينسخ إلى عصر رسول الله ﷺ ، وروي أنه ﷺ قال في حديث عرض عليه الصلابة أن يسجدوا له فقال لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد إلا لله رب العالمين ، وأما معاداً فقد للس ﷺ فيها عن ذلك^(١) ، قال ابن عطاء : كما استعملوا نسيجهم ونفسيهم أمرهم بالسجود لغيرهم لم يرد ، فذلك استثناء عنهم وعن عبادتهم (ففسحوا) ثم محذوف تقديره فسجدوا له ، أي أدم دل عليه قول أسجدوا لأدم ، والآدم في آدم للتيسر ، وهو أحد المعاني السبعة عشر التي ذكرناها عند شرح الحمد لله (إلا إبليس) هو مني من الضمير في فسجدوا وهو استثناء من سجد في نحو هذه المسألة فيترجع اليه ، وهو استثناء متصل عند الجمهور من سجود ابن عباس وابن الحبيب وقائد وابن جرير واختاره الشيخ ، أبو الحسن ، وهـ ، الخيري ، قمل على هذا يكون ملكاً ، ثم أنكر ، وغضب عليه وابن فصار شيطاناً^(٢) ، وروي في ذلك آثار عن ابن عباس وقائد وابن حبير ، وقد اختلف في اسمه فقيل غزاري ، وفي الحديث^(٣) ، وقيل هو استثناء متقطع وإنه أبو الجن كما أن آدم أبو البشر ، ولم يكن قط ملكاً^(٤) ، قال ابن زيد والحسن ، وروي عن ابن عباس ، وروي عن ابن مسعود وشهر بن حوشب ، من الحجر الذين كانوا في الأرض وقتئذهم الملائكة فسؤ صغيراً وتبعه مع الملائكة وخوطب معهم^(٥) واستدل على أنه ليس من الملائكة بقوله تعالى (جاءن الملائكة رسلاً) فعم ، فلا يحوز على الملائكة الكثرة ولا الفسق كما لا يجوز على ربه من البشر ، ويقول (لا يعصوه الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون) ، وبغوله (كان من الجن) ويأنه رسلاً بخلاف الملائكة ، ولما ظهر أن امتثالاً ، وأما ما جعل الملائكة رسلاً (ولا يعصوه الله ما أمرهم) فهو عام مخصوص إذ عصيتهم ليست لئلاهم إنما هي جعل الله لهم ذلك ، وأما إبليس فسلبه الله تعالى الصفات الملائكة وأسمه ثياب المصطفات الشيطانية ، وأما قوله أنه إلى (كان من الجن) أنه ال مفادة ، هم صنف من الملائكة يقال لهم المنة^(٦) ، وقال ابن حبير : سقط من الملائكة خلقوا من مار وإبليس منهم^(٧) ، أو أطلق عليه من الجن لأنه لا يرى كما سمي الملائكة سنة ، أو لأنه سمي باسم ما جلب عليه أو بما كان من عمله ، أو لأن الملائكة نسي حياً ، قال الحسن في ذكر سليمان هل بينا وعليه السلام .

(١) أخرجه أحمد في مسند (٢٧٧/٥) ، وأخرجه ترمذ في معجمه في كتاب الأسماء (١٧٩/٤) ، ز (١١٩٩) والطحاوي في الكبير (٢٠١٠) ، (٤٩١٦) والحدائق في المصنف (١٧٢/٤) ، وصححه وإخذه الذهبي .

(٢) ذكره السيوطي في فتر السطور (٥١٦) ، وجاء لاس في الطب في مكاره الشيطان وروى أنه ، حاله وروى الأنازي في كتاب الأسماء والصفات في الطب عن ابن عباس .

(٣) ذكره السيوطي في الطب في فتر السطور (٥١٦) ، وجاء لاس في الطب في مكاره الشيطان وروى أنه ، حاله وروى الأنازي في كتاب الأسماء والصفات في الطب عن ابن عباس .

(٤) ذكره الطحاوي في معجمه (٢٠٢/٦) .

(٥) ذكره الطحاوي في معجمه (٢٠٢/٦) .

(٦) ذكره ترمذي في معجمه (٢٠٢/٦) .

(٧) ذكره الطحاوي في معجمه (٢٠٢/٦) .

وَسَحَرَ مَنْ خَلَا مِنْ دَابَّةٍ ۖ جَبَسَ لِسِنَهُ لْيُحْمِلُوهُ لَا تَنْصُرُ

﴿ أَيْ ﴾ سَحَرَهُ وَأَذَى مِنَ السَّحَرِ لَدَى ﴿ وَكَسَّرَ ﴾ بِكَسْرِ وَنَعَصَمَ فِي نَعْمَةٍ ، وَقَدْ إِيَّاهُ عَمَى لَمْ يَسْكُرْ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَسْكُرْ هُوَ الْأَوَّلُ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَفْعَالِ الْقُلُوبِ وَهِيَ النَّمَامُ وَبَيَّنَّا عَنْ الْإِيمَانِ مِنَ السَّحَرِ اعْتِنَاءً بِدَقِّ قَهَرِهِ أَوَّلًا وَهُوَ الْأَمْتَنُ مِنَ السَّحَرِ وَالْعَامُورُ بِهِ هُوَ السَّحَرُ فَلَمَّا حَسَنَ إِبْلِيسَ كَانَ مُحْكَمًا عَنْهُ بَأْسُهُ نَزَلَ السَّحَرُ تَوَاتُرًا فَكَوَتْ عَنْهُ عَمْرٌ مُحْكَمٌ عَنْهُ عَلَى الْإِخْلَافِ لَمَّا نَدَى بِذِكْرِ قُرَيْبٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَالْمَقْصِدُ : إِنْ خَبِرَ عَنْ بَأْسِهِ حَالَهُ حَالُ الْبَلَاءِ لَكَ فَدَسَّ أَنْ يَدَّ أَوَّلًا تَأَكُّدًا فَاحْكُمْ بِهِ عَلَيْهِ فِي الْأَسْتِثَاءِ أَوْ بَابِثِ ، الْإِعْزَازُ عَنْ الْخِشْيَةِ ، وَالْمَدَى بِزَيْدٍ هَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْإِيمَانُ مِنَ السَّحَرِ ، وَالْإِخْلَافُ لَمَّا نَدَى بِأَمْرِهِ عَدَايَتُهُ بِمَا قُلْتُ وَدَقِّقْتُ بِمَا قُلْتُ بِإِلَازِمِهِ فَصَدَّ عَنْ كَيْفَانِي أَنْ أَدْرِيخَ مِنَ الْأَمْرِ وَأَنْ يُزِيدَ ، غَيْرَ مُحْكَمٍ عَلَيْهِ نَجْمٌ وَلَا جَدٌّ ، فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ قَدِيمًا وَأَنْ يَكُونَ غَيْرَ قَدِيمٍ ، وَصَدَّ عَنْ الشَّرِّ أَنْ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْفَعْلِ ، وَاصْطَحَّ مَذْهَبُهُ وَهُوَ أَنَّ الْأَسْمَ مَسْتَحْيٍ مِنَ الْأَسْمِ ، وَأَنَّ الْفَعْلَ مَسْتَحْيٍ مِنَ الْعَمَلِ ، وَدَلَّ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى مَذْكُورَةُ فِي كِتَابِ السَّحَرِ ، وَمَعْنَاهُ : ﴿ أَيْ ﴾ مُحْكَمٌ لِأَنَّهُ يَحْتَمِلُ عَنْهُ إِمْنًا مَعْنَاهُ : وَاحِدَةٌ قَدْ نَشَأَ .

أَسَى تَطْفِيءُ وَالْمُحْمَدُ يَحْرِقُ بَأْسَهُ عَظِيمُهُ فَاقْصُرِي وَالسُّبُكُفُ مَعْدَلُهُ

وَأَتَذَكَّرُ أَسَى السَّحَرِ وَأَسَى مِنَ الْأَمَانِ ، الْوَجْهَةُ الَّتِي مَعَهَا الْفَعْلُ وَهَذَا يَجْرِعُ مَا يَحْدُ ، لِأَنَّهُمَا يَجْرِعُ الْعَمَلُ الْفَعْلُ قَدْ نَعَى وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَلْمَ نَوْرَهُ وَلَا يَجُوزُ صَرِيحُهُ إِلَّا بِدَلَالَةٍ عَلَى أَنْ يَكُونَ اسْتِثْنَاءً مَعْرُوفًا وَأَنْ لَا يَنْدَمِلَ مِنْ بَوَاحِثِ وَقَدْ نَشَأَ .

أَسَى الْكَلَّةُ إِلَّا مَدَلُهُ وَنَصَفَهُ فَلَا الْفَتْحُ مَعْرُوفٌ وَلَا الْفَتْحُ مَعْرُوفٌ

وَهُوَ : بِنَاءُ هَذِهِ الْخَلْقِ فِي ذَلِكَ بَطْنُهُ ، لِأَنَّهُ نَفِي لَشَيْءٍ عَنِ التَّحَصُّصِ قَدْ يَكُونُ لِمَعْنَى وَنَفِيهِ فَإِذَا قُلْتُ : أَسَى زَيْدٌ كَذَا وَهَذَا عَلَى نَفْيِ ذَلِكَ عَنْهُ عَلَى صَرِيحِ الْأَمْتَنِ وَالْأَعْلَى عَنْهُ ، فَلَذَلِكَ جَاءَ قَوْلُهُ تَعَالَى (أَسَى) لِأَنَّهُ مُشْتَبِهٌ بِسَلَا يَدُلُّ ، إِلَّا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِدْ قَوْلًا اقْتَصَرَ عَلَيْهِ نَحْوُ أَنْ يَكُونَ نَخْلَفَهُ عَنِ السَّحَرِ لِأَمْرِ غَيْرِ الْإِيمَانِ فَتَحَسَّ عَنْ سَبَبِ كَوْنِهِ لَمْ يَسْجُدْ وَهُوَ الْإِيمَانُ ، الْأَعْلَى ﴿ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ نِيلَ كَانَ مَحْسُورًا وَهِيَ عَلَى بَابِهَا ، أَيْ كَلَّمَ فِي عَقْمِهِ لَدَى الْإِيمَانِ لَا خِلَافَ لَهُ كَانَ عَالِمًا بِأَنَّهُ هَلْ كَفَرَ ، فَالْمَعْنَى أَنَّ كَلَّمَ فِي عَقْمِ اللَّهِ يَكُونُ مِنَ الْكَافِرِينَ ، فَإِنَّ أَوْ مَعْنَاهُ : مَنْ نَحَاسَ وَصَلَةُ إِلَى هَذَا تَأْخُذُ هَذَا الْمَعْنَى فَيَكُونُ قَدْ سَبَقَ سَبَبُ كَوْنِهِ مِنَ الْكَافِرِينَ كَانُوا فِي الْأَرْضِ ، أَوْ يَكُونُ بِسَبَبِ أَوَّلٍ مِنْ كَفَرٍ مَعْصِيًا . لَمْ يَصِحَّ أَنَّهُ كَانَ كَمَا قِيلَ ، وَنَاحِجٌ أَيْبَاءُ أَوَّلٍ مِنْ كَفَرٍ بِحَسَابِهِ ، أَوْ بِرَأْيِ الْكَلْبِ الَّذِي هُوَ التَّطْفِيءُ لِمَعْنَى ، وَكَفَرُ بِنَفْسِهِ قَدْ جَهِلَ سَبَبَهُ ، وَهُوَ مَا كَانَ وَهَبُهُ مِنْ نَعْمَتِهِ مَذَلَّاتِ الْأَمْرِ وَنَزَعَ لَدَى مِنَ الطَّائِفَةِ ، وَقَدْ كَرِهَ عَدُوٌّ لَمْ يَصِبْ لِمَعْنَى ، بَلْ كَانَ تَكْرِيرًا مَعْنَى مِنَ السَّحَرِ ، فَلَا مِنْ عَطِيَّةِ الْكَفَرِ عَادًا مَعَ جَاءَ الْعِلْمُ مُسْتَعِدٌّ ، إِلَّا أَنَّهُ حَسَنٌ حَالُهُ لَا يَسْتَحِيلُ مَعَ حَذْوِ لَمَّا لَمِنَ شَاءَ تَهْوِيهِ كَلَامًا ، وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ حَوْرُهُ وَاقِعٌ بِالْعَمَلِ ، هَذَا عَدُوٌّ كَانَ عَالِمًا بِحَقِّهِ عَدَايَةِ اللَّهِ بِرُؤْيِيهِ دُونَ غَيْرِهِ ، وَصَحَّ ذَلِكَ مَعْنَى حَقِّ الرِّثَاةِ وَالْإِعْجَافِ حَاثُوْنِي مِنَ الْعَمَلِ فَذَعَى الْإِلَهِيَّةَ مَعَ حِلْمِهِ ، وَأَبُو جَهْلٍ كَانَ يَتَعَمَّلُ رِسَالَةَ النَّبِيِّ بِحَقِّهِ وَيَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ حَقٌّ ، وَصَحَّ ذَلِكَ تَكْرِيرًا نَوْبَهُ وَالْمَعْنَى عَلَى الْإِكْتِرَافِ ، وَكَذَلِكَ الْأَحْسَنُ ، وَأَيْ مِنْ أَيْبِ الْفَصْلَةِ ، وَغَيْرِ هَذَا حَسَنٌ كَمَا عَدَا مَعَ عِلْمِهِ بِمَضْطُوقِ الرُّسُلِ

وَقَدْ هَذَا النِّصَابُ الْبُكَارِيُّ .

كافر بقلبه ولسانه كالدهرية ، والمنكرين رسالة النبي ﷺ .

وكافر بقلبه مؤمن بلسانه وهم المنافقون .

ومؤمن بقلبه كافر بلسانه تكفرون ومن ذكر معه فلا ينكر الكفر مع وجود نعمته .

وقد استدل المعتزلة بهذه الآية على أن المعصية توجب الكفر .

وأجيب بأنه كافر منافق وإن كان مؤمناً فإنما كفر لاستكباره واحتقاره كونه محققاً في ذلك النمرود ، واستدلاله على ذلك بقوله (أنا خير من) ، قال القشيري لما كان إبليس حده في دلال طاعته يخال في مراده موافقته ، سلموا له رتبة التقدم واعتقدوا فيه استحقاق التخصص فصار أمره كما قيل :
 وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ كَافِرٌ مُنَافِقٌ وَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا فَلَئِمَّا كَفَرَ لَاسْتِكْبَارِهِ وَاحْتِقَارِهِ كَوْنَهُ مُحَقَّقًا فِي ذَلِكَ النَّمْرُودَ ، وَاسْتِدْلَالُهُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (أَنَا خَيْرٌ مِنْ) ، قَالَ الْقَشِيرِيُّ لَمَّا كَانَ إبْلِسُ حُدَّهُ فِي دِلَالِ طَاعَتِهِ يَخَالُ فِي مَرَادِهِ مُوَافَقَتَهُ ، سَلَّمُوا لَهُ رُبَّةَ التَّمَدُّنِ وَاعْتَقَدُوا فِيهِ اسْتِحْقَاقَ التَّخَصُّصِ فَصَارَ أَمْرُهُ كَمَا قِيلَ :

رَكَانَ بَرْدُجِ الْمُرْسَلِ أَرْغَرُ مِنَّا فَهَبْتُ بِهِ دِيْعَ بِنِ الثَّيْبِ نَسْتَفْئَا

مثل أبو الفتح^(١) أحمد النعماني حامد الغزالي^(٢) من إبليس ، فقال له يدر ذلك المسكين أن أظاير القضية إذا سمكت لمعدت ، وبقي الفجر إذا زقت أصمت ، ثم أنشد :

وَنَسَا دَكِيلِي فِي حُمُودِ بِنِ أَهْوَى فَلَمَّا تَرَانِيَا نَبْتُ تَرَلَبْ

وَمُطَايَعَتُهُ دَمَ اسْتَكْنِ اسْتَوْرَجِكَ الْبَهْنَةَ وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا حَيْثُ يَنْفُثُ وَلَا تَقْرَأُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾

اسكن ، أقم ومصدره السكنى كالمجرى والمغنى راجع إلى السكنون وهو عدم الحركة ذلك لسان في التكاليف لثبته واستقراره فيه غير متحرك بالنسبة إلى غيره من الأماكن . (رعداً) أي واسعاً كبير الإعانة فيه . قال امرؤ القيس :

يَبْتَئِسُ الْفَرَسُ تَرَاؤُا نَاجِمًا يَنْفُثُ الْأَعْدَاءُ فِي خَيْفِ رَعْدٍ

ونعيم سكن العين ، وزعم بعض الناس أن كل اسم ثلاثي حلقفي العين صحيح الكلام يجوز به تحريك عبه وتسكينها . مثل نحر وبخر ، ونهر ونهر فإطلاق هذا الإطلاق ، وليس كذلك ما أوضح من ذلك على فعل يفتح العين لا يجوز فيه التمكن نحو الشجر ، لا يقال فيه الشجر ، وإنما الكلام في فعل المفتوح الفاء الساكن العين ، وفي ذلك خلاف ذهب الصربون إلى أن فتح ما ورد من ذلك مقصور على السماء وهو مع ذلك مما وضع على لغتين لا أن أحدهما أصل للآخر . وذهب الكوفيون إلى أن معناه ذر لغتين وبعضه أصله التمكن ثم فتح . وقد استدل أبو الفتح مذهب الذكويين بالاستدلال المذكور في كتب النحوي ، (حيث) ظرف مكنون مبهم لأمر الظرفية ، وجاء حرة ممن كثيراً وبني . وإضافة لذي إليه قليلاً ، وإضافتها لا يعتمد منها مع بعدها كلام ، ولا يكون ظرف زمان خلافاً للأخفش ، ولا ترميع اسمين ناكبة عن ظرفين نحو زيد حيث عمر ، وخلافاً للمكرفيين ، ولا يجوز بها دون ما ، خلافاً للفراف ، ولا تصديف إلى

(١) أبو الفتح أحمد الخليلي بعد الذين عليه ذهب عليه الوطواط والميل إلى لا يفتح والبعثة توفي غروب في حدود سنة عشرين وخمسة .
 وجعل الأعيان (٩٧/١) ، الم (٩٥/٤) .

(٢) حجة الإسلام أبي العباس أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد الطوسي الحرالي يمتد بلسانه نشرح قصود وتصح الفرس تولى بطوس صحيفة يوم الاثنين رابع شهر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسة وعشرين وستمائة . وبعث الأعيان (٢٦٦/٤) ، طلائع الأسبوي (١٧١/٢) .

نأسر أنه لا يجوز إلا أن يكون من عطف الحمل ، تفسير « وتسكر زركه » ، « وسعد » وتسكر ، « خذالة اسكر » فيه ، « واني مطر من هذا ثبات نعم » لا تحلفه حتى « ولانت » وسحر « تقوم أنت وزيد » « وسحر » « اسكر » ولكم يا خركه ، وقوله :

يَطُوفُ مَا تُعْرِفُ ثُمَّ يَلُوي دُرُؤًا زَيْدًا زَيْدًا زَيْدًا

هذا الخبر يدل على أن جرداً هو على إحصاء فعل فظيره « عد » « ولا تحلفه أنت » ، « و » « يدعي » ، « يدعي أولكم » وأخرهم ، « و » « يؤي ديو الأمثلة » ، « نعم أنه اسخرج ذلك من حتى كلام سيويه » ، وليس كما زعم « أبي عن سيويه » على مساله « عطف في كتابه » ذهب إليه « شعرون » ، قال سيويه رحمه الله « وأما ما يفتح أن يسكره المطع فيه الصير السرفوع وذلك « عطف وعيد الله » ، « و » « فعل وعيد الله » ، ثم ذكر تعين اسكر لنبهه^(١) ، ثم قال « ومنه حسر أن يسكره المظهر » وهذا قولك « ذهبت أنت » « زيد » « وقال الله عز وجل » « ادع أنت ورثك فتاتلا » ، « ر » اسكر أنت وروحك أنت انتهى . فهذا من سيويه على أنه من عطف المظهر على المصغر ، وقد أجمع الجويري على جواز « تقوم عائشة وزيد » ، ولا يمكن أن يدعى « بشار الأعمال » ، « ولا عليه خلافاً أن هذا من عطف المفردات والمكسر الكلام على هذه النعائلة مكان غير هذا .

ونوعه الأمر بالسكن على روح آدم دليل على أنه كانت موحدة قبله وهو قول بعض « المفسرين » ، أنها علفت من وقت خلقه الله ، « لاسمها وأسماء من إيه » ، « نام نومة مختلف من ضلعه الأقصر قبل دخول الحة » ، وأكثر أنه التفسير أنه علفت بعد دخول آدم الحة ، « استوحش بعد من ليس » « زعم » من الحة « نام واستيقظ فوجدها عند رأسه قد حنطت » « من ضلعه الأسفل » ، قالها من أنت « قالت » « اوله » ، « و » « نام حنطت » « قلت » « تسكر لي » ، « فقلت له املا تلكه » « ينظرون عليه » « اسمها » « قال سؤد » ، « فأنوا له سميت حواء » ، « قال لها حلفت من شيء » ، « حي » ، « وفي هذا القصة » « ريات » ، ذكرها « مفسرون » لا يقولون ذكرها لأنها ليست مما يتوقف عليه مدلول لانه « ولا اسمها » ، وعلى هذا القول يتوجه العطف على المضموم ، لأنه في علم أنه موحدة ويقتول دم قد سكني البنت أما علفت ، ثم ما دام سكني لممكن فلوهم ، « ويظهر بالفرد في الحة » ، « فندنكنم بعض الناس على أشكاه سكني » « عسري » « وسفي » « وتسكر كلام

(١) البيت من التاج لشرح من سهر الطائي شرح ديوان الحماسة ١٣٥/٢ : ١٣٧ ، « ورواه : ثم يلوي دور الأمان أو علم شرح خبره في التفسير : ٢٨٩ ، ١٩٢ ، « المؤلف والمصلحة » ، « التاجي : ١٦٩

(٢) « أبو جرد » في هذا على قول من سكت عنه ، « حيث جعل ذلك » من عطف « الجمل » « من امر عطف » قول الشعري في نحو « سكر » « لم ووجد الحة » ، « العطف على التفسير المستور » « فذكر ذلك من حالت وجد من عطف الحمل لأصل » ، « تسكر » « ووجد » « وقد » « ثم في » « لا تحلفه حتى » « ولا » « إن أقدم » « ولا تحلفه أنت » « أن مرفوع فعل الأمر لا يكون ظاهراً « وروى » « فعل المصارع » « في سورة » « لا يكون » « من ضمير المتكلم » .

قال غيره من « لا يجوز اسكر وروحك » « ولا ذهب » « ذلك إلا من ضرورة التفسير كما » .

« حلفت » « أن أسكر » « وزهر سكر » « مسجع الحة تسكر دسلا

« انه » « حمير » « التاج » ٢٨٩ ، ١٩٢ ، « انشأ العصب » ١٣٧/٢ : ١٣٧ ، « في » « انشأ » ١٦٩

(٣) « و » « وحمل » « على هذا » « في » « من » « في » « هذا » « الإسكان » « على » « حال » « العمل » « ففسر » « أن » « يترك » « وهو » « مصر » « غير » « مصر » « في » « حال » « إذا » « حذمت » « ولست » « فذكره » « فذهب » « لأنه » « لا » « يجوز » « العمل » « فيه » « في » « حاله » « في » « كان » « سكر » « قبل » « أن » « يسم » « فحذف » « نظيره » « وب » « مفعلاً » « عندهم » « حرفة » « التاج » « في » « كان » « المعنى » « لا » « يصح » « في » « حاله » « في » « مصر » « في »

« حرفة » ٢٨٩ ، ١٩٢ ، ٣٩٠

لئون من كلا حذفت للأمر في منها في الضمير عند عنى الصنة ، والمعنى على حذف معناه أي من مطاعهما من لمارها
وعبرها وولد ذلك على إباحة الأكل لهما من الجنة على سبيل التوسعة إذ لم يحظر عليهما أكل ما إذا قال في رغبة في
والجمهور على فتح العين ، وقرا إبراهيم شخفي وسخفي بن وثاب يسكنونها وقد تقدم أيضا لئلا ، و انصاب (رعد)
قلوا على أنه بحث لمحد : محذوف تقديره ، وأكلا رعدا ، وقال ابن كيسان : هو مصدر في موضع الحال ، وفي كلا
الإعراب نظر ، أما الأول فإن مدح سيرة يخالف لأنه لا يرى ذلك وما جاء من هذا النوع جميعه منصوبا على الحال من
انضمير العائد على المعصية الدال عليه الفعل ، ولما الذي منه مقصور على السماع قال الزجاج : الرعد الكثير الذي لا
يحترك ، وقال مقاتل الرمع ، وقد مجاهد الذي لا يحاسب عليه^(١) ، وقيل الساقم من الإنكار الهني يقال رعد عيش انقوم
ويؤخذ بكسر الميم وصحها إنا كاسو في رزق واسع كثير ، وأرعد انقبأ أحسبوا وصلوا في رعد من العيش ، وفألوا عشة
رعد بالسكون أيضا في حيث شئنا في أباح لهما الأكل حيث شئنا فلم يحظر عليهما مكنا من لمكان النحة ، كما لم
يحظر عليهما مأكولا إلا ، وقع النهي عنه ، وشاء في ورثه خلاف فقل عن سبويه أن يزه فعل بكسر الميم فقلت
حركاتها إلى الضمين فسكنت واللام ساكنة للضمير فالتنوين ساكنان معدلتان للفداء الساكنين وكسرت الضمين لئلا على أن
المحذوف هو به ، كما صنعت في بحث في ولا تقريا في عاهما عن القرمان وهو أبليغ من أن يقع النهي عن الأكل ، لأنه إذا
نعى عن التقربان فكيف يكون الأكل منها ، والمعنى لا تترابها بالأكل لأن الإباحة وقعت في الأكل ، وسكن بعض من
عاصرتا عن ابن العربي يعني القاضي أبا بكر ، قال سمعت الشافعي في مجلس نظير من شميل يقول ، إذا قلت لا
تقرب بفتح الراء معناه لا تقرب بالفعل ، وإذا كان قسم الراء كان معناه لا تفتن ، وقد تقدم أن معنى لا تعرب زيدا ، لا
تذن منه ، وفي هذه الحكاية عن ابن العربي من تخيل ما ينبغي من حاكبها ، وهو قوله سمعت الشافعي في مجلس
النظر من شميل وبين النظر والنظر من الشافعي من السير شون ، إلا إن كان ثم مكث معروف بمجلس النظر من شميل
فيمكن ، وقرئ (ولا تقربا) بكسر التاء وهي لغة عن الحجازيين في فتح يقبل بكسر و حرف المضارعة التاء والهمزة
والتون ، واخترهم لا يكسر الاء ، ومنهم من يكسرها ، فإن كان من باب يوحى وكسر وفاتح مع زجر الزوا وقيلها ألقا
في هذه في إشارة الحاضر الغرب من الضمير ، وقرا ابن مجسر (فلي) بالياء ، وقرا الجمهور بالهاء في الشجرة في
عدت لاسم الإشارة ويحصل الإشارة أن تكون إلى جسد من الشجر معمار ، ويحصل أن تكون إلى شجرة واحدة من
الجنس المعلوم ، وهذا أظهر لأن الإشارة لشخص ما يشار إليه ، قال ابن مسعود ومن عيسى بن جبر وحفلة من
هيب^(٢) : هي الزكوة^(٣) ، ولذلك حرمت عبا القم^(٤) ، وقال ابن عباس أيضا وأمر مالك وثقة : السنة ، وكان
سبها فكفي أبهر أحلى من العسل ، والبر من الزبد^(٥) ، روي ذلك عن وهب ، ولما مات الله على آدم جعله غداء
لجنه ، فإن بعض الصحابة وقدة . الخ^(٦) ، وقال علي شجرة الكافور ، وقال الكلبي : شجرة العلم عليها من كل لون ،
وفى أكل منها عسر الخير والنشر ، وقال وهب : شجرة النجدة تأكل منها لملاتكة ، وقال أبو العالية : شجرة من أدب منه

(١) ذكره البيهقي في *الدرر السنية* ولا يرد عليه زهير بن حاتم (١٥٢/١).

[illegible]

(٣) ذكره السرخسي في المتون (١/٢٠٦)، إخراج أحمد بن محمد بن عمرو، وابن أبي عمير، وابن أبي عمير، وابن أبي عمير.

(٦) ذكره البيهقي في المذخر (٥٧٩-٥٨٠). ورواه الألبان في حاشية ابن حجر من طرق هو برعلى
وحدث أيضاً أبي هريرة وابن أبي جريح عن عبد الله بن مسعود (٣٢٤-٣٢٥).

١٥: ذكره البيهقي في القدر المستتر (١/٥٢٦) وهو لا لأثر جرحه من بعض الصحابة وعاء أيضاً لأثر أبي حنيفة من علوه.

أحدث ، وقال بعض أهل الكتاب : شجرة الخنظل ، وقال أبو مالك : النخلة^(١) ، وقيل : شجرة المصنة ، وقيل : شجرة لم يعلمها الله ما هي . وهذا هو الأشهر إذ لا يتعلق بمرافئها كبير أمر . وإنما المقصود إعلاما أن فعل ما عينا عنه ميب تلخوذة ، وقرئ : الشجرة بكسر الشين حكاهما هارون الأعور عن بعض الفرقة ، وقرئ : أيضاً الشجرة بكسر الشين والياء المنفوخة بعدها ، وكذا أبو عمرو هذه القراءة ، وقال بقراءتها يوراء مكة ومدينتها ، ينبغي أن لا يكون لها لها ثمة متفولة فيها ، قال الرياشي سمعت أبا زيد يقول : كنا عند الفضل وعنده أعراب فقلت لهم يقولون شجرة ففأثروا سم ، فقلت له : قل لهم يصعرونها فقالوا شجرة ، وأشد الأصح : .

تَحْتَهُ يَنْزِلُ الْأَنْهَارُ شَجَرَةً

وقى بهي الله آدم وزوجه عن قربان الشجرة دليل على أن مكانهما في الجنة لا تقوم . لأن الخنظل لا يؤمر ولا يهوى ولا يمتنع من شيء . (فتكونا) مصوب جواب النهي ، ونصبه عند موبه والبصريين أنه مضمرة بعد الغاء وعند الحرشي بالغاء نصبا . وعند الكوفيين بالخطاف . وتحرير القول في هذه المذهب يذكر في كتب النحر ، وإنجاروا أن يكون (مكمرا) معروفاً معناه (تقربا) قاله الزجاج وغيره . نحو قوله : .

فَسَلَّلْتُ لَكَ سَبِيلًا وَلَا تَحْزَنْهُ فَيَذَرُكَ مِنْ أَعْلَى السَّمَاءِ فَتَرْفَعُ

والأن نضطر لظهور السبية والمطل لا بد من عليها (من الظالمين) قيل لأنكما باخر حكما من دار العيم إلى دار الشقاء ، أو الأكل من الشجرة التي نهى عنها ، أو بالفصحى بين الملأ الأعلى ، أو سنانة إبليس ، أو يعمل الكبر ، ذلة العثوية ، أو بمعنى الصخرة قاله المعتزلة ، أو بكونهما سايشل عديهما من السوء والشراف . قوله أبو علي ، أو يحفظ بعض الكتاب الحاصل . قاله أبو هاشم ، أو بترك الآتي قاله غم هذا أول من ظلم نفسه من الآدميين ، وذلك قوة كان قبلهم عاثمون شهبوا بهم وتبوا إليهم . وفي قوله (فتكونا من الظالمين) دلالة على أن النهي كان على جهة الوجوب لا على جهة الندب ، لأن تاركه لا يسمى ظالماً ، قال بعض أهل الإشارات الذي يفتن بالحنن عند المسكون إلى الحق . وما زال آدم وحده بكل خير ويكل عاقبة ، فلما جاء التنكيل والروح ظهر إيهن الفتنة وافتتح باب المصنة ، وحين سائر حواء أطلعها فيما أشارت عليه من الأكل ، فوقع فيما وقع . ولقد قيل -

ذات قديم في سبي آدم منسوبة لمسان بسان

وقال القنبري : كل ما منع منه توفرت دواعي من آدم للاقتراب منه . هذا آدم عليه السلام أبع له الجنة سمعها وهي عن شجرة واحدة فليس في المنقولات أنه قد يذو إلى شيء ، من جملة ما أبع له . وكانه قيل صبره حتى داف عانه منعه . هكذا صفة الخلق ، وقال : فيه على عاقبة دخول آدم الجنة من ارتكبه ما يوجب حروجه منها . قوله عاني (أي) جاعل في الأرض نعيمه) ، فإذا أخرج تعالى محله خليفة في الأرض كيف يمكن بقائه في الجنة ، كالأدلة لا أحد يوفيه في الأثرة ، يتواني عليه النداء يا آدم يا آدم فأنسى وقد نزع عنه جنة . وسلب استقامه ، والفرد لا تكذب ، وحكم الله لا يغيره ، وقال الشاعر : -

لله خرم من يمنية بكسراً بشل الملوك ورائسوا كشمس

(١) وقيل : السبي في سبي آدم ، وهو لا يذو إلى شيء . وهذا هو الصحيح هو أبو مالك

غريب من المعنى الأول، لأن الرلة هي سفرة في المعنى إذ فيها خروج فاعلمها عن طريق الاستئذان فوبخها - فهذا جرم على الأرض من تعدية المهمة وقرأ الحسن وأبو رجاء وحده فإنهما بمعنى (إزاحة الصخرة) وروى عن حمزة: أي عينة إمالة (فأرانهما) (والمبطآن) هو إبليس بلا خلاف ها، وحكوا: أن عبد الله قرأ (فوسوس لهما المستطاب عنه) - وهذه لفظة مختلفة لسواد المصحف لمصحح عليه فيبقى أن يجعل تفسيره: وكلاهما رده عنه دس سيرة مع خالف سواد المصحف - وأكثر قراءات عبد الله إنما تسبب للشدة، وقد قال بعض علماء - إنه صحيح جدا بالنزول فراءه عبد الله على غير ما ينقل عنه وما وافق أسود فتلك إما هي - حدث، وذلك على لعدم صحتها بلا تعارض ما انت بالتواتر.

وفي كيفية نرس إبليس إلى أغرلهما حتى أكلا من الشجرة أقول:

قال ابن مسعود وابن عباس والجهمي: شأبهما: ببلي (ولما سمعا) - قيل قد كان إبليس لجة عن طريق الموسوعة ابتلا لآدم وحوا.

وقيل: دخل في جوف الحية، وذكره كيف كانت حلقة الحية وما حركات إليه وبكى، وأبى مكانة إبليس لآدم، وقد فسها الله تعالى أحسن الفصص، وأصدق في سورة الأعراف وغيرها.

وقيل: لم يدخل إبليس الجنة بل كان يدوس أسماء يكلمهما.

وقيل: قام عند باب نادى.

وقيل: لم يدخل الجنة من كان ذلك سببها الذي سبي به آدم وحرته كقول النبي ﷺ: إن الشيطان يجري من آدم مجرى الدم.

وقيل: حاط به من الأرض ولم يصعد إلى السماء بعد الفجر واللحم والخياف وسببه، وقد أثر المفسرون في مثل قصص كثير في قصة آدم وحوا والجنة، مع أغرب بطلت، ويتكلم في نجاسة حواء حين أكل من الشجرة كأنه ذلك في حال النقص، أم في حال غلبة الدنس من النسي نسيان، أم سكر من خمر الجنة كما ذكروا عن سعيد بن المسيب، وما أشبه يصح عنه لأن خمر نجاسة كما ذكر الله تعالى (لأعجب قول ولا هم عنها ينسفون) - إلا أن كانت نجاسة في الأرض على ما فوه بعضهم فيجب أن يكون خمرها سكر، والذين قالوا بالعقد قائم كان الله يجرى به، ومن كان معه من النوع عند إقدام ما صير هذا النفس صغيرا، وقيل معه احتدادا، واختلف لأنه قد اتفقوا إلى الشياطين لا في الطبع فزكواها لكل نمرى - ولا احتداد في الخروج لا يوجب تعاقب، وقيل كان الإكثار كبير، وقيل أدها: سبي في غير صورة التي يعرفها علم يعرفه وحلف لهما أنه صاحب، وقيل سبي عدله وإبليس، وقيل يجوز أن يذلل آدم ولا تعرفا أنه نهي عن القربان لجنه من، وأنه يجوز الذي واحد أن يضرب، والذي يملك فيما أقصم عذره بعض مخالفة ما يؤيد على أحسن محمل وترى الأبناء عن المفسر، وسبب الكلام على ما ورد من ذلك وتورقه على نوحه الذي يليق أن شاء الله (وفي الصبح) للإدغام أي عند الله محمد بن أبي العباس الخراسي (١٤) : ما ملخصه - سمعت الأما ونوع

(١٤) ذكره غزطي في تفسيره (٢٦١٧).

(٢١) معنى تلك من رواية سيوطي صنف البخاري: ٢٨٩١، في الاختلاف باب: بارأ نمر: ٢٠٣٨، - وسلم (١٧٢٤٩)، في الصلاة بغير ذلك، - تحت نمر رضي الله عنه، - ٢٨٩٥، - وقد سمعت من رواية أبي (٢٧٧٢٢٣).

(٢٢) محمد بن جعفر بن أحمد بن خلف بن حبيب بن الحسن الخراسي قال: سمعت أبيه قال: (١٤) : ما ملخصه - سمعت الأما ونوع (١٨٥٠).

الكثير من الأعياد عيبتهم المسلمون والسلام^١ ، إلا أنهم مشوا من الغورج فاشم : وقد ورد في منتهى دسوب ، والحب عندهم كثر ، وأحار الإمامية يظهر الكفر منهم على سبيل النجاة ، واحتجبت الأفة على عصمتهم من الكلد ، وانعريف مما يتعلم بالشيع لا يجوز عمداً ولا سهواً ، ومن الناس من جوز ذلك سهواً ، وأجمعوا على شتاع حشمتهم في النجاة عمداً ، واحتجوا في سهواً ، وأما أفادتهم فقلت المشوية جواز وقوع الكفار منهم عن جهة نعمد ، وقد أكثر المعتزلة بحوزة القصد عمداً إلا في القول كالكد ، وقال الجبائي : يستثنان عديده إلا على جهة التأويل ، وقيل بمقتضى عليهم ولا على جهة السهو والخطأ ، وهم ما عرفت بذلك وإن كان موضوعاً عن أنفسهم ، وقالت الرافضة : يمنع ذلك على كثر جهه ، واختلف في وقت العصبة : فقالت الرافضة : من وقت مولدهم ، وقال كثير من المعتزلة : من وقت نشوء ، والمختار عندنا أنه لم يصدر عنهم غيب حدة الحياة إلا الكثرة ولا الصبغة ، لأهم نور صدر عنهم الفات لكانوا أقل درجة من عصاة الأمة لعظيم شرفهم ودلت محال ، وثلاً يكونوا غير مقبولي الشهادة ، وثلاً يجب رحمتهم وإيداعهم ، وثلاً يقتضى بهم في ذلك ، وثلاً يكونوا مستحقين للعذاب ، وثلاً يصحوا ضد ما أمروا به لأهم مصطفون ، ولأن إيليس استشهاده في الإغرة انتهى ما يخصه من المنصب ، والقول في الدلائل لهذه العدة ، ومن إبطاله ينبغي إبطاله منه مذكور في كتب أصول الدين ، (عنها) انصهر عائد على الشجرة وهو الظاهر لأنه أقرب مذكور ، والمعنى محتملها الشيطان على ثلثة سمه ، وتكون نحن ، وذلك للسبب : أي أصدر الشيطان ونهض عن الشجرة كقولهم تعالى (وما فعله عن أمرى) (وما قاله) سمار يراهم لأنه لا عي موعده وبعدها به) ، وقيل عائد على نجبة لأنها أول مذكور ، ويزيده قراءة حمزة وخبره (فأرهم) (إذ بعد ذلك) نعمد شيطان عن شجرة ، وقيل عائد على العطاة لأنهم يدلل قوله (وهضر آدم ربه) فيكون إذ ذاك الضمير عتداً على غير مذكور إلا على من يفهم من معنى قوله (ولا نازيا) لأن المعنى (أظفاني بعد قربان هذه الشجرة) ، وقيل عائد على النجاة التي كانوا عليها من الفلك والرفاهية والتيه من نجبة حيث شاء ، وكيف شاء ، دليل (وكلامه رعد) ، وقيل عائد على السم ، وهو سم ، (فأحرهما) مع كتابه (من الطاعة إلى المعصية ، أو من محبة الحق إلى شقاء الدنيا ، أو من وفعة الميزلة إلى سعل مكاة الكلد ، أو رهوان الله ، أو جهلوه وكل هذه الأقوال مقاربة ، قال المهدوي (إذ جعل) رهم) من زن من الممكن فقول (فأحرهما) ما كانا به) بأكيد ، إذ قد يمكن أن يروى عن مكان كانا به إلى مكان آخر من الجنة انتهى ، والأولى أن يكون معنى كسبهما الثلة لا يكون بالقاء ، قال ابن عطية رها ممدوح ، بل عليه الظاهر تقديره ، فأكل من شجرة ، ويعني أنه المصروف بتقدير قبل قوله (فأرهم الشيطان) ، ونسب الإزلال والإزانه والإخراج إلى سبب على جهة التحذر ، والفاظ نلأشياء هو له تعالى ، (وقد أخطوا) فرأى الجمهور بكسر الهمزة ، وهو (أخطوا) بصح نباء ، وقد ذكرنا أنهم لثلاث ، وسكون في (وقفا أخطوا) مثل القول في (وقفا ما آدم سكن) ، ولما كان أمرهم بالهوى من الجنة إلى الأرض وكان في ذلك انحطاط رتبة الصعود لم يرتبه الله ، ولا أقل عليه تنبيهه بذكر اسمه والتأنيب عليه والله لا يختلف قوله (وقفا ما آدم سكن) ، والمختار بل بالأمر آدم وحوا ، والحياء^٢ فإنه لم يصالح عن امر عمن ، أو هؤلاء

(١) أما الظاهر منهم معصرون به على الجنة وبعدد أو سمع بالإحسان والكد ، معصرون من نفسه قبل بيته وبعدد بالإحسان ومن صدره سداً على شتمهم لأنه توعد : وهم الكلد ، ومن نسبهم إلى نعتهم الله أشد منهم وبطلت دولة المجرى ومكانهم أيضاً معصرون من نفسه بعد الشدة بالآحاد ، ومن صدره دهم بهراً على التحقير لأنه أوجاز صدر الكثرة منه ولو سهواً لكانت هذه مأثراً بها : وقد لا بأس بالفتنة ، نظر في ذلك كتاب العقائد كالمطالع فسبحه وشروها والموافق وسواها

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٥٥٦) ، وهو لا يبي الشيع عن نعت

مستغفر لأن يمدني بذلك فيها يكون التعبير وهو عامل معنوي ، والعمل مستغفره عنى عزائي الأسماء فلا يجوز ذلك ، ويصدر مطبقاً لتعانيه في الدار ، أو ذائماً في الدارين ، وهو لا يجوز ، معناه ، (مستغفر) أي مكن استغفارك حالتي نجاه والموت ، وفعل هو الفاعل ، أو استغفار كما تعدد شرحه ، (ومنع) المنع ما استغفر به من الصالح ، أو الزاد ، أو إرمائه المفضول ، أو تخميره

(إلى حين) إلى الموت ، أو إلى قيام الساعة ، أو إلى أجل قد علمه الله ذاته من عباده ، ويعتق إلى بعد ذلك ، أي ومنع كاشي إلى حين أو يمنع ، أي واستغفر إلى حين ، وهو من باب الأعمال ، فعمل فيه نفس ولم يخلع إلى إحصاء في الأول ، لأن مثله فضل ، فالأولى حذفه ، ولا جبر أن يكون من أعمال الأول ، فالأولى أن لا يحدف من الشيء ، والأحسن حسن القرآن على الأولى والأفصح ، لا يقال إنه لا يجوز أن يكون من باب لأص ، لأن كان كمن (مستغفر) ومنع) يقتضيه من جهة المعنى حب أن الأول لا يجوز أن يحسن به ، وإلى حين ، لأنه يوم من ذلك الفصل بين المصير ومعوله بالمحطوف ، والمصير موصول فلا يفسد بينه وبين معوله ، لأن المصير هنا لا يكون موصولاً ، وثالثاً ، أن المصير منه ما يلحق به المحدث إليه فيتميز بحرف مصدر في الفعل وهذا هو الموصول ، وإن كان موصولاً بإحدى تظهيره بذلك المصير الذي هو موصول بالفعل ، وإلا فالمصير من حيث هو مصدر لا يكون موصولاً ، ومع هذا لا يلحق فيه المحدث نحو قوله لا تريد معرفة بالبحر مصر بالظ و نه ذلك ، فذلك تحككاً ، ففعل هنا لا يتغير بحرف مصدرى والفعل ، حتى ذكر المحويون أن هذا المصير إذا أصيب له بحكم عنى الاسم بعده لا رفع ولا نصب ، قالوا فإذا قلت ، يحسن قيام زيد ، زيد فاعل القيام ونوبه ، يحسن أن يقوم زيد ، ويمكن أن زيداً يعبر عنه القيام ، ولا يفسد فيه إلى إضافة المعاطفة ، ومن الغاية فيما مصر كونه موصولاً ، يستلزم أن يكون الية في الإحراق كائناً من يحسن خائب به المحدث المعروف بصلته ، واستغفر من المصير على هذه الطريقة لا يقتضيه رفع ولا نوك ، ولا يفت ولا يعلف عنه لا يفتل ما يستعمل مع المحفوظات المصالح انتهى . فأنشئت نرى نحوهم أن لا يكون موصولاً مع المصير ، فكذا يمكن أن يكون موصولاً وهو موصولهم ، ويحسب بامرينه ، فكيف مع ما لا يجوز أن يكون موصولاً نحو ما مثله من قوله ، نه دكاه دكاه التحكك ، ويصدر بالظ ، ويصدر ذلك ، فكذلك يكون : مصر (ومنع) من فعل ما لا يكون موصولاً ، ولا يمنع أن يعمل في نهار ، والمحرور وإن لم يكن موصولاً كما مثله في قوله معرفة بالبحر ، لأن المصير والمحرور يحمل فيهما رابع الأفعال حتى الاسم ، الأعلام نحو قولهم .

أن أو المصير بعض الأحياء وأنما بنى مأثوبة إن جذاً بغير ، وأما أن تعمل في لفعل أو المفضول به فلا ، وأما إذا صدر بسبب التكوين فهو أن المصير يد نون أو وحلت عليه الألف والألف تحذف له الاسم ورنه نفس الاسم وانقطع عن أن تحدث إعراباً وكانت قصته قصة زيد وعمرو والرجل والثوب ، فبكون أيضاً أن يخرج حله قوله تعالى (مستغفر ومنع إلى حين) ، ولا يبدع علي هذا التقدير فاعل الجار والمجرور يكن مهيماً ، لأنه ينسج فيها ما لا يسع في غيرها ، ولأن المصير إذا ذكر لا يكون مأمداً في العمل في الطرف أي محروور من الاسم المعلوم ، ويمكن أن يفسر قوله (مستغفر ومنع إلى حين) بقوله (أدب يهد تحيون ومها فموتون ومنها تخربون) ، وفي قوله (إلى حين) دليل على هذه الغاية في الأرض ، ودليل على المعاد وفي هذه الآية التدبير عن مخالفة أمر الله بفسد أو دليل ، وأن الصالحات تزيد عن مقام التوبة ، فتشقى آدم من ربه كلمات ، نفثي تفعل من اللغز وهو هنا بمعنى الشجر ، أي لحي آدم نحو قولهم تعداك هذا الأمر معي عدالك ، وهو أحد المعاني التي جاءت لها لفعل وهي سعة عشر معنى .

طبيعة فمن نحو كسرت فكسر ، والتكلف نجد تحلم ، وانتحب نحو تجب ، والصبور ونحو ذلك ، والتلبس

الرحيم (قوى التأكيد بتأكيد آخر وهو لفظة هو ، وقد ذكرنا فائدته في قوله (وتوكلت هم المعلومون) وبولع أبصاراً في
 .عصفتين بعده فاعاً (الثواب) على وزن فَعَّلَ (والرحيم) على وزن فَعِلَ وهما من الأشتة التي صيغت للمبالغة ،
 وهذا كله نوصف من الله تعالى للعبء في التوبة والرجوع إلى طاعة وإطعام في عبوة تعالى وإحسانه لمن ناب إليه
 (الثواب) من أسمائه تعالى وهو الكثير القبول كثرة العبد ، أو الكثير الإغانة عليها ، وقد ورد هذا الاسم في كتاب الله
 معزفاً ومنكراً ، ووصفه تعالى نفسه ، فذلك فذلك على أنه مما استأثر به تعالى ، وهذا بعضهم إلى أنه تعالى لا يوصف
 به إلا تجديراً ، وأجمعوا أنه لا يوصف تعالى بخاص ولا عاماً ولا رجاء ولا حجب ، وعرف بين إطلاقه على الله تعالى وعلى
 العبد ، وذلك لاختلاف صليتهما ألا ترى (جنب حله) (وتوبوا إلى الله) ، فالتوبة من الله على العبد هي العطف
 والتفصيل عليه ، ومن العبد هي الرجوع إلى طاعته تعالى لطلب ثواب أو سنة عقاب أو ربح درجاته ، وأعقب الصفة
 الأولى بصفة الرحمة لأن قول البوية سبه رحمة الله لعبد . وتقدم الثواب لنبذة قتات عليه ولحسن حتم العاصلة بغيره
 الرحيم ، وقد تقدم نكلام في المسئلة على لفظة الرحيم وما يتعلق بها فاعني ذلك عن إيمانهم (قلنا أبعثوا) تكرر
 القول إما على سبب التأكيد المحض لأن سبب النهوض كان أول معالجة مكرراً تنبهاً على ذلك أو لاختلاف معانيها لأن
 الأول ملق به العبادية ، والثاني ملق بآيات الهدى ، وإما لا على سبيل التأكيد بل هما ميوطان خفيفة الأولى من الجنة إلى
 السماء ، والثاني من السماء إلى الأرض ، وضعف هذا الوجه بقوله في الميوط الأولى (ولكن في الأرض مستقر) ولم
 يحصل الاستقرار على هذا التبريج إلا بالميوط الثاني فكان ينبغي الاستغفار أن يذكر به ويقول في الميوط الثاني منها ،
 ومظهر التضمير أنه يعود إلى الجنة ، فاقصص ذلك أن يكون الميوط الثاني منها جسيماً حاز من تضمير في الميوط ، وقد
 تقدم الكلام في لفظة جسيماً وأنها تقتضي التعميم في الحكم لا المفردة في الزمان عند الكلام على قوله تعالى (هو
 الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً) ، فهاهنا يدل على أنهم كلهم غرطوا بالميوط فقد دلل على اعتدال زمان الميوط ،
 وأبعد من عطية في قوله فإنه قال ميوطاً جسيماً أو ميوطاً جسيماً فجعله دعماً لمصدر محذوف أو لاسم ماضٍ محذوف ،
 قل منهما يدل عليه الفعل - قال (لأن) جسيماً (ليس بمصدر ولا اسم ماضٍ مع مبالغة ما قدر للحكم الذي صدره لأنه
 قال أولاً وجسيماً حال من : تضمير في (أبعثوا) فإذا كان حالاً من : تضمير في أبعثوا على ما قرر أولاً فكيف صدر ثانياً
 فإنه قال ميوطاً جسيماً أو ميوطاً جسيماً ، فكلامه آخر مخلص حكمه أولاً ولا ينبغي كونه ليس بمصدر ولا اسم ماضٍ
 وقومه حالاً حتى يعلم إلى هذا التقدير أنني قد . وأبعد غيره أيضاً في ربه أن التقدير وقلنا أبعثوا مجتمعين ميوطاً
 جسيماً فجعل ثم حالاً محدودة دلالة جسيماً عليها وإعمالاً محذوفاً لدلالة أبعثوا عليه . ولا يلتزم هذا التصدير مع ما بعده
 إلا على إضمار قول : أي فقلنا إما بتأكيد . وقد تضم الكلام في المأمورين بنحو وعنى تقدير أن يكون ميوطاً ثابتاً ،
 قليل يخص آدم وحواء لأن رئيس لا يأتيه هدى وحضاً منطرب الجميع تشريعاً لهما وقيل بتدرج في العطاء لأن رئيس
 مخاطب بالإيمان بالإجماع ، (وإن) شرطية (وما) رائدة بعدها كنوكيد ، والون في (بأنكم) بون النوكيد . وتكرر
 صبي . هذا السحر في القرآن (فإما لوين) و (إما بترغبت) (وإما ندهب) ، قال أبو العباس الشنهدري إن في أبي
 لشرط وريدت عنهما ما للتأكيد بجمع دخول الون للتوكيد في فعل ، ولو سقطت يعني ما لم تدخل الون فما يؤكد أول
 الكلام وادخل يؤكد آخره ، ويصح أن عطية في هذا فقد فإن هي لشرط دخلت ما عليها مؤكدة تبضح دخول الون
 المستندة فهي بمثابة لام القسم التي تحي ، ثمحي ، الون انتهى كلامه . وهذا الذي دعاه إليه من أن الون لازمة لفعل
 الشرط إذا وصلت إلى ما هو مذهب المصنفين^(١) والرجحان زعمنا أنها تنضم تشبيهاً بما وردت للتأكيد في لام البين نحو : وثقة

(١) محمد بن يونس بن عبد الأشتر لأبي نصر محمد بن عبد الرحمن السري يوم العربية بعدد ما في بيت يونس سنة خمس وثماني مائة بعدد .

لأنهم لا يخلصون ، ويرجعون إلى حلف الموت إذا زهدت ما بعد إن سرور ، وذهب سيوره ، وفلوسي وحده من المتفدين إلى أن ذلك لا يخص بالقصر ، وأه يجوز في الكلام إثباتها وحدها ، وإن كان لإثبات أحسن ، وكذلك يجوز حذف ما وثقت الله في حال سيوره في هذه المسألة ، وإن شئت لم تفهم شيئا ، إنما شئت لم نحى ، وما أنشئ كلامه وقد كثر سماع بعضه ، ومن قال الشفري .

هذه نزيه كائنه مرثله شديده عسى وفيه أحسن رأيا أنشأ

وقال آخر

لم صرح إن تجشدين غيروي في فني ففت الشغل غير الإغواء من شبي

وقال آخر :

زعمت لم بمر شبي إننا أنشئ نشتد أبوه الأصمير حشبي

والقياس بغيره لأنه ما زهدت حدث لا يمكن دخول الموت نحو قول الشاعر .

إننا أنشئت وإلف فشتت لم بجلد فاشته بخصم ما شبي وف : ز

فكما جاءت عن رائدة بعد إن فكيف في بحر ، وإتقم بأبيكم عسى مفتوح الآخر ، اختلف في هذه المنحة أي لئنه أبي على السكون وحرك بالفتح لانقضاء الساكنين ؟ ، وقد أوضحت ذلك في كتاب التمس في التكميل شرح تسهيل ، هي متعلق بمتكلم وهذا شبه بالانقضاء لأنه أسفل من الضمير المضموع للجمع أو المصغر عنه في الضمير الحصر بالضمير المفرد ، وقد ذكرنا حكمة ذلك الضمير في (قلنا) عند شرح قوله (قلنا يا آدم امك) وحكمة هذا الانتقال هنا أنه لا يكون إلا منه وحده تعالى فثبت ضمير الخاص كونه لا فلاي إلا هو تعالى فأعطى الضمير الذي لا يشاركه فيه غيره الضمير المسمى الذي لا يحمل غيره تعالى ، وهي قوله (عسى) إشارة إلى أن الجبر كنهه من ولذلك جاء (قد جردكم به من ريك) ، وقد جاء بكم موعظة من ريكم وشدة ، فأي مكلة من الداء عني لانتداء في الألباء نية عسى أن ذلك صبر منه وسد من جهة تعالى ، (وأنى ذلك الشرط في قوله) فإنما بآبيكم من هدى) وهي تسهل على ما يروى في وقوعه والذي فيه زهد وروعه ، ولما انتهى واقع لا محالة لأنه منهم وقت الإنشاء ، أو لأنه عند ذلك لم يوجد الله تعالى ليس شرطاً فيه إيجاب رحيل منه ولا إيراد كنه ، فلهذا بل أنزل لم يبعث رسولاً ولا أنزل كتاباً إلا بعاد به واجبا ، ولذلك لما ركب فيه من الغفل ونصب لهم من الأدلة ومكن لهم من الاستدلال كما قلنا .

(١) صدر من ذلك لأبي عن حفص بن غزاة جاعل يعني من دخول لفظة الثانية نحو سورة ١٠ في مخرجها ، (٢) ١٠٢٠

(٣) الجب من الطويل للشرقي من المعصاة المذمومة ولا منه العرب ، (٤) شرح لامية العرب لأبي قتادة ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠

(٥) البيت من السبط ، وانظر المقامد المصنوعة لأبي ٣٤٤٠٣ ، وابن القيم من ٢٢٠ ، وروى مالك في أوضح المسالك (٦) ١٠٤٠٢

(٧) البيت من الكامل لمعن بن ربيعة آخر البحار ١٠٦ ، قوله في اللغة لابن زيد من (٨) ٣٤٠ ، (٩) الأمل القوي (١٠) ١٠٤٠٢ ، حذرة الكنف (١١) ٣٤٠٢ ، الضياء وحل

(١٢) البيت من السبط لم يعل ثعلب المعصاة (١٣) ١٠٤٠٢ ، شرح نو عبد المصن لتسويط (١٤) ١٠٤٠٢ ، شرح المعصاة (١٥) ١٠٤٠٢ ، شرح

وفي كل شيء إلهة تارة تدر على أنه واحد

قال معناه الرمضاني^(١) غير إن شاء الله ، (هدى) نظام الكلام على الهدى في قوله (هدى تلمعني) ويكره لأن المقصود هو المطلق ولم يبق عهد فيه معروف . والهدى المذكور هنا الكتب العربية ، أو الرسل ، أو الشين ، أو الفقرة على الطائفة ، أو محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، (فمن نسج) العاء مع ما دخلت عليه حجاب لقوله (غيبت بآتيكم) ، وقال السجستاني الخواب محذوف تقديره فأنتموه انتهى . فكانه على رأيه حذف لئلا يلهيه بعدد فمن نسج هداي ، وتعافرت مصور المقصور والمعرب على أن (من) في قوله (فمن نسج) شرطية وأن جوب هذا الشرط هو قوله (فلا خوف) فتكون الآية فيها شرطان . وحكي عن الكسائي أن قوله (فلا خوف) جوب للشرطين جميعاً وقد أنقضا مسألة اجتماع الشرطين في كتاب التكميل ، ولا ينبغي عندي أن تكون من شرطية . بل يجوز أن تكون موصوفة . بل يرجع ذلك لقوله في قسمه (والتدين كبراً وتكذراً) فأي به موصولاً ويكتب قوله (فلا خوف) حصة في موضع الخبر . وإنما يخبر العاء في الجملة الواقعة خبراً لأن الشروط المسوغة لذلك موجودة هنا . وفي قوله (فمن نسج هداي) تنزيل الهدى منزلة الإتمام السنجع الهندي به فتكون حركات التامع وسكنته مواظقة لنسوجه وهو الهندي ، فجئت بذهب عن الحروف والتحرر وهي إحصاء الهدى إليه من معظم الهدى ما لا يكون فيه لو كان معروفاً بالآلف واللام وإن كان سبيل مثل هذا أن يعود بالآلف واللام بحرقوله (إلى فروع رسلنا فقصي أربعين الرسول) والإضافة تأتي بمعنى الآلف واللام من القريب . ويزيد على ذلك بمرية التعظيم بالشراف . وقرأ الأعرابي (هداي) بسكون الياء وفيه اتجمع بين حاكين كقراءة من قرأ رمحواي وذلك من إجراء التوصل محرق التولف . وفراء غاصم الجعدي وعدده من أي إسحاق وليس من أي عصر همدني فببب الآلف به . وإذا فهمنا في بناء التكميل إن لم يمكن كسر ما قبل الياء لأنه حرف لا يفسد الحركة وهي لغة هزيل يغلون ألف المقصور به . ويدعمونها في ياء التكميل وقد شرحهم : -

نسجوا هودى وأقصروا إلهة تارة ففهموا ويكمل ففهم مضارع

(فلا خوف عليهم) قرأ الجمهور بالرفع والنون . وقرأ الزهري وعيسى الشعمي^(٢) وبغوب بالفتح في جميع القرآن . وقرأ ابن محصن باختلاف عنه بالرفع من غير تنوين ، وجه قراءة الجمهور مراعاة الرفع في (ولا هم يحزنون) فرموا المتعادل . قد أمن عطية والرفع على إعمالها إعمال ليس . ولا ينبغي ما قلناه على الأولى أن يكون مرادها ما ابتدأه لوجهين :

أحدهما : أن إعمال لا عمل ليس قليل جداً ويمكن الرفع في صحته وإن صح جملتك الرفع في إقباله .

والثاني : حصول التعادل بينهما إذ تكون لا قد دخلت في كلتا الحملتين على منبذ . ولم نعمل فيهما . ووجه قراءة الزهري ومن وافقه أن ذلك نص في العموم فينبغي كل فرد فرد من مذلول الخواتم ، وأما الرفع فيجوز وليس نصاً فإعماله دل على العموم بالنص دون ما يدل عليه بالظاهر . وأما قراءة ابن محصن معرجاً ابن عطية على أنه من إعمال لا عمل ليس وأنه حذف الشرطين تحديداً لكثرة الاستعمال . وقد ذكرنا ما في إعمال لا عمل ليس الأولى أن يكون متداً كما ذكرناه

(١) انظر الكشف (٢٢٩ : ١)

(٢) عيسى بن عمر أنعمه الله تعالى هو الذي سجد في الجبل بالآلف قبل أن يوحى إليه من الله . سلام كان من قرأه بصحة عيسى بن عمر تلمعني وكان عالماً بالبحر . كما كان له نصيب في إقراره على مذاهب الخوارج بصدق قراءة العامة وبسكوته دأب وكان اعتكف عليه صاحب السبب بإحدى ذلك مبيلاً منه . انظر نهاية النهاية (١ : ١١٣)

إذا كان مرفوعاً متروكاً وحذف ثبوته كما قد كثرة الاستعداد ، ويجوز أن يكون مُرْفِئاً من التوبيخ لأنه على أنه الإنف واللام فذكر التعديراً فلا الخوف عليهم ، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب سلاماً عليكم غير تبيين ، قالوا يريدون السلام عليكم ، ويكون هذا التصريح أولى إذ يحصل التعادل في كون لا دخلت على المعرفة في تلك الجملة وإذا دخلت على اسماء كم نحر مجرى ليس ، وقد سمع من ذلك بيت لطيفة السعدي وتأوله السجدة وهو :

وخلت نسوة القلب لا أنا نبهها سرفها ولا فيس حبهما فسرانجه١

وقد لحظنا أن الطيب في قوله :

فَلَا اتَّخِذْ مَثَلًا لِّمَنْ هَاهُنَا

وكتي بقوله (عليهم) عن الاستتلاء والإحاطة ويزن لبعض سرته انحراف بعض كونه معناه مستوفياً عليهم ، وهي ذلك إشارة لطيفة إلى أن الخوف لا ينبغي مثله ألا نرى إلى انصباب النفي على كونه الخوف عليهم ولا يرم من كونه استتلاء الحرف انهاء الخوف في كل حد ، ولذلك قال بعض المفسرين ليس في قوله (فلا خوف عليهم) دليل على نفي أهول يوم القيامة وخوفها عن المستطيعين لها وحده الله تعالى ورسوله من شأنه انقضاء إلا أنها مخففة عن مستطيعين فإنها صاروا إلى رحمتهم فكأنهم لم يهابوا ، وقدم عدم الخوف على عدم العز من لأن انتهاء الخوف عنها هي أنت أقل من انتهاء انحراف على ما علمت ولذلك لم يزلت جمته مصدرة بالكرة التي هي أوعل في لب النفي ، وأبرزت الثانية مصدرة بالمعرفة في قوله (ولا هم يحزنون) وفي قوله (ولا هم يحزنون) إشارة إلى اختصاصهم بضعه انحراف وأن غيرهم يحزن ولو لم يشر إلى هذا المعنى لكان ولا يحزنون كادياً ، ولذلك لورد نفي انحراف عنهم وإدخاله في قوله (إن الذين سبقت لهم) إلى قوله (لا يحزنهم) الفزع الأكبر وتنقاهم الملائكة) ومعلوم أن هذين الأخيرين وما قبلهما من الحر منحصرون بالذين سبقت لهم من الله الحسنى ، وفي قوله (الحمد لله الذي أذهب عت العز) فنل هذا كله على أن غيرهم يحزنون للفزع ولا يذهب عنهم العز ، وحكي عن المفسرين في تفسير هذه الجملة أحوال :

أولها : لا خوف عليهم فيما يستقبلون من العذاب ولا يحزنون عند الموت .

الثاني : لا يتوهمون مكرهاً في المستقبل ولا هم يحزنون لفراق المرحوم في الماضي . والحال

الثالث : لا خوف عليهم فيما يستقبلهم ولا هم يحزنون فيما خلفه .

الرابع : لا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا .

الخامس : لا خوف عليهم من هجاب ولا هم يحزنون على فوات ثواب .

السادس : أن الخوف استتعار لهم لفقد مطلوب والعز استتعار لهم لفقد محبوب .

السابع : لا خوف عليهم فيما بين أيديهم من الدنيا ولا هم يحزنون على ما فاتهم منها .

الثامن : لا خوف عليهم يوم القيامة ولا هم يحزنون فيها .

التاسع : أنه أشار إلى أنه يدخلهم الجنة التي هي دار السرور والأمن لا خوف عليهم فيها ولا عز .

(١) ثبت من طريق لطيفة السعدي المعاصد البحرية (١٦١/٢) - المورد اللوامع (٩٨/١)

يٰۤاَيُّهَا اِسْرَءِيْلُ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَاَوْفُوا بِعَهْدِيْ اُوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَاِيْتِيْ
قَارِعٰتِيْ ۝۱۵ وَاٰمِنُوْا بِمَا اَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُوْنُوْا اَوَّلَ كٰفِرِيْنَهٖ وَلَا تَشْرُوْا بِآيٰتِيْ
سَخٰفِیْلًا وَاِيْتِيْ قَاتِلُوْا ۝۱۶ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكُوْنُوا الْغَافِلُوْنَ ۝۱۷
وَاَقِمْوْا الصَّلٰوةَ وَآتُوْا الزَّكٰوةَ وَارْكَبُوْا مَعَ الزَّكٰوِيْنَ ۝۱۸

« ابن عسوف، الامم ، وقيل الياء حلاف ، وفي رونه على كلا تفسيرين حلاف ، فضيل فعل وقيل فعل ، فمن زعم أن أصله له جملته مشتقاً من مبدأ وهو وضع الشيء على الشيء ، والابن مرع عن الاء فهو موضوع عليه ، وجعل فوطهم البوة شاة كالغنية ، ومن زعم أن أصله واو فإنه ذهب الاعمش جعل السوة دليلاً على ذلك ، ولكن الام المحذوفة واوا أكثر منها ياء ، فجاء ابن جميع نكبه فقالوا أبناء ، وجمع سلامة فقالوا بنون ، وهو جمع شاة إذا لم يسلم فيه تاء الواحدة فلم يقولوا البنون ، ولذلك طاعت العرب هذا الجمع في بعض كلامها معاملة جمع التكسير فأخفت التاء في فعله كما أخفت في بعض جمع التكسير قال السجدة : -

قَالَ بَنُو غَامِرٍ خَالُو بَنِي نَدْبٍ مَا يُؤْمِنُ بِالْخَهْلِ غَرِيبٌ لَأَقْرَبُ^{١١}

وقل سمع الحمد يأنوا ويؤن فيه بصغراً فلما يندد :

أَيُّهَا الْأَحْبَابُ خُفِّئِي (٤)

وهو شاذ أيضاً ، (إسرائين) اسم عجمي مسموع ، تصرف للعلمية والصحة ، وقد ذكرناه أنه مركب من إسرأ وهو العبد وإيل اسم من أسماء الله تعالى فكانت عت بذلك بلنسان العبراني فيكون مثل جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل قائم على علس ، وقيل معنى إسرأ صغرة وإيل الله تعالى فصنعت صغرة الله^{١٤} ، وروي فالت هي أم علس وغيره ، وقال بعضهم إسرأ مشتق من إسر وهو الشد فكان إسرائين معناه شدي شدة الله وانقر سلقه ، وقيل أسرى بالليل مهاجراً إلى الله تعالى فسمي بذلك وقيل المرحباً كان يطفئ ، مرج بيت المقدس وكان اسم الجنى إيل عيسى إسرائيل وكان يخدم بيت المقدس ، وكان أول من يدخل وآخر من يخرج فانه كعب ، وقيل أسرى بالليل هارباً من أعداء يهجو إلى حذنه في سكاية طويلة ذكرها فأطلق ذلك عليه ، وهذه أقاويل صحاف ، وفيه تصرفات للعرب بقوله إسرائيل همزة بعد الألف وهاء بعدها وهي قرينة الجهور ، وإسرائيل بياءين بعد الألف وهي قرينة أبي جعفر والأعشى وحسن بن عمر ، وإسرائل همزة بعد الألف ثم لام وهو مروي عن وديش ، وإسرائل همزة مفتوحة بعد الراء والام وإسرائل همزة مكسورة بعد اللام وإسرائل بكسرة صالحة لأم خضيفة وإسرائل بالث غير صالحة قال أمة .

لَا أَرَىٰ مَرًّا يُصِيبُنِي فِي حَبَابِي غَيْرَ نَجْدِي إِلَّا نَفْسِي إِسْرَافًا^{١٤}

(١٧) البيت من مسقط اللامعة النخيلية انظر ديوانه من ٨٩٠، قصيدة (١٦٣٠/٢) (١٠٨/٤)، الديوان من (١٣٤٠)، حمامة (١٢٢٦)، لمعان العرب (جلا)، ديوانه، يا خير المحارب.

(T) تقديم

(۳) اعظم نصیر بنزعلی (۱۹۷۲ء)۔

(٢) الجيب من الخفيف يظهر المحجة في مثل الفراءات البع (١٣٤/٢).

وهي دوة خارجة عن باطن ، وغرة الحسن والرهرى وابن أبي إسحاق وعمرهم وإسرائيل بنون بدل اللام فلـ
الشاعر

يَسْأَلُ أَهْلَ السُّوءِ لِمَا جَبَلَا هَذَا وَرَبِّ السُّبُتِ إِسْرَاجَنَا

تيا فالمرحوم حجيل وسجس ودغل ووفل^١ وجيريل وجيريل أمليت بالندر كما أدلت البرق به في أصيلا ن والفر
أصيلا ن ودا حمته جمع تكبير قلت أصاريل ، وحكي أسارة وأصارل ، « اندكر » بكسر الدال وضعها لعدن به منى
واحد ، وقال الكاسي يكون بالنون ويذكر بالفتح فيالكسر هذه خصمت ومنهم ضد فسيان وهو معنى البقعة
والنبت ، ويقال أعله منك عني ذكر ، « النعمة » اسم للشئ ، السهم ، وكثيراً ما يجيء فعل بمعنى استعمل كـ « خرج
والفعل » ولرمي والطلح ومع ذلك لا يفهم ، أوفى ووفى روقي لعل ثلاث هي معنى واحد ونفياً أوفى من الزممع
فتر .

رُشِنَا تُرْفِيتُ بِمِي جَلْم نَرَفُتُ شَرِي بِسَالَاتِ^٢

والعيفة فكان مركب ، وفل القراء أصل المحزون بنولون أوفيت ، وأهل نجد بنولون وفيت معبر أم فل
الترجاج وهو بالعهد وأوفى به قال الشاعر :

أَنَا أَسْطَوْنُ فَخْدُ أَوْسٍ ، يَذْمُهُ كَمَا وَفَى بِفَالَمِ الشُّبُهِ خَادِمَهَا^٣

وقال ابن تقيّة يقال بيت دلعهد والجود به وأوبيت الكل لا عمر ، وقال أبو الهيثم وفي النبي - ثم وروي مكمل
بأهله المسته ، وروي ويلى انطال بلخ لعله ودرهم واذ . أتى قام كاس ، الثوب والثرب ، والرجل والرهنة شحوب
مأخوذ من الرهانة^٤ وهو عظم الصدر يؤخر به الضرب ، والثرب الفعل لأنه يربط به ، والرجلة والنحية والمخافة
مطائر ، التصديق اعتقاد حفيظة الشئ ومطالعة المحرور والكشف ، يقال ، « أول » عند مسيريه أصل وهذه وعنه وأوب
ولم يستعمل منه عمل لاستحالة اجتماع لواوين فهو معناه وجه من جنس واحد ثم يحفظ منه إلا قد وقطر وبين
وبابوس ، وقبل إن « بوساً أعجمي » وعند الكوفيين « فعل من أول » ثم فاعله أوائل ثم حقت بإبدال الهيرة وأوأنه
بالإدغام وهذا تخفيف غير فحاشي إذ تخفيف مث هذا إنما هو حذف همزة وحركة حركتها إلى الساكن قبلها ، وقد يحضر
شأن هو أفعل من أن يزول ما قبله فأول له فاعل فصار أوائل أفعل ثم حقت بإبدال الهيرة وأوأنه بالإدغام وهذا
القولان ضعيفان ، ويستعمل أول استعالي أحدهما . أن يجري مجرى أسماء تكون مصدرة وقد وثق العوامل نحو
أفعل وإن كان معناه معنى فاعل وعلى هذا قول العرب ما تركت له أولاً ولا آخراً : أي ما تركت له قديماً ولا حديثاً
والاستعمال الثاني : أن يجري مجرى فعل التفصيل ويستعمل على ثلاثة أوجه من كونه من مفعولاً بها أو مفعولة
والمالفة واللام وبالإضافة ، وقالت العرب : أبدأ بهذا أمسى على الصبح بالتعاقب ، والحلاف في غلب بانه تلك

١) السُّبُتُ : صخرة فاصدة . وفي الشرائع مجرور (عمرهم محذوف من جليل) وأصل هو صخر من حين مغرب - حين - : أي : مغرب
(١٩٤٦/٢١)

(٢) : « أَوْسٌ وَالزُّرَى » من جليل حبيفاً لثقتي المجمع ، وهو رباعي : « أوسى » فاعله ، وقد يكون : « حزين » فاعله - نص - العرب (١٩٤٧/٢٣)

(٣) : المعناه : الموضوع الذي يرمى إليه الداعر ، لأناس الشعر وجره - : أي : مغرب (١٩٤٦/٢١)

(٤) : اليبس من شحوب أظفر تعدي الجمجمة البشرية (١٩٤٦/٢١) : شرح التفصيل (١٩٤١/٢) : « من مغرب » : وحي - فلعن !

(٥) : الترجمة الشريفة : « محذوف فاعله » . معلى في أملي الصبر وشارف على النيل - أي : العرب (١٩٤٥/٢٣)

لقطع عن الإضافة والتقدير قول الأشياء ثم شبه القطع عن الإضافة والتقدير قول من ندنا ، والأولى أن تكون العلة المنقطع
عن الإضافة والخلاف إذا بني لغير حرف أو اسم غير ظرف وهو خلاف مبي عما أن الذي بني للقطع شرطه أن يكون
ظرفاً أو لا يشترط ذلك فيه وكل هذا مستوفى في علم النحو ، الشعر العريض المبدول في معاملة العين السبعة وفاء .

إِنْ كُنْتَ خَافَتْ دَيَّا أَوْ ضَعُفَتْ يَدَا فَنَا أَضَلَّ شَيْءٌ تُعْجِ مِنْ نَسْ

أي من ههنا ، التعليل بمثاله الكثرة والتهافت في زنة اسم الفاعل واحتفاء في زنة الفعل ففاضي المثلين فعل وماض
الكثير فعل ، وقاد القياس أن يكون اسم الفاعل من قل على فاعل نحو شئ يند فهو شئ نكر حمل على مقابله ، ومثل
فل فهو قليل صبح فهو صحيح ، اللسان المتعطل تقول العرب لسانٌ لثمي بالشيء خاطله ، واللسان به احتطه ، وهن
الحيج

لَمَّا قُبِسَ الْخَيْلُ بِالْخَيْلِ

وجاء السبي بمعنى السبي .

وقال آخر

وَقَتِينَةُ الْبَيْتِ نَهْجٌ بِخَبِيَّةٍ خَيْلٌ يَنْتَبِثُ نَفْعُهُ نَهْجٌ يَنْدِي

والنكس ، والكتمان الإحفاء ، وفندة لإظهار وجه النكس وروى يصيح به الشيب ، « الركون » له معنيان في اللغة
أحدهما التلطمس ولانجناه وهذا قول التعليل وأبي ردد ومنه قول لبيد :

أَغْرَسَ أَشْجَارَ الْغُرُورِ أَلْمِي مُضْطً قُبَيْبٌ كُنْزِي كُنْزِيَا قُنَيْتُ رَاكِعٌ

والثاني الدقة والخضرة وهو قول المنفصل والأصمعي ، قال : لا تضبط السعدية^(١)

لَا يَجِيْنَ الضَّمِيمُ غُلُكٌ أَنْ تَرْكِعَ بَنُو الْدُفْرِ قَدْ رَفَعُ

« يا يحيى ، إسرائيل ، اذكر وانحني لمنحي التي أنعمت عليكم في هذا الصنيع الكلام مع اليهود والنصارى ومناسبة الكلام
معهم هنا ظاهرة ، وذلك أن هذه السورة اتحت بذكر الكتاب وإن فيه هتئى للمؤمنين : ثم أعقب ذلك بذكر الكفر
المحتوم عنهم بالصدرة ، ثم بذكر الصافين وذكر جعل من جوانهم . ثم أمر الناس فاطية بعبادة الله تعالى ، ثم ذكر
عجازه القرآن إلى غير ذلك مما ذكر ، ثم نههم بذكر أصلهم آدم وما جرى له من آفته من الشجرة بعد النهي عنه وأن
الحامل له على ذلك إبليس ، وكنت هاتين الطائفتين أعني اليهود والنصارى أهل كتاب مطهرين ، إباح الرسل والافتداء
بما جاءهم من الله تعالى ، وقد أخرج ذكرهم عمومياً في قوله (يا أيها الناس اعبدوا) فحده ذكرهم هنا خصوصاً إذ غلبت
الكلام مع المشركين ، والمصدقين وبقي الكلام مع اليهود والنصارى فتكلم معهم هنا وذكرنا ما يقتضي بهم الإيمان بهذا
الكتاب كما آمنوا بكتبهم السابقة يرى آخر الكلام معهم على ما سألني حيلة مفصلة ، وباسب الكلام معهم قصة آدم

(١) الركون : الحصرم ، عن نعل ، وعن برنج وكذا وقرباً ، طائر راسه ، وكل فومة يتلوها الركاغ والمخنفند من الصاوات دهر
وكذا : لسان العرب (١٧ : ٩٣)

(٢) الأصمعي : مرفوع بن عبد بن كعب السدي السبي شامر حاصي فقيم أساء قومه إلى ما قبل عيسى بن مخرم معلوماً لا يؤمن فقال
بكل والله سعد ، يعني فومه ، سقط فلاني (٣٢٦) ، من ثمة الأب (١ : ٢٩١) ، الكلام (٢٢٤ : ٢٢٤) .

والربوب . ولأن يحذروا معالمة ما دعوا إليه من الإيمان برسول الله وبقراءان ولأن تذكر النعم السالفة بقطع في النعم العالمة وذلك الطمع يمنع من إظهار المخالفة ، وهذه النعم وإن كانت على أنانهم لهم . أيضا نعم عليهم لأن هذه النعم حصل بها النسل ولأن الانساب إلى آباء شرفوا اسم تعظيم في حق الأولاد ، فإن بعض العربيين عبيد النعم كثيرون . وعبد النعم قليلون ، فانه نعتي ذكر بني إسرائيل معه عليهم ، ولما أن الأمر إلى محمد ﷺ ذكر النعم فقال (الذكروني أذكركم) ، فقال ذلك عن فضل أمة محمد ﷺ على سائر الأمم وفي قوله (تعتبر) موع الثبات لأنه خروج من ضمير المتكلم المصطفى معه في قوله (آيات) إلى ضمير المتكلم الذي لا يشعر بذلك . وفي إضافة النعمة إليه إشارة إلى عظم قدرها وسعة برها وحسن موقعها ، ويخو في الآية من معني الإسكان والفتح . والمفرد النسبة متفرد على الفتح ، وأضمت صلة التي والماء محذوف التقدير انفسها عليكم ﷻ وأوقوا بعهدني أوف بعهدكم ﷻ العهد تقدم نفسه لأنه في قوله (الذين يفتنون عهد الله) ، ويحتمل العهد أن يكون مصافاً إلى التعتيد وإلى التعتد ، وفي تفسير حسين العهدي أقوال :

أحدها : الجفاف الذي أخذهم عليهم من الإيمان به والتصديق برسله وعهدهم ما وعدهم به من النجاة .

الثاني : ما أخرجهم به وعهدهم ما وعدهم^(١) قاله ابن عباس .

الثالث : ما ذكر لهم في التوراة من صفات رسول الله ﷺ وعهدهم ما وعدهم به من النجاة وإياه أبو صالح عن ابن عباس^(٢)

الرابع : أداء الفرائض وعهدهم قولها والميزنة عليها

الخامس : ترك الكبائر وعهدهم غيران الصبر

السادس : إصلاح الدين وعهدهم إصلاح آخرتهم .

السابع : مجاهدة النفس وعهدهم الصلوة على ذلك .

الثامن : إصلاح المنائر وعهدهم إصلاح الظواهر

التاسع : (جلدوا ما أوتاكم بقوة) قاله الحسن^(٣) .

العاشر : وإذا أمد الله مهلك الذين أوتوا الكتاب ليهبهم لناس ولا يكتوبه

الحادي عشر : الإخلاص في العبادات وعهدهم إيمانهم إلى منازل الترهات .

الثاني عشر : الإيمان به وطاعته وعهدهم ما وعدهم عليه من حسن الثواب على الحسنات

الثالث عشر : حفظ آداب الظواهر وعهدهم في السرائر .

الرابع عشر : عهد الله على لسان موسى عليه السلام لبني إسرائيل إني بأعت من بني إسرائيل نبياً من آلهم

(١) ذكره السجسي في تكملة التنوير بسجده وعده لا في غيره ، وترتيب حديثي ١٦٦ / ١ ، ٦٤ ،

(٢) انظر تفسير القرطبي (٣ / ٢٧٧)

(٣) انظر تفسير القرطبي (١ / ٣٢٧) .

وصلت بالبور الذي يأتي به غمرت له وأدخلته الجنة وسماحت له أن يرى أبيه فإنه تكفي

الخاص عشر : شرط العودة وبعدهم شرط التوبة

الحمد عشر : أولها في دار محنت على بساط خدمتي يحفظ حرمتي أول معاكم في دار محنتي على بساط
كرامتي عربي وروحي قائم الفجر .

السابع عشر : لا تغروا من الزحف إذا حكم الجنة قاله إسماعيل بن زينة .

الثامن عشر : ﴿ لا يقد أحد الله مثلي ﴾ يعني في الدنيا والآخرة من يبرح وعندهم إيمانهم الجنة .

التاسع عشر : تأمره وواحه يومه يدخل في ذلك ذكر محمد ﷺ الذي في سورة الفجر إنهم

العشرون : أوفى عهدي لي التوكل أوفى عهدكم في كفاية نعمات قائم أبو عثمان

الحادي والعشرون : أوفى بعهدي في حفظ عهدي ظاهره وأمره أوفى عهدكم يحفظ أئمتكم عن مشاهد
عيري .

الثاني والعشرون : عهد حفظ المعرفة وبعدها إيمان المعرفة قائم الفجر .

الثالث والعشرون : أوفى بعهدي الذي قسم يوم أحد نبيتي أوفى عهدكم الذي قسم لكم يوم ثلاثي

الرابع والعشرون : أوفى بعهدي لكم مني في أوفى بعهديكم أرض عجبكم . هذه أقوال العلماء في تفسير
عذبي المهدي ، والذي يظهر والله أعلم أن المعنى طلب الإتياء بما التزموا به تعالى ولزيت إبحار ما وعد به من عهد
عسى ميل الحافنة أو إمرأته لفعل به تعني في صورة الشروط التي التزم به فتكون أوفى عهدي . قال له عهداً عند الله
قال تعالى ﴿ ومن أوفى بعهده من الله ﴾ (إلا من اتحد عند الرحمن عهداً) ، وقال رسول الله ﷺ : فإن له عهداً عند الله أن
يدحه الجنة . وفاء الزهري : ﴿ أوفى بعهديكم ﴾ مشدداً . ويحتمل أن يراد به التكبير وأن يكون موافقاً للمعجزة ، فإن
أريد به التكبير فيكون في ذلك ما بلغه عن لفظ أوفى ، وكلامه قبل أبلغ في إيفائكم ففهم تعالى إعطاء التكبير عني
القليل ، ثم قال تعالى ﴿ من حاد بالجنة فله عشر أمثالها ﴾ . والجوام المضطرب بعد الأمر نحو : أصرب يبدأ بعصم
بدل عني معنى شرط سابق وإلا ففس الأمر وهو طلب إتمام الفعل لا يقتضي شيء آخر ، ولذلك يجوز الانقصار عليه
فتقول : أصرب يبدأ فلا يترتب على العقب ما هو طلب شيء أصلاً ، لكن إذا لوحظ معنى شرط سابق مرده عليه
منقضاء ، وقد احتلج التعريب في ذلك ، فذهب بعضهم إلى أن جملة الأمر قسمت معنى الشرط ، وقد قلت : أصرب
يبدأ بعصم ، أصرب : أصرب ، معنى : إن تضرب ، وبني هذا ذهب الأستاذ أبو الحسن بن خروزمي ، وذهب
بعضهم إلى أن جملة الأمر ثابت بآداب الشرط ، ومعنى الآية أنه كان التخيير : أصرب ، بدأ إن تضرب وبدأ بعصم .
ثم حدثت جملة الشرط وأثبتت جملة الأمر سابقاً ، ومعنى القوة الألف ليس ثم حمله معذرة بن عسمة الجملة الأولى
أحرم لخصم الشرط كما عدلت من الشرطية الحزم لتضمنها معنى إن ، وعلى القول الثاني عدلت الحزم بنسبها من
الحمله الشرطية ، وهي الحقيقة للعمل إما هو للشرط المستند وهو اختيار القدرسي والسريسي وهو الذي يصر عليه مسيو

(١) ذكره ابن جرير في مسبوته (٢٢٨٢١ - ٢٢٨٢٢) ، وفي (٨١٨)

(٢) عن ابن جرير عن علي بن محمد بن محمد بن الحسن الأحمسي السريسي أنه سنة ١٩ هجرية - عند وفاته (٢٢٢/٣) ،

مع قوله (٢٢٢/٣)

عن الخليل ، والمنرجح من التوليس يذكر في غمم النحو في إياي فارهيون في إياي مصبوب يعمل محذوف معدداً بعده
 لانعصاف الصمير ، إياي زهبوا ، وحذف لدلالة ما بعده عليه ، وتقديره فيه وهـ من سماريدي إذ قدره وأرهوا
 إياي ، وفي محبته نصب ماسة لما قبله لأن غله أمر ، ولأن فيه تأكيداً لإد الكلام مفروق في قلبه حملتين ، ولو كان
 ضمير رفع لجاز لكن يفتوت هذا الضمير وحذف الياء ضمير المص من (فارهيون) لأنها فاصلة ، وقرأ من أي
 إسحاق بن أبيه على الأصل نال ثمخشري^(١) وهو أؤكد في إفادة الاختصاص من (إياك بعد) ، ومعنى ذلك أن الكلام
 حملتان في تقدير وإياك بعد جملة واحدة والاختصاص مستفاد عنه من تقديم المفعول على المعلن ، وقد تقدم
 الكلام معه في ذلك وإيا لا يذهب إلى ما ذهب إليه من ذلك ، والقاء في قوله (فارهيون) دخلت في جواب أمر معدر
 واعتدبر تنهوا فارهيون ، وقد ذكر سيوبه في كتابه ما نصه تقول : كل رجل يأتيك فاصرب ، لأن يأتيك سنة عهد كانت
 قلت ، كل رجل صالح فاصرب ، انتهى . قال ابن خروف قوله : كل رجل يأتيك فاصرب ، وعزله : وهذا فاصرب ، إلا
 أنهما معنى الشرط لأجل التكرار الموصوفة بالفاعل ، فانتصب كل وهو أحسن من (يبدأ فاصرب) ، انتهى . ولا يظهر لي
 وجه الأهمية انتهى أشار إليها ابن خروف ، والذي يدل على أن هذا التركيب أعني يبدأ فاصرب تركيب عربي صحيح
 قوله تعالى : على الله فاعبد (وقال الشاعر :

وَلَا تَتَّبِعِ الشُّيَاطِينَ وَاللَّهُ فَاعْبُدْ^(٢)

قال بعض أصحابنا : أي ظهر فيها بعد البحث أن الأصل في : يبدأ فاصرب تنه فاصرب وبدأ ، ثم حذف تنه
 نصراً فاصرب يبدأ علماً وحدث إلغاء صدر فاعبدوا الاسم إصلاحاً لمنعه ، وإنه دخلت الفاء هنا لشرطه من السجطين .
 انتهى ما للحصن من كلامه . وإذا نظرت هذا فتحتمل الآية وجهين :

أحدهما : أن يكون التقدير وإياي أوهو تنهوا فارهيون فتكون الفاء دخلت في جواب الأمر ليست مؤخره من
 تقديم .

والوجه الثاني : أن يكون التقدير وتنهوا فارهيون ثم قدم المفعول فانتصص وأخرت لقاء جرح قدم المتعدي وفعل
 الأمر إياي هو تنهوا محذوف فالتقى بعد حذبه حرفان ، الزوال العاطفة والهاء التي هي جواب أمر تنصصرت الفاء ففده
 المفعول وأثرت الفاء إصلاحاً لمنعه ، ثم أعيد المفعول على سبيل التأكيد ولتكميل الفاصلة وعلى هذا التقدير الأخير لا
 يكون (إياي) معمولاً لفعل محذوف ، بل معمولاً لها الفاعل المصوب به ولا بعده تأكيد الصمير : تنصصص صامصير
 انتصصص كذا . التتميل بالمقتض من نحو ضربك بك ، والامس إرهون أن أنزل حكم ما أنزلت من كان فيكم من
 أناتكم من التفتات التي قد عرفتم من الصمخ ونحوه . وهذا قول ابن عباس ، وقيل معنى فارهيون أن لا تنقصو عهدي ومن
 الأمر بالترية مع باله ، وليس قول من زعم أن هذا الأمر معناه التهديد والتخويف والتحويل مثل قوله تعالى (اعصوا ما
 نستم) شديد لأب هذا في الحقيقة مطلوب وبعملوا ما نستم غير مطلوب فافترة ، وقيل : الخوف خوفان . خوف
 العقاب وهو سبب العمل ، وظاهر يزول ، وخوف جلال وهو سبب أهل القاب ولا يزول ، وقال مسني : ترهنة خشية
 القلب من ربي حو طره ، وقال سويل : وإياي فارهيون موصح البقي سمعته وإياي فانصص موصح الجسد الضائق وموصح
 المنكر والاستعراج ، وقال الفسيري : أفروني بالحبة وأفروني بالقدرة على الإيجاد في وأمنوا بما أنزلت في قاهره أنه

(١) انظر كتاب (١٣٩٦)

(٢) هذا صرح من الطويل بالأمر من (١٩) ، وذكره الحلة من (٤٣) . حذف حذبه (١٣٩٦) ، شرح كتاب احمد
 حفي من (٥٥٧) . انكتاب (٢٩٣٦٦)

فمررتي إسرائيل لأن حامديين قبل عهد مصطف من ماله فصاره اتحادهم . وقيل أنزلت في نصب من الأشراف وأصحابه علماء اليهود ورواسيتهم ، ولظهور الأثر وسخر فيه نصب ومن معه ، وما هو قوله (وما أنزلت) موصولة إلى ما قبله تركت ، والمعاني متعددة كقوله (وسرور جوار النخيل) منه غير منه والشيء أول نصب هو لغز ، وما في مذهب علم البراءة والإنجني ، وقيل لقوله : المراد ما أنزلت من كلمة (وسرور) يحسنه مكانه . استخدم في التوراة والإنجيل ، وأخذ من جعل ما مضى في ذلك القدر وما كان في لغة معكم من التوراة حقوق الله في الناس ثمة المعصية لا سر تدوم في مصدقاً في معنى الذي الأول تكون لما حكم من تمام مصدقاً وتلامح غير التوراة في ثمة معية المنفعة كفي في قوله تعالى (فاعلموا له رب) (وإعزات مصدقاً على الله) من حسن ما مضى في حال من ما في قوله (وما معكم) ولا مقول بعد ذلك بدليل غيره . أخرج عن ذي الحال لأن حرف النحر كمال كماله غير مضى تشبيه فهو كالجزء الزائد وحصر نظيره . يد شئت معرفة عهد المنفعة ضرب هذا معرفة له نظيره هذه الحالة . وهذا حاله عندنا . وبعد أن يكون حالاً من المعنى المنقذ من جهته .

أحداهما : النص بين المنص ومعمبه داخل المنص .

ولوجه الثاني : أنه بعد وجه الإزالة لا يصح أن يكون له بغيره . ويراد به القول بمعنى هذا النص لا يكون له من نصه . لأنه إذا أتى به استلزام لا يكون معية للمفعول ، ولظهور أن مصدقاً على من أحسن المعاني من الحوسب المنعوتة وهي حال مؤنة والمعاني فيه أنزلت ، وفي من ما في هذه ما أنزلت وهي حال مؤنة أيضاً في ولا تكونوا أول كماله في أعمال التفتيش بين أصيب إلى شكره غير صفة فيه بغير مفرداً ، كماله الشكره بغير ما فيها فرب كان مفرداً في مفرداً ، وإن كان أنشأ كالشبه ، وإن كان جمعاً كد جمعاً ، كذلك زيد أفضل رجل . وهذا أفضل شرفاً ، والتزديد نص وعلمين ، ومفردون أفضل رجل ، ولا يعلمون ذلك شكره أضاف إليها فعل التفتيش من أن تكون صفة أو غير صفة . في ثمة غير صفة بالمطابقة كذا ذكرنا ، أحد أم الميسر ، إسماعيل أفضل رجل ، بالإفراد مع تلك الجمهور ، وإن كانت صفة وقد تضم أعمال التفتيش جامع جات المطابقة وحسن الإفراد ، فلا شعر أنشأ بغيره .

وإذا كنتم تعلمون أنكم طابعون وإذا كنتم حذرون أن كنتم حذرون

فأرد بقوله طابع جامع وقواه جامع وبهذا أودت لشكره الصفة وفي أعمال التفتيش جميع فهم من الحوسب منقول . قد انقضى تشبيه من نص ، وقوله غير بقدر جمعاً لمفرد مؤنثي معنى . مع كماله ذلك بغير فريز ضاعف ، وحذف التوسيف وقدمت الصفة مفردة فيكون ما أضيف إليه في التفتيش من ما تقدمه وإلى بعض الناس يكون التحريم في الجمع ، فإذا لم يمتد إلى الزيدون أفضل علم ، والتفتيش كل واحد من تراب في أفضل علم ، وهذه لشكره أضفها بعد سبويه للتحريف بالجمع واختصار الألف وإدغام وساء الجمع ، وعند الكوفيين أن أعمال التفتيش هو الشكره في المعنى فإذا قلت (إنك أفضل عالم) فتعريفه هذه أولاً أفضل العالم وأضيف أفضل إلى ما هو في المعنى ، وحينئذ أحكام فعل المعنى مستوفى في كماله ، ومعنى ما مررنا بأننا أولاً قاله (إنك أفضل) أو أولاً حزن كماله ، أو لا يكن كماله ، وأما معك أنه كماله ، ومنه غير أن ذكرنا أول كماله لا بد من ذلك ، غني بإضافة الكمال لهم تالياً أو أحسنهم الصفة غير مراد ، ولقد أنشأت الأولية هنا رغم بعضهم أن أول صفة هي رتبة وتقدير ولا يكونوا كماله ، وهذا فيكون جماً ، وأما بعضهم أن لا محذوراً معطوفاً بتقديره ولا يكونوا أول كماله ، ولا أحسن كماله ، وحسن ذلك ما حذف فيه المنصوف لئلا لالة المعنى عليه ومعنى الأولية بالمراد لأنها أحسن ما فيها من الاشتراك به وهذا تشبه قول

الشام :

بِسْمِ الشَّامِ نَسِي مِ احْلَاقِهِمْ عَاجِلُ الْاَفْخَشِ وَلَا تَاجِرُ

لا يريد ان يفهم بحثاً أجلاً بل أراد ان يفهم عندهم لا عاجلاً ولا أجلاً ، اتاوله بعضهم على حذف مصاف في ولا تكونوا مثل اول كافره اي ولا تكونوا وانتم تعرفونه مذكوراً في التوراة موضوعاً مثل من سمعهم وهو مشرك لا كتب له . وبعضهم على صفة محدودة : اي اول كافره من اهل الكتب إذ هم مطرون في هذا مضمون منه عنه ، وبعضهم على حذف صلة يصح بها المعنى ، التعديل ولا تكونوا اول كافره مع المعرفة ، لأن كفر قريش كان مع الجهل وهذا القول شبيه بالذي قلته ، وبعضهم قدر صلة غير هذه : اي ولا تكونوا اول كافره عند سماعكم لشكركم بل تشبوا فيه وراحوا عتلكم فيه ، وقيل ذكر أوليته مريض بأنه كان يحب ان يكونوا اول مؤمن به لمعرفةهم به وصحته ولأنهم كانوا هم المشركين برأيه والمستعصين على الذين كفروا به فلما بعث كذا أمرهم على العكس فإن تعالى (صفا صاهم ما عرفوا كفروا به) : وقال القشيري : لانسوا الكفر سنة فكان ورر اليه ناس فيما بعد ان اعظم من ورر المقتدين فيما يتبعون ، والضمير في به عائد على الموصول في بعد اثبات وهو انقراؤه انه ابن جريح ، او على محمد ﷺ وقت عليه المعنى لأن ذكر المنزل بدل على ذكر منزل عليه قاله أبو العاتية ، أو عن النجدة على معنى الإسماء ولذلك ذكر الضمير قاله لرجاع ، أو على الموصول في ما معكم لأنهم إذ كفروا به يصدقه عند كفروا به . والأرجح الأول لأنه أقرب وهو مصوق به معصود لمحدث عنه بخلاف الأتوني الثلاثة ولا تشتروا بأهلي شيئاً قليلاً في الاشتراء مما يحاز به به الاستبدال كما قال :

كَمَا اشْتَرَى الْبَشِيرُ إِذْ انْصَرَا

وقال آخر

فَبِئْسَ شَرِيْتُ لِحَلْمٍ مَدَاكُ الْخَفِي

ولما كان المعنى على الاستبدال جزأه ان يدخل الله على الآيات ، وإن كان انقياس أن تدخل على ما كان تسماً ، لأن الشئ في البيع حقيقة : أن يشتري به لكن لما دخل الكلام على معنى الاستبدال جاز ذلك لأن معنى الاستبدال يكون انصوب فيه هو المصنوع وما حدث عليه الباء هو الزائد ، بخلاف ما يقضي بعض الناس أن قولك بكتك لو أنك درهماً بدينار مثلاً : أخذت ديناراً ما لا عن الدرهم ، والمعنى والله أعلم ولا تسيئوا بأهلي المعصية شيئا خفية خفية ، ولو أدخل الباء على الشئ دون الآيات لامتكن هذا المعنى إذ كان يصير المعنى أنهم هم بدلوا تسماً قابلاً وأخذوا الباء ، قال المهدوي : ودخل الباء على الآيات كدخولها على الشئ وقيل كل ما لا عين جبه وإذا كان في الكلام دينار أو درهم دخلت الباء على الشئ . قاله ثوراء انتهى كلام المهدوي . ومما لا بد من إدراكه في ذلك أن دراهم في البيع صح أن يكون كل واحد من المذكور تسماً ومشأ لكن يختلف دخول الباء بالنسبة لسبب الشراء إلى مداه من المتعاقدين جهم ، حصل هو الباء فمن فلا تدخل عليه . ويجعل مداه هو الشئ فدخل عليه الباء ، ونفس الآيات لا يشتري بها فاحتجج في حذف مداه . فقل نفديه بتعليم آياتي . قاله أبو العاتية وقيل بتعبير آياتي قاله النحس ، وقيل بكتمة آياتي قاله السدي ، وقيل لا يحتاج إلى حذف مصاف بل كفي بالآيات عن الأوامر والنواهي وعلى الأقوال الثلاثة التي قبل هذا القول تكون الآيات . ما انزل من الكتب ، لو نزل ، أو ما فوض من الحجج والبراهين ، أو الآيات الصرفة عليهم في التوراة والإنجيل المتقدمة الأسر بالإسماء رسول الله ﷺ ، وعلى الأقوال في ذلك

تصانف الحقدور والنفور بحثها اختلجوا في فهمي فكره (سأفعلها) يعني قال إن تصانف هو التفرقة. قال الشن الغليل هو الأخرى على التعليم وكان ذلك صوغاً منه في شريعهم أو التراث ترجمته لهم على تعليمهم أنها منه ، ومن قال هو التفسير قال شعر الغليل هو أربابهم شئ كانت في فهمهم حديثاً ، جوازاً أو صاروا أئمة أو سلفاً الله عز وجل ومن جعل الآيات كنية عن الأوامر والنواهي جعل النص الغليل هو ما حصل من شهرات الدين بئس الشبهة لو أنها عن إيمان ما أمر الله به وإنجاب ما هي عنه ، ووصف الشن الغليل لأن ما حصل عوصاً عن ثابت الله كأنها ما كان لا يكون إلا قبله وإن نسخ ما خلق كما قال تعالى (قل متاع الدنيا قليل) وليس وصف الشن بدماء من الأوصياء ، شئ يخصص البكرات بل من الإوصاف اللازمة للنص لمحصل الأمانت إلا لا يمكن إلا غلباً ، ويحتمل أن يكون له معطوف تغديره نسباً فيه ولا كثيراً فحدث لذلك ألقى معنى عبده ، وقد حدث بعض من فهمي معونه ؛ ولا يشترط ما أنني سأفعلها) على منع جزوا أحد الأخرى على تعليم كتاب الله والتعليم ، وقد روي في ذلك حديث لا تصح ، وقد روي أنهم قالوا يا رسول الله ، إذا دعا على كتاب الله أخره ، فقد روي جبر من أحد من بني أجرة كتاب الله ، وقد تصانفت أقوال العلماء على حرز أمة الأخرى على تعليم القرآن والتعليم ، وإنما نقل عن الترهوي وأبي حنيفة لكرامه يكون ذلك عبادة بدية ولا دليل لما ذكر الله سبحانه في آية وقد مر تفسيره في إيماني بالقرآن في كلامه عليه إعراراً في الكلام على قوله (ويأتي من جهنم) ويغفر. معنى التفرقة من معنى اربابية ، قال صاحب المنتخب ويروى أن أجرة عبادة عن المعروف ، وأما الإلقاء فهو يحتاج إليه عند الحرم لمحصل ما ينبغي منه فكأنه تعالى أجرة ما رغبة لأمر أن يكون العبادات ذات له أجرة بالتقوى لأن تعبد بعباد قائم انتهى كلامه ومعنى يقول لعباد ذلك وتعيبه هذا أن يذكر النعمة والإيعاد بالمعبد فظاهر أنه من المعاصي شئ يجوز العقاب ، لا يجوز أن يقع لعصاة ذلك وترك الإيعاد بعد أنزل الله تعالى وشراء النص اليسير بأية الله من جسدني شئ تحت العقاب ونسبه إلى لا يجوز أن يقع العفو عن ذلك ، حتى في ذلك قاربهون ، وقيل في هذا ، وأقول أني اتخذوا وقاية من عقاب الله في لم يمتثلوا ما أمرهم الله ، وأحسن أن لا يجد ربهون ويغفون شئ ، بل ذلك أمر يحوف الله وأتقوا ويكر بدخل به ما سبق لأمر عذبه وعقلاً وأصلاً ، فكان المعنى ربهون إن لم تذكروا معي وسد رفوا بعددي ، وانقضى إن لم ترموا بعد أرباب ، وإن شربهم ما أني سأفعلها) في ولا يفسوا الحق ما حصل في نبي العبدى الكتاب منه بن عباس ، أو شهده به والمصراة في الإسلام" قاله مجاهد ، أو سورا من كتبه رأيتهم فيها من عبرها ، أو يد بدلوها منها من ذكر محمد صلى الله عليه وآله ، أو الأمانة بدخولها لأهم انتصوا على الله ، ما هي شؤفة صفاها في ذلك ، لكنه أنه ، وأندله ، أو الإقرار بنبوة محمد صلى الله عليه وآله إلى غيرهم وسجد هم أنه ما حدث إليهم" قاله ، أو الحالية ، أو إيمان مدفني اليهود مدخل كفرهم ، أو صفة النبي صلى الله عليه وآله ، حسن وفظاها هذا التركيب أن الباء في قوله يتباطل للإعصاء كقولك ، تحطت الماء ، ونسب ، فكانهم نهوا عن أن مدخل الحق بدخول ، ولا يتغير الحق من الباطل ، وحينئذ تخشعني" أن تكون الباء بالاستعانة كمن في تركيبه بالفلم ، قال كان الله مني ولا تجعل الحق ملقباً لمنهياً بأفئكم ، وهذا فيه بعد عن هذا التركيب ويروى عن فظاها مير ضرراً لا معنى في ذلك في ذلك

(١) أخرجه الشيخان في (١٠٠: ١٩٩) في فضل ، في التوراة في ترجمة بياضة الكتاب (١٧٧: ١٠٠) ، من صفة من غلبه وهو عبد الحول (١٠٠: ١٩٩) من حديث أبي سعيد الخدري (١٧٧: ١٠٠) ، ومسلم (١٠٠: ١٩٩) .

(٢) ذكره السيوطي في غير مستور (١٠٠: ١٧٧) ، وهو لا يروى .

(٣) ذكره السيوطي في غير مستور (١٠٠: ١٧٧) ، وهو لا يروى ، لكنه من جهة من أئمة .

(٤) ذكره السيوطي في غير مستور (١٠٠: ١٧٧) ، وهو لا يروى ، لكنه من جهة من أئمة .

(٥) ذكره ابن جرير في غير مستور (١٠٠: ١٧٧) ، وهو لا يروى ، لكنه من جهة من أئمة .

(٦) أخرجه الشيخان في غير مستور (١٠٠: ١٧٧) .

الثالث : وأنتم تعلمون أنه نبي مرسل للناس قاطبة .

الرابع : وأنتم تعلمون الحق من الباطل .

وقال الزمخشري^(١) وأنتم تعلمون في حال علمكم أنكم لاسبون كاذمون فحعل معمول العلم اللبس والكنم المفهومين من العلمين السابقين فال وهو أفصح . لأن الجهل باليقين ربما عثر وركبه انتهى . فكأن ما قدره هو على حذف مضاف أي وأنتم تعلمون يقين ، أو نحرهم التلبس والكنم .

وفال ابن عطية وأنتم تعلمون جملة في موضع الحال ولم يشهد تعالى لهم بعلم ، وإيما نهاهم عن كتمان ما علموا انتهى . ومفهوم كلامه أن معمول تعلمون هو الحق كانه قد ولا تكتموا الحق وأنتم تعلمونه ، قال المكنوم قد يكون حقا وعبر عن ، فإذا كان حقا وعلم أنه حق كان كتمانه له أشد معصية وأعظم ذنباً ، لأن العاصي على علم أعصى من الجاهل انعاص . قال ابن عطية ويحتمل أن تكون شهادة عليهم بعلم حتى مخصص في أمر محمد ﷺ ولم يشهد لهم بعلم على الإطلاق ، قال ولا تكون الجملة هي هذا في موضع الحال انتهى . يعني أن الحملة تكون معطوفة وإن كانت نبوية على ما قبلها من حملة النهر ، وإن لم تكن مناسبة في الإخبار على ما قررناه من الكلام في تطريحا لقراءة عبد الله وتكتمون ، والأظهر من هذه الأقاويل ما قدمناه أولاً من كون العلم حذف مفعوله حذف الفعل ، إذ المفصولة أن من كذب من أهل العلم والاحلح على ما جاءت به الرسل لا يصلح له لبس الحق بالباطل ولا كتمانه ، وهذه الحال وإن كان طامعاً لها أي في النهي عن التلبس والكنم فلا تدل بمفهومها على جواز اللبس ، وأنكم حالة الجهل لأن العاهل محل الشيء لا يدري كونه حقاً أو باطلاً ، وإيما قائلته أن الإقدام على الأشياء الغيبية مع العلم بها أفحش من الإقدام عليها مع الجهل بها ، وقد القشيري لا تنوهم أن يلبس لكم جميع الضمير والكفر في حالة واحدة في محله ، فإما مبسطة حتى ، وإما مرسوطة محط ، و (لا تلبسوا الحق بالباطل) تدليس ، و (تكتموا الحق) تلبس و (أنتم تعلمون) أن حق الحق قدس انتهى . وفي هذه الآية دليل أن العلم بالحق يجب عليه إظهاره ويحرم عليه كتمانه ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ فقدم الكلام على مثل هذا في أول السورة في قوله ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ، ويعني بذلك صلاة المسلمين وركائهم . فقبل هي الصلاة المفروضة ، وقبل جنس الصلاة ، والزكاة قبل أراد المفروضة ، وقبل صدقة التطل وهو خطاب للمهودة ، هذا ذلك على أن الكفار مخاطبون بفروع الشريعة ، قد القشيري وأقيموا الصلاة استنفوا أدب الحضرة ، حفظ الأدب للخدمة من الخدمة ، وآتوا الزكاة زكاة أنفسهم كما يؤدى زكاة النعم قال قائلهم :

كُلُّ شَيْءٍ لَنَا زَكَاةٌ نُؤَدِّي زَكَاةَ الْخِصَالِ زَكَاةً بِشَيْئٍ

﴿ وأقيموا مع الرافعين ﴾ خطاب للمهودة ، ويحتمل أن يراد بالركوع الامعاء والخضوع ، ويحتمل أن يراد الركوع المعروف في الصلاة ، وأمرنا بذلك وإن كان الركوع متدرجاً في الصلاة التي أمرنا بإقامتها لأنه ركوع في صلاتهم . فيه بالمره على ذلك مطلوب في صلاة المسلمين ، وقيل كنى بالركوع عن الصلاة أي وصلوا مع المصلين كما يكتى عنها بالسجدة تسمية لكل الجبر ، ويكون في قوله مع دلالة على إيقاعها في جماعة لأن الأمر بإقامة الصلاة ، أولاً لم يكن فيها إيقاعها في جماعة ، والراكون قبل النبي ﷺ وأصحابه ، وقيل أراد الحشر من الرافعين وفي هذه الجملة وإن كانت معطوفات بالواو التي لا تقتضي في الوضع قرينة ترتب عجب ، من حيث الفصاحة وباء الكلام معناه على بعض .

وذلك انه تعالى أمرهم أولاً بذكر ليعنة التي أنعمها عليهم إذ هي ذلك ما يدعو إلى محبة المصمم ووجوب إطاعته . ثم أمرهم بزيادة العهد الذي التزموه للنعيم . ثم وعدهم بترتيب إيفائه هو تعالى بعهدهم في الإبقاء بالعهد . ثم أمرهم بالعرف من نعمائه (إن لم يوفوا فأنكسب الأمر بالإبقاء أمر بذكر النعمة والإحسان وأمر بالحرف من النقصان . ثم أعقب ذلك بالأمر بإيمان خاص وهو ما أمرل من الغفر . ووعب في ذلك بأنه مصدق لما معهم فليس أمراً مخالفاً في أيديهم لأن الانتقال إلى المواقف أقرب من الانتقال إلى المخالف . ثم نهاهم عن استدلال الخسيس بالسفس . ثم أمرهم تعالى بقتلته . ثم أعقب ذلك بالتهني عن ليس الحق بالحق وعي كتمان الحق . فكان الأمر بالإيمان أمراً ترك الضلال والتمهي عن ليس الحق بالحق وكتمان الحق تركاً للإضلال . ولما قال الضلال ما شاء من أمرين إما تنويه المخلص عما كان الدلائل قد بلغت المستشع . ولما عي كتمان الدلائل إن كانت لم تبلغه أشار إلى الأمرين لا لنفسوا وتكسوا . ثم فتح عليهم هذين الوصيتين مع وجوه أحسن . ثم أمرهم بعد تحصيل الإيمان بإظهار الحق بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة . إذ الصلاة أكد العبادات البدنية . والزكاة أكد العبادات المالية . ثم حتم ذلك الأمر بالإيمان والمصير له تعالى مع حيلة الحاصص الطامعي . فكان افتتاح هذه الآيات بذكر النعم . واحتجتهما بالإيمان للمصمم وما بهما تكليف اعتقادية وأفعال بدنية وعقبة . وسنمنا تخصصه هذه الآيات من الانضراح والإرداف والاختتام بطهر فصل كلام الله على سائر الكلام . وهذه الأوامر والتواهي زاد كانت خاصة في الصورة يس إسرائيل فبهم هم مستخاطبون بها هي عامة في المعنى . فحجب عن كل مكلف ذكر نعمة الله والإبقاء بالمهد وسائر التكليف المذكورة بعد هذا

﴿ أَفَأَمَرُونَ النَّاسَ بِالْعَمْرِ وَنَفْسُونَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَكُتِبُونَ الْكُتُبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ ﴿ وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْعُسْوَةِ وَإِنَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ ﴿ الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ أَنَّكُمْ تُكَلِّفُونَ رَبِّهِمْ وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾

الأمر كتب إيجاد الفعل . ويعطف على الثاني . والفعل منه أمر بشئ هل فعل يقبل . ولهدف ذاته في الأمر به معر لام . فنقول أمر زيداً . وإقامة قلب الأمر زيداً فإن تقدم الأمر وزاد فاء فإثبات الهدية أحوط . وهو كما يتعدى إلى مفعولين أحدهما بنفسه والآخر بحرف جر . ويجوز حذف ذلك الحرف وهو من تعدى محصورة تحذف من ثاني مفعوليها حرف آخر جوازاً تحذف . ولا يفسر عندها . ثم الآية الخامسة وأيضاً الطاعة . قال ابن جر :

لَا قَسَمَ رَبُّ إِنْ نَسَخْنَا دُونَكُمْ يَنْبِرُكَ النَّاسُ وَيَفْخَرُونَكَ

والمر الغرار وولد الثعلب . وانتهى . وبرز والله أحله . وأعظمه . بزه على ورن فعل يقبل . ورحل مار وبرز ورن يهيه وبرز حجه أجلبها . رجع أنواعاً من العير والمر سعة المعروف والنعير . بينه الشرب والربة للعبة ويضرب كل حجر . والابرار الغلبة قال الشاعر

يَبْرُونَ عَلَى الْأَبْرِ الْمَعِيرِ

انتميان ضد تذكر وهو المصير الحادث بعد حصول العلم . ويطلق أيضاً على الترك . وجمعه انصاع . والمعل نبه شئ على فعل يقبل . ويتعدى لواحد . وقد بلغ نسي جعلاً على علم . قال الشاعر :

وَمَنْ أُنْسِمَ إِنْسَانِيَةً مِنْ أُنْسِمَ فَيُحْكَمُ مِنْ أَيِّ رِيحِ الْأَعْيَابِ

وفي البيت استعاض ، الثلاثة الفراء ، وصيبت بها لأن الآيات أو التلميحات أو الضموم بنو بعضها بعضاً في الذكر والنسب السبع ودفعة مثل يتبعها ولهذا ، « تعلق »^(١١) الإدراك السامع من لفظاً ، ومنه غفلان اتبعهم بسبعة من تصرف ، والمفعول مكان يضع فيه ، والعقل المدرة لأن جنسها يلو تعلق في فناء الولي - أولاًها سبع من قتل نحري ، وللعقل ثوب موشى . فان التسعر

عَفَلًا وَرَقَمًا نَضَلُ الْخَيْزِرَ نَذِيرًا ۖ كَأَنَّهُ بَيْنَ نَهْرٍ الْأَشْيَاءِ مُتَشَفِّيًا

والعقد ركاء اعلم ، قال الشاعر :

سَمِيَّ عَفَلًا فَلَمَّ سُرَّكَ نَفَّ مَبِيدًا ۖ فَكَيْفَ لَوْ تَدْنُو عَمْرُوَ عَضَائِرَ

ورمل عطف مناسك عن الانتهاء ، « الضر » حس النفس على المكروه ، والفعل صوب بصير على فعل فعل واحد ، وأهله أن يعدى الواحد ، قال الشاعر :

فَصَبِرْتُ خَافَةً لِذَلِكَ خَرَّةً ۖ نَرُّوْهُ إِذَا نَفَسَ الْحَبِيبُ تَغْلُفًا

وقد ذكر حذف مفعوله حتى صار كأنه غير متعد . الكبير من كبر تكبر ويكون : فث في الحريم وفي الغدور ، ويقال كبر عني كذا : أي شق وكبر بخر هو كبر من السر ، قال الشاعر

صَبِيرِي نَدَى أَنْفِهِ بِدَلَّتِ أَنْتَا ۖ إِلَى الْبَيْتِ لَمْ يَكُنْ دَلَّ بِتَكْرَرِ نَهْمِ

الخشوع^(١٢) قريب من الخضوع ، وأهله لمن والوه ، وقيل الاستكانة والتذلل ، وفي البيت الخشوع في الذي وتخلع في الإذلة والسرور والخصوع بالخشعة الرملة السطحية ، وفي الحديث : كانت الكعبة خشعة على العباد ، « الفتن » رويح أحد الجانبين وهو الذي يعبر عنه النحويون بالنك ، وقد عطف على النقيض ، وفي كلام الاستعاض على بدل من ما أصله المعتدل والخير بالشروط التي ذكرت في التحو ، « لا ما أي زيد لشبههم » رغم أنها ليست من رويح الابتداء ، والظن أيضاً يستعمل بمعنى جهة فيعنى بذلك لسانها ، قال لهراس : أنس يقع بهمو الكذب ، ويصير بون لا يعرفون ذلك في أنتمرون الناس بتأثير في التهمزة للاستعظام وقدموا وشأها هما التوبيخ والتفريع ، لأن المعنى الإكثار عليهم وتوبيخهم على أن يأمر الشخص بغير ويزك نفسه ، وظنوه في النهي قول أبي الأسود

لَا نَسْأَ عَنْ حُلِّيٍّ وَنَأْسِي بِشَلَّةٍ ۖ ضَارُّ عَابِكَ إِذَا صَحَلَتْ غَضَبِي

وقد أخر :

وَأَعْدَا عَابِكَ فَشَفَّهَا عَنْ غَبْلَهَا ۖ هَذَا أَنْفَهُ عَنْهُ فَاثَتْ - عَابِدُ

-

(١١) قاله أبي الأسدي

وخل ما قل وهو جميع لأمره ورائه ، فاستبدس عقلت بغير إذ اجعلت أو تاء ، وقيل : تعادل المعنى بحسب نفسه ويراد من هذا ما أتت من قلبه قد عقلت لاعت به فسر رويح الكلام ، والمفعول ما تعلق بك ، والمفعول الثاني : بقاء ما به مفعول ، أي جعل - كذا - مفعولاً (٣١٤٠ : ٣١٤١)

(١٢) حتى خلعت منوعها واحتج وتخلع . من : صير ، أحد الأسماء بمعنى وجعل وجعل صيرته ، وجوه تخلص مستعبر . واحتج خبر : مك - لسان العرب (٣ : ١١٦٦)

فيصع في العفون ان يأمر الإنسان بخير وهو لا يأنه . وان ينهى عن سوء وهو يفعله ، وفي نفس امر هنا انقول
 البتات على دين رسول الله ﷺ وهم لا يسمعون ، أو اتباع التوراة وهم يخالفونها في حداثهم صغره ، ويزي عن ملادة
 وابن جريج والسفي ، أو على الصدقة ويخلفون ، أو على الصدق وهم لا يصدقون ، أو حتى أحبابهم على الصلاة
 والركاة ولا يأتونها^{١٦} . وقال السامي : أنصافيون الناس بعبادته المعاني وأنتم قلوبكم خالية عن طواهر رسومها ، وقد
 الغشيري أنصافيون الناس على الدار وبوضوح بالتحف ، وقال : أتدعون الحق إيتا ونفعلون عتاً والظلمة هي هد
 السمي . وأنى بالصانع في أنصافون ، وإن كان قد وقع ذلك منهم لأنه بعهم مع في الاستعانة في كثير من المواضع
 الديمة وكثرة الناس بالفعل نحو قولهم : ربه يعطى ويصنع ، وعبر عن ترك فعلهم بالشيء مبالغ في الترك ، وكأنه
 لا يجري لهم على ما ، وعلى البت لا أنصاف سوكها للصناعة في العفة المعركة في وتصورون في معطوف على
 تأمرود ، وعلى عليهم : جمعهم بين هاتين الصفتين من أمر الناس بأمر الذي في معه الحياة لآسية وترك فعله حتى
 صار نأباً متبأ باله فيهم في تنصمكم في والأنفس هنا ترونهم ، وقيل جماعتهم وأهل منهم ، ثم قد وقع ذلك منهم
 بغونه في وأنتم تنصون الكتاب في أي إنكم مبائرون الكتاب ، فآرتوه وعالمون بما يغوي عليه ، وكيف استنصمو بالنسبة إلى
 غيركم وخالفتموه بالنسبة إلى أنفسكم ، كقولهم تعالى (وتكتموا أسر وأسر مشهور) وانجسته حالية . ولا يعنى ما في
 نصفيها بقوله (وأنتم) من التكتيم لهد والكفر والتوبيخ لأجل المعاملة بخلافه لو كانت اسماً مفرداً ، و (الكتاب)
 هنا التوراة والإنجيل ، وفيها التهي عن هذا الوصف المذهب وهذا قول الصحور ، وقيل الكتاب هنا القرآن ، فأما
 ويكون قد انصرف من خطاب أهل الكتاب إلى خطاب المبشرين ، ويكون ذلك من نهي عن الخطاب مثل قوله تعالى
 (يوسف أفرصر عن هذا واستعمر لي نفسك) . وفي هذا القول بعد إذ يظهر أن هذا كنهه خطاب مع أهل الكتاب في أفلا
 يعقلون في مذهب سبيبه والحويين : أن أصل الكلام كان تقديم حرف العطف على الهمزة في مثل هذا ، ومثل (أو سم
 بسيروا) (أنتم إذا ما وقع) لكن لما كانت الهمزة لها حظ في الكلام قدمت على حرف العطف ، وذلك بخلاف هل ،
 وزعم الزمخشري^{١٧} أن الـ أو والـ والعـ ونـ بعد الهمزة واقعة في نفسها ولا تقديم ولا تأخير (يجعل بين الهمزة وحرف العطف
 حملة مفردة بصح العطف عليها ، وكأنه وأن الـ الحذف أولى من التثنية والتأخير ، وقد رجع عن هذا القول في بعض
 تصانيفه من قول الجماعة ، وقد مكثنا على هذه المسألة في شرحنا لكتاب التفسير . فعلى قول الجماعة يكون التفسير
 و أفلا يعقلون ، وعلى قول الزمخشري^{١٨} يكون تقدير أنصافون أفلا يعقلون أمكثوا فلم يسيروا في الأرض ، أو ما كان
 فيه هذا الفعل مما يصح أن يصف عليه الجملة التي بعد حرف العطف ، ونبيهم بقوله (أفلا تعصرون) على أن فيهم
 إذراكاً شريفاً بمنهم من فصح ما تركهم من أمر غيرهم بالخير ونسباً أنفسهم عنه ، وأن هذه جملة من سلب تعقل إذ
 العاقب مباح في تعقل ما فيه بدنه وخلاصه أولاً ثم يسمي بعد ذلك في خلاصه غيره ، و ابتدأ أسسك ثم بمن نمر . ،
 ومركز في العقل أن الإنسان إذا لم يعمل لنفسه مصلحة فكيف يحرصها لغيره ، ألا ترى إلى قول الشاعر :

إذ أقصر لم يحرص غداً ، يئسنا غداً فليس غداً غداً يسرنا بحرصنا

لذا صدر من الإنسان تعقل المصلحة لغيره ومع ذلك نفسه ، كان ذلك حرجاً من أفعال العقل ، خصوصاً في
 الأمور التي يجرى سلوكها الحياة من عذاب الله والفرح بالنعيم السمدي ، وقد فسروا قوله أفلا يعقلون بقوله أفلا

(١٦) ذكره ابن جرير في تفسيره سورة (٨١) .

(١٧) انظر التفسير (١٢٢/١) .

(١٨) انظر مكثنا (١٢٢/١) .

تَعْمَلُونَ ۚ فَلَا تُحْسِبُوا أَنَّ الْفِتْنَةَ هِيَ الْحَقُّ الْبَرُّهُدَى بِكُمْ ، أَوْ أَفْلا تَفْهَمُونَ أُنِجَ مَا أَنْوَسَ مِنْ مَعْصِيَةِ رَبِّكُمْ فِي اتِّاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَالْإِيمَانِ ۚ ، أَوْ أَفْلا تَعْتَهُونَ أَنَّ الْعَقْلَ يَهْجُو عَنِ الْفِتَنِجِ ، أَوْ أَفْلا تَرْجِعُونَ لِأَنَّ حَقْلَ بَرَادِي يُؤَيِّدُ الْأَحْسَنَ ، أَوْ أَفْلا تَعْمَلُونَ ۚ حَرِّ مَشْجُوعٍ ، كَمَا أَنَّ رَبَّكَ دَلَّكَ عَلَيْكُمْ رَاجِعٍ ، أَوْ أَفْلا تَسْتَعِينُونَ مِنْ أَعْصَايَ ، أَوْ أَفْلا تَعْمَلُونَ إِذْ نَبِشَ فِي فَصِيحَةِ الْعَقْلِ أَنَّ تَكْرِمَ الْمَعْرُوفِ وَلَا تَأْتِي ۚ ، أَوْ أَفْلا تَعْمَلُونَ لِنَفْسٍ مَا نُلْعِنُ عَلَيْهِ حَتَّى مَعْدُكُمْ اسْتِفْصَاحُهُ عَنْ رُبُوبِيَّتِهِ ، وَكَأَنَّكُمْ فِي ذَلِكَ مَسْلُوبُو الْعَقْلِ لِأَنَّ الْعُقُولَ ثَمَاءٌ وَتَدْعُهُ ، وَلَيْسَ بِهَذِهِ الْآيَةُ ۚ لَمْ يَقْرَأُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ ۚ الْآيَةُ ۚ وَالْمَقْصُودُ مِنْ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ الْإِشْرَافُ عَلَى الْجَمْعَةِ وَالتَّحْذِيرُ عَنِ الْمَصِيدَةِ ، وَفَلَا مَعْلُومٌ بِشَوَاهِدِ الْعَقْلِ مِمَّنْ وَعَقْدٌ لَمْ يَتَّعِظْ فَكَأَنَّهُ أَتَى بِعَمَلٍ مِمَّنْ لَا يَعْلَمُ الْعَقْلَ ۚ وَبَصِيرَ ذَلِكَ الْمَوْعِظُ ۚ أَلَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى تَعْصِيَةِ أَمْرِهِ بِقَوْلِهِ لَوْلَا الْإِطْلَاقُ لَوَاعِظُ عَمَّا أَنْ لَا تُصِلَ لَهُ هَذِهِ التَّحْذِيرَاتُ لَهَا أَوَّلُ مَعْنَى الْمَعْصِيَةِ ، فَتَكُونُ الْفِتْنَةُ نَافِرَةً عَنْ قَوْلِ دَعِمْ عَنْ لَمْ يَتَّعِظْ وَأَشْدُّوا ۚ

لَمْ يَتَّعِظْ شَيْءًا عَمِلَ لَمْ يُفْعَلْ ۚ حَرِّ مَشْجُوعٍ قَلْبُهُ أَبْلَا

وَقَدْ عَلِيَ كَرَمُهُ وَجْهَهُ ۚ قَصَبٌ ظَهَرِي وَحِزَانٌ عَامِلٌ مَتَّعَتْهُ ۚ ، وَحَاجِلٌ حَسْبُكَ ۚ ، وَلَا دَلِيلٌ فِي الْأَمْرِ لَيْسَ اسْتِغْلَالُهُ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِبِيٍّ أَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَلَا فِي قَوْلِهِ نَفْسٍ ۚ لَمْ يَقُولُوا مَا لَا تَعْمَلُونَ ۚ ، وَلَا لِلْمَعْتَدَةِ فِي أَنْ مَعْلُومٌ غَيْرُ مَعْصِيَةٍ فَدَعَا ۚ قَالَوا ۚ التَّوْبِخُ لَا يَحْسُنُ إِلَّا إِذَا كَانُوا مَعَالِي أَفْعَادِهِ ۚ وَهَذَا مَسْأَلَةٌ مُشْكَلَةٌ يَحْتَاجُ فِيهَا فِي عِلْمِ الْكَلَامِ ۚ هَذَا الْإِسْكَازُ وَالتَّوْبِخُ وَالتَّفْرِيعُ وَإِنْ كَانَ غَضَابُ تَبِيهِ إِسْرَائِيلَ ، مَهْرُ عَامٍ مِنْ حَسَنِ الْمَعْنَى ۚ وَعَنْ مُحَمَّدٍ وَاسِعٍ ۚ لَمَعِيَ أَنَّ نَأْسًا مِنْ أَهْلِ الْحَقِّ أَطْعَمُوا عَلَى نَاسٍ مِنْ أَهْلِ النَّدَى فَقَالُوا لَهُمْ هَذَا كَسِبَ تَهْمًا بِأَشْيَاءٍ عَمِلَتْهَا نَحْنُ الْفِتْنَةُ ۚ قَالَوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ بِهَا وَبَدَعْتَ إِلَى غَيْرِهَا ۚ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالْعَصْلَةِ ۚ فَتَقَدَّمَ ذِكْرُ مَعَالِي اسْتِغْلَالٍ عَمِلَتْهَا نَحْنُ الْفِتْنَةُ ۚ وَفِي قَوْلِهِ تَعْنِي ۚ (وَبِإِيَّاهُ تَنْصِيرٌ) ، وَأَنْ مِنْ تِلْكَ التَّجَدُّدِ الْغَلْبُ وَأَنْ اسْتَعْدَتْ مَعَالِي طَلَبِ التَّجَوُّدِ ، وَظَاهَرُ التَّصَرُّفِ بِرَادِيهِ ۚ بَصِغَ عَلَيْهِ فِي اللُّغَةِ ، وَقَالَ مُحَمَّدٌ ۚ تَصْبِيرُ الْعَصْرِ ، وَالتَّوْبِخُ حَبْرٌ لِأَنَّ إِسْرَافَ عَنْ الْقَطْعِ ، وَسَمِيَّ رَحْمَةً مِنْهُ تَصْبِيرُ ۚ وَالْعَصْلَةُ فِي الْمَفْرُوعَةِ مَعَ مَا يَنْبَغِي مِنَ الشَّرِّ وَالْوَأَلِ قَالَهُ مَعَالِدٌ ، وَفِيهِ انْفِصَالٌ لَدَعِ ۚ وَقَدْ أَفْهَمَ كَرَمُكَ حَسَنَ تَعْبِيدِهِ ۚ تَعْبِيلٌ بِعَصْرِ عَنِّي مَا كَرِهَ مِنْكُمْ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْعَمَلِ ۚ أَوْ عَلَى أَدَاءِ الْفِعْلِ الْفِعْلُ ۚ وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَوْ عَنْ الْأَعْصَايَ ، أَوْ عَلَى بَرَكَةِ تَرْبِيَةِ ۚ أَوْ عَلَى انْقِطَاعِ وَعَنِ الشَّهَادَاتِ ، أَوْ عَلَى حَقْلِ سَوَالِجِكُمْ إِلَى اللَّهِ ، أَوْ عَلَى الصَّلَاةِ ۚ وَبَعْدَ ذَلِكَ الْفَتْحُ الْمَعْنَى بِالصَّبْرِ عَنِ الصَّلَاةِ تَرْبِيَةِ ۚ بِمَعْنَى مَنْ تَكْفُمُ عَلَى الْفِرَاقِ ، أَوْ الْإِثْرُ الَّذِي فِي الصَّلَاةِ هِيَ مَعْنَى عَنِ وَنَافَا وَبَدَعْتَ هَذَا أَنْهَذَا بِالْأَسْبَاطِ بِالتَّصَرُّفِ عَلَى الصَّلَاةِ وَبِالصَّلَاةِ ۚ أَلَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْنَى عَلَى وَيَكُونُ يَنْظُرُ إِلَى قَوْلِهِ (وَأَمَّا أَهْلُكَ بِالصَّلَاةِ وَبِطَلَبِهَا) ، وَآمُرُوا بِالصَّلَاةِ بِالصَّلَاةِ بِالصَّلَاةِ ۚ أَلَمْ يَأْمُرُوا بِالصَّلَاةِ ۚ لَمْ يَنْظُرُوا فِيهَا مَا عِبَّ فِي الْأَحْصَاءِ وَبَدَعْتَ فِي الدُّبِّ ۚ أَلَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ تَحْبِيصِ الْغُذُوبِ وَبَرَكَةِ الْغُلُوبِ ، أَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنْ إِثْرَةِ الْمَسْجُودِ ، وَمَعَ الْحَذِيثِ ۚ كَمَا رَوَى عَنْهُ إِذَا حَرَمَ أَمْرٌ مَرَّ إِلَى الصَّلَاةِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّ أَمْرًا عَامًّا يُنَبِّئُ بِإِيَّاهُ ۚ قَالَهُ ، أَحِبُّهُ مَقَامٌ بِصَلَاةٍ وَنَافَا ۚ (تَسْبِيحُوا بِالنَّصْرِ وَالصَّلَاةِ) ۚ ، أَوْ أَمَّا مَعَالِي الْهَيْجَةِ عَنْ تَعْصِيَةِ وَالْمُنْكَرِ وَكُلِّ

(١) يَنْظُرُ رَحْلُ مُهْلِكٍ وَنَهْلَتِ وَأَشْبَهَتْ لَا يَنْظُرُ فِي عَيْنَيْهِ مَعْنَى حَرِّ مَشْجُوعٍ

(٢) مُحَمَّدٌ وَاسِعٌ عَنْ نَاسٍ مِنَ الْأَحْسَنِ خَيْرًا لَمْ يَكُنْ الْعَمَلُ الْمَرْغُوبَ عَمَلًا مَعْنَى سَبِيحٍ وَفَتْحٍ بِإِيَّاهُ ۚ تَعْنِي السَّرَّ (١١٩/٢) ، لَهْجَتُ الْفَتْحِ (٢٩٩/٢) ۚ

(٣) يَنْظُرُ عَنِ الظُّهْرِ (١٠٢/٢) ۚ

(٤) يَنْظُرُ إِلَى الْفِعْلِ الْمَرْغُوبِ (١٧٢/٢) ۚ

هذه الوجوه ذكرها ، ونعم الصبر على الصلاة ، قبل أن تذكر أنهم في ذلك ما لا ينبغي وتأثير الصلاة في حصوله من يبيح ، وتأتي مقدم على الإثبات ، ويظهر أنه قدم الاستدانة به على الاستدانة بالصلاة ، لأنه سبق ذكر تكليف عبادة شاق فراقها عن غيرها ، ومنها ما سجد ، والإيداع بعد انقضاءه ، والإيمان بكتب متحدة ، وذلك أنهم لم يأتوا على آيات الله ، وتركهم ، فأنس نحن بالاجل ، ولكنه الجبر ، يدعي أنه بذلك الرياسة في الدين ، والاعتناق له من جهة ، وإتمام الصلاة ، وبه التركة ، وهذه أمور عجيبة فكأن استدانة بالصبر بذلك ، ولما كان عبادة الإسلام هو الصلاة ، وبه ينضم للمسلم من المشرك ، أتبع تصويرها إذ يحصل بها الاشتغال عن الدنيا والآخرة ، وبه الوقوف على ما يصعب كذب الله من الوعد وتويعد والموعظ والآداب وحسب الحق إلى ما راجع . فبرعت المتشغل بها في الآخرة ويرى من الدنيا ، ونابك من عبادة تكرر على الإنسان من اليوم والغد ، فمن الله ينضم من الله ينضم ، وبهارة وبسبب الله ، وبهذا الذي ذكرناه نظير المتكلمة في أن أمروا بالاستدانة بالصبر والصلاة ، وبعد دعوى من قال إنه سخط للمؤمنين برسول الله ﷺ ، قال لأن من ينكره لا يكاد يقال أنه استمر بالصبر والصلاة ، قال ولا يعد أن يكون الحظ ، أولاً لم يراهم ثم بعد الحظ ، فلهذا ، والذي يظهر أن ذلك كله خطاب لنبي إسرائيل ، لأن صرف الحديث إلى غيره غير موجب ثم يخرج من علم المصاحفة ، وإنما لكثرة في التعبير ، فلهذا على الصلاة هذا ظهر الكلام وهو قاعدة في علم العربية أن ضمير الخطاب لا يوجد على غير الآخر ، لا دليل ، وقيل يعد على الاستدانة وهو المصبر حظه من قوله واستمعوا فيكون مثل (أعدوا هو أقرب للتفويض) ، أي العذر أقرب فله الحق ، وقيل يعد على حجة رسول الله ﷺ ، فإن الصبر والصلاة مما كان يدعى به في الأحسن ، وقيل على الصلاة التي ينصحب المعنى ذكر الصبر والصلاة ، وقيل يعد على ذلك لأن الأمر بالصلاة إليها ، وقيل يعد على جميع الأمور التي أمر بها رسول الله ﷺ ونهاها عنها من قوله اذكروا بعثني إلى واستمعوا ، وقيل معنى على الله والآخر معونة على أحدهما ، فكأن ذلك ونهاها كفولة (وأيضا مكتوب) ، ذهب وانقضاء ولا بعضها ، في بعض التبرعات بكفولة (والله ورسوله أعلم أن يرصد) وقول الله

إِنْ تَرَجَّحَ التَّجَرُّبُ وَتَنَحَّصَ الْأَثَرُ سَوَاءٌ لَنَا لَوْ يُعَذِّبُ اللَّهُ النَّاسَ خُلَيْفًا

فهذه سمعنا أفواه فيما يوجد الضمير عليه ، وأظهرها ما بدأ به أولاً ، قال مؤرخ في عهد الضمير لأن الصلاة أهم وأحب كلفه تعالى : انصروا إليها انتهى . يعني أن ميل أولئك العرب المعدي في حجة إلى استخاره أمر واجب من ملهم إلى دور ، ولذلك كان عهد الضمير عليه ، وليس بين أن يصبر من سواء في العود لأن العقوبة بالوفاة بخلاف عقوبة لا الأصل في العقوبة بالمر ، وطلقة الضمير ما قبله في شيء وسجع ، وأما الضمير ما ولا يوجد الضمير به لا على أحد من سجع ، ومعنى كسر الصلاة عليها وصبرها على من يصبرها مثل قوله تعالى (كبر على المشركين ما تدبرهم إليه) أي شئ ذلك وتقال في لا على الخاشعين في استخار من لأن المعنى وإنه ، لكثرة مثل كمال أحد لا على خاشعين ، وهم ليواضعون المستعيبين ، وإدعاء لم نشر على الخاشعين لأنها مدونة على أوصافهم متحلون بها لحشرهم من القيام له والركوع له والسجود له والمجاهدة عليه من الشر فلهذا كان ما أنصحبهم إلى السعادة الآخرة جعل عهدهم ما حسب على جوده . من الخافقين والبرانيين بأعمالهم الخير لا يرحلون بها دعاء ويجوز في الذين في الإذعان والمطلع إلى الترفع ، أو النص ، وذلك حصة مدح ، فالقطع أولى بها ، ولا يظنون في معناه يوقنون فله

١١١) الجيب من الحبيب حصن من أدب ربي الله مدح خديج عبد (٢١٣) ، والكلم (٩١/٢) ، السان عرب مدح شرح

الجمهور^(١) ، لأن من وصف بالخشع لا يشك أنه ملاق فيه ، ويؤيد أن في مصحف عبد الله الذي يعلمون ، وقيل : معناه الحسين فيحتاج إلى صحيح لهذا المعنى وهو ما قدروه من انحداف وهو بذنوبهم فكانهم يوفونهم لها ، ومعهم مدبرين ، والصحيح هو الأول ومثله (إنني ظننت أنني ملاق حبيب) (علموا أنهم مو قعوها) ، وقال ترمذ :

فَعَلَّتْ لَهُمْ قَدًّا وَإِبْرًا لَعْنِي مُدْشِجٍ سِرَّانُهُمْ فِي السَّانِيَةِ الْقُسْرُورَةِ^(٢)

فإن ابن عطية قد بوقع الظن موقع الفين في الأمور المتعققة ، لكنه لا يوقع فيما قد نخرج إلى العسر لا نقول العرب في رجل مرئي حاصر أطى هذا إنساناً ، وإنما نجد الاستعمال فيما لم يخرج إلى العسر انتهى ، والمض في كلام استعماله من الفين أو الشك بتعلق إلى الشين ، ونأتي بعد الطي أن الناصبة للمفعول وإن الناصبة للتسم الرائعة تلخر ، فنقول : ظننت أن تقوم ، ثم ظننت أنك تقوم ، وفي نوجبه ذلك خلاف مذهب سيبره أن أن وأن كل واحدة منهما مع ما دخلت عليه تسد مسد الضميرين ، وتلك مجريان المسند والمسد إليه في هذا التركيب ، ومذهب أبي الحسن وأبي العباس أن أن وما عدلت فيه في موضع مفعول واحد لأن ، والثاني مفعول ، فإذا قلت : طست ك زيدا قائم ، فقد بده طننت قيام زيد كائناً أو واقعاً ، والفرح بين المعدلين يذكر في علم المحر في أنهم ملاقور بهم في الملاقاة مفاعله تكون من اثنين ، لأن من لاقاك فقد لاقينه ، وقال المهدوي وشاورد في غيرهما الملاقاة هت وإن كانت صيغتها تقتضي التشريك ، فهي من الواحد كقولهم : طرقت النمل وعاقبت الهر ، وعافاك الله ، قال ابن عطية - وهذا صحيح لأن لقي يتضمن معنى لاقى ، وليست كذلك الأفعال ، لكنها بل فعل خلاف في المعنى لفاعل انتهى كلامه - ويحتاج إلى شرح ، وذلك أنه ضمه من حيث إن مادة لقي تتضمن معنى الملاقاة بمعنى أن وضع هذا الفعل سواء كان مجرداً ، أو على فاعل معناه واحد من حيث إن من تبيك فقد تقيته ، فهو لمضموم مادته يقتضي تشراكه ، وبسبب ذلك به أن يكون لواحد ، وهذا يدل على أنه فاعل يكون كمنزلة الفعل المجرد ، وهذا أحد معاني فاعل وهو أن يوافق الفعل المجرد : وقول ابن عطية وليست كذلك الأفعال كلها كلام صحيح : أي ليست الأفعال مجردة بمعنى فاعل ، بل فاعل فيها يدل على التشريك ، وقول بل فعل خلاف فاعل يعني بل المجرد فيها يدل على الأفراد وهو خلاف فاعل ، لأنه يدل على الاشتراك فضعف لأن يكون فاعل من اللغة من باب عافت النص حيث إن مادة اللغة تقتضي الاشتراك سواء كان بصيغة المجرد أو بصيغة فاعل ، وهذه الإضافة غير محضفة لأنها إضافة اسم الفاعل بمعنى الاستقبال ، وقد تقدم لنا الكلام على اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال بالنسبة إلى أفعاله في استعمل ، وإضافته إليه وإضافته إلى الرب وإضافة الرب إليهم في نهاية من الفصاحة ، وذلك أن الرب على أي محاملة حملت فيه دلالة على الإحسان ليس به وتعلق بين لا يدل عليه غير لفظ الرب ، وقد اختلف المحسرون في معنى ملاقاته ، فحمله بعضهم على ظاهره من غير حذف ولا كناية لأن الملاء هو رؤية الشئ بعين ولا لقاء أعظم ولا أشرف منها ، وقد جاءت في السنة المتواترة وإلى اعتقادها ذهب أكثر المسلمين ، وقيل ذلك على حذف مضاف : أي جزاء ربه لأن الملاقاة بالذوات مستحيلة في غير الرؤية ، ولعل ذلك كتابة عن انقضاء أجنتهم كما يدل لمن مات قد لقي الله ، ومع قول الشاعر

عَدَا سَلَمَى أَحَبَّةً مُتَعَدِّدًا وَضَحَّةً

(١) ذكره السيوطي في الدرر مشهور (١٨٨/١) ، وعزه أبو حريز ، وأبو المنذر ، وابن أبي عمير ، حاتم عن معاذ بن

وعزه أيضاً أبو حريز عن قتادة وكذلك ذكره عن أبي عمير مفعولاً (١٨٨/١)

(٢) نسبت في الظاهر لعماد بن نفعه لعمد حميرا أشعر مشهور من (١١٩) ، شعراء نصرانية (٧٦٦) ، الأعمام (١٠٦) -

الفرقان (١٠٩/١) ، الكشاف (٢٨٤/٤) ، شرح ديوان الحمادة لسريدي (١٥٦/٢)

وكسرهما ، والصواب الفتح ، الجزء القصاص عن المفضل والمكافاة قال الراجز :-

يَجْرِبُهُ رَبُّ الْقَرْشِ غَيٍّ إِذْ جَزَى جُنَاتٍ خَدِيدٍ فِي السَّلَالِي السَّلَا

والإجزاء الإغناء ، خيول الشيء الترجه إليه ، والعمل قيل يفيل ، والقيل ما واجبهك ، قال القطامي (١) :-

فَقُلْتُ لِرُكْبٍ لَنَا أَنَّ عَلَاءَ بِهِمْ مِنْ غُرٍّ تَجِيحِ السُّبْحِ نَظَرَةً فَبِئَلِّ

الشعاع (٢) ضم عيره إلى وسيله ، والشععة ضم السلك الشعاع الزوج ، ونشاعة عنه لأن الشعاع والشعور له شعع ، وقال الأصمعي (٣) :

كَأَنَّ نَرًّا لَأَنْبَسِي لِأَخْرِيْمَهِ كَأَنَّهُوَ الْجَلِيلِي يَلُومُهُمْ فَشَقُّوْهُ

ونافقة شغور حلقها ولد ، وأبل حلقها ولد وفي بطنها ولد ، الأخد عبد الترت ، والأخذ القبض والإسماك ، ومنه قيل للأسيير أسيد ، وتختلف قارؤه في الأمر منه بغير لام وقُلْ الإتمام ، العدل القداء والعدل ما يساويه قيمة ، وقدراً وإن لم يكن من حسبه وبكسر العين نساوي في الجنس والجرم ، ومن العرب من يكسر العين من معنى العدية واحد الأعدال بالكسر لا غير ، والعدل المقبول القول من الناس ، وحكى فيه أيضاً كسر العين ، وقال ثعلب : لعدل الكفيل والترشوة قال الشاعر :

لَا يَقْبَلُ الصَّرْفُ مِنْهَا نَهَابَ الْعَدْلَا

الصبر المومن أرض منصورة معلومة بهمظر قال الشاعر :

أَبُوكَ أَتَدِي أَجْدَى عَلَيَّ بِسُطْرِهِ وَتَقْتَفِي عَلَيَّ بَعْدَهُ كُلَّ قَبِيلِ

وقال آخر :

إِذَا وَدَّعَ السُّبُحُورَ الْخُزَامُ فَزِدْجِي بِلَاةٍ تَبِيحِ وَأَنْصُرِي أَوْحَرَ غَابِرِ

والخسر المصاء ، والاتصلر الانظام ، النجاة النجاة من الهلكة بعد الوقوع فيها ، والأصل الإلقاء نجوة قال الشاعر :

لَمْ تَزَلْ لِلْمُتَمَلِّحِينَ كَانِ بِنَجْوَةٍ مِنَ الشُّرُورِ ثُمَّ شَرًّا كَانِ تَأْجِبِ

الآل . قيل بمعنى الأهل ، وزعم ابن الفه بدل عن هاء وأن تصغيره أهيل ، وبعضهم ذهب إلى أن كُتبه بدل من حمزة ساكنة ، وتلك الحمزة بدل من هاء ، وقيل ليس بمعنى الأهل لأن الأهل القرابة ، والآل من يزوله من قرابة أو ولي أو مذهب فلفه بدل من و ، ولذلك قال يونس في تصغيره أول ، ونقله الكسائي نصاً عن العرب ، وهذا اختيار أبي

(١) فمير بن شيراز ميمون بن علي بن بني جشم من بكر آل سعيد قاضي المظفر بالله قطامي توفي نحو سنة ١٣٠ هـ حمزة - انظر الأعلام (٨٨/٥)

(٢) الشعاع : كلام الضمير للبحث في حاجة بأكملها غيره - انظر لسان العرب (٦٢٨٩/٢)

(٣) عبد الله بن محمد بن عبد الله بن هاشم الأصبهاني من بني ضبيعة توفي سنة ٦٠٥ هـ حمزة - انظر الأعلام (١٦٦/٤) ، الأسماء (١٠/٤) .

الحسن بن الباقش ، ولم يذكر سيويه في باب القيد أن الهاء تبدل همزة ، كما ذكر أن الهرة تبدل هاء في عرفت وهيا وهربت وهولك ، وقد خصوا الأبالغة إلى الخطم ذي الخطر ممن يهلم غالباً ، فلا يقال إن الإسكان والحجاء قال الشاعر :

نَحْنُ أَلِ السَّبِّ فِي سَفَدَيْنَا ثُمَّ نَزَلَ آلا عَلَى غُضْبِ إِزْمِ^(١)

قال الأفش : لا يضاف آل إلا إلى الرئيس الأعظم بحوال محمد ﷺ ، وآل فرعون لأنه رئيسهم في الغلالة ، قول وفيه نظر لأنه قد سمع عن أهل اللغة في البلدان فقالوا : آل المدينة ، وآل العسرة ، وقال الكاسي لا يجوز أن يقال فلان من آل البصرة ولا من آل الكوفة ، بل يقال من أهل البصرة ومن أهل الكوفة انتهى قوله . وقد سمع بصاحته على اسم الجنس وإلى المضمير قال الشاعر :

وَأَنْصَرَّ عَلَى آلِ الصُّلَيْبِ وَغُضْبِيهِ أَتَيْتُمُ الْكَتْ

وقال هذبة :

أَنَا الْقَاهِرُ الْخُلَاصِي خَفِيفَةُ وَالسَّيْ وَتَلِي غَمَّا شَحِيسِي خَفِيفَةُ الْبُكَالِ^(٢)

وقد اختلف في اقتباس جواز إضافته إلى المضمير صمم من ذلك الكاسي ولو جعفر النحاس وأبو بكر الزبيدي^(٣) ، وأجاز ذلك غيرهم وجميع بالوفو والنون رفعاً وبالباء والنون سرقة وتصاعاً ، كما جمع أهل فقالوا الزن والآن . السراب يصح على أعمال قاله الأوال ، والآل صمود الخيمة ، والآل الشخص ، والآلة الحالة الشديدة ، فروع لا يصرف للعلمية والعجمية ، وسيلتي الكلام عليه ، سلمه كلغة العمل السابق قال الشاعر :-

إِذَا مَا الْخَلْقُ سَامَ السَّاسِ خَفِصُوا أُبَيْفَةُ أَنْ تُجِرَّ الْخُفْتُ فِينَا

وقيل معناه يعلمونكم من المسياء وهي الصلاة ، ومنه تسويم الخيل^(٤) ، وقيل بطالمونكم من صرامة طبع ، وقيل يرسلون مفيدكم من إرسال الإبل للرعي ، وقال أبو عبيد بولونكم يقال سامه غطلة خسف : أي لولاه إيذاها ، السوء معبر أسماء يقال سامه سوء وهو متعبد ، وأساء الرجل : أي صلبه ذامه قال الشاعر :

فَبَسْ سَمَانِي أَنْ بَسَلْتَنِي بِمُفَاتِقِ لَفَسْتُ سُرُوبِي أَنِّي خُسِفْتُ بِسَالِكِ^(٥)

ومعنى ساءه أحزنه هذا أهله ثم يستعمل في كل ما يستعجب ، ويقال أهوه باله من سوء الحلق وسوء الفعل يراد قبحهما ، « الذبح » أصله اللق قال الشاعر

(١) البيت من الزمر أسطر تذكر: الصحف ص (٧٢) ، شفاء الجليل (٩٦) ، معجم الوجوه (٥١٢٩) .

(٢) البيت من الكشاف عند المصطفى بن هشام أسطر مدنية المصنف (٩٣/١) ، الألفاظ (٣٤/١) ، حاشية الكشاف (٤٧٤/٤) .

(٣) صمم من الحصر بن عبد الله بن مذجع بن محمد بن عبد الله بن بشر أبو بكر الزبيدي الأشجلي النخعي ، صاحب هذبات النسيب . قال ابن قزوين كان لومدا معروفاً في علم الشعر وحفظ اللغة ، توفي يوم الخميس بسنبل جداري الأخرة سنة تسع ومعين وثلاثمائة . انظر البنية (٨٤٦-٨٥٠) .

(٤) انظر لسان العرب (٧٦٦٨٢٣) .

(٥) البيت من الطويل ثم يعلو أسطر ديوان الحسانة للشريفي (١١٩/٣) .

كَذَٰلِكَ نَتْلُو نَهَا وَالْفَتْكَ فَتَاةٌ بِشَبِّ ذُنُوحٍ فِي شَفَا^{١٦}

وقال :

كَلَّمَا الْعُنْتُ فِي حَبْلِكَ مَقْبُوحٌ

والديحة ولد في الحظ يقال منه ذنحه بذيحه ذنحاً والذبح المذبوح ، الاستعباد هنا الإطاعة حياً ، واستعمل به بمعنى فعل استعباد ، واحداً بمعنى واحد نحو أولهم أبل واستل أو حلب ، بحياه وهو العرج ، فيكون استعملت هنا للطلب نحو استنصر : أي نصفت الضران ، وقد فهمت الكلام على استعجال من تحيد في أوله (إلا أنه لا يستعمل في بصوت مثلاً) ، النسخ اسم يقع للصدر والتكبر وهو جمع تكسير لسرة ، ونسوة على وزن فعلة ، وهو جمع فلة خلاد (أين السراج إذ زعم أن فلة اسم جمع لا جمع تكسير ، وعلى القولين ثم يستعمل به بمعنى من أدفعه ، والواحدة امرأة ، الجلاء : الاختيار بلاه بيمه جلاء احمره ، ثم صار يطلق على التكرير واشده ، يقال أصعب فلان فلاهني شدة ، وهو راجع بمعنى الجلي كان العنبلي يؤود حوله إلى السبي وهو تهلاك والفساد ، ويقال أهله فلتهمه وفلاه بالفساد ، وقد يستعمل أحدهما على الآخر فيقال فلاه بالخير وأهله بالشر فلت الشجر -

جزى الله بالإحسان ما فعلنا بكم فاستلأنا خبر الأبل أني شلو

عامتهم لها معنى واحد وهي من الفعل فتلأ استل على ما بيني إسرائيل وذكرنا تعني التي أنعمت عليكم في تقدم الكلام في شرح هذا ، وأعيد ما فهمنا ثانياً على طريق التوكيد ، ولينها المسحاح ، ورد عليهم من تعدد التعم التي أنعم الله بها عليهم ونفصلها نسبة نعمة ، فابتداء الأول لتثنية على طاعة النعم ، والثاني الثاني للتبعية على شكر النعم في وأني فضلنكم في ثم عطف التفضيل على النعمة ، وهو من عطف الخاص على العام ، لأن النعمة أدرج تحتها التفضيل المذكور وهو ما انفردت به نواردة سائر رب المطف ، وكأنه مناداة العلامة أبو جعفر أحمد من إبراهيم من توبيخ الشقي يذكرنا هذا ، استحو من المطف ، وأنه يسمى بالتجريد كأنه جرد من الجملة ، وأفرد بالفكر على شبل لتفضيل وقال الشاعر

أَكْرُ غُلِيَّ فِي شَمِّ ذَنِّ لُجْدَا وَذِي لُذِي إِذَا ذَا الشُّكْرِ وَفَعِ الْفَصْلَ حَسْبُنَا^{١٧}

دعنا هنا اسم مرس ولجابه صدره ، ولأبي العنح بن حني كلام في ذلك يكشف من سر فصاحة به على العالمين في أي عالمي زمانهم قاله الحسن ومجاهد وقناة وابن جريج وابن زيد وغيرهم^{١٨} ، أو على كل النعمين بما حمل فيهم من الأبياء وجعلهم ملوكاً وأنعم ما به بؤت أحداً من العالمين ، وذلك خاصة لهم دون غيرهم فيكون عاماً ، والنعمة محصورة فالواو تدفع هذا ، تقول (كتم غيركمه) ، أو على الجم التغير من اليأس بعد رأيت عالمنا من الناس يراد به الكثرة ، وعنى كل قول من هذه الأقوال الثلاثة لا يلزم به التفضيل على هذه الأمة ، لأن من قال بالعموم خصص النعمة ولا يلزم التفضيل على كل عالم بشي ، خاص التفضيل من جميع الخروجه ، ومن قد بالخصوص بوجه عدم التفضيل مطلقاً طاهر ، وذلك لشيرتي منهدي بني إسرائيل فضل أنفسهم فقال في وأني فضلتكم على العالمين في ،

[١٦] الجيب ينظر من مراد الأبيدي : شعر فضاء (ص ٤)

[١٧] البيت من نظود لعاير بن الفضل ، انظر ديوانه (١٦٤١) ، وظهر لعاير نمر : (١٦٤١)

[١٨] انظر الدر المنثور لمصطفى : (١٦٨١)

وأشهد المسلمين فصل نفسه ففصل (في يفصل الله ، مرعبه ههناك فيخرجوا) ففصل من من مشهود فصل زه ومن مشهود فصل نفسه ، فذلول يقتضي البقاء ، والثاني يقتضي الإعياء انتهى . وأخره ملحوظ من كلامه في وتلقوا يوماً في ثمر بآلتناه ، ذلهم لحد امرهم ، ذكرهم ونظيلهم ، ذلهم لأن من أجمع عليه يفصل يكون محصلاً للتبوي . فأمروا بالإقامة على الكفوف ، أو تحصيل الكفوف إن عجزوا ، أو حال ، وانصرفت (يوماً) إما على الطرف والمضى مدفوف تقديره انما المقام ، يوماً ، وإما على الصعود به تسامحاً ، أو على مداف مضى ، أي عذاب يوم أو هو يوم ، أو على معاد ، حيوات منفي ، وكأنه على هذا التقدير لم يلحظ متعلقاً ، فلهذا في ذلك ينسب يوماً على مضى . قال القشيري : العوام جوفهم معناه فذل (بالفقر يوماً) (وغوا تار) ، انخرس عوفهم بفقده فذل (وفي أمموا فسرى الله بملكم ورسوله) ، (وفي تكون في شأن) الآية وحواس الجواهر جوفهم بفساد فذل (ويحذرك الله نفسه) ، وقراءتم السجدة العنبدني . لا تخزي من أمر (أي عسى ، وفي جزأ وأجر) بمعنى واحد ، وهذه السجدة صفة لليوم والرباط مدفوف ، فيجوز أن يكون التقدير لا تخزي فيه محذوف ، حرف انحر فانصص لصبر بالعلم في حذاف الصبر فيكون الحذف تدرج ، أو عذابه في الضمير أولاً تسامحاً ، وهذا الحذف أي عسى وإياها تدرج ، في المجهول والوجهان يعني تقديره لا تخزي فيه ولا جزية جدران عيسى وبيوت والأعشى والوجهان ، وفي الكسائي لا تكون المشددة ، ولا الهاء ، في لا يجوز أن تكون ، هذا أصل قصصت أو لا رأيت رجلاً أرفع ، وكانت مريرة قصصت ، به أرفع ، في انتهى . وهذه ، الفهم من الجملة الواقعة بعد جاء ربه قوله :

لَمَّا أَذْرِى أَصْبَرْتُكُمْ إِنَّمَا وَطَّوْتُ التَّعْهَدُ لَكُمْ إِنَّمَا تَبَيَّنَ ۝١١

وبعد أصابوه ، وداهوا إليه من جبر الوط أنه به ، أو أصابوه هو تطاهر . وقد يحول معنى رأى ، كجبر أن يكون ثم ربط ولا تكون الجملة صفة ، بل معصاف لثباتها يوم محذوف ، للدلالة ما فيه عليه التقدير (وانما) يوماً يوم لا تعزى) ، محذوف يوم ، للدلالة يوماً عيسى فيضم لصحوف في الإضافة ، ظاهر المعنى في في محذوفه تعزى (هذا يوم لا يقتلون) ، ويقبل (يوم لا تأملت) ، هذا متخرج محصية إلى ضمير ، ويكون أمر ، في ذلك المحذوف بدلاً وهو يدرك من ثلث وجه فلهذا هو :

رحم الله أم طيباً تليقاً محصيات ههنا الصفحات ١١

في رواية من خفض معارف أعظم مشبه . وقد فلتت الحرب . بهجتي الإثراء عذات معاد ، في بعضي الإكراه الإثراء مع ، وحكي الكسائي عن العرب أنهم يقولون لجماعة شاة دجوها ، أي لحم شاة ، وحكي القرآن عن العرب أنه لو تضمن العلم الكثير منه لوفى عطية على نصيب لو تضمنوا علم الكثير منه ، فحذف الثاني اعتماداً على الأول ، وفي جزأ الضمير من ما أسره كجبر من حذف انصاف وترك انصاف في علم خفضه في بعضي القيام به ، ولا يحد مرجع حذف يوم ، للدلالة ما فيه عليه بهذا الصنيع في حكاية كسائي وأخره عن العرب ، ويحسن هذا التخرج كون الحذف إليه جملة فلا يفهم ، هذا أمر في فتبني مع . عسى ما فيه . فلهذا حذر ذلك في ترجم مع الشاعر فلا يجوز مع عدم تطاهر رأى ، وأما أن أحد من العرب وانضم من حذر هذا الجملة هذا

١١ : البيت من قوله طهرت من الله ، امر بالصلاة بحرف (١١٠) ، شرح شوه الكشاف : ٤١٠ ، ٣١٧ ، أخرج أدب ، في يومه بضمير مع ١٢١ : شرح أبيات الكشاف : ٣١٢ ، شرح شواهد ابن جني : ١٢١ ، ١٢١ ، ١٢١ : البيت من العبد لله مع يس : أخرجه ، ٢٠١ ، الشواهد ابن قتيبة : ٢٠١ ، شرح المفصل : ٢٠١ ، ٢٠١ : ١٢١ : البيت من العبد لله مع يس : ٢٠١ ، البيت : ٢٠١ ، ٢٠١

انخريج ، بل هم مجمعون على أن الحملة صفة ليوم ، ويلزم من ذلك حذف رابط بعض من الجمل المعطوفة على ﴿ لا تجزي ﴾ أي ولا يقبل منها شعاعة فيه ، ولا يؤخذ منها عذر (قد ولا هم يفكرون) فيه ، وعلى ذلك انخريج لا يحتاج إلى إضمار هذه الروابط ﴿ نفس عن نفس ﴾ تلاعباً بكرة في مبتدأ النفي نصب ، وعلى انخريج أن عسا من لأنفس لا تجزي عن نفس من لأفهم شيئاً من الأشد ، هـ (لم تحشروا) (فيه إشارة إلى) (قبي قاطع من المتعالم ، وهذا عن مذهبه في أن لا شعاعة ، وقال بعضهم : التذمر عن نفس كافراً فقيه ما بالكفر ، وفي دلالة على أن نفس تجزي عن نفس مؤمنة ، وذلك بمفهوم الصفة ، وبأن الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى بعد الكلام على قوله ، (ولا يقبل منها شعاعة) وقراء أبو أسير العزري لا تجزي عنه عن نفسه ، وانصاف شيئاً على أنه ضغون ، أي لا يقضي شيئاً إلى صفاء من الضغون ، ويحوز أن يكون انصافه من الضغون أي ولا تجزي شيئاً من الضغون فإنه لأحصى ، ومع الإشارة إلى انفاء كفره ، فبريت شيئاً من غيره ، ﴿ ولا يقبل منها شعاعة ﴾ قرأ ابن كثير وأبو عمرو ولا تقبل بالناء وهو القاص ، الأكثر ، وهو من ابتداء فهو أيضاً جازم صحيح لمحذر ثابت وحسنه أيضاً الفصل من فعل ومرعوه ، وقراء سعد ، (ولا تقبل) (بفتح تاء ، وتعب شعاعة على الباء ، لغافل ، وفي ذلك التهام وخروج من ضمير لتعكم إلى صير العائب ، لأن فيه ادكروا تعني ، إلى بصلتكم وسأله للمضغون أربع لأنه من لخطأ أعم ، وإن كان يعلم أن الذي لا يقبل هو الله تعالى ، الضمير في منها عائد على عن المتأخرة ، لأنها أقرب مذكور ، أي لا يقبل من النفس المستعفة شذعة شافع ، ويحوز أن يعود الضمير على نفس الأولى ، أي ولا يقبل من النفس التي لا تجزي عن نفس شيئاً شعاعة في بصد أن شغفت لم يقبل منها ، وقد يظهر ترجيح عودها إلى النفس الأولى لأنها هي المحدث عنها في قوله (لا تجزي نفس من نفس) ، والنفس الثانية هي المذكورة على سبيل لفظة لا العفة ، وصاهر قوله (ولا يقبل منها شذعة) نفي ليقبل ، ووجود شعاعة ، ويحوز أن يكون من ما

على لأحب لا يهذي بشاره

هي تحوز وأحفظه في الشعاعة كأنه قبل لا شعاعة قتل ، وقد اختلف المفسرون في فهم هذا على ستة أقوال

الأول ، أنه بعد عام لخصي خاص ، والبراءة الذين قتلوا من بني إسرائيل نحن أبناء الله وأبنائهم وإنهم يشكون لنا عبد الله ، د عليهم ذلك وأرسلوا عنه تكفريهم ، وعلى هذا تكون النفس الأولى مؤمنة والثانية كافرة ، والكافر لا ينعم شعاعة بقوله حتى (فما تفهم شعاعة الشافعي) .

الثاني : معناه لا يعدلون شيئاً يقبل شذعة كمجر الشفوع فيه عنه وهو فعل محسن ،

الثالث : معناه لا يحجب الشافع المضغ هو إلى الشذعة وإن كان حاشع لتعبي .

الرابع : معناه حس لم يقبل الله في شعاعة للكفر ولا د من بدن الله يقدم الشافع للشذعة لغونه (ولا ينعم الشذعة عنه) (ليس أدله) (ولا يشقون إلا أن رفض)

الخامس : معناه ليس لها شعاعة فيكون لها قول . وقد تقدم هذا القول .

الناصر : أنه يعلو علم أي لا يغلب في غيرها لا قوة ولا طاقة غير مؤمنة ولا طاقة هذه الرماة مشرقى^١ . وأجمع أهل السنة أن شعاعة الأجداد والصلحاء نفس في انحصار من المؤمنين ، خلافاً للمعتزلة قالوا : الكثير تجاوز صاحبها في العلم وأنكروا شعاعه ، وهم على مرسس طائفة اشكرت شعاعه بذكرها كلها ، وقالوا : لا يغلب شعاعة أحد في أحد ، واستدلوا بظواهر آيات ، وحصر تلك الظواهر أصحابها بالكفار أثبتوا الأحاديث القسبحية في الشعاعة ، وطائفة اشكرت شعاعة في أهل الكفر قالوا وإنما نقل في الصغائر ، وقد في المنجحة أصبحت الأمة على أن لشعاعة^٢ شعاعة في الآخرة ، واختلوا المر يكون ذهبت المعركة إلى أنها تستحق الثوب وبأنها من^٣ . محصل زيادة من الصنيع على قدر ما استغفرو ، وقال أصحابنا تأثيرها في استحقاق العذاب عن المستحقين إما بأن لا يذنبوا النار ، وإما في أن يخرجوا منها بعد ذنبها وبذلك غلبوا الحق ، وانتقروا على أنها ليست بالكفار ، ثم ذكر بعضاً من سبب أدوار في الاستدلال ، لتفسير ، ورد بعضهم عن بعض يوجب عليها في ذلك الكتاب ، ولا يؤيد فيها ذلك : العدل . العدية فانه انزل سبيلاً^٤ وأبو لعانة ، يثبت مدلاً لأن تستحق مدب^٥ . أي يدويها ، أو الدليل أي رجل مكان رجل ، وزوي عن ابن عباس أو حصة مع اشرك ثلاثة أقوال^٦ ، ولا هم يصرون في أي بالتفسير مجموعاً على معنى يمر لأنها تكو في مبنى النبي فهم كقولهم تعالى : ما يصركم من أحدهم حارون^٧ . وأثر به مذكراً لأنه أريد به عموم الأشخاص كقوله ثلاثة أنفس ، ويجوز حرف الشئ مسجياً على حصة اسمه لتكون التفسير مذكوراً^٨ . فربما فذلك ذكر المعنى عما تنصير بذكره مريب ، وحصر التحمل على المعنى كون ذلك في آخر فاصلة لمحمول ذلك الساب في انموصل بحداف أو لو جاء ولا تنصير به كان يعرف الساب ، ويحمل في هذا التفسير وجه من الإعراب

أحدهما . وهم انتدوا إلى أوهان العرب من أنه مبتدأ ، والجملة هذه في موضع رفع على النحر .

والوجه الثاني . وهو أنصت الوجهين وأخرجها أنه معقول ثم يسم فاعله بغير هذه الفعل الثاني بعد . ويكون جملة من باب الاستفهام . ودلت أن لا هي من الأعراف التي هي أولى بالتعليق هذه الاستفهام ، مكتوب في^٩ . وأريد قائم^{١٠} . وهـ أريد بغيره ، أرفع على الاستفهام وكذلك هذا . ويعنى جدا الوجه أنه تقدم جملة معناه ، وانحصر في باب الإشغال أنه إذ تضمنت حكمة فعلية وعقيدة عليها شرط ضعف المذكور في ذلك الشارح . ولا يصح التحمل على الفعل ، ويجوز الانتد ، فمذكراً أولاً ، ويعنى عموم التفسير إلى معنى انطية ساء الفعل لمفعول ، إذ لم كان حادثة على نفس الأولى فحال مبالغة لفاعل كونه لا تحزن . ومن التفسير من جعل التفسير في ولاهم ذلكاً على العين معاً ، قال لأن الثانية جمع . قالوا وهي معنى المصير للتفسير بها ثلاثة أقوال .

أحدها : أن معناه لا يصحون من عذاب الله

ثاني : لا يبدلون ناصر أو يصبرهم ولا شاء . يجمع لهم

ثالث : لا يبدلون على خلاصهم وفكاكهم من موقات أسبنتهم . وثلاثة الأقوال هذه متعارفة المعنى ، وهذه التي بعد التجميع لها بلا المستعملة لنفي التسفيل في الأثر ، وكذلك هذه الألفاظ الأربعة هي سببها ، لأن هذا اليوم لم يقع بعد ارتبب منه التحمل في عليه لفصاحة . وهي على حسب الواقع في الدنيا ، لأن التواضع وحسب إيمان يؤدى عنه الحق جفافاً . أو لا يصعب به بشيء له . أو لا يصعب به يعني ، أو لا يعنى تتعاون الناس من على

(١) لغة الكثرة (٢) ١٣٨/١

(٣) لغة النصير (٤) ٢٠٤-٢٠٥ ، من كذا (٥) ١٣٨/١ ، ونسب على في هذا التفسير (٦) ١٣٨/١ ، وهو لا يدرى من من

كُرم بعدة سنة ، والصحيح أنه غيره ، وقيل كان اسم فرعون يوسف الريان من لوليد في يسومونكم ^(١) بحيث أن تكون هذه الجملة مسأفة وهي حكاية حال مأسية ، ويحتمل أن تكون هي موضع العاك : أي سائبكم ، وهي حال من ذل فرعون ، وسوء العذاب أشنع وأصعبه ، وانصابه مني على المراد يسومونكم ، وقد للمفسرين أقوال : التوم بمعنى تكليف ، أو الإيلاء فيكون سوء العذاب على هذا القول مفعولاً تالياً لاسم : أي تكلفونكم ، أو يولونكم سوء العذاب ، أو بمعنى الإرسال ، أو الإدامة ، أو التصريف : أي يرسلونكم ، أو يسومونكم . أو يصرفونكم في الأملاك الشقة ، أو بمعنى الرفع . أي يرفعونكم إلى سوء العذاب ، أو الوهب : أي يسومونكم من العلامة ، ومعناه أن الأعمال تثبت كثرة مزايلها تعتبر عليهم علامة شأنها في جلونهم وملاسلهم كالحدادة والنجاة وغير ذلك يكون وسماً لهم ، والتقدير يعلونكم يسوء العذاب ، وضيف هذا الفعل من جهة الاشتقاق لأنه لو كان كذلك لكان يسومونكم ، وهذا الضعيف ضيف لأنه لم يقل إنه مأخوذ من التوم ، وإنما معناه معنى التوم وهو من انسيباه والسيباه وموسين نبي أحد تغلبه بمعنى العلامة ، وأصول هذا حين وواو وسيم وهي أصول يسومونكم . ويكون فعل المجرى معنى فعل وهو مع التوم مما انفرد عنه : واعتقدت أصوله كدمت ودمر وسط وسيطر أو بمعنى القبط السالبة من التوم في التيسع : أي يطلبونكم مريداء الأعداء الشائفة ، ومعنى هذه الأقوال غير التوريل الأولين يكون سوء العذاب مفعولاً على يسطح حرف الجر . ولأن بعض الناس يتصيب سوء العذاب حسب المصدر ، ثم قدره سراً شديداً وسوء العذاب - الأعمال العديدة . قال السدي : أو الحرمت والزراعة والبناء وغير ذلك ، فانه معصهم ، قال وكان قومه حذراً ملوكاً ، أو الذبح ، أو الاستنجه المشاء إليهما قوله الرجاء ، ورد ذلك طوط الجور في إبراهيم فقد ويذبحون فقد على أنه عذبهم بالذبح وغير الذبح ، وعلم أن فرعون جعل بني إسرائيل حذماً في الأعمال من الشدة والتعريب ونزاعه والخدمة ، ومن لا يعمل فالجزية فنمو انقرة تحتون السوازي من الجبان ، حتى أرحمت أفعالهم وأيديهم وديرت طهورهم من قطعها ونفدها ، وهاتفة ينفون له الحدابة والطين وينزونه الفصور ، وطائفة يضربون الذن ويضخون الأجر ، وطائفة نجارون وحدهون والضعفة جعل عليهم اصراع ضربة يؤذونها كل يوم ، فمن عريت عليه الشمس مل أن يوقها علت يده إلى حلق شهره ، وانفء يعزلق تكناك ويصجر ، وأصل نشكته في إسرائيل يصير برول إسرائيل بها زمان ابن يوسفها على تبا وأهلها السلام في يدحون أبتادكم في قراءة الجمهور شتشد ، وهو كولي لظهور تكرار الفعل باعتبار متعلقاته ، وقرأ الزهري وابن محيص (يذخون) غفياً من ذبح المجرى اكتفاء بمعلق فعل ولتعم تكريمه من متعلقه ، وقرأ عبد الله (نقلون) بالشتشد مكان يذبحون ، والذبح قتل : ويدحون ملل من يسومونكم بدل الفعل من الفعل محو قوته تعني (يلقن) المأ بضائع له العذاب في وقول الشاعر .

نقل قاتلنا شاكهم بنا في ديارنا نجلد خطباً جزلاً ذسلاً شجناً^(٢)

ويحتمل أن تكون مما حذف منه حرف انعط شوته في إبراهيم ، وقول من ذهب إلى أن المراد زائد لحذنها هما ضعيف ، وقال الفراء : الموضع الذي حذف فيه لولوا ضمير نضفت للعذاب والموضع الذي فيه الزوربين أنه قد مسهم العذاب غير الذبح ، ويحوز أي يكون يذبحون في موضع الحال من ضمير الرفع في يسومونكم ، ويجوز أن يكون مستأنفاً .

(١) حاد في ساء العرب

قال أبو حنبل : يسومونكم . يقالونكم . وقال الليث : السوم أن تُلْجَمَ إنساناً ملقة أو سراً أو طلعاً . (١٤٨/٣) .

(٢) البيت من الصيل لبيد الله من الشرح في القرارة (٩٨/٤) ، الكشاف (٢٥٥/٢) ، شرح كليات سيبويه للحاس من (٣٠٩) ، السك (نور) .

وفي سبب الذبح والاستحباب أقوال وحكايات مختلفة قد أعلم مصحفها ، ومعظمها يدل على خوفه فرعون من ذهاب ملكه على يد مولود من بني إسرائيل ، والآباء الأطفال المذكور ، يقال إنه قبل أربعين ألف سنة ، وقيل أراد بالآباء نرجال ومسموا أسماء باعتبار ما كانوا قبل والأول أشهر ، والساء هنا البنات وسوا نسبة باعتبار ما يؤتى إليه ، أو بالاسم الذي هي وصه بسجدهم ويصنعهم ، وقيل أراد النساء الكبار والأول أشهر في ويستحيون نسلككم في ونسر الاستحباب بالوجهين اللذين ذكرهما معا عند كلامنا على المفردات ، وهو أن يكون المعنى يتركون بأنكم أمعاء للخدمة ، أو يفتشون أرجام نسلككم ، فعلى هذا القول ظاهره أن آل فرعون هم العاشرون لذلك ، ذكر أنه وكل بكل عشر نساء رجلاً يحفظ من تحمل منهن ، وقيل وكل بذلك الفوايل ، وقد قيل إن الاستحباب هنا من الحياة التي هو ضد القحة ، ومعهده أنهم يكونون النساء من الأمثال بما يلحقه من الحياة ، وقدم الذبح على الاستحباب لأنه أصعب الأمور وأشغفها ، وهو أن يذبح ولد الرجل والمرأة اللذين كانا يروحان السبل مع ، والذبح نفس الآلام ، واستحباب الله على القول الأول ليس بعدل لكنه يقع العذاب بسببه من جهة إيقاظهم خدماً بذانهم حسرة دبح الآباء إن أريد به نساء الكبار ، أو ذبح الإخوة إن أريد الأطفال وتعلق الحار بهن إذ يقين نساء بلا رجال فيصيرن مفرشات لأعدائهن . وقد استدلل بعض العلماء بهذه الآية على أن الأمر يقتضي تغيير حق والناشئ له شريكاً في الفصاح ، ذلك أنه تعالى أغرق فرعون وهو الأمر وأنه وهم المشركون ، وهذه مسألة يبحث فيها في علم العقدة ، وفيها خلاف بين أهل العلم في وفي ذلكم بلاء في هو إشارة إلى ذبح الآباء واستحباب النساء وهو المصدر الدال عليه الفعل نحو قوله تعالى (ولين صبر وغفر إن ذلك) وهو أقرب مذكور ، فيكون البراء بآبائهم الشدة والمكره ، وقيل يعود إلى معنى الجملة من قوله يسرونيك مع ما يستعملون معنى البلاء كما تقدم ، وقيل يعود على النجدة وهو المصدر المفهوم من قوله نجبتكم فيكون البلاء هنا النعمة ، ويكون ذلكم قد أشير به إلى أبعد مذكور وهو أصعب من القول الذي فيه واستند إلى الذهن ، والأقرب في الذكر هو القول الأول وفي قوله في من ربكم عظيم في يدل على أن الخير والشر من الله تعالى بمعنى أنه خالفهما ، وفي رد على التصاريح قال بقولهم : إن الخير من الله والشر من الشيطان ووصفه بعظيم ظاهر ، لأنه إن كان ذلكم إشارة إلى النجدة من آل فرعون ، فلا يحتج ما هي دلت من عظم النعمة وكثرة المنة ، وإن كان إشارة إلى ما بعد النجدة من السوم أو الذبح والاستحباب ، فذلك ابتلاء عظيم شاق على النفوس ، يقال إنه سحرهم فبرأ سيرة حواطط حائلة أكادهم بحارة أجسادهم وذبح منهم كربعين ألف صبي ، فأي ابتلاء أعظم من هذا ويكون عطياً هو بالية لمحمد عليه السلام لا بالية إلى الله تعالى ، لأنه يستحب عليه اتصاف بالاستعظام ، قال الفخري : من صبر في الله على بلاء الله عزه الله صحة أوليائه هؤلاء ، هو إسرائيل صبروا على مفاسد النصر من فرعون وقومه ، فحمل منهم أبناء ، وجعل منهم ملوكاً وأنعم ما لم يؤد أحداً من العالمين انتهى . ولم تزل النعم تنحدر آثار النعم قال الشاعر .

نأشوا بأقوال آثار أبيينا

وكما تقدم الأمر مذكر النعم مجملة فيما سبق ، أمرهم بذكرها ثانية معصية هذا منها بالتفصيل ، لم أمرهم بالتقيد يوم لا خلاص فيه إلا نفاس حتى ولا شيع ولا قسبة ولا نصر لمن لم يذكر نعمه ولم يستل أمره ولم يحجب به ، وكان الأمر بلاغاً مهبطاً هنا لأن من تغير بأنه فضل على العالمين وبما استقام إلى هذا التفصيل ، فأعلم أنه لا بد مع ذلك من تحصيل التقوى وعدم الاتكال على مجرد التفصيل ، لأن من ابتدأ سوا من نعمه يجب عليه أن تنهي لو احسن يقفه ، ثم لن يذكر الإيجاء الذي به كان سبب لبثه بعد شدة الأولاد ، ثم بعد ذلك ذكر تفاصيل النعماء وما حصل عليه إلى قوله (اعظموا مصراً فؤادكم ما سألتم) فكان تعدد الإلاء مما يوجب حميل الذكر وجليل البناء ، وسيأتي الكلام في ترتيب هذه النعم نعمة نعمة إن شاء الله تعالى .

﴿ وَإِذْ قَرَّبْنَا بَكْمَ الْبَحْرِ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَسُوا ﴾ (٥٠) ﴿ وَإِذْ وَعدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا مِنَ الْمَبْلُغِ مِنْ يَدَيْهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (٥١) ﴿ ثُمَّ عَقَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَعْنَكُمْ فَشَكَرُوا ﴾ (٥٢) ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ أَنْ كِتَابَ وَالْفُرْقَانِ لَعَلَّكُمْ تُهْتَدُونَ ﴾ (٥٣)

العرق . الفصل فرى بن كذا وكذا فعل ، وفروى كذا فصل صفه من بعض ، وبه العرق في شعر الرأس . والعريق ، والعرقاء ، والشفرى ، والفروق . المفروق كالفض ، والفروق ضد الجمع وظاهره الفصل وصدده المفضل . والشق والصدع وضده الام والتميز وصدده الاختلاط ، وقبل بلقاء فرى في الممان ، وفروق في الاحكام وليس بصحيح ، (البحر) مكان مغطى من الارض يجمع الياء ، ويجمع في القلة على احرف وفي الكثرة هي دحو ، وحجر ، واسنله قيل المشى وحمل السبع ، فمن الاول الحيرة وهي التي شقت ادنها ، ومن الثاني الحيرة المادية انفسه وحرس بحر واسع احبوا وسبحر في العلم : اني نسج وقال .

انفس مضاف اليك به بفعل تنسج . بس الانباج وانجسها بجلداني

وجاء استعماله في المله الحلو والماء الملح قال تعالى (وما يستوي البحران اذا عذب فرات مائح شرابه وهذا ملح اجاج) . وجاء استعماله للملح ، ويقال هو الاميل فيه انتد اخذ من بعض

وقد عده فخر بن المصنف نحرأ فزادني على ما مر من ان النحر انفسه انفسه

اي صار ملحا ، العرق ، معروف والفعل منه من بكسر العين بفعل الملح قال :

وقارب بكم فينفرق

والعريق والتعريق والترتيب وتعييب بمعنى واحد ، انظر مصدب المتفلة الى العريق ، ويطلق على الرزية ، ونعذته على ويعلن وان لم يكن من افعال القلوب فبطلان انها اركب قطعاً ونظيره وانظره آخره ونظيره التثخير ، ويد في التخيير والشر ، والوعد في الخير ، واوعد في الشر ، والإيحاء والوعيد في الشر ، موسى ، اسم أعجمي لا يصرف للمعجمة والعلمية يقال هو مركب من : مي ، وهو الماء ، وشا ، وهو النحر فلما عذب أشدوا عليه سباً ، وإذ كان أعجمياً فلا يدخله اشتقاق عربي ، وقد احتلوا في اشتقاقه فقال مكبر موسى ففعل من أجبته ، وقال غيره هو مضمّن من ملس يمس ووزنه فعلى فأنشد الياء واوألصقة ما فلها كما قالوا طوى وهي من ذيمات الياء لأنها من طاب بطيب ، وكون وزنه فعلى هو مذهب المعريين ، وقد نص سيدي على أن وزن موسى ففعل ونظيره لا يصرف واحج سيدي في الآية على ذلك بأن زيادة الميم لولا أكثر من زيادة الألف آخر ، واحتج القامسي على كونه فعلاً لا فعلى بالإجماع على صرفه بكثرة وتو كان فعلى لم يصرف بكثرة لأن الألف كانت تكون لتثبت وألف التثبيت وبعدها نصح الصرف في المعرفة والكثرة ، الأرمون ليس بجمع سلامة بن هو من قبل المنفرد الذي هو اسم جمع وحملوه معروف ، وقد أعرب إعراب الجمع المدكر نسالم ، الآية لا دلالتها معروف ونكسر شاداً على فهاي يقال انبالي ، ونظيره الكيكة

(١) نسبة امر سطور تصويب وروايه : وقد عدنا الأرض بحرأ فزادني : إلى عرضي ان البحر الشرط الملح

« عفا » بمعنى كثر فلا يعتدى (حتى عفاوا وقالوا) ومعنى درس فيكون لازماً متعدياً نحو : « عفت الدابة » وحرر
 « عفاها الربيع » ر. عفا من ريد ولم يذاعله بجريسه و « اعفوا عن الخبي » أي تركوها ولا تأخذوا عنها شيك ورجل
 عفو والجميع عفو على فعل بإسكان المعى وهو جمع شاف والمعاف الشعر الكثير^(١) قال الشاعر
 غلبه بين عطفه غداة^(٢)

ويقال في الداء على شخص عليه العفا : قال :

على أناسي ذهب العفا

يريد التدريس وأنمي عفا بمعنى سهل من قولهم حذ ما عفا وصعباً وأخذت عفوهُ أي ما سهل عليه (عفاذا : تفوق
 قل العفا : أي الفضل الذي يسهل الخطوة) ومنه (حد لعفو) : أي السهل على أحد الأفعال ، و أخذت العفاة
 السهلة السجدة ، التكر الشاء على بدء اسم رفعته شكر شكر أو شكوراً ، ويتعدى لواحد مارة بنفسه وفارة بحرف
 جر ، وهو من العفاط مسبوحة تحفظ ولا يتس عليها ، وهو قسم برأسه تارة يتعدى بنفسه ، وتارة بحرف جر على حد
 سواء ، خلافاً لمن وعى سبحانه ذلك ، وقاد شيخنا أبو الحسن : بن أبي الربيع يذهب إلى أن شكر أصله أن يعتدى
 بحرف جر ثم سقط تسبوا ، وقيل بالشكر إظهار النعمة من قولهم شكرت الرخصة مهرها إذ : تفهوت (الشكر^(٣) صغار
 الودق يظهر من أثر الماء فإن الشعر :

وبنما نعتي يهتدئ للعش شاعراً كفتل ربيع يهتدئ منها شكيبها^(٤)

وأول الشب قال الزاجر :

ألف إداج بك الشكير والراس إذ صار له شكر

ومائة شكور ثم أكثر عمارت ، « العرقان » مصدر فرق وتقدم الكلام في فرق في إذ فرقاً بكم البحر في معطوف
 على (وإذا جبالكم) والعش فيه ، ذكر أنه العامل في إذ ذلك بواسطة الحرف ، وقرأ الحريري (فرقنا) بالشد وببعد
 التكر لأن العناك كانت اثني عشر مسلكت على عدد أسباط بني إسرائيل ، ومن فرقاً مجرداً أكثرى بالمثل وهم
 الكثير من تعداد لأسباط بكم متعلق بفرقنا والباء مباحة السب : أي سب دولكم أو لمصاحبة : أي مليناً كما
 قال :

نكوس بنا الحماجم والنريا

أي مليناً بنا أو : أي جعلناه فرقاً بكم كما يفرق بين الشبي به توسط بينهما وهو قريب من معنى الاستعانة ، أو
 مباحة اللام أي فرقنا لكم البحر : أي لأحكم بمصاحبة إجماع السبب ، ويحتمل الفرق أن يكون مرصفاً من شفة إلى
 ضمة ، ويحتمل أن يكون علواً ، ومثل كل ، ومنى هذا الثاني قدنا : كان ذلك بقرب من موضع النجدة ولا يلحق في
 غير إلا هي أيام كثيرة سب حال وأوعار عائله ، وذكر الحريري أن موضع خروجهم من البحر كان قريباً من ربة فلسطين

(١) انظر نيل العرب (٢٩-٣٠)

(٢) هذا مصرع من أبي ساجد وسره ، وذلك أدب فطحي عنت : انظر لسان (صا)

(٣) غادر الأحراري : الشكر به بنت في عمل الشعر من الودق وبس : انظر لسان العرب (٢٢٠٦١)

(٤) ذكره في اللسان غير مسبو ، وب : للمعنى سلاماً للشبي : انظر لسان (شكر) من (١٢٣١)

قراءة من قرأ (وقدنا) بغير ألف وشكر فإثم من قرأ (واغدا) بالألف وافقه على معنى ما قال أبو حاتم ومكي ، وقال أبو عبد : المواعدة لا تكون إلا من اليسر ، وذلك أبو حاتم : أكثر ما تكون المواعدة من السخوف في التكافؤ كل واحد منهما بعد صاحبه ، وقد مر نرجيع واحد على نكث الوعود السابقة ولا وجه لنرجيع إحدى القراءتين على الأخرى ، لأن كلاهما متواتر فيهما في الصحة على حد سواء ، وأكثر القراء على القراءة بالفتح وهي قراءة معاهد والأعرح وابن كثير ونافع والأعمش وحمزة والكسائي ، موسى هو موسى بن عمران بن بههر بن قاهث بن لادى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، وذكر الشريف أبو البركات^(١) محمد بن سعد بن علي الهروي أنسابه أن موسى على سبيل وعليه السلام هو موسى بن عمران بن قاهث وتقدم الكلام في لفظ موسى العلم ، وأما موسى العبدية التي يخلق بها الشعر فهي مؤنثة عربية مشتقة من أسوت الشيء إذا أصفحت ورزها شغل ، وأصفاها انهزم وفيل اشتغالها من أرسست إذا خلعت وهذا الاشتغال أشبه بها ولا أصل لغوي في الهمز على هذا ، (أوجس ليلة) دو الحجة وعشر من المحرم ، أو ذو القعدة وعشر من ذي الحجة ، فإنه أبو العالية وأكثر المفسرين ، وقرأ علي وعيسى بن عمر بكسر ياء (أوجس) شاذة انبعاثاً ، ونصب أوجس على المفعول الثاني لوعدها ، أي أنها هي الموعودة ، أو على حذف مضاف التقدير نداء أو انقضاه أربعين حفت وأنجم المضاف إليه مقامه فاعرب بقرائه قاله الأخفش يجوز مثل قوله

فواجديه سر غنى منك أو أشفا بينهما أمهلاً^(٢)

أي إنيأت سر حتى منك ، ولا يجوز نصب أوجس على الفرف لأنه ظرف معلوم بقرء وقوم العامل في كل مرة فرد من أجهاته ، والمواعدة لم تقع كذلك (ليلة) منصوب على التمييز الجائي بعد تمام الاسم ، والعامل في هذا الترخ من التيسر اسم العدد فله شبه أوجس بفارسي . ولا يجوز تقديم هذا الترخ من التمييز على اسم العدد واجتماع . ولا الفصل بينهما بالمعروف إلا ضرورة نحو :

فلي أنسي نكثاً قد مضى
وعشرين ينها أضباً من قرأتها^(٣)

ولا تعريف للتمييز خلافاً لبعض الكوفيين وأبي الحسين بن العرابية ، وأول أصحابنا ما حكاه أبو زيد الأنصاري من قول العرب : ما فعلت العشرون الذرهم ، وما جاء نحو هذا ما يثبت على التعريف . وذلك المذكور في علم النحو .

(١) محمد بن سعد بن علي بن عمرو شيبدي الطبري أبو علي شريف الدين الحوزي المالكي عالم الأسماء ، أصله من الموصل ، ومروله ووفاته ببغداد . توفي سنة ٥٨٨ هـ بحرية - الأعلام (٣١/٦) .

(٢) ثبت في السريع لمعرب أبي ربيعة الطبري سنة ١١٠٠ هـ ورواه :

وأما غيره من مفسري مالك قوله الشفا بينهما أمهلاً

شرح له في صباه لمحاسن (١٤٤) ، والسراني (٢٩٨/٦) ، والحرابي (١١٠/٢٢) ، ونظر في كتاب (٢٨٣/١)

ورواه (لو أنما بينهما ..)

(٣) من اعتبارات التام للمعرب بن مرداس السلمي ، الطبري (٢٩٩/٣) ، ١٦٦٧/٤ ، شرح لبيت سبويه للمحاسن (٢١٩) ، شرح شواهد المعرب (٩٠٨) ، الكتاب (١٥٨/٢) ، المختص (٢٥/٣) ، محاسن نعت (٢٤٤) ، الإعراب من (٣٠٨) ، شرح المختص (١٣٠/٤) ، معني المختص (١٤٤/٩) ، التمعن (٢٤٤/٩) ، شفاء المعرب (٢٧٩)

(٤) البيت من الطبري لمحمد بن علي بن الحسن

مرواه من (٢١ ، ١٦٩) - بر بيش (١٣٩/٤) ، التمعن (٢٤٤/٩)

وكان تفسير الأربعين ليلة دون يوم لأن أول الشهر ليلة الثلاثاء ولهذا أخرج الترمذي ، واستناد العرب على الآية فصارب
 أيام تعديتي ، أو لأن الطلعة أقدم من غروبها ، وإليه لهم الليل نسج منه النهار ، ودلالة على مراعاة الصوم
 ليلاً ونهاراً لأنه لو كان التفسير باليوم أكثر لم يستفد أنه كان يعطى بالليل ، ولما نص على التبعي اقتضت قوة الكلام أنه
 وأصل أربعين ليلة بأيام ، وهذه الجملة لتكلم أو لإيراد التوراة ، قال المصنف ، كان ذلك بعد أن حوّل البحر وسأله
 قومه أن يأتيهم بكتاب من عند الله يخرج إلى الغروب في صبحه رجلاً من حيدر بني إسرائيل وصعد البحر وواضعهم ، في
 تداء أربعين ليلة طعنوا فيما ذكره المفسرون عشرين يوماً وعشرة ليل فقالوا غداً تحلفوا موعدة ذهابهم كلامه . ولما
 لم يحضر في : لما دخل بني إسرائيل مصر بعد هلاك فرعون ولم يكن لهم كتاب ينهون به وعد الله أن يرسل عليهم
 التوراة وصرت له ميثاقاً انتهى ، ثم اتخذهم العجل ، الجمهور على إعدام نبال في الله ، وفرا من كذب وحلف من
 السعة بالإلهام ، ويحتمل تحذره أن يكون متعدياً لو أخذ ، أي صمم رجلاً كما قال (وانحد قوم موسى من بعده من
 حلهم رجلاً حسداً له نوار ، على أحد التاويين ، وعنه هذا المتغير يكون ثم حصة محدودة ينادي فيها أحسن
 وتقديرها وعدنموه نهياً ، ويحتمل أن تكون ما تعذت إلى التي فيكون العجل الشيء محذوفاً لدلالة المعنى ، التقدير
 ، ثم اتخذهم عجل إلهاً ، والأرجح القول الأول ، إذ لو كان ما بعنى في هذه العبارة لاتبى لصرح بالتأني ولو في
 موضع واحد ، ألا ترى أنه لم يعد إلى التي من مرة واحدة في هذا الموضع وفي (وانحد قوم موسى) وفي (تحذره
 وكذبوا طعنين) وفي (إن الذين اتخذوا العجل) وفي قوله أنه في هذه السورة أيضاً (إنكم علمتم أنفسكم اتخذكم
 العجل) ، لكنه يرجح القول الثاني لاستطراد القول الأول حذف جملة من هذه الآيات . ولا يترجم في التي ، لا حذف
 العجل وحذف انصرف أنهم من حذف الجملة ، فعلى القول الأول فيه يتم الحجة بغير التواجد ، لأن الذي على
 العجل هو الساري ، وبما ياتي إذ شاء الله الكلام فيه وفي اسمه . وحكاية إصلاحه عند عبادة تعالى (وأنهم الساري)
 وذلك عادة العرب في كلامها . وتدلح القبلة ما صدر عن بعضها ، وعلى القول الثاني فيه ذهبهم ما صدر منهم
 ، وألف واللام في العجل على القول الأول تعريف الساعية إذ لم يقدّم عهد فيه ، وعلى القول الثاني السعي لسمي السابق إذ
 كانوا عاصروا عجلهم ثم اتخذوا ذلك العجل إلهاً ، وكرهه عجلهم في أنه صار لحماً ودماً فيكون عجل حقيقاً ويكون
 نسبة الخوار إليه حقيقة لأنه أحسن ، وقيل هو صغار : أي عجلاً في الصورة واشتكال لأن الساري صاعداً على شكل
 عجل وكان مما ذكروا معاً ، ويكون نسبة الخوار إليه محالاً قال الجمهور ، وبما ياتي الكلام على ذلك في الإعراف
 إن شاء الله .

ومن العرب ما ذهب إليه في هذا العجل أنه سمي عجل لأنهم حوّلوا به ليل قدوم موسى فاتخاذوا إلهاً قال أبو
 نعيم . أو سمي هذا عجل لعصر مائة في من بعده ، من عيد الله ، نعيه ويتعازرون مملوها مع مملول أو لأن تم
 تنقضي فروع الأضداد بعد مهلة من الموعودة ومن تنقضي ابتداء العادة في التعمية التي نزل النورعة إذ انما هو
 الحصور على ماضي ولا تنصير استعري في انذات ، فلا بد من حذف ، وأقرب ما يحذف مصدر يدل على عطف واحد
 في من بعد مواعده فلا بد من ارتكاب المحار في أحد الحرمين إلا أن قدر محذوف غير الموعودة وهو أن يكون التعدير
 من هذا ذهب إلى الظهور بمرور التعازي من المهلة فكانت بين الموعودة والاتخذ ، وبين المهلة وهذه ، وأعرف إذ بين
 الموعودة والأضداد هناك جعل كثيرة وانما نعيه يكون عقب الذهاب إلى ظنون فلم تتوارد المعية والأضداد على شيء
 واحد بل التواضع ، وقيل الضمير في بعده يعود على نعيه : أي من بعد الذهاب ، وذلك على ذلك أن الموعودة

نفضي السحاب فيكون عندنا نبي غير مدكور من عبيدنا فيهم من - اذ الكلام نحو قوله تعالى (حتى نوارث بالجناب) - (فانزل به بعد) . اذ نوارث شئس اذ يد عطاها قوله (بالعلمي) و (اني) فائتوني (بالمكان) اذ يدل عليه و (العاديات) (فالنوريات) (فالصغيرات) اذ هذه الامثال لا يكون الا في مكان فاقضته ، ذلك عليه ، وفيه : لخصير يعود على الإنشائه : أي من بعد الإجماع ، وقيل على الهدى : أي من بعد الهدى ، وكلا هذين القوس صفة ، **﴿ وأنتم ظالمون ﴾** صيغة حالية ومتعلق الظلم . قيل ظالمون بوضع انبياءه في غير موضعها . وقيل سفاضة انبياءه . هلاكها ، وقيل رصاصكم فعل سامري في النجاة العجز ولم تذكر عليه ، ويحصل ان تكون التحفة غير حال ، بل اخبار من الله أنهم ظالمون . أي سجنهم الضم وهو وضع الانبياء في غير موضعها ، وقد المعنى . ثم اتخذتم العجز من بعده وتسم ظالمين لقوله تعالى (اتخذوه وقانونا خالصين) ، وأبرز هذ المسئلة في صدره انه ، وغير لانها آتت واكد من الحجة القوية للموافقة الموعود ، وقام قوله (لم اتخذتم) الضوم وأنهم كنهم صعدوا العجز إلا هارون ، وقيل الآخر حكمو على عبادته من قوم موسى نسبة الاف رجل ، وقيل كلهم غيره إلا هارون مع اني عشر ألفا . قيل وهذا هو الصحيح . وقيل إلا هارون والسبعين رجلا الذين كانوا مع موسى ، واتخذ السامري العجز دون سائر الحيوانات ، بل لانهم مراءىي قوم يحكمون على انبياءهم وكانت على صدور القرفقرا (اسم لها) كما لهم امة : فاحسن ان نفس السامري اذ يقنهم من هذه الجهة فاتخذ لهم العجز . وفي قوله كان من قوم يعبدون البقر وكان سافطاً يظهر إلا بان موسى فاقنله عجلان من جنس من كان بعده . وفي اتخذهم لاجل له دليل على أنهم كانوا محسنة أو محاربة إذ من اعتقد شربة الله من ذلك واستمالة ذلك عليه بالضرورة فيس له ما زل وهنة فساد دعوى أن العجز لله . وقد نقل المفسرون عن ابن عباس والسدي وغيرهما قصصاً كثيرة متخفاة في سبب اتخاذ العجز وبكمية التخاذ والخر مع ذلك احبار كثيرة انه اعلم مصحتها بانه شها مسحتها كتاب ولا حبيت صحيح فتركنا على ذلك . على عادتنا في هذا الكتاب **﴿ ثم عرفت عنكم ﴾** فندمت بعاني عدا ، ويحتمل أن يكون متفاد عنه من باب التحجر والإنعجاب ، أو من باب الترهل ، أو من باب السهولة ، والنعو والقصص متفرقات في المعنى ، وقال قوم لا يستعمل المعوس معنى الضم إلا في الفس ، فإن كان نعوها بمعنى انك أو شجبل يكون حكمهم عدم التفظ خاص المعنى لا المعوس كما كان عمن بقي معهم ، وإن كان بمعنى المحرك كان عافاً لعضا ومعنى دونه تعالى ذاب على من فعل وعلى من عافى قال تعالى (فافتوا أنفسكم بالكم خير لكم عند ربكم كتاب عليكم) . وروي أن الله أوحى إلى موسى بعد قتلهم أنفسهم أي قتل نونهم فمن قتل فهو شهيد ومن لم يقتل دنت عيب وعصرت له . وقالت محدثات (عتود بك) أي حبيب إيمانكم بالثوبة وهي قتل بعضهم بعضاً **﴿ من بعد ذلك ﴾** إشارة إلى تعداد العمل ، وقيل إلى قتلهم أنفسهم والأوّل أظهر **﴿ لعنكم ﴾** فندم انكلام في عمل في قوله (لعنكم تنفون) لعدو دلالة معنى بالنسبة إلى الله تعالى فأنى عن عادته **﴿ لتكفروا ﴾** أي تنفون عليه تعالى بولائه نعمه إليكم وتكفروا بعباده الله . وقالوا الشكر بالمسك وهو الحديث صفة السهم وإنشاء عليه بذلك ، والتعب وهو اعتقاد حق المصعب على المتعب عليه . والتعبيل (اعتدال داود شكر) ، والله . أي شكر الله ذاته لأنه لا يشكره حتى يشكره ، إلا هو وإن بعضهم

وشكركم ويؤي الإنشائك ما أقول تنزه
وشكركم لئلا يفتنى ولا يغنى
وما ألقب أخرى ثم سأل العجل الأسير
ولا سألته بل به شكركه عا

ومعنى (لعنكم تشكرون) . أي عمو الله عليكم لأن الله لم يفضي الذكر فانه المحمود ، أو يظهر من نعمه الله عليكم في الشكر ، أو تعجزوا بمعني ، أو مدبروا ، فاعني ، أو تقروا بمعركم عن شكره . أربعة قول ، وقد ابن

أضعت زهداً خبيراً ولحمياً ، يكون اللحم أضعف غير زيد ، ولأن الأصل في العطف أنه يشارك المتعطف والمعتطف عليه في الحكم السابق إذا كان العطف بالحرروف المشتركة في ذلك وليس مثل ما يتلوا به من «ورحمت الرحائب والعميون» لأنه هو المذكور في النحر ، وقد جاء (ولقد أنبأ موسى وهرون لعرفان وصباه) وذكر جميع الآيات التي أتاهما الله تعالى موسى لأنها تفرقت بين الحق والباطل أو انصرفي لبحر قاله يمان وفطرب ، وضعت هذا القول بسبب ذكر فوق لبحر في قوله (ولقد نوحه) وذكر نوحية الهداية غلب للفرفان ولا يليق إلا بالكتاب ، وأحب بأنه وإن سبق ذكر الأخلاق فأعيد هنا ونص عليه بأنه آية لموسى محتضنة وبالسبب ذكر الهداية بعد فرق البحر لأنه من الأدلة التي يستدل بها على وحد الصانع وصديق موسى على نبأ رعيه لسفهم وذلك هو الهداية ، أو لأن السراء بالهداية النحلة والفوز ، ويعرف لبحر حصل لهم ذلك فيكون قد ذكر لهم نعمة الكتاب الذي هو أصل الدينات لهم وبعده النجاة من أعدائهم فهدى ثمانية عشرة مقالة للمفسرين في السراء بالفرفان مما في لعلكم تهتدون في ترجمة لهدايتهم وقد تقدم الكلام في معنى ، وفي لفظين عطية في نعل هنا ، وفي قوله قين (بعدكم فمذكرون) أنه توقع والذي نغرد في شعره أنه إن كان متعلقاً بجزء محسوساً كانت للترجي فإن كان محسوراً كانت للويع كقولك نعل العادو يقدم ، والشكر والهداية من المحسوسات فيجب أن لا يصر من معنى لعل ها إلا كالترجي ، قد التفسير في قوله هذه الآلة الذي أحصوا به نور في قلوبهم فيقولون به من الحق والباطل ، استلث قلبك ، نفوذ تسمية الموسى ، المؤمن ينظر بنور الله ، (إن نفوذ الله يحصل لكم عرفاناً) وذلك لفرفان ما صدره من الإحصان انتهى كلامه ، وبسبب ترجي الهداية أن ذكرهم إيمان موسى الكتاب والفرفان لأن الكتاب به تحصل الهداية ، (إننا نرسلنا انورا فيها عدى رور) ، في ذلك الكذب لا ريب فيه عدى ، (وأيتاه التحيل فيه عدى ونور) ، وقد تضمنت هذه الآيات الكريمة من ذكر الامتنان على سي إسرائيل فقبولاً منها : فرق البحر بهم على البحر الذي ذكر من كونه مصدر اثني عشر مسكناً على بعد الأساط وبين كل سبع حائز بعضهم من الأرضهم دون أن يلزمهم في ذلك استباحتهم لأنه صار في كل حائز كوي بحيث يحد بعضهم إلى بعض على ما نقل وهو من أعظم الآيات الدالة على عدى موسى على نبيا وعليه السلام ، وهذا الفرق هو النعمة الثالثة لآب الآتي هي : تقصيص والدانة هي : لإنحاء من آل فرعون والذاتية هي هذا الفرق ، وما ترتب عليه من إحتنتهم من العرق وإفراق أعدائهم وهم سطرون بحيث لا يتكلمون في هلاكهم ، ثم استلزم بعد ذلك إلى ذكر النعمة الرابعة وهي : العفو عن الذنوب أعظم لشي أنبياءه من عبادة المعجل فذكر سبب ذلك ، وأنه اتفق ذلك نعية موسى عنهم لمساواة به وأنها على مذهب من جنة استعدوا به فعله الساعري هذا راجع لعل عليهم الأعد وحقيقة موسى فيهم أخوه هارون بهانه فلا يتهمون ومع هذه الزلة العظيمة عما عنهم ونذر ، عليهم داني نعمة أعظم من هذه (ثم ذكر لرحمة الخاصة) وهي لمرأة الزوجة ، وهو إيمان موسى النبوة التي به هد بهم ، ومنها مصالح دينهم وأخرتهم ، وجاء ترتيب هذه النعم متناصفاً بأحد بعينه مع بعض وهو ترتيب رماني وهو أحد الترتيبات الخمس التي مر ذكرها في هذا الكتاب لأن التفصيل أمر حكيم فهو أول ثم قصت النعم بعده وهي أفعال يتلو بعضها جمعاً ، وأولها لإنحاء من سوء العذاب ، ذبح الأبناء ، واستعداء النساء لمخرج موسى

(١) القرآنة لسبب الداء في نظر الناس وتفضل لسنه ، والبحر به ، بقدر إنه لغرس هذا لأم إن كان طائفاً انظر أدن (٢٣٧٩/٥)

(٢) ذكره المحمدي في المعاني من ١٩٩ ، (٢٣) ، وهو ما لم يسنه وهو (٣٩٢٧) ، من نصيب ، ويذكر في الأمثلة كلاماً من حديث عمرو بن قيس فلما لم يرد عليه تعوي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه فربما أنه قرأ في ذلك (باب لموسى) وقال الترمذي في حديث ، العرجة الضراحي في الكبير ١٠١٨/٤ ، وأبو عبيد في نطحة ٤٩٩/١ ، (١٩٨٩) ، ولا يقبل من الاستعداد (١٩٨/١) .

إياهم من مصر بحيث لم تكن لغربول ولا لقوم عليهم تسلط بعد هذا الخروج والإنذار ثم يرفى البحر بهم وإنهم عيانا هذا التحذير العظيم ثم وعد الله لموسى بعد ذلك ، وذهابه إلى ذلك ، ثم التحذير العجول ، ثم العزم عليه ، ثم إيماء موسى لغيره ، فظهر إلى حسن هذه العصولة التي انضمت النظم الذي في أسلاكها والحرر في أسلاكها كل فصل مينا قد حسم به مسدده ، وانظر في غزوة القصيدة إلى أعلى صافته وإدراك من الله على نساء صحبه أمية نساء من لم يزل من قبل نساء ولا خطه يديه .

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَهْقَوْا إِنَّكُمْ ظَنَّمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلَ فَتُنَوَّيْ إِلَى بَارِكُمْ
فَاقْلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِكُمْ فَدَبَّ عَلَيْكُمْ الْهَامُ إِنَّهُ هُوَ الْوَأْبُ الرَّجِيمُ ﴿٢٤﴾ وَإِذْ قَالَ
يَهُوشَىٰ لَن تُؤْمِنُوا بِكَ حَتَّىٰ تُرَىٰ اللَّهُ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّوَفَةُ وَأُنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا
مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ لَكُمْ تِلْكَ الْأَنْبِيَاءَ فَشَكَرْتُمْ ﴿٢٦﴾ وَظَلَلْنَا أَعْيُنَكُمْ فَالْعَمَاءُ وَآوَيْنَا إِلَيْكُمْ الْغَمَّ
وَالْأَسْوَىٰ كَلُوا مِنْ غَيْبٍ مَا دَخَلْنَاكُمْ وَظَلَمْتُمْ وَأَفْلَسْتُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٢٧﴾

القوم اسم جمع لا واحد له من لفظه وإنه واحد امرؤ وقياسه أن لا يجمع وقد جمعه فالقوله قوم وجمع معه فأنوا القومير
فقبل بجنس المرحل قال تعالى : لا يسخر قوم من قوم (٢٨) بلعلث فأنه يفرقه ولا يسه من ساء وقال ربه

أَقْوَمُ مِنْ جَنَسٍ مُّوسَىٰ

وقال آخر :

حَدَّثَنِي قَوْمٌ قَدَرُوا مُوسَىٰ أَجْرِي فَجَاءُوا بِتِلْكَ يُصْنِي لَهَا

وقال آخر

لَا يَسْتَعْدِنُ قَدَرِي الْقَدِيرَ هُمُ مُوسَىٰ الْغَدَاةُ وَاقِعُ الْحَزَرِ

وقيل لا يستعصم بالرحل ما يتطرق على لرحاله والماء (إما أرسلنا جوحا إلى قومه) ، ووجهه حاشي أدعوكم إلى
السلامة) ، كان كل مني بعث إلى قومه جماعة فأن هذا القائل أما إذا قدمت فريبة على التحصيل فيعلم العدم ويكون
المراد ذلك الشئ المخصص ، واشتغل الأول أصوب ، ويكون الذراع الساء في القوم على سبيل الاستعاضة والغلب
الرحال ، والمعار حير من الاستدراك ، وسعي الرحال قوما لأهم يشمون بالأمور ، الذي (٢٩) الخالق برأيه أخلق وفي
الجمع من الخالق والبارئ في قوله هو الله الخالق البارئ المصور ما يدل على التبيين لا أنه جعل على التوكيد وقد
عرف بعض الناس سبوتا ، فقال البارئ هو المدح المحبت ، والخالف هو المقدر الشاغل من حال إلى حال ، وقيل

(٢٨) الذي : من السوء عزييل ، والله عز وجل الذي : الذي ، هو الذي خلق الخلق لا من ذاته ، قال : ولهذا لفظه من
الاعتناء بحسن السموات عاين لها جود من سمعوا منه ، ولهذا يستعمل في غير النحوي : انظر لسان العرب : ٢٢٤/١

البحث: الإحياء وأصله الإثارة قلب الشاعر :

أَبْحَثُهَا مَا سَدَّ لِي ذِمُّهُ أَوْ مَشَا
كَسَّهَا كَسَّسُ بِي أَنْخَرِ مَشَا
وبالآخر :

زَهْيَانِ سَلَفِي قَدْ بَعَثْتُ بِسُخْرَةٍ فَنُفِئُوا جَمِيعاً بَيْنَ حَائِيٍّ وَسُؤْدِيٍّ

وقبل أصله الإرسال وما في ولقد بضائفي كـ أمة رسولاً في واثقٍ معني الإقامة من العلي في التوب في وكذلك
عناهم لمضاهاة لهم في ، والقادر لخصرك من هذه تعدي هو إرفاق ما يصح عن الجحش ، طين ، مثل وهو مشتق من
القتل والطن أصبه المتعمد ، والسحابة ، حلة لم يخصص تحتها من الغل ومنه قيل : « لطف طين الله في الأرض » ،
قال الشاعر :

مَوَدَّتْهُ دَرَسُ الظُّلَى أَوْ فِي ظِلِّهَا خَلَّتْ دَائِجِي لَا يَدِي نَكْبَ بِالظُّلَمِ

« النعام » اسم جسي به وير مفرد هـ ، التائب تقول غصده وحيام نحو حذافة وحشم وهو السجدة وقيل هـ
أيض من شحاب ، وقال مجاهد هـ أبرة من الشحاب وأرى ومعنى عملاً لأنه يعم وجه السحابة « في بنيه ومنه السمو
والغصم والأهم بالغة والنفس وبعده وعمم الهملا من واليت المعجم هو الذي يستر ما سمعه من وجه الأرض . معني
مصدر مفتت : أي قطعت ونحو الإسكان والتي صممة تنزل على الشجر حلوه وفي المرددة في الآية أقوال سنأتي إن
شاء ، قد يعني : السوي « اسم جسي واحد ما ملونه قاته الحبل واللقب بها فالعدي « التائب نحو مفتي وعادة ، لم
قامت لما أتت له آت الهاء في الشاعر

وَيْسِي سَتَفَرُونِي نَذْرًا لِي - مَأْوَى غَمًّا أُنْعَصِرُ السُّكُونُ مِنْ نَعْلِ أُنْصَحِي

وقال بكسر الهمزة وسكون الراء : « مَأْوَى » وقال الأعرابي « نَذْرًا » وقال الشاعر :
له من غمّه وقال مؤرج السوي السوي هو الأصل لغة كتابة ، قال الشاعر :

وَقَسَانِيهَا سَلَفُهُ جَهْدُ الْأَقْسَرِ أُنْذَرُ مِنْ أَسْلُورِ إِذَا صَا سَوْرُهُ

وقد غيره هو طائر قال من عطية وجد خلط لهنائي في قوله

أُنْذَرُ مِنْ سَيِّئِي إِذَا مَنَعُوا

فمن السوي العسل من هنا جوابان يبين أن هذا تيس عطفاً أمده ما نعلمه من مؤرج من تونه العسل بلغة
كتابة والثاني أنه يجوز في قوله سورها لأجل القافية فهو من الأكل بالشور عن سبل المعيار ، قدما والشتاق السوي
من السورة لأنه لغوي يسمى من غيره ، الطيب قيل من عذب بطيب وهو المأوية وتعد الكلام في اختصاص هذا الجوز
بالعسل إلا ما شد وجه تخفيف هذا النوع وبالمختص به سبب عذبة رسول الله صلى الله عليه وآله في « وإذ قال موسى لقومه يا قوم
إنكم ظالمم أنفسكم في حد صاحب البيت هذا إيماناً خامساً ، وقيل هذه الآية وما بعدها مقطعة مما تقدم من الآية

(١) حة منه يأن ، منه وح ، وسارة ، رة منه مع حرم ، وشبه أسية : أي : إيماناً خامساً . انظر لسان العرب (٣٠٦٦)

(٢) السوي : طائر وهو من غير البركة العسل . انظر لسان العرب (٣٠٦٦٣)

وقال آخر

رُحِبْتُ وَفِي يَخْلُقُكَ مَا فِيهِمَا وَفِيهِ سِدٌّ هَتْلِبُ مِنَ الشَّعْرِ^(٦١)

وقال آخر .

لَوْ نَهَرَ نِيرَى فَمَا نَهَرَ نَكْمُ الْغُورِ^(٦٢)

وقد حلفه المضرون هنا في الروء على أبي العباس فأشدوا ما يدل على تسكين مما ليست حركته حركة [جواب] ، قال الفايدي أما حركة البناء فلم يختلف النحاة في حوز تسكينها وما يدل على سبعة قراءة أبي عمرو ما حكاه أبو زيد من قوله تعالى (وملك لديهم يكتنون) ، (وقراءة مسئلة^(٦٣) بن محارب ورواها عن شقيق بن زهير في ذلك) ، وذكر أبو عمرو أن لغة تميم تسكين العروق من يعلمه وسجوه ومثل تسكين بارئكم قراءة حمزة (وعكر تميم) ، وقرا الزهري (بارئكم) سكر الياء من غير همز ، وروي ذلك عن يافع ولهذه القراءة حمزة يمان .

أحدهما : أن الأصل الهمز رُحِبْتُ من رأ محذوف الهمزة بالإبدال المحسن على غير قياس إذ قياس هذا التضعيف جعلها بين سين .

والثاني : أن يكون الأصل بارئكم بثاء من غير همز ويكون مأخوذاً من قولهم تربت بفتحهم إذا أصنعتهم أو من التري وهو التراب ثم حرك حرف اللام وإن كان قياسه تقدير الحركة في مثل هذا رفعاً وجراً وقال الشاعر :

وَبَرَّأَ تَرَابِيَا الْهَوَى غَيْرَ مَنَابِي^(٦٤)

وقال آخر

وَلَمْ يَخْتَلِبْ سَبْرُ الْفَعَالِ بِأَنْدَمِ^(٦٥)

وقال آخر

حَبْتُ النَّرَى تَلَابِي الْأُرْدَى^(٦٦)

وهذا كله تعليق شديد وقد ذكر الزمخشري في اختصار ذكر المازي . هنا كلاماً محسناً هذا نصه : فإن قلت من أين اختص هذا الموضع بذكر المازي ؟ قلت المازي هو الذي خلق الحق برأه من التعلات (ما تروى في خلق الرحمن من تفاوت) وتعين بعضه من بعض بالاشكال المختلفة والصور السبابة فكان فيه تعريض لما كان مهم من ترك عمادة العالم

(٦١) شيبان من شيوخ الأشراف الأدي . المطر الكند : ٢٠٣/٤ ، الشعر والشعراء من : ١١٩ ، اختصار : ٧٢/٢ ، ٣١٧/١ ، معجم الخواص : ٣٢١/١ ، المختار المحمود : ١٦٦/٤ ، وصحاح أبي عمرو : ٢٩٢ .

(٦٢) قلت في السيف بحريز بن عتبة . المطر ديوانه من : ٧١ ، شعاع العرب : ١٠٢٨ .

(٦٣) شعر برحمته في غاية التوبة : ٢١٨/٢ .

(٦٤) هذا صير صحت من امرئ بن حريز من عبيد الأطل . المطر شرح ديوانه من : ١٠٦/١ ، ديوانه ميروا بحارس الهوى غير ما عداه على حد ملاحقة فيه . المطر : ٢١٨/٢ ، ٢٥٤/٣ .

(٦٥) شعر المازي الدوامي : ٣١٦/١ ، وصحاح ابن مالك التي طاف . المطر شرح السهيل : ١٦٢/١ ، والمطر شعاع حنن من : ١١٩/١ .

(٦٦) البيت من المختار بن عمر بن عمر بن عمرو : ١٥٢/١ ، معجم الخواص : ٢٩٦/١ ، شرح غنشين : ٢٠١/١ ، معجم الخواص : ٢٠١/١ ، توصيف المختار : ١١٤/١ ، شعاع العاين من : ١١٩/١ .

الحكيم الذي برأهم بفضيع حكمه على الأشكال المختلفة لبريد من الفضول والثافر إلى عباده البقر التي من ملئ من الضلوة والبلادة . في أمثال العرب ، نزل من ثور ، حتى عرصوا أنفسهم لسطف الله ونزول أمره بأن يهلك ما ركب من خلقهم ويترك ما ظلم من صوره وأشكالهم حين لم يشكروا النعمة في ذلك وعصطوها بعباده من لا يقدر على شيء ، منها انتهى كلامه في فائقنا أنفسكم في ظاهر هذا آية القتل المعروف من إزهاق الأرواح ، معاصره أنهم يباشرون قتل أنفسهم ولا امر بقتل من موسى على نياحه وعقده السلام لا يكون إلا برضى من الله تعالى . ما يكونه كانت التوراة في شريسته مقفورة بقتل النفس ربما يكونه أمر ذلك بأمر مجدد عفوية هؤلاء الذين عند العمل ، ولما امر بقتل أنفسهم عند العمل . ثم من عند ومن ثم بعد ، ولما معنى افعلوا الذين عباد العجل في قتل حادك وسيت من أنفسكم في أي من أنفسكم وجلد نكم ، أو الجميع مأمورون بقتل أنفسهم ثلاثة أقوال ، وقال ابن إسحاق أمر بأن يستسلموا للقتل وسمى الاستسلام للقتل قتلاً على سبيل المحذر ، وقيل بمعنى (فاقنوا أنفسكم) ولما أهدوا كعب ، وقد فهمنا أن التفتيل بمعنى التفتيل ، ومنه أيضاً قول حسن

إِنْ أَتَيْتَ عَصَاطِينِي فَرَسْتَنَّهُ ۖ قُلْتُ خُلْتُ فُهَانَهُ لَمْ تَقْسَلْ

متخصص في قوله وفاقنوا ثلاثة أقوال .

الأول : الأمر بقتل أنفسهم

الثاني : الاستسلام للقتل

والثالث : التفتيل بالأموال والأول هو ظاهر وهو الذي نقله أكثر الناس ، وظاهر الكلام أنهم هم المأمورون بقتل أنفسهم ، قيل : وقع القتل هكذا قتلوا أنفسهم بأنفسهم ، وقيل : قتل بعضهم بعضاً من غير تعيين قاتل ولا مقتول ، وقيل : الفتاتون هم الذين اعتزلوا مع هارون والعمونيون عباد العجل ، وقيل : الفتاتون هم الذين كانوا مع موسى في المعاجزة بطور سب ، والعمونيون من أعدائهم وإذا قلنا أن بعضهم قتل بعضاً فاجتنبوا في كيفية القتل مقتيل 'اصحفوا صعبين وحسدوا بالسيف والحدس ، فقتل بعضهم بعضاً حتى قيل لهم كفوا ففك : قلت شهادة للعمونيون وثبوت للفتاتل ، وقيل : أرسل الله عليهم غلات فغلبوا ذلك ، وقيل : وقف حياءً فدخل حياءً ودخل الذين لم يعبده عليهم باستراح فقتلهم ، وقيل : احتج عدا الله من في أقبية نورهم في موضع غيره فخرج عليهم يوشع بن نون وهم محبوسون فقتلهم من حل حيوته أو من طرفه إلى قتله أو ناله بد أو جرح فيقتلون أمين فيما حل أحد منهم حيوته حتى قتل منهم سبعون كعباً ، وفي رواية قد لهم من حل - منه لم تقبل ثوبته ولم يذكر النعمة ، وقيل : إن الرجل كان يبيع ولده ووالده وحاربه وقريبه فلم يحكمهم القاضي لأمر الله فأرسل الله حيلة ومحاكاة سوداء لا يتأخرون نحتها ، وأمر : أن يبيعوا بأبنية بيوتهم ويأخذ الذين لم يعبده العجب سوادهم ، وقيل لهم أصبروا ففزع الله من مد طرفه أو حل حيوته أو نال بيده أو رجل فيقتلهم أمير فقتلهم إلى أحساء ، حتى دعا موسى وهارون قلاً يا رب هلك بنو إسرائيل البقية البقية ، وكشعت السحرة وزلت التوبة فسقطت الشفار من أيديهم ، وكانت نقى سبعين ألفاً انتهى ما نقلناه من بعض - أووجه المبسوط في كيفية القتل وهي الفتاتين والمفتولين ، وفي ذلك من الاعتباط والاعتبار ما يوجب جلاء الزندكار عن مخالفة الملك النهار ، واحذر إلى لفظ الله بهذه النعمة المحمودة لإيجال ثوبته في الإقلاع عن ذلك والدم عليه واحذر على عدم المعافاة إليه ، والعا في قوله فاقنوا أنفسكم إن قلنا إن التوبة هي نفس العتق من الله تعالى حتى موهم قتل أنفسهم ستكون هذه النعمة بدلاً من قوله فاصبروا والفاء كهي في خروجها معها السببية وإن قلنا إن فضل هو عدم ثوبتهم فتكون العدا للعتيق ، والمعنى فاقنوا التوبة بقتل ثمة بوقوفكم ، وقد أذكر في المسحط ، يكون القتل يكون

نوبه وجعل القتل شرطاً في التوبة فأطلق عليه محارفاً كما يحدث للمعاصي إذا قصد التوبة توبتكم رد ما غصبت يعني أنه لا تنب
توبتكم إلا أنه فكذلك هنا ونعمدة التوبة إلى معاء الانتهاء بها إلى الله فتكون بركة من الرياء في التوبة لأنهم إن راعوا بها
لم تكن إلى الله ولا يلتفت إلى ما وقع في المستحب من أن المصيرين اجتمعوا على أنهم ما تخلوا أنفسهم بأيديهم إذ قد
نقلنا أن منهم من قال ذلك فليس يندرج وأما مع عدم المحارفة من جهة العقل بأن النفس هو نقص الجنة التي عنده
يجب أن يخرج من أن يكون حياً وما عداه ذلك إنما يسمى قبلاً عنى سبيل المحارفة ، فإذا لم يجر أن يأمر الله به لأن
العبادات الشرعية إنما تحس لتكونها مصالح لذلك المكلف ولا يكون مصلحة إلا في الأمور المستحبة ، وليس بعد
القتل نكال تكليف حتى يكون أفضل مصلحة فيه وهذا بخلاف ما يفعله الله من الإحسان لأن ذلك من فعل الله تعالى فيحس
أن يفعله إذا كان صلاحاً للمكلف الحر ، وبخلاف أن يأمر الله بأن يجرع عسقه أو يقطع عضواً من أعضائه ولا يحصل
الموت غيبه لأنه لما بقى بعد ذلك القتل حياً لم ينتج أن يكون ذلك الفعل صلاحاً في الأعمال المستغف ، انتهى
كلامه وهو مبني على قاعدتهم في الاعتزال من مراعاة التماسك ، أو الكلام معهم في ذلك المذكور في أصول الدين
مع أنه يمكن أن يقال هنا بالمصلحة ، لأن الأمر بالقتل ليس إلا من باب الوجوه والنوادر وليس من شرط ذلك اعتبار
حال المكلف بل ينتج الروايع لأزديها غيره ، وإذا فعل مثل هذا الفعل العظيم الذي هو القتل مع عدم العجل لمعطه
غيره وانكف عن الإفراج فيما لا يكون التوبة منه إلا بالقتل ، وفرقاً قتلة قبيحاً من المهدوي وابن عطفه ولشربزق
(قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ) ، وقال الشعبي قرأ قتادة (قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ) فأما قَاتِلُوا فمر من الإقانة ، وكان المعنى إن أنفسكم
قد تورطت في عذاب الله بهذا الفعل العظيم الذي نعاظنكم من عادة النسل وقد هلك قَاتِلُوا بالتوبة وانفراج الطاعة
وأيقوا أن تلك المعاصي باطنها تطغى ، وأما قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ فقالوا هو القتل بمعنى استعمل أي قاتلوا أنفسهم
والمظهر استعمال لا قتال ، قتال ابن جني ، يصد ، أن يكون عنياً وأما قَاتِلُوا ، ويحصل أن تكون به قاتلهم ،
والنصريح يصد أن يكون من الاستثناء كما قال ابن جني ، فهذه الملاحظة أشك مسوعة بدليل نقل قتادة بها ، ويكون
معاً جندته ، فيه القتل بمعنى استعمل وهو أحد المعاني التي جندت فيها القتل وذلك نحو ، اغتصب واستنصم ، قال
اللساني : (قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ) أرحموا إليه بأسرركم وقلوبكم فافعلوا أنفسكم بالشرع بها فإنها لا تضرع لسطح
الأنس ، وقيل : (قَاتِلُوا أَنْفُسَكُمْ) كانت توبة بني إسرائيل قتل أنفسهم وهذه الآية أشد وهو إيهام بنفسهم عن مرادهم مع ملاء
رسومه نهاكن ، وقد فاض : التوبة مع التوبة سبباً للإلهية ، وقيل توبوا إليه من أعمالكم وأنفوسكم وهذا عنكم
واقبلوا أنفسكم في طاعته ، نفس النفس عما دون الله وهي الله بالفرع من طلب الجزاء حتى ترجع إلى أصل العدم
وبقي الحزن كالم يزل ، وقال بعض أهل اللطائف : التوبة مقتل النفس غير منسوجة لأن بني إسرائيل كان لهم قتل
أنفسهم جهراً وهذه الآية قتل أنفسهم أي أنفسهم وأول قديم في مقصد بني الله الخروج عن النفس معهم فأنس أن توبه
بني إسرائيل كانت أنس ولا كما نوهوا من ذلك كان مغفرة القتل مرة وأما أهل المخصوص فهي كل لحظة قتل ، قال
الشاعر :

نَبَسَ مِنْ مَنَاتٍ فَخَافَتْ رَجَ بَخْسِيَةٍ إِنَّمَا تَحْيَيْتُ مَيِّتَ الْأَحَدِ (١)

(١) الإمام أبو نوح يحيى بن علي بن محمد بن حماد بن سفيان الشيبلي رحمه الله تعالى في أحد الأجزاء في ٥٠٠ حصرية - أصغر

﴿ فَلَئِمَّ ﴾ إشارة إلى المصدر المفعول من قوله ﴿ فَاَنْتَلُوا ﴾ لأنه أقرب مذکور . أتى القتل ﴿ في غير لكم ﴾ وقال بعضهم هو إشارة إلى المحبوسين المعروفين من قوله ﴿ فَيَوْمَ يَقْتُلُوا ﴾ فأوقع المدة موضع الشيء . أتى بالتوبة والقتل غير لكم فيكون مثل قولهم في قوله تعالى ﴿ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ . أتى من ذلك . أتى الغرض والتكرار وكذلك قوله
إِنْ يَنْتَهِرْ وَلَنْتَرْسَبْ وكذا ذلك وكذا

أي وكذا ذلك وهذا يعني على ما قلناه من أن قوله ﴿ فَاَنْتَلُوا ﴾ هل هو تفسير للتوبة فكون التوبة هي تغفل فيمنع أن يكون ذلك مفرداً أشبه إلى مفرد وهو القتل . أو يكون القتل معياراً للتوبة ، فيحتمل هذا الذي قلناه أنه الغافل ولكن الأرجح غير إن كانت للتغفل فليل المعنى غير من التعجب والإصرار على الذنب ، وقيل غير من ثمة العصيان وهو الهلاك الذي لهم إذا الهلاك لغضبي غير الهلاك غير المتناهي إذ الموت لا بد منه فليس فيه إلا التذليل والتأخير ، وكلا هذين التوجيهين ليس التمسك على ما به إذ العصيان والهلاك غير المتناهي لا حيز به فهو وصف غيره بأنه يريد في العبرة عليه . ولكن يكون على حد قولهم « تحمل أحلى من القتل » . فيحتمل أن لا يكون للتغفل بل يريد به غير من لغيره ، (لك) معتد به غير كان لتغفل وإن كانت على أنها غير من الخيول فتعقل بمحذوف . أي غير كائن لكم والتوجيهان غير إن في نص قوله ﴿ في عَذَابٍ يَرْفَعُكُمْ ﴾ والخبرة هنا معاذ ، إذ هي طيف مكان وتنعو به عن معنى حصول توبتهم من الله تعالى ، وكرر التأييد باللفظ الطاهر تركباً ولأنها حيلة مستغفلة فربب الإظهار ولغته على أن هذا الفعل هو ربح عند الله تعالى أنفسكم ، فكذلك رأى أن إنشاءكم ربح رأى أن إعادكم هذا الضرب من القتل ربح فيسعي السليم له في كل حال وتغفل ما يريد من فله بالقول والامتناع ﴿ عَذَابٌ يَرْفَعُكُمْ ﴾ فظاهره أنه إسبار من الله تعالى بالتوبة عليهم ، ولأنه من تقدير محذوف عطفت عليه هذه الجملة : أي ومنانتم ذلك فإذ عذبكم . وتكون هناك الجملة من ترجيح تحت الإضافة إلى الضرب الذي هو إذ في قوله ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ﴾ . وأجاز الزمخشري^(١) . أن يكون مترجماً تحت قول موسى على تقدير شرط محذوف كأنه قال فإن تعلمتم عند رب عذبكم ، فيكون المقادير إذا كان الرضا لجملة الحياء بجملة الشرط المحذوف هي وحرف الشرط وما ذهب إليه الزمخشري لا يجوز ذلك أن المحذوف يجوز حذفه كثيراً للتأني عليه . وأما فعل الشرط وحذفه دون الآلهة يجوز حذفه إذا كان متعدياً لأنه في الكلام الفصح جاز قوله :

فَقَالَتْهَا فَلَمَّا لَهَا بِكَفِّهِ وَإِنْ لَا يَنْتَلِ مَغْرَبُكَ الْخَبَرُ

مأثور : « محذوف مسطور » وأنشئ خلقهم من الله

انظر أمالي ابن السكيت (١٠٢٧/١) . شرح المحفل (٦٦١/١٠) . المعجم المبرق (٤٩١/٥)

(١) البيت من قول أبيه الله من الزمخشري وهو أحد أعمامه أبيه ٣٣٠ عيسى بن إبراهيم . وهذا البيت من قصيدته بعد وفاة أبيه شهابه ومسلمين وقد أعياه عليها حين بنى ذات بقعة أخرى من حرمها وفاتها ومظنها

دعيت بأبي الزمخشري ومعه

ولقد سعدت وسعدت منكم

إن شققتا شدة عذابي

صاحباتكم إلى مفتح الجبل

انظر شرح المحفل (٢٢/٢) ، المصنف (٢٥) ، من المجلد (١١٩/١) ، التلخيص على التلخيص (٤٣/٢) ، صبح المبرق

(١٠٠/٢) ، الدرر المبرق (٤٩١/١) ، الأسماء (١٣/٢) .

(٢) علم الكشاف (٦٤٠/١)

(٣) البيت من الزمخشري لأخوه وأبيه محمد بن عبد الله الأصمدي . انظر جيرانه (٦٩) . شرح خواص المعنى (٩٤١/٢) . نوحه

التفسير وإن لا سلفها يدل فإن كان غير متعي فلا فلا يجوز ذلك ولا في ضرورة بحر قوله :

منفعة السراوية من ضحرب وإن من عريضة فليس يُعَدَمَا^(١)

التقدير : وإن ساقه من غيره ، على بعدم الري ، وذلك على أحد التبرجين في اليوت وكذلك حذف فعل الحشر وفعل الحروف دون أن يجوز في ضرورة بحر قوله

فالت نساأ الخبأ نسا سلسلي وإن كان غيباً مُعَدَمَا فَتَلْتُ وَإِنَّا^(٢)

التفسير وإن كان غيباً بعدد ما كثر وجه وأمر حذف فعل شرط وأداة الشرط معاً وإبقاء لجواب فلا يجوز إذا لم يثبت ذلك من كلام العرب ، وأما حزم القمل بعد الأمر والنهي وسواها على وتعليل ما ذكرنا من الأحكام مكان آخر يذكر في علم النحو وعلم قوله (فتاب عليكم) أن كما قلنا إحصاء عن التماموس يفتل الممتثلين ذلك ، وقال ابن عطية : معناه عني الباقين ، وجعل الله القتل لمر قتل شهادة وتاب على من تاب وعفا عنهم انتهى كلامه في أنه هو ثواب الرحيم في تقدم الكلام على هذه الجملة عند قوله تعالى في قصة آدم (تَابَ عَلَيْهِ) هو الثواب الرحيم (فاعى ذلك عن إعادته هنا ، في وإن قلتم يا موسى في هذه محذورة من إسرائيل فموسى وذلك بعد محذورة لهم في الآية قبل هذا ، والصعب في قلتم قيل للحرير المحتارين قاله ابن مسعود وثلاثة ، وذكر في اختيار السبعين كريمة سألني إن شاء الله تعالى في مكانها في الأعراف ، وقيل الضمير لسائر بني إسرائيل إلا من عصاه الله قاله ابن زود ، وقيل المنبر امرئوا مع هزرون ولم يعبدوا العصى ، وقال بعض من جمع في التفسير تفاسير : أقول أنفة التفسير على أن الذين أصابهم الضاعفة هم السبعون رجلاً الذين اختارهم موسى ومضى يوم نيفات وثمانمائة ، وقد ذكر لا يمكن مع ذكر الاختلاف في قوله : وإد قلتم) لأن الظاهر أن القتل م كذا في لغتهم الصاغفة إلا أن كان ذلك من تلوين الحطاب وهو ها بعيد وهو بداء سي إسرائيل لنسبهم ناسعه سور ادب منهم معه إذ لم يقولوا يا سي الله أو يا رسول الله أو يا كليم الله أو غير ذلك من الألفاظ التي تشر بصغات التعظيم وهي كانت هادتهم معه يا موسى أن نصر على طعام ومعد يا موسى اجعل لنا إلهاً يا موسى ادع كذا ربك ، وقد قيل أنه لهذه الأمة في لا تجعل دعاء الرسول يهكم كدعاء بعضكم بعضاً في التور : ٦٣] ، في أن تؤمن لك في قيل . معناه لن نصطفك فيما حنت به من التوراة ولم يربضوا نقي الإيمان به دليل قولهم لك ولم يقرؤا : يث نحري وما أنت مؤمن لنا في [يوسف : ١٧] ، في مصدق . وقيل : معناه لن نقر لك فسر عن الإقرار بالإيمان وهذا بعلام وقد جاء في التوراة : ولنصره قال أفردهم وأعظمهم على ذلكم إصرى فلذا أفردنا في [آل عمران : ٨١] ، فيكون المعنى في بعل لك بأن التوراة من عند الله ، في قيل : يجوز أن تكون اللام للعدة : أي لن تؤمن لأجل قولك بالتوراة ،

(١) المسالك (٢١٢/٢) ، شرح الصريح (٢٥٢/٢) ، معجم الترمذ (٢٢٩/١) ، شذور الذهب من (٤١٤) ، الشعر الجوامع (٧٨/٢) ، القصة الصرية (٢٢٢/٢) ، التحلل في شرح أبيات الجمل من (٢٠٦) ، الإعراف لابن الأثير (٢٧٠) ، فتاوى ابن تيمية (١٠) ، والإمام في حيث حذف فعل الشرط يكون مفعولاً من ما بين الكلام ، وتكون أداة الشرط بلا ضميمة في لا فتاوى . وليس يجوز حذف الشرط إلا على مثل هذه الصورة ، وهو مع ذلك قليل بالنسبة لحذف الجواب (٢) البت من الصغائر للمصنفين : أبو هريرة (١٠٤) ، الكتاب (٢٦٧/١) ، المفسر (٢٨٠/٣) ، الدرر (٢٢٤/١) ، المعجم (٤٤١/٢) ؛

(٣) البت من البحر (٢٠٦) ، المعجم (١٠٦) ، فمعجم (٦٠) ، الحزاة (١٢٠/٢) ، معني التيب (٦١٩) ، تصرع على التوضيح (١٩٥/١) ، معجم الترمذ (٢٢٢/٢) ، الدرر (٢٦٧/١) ، الأستوي (٢٣/١) ، الشاهد في حذف فعل الشرط والحرف كما قدم المصنف .

معجم كنهك الذي يكلفك ، وفي التهذيب : الذي يكلفك ويكلفك .. اسم لسان العرب (٢٩٢/٥)

وقيل: يجوز أن يراد بهي تكمال أي لا يكس إيمانك كما قيل في نونه **ب** لا يؤمن حد حتى أكون أحب إليه من عبه وأهله وأتأس أحمدين **ف** حتى نرى لله جهرة **ك** حتى هـ حرف غية **أ** عروا عي إيمانهم مستصحباً إلى هذه العدة ومنهوها **أ** عي إذا رأت الله جهرة آمنوا ، والرؤية هنا هي النظرية وهي التي لا حجاب بينها ولا ستر ، وانصبت جهرة على أنه مصدر مؤنثه يزال لا احتمال للرؤية أن تكون مفعولاً أو عصباً فاعلم ، والمصدر حتى نرى الله عينا أي مصدر من قولك جهر بالمرء والمراد به ، أي أعلى بها ما لم يدعها نوع من الرؤية فتصانها على حد قولهم نعد انقضاء وهي نصب هذا النوع بخلاف المذكور في النحو ، والأصح أن يكون منصوباً بفعل **تأمنوا** يمدى إلى شيء كما تمدى إلى لفظ انفصل العلاتي مع الفعل في الاشتقاق ، وقيل انصبه على أنه مصدر في موضع الحال على تقدير التحذف : أي دعي جهرة ، أو على معنى جاهر من يرويه لا عي صريح المتألفه منه رجل صريح لأن الصالح لا تراه ها . فعلى القول الأول تكون جهرة من صفت الرؤية ، وعلى هذا القول تكون من صفت التوكل . ونم قول ثالث وهو : أن يكون واحداً بمعنى التوكل أو التوكلين ، فيكون المعنى وإذا قلتم كما نولاً جهرة أو صاهرين بذلك فعمل لم يسره ولم يتكتموا على صرحوا به وسهر وأسلمه أحراراً **ب** انتقاء الإصناف معاً بالرؤية ، والقول بأن الجهرة راجع للمعنى التوكل مروي عن ابن عباس ^(١) وأبي عبيدة ، والظاهر بعمق الرؤية لا بالمرء وهو الذي يقتضيه التركيب نصحيح ، ولما ابن عباس سهل من شعيب ^(٢) وحسين ^(٣) قيس ^(٤) جهرة بفتح الهاء ، وتحصل هذه القراءة وجيز :

أحدهما : أن يكون جهرة مصدراً كالعلة فتكون معناه ، ومعنى جهرة التمسكته الله ، سواء ويحري فيها من الإعراب لرجوع التي سلت في جهرة

والثاني : أن يكون حسماً **أ** جهرة ، كما يقول قاسم وقصة ، فيكون انصبه على **أ** حد أي جاهرين الرؤية ، قال الرمحي ^(٥) وفي هذا الكلام دليل على أن موسى عليه السلام زعمه وقرهم أن رؤيته لا يجوز ، لأنه أن يكون في جهة معاد وأن من استجار على الله الرؤية فقد جعله من حملة الأقسام أو الأعراض مراده بعد بيان الجدة وروى جبرهان ولمحوا فكانوا في الكفر كعبدة العجل ، فسلط الله عليهم الصاعقة كداسد عسى أولئك القتل تسوء من الكفرين ودلالة على عظمتهم بعض المحنة أحد كلامه وهو مصراع يسمحالة رؤية الله تعالى بالانصار وهذه مسألة فيها خلاص بين المسلمين ذهب القدرية والسمرية والنجارية واليهودية ومن شاركهم من الخوارج إلى استحالة ذلك في حق الساري سبحانه وتعالى وذهب أكثر المسلمين إلى إثبات الرؤية ، فقال الكرامية يرى في جهة فوقية تحت ويرى جسماً وقت المشاهدة يرى على صفة ، وقال أهل السنة لا مفادلاً ولا معادلاً ولا تمكناً ولا متجراً ولا علمياً ولا على صورة ولا هيئة ولا على **أ** جهرة وحسية بل براء المتصورين يعلمون أنه بخلاف المعلومات كما علموا كذلك قيل ، وقد استفاضت الأحاديث تصديقه **أ** رؤية الله تعالى فوجه الحسرة إليها ، وهذه المسألة من أصعب مسائل أصول الدين ، وقد رأيت لأبي جعفر الطوسي من فضلاء الإمامية فيها مجتلفة كبيرة ، وأبى في الآية ما يدل على ما ذهب إليه الإسماعيلي ^(٦) من استحالة رؤية مكر عنده فحصيل الأنظار ما لا تدل عليه خصوصاً ما جرى من مذهبه لاهترائي تعود بالله من المعصية فيما لا ينبغي ، وكذلك اختصموا في رؤية الحق نفسه فذهب أكثر المعتزلة إلى أنه لا يرى نفسه وذهب

(١) انظر تفسير الطبري : ٢٧٥/١ - تفسير الطبري (٨١/١) ، غريب الخزانة : ٢٩١ .

(٢) سهل بن شبيب الكوفي حرص على عدم من لم يسمعوه على أن يكرس ذلك في طرقات التمهيد : ٣١٩/١ .

(٣) حميد بن نيس الأخرج أو صفوان بن يحيى القاري ، من سنة ٢٢٠ هـ جهرة : عبة المودة : ١٢٥/١ .

(٤) نظم الكشف : ٢٤١/١ .

(٥) انظر الكشف : ١٢١/١ .

طائفة منهم إلى أنه يرى نفسه ، وذهب النكعي^(١) إلى أنه لا يرى نفسه ولا غيره وهذا مذهب النحاشي^(٢) وكل ذلك مذكور في علم أصول الدين في فائدتكم الصاعدة في أي استولت عليكم وأحاطت بكم ، وأصل الأخر القبض^(٣) بـلدي ، والصاعدة هاهنا هي نار من أسماء أحرقتهم ، أو الموت ، أو جنة سماوي سمعوا حسم فماتوا ، أو الفزع فدم حتى ماتوا ، أو غشي عليهم ، أو العذاب الذي يصفون منه لو صبيحة سماوية ؟ أقول ، أصحها أنها سب الموت لا الموت وإن كانوا قد اغتفلوا في السب ، قاله المحققون لقوله تعالى في فلما أخذتهم الرجفة في [الأعراف : ١٥٥] ، وأجمع المفسرون على أن الصفة من الموت أو مصدق كانت برماً وليئة ، وقيل أصاب موسى ما أصابهم ، وقبل صقع ولم يمت قالوا وهو الصحيح لأنه جاء فلما أدق في حق موسى وجاء له بعثتكم في حقهم وأكثر شغل البعث في الأعراف بعث الأموات ، وقبل غشي عليهم كهوكم بموتهم والصدق يطلق على غير الموت وقال جرير :

وَهَلْ كُنَّا أَفْزَرْتُكَ غَيْرَ قَرْمٍ أَصَابَتْهُ الضَّوْأُ جَانِدَارُ^(٤)

والظاهر أن سب أحد الصاعدة إليهم قولهم (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) إذ لم يقولوا ذلك ويسألوا الرؤية ولا على سبيل التثبت ، وقيل سب أحد الصاعدة إليهم هو غير هذا القول من كفرهم بموسى أو تكذيبهم إياه لما هم بالنبوة أو عبادة المجل - وقراء حمر وعلى (التفتحة) ويستعظم منزل الرؤية حيث وقع لأن رؤيته لا تحصل إلا في الآخرة فطلبها في الدنيا هو حشكر ، ثم لأن حكم الله أن يزيل التكليف عن العبد حال ما يراه فكان طلبها طلباً لإزالة التكليف ، أو لأنه لما دللت الدلائل على صدق من ادعى كمال طلب الدلائل الزائدة تسعاً ، أو لأن في منع الرؤية في الدنيا ضرباً من المصلحة المهمة للخلق فذلك مستحكر في وأتم نظرون في جملة حائبة ومنع النظر أحد الصاعدة إليهم : أي وأنتم نظرون إلى ما حل بكم منها أو بعضكم إلى بعض كيف يحرم ، أو إلى الأحياء ، أو تعلمون أنها تأسدكم عبر بالنظر عن النعم ، أو إلى آثار الصاعدة في أجسامكم بعد أن بعثتم ، أو ينظر كل منكم إلى إحياء نفسه كما وقع في قصة العزيز ، قالوا حي عضوا بعد عضو ، أو إلى أوائل ما كان ينزل من الصاعدة قبل الموت أو أتم بفائل محضكم بمعاً من قول العرب دور آل فلان تترادى : أي يقاتل بعضهم بعضاً ، ولو ذهب فذهب إلى أن اليمين وأتم نظرون إجابة سؤال في حصول الرؤية لهم لكيف وجهاً من قولهم نظرت الرجل : أي نظرت كما قال الشاعر :

فَانْجَمْنَا أَنْ نَحْزَنَاسِي نَغْةً مِنْ الدُّخْمِ نَعْنِي لَيْلِي أَمْ خُلُوبِ^(٥)

لكن هذا الوجه ليس يستوي فلا أحسن على القول به وإن كان اللفظ يحتمله ، وقد عد صاحب المنتخب هذا

(١) حدثنا من أحمد بن محمد بن يحيى عن أبي كعب أحمد بن أحمد المعتزلة كان في طائفة منهم نسبي الحكيمة توفي سنة ٣١٩ هـ تاريخ بلدنا ٣٨١/٩ ، الأعلام ٤/١٦٤ - ٦٤٤ .

(٢) الحسين بن محمد بن عبد الله بن جابر الرزازي أو عبد الله راسي الفرقه النحاشية من المعتزلة وإليه نسبها توفي نحو سنة ٢٢٠ هـ تاريخ للطلب ٢١٥/٣ ، الأعلام ٢٥٣/٢ .

(٣) أحد بديع مؤرخه : هامة وهي لتزليل العزيز (شكلاً أخذت عليه) - لسان العرب (٣٦٦) .

(٤) البيت من قول جرير كما قال المصنف وهو من قصيدة له يهجو فيها البرزخي معلقاً :

ألا حي البشار سمعني إلي
فهاجروا صدق قلبي ف استظلا

نظر شرح ديوان جرير (٢١٨ - ٢٠٩) .

(٥) ذكره القزويني في تفسيره (١٢/٢) ، بلا نسبة .

إنعاماً سادساً وذكر في كونه إنعاماً وجهاً ، منها ما يتعلق بغير بني إسرائيل ، ومنها ما يتعلق بهم والمقصود ذكر ما يتعلق
 بكون ذلك إنعاماً وهو أن إحياءهم لأن يتوبوا عن التمسك ولأن يتخلصوا من أليم العقاب ويعبروا بجزيل الثواب من أعظم
 النعم . ولا تدل هذه الآية على أن قولهم هذا بعد أن كلف هذا العجل بالقتل ولا قبله ، وقد قيل بكل من المؤمنين لأن
 هذه الجملة معطوفة على الواو والواو لا تدل بوضعها على الترتيب الزمني ، قال بعضهم : لما أحلهم الله محل مناجاة
 وأسمعهم لأذيت سلطانهم اشتريت نفوسهم للضرر وغلبوا المنزلة فمالهم الله بغض ما حصل في أنفسهم بالصعقة التي هي
 انحصار وقتل نادياً لهم وعرة لغيرهم إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار ﴿ ثم بعثناكم من بعد موتكم ﴾ معطوف على قوله
 (فأخذناكم الصاعقة) ، وذلك العطف يتم على أن بين أخذ الصاعقة والبعث زمناً تنصرون فيه المهلة والتأخير هو زمان ما
 نشأ عن الصاعقة من الموت أو انغمس على الخلاف الذي مر ، والبعث هنا الإحياء ، ذكر أنهم لما ماتوا لم يزل موسى
 يناشد به في إحيائهم ويقول : يا رب إن بني إسرائيل يقولون فقلل عيلنا حتى إحيائهم الله جميعاً رجلاً بعد رجل ينظر
 بعضهم إلى بعض كيف يحيون ، وقيل : معنى البعث الإرسال ، أي أرسلناكم ، روي أنه لما إحيائهم الله سألوا أن
 يحطم أنبياء فيحطم أنبياء ، وقيل : معنى البعث الإفاقة من الغيبة ، وينخرج عن قول من قال إنهم صحتوا ولم
 يموتوا ، وقيل : البعث هنا القيام بسرعة من مصارعهم وبه (قالوا يا ولنا من بعثنا من مرقدا) ، وقيل معنى البعث هنا
 النطويع : أي ثم علمناكم من بعد جهنمكم ، والموت هنا ظاهره مغفرة الروح الجسد ، وهذا هو الحقيقة ، وكان
 إحيائهم لأجل استيفاء أعمالهم ، ومن قال كذا ذلك غشياً ومموداً كذا الموت محاذراً قال تعالى ﴿ وبأنه الموت من كلى
 مكان وما من يموت ﴾ (إبراهيم ١٧) ، والذي أنه مغفرتة سميت موتاً على سبيل المجاز قال الشاعر

وَقُلْ لَهُمْ سَابِرُوا بِأَلْعَصْرِ زَانَتْسُوا قَوْلًا يَسْتَرْكُمُ إِنِّي أَنَا الْمَعْفُورُ

جعل معه الموت لما كان سبباً للموت وكذلك إذا حمل الموت على الجهل كان محلاً لوقته كمن عي العنم بالحياة
 وعن الجهل بالموت حال تعالى ﴿ أو من كان ميتاً فأحييناه ﴾ وقال الشامي رحمه الله :

إِنَّمَا الْمَعْفُورُ كَالْمَرْجُوحِ إِذَا
 فُتِحَ أُنْفُورُ قَبْلِكَ غِيْ
 جَلَمُ بَرَجٍ وَحُكْمَةُ اللَّهِ زَيْتُ
 وَإِذَا أَقْلَمْتَ قَبْلَكَ فَيْتُ

وقال ابن الك

أَتَوْهُ أَكْبَرُ عَنْ خَالِدٍ بَعْدَ مَوْتِهِ
 وَهُوَ الْحَقْلُ بَتَّ وَهُوَ فَتَحْتُ عَلَى الثَّوْنِ
 وَأَوْصَالُهُ شَحَتِ الشَّرِبَ رَيْبِمْ
 يَعْزُرُ بِنِ الْأَحْيَاءِ وَهَزْ غَدَبِمْ

ولا يدخل موسى على نبيا وعليه السلام في خطاب (لم بعثناكم) لأنه خطاب مشافهة للمدين قالوا ﴿ إن نؤمن بك
 حتى يرى الله جهره ﴾ [البقرة : ٥٥] ، ولقوله ﴿ فلما أفاق ﴾ [الأعراف : ١٢٣] ، لا يشمل هذا في الموت ،
 وانظر ابن قتبية في دعمه أن موسى قد مات ﴿ لعلمكم تشكرون ﴾ وفي متعلق الشكر أقوال بسني آخرها على المراد
 بالبعث والموت ، فمن دعم أنها حقيقة فإن : المعنى « لعلمكم تشكرون » معناه بإحياء بعد الموت أو على هذه
 الثمرة وسائر نعمه التي أسداها إليهم ومن حمل ذلك محاذراً عن إرسالهم أنبياء أو أنزلهم من الغشي أو تعليمهم بعد
 الجهل جعل متعلق الشكر أحد هذه المحاذرات ، وقد أسد من جعل متعلق الشكر يزال التوراة التي فيها ذكر نونه عليهم
 رخصيل شرائعهم بعد أن لم يكن شرائع ، وقيل : المعنى لعلمكم تشكرون نعمه الله بعد ما كثرتموها إذا رأيت بأس الله في
 رسيكم بالصاعقة وإذ أنكم الموت ، وقال في المنصحب إنما بعثهم بعد الموت في دار الدنيا ليكلمهم وليصحبوا من
 الإنسان من فلا في ما صيرت عنهم من الجحيم أما أنه كلفهم فلقوله ﴿ لعلمكم تشكرون ﴾ [البقرة : ٥٦] ، وأما الشكر

يتناول جميع الطائفتين لغزوة (اعملوا آل داود شكراً) أسهل كلامه . وقال الماوردي اختلف في غناء تكليف من أحد بعد موته ومعاملة الأموال التي تخصه . ونفجه إلى الاعراف بعد الاعراف ، فقال قوم بسط عنهم التكليف ليكون كتابهم معتبراً بالاستدلال دون الاعتراض . وقال قوم . يبقى تكليفهم شلاً يدخل بالحق عاقل من تمتد ولا يمنع حكمه . بنكده . بدليل قوله تعالى ﴿ وَإِذْ نَفَخْنَا فِيهِمُ الْحَبْلَ عَرَضَهُمْ كَأَنَّهُ طَلَّةٌ ﴾ [الأعراف . ١٧٩] . وذلك حين أوتوا أن ينفخوا النور فلما سق الجبل فوقهم أموا وقبلوا فكان إيمانهم بها إيمان مصطوا ولم بسط عنهم التكليف وتسلم قوم يونس في إيمانهم أنه كلامه ﴿ وَطَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ﴾ الغمام: المغمول على إسقاط حرف النجر أي بالغمام كما نقول غلقت على فلان بارداً ، أو مغمول به لا على إسقاط الحرف ، ويكون المعنى جعلناه عليهم ظلاً ، فعلى هذا الوجه الثاني يكون فعل فيه بجعل الشيء بمعنى ما يصح منه كفوتهم عدلت بهذا : أي حمته عدلاً كذلك هذا معناه جعلنا الغمام عليكم ظلاً ، وعلى الوجه الأول يكون فعل فيه بمعنى العمل فيكون التصديف أصلاً للتعدية ثم ضم معنى فعل مدى . بأن فكان الأصل وظللناكم : أي أحللتكم الغمام نعم ما ورد في الحديث سبعة يطعمهم الله في ظله . ثم ضم حلال بمعنى كل لم شبه مما يمكن تحذيره على فداءه على . وقد تقدم ذكر معاني فعل ونس المعنى على ما يقتضيه ظاهر لفظ إذ ظاهره يقتضي أن الغمام ظل علينا ، فيكون قد جعل على الغمام شيء ، يكون ظلة للغمام وليس كذلك بل المعنى والله أعلم ما ذكره المفسرون . وقد تقدم تفسير الغمام ، وقيل إنه الغمام الذي أنت في الملاكمة يوم بدر وهو الشيء شيء في ملاكمة الرمح ، وهو المشار إليه بقوله ﴿ في ظلل من الغمام والملاكمة ﴾ وليس بعمام حقيقة ، وإنما هي عمامة كونه شبه الغمام . وقيل الذين ظلل عليهم الغمام مع بني إسرائيل وكان الله قد أحزن العدة في بني إسرائيل أن من عند الله لاثنين سبه لا يحدث فيها دنيا أطاع غمامة ، وحكي أن شخصاً عد ثلاثين سنة فلم يلقاه عمده ، وجاء إلى أصحاب الغمام فذكر لهم ذلك فقالوا تلك أحدثت دنياً ، فقال : لا أعلم شيئاً إلا أني رفعت ذربي إلى السماء وأعدته عبر فكر ظالوا ذلك ذلك وكانت فيهم حمادة يسمون أصحاب العمائم فمضى الله عليهم بكنيتهم منهم من له هذه الكرامة الطاهرة الباهرة ، والمكان الذي أهلهم فيه الغمامة كان في اتية بين الشام ومصر ثم شكوا خبر الشمس ، ومياني بين ذلك في قعرهم ، ومن أرض بيضاء غبراء ليس فيها ماء ولا ظل وقعوا فيها حين خرجوا من البحر فطعمهم الله بالغمام ودفعهم حر الشمس ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَاءَ وَالسَّلْوَ ﴾ المني^(١) اسم جنس لا واحد له من لفظه وفي الحسن الذي أنزل الله على نبي إبراهيم أقوال ما سقط على الشجر أحسن من الشوك وأبيض من الثلج وهو قول ابن عباس والشمس . أو صيغة مبالغة حلوة وهو قول مجاهد^(٢) . أو شراب كان يزل عليهم بشربونه بعد مرجه بالماء وهو قول الزبيعي بن أنس^(٣) وأبي العالية ، أو غسل كان يزل عليهم وهو قول ابن زيد^(٤) أو الرقاق المنفوخ من عذبة ، أو من الشيء وهو قول وهب ، أو الزنبيل وهو قول السدي^(٥) ، أو الترنجيب وعليه أكثر المفسرين . أو غسل حاضض فله عمرو بن عيسى ، أو جميع ما من الله به عليهم في اتية وجادهم غواص غير تعب فله الزجاج ، ودليله قوله ﴿ وَكَلَّمَكَ مِنَ الْغَيْمِ ﴾ الذي من الله به على بني إسرائيل ، وفي رواية على موسى . وفي السليوي الذي أنزل الله على نبي إسرائيل أقوال : طائر يشبه البشري . أو هو السدي نفسه . أو طيور حمراء تحت الله بها سجدة فطمرت في عرص جبل وطول دمع في النساء بحصه

(١) الغمام . غمره وسحب الغمر لا لزوجة فيه . ثبات العرب (٣٠٣/٥)

(٢) قال الزجاج المني في اللغة ما من الله عز وجل به من لا تف فيه ولا نص ، وقال رافع القمبري قوله . في المني شيء ، كل سنا على الشجر وهو مشرب ، وقال : إنه الترنجيب . ثبات العرب (١١٧/١)

(٣) انظر تفسير الطبري (٩١/٢) . وقول ابن عباس في المصنف (٩٣/٢)

(٤) انظر تفسير الطبري (٩٢/٢) .

(٥) انظر تفسير الطبري (٩٣/٢) .

على بعض فالة أبو لعالية ومذاهب^(١) ، أو غير يكون مائة من العصفور فالة عنكره - أو غير مسمين مثل الحمام - أو السمل مائة كذبة وكانت تأتبه السلول من جهة الصماء فيحارون منها السمس ويركون الهربل ، وقيل كانت دمع الجنوب نسوقها إليهم فيحارون منها حنجرهم ويذهب انفي ، وقيل كانت تزل على الشجر فتطرح نصفها ويسوي نصفها وكان الصل يزل عليهم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس والعلوى مكره وعشيا ، وقيل دائما وقيل كلب أحمر (وقد ذكر العصفور) حكايته في التظليل ويروى لمن والعلوى تضاروت فادبهم أن ذلك كان في بعض النية . وسألني فحسبه في سورة الثالثة إن شاء الله تعالى ، وأنهم عالم من لنا من حر الشمس فطال عقوبهم الضمائم ، وقالوا من ب ناصعهم فأمر الله عليهم الصل والعلوى ، وقالوا من لنا بالماء فأمر الله مرسى بضرر الحبر وهذه دل عليها الترانة وزيد في تلك الحكايات أنهم قالوا سم ستصبح فضررت لهم عسود من نور في وسط عصفورهم وقيل من نور ، وقيل من لنا بالملس فأعطوا أن لا تلى لهم ثوب ولا يحلوا ولا يذروا وأن نمر حمارها حسب ضموا نصيبا في كلوا في أمر إبادة وإدان كقولهم قاصطادوا وانتشروا في الأرض ، وذلك على قول من نال إيد لأصل في الأشياء الحظر أو دوما عسى الأكل على قول من قال الأصل منها الإبادة وهما قول محدود : أي ولما كلوا والفر - بهدف كثيرا ويغنى عنقول بذلك فهم المعنى وما أكثرتم : أي وبما أكثرتم وحذف المفعول وإضفاء المفعول قليل وذلك أيضا فهم تمنح قد الشعر

لَنُحْمِلَنَّهُ الْأَثَمَ فَتَمَّ فَتَمَّ شَتْنُكُمْ سَأَلْتُمْ قَبْلَ اخْتِيَابِكُمْ بِكُمْ رُغْمًا

لتفسير قلتم نذمتهم في من طيات في من لتعصب لأن الصل والعلوى مصر الطيات ، وأبعد من ذهب إلى أنها زائدة ولا يتخرج ذلك إلا على قول الأحص ، وأبعد من هذا قول من زعم أنها التجس فأم التي لتعصب في إثباتها خلاف ، ولا بد أن يكون قبلها ما يصلح أن يقارعه موصول يكون صفة له ، وقول من زعم أنها للمال لا هو معنى مختلف في إثباته ولم يدع إليه هنا ما يرجح ذلك ، والقبائل هذا قيل لاجلال وقيل للدين التمسهي ، ومن زعم أن هذا على حذف مضاف وهو كوا من موضع حيايات ما رصاكم فقبلة ضعيف ، قال : عرضهم عن جميع ما كنتم المستلفة بالصل والعلوى فكانت بدلًا من نظيات وقد استسط بعضهم من قوله في كل من طيات ما رزقكم في أنه لا يكفي رصع المالك للعلم من يدي الإنسان في إبادة الأكل على لا يجوز التصرف فيه إلا بإذن المالك وهو قول ، وقيل يملكت الموضع فقط ، وقيل : لأعدوا والذبول ، وقيل لا يملك أحد من يبيع به وهو على ملك المالك ، ود في قوله في ما رزقناكم في موضوعة والمعاد محدود : أي ما رزقناكم ، وشروط الحذف فيه موجودة ولا بعد أن يجوز مجوز فيها أن تكون مصدورية فلا يحتاج إلى تقدير ضمير ويكون يطلق المصدر على المفعول الأول. أسير إلى الذين في وما طعمونا في نص أنهم لم يقع منهم ظلم الله تعالى ، وفي هذا دليل على أنه ليس من شره غير الشيء ، من الشيء إمكان وقوعه لأن ضم الإنسان لله تعالى لا يمكن وقوله البتة ، قيل : المعنى وما طعمونا بقولهم (أيا الله حدة بل طعموا أنفسهم بما قبلناهم به من الصاعقة) ، وقيل : وما طعمونا بالتحارب الصل والعلوى بل طعموا أنفسهم بفساد طعامهم وتغيب زراعتهم ، وقيل : وما طعمونا بأنهم على موسى أن يذهبوا قرية نحاريين ، وقيل : وما طعمونا بامتصاصهم العذاب وقطعهم مائة الرزق عهد بل طعموا أنفسهم بذلك ، وقيل : وما طعمونا بغير العلم بل طعموا أنفسهم بحمول القم ، وقيل : وما طعمونا بفساد الصل بل طعموا أنفسهم بقتل بعضهم بعضا (وإنفق من عطية الزمحمشري^(٢) على أنه يذبح محدود ،

(١) انظر تفسير القرطبي (٢/٢٧٦) ، فتح القدير (١/٤٨٨)

(٢) التمس من المظفر لم يعلم ما تشاء انظر تفسير المصون (١/١٢٩)

(٣) انظر بحثه (١/١٢٩)

فيل هذه الجملة فقدره ابن عطية فصصوا ولم يقابلوا النعم بالشكر ، قال : والمعنى وما وضعوا لعلهم في موضع مضرة لنا ولكن وضعوه في موضع مضرة لهم حيث لا يجب ، وفدرة الزمخشري (١) ظلموا بأن كفروا هذه النعم وما ظلموا بها فاختصر الكلام محلها لدلالة وما ظلمونا عليه انتهى . ولا بد من تقدير محذوف كما رعبا لأنه قد صدر منهم ارتكاب قبيح من اتخاذ العجل إلهاً ومن سؤال رؤية الله على سبيل التست وغير ذلك مما لم يقص هنا فجاء قوله تعالى (وما ظلمونا) جملة متنية ندل على أن ما وقع منهم من تلك الفواحش لم يصل إلينا بذلك نفص ولا ضرر بل وبال ذلك راجع إلى أنفسهم ومحتس بهم لا يصل إلينا من شيء ، (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) لكن هنا وقعت أحسن موقع لأنه تقدم قبلها في وجاء بعدها إيجاب نحو قوله تعالى (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) وكذلك العكس نحو قوله تعالى (إلا أنهم هم المظلمون) ولكن لا يملعون (البقرة : ١٧) ، أعني أن تقدم يجب تبهم يحيى ، بعدهما في لأن الاستدراك الحاصل بها إنما يكون يدل عليه ما قبلها بوجه ما وذلك أنه لما تقرر أنه قد وقع منهم ظلم فلما نفي ذلك الظلم أن يصل إلى الله تعالى بقيت النفس متشوقة ومنطلعة إلى ذكر من وقع به الظلم فاستمرت بأن ذلك الظلم الحاصل عنهم إنما كان والعلأ بهم وأحسن موافقها أن تكون بين المتصدين ، ويلي أن تقع بين التقصير ، ويلي أن تقع بين الخلائين ، وفي هذا الأخير اختلاف بين المحويين أدلك توكيد عربي أم لا وذلك بحر قولك ما زيد قتم ولكن هو فباحك ، وقد تكلم على ذلك في علم البحر وانفقوا على أنها لا تقع بين المتماثلين بحر ما خرج ريد ولكن لم يخرج بحر وروايف الكلام أن بيت ما بعد لكن على سبيل ما نفي قبلها نحو قوله (وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) [هود : ١٠١] ، لكن دخلت كانوا هنا مشيرة بأن ذلك من شأنهم ومن طريقهم . ولأنها أيضاً تكون في كثير من المواضع تستعمل حيث يكون المست لا ينتفع من المست إليه تحرقوه (وكان الله بكل شيء عليم) (الأحزاب : ١٠) ، فكان المعنى ولكن لم يزلوا ظالمي أنفسهم بكثرة ما يصدر منهم من المخالفات ، (وظلمون) صورته صورة المضارع وهو ما من حيث المعنى وهذا من المواضع التي يكون فيها المضارع بمعنى الماضي ، ولم يذكره ابن مالك في التسهيل ولا هما ولعلنا عليه من كنه وذكر ذلك غيره . وقد معمول البحر عليه ما وهو قوله أنفسهم ، ليحصل بذلك توافق رؤوس الأي والفواصل ، وليلد على الاهتمام بالإخبار ممن حل به السمل ولأن من حيث المعنى صار العامل في المفعول نوكيداً لما يدل عليه ما قبله فليس ذكره ضرورياً ، وبأن التوكيد إن بناه عن المؤكد وذلك أنك تقول ما صرحت زيدا ولكن صرحت صمراً فذكر صرحت الثانية أعلت التأكيد لأن لكن مرمرعها أن يكون ما بعدها متافياً لما قبلها ولذلك يجوز أن تقول ما صرحت زيدا ولكن صمراً قلست مضطراً لذكر العامل فلما كان معنى قوله (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) في معنى ولكن ظلموا أنفسهم كان ذكر العامل في المفعول ليس مضطراً إليه ، إذ لو قيل (وما ظلمونا ولكن أنفسهم) لكان كلاماً عربياً ويكتفى بدلالة لكن أن ما بعدها متافى لما قبلها ، قلما اجتمعت هذه المحسنات لتقديم المفعول كان تقدسه هنا الأنصح . (وقد تضمنت هذه الآيات الكريمة من ذكر قصص بني إسرائيل قصولاً) منها أمر موسى على نبينا وعليه السلام بإياهم بالثوبة إلى الله من مغالاة هذا الذنب العظيم الذي هو عادة العجل من دون الله وأن مثل هذا اللذني العظيم ثقل الثوبة منه ، والتطلف بهم في نجاتهم بيا قوم ، وتنبههم على علة الظلم الذي كان وباله راجعاً لعلهم ، والإعلام بأن توبتهم يقتل أنفسهم ، ثم الإخبار بمحصل ثوبة الله عليهم وأن ذلك كان سابق رحمته ، ثم التوبيخ لهم بسؤالهم ما كان لا ينبغي لهم أن يسألوه وهو رؤية الله هيأنا لأنه كان سؤال تمتع ، ثم ذكر ما تروث على هذا السؤال من أخذ الصاعقة إياهم ، ثم الإنعام عليهم ما لبث وهو من الخورق العظيمة أن يحيي الإنسان في الدنيا بعد أن مات ، ثم

إسمائيلهم بما كانوا يدعونهم في الله واحتجوا إلى ما روي في صريحهم . وحاصلهم من نفع الشمس . وبعدها أحسنهم بما يصلح لها مطلقا عليهم نعمه وهذا من أعظم الأشياء وأكثر المعجرات حيث يحرر العالم العلوي للعالم السفلي من حسب اقتراحه . فكان على ما قيل تظلم ظنهارة ونذهب بمنزل حتى نؤثر عليهم الفجر . وتكون عليهم الحسنة والسورة وهذا من أشرف المأكول . إذ جمع بين الغذاء والدواء بما في ذلك من الخلاوة التي هي البر . والشمس التي هي السلوة وهذا فمضج الحرارة وسير القوة لذلك . ثم الأمر لهم بما هو ذلك غير عقيد برهان ولا مكان به ذلك أمر مقتضى التخصيص إذ ذلك من غيبات وحكي ما ذكر من الغيبات . ثم ذكر أنه روي أنهم لم يسموا في تعظيمه ولا ستجراجه ولا نسبته إلى خا . وربما مذهب لا نسب به . ثم إن ذلك بعد الجعل . بحسب الأخير . إذ هي مؤكدة لا تدفع هذه الحمل السفة لأنه اقتضاها بالإخبار بأنهم عليه التسبيح وحمد ذلك وهو قوله (ولقد كنتم أعصيتهم بضمون) حدثت هذه الحمل في غاية الفصاحة عفا . واللائحة معنى . إذ حدثت الألفاظ المعنوية والمعاني الكثيرة متعلقات وأصل أواخرها ما وخر أوائلها مع طلف الإحراج عن نسب . بحيث ذكر النعم سبحانه بأن ذلك من عده فقال (ثم حدثكم) وقد (وقولنا) : (وأوتينا) وحيث ذكر النعم له نسبنا إليه تعالى فقال (فأخذناكم بالصاعقه) وسر ذلك أنه موضع تعداد للنعم فانسب نسبة ذلك به ليدركهم ألا . ولم يكسب النعم إليه وإن كانت معه خيفة لأن من نسبته إليه تخويفا عظيما وسما عدد ذلك نزع بالنعم والمقصود إسباط نفوسهم بذكر ما أنعم الله به عليهم وإن كان التكاليف . فعرض على نزهة وترتيب فالمرعب أغلب عليه

﴿ وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا ۖ وَأَذْنُوا الْبَابَ مُجْعَدًا ۚ وَقُولُوا يَحْيَىٰ تَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۚ وَنَزَّلْنَا مِنَ الْمُنْجِبِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي سَقَىٰ قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَنْشَقْنَا مُوسَىٰ بِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَبْعًا ۚ قَالَ هَٰذَا عَيْنُهَا قَدِّعُوا كُلُّ نَاسٍ نَّشْرَ بَنِيهِمْ ۚ فَكُلُوا ۖ وَأَشْرَبُوا مِمَّنْ يَنْزِقُ إِلَيْهِمُ الْغُلَّةَ ۚ وَلَا تَحْنُوا فِي ۚ الْأَرْضِ مَغْسُوبِينَ ﴿٦٠﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِمُوسَىٰ إِنِّي تُخِيبُ عَلَىٰ طَعَامٍ وَجِيدٍ فَأَذْخِرْ لِمَا زِلْنَا فَتُخْرِجْ لِمَا بَاتَتْهُ الْأَرْضُ مِنْ بَقَالَةٍ ۚ وَقَالَ يٰهَٰذَا قَوْلُهَا وَقَدْ عَلِمْتُمْ ۖ وَأَعَدَّ بِهَا وَتَصَلَّيْهَا ۚ قَالَ أَنْتَ بَدَّلْتَ الَّذِي هُوَ أَذْفُ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ أَهْبِصُوا مِصْرًا ۚ فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا نَاسًا ۖ أَنْتُمْ وَهَبْتُمْ عَلَيْهِمُ الذَّلِيلَةَ ۖ وَالْمَكَّةَ مَبْذُورَةً ۚ وَنَسَبْتُمْ إِلَيْهِمُ الذَّلِيلَةَ ۚ فَكُلُوا ۖ وَكُلُوا يٰكُفْرًا ۚ كَانُوا يَكْفُرُونَ ۚ يٰأَيُّهَا اللَّهُ وَيَقُولُونَ الْفَيْسُ يَفِيءُ الْحَقُّ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ ۝

الذ . من . معروف . فعله دخل بدل . وهو معناه على فعل . فاعل . وكذا العباد به أن يفتح لأن وسماه حروف خلق كد . على . الكسر في بر . وجاءه أيضا النفع . القرية المدينة من قرنت . أي جمعت . سبب ذلك لأنها مجتمع الناس على طريق المسكة . وجعل . أي قلوا لناس لها قدي . وإن كثيرا من لها مذبذبة . قيل . أقل العدد الذي يسمى به قرية ثلاثة فما فوقها . وما قرنت الماء في الجوص . والماء في الحوض . وما الغرى وهو الصفاة . والغرى

المعبر ، والتقرب انظروا ولما أهل النقص نقره بكسر الذال ، وبضمعونها علو ، فزى بكسر القاف : نحو وشوه ورشا ، ولما قره ، بانفتح صحت على فزى ضم القاف ومع جميع على غير قياس قيل ولم يسمع من هذه المعنى إلا قره وقرى وبروه ويرى وشوه وشهى ، (الباب) معروف وهو المكافئ الذي يدخل منه وضمه أبواب وهو قياس حطره وجاء جمعه على أبوابه من قوله :

هَذَا أَحَبُّ زُلَاجٍ أُتِيَتْهُ^(١)

تشاكل أحبة كما قالوا ، لا ذريت ولا نليت ، وأقبلت ثنوت ففتت الوعاء ، إشاكل فرت ، (مجلة) جمع ساعد وهو قياس حطره في فاعل وقاعة الوضيع المتسحيح اللام ، (وقولوا) كل أمر من ثلاثي اعتلت عيه فانقلبت ألفا في العاضية تسقط ثلث العير منه إذا أسند لمصدر مدكر نحو : قل وبع أو أضمر مبتدأ : نحو قل وسن فلك انصل به صير الواحدة نحو فولي ، أو صير الاثنين نحو فلولاً ، أو صير المذكور نحو فلولاً تبتت تلك المعنى . وعلة الحذف والإثبات المذكورة في النحو ، وقد جاء حذفها في الشعر صحاء قوله قل رعتا ، (حطط) على وزن فعلة من الحط وهو مصدر كالحط ، وقيل هو هيئة وحال كالحلة والمعدة ، والحط^(٢) الإزالة حطفت عنه الخراج ارتكبه ، والنزول حطلت وسكنى ، بقا ، ربه نزلت به ، ونقل من حفر إلى أسفل ومنه انحطاط القمر . وقال أحمد بن يحيى وأبان من تغلب^(٣) المعطاة الثوبية ، وأشدوا .

هـ زب ألبا علة التي حمل ألة به ، ذر ، غشيم معشورا

أي فاز بالثوبية وتفسيرها الحطة بالثوبية إنما هو تفسير باللام لا بالمرادف لأن من حط عنه التذنب فقد ذنب عنه .
 العفره والعفران المر وفته عفر يفرغ فتح العبي في العاصي وكسرها في الضمير والغفيرة الضميرة ، والغفارة السحاب وما يقبس به عين الغيوم وحرقة نفس تحت السحاب ومثله المعفر والمغفر : أي جماعة يشتر بعضهم بعضاً من الكثرة ، وقول عمر ابن قائله : لم تحبب المسحود من أعفر لغفارة . قل هذا راجع لمعنى الشتر والغفيرة .
 الحطيط^(٤) غيبة من الحط ، والحط^(٥) الدلول هو القصد يقال عطى ، أثنى أصابه بغير قصد وأحط إذا تعمد ، وأما حطاي فجمع حطية متشعبة عنه الفراء كهدية وهذا جمع حطية المشهور عند سيبويه والتحليل قصه - سوء أصله خطائي مشر صحائف وره فاعل ثم أعلنت الهزمة الثانية بفتحها يا ، ثم نعت الأولى التي كان أصبها له التمد في حطية صغار خطائي فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فصار حطاه فوافت همة من أثنى ، والهزمة شبيهة بالألف . صغار كأنه أمتنع ثلاثة أمثال فأبدلوا منها ياء صغار خطايا كهدايا بمقتضاها ، وعند التحليل أصله حطاي بم قلب هذا خطائي على وزن دعائي المقطوف من فاعل ، ثم عمل به العمل السابق في قول سيبويه ، ومنحصر ذلك أن الياء في حطاي مقبلة عن الهزمة المبدلة من الياء بعد ألف الجمع التي كانت مدة زائدة في خطية على رأي سيبويه والألف بعد هذا متبقة عن الياء المبدلة

(١) البيت من غريبه لمعاجير صاحب كفا في الاقتصاد (٤٢٧/٣) . يسميه ابن مطر في التلخيص التلحاح من = لامة (دوب)

(٢) الحط : بوضع حطاً يحطه حطاً فاعله وضمط . وضع الإحمال من الدواب - لسان العرب (٨١٢/٢) .

(٣) ابن من تغلب من رباح القهري أي يوسعه البكري قال يقرت . كان قالها لغربة أي أياها فحطهم المرولة حطت فعد . سوي في الإحسان

وأربعين ومائة - معجم الأدباء (١٠٢/١) . جبعة (١٠١/١)

(٤) الحطيط : التمد على مقبل - لسان العرب (١٩٢/٢)

والصبح فيها شاذ غير معروف ، وهو أول المعقود وانتقلا منه ضلوا عنصرهم بعشره وحمه . الحشر والعشر فحشر بن
والأعشار القطع لا واحد لها ووصف بها . سمرو قالوا برمة اعتشار ، العيزن علف مشترك بين مع العلم والعضو الناصر
والسحرة نمل من ناحية انقله . لسطر ، مظهر خضاً أو متناً لا يعلم ومن له شرف في الناس والشب من المزاجه والذهب
ونهر دلت ، وجمع على أعين شاذاً ، وهو ن قاس ، وقالوا من الأشراف من الناس أعبر ، وجاء ذلك فليلاً في العضو
الناصر ، قال الشاعر :

أَسْلَمَ أَجَانًا لَهَا وَمَا قِيَا

أناس اسم جمع لا واحد له من لفظه وإذا سمعي به سدر حمره . وقال الشاعر :

وَالْيَ مَنْ لَمْ يَمُتْ فَمَنْ أَرَحَ دَانِي^(١)

منع حمره ما لأنه علم سمى مؤنث وبما ضروره على مذهب الكوفيين ، مشرب فمفعول من الشرب يكون للمصدر
والزمان والسكان ، ويصرف من كل لائي متصرف محرولم تكسر عين مضارعه سواء صحت لامة كسرت ودخل أو أعثت
كرم وعزا وشذ من ذلك ألتفاظ ذكرها الحمويون ، « الحمر » والمعل ، أشد الفساد يقال عثا يعثر عثرًا وعنى عثيًا وعثًا
يعني عثًا لغة شدة ، قال الشاعر :

لَوْلَا الْحَمِيَّةُ وَأَنْ زَابِي فُذُّ غُلَا بِيَعِ الْمَحْصِيَّةُ تَسْرُوتُ لَمْ تُغَابِمِ

وثبت المعنى دليل على انه عني ليس أصلها عن كرمي الذي أصله رضو ، خلافاً لقراعه ، وعثت عثت عثًا
ومعًا ، وعثت عثت كذلك ، ومع عث تصوف وهي السروت التي تلحسه ، « غلوه » اسم لما يقطع كالعطاء سم لما
يعطى وهو جنس ، « الواحد » هو الذي لا ينضم والذي لا ينضم إليه ثن يقال واحد ، ثن واحد وجمدة إذا انفرد ،
« المداع » التصويت باسم المدعو على سبيل الداء ، « الفعل » مع دعا وهو دغا ، « أحيات » الهمزة فيه المنقل وهو
الإخراج لها شأنه الشو ، « النخل » حس يدورح فيه الثات الرطب مما يكفه الناس والبهائم يقال به نقلت الأرض
وأقبلت ، أي صارت ذات نخل ومعها لافلاه ، حاله من ديد ، « القناء » اسم حرس واحد قنائة حصه القنافة وكسر ما وهو
هد المعروف ، وقال الخليل هو النحل ، وقال أبو نصر مقلدًا في كتابه نقاد ، « لهم » قنات الكسائي والقراء والمصريين
سجل وغيره هو نخل أبدال الناء ، كما قالوا في مفعول مفعول ، وفي حديث جندب ، وفي عاتر عاتور قال فيه بن
لحننت :

تَأَلَّفَ نَسَبُهُمْ إِذْ ذَاكَ عَدَاهِمَا وَبِهِ الْفَرَسُ وَالْقَوْمَانُ وَالْخَيْلُ

وانشد موزج لحيان :

وَأَنْتُمْ أَنْسُ أَنْسِ أَنْسِ الْأَخْوَلُ عَصَاكُمْ أَنْفُومُ وَالْخَيْلُ

يعني العدم^(٢) وانصل ، وهذا كما قيلوا لعلنا التذ قالوا في الأناهي الأناهي . وكلا ليلتين لا بد من أعني . قال

(١) هذا صدر بيت من الكامل بشرى أبو نهم الأندلسي . يفر تكذب ١٩٦٥ ، مع المجمع ١٩٦٧/٢ ، تحفة ١٩٦٩ ، م .

(٢) القوم عربياً أو النحلة . يقال يعصده القوم أحتمل لغة شاذة . والقوم سحر أيضاً . وقيل : قصير عة في القوم .

أصل القوم ٣١٩٧/٢

الثاء فاه رائحة له . وقد أبو مالك رجاحة العلوم الحطه ومع قول أحيحة بن الجلاح :

لَمَّا كُنْتُ أَحْسَنِي كَأَنِّي وَاجِبٌ قَدِيمُ الْعِدَّةِ غَسَّ زُرْعَةً لُومٍ

فيل وهي لغة مصر وهو اختيار السمره وقول الفراء : وهي لغة قديمة وقال ابن قتيبة والزمخشر : هي لحبوب التي تؤكل . وقول أبو عبيدة وابن فريده هي السنية ولد أبو عبيدة بلغة أسد . وقيل لحبوب التي تحبز . وقيل الخبز غنول العرب موموا لها . أي احبزوا واختار ابن قتيبة قال :

لَنَنْقُمَ الْعَالِجَ نَمَ يَنْقُمُ نَقْمًا زَادَ عَلَى النَقْمِ

وقال قطرب : عوم كل عقدة في التصل ، وكل نقطة عظيمة في اللحم ، وكل لفظة كبيرة ، وقيل : إنه الحمض وهي لغة شامية يفتح لسانه فاعني معبر عن فوجي فكسب كما قالوا سهلي ودهري ، العنبر معروف وهدس وعدس من الأسماء الأعلام ومعنى زجر ليعقل ، البصل معروف ، أدنى ، أمعل التفتيل من امدح وهو التقرب يقال منه دما يدنو دنوا ، وقال علي بن سليمان الأحمش هو أمعل من الدماء وهي الحبة والرواح حمت الهمة وإيد لها ألقا ، وقال أبو زيد في الميمون ذئب رجل يذئب غنائه ووداه ذئبا ، وقال غيره : هو ألق من البون : أي أخط في القول وأضاعه ذون معار وزنه ألق سحر أثري لك هو ألق من البول أصله أويل فعبث ، العنبر والليلك يشل من مصرب استاء أمصربها مصربا عليت كل شيء في صرعها ، وقيل المصرب : الحد من الأرضين ، وهجر يكتنوك اتسرى الدار بمصربها . أي بحدودها ، وقال عيسى بن يند :

وحاجب الشمس مضرباً لأخماسه بين النهار ونحو النبل كذا قصلا

المثال : الطلب ويقال : سأل سأل مؤذلاً ، والسؤال استعطوب ، وسأل سأل على وزن حالف يحلف ، ويحور نعلين معه وإن لم يكن من أفعال القلوب سليم أيهم بذلك رجم قالوا : لأن السؤال سب إلى العلم فأجري محري انفع ، الذلة مصدرة بذل ذلة وذلاً ، وقيل : الذلة : كأنها هيئة من البذل كالتسليم والذل المنصوع ودهاب الصعوبة ، المسكنة^(١) مفعلة من استكون ومنه سمى المسكين لقلة حركاته وتور نشاطه وقد غي من مضه فعل ، قالوا تسكن كذا قالوا تصدع من الصدرة وقد طعن على هذا النقل وقيل لا يصح وإنما الذي صح تسكن وتصدع ، بناء مكدا : أي رجع قاله الكسائي^(٢) أو اعترف قاله أبو عبيد^(٣) واستحز قاله أبو واث ، كوزن وتمكي قاله السمره ، أو سبوى قاله الزمخشر وأشد لكل فرد ما يستدل به في كلام العرب وحدها تحن ذلك ، الشيء : ميموز من أبا عجل حمى مفعل كسبم من أسمع رجع على استاء ومصدره الشوء ، وثناً مسيلة كل ذلك دليل على أن اللام هيمنة ، وسكن الزمخراوي^(٤) أنه

(١) قال الخليل : المعر في كلام العرب كل قردة فقام به فتمتد به ويقدر بها فهي : والد ، قال ابن جرير : منسوخة للمعاصرة . لسان العرب ١٤٢٥/٦١ .

(٢) المسكنة : مفرق من وتمسك إذا تشبه بالمتكسب ، ومع جميع المسكين ، وهو قد لا شيء . قد . وقيل هو الذي له بعض الشيء . بناء النحوي ٢٠٤٦/٣٢ .

(٣) لسان التوامدي : إذا أي وحدها أي قول السمره : وقال الكسائي : مصروء واحد آخر معلمي بقرآن للبراء (١) ٩٠٠ ، الأحسن ١٩٣/١١ .

(٤) سطر نصير القرظي ١٩٩/١١ .

(٥) الإمام العالم للشيخ المجدد محدث لأندلس أبو مضر عمر بن عبد الله بن يوسف بن محمد القذافي النبطي الزمخراوي توفي سنة ١٥٤ هـ صرخة - أسير ١٩٩/١٩٩ .

يذكر من إذا ظهر فهو نبي، وإذا ظهر سمي الطريق الظاهر لهما فمضى هذا هو تعديل اسم ماعل من فعل كثر به - من شرف
ومن لم يجهز فغير أسنة الهوام سهل ، وقيل مشتق من جايبه إذا ظهر و رفع قائلوا والذي الطريق الظاهر فإن السامر

لَا خَا بَرُونَ لَنَبِيٍّ وَأَسْلَمَتْ سَا - نَحْنُمْ أَدْخُلُوا الْحُجَّجَ تَحْرُ

قال النكاشي : النبي الطريق سمي به لأنه يهتدى به فذكره - من سمي - رسول الله حبيب إلى الله تعالى ،
والعصيان - هذه الآية بالأمم والنبي ، والفعل منه عصر بمعنى وهداه العصى في معنى نصيبان أشد من حديد في
تعلقه عن أي شخص من الباطن مع أسنده لقوله :

في طاعة الرب وعصى الله

الأخذ - الفعل من العذر وهو من رآه عند قوله ﴿ بعضكم لبعض عتذر ﴾ [لقمان : ٢٦] ، ﴿ و إذا قلنا دخلوا
هذه القرية ﴾ الضال هوانه تعالى وهل ذلك على لسان موسى أو يوشع عليهما السلام قولان ، وانتصب هذه على ظرف
الحكاية لأنه إشارة إلى ظرف الحكاية كذا ينصب أسماء الإشارة على المصدر بمعنى ظرف الزمان إذا كان إشارة إليهما
يقول : ضربت هذا الضرب ، و - سميت هذا اليوم - هذا مذهب سيبويه في جعل أنها مائة أي إلى الشخص من طرف
اليمين غير واسعة في ذلك كان نظره - محذر : اعتدت في بحر - دخلت في غماره - من - دخلت في الأمر
المتكبر ، و - مذهب الأحسن والحرص - أن مثل دخلت البيت مفعول به لا طرف مكبر ، وهي مائة مذكور في علم
الحج - والآيات ونظام في لفظة المحصور ، انحصرت القرية عن البيت فمر على عطف البيت كما مر في الحركات الشجرة
من قوله ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ [البقرة : ٢٥] ، وإن اقتصرت جهة الإعراب في هذه فهي في (ولا تقرب هذه)
مفعول به يعني هذا على الحلال الذي ذكره ، والقرية هي بيت المقدس في قول الجمهور - من أسعد من عباس
بكثافة والسدي والزبيح وغيرهم ، وقيل بيت قاه من عباس بقاء وهي أرض المقدس ، فإن أبو زيد غير - هذه
الحجري - ذات واحدة وسكن ملك وفيها مسجد هو بيت المقدس ، وفي المسعودي بيت بسى إيليا ، وقت النكاشي :
الرمح مرة الجبر من قالوا من فلان عاد بقال لهم المعاملة ورأسهم جرح من علف ، ومن : الإمالة فانه اصحابك ، وهل
إيلة ، وقيل : الأردن ، وقيل : فلسطين - وقيل : أبله ، وقيل : ندم ، وهل - مصر - وقيل : قرية نمر - ست
المقدس غير معنى آخر أو سجون - وقيل : السنة يومئذ ذلك عن ابن كبرياء ، وقد رجع القول الأول لقوله في المسند
﴿ ادخلوا لأرض المنقضة ﴾ [الحائدة : ٢١] ، قيل : ولا خلاف أن الإدراك في الآية وسد وز هذا تغر - منقضة
فيقال لأن ذلك بمعنى المنقبة في حياة موسى لكنه ملك في أرض الله ولم يدخل بيت المقدس ، وأما - من قال لها
بيت المقدس بأن الآية ليس فيها ما يدل على أنه يقول كان على لسان موسى ، وهذا الجواب وهم لأنه قد تقدم أن العراد
في هذه الآية هو أنس من السند من قوله : ادخلوا لأرض المنقضة ، وبعد ما غلب ذلك في آية العائدة قطعاً لا ترى
إلى قوله ﴿ في يوم ادخلوا لأرض منقضة ﴾ [المائدة : ٢٢] ، فوهمهم (فقلوا يا موسى إن فيها قوماً يجازين) ، قال
وهو : كانوا قد ارتكبوا قوماً قبل لهم دخلوا الآية ، يدل - من ملأ السور والسلوى قبلهم لهم ﴿ مضوا مصر ﴾ [
البقرة : ٦١] ، وكذا قول ما نقلوا أريحا

يقول قوله : هذه القرية - دليل على أنهم لم يوها وجنوها لأن هذه إشارة لحدود أريحا - قيل ونبي قول لحد ذلك
هو يوشع بن نون فإنه قال عنهم أنهم لم يدخلوا البيت المقدس إلا بعد رجوعهم من ذلك الجاهل ولم يكن موسى معهم

عن دخلوها فإله مات هو وجوه في آيته ، وقيل لم يدخلوا آيته لأنه عذب وقد لا يهدد النبأ في فكلوا منها حيث شئتم
 وخفة في تقدم الكلام على نظير هذه الجملة في قصة آدم في قوله في وكلاهما هذا حيث شئتما في [سورة : ٣٥] ،
 إلا أن هناك المظن بأنوا وقت الماء وهذا تقديم الرعد على لطرف وهذا تصديق الفرف على الرعد ، (لاسي بها
 واحد إلا أن الزمان حيث جاءت معنى الله في وهو المعنى الكثير فيها أعني أنه يكون المتقصر في الزمان والله مقنن بها
 هو المتأخر في الزمان وإن كانت قد تورد العكس وهو نفس الفلسفة والرحا ، وهو يرد الأول ، ويدل أنها معنى الله ما
 جاء في الأعراف من قوله فكلوا من الفاء والتقدير واحدة ، وإنما تقديم قوله فكلوا منها فكلوا فإله من صفات الأكل أو لأن
 قيل أن يكون قريباً من الدليل فيه ولا يضر عند بعض بيها نظرف وإن لم يكن فاصلاً مؤثراً لمنع اجتماعها في
 المعمول عليه لعلى واحد وإنما هذا فيه أثر لمدنية الفصلة بعد الأثر أن قوله في فكلوا منها حيث شئتم رعداً وقوله
 في (وأدخلوا الباب سجداً) فيها سجدة متساوية في معناها والله أعلم أن هذا الترقيع على عدى الوضع في ودخلوا
 الباب في الخلاف في نصب (الباب) في الخلاف في نصب (مقربة) ، ولما أورد أبو برب بيت المقدس ، ويدعى الآن
 « بلي حقة » والله ابن عباس ، أو الذين من أرب بيت المقدس ويدعى باب النبوة فإله معاهد واللسي ، أو باب
 القربة التي أمروا بدخولها ، قربات البنا التي كان منها موسى وهارون يتسنان ، أو باب من الجبل الذي كلم الله عليه
 موسى ، في سجداً على نصب على الجبل من القصير في (وأدخلوا) قال ابن جرير معناه ركعاً وغيره ، أو نوع بالسجود
 كما يجر عن سجود بالركوع ، قيل لأن الباب كان صغيراً صعباً يحتاج الدخول فيه إلى الاعتناء ، ومثله هذا القول لأنه لو
 كان صعباً كان مصطراً في دخوله ركعاً فلا يحتاج به إلى الأمر وهذا لا يلزم أنه كان يمكن أن تكون الحال لازمة
 بمعنى أنه لا يمكن أن يقع الدخول إلا على هذه الحال ، والحال لازمة موجودة في كلاء الفرف ، وقيل : معناه خضياً
 متواضعين ، واختاره أبو عبد الله محمد بن أبي نعيم في المنهاج ، وذكر وجه اختياره ذلك وقيل : معناه السجود
 المعروف من وضع نحرهم على الأرض ، وتسمى دخولاً ساجدين شكر الله تعالى إيدهم إليها وهذا هو ظاهر اللفظ
 قال أبو عبد الله في أبي الفضل وهذا معناه لأن ظاهره يقتضي وجوب الدخول على السجود ، فلو حملناه على ظاهره
 لامتنع ذلك ، فلما نذر حملته على حقيقة السجدة وحده عن التواضع لأنهم في أخذوا في الفرف فإله عن
 لئلا لا بد أن يكون خاضعاً سكيناً ، وبما ذهب إليه لا يلزم لأن أخذ الحال المفارقة فغير ذلك معناه ، وليس بمعنى
 لأنه لا بعد أن أمروا بالدخول وهم ساجدون مقدمون بجاههم على الأرض وهم داخلون ، ويتصدق الحال المفارقة
 بوضع سجدة على الأرض إذا دخلوا ، وأما إذا حملنا الحال مفسرة فيصبح ذلك لأن السجود إذا فاك يكون مراحياً من
 الدخول والحال المفارقة موجودة في لسان العرب ، من ذلك ما في كتاب مسيريه : مروت برجل معه خنجر صائداً به
 جاء ، وإذا لم يكن حين السجدة من التعارف مع كذا وهو موضع الجهة للأرض يكون الحال مقابلة ، أو مقابلة لأن
 أولى ، وقال ابن جعفر في الآية أمروا بالسجود عند الانتهاء إلى البيت شكر الله وتواضعاً ، وما ذكره ليس مثله الآية ،
 فإله لم يزموا بالسجود في الآية عند الانتهاء إلى الباب بل أمروا بالدخول في حال السجود ، فالسجود يسر مأموراً به
 بل هو قيد من أنواع التواضع وهو الدخول ، والأحوال سب ، تقصيدة والأحوال سب إستدنية لتأنيها ، إذ يستحب أن
 يكون الشري منيهاً إستدناً لأنه من حيث التفضيل لا يكتفي كلاماً ، ومن حيث إستدنا يكتفي فظهر الدخول ، وفي كناية
 دخولهم إلى الدخول قال ابن عباس وعكرمة وحلول من قبل أسألهم ، وقال ابن مسعود دخلوا مغنبي رؤوسهم ، وقال
 مجاهد دخلوا على سرورهم فيهم ، وقال مقاتل دخلوا مستقيين ، وقيل دمنوا مترخفين على كعبه عداً وكراً ، والذي

(١) جيش رعد : كثير ... معناه رعد عرس - لسان العرب (١٦٨٠/٤)

(٢) لسان العرب (١٦٨٠/٤)

ليست في الجاهلي^(١) ومنهم من أنهم دخلوا بحب يرحمون على استعظامهم ، فاستعملت هذه التعميم ووجبت التعبير إلى
نفسه : من ٥٨ : ٥٨ ، وقوله في وقولوا حطة في حطة مقد ومحمك القول لا ، أن يكون حجة ، فاحتجج إلى تقدير
مصحح للحجة فغير ما لك حطة هذا تعبير المحسن من أبي العباس ، وقال الطبري : التقدير دخول الباب كد أمرنا
حطة ، وقال غيره : التقدير أدرك حجة ، وقال : التقدير أمرنا حطة : أي أن نخط في هذه الحرية وسنفر بها قال
لزمخشري والأصل أنصب بحس حط عنا ذنوبنا حطة وإنما قدمت لتعني معنى الثالث كقولته : حطاً جاعلاً فكلاماً
مستقياً ، والأصل صراً انتهى كلامه وهو حسن . ويؤيد هذا التوزيع قراءة إبراهيم من أبي عتبة : حطاً ، بالفتح كما
روي ، صراً جبلاً فكلاماً مبتلى ، بالفتح والأخضر من التقادير السابقة في إصدار المبدأ القول الأول لأن
المتأنيب في تعليق العنكبوت عليه هو مؤلف حط الذنوب لا شيء من تلك التقادير الأخر ونظير هذا لإخضر قول الشاعر

إِذَا دَقِيتُ نَافَاقَ قُلْتُ طَعْمُ مَدَامَةٍ مُعْتَقِدٍ مِثْلَ نَجِيٍّ بِسِ النُّجَيْرِ^(٢)

روي سرفع طعم على نقائير ، هذا طعم مدامه ، واستعمل على تقدير ، ذقت طعم مدامه ، قال
الزمخشري^(٣) : (وإن قلت) من يجوز أن يثبت حطة في فراءة من يصها يقول على معنى قولوا هذه الكلمة ؟
(قلت) لا بعد انتهى . وما حوزة ليس محذور لأن التقريب لا يعمل في المصداق إنما يندرج غير الحمل للحكاية ،
فيكون في موضع المصداق به إلا إن قال المصداق محذوراً نحو : قلت قولاً ، أو صفة لمعتبر نحو : قلت حقاً ، أو مصراً به
عن حطة نحو : قلت شعراً ، وقلت غيبة ، على أن هذا القصد يخص لى يحيد إلى المستبعد لأن الشعر ونحوه
نوعان من القول فصار كالقهنوي ، من الرجوع ، وحطة ليس وليد من هذه ، وأما إذا جعلت (حطة) مصدرة لبعض
(قولوا) كان ذلك من الإسناد الخفي ، وبني من الإسناد المحوي ، والأصل هو الإسناد المحوي ، وإذا كان من
الإسناد الخفي لم يربط على الخطأ ، فائدة أصلاً إلا محذور لأن مثال الأمر بالتعني لفظ ، فلا فرق بين الألفاظ
العملية التي تم توضيح الدلالة على معنى ، وبين أن يرتب العنكبوت للخطأ على القول محذور لفظ مجرد لم يند به على
معنى تام ، ثم ما ذهب إليه أبو عبيد من أن قوله حطة مصدرة أنه مرفوع على الحكاية وليس مقتطع من حجة بل أمرراً
بنحوها هكذا مرفوعة بعيد عن الصواب ، لأنه يعني حطة مرفوعة بغير رافع ولأن القول إنما يصح في باب الحكاية بحكم
به الجمل (المفردات ، وذلك احتاج لشحرون في قوله محذور : (يقال له إبراهيم) (الأنبياء : ٩١) ، إلى ثابوس وإنما
نسيه إياه قوله :

نَسِيتُ النَّاسَ يَنْتَحِبُونَ عَنِّي^(٤)

وَحَدَّثَا فِي كِتَابٍ سَمِي نَجِيمٍ أَهْلُ لُجُلٍ بِالسُّرُكُمِ الشُّعَارِ^(٥)

(١) الحموي (٢٦٠٢) ، وصاح (٣٠١٥/١) ، وأصله من اللسان (٣٠١/٢) ، (٣١٨) .

(٢) ثابت من الطويل لأبي الفتح طبري (١٠٩) ، (اللسان : شعير) ، مع قولهم (١٥٧/١) .

(٣) خطير النكشاف (١٤٢/١) .

(٤) هذا صدر بيت من الزمخشري الرما من قصيدة له في مدح بلال بن أبي بركة الأحمري ، انظر شرح دي الزمخشري (٢٨١) .

(٥) (٧٠) ، (المعركة) (١٦٧/٩) ، (لسان) (٢٨٧) ، (الإصباح : أدنى من (٣٣٠) ، (نزل أبي) ، (٢٠٩) ، (لسان العرب)

(نوح : صديق)

(٥٩) حيث من الوهم شعر من أبي حازم ، انظر المعركة (١٦٨/٩) ، (التبيين والإيضاح) (١٧٥/٢) ، (مجمع الأمثال) (١٠٣/١) ، (كشف

[٢٩٠/٤]

فليس يستفيد لأن معصية ووجدا. قال: مهما يتعلق بالسوء والحمد لأن المصروع والمجدود في المكتبة قد يكون مجرداً وقد يكون حمله وأمر القول فلا يقع إلا على الحمل ولا يقع على المصروعين. لا سيما تقدم ذكره وليس حجة منها. واعتدلت أقوال المفسرين في هذا.

فقال الحسن: بعد خطبة نبوتنا، وقد أمرنا أن نحمل ما في الصدوق والمجدود، وقال عكرمة: معاذ لا إله إلا الله، وقال النضر: معاذ وفقرنا هذا الأمر الحز، قيل: معناه نحن لا نزال نحب حكمك مستلزمين لأمرك كما يقال قد حفظت في فذلك رحمتي. وقد تقدمت التعديلات في إصدار ذلك الجواب على حمله يعني أفلاويل لأهل التفسير.

وقد روي عن ابن عباس أنهم أمروا بهذه اللفظة بعينها، قيل: والأقرب حملها لأن هذه اللفظة عربية، وهم ما كانوا يتكلمون بها، ولأن الأقرب أنهم أمروا بأن يقولوا قولاً دالاً على الشدة والقدم والاحصرح حتى لو قالوا اللهم إنا نستعيرك ونسود. إنك لكأن المصروع حاصلاً لأن المصروع من الشدة أو منقلب غشيم وأما بالنسبة فهذا لفظ يدل على حصول ندم في القلب وذلك لا يتوقف على ذكر لفظة بعينها، في يفتقر في مانع بالياء منصوبة، من عامر بالياء، أي يكون من طريق الجمع، يفتقر، السابقون يفتقر، أفس قرأتموه من سورة ولأن الخطباء موت، ومن نأ بالياء مفتوحة فانصير عند علي أنه تعالى ويكون من باب الاشتغال لأن صدر الآية (وإذا قلنا) ثم قل يفتقر، فانتقل من ضمير متكلم معظم نفسه إلى ضمير الغائب المتعدد، ويحتمل أن يكون التفسير عندنا على القول الدال عليه، وقيلوا: أي يفتقر لقول ونسب المفسرون إليه معاً أنه كان سأل للمفسرين، ومن قرأ بالياء وهي قراءة باقي السبعة فهو المجزئ على مقام ما خلفه من قوله (وإذا قلنا)، وما وراءه من قوله (وستزيد) فتلك كلمة في السورة واحد، ولم يقرأ أحد من السبعة إلا بالفتح (في خطبتكم) وأما الكسائي وقرأت طائفة (تفتقر) بفتح ثاء، قل: كان الحجة ذكر من سب المفسرين يعني قاتل هذا وهو امر عطية فيكون، فمصدر للتحقة، وهذا ليس بجيد لأن نفس اللفظة بمودعها لا تكون سباً للمفسرين، وقد جازت قبل فالتفسير عندنا على المقالة المفهومة من وفقرنا وسب المفسرين إليها على عربى المعجز إذ كانت للمفسرين، وقرأ المجتهدى وقادة (تفتقر) بضم ثاء وإفراء الحطيط، وروي عن قتادة (تفتقر) بالياء منصوبة، وقرأ الأعشى (يفتقر) بالياء مفتوحة وإفراء الحطيط، وقرأ الحسن (يفتقر) بالياء، مفتوحة والجمع نسيم، وقرأ أبو جابر (تفتقر) بالياء، منصوبة وبالجمع المسلم، وحكى الأمازي أن نأ (خطبتكم) بهمز ألف وسكون الألف، الأصح، وحكى عنه الفسح ونوبه هذا الهمز: أنه استعمل الشعر بالفتح مع أن حذو حرف مفتوح، وانفذه نشأ عنها الألف، فكانه احتج ثلاث الفات، فبهمز إحدى الألفين ليؤول هذا واستعمل، ولا كانوا قد همزوا، ألك لمفرد، فانه في قوله.

وحدثنا هامة هذا الحاشية

فألا بهمزاً هذا أولى، وهذا نوحه شذوذ، ومن قرأ ضم الياء أو الواو كان (خطبتكم أو خطبتكم أو خطبتكم) معقولاً ثم يسم فعله. ومن قرأ بفتح الياء أو بالتون كان ذلك مقبولاً ويرجع هذا الفعل لأنه حرب الأمر، وقد تقدم الكلام في غيره في قوله تعالى (واذبحوا بها ذب يهدى) وذكرنا الخلاف في ذلك وهذا تقدمت أواخر أربعة (اذبحوا فذكروا، واذبحوا البه، وقيلوا: حطه)، والطاهر أنه لا يكون جواباً إلا للأخوين وعليه المعنى لأن توبيت تفتقر لا يكون على دخول التوبة ولا على الأكل منها، وإنما يرتب على دخول الساب لتبديد، بالحاء التي هي علامة وهي السجود وقوله وقيلوا (حقة) لأن فيه السؤان بسط الذنوب بذلك غوة المناسبة وللمعجزة. ويدل على توبت

خلق عليها ما في الأعراف من قوله تعالى ﴿ وقولوا صلوا وادخلوا ذات سجداً مفعراً ﴾ [الأعراف : ١٦٦] ، والفظة واحدة قرئت التفريق هناك على قولهم (حقة) وعلى دخول آيات سجداً كما نفضه الدعوى من السجود وفي تخالف هذين المحققين في القدمين والتباين دليل على أن التواتر لا ترتب وأنها لمطلق الجمع ، ومن أمثلة الجمهور (بعد) الرأ من (نضر) عند كلام : وأدغمه قوم ، قالوا : وهو حصة ، ﴿ وسنزيد ﴾ هنا بالواو وفي الأعراف سزید ، والتي في الأعراف مختصرة الأتري إلى سقوط رعداً والواو من سزید ، وقوله ﴿ فزولوا عنهم ﴾ [الأعراف : ١٦٦] ، بدل ﴿ فأنزلوا على الذين ظلموا ﴾ [البقرة : ٥٩] ، وإثبات ذلك هنا ذهب الإسهاب بما لا يحصل من الزيادة ارتفاع عن القدر المعلوم وهذه انحصار المحسنين في الذين لم يكونوا من أهل تلك الحطة ، وقيل (المحسنين) منهم قليل معد ، من أحسن منهم بعد ذلك وقته تروا درجات ، وقيل : معناه من كان محسناً منهم ودنا في حسنة ، ومن كان سيئاً محسناً نفعه له خطيته ، وكانوا على حدس : أحسن فأعلمهم الله أنهم إذا فعلوا ما أمرنا به من دعوتهم فإلى سجدوا وقولهم ﴿ حقة يغفر ويصاعف ثواب محسنهم ﴾ ، وقيل المحسنون من دخل كما أمر وقال لا إله إلا الله فنظمه الله المحسنين أما من غيرهم أو منهم فمعهم أمما من انصف بالاحسان في الماضي : أي كان محسناً أو في المستقبل : أي من أحسن منهم بعد ، أو في الحال . أي وسنزيدكم بحسناتكم في مشاكم ما أمرتم به من دخول الباب سجداً وانفوز حقة ، وهذه الجملة معطوفة على وقولوا : حقة مفعراً لكم تعالواكم ، ولبست معطوفة على حرف تشكون جرراً ، ألا تراها جاءت منقطعة عن المعطف في الأعراف في قوله (سنزید) وإن كانت من حيث المعنى لا من حيث الصياغة الإبرائية ترتب من دخول الباب سجداً وانفوز حقة لكنها أخبرت بجري الإخبار للمعنى التي لم ترتب على شيء فيه ﴿ فليكن الذين ظلموا ﴾ طاهره انضمامهم إلى طالعين وغير طالعين ، وأن «فالعالم هم الذين بدلوا فإن كان كلهم بدلوا كان ذلك من وضع الطاهر موضع المضمر المعلوم بالعلة ، وكذا قيل فذلوا ، لكن «بعد» تنبيهاً على غلة السبيل وهو الظلم : أي لولا ظلمهم ما بقوا ليجزأ محذوف تقديره هذا الذين ظلموا بقولهم حقة ﴿ قولاً غير الذي قيل لهم ﴾ ولما كان محذوفاً نسب إسناده إلى الاسم الظاهر معناه والذي قيل لهم هو : أن يقولوا حقة ، قلتم محذوف لكان وجه الكلام ، فذل الذين ظلموا مقلهم حقة قولاً غير ، لكن لما حذف أظهر مقابله أي غير ليدل على أن المحذوف هو هذا المظهر وهو الذي قيل لهم وهذا التقدير الذي قدرناه هو على وجهه يدل إذا المصروف هو الزمان والمنصوب هو الحال ، واختلف المفسرون في القول الذي قلوه يدل أن يقولوا . حقة ، فقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وروى ابن زيد : حقة^١ وقال الصدي عن أنس بن مالك : حقة حمراء ، وقال : حقة بيضاء مثقوبة فيها شجرة سوداء ، وقال أبو صالح : سلة ، وقال الحسن ومجاهد : أيضاً هذا شجرات ، وقال : حطى شجراً ومناه في هذين القولين حقة حمراء ، وقيل حقة بيضاء مثقوبة فيها شجرة ، وقيل حبة في شجرة ، وقال ابن سعد حقه حمراء فيها شجر ، وقيل حقة في شجر رواه ابن عباس عن النبي ﷺ^٢ ، وقيل حبة حقة مقلوبة في شجرة ، وقيل تكلموا بكلام الجحمة على حبة الاسنخز . والاستخفاف ، وقيل أنهم غيروا ما شرع لهم ولم يعملوا به أنزل الله عليهم ، ولعنني أنت أي صحيح البخاري ومسلم أن رسول الله ﷺ^٣ : من ذلك يأثم قالوا : حبة في شجرة فوجب المعنى إلى هذا القول وأطراح تلك الأقوال ، ولو صح شيء من الأقوال السابقة لعمد اختلاف القائل على اختلاف القائلين فيكون بعضهم قال كذا ،

(١) كل نفس الضميري (١٣/٢) ، نفس العرضي (١٨٩/٦) ، نفس ابن عباس (٩) ، مجاهد ص (٨٩) ، ابن كثير (٩٨/٦) .

(٢) ٩٩ .

(٣) أخرجه البخاري رقم (٣٤٠٣) ، ومسلم (٣٠١٥/١) ، ورمزي (٩٩٥٠) ، وأحمد في المسند (٣١٨ ٣١٢/٩) .

(٤) انظر شرح سابق .

وبعضهم خالد كذا ، فلا يكون فيها نقص . وهي الآية : أنهم وضعوا مكانه من ربه من الشجرة والاصنعة قولاً معاً
له مشعراً . سبهم أنهم ساءوا وبه والإعراس عما يكون عنه عفران حطيتهم كسل ذلك عدم سلامة سائر الله فاستعملوا
بذلك انتكاحاً في فائدته على الذين ظلموا ورحوا في كثر الصالحين السابق زيادة في تفريح حالهم واستعداداً بقلوبهم لمرحله
وقد أسهم ذلك في الأعراف فقال : فأرسلنا عليهم : لأن المفسر هو المظهر وفراً من محبس (رَجُلًا) بضم الراء ، وقد
نقمت أهلكة من الرج ، واحتلفوا في الزجر هنا فقال أبو اعدية : هو عصب الله تعالى ، وقال ابن زيد : طاعون أهل
منهم في ساعة حين ألفا ، وقال يعق : طاعون عبيد به أربعين سنة ماتوا بعد ذلك ، وقال ابن جرير : أخرج عنت به
سهم مبعوث ألكا ، وقد ابن عباس : طلبة وصوت فأت منهم في ساعة أربعة وشيرون ألكا وعلك مبعوث ألكا عقوبة .
والذي يدل عليه القرآن أنه أتوا جميعهم عدداً ولم يسب سبعة إلا كبر فأسهم في تعليق السوط .

من السماء ﴿ إن عدم سرحر المثلح كان كونه من السماء طاهراً ، وإن عدم غيره هجر إشارة إلى الحجة التي يكون منها القضاء عليهم أو مباحة في علومهم وأسمهم ، ولا سيما ، ﴿ بعد ذلك ﴾ ما مضى من التقدير بكونهم ﴿ يقتضون ﴾ في السر بعضهم أن تكون بمعنى التي وهو بعيد ، وقراء الضمعي ، وإن ذلك وغيرهما لا يحكمه السياق ؛ بل هي لغة - قال ابن مسعود - هذا الضم هو نظم المذكور في قوله : ﴿ على (الدرس طعنوا) بدلالة التكرار التأكيد لأن الشرف دال على العلية ، والظاهر أن التبدل من الضم إلى إزلال الرجز شبه الظلم أيضاً ، وقال غير أبي مسلم ليس مكرراً ؛ بل هو مذهب أحدهم أن الظلم قد يكون من الضمير ، كما طعنوا ، ﴿ الأعراف ٢٣ ﴾ ، ومن الكتاب : ﴿ إن الشوك ظلم عظيم ﴾ [لقمان ١٢] ، والنقص لا يكون إلا من الكثرة ، فقد وضعهم بالظلم لولا وضعهم بالنقص الذي هو لا بد أن يكون من الكثرة ، وانبغي أنه يحصل أنهم امتنعوا اسم الظلم بسبب قلت العديل وزوال الرجز عنهم من السماء لا بسبب قلت التبدل بل بالنقص الذي يفوقه قل ذلك ؛ بل ، وعلى هذا يزول التكرار انتهى . وقد حجت به من الباطن بقوله تعالى (هذا الذين ظلموا) وبترتيب الحداث على هذا التبدل عني أن ما ورد به التوفيق من الأقوال لا يجوز تنبيهه ولا تبدله بلعطف آخر ، وما في قوله : يجوز ذلك ؛ إذ كانت الكثرة نسبة مسنداً على هذا عرى التحال في قراءة القرآن بالمعنى ، وفي تنجيء الإحرام وهي حجة شكاخ بلطف اللفظ والتعريف والتمثيل وفي معنى الحديث بالمعنى (ذكروا) أن في الآية :

الأول: قوله هذا قول إمامنا في: (أعراب) (إرواها) [الأعراف: ١٦١]، ونسبناه له معرجاً بما عايناه في نسخة (إرواها) الإمام وحذف في الأعراف لظلم به في سورة النفاة

الثاني: فإن هناك إحصاءات ومقالات في السجون [الأعراب ١٦٦] ، وأخبار من الدول مغفلة على السجون فذكر الدخول في العمرة المتقدمة وتلك هي الحاجة .

الملك: هـ ﴿حطيتكم﴾ ﴿حكاك﴾ ﴿حطيتكم﴾ ﴿الأعراف﴾ ١٦١، ونجيب: من أسعيا جميع كثره ناسب حيث
فرق به ما يليق بجزءه. ومع عمرنا الكثير والحطيات سببه طلة لبنا ثم يعف ذلك إلى نف

المراجع ذكره: ﴿وعدا﴾ وهناك حذف، كما هو في النسخات قبل.

الخامس - هذا قدم دخول الباب على القول وهناك عكس ، وأجب أن الله (الجليلة) والمجاهرين بعد: عذوب

(١) نزهة المشتد في دل الرُّجس والوُحش العدد = فهدى المبرم (٢٠٨٦: ٣)

فاستعان بحظ الذهب مقدم على شتمه ما تعدد فكلموا غول حطة أولاً ثم نادوا وعبر مدس فاستعملوا أداة الشتم ثم ذكر ثمة ثانياً على سبيل حصص اثنين في الآية العجب فيها احتمال الاشتراك في حتم كل واحد منهما في سورة ما بها بدا .

لما حسن إثبات نراوي وسمره ما وجدتها هناك . وأجيب بأنه لما قدم امران كان المنحى . والوا مؤلفاً من مجموع العزاز والمودة جزء واحد للمجموع الأمرين . وجبت تركت أفاد نورة كل واحد . على كل واحد من الأمرين فالغفران في مضايقة القول والزيادة في مضايقة كقولنا

السابع : لم يذكر ههنا منهم وذكر هناك . وأجيب بأن أول القصة في لأعراف مبني على انتحاصير لمقطع من قال (ومن قوم موسى) أما في ذكره فقد من أقرأ لبطاني آخره نورة . وهالك نمر انقص على شخصي .
القصص : ههنا نورة وهذا ههنا . وأجيب بأنه لإيراد معب حدوده في نورة الأمر والإرسال بيد نسلطه عليه واستصالحهم بالكلية وهذا ما حدث بالآخر .

المنح : ههنا غسفتون وهناك بطلعون . وأجيب بأنه لما بين هناك أن ذلك خلقه صفاً اكتفى ما ذكر انطاعه في سورة الأعراف لأجل ما تقدم من البيان . ههنا فقد بعض الناس سواهم قبل حلقه الله في قول وفعل وأحرى تعالى بالمحذ ذ على المستغنى القول دون النص وهو مشاعهم عن السخوف مصفة السخوف . وأجيب بأن العمل لا يجب إلا بغير والآمر قوم يحصل بالمجاز عن القول المجاز في الأمرين جميعاً . والحره . ههنا إن كان قد وقع على هذه المعاني الخاصة فيصفرن يحصل احداث وإن كان قد وقع على ما مضى من المحدثات التي فسوا بها فهو مضطرب وقع موضع المنحى وهو كثير في القرآن ويصح الكلام في وفاة منسى موسى لقومه في هذا هو الإعدام النسي وهو جامع لجميع الدماء والدمى ما في الدنيا فلاه أزال عنهم الحاجة لتدبيره إلى الماء . ولولا هو لم يكونوا في التيه وهذا أبلغ من إساءة المعاد في الإعدام لأنهم في مضايقة مضطربة وأما في الدين فلاه من أظهر الدلائل على وجود الصانع ومدبره وعلمه وعظمى صدى موسى على السلام . والمنتصف . طلب الجاه عند عدمه وقائه . وقيل مفعول استغنى محذوف أي استغنى موسى به فيكون المنتسب من غير المحذوف وقد تعدى إليه النص كما تعدى إليه في قوله إذ استغنى قومه . أي فإني فإني منه تسخياً . وقال بعض الناس وذهب المتفكرون تقديره استغنى ماء تعني هذا القول بكون المحذوف هو المنتسب فيكون الفعل قد تعسب إليه كما تعدى إليه في قوله .

وأيضاً يستغنى العناء بوجهه^(١)

ويحتاج إثبات تعديه إلى التبرن إلى شاهد من كلام العرب كان يسع من كلامهم واستغنى زيد به العناء . وقد ثبت تعديه مرة إلى المستغنى منه ومرة إلى المنتسب فيحتاج تعديه إليهما إلى ثبوت من كان العرب . وذكر الله هذه الصفة من الانتفاضة غير مقيدة بكنان . وقد استغنى . في ذلك هناك أم مسلم : كذا . ذلك من عانة الناس إذ ضغوط . وما فعله الله تعالى من تفجير الماء من الجحيم فوق الجنة بالسقي . وإبرال نخيت . وقد ذكر المنحى . كان هذا الاستغنى في التيه حين قالوا من لنا بكما . أي أن قالوا من لنا به ماء . فأمر الله موسى بضرب الحجر . وقيل . ذلك عند

(١) انظر ما تقدم هذه الآثار في تفسير الطبري (١٩٦/٢) . تفسير القرطبي (١٩٦/١) . غير قومية للزحدي في تفسير الآية (١٩٦) . مصدر بيت من الطبري لأبي مالك بن عبد الله بن قعدة . شرح بها سماه وسوس الله بك . انظر شرح ديوانه و شرحه (١٩٦) . شرح شو عد التحري (١٩٦) . المعجم الصغرى (١٩٦/١)

خروجهم من البحر الذي انفلق وقعره في أرض يهده ليس فيها ظل ولا ماء ، فسألوا أن يستقي لهم ، وثلاث من (قومه) لام اسبب أي لأجل قومه ثم محذوف يسم به معنى نكلام : أي لقومه إذ عطشوا أو ما كان بهذا المعنى ومحذوف آخر : أي فاجابه في فلقنا نصرب بمصاه في دالوا وهذه العسا هي المسؤول عنها في قوله في وما نكلام ، مبيتك ي موسى [طه : ١٧] ، وكانت فيها خصائص تذكر في موضعها ، قيل كانت لغة ، وقيل علفي وهو شجر به شوك ، وقيل من أس الحمة طرلها عشرة أفرع حول موسى عليه السلام ، لها شعثان يتلفان في القلعة ، وكان آدم حينما منه من الجنة إلى الأرض فتوارثها أصابع عن أكابر حتى وصلت إلى شجيب فاعطاه موسى على نيبا وعميها الصلاة والسلام ، وذلك أنه لما امره الله أن يذهب بعد نصابا فذهب إلى البيت فطارب منه إلى يده فأمره بردها فأخذ غيرها فطارت إلى يده فتركها له ، وقيل دعهما إليه ملك من الملائكة في طريق مدي في النحير في قال الحسن لم يكن حجرا معينا بل ، أي حجر صرير انحر منه الماء وهذا يبلغ في الإحجاز حيث ينحدر الماء من أي حجر صرير ، وروي أنهم ظلوا لمقد موسى عصاه متنا عضضا فأوحى الله إليه لا تفرح الإحجاز وكلبها نطقت ليلهم يمترون فكانت نطقه قلم يعثروا ، وقد وهب : كان شريح لهم أقرب حجر فينحير ، فعلى هذا تكون الأنثى وثلاث في النحير للحسن ، وقيل إن الأنثى والثلاث للمعد وهو حجر مدين محله معه من انطود مربع له أربعة أفرع ينبع من كل واحد ثلاثة أنهن بكل مسط عين تسيل في جدول ، ربي السط الذي أمرت أن تسقيهم وكانوا سمانا فكف خاريج عن ذويهم وسعة العسكر اثنا عشر ميلا ، وقيل : حجر أحيط به آدم من اثنته فتوارثوه حتى وقع لشجب فدفعه إلى موسى مع العصا ، وقيل هو شجيرة الذي وضع موسى عليه ثوبه حين اغتسل بإدمية بالأدرة ففر ، قد له حرائيل عليه السلام ملأ الله زرع مده انحير فك لي فيه نفرة ذلك فيه مضمرة فحمله في مقلعة طاله ابن عباس ، وقيل : حجر أحذه من نهر الحر حفيف مربع مثل رأس الرجل له أربعة أفرع ينبع من كل واحد ثلاث أنهن لكل مسط عين تسيل في جدول إليه وكان يصعد في مقلعته فإذا احتججا إلى الماء وضعه ويديه بمصاه ، وقيل : كان رخاها فيه اثنتا عشرة حجرة تتبع من كل حجرة عين ماء عذب بأحذوه فإذا مر بها ضرب موسى بخصاه فذهب الماء ، وقيل : حجر أحذه من جبل رمد طوله أربعة أذرع طاله الصفاك ، وقيل : حجر مثل رأس الشدة يلقوه في جانب الحواكي إذا ارتحوا به من كل ناحية إلا أنه هون بعد أن يمسك مديها بعد رحلتهم ، فإذا زلوا فرعه موسى بخصاه فماتت العيون حسنها قاله ابن زيد ، وقيل : حجر يجمع في مقلعته أحده إذا فموا كيف مائة أفضنا في أرض ليست به ، حجرة فحيث نزلوا آلاء فيفجر مده ، وقيل : حجر من الكا كان فيه اثنا عشرة حيا يسقي كل يوم سمانا ألف قنة أبو روق ، وقيل : حجر دراع في ذراع قاله السدي وقيل حجر مثل رأس الثور ، وقيل : حجر كان ينحير لهم من الماء لم يكن يجره بل كالماء أي مكان زلوا وحده فيه وذلك أحضه في الإحجاز ويبلغ في الحراف ، وقال مقاتل في الكلي ، كذا إذا قصوا أصحابهم من الماء اندرست تلك العيون فإذا احتجوا إلى الماء نعمت .

هذه أحوال المضمرين في النحير ، وضمرها أو ماهر أكثرها المتعاضد ، فلا يفتقر من جميع في نصيبه انفراد الآتي أنه المعبر الذي في نزول موسى عليه السلام قال الله تودع فيه حركة التنقل والسعي أو وكل به متكافيا بمصاه ، ولا يشكر ذلك فقد صح أن رسول الله ﷺ قال ه إني لأعرف حجرا كان يسلم علي ، وقد راج هذا الرجل الجمع بين هذه الأقوال بأن يكون الصخر غير معين بل في حجر وحده صخرة توجد مرة مريعا ، ومرة ثباتا ، ومرة رجلا ، وكذا باقيها ، قال فروي الروي صفة ذلك الحجر الذي صر به في ثلث المنزلة قال فبرول السخاوي في الكيفيات وبحصل التوفيق بين الروايات ، وهذا الكلام كما نرى ، وظاهر الفرق أن النحير ليس معين إذ لم يسم ذكر حجر فيكون هذا معهودا وأن الاستفاد لم يتكرر لا حولا ولا القرب ولا لا منحصر ، وأن هذه الكيفيات التي ذكرها في بعض أهلها لفظ لغوي ،

فيحصل أن يكون ذلك منكراً ، ويحصل أن يكون ذلك مرأً واحدة ، والواحدة هي المتحفة (فالتحيرة) في الماء للمعطف على جملة محدودة التقدير ، فصرفنا فيجرب ، كقولنا معنى : أنه أصرت بهمهك اسحر فانتقل : أي فصرف فنتقل ، ويدل على هذا المعنوف وجود الاشتراك مرأً على صيغة : لو كان يصير دون ضرب لما كان فلازم فائدة ولكان تركه عصبياً ، وهو لا يجوز على الآية عليهم الصلاة والسلام .

وما ذهب إليه بعض الناس من أن الماء في مثل (فانتقل) هي الماء التي في ضرب ، وأن المعنوف هو المعنوف عليه ، وبحرف المعطف من المعنوف حتى يكون المحذوف نا ، فهي عليه دليل إذ قد أثبتت قوة محذوفه فأنه فانتقل وتصلت بالمراد ، فصرفنا تكلف ونحصر على العرب غير دليل ، وقد ثبت في نساء العرب حذف المعنوف عليه وفي إعاد حيث لا معنوف مائلاً ، فوجد : قال تعالى (فأرسلنا يوسه ، أيها الصديق) (يوسف : ٤٦) ، التعبير فأرسلوه فقال فحذف المعنوف عليه من المعنوف ، وإذا صار حذفها معاً فلا بد أن يجوز حذف كل منهما وحده أولاً (وزعم الرمشتري ^(١) أن لغاه ليست لمعطف بل هي حواب شرط محذوف قال فإنه صيرت فقد انصهرت كما ذكرنا في قوله (فأتاب عليكم) وهي على هذا فصبغة لا تلغ إلا في كلام بلغه أحد انتهى ، وقد تقدم لما مر في الرمشتري ^(٢) في هذا التقدير في قوله (أتاب عليكم) بأن إحصاء مثل هذا الشرط لا يجوز ، بآذانك هاك ، وهي قوله أيضاً إحصاء قد إذا يفسر فقد أتاب عليكم ، وقد أصحرت ولا يكاد يحفظ من تمامهم ذلك إنه تكوّن خبر فاء ، أو إن دخلت الفاء فلا بد من إظهار قد ، وما دخلت عليه قد يزم أن يكون ماصياً لفظاً ومعنى نحو قوله (وإن يكذبوك فقد قدمت رسول من فلك) (فاطر : ٦) ، وإذا كان ماصياً لفظاً ومعنى استحالة أن يكون بنفسه جواب الشرط فاحتيج إلى تأويل وإحصاء جواب شرط ، ومعلوم أن لا عاجل على ما قدر يكون متراباً على أن يفسر ، وإذا كان متراباً على مستعمل وجب أن يكون مستتبلاً وإذا كان مستتبلاً امتنع أن تدخل عليه من التي من شأنها أن لا تدخل في شبه حواب الشرط على المصهي إلا ويكون معناه ماصياً نحو الآية ونحو قوله (إن نحسب إلى هذا أحسننا إثبات) واحتج إلى تأويل كما ذكرنا ، وليس هذا لفعل مدعاه عند حله الفاء فقط وتكون معناه الاستنباط وإن كان يلعب الماصي نحو إن زرتني ففزع الله لك ، وأيضاً فالذي يعجز من الآية أنه لا إشعار به ومع ونحفظ لذلك قال : قد علم كل أئمة مشرهم فكلوا واشربوا ، وحفظه حواب شرط محذوف على ما ذهب إليه هذا الرجل بحمله عبر واقع إذ يجبر مستتبلاً لأنه معلق على تقدير وجود مستقبل ، والمعنوف على تقدير وجود مستقبل لا يقتضي إمكانه فضلاً عن وجوده ، فما ذهب إليه ناس في التركيب العربي وفاسد من حيث المعنى ، موجب طرحه ، وأبى هذا من قوله وهي عنى هذا فاه فصبغة لا تلغ إلا في كلام بلع ، وجاء هنا (فنجرب) وهي الأحوال (أحسننا) (الأعراف : ٦٥) ، ففعل هذا سواء انصهر وأجس وانتقل متوافقات ، وفعل بهمهك عريق وهو أن الأبجس هو أول خروج الماء والانتعاز لتعاضده وقتونه ، وقيل لأنحس : خرج من أصلب والانتعاز : خروج من اليس ، وفعل الإنجاسي هو الرشح والانتعاز هو المبلان ، وظاهر القرآن استعمالهما بمعنى واحد لأن الأبين قصة واحدة (مت) متعلق بقوله فأنصهرت ، ومن هنا لايتبدأ الغاية ، والمصير عائد على البحر المضروب فانتعاز الماء كان من الحجر لا بد من المكان كما قال تعالى (وإن من الحجارة لبد يتفجر منه الأنهار) (البقرة : ٢٤) ، ولو كان هذا التركيب في غير كلام الله تعالى لأمكن أن يعيد الضمير على العرب وهو

(١) انظر الكشف (١/١٤٤) .

(٢) انظر الكشف (١/١٤٢) .

(٣) اصحبه الماء وتسمى في بعض ألسان العرب (١١٧٢) .

المعطر الممهور من الكلام فله وان تكون من النسب ! أي فاصحوت بسبب الضرب ولكن لا يجوز ان يرتكب مثل هذا في كلام الله تعالى لأنه لا ينبغي أن يحمل إلا على أحسن الوجوه في التركيب وفي المعنى ، إذ هو أفصح الكلام ، وفي هذا الانفجار من الإعجاز ظهور نفس الماء من حجر لا اتصال له بالأرض فتكون مأذنه منها وغروحه كثيرا من حجر صلب وعروجه بقدر حاجتهم وحروجه عند الضرب بالعصا وانقطع عنه عند الاستغناء عنه في التثا عشرة في الماء في التثا ثلثين ، وفي ثلثه للتحقق وعده نظير اية وست ، وقرأ المجهور عشرة بـسكون الشين ، وقرأ محذوف وملاحه وعصى ويحيى بن وثاب وابن أبي ليلى ويزيد بكسر الشين ، وروى ذلك مجمل^(١) المعيلدي عن أبي عمرو ، والمشههور عن الإسكان وتقدم أنها ثمة نسيم وكسرهم لها نادر في قاسمهم لأنهم يخفون فعلاً يقولون في نسر نسر ، وفي^(٢) اس الفضل الأنصاري والأعشى يفتح الشين ، وروى عن الأعشى الإسكان والكسر أيضاً ، قال الزمخشري^(٣) المصحح ثمة ، وقال ابن عصبه هي لغة ضعيفة ، وقال السهوي فتح الشين عمر معروف ، ويحتمل أن تكون لغة ، وقد نص بعض النحويين على أن فتح الشين شاذ ، وعشرة في موضع خفض بالإضافة وهو مني لوقوعه موضع النون فهو مائة أعرب ، فيه تصدو ونسي العمر ألا نرى أن أشي معرب بإعراب المشي لثبوت أنه رها وانقلابها حباً وحرأوك عشرة مهي ولما تزلزلت منة نون التثني لم يصح إضافتها فلا يقال أنت عشرتك وفي محذوف أن ابن درستوبه^(٤) ذهب إلى أن الما والتثا وشامع غير مني ولم يحمل الانقلاب دليل الإعراب في عينا في منصوب على التمييز وإفراد التمييز المنصوب في ساب العدد لازم عند المجهور ، وأجاز القراء أن يكون جمعاً ، وكان هذا العدد دون غيره فكأنهم كانوا أشي عشر سبطاً وكان بينهم تضاعف وتضاعف فأجرى الله لكل سبط منهم صياً برده لا يشركه فيه أحد من السبط الآخر ، وذكر هذا العدد دون غيره يسمى التخصيص عند أهل علم اليقين ، وهو أن يذكر فرع من أنواع كثيرة للمعى فيه لم يشركه فيه غيره ومنه قوله تعالى في وأنه هورب الشعري في [الحزم : ٢٩] ، وسأني بيان ذلك التخصيص فيها إن شاء الله تعالى في موضعهما ، وقول التخصيص :

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفُسِ الَّتِي أُهْلِكَ بِهَا الْبَنَاتُ ۖ قُلْ هُنَّ لَكُمْ وَمِنْ أَنْفُسِكُمْ فَامْتَحِنْنَهُنَّ ۚ ثُمَّ لَا تَجِدُنَّ فِيهَا شَيْئاً وَكَانَ صَرْحُكُمْ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تُعَذِّبُونَ ۚ

اختصنهما من دون سائر الأوقات للنداء والقرى . قال بعض أهل اللطائف خلق الله المعجزة وأودعها صلالة يفرق بها أجزاء كثيرة مما جلبت من الجواهر وتخلل الأشجار وطية تعصون ليست لها قوة الأحجار فتؤثر فيها تغربقاً بأجرها ولا تعبير العيون مائة بين الأحجار تؤثر فيها ، ولما أيدت بقوة النبوة اعلمت بها البحار وتغربت بها أجزاء الأشجار وسالت بها الأنهار في إن في تلك ليلة لأولي الأعمار في [آل عمران : ١٣] ، في قد علم كل أناس مشربهم في حفنة استشف نخل عني أن كل سبط منهم قد صار له مشرب يعرفه فلا يفتقد لمشرب غيره ، وكأنه تفسير الحكمة للانقسام إلى أشي عشرة عينا ونسبه عنيها وعلم هنا متعدي نواحد أعربت مجرى عرف واستعملها كذلك كثير في القرآن ولسان العرب ، وكل أناس محصوص بعضها محفوظ : أي من قومه الذين استنقى لهم والمشرب هنا مكان الشرب ورحمته التي يجري منها الماء وحصله بمشربهم على المشروب وهو الماء ، والأول أولى لأن دلالة على المكان بالوضع ، ودلائله على الماء بالجمع وهو تسمية الشيء باسم مكانه ، وإضافة المشرب إليهم لأنه لما تخصص كل مشرب من تخصص به صار كأنه ملك لهم ، وأعاد الضمير في مشربهم على معنى كل لا على لفظها ، ولا يجوز أن يعود على لفظها فيقال مشربه لأن

(١) نسيم بن يحيى بن سعيد أبو حميد السعدي عن ولد سعيد بن العاصي الكوفي - اعبر غلية شهيلة (٣٢٢/٢) .

(٢) انظر الكشف (١/١٤١) .

(٣) حيد بن يحيى عن (درستوبه) - ختم الدال والراء وسطه ابن ماكولا - المصحح ابن البرزبان فتجوي أبو محمد توفي سنة سبع وكرهه ولا تلامذته (٣٩/٢) .

مراعاة المعنى : لا لزوم لأن كل ما قد أصبحت إلى ذكره ومنى أصبحت من شجرة وجبت مراعاة المعنى فتطابق ما أصبحت إليه في عدد ضمير وغيره ، قال تعالى ﴿ يوم نحوي المسكين بينهم ﴾ [الإسراء : ٦١] . وفاد بشعر

وكل أساس فارتب انفسد مخلوقهم . ونخل حسنا اذينة فهو نذرا

يقال :

وكل أساس نخل نخل في جنهم فوشية نخله زانتها الأساس

وقال تعالى ﴿ كل نفس ذائقة الموت ﴾ [آل عمران : ١٨٥] - (التكميل : ٥٧) ، وكقول : كل رحمن بفولاذ دلت ، ولا يجوز في شيء من هذا من غاة لحظ كل وب محدود ، إذ يرد من قوله شيء : أي من لا شيء عنه شيء ومن على مشرب شيئا على الدوام المتصلة التي هي سبب لحدوثه وإن كان محدود بكمالاته قد غلب كل شيء غيره في ذكر المشرب ما ذكرناه من تنوع اشرب لهم شيء . لهم الامر بالآتي من الشعر والصلوة واشرب من هذه العيون ، أي مراد بالمراد على ذلك أن ما حده كانت معلومة من غير هذا الامر والامر الواقع أمر به فهو تلك المقتات لم ﴿ كلوا واشربوا ﴾ هو على وجه ان يكون في رقما به وهذا الامر أمر ابدية فكل السلس مشرب كل أحد حدث أمره والله ، حينئذ يسهل مشرب الله أو خلقه مشربة الاخرة أو غيره من غيره الحنة في روحه مشربة سبيل أو غيره مشربة المتحضر على المساعدة حدث يقول : وسبقهم به شرما طبعها ﴿ [الإسراء : ٩١] ، فنههم به كل ما سواه ، وبدي ، الا أن لا لا في المعصية ألا وهي ما شرب لأن لا يحتاج إلى جعله على كل حال ، لأن ذكر الله في السلوة متفاد على اصحاب الماء في من رزق الله في لا ينفاد العافية ، ويحتمل أن تكون لشربهم ، وحيات ما كنتمهم ومروهم ما صلبهم لهم من غير ما منهم ولا تكف أسهم إلى الله تعالى وهذا الضمت إذ ينفذون ما صلبهم وشربهم على بعض واحد لغز من رزقنا إلا أن جعلت الإسعاد قبل كلوا هذا إلى موسى أي وفاد مبس كبر واشربوا فلا يكون فيه انشقت ومن رزق الله جعل قبله (واشربوا) . وهو من إعطاه لشيء على طريقة احتل أهل القصيدة فهو كان من عند الأول لا ينفد في الثاني ما يحتاجه فكان يكون كلوا واشربوا من رزق الله ، ولا يجوز حذف ما إلا في ضرورة على ما نحن بعضهم والضرورة والحيل لا يحسن كلام الله عليهما ، و الرزق ما هو من رزق وهو الطعام من الحسن والسلوى والضرور من ماء العيون ، وقص هو الماء يصب منه نوردغ والتمرد ظهور في يؤكل منه وينسرب ، وهذا القول يكون منه من رزق الله جمع فيه يد العافية والحسن لأن شرب من الماء حلقه والأكل لا يكون إلا من شأن من الماء لا أن الأكل من الماء حقيقة ، فحينئذ يرق نفس الخار يستترك بين العشاء والماء أثر من هذا النوع . وهذا كان مضطربا ومنه لا كفة عابده ولا تعب في تحصيله حيث إقامته إلى قد نعتي وإن كانت جميع أذواق سعة إلى الله تعالى سواء كانت مما نسب نعت في نفسها أم لا ونخص بالإسعاد لفظه إذ هو الاسم العلم لشيء لا بشره فيه أحد الجامع من الأسماء في الله أي علمكم ثم رزقكم ﴿ [تروم : ٤٠] ، ﴿ قل من رزقكم من السموات والأرض قل الله ﴾ [سبأ : ٢٤] ، ﴿ من يبدأ الخلق ثم بعده ومن يرزقكم من السماء والأرض أفمن مع الله ﴾

وأي شيء من الصبر : الأخصر من شرب الشيء

أطرس : بين السداسه شعري (٢٤٦/٢) ، أشد وانعازة ، وهي من (١٩٥) ، شرح النسخ (٢٥١/٤) ، ماء صلب

و سب : الأمانى الثاني (٢٤٦/٢) ، الله صلبه من (٢٠٣ - ٢١٤)

(١) : أنت نعت ، لظن قوله من (١٤٦) ، (١٣٩) ، مراة الأدب (١٤٩/٤) ، شرح شواهد النص (١٠١ - ١٠٩ - ١٢٤) ،

الفاضة شعور (٢٥٠/٤)

[السمل . ٦٨] ، واحتجت المعتزلة بهذه الآية على أن الرزق غير الحلال لأن أقل درجات هذا الأمر أن يكون للأباسة اقتضى أن يكون الرزق متاحاً فلو وجد رزق حرم تكن الرزق متاحاً وحراماً وأنه غير جائز ، والجواب أن الرزق هنا ليس يعلم إذا تربع به السر والسئوى ، والماء المنقى من الحجر ولا يلزم من حلية معين قد من أنواع الرزق حلة بجميع الرزق

وفي هذه الآية دليل على جواز أكل الطيبات من الطعام ولرب المستند من الشراب والجمع بين نونين والمفعولين وكل ذلك بشرط الحل ، وقد صح أن النبي ﷺ كان يحب الحلواء والعسل وأنه كان يشرب الماء البارد العذب وكانت تبدل فيه الثمرات وجمع بين القاء والرطب وسقى بعض سبته الماء ، وقد نقل عن جماعة من الصحابة والتابعين أنهم كانوا يتركون للذيذ من الطعام والشراب من الشراب رغبة فيما حذر الله تعالى ﴿ ولا تنفوا في الأرض مفصلين ﴾ لما رواه بالآكل والشراب من رزق الله وأما بقية ذلك عليهم حرمان ولا مكافاة ولا مقدار من مأكول أو مشروب كان ذلك إنعاماً وإحساناً حقيقياً إليهم واستدعى ذلك التوسط في المأكول والمشرب وأنه بشأ من ذلك القوة العظيمة والقوة الاستيعابية نهامهم عما يمكن أن يشأ من ذلك ، وهو انعدام حتى لا يقابلوا تلك النعم بما يكفرها وهو الفساد في الأرض ، قال ابن عباس وأبو العالية معاً : ولا نسوا ، وقال قتادة : ولا تسروا^(١) ، ونقل : لا تغالغوا في الشرب فيما بينكم لأن كل سبط منكم قد جعل له شرب معلوم ، ونقل : سله لا تخرروا الغذاء فكنزوا إذا خروه فسد ، وقبل معناه لا تغالغوا في المشرب ، ونقل : معناه لا تغالغوا في فسادكم ، ونقل : لا تغالغوا في ما ريد ، وهذه الأقوال كلها قريب بعضها من بعض ، (في الأرض) المضموم على أنها أرض الله ، ويحرم أن يربها ويغيرها مما قدر أن يوصلوا إليها فبالها فسادهم ، ويحرم أن يرب الأرضين كلها ، وإل لا يفرق الجنس ويكون فسادهم فيها من جهة أن كثرة المعدن والإصرار على المعادلات ، ويظهر بوضوح بانتفاخ الغب وقسط السداد ونزع السركلات وذلك انتقام الله من الأرض بالفساد ، (مفصلين) حال مؤكدة ، قال الفسيري في قوله تعالى ﴿ وإذا استغنى ﴾ الآية أن الذي قدر على إخراج الماء من الصحفة الفسدة كان قادراً على ردها بغير ماء ولكن لإظهار أثر المعجزة فيه انفعال محل الاستعانة إليه وليكون لموسى عليه السلام في فضل المحرم مع نفسه شغل وتكليفه أن يصرب بالهبة نوع من المعالجة ، ثم أراد أن يكون نيل مسد جازياً على حسنة غير مزاجهم لعدايتهم وحسن كفاهم ما فعلوه أسرهم بالشكر وحفظ الأمر ونزك اعتباراً^(٢) الوزر ضد ولا تغشوا والمناهل مختلفة وكل برد مشرب فمشرب أصح ومشرب صاف ومشرب رزق^(٣) ، وسواء كان قوم يهودهم فالعبر ترد صاهل المعنى والظوب ترد مشاب التثنية والأرواح ترد صاهل الكشف والمشاهدات والأمرار ترد مناهل الحقائق بالاختلاف من حبيفة الوحدة والذات انتهى كلامه ملخصاً ، ﴿ وإذا قسم يا موسى لمن نصير على طعام واحد ﴾ لما سئوا من الإقامة في القبة والتموا فيه على ما كره وحسد لعددهم عن الأرض التي أغفوا وعن الموائد التي عملوها أجروا عما وجدوه من حدم العسير على ذلك وتشوقهم إلى ما كانوا يفتنون وسألوا موسى أن يسأل الله لهم ، وأكثر أهل الظاهر من المفسرين على أن هذا السؤال كان معصية قالوا لأنهم كرهوا إزال المس والسئوى وبذلك التكرامة معصية ولأن موسى وصف ما سألوه بأنه لغنى وما كانوا عليه بأنه غير ويأى قوله تستدلون هو على سبيل الإنكار ، والتجواب أن قولهم لي نصير على طعام واحد لا يدل على عدم إرضاهم فقط بل استهوا أشبه آخر إما الإنكار فلهذا قد يكون لما فيه من تعويث

(١) مطر ما ينزل بالآثار في تفسير الطبري (١/١٤٣) .

(٢) بقول : الحنف جبراً وشراً واستغنى : استغنى عن الغنى لأن الإحصاء دليل لثبته وما حمله واحتق فلا الإيم : كمال سمعه واحتقه

من حلقه - سأل : شرب (١/٩٧٧)

(٣) الرزق : شرب في الماء من اللقي ومعه . . . شرب تعريب (١/١٧٤٤)

الأنفق في الدنيا أو الأنفق في الآخرة أو ما الحيرة فينبغي الكلام فيها وإنما كان سؤالاً مساحاً . والدليل عليه أنه قوله (كما واشتروا) من قبل هذه الآية عند نزول النعم وتعبير العبر بـ (ما يحاسب بن) هي إباحة وإباحة . فذلك لم يكن قولهم من خصير على ضدهم واحد معصية لأن من أصبح له صنف من طعام يحسن منه كان يكثر غيرها بما ينسب له على ذلك الرسول . ولما كان سؤال النبي أقرب للإحالة مألوه عن ذلك ولأن السبع الواحد أربعين سنة يملئ ويشتهي إذ ذاك عمره ولأنهم ما تمود ذلك النوع ذرية الإنسان فيما اعتاده وإن كان حسيباً موفى رغبة ما تم بخدمته وقد كان شريكاً ، ولأن ذلك يكون مباداً لا تنفعهم عن الله الذي منوه لأن تلك الأطلعة لا توجد مع عاراض الحمول بغيره . ولأن العواظية على طعام واحد سبب لفص الشهوة وجفاف الهضم وقلة الرغبة والاستكثار من الأنوع فالتفت هذا أن تبادل نوع سوع يصلح أن يكون مقصوداً للعتلاء ولست أنه ليس في الفؤاد . أنه على أنهم كانوا مسموحين عنه ثبت أنه لا يجوز أن يكون معصية وما يؤكد ذلك قوله (اعبطوا مفسراً في الحكم ، سأل) ، هو كالأجالة لما ظفروا ولو كانوا عاصين في ذلك لسؤال لكنت الإجماع إليه معصية وهي غير جائزة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام . ووصف الصائم بأوحاد وإن كان طليعين لأنه النعم والاسلوى اللذان رزقهما من الله لأنهم أرادوا بالواحد ما لا ينفذ ولا يهبط ويؤكل على مائدة المرحل الوان هذينة بشاوم عليها كل يوم لا يتبدلها . من لا يأكل إلا طعاماً واحداً أراد بالواحد يعني الشئ والاحتلاف . ويجوز أن يريدوا أنهم صرحت واحد لأنهم ما من طعام أهل تلفة والسرور يحسن قوم خلاصة أهل ذرعات صامرين إلا ما أعده وخبرنا به من الأشياء أنه بعدله كالجوب وبغيره وسعده ذكر صبر التوحين في معنى لوحظ الزمخشري (١) ، وقيل أعد على طعام من حيث إنه مفرد لا على معناه . وقيل كانوا يأكلون لبن والشوى محتلين فصار حسنة العون أنفق . جماع أشاء وسعى نونا واحداً قاله ابن رجب . وقيل كان طعامهم بأنهم سمعة أفروضة رب عليهم نسي فأكلوه من شاة حتى ساءهم ويلوهم ثم انقطع عنهم فأنزب عليهم الشوى فأكلوها مرة واحدة . وقيل أرادوا بالطعام الواحد اسلوى لأن النبي كان شراً ثم شئ يتجوز به ما كانوا يقدون طعاماً إلا الشوى . وقيل صرغها بالواحد ثم صرغها بالواحد عن الواحد نحو يخرج منها شوى والبريد رزما يخرج من أحدها وهو الفاعل دون العدد . وقيل فكلوا ذلك عند بروب أحدهم . وغير معناه لم يصر على أنها كلها أعتيا ولا يستعين ببعض وبعض ويكون قد كفى بالطعام الواحد من كونهم نوماً . حدثهم هو قولهم ذوي نفي فلا يجدد بعضهم بعضاً وكذلك كانوا في الله فلما خرجوا منه عذروا لما كانوا عليه من فقر بعض وغنى بعض . هذه نسخة أقوال في معنى قوله على طعام واحد في فاعل لنا ربك في معناه أشاء لنا ومنعنا الدعة محذوف : أي ادع يا ربك بأن يخرج كذا وكذا ونعمة بني هاجر فاعل حكك النبي جعلوا دعا من ديات الله كرمي برمي رزما مألوه من موسى أنه يدعو لهم بما اقترحوه وبما بهواهم لأن إجابة لأبياء أقرب من إجابة غيرههم وأشد ، قالوا ربك وبم يتدلوا ربنا لأن في ذلك من الاختصاص به ما ليس فيهم من متاعنا وتكليفه وإتيانه التوراة فكانهم قالوا ادع لنا أمشي هو محسن لك فكما أحسن إليك في أشياء كذلك أرجو أن يحسن إتياناً في إجابة مددك في يخرج لنا في حرمه على جواب . الأمر الذي هو ادع وقلة من نظيره في (أو فاعل بني أود ، مددكم) وقيل لم يحدف تغديره ، أمر أنه انخرجهم مخرج محروم على جواب هذا الأمر الذي هو ادع . وقيل حزم مخرج مخرجاً وهي لام طلب : أي لشرح وهذا عند انقضاء لا يجوز في معانيث الأرض في مخرج مخرج محذوف ومن تعبئة : أي مأكلاً ما ثبت هذا على مذهب سيوط . وقلة الأحسن من ردة الكفاري . است وما موصولة والعائد محذوف تغديره ثبت ولله شرحه في : الحدف . وإخبار بعضهم أن تكون م مقصورة تغديره من إنبات الأرض . قال مؤلفه لا يجوز ذلك لأن المفعول انصاع لا يوصف بالإنبات لأن إنبات مصدر والمحدود جوهر . وإنبات الإنبات إلى الأرض محارر إنبات هو الله تعالى لكنه لما

جعل فيه ذابته . لاسف لسد الآيات فيها في من يلقها في هذا يدل من قوله (معانت لأجر) على إيمانهم بآيات القرآن وهو فصيح في الكلام أعني أن يدرك حركه . الحرك في الدل من على هذا التفسير بتجسيه كهي في مما نسبت ويتعلق بخرج إله الأولى وإنما أخرى مقدرة على المعاد الذي في الدل في البس هل هو الدل الأول ، أم ذلك على تكرار العمل ، والمشهور هذا التفسير . وأما اليهودي أيضاً وإن عطية وأمر الله أن تكون من في قوله من يلقها لبيان الجسد وغيرهما اليهودي بأنه للتخصيص ثم أعاد . وقال أمر الله بموضعها بمس على الدل من التفسير المحدود تقديره مع تبت الأرض كلها من يلقها وقدم ذكر هذه الوجه . قال ويجوز أن تكون بدلاً من ما الأولى بزيادة حرف الجر ، وأما اليهودي وإن عطية فزعاً مع قولها أن من في من يلقها يدل من قوله مما نسبت وذلك لأن من في قوله مما نسبت للتصريح ومن في قوله من يلقها على زعمهما لسد العدى ، وقد اختلف مثلون الجرس واختلاف ذلك كاختلاف الجرس على جلا يجوز الدل الآية ذهب داه ، إلى أن من في قوله مما نسبت الأرض لبيان الجرس ، يمكن أن يقع القول بالنسب على قولها بيان الجرس ، والاختلاف ما تقدمه من كره من في التفسيرين لتبيينه وأن أن تكون لبيان الجرس قد أباه أصحابنا وأما ما نسبته به من ذلك والبراهين على هذا أطالب العقوب التي بأكلها انفس كالصع والكسوف والكثرة وأشباهها فلهذا يمحضوني^(١) ، وأما إحدى من ذلك ، وصاحبه من معروف وغيرهما ، وقالوا : نعم العلاف وقد تقدم له لغة في وجودها في تقدم الكلام فيه والتفسيرين فيه فخالل منه .

أحدها . أنه الثرم ريت قراءة من مسعود وتوهمها بأنها بحر المناسبت تأمل بالعدل والفضل .

الثاني : فانه من عدى وانصر . وقدمه ونسبته أنه العطف .

الثالث : أنه المحبوب كلها .

الرابع : أنه الحبر فانه محدد وابن عطاء ، من ريد

الخامس . أنه الجسد

السادس : أنه العنق^(٢) في عديدها ويصلها في وأخوات هذه الخمسة التي ذكرها صحافة ذكرها أولاً ما هو جامع للحراية والبر والرحمة والبرية في الدل من هو يارد رطب كلفها ومنه ما هو جاز يابس كالكرفس والسادس ومنه ما هو جاز رطب عريضة الشفع وثناً الفاء وهو يارد رطب وثناً الفاء وهو جاز يابس وريح العسل وهو يارد رطب وحامض العسل وهو جاز رطب ، وإذا طابح صدر سارد رطب فبلى هذا جاء ترتيب ذكر هذه الخمسة في قوله أنسيتون في تفسير من ، قال ، هاجر عوده على موسى ، ويحتمل عوده على الرب تعني ، ويأيد هذا مصراع مصر فإن لكم ما سالم ، والهمزة في أنسيتون لأنكسر والاسمبال الاعتناء وفي أي أنسيتون وهو محذر لأن أنسيتون ليس تهيئ إنما ذلك إلى الله تعالى لكم كما كنوا يحصل السبل . سألهم جمعوا خيالي ، وكان المعنى أنسيتون تبدل في الذي هو أدنى بالذي هو غير في والذي معن أنسيتون وهو الحاصل ، والثاني دخلت عليه الفاء هو أنزل كما فرمها في غير مكان ، هو أدنى حسنة للذي وهو ما راجع إلى أنسيت على منعتهم من يرد لا طول في العطف وأدنى خبر عن هو وهو أعمل اعفضل ومن وما دخلت عليه منقلاً لتعلم وحس حذوها كون أفضل التفضيل جاز أدنى دفع غير حرم ما كون حلالاً أو صفة قل الحذف وتفسيره أي من ذلك الطعام الواحد وحس حذوها أنها كون المعسل عليه ما ذكره بعد ذلك وهو قوله بالذي هو غير وأما الذي هو أدنى لأنه أعمال به على الشاكون الذي هو معاً تبت الأرض وعلى ما من قوله مما نسبت

(١) انظر لكتف (١٢٥٢)

(٢) انظر تيسر الطبري (١٢٧/٢ - ١٢٨ ، ١) تفسير المفردات (١٢٨/١)

فيكون قد راعى العدل مع إذ لم يأتى البدل لعل المتبدلون يملكون ، وقد تقدم القول في أن عدد الكلام على الصفحات يذكرنا بالأوّل الثلاثة فيها ، وقرأ ربه لم يبق وبذل له زهير الكسائي أدناه بهم ، ووقع البعض من جمع في التعبير وهم في نسخة هذه القراءة للكسائي فقال يقرأ ربه والكسائي شاذّ أدناه فليكن أن هذه قراءة الكسائي يرجع زهيراً والكسائي شخصين وإنما هو زهير كسائي يعرف بذلك ، وتقرئ في فهو رطل واحد فأما تفسير لادن والحيّر هما فعليه قابيل

أحداهما . قال : لرجاح تفاضل الألب . بالضم وهذا القول لا يغير فيه ولا غير قيمة النقص والساوة ، معاً على قبس وأعظم خطراً ، واعلم هذا الزمخشري أن أقرب مرارة وأمر - مفاداً ، ولادن والغريب يعرّ بهما عن فلة المضار فيفاد . هو أدنى المعنى ولزوب الجنة كما يعرّ من يدع عن عكس ذلك فيقال يعرّ النمل حين يحزنه يكون لرفعة ونحوه . انتهى كلامه . وهو من كلام المرجح

والثاني : أن النقص والسوى هو الذي من الله وشعرهم بأنهم وفي منة ما أمر الله به وسكر حسنة آخر ونحو في الآية والذي عليه علم من هذه الصعاب فكان قدس من هذا الترجمة .

الثالث : أنه التفصيل يقع من جهة القالب والثلاثة والسوى والسوى لا شك أنها ألب من النقول فهي مقلوها .
الرابع : أن العز والسوى لا تلة في تعديله ولا نص ولا منة والنقول لا تحصل إلا بعد شدة الحرث والزرع والجمعة والسوى . وما حصل بلا منة خبر مما حصل بحسنة .

الخامس : أن عز والسوى لا شك في حقه وحلوه بزيادة من عما لله وحديث والأرض ينحلها العيوب وبمحبوب ويدخلها الحرام والشبهة إما كانت حلاً لاختصاص أفضل مما يدخله الحرام والشبهة

السادس : أن السوى والسوى يفضلان ما سألوه من خير الغذاء والنعمة ، ولم يحسن هذه الأقوال هل الأثرية والتخريف بالنية إلى النية أو امتثال الأمر وما يترتب عليه أو المدة أو الكلفة أو العمل أو التحسن أو الفلانة ، وأما قوله زهير فهي من الفلانة وقد تقدم أن أدنى غير المهور قبل أن أصلها المهر تسهل كنهه والغراء ، ومن قال ما قبله بأن أصله ثوب فلقد أتى بالثوب واحد إلى معنى واحد وهو الجنة وهو من جهة المعنى أحسن معاملة لقوله ما قبله من غير ومن جعل أدنى بمعنى ثوب لأن الثوب والأدنى يعاينها التحيز ، والأدنى بمعنى لأخرى بهابله الأسد ويصرف من ومعهما بعد قوله هو خير لما ذكره من قوله هو أدنى من وقع فعل التفصيل حسناً وتنديبه من أي من انتهى هو أدنى . وكانت هاتان الصفتان حليقتين متبعتين لثبوت الجنة الاسم وكان الخير فعل التفصيل لأنه لا دلالة فيه على تعيين واحد من تلك الأثرية والحيوية من غير تقييد بزمن بخلاف الجنة الصليبية فوه كانت تعين الزمان أو ينحصر في ذلك إن لم يقصد التعبير بذلك التوسل بما هو حقيق في عدم الملاحة على "التعريف" تصبح وكانت صلبة ما في قوله مما است جملة فعلية لأن العمل عندهم يتم بالحدث والحدث والإثبات متعده فالتدب كل مكان من يبنى به من الفلانة في أعبط مصرأ في من الكلام حذف عنى تقدير أن لفلان تستمدون من موسى وتقدير الصحابة وهذا موسى ربه وأجاب أن أمضوا ، ويقصد معنى المجهود وبذل هذا المجهود وحل به وسطه مخرج وكانت المقام على بلد ينجب عنه وفريه ، فمضوا يصعب السام وكسرهم وهذا المعنى لا يفصح الكسر . ولجوز عنى صرف مضى ، وقيل الحس وطاعة والأعشر . وأن من سخط معن نوى . وبين كذلك في مصحف أبي بن كعب ويصح عنه الله وبعض مصاحف علماء ،

لِذَا حُسْنُهُمْ إِسْرَافُكُمْ عَلَيْهِمْ وَحُذِّتْ بِهِمْ مِنْ فَسْطَاتِهِمْ^(١١)

الأصل سائرهم والمعروف إيدان الهمة بآء مقربة سائهم . صحيح بين العوس وإخوانه . وس المعروف مع وهو الهمة لكنه نيبا اصغر فدم الهمة قبل ألف جاهل . وقال ابن جرير يحتمل أن يكون إيدان الهمة في سائهم كما أدلت الف في قوله :

سَأَلْتُ قَدْ بِلًا وَسُورَ اللَّهِ فَاحْشَا^(١٢)

فانكم الذين في بلد تم تنه لاهمهم فهم . ولهم ما سألتم من القبول والحبيب التي اعزكموها على النعم والسلوى . وقيل ما سألتم من انكائكم على تدبير انفسكم في مصالح معاشكم وأحوال أوتانكم في حضرة عليهم الدالة والسكنة . معنى انصرف هذا الإلإم والقصا عليهم من عروب الأمير الممت على الجيش وقبول العرب صرة لازم وجاهل صرة تحاكم على اليد وغروب النهر صرناه : أي أكرم الزمانه . وقيل معناه الإحاطة بهم والاشتغال عليهم مأخوذ من عروب القدس . ومع قول الفرزدق^(١٣) :

نصرت عبيك المنكوث نسجها وقصى عليك هذا الكتاب انصرت

وقيل معناه انصرفت بهم من حيرت النحت بطيخ الضقة به . وقيل معناه جعلت من ضربت الطيخ خزفاً أي جعلت عليهم الدالة والسكنة كما أدلة قبل هي هواجهم مما عروب عليهم من العجزية التي يؤذونها عن يد رهم صاعرون . وقيل هي ما أقروا به من إظهار اني أعلم أنهم يهود ولا ينسوا بالمسلمين . وقيل ففر القيس وشجها فلا لوى ملة من العمل أدق وأحضر من اليهود . وأما المسكنة فالنحوه جلا يرى يهودي إلا وهو اني انخسوع . أو الخواص وهو العجزية قاله الحسن وقتادة . أو الفاقة والحدود دانه . أو العتية . أو ما يظفرونه من سره حالهم مخافة أن تصاعف عنهم الحزبة . أو الضعف فتره ساكن الحركات قابل انهموس . واستعمل صاحب المنتخب قول من فسر الدالة بالعجزية لأن الجرية تم نكل مضروبة عليهم من أول نهم . وفي هو من الضميرات لآء آخر عنه ﷺ فكان كذا أمير . والمضروب عليهم الدالة والمسكنة . يهود المعاصرون لرسول الله ﷺ قاله التحمير . أو الذين كبروا بأدب الله وقلو الأنبياء بغير حق . والقائلون نوع نأركم ومن نأركم من أبنائهم أقوال ثلاثة في وياؤوا بغضب من الله في تقدم تعبيرنا . فعلى من قال ما رجع تكون الدالة نبحال : أي مصحوبين بغضب . ومن قال استحل صلبها . صفة نحو . لا يفران بالصرا^(١٤) . أي استحقوا عساً ومن قال برن وتمكن أوتنوا والـ طرفه . فعلى لفر الأول تتعلق بمحدود . وعلى الثاني لا تتعلق . وعلى الثالث سقم بآء . ورغم الأمش أن الثاني في قوله بغضب فليسب فعلى هذا تتعلق بآء ويكون مفعول بآء محذوفاً أي استحقوا العذاب بسبب غضب الله عليهم وبآء يستعمل في البحر تنوهم من الجنة عرفاً . ولقد يؤانني إسرائيل مؤاً صدق . تنواً من الجنة حيث نشأ . وفي الشعر وياؤوا بغضب من الله . أن يسوء . أي

(١١) البند من المعصيات لئلا ين حرير نهم لعد العرب ٦ سال . من عساة لإعرب من (٢٠١) . المعصيات (٩٤/٣) - (١٤٦)

(١٢) هذا مصدر يس من السيط لشعالي في ثبات نهم فوله (٦٧) . وروايته بيه (صفت هديل ما حذات) شرح شواهد لشعاليه

(٣٩٨/٢)

(٣) حذام من حذام من صيغة الشبيخ فذام أي أنو فليس فذام من لئلا من أهل العربة . نظم الأثر في اللغة توفي سنة ١١٠ هجرية -

الأعلام (٩٣/٩)

(٤) أنسرا الشاوي من رولة لئلا من أنس . وهي طه عنه (٩٨) . في قدوت بل أصل الاستعلاء (٦٣٠٠)

والملك ، فدأبوا غضب على غضب . وقد جاء السعداء العبيد في الحديث أنو ، معنك عني ، وأبو بلقيس ، وكان بعض أسرى ماء لاجئ ، إلا هي أسرى ، فأنقضت شهادته على يده من الماء ، وأسلم في الدنيا ، وما يحل يهد من العذاب في الآخرة ، ويكون عداوي في معنى ، يجوزون بحرق أرواحه الآخرة . فإزيت مداه ، من الله بحتل في يكون متعلقاً بسورة إذا كـ ، به معنى دمج وكانهم كانوا بعضي من الله تعالى فبعيداً عنهم رجوعاً منه . أن من عدا ، بغضب ، ويحتمل أن يكون متعلقاً بحسبوت ، ويكون في موضع الضم . أن ، عذاب كائن من الله . وهذا الترجمة ظاهر ، إذا كان ماء بمعنى اسحق أو معننى نـ . وسكن وبعد الترجمة الأولى وهي ، عدا ، الغضب كبر ، من الله تعظيم لغضبه ، وإنه في ذلك بأنهم في إشارة إلى العدا ، بالغضب أو انشاده العرب ، وهو عدا أو انشاز وانحد . وربما ، عدا الماء بسبب . في ذلك كائن ، كثرهم وقضهم في كانوا بكفر وإن مايت الله في ، لا من الله . أن الشيع وسرها إلى أني ، موسى أو الزورقة أو آيات منها كالأيات التي فيها حصة وسبل الله بغير أن عدا الترجمة أو الشرائع أو ، مع أن الله الشراء على لوسل لحوال حصة ، وإشادة الآيات إلى أن لاها من حصة تعال في وضفون التبين في ، أنو ، بعض ، شمساً ، وروقي من أبي مسعود بن إبراهيم بن حبيب بن أبي نؤسر ، وإشارة إلى أن في أول الشاه ، عدا ، سبب من مضى في آخره . وعلى هذا يترجم قراءة من قرأ ، أنو ، بالشد في ظهور الصلابة في معن وهي قراءة علي . وقراء لحي ، وتظنون عدا ، يكون ذلك من الالتفات ، وهي عدا ، شدة كحده ولا في في الدلالة بين السبب والآية ، لأن الجمعين إذ دخلت عليهما أن شديداً عدا ، حالهما في ذلك يكونين ، لأن جميع الصلاة عدا كطهر في اللغة وجمع الضمير على الجمع ، فظهر في كثره . وقراء نافع بغير تبيين ، أي ، والآية ، والآية ، إلا أن عدا لم يندرج في الأحكام في الآية وبعبارة أخرى ، أن الله ، وفي لا تدخلوا بيتي ، أي ، لا أني ، نؤسر . وقراء ، محصور ، بغير ضم ، وقد تقدم الكلام عليه في المحذورات في تغير الحق في متعلق قوله ، وتظنون وهو في موضع نصب على الحال من الضمير في مبتدأ . أي ، غضبه ، مطلق ، أنزل وبعد أن تكون معن لغضبه محذوف ، أي ، فلا حيز حيز ، وعلى كلا الوجهين غير حاكمية ولم يرد هذا على أن فعل التبيين يغيب إلى فعل محذوف بغير حق ، أي ، بغير من فعلهم ، وما بغير من فعلهم ، لأن الفعل مضارع من أن ، أي ، أنزل مستحق غيباً عنه القتال ، إذا جاء هذا القيد على سبب التبيين ، فأنهم في تنقيح أقوالهم مع أنيهم . أي ، مع أنيهم عندهم . فإن لم يندرج في فعلهم ، بعبارة يستحقون به القتال عندهم . وأنزل عدا ، على سبب التأييد لقوله في ولكن نفس المغلوب التي في الضمير . في الحج : ٢٤] ، إذا لا يقع قتال في إلا غير العجز وأن يأتى في فقط بعد وجوب قتله وإذا قتل منهم من قتل شره في دماء في مائة ، قتل ابن عاصم ، وغيره ، بقتل من أضرب الآباء إلا أن لم يبرم قتال وكل من أمر بقتل بغيره . قبل أعرف الحق في أنه أسير ، إلى المعجزة من قوله عليه السلام لا يجل ده أعز ، صدم إلا ما جسد ثلاث ، وأما المحرر فالمراد به تأكيد الضمير . أي ، بغير هذا ، حتى لا ما يبره المنسحب ولا غيره ، ذلك بما عصىا وكانوا يعذبون في ذلك ، أي ، لأنهم ويكره له فأنشبه به بعد أسير بذلك ، لأنهم ، ويحتمل أن يكون ، إن في ذلك ، أنكم واعتق المحذرين فلا يكون كثيراً ولا تركه ، وسواء إذا أنزل جميعهم على جحد آيات الله وقضهم الآيات ، إذا هو مقدم غضبهم وعذبتهم فجمعهم هذا على ذلك ، إذا ، أي ، بغير ذلك ، على دلوجه ما كانوا يكسرون في [الضمير : ٢٤] ، في إذا قتل عدا على من لهم الله بكفرهم في [الفقرة : ٢٨] ، في بولهم مغرباً على من ضربه الله بكفرهم في [السورة : ٢٨] . وقد تقدم تفسير اصطفاة الآية ، وقد تقدم في الآية ، هذا أنه تحذيرهم ما حدث الله لهم من الحق في السائل ، ومن الضمير عني المخالفة بقتل الآيات ، ولعل غضب نفس معذ ولا اعتداء ، بكثرة قتل الآيات ، وقيل لا اعتداء ، لأنه ، وبإقامة على ذلك الزم الطول أن عني أي ، عدا ، عن النبي صلى الله

وهذه السادة قليلة وهي ان تكون العين واللام يواويز ، الشاوي : الإيماء بعد الإتيان ، لولا للتخفيف منثرة
 فلا يليها العمل ظاهراً أو مصمراً ، وحده : امتناع لمجرد فيكون لها جواب ، ويحتمل : مدحاً له برفع معناه انفراد ،
 وتفضل معذوف عند الكماني ، وبالابتداء عند الصريين ، والحر معذوف عنه جمهورهم ، ومنع بعضهم ، فيه
 تفصيل فذكره في موضع السلك من لسانها ، وليست جملة الجواب لغير خلافاً لأمر ، حينئذ من انفراد وإن وقع معناه
 مضمر ، فيكون ضمير رفع متناً عند الصريين ، ويحتمل : منع مدحاً ضمير الحر ، فتقول نولاً ، والنول نولاً إلى
 آخرها وهو مـ موضع حر نولاً عند الصريين ، وفي موضع رفع عند الأختين ، استنب ضمير لغير ترفع ، كما استنردوا
 ضمير الترفع لغير في قولهم : ما أمانات ولا نيت كانتا وان جميع بين الضمير المذكور في النحر ، ومن ذهب إلى أن نولا
 نافية وجعل من ذلك إله لا كانت قرينة امتناع ، فلهذا قوله عن الضمير ، التست اسم اليوم معلوم ، وهو مأخوذ من
 التست الذي هو النقص ، أو من التست ، وهو الماعه والمراحة ، وقيل أبو الغر من التحوي ، هذا خطأ لا يعرف في
 كلام العرب ، ثبت معنى استراح ، والتست انحنى والسير قال الشاعر :

مُتَقَوِّراً لَأَتِيَا بِأَمَّا يَهَارُهُ فَتُتْ وَأَمَّا أَتَمُّ مَا دَعَا بِهِ

والنات التمن لا ، يتقل نالضجر والجر ، قال ابن جريح : سمى يوم التست لأنه ففعله رعد ، قال لبيد

وَسَمَّيْتُ سَمَاءَ قَلْبِي مُجَسِّدِي وَجَعِي سُرُكِلًا نَقَطِي سُنُجُوجَ خُلْدِي

نجد معروف ، جمع فعل الاسم فبسياساً على قولهم قَرَدٌ يَقْرُدُ ، وجد وحوم : رغبةً عني فعدت جمع قَرَدَ
 وقَرَدَ ، وحسباً : وحسبه ، لغيره ، الضمير والظن ، ويعمل حساً ويكون لازماً ومتعدياً يقال : حسا الكلب حساً
 ال وبعد ، وحسنة : طهرته وأصلته حساً كجرهم رجوعاً ورجعته رجحاً ، للكلالة : الحرة ، وأصله سبع وشكل
 لشد ، وقيل مقابل : الكلب المفرد ، اليد معصومة ، وأصله يدي ، وقد صرح بهذا الأصل ، وقد أشبه به حمزة ،
 قالوا قطع الله يديه يردور يديه ، وصحبت على أمي قالوا أمي أصله أمي ، وقد سمعت لثمة وأبو الحسن ، وثبت
 الأندلسي فهو في الحقيقة جمع جمع ، واستعمله في : أمي أكثر من استعماله للعارضة ، كما أن استعمال وأيدي في
 السجدة أكثر منه السبعة ، خلف حرف مكان مجهول ، وهو منقطع عن الضمير ، ويكون أيضاً وصفاً يقال رحن حلف بمعنى
 وداه ، وسكت ألفاً وحذف حلقاً : أي عفاً ودياً ، ويعطف : موعظه ، موعظه من : عطونه عطف الإنكار ما حيز معاً في أنه الخلف ،
 وكسر من الكسبة فيما كان على هذا الوزن ، وعاش معن هو النفس ، وقد شد مواله ، وكسر ذكره التحويين حدث
 مفتوحة العين ، فوته نعت في إن للذين أصابوا الذين هلكوا ، في الآية نالت في أصحاب سميت ، وذلك أنه صحت عمداً
 من الصريين ، فقال : أضحك ، إن زمان سيء ، أصل وفي أسفله دامن به ، ورأي نعم عليه عظمة ، فمما جاء
 النبي ﷺ ذكر له حرمهم وأهله ، فذلك ، هذه الآية ، حكى هذه الذممة معزلة عن أبيه ، وأما في أبيه وفيه ،
 وروى عن ابن عباس أنها نزلت في نزل الإسلام ، وفرد الله بها أو من أمر محمد ﷺ ، ومن أبي على يهودته
 ونصرانيته وصانته وهو مؤمن بالله واليوم الآخر ، وأخبر أنه آخره ، ثم سح ما نزل من ذلك بقوله في ومن بين عمر الإسلام دنا

(١) تحكى . وبه نعت ويل . وقد نعت من خرج من بيت طوا كبر يوم عثان ، والجمع أحمداً . وهذا : لسان العرب

(١١٥٠: ١١٦)

(١) قال الحروري

يظهر من ذلك ، حمداً لغيره عليه ، ويذكر ذلك علاناً ، إذ عانته من غيره أنه معذرة أشقي غيره عن ذلك . والله أعلم
 العرب (١١٦: ١١٥) :

فلن يقتل منه ﴿ [أَلْ عَمْرَأ - ٨٥] ، وَوَدَّ الشَّرَافُ نَفْسَهُ إِلَى شَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَقَالَ عِمْرَانُ خَالِسٌ . لَيْسَتْ بِمَسْخُوحَةٍ بِهِ فِيمَنْ لَمْ يَأْتِ عَلَى يَمَانِهِ نَاسِي ﷺ ، وَرَوَى أَبُو حَنِدٍ الْإِسْلَامَ مُتَّصِلًا إِلَى مُعَاهَدَةِ نَالٍ لِمُخَافَةِ مَلِكَانِ عَلَى السِّيَةِ ﷺ نَفْسَةَ أَصْحَابِهِ ، وَقَالَ لَهُ هُوَ فِي الشَّرِّ نَالٌ سَنَدَانٌ : فَأُطْلِفَتْ عَلَى الْأَرْضِ مَرَاتُ إِلَى بَحْرَيْنِ ، قَالَ فَكَمَا كَثُرَ عَمِي جَلٍ . وَرَأَيْتُهُ هَذِهِ الْأَيَّةَ لَمَّا ظَلَمُوا . أَنَّهُ لَمَّا دُنِيَ الْكُفْرُ مِنْ أَمْرِ الْكُفْرَانِ وَمَا فِيهِ مِنْ الْعُقُوبَةِ أُعِيرَ بِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْآخِرِ لَعَلَّهُمْ دَلَّ عَلَى أَنَّهُ يَحْرِي كَلَامَ عَمْنِهِ . وَالَّذِينَ أَمْرُوا بِمُؤَامَلَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، أَيْ أَمْرُوا بِمُؤَامَلَةِ هَذِهِ الْفَرِيقِ مِنْ ذِكْرِ عَدُوِّهِمْ . ثُمَّ بَيْنَ حُكْمِهِ مِنْ أَمْرِ قَدَرِهِ وَمَا أَشْرَفَ . فَاتَّهَمَ عَمِيَانُ الْتَوْرِي ، أَوْ بِمُؤْمِنِينَ بِالرَّسُولِ وَمِنْ أَمْرِ عَمْنِهِ . مِنْ دَائِمٍ عَلَى إِيمَانِهِ ، وَفِي مَنَاسِكِ الْعَرَفَى مِنْ دَخَلٍ فِيهِ . أَوْ أَحْبَبِيهِ لَمْ يَسْجُدْ لِلرَّسُولِ ، كَرِهَ مِنْ عَمْرٍو مِنْ نَفْسٍ ، وَفِيمَنْ مِنْ سَائِلَةٍ . وَوَقْتُهِ مِنْ مَوْلَى وَمِنْ لَحْمِهِ شَيْءٌ وَر . وَرَأَيْتُهُ وَجْهًا . وَبِهِدَ الْبُشْبُشِيِّ الَّذِينَ كَانُوا يُسْمَعُونَ الْبُشْبُشَ ، فَهَبُوا مِنْ أَوَّلِهِ وَنَاحِي . وَمَعَهُمْ مَنْ لَمْ يَذْكُرْهُ ، وَالَّذِينَ كَانُوا كَذَلِكَ مَعَهُ لَمْ يَنْصَرِفُوا إِلَّا مِنْ كَثَرِ عَمْنٍ عَلَى نَفْسِهِ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَالْمَسْجُودُ لِنَفْسِهِ وَنَاحِي كَذَلِكَ ، قَالَ السَّنِّي . أَوْ أَصْحَابُ سَنَدِهِ ، وَفَدَّ عَمِيَانُ حَلْفَهُمْ ، أَوْ الْمُؤْمِنُونَ بِعَمِيَانٍ فَلَمْ يَأْتِ بِعَمِيَانِ الرَّسُولِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، أَوْ أَخْبَرَهُمْ بِمُؤَسَّسٍ وَعَمِلُوا بِشَرِيعَتِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ عِمْرَانُ فَأَمَّنُوهُ وَعَمِلُوا بِشَرِيعَتِهِ إِلَى أَنْ جَاءَ مُحَمَّدٌ ، فَدَعَا نَسَائِي عَنْ أَشْيَاءِهِ ، أَوْ مَوْصُو الْأَسْمَ الْحَالِيَةِ ، أَوْ مَوْصُونٍ بِكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَكَتَبَ وَرَأَيْتُهُ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ . فَهَذِهِ نَعْنِيَةِ أَقْوَالِ فِي الْحَمْدِ نَاسِيَانِ أَمْرًا وَالَّذِينَ كَانُوا وَهُمْ الْبُشْبُشَةُ ، وَقَرَأَ الْحَمْدُ . (هَذَا) بِصَوْتِ الدَّالِّ ، وَقَرَأَ أَبُو الْوَيْثَانِ الْعَدَدِي مَفْعَلًا مِنْ مُعَاهَدَةِ لَيْلٍ . أَيْ . مَا لَمْ يَحْصِهِ إِلَى عَمِيَانٍ . فَالْفَرْقُ الْأَوَّلِيُّ مَذْنُوعًا ، يُوَادُّ وَدَلَّ . أَوْ هَذَا ، يُوَادُّ وَدَلَّ . وَالثَّانِي الْكَاتِبَةُ مَذْنُوعًا هَذَا ، وَدَلَّ وَدَلَّ . وَيَكُونُ فَعْلًا مِنَ الْهَدَايَةِ وَجَدَ هُوَ مَا عَمِلَ مُوَافَقَةً هَذَا قَبْلَ الْوَالِدِ هَذَا ، أَيْ . هَذَا أَسْمُهُمْ نَحْوَ مَا وَرَزَتْ شَيْءٌ بِمَعْنَى حَرَمَتْهُ فِي الْوَصَارِيِّ ﴿ الْأَلْفَ لِلنَّاسِ ، وَفَذَلِكَ مِمَّنْ انْصَرَفَ فِي قَوْلِهِ (الَّذِي قَالَوا بِإِصْرَارٍ) وَهَذَا الْبَيْتُ ، أَعْنِي قَوْلِي مَا مَقْصُودُ أَحْمَدَ ، وَجَدَ هَذَا مَذْنُوعًا وَدَلَّ وَكَتَبَ لَمَّا كَانَتْ أَيْضًا نَحْوَ بَرَاكَةِ ، وَقَرَأَ الْحَمْدُ (وَنَاحِي) مَعْمُورٌ وَكَذَلِكَ (وَالْمُؤْمِنُونَ) وَتَعْدِمُ عَمِيَانُ ، أَيْ ، الْحَمْدُ ، وَقَرَأَ نَالٌ بِحَرْفِ عَمْرٍ ، لِيَحْتَمِلَ وَجْهًا أَظْهَرَ . أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ حَسَابِ حَسَبِ صَالٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِلَى هَذَا حَسَبِ قَسْبِي رَحِمَهُ مَا لَمْ يَأْتِ قَسْبِي^(١)

وَالرَّجْعَةُ الْآخِرَةُ تَكُونُ هَذِهِ الْهَمْزُ فَهِيَ بِفَتْحٍ بِحَرْفِ الْوَاوِ أَيْ الْقَسْبِ وَبَاءُ نِي دَاسِمٍ ، كَمَا نَالَهُ الشَّاعِرُ :

لَا تُسَمِّعُ لَهْدِي مِنْ مَرَاتِبِهَا وَلَسَانِي لِسْرَ بِحَرْفِ شَرِّهِمْ أُنْدُ^(٢)

وَقَوْلُهُ الْآخِرُ :

وَقَسْتُ أَفْئِدَتِي رَأْسَ دِي سَمْعِي لِيَسْمَعَ رَأْسَهُ بِأَنْفِهِ رَاجِ^(٣)

وَقَوْلُهُ الْآخِرُ .

(١) عَلَى مَا لَمْ يَأْتِ مِنْ مَرَاتِبِهَا أَيْ حَسَبِ الْوَاوِ أَيْ الْقَسْبِ وَبَاءُ نِي دَاسِمٍ . الْعَاكِفُ لِلثَّلَاثَةِ نَحْوِي سَنَ ١٦٨ هـ . حِينَ لَحِقَهُ (١٦٨/٢٠٠) . أَوْ قَسْبِي (٢٤٠/٢)

(٢) سَنَ مِنْ الْمَرْحُومِ . مِنْ حَسَبِ الْوَاوِ أَيْ الْقَسْبِ وَبَاءُ نِي دَاسِمٍ . مَعَا نَالَهُ الْوَاوِ حِينَ (٢٤٠/٢)

(٣) سَنَ مِنْ الْمَرْحُومِ . مِنْ حَسَبِ الْوَاوِ أَيْ الْقَسْبِ وَبَاءُ نِي دَاسِمٍ . مَعَا نَالَهُ الْوَاوِ حِينَ (٢٤٠/٢)

(٤) سَنَ مِنْ الْمَرْحُومِ . مِنْ حَسَبِ الْوَاوِ أَيْ الْقَسْبِ وَبَاءُ نِي دَاسِمٍ . مَعَا نَالَهُ الْوَاوِ حِينَ (٢٤٠/٢)

قَارِعِي فَرَاةَ لَا هُكَّكَ الْمَرْفَعِ

إِلَّا أَنْ قَلْبَ الْهَمْزَةِ لَمْ يَحْفَظْ وَلَا بِفَاسٍ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا قَلْبُ الْهَمْزَةِ بِأَهْ بِهَ الشَّعْرِ ، فَلِدَلِكْ كَانَ الرَّجْعُ الْأَوَّلُ أَظْهَرَ ،
وَدَكَرَ بَعْضُ الْمُصَرِّفِينَ مَسَائِلَ مِنْ أَحْكَامِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي وَالصَّابِئِينَ لَا يَدُلُّ عَلَيْهَا لَفْظُ الْفَرَاةِ هَذَا فَلَمْ يَشْكُرْهَا ،
وَمَوْجِهُهَا كَتَبَ الصَّغْفَرُ فِي مَنْ أَمِنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فِي مَنْ مَبْتَدَأَ ، وَبِمَحْتَمَلٍ أَنْ تَكُونَ شَرْطِيَّةً ، فَالْخَيْرُ الْفِعْلُ بَعْدَهَا ، وَإِذَا
كَانَتْ مَوْصُولَةً فَالْخَيْرُ قَوْلُهُ (فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ) وَدَخَلَتْ الْفَاءُ فِي الْخَيْرِ لِأَنَّ الْمَبْتَدَأَ الْمَوْصُولَ قَدْ اسْتَوْفَى شَرْطَهُ جَوَازَ
دُخُولِ الْفَاءِ فِي الْخَيْرِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، وَاتَّفَقَ الْعَرَبِيُّونَ وَالْمُفَسِّرُونَ عَلَى أَنَّ الْجُمْلَةَ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَمِنَ) فِي مَوْجِزِ
عَمَرٍ إِنْ إِذَا كَانَ مِنْ مَبْتَدَأٍ ، وَأَنَّ الرُّبُوبَ مُحْتَوًى تَقْدِيرُهُ مِنْ أَمِنَ مَعَهُمْ ، وَلَا يَتِمُّ مَا ذَلِكُ إِلَّا عَلَى تَفْخِيرِ الْإِيمَانِ ، أَعْنِي
الَّذِي هُوَ صِفَةُ الَّذِينَ ، وَالَّذِي هُوَ صِفَةٌ مِنْ إِمَّا فِي اسْتَعْلَانٍ ، أَوْ فِي الرِّمَاقِ ، أَوْ فِي الْإِسْأَاءِ وَالْإِسْتِدْمَةِ ، وَأَمَّا إِذَا لَمْ يَتَفَايَرَا
فَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْصِيرُ الْمَعْنَى أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَمِنَ مَعَهُمْ وَمِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ لَا يَقَالُ مِنْ أَمِنَ مَعَهُمْ وَلَا عَلَى التَّفْخِيرِ بَيْنَ
الْإِيمَانِ ، وَدَخَلَ بَعْضُ الدَّسِّ إِلَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَذَفِ ، وَأَنَّ التَّقْدِيرَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَالَّذِينَ
هَلَكُوا وَالصَّابِئِينَ وَالْمُشْرِكِينَ مِنْ أَمِنَ مَعَهُمْ ، قُلِي : مِنْ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ، وَذَلِكَ لِمَا لَمْ يَصْلُحْ أَنْ يَكُونَ عِنْدَهُ
مِنْ أَمِنَ حِينَئِذٍ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَمِنْ بَعْدِهِمْ ، وَمِنْ أَعْرَبَ مِنْ مَبْتَدَأٍ فَنُفِذَ جَعَلَهَا شَرْطِيَّةً ، وَغَدَرَ بِأَجَوَازِ كَوْنِهَا مَوْصُولَةً ،
وَأَعْرَبُوا أَهْلًا مِنْ بَدَلًا ، فَتَكُونُ مَقْصُودَةً مَوْصُولَةً ، قَدَرًا وَهِيَ يَدُلُّ مِنْ اسْمٍ يَنْ وَهِيَ بِهَ ، وَلَا تَتِمُّ ذَلِكَ لِهَيْئَةِهَا إِلَّا عَلَى
تَفْخِيرِ تَعَايُرِ الْإِيمَانِ كَمَا ذَكَرْنَا إِذَا كَانَتْ مَبْتَدَأً ، وَتَذَكَّرْ نَحْوَهُ أَنَّهَا بَدَلٌ مِنَ الْمَعَامَلَةِ ، الَّتِي بَعْدَ اسْمٍ إِنْ ، فَيَصِحُّ إِذَا ذَاكَ
الْمَعْنَى ، وَكَانَ قَوْلُ : يَنْ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ غَيْرِ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ ، وَمِنْ أَمِنَ مِنَ الْأَصْنَافِ الثَّلَاثَةِ فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ، وَدَخَلَتْ
الْفَاءُ فِي الْخَيْرِ لِأَنَّ الْمَوْصُولَ ضَمِنَ مَعْنَى الشَّرْطِ ، وَأَمَّ حَتَّى يَدْخُلَ إِنْ عَلَى الْمَوْصُولِ ، وَذَلِكَ جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
وَلَا مِلَّةَ مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ ، وَمِنْ زُهْمٍ أَنَّ مَنْ أَمِنَ مَطْلُوبُهُ ، عَلَى مَا قُلْنَا ، وَحُذِفَ مِنْ حَرْفِ الْعَصْفِ التَّفْخِيرُ : وَمِنْ
أَمِنَ بِاللَّهِ ، فَقَوْلُهُ عِنْدَ عِي الصَّوَابِ ، وَلَا حَاجَةَ تَعْدُو إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ تَدْرَجُ فِي الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ الْإِيمَانُ بِأَرْسَلِ إِذْ
الْبَيْتُ لَا يَعْرِفُ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الرُّسُلِ فِي وَعَمَلٍ هَلْأَمْ فِي هُوَ عَامٌ فِي حَمِيعِ أَعْمَالِ الصَّلَاةِ وَقِرَائِهَا وَأَتَاةِ الْفَرَائِضِ ، أَوْ
التَّحَدُّثِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ أَقْوَالُ الثَّانِي يَرَوِي عَنْ أَبِي نَضْرَةَ ، وَقَدْ حَمَلَ الصَّلَاةَ ، أَوْ بَعَلَ الشَّرْطِ وَالْمَعْصِيَةِ عَلَى لَعْنٍ مِنْ ،
فَقَرَأَ الضَّمِيرُ فِي أَمِنَ وَعَمَلٍ ، ثُمَّ قَالَ : فِي فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ فِي إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَجَمَعَ حَمَلًا عَلَى اتِّسَاعِهِ وَهَذَا الْحَمَلُ لَا
يَتِمُّ إِلَّا بِإِعْرَابٍ مِنْ مَبْتَدَأٍ ، وَأَمَّا عَلَى إِعْرَابٍ مِنْ بَدَلًا فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَمَلٌ عَلَى اللَّفْظِ فَقَطْ ، وَتَحْتَمِلُ عَلَى اللَّفْظِ
وَاتِّسَاعِهِ قِيَمَةُ ذِكْرِهِ فِي السَّحْوِ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَطِيَّةٍ : وَإِذَا جَرَى مَا يَمُودُ مِنْ عَلَى اللَّفْظِ فَجَائِزٌ أَنْ يَخَالَفَ بِهِ بَعْدَ عَلَى
الْمَحْتَمَلِ ، وَإِذَا جَرَى مَا يَمُودُ عَلَى الْحَمَلِ ثُمَّ يَجْرُ أَنْ يَخَالَفَ بِهِ بَعْدَ عَلَى اللَّفْظِ أَنَّ الْإِلْيَاسَ يَدْخُلُ فِي الْكَلَامِ أَشْهُى
كَلَامَهُ ، وَلَيْسَ كَمَا ذَكَرَ ، بَلْ يَجُوزُ إِذَا رَاعَيْتَ الْمَعْنَى أَنَّ تَرَاوَعَ اللَّفْظُ بَعْدَ ذَلِكَ ، لَكِنَّ الْكُوفِيِّينَ يَشْتَرِطُونَ الْفَصْلَ فِي
الْجَمْعِ بَيْنَ هَذِهِ الْحَمَلِينَ فَيَقُولُونَ مَنْ يَقُومُ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ، وَيَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا قَوْلُكَ ، وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يَشْتَرِطُونَ ذَلِكَ
وَهُدَّ عَلَى مَا قَوْلُهُ ، عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ :

نُزَوِي الْأَخْبَارِ عَنْ قُلُوبِ مُدْعَةٍ وَأُنْسَا لِسَانِهَا نَعَابِيهَا

وَأَحْرَمَ مَرْفُوعَ بِالْأَنَدَ ، وَلَهُمْ فِي مَوْجِزِ الْخَيْرِ عِنْدَ الْأَحْفَاشِ وَالْكَوْمِ أَنْ أَحْرَمَ مَرْفُوعَ بِالْأَنَدَ وَالْمَجْرُورَ
فِي عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي عَرَفَ يَعْمَلُ فِيهِ الْإِسْتِقْرَارُ الَّذِي هُوَ غَايَةُ لِمَنْ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَنْتَسِبَ عَلَى أَعْمَالٍ وَالْعَمَلُ فِيهِ مُحْتَوًى
تَقْدِيرُهُ كَمَا عِنْدَ رَبِّهِمْ ، وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ (وَلَا خَوْفٌ) بِالرُّغْصَةِ وَالتَّوْبَةِ ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ وَلَا خَوْفٌ مِنْ غَيْرِ نَحْوٍ ، وَقَدْ نَفَعَنَا
الْكَلَامُ عَلَى قَوْلِهِ فِي وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي أَحْرَمَ نَصَةَ أَدَمَ عَلَى نَيْبَتِهِ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، فَأَعْنِي عَنْ

إعلاجهما ؛ ومناسبة حتى هذه الآية ظاهرة ، لأن من استمر أحده عند زنه لا يتحفظ حزناً على ما عرض ، ولا يخوف على ما يستقبل قال الفشيري : اختلاف الطرفين مع التعدد الأمل لا يمنع من حسن القول ، ومن صدق الله تعالى في إيمانه وأمن بما أسير به من حبه وصفاته ، واختلاف ونوع الاسم عن مخرج في استحقاق الرضوان ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ ﴾ هذا هو الإنعام العاشر ، لأنه ما أخذ ميثاقهم لمصلحتهم ، يتقدم الكلام في غنة الميثاق في قوله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ﴾ [البقرة : ٦٢] ، والميثاق ما أودعه الله تعالى العيون من الدلائل على وجوده وفدوره وحكمته وهذا أبلغ دليله ، أو التماسه على ذرية آدم في قوله ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فَاتْلُوا بِلِسَانِي ﴾ [الأعراف : ١٧٢] ، أو إتمام الناس طاعة الأنبياء ، أو الإتيان بمحمد ﷺ ، أو العهد معهم ليعمل بما في الشريعة ، فلما جاء موسى نوره ما فيها من التخييل واستحسان أخذها ، وقوله ﴿ لَا تَتَّبِعُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أقوال ستة ، قال القعنبي : قال ﴿ ميثاقكم ﴾ ومنه بقل موافقتكم لأنه أراد ميثاق كل واحد منكم بقوله ثم يخرجكم فضلاً ، أو لأن ما أخذناه عن واحد منهم أخذناه على غيره ، فكان ميثاقاً واحداً ، ولو جمع لاحتمال التعابير انتهى كلامه ملخصاً ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ ﴾ سبب رفعه امتناعهم من دخول الأرض المجدبة ، أو من الصحوة ، أو من أخذ التوراة والتزامها ، أقوال ثلاثة . روي أنه موسى لما جاء إلى بني إسرائيل من عند الله بالالتزام بها التوراة قال لهم : حذروها والتزموها فقالوا : لا إلا أن يكفينا الله بها كما كلفك ، فصموا ثم أصبوا ، فقال لهم : حذروها فقالوا : لا علم الله تعالى الملائكة فاقطعت جبلًا من جبال فلسطين طوله مرسج في مثله ، وكانت كان عسكرهم يحمل عليهم مثل الحطلة ، وأخرج الله تعالى البحر من ورائهم وأصرم ناراً بين أيديهم فاحتاط بهم غضبه ، فقبل لهم خديها وعليك تمشي أن لا تصعبوها ولا سقط عليكم الجبل وخرجكم البحر وأخرجكم النار ، فحذروا نوبة الله . وأخذوا التوراة بنسختي ، وسجدوا على شئ لا لهم كانوا يوقون الجبل خوفاً ، فلما رحيم الله قال لا سجدت أفضل من سجدة تطلبها الله ويرحم بها فأمرؤا سجدتهم على شئ واحد ، وذكر تعالى أن ارتفاع الجبل فوق رؤوسهم كان مقدراً إقامة الركن ، ولم نذكر الآية على هذا السجود الذي ذكر في هذه النسخة ، والواو في قوله ﴿ وَرَفَعْنَا ﴾ واو لعطف على تسمية من عبس ، لأن عهد الميثاق كان متقدماً ، فلما قصوه بلا مشاع من قول الكتاب رفع عليهم الطور ، وما عسى تفسير أي مسلم فإنها واو الحال ، أي : أن أخذ الميثاق كان في مثل رفع الطور فوقهم نحو قوله تعالى ﴿ وَتَأْتِي نُوحَ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ ﴾ [هود : ٤٢] ، أي : وقد كان في معزل . ﴿ خَلَوْا مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ هو على إحصاء القول أي : ولقد لكم أخذوا ما آتيناكم ، وقال بعض الكوفيين : لا يحتاج إلى إفساد قول ، لأن أخذ الميثاق هو قول ، ولحمى ورد أخذنا ميثاقكم بن خلو ما آتيناكم ، وهذا موهون والصواب عليه محذوف ، أي : ما آتيناكموه ، ومعنى ما آتيناكموه يدل على ذلك قوله : ﴿ أَذْكُرُوا مَا فِيهِ ﴾ ، وقرئ : ﴿ مَا يَنْتَظِرُ ﴾ وهو شبه الثقات ، لأنه خرج من تسمية المعلم نفسه إلى غيره ، ومعنى قوله : ﴿ بِقُوَّةٍ ﴾ بحجة واحتجاده قاله ابن عباس وثقة بالسني ، أو بعض قاله

(١٦) ما : إمساكاً أو حرفة فخرية عزم مصرية إما بإحدى نحو ﴿ وَتَقَاتُوا اللَّهَ مَا سَخَطْتُمْ ﴾ [مائدة : ٦٦] ، أي : مبدعاً معكم . أو غير إمساكاً نحو ﴿ تَقَاتُوا بِدَنِيَّتِهِمْ ﴾ [السجدة : ٦١] ، أي : سخطكم . وتأني مقابلة إما شاملة بمثل ليس نحو ﴿ مَا عَادَ اسْتِزَارَ ﴾ [يوسف : ٢٦] ، أو غير شاملة نحو ﴿ وَتَقَاتُوا اللَّهَ مَا سَخَطْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٧٢] .

قال ابن جندب : دعي لحي الحاك ، ومنه كلام سيبويه أن معناه التكاثر ، لأنه يدل على طهر حوائط لئلا في الإثبات فكما أن معناه بعض التكاثر ، فكذلك ما جعل جوداً لها .
وزائدة التكاثر إما كقوله ﴿ إِذْ هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ [الأنعام : ١٩] ، أو غير كلمة نحو ﴿ قُلْنَا لِرَبِّهِ ﴾ [مريم : ٦١] .
قال الطبرسي : جميع ما في القرآن من شرط يمدد إما مذكراً لمون مشاهدته وهو شرط ما يدخل ما لتأكيد بعض القسم من عهد أن الله كاللهم في القسم لما فيها من التأكيد وقلة أمواليها . زائدة ما : مؤداة لزيادة التأكيد ، انظر الإيضاح ١٩٦/٢ - ٢٩٤ .

مجاهد ، أو يصدق وحش قاله ابن زيد : أو يقول قاله ابن بحر ، أو يطاعة قاله أبو العالمة والربيع ، أو يئنه وإخلاص ، أو
بكثره درس ودراسة ، أو يجيء وعريسة ورغبة وعسل ، أو مقدرة ، والقوة القدرة والاستطاعة ، وهذه الأقوال كلها متفارة
المعنى^(١١) ، والباء للحال أو الاستعانة في واذكروا ما فيه في قرأ الجمهور به أمراً من ذكر ، وقراءتي : (واذكروا ما فيه)
أمراً من لذكر ، وأصله واذكروا ، ثم أبدل من اذكروا قال ، ثم أدرج المالك في الدال إذ أكثر الإدغام يستحيل فيه الأول إلى
الثاني ، ويجوز في هذا أن يستحيل الثاني إلى الأول ، ويذهب فيه الأول ، يقال اذكر ، ويجوز الإظهار ، فتقول
إنذكر ، وقراءتي مسحور ذكركم وعلى أنه مضارع أجزم على جواب الأمر الثاني هو حذفوا ، لحسن الضم من قبل ؛ هذا
يكون أمراً بالادكار ، وعلى هذه القراءة يكون الذكر مرتباً على حصول الألف مقوله ، أي : إن يأخذوا بقوة تذكروا ما
فيه ، وذكر الزمخشري^(١٢) أنه قرئ (وتذكروا) أمراً من التذكر ، ولا يبعد عندي أن يكون هذه القراءة هي قراءة اس
سمود ، وهم الذي تقلبوا من كتابه تذكروا في إسقاط الواو ، والذي فيه هو ما نضج من التراب قاله من علس ، أو
استغفروا ما فيه ، ولا تسودوا وادرسوا قاله الزجاج ، أو ما فيه من أمر الله ونهيه رصفه محمد ﷺ ، أو انصغروا من لشحوا من
الهلكة في الدنيا والعذاب في الآخرة ، والذكر قد يكون باللسان ، وقد يكون بالقلب على ما سبق ، وقد يكون لهما ،
فيلتفتان معاً لدرسوا ، والقلب معناه تدبروا ، وبهما معاً لدرسوا أنقاطه وتدبروا معانيه ، أو أورد بالذكر ثمرته وهو
العمل ، معناه اعملوا بما فيه من الأحكام والشرائع ، وانصغروا من يه بمره على ما ، وقد في المنتحب : لا يعمل
على نفس الذكر ، لأن الذكر الذي هو حشد السيان من فعل الله تعالى ، فكيف يجوز الأمر به انتهى . في لعلكم تتقون في
أي : رجاء أن يحصل لكم التقوى بذكر ما فيه ، وقيل : معناه تعلّمكم تتعلمون معاً أنتم فيه ، والذي يفهم من سياق
الكلام أنهم استلوا الأمر وقفلوا مقصداً بذكر على ذلك ، ثم توليت من بعد ذلك ، فهذا يدل على القول بالانتماء لما
أمرؤا به ، وفي بعض النسخ أنهم قالوا ذلك الحبل يا موسى سمعنا وأطعنا ولولا الحبل ما أضطناك ، وفي بعض
النسخ فأمرؤا كرها وظاهر هذا الإلحاد ، والمخارعة أهل الأمم أن الله تعالى خلق لهم الإيمان ونطاعة في قلوبهم
وقت السجود حتى كان إيمانهم طوعاً لا كرهاً في ثم توليت من بعد ذلك في أي : أمرتكم عن الميثاق والعمل بما فيه .
وأصل التولي أن يكون بالجسم ، ثم استعمل في الإغراض عن الأمور والأديان والمعتقدات اتساعاً ومجاراً ، ودخل لم
مشعر بالمهولة ، ومن تشعر بابتداء الغاية ، لكن بين النجملتين كلام محذوف ، التقدير والله أعلم . فآخذتم ما آتيناكم
وفكرتم ما فيه وعملتم بحضاه ، فلا بد من أن كتاب مجازي مدلول من ، وأنه لسرعة التولي منهم واجتماعهم عليه ،
كأنه ما تحفل بين ما أمرؤا به وبين التولي شيء ، وقد علم أنهم بعد ما قبلوا التوبة تولوا عنها يأمرؤا فمقرعوا وتركوا العمل
بها ، وقتلوا الأبياء ، وكفروا بالله ، وعصوا أمره ، ومن ذلك ما احتص به بعضهم ، وما عمنه أوانتهم ، وما عمنه
أواخرهم ، ولم يزالوا في التيه مع مشاهدتهم الأعاجيب بخالفون موسى ، ويخاضعون بالمعصية في عسكرهم حتى
خسف بهمهم ، وأحرقت النار بعضهم رعوها بالطاعون ، وكل هذا مذكور في تراجم التوراة التي يقرؤون بها ، ثم
فعل ما أمرؤا به ما لا عفا به حتى عوقبوا بنفري بيت المقدس ، وكفروا باليسوع وعمرؤا بقتله ، والقرآن وإن لم يكن
فيه بيان ما تولوا به عن التوراة فالجملة معروفة ، وذلك إخبار من الله عن أسلافهم بعير عجيب إنكارهم ما جاء به
محمد ﷺ ، وحالهم في كتابه ما ذكر ، والإشارة بذلك في قوله : (من بعد ذلك) إلى قسوت ما أوتوه ، أو إلى أخذ
الميثاق والوفاء به رفق الجبل ، أو خروج موسى من بينهم ، أو الإيمان أقوال في قولوا فقبل الله عليكم ورحمتي في

(١١) نخر ما يتعذر به نصيب الضمير (٦٢) نصيب ابن عباس (١٤١/١١) قدر التنوير (٧٦/٦) وإن كلم (١٥/٦١) وبنسب (١٦)

الفضل للإسلام ، والرحمة القرآن قاله أبو الماتية ، أو الفضل فيقول النبوة ، والرحمة تمنع من الزلّة ، أو الفضل المنوع للثبوت ، والرحمة القول ، أو الفضل والرحمة ، فأعبر الله عنهم ، أو الفضل والرحمة بعث رسول الله ﷺ وأدراكهم لشدته ، وعلى هذا القول يكون من تلويح الانطباع إذ صار هذا عائداً عن الحاضرين ، والأقوال قبله ﷺ على أن المخاطب به من سلف ، لأنه جاء في سياق غصتهم ، (وفضل الله ؛ على مذهب البصريين مرفوع على الابتداء ، والخبر معدول تقديره موجود ، وما ينشبه مما يليق بالموضوع ، و (عليكم) متعلق بفعل أو مفعول له فلا يكون في موضع الخبر ، والتقدير ملولوا فضل الله عليكم ورحمته موجودان (لكتسم) جواب قولاً ، والأكثر أنه إذا كان متناً مدسلة اللام ، ولم يحى في القرآن متناً إلا باللام ، إلا جذا زعم بعضهم أن قوله تعالى (وهه بها) (يوسف : ٢٤) . جواب لولا قدم فإنه لا لام معه ، وقد جاء في كلام العرب بغير لام . وبعض الحويص يخص ذلك بالشعر ، فأن الشاعر :

قَوْلُ الْخِيَاءِ وَلَوْلَا الذِّئْبُ مَشَيْتُمْ
يُغْفِرُ مَا يَكُنْ إِذْ غُفِّتَ عَوْرِي^(١)

وقد جاء في كلامهم بعد اللام قد قال الشاعر :

قَوْلُ الْأَجْبَرِ وَلَوْلَا حُسْنُ طَعْنِهِ
قَبْلَهُ نَبِذْتُ ذِمَّةَ أَهْلِي بِنِ الْفَضْلِ^(٢)

وقد جاء في كلامهم أيضاً حذف اللام وإنشاء قد سحر لولا زيد قد أكثرتم . (من المخاضرين) تقدم أن الخمران هو التخصيص ، ومعه من الجهل لكن في الدنيا والأخرى ، ويحتمل أن يكون كان مما يحسن صار ، قال القشيري : أعد سبحانه ميثاق المكلفين ، ولكن قوم أجابوه طوعاً لأنه نعرف إليهم فوجدوه ، وقوماً أجابوه كرهاً ، لأنه ستر عليهم فحذوه ، ولا حجة المولى من عيان ما رغب فوفهم من الطور ، ولكن عدواً نور البصيرة فلم يفهمهم عيان النظر قال تعالى (ثم قولهم) : أي رجعت إلى العصب بعد مشاهدكم الإيمان بنعمان ، ولولا حكمه بإنهائه وحكمه بإفضاله لم أجلكم بالمعقوبة ، والحل بكم عظيم المعصية وقال بعض أهل اللطائف : كانت نفوس بني إسرائيل من حيليات عصيانها تحبط في عشواء سلافة الجملاب ، ونحط من علوانها وعلوها في حلتى كبر وإعجاب ، فلما أمر وأخذ انتزاعاً ورؤا ما فيها من انقلاص التكذيب ثارت عورهم الآية ، فرفع الله عليهم الجبل فوجدوه أكثر مما سمعوه ، فهان عليهم حمل انقواء مع ما فيها من التكليف ونصب ، إذ ذاك أعون من الهلاك قبل الشاعر .

إِنِّي اللَّهُ بِسُوءِنَا يُبْشِرُاجِبِينَ مِنْ أُنِي
قَبْلَ أَنْ لَمْ يَجْعَلْ شَأْنَهُ بِيضَ الصُّوَامِرِ

(ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت) اللام في لعد هي لام تركيد ، ونسب لأم الأسد في محو لرويد قديم . ومن أسكنها أن ما كان في حيزها لا يتقدم عليها إلا إذا دخلت على حيز أن على ما فرغ في المحو ، وقد حذف بعض النسخين كتاباً في اللامات ذكرها فيه وأسكنها ، ويحتمل أن تكون جواباً لقسم محذوف ، ولكنه محى على سبيل التوكيد ، لأن مثل هذه القصص يمكن أن يهتوا في إنكارها ، وذلك لما تال في غنى أولئك المعتدين من مخبرهم فرصة فاحتج في ذلك إلى تركيد وأنهم علموا ذلك حقيقة ، وعلم هذا كبره ، فلذلك تعدت إلى واحد ، وظاهر هذا أنهم علموا أعبان المعتدين ، وتقدر بعضهم عامته أحكام الناس ، وتقدر بعضهم اعتدائهم لبعضهم ، والاعتداء كان على ما

(١) البيت من البيت شعبي لم يقبله الشاعر وهو (١٦٦) (المصنف : محسن)

(٢) البيت من البيت شعبي لم يقبله الشاعر لأنه (٢٦) (٢٨٠) . (روى نقلاً : ٢٩٢/١)

وكان هذا في زمن داود على سبيلنا وعليه أفضل صلاة والسلام وكانوا في قرية يقال لها أيلة ، وبقيت مدينة - وروى مسلم^(١) عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال لمن سأله عن القرية والخنازير أيهما مفسح ، فقال الله ما يهلك قوماً أو يذهب قوماً فيجعل لهم تسلاً ، وإن القرية والخنازير كانتا قبل ذلك ، واختار القاضي أبو بكر بن العربي أهم عليهما وإن القرية الموجودة الآن من تسلم^(٢) في جعلها لها في المدينة عائد على القرية ، أو على الأمة ، أو على الحالة ، أو على المسخة ، أو على الحيتان ، أو على العقرة ، والذي يظهر أن القصص عائد على المصدر انهم من كربلاء أي جعلها كبورهم فرد ، حسبت في تكلاً في أي مرة ، وهو معمول ثل لجعل^(٣) لها بين يديها وما خلقها في أي من القرى والضمير للقرية قاله عكرمة بن أبي عيسى ، أو لمن بعدهم من الأمم وما خلقها ، أي الذي كانوا معه ، وقيل ، رواه الضحاك عن أبي عيسى ، أو ما بين يديها ، أي ما دبرها وما خلفها يعني لمن يأتي بعدهم من الأمم ، والضمير للأمة ، قاله أنسلي - ما بين يديها من ذنوب القوم وما خلقها للحيتان التي أعياها قاله قتادة - أو ما بين يديها ما نفس من خطاياهم التي أهلكوا بها قاله مجاهد ، أو ما بين يديها من شاهدها وما خلفها من لم يشاهدها قاله قتادة ، أو ما بين يديها من ذنوب القوم وما خلفها من ذنوب تلك الدواب ، أو ما بين يديها من حضرها من الناجي وما سخطها من بغي ، بعدها ، أو ما بين يديها من عقوبة الآخرة وما خلفها من دنباهم فيذكرون بها إلى قيام الساعة ، أو ما بين يديها لما حولها من القرى وما عطفها وما يخلق بعدها من القرى التي لم تكن ، لأن مسخهم ذكرت في كتب الأولين فاعتبروا بها واحترسوا بها من منكرهم من الآخرين ، أو في الآية تعذيب وتأجير أي فسموها وما خلقها مما أخذ لهم في الآخرة من عذاب تكلاً وجراً ، لا بين يديها ، أي لا تعذب من ذنوبهم لاعتناء الله في من يستهفئ أحد عشر فضلاً ، قال بعضهم والأقرب للضوابط قول من ذن ما بين يديها من يأتي من الأمم بعدها وما خلفها من بقي منهم ومن بعدهم لم ينظم العقوبة ، ومن قال الضمير عائد على القرية فالمراد أهلها ، في ومعظة المؤمنين في حصن المؤمن لأهم الذين يتخبرون بالخطبة وتذكير قال تعالى في قاتل القدرى تسع الخنثى في [الدراريات ٥٥] ، في إيمان من من من يستهفئ في [التأزيات ٥٥] ، وفي أول تكلاً لبي إسرائيل ، ومعطى للمؤمنين من محمد ﷺ قاله السدي من السابعة ، وقيل اللفظ ع في كل من من كل أمه قاله ، وقيل الذين يجرأ وجها وقد تضمنت هذه الآيات الحكيمة النبوية بين مؤمن اليهود والنصارى والمسلمين .
وإن ذلك عند من يرههم ، وإن يسلمهم في الدنيا أنتج لهم الأس في الآخرة ،
قال ، لا من استغفر له آخره عند ربّه فقد بلغ الغاية القصوى من التوبة ، وقد روي في [الدراريات ٥٥] ،
ليس أن القدرى إذا حولت لظلم ، وصارت هذه الآية بين أن من استغفر له آخره عند ربّه فقد بلغ الغاية القصوى من التوبة ، وقد روي في [الدراريات ٥٥] ،
إسرائيل ، الأخرى تضمن ما عطفوا به من من حصل مؤلفه ،
بحسب عقابته من أس حن في هذا الحسن الذي عطف به ،
شرب الأتربة ، ونهيت أن الإسلام يوجب ما قبله وأن طاعة الله ،
مستقيم ، التذكير بالمبادئ التي أخذ عليها ، وأنه كان يحب التوبة ،
مع شدة عيبهم هذا الخارق العظيم نوعاً وأعجبوا به غير الخلق ، وأنه لم يدر أن يشرب ،
أحد يدركهم ما حذر في ملي غفهم من غفرة العاصي ، وما كان فداء المعصية ، وأنه ،
أجره ما حذر من حصر يعاقب مجرد العاصي من بطور الإجماع إلى علم القدرية ،

[illegible]

١٤٢٨ هـ - ١٣٩٧ م

الأنثى . . . ويخرج مئطراً . . . الحسد . . . مع اسمه من ذب . . . الكحل . . . وسبح بكلمة إلى أفق . . . هذا مع ما جاء في الآخرة من الكمال والعمود على . . . جبر الخلق على الخلق . . . ذلك على . . . هذا مع ما جاء في العباس . . . في حبها . . . الشئ . . . وبلى هذه العبرة بكونها معها . . . غنة لها . . .

هُوَ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَنَّى يَذْبُحُهَا هَؤُلَاءُ إِنَّمَا قَالَ أَسْتَوْدِعُكُمْ أَنْ
أَكُونَ مِنَ الْخٰهِنِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالُوا أَوْعَدْنَا نَارَكَ يٰمُوسَىٰ نَسَامَاهِي قَالِ إِنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا بَقَرَةٌ لَا ذَرَارٍ وَلَا
يَكْرَ عَوَانٍ نَبِيِّكَ ذَلِكَ فَاْعْمَلُوا مَا تُؤْمُرُونَ ﴿١٦٨﴾ قَالُوا أَوْعَدْنَا نَارَكَ يٰمُوسَىٰ أَنْ مَا نُولِيهَا
قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءٌ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ ﴿١٦٩﴾ قَالُوا أَوْعَدْنَا نَارَكَ يٰمُوسَىٰ
نَسَامَاهِي إِنْ لَبِثَ نَشِيبَةً عَلَيْنَا أَيْتَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَسْمَدُ وَنَذَرُ قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَرَارٍ
تُتَبَّرُ الْأَرْضَ وَلَا تُشْبِي لِلزَّيْتِ كُتْمَةٌ لَا أَشْبَاهُ فِيهَا خَالُوا النَّارِ حُشَّتْ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا
يَفْعَلُونَ ﴿١٧٠﴾ قَالُوا فَتِلْكَ نَفْسًا فَادَرَأُهَا ثُمَّ جَاءَ رَبُّكَ بِهَا وَاللَّهُ يَخْرِجُ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿١٧١﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهَا
بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُبْعَثُ اللَّهُ الْمَوْتُ وَيُرِيكُمْ مَا تَبْتَدِئُ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧٢﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ عَذَابِ
ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ حَرًّا مِنْ الْحِجَارَةِ لِمَا يُنْفَخُ فِيهَا تَوْهَنُورٌ وَإِنْ مِنْهَا لَنَافِثٌ
فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَعَابِيهُ فَمِنْ حَسْبِهِ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٧٣﴾

بقرة الأنثى من هذه الحيوان الحاد . . . وما خرج من ذب . . . الكحل . . . وسبح بكلمة إلى أفق . . . هذا مع ما جاء في الآخرة من الكمال والعمود على . . . جبر الخلق على الخلق . . . ذلك على . . . هذا مع ما جاء في العباس . . . في حبها . . . الشئ . . . وبلى هذه العبرة بكونها معها . . . غنة لها . . .

الأنثى من هذه الحيوان الحاد . . . وما خرج من ذب . . . الكحل . . . وسبح بكلمة إلى أفق . . . هذا مع ما جاء في الآخرة من الكمال والعمود على . . . جبر الخلق على الخلق . . . ذلك على . . . هذا مع ما جاء في العباس . . . في حبها . . . الشئ . . . وبلى هذه العبرة بكونها معها . . . غنة لها . . .

ولا تزدحم الأهل . . . أي لا تزدحم الأهل . . . هذا مع ما جاء في الآخرة من الكمال والعمود على . . . جبر الخلق على الخلق . . . ذلك على . . . هذا مع ما جاء في العباس . . . في حبها . . . الشئ . . . وبلى هذه العبرة بكونها معها . . . غنة لها . . .

ويحتل أن يكون جمع هذا . . . هذا مع ما جاء في الآخرة من الكمال والعمود على . . . جبر الخلق على الخلق . . . ذلك على . . . هذا مع ما جاء في العباس . . . في حبها . . . الشئ . . . وبلى هذه العبرة بكونها معها . . . غنة لها . . .

المراد من النفس المصطفية . . . ولا تزدحم الأهل . . . هذا مع ما جاء في الآخرة من الكمال والعمود على . . . جبر الخلق على الخلق . . . ذلك على . . . هذا مع ما جاء في العباس . . . في حبها . . . الشئ . . . وبلى هذه العبرة بكونها معها . . . غنة لها . . .

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ نَحْوَ مِائَةِ مِائَةٍ وَلَا يَمُودُ ذِكْرُكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْحَكِيمُ

ويقال لكل ما قدم وظال أمره خافض ، فـ السامع

يـ ياء و تـ ياء ضمير على فـ ضمير

وذكر الممن سبب فرضاً لأنها فرضت بها ، أي فقام به وملت الخمر ، قال خفاف من مدنية^(١)

تَعْرِضُ لَوِصَّةٍ أَعْطَيْتَ خَيْفَكَ وَرَمَيْتَ

وَأَمَّا نَفْسُ بَشِيرَةٍ تَهْمِسُ سَمِيحَةً فَكَيْفَ تَجَازِي السَّاعِيَةَ وَالْفَاعِلُ

البكر الصغيرة التي لم تلد من نحر ، وقال ابن قتيبة لم يولد ولداً واحداً ، والكسر من الباء التي لم يولد الرجل ، وقال ابن قتيبة هي التي لم تحمل ، وذكر من الأولاد الأول ، ومن الحاجات الأولى .

قال الزاهر .

يَا بَحْرُ بِحْرَيْنِ ذِيَا دَلِيٍّ الْكَلْبُ أَصْحَابُ بَيْتٍ نَجَارِعُ مِنْ عَسَدَاتِ

والشرفح الماء الغني من الإبل ، والآنس بكثرة ، وأصده من سره ، وان ، ومن الكلبة والناقرة

والعوان^(٢) النعص ، وهي التي ولدت بطناً كروطين ، ومن التي ، وقالت العرب العوان لا تعلم الحيرة ، ويقال عوت المرأة وحرب عواك ، وهي التي قولت في مرة عد مرة ، مع على فعل فلو اعرك وهو الخراس في المعمل من فعل ، ويجوز ضم عين للكلمة في شمر عنه :

وَبِئْسَ الْأَكْبُ الْإِبْعَارُ

بئس ظره مكان متوسط التصرف ، تقول هو عيد بئر الكـ
ويذكر في الكيف ٧٨ ، ودخلها إذا كانت ظرفاً في
كلامهم وينقل من المكائبة إلى الرمانية إذا تحضنها أو
الاسمية والفعلية ، وروى صحيفت بين إلى المصدر وليس في
اللون معروف ، وجمعه على القياس "لوان" ، وأبو ظم
كان لا يثبت على خلق واحد وخال واحد ، ومنه يتلوه تلوان
ظهر عنها تصليب من لون إلى لون .

(١) خلاف من عجز عن غلبته من الشرط حلي من بحر أو غرائث ، شاعر غريب ، جوي موصوفته حمرة ، (الأصاني: ١٦/ ١٣٣) ،
الأعلام (٣٩/ ٢)

(٢) العوان من بئر وغربها العصف في سبها ، ويقل العوان من الغر والمجر ، ان ، مصباح نكر ، يقل هي العصف
في من الغار من السه وحز نكر ، من العرب (٣٩٩/ ٤)

(٣) الباء من السرج حمرة ،
في من غرائب بئري وروى ظر الكتاب (٣٩٩/ ٤) ، شرح ، من مدني (٣٩٩/ ٤) ، (سبك) ، (المدني) (٣٩٩/ ٤) ،
المصباح (٣٩٩/ ٤) ، وسبب المصباح شرح الفصيح (٣٩٩/ ٤) .

البقرة: ثلث من يدركه . . ويلابس الفعل من مدة المصدر حتى هو أصغر ، هي معتدلة ، كقولهم شيب هو انصب وهو .
شبهاء .

الغنوع أشد ما يكون من الصدقة والمعة ، يقال 'صغر فذبح ووارس' ، وأبد حالك وحائك ، وأصغر من وفور .
والمرقان وزنجبي ، وأصغر باصر ومداهن ، وأقوى خطي ، وأرمك ردها .

الضرورة لغة من الغلب عند حصوله ، نفع ، فهو نفعه ، أو رؤية أمر معصية والشر ، وقال قوم : الضرر والضرع
والجور والجذل سلطان ، وتخص الضرر الذم

الذلول الرخص الذي رتب صميمه ، يقال دابة فلان يسه الذل بكسر الذال ، ويحذف دليل من ذل بضم الذال .
والفعل ذل ذل

الإتار : لاستخراج والفعلة من مكان إلى مكان ، وقد امرؤ القيس
بجبل وتندى نثرها زبيبة إشارة ثيماني الهواجر مخبى

وقال النخعي :

يشرن الحضي حتى يثابرون تراته إذا الشن منج ريقها بالكد؟ لي

الحوت مصدر حوت يحوت وهو شق الأرض ليذر فيها الحب ، ويطلق على ما حوت وروج ، وهو محار في
﴿ نأزكم حوت لكم ﴾ البقرة : ٢٤٤ ، والحوت الزرع ، بالحوت لكسب ، والمحاوت الإبل الواحدة حوبة ،
وهي المحنث (أصدق الأسماء المحاوت لأن المحاوت هو الكاسب) ، وحترات المدن الكسبة .

المسلمة : المستقيمة العرافة من الدرب سلم له كذا : أي سلم سلماً ، وسلامة مثل اللذاز والمذاقة

الثبة مصدر وثي الثوب يشيه وثياً وثية حسنة ودينه بخطوط مختلفة الألوان ، ومنه قيل ثيابي هي : أي ثيبي
بين الناس وإنه يحسن كذا عندهم حتى يعين ، والثبة اللصعة المحففة للود ، ومنه ثور سوشي القوائد قد
الشاعر .

من وثش وثشاً مسوشي استلحمة طابى فتصير كشتك ثلثيقل ألفرد

الأي ظرفة : مان حفر جميعه أو بعضه ، والألف واللام فيه للمصدر ، وقيل والثدوه مبي لثمة معنى
الإشارة . وزعم القراء أنه مأخوذ من الفعل ، يقال إن يثن أبناً أي حان

الفرد الدعوى يثراً عنها العذاب ، وقد الشاعر

(١) ونسب : قرني من الذب معروف والجمع وثاء . ولما لم يبدء الحرفي مدونه وهو يكرر في كل لون . اعلم إن الذب .
(184566)

وَمَنْ فِيهِمْ لَذِينَ

وَأَمَّا نَفْعًا مِمَّا يَلْفُظُهُ الْقَوْلُ فَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ يُفْعَلُ بِمَنْ يَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ وَنَفْعًا مِمَّا يَلْفُظُهُ الْقَوْلُ فَهُوَ أَنَّ الْفِعْلَ يُفْعَلُ بِمَنْ يَكُونُ فِي الْمَوْضِعِ

المعروف بـ"الغنى"، وهو يهدف إلى إظهار أن ما يتم توفيره هو أفضل من ما كان متاحاً من قبل.

فلما تلقى أن يهودا بن الرب قد قُتل، واشتغل في ذلك، الخشية لحرف مع معظم المحتجبين، فقال حينئذ يهوذا بن الرب: والآن هو الإنسان مفترية، فقال له عمل يذبح، وهكذا عمل مع يهوذا بن الرب، وأراد أن موسى لقومه إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة في الآية وحده فبينما في بني إسرائيل اسمه عليل ولم يدركوا قاتله، احتضروا فيه وفي سبب قتله، وقاتل عطاء والسدي كان القاتل ابن عم المغلول، وكان مسكيناً، واستقبل كثير العمال، فبطل لأن أخاه، وقيل ابن أخيه ولا وارت له غيره فلما سأل عليه عمره قاتله لم يرد، وقال عطاء: أيضاً كان تحت عليل بنت عم لا سأل لها في بني إسرائيل في الجسر والخيال قتلته لينكحها، وطولت المعسر من هذه العجوبة ما يوقف عليه في كتبهم، والذي سأل موسى اليان هو القاتل لأنه أبو العلاء، وقال غيره بن احتشم القوم فسألوا موسى

(ووجه مسجبه هذه الآية كما قلنا) ، أنه تقدم ذكر مقتضيه لآثاره - وتكديدهم لهم في آخر أساليبهم - فبذلك
ذكر هذه الآية ، لما تضمنت من العراجعة والمعتب والقدرة مع حربه ، وتوبه (وإذ قال) معصوف على قوله (و
أجابنا بمتألفكم) في السورة : ٤٨ ، وقدم موسى أسبغته وأتباعه ، وفر الحمير (يتركم) فحسب لواء ، ومن أي عمرو
السكران والاختلاس في بدل المهرمة قلماً ، وقد تقدم توجيه ذلك عند الكلام على ما نزلكم وأتاكم بصيغة المضارع ،
فيحتمل أن يكون له الحال ، ويحتمل أن يراد به ضمضي إن كان الأمر مفعولاً ، مع أن قوله في خبره ، أو بما آخر
موسى ، وأن يتبع في مرجع المفعول الثاني بهما وهو على إسقاط الحرف أي ما نزلكم ، ولهدف الحرف هنا
مستند :

أحمد : أ. هـ. ر. هـ. ب. إذا كان المفعول متصرفاً بحرف الواو كان يجره الضمير بحرف الواو : قال :

إِنَّكَ الْغَنِيُّ الرَّحِيمُ

[illegible][illegible]

١٧١٠ هـ صدرت من المطبعه المملكه في مدينه مكه المكرمه في شهر ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هـ

شرح نوره الخضر ٢٠٢٦

﴿ هَذَا ﴾ قرأ حمزة وإسحاق وحُثب في استناده ، والقراء^١ عن عبد الوارث والمفضل بنسكان الراي . وقرأ حفص
 بنسب الراي ولولوا بدله الهمز ، وقرأ الباقون بهمم الزاي والهمزة ، وفي ثلاث لغات التي قرأ بها ، واستناده على أنه
 مفعول ثلث لقوله (استناده هزوا) ﴿ فما أن يريد به الله لمفعول : أي مهزوماً كقولهم : هزمهم هزوماً هزواً ، هزواً
 الله ، أو يكون أحزواً به على سبيل المبالغة : أي اتحاداً نفس الهزؤ . وذلك لكثرة الاستناده ، من يكون حاهلاً ، أو
 على حذف مضاف : أي سكان هزه ، أو نوى هزه ، ورحابهم بينهم حين أشبههم عن أمر الله بأن يدمحوهم بقره بقولهم
 أنشدنا هزواً دليل على سوء عقيدتهم في سبهم وتكذيبهم له ، إذ لو علموا أن ذلك إخبار صحيح عن الله تعالى لما كان
 جوابهم لا امتثال الأمر وجوابهم هذا كفر بموسى . وقال بعض السامع كانوا مؤمنين مصدقين ، ولكن جرى هذا على
 سوء ما هم عليه من غفلة ، غشع والتجعد والمحنة والعدو بهم أنهم لما ظلموا من موسى تعيين القاتل فقد لهم إن الله
 بأمرهم أن تدمحوهم ، وأما ثاب^٢ ما بين السؤال والجواب وبعده ، فتوجه أن موسى قاعهم ، وقد لا يكون أحزهم في
 ذلك الوقت بأن الغيل يضرب بعض البقرة : أما ساحة فيها ويحمر سب قتل ، أو يكون أحزهم بذلك فتعجير عن إجابة
 بيت بعض حيث ، فقلنا أن ذلك يحوي مجازي الاستناده ، وفي في التكلية مضمون تقديره الله أمرك أن تتحدثنا
 هزواً ، ولما هو استناده حقيقة ليس فيه إنكار ، وهو استناده استرشاد لا استناده إبهاماً وعنده ﴿ قال أعوذ بالله أن أكون
 من الجاهلين ﴾ لما بهم موسى عليه السلام عنهم أن تلك العقالة التي صدرت عنهم إنما هي لاستنادههم فيها أنه أخبر
 عن الله بما لم يأم به استناداً بانه ، وهو الذي أخبره أنه كان من الجاهلين بانه ، فيحمر عنه ما لم يأم به بانه ، بل
 الاحبار عن الله تعالى بما لم يخبر به الله إنما يكون ذلك من الجهل بانه تعالى . وقوله من الجاهلين فيه تصريح أن ثم
 جاهلين واستناده الله أن يكون منهم ، وفي تعريض أنهم جاهلون وكأنه قال : أن أكون منكم ، لأنهم جزؤا على من هو
 معصم من الكذب ، وبخصوصاً في تنليخ عن الله أن يحمر عن الله بتكذيب ، قالوا والجهل بسيطاً وركب ، البسيط عن
 وخاص ، لعدم عدم العلم بشيء من المعلومات ، والجاهل عدم العلم ببعض المعلومات ، والمركب أن الجهل
 ويحمر أنه جهل ، فالعام ، لمركب لا يوصف بهما من به بعض عنه فضلاً عن شيء ، بالرسالة والتكليم ، وذلك
 مستحيل عنه مستحيل أن يسجد له إلا على سبيل الأدب ، فالذي استناده موسى هو جاهل ، وهو الله تعالى إلى أن
 يخبر عن الله تعالى مستناده ، أو التنبيل لجهلهم فتدوا استناده هزواً لمر يحمر عن الله ، أو معناه الاستناده
 بالمرءين فإن ذلك جهل أو من الجاهلين بالحوال ، لا على وفي السؤال إذ ذلك جهل والامر من تلقا نفسي . والله
 إلى الله والخروج عن جواب استناده السبر عند أبي الهزه : فإن ذلك جهل ، وهذه الوجوه الستة مستحيلة على موسى ،
 قبل راسب استناده بها بطريق لا يجب ، كما استناده روح عليه السلام ﴿ أعوذ بالله أن أسألك ما ليس لي به عهده ﴾ [١]
 [١٧] ، وكما في ﴿ قال رب أعوذ بك من هزات الشياطين ﴾ [المؤمنون ٩٧] ، وأما قايلاً ذلك بغرض الأوامر مع
 الله والفرار مع له في قولنا أودع له ذلك بين لنا ما هي ﴿ لما قال لهم موسى أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، وعموداً ما
 أخبرهم به موسى من أمر الله إياهم بدين البقرة كان عزيزه وغلباً حازماً فقالوا له ذلك ، وهذا القول أيضاً فيه نعت منهم
 وقلة طاعة إذ لو استناده بدينهم بقره كانوا قد أمرو بالاجماع ، ولكن شذوذاً منه الله عليهم فالدان عاص وأمر العافية
 وغيرهما^٣ وذكر الذين من أودع له في عام ، وفيه سب ذكر ذلك في فاعل لتأديك بفرض لنا ، وجرم من على جواب
 الأمر ، وما هي منداً وحبر ، وقرأ عبد الله سأل لما ركب بين ما هي ، ومفعول بين هي اتجعت من العبد ، وأخبر
 وتعمل معلق لأن معنى بين لما يحتمل ما هي . لأن النبيين يلومهم بالإعلام ، ونصبر في مني عاتد على الشرة السامع

(١) مخر عاية الهابة (٣١٤/٢)

(٢) لفر نصير العرطي (٣٠٠/١)

فكرها ، وكأنهم قالوا بين لنا ما البقرة التي امرنا بذكرها ، ولم يردوا نيين ماهية البقرة ، وإنما هو سؤال عن الوصف
 يكون على حذف مضاف التغيير ما صفها ، ولذلك أجيبوا بالوصف وهو قوله لا فارض ولا بكر ، وإنما سألوا على
 طريق التعتك كما تقدم ، أو على طريق التخصيص من بقرة مبهية يضرب بها ميت نهجيا إذ ذلك هي غاية الاستغراب
 والمخروج عن السألوف ، أو على طريق أنهم ظنوا قوله أن تذبحوا بقرة من باب المجمل فسألوا نيين ذلك إذ نيين
 المجمل واجب ، أو على وجهه أن ينسخ عنهم تكليف الذبح لفضل ذلك عليهم لكونهم لم يعلموا المعنى الذي لأجله
 أمروا بذلك ، وتقدم معنى قولهم ادع لنا ربك كيف خصوا لفظ الرب مضافا إلى موسى ، وذلك لما علموا له عند الله من
 الخصوصية والميزة الرفيعة ، وقيل إنما سألوا موسى استرشادا لا اعتداء ، إذ لو كان اعتادا لذكروا به وصحلت حقوبتهم ،
 كما صحلت في قولهم أنما الله جوهرة وفي عبادتهم العجل وفي استعاضهم عن قبول التوراة وقولهم اذهب أنت وربك
 فقاتلا ، وفي الكلام حذف تقديره فدعا موسى ربه فأجابته ﴿ قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض ولا بكر ﴾ صفة البقرة ،
 والصمة إذا كانت منبهة بلا وجب تكرارها كما قال :

وَنَشِئَانِ صَلَفِي لَا ضِعَافَ وَلَا عَزْلَ (١)

فإن جدت غير مكررة فيهاها الشعر ، ومن جعل ذلك من الوصف بالمجمل فقدر ستدا محذوفاً : أي لا هي عارض
 ولا بكر ، فقد أبدل لأن الأصل الوصف بالمعقد ، والأصل أن لا حذف ﴿ عوان ﴾ تعد لما تضمنته قوله لا فارض ولا
 بكر ﴿ بين ذلك ﴾ يقتضي بين أن تكون تدخل على ما يمكن التنية فيه ولم يأت بعدها « اسم إشارة مفردة ، قبل أشير
 بذلك إلى مفردة مكانه قبل عوان بين ما ذكر قصورته صورة الممرود ، وهو في المعنى متدرج تنية اسم الإشارة ، وجسمه
 ليس تنية ولا جمعاً فجاءه بل كان القياس يقتضي أن يكون اسم الإشارة لا يتنى ولا يجمع ولا يؤنث ، قالوا وقد أجرى
 الضمير مجرى اسم الإشارة قال رؤبة :

بَيْنَهَا غَطُوطٌ بِرٌّ سَوَادٌ وَبِلَاقٍ كَلَّاتُهُ فِي أَفْجَلِهِ تَوَلَّيْتُعُ الْبُهْنِ

فيل له كيف نقول كانه وهلا قلت كأنها فيمرود على المخطوط ، أو كذا عوان على السوءة والمثلث ، فقال أوردت
 لأن ذلك وقال ليبي :

إِنْ بَلَّغْتَنِي وَبَلَّغْتَنِي فَنَدَى وَبَلَّغْتَنِي فَنَدَى وَبَلَّغْتَنِي فَنَدَى

لعل أراد وكلا فهذه فتلحق بالمعقد وأردفه المشي ، فيستعمل لم نكو ونحو : تطلق ذلك ويريد به
 منك ، وهذا مجمل غير الأول ، والذي أذهب إليه غير ما ذكرنا وهو أن المعطوف للدالة
 المعنى عليه التغيير عوان بين ذلك ، وهذا : أي بين الفلوس والبكر فيكون

فَمَا كَانَ تَيْنَ الْخَيْرِ لَوْ جَاءَ سَالِماً أَوْ خَيْرٍ إِلَّا قَبِلَ (٢)

أي فما كان بين الخير وما به فحذوف لفهم المعنى ، ومنه ﴿ سراويل تنبكم الحر ﴾ [الأ : ٨١] ، أي والبرد

(١) هذا مجزئ من الطويل وهو زهير بن أبي سلمى . انظر شرح ديوان زهير لمتف ص (٩٦ ، ٦٥ ، ١٠١) . ورواه - وفيه حذف -
 لا ضعاف ولا تكل - وهو في ثلثين رواية لزهير (١ حديث) .

(٢) قد تقدم .

(٣) البيت من الطويل فالبيتة الديبالي من لحيته له رأى بها أبا خبير التمساني بن الحارث . انظر الديوان ص (١٦٥ ، ١٦٥) . انظر
 التوبة (١٦٧/٤) .

نسة الصخرة . فحكم عليها أنها صخرة ، ثم حكم على اللون أنه شديد الصفرة ، فابتدأ أولاً بوصف الطرة بالصخرة ، ثم أكد قلت بوصف اللون بها ، مكرهه قال : هي صخرة ، ولونها شديد لصفرة ، فقد اختلفت جهتا تدرك الصخرة لطفاً إذ تعلقت أولاً بالذات ثم ثانياً بالعرض الذي هو اللون ، واختلف لطفه لطفها لأن وصف الصخرة مخالفاً لشديد الصخرة ، ومع هذا الاختلاف الظاهر فلا يحتاج ذلك إلى التوكيد .

قال الرمخشري^(١) : فإن قلت مهلاً قبل صفراء فقلعة ، وأنى قلعة في ذلك اللون (قلت) قلعة فيه التوكيد ، لأن اللون اسم للبهجة ، وهي الصخرة فكانه قيل شديد الصخرة صفرتها ، فهو من قولك جدد حده وجنوك جنون أهـ كلامه . وقال وهب إذا نظرت إليها خيل إليك أن شعاع الشمس يحرق من حذوها في تسر الناظرين في أي نهج الناظرين إليها من سمها ومنظرها وبونها ، وهذه الجملة صفة للقرعة ، وقد تقدم قول من جعلها حراً فتوكله لونها ، وفيه تكلف قد ذكرته ، وهذه الصفة بالفعل ، ولم يحى اسم الفعل ، لأن الفعل يشعر بالحدوث والتجدد ، ولما كان ثوبها من الأشياء الثابتة التي لا تتجدد ، جاء الوصف به بالاسم لا بالفعل ، وتأخر هذا الوصف عن الوصف قبله ، لأنه ثاني ، عن الوصف قبله ، لو كان ثاني ، لأن اللون إذا كان بهجاً جليلاً دهشت فيه الأصابع وعجت من حبه الصخرة ، جاء بوصف الجميع في الناظرين ليوضح أن أعين الناس طامعة إليها ، متفردة فيها بالتعجب لثوبها من شخص ، ولذلك أدخل الألف واللام التي تدل على الاستعراق ، أي هي بصمد من نظر إليها حياً بها ، وإن كان النظر مما من غير الغضب وهو الفكر ، فيكون السرور قد حصل من التفكير في مدائح صنع الله من تحسين لونها وتكميل حلتها ، والعصر في تسر عائد على القرعة على تقدير أن تسر صفة ، وإن كان حراً فهو عائد على اللون الذي تسر حراً منه ، وقد تقدم توجيه التاميم ، ولذلك من قرأ يسراً ناداه هو عائد على اللون ، فيحتمل أن يكون لونها سداً ويسر حبراً ، ويكون واقعاً صفة تابعة لصفراء ، على حد هذا البت الذي أشدته وهو :

وَأَنَّى لَأَسْفِي الشَّرِبَ صَفْرَاءَ فَاقِعًا

على قلة ذلك ، ويحتمل أن يكون لونها واقعاً بفاقع ويسر أحمر مستأنف ، وجمهور المفسرين بشيرون إلى أن الصخرة من الألوان السود ، ولهذا كان علي كرم الله وجهه يرغب في الثعال الصفر ، وقال ابن عباس الصخرة بسط النفس ويذهب الهم ، وكان ابن عباس أيضاً يحض على لبس الثعال الصفر ، ويصير ابن الزبير ويصير بن أبي كثير عن أنس الثعال السود لأنهم في قالوا ادع فتاركك بين لنا ما هي في حال أو عهد الله محمد بن أبي الفضل المرسي في ري الضمان وجه الأشياء عليهم ، أن كل برة لا تملح عندهم أن تكون برة لما يملحوا من ناقة صالح وما كان فيها من العجائب ، فظنوا أن الحيوان لا يكون برة إلا إذا كان على ذلك الأسلوب ، وذلك لما تروا أنها آبه سألوا عن ما هنتها وكيفيتها ، ولذلك لم يسألوا عيسى عن ذلك بل سألوه أن يسأل الله لهم عن ذلك ، يد الله تعالى هو العالم بالأمات ، وإنما سألوا عن التعجب ، وإن كان اللفظ مختصاً بالإطلاق لأنهم لو عداوا بعبطه لم يحسن انتقاصه من الأمر بقي انتهى كلامه . وقال غيره لما لم يمكن التمثل من كل وجه وحصل الأشياء ، سألهم السؤال فأعبروا بسبها فوجدوا مثلها في شئ كثير ، فسألوا عن اللون فأعبروا بذلك فلم يزل اللبس بذلك ، فسألوا عن العمل فأعبروا بذلك وعن بعض أوصافها الحاس بها ، فزال اللبس بين اللون والعمل وبعض الأوصاف ، إذ وجود بغير كثير على هذه الأوصاف ينسب ، فهذا هو النسب الذي حرامهم على تكرار السؤال ، (قالوا ادع لنا ربك بين لنا ما هي) تقدم الكلام على هذه التحفة ، في إن البقر تشابه عليها في هذا ناعين لتكرار هذا السؤال إلى من التعامل على استنباط أوصاف هذه

إن شاء الله لمهندون ، ولشعرته يقولون قد شاء الله أن يهندوا وهم شاؤوا أن لا يهندوا ، جعلت مشيتهم مشية الله تعالى حيث كان الأمر على ما شاؤوا لا كما شاء الله تعالى ، فتكون الآية حجة لنا على الاعتزلة انتهى كلامه . ﴿ فيقال إنه يقول إنها بقره ﴾ الكلام هل هذا كالكلام على نظره ﴿ لا لدلول تثير الأرض ولا تسقي الحرت ﴾ لا لدلول صفة للبقره على أنه من الوصف بالمعزود ، ومن قال هو من الوصف بالجملة وإن التفسير لا هي لدلول فيبعد عن الصواب ، وتثير الأرض صفة للدلول وهي سمه داخله في حيز ثلثي ، والمقصود نفي إثارتها الأرض . أي لا تثير فتدل فهو من باب :

على لا يجب لا يهتدى بسلوه

اللفظ نفي الفذل ، والمقصود نفي الإثارة جنفي كونها ذلولاً ، ولا تسقي الحرت نفي معادل لفوله لا لدلول ، والجملة صفة ، والصفتان سبقتان من حيث المعنى ، كما أن لا تسقي نفي من حيث المعنى أيضاً ، ومعنى اكلامها لم تدلل بالعمل لا في حرت ولا في سقي ، ولهذا معي منها إثارة الأرض وسقيها ، وقال الحسن كانت تلك البقره وحشية ، ولهذا وصفت بأنها لا تثير الأرض بالحرت ولا يسقي عليها فتسقي ، وقد ذهب قوم إلى أن قوله تثير الأرض فعل مثبت لفظاً ومعنى ، وأنه أثبت لغيره أنها تثير الأرض وتحرثها ، ومعنى عنها سقي الحرت وودّ هذا القول من حيث المعنى ، لأن ما كان يحترث لا يتسقي كونه ذلولاً ، وقال بعض المفسرين معنى تثير الأرض تثير الحرت بطراً ومرحاً ، ومن هذه البقر إذا سطرت تفسر بقرتها وأطرافها تثير تراب الأرض ويعلق عليها فتساقط ، فيكون هذا المعنى من تمام قسونه لا لدلول ، لأن وصفها بالمرح والبطر دليل على أنها لا ذلول . قال الزمخشري^(١) : لا لدلول صفة لبقره بمعنى بقره غير ذلول ، يعني لم تدلل للحرت والإثارة الأرض ، ولا هي من التواضع التي يسئ عليها بسقي الحرت ، ولا الأولى للثني ، والثانية حريفة لتوكيد الأولى ، لأن المعنى لا لدلول تثير وتسقي ، على أن التملين صفتان للذلول ، كأنه قيل لا لدلول مثيرة وساقية انتهى كلامه . ووافقه حتى جعل لا الثانية مزيدة صاحب المشتب ، وهذا إليه ليس بشيء لأن قوله لا لدلول صفة منفية ملا ، وإذا كان الوصف قد نفي بلا لزوم تكرار لا الثانية لما دخلت عليه فنول مررت برجل لا كريم ولا شجاع ، وقال تعالى ﴿ ذي ثلاث شعب لا ثقل ولا يعني من الملأ ﴾ [التمرات : ٣٠ - ٣١] ، ﴿ وظل من حصوم لا يرد ولا كريم ﴾ [الواقعة : ٤٢] ، ﴿ لا فارض ولا بكر ﴾ [البقرة : ٦٨] ، ولا يجوز أن تأتي بغير تكرار لأن السلف منها نفي إلا إن ورد في ضرورة الشعر ، وإذا أتى بتقديرهما إلى لا لدلول مثيرة وساقية كان غير جائز لما ذكرناه من وجوب تكرار لا ثانية ، وعلى ما قد جاء كان نظير حاله رجل لا كريم وذلك لا يجوز إلا أن ورد في شعر كما نهنا عليه ، فمن أين عطية ولا يجوز أن تكون هذه الجملة في موضع الحال لأنها من تكرة انتهى كلامه . والجملة التي أشير إليها هي قوله تثير الأرض ، والتكررة هي قوله لا لدلول ، أو قوله بقره فإن جى بالتكررة بقره فقد وصفت ، والحال من التكررة الموصوفة جائز حوازاً حسناً وإن عني بالتكررة لا لدلول فهو قول الجمهور من لم يحصل فتعب سببيه ، ولا آمن النظر في كتابه . بل قد أجاز سيبويه في كتابه في مواضع محي ، الحال من التكررة ، وإن لم توصف ، وإن كان الإتيان هو توجيه والأحسن ، فال سببيه في باب ما لا يكون الاسم فيه إلا تكرة ، وقد يجوز نصبه على نصب هذا رجل متطلقاً يريد على الحال من التكررة ، ثم قال وهو غير عيسى ، ثم قال وزعم الحليل أن هذا جائز وصف كعبه في المعرفة جملة حالاً ، ولم يجعله صفة ومثل ذلك مررت برجل قائماً إذا سبعت المرود ، في حال قيام ، وقد يجوز على هذا فيها رجل قائماً ومثل ذلك عليه مائة يبعدها والرفع الوجه وعليه مائة دينا الرفع الوجه ، وروم يونس أن ناساً من العرب

القرآن المكية (١٩٥) ، مفاتيح السعادة (٢١ / ٣)

(١) انظر الفتاوى (١٥١ / ١) .

يقولون مريت ناء فعدده رجل والرجه ما . وكذا لما قال سيبريه في باب ما ينصف لاء . فصح أن يكون صفة فعدن رافود
علا وعلا نعي سما . ومثل في باب . سم فله انقت في عمل مل . جرة وعليه وبين شعر كلس . ونحوه الرفع لاء صفة .
ونصب . بحور كعبه . علمه مائة سفه فعدده خصوص سيبريه . وهو كان ذلك غير حائر كما قال ابن عطية لما قاله سيبريه
لأن شعر . حذرت لا يقال . فضلاً عن أن ينام . وإن كان الإصباح للشركة الحسن . وإنما استغنى في هذه الصفة لأن ما
ذهب . إنه أبو محمد هو قول الصفة . في مسألة الإعراب . الذين لم يظنوا على كلام الإجماع . وأما بعض المعربين
أن يكون تشر الأبر في موضع الحد . من التعبير المستحسن في قول نقدية . لا نك في حال ثباتها . والوجه سداً أنه
نولاً .

وقرأ أبو عبد - رحمه الله - لا ذللاً . ففتح . قال الرمحسري " المعنى لا ذلون هناك . أي حيث هي . وهو
بني لها . لأن توصف به . هناك هي ذلون ونحوه فقلت مريت غيرة لا تحليل ولا حيان - أي فيهم - وأما هم سوي
كلامه . فلي ما قد به يكون الغير محدوداً . ويكون قوله تشر الأرض صفة لاسم لا وهي معرفة من حيث المعنى .
ولهذا عطف عليها صفة صفة وهو قوله لا تسمى الحوت . وقد تقرر مما لا يجوز أن تكون تشر الأرض ولا تسمى
الحوت حياً . لأنه قد يتبادر هذا التركيب مع ما قبله . لأن قول قال . به بقية بقى كلاماً مزمعاً بعده . إذ لا يحصل
به الإفادة إلا على تقدير أن تكون هذه الجملة مفعلة تشر المصنف والموصوف . ويكون محط الخبر هو قوله في جملة
لا شيء فيها . لأنه صفة في اللفظ . وهي الحوت في المعنى . ويكون ذلك لأعراض من حيث المعنى تألياً دلة هذه
تسقة . إذ هي فرد من أفراد الجنس الذي لا . الذي هي معها . ولا يجوز أن تقع هذه الجملة تسمى لا ذلون على
فراصة اسماء في موضع الصفة على تقدير أن تثير وما بعده الغير . فإنه ليس فيها غائبة على الموصوف الذي هو بقية إذ
العند الذي في تشر . وهي تسمى بصير اسم لا لا تحليل أن قوة لا ذلون تشر الأرض ولا تسمى الحوت على تقدير أن
تثير وما بعده غير يكون دالاً على تسمى مع الخبر عن فرد . لأن ذلك كان يكون غير مطابق لما عليه الجمهور .
وإنما التمس غير ذلك المنة إلى أرضهم وإلى جنتهم . والآفة . الكلام للعهد فكما يتصل انتفاء ذلون مع غائبة كون
تشر وما بعده صفة . لأن ثبت الخبر بتقديره حيث هي فصلاح هذا الذي . كذلك يتصل انتفاء ذلون مع الحوت عنه
حيث انتفاء أن متعلق الخبرين مخصوص وهو أرضهم وأنتهم . كما تقرر ما من ذلون مثيرة ولا سادبة . حيث قلت
الخبرة كذلك تقرر ما من ذلون تشر أرضهم ولا تسمى جنتهم . فكلاهما معي قد يحصل إما بالغير المحذوف . وإما
بتعلق الخبر بحت . وقد اتفق وصف الخبرة بالذل وما بعده إما يكون الجملة صفة والرباط حسن المحذوف . وإما
يكون التسمية اعتراضية . أي . لا تسمى الأرض . بل تسمى علي . ربط خبرها بما قبلها إذا جعلت تشر حياً . لا بقا
الرباط هنا هو مجموع الخبر . أي فرد من أفراد اسم الجنس . لأن الرباط بالمعنى إما قبله . أي نحو زيد مع الرجل غير
خلاف في ذلك . وتعلل الأصح خلافه . وأن حكم باب ثناء لا يقلص عليه لو قلت زيد لا رجل في الدار ومريت برجل لا
غافل في الدار . واستغنى عن الخبر والصفة وتحل الرباط بالمعنى . لأنك إذا غلب لا رجل في الدار استغنى زيد بها . وإذا
قلت لا غافل في الدار تسمى المعنى عن الصبر . لم يحز ذلك . فذلك خبر ما في هذه الخبر . على تقدير كون تشر
وسمي حياً لا ذلون أن يكون الجملة اعتراضية بين الصفة والموصوف . وكذا على غير الإثارة . وهي التي من حيث
معنى لا من حيث كون التسمية صفة للفترة . وقد تعين الرمحسري " بذلك مبررات يجوز لا تحليل ولا هناك فيها .
أوجب هم فتمثل صحيح . لأن حكمه الموافقة صفة للقول ليس الرباط فيها التسمية إنما الرباط هذا التصدير . وذلك ما
قرره هو لم يرد فيه التصدير إذ قد لا ذلون هناك . أي حيث هي . فهذا التصدير حاله غير الخبر . وحصل به الربط كما

حصل في لعنيله بطوقه فيهم أو حدث هم ، فحصل من هذا لذي فربانه أن قوله تعالى لا يقول في قرعة العليمي يخرج على وجهين أحدهما أن تكون معترضة ، وذلك على تقدير حذف خبر ، والثاني أن يكون معترضة ، وذلك على تقدير أن يكون خبر لا شيء الأرض ولا يبقى الحرب ، وكانت لراء الجمهور أولى لأن الوصف بالعمود كرمي من الوصف بالجملة ، ولأن في قوله أي عند الرحمن على أحد تخويلها تكون قد بدأت بالوصف بالجملة ، فقامت على الوصف بالمعزود ، وذلك مخصوص بالضرورة عند بعض المحققين ، لأن لا يقول ادفعي ، وما حمل ، وسعة مفرد فقد ذكرت الوصف بالجملة على الوصف بالمعزود ، والمعزود الثاني ينبغي محذوف لأن سفي ينبغي إلى الين ، وفرا حصصهم نسقي نصفه ماء من أنقى ، وهذا سمي واحد ، وقد قرئ في شقيقكم فتح نون ، ومنها ، سلة من العيوب قال ابن عباس وفائدة وأن العبد ومقاتل ، أو من شياطين الأرباب قاله مجاهد وابن زيد ، أو من لعن في الحرب وأنقى بساتن أنواع الاستعانة قاله الحسن وابن قتيبة ، واليهي أن أهلها أغفوها من ذلك ، كما قال الآخر

لو غفروا لأهلها لم ينجس عن ربيبه ما حجب عنه في الدب ولا انحصرا

أو من الحر لم لا عصب دها ولا سرفا ولا غيرهما على مقتضى من ذلك ، أو سعة النوائم والحق قد عناه الحراسي ، أو سلة من جميع ما تقدم ذكره ، لتكون خالية من العيوب بريئة من العيوب مكلفة لخلق شديده الأسير كدالة المعاني هذالفة ، لأن تظهر فيها أنه الله تعالى ومعه رسوله ، قال ابن محمد بن عطية وسلة بناء مبنية من السلاطة ، وقوله غيره فقال هي من صيغ الصالفة ، لأن وزنها مفعلة من سلامه وابن كعادكم ، لأن الصلابة التي في صفة ليس لأحد استعانة بل هو تعذيب النفس والتعابة يقال سلم كذا ، ثم إذا عذبه بعدد دمه ، هنا كونه في قوله فرحت زيد ، بك أصله فرح زيد وكذا هذا أصه سلم زيد ، ثم يصحف مصدر ينبغي فليس لأن هذا صالفة بل هو المرادف للقاء المتعدي بالهبة ، لأن في هذا : أي لا يابس فانه السقي ، فولا وصح وهو لجمع بين لويس من سواد ، بلس ، فولا عيب فيها ، أو لا يكون بخلاف بينهما من سواد ، أو بلس ، أو لا سواد في الوجه ، والنوائم وهو النبية في الشر ، قال نور موشى إذا كان في وجهه وفروحه سواد ، وقيل لأن في فيها تفسير لقوله مسلمة أي خلقت صغرته عن احتلاط سواد الفانن أنه بر زيد ، قال ابن عطية والنور لأن في ظهر بانه يقال فوس بيل ، وكثير أخرج ، وليس أبري ، وكلب أفع ، ونور أن في كل ذلك معنى البهجة نهي ، وليس الأنبياء عاجوزاً من شدة اختلاف أحداثهم في قولوا الآن جئت بالحق في روا الجمهور بإسكان اللام للهجة بعده ، وقولناهم يحذف الهبة والفاء حركته غير اللام ، وعاء رويان إحداهما حذف وأودأ ، إلا لم بعد سفل الحرفة ، إلا هو سفل غرض ، والرواية الأخرى إقرار الواء اعتداداً بالفتل واعتداداً بغير الحرك ، لأن الهمزة تحذف إلا لآخر يكون نلام بعده ، فإذا ذهب موجب الهمزة ، عادت الواء إلى حالتها من السوت ، والهمزة الآن على الظرفية ، وهو طرف يدل على اتوقت الحامم وهو مرة لهم إنها مرة لا فلو إلى لأن في فيها ، والعامل جده حب ولا يرد حدث أنه كان غائباً فجاء ، وإنما معناه عقلت داخل صاحب متعلق بحسب عن هذا المعنى ، أو تكون الآية المدح به فكأنه قد أعيد الحق ، أي أن الحق كان له حكت فأجابه ، وهذا وصف محذوف تقديره بالحق البين ، أي أصبح ناسراً ، ثم جازم أشكاه وأصح إلى مذهب هذا الوصف ، لأنه في كل محذوف حلوزها معهم جاء بالحق ، فلو لم يدر هذا الوصف لما كان تنقيدهم معية بانحق بهذا انطراف ألباس فائدة ، وقد ذهب فائدة إلى أنه لا وصف محذوف هـ ، وقال كسر ، هذا العبد ، لأن من غ عليه وعلى نية أفضل الصلاة والسلام كذا لا ينبغي إلا بحسب في كل وقت ، وقالوا وبمعنى بالحق جميعه بعد الفقه وسأخى بها أشكك في قنيتها في قال هذه الجملة محذوف بتقدير فطهرها وحملها ، أي هذه بقية العاصمة لأرضها السعة ونحسبها كان بأن الله أنزلها من السماء ، أو بأنها كانت وحشية فأعزها ، أو ما سألها من نسيان البار بأوبه ، وهذا

الذي تصافى قديراً أكثر تحسرين ، وذكره في ذلك اختلافاً وتقصصاً كثيراً منسوبة ، صبراً عن نقله جميعاً كما دنا في أكثر القصص الذي يفترونه ، إلا ما ينبغي أن يبقى في ذلك إلا ما صح عن الله تعالى ، أن عمر رسول في قرآن أو سنة في وما كانوا يفعلون في عيني عن شذيع بالعدل ، لأن الفعل يكتفي به عن كل فعل ، وكذا في الثبوت نداء على العقابرة ، فإن قلت كذا رداً ، يوم صفاء معارفة النعمان ولم يتلبس به وإذا قلت ما كاد زيد يقوم لمعناه نفي العقابرة ، فهي كغيرها من الأبدال وحسباً ونقياً ، وقد ذهب بعض الناس إلى أنها إذا أثبتت دلت على نفي الخبر ، وإذا عشت دلت على إثبات الخبر ، يستدل بهذه الآية لأن قوله تعالى (فذبحوها) يدل على ذلك ، ولتحجج بقول الأول ، وأما الآية فقد اختلف زمان نفي التبادلية والذبح إلى العنسى وما فخرنا وصفها قبل ذلك ، أي دفع الذبح بعد أن عرفت عقابته ، فالمعنى أنهم نكسروا في ذبحها ، ثم ذبحوها بعد ذلك ، قيل وليس الذي لأحد ما كانوا يذبحون هو إله إلا الله ، وإنما صرف فصيحة القائل ، وإنما لغة اشيد ونسبت على الأنبياء عني ما عهد عهد ، وتضافوا في هذه البقرة المدبوحة لهم ، انتهى أمروا أولاً بذبحها وأما معنى في الأمر الأول وأنه لم يقع ذبح عنيت أولاً ، ومع الإعلى هذه الصيغة أم المنصور هنا أولاً هي بقرة غير محصورة ثم نقلت محصورة بنوع وصفها فذبحوها المخصوصة ، فكان الأمر أولاً مخصصاً لا تنافي الحكم من البقرة المختلفة إلى البقرة المخصوصة ، ويعزز النسخ قبل النص على أن هذه البقرة المخصوصة سائرنا الأمر بذبح بقرة ، ولو وقع الذبح عليها بالخطأ الأول تخلفا مستثنى وكذلك عند التخصيص ، ثم اختلف القائلون بهذا الثاني على ثواب كرمها بالصفة الأخيرة فقط وهي كونها لا ذلول في آخره ، أم بخلاف في هذه الأوصاف في حوت النسيير قبل هبب أن يكون مع الوصف الأخير لا يارح ولا يتكر ويسعد فذبح لوطه ، والحق بخبره هذا الثاني ، لأن الظاهر أن تلك هذه الأوصاف لأن قوله ما هي وما لونها وما هي يدل على ذلك ، وهذا هو الذي اشتهر في الأخبار أنها كانت بهذه الأوصاف جميعاً ، وإذا كان كذلك لا ينافر عن وقت الحاجة كان ذلك تكليفاً عند تكليف ، وذلك يدل على نسخ التسهيل بالاشتراط ، وعلى جواز نسخ قبل التعليل ولو قد قلتم نفساً في معطوف متى قوله تعالى : وإذ قال موسى لقومه (وجوز أن يكون ترتيب واحدتهما وترواها) على حسب تلافيهما ، ويكون له تعالى قد أمرهم بذبح البقرة فذبحوه وهم لا يعلمون مدله بعد من النسيير ، ثم وقع بعد ذلك أمر التعليل ، فأظهر لهم ما كان أخفاه عنهم من الحكمة لقوله أصبروه بصبرها ولا شيء ، صبرونا إلى اعتقاد نعيم قبل التعليل ، ثم سألوا عن تغيير ناله إذ كانوا قد اعتدوا في ذلك ، فأمرهم الله تعالى بذبح بقرة ، ليكون الأمر بالذبح متقدماً في التزول والتلاوة ، متأخراً في الوجود ، ويكون قبل التعليل متأخراً في التزول والتلاوة ، متقدماً في الوجود ، ولا إلى اعتقاد كون الأمر مانع وما بعده متأخراً في التزول متقدماً في التلاوة ، وفخار عن قلبهم متقدماً في التزول متأخراً في التلاوة دون تعرض لزمان وجود النصيب ، وإما حمل من حمل على خلاف الظاهر اعتدوا ما رواه من تخصيص الذي لا يصح إذا لم يرد في كتاب ولا سنة ، ومعنى أنكز حمل الشيء على ظاهره كان أولى ، إذ العمل على الظاهر في غير الظاهر إما أن يكون لمرجح ولا مرجح بل تظهر الحكمة البتة في تكليفهم أولاً ذبح بقرة حال يستنون ذلك ما لا ، ومثال التكليف التي لا يظهر فيها ينادي الرأي حكمه أعظم من امتثال ما تظهر فيه حكمه ، لأنها خارجة عن صرف وجودية محضه واستسلام خالصه بخلاف ما يظهر له حكمه ، فإن في العمل داعية إلى امتثاله وحسباً على التميز به ، وعلى صاحب المنتخب إن وقع ذلك التعليل لا بد أن يكون متقدماً لأمره تعالى بالذبح ، فأما الإخبار عن وحي ذلك فليس ، وهو أنه لا بد أن يفسر التعليل ببعض تلك البقرة ، فلا يجب أن يكون متقدماً على الإخبار عن قصة الشجرة ، معول من يقول هذه الفصية يجب أن تكون متقدمة على الأولى خطأ ، لأن هذه الفصية هي نفسها يجب أن تكون متقدمة على الأولى في الوجود ، فأما التقديم في الذكر فهو واجب ، لأنه ما به يقدم ذكر لسبب على ذكر الحكم وأمرى مني انعكس من ذلك ، فكذلك لم وقعت لهم تلك الواقعة ، أمرهم بذبح بقرة فذبحوها قال : وإذا قلتم بعباد من قبل وأصلهم مني فظهر لكم لقبال الذي

فالتصريح في الله عائد على ذلك الموصوف بأشئ المصطف . ويعضد هذا لاحتمال الثاني قراءة الأعطش حسب الدن عطفاً على كالحجارة قوله اليمشترى^{١٦٦} . وينبغي أن لا يشار إلى هذا إلا في هذه الفقرة خاصة ، وأما على قراءة نوح فلها البرية لمصنف الذي ذكره ولا يصدر فيه شك كرجح . وقد رد أبو عبد الله عن أبي المنصلي في متحه غير زمخشري قوله إنه معطوف على الكاف هناك هو على مذهب الأعمش لا على مذهب سيبويه ، لأنه لا يجوز أن يكون سداً إلا في ضمير . ولا حيز ذلك في الكلام فكيف في القرآن ، فأولى أن يكون أشئ غير متداً مضمر : أي وهي أشئ . انتهى كلامه . وما ذهب إليه اليمشترى^{١٦٧} صحيح ، ولا يريد بقوله معطوف على الكاف أن الكاف اسم ، إنه يريد معطوفاً على الحار والمجروح ، لأنه في موضع مرفوع فاكفي بذكر الكاف عن الحار والمجروح ، وقوله والأولى أن يكون أشئ حار متداً مضمر ، أي هي أشئ ، قد ساد الأولى غير هذا لأنه تقدير لا حاجة إليه ، فأن اليمشترى^{١٦٨} قد قلت : لم قال أشئ قسوة ، وفعل القسوة مما خرج به أصل التفصيل وفعل التمجيد قلت : لكونه أسير وأذن على قسوة القسوة ، ووجه آخر وهو أن لا يفصد معنى لأقسي ، ولكن قصد وصف القسوة بأشئ ، كأنه قيل اشتدت قسوة الحجارة فلو عهد أشئ قسوة انتهى كلامه . ومعنى قوله وفعل القسوة مما خرج به فعل التفصيل وفعل التمجيد ، أن قسا يصور فن يني به أفعل التفصيل وفعل التمجيد بحوار اجتماع لشرائط المحرزة لواء ذلك ، وهي كونه من فعل ثلاثي مجرد منصوب ثم قابل للزيادة والفعل مثبت ، ولي كونه من أصل أن كونه أرس من معنى لمفعول خلاف ، وقراء أمر حياء (أو أشئ قسوة) ، وهو مصدر لقسا أيضاً (ون من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) كما شبه تعالى قلزم بالبحر في القسوة ، ثم ذكر أنه أشئ قسوة على اختلاف الناس في مفهوم ، أو بين أن هذا التشبيه إنه هو الناسة ، قلعه المصاحف من حيلولة الأحجار ، واحد يذكر جهة كون قلوبهم أشئ قسوة ، وانمى أن قلوب هؤلاء حامية^{١٦٩} صلة لا تليها الموصوفاً لا تافراً للرواخر ، وإن من الحجارة يقر التحليل ، وأنها مصدرة في قول ذلك هنر حسب التقسيم الذي أشار إليه تعالى (وتكلم عليه) ، فقد فصلت (أحجار على قلوبهم في أن بها ما يغفل التحليل ، وأن قلوب هؤلاء في شدة القسوة ، واختلاف المصدرون في هذه الآية فقال قوم (ون من الحجارة) ، أي الأخر هو صلى سبيل التحليل ، بمعنى أنه لو كان الحجر من سفل لسط من حشة الله تعالى ، وتشقق من هبته ، وأضمد قد جعل له حكيم الغفل الذي يدرك الأمور . والخبر في عواقب الأشياء . ومع ذلك فقلوبكم أشئ قسوة . وأبعد عن الخبر . وقال قوم : ليس ذلك على جهة جعل على خبر عن الحجارة بعينها ، ونفسها لهذه الأنعام ، وبهذا التقسيم كون قلوبهم أشئ قسوة من الحجارة ، وقراء السهور وأن مثله . وقرأ قتادة ون محممة ، وكذا في الموصو من بعد ذلك وهي المحممة من القسوة ، وسجتم وجهه :

أحدهما أن تكون معملة ، ويكون من الحجارة في موضع جر بها ، وما في موضع نصب بها ، وهو اسمها ، واللام لام الاستدراك ، وأصل على الاسم المتأخر ، ولاسم إلا تأخر جاز دخول اللام عليه بحو قوله ، وإن لم لأجرأ ، وإعمالها مخففة لا يحير الكوفيون ، وهم محمرون بالسماح الثابت من تحير ، وهو قولهم إن حياً ضل سكون الشوق لا أنها إذا حدث لا تعمل في صميم لا تقول إنك متعلق إلا إن ورد في الخبر .

(١٦٦) انظر التفسير: ١٤٥/١

(١٦٧) انظر التفسير: ١٤٥/١

(١٦٨) انظر التفسير: ١٤٥/١

(١٦٩) يقال: حامية رجل حسيو وخشيأ صائب ، وه جندبه . عنه يعقوب بن عبد الحميد . وحدثنا أبو إسحق عن علي بن عثمان .

لغة العرب: ١٤٥/١

وفي قوله .

فَلْيَتَلَطَّفْ ثُمَّ عَلَيْكَ سَاعَةٌ

ويكون فيه معنى حين على مشهد الغارسي ، أو حرف وجوب لوجوب على ما ذهب إليه والتفسيرين هما مقادير أو ما أشبه هذا ، فوالله لا يجوز حذف الألف والتخفيف على ما أولاه بعضهم في أي شيء فاعلمتني الآية . نعم إن صاحبها حذف الألف وحده أسهل ، وفي الجمهور تنجز بإنشاء مضارع تنجز ، وفي ذلك من قبيل لا يتعذر الياء مضارع النحر . وكلاهما مطروح أما يتعذر مضارع نحر . وأما ينحر مضارع نحر محقق ، والنحر المضارع بالسبعة وكثرة . والتخفيف دونه . والمعنى إن من تنجزه ما فيه حروف السبعة يتفق منها الماء الكثير النحر . وفي قوله أي . في الصلح . وفي الآية . وفي الجمهور من ، فالتخفيف لولا جمل على معنى ، وقراءة الجمهور على الخط لأن ما لها من نقط ومعى . لأن امرأته النحارة ، ولا يمكن أن يراد به فرد المعنى . فيكون لفظه ومعه واحد ، وليس المعنى وإن من النحارة للنحارة التي معمر مع الماء بقا المعنى لأجل أن التي يتعذر منها الألف . وقد بين الكلام على أن الألف في قوله تعالى في وسفر أربعين ميلا وعسرا هذا حذف في (السورة ٦٥) لأن ، وهذا ذهب بعضهم إلى أن تعجز الذي يتعذر مع الألف من النحر الذي صرح به موسى بمصداق تنجزه ، مع الشاعرية في . وإن فيها لما يشق فيخرج مع الماء في الشق التنصيص خطا . أو عرض بفتح مع الماء على حتى لا يكون نهرا . وفي الجمهور يتفق تشديد الشبي وأصله تنفق فادغم الشاء في الشبي ، وفي الأصل (تنفق) لأنه وشي المنفعة على الأصل . وإليها معروفة في مصر (١) . وفي نسخة أخرى وقعت عنده من عصب من عصبه وقبأ من مصر في تنفق . وقد ناقش . والذي يقتضيه النسب أن يكون بفتح وحده مشددا ، وقد يجيء انقلابا في معرفة ذلك الصلح محروفا من ألفا فصيحا . وهو ما مرهف فلا يجوز الفت ، ولا فيها قراءة فاعلم . فيمكن أن يكون ذلك فيه . وأما أن يكون المضارع منصرف مع الفاعل وتشديد الأولى منهما فلا يجوز . قال أبو حاتم يجوز لما يتعذر منها . ولا يجوز تنفق . لأنه إذا قال تعذر فإنه ثابت الألف . لا يكون في تنفق . وقذا أبو جعفر المحلى يجوز ما أخرجه أبو حاتم حسنا على المعنى . لأن المعنى وإن منها تنجزه التي تنفق . وإنما يشق بإنشاء فمحتمل على بعض انتهى . وهو كلام صحيح ، ثم جعل هذا في أحد آراءه ، فبعد على المعنى ، إما على ذلك في قوله (إنها يتعذر من الألف) ، فكانت قوله يتعذر حذفا على اللفظ . ومنها حذفا على المعنى ، بمعنى هذا هو الذي في التفسير جميع وهو الألف . فاعلم تجمع الجميع . ولأن الألف من حيث هي جميع . في العادة أن تخرج من جحر واحد . وإنما تخرج الألف من أحدها . فثبتت ثلث مراتب المعنى ها ، وأما تخرج مع أنه فاعلم ، ليس جمعا فلا يناسب في فعل مع غير المعنى . بل أخرى تنفق ومنه على معناه في وإن منها لما يهبط من عشية الله في الهرط هنا تدرك من شو إلى أسفل . وفي الأصل يهبط بعد الماء ، وقد نظم أنها ليلة . وحشية الله حربه . وإسقاط التيسير في تفسير هذا . فذهب قوم إلى أن حشية هنا حشنة . واختلف هؤلاء ، فقال قوم معناه من حشية النحارة في تعالى . وفي بعض مصنفات للمفسرين . وقد الله تعالى جعل نهدي الأحجار التي تهبط من حشية الله تعالى في تفسير قوله لها قدم أحسن . فبعد في بعض . واستدل على ذلك بأن الله تعالى وصف بعض الحجارة بالحشنة . وبعضها بالإراقة . ووصف جميعها بالسطح

(١) مصر ١٠٠ من التفسيرين في يد بعض . - مصر ١٠٠ في يد بعض . - مصر ١٠٠ في يد بعض . - مصر ١٠٠ في يد بعض .
 (٢) قال من يد المعنى مولف . في الزمعة التمهيد مع الألف في ١٣٠ حصره . في الخلاصة ١٢٢ .
 (٣) حكمة في مصنف . في معاني الشفاء ١٢٢ .

أي من رأى الحجر متروكاً من علو في أسفل تحيل فيه الخشية ، فاستعار الخشية كتابة عن الانقياد لأمر الله ، وإنما لا نستع على ما يريد الله تعالى فيها ، فمن يراها يظن أن ذلك الانفعال السريع هو مخافة خشية الله تعالى ، وهذا قول من ذهب إلى كنه الحياة والطق لا يعلن في الجمادات ، وذلك مشع عنهم وتوكلوا ما ورد في القرآن والحديث مما يدل على ذلك ، على أن الله تعالى قرن بها ملائكة من التي تسلم وتكلم ، كما رزق أن الرحم معلقة بأعرش لقاهي اللهم صل من وصلني وأفصح من فطمني ، والأرحام ليست بحسم ولا لها إفرق ، ويستحيل أن تسعد المعاني أو تنكلم ، وإنما قرن الله تعالى بها ملكاً يقول ذلك القول ، وتأولوا هذا حيل يحنوا ونحوه : أي يحينا عمله ونحوه أهله كقوله تعالى ﴿ ورسلاً أنفريه ﴾ [يوسف : ٨٢] ، واحتيا ابن عطية رحمه الله تعالى أن الله يخلق للحجارة قدر ما من الإدراك تقع به الخشية والحركة ، واحتيا الزمخشري^(١) أن لخشية معاز عن الانقياد لأمر الله تعالى ودعم امتناعها ، وتوحيب تفسير هذه معجزة تريب حس جداً وهو على حسب الترمي ، فبدأ أولاً بذكر نقصه من الأنهار أي حلقها حروق مسعة فلم يسب إليه في عمله فعل ولا فعل : أي أنها خلقت ذات حروق بحيث لا يحتاج أن يضاف إليها صدور فعل منها ، ثم ترمي من هذا الحجر إلى الحجر الذي يفعل ابتغلاً بغيراً وهو أن يصدرو منه نشق بحيث ينسج منه السماء ، ثم ترمي من هذا الحجر إلى الحجر الذي يفعل المتعللاً عجباً بحيث يتحرك ويتدهو من علو إلى أسفل ، ثم رشح هذا الانفعال انتم بأن ذلك هو من خشية الله تعالى من طواعيته وانقياده لما أراد الله تعالى منه ، فكش بالخشية عن الطوعية والاختيار لأن من حشي أطاع وانقاد ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ هداية ومجد ، وذلك أنه لما قال ثم نست قلوبكم من بعد ذلك فهم أنه يشأ من نسبة القلوب أعمال فاسدة ، وأعمال قيحة من مخالفة الله تعالى ، ومعاملة رسله ، فأعقب ذلك بمزيدهم على الله تعالى ليس بغافل عن أعمالهم ، بل هو تعالى يحصها عليهم وإذ لم يغفل عنها كان مجازياً عليها ، والعللة إن أراد بها السهو فالسهو لا يجوز معنى الله تعالى ، وإن أراد بها الترك عن عمد فذكره لأنه مما يجوز أن يوصف الله تعالى به ، وعلى كلا التقديرين فضى الله تعالى الغفلة عنه ، وانتهاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكنه من عقلاً ويكون لا يقع منه مع إمكانه ، وقد ذهب القاضي إلى أنه لا يصح أن يوصف الله تعالى بأنه ليس بغافل ، قال لأنه بهم حوز الغفلة عليه ، وليس الأمر كما ذهب إليه لأن نفي الشيء عن الشيء لا يستلزم إمكانه ، ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿ لا تأخذه سنة ولا نوم ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، وقوله ﴿ وهو يطعم ولا يطمع ﴾ [الأنعام : ١٤] ، فمد على عه تعالى ما لا يستلزم إمكانه له .

وبغافل في موضع نصب على أن تكون ما حواري ، ويجوز أن تكون في موضع رفع على أن تكون ما تمضية ، فدخلت الباء في غير العبد ، وموضع ذلك ليس ، ألا ترى أنها لا تدخل في التوجب لا تقول زيد بغافل ولا ما زيد إلا بغافل ، قال ابن عطية وبغافل في موضع نصب غير ما ، لأنها المحواري بغوى ذلك دخول الباء في الخبر ، وإن كانت ابنه قد نهي ، شائعة مع التسمية فهي كلامه . وهذا الذي ذهب إليه أبو محمد بن عطية من أن الباء مع التسمية قد تحي شائعة ، لم يذهب إليه محوي فيما علمناه بل المائلون قائلان فالتل أن التسمية لا تدخل الباء في غير المستند بعدها ، وهو مذهب أبي هلي الفارسي في أحد قوله وتجه الزمخشري ، وقائل بأنه يجوز أن يعبر بالباء وهو الصحيح ، وقال العرزمقي -

لَعَنُوا مَا فَعَلُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

[١] انظر لكتابه (١٩٥٥/١) .

[٢] هذا هو بيت الفارسي - لعن يومك (٢١٠١/١) ، لعنك (٢٧٥/١) ، لعنك الفراء للحماني (٢٢٨/٢) ، شرح أشت مبويه تتجلى من ١٠٨٨ ، الدور المربع ١٠٠٨/١

بَعْدَ مَا عَقِلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ اقْرَأُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بِعَصْفِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ ، عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُصْرُوكُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ وَلَا ءَمَانِي وَآيٍ هُمْ إِلَّا يَتْلُونَهُ ﴿٧٨﴾ قَوْلِ الَّذِينَ يُكْذِبُونَ الْكِتَابَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَيْسَ رَوَايَهُ مِنَّا قَلِيلًا قَوْلِ لَّهُمْ وَمَا كُنْتُمْ تُبَيِّنُهُمْ وَقِيلَ لَهُمْ وَمَا تَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾ قَالُوا إِنَّا نَسَبُكَ كَذِبًا إِلَّا أَفْكًا مَقْعُودًا قُلْ أَخَذْتُ عَهْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّهُ عَهْدُهُمْ أَنَّهُ لَيَقُولُنَّ عَلَى أَعْيُنِهِمْ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُونَ لِيُؤْمِنُوا بِكُلِّ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحْصَتْ بِهِ ، حَقِيقَتُهُ قَالُوا لَيْسَ لَكَ أَصْحَابُ السَّاعَةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾

انقطع^{٢١} : تعقوا اصبر يا ربك مشيوق تعقوا قويا ، وهو أخذ من الرجاء لأن لا يحدث إلا في ذممة وسنة الزمان .
وإذا اشتد حصار طمعا ، وإذا صعب كان رغبة ووجده ، يقال طمع يجمع صعدا ووضعه وخرجه محمد كظواغية . قال
نصار

طماعية أن يغير الذنب غافرا^{٢٢}

واسم الفاعل منيع وطامع ، ويعتدى بهجرة ، ويقال طامعه مطامعة ، ويقال شاع يصم السمع كثر طمعه ، وصعد
الطمع اليأس قال كثير

لَا حِصْرَ بِي شَيْخٍ وَقَعَا لَا يَحْرُكُهُ عَوَازِرُ الْيَأْسِ أَوْ بِبَنَاتِهِ الطَّمَعِ

ويقال امرأة مطامع أي طامع ولا تمكن ، وقد توسع في التصريح بسمي ، روي^{٢٣} لجنيد ، يقال أم نعيم الأمير
بأنها طامع . أي أروافهم ، وهو من وضع مصدر موصع للمعقول ، الكلام هو القول الدال على نسبة إستراتيجية مقصودة
لذاتها ، ويظهر أيضا على التكلفة ، ويعبر به أيضا عن لحظ والإشارة وما يعجز من حياء الشئ .^{٢٤} وهل يخطر على
الضعفاني القائمة بالذهن التي يمر عليها بالكلام ، في فلتت خلاف وبغائية ليست موصوفة ، وترجع إلى معنى القوة
والثمة ، وهي كشم كحل لك لمك فلتت مكن ، التحريف بمالة الشئ من حال إلى حال ، والعرف لعدد المائل ،
التحديث الإشارة عن حدث . ويقال منه يحدث ، وأصله من الحدث ، وأصل فعله أن يعمد إلى واحد بعده ، وإلى
آخر من . وإلى ثالث لثاء ، فيقول حدثت وبدأ عن بكر بكذا ، ثم به فاد بصبي معنى أعلم المصولة من علم البعانة
إلى ثلثين فيعتدى إلى ثلاثة ، وهي من الحدث غير سيويه بالعلم ، ولم يذكر سيويه ، يعتدى إلى ثلاثة غير أعلم واري

(٢١) عادي - العرب الصحيح (ص ٢٤١: ٢٤٢)

(٢٢) قد عجز بياد من العرب أن يفتد فلتت مع لسان العرب - ١٠١١ (الذخر المحمد) ٢٠٠١ ، تهافت إصلاح الخط (٢١٠١)

(٢٣) العرب (ص ١٦٠: ١٦١)

وبيا ، واما حدث فقد انشأوا بيت المحارث بن حلزة :

أَوْ مَجْعَتُمْ مَا تُكَلِّمُونَ غَفُورٌ حَنِيفٌ أَلَا تُحِيزُهُمْ أَهْلِياءُ بَنَاتُهُنَّ بِمَا يَكْفُرْنَ

أنه إذا أصيب لا يجوز فيه إلا الصب وإذا أفرته اختير الرقع قال قول للذي ، ويجوز الصب قال :

قَوْلًا يَتِمُّ مِنْ سَرَابِلِهَا الْخُضْبُ^(١)

والويل معناه الغضبة والحرة ، وقيل الخليل الويل شدة الشر ، وقف المعقل وابن عرفة بالويل الحزن ، يقال نويل الرجل دعا بالويل ، وإنما يقال ذلك عند الحزن والمكروه ، وقال غيره الويل الهلكة وكثر من وقع في هلكة دعا بالويل ، وقال الأصمعي هي كلمة تجمع ، وقد يكون ترصعاً ومنه .

وَقُلْ أَنَّهُ بَسْتَرُ حَرْبٍ

الأيدي جمع يد ويد مما حذف عنه اللام ، وزعم قتل ، وقد صرح بالأصل غالوا أيدي ، وقد أبدلوا من الياء الأولى هزة قالوا قطع الله أيديه ، وأبدلوا عنها أيضاً جيماً غالوا لا تفعل ذلك جد الدهر يريدون يد الدهر ، وهي حبيبة في الجحزة ، عيازي غيرها ، وإنما الأيدي فجمع الجمع ، وأكثر استعمال الأيدي في الجمع ، والأصل الأيدي استقلت الضمة على الياء ، فحذفت مسكتها الياء وفعلها ضمة فأنقلب وأدأ ، فصار الأيد ، كما قيل في ميم مؤخر ، ثم إنه لا يوجد في لسانهم واو ساكنة قبلها ضمة عي اسم ، وإذا أدأ الفبا إلى ذلك حلت تلك الواو ياء ، وبك الضمة قبلها كسرة ، فصار الأيدي ، وقد تقدم الكلام على اليد عند الكلام على قوله لما بين يديها ، اكتسب أصله اجتناب الرفع ، وقد جاء في اجتناب الضم ، ومنه يلي من كسب سببه ، والفضل منه يحيي ، متعبداً إلى واحد نقول كسبت مثلاً ، وإلى اثنين نقول كسبت زيداً مثلاً ، وقال ابن الأعرابي يقال كسب هو نفسه واكتسب غيره وأشد

عَاكِسَتِي مَالًا وَأَكْبَتُهُ خُمْدًا^(٢)

المس^(٣) الإصابة ، والمس الجمع بين الشئين على نهاية القرب واللمس منه ، لكن مع الإحساس ، وقد يحيي المس مع الإحساس ، وحقيقة المس واللمس بايد ، ويقال من الإحساس إلى المعاني مثل إني مسمى الشيطان كالذي يتحبط الشيطان من المس ، ومنه مسمى الجنون مساً ، وقيل المس واللمس والجس متقارب ، إلا أن الجس عام في المحسوسات ، والمس فيما يحيي ويلق كسفن العروقي ، والمس واللمس بظاهر البشرة ، والمس كتابة عن الكراع وعن الجنون ، الممدود اسم مفعول من حد بمعنى حسب ، والعدد هو الحساب ، الإحلال^(٤) عدم الإبقاء بالشئ الموعود ، يلي حرف جواب لا يقع إلا بعد نفي في اللفظ أو المعنى ، ومما أمرته مود كان مفروناً أذاه لاستفهام ، أو لم يكن ، وقد وقع جواباً للاستفهام في مثل هل يستطيع زيد مخلوشتي . إذا كان متكرراً لموافقة زيد له لما كان معناه النفي ، ومما وقعت فيه جواباً للاستفهام قول المحققين من حكميم :

مَنْ لَمْ يَسْأَلْ نَبِيَّهِمْ يَكُنْ مَهْشُودٌ وَنَبِيَّيْ نَسِيرًا بِالسَّرَاسِيعِ الْخَوَاطِرِ

وقعت جواباً للذي قال له وهو الاحتمل :

(١) هذا جزم بيت من الشعر لم يجر ، وصدره (كما قلزم نيساً نصراً في جنودها) - انظر ديوانه (٢٤٩) ، فكتاب (٣٣٣/٩) - مجمع الفهرست (٣٢٦/١) ، شرح المعقل (١٢٠/١) ، معاني الترمذ للأخفش (٦٩٩)

(٢) قيل من الطويل

(٣) يقال نبشت الشئ أنه شئت إذا الفتت بذلك ، ثم استمر لاحد والضرب لأنها باليد وتسير للسمع لأنه لمس وللجنون كذا الجوز سنة . . . لس العرب (٤٢٠/٩) .

(٤) شتلت والمشتل غيض الوفاء بالوعد . . . وشئتُ القسم لأمر من الإحلال . لس العرب (١٢٤٦/٢) .

أَلَا قَالُوا الْخَيْبَاءُ خَيْرٌ هُمُومًا

وعلى عندنا ثلاثي توضع ، وليس أصله . من زهدت عليه الآلف . خلافاً لشكوكبير ، القبيحة . يجعله من ساء
يسوء مساءه إذا حزن . وهي ثابت الشيء . وقد تقدم الكلام على هذا المورد عند الكلام على قوله : أو تعجب . فأمي
عن يدهنه . في انقضضهم أن يؤصوا لكم في دنو وامي سب رسول هذه الآية فأقبل ، أخدعها . أنها رأت في الأنصار ،
وكانوا أحباء لليهود ، وبوجه حوار درخانة ، وكانوا يهودوا لو أسلموا ، وبغير : كان النبي ﷺ وبالمؤمنين يودون إسلام
من يحضرهم من أشبه لليهود ، لأنهم كانوا أهل كتاب وشريعة ، وكانوا يفتخرون بهم ، ولطفتهم بهم الله في
إسلامهم . وقيل : زادت حين محضرة النبي ﷺ من أبناء النجسين الذين كانوا مع موسى عليه السلام في النور فسموا
كلام الله . فلم يفتنوا لئلا يجرؤوا على القبول في أنفسهم لغرضهم وقالوا سمعنا . بقول : إن استطعتم أن تعصوا هذه
الأمور فاعلموا . وإن شئتم فلا تعصوا . وقيل : زادت في علمه لليهود الذين يعرفون النبوة فوجدوا الحلال حراماً .
والحرام حلالاً تبعاً لأهوائهم . وقيل : إن النبي ﷺ قال : لا تسلموا على أقصبة أعداءكم ولا مؤمنين ، قال كعب بن
الأشرف وهو من يهود بني النضير ، فذهبوا ونجسوا أخصار من أمي . وقولنا لهم أمي ، وأكفروا بإمام عتق . فمات .
وبقي : زادت في قوم من اليهود قالوا لبعض المؤمنين : نحن نؤمن أنه نبي لكن ليس علينا وأما هو فيكم خاصة ، فقلنا
حنوا فمضوا : فمورد مؤيد وقد كنا قبل نستفتح به ، فهذا هو الذي نتج الله عليهم من علمه . وقيل : رأت في
قوم من اليهود كانوا يسمعون الوحي . ثم يحرقونه بعد ما يملأوه . وهذه الأقاويل كلها لا ترجح على أن العبادت في
اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله ﷺ ، لأنهم الذين يصح لهم قطع أن يؤصوا ، قال الطبري : بما يصح في
الاستبصار ، والصبر في أن يؤصوا لكم اليهود . والمعنى امتناع إيمان اليهود ، لا قد تقدم أسلافهم أفاضل . وحري
استأذنه عليها ، بعيد صدور : إيمان من هؤلاء . فإن قيل : كيف يلزم من إقدام بعضهم على الذم عمن حصول اليأس
من إيمان اليأسين . قيل : قال الطبري . يحتمل أن يكون المعنى ذم يؤمن هؤلاء وهم إيمانهم من تسهم ويتطوعه من
قوم يحرقونه عنداً ، فإما يملأهم ما عرفوه وعرفوه من وجهه . والمصدقون يقولون ثلاثتهم . فلا يتصور أن يئس
الدين . وقيل : إيمانهم من إيمان هرة فإيمانهم . والهة في انقضضهم للاستفهام . وبوجه مني . ربر . كذا قال :
قد ضيع في إيمان هؤلاء وحالتهم ما ذكر . وفي . به ضرب من الكبر على الوعة في إيمان من شبهه استبعه قسماً ،
واستبعهم إيمانهم . لأنهم كفروا بموسى مع ما تقدموا من تحورات غي ودي . ولأنهم ما عرفوا بالحق مع عقيدته ،
ولأنهم لا يصدقون بغيره والاستدلال . والخطاب في (أنظمتهم) بالنظر . حكمة حطه بفظ الجمع تعظيماً ،
كأنه من عشار ومقاتل ، أو لمؤمنين ، قاله أبو العباس وقادة ، أو لأنهم قاله النصارى ، أو لرسول الله ﷺ المؤمنين . و
لجمعة من المؤمنين ، أو لجمعة من الأنصار . والله ، بعد الهمة أصلها التفرع عنها والثبات . (وأنظمتهم)
وهو أنظمتهم ، والله الملقب . لكنه أعني همة الاستبصار فصب عليها ، والمؤمنين يبرهن أن بين الهجرة والعد
فعل معذوف . وبقر الله على حالها حتى تعطف الجملة بعدها على الجسنة المعذوفة فلها ، وهو خلاف مذهب
مسبويه . ومصحح موضح لا يمكن تقدير له فيها مح قوله ، أو من بشأ في الحلية [الزبور ١٠٨] (أمي يعلم أمي
أنزل إليك [الرعد ١٩] (أمي هو كاشم) [الزبور ٢٣] (أو يؤمنوا) ممنون نظمهم على إسقاط حرف . النور . النقص .

(٦) الجنب من موطأ الأبيات في الإحاطة قد بدأه أستاذ في صهره في حالته بمرور

[illegible]

في أن يؤمنوا ، فهو في موضع نصب على مذهب سبويه ، وفي موضع جر على مذهب الخليل والكسائي ، ولكم سمعتم يؤمنوا على أن اللام بمعنى الاء وهو صيغة ، ولام المسبب أي أن يؤمنوا لأجل دعوتكم لهم ، وقد كان فريل منهم يسمون كلام الله ، تعريظ قيل : هم الأحبار ليس عرفوا التوراة في صفة محبة الله فانه صامدوا واستبدوا ، وقيل : جماعة من اليهود كانوا يسمون النوحى إذا نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلهذا في الدين ما ليس به ، ويحصل المصادف في أحكامه ، وقيل : كل من حرف حكماً أو غيره كعلمهم في أية الترجمة ومجداها ، وقيل : باب السمون الذين سمعوا مع موسى عليه السلام كلام الله ، ثم بدلوا بعد ذلك ، وقد نكر أن يكونوا سمعوا كلام الله تعالى ، قال ابن الحوري : نكر ذلك أهل العلم منهم الرماهي صاحب التواتر ، وقال : إما خص موسى عنه السلام بالكلام وحده ، وكلام الله الذي سمعوه قبل : هو التوراة حرمهم ، بسبب الكفر من تلقائهم وهو قول الجمهور ، وقيل : تناوبوا مع بقاء لغة التوراة فلهذا من عاصي ، وليس ، هو كلام الله الذي سمعوه على النبي ، وقيل : ما أنزل الله به من النوحى المنزل على رسوله ، وقيل : (كلم الله) جمع كلمة ، وقد يراد بالكلمة تكلام ، فتكون التوراة التي تعنى واحد ، وبـ يراد المعهودات فيجرون اجفروا ، فتعبر الحركات وإسنادها تبيح العهودات ، في ثم يصرفونه في التحريف الذي وقع حال في صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه وصوه بغير الوصف الذي هو عليه ، حتى لا يقدم عليهم به المسبة ، وقيل : في صفة وفي أنه نوحى في من بعد ما عقوه في أي من بعد ما سبطوه ووصوه ، ولم تشبه عندهم صحته ، وما مضى به ، أي : من بعد ، عقولهم إليه ، والصبر في (عقولهم) عائد على كلام الله ، وقيل : ما موصولة وتفسير عائد عليها وهو بعيد في وهم يعلمون في ومتعلق العلم محذوف ، أي : أنهم حرفوه ، أو عاصي تحريفه من الغف ، أو أنه انهم ، أو أنه انهم يظنون كذبون ، (لو أنه في قوله) وقد كان فريق في قوله (وهم يعلمون) واد الحال ، ويحتمل أن يكون التعامل في الحال قوله (أنطمعون) ويحتمل أن يكون (أن يؤمنوا) ، يعلى الأول يكون المعنى : أنهم كانوا يتكلموا في إسكان اليهود ، وأسلافهم من عاداتهم تحريف كلام الله ، وهذا ما ذكره سنده يبيحه في نصبهم ، فيكون الحال فيد أي طمع البنية ، أي يستبعد الصنيع في إيمان هؤلاء وصفهم هذه ، وعلى الثاني يكون المعنى : استعاد انطمع في أن يقع من هؤلاء إيمان وأد كذب أسلافهم عنى ما نص من تحريف كلام الله تعالى ، فعلى هذا يكون الحال قيد في إيمانهم ، وعلى كلا التقديرين فكل متساغني من أنطمعون ومن يؤمنوا عليه بهذه الحال من حيث المعنى ، وإما الذي ذكرناه فخصه جماعة الأعراب ، وبـ التخييد من حيث المعنى أنك إذا قلت انطمع أن يتكلم ، واد هو متع بطريقة آية ، فاستبعد الصنيع بعد يهدد الحال ، ومتعلق الضمير الذي هو لا بأس وحرف وقوعه عليه بهذه الحال ، فمحصوله أن وجود هذه الحال لا يوجب الأسباع ولا يناسب الضمير ، بل إما كان بأسب انطمع ، وتوقع الأسباع مع ادراك هذه الحال ، وإما انتمل في قوله (وهم يعلمون) لقوله (ثم يجرمون) أي : يقع التحريف منهم بعد تعنفهم ، معين بما في تحريفه من شدة الغضب ، ومع ذلك فهم يقدرون على ذلك ويحترون عليه ، والإنكار على عدمه ، لأن عند الإنكار على الحال ، لأن عند العالم دواعي الطاعة لما هم من ثوابها ، وثواب المسبة لما عاصى عاصيها ، ونصب بمفهوم إلى أن العالم في قوله (وهم يعلمون) قوة (عقولهم) والمظاهر القرن الأول وهو قوله (يجرمون) ، وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا في قرأنا ولم نسمع (لا نؤمن) قالوا على التكبر ولا يظهر الكثير ، بما هو من فاعل الذي هو بمعنى الفعل المجزئ ، فعنى (لا نؤمن) (لمعا) واحد ، وتقدم شرح معرودات هذه الجملة القرطبية ، ويحتمل أن تكون هذه الجملة مستغنة ، شبه عن نوع من فلاح اليهود الذين كانوا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شقة مما أكثره من شقاق ، ويحتمل أن تكون جملة حالية منجوزة على قوله (وقد كان فريق منهم) الآية ، أي كيف يطمع في إيمانهم ، وقد كان من أسلافهم من يحرف كلام الله ، وهؤلاء سألوا عن طريقهم ، وهم في أنفسهم متلفون يظهرون موافقتكم إذا تفرقت وأنهم معكم ، وهم في الساطع كفار فمن جمع بين هاتين الحالتين من

أقتلتهم بأسلحتهم الضلّال وفقتهم للمؤمنين . لا يطمع في إيمانهم . والذين آمنوا هم أربكروهم وجماعة من المؤمنين . قاله الجمهور المصري . وقال بعضهم : المؤمنون هنا جماعة من اليهود آمنوا وأسلموا في يسوع . والقسم في (لوقا) الجماعة من اليهود غير سنية ، وبقي علي دينهم ، أو لجماعة منهم أسلموا ، ثم نافقوا ، وللبعض الذين أمرهم رؤسائهم من بني تروطة أن يدخلوا المدينة ، ويتجسسوا أخبار النبي ﷺ ، قالوا : ادخلوا المدينة وانظروا الإيذان فإنه نهي أن يدخل المدينة إلا يؤذن في وإذن خلا بعضهم إلى بعض في أي . وإذا انفرد بعضهم ببعض . أي . الذين لم ينفقوا إلى من نافق . و (متى) قيل : سمع مع . أي . وإذا خلا بعضهم مع بعض . والأجدد أن بعض خلا معنى فعل يعطي يؤذن . أي : انضوى إلى بعض أو استكنوا لومائهم . لأن نصيب الأفعال أوتي من نصيب الحروف في قالوا في أي : ذلك انبعض لحالي ببعضهم في أئخذونهم في أي : قالوا حاشيت عليهم أئخذون المؤمنين في بما فتح الله عليكم في وما موصولة والقسمير الدائد عليها ممدودة . تقديره ما فتحه الله عليكم . وقد حوِّروا في (م) أن تكون نكرة موصولة . وإن تكون موصولة . أي : بفتح الله عليكم . وأوليس لوجه الأول . والذي حدّثناه هو ما تكلم به جماعة من اليهود من صفوة رسول الله ﷺ . قاله أبو العالية وقطادة . أو من عذب به أسلامهم . قاله اسدي . وقال مجاهد . إن رسول الله ﷺ قال لي تروطة : يا نخوة لعنارير والقردة . فقال الاحبار لأتباعهم ما عرف هذا إلا من عندكم . وقال ابن زيد : كانوا إذا سئلوا عن شيء فموا في التوراة كذا وكذا . فذكر ذلك أحبارهم ونهوا في الخبر عنه . على ما قاله أبو العالية يكون فتح معنى الإيعاز والإذكار . أي : أئخذونهم بما أغلبكم به من صفوة دينهم . ورداه الصحاح عن ابن عباس . وعلى قول السدي يكون معنى الحكم والفصل . أي : أئخذونهم بما حكم الله به على أسلامكم وفضاه من تعذيبهم . وعلى قول ابن زيد يكون معنى الإنزال أي : أئخذونهم بما أنزل الله عليكم في التوراة . وقال الكلبي : المعنى : ما قسمي قد علمكم وهو راجع بمعنى الإنزال . وقيل المعنى بما أسلف لكم من أمر محمد ﷺ وصفه وشرعته . وما دعاكم إليه من الإيمان به وأخذ يهود على آئيتكم بتعديده وعصره . وقيل : المعنى بما من الله عليكم من النصر على عدوكم . ومن تأويل كتابكم في ليس حاكمكم في هذه الآية كي (النصب بأن مفسرة معطلة . وهي جائزة الإحصار إلا أن جاء بعدها لا فيجب إظهارها . وهي متعلقة بقوله (أئخذونها) فهي لام حر ونسعى لام كي . معنى أنها لم يلبس كما أن كي لم يلبس . ولا يعنون أن السلب بعدها باسما كي وإن كان يصح لتصريح بعدها بكي . فقولوا لكي أكثر من لأن الذي يضمير مدحهم أن لام كي . وقد اجاز ابن كيسان والتبري أن يكون الضمير بعد هذه اللام كي لأن . وذهب الكوفون إلى أن نصب عد هذه اللام إنشأ هو بها نفسها . وإن ما يظهر بعدها من كي وإن إنشأ ذلك على سبيل التأكيد . وتحرير الكلام في ذلك مذكور في مسوغات الحق . وذهب بعض المعربين إلى أن اللام تتعلق بقوله فتح . وليس بظاهر . لأن الحاجة ليست علة لفتح . إما الحاجة ناشئة عن الحدث . إلا أن تكون اللام لام الضرورة عند من بيئت لها هذا المعنى ممكن . إذ يفهم بمعنى إن الذي فتح الله منهم حدثوا به . فأنشأ لهم إلى أن حاصره به . فصار نظير (فلفظت لمرحون ليكون لهم عدواً وحرماً) (لقصاص ٩) لم يلفظوا لهذا الأمر إنما قال أمره إلى ذلك . ومن لم يبيئت لام الضرورة جعلها لام كي على نحو . لأن الناشئ عن شيء وإن لم ينفصل كالغلبة . ولا فرق بين أن يجمع متعلقة بقوله أئخذونهم . وبين ما فتح . إلا أن جعلها متعلقة بالأول أقرب وساطة . كما قال : أئخذونهم فيحاصركم . وعلى الثاني يكون أمداً إذ يصدر المعنى : فتح الله عليكم به فخذلتموهم به فخذلتموكم . والأولى جعله لأقرب ساطة . والقسمير في في في عائد إلى ما من قوله (ما فتح الله) . وهذا يعد قولاً من ذهب إلى أنه مصدرية لأن المصدرية لا يعود عليها ضمير في عند ريكتم في معمول لقوله ليحاصركم . والضمير ليحاصركم به في الآخر فكيف بقوله (عند ريكتم) عن احتصاصهم بهم في الآخرة . كما قال تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) [الزمر ٢٣] وفي معنى عند ريكتم في ريكتم : أي فيكونون أحق به . جعل عند بمعنى في .

وقيل : هو على حقه ، مضاف إلى ليحاحوكم ، عند ذكر ربك ، وقيل : معناه أنه جعل المحاجة في كتابكم محاجة عند الله ، لا أنراك تقول هو في كتاب الله كما : وهو عند الله كذا بمعنى واحد ، وقيل : هم معسول لقوله (وما منح الله عليكم عند ربكم) أي من عند ربكم لمعاجرتكم ، وهو بعث النبي ﷺ ولما مثافتهم بنصه بفتح ، قال ابن أبي عمير : وهذا القول هو الصحيح ، لأن الاحتجاج عليهم هو بما كان في الآيات الأولى : الأولى : جعل المسح على شانه من غير تقديم ولا تأخير إما أمكن ذلك ، وقد أمكن جعل قوله (عند ربكم) على بعض المعاني التي ذكرناها ، وإما على ما ذهب إليه هذا الداعب فيعد حداً ، لأن (ليحاحوكم) متعلق بقوله : (أنحدوهم) ، وعند ربكم متعلق بقوله : ما منح الله عليكم ، فتكون قد فصلت بين قوله : عند ربكم وبين العامل فيه الذي هو فتح فة عليكم بقوله : ليحاحوكم وهو أجبي منهما ، إذ هو متعلق بقوله : أنحدوهم على الأظهر ، ويعد أن يبي : هذا التركيب هكذا في فصيح الكلام فكيف يحى : في كلام الله الذي هو أفصح الكلام ؟ أفلا تعقلون ؟ فظاهر أنه مندرج تحت قول من قال : أنحدوهم معا يكون تحت لهم عليكم ، أفلا تعقلون فلا تحذوهم بذلك ، وقيل : هو غشاق من الله تلميذين لي : أفلا تعقلون أو هؤلاء اليهود لا يؤمنون وهم على هذه الصفات الذميمة من نفاق أسلافهم الشعريين كلام الله والتقليد لهم فيما حرروه ، وبما هم به باغض وغير ذلك مما نرى عليهم ارتكابه ؟ أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ؟ هذا نوبيخ من الله لهم : أي إذا كان عدم الله محيطاً بجميع أفعالهم ، وهم عالمون بذلك ، فكيف سوغ لهم أن يباغضوا وينظفوا وتلميذين ما يعلم الله سبهم غلامه ، فلا يجمع حاشاً بذمتهم بحالة جميعهم بأن الله عالم بذلك ، والأولى حمل ما يسرون وما يعلنون على المصوم إذ هو ظاهر اللفظ ، وقيل : الذي أسروه الكفر والذي أعلنوه الإيمان ، وقيل : الصدقة والصدقة ، وقيل : قولهم شيطانيهم إنا معكم ، وقولهم للمؤمنين : إنا ، وقيل : صفات النبي ﷺ ونسبته إلى صفة أخرى حتى لا تقوم عليهم التحية ، وغراً من محبين (أو لا تعلمون) بانه ذلوا فيكون ذلك خطأ للمؤمنين ، وفيه نبي لهم على جهلهم بعالم السر والعالية ، ويحتمل أن يكون خطأ لهم ، وقد تقدمت عليه سماع ما يأتي بعده ثم أعرض عن حاشائهم وأعاد الضمير إلى الغيبة إحصائاً لهم فيكون ذلك من باب الالتفات ويكون حكمه في الحاشئين ما ذكره ، وقد تقدم أن الله (أفلا تعقلون) (أو لا يعلمون) إن غدا والواو هيئة لمخطف ، وإن أصلهما لم يكن كقول الكلام لكنه اعنى بهمة الاستعظام فقدمت ، ودكرنا طريقة الزمخشري في ذلك فأعنى عن إعلانه ، وإن الله يعلم يحتمل أن يكون مما سبقت فيه أن من أسفرد إذا قلنا إن يعلمون منع إلى واحد كعريف ويحتمل أن يكون مما سبقت فيه إن من أسفرد المؤمنين : إذا قلنا : إن يعلمون منع إلى النبي كطست ، وهذا على رأي سيويه ، وأما الاعتناء فإنها تند هذه مسألة مفحون واحد ، ويجعل الثاني محدداً وقد تقدم لما ذكر هذا الالتفات ، والعاية على ما مضى فغيره يسر به ويعلمونه ، وظاهر هذا الاستفهام أنه تقرير لهم أنهم عالمون بذلك ، أي بأن الله يعلم السر والعالية أي قد علموا ذلك فلا بأسهم الخاف والتكذيب بما يعلمون أنه الحق ، وقيل : ذلك تعريض لهم رحث على التفكير فيعلمون بالصكر ذلك ، وذلك أنهم لما اعتزوا بصحة التوراة فيها ما يدل على سوء رسول الله ﷺ لزيمهم الاعتراف بالربوبية ، ودل على أنه المحصنة مع عمومهم بها أفح وفي هذه الآية وما أشبهها دليل على أن رسول الله ﷺ كان ينفي عن المنافقين ، مع أن الله أظهره عن عاقبتهم ، وذلك رجاء أن يؤمنوا ، فأغض عنهم حتى قبل الله منهم من قبل وأهلك من أهلك ، واختلف من هذا الحديث بقا أوسخ ، فقال قوه : سح لأنه كان يفعل ذلك بقوة تليعاً للتزوير ، وقد أعزاه الإسلام وأهلى عنهم فلا حاجة إلى التاليف ، وبذلك قوم : هو بلغ إلى الآن لأن أهل الكفر أكثر من أهل الإيمان فمناخون إلى زيادة الأضرار وكثرة عندهم ، ولأول هو الأظهر ، وفي قوله : يعلم ما يسرون وما يعلنون حده على من ذم أن الله لا يعلم الجزئيات بل يعلم التكليلات ؟ ومنهم قائلون في ظاهر الكلام أنها نزلت في اليهود المذكورين في الآية التي قبل هذه فله امر

عيسى^١، وقيل : من النجس ، فله عليّ من أبي طالب ، وقيل : من اليهود والمسلمين ، وقال فخره راجحاً : في حصارى العرب ، فإنه ذكره لا يصحون لكتابته^٢ ، وقيل : في قوم من أهل الكتاب زعم كتبهم بشوب تركبها ، فصاروا آتين ، وقيل : هي قوم لم يؤمنوا بكتاب ولا رسول لكنه كتابهم ، وقالوا : هذا من عند الله ، فسما آتين ليعودهم الكتب فصاروا نصرته من لا يحسن شيئاً ويقول الأول هو الأخير ، لأن سباق الكلام إحداهم مع اليهود فانضمير لهم ، ومناسبة ارتباط هذا الآية أنه تعالى أمر لمرقة الضلالة التي حرفت كتاب الله وهم عنده وعلمهم يسوء مرتكبهم ثم من أمر لمرقة الثانية لمساكين ، وأمر الثالثة لمخاللة ، أحد بين أمر مرقة الرابعة وهي إحداهم التي طرفها انقياد وقبول ما يقال لهم فإن لم يعلانية ومخاللة وغيرهما ، ومن هؤلاء يهود التذكرون ، عالة سعة على عانتهم وإنادتهم في التهم لا يطمع في إيمانهم ، وفرأيتهم وابن أبي عملة اليهود يخفون لئيب ، وقد ندم أن الأئمة هو الذي لا مكب ولا يقرأ في كتاب لي لا يحسن يكتبهم الثروة وينفقوا ما فيها في لا يعلمون الكتب في بيده في موضع أصعب والكتاب هو الثروة في إلا أماني في استثناء مقطوع ، لأن الأماني ليست من جنس الكتب ولا مندرجة تحت مدلوله ، وهو أحد صعي الاستثناء المقطوع ، وهو الذي يترجى عليه النجس ، إلا نزي أنه لو قيل : لا به، حين لا أعني لكن مستقيماً ، وهذا النوع من الاستثناء بحوزة وجهه :

أحداهما : انتصب على الاستثناء ، وهي لغة أهل الجحار

والوجه الثاني : الإتيان على البدل بترجم الشاعر وهي لغة تسمى ، فكتب أماني من الوحيين ، فكتب أماني من النوحين ، والمعنى إلا ما هم عليه من إيمانهم وأديبهم أن قد يعرف عنهم ويرجعهم ولا يؤاخذهم بخطابهم وإن أمانيهم الأبياء بشفيعهم لهم ، أو ما يسبهم أحلامهم من أن الله لا ينجسهم إلا بما مضى ، أو لا ينجسون إلا أكديب عنته سبحانه من عظمائهم فقلوا على التقليد فله من عيسى ومجاهدة واحتارهم^٣ ، وقيل : معه إلا تلاوه أي لا يمدحون فقه الكتب إنما يقتضون على من يسعونه بتلى عبيد ، قد أبو مسلم : حصه على نسي القتب زار لقوة تعذر (وقالوا : سحل الله إلا من كان هو أو يصدرى شك إيمانهم) ، وقرأ الجمهور أماني بالضم والفتح وهو أبو جعفر وشبهه والأخرج وابن جرير^٤ عن تابع وهارون عن أبي رمان بالتخفيف جده على أماني ، ولم يفت بحرف المد الذي في الممدود ، قال جر حاتم : كل ما جاء من هذا النحو وحده شذبه ملك فله انشئت والتخفيف مثل الثاني وأعني وأماي وبحوا ، قد لأسمس : هذا كله يحد في جمع فتاح ففاتيح ومفاتيح ، وقال النحاس : الحذف في الفعل أكثر كما وثق .

وهل ربح التلهم أو اكتشف النعمى ثلاث الأتافي والرسوة قدالة^٥

في إيمانهم لا يظنون في إن هذا هي البداية بمعنى ما وهم مروع بالابتداء ، إلا يعنون في موضع آخر ، وهو من الاستثناء استفرغ ، إذا كانت رذائعه قد خلقت على المعتاد والخير لم يعمل عمل ما الجحارية ، وقد أحاز ذلك بعضهم ، ومن أحاز شرط معنى الخبر فاجبه وانصحيح أنه لا يجوز لأنه لم يحفظ من ذلك إلا بيت نادر وهو

(١) لغو تفسر انعمي (١٢٠)

(٢) لغو تفسر انعمي (١٢٠)

(٣) صلياً : من سبهم من سبهم وليس مستقيم من سبهم من سبهم ، والذي مع تشبيههم لهم هو ترجيح الزهري سواهم لمدحهم

صلياً : من سبهم من سبهم ، والذي مع تشبيههم لهم هو ترجيح الزهري سواهم لمدحهم

(٤) صلياً : من سبهم من سبهم ، والذي مع تشبيههم لهم هو ترجيح الزهري سواهم لمدحهم

١٠ مُرْتَضَوْنَ عَلَى أَحَدٍ (إِنْ مَنَى أَصْفَحَ الْمُضَامِبَ) ٢١

وقد نسبت السجلي وغيره إلى سيويوه جواز إيمانها بإيمان ما ، وليس في كتابه نص على ذلك ، ومنه يقتضون قال
مجاهد ، يكتوبون ، وقال آخرون ، يحدثون ، وقال آخرون ، يشكرون ، وهو التردد بين المروي لا يترجح أحدهما على
الآخر فيها ، والأدلى حمله على موضوعه الأصلي ، وهو الترجيح لأحد الأخرين على الآخر ، إذ لا يمكن حمله على
الجميع ، ولا يلزم من الترجيح شذوهم أن يكون ترجيحاً في نفس الأمر ، وقال مقاتل ، معناه ليسوا على بعض إن كتاب
الرؤساء أو صدوقاً ما يروى عنهم انتهى كلامه ، وأنى بالحبر فعلاً مضارعاً ولم يأت باسم الماض ، لأنه يدل على حدوث القول
وتجدده لهم شيئاً فليلاً ، فسواء كتبت على طن واحد ، بل يتحدده بهم مكتوب ، لأنه نص صريحاً عن قائلهم واستدلاله ،
أماواتهم ، ومن هذه الآية دليل على أن المصنف كسبه ، وعلى خلاف التقدير ، وعلى أنه المصنف بإسقاطه لـ
مذموم ، وعلى أن الانكشاف يظن في الأصول غير جائز ، وعلى أن القول بعير دليل مطلق ، وعلى أن ذلك لا ينافي وجوده
وعنه لا يجوز انحصار إلى أحدهما إلا بالدليل سمي ، وتمسك بها أيضاً مبكر القياس ورجح الواحد لأنها لا بعيدان
العلم ، في قول للذين يكتوبون الكتاب بأنهم في الآية قبل ، رأت في النص عبراً صفة رسول الله ﷺ وذكره عنه ،
فجوهروا ادم سبطاً طويلاً ، وكان في كتابهم على نصه التي هو بها فقتلوا لأحدهم وأتبعهم نظرو إلى صفة هذا النبي
الذي بعث في آخر الزمان ليس يشبهه أحد ، وكانت الأخبار من اليهود يحالفون أن يذهب ما كتبهم بإيضا صفة
النبي ﷺ على حالها لذلك غيره ، وقيل - حالف منكرهم على ملكهم إذا أمس الناس قتلهم وجردوا إلى أحبار اليهود
فجسدوا لهم عليهم وضائع ومأكل وكشروها من التوراة ، وكتبوا بأيديهم كتاباً وحملوا به ما احتاروا وعرفوا ما احتاروا ،
وقيل : نزلت في الذين لم يؤمنوا بنبي ولم يشعروا كتاباً بل كتبوا بأيديهم كتاباً وحملوا به ما احتاروا وعرفوا ما احتاروا
وبالوا ، وهذا من صدقة ، وقد أمروا بذلك ، نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي السرح ، كاتب أبي بكر ، كان يعبراً فارتد ،
وقد تقدم شرح ويل عند الكلام على الصفوة وذكر عن عثمان بن أبي شيبة أنه حمل من تاريخهم ، وذكر أن أبا سعيد
دري أنه ولد في حرمه بن حذير يروي فيه الهارون ، وذكر أن صفيان وعطاء بن يسار ورواية أنه ولد بحري بعد حوتم من
صديقه أهل الدار ، وحكى الزهراوي وجماعة أنه مات من أسباب جهنم وقيل هو صهره في حرمه ، وقيل عن
معيد بن جبير : أنه ولد في جهنم ثم سحرت فيه جياك الدنيا لما عنت من حرمه ، ولوحص في تفسير التويل شيء عن
رسول الله ﷺ نوحه لشعير إليه ، وقد تكلم العرب في نطقه ونثره بنفذه التويل بل أن بحري ، آخران ، ولم يخلط
على شيء من هذه التفسير وإساءة عدولها ما عساه أهل اللغة وهو مكره فيها معنى الدماء ، فذلك حذر الاندفاع بها إذ
للدعاء أحد المعانيح لحوار الاندفاع بالذكورة ، وهي تقرب ثلاثين موضعاً ، وذكرنا في كتاب مناجاة السالكين من
تأليف ، والكتابة معروفة بهذا ، نزل من كتاب مقام إدريس ، وقيل : آدم وكنات هذا قيل : كانوا أنباء احتضروا
إحداً أسألوها من التوراة حتى سطر حكمها بهم ، وقيل : كانوا في التوراة ما يدل على خلاف صفة رسول الله ﷺ ،
ويروى في صفاتهم في العرب ، وأحدوا ذلك نسخ شيء كان عندهم بصر بديل ، وصار معناه وهم ومن أنهم من
سفر في العرب إذا أسألوهم عن صفة رسول الله ﷺ يقولون : ما هو هذا الموصوف عبدنا في التوراة السلفه أمة
وقرأوا بها عليهم ، ويعلمون أنهم هذه التوراة التي أنزلت من عند الله ليضربوا به أمثالاً ، (بأنهم) تأكيدهم يرفع نوحهم
لحذر لأن قولاً ريد بكت ضاعه ، أنه ياتر الكتابة ، ويعلم أن ينسب إليه علم طريقة البحار ، ويكون امرأته
مستغنى

(۱۶) التوبة من الله، راجع بحارائه (۱: ۱۶۶)، و التوبة الزائدة (۱: ۹۶)، و التوبة الزائدة (۱: ۹۶)، و التوبة الزائدة (۱: ۹۶).

[illegible]

كما جاء في الحديث ان رسول الله ﷺ كتب وابتدع اسمي لم ياتكلم به ، لا الله تعالى من انشأه النبي ﷺ وهو الذي لا ينكح ، ولا يقر في كتاب ، وقد ... تعالى : وما كنت بشيء من خلق من كتاب ، لا تحصى بحبك إذ لا وراثت المخطون : معكوت ٢٨ وعبر هذا التأكيده بعد صحابه ويقولون بأموالهم وقوله

طَلَبْتُمْ بِهِمْ تَخَرُّقًا بِغَيْبِكُمْ مَطَرًا

هذه كلها أني بها حاكبه ما يصفه مظهر النطق ، وتوقع الجمع الذي كان بعده ، وفي هذا التأكيده أيضا تفيح لقلعه إذ لم يكفوا بأن يقرروا بالأحاديث والتعابير ، حتى كانوا هم الذين تعاضوا ذلك ، بأنفسهم وحرصوا بأبصارهم ، وقال ابن السراج : ذكر الأدي قباية عن أنهم استغفروا ذلك من تعنتهم ومن عدد أنفسهم من غير أن يقول عنهم انتهى كلامه ، ولا يدور على ما ذكره لأن ما شره النبي ، باليد لا تقتضي الاحتجاج ، إلا عدم تقدير حال مجددة يدعي عنها ما جدها ، التذمر بكتنر الاحتجاج بأبصارهم محرقة أو تحية مما يدل على هذا المعنى ، لقوله بعد ، ثم يقولون هذا من عند الله ، إذ لا يمكن على من يفسر كتاب الله ، إلا إذا وضح غير موصفة فذلك قدر من هذه الحال في ثم يقولون في : لأناسهم زائرين الذين لا يعلمون إلا ما فرز به لهم ومعهم من الذين هذه الحجة التي هي في هذا من عند الله ليسوا في هذه في القول وهي لا مكي . في هذه الكلام عنها من ، وهي مكتوبة لأحد حرف من فينصر (يقولون) وقد أمد من ذهب إلى أنهم مصادفة ، لا مسفر ، وهو العشر يقتضون أنه في فله مكي من إعراب غرأونه في به لينا قليلا في به معبر شوية لشروا ، والتعبر عند على الذي أشاروا إليه عولهم هذا من عند الله ، وهو المكتوب بالحرف ، وتقدمه بقرأ في الأشراف في قوله (الشروا الصلاة بالهدى) البقرة . والشروا هنا هو عرض الدين أو الرضا بالمال في ذلك لهم ، ووصف بالغة لكونه باب أو حراما أو حقيقا ، أولا بولايه شر ، لا نحن ولا نحن . وفي جمعا في هذا الفصل أنهم صلوا وأصروا بكتنروا عن الله ونسبو إلى ذلك من الدنيا ، وهذا الوعيد مرتب على كونه المكتوب بالحرف وهو يساهد في الله تعالى ، وكلاهما مذكي ، والجمع بينهما ذكر ، وهذا يدل على تحريره أحد المال غني المال وإن كان برخص المعطى في قولهم مما كتبت أبديهم وويل لهم مما يكتمون في كتابهم مقدمة نيحتها كتب المال لحرمة . وذلك نزل الريل في كل واحد منهما ثلا يتوهم أن الوعيد هو على المجموع فقط فكل واحد من هذين شرعه عليه بالهلاله ، وظاهر التمسك هو من أحده عن تحريرهم الكتاب من الحرام ، وهو الألق بمسائل الآله ، وفيه : أحرارهم بكونهم الأئمة السنية ، فيحتاج في كلا التوليس إلى اختصاص لأن ما يكتمون عام والآسي أن يعد بالدفن ، في وقالوا في نسا لنا إلا أياها معدودة في باب نزل هذه الآية لهد رغبوا أنهم رغبوا في نورا ، مكيا أو ما من طريقهم من مبره أربعين سنة ، في كانوا إلى شعرة الزقوم ، قالوا : إنما معدود حتى تنهي إلى شجرة الرقيق لأحد جسم وبهاك ، في ذلك عن ابن عباس ، وقيل : إن النبي ﷺ قال : اليهود من أهل النار ، قالوا : نحن ثم نحسبوا أنهم ، فقال : أي بسم الله ، والله أن لا يخلوكم فزاد هذه الآية ، وزوي عنهم أنهم يعدون سعة أيام عند أم الدنيا سعة أيام لكل آتف يوم ثم يتقصع لغات ، وزوي عنهم أنهم يعدون أربعين يوما عند عاتدهم العجل . وقيل : أربعين يوما فله القسم ، وقيل : أربعين ليلة ثم ياتن أحرعوا في محتبون من عن إسرائيل فزاد هذه الآية ، والتعبر في (وقاين) عائد على الذين يكتنون الكتب ، جميع إلى يدهل كتاب الله وتحريره واحد من هذا الحرام وكنتهم

(١) والله عز وجل : (١٠٠) ، كتاب عبد الرحمن (٧) ، موسم (١٢٩٢) ، غير المجهول (١٢٩٢) .

(٢) سورة عبد الرحمن وسلا بعض اليهود ذلك في قرأها بالعدي (١٢٩٢) ، في المصنف (١٢٩٢) ، في المصنف (١٢٩٢) .

على أنه من عبد الله الإحصاء بالكذب المحتجى مدة إقامتهم في النار ، وقد تقدم أن السب هو الإحصاء : أي أن نصيب
سار لا أياماً استثناء معز : أي أن تمتلئ النار أمداً إلا أياماً معدودة وقد تقدم ذكر العدد في الأيام بأنها سبعة أو
أربعين ، وقيل : أراد بقوله (معدودة) أي قلائل ، يحصرها العدد لا أنها معينة العدد في نفسها أحد في رد هذه
المدعى والأخبار الكاذبة فقال في قل أنتم عند الله عهداً في أي مثل هذا الإحصاء المحرم لا يكون إلا مع الله عند الله
عهداً بذلك أنتم لم تملأوه عهداً فهو كذب وانقراء ، وأمر سبه ٥٥٥ بأن يرد عليهم بهذا الاستعظام الذي يدل على إنكار
ما قالوه ، وهذه الرسل من الهدى انحرفت لأهل حيرة الاستعظام ، ومن سهل بقل حركتها على الآلام وحدها قال في
تخدم بفتح اللام ، لأن الهيرة كانت مفترقة ، وعبد الله ظرف منصوب تخدم ، وهي هنا تخدم نواحد ويعتدل أن
تتعدى إلى اثنين ، فيكون الثاني الطرف يتعلق بحدوث ، والعهد هنا التباين والموعد ، وقد ابن عباس : هذه من
فلتم لا إله إلا الله وأستمر رطعتن تتذكرن ذلك وتعلمن خرم جكم من النار ، معنى التباين الأول شعبي عن عاهدك
نق على هذا الذي تدعون ، وعلى الثاني هل استغفم عند الله أصلاً نوجب ما تدعون في قلن يخلف الله عهداً أم تقولون
على الله ما لا تعلمون في هذه الحملة جواب الاستفهام الذي ضمن معنى التشرط ، كقولك أنقصنا ما يريد من نجيب من
بره ، وقد تقدم الخلاف في جواب عبد الله ، على ذلك يعرف أن نصيب أي يعصم الاستعظام والتبني والأمر بالتي
إلى ما قالها معنى الشرط ثم يكون بشرط محدوداً بعدها ، وكذلك قال الرمضاني (٢) : قل يخلف محمل
بمحدوف ، تحذيره إن اتحدتم عدد عهداً قل يخلف الله عهداً كأنه احتار القول الثاني من أن الشرط مفرد بعد هذه
الأشياء ، وقال من عطية : قل يخلف الله عهداً آخر من في أنا - الكلام ، كأنه يريد أن قوله (ثم تقولون) معدول لقوله
(قل) 'تخدم عند الله عهداً' فصارت هذه الحملة بين هذين التبيين وقع بينهما التعداد حادثة اعتراضية فلا يكون لها
موضع من الإعراب ، وكأنه يقول : أي هذين واقع التناقض العهد عند الله أم قولكم على الله ما لا تعلمون ، وأخرج
ذلك مخرج المنرد في تبعية على سبيل التبرير ، وإن كان قد عم وقوع أحدهما وهو قولهم معنى الله ما لا تعلمون ،
ونظيره في وإن أولئك على هدى أو في ضلال مبين [ص : ٢٤] - وقد علم أيها على هدى وأيهما هو في ضلال ،
وقيل أم بما مضى فيشترط بين وجهه ، كأنه قال : بل أنقول على الله ما لا تعلمون ، وهو استفهام ينكار لأنه قد وقع
منهم قولهم معنى الله ما لا تعلمون فأنكروا عليهم صديروا هذا منهم ، وفي قوله (من يخلف الله عهداً) دليل على أن الله
لا يخلف وعده ، واختلف في التبريد فذهب الجمهور إلى أنه لا يخلفه كما لا يخلفه وعده ، ذهب قوم إلى جواب
إحالة - إيمانه وقالوا : إخاله الوعد قبيح ، وإخاله الوعد حسن ، وهي مسألة استفتت فيها من أصول الدين في بلى في
حرفه : جواب يشترط ما يباح النفي ، فإذا قلت : ما ظم ربه ، قلت : نعم ، كان تصديقاً في معنى نعم ربه ، وإذا
قلت : بلى كان نقضاً لذلك الشيء ، فنعما قلوا لئلا نسبوا إليه ، فغلب على ومعهما نسكهم النار وانحصر
على التأييد وبين ذلك ، بالحدود في من كذب شبهة في من جحد أن تكون شرطية ويعتدل أن تكون موصولة ،
والمتوسعة لحوار دخول المعاني في الجحد : إذا كان المستند موصولاً مرجوحة ها ، ويحسم المجدي في قضية الناس وهو
موصول ، والشيئة الكفر والشرك ، فانه ابن عباس ومجاهد ، وقيل : موصولة لمار ، فانه شدي وعده نصير من صر
السنة ينكار ، لأنها هي التي يوجب النار أن يستحق ما عليها ما رين لم يفتقر له في تعاملت به عظمة في نرا الجمهور
بالأفراد وناق عظمة جمع سلافة ، وبعض الفقهاء جعله جمع تكسير ، والمعنى : أنها أعينه من جميع درجاته ،
ومعنى الإحاطة به أنه يوافي على الكفر والإلحاد ، هذا إذا فسرت تحفته بشرك ، من صر بها بالكيفية بمعنى

الإحاطة به أن يعوت وهو مصر عليها ، فيكون لخلوه على القلوب الأول العزامة الإقلمة إلى انتهائه ، وعلى القلوب الثاني عزاده إلى الإقلمة دهرًا طويلا إذ ماله إلى الخروج من النار . قال الكلبي أوقفه دنوبه ، وقيل ابن عباس : أضيفت حسنة ، وقال مجاهد : عسيت فيه ، وفي مقاتل : أصبر عليها وقال الترمذ : مات على شركه ، قال الحسن : كل ما نوهذ الله عليه بشار فهو الخطيئة المحسنة ، ومن كما تقدم لها لفظ ومعنى فحمل أولاً على اللفظ فقل (من كتب ميتة وأحاطت به خطيئته) ، وحمل ثانياً على المعنى وهو قوله ﴿ فأولئك ﴾ إلى آخره وأورد ميتة لأنه كفى به عن مفرد وهو الشرك ، ومن أورد الخطيئة أورد بها التحسين ، ومقالة الميت لأن الميت مفردة ومن جمعها فلأن الكثرة كثيرة في معنى المعنى وظن في اللفظ ، وذهب قوم إلى أن الميت والخطيئة واحدة ، وأن الخطيئة راسب حسنة ، وقرئ بعضهم بهما ، نص : - الميت والخطيئة ما هو الكفر من المعاصي ، قال مجاهد : أمروا بالبر والبرح من نبي ، وقيل إن الخطيئة الشرك ونسب ما دون شرك من المعاصي ، قال الترمذ : الخطيئة : ما أحاطت به خطيئته تلك واستلقت عليه كما يحيط العمى . ولم يقتصر عليها ثمانية انتهى كلامه . وهذا من دلالته التي فهمها كتابه إذ اعتقد المعتزلة أن من أتى كبيرة ولم يمت بها وإمات كان حائدا في النار وفي قوله ﴿ أصحاب النار هم فيها خالدون ﴾ إشارة إلى أن العزاد الكفار ، وبذلك على ذلك قوله ﴿ يجمع ﴾ ، أما أهل النار الذين هم أهلها فلا يعرفون ولا يحسون ، وقد رتب كونهم أصحاب النار على وجودهم ، أحدهما نسب القسبة لأحد إحاطة الخطيئة ، وما رتب على وجود تشرطن لا ترتب على وجود أحدهما ، وقد ذكرك على أن من لم يكسبه ميتة وهي الشرك وإن أحاطت به خطيئته وهي الكثرة لا يكون من أصحاب النار ولا ممن يحلها فيها ، ومعنى أصحاب النار الذين هم أهلها حقيقة لا من حلقها ثم خرج بها

﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

فاذكر أهل النار بعد أعداء من الأخلاق أربع ذلك يذكر أهل الإيمان وما أعد الله من المهود في الجنان ، وأمراد به (الذين آمنوا) ثقة بحدوثهم ، وفيهم الأمان فقه ، فإنه من جناس وعينه وهو ظاهر المقام ، وقال ابن زيد : هو خاص بالناس كافة وأتته ، وبذلك ما ذكر في القرآن به في التوحيد ، إلا وذكر أبه في التوحد ، ولقد ذكرك ، فهو عمله تعالى واستدلال وجه الآمن وجوبه ، وبذلك وجه تسميته بوجهه ، وقد تضمنت هذه الآيات أكثر من سبعين طبع المذهب في إيمان من سار من الله والتخريف سبيل كلام الله ، ثم يدل ذلك بتعظيم التخريف هذا على علمهم بغير ما ارتكبه ، وهذا ما طمأن في إيمانهم هم أعداء تلك المعرف ، فهم على طريق إيمانهم في الكفر ، ثم قد انطوى من حيث التبريرة على مداواة التوسر ، بحيث لا تقوم أفعولهم أنهم مبشرون ، وإذا خلا به فهم إلى بعض أشكروا بغيرهم ما يكفون به مع المؤمنين ، من إيمان بني ، ما في كتبهم ، وذلك بحافة أن يجمع المؤمنون عليهم ما في كتبهم ثم أشكر تعالى عليهم ذلك بأنهم قد علموا أن الله يعلم ما هم وبخراهم ، فلا يثبت ذلك إلا الاقبات إلى كتاب الله ، وإلا خبر ما فيه والتبرع ما نصحه من الأمر مباح رسول الله صلى الله عليه وآله بما يخلوه ما كثره عنده في الشرع ، وإلا تعجب ولكم تكفروا عدلا ﴿ وحملوا ما واستباحتهم أنفسهم طمأن وعملوا ﴾ [التعليل ١٤٠] ، ثم تذكر حال هؤلاء الذين هم من أهل العلم وهما يفتنوا بغيرهم ذكر أيضا ما لديهم وهو أنهم ، وأنهم لا يعلمون من الكتاب إلا ما دعاهم سموعة ، وإن طريقتهم في أصول دينهم إنما هم على ضيق بغيرهم المذاهب ، ثم نوهذ الله تعالى ذلك والخبرة من حرق كلام الله وأدعى أنه من عبد الله ليحصل غرض من الدنيا فله نرد لا يفي ، فإع بالثبات كان ، ثم كثر التبرع على ما علموه ، ثم أمر بهم بما

(١) انظر في التفسير ١١٩ : ١٢٠ ، تفسير ابن عباس ١٢٦ ، تفسير التفسير في تفسير الآية

(٢) من الكتاب ١ : ١١٥ .

صدر عنهم من الذنوب ما يجب . بأنهم في النار أيام معدودة . وأن ذلك خير ليس سداً عن عهد قبلوه عند الله . بل قول عن الله تعالى أنه لم يرد عنهم ذنوبهم بعد ما ملك سبحانه . بل . ثم نصح الناس إلى تيسير ذنوبهم وهو صاحب السر ويؤمن . هو صاحب الحق . وأهمه اندرج تحت صفة الذنوب لأنهم كثيراً ما يخطئون وأما صفتهم استغفرت . ونهيك . انقص الله عنهم من أول مسيرته إلى خاتمة بقدر ما يقدر . بعد ذلك مما ركبه من الذنوب والمعادلة

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَإِنَّا لَنُؤْتِيهِمُ الْحَسَنَ وَالْفُسْطَاحِينَ وَفَوَلُّوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَفِي سَمَاءِ السَّكِينَةِ وَمَا تَوْفَاقِكُمْ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَقُولُ كُفٌّ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِّنْ دِينِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ فَاعِلُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْسِمُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ قَرِيبًا مِّنْكُمْ مِّنْ دِينِهِمْ تَطْهَرُونَ عَلَيْهَا بِلَاغٍ وَالْعُدْوَانِ وَإِن تَأْتَوْكُمْ أَكْثَرُ نَفْدٍ وَهُمْ لَا يَصِحُّ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتُكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُمْ إِنَّا نَجْزِي فِي الْحَيَاةِ وَالْآخِرَةِ أَشَدَّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هُمْ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ أَشَدُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُعْصِرُونَ ﴿٨٢﴾

والوالدان الأب والأُم وإن منهم يلقن عبه والم يظهر الإخلاق الخبيثة . فإن
وذي ولي لم يلدأ أنوان

ويقال للأُم . والد والدة . وويل : الزينة لأب وحده . ومثلاً لغالب المعذرة . الإنسان : التبع بكل حسن . ذو يسمى صاحب . وعن من الأسد الذي ترفع وفيها ادوا . وسقط وفيها الآله . ونحو وفيها آله . وأصلها عند سيبويه ذوي وورثها عنه فعل . بعد التحلل . فوة من باب حوزة فوة وورثها عنه فعل . وهو لازم الإضافة والتعاقب . إصاغة إلى سم جسي . وفي إصاغة . في مفسر خلاف . وقد يضاف إلى العلم وجوباً إلى اقتراباً وصحة . كقولهم ذو جنان وذو برية وذو عين وذو الخلاج وإن لم يقرأوا وصحة . فقد يجوز تعاليم في صبر وتطري في غير . وذو فطري . ويعنون به صاحب هذا الاسم إصاغة إلى نفس في وجهه مسوخ . وكذلك أبو ذؤابة . والفهد حل عن محمد وعلي حبه . مما أصعب إلى العلم وأريد به معنى ذي مال . ربما أخيب إلى صبر الله . وأخيب أيضاً إلى صبر المخلاب . قد الشاهر :

وإنما أنت خير من جلا كنت مثل ما . رهوناً فذبت من ذوبت الأفاضل (١)

(١) الإنسان : من الإنسان . من نفس وبخلاف . من العرب (٨٢) (٨٢)

(٢) البيت من الظهور للأحوس الأشرى من نصيحة أستاذة محقرة في غير عما يعبر . انظر التكملة والشمع والشمع

وَلَكِنَّ خَشْيَ أَهْقَابِهِ يَنْظُرُ الدُّعَاءَ^(١)

في رواية من رواه كذلك وقد سمي عشدة انهم ، قال الشاعر :

أَخْشَانُ خَشِيَ نَسْرَتَهُمَا بَعْدَ جُرْئِهِ يَا صَبْرًا نَبَيْكَ إِصْرَارًا عَلَى الْخَسْبِ^(٢)

الذي اجمع جميع دار وهو قياس في فعل الاسم إذا لم يكن مصاحفاً ولا معتل لأم نحو طلل وحى ، ولما في هذا الجمع متفصلة عن واء ، إذ أصله دوار وهو قياس ، أعني هذا الإبدال إذا كان جمعاً لواحد معتل الثخين ككروب وحوص وقار . بشرط أن يكون فعلاً صحيح اللام ، فإن كان معطلة لم يبدل نحو روا وقارياً في جمع طويل : طرون وطيلال ، أقل بالشـ . اعترف به ، ظاهرون تتعاونون كل في المتظاهرين يستد كل واحد منهم مهوياً إلى صلبه والظهور المسمى ، الإنس الدنوب جمعه أنام ، الأسرى جمع أسير ، ودعى مقيس في فعل بمعنى مبيت أو موضع كفتين وحرج ، ولما الأسارى^(٣) قتل : جمع أسير ، وسمي الأسارى فتح الهمة وليست بالعالية ، وغيل : أسارى جمع أسرى فيكون جمع الجمع قاله المحقق ، وقال أبو عمرو بن العلاء الأسرى من غي ليد ، والأسارى مر في التوثاق ، والأسير هو المستنجد على سبيل الظهر واللمحة ، القدر يكسر قوله بعد كما نال التابئة .

مَهْلِكُ فَنَاءٍ لَكَ الْآةُ وَأَمَّا فِيْ هُكْ مَ وَدَّ أَنْخَرُوا مِنْ - الدُّرُودِ وَآيَاتِ^(٤)

ويقصر قال :

فَذَا لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي رِثَالِي^(٥)

وإذا فتح أوله فسر يقال : فم فذا لك أي قاله الجوهري : ومعنى فدى فلان فلاناً أي أعطى عوضه ، المحترم لاسم مفعول من حرم وهو راجع إلى معنى الجمع نقول حرمه يحرمه إذا منعه ، الحزاء المتصلة ويطلق في التحريم ونشر ، الحزبي^(٦) الهوان قال الجوهري : حزبي بالكسر يخزي خزيًا ، وقال ابن السكيت : معنى حزبي وقع في يامه وأخزاه الله ألبسًا ، وحزبي الرجل في نفسه يخزي خزيًا إذا استحيى وهو خزيان ، وقوم حزابا وامرأة خزبا ، الدنيا تأبست الأدنى ويرجع إلى تدنو بمعنى العرب ، والآلف فيه أفتأبست ، ولا تحذف منها الآلف واللام إلا في شعر نحو قوله :

(١) البيت من التفسير للشيخ محمد بن أبي حمزة الرازي السمرقاني (١٠٧٦) ، نقراة (٢٩٠/٧) ، اللسان والظفر (١١١/٣) ، شرح شواهد تريح الشبهة (١١٤) .

لَكَ عَلَى الْأَفْئِطِ نَسْرَتُهُمْ قُلُوبُهُمَا وَلَكِنْ عَلَى انْدَامِهَا بِسَفَرِ النَّدَا

والظفر المحقق في حلال نقراة (١٣١/٢) ، (١١١/١) .

(٢) البيت من السط لم يعلم فحله ، آخر شرح التسهيل (٥٠/١) ، جمع النور مع ١٦/١ : ١٦/١ ، القدر للرمح (١٢/١) ، الأناة والظفر (١١٣/١) .

(٣) الأسارى : الليد ويكره حلق التكلف ، وب سبي الأسير يقال : أسرب الرجل أسرا وإساراً فهو أسير ومنسوب والجمع أسرى وأسارى = أساد ثوب (٧٨/١) .

(٤) البيت من محيط اللامعة لمقر ديوانه من (٢٦) ، شرح القصائد للآدم (١٧٣/٢) ، نقراة (١٨٦/٢) ، النشر والنشر (١٧٣) ، اللسان (نقدي) .

(٥) البيت من طهليل للامعة لمقر ديوانه (١٣٧) ، تفسير التلبي (٤٨/١) ، روح المعاني (٧٨/١) .

(٦) الحزبي : السبه ، حزبي الرجل يخزي حزبا وحزبا (الأخيرة هو مسبوقة) وقع في حبة ونشر وشهد هذا بذلك وجاءه - فساد العرب (١٩٥٥/٣) .

في سفر تثنيا طالعاً غداً مذبحة^{١١}

والدنيا ثارة تستعمل صفة وإثارة تستعمل استعمال الأسماء فإذا كانت صفة غالباً مبدلة من واو إذ هي مشتقة من الفنو ، وذلك نحو العليا ، ولذلك جرت صفة على الحيية في قوله (إنما مثل انبعاث الدنيا كماء أنزلته من اسماء) ، فلما انفصرت والعلوى نشاذ ، وإذا استعملت استعمال الأسماء فكللك ، وقال أبو بكر بن السراج في المنصور والمسدود له ، لثنيا مؤنثة مقصورة تكتب بالألف هذه لغة نجد وتسم خاصة ، إلا أن أهل الحجاز وبني سبد يلحقونها ونظائرهما بالمصادر نوات الواء فيقولون درى مثل غردى ، وكذلك يفعلون بكل فعلى موضع لأمها وواو يفتحون أولها ويغلقون أواخرها ، لأنهم يستقلون النخسة والوارى (وإن أخذنا مثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) هذه الآية مناسبة للآيات الواردة فيها في ذكر توبيخ بني إسرائيل وتقريرهم ، وبين ما أخذ عنهم من مثاق العبادة له ، وإفراد تعالى بالعبادة ، وما أمرهم به من مكارم الأخلاق من صلة الأرحام والإحسان إلى المساكين والموافاة على ركني الإسلام البدني والسماني ، ثم ذكر توبيخهم عن ذلك ونقصهم لذلك الميثاق على هانتهم السابقة وطريقتهم المتألوة لهم ، وإذا معطوف على الظروف السابقة قبل هذا ، والميثاق هو الذي أخذته تعالى عليهم وهم في صلب آياتهم كالكثرة قاله مكي ، وضيف بأن الخطاب قد حصص بيني إسرائيل وميثاق الآية معهم ، أو ميثاق أخذ عليهم وهم عقلاء في حياتهم على لسان موسى عليه السلام ، وغيره من آياتهم فإنه ابن عطية ، وقيل هو ميثاق أخذ عليهم في التوراة بأن يعبدوه إلى آخر الآيات ، وقرأ ابن كثير وحيدة والكسائي (لا تعبدون) بالياء ، وقرأ الباقون بالياء من فوق ، وقرأ ابن وابن مسعود لا تعبدوا على انتهى فلما لا يعبدون فذكروا في إعرابه وجوهه :

أحدها : أنه جملة مذبحة في موضع نصب على الحال من بني إسرائيل : أي غير عابدين إلا الله : أي موحدين الله ومنه بدلية ، وهو حال من المضاف إليه وهو لا يجوز على الصحيح ، لا يقال إن المضاف إليه يمكن أن يكون معمولاً في المعنى لميثاق ، إذ يحتمل أن يكون مصدراً أو حكمه حكم المصدر ، وإذا كان كذلك جاز أن يكون المجرور عنه فاعلاً أي المذبحي أو معمولاً لأن الذي يقدر فيه العمل هو ما انحل إلى حرف مصدرى والفعل ، وما ليس المسمى على أن ينص لذلك فلا يجوز الحكم على موضعه برفع ولا نصب ، لأنك لو قلت أخذنا توثق بني إسرائيل لكان أن يوافقنا بني إسرائيل لم يصح ، بل لو فرضنا كونه مصدرًا حقيقة لم يحز فيه ذلك ، ألا ترى أنك لو قلت أخذت عنهم ريد لم تحل بحرف مصدرى والفعل . لا يقال أخذنا أن يعلم زيد فلاناً ثم يتقرر المصدر بحرف مصدرى والفعل ، ولا كان من ضرباً زبداً لم يحمل على خلاف في هذا الأخير ، ولذلك مع ابن الطراوة في ترجمة سبويه قد علم ما للكلم من العربية أن يتقرر المصدر بحرف مصدرى والفعل وروى ذلك على من أجازه ، ومن أجله أن تكون الجملة حالاً متبررة وقريبة قالوا ويجوز أن يكون حالاً مقارنة وسلاً مقدره .

الوجه الثاني : أن تكون الجملة جواباً لقسم محذوف دل عليه قوله أخذنا مثاق بني إسرائيل : أي استعملناهم وإلا لا يعبدون ، ونصب هذا الوجه إلى سبويه ، وأجازه الكسائي والفراء وغيره .

الوجه الثالث : أن تكون إن محذوفة ، وتكون أن وما بعدها مجزئاً على إحصاء حرفه من القدر ما أن لا تعبدوا إلا الله ، فحذف حرف النجر إن محذوف مع أن وإن جازم مطرد إذ لم يلبس ، ثم حذف مع ذلك أن فارتفع الفعل فصارت تعبدون فإله الأحفش وتغير من شر العرب موه بصرفها ومن نطقه قوله :

(١١) البيت من سنن طبراني لم يرد في صحيحه بطر المغزاة (٢٩٦/٢٩٦) . شرح تواتر الكشاف (٢٥٣) . المعجم (٦٠/٦٠) .

أَلَا يَهْدِي اللَّهُ الْبَاطِلَ إِلَى الْبَاطِلِ

أصله مرة بأن يعترف ، وعن أن أحضر التوضيح عري فيه من فعل ما ذكرناه ، وهذا النوع من إحصاء أن في مثل هذا مختلف فيه فمن نحويين من معه ، وعلى ذلك متأخروا أصحابنا ، وذهب جماعة من النحويين إلى أنه يجوز حذفها في مثل هذا الموضع ، ثم احتضوا لقب بيبج رفع الفعل إن ذلك وهذا مذهب أبي الحسن ، وسهم من قال لم يرفع الفعل وهو مذهب العمدة والكوفيين ، والصحيح قصر ما ورد من ذلك على تسماع ، وما كان هكذا فلا ينبغي أن نخرج لأنه عليه أن يمد حذف حرف مصدري وبقائه صلته في غير المواضع المتناسات ذلك فيها .

الوجه الرابع : أن يكون التقدير أن لا تعبدوا ، فحذف أن ، أرتفع الفعل ، ويكون ذلك في موضع نصب على مبتدأ من قوله مبتدأ بني إسرائيل وفي هذا الوجه ما في الذي قبله من أن الصحيح عدم التباس ذلك أعني حذف أن ورفع الفعل ونصبه .

الوجه الخامس : أن تكون محكية بعد حذفها : أي فائتين لا تعبدون إلا الله ، ويكون إذا لم يخطأ الخطر وعدمه الشهي أي : قائلين لهم لا تعبدوا إلا الله فله العراء ، وبأيذه قراءة أبي وابن سعدون ، والعطف عليه قوله (وفولوا لنفسا حسنا)

الوجه السادس : أن يكون المحذوف القول أي : وقولهم لا تعبدون إلا الله ، وهو نفي في معنى النفي أيضا ، فإن ابن محشر^(١) : كما يقول نذهب إلى فلان نقول أنه كذا نريد الأمر وهو المنع من صريح الأمر والهي ، لأنه كان موزع إلى الامتنان والامتنان فهو يهجر به انتهى كلامه وموجس .

الوجه السابع : أن يكون التفسير لا لا تعبدون ، ويكون أن مفسرة لمضمون الجملة لأن في قوله (اتخذوا ميثاقا بني إسرائيل) معنى القول ، فحذف أن المفسرة وأبقى المفسر ، وفي حواش حذف أن المفسرة نظر .

الوجه الثامن : أن تكون الجملة نصيرية فلا موضع لها من الإعراب ، وذلك أنه لما ذكر أنه أخذ ميثاقا بني إسرائيل كان في ذلك رجاء للميثاق ما هو في ذات هذه الحصة مفسرة للميثاق .

فمن قرأ الآية فلان بني إسرائيل لغة عيبية ، ومن قرأ بالثاء فهو الصائت وحكته لإقبال عامه بالمخاطب ليكون داعي للتبصير والتفكير للامتنان ، إذ فيه إقناع من الله على المخاطب بالمخاطب ، ومع جعل الجملة مفسرة لا تخرج عن أن يكون نفي أيده من ، إذ يجده حقيقة الخبر في إلا أنه استثناء مغرغ لأن لا تعبدون ثم بأحد معجولة ، وفيه انصت إذ خرج من ضمير المتكلم إلى الاسم المذنب ، ألا ترى أنه لو جرى على سن واحد فكان تضم الكلام لا تعبدون ولا إياهم كبر في العدول إلى الاسم الظاهر من العذبة ، والدلالة على حاشي الصدق ، والتبصير بالنسبة به ما نس في التفسير ، ولأن ما جاء بعده من الاستثناء إنشائي أسماء طاعة تناسب محذورة الظاهر بظاهر ، وبأنواعين إحصائيا في المعنى ، لأن بالإحسان إلى الونددين ورحمهم وذكرهم ، وقد تضمنت : أي من القرآن وأسانيث كثيرة ذلك ، حتى عد العروق من أكثر ، وما عليك احتضالا مهما كون الله قول ذلك معادته تعالى .

ومن غريب المحكيات : أن عمر رأى امرأة تطوف بأبيها على ظهرها ، وقد جاءت به عن ظهرها من جس ففان

(١) أنبت نظرة النظر في سورة البقرة (٨٣) . نسخة العربية (٨٢/١) . شرح التفصيل للأب الأمامي (١٩٦) ، الجزء ٢

(٢) ١٩٨٠ ، ٢٠٠٠ ، شرح غوامض المعنى (٨٠٠-٨٠١)

(٣) انظر الكشف (١٠٩٠)

لها جواز الله جبراً ، لقد وُجِدت بحقه ففادت ما وفّيته ولا أنصتته ، لأنه كان يحملني بيوده جني وأنا أحمله وأود منه ، واختلّفوا عما تنقلق به الباء في قوله (وبالوالدين) وفي انصاف (إحساناً) على وجوه

أحدها : أن يكون معطوفاً على لا تعدون . أعني على المصدر المنسل من الحرف المصدري (وأنعملي) إذ التقدير عند هذا الفعل بإفراد الله مانعاً من والوالدين أي ومن الوالدين ، أو بإحسان إلى الوالدين ، ويكون انصاف إحساناً على المصدر من ذلك المصدر المحدث ، فالعالم فيه الحيثي ، لأنه لا يتعلق الخبر والمشحور ، وروائع الأفعال تنسب في الظروف والمحجورات .

الوجه الثاني : أن يكون متعلقاً بإحساناً ، ويكون إحساناً مصدراً موصوفاً موضع فعل الأمر كأنه قيل : واحسنوا بالوالدين ، قالوا : ولأنه نزل إلى في هذا الفعل فنقول : أحسن به وإليه بمعنى واحد . وقد تكبر على هذا التقدير على حذف مضاف : أي واحسنوا بالوالدين ، المعنى واحسنوا إلى الوالدين سرهما ، وعنى هذين توجيهاً يكون الفعل في الحار والمحرور مفعولاً به .

قال ابن عطية : ويعترض هذا القول بأن المصدر قد تقدم عليه ما هو مفعول له انتهى كلامه . وهذا الاعتراض إنما ينم على من ذهب إلى الحسن في صفة تقديم مفعول نحو صبراً وبدا ، وليس بشيء . لأنه لا يباح النسخ إلا إذا كان المصدر موصوفاً بأن يحترق الحرف مصدري والفعل ، أما إذا كان غير موصوف فلا يمنع نقابه عليه فحذف أن تقول ضرباً زيداً أو زيداً ضرباً ، سواء كان الفعل كالمحذوف المعني في المصدر أو للمصدر المضاف ، غير الفعل ، لأن ذلك الفعل هو أمر ، والمصدر الثابت عنه أيضاً معناه الأمر ، فعلى اختلاف المذهبين في التعامل يجوز التقديم .

الوجه الثالث : أن يكون العامل محذوفاً ، ويقدر واحسوا ، أو يحسنون بالوالدين ، وينصب إحساناً على أنه مصدر مؤكد للفعل المحذوف ، فتقديره : واحسوا مراعاة للمعنى لأن معنى لا تعدون لا تعدوا ، أو تقدروا ، يحسنون مراعاة للفظ لا تعدون ، ويشكك معناه الأمر ، وهذان قد اترجسوا في هذا المحذوف

الوجه الرابع : أن يكون العامل محذوفاً ، وتقديره واحسنوا بالوالدين ، وينصب إحساناً على أنه مفعول . قاله المهدوي .

الوجه الخامس : أن يكون العامل محذوفاً وتقديره رويهم بالوالدين ، وينصب إحساناً على أنه مفعول من أحله : أي : رويهم بالوالدين إحساناً : أي لأجل إحساننا . يعني أن الرعية بهما سبها إحساناً إما لأن من مات الإحسان ، أو إحساناً من الرعية ، يترتب لهم على امتثال ذلك الثواب الجزيل والآخر العظيم ، أو إحساناً من الرعية بهم وقد جاء هذا الفعل مصرحاً به في قوله تعالى ﴿ ووصيت الإنسان بالوالدين حسناً ﴾ (المائدة : ٨٠) . والتمتاز الوجه الثاني لعدم الإحصار فيه ، ولأفراد محي المصدر في معنى فعل الأمر ﴿ وفي أقربي إليهم والساكنين ﴾ معطوف على قوله (وبالوالدين) وكان تقديم الوالدين لأههما أكد في الجبر والإحصار ، وتقديم للمجبر على انقائهم امتناعاً منسجماً في الحرف مصداً لوالدان ، واعتصاماً بآمرهما ، وجاء هذا الترتيب اعتناء بالآخرة ، جداً بالوالدين . إلا أنه يعني تقديمهما على كل أحد في الإحصار إليهما ، ثم يأتي القرى لأن صلة الأرحام مؤكدة أبعداً ، ولست كنت لوالدين في القرية ، ثم يأتيهم لأنهم لا فترة لهم نالاً على الاقتساب ، وقد جاء في قوله تعالى ﴿ وفي أقربي إليهم والساكنين ﴾ في الآية ، ثم قال الساكنين لما في الإحصار إليهم من الثواب وتغلب درجة المساكين لأنه بهكمه

أن يتعهد غيبه بالاستخدام ، ويصلح معيشته ، بخلاف الإنسان فإنهم لصغرهم لا ينتفع بهم وهم محتاجون إلى من يقيمهم ، ولولئله التكاليف جازية إذ ما لمعانته ، ثم الإحسان إلى المولدين ، ثم إلى ذي القربى ، ثم إلى الناس ، ثم إلى المعاكين فهذه خمسة تكاليف لجميع عائدة الله ، والحق على الإحسان للمولدين ، والمواساة لذي القربى والناس والمساكين ، وأقره ذا القربى لأنه أقرب إليه نجس ، ولأن إصابته إلى المصدر يتدرج به كل ذي قرابة في قولوا للناس حسناً كما لما ذكر بعد عنده الله الإحسان لمن ذكر ، وكان أكثر المطلوب به العمل من الصلة والإحسان والافتقار ، أذهب بقول النحوي ، ليجتمع الناحية عليه المبدأ مثال أمر الله تعالى في الأفعال والأقوال فقال تعالى (وقولوا للناس حسناً) ، ولما كان القول سهل الجراء إذ هو بدو لفظ لا مال ، كان متعلقاً بالناس عموماً ، إذ لا ضرر على الإنسان في الإحسان إلى أساس بالقول الصب .

وقرأ حمزة وادركاني يعقوب (حسناً) فتح العاد والنسي ، وقرأ عطاء بن أبي رباح وعيسى بن عمر (حَسَنًا) مصحهما ، وقرأ أبي وطئحة بن مصرف حَسَنًا على وزن فعل ، وقرأ الحفصوني (إحساناً) ، فأما قراءة الجمهور (حَسَنًا) فظاهر أنه مصدر ، وأنه كان في الأصل حرفاً حسناً إما على حذف مصدر ، أي دا حسن ، وإما على النوصف بالمصدر لإثبات حسنه ، وفعل يكون أيضاً صفة (أن أمهله مصدر بل يكون كالحل والآخر) ، فيكون لحسن والنحوي أحسن كالبحر والحر والحر والحر ، وتقبل استنبط على المصدر من المعنى ، لأن المعنى في المعنى فونهم حسناً ، وأما من قرأ (حَسَنًا) فمتعني فهو صفة لمصدر محذوف : أي وقولوا للناس قولاً حسناً ، وأما من قرأ متعني فصفة السير إبداع لصفة الجاء ، وأما من قرأ (حسبي) فمقال ابن عطية : رد سيبويه ، لأن أفعال ومعنى لا يبي ، إلا معرفة إلا أن يراد عنها معنى تفصيل وبني مصدر كالتعني عندك حازر ، وهو وجه القراءة بها انتهى كلامه . وفي كلامه ابن كثير أنه قال : لأن أفعال ومعنى لا يبي ، إلا معرفة ، وليس على ما ذكر أما معنى على الاستعمالات

أولها : أن يكون بمن ظاهر أو مقيدة أو مضافاً إلى نكرة ، فهذا لا يعرف بحث بل سفي نكرة .

والاستعمال الثاني : أن يكون بالأنف واللام ، فإذا ذلك يكون معرفة بهما .

الثالث : أن يضاف إلى معرفة ، وفي التعريف بذلك الإضافة خلاف ، وذلك نحو أفضل الفهم ، وأما فعلها عليها اسمها :

أولها بالأنف واللام ، ويكون معرفة بهما

والثاني : بالإضافة إلى معرفة نحو فعلى الساء ، وفي تعريف هذه الإضافة الخلاف الذي في أفعال ، فقول ابن عطية : لأن أفعال فعلية لا يبي ، إلا معرفة ليس بصحيح ، وقوله : إلا أن يزال عنها معنى التفصيل يبقى مصدراً فيكون فعلية الذي هو مؤنث فعل ، إذا أزيلت منه معنى التفصيل يبقى مصدراً وليس كذلك ، بل لا ينقاس معنى منها مصدراً ، إنما جاءت منه أفعال بغيره فلا يجوز أن يعتقد في فعلية التي مذكورها أفضل أنها بغير مصدراً إذ إن منها معنى التفصيل ، ألا ترى أن كبرى وصغرى وجلى وحضلى وما أشبه ذلك لا ينقاس جعل شيء منها مصدراً بعد إزالة معنى التفصيل ، بل الذي ينقاس على باقي أنك إذا أزيلت منها معنى التفصيل صارت بمعنى كبيرة وصغيرة وجليلة وذائفة ، كما أنك إذا أزيلت من مذكورها معنى التفصيل كان أكبر بمعنى كبير ، وأفضل بمعنى أفضل ، وأقول بمعنى طويل ، ويحتمل أن يكون الخبر في معناها عائد إلى حسنى لا إلى فعلى ، ويكون استثناء متفصلاً كأنه قال : إلا أن يزال عن حسنى ، وهي اللفظة التي قرأها أبو وطئحة معنى التفصيل ، وبغير مصدراً ، ويكون معنى الكلام إلا أن كانت مصدراً كلياً ، ومعنى قوله وهو وجه القراءة بها : أي والمصدر وجه القراءة بها ، ونخرج هذه القراءة على وجهي

أحدهما : المصاهر كالشرى . و يحتاج ذلك إلى نقل أن العرب تقول حسن حسنى كما تقول رجع رجعى ، وشر بشرى إذ محى . معنى كما ذكرنا مصدراً لا يقاس .

والوجه الثاني : أن يكون صفة لموصوفه معطوف : أي وقولوا للناس كلمة حسنى ، أو مقالة حسنى ، وفي الموصوف بها وجهان :

أحدهما : أن تكون باقية على أمها للتفصيل واستعمالها بغير ألف ولام ولا إضافة لمعرفة لغير وقد جاء ذلك في الشعر قال الشاعر :

وَإِنْ دَخَلَتْ بِلَسَى بِلَسَى وَفُكِّرْتُمْ بِسَرَفِ السَّامِرِ فَذَابُوا

فيمكن أن تكون هذه القراءة من هذا لأنها قرأة شاذة .

والوجه الثاني : أنه تكون ليست للتفصيل ، فيكون معنى حسنى حسنة : أي وقولوا للناس مقالة حسنة ، كما خرجوا يوسف لحسن إخوته في معنى حسن إخوته ، ولما من قرأ إحصائياً فيكون نعتاً لمصدر معطوف : أي قولاً إحصائياً ، وإحصائياً مصدر من أحسن الذي حسنته للضرورة : أي قولاً ذا حسن ، كما تقولوا أعشبت الأرض إحصائياً : أي حباوت ذات عشب ، واختلف المعبرون في معنى قوله (وقولوا للناس حسناً) ، فقال ابن عباس : قولوا لهم لا إله إلا الله وروهم بها ، وقال ابن جريج : قولوا لهم حسناً في الإعلام بما في كتابكم من صفة رسول الله ﷺ ، وقال أبو العالية : قولوا لهم القول الطيب وجاوبوهم بأحسن ما تحبون أن تجاوبوا به ، وقال سفيان الثوري مروهم بالمعروف وبنهروهم عن المنكر ، وقال ابن عباس أيضاً صدقاً في أمر محمد ﷺ ، واختلفوا في المخاطب بقره وقولوا للناس حسناً من حو ، فالظاهر أنه من حملة الميثاق المأخوذ على بني إسرائيل أن لا يعبدوا إلا الله ولأن قولوا للناس حسناً ، وعلى قراءة من قرأ لا يعبدون بقاء يكون التثنية إذ خرج من العيبة إلى الخطاب ، وقيل الخطاب الأمة ، والأول أقرب لتكون النغمة واحدة مشتقة على مدارم الأخلاق ، ولتناسب الخطاب الذي بعد ذلك من قوله ثم توليت إلى آخر الآيات ، فإنه لا يمكن إلا أن يكون في بني إسرائيل ، وظاهر الآية يدل على أن الإحسان للوالدين ومن عطف عليه والقول الحسن للناس ، كان واجباً على بني إسرائيل في دينهم ، لأن أخذ الميثاق يدل على الوجوب ، وكذا ظاهر الأمر ، وكانت ذمهم على قتولي عن ذلك ، وروي عن قتادة أن قوله (وقولوا للناس حسناً) منسوخ بآية السيف ، وهذا لا يتأتى إلا إذا قلت : إن الخطاب بها هذه الأمة ، ومن الناس من خصص هذا العموم بالمؤمنين ، أو بآدماء إلى الله تعالى بما في الأمر بالمعروف ، فيكون تخصيصاً بحسب المخاطب أو بحسب الخطاب ، وزعم أبو جعفر محمد بن علي الباقر أن هذا العموم باق على ظاهره ، وأنه لا حاجة إلى التخصيص ، قيل : وهذا هو الأقوى ، ولقدليل عليه أن هارون وموسى عليهما السلام أمرا بالرفق مع فرعون ، وكذلك رسول الله ﷺ قبل أنه ﷺ دعى إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة [المتحل : ١٢٥] ، وقال تعالى ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله ﴾ [الأنعام : ١٠٨] ، ﴿ وإذا مروا باللغو مروا كراماً ﴾ [الفرقان : ٧٢] ، ﴿ وأعرض عن الجاهلین ﴾ [الأعراف : ١٩٩] ، ومن قال لا يكون القول الحسن مع الكفار والفاسق ، استدل بأننا أمرنا بدينهم وضمهم ومجاوريتهم وبقره تعالى ﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم ﴾ [النساء : ١٤٨] ، ﴿ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ﴾ فإن كان هذا الخطاب للمؤمنين فيكون من

(١) ثبت من السبط المرتضى الأكبر اعتراف المعصيات (١٣٠ ، ١٣١) ، وقيل لشعاع بن حرز النهشلي شرح ديوان لاجعانة (٥٠/٦) ، وانظر الميزان (٦٠١/٨) ، شرح شرواح الفتاوى (٥٩٨/٤) ، حاشية سي (٣٨٩/٦)

توليد الحطاب ، وقد تقدم الكلام على تفسير هاتين الجنتين ، وإذ كان هذا الحطاب لبي إسرائيل وهو الظاهر ، لأن ما فاده وما بعده يدل عليه الصلاة هي التي أمروا بها في التوراة وهم إلى الآن مسترون عليها ، ويروي عن ابن عباس أن ركعة أموالهم كانت قرناً تجمع بينهم ما فتحها فكان ذلك ثقله وما لا تعمل الدار ذلك ، كان غير متقبل ، وقيل الصلاة هي هذه المبرورة علياً ، والحطاب لمن يحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشقاء اليهود ، ويحدث في ذلك حين أحدهما أن يكون أمراً بالصلاة والركعة أمراً بالإسلام ، والثاني علي قول من يبدل بين التكلم معاليين هرباً عن الإيمان والركعة هي هذه المبرورة ، وأول : الصلاة والركعة هنا الصلوة لله وحده ، ومعنى هذا القول أنه كفى عن الصلوة لله تعالى بالصلاة والركعة الشئ من هذا أعظم أركان الإسلام ، ثم توليتهم إلا غلباً منكم وأنتم معرضون ، ظاهره أنه حطاب لبي إسرائيل الذي أخذ الله عنهم ذلك الأسير قال نوحه ابن عباس وغيره ، والشمسي ثم توليتهم عما أخذ عنكم من الحيات ، والمعنى بالفتن الغلب في عزة الاستخفاف ، فقبل هذا القلب هو عبد الله من سلام وأصحبه ، وفهم من أمر فديما من أسلافهم وحديث كمد الله من سلام وغيره ، قال ابن عسبة ويحدث أن تكلم الفقه في الإيمان أي لم يبق حين عصوا وكفر آخره سبحانه بجهل إلا إيمان قليل إلا لا يتفهم ، وأول أقوى نفس كلامه ، وهو احتمال سجد من اللطف إذ الذي يبدل إليه الفهم ، إما هو استثناء الشخص قليل من الغالب الذي هو الضمير في توليتهم وبعب (قيل) من الاستثناء وهو لأوضح لأن قوله موجب ، ويروي عن أبي حمزة أنه قرأ (إلا قبل) بالرفع ، وقرأ بذلك أيضاً قوم ، فإن ابن عسبة وهذا على بدل (فاس) من الضمير في توليتهم ، وحاز ذلك يعني البدل مع أن الكلام لم يقدم فيه نهي ، لأن توليتهم معناه الذي كانه قد لم يعوا بالمتعلق إلا ضمير انتهى كلامه ، والذي ذكر المحررون أن البدل من الموجب لا بحرور ، ثم قلت قام العدم إلا زيد بالرفع على البدل لم بحر فائز ، لأن البدل محل العمل الصلوة منه فهو قلت قام إلا زيد لم بحر لأن إلا لا يدخل في الموجب ، وأما ما احتل به من تسوية ذلك لأن معنى توليتهم يعني ، كأنه قيل لم يعوا إلا قليل فليس شيء ، لأن كل موجب إذا أخذت من نهي عصبه أو ضمه كان كذا ، فيحرق قام الفؤاد إلا زيد لأنه يزول فلو لم نحسوا إلا زيد ، ومع ذلك لم يعتبر العرب هذا التاويل فبقي عليه كلامها ، وإنما أجاز المحررون قام الفؤاد إلا زيد بالرفع على الصفة ، وقد عطف مبرورة في ذلك ما هي كأنه فقال : هذا ما يكون فيه إلا وما بعده وصف حذرة غير متقبل وذكر من أمثلة هذا الباب لم كان مع رجل إلا زيد لعلنا في ولم كان معهما أنه لا لعلنا في (الأنبياء : ٢٢) :

وقيل بها الأصوات إلا بعائدها :

يسون بين هذا وبين قوله من قرأ في الاستغفار من المؤمنين غير أنزل الضرر في (النساء : ٩٥) ، رفع غير ، وحوز في سورة قام الفؤاد إلا زيد بالرفع البدل والصفة ، وعرف عن ذلك قول عمرو بن عبد بكر :

وكُلُّ شَيْءٍ مُنْفَاخَةٌ مُسَوِّدَةٌ لَسْتُ مُسَبِّحٌ إِلَّا تُسَبِّحُنَا :

قال كأنه قال : وكل شيء غير انفرقدين مفارقة أعوه كما قال شجاع :

- (١) ثبت من الغليل لدى أربعة من الصحابة (١٥٨٣ - ١٤٢١) ، شرح لغوامه المعجم : ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، شرح أنساب سيرة من (١٤٧١) ، انظر لكتاب (٢٢١٣) ، انشاء العرب (مجم) ، مد
(٢) التمهيد من الزمخشري من عام الأندلس وقال العبدوس بعد بكر من انظر شرح شواهد المعجم : ١١٦ ، الجرائد : ٢٣٦٢ ، ١٢٧ ، المسح لآب معجم (١٤١١) ، محمل (١٦٨٢) ، شرح أنساب سيرة لعلنا (١٤٠٠)

زُكِّلْ غَلِيلَ غَيْرَهَا مَثَلَهُ بِرِصْلِ غَلِيلٍ ضَالِحٍ أَوْ فَعْدٍ^(١)

ومما أشبه التحويين :

تَدْعُو ضَالِحٍ نَأْتِ أَقْرَبُوهُ عَنْهُ إِلَّا أَنْفُسًا وَإِلَّا أَنْجُسُوهُ^(٢)

واشدوا أيضاً ،

وَبِالنَّظَرِ يَنْفَعُ مِنْهُمْ مِثْلُ حَقِيقَةٍ ضَالِحٍ يَنْفَعُ إِلَّا الْيُوسُفَ وَالْيُونَةَ^(٣)

قال الأستاذ أبو الحسن بن عصفور : وبخالف الموصف بالأا الموصف بغيره ، من حيث إما بوصف بها المكروه والمعرفة والظاهر والمفسر ، وقال أيضاً : وإسمايتي التحويين بالموصف بالأا عطف البيان ، وقال غيره : لا بوصف بالأا إلا إذا كان الموصوف نكرة أو معرفة بلام التحس ، وقال العبد : لا بوصف بالأا إذا كان الموصف في موضع يصنع به الفعل ، وتحوي ذلك ما حكم بحبه في علم المحو ، وإما منها على أن ما ذهب إليه ابن عطية في تحويج هذه القراءة لم يلعب إليه نحوي ، ومن تخليط بعض المعربين أنه أجاز رفعه بفعل محذوف كأنه قال امتنع أن يكون نوكداً للمفسر المرفوع المستثنى منه ، وإنه لا أن هذين القولين مسطرون في الكتب ما ذكرتهما ، وأجاز بعضهم أن يكون رفعه على الابتداء ، والخبر محذوف ، كأنه قال إلا فليل منكم لم يتوك ، كما قالوا : ما مررت بأحد إلا رجلا من بني تميم خير منه ، وهذه أغريب من لم يمع في النحو ، (وأنتم معروصون) جملة حالية ، قالوا مؤلفه ، وهذا قول من جعل التولي هو الإعراض بعينه ، ومن خالف بينهما تكون الحال مبنية ، وكذلك تكون مبنية إذا احتلت متعلق التولي والإعراض ، كما قال بعضهم : إن معناه ثم توليتهم عن عهد ميثقتكم وأنتم معروصون عن هذا الشيء ، وجاءت الجملة الحالية اسمية معدلة بأنتم لأجل أنه وكلم الخبر لاسماً لأن أدل عنى القبول ، فكانه قيل : وأنتم عانتكم الإعراض من الحق والتولي عنه ، وفي المراجعة بأنتم لنصح لمعلمهم وكونهم تركبوا ذلك الفعل اقتبح الذي مر شأنه أن لا يقع كقولك يحسن إليك زيد وأنت مبي ، إليه ، فكان المعنى أن من تلقاه الله وأخذ عنه العهد في أشياء بها نظام دينه ودينه حدير أن ثبت على العهد وأن لا ينفذ ولا يعرض عنه ، وقيل : التولي والإعراض مأخوذ من سلوك الطريق ، ومن ترك سلوك الطريق فله حالان أحدهما أن يرجع عوده عنى بذلك هو التولي ، والثانية أن يأخذ في عرض الطريق ، وذلك هو الإعراض ، وعن هذا التفسير في التولي والإعراض لا يكون في الآية دليل على الاختلاف ، إلا أن فسد ثم ناسأ تولوا وناسأ أعرضوا وجمع ذلك لهم ، أو يتولون في وقت ويعروصون في وقت ، وقال : انقشري ، التحيد بهذه الحاصل حاصل لما في شرعنا ، وأولها التوحيد وهو إفراد الله بالعباد والطاعة ، ثم ذلك إلى مراعاة حق مالك إظهار أن من لا يصلح لصاحبه شخص مثله كيف يفرض بعض معيرد ليس كمثلني ، فإذا كانت التولية المنظمة حقوق التوابع نوحب عظيم هذه الحق ، مما حق تربية سذك لك كيف تؤتني شكره ، ثم ذكر معوم رحمة الذي الغري والبشامي وقلمتكن وأن يقول للناس حسناً وحقيقة العبودية الصديق مع الحق والرفق مع الخلق انتهى وبعضه مختصر .

وفد بعض أهل الإشارات : الأسباب المتقرب بها إلى الله تعالى ، اعتقاد وقول وعمل وتوبة ، غبه بشولة لا

(١) قوله من غليل غَيْرَهَا مَثَلَهُ مَثَر دُونَ (١٧٣) ، الكتاب (١٩٩/٢) ، ٢٢٢ = ، شرح كبد سيرة للعالمين محمد وهرز ،

(٢) ثبت من المصنف لم يشر فأكفه نظر جميع المراجع (٦٢٩/١) - التور التوامع (١٤٤/١) ، كمال المصنف (٢٨٧/١) ،

(٣) الحد من شعر السبط للأحامل المصنف شعر شعر الأساطير (٤٣٤) ، الأشعر (١٧٤/٢) ، التفسر سورة يحيى (١١٢/٣) ،

المصنف (٢٨٩/١) ، شرح شروعد لغوي السبوت (١٧٠) ،

نعبدون إلا الله على تمام التوحيد ، واعتقد ما يجب له على عباده من العبادات ، لنفخ بريح مفردة بذلك ، وصدقة محضة وهي التزكاة ، وصدقة محضة وهي الصلاة ، وصدقة رمالية وهو زكاة الفطر ، والإحسان إلى إيتيم وإسكين في زكاة أخذنا ميثاقكم لا تشككون دماءكم في الكلام على تسكون كالكلام على لا تصدون إلا الله من حيث الإعراب .

وفرا الجمهور بينح ثناء وسكون السين وكسر الفاء ، وفر صلتهم من مصروف ونسبهم من أي حمرة كذلك إلا أنهم حمد الله ، وفرأ أبو نهيك وأبو محطر غضب الله وضع لسي وكسر الفاء المشددة ، وفرأ من أي يحدث كذلك إلا أنه سكن السين وتخفيف الفاء ، وظاهر قوله لا تسكون دماءكم أي لا تفعلون ذلك بأنفسكم نقسدة تصيكم . ومن المحدثكم ، وفرأه في الحديث أمر الذي وضع حجر سبعة في الأرض "أودبني بين يديه ، ثم تحدث عليه فقلت يا محمد عار رسي" ثم يخطأ أنه من أهل نجر . وضح من قبل نفسه بعدد بعددته من يده "أودبنا بها في خطه في نرجسهم خائداً مغلداً منها" أي ، وتعارفت على نمر بن قيس الأسدي ، وقال حماد في ولا تغفلوا أنفسكم في [الله . ٢٩] ، وقبل معناه لا تسكون دماء الناس فإن من سلك دماءهم سلكوا دماءه وقال

سَعَيْنَاهُمْ كَسَاءً سَفُوفًا بِبَنِيهَا وَلَكِنَّهُمْ كَأَلًا وَاعْنَى الْقُتُوبِ أَضْرًا

وقيل معناه لا تغفروا أنفسكم بأزمتكم من بوجت ذلك ، قال لارتد دواودا بعد إحصاءه ، والمعلومة قبل النصي بنجر حن ونحو ذلك مما يزيل عصبية الدماء ، وقيل معناه لا يسلط بعضكم دماء بعض ، إليه أشار بقوله (لا ترجعوا عددي كذا) صبرت بعضكم رقاب بعض) . وكل أهل دين كسر و حدة دمه فانه فانه واختاره أبو عيسى ، قال من عطية : أن الله أخذ على بني إسرائيل في الشريعة ميثاقاً أن لا يقتل بعضهم بعضاً ولا يبيع ولا يترفع ولا يدعه يسترق إلى غير ذلك من الطاعات ، والاضطراب في أخذنا ميثاقكم لعلنا انبهروا كمن تناو في عهد رسول الله ﷺ ، أو مع أسلافهم في ولا تخرجون أنفسكم من دياركم في معناه لا يخرج بعضكم بعضاً ، أو لا ينشأ جوار من حاروكم فاحاروه إلى المخرج من دياركم ، أو لا تفعلوا ما تخرجون به أنفسكم من الجنة التي هي داركم ، أو لا تخرجون أنفسكم إلى حوائكم لأنكم كفس واحدة ، أو لا تفعلوا ما تكون سبياً لإحرامكم من دياركم ، كانه يشير إلى انحراف الجاني ، أو لا تفعلوا وتبخلوا الأبياء ، ولعمري فيكتب عليكم الجلاء أمراً في ثم أقرنتم في أي بالعتق وانحرقت غزوه فر اعترفتهم بقبوله أو رخصتم به كما قال العبد^(١) :

وَلَسْتُ كُتَيْبٌ إِذَا سِمَ حَقَّةٌ تَرُ كُتَيْبًا الْخَالِيَةَ لِلْمَلِ

في وأنتم تشهدون في أي تعيرون أن الله أخذ عبيكم . وأراد على قدماء بني إسرائيل إن كان الخطباء وأرادوا عليهم وإن كان على معاصره في يخط من أمانيهم فمعناه وأنتم تشهدون على أسلافكم بما أخذ الله عليهم من المهاد ما بأفعل لمتواتر ، وما بما تنقلونه من التوراة ، وإن كان معنى الشهادة لخصمور قيتين أن يكون اضطراب أسلافهم ، وقال بعض المفسرين ثم أقرنتم عائد إلى الحلف ، وأنتم تشهدون عائد إلى شلف لأنهم عابوا عفت دماء بعضهم بعضاً ، وقال : وأنتم تشهدون : لأن الأرائض والأصاغر مباركة كالشيء الواحد ، فذلك أنخلق عليهم خطايا حصرة ،

(١) أسمره مسلم (١٠٦/١) ، في كتاب الإيمان (١٦٩ - ١٧٢) ، بعدة نسخة - عرط - أسنق وأما قوله الأمل سمعت

(٢) السجدي (٢٧/١) ، في الف - ما شرب النبي (٢٧٨) ، في مجمع (١٠٢/١) ، في الإجماع بعد علقه تحريم قبل الإجماع ... (١٠٩/١٥٥)

(٣) علقه من يد بن جلد أوردته في معنى المعروفة بآلية خطب نجر من كس البصرة نومي بالهجرة سنة ١٣٤ هـ - حقه - البلاء والنبي (١٩٩/١) ، لرسالة الأديب (١٧٢/٤) ، في العلم (٣٠٢/٢)

وقيل إن قوله « وأنتم تشهدون » لتأكيد كقولك فلان مفر على نفسه بكذا شاهد عليها ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم ﴿ هذا استيعاب لما أخبر عنهم من القتل والإجلاء والمدون ، بعد أخذ الميثاق منهم وإقرارهم وشهانتهم - واختلاف العربون في إعراب هذه الجملة ، فالمخبر أن أنتم مبتدأ ، وهؤلاء خبر ، وتقتلون - أن ، وقد قالت العرب ها أنت ذا قاتلاً وها أنت ذا قاتلة ، وقالت أيضاً : هاذا أما قاتلاً وها هو ذا قاتلاً ، وإنما تنبهر عن تفسير باسم الإشارة في اللفظ ، وكأنه قال : أنت الحاضر وأنا الحاضر وهو الحاضر ، والمقصود من حيث السعي الإحاطة بالحال ، وهذا على أن الجملة حال محيطةهم بالاسم المفرد منصوباً على الحدث دعماً فتناء من قولهم ها أنت ذا قاتلاً وبحود ، قات الزمخشري^(١) : والمعنى ثم أنتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون ، يعني أنكم قومه اخرون غير أولئك لمبشرين تريباً لتغير الصفة منزلة تغير الذات ، كما نقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به ، ونقول (تقتلون) بيان لقوله ثم أنتم هؤلاء انتهى كلامه ، والظاهر أن المثلل إليه بقوله (ثم أنتم هؤلاء) هم المخاطبون أولاً فيسبوا قوماً آخرين ، إلا ترى أن هذا التعبير الذي قدره الزمخشري^(٢) من نزول تغير الصفة منزلة تغير الذات لا يتأتى في محورها إن ذا قاتلاً ولا في ها أنتم هؤلاء ، بل المخاطب هو اعتبار إليه من غير تغير .

قال ابن عطية : وقال الأستاذ الآخر أبو الحسن بن أحمد شيبخا هؤلاء وقع بالانثناء ، وأنتم خبر مقدم ، وتقتلون حال به تم المعنى وهي كانت المقصود فهي غير مستغنى عنها ، وإنما جادت بعد أن تم الكلام في المسند والمسند إليه كما تقول . هذا زيد متطافاً ، وأنت قد هددت الإمبر بالظلاله لا الإمبر بال هذا هو زيد انتهى ما نقله ابن عطية عن شيبخه ، وهو أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري من أهل بلدنا فخرطبة يعرف بابن تافاش ، وهو ولد الإمام أبي جعفر أحمد مؤلف كتاب الإجماع في المفردات ، وله مختبرات في النحو حدث بكتاب مسبوقة عن الوزير أبي بكر محمد بن هشام المصححي ، وعرف عنه في النحو على كتاب الجمن والإصباح ومسابلي من كتاب مسبوقة ، توفي سنة ثمان وعشرين وخمسائة ، ولا أعرف ما العلة في انحدار عن جعل أنتم المسند ، وهؤلاء الخبر إلى عكس هذا ، والمثلل في هذه الحال اسم الإشارة بما فيه من معنى الفعل ، قالوا وهو سنان من يكون إذا كان قد تعدد في الحال ، والمعامل عهد وقد تكلمنا على هذه المسألة في كتاب مسجع المسالك من تأليف مطالع هاشم ، وذهب بعض البصريين إلى أن هؤلاء متاخي محذوف من حرف النداء ، وهذا لا يجوز عند البصريين لأن اسم الإشارة متقدم لا يجوز أن يحذف منه حرف النداء ، ونقل حوزة عن القراء ، وخرج عنه الآية الرجاء وغيره جنوحاً إلى مذهب قراء ، فيكون على هذا القول يقتلون خبراً عن أنتم ، وفصل بين البتداء والخبر بالنداء ، والفصل بينهما بالنداء جائز ، وإنما ذهب من ذهب إلى هذا في هذه الآية ، لأنه صحت عنه أن يحذف من ضمير المخاطب . واسم الإشارة جملة من مبتدأ وخبر ، وقد بنا كيفية انعقاد هذه الجملة وقد أسندوا أحياناً حذف منها حرف انثناء مع اسم الإشارة من ذلك قول رجل من علي :

إِلَّ الْأَوَّلَى وَهَضُوا فَوَسِي لَهْمُ فِيهِمْ هَذَا اخْتِصِمَ تَلَى مِنْ غَدَاكَ مَحْضُ وَلَا^(٣)

ودفع من كتبته وجره إلى أن أنتم مبتدأ ، وتقتلون الخبر ، وهؤلاء تحصيل للمخاطبين لما بهر على الحال التي هم عليها مضمون ، فيكون إذ ذلك منصوباً ما عني ، ولقد مضي السحورين على أن التخصيص لا يمكن بالكرات ولا بأسماء الإشارة ، والمستغنى من لسان العرب أنه يكون أي بحر : المفهم اعلم لما أتته العصابة ، أو معرفة بالالف وثلاث

(١) انظر الكشاف (١/١٦٠)

(٢) انظر الكشاف (١/١٦٠)

(٣) البيت من ميثاق رجل من بني - مفر شوهده الموضع (١/١٦٠) . شرح عمدة الخطاط (١/١٦٣)

قال ابن عطية : وحسن لفظ الإتيان من حيث هو في مفاضة الإخراج فبظهر الصاء المصحح لتعلمهم في الإخراج ، يعني أنه لا يصاب من أسامته إليه بالإخراج من ديارهم أن تحسوا إليهم بالعداء ، ومعنى تعادروهم فعدوهم إذا المعاونة تكون من اثنين ومن واحد ، ففاعل بمعنى فعل المجرود وهو أحد مدنيها ، وقيل : معنى قلدى رسول أسيراً بأسير ، ومعنى ندى دمع العمام ، وشبه ذلك قول لسان قاذب نفسي وقاذب عقلا ، ويدلوه أنه ما ياتل أسيراً بأسير ، وقيل معنى تعادروهم بالتصالح وتعادروهم بالعداء ، وقيل : تعادروهم تعذبوا القذبة من الأسير الذي هي أيديكم من أعدائكم . ومنه قوله :

فَلْيَلْزِمُوا الْإِسْرَافَ إِنْ تُؤْمِنُوا بِمَا تُوعَدُونَ
فَلْيَلْزِمُوا الْإِسْرَافَ إِنْ تُؤْمِنُوا بِمَا تُوعَدُونَ

وتعادروهم تعذبوا عذبتهم ، وقال أبو علي : معنى تعادروهم في اللغة تعذبونهم بعد أن تأخذوا عنه شيئاً ، وقاذبت نفسي أي أضللتها بعد أن دامت شيئاً ، وقاذى وعدى تعذبان ، إلى معوليس الثامر ، حرف حر ، وهو هنا بمعنى معنوف ، وهو محرم عليكم إخراجهم في ثلاث أرمعة أشياء قتل النفس والإخراج من الديار والتظاهر والمعاودة وهي محرمة ، واختص هذا القسم بتأكيد التحريم ، وإن كانت كلها محرمة له ، في الإخراج من الديار من مرة الجلاء ، والنفي الذي لا يقطع شدة إلا بالموت ، وذلك بخلاف الغفل لأن الغفل وإن كان من حيث هو هدم المية أعظم لكن فيه استطاع البشر ، وبخلاف المفاداة بها فإنها من حرية الإخراج من الديار والتظاهر ، لأن قول الإخراج من الديار والتظاهر عليهم ما دفعوا في قيد الأسر ، وقد يكون أيضاً ما حذف فيه من كل حصة ذكر التحريم ، ويكون التقدير تعتذرون أنفسكم وهو محرم عليكم وكذا باقيها ، وإن شئتم هو عنى الأسير ، وهو إما مسير لشأن ، والحمله بعده حر عنه ، وإجماعه أن يكون إخراجهم مبتداً ، ومحرم خبر ، وبه مسير عائد على الإخراج ، بدلية به تأخير ولا يجوز الكوفيون بتقديره الخبر إذا كان متعملاً مسير مرفوعاً ، فلا يجوزون قائم زيد على أن يكون قائم حراً مفاداً ، فلذلك عدلوا إلى أن يكون خبر هو قوله محرم ، وإخرجه مرفوع به معمولاً لم يسم فاعله ، وتعمه عنى هذا المهدى ، ولا يجوز هذا الوجه البصريين لأن عددهم أن صير الشأن لا بحر عد إلا بحصة مصرح بجرايها ، وإذا جعلت قوله محرم صراعاً من هو وإخرجهم مرفوعاً به لزم أن يكون قد صير صير الشأن غير حصة ، وهو لا يجوز عند البصريين كما ذكرنا ، وأجوزوا أيضاً أن يكون هو مبتداً ليس ضمير الشأن بل هو عائد على الإخراج ومحرم خبر عنه وإخراجهم بدل ، وهذا به خلاف منهم من أجاز أن يفسر المصير الذي لم يسم له ما يعود عليه بالبدل ومنهم من مع ، وأجازه الكسائي وفي بعض الشغول ، وأجاز الكوفيون أن يكون هو عدداً وهو الذي يميز عنه البصريون بالتفصيل ، وقد تقدم مع العبر والتقدير وإخراجهم هو محرم عليكم فلما قدم خبر المبتداً على المبتدأ قدم معه التفصيل ، قال الخليل لأن الواو هنا تطلب لأسم وكل موضع تطلب فيه الاسم فاستدام فيه حائر ، ولا يجوز هذا التخريج عند البصريين لأن فيه أمرين لا يجوز أن عددهم ، أحدهما وقوع تفصيل بين معرفة نكرة لا تغاير المعرفة ، إذ التقدير وإخراجهم هو محرم محمداً كونه لا تقرب المعرفة ، الثاني أن فيه تقديم الفعيل ، وشروطه عند البصريين أن يكون متوسطاً بين المبتدأ والخبر ، أو بين ما هما أصله وهذه كلها مسائل نحول في علم النحو ، ويقع في كتاب ابن عطية في هذا المكان أقوال تنصف وهو أنه قال قيل في هو أنه صير الأمر تقديره والأمر محرم عليكم وإخراجهم ، في هذا القول بدل من هو انتهى ما نقله في هذا القول ، وهذا خطأ من وجهين ، أحدهما أنه أخر عن ضمير الأمر بمجرد ولا يميز ذلك بصري ولا كوفي أما البصري ، فلأن نفس صير الأمر لا بد أن يكون جملة ، وثم الكوفي فلأنه بجبر الحصة ويجوز المجرود إذا كان قد انظم له ، ومما بعده مستند إليه في المعنى بحر قولك طنت خاتماً الزبدان ، والثاني أنه جعل إخراجهم بدلاً من صير الأمر ، وصير الأمر لا يخطف عنه ولا يبدل منه ولا يؤكد ، قال ابن عطية وقيل هو داملة ومذهب الكوفي وليست هنا سائتي هي صماء ومحرمه عنى هذا ابتداء

وإخراجهم حبر انتهى ما نفقه في هذا الجواب ، والمنقول عن الكوفيين عكس هذا لإعجاب ، وهو أن يكون نقص قد قد مع النحر على المنة أو إعجاب محرم عندهم حبر مقدم وإخراجهم مبدء ، وهو مناسب للمؤخذ إذا لا يتبادر بالأسر إذا كان نكوة ولا سويغ لها ، ويكون الخبر معرفة بل المنظر في ناسهم عكس حد إذا كان بر في شعر فجمع ولا بغاس عنه ، قال ابن عطية وقد هو نصير العطر في محرم قدم وأظهر انتهى ما نفقه في هذا القول ، وهذا القول ضعيف جداً إذا لموجب العقيدة النصير ولا الروضة بعد استناره ، ولأنه يأتي في علم الله أنه موعود من حبر ، إذ عني هذا القول يكون محرم حراً مقدماً وإخراجهم مبدء ، ولا يوجد اسم فاعل ولا مفعول عموماً من النصير إلا إذا وقع مظهر ، ولا يحكي هذا من روح الظاهر لأن النصير المتصل المقدم هو كان الضمير المرفوع محرم ، ثم ينفي هذا نصير لا يدري ما أعراه إذا لا جائز أن يكون مبدء ، ولا جائز أن يكون فاعلاً مقدماً ، قد ابن عطية وقيل هو نصير لإخراج نصيره وإخراجهم محرم عليكم تنه ما نفقه في هذا القول ، ولم ين وجد اتفاق إخراجهم ولا يأتي على أن يكون هو نصيره ، ويكون إخراجهم تفسيراً لذلك الحصر إلا على أن يكون إخراجهم سلاً من النصير ، وقد تقدم أن في ذلك خلافاً منهم من أجاز ربه من مع في أفزون يمحس الكتب وتكره ، ويمحس في هذا استنباط منه التبريح والإنكار ، ولم يدفهم على الله ، بل عني استنباطه إذ أتوا يمحس الواحد وتكره محس ، وتكون المناقضة أكد في مبدء ، ولا يقال الإخراج محسبة فتم سبها كمرأ ، لأن نقول لعلهم حبر هو بأن نزل وإخراج غير واجب ، مع أن صريح نورا كان دأ على وجوبه والعص الذي استأ به أن كان العراء بالكتات التوراة ، ليكون عدماً فيما أسوأ به من أحكامها وفاء الأسير من جمته ، والبعض يدى كمره به هو قتل بعضهم بعضاً ، وإخراج بعضهم من ديارهم والمطاهرة ملامهم والعدوان من حمله ما كمره به من الدرة ، وقيل محله يستعملون البعض وتكون تبعض فنادون أسرى قبلكم وتكون أسرى أهل منكهم ولا تزدونهم ، وابن عبد الله بن سلاء من هل في رأس الحانوت بالكوفة ، وهو يعادي من أساء من لم يقع عليه الحرب ، ولا يغادي من وقع عليه الحرب قال مقاتل ابن سلام أنما به المكتوب عندك في كتابك أن فناديه طليل ، وقال سبحانه وما إن وجدت في يد حرك فنبه وثقت فنبهك ، وقيل الدرة نسبة على أنهم في نسكهم نبه موسى على سب وعليه الصلاة والسلام مع التأكيد بمحمد ﷺ ، مع أن النسخة في شعرها سواء فمروا مجرى سلفهم أن يأسوا محس ويكره ويحس ، قالوا ويجوز أن يراد بالكتاب هو المكتوب عليهم من هذه الأحكام الأربعة : في المفروص ، والذي أسوأ به منها فداء الأسرى ، والذي كمره به في الأداة في فما جاز من يفعل ذلك منكهم لا عز في الحيلة الدنيا في الجزاء يغفل في الحبر والشرف وإخراجهم من حبر ، وقال حفظة جميع ، والخبري هنا المضبحة والقوية والتضاصر فبمن قتل ، أو ضرب لجرية غير مدبر ، أو قتل فربطه ، وإجلاء النصير من ديارهم إلى أربعا وأمر عاب ، أو علة العدو قول خمسة ولا يأتي القول بالجزية ولا الحلال ، إلا أن جعلنا الآية على أنه كأمرا ماصري رسول الله ﷺ ، بالأولى أن يكون المراد هو الدم العظيم والتخفيف المانع من غير تخصيص ، إلا أن جري إنشاء مخرج وهو حبر البينة ، ونفس المعني هنا نفس تعمل ما عني خلاف في السمالة وتفصيل ، وذلك أن الخبر إذا نحر وأخذت عنه إلا إذا أن يكون هو الأول ، أو مثلاً موكه ، أو مصفاً كان الأول في المعنى ، أو مثلاً مرأه كيم معز فيه إلا الرقة عبد الجمهور ، راجع الكوفيون لنسب فيما كان المدني في مثلاً مثله الأول ، وإن كان مصفاً أجاز افراغه السب ومنه النصير ، ونقل عن يوسف إجازة نسب في الحبر مبدءاً كأنما كان ، وهذا مذكور ، لما نقله أبو حنيفة التحسين قال لا حلال ، من البحر في فذلك ما ريد إلا أخوك أنه لا يجوز إلا بالزوج ، قال عبد قلت ما أنت إلا لحبك فالصبريون يعرفون ، والتمس عدهم ما ذك إلا أحبك وكان ما أنت إلا مثلاً ، وأخذ في هذا الكوفيون النصيب ، ولا يجوز نسب عند نصير في غير المصداق إلا أن يعرف المعنى حصر ما نسب نحر ما أنت إلا لحبك من ، وعليك أخرى وما أنت إلا عمتك تحسباً ورداك قريباً في يوم القيمة يردون إلى أشد العذاب في يوم القيمة عبارة عن

الذين ماسبة لعلنا ونعني . ومع هذين الأمرين لا يجوز دخول الغاء في الجملة الواقعة هراء . والتخفيف هو تشهين .
 وقد حمل على التخفيف على الانقطاع . وحمل أيضاً على التشديد . والأولى حملة على معنى التخفيف لانقطاع أو
 بالليل منه . أو في وقت أو في كل الأوقات لأنه على المعالجة يستلزم معنى استصحابها وجوبها . وتظاهر من الشيء بـ
 الكثير فيها أنه على أي المشتغل . وقد مر الرمحشوي^(١) على التخفيف بأن ذلك في الدنيا والآخرة . ففي الدنيا
 بنفصان الحرية . وكذلك في النصر في الذب والأجدة . ومعنى على انتصر أنهم لا يجمون مع يدفع عهد ما حل بهم
 من عذاب الله . ولا هم يصرون جملة أصبه معطوفة على حصة فعلية . ويجوز أن تكون فعلية وتكون المسألة من باب
 الاستثناء . فيكون هم مخرجون بفعل مدحوف بفسره ما بعده على حذفه : وإن هم لم يحمل على المص خصمها .
 ويفوي هذا الوجه ويحسم كونه نعت موله لا محض . وهو حملة فعلية إذ لولا نفاذ الحيلة المفعلة لكان الأرحم ترجع
 على الاستثناء . وذلك أن لا يثبت مما تطلب الفعل لا اختصاصه ولا أولوية . فتكون كان ونهية حلالاً أي مجازاً من
 السيد . إذ زعم أن التمثل على الفعل فيما دخلت عليه لا أولى من الاستثناء . وبناء الفعل للمفعول أولى من ثبته للفعل
 لأنه أعم إلا إن حمل الفاعل عاماً . فيكون ولا هم يصرون أحد . فكان يجوز بذلك احكام القوم على بناء احتتمت به قد
 وبعد . ويعتد الأجزاء من أن قوله ولا هم يصرون بنجد ذلك أغنى العموم . (وقد تضمنت هذه الآيات الكريمات) إحتراز
 الله تعالى أنه أعز من أي شيء من إسرائيل بإفراة العتدة قد . والإحسان إلى الخائس . وإلى ذي الدين . واليتيم .
 والمساكين . والفقول الحسن للناس . وإقامة الصلاة . وإيتة الزكاة . وأهم معصوا السيئ من أوليهم وإعراهم . وإنه
 ضد عليهم أن لا يفكر إحداهم . ولا يجرحوا أنفسهم من ذرهم . وأهم أقرأ والقراء ذلك . فكان الضيق الأول
 بتعصر الأوامر . والتهنق شامي بتعصر لوائي . لأن التكليف بإلهية بنية على الأوامر والوحي . وكان أبداً
 بالأوامر أكد لأنها تتضمن فعلاً . والقرأ هي تنصن نروكاً . والأوامر أنش من شريك . وكان في الأوامر الأمر بقرأ الله
 بالعبادة وهو راس الإيمان إذ متعلقه عرف الصلوات فكان اتد به أولى . ثم على عليهم الشاهم من أقرأ الله . وإن
 كان قد تقدم إخبارهم حالوا في الأمر بقوله ثم فوليهم لأن فعل التعميمات أفصح من نوك الصامرات . لأنها نوك كما
 ذكرنا . ثم قرأهم بمخلة برأى الله . وأهم مستعجبون في ذلك بغير الحق بين الإلهم والعدوان . ثم ذكر ناقص آرائهم
 وسخط عقولهم بقاء من أنى إليهم منه . مع أنهم هم السب في إخراجهم وأسرهم . مع علمهم بتحريم
 إخراجهم . وذكر أنهم أمراً بعض الكتاب وكفروا ببعض هذا . مع أنه كله حق وصدق فلا يتناسب ذلك الكفر ببعض
 والإيهام ببعض . ثم ذكر أن إجراء الماعل ذلك هو حري في الدنيا . وأشد العذاب في الآخرة . وأن الله تعالى لا
 يعفل عما عمله فيحاربهم على ذلك . ثم أشار إلى من تعالى بهذه الأوصاف العظيمة . وهدف أمر الله وبه هو قد
 اشترى عاجلاً نفعاً بأجل جليل . وهو دائماً مكرراً على باقي هدف . وإن طبيعة هذا الشر أن لا يتوقف . عنهم ما حل بهم
 من العذاب . ولا يعصوا ناهياً يدفع عنهم سوء العقاب . لقد خسروا لغيره وسلموا بأنفسهم السعدني شرراً وقودها النفس
 والمجاعة . وإذا كان التخفيف قد بقي والرفع أولى . وهل هذا إلا من باب التنبه بالأدبي على الأغص

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ يَدَيْهِ وَإِذْ رُسُلُنا يَاسِيْنَ ۚ وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ بِالْحَقِّ ۖ وَآيَدْنَاهُ رُوحَ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَنْتُمْ كَذِبْتُمْ ۖ فَخَرِقْكُمْ فَقَرِيعًا كَذَبْتُمْ ۖ وَقَرِيعًا تَقْتُلُونَ ۚ ﴾ ﴿٥٣﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مِمَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٤﴾ وَلَمَّا

جَاءَهُمْ يَكْتَبُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِمُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا
فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٧﴾ يَنْسَوْنَ مَا بَدَأُوا
أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَقِيَّةً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
فَبَاءُوا بِعَصَابِ عَلَى عَصَبٍ وَالْكُفْرَينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٨٨﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ
قَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَتَكْفُرُونَ بِمَا وَزَّاءُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ
أَنْفُسَكُمْ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ
الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٠﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ
خُذُوا مَاءً قَاتِلَةً كُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قُلُوبَكُمْ وَأَسْمِعُوا أَعْيُنَكُمْ وَأَشْرِكُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ
يَكْفُرْهُمْ قُلُوبُ يَنْسَوْنَ مَا مَرَّرَكُمْ بِهِ عَائِدْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ
الذِّكْرُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٢﴾
وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ إِلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٣﴾ وَلَنَجْذِثَهُمْ أَجْرَهُمُ النَّاسِ عَلَى
حَيَاتِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا بِهِ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعْمَرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِعَزِيزٍ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفَكُ عَنْ
يَعْمُرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾

قوت الاثر تبعه ، والاصل ان يجيء الانسان تابعاً للقفا الذي تبعه ، ثم توسع فيه حتى صار لظلال الانع ، وان
بعد زمان المتبرع من زمان اتاج ، وول ثمة :

فَأَنفَكْتُ لَأَحْبَبَ لِي نَفْسُهُ غَرَضٌ حَنِيبٌ وَخَفِيفٌ تَغْفِيرٌ وَلَا تَهْلِيلٌ وَلَا جَدُّ

الرمز جمع رسول ولا نفاس فعل في فعل بمعنى مفعول ، وشكين عنه بقة أهل الجحدر ، والتحرير لغة بني
نعم ، عيسى اسم أعجمي علم لا يعرف للعجة والعلمية ، ووزنه عند مسويه فُعْلَى ، والباء في ملحقة سائر الأربعة
بمعزلة بام مغرقة يعني بانياء الألف متباعدة ، فكثافتهم إياها ياء ، فار أبو علي وليست لتناوب كالتن في ذكرى بدلالة
صوقهم له في التكرار ، وذهب الحافظ أبو عمر وعثمان بن سعيد^(١) الداني صاحب التصانيف في القراءات وعثمان بن
سعيد الصيرفي وغيره إلى أن وزنه فُعْلَلٌ ، وروى ذلك الأستاذ أبو الحسن من النافس بأن الياء والواو لا يكونان أصلاً في
بسات الأربعة ، قال بعض أصحابنا وهذه الأسماء أصحية ، وكل أعجمي استعيلك العرب فالتحويرون يتكلمون على

(١) فتنا من سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر أبو عمرو قاضي الأموي مولاهم فطوحي نوح مشايخ السمرقاني لغير غاية المهادية
(١٠٣/٦) .

الحكامه في التصريف على الحد الذي يتكلمون في العربي عيسى من هذا الباب انتهى كلامه . ومن رحم أنه مشتق من العيس وهو يخاص يحاطله شقرة . فغير عصب لأنه الاشتقاق العربي لا يدخل لأسماء الأجمية ، مريد باللسان السري معناه الخادم ، وسببت به أم عيسى صائر علماً ، فلتع اصرف للثابت والعمية ، وعريم باللسان العربي من النساء كالزير من الرجال ، وبه فسر قول رذرة .

قُلْتُ لِزَيْرٍ لَمْ نَعِشْ مَرْيَمَ

والزير الذي يكثر خططة النساء وزيراتهن . واليا ، هه مبتلة من وهو كالزيرج : إذ هه من الزور والروح ، فصار هذا اللفظ مشتركاً بالنسبة إلى اللسائيز ، ووزر مريم عند النحويين مفعول . لأن فعلاً ففتح الفاء لم يثبت في الأسماء ، كما ثبت نحو عثر وعثره قاله الريحشري^(١) وغيره ، وقد أثبت بعض الناس فعلاً ، وحمل منه فصيحة اسم مروع^(٢) (أومدين) إذ حملنا صمه أصلية ، وصهباء مقصورة مصروفة وهي المرأة التي لا تحبص ، وفيل التي لا تأتي لها^(٣) قال أبو عمرو^(٤) القيساني صهباء وصهباء مفعول مضمر والمد ، فلان الزحاج اشتقاقها من صأفات : أي شابت ، لأنها أشبهت الرجل ، وقال ابن جني أما شهيد وعثر^(٥) فمستوحان ، فلا يجعلان بدلاً على إبتات فمفعول نهى . وصحة حرف نحة في مريم على خلاف القيساني نحو مزيد . والبين الواضح بان وضع وطهر ، بُد فعل تأييداً ، وبُد فعل انباء ، وكلاهما من الأبد وهو الكثرة ، وقد أبدنوا في أصل من ياته جمة قالوا أحد . أي قوي ، كما أبدنوا ياه بد قالوا لا أفضل ذلك جدي الدهر بريدن بد الدهر ، وهو يدل لا بطرة ، والأصل في أبد أياد وصححت لعين كما صححت في أعملت ، وهو تصحيح شاذ إلا في عمل التمتع فقول ما بين وما أطول وراه أبو زيد مقبلاً ، ولو أعل على حد أقنت^(٦) وأحدثت فأنقبت حركة العين على الفاء وحذفت العين فوجب أن تغلب الفاء وإداً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، كما أنقبت في نواتم جمع آدم على لفاعل ، لم تغلب الواو لأنها تحركها وانفتاح ما قبلها ، فلما أتى القياس إلى إعلال الفاء والعين رفعه وصححت لعين ، الروح من الحيوان اسم لتجزء الذي تحصل به الحيلة فانه الرغبة ، وحذف النون به وهي النحس أهم من المشترك أم من السحاب ، وفي مائة النفس والروح وقد صنف في ذلك ، الهندس الشهادة ، وقيل الركبة ، وقد تقدم الكلام على ذلك عند الكلام على قوله تعالى ونقدس لك . الرسول ففعل بمعنى المفعول أي السري وهو قليل . ومع الحلوب والركوب معنى المسحلوب والمركوب ، نهوى نجب ونحار ما صبه على فعل ومصدره النهوى ، عفة^(٧) جمع أخلاف كأحر وحمر . وهو الذي لا ينفقه ، فوجم غلاف وهو ثقباء ، فيكون أصله التثقب فحذف ، النفس^(٨)

(١) نظر الكشف ١/١٦٦ .

(٢) نظر أسرار العرب ٢/٢٦٦ .

(٣) نظر لسان العرب ٢/٢٦٦ .

(٤) إسناد من مراد أبو عمرو الفهاسي توفي سنة ست - أو خمس - ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة - ألفية ١/٢٩٤ .

(٥) ولا نقل في بعض ألفاظ غيره ، لأنه ليس في الكلام فمفعول يفتح الفاء إلا عهد وهو مخصص . . لسان العرب ١/٢٦٦ .

(٦) القُد : ع : اب العيا والجمية . فُتْ بَقْتُ ثَقَا وَفُتْ بِهِمْ قُتْ - سم . وفي الحديث : لا يد حل الجبة فُتَّتْ . لسان العرب ٣/٣٥٩٢٥ .

(٧) يقال : قلبت ثقباً ثقباً . كأنه غُشِيَ بثقب نهر لا يعني ثقباً . وفي التبريز العزيز (ومالوا مالوا حلق) وقيل معناه صم .

لسان العرب ٤/٢٢٨٢ .

(٨) النفس : الإبداع والقدرة من الخير . وقيل : التقوية والإبداع من هـ . ومن غشلق قُتْ وقى هه ، وثامه الاله والجمع لعدا ولعدا .

لسان العرب ٤/٢٩٤٥ .

هذا القول لآمن عاشر قاله ابن عطية ، وهذا أصبح الأقوال ، وقد قال السيوطي لعدنان بن ثابت أجم فريشاً ودوح القدس معك وسرة فقال له وجبريل معك انتهى كلامه قالوا ويضوي ذلك قوله تعالى إنا بذلك يروح القدس ، وفش حسان :

وجبريل زسور الله فبشا وروح القدس ليس له جشما

وسمى جبريل بذلك لأن الغالب على جسمه بروحانية ، وكذلك سائر الملائكة ، ثم لأنه يحيا به القدس كما يحيا بالبدن بالروح فإنه هو المتولي لإزالة الوحي ، أو لشكوته روحاً من غير ولادة وثابت الله عيسى جبريل عليهما السلام لإظهار صيته وأمر دينه ، أول دفع اليهود عنه إذ أرادوا قتله ، أو في جميع أحواله ، واحتر الزمخشري (١) ، أن معمله بالروح لمقدمه قال كما بذلك حاتم الجود ورحل صدق وروعهما بالقدس كما قال وروح منه فوضعه بالاستحصان والتفريب للمكرمة انتهى كلامه . وقد تقدم معنى القدس أنه الطهارة ، والبركة ، وقال مجاهد الربيع القدس من أسماء الله تعالى كالثقوس ، قالوا وإطلاق الروح على جبريل ، وعلى الإنجيل ، وعلى اسم الله الأعظم مجاز ، لأن الروح هو الربيع المتروك في مضائق الإنسان في متفاته ، ومعلوم أن هذه الثلاثة ما كانت كذلك إلا أن كل منها أطلق الروح عليه على سبيل التشبيه من حيث إن الروح سبب للحياة ، فجبريل هو سبب لحياة مخلوق بالعلوم ، والإنجيل سبب لظهور الشرائع وحياتها ، ولأسم الأعظم سبب لأن يتوصل به إلى تحصيل الأغراض ، والمشاوية بين جبريل والروح أم ، ولأن هذه الفلسفة في أظهر ، ولأن المراد من أيدناه قوتهاء وأعانه ، وإسنادها إلى جبريل حقيقة ، ولأن الإنجيل والأسم الأعظم مجاز ، ولأن اختصاص عيسى بجبريل من أكمل وجوه الاختصاص فلم يكن لأحد من الأنبياء مثل ذلك ، لأنه هو الذي بشر مريم بولادته ، ونزل عيسى بنفسه ورواه في جميع الأحوال ، وكان يسير معه حيث سار ، وكان معه حيث صعد إلى السموات في تلكما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم في الهزلة أصلها الاستهزاء وهي هنا للتوبيخ وابتغى ، والفاء لمقط الجملة على ما قبلها ، واعتنى يعرف الاستهزاء تقدم وأصل فأكلم ، ويحتمل أن لا يغير قبلها محذوف بل يكون المقطع عن الجملة التي قبلها كأنه قال ولقد أتيت يا بني إسرائيل أنبياءكم ما أنبياءكم فكلما جاءكم رسول ، ويحتمل أن يفهم قبلها محذوف ، أي فعلتم ما فعلتم من تكذيب قريش وقريش فريش ، وقد تقدم الكلام على كلما في قوله تعالى في كلما وزقوا منها في (البقرة : ٢٥) ، فأغص عن إعادته ، والنائب لها قوله استكبرتم ، والمخاطب في جاءكم يجوز أن يكون عاماً لجميع بني إسرائيل ، إذ كانوا على طبع واحد من سوء الاعتلال وتكذيب الرسل وكثرة سؤالهم لآياتهم والشك والارتباك فيما أتوهم به ، أو يكون عائداً إلى أسلافهم الذين فعلوا ذلك ، وسياق الآيات يدل عليه أو إلى من محضرة رسول الله ﷺ من أمتهم لأنهم راضون بفعلهم ، ولراضي كعاقلة ولد كذبوا رسول الله ﷺ فينبى جاء به وسفوه السم كيقولوا وسخروه ، وما مشاق بقوله جاءكم ، وما موضوع ، والمعاداة محذوف : أي لا نهواه ، وأكثر استعمال الهوى فيما ليس بحق ، ومنه هذه الآية ، والسند الهوى إلى النفس ، ولم يند إلى غير المعضوب فكان يكون ما لا تهوى أشعلاً بأن النفس يند إليها غالباً الأفعال السيئة في إن النفس لأمانة بالسوء في (يوسف : ٥٢) ، في فطرت له نفسه قتل أخيه في (السجدة : ٣٠) ، في قال بل سؤلت لكم أنفسكم في (يوسف : ١٨) ، استكبرتم استغنى ما بمس نفعل ، وهو أحد معاني استعمل ، فسر رسول الله ﷺ الكبر بأنه سعة الحق وضبط الناس ، وللمعنى قبل استكبرتم عن إجابته فحقاً للرسول ، أو استهزاء للرسالة ، وفي ذلك ما كانوا عليه من طريقة الاستكبار الذي هو محل الانتعاض ونتيجة الإحباط وهو نتيجة الجهل بالقدس المتفرد للعجل بالحالي ، ولأن ذلك كان يتكرر منهم

وكانوا يسمعون بنصر ذلك واسلب الدفع كثيرة ، وثما من قرأ بضم اللام سمعناه أنها أوعية لتعلم اقوام العلم مقام شيء ،
 مسجد وجعلوا الموائع التي تستعمل غلغلة ، ليمسك بالمحسوس على المفقول ، ويحتمل أن يريدوا بذلك أنها أوعية
 للعلم فلما كان ما نفوته حقاً وصداقاً لرعته قلنا ابن عباس وقفاه والسدي ، ويحتمل أن يكون المعنى أن قلوبنا عطف : أي
 معلومة علماً فلا تسع شيئاً ولا تحتاج إلى علم غيره فإن الشيء المقلوب لا يسع غلافه غيره ، ويحتمل أن يكون المعنى
 أن قلوبهم عطف على ما فيها من دينهم وشريعتهم واعتقادهم أن دوام منتهى إلى يوم القيامة ، وهي لصلواتها وقوتها تسع
 أن يصل إليها غير ما فيها ، كالغلاف الذي يصول المقلوب أن يصل إليه ما بغيره ، وجعل المعنى كالمغلاف الحالي لا شيء
 فيه في بل لعنهم الله بكفرهم في بل للإصرار وليس اضراً عن اللفظ المفقول لأنه واقع لا محدث فلا يضرب عنه ، وإنما
 الإصرار عن النسبة التي تضمنها قولهم إن قلوبهم عطف لأنها خلقت منعك من قبول الحق مقطورة (إدراك الصواب ،
 فأخبروا عنها بما لم تخلق عليه ، ثم أخبر تعالى أنهم فعلوا بسبب ما تقدم من كفرهم ، وجعلهم بالطرد الذي هو اللعن
 العنيب عن الذنوب الذي هو الكفر في قليلاً ما يؤمنون في انصاف قليلاً على أنه بدت لمصدر محذوف : أي فإيماناً
 قليلاً يؤمنون فإيمانه خلافة ، وعلى مذهب سيوفه انصافه على الحال التقدير يؤمنون : أي الإيمان في حال فقه ، وحوزوا
 امتصته على أنه بدت لزمان محذوف أي فرمناً قليلاً يؤمنون لقوله تعالى وأما بالذي أنزل على النبي أمراً وجه النهار
 واخبروا أسره) آل عمران ٢٦ ، وحوزوا أيضاً انصافه بـ (يؤمنون) على أن أصله تخليل يؤمنون ، ثم لما استقطب الياء
 تعلت في الفعل وهو قول معمر ، وحوزوا أيضاً أنه يكون حالاً من الفعل الذي هو الضمير في يؤمنون المعنى أي فجمعاً
 قليلاً يؤمنون ، أي المؤمن منهم قليل ، وقال هذا المعنى ابن عباس وقفاه (ومنه) إنه الكلمة إما للنسبة لتفعل الذي
 هو المصدر ثم للمؤمن به أو لتفعل فبالنسبة إلى المصدر تكون الكلمة بحسب متعطف ، لأن الإيمان لا يتصفه ،
 بالغة والكثرة حقيقة ، وبالنسبة إلى المؤمن تكون الكلمة فيه لكونه قبل حصة قليلاً وهو زمان الاستماع ثم كفروا بعد
 ذلك ، وبالنسبة إلى المؤمن به تكون الكلمة لكونهم لم يبق لهم من ذلك إلا توجد الله على غير وجهه إذ هم محسبون وقد
 كذبوا بالرسول والنبوة ، وبالنسبة للفعل تكون الكلمة لكون من آمن منهم بالرسول قليلاً ، وقال الواقدي المعنى : أي
 لا قليلاً ولا كثيراً يقال فلما ما يفعل : أي ما يفعل أصلاً ، وذلك ابن الأثيري : إن المعنى ثمانية من قليل ولا كثيراً ،
 وقال المحمدي مصعب قتادة أن المعنى قليل منهم من يؤمن ، وأنكره النحويون وقالوا لو كان كذلك لزم دفع قليل ،
 وقال الزمخشري^(١) ويجوز أن تكون الكلمة بمعنى الصدم ، وما دهم إليه من أن قليلاً يراد به الذي صحح لكن في غير
 هذا التركيب أعني قوة تدل على قليلاً يؤمنون ، لأن قليلاً انتصب بالفعل المنيب صغار نظير نمت قليلاً أي قهراً
 قليلاً ، ولا بد من داهب إلى أنك إذا أنيت فعلت شئت ، وحملت قليلاً منصوباً تحت المصدر ذلك الفعل يكون المعنى في
 المنيب الواقع على صفة أو هيئة انتفاء ذلك المنيب رأساً وعدم وقوعه بالكلية ، وإنما لنفي نقل النحويون أنه قد يراد
 بالنسبة النفي المحض في قولهم نقل رجل يقول ذلك ، ونقل رجل يقول ذلك ، ولما يقوم ريد ، وقيل من الرجال يقول
 ذلك ، وقيل من النساء يقول ذلك ، وإنما نقرر هذا فحمل الكلمة هنا على النفي المحض ليس بصحيح ، وأما ما ذكره
 المهدوي من مذهب قتادة وإنكار التعويض ذلك ، وقولهم لو كان كذلك لزم رفع قليل فهو قوله صحيح ، ولا يلزم ما
 ذكره النحويون ، لأن قتادة إما بين المعنى وشرحه وله يرد شرح الإعراب فيلزمه ذلك ، وإنما انتصب قليلاً منه على
 الحال من الضمير في يؤمنون ، والمعنى عدة فيؤمنون قوماً قليلاً ، أي في حالة قلة ، وهذا معناه قليل منهم من يؤمن ،
 وما في قوله ما يؤمنون زائدة مؤكدة دخلت بين المحمّل والعامل نظير قولهم رويد ما الشعر وخرج ما أنف خاطب بدم ،

ولا يجوز في ما كان تكوينا مضموعا لأنه كل يلزم رفع قليل حتى يصعد متعاضداً وآخر ، والأحسن من هذه المعاني كلها هو الأول وهو أن يكون بمعنى بايماً قليلاً يمتنون ، لأن دلالة الفعل على مصدره أقوى من دلالة على ثبوت وعلى النهية وعلى السمعول وعلى الفاعل ، ولما افترقه ظاهر قوله تعالى ﴿عَلَّامٌ الْغُيُوبِ﴾ وأما قول العرب مررت بأرض علياً ما كنت وأنتهم يريدون لا كنت شيئاً قائماً ، لأن قليلاً انتصب على النصب من أرض وإن كان مكرراً وما مصدرية ، والتفسير قليلاً إبانها ، أي لا شيء شيئاً ، وليست ما زائدة وقليلاً بمعنى مصدر محذوف بقدر الكلام بيت قليلاً ، إذ لو كان التركيب استفاداً لما صح أن يراد بالقليل المضي المحض ، لأن قولك كنت قليلاً لا يدل على نفي الإتيان رأساً ، وكذلك لا قلت مررت صراً قليلاً لم يكن معناه ما مررت أصلاً ، ولما جاءهم في التفسير عائد على اليهود ، ونزل بهم حين كانت عطفون تصانيفهم ونهزمهم ، أو حين كانوا يلقون من العرب أدنى كثيراً ، أو حين حرمهم الأوس ولجأ مع غلبتهم في كتاب في هو الغران ، وإسناده المحي ، إنه محار في من عند الله في موضع الصفة بوصفه بمن علماً ، جيران قليل ويبغ ما فيه ويعمل بمصنونه ، إذ هو وارد من عند خالقهم وأهمهم الذي هو ظاهر في مصاحفهم في مصدق في صفة ثانية ، وفأنت الأولى عنها لأن أوصاف بكتبت من عند الله أنه وصف بالتصديق تأتي عن كونه من عند الله ، لا يقال أنه يستدل أن يكون من عند الله متعاضداً بجاههم ، فلا يكون صفة للفصل بين الصفة والموصوف بها هو معمول لمير أحدهما ، وهي مصحف أي مصدق ، وه قرأ بن أبي عبد الله في نسخة من كتاب في كان نكرة ، وقد أحسن ذلك في سيرة بلا شرط فقد لمصنعت بصفة فترت من السرفة في لما معهم في هو انوار والإحليل وتصديقه لم يكونهم من عند الله ، أو بما اشتمل عليه من ذكر بحث الرسول ونعت في وكانوا في جبر أن يكون معصوماً على حدهم ، فيكون جواب لما مررت على المجيء ، والكون ، ويحتمل أن يكون جملة حالية : أي وقد كانوا يكون الجواب مرتباً على المجيء ، بقدر في مفهومهم وهم كونهم يستفهمون ، وظاهر كلام الزمخشري أن قوله وكانوا ليست معصوفة على الفعل بعد ما ولا حالاً ، لأنه قرأ جواب لما محذوفاً قبل تفسيره يستفهمون قد على أن قوله ، وكانوا جملة مطابقة على مجموع الجملة من قوله . ولما في من قبل في من قبل المجيء ، وبقي لقطع عن الإضافة إلى ما رفع في يستفهمون في أي يستفهمون ، أو يستفهمون ، أو يستفهمون ثلاثاً يذللون إذا دعاهم العدو إليهم انصرفوا عنهم بالسبي ، المستفهمون في آخر الزمان الذي يجد منه في المودة ، واختلوا في جواب ولما الأولى . فذهب (الأحفش) ، وه الزحج ، إلى أنه محذوف دلالة المعنى عليه ، واختاره الزمخشري ، وقدوة نحو قلبها به واستهانوا بمجيبه ، وقدرة غيره كفروا لمحدف دلالة كفروا به عليه ، ومعنى فرب في ذلك ، وذهب الفراء إلى أن الله في قوله فيما جاءهم جواب لما الأولى ، وكفروا جواب لقوله فيما جاءهم وهو على نظير قوله ولما يأتيكم في هدي فمن تبع هدي فلا خوف قال زيد علي : الفاء هـ ليست بامثلة أن الأول لا تنصلح في موضعها ، وذهب الفراء إلى أن جواب لما الأولى هو كفروا به وكفر لما طول الكلام ، وقد ذلك نظيراً للذهب وتأكيداً له ، وهذا القول كان يكون أحسن لو لا أن الفاء تمنع من التأكيد ، وأما قول فخره : فلم ثبت من كتابه ، لما جاء زيد فلما جاء حاله أقبل حدهم فهو تركيب مفقود في أساسه فلا نشأ ، ولا حصة في هذا المختلف به ، الأولى أن يكون الجواب محذوفاً دلالة المعنى على ، وأن يكون التصدير ولما جاءه كتاب من عند الله مصدق لما معهم كذبوا ، ويكون التأكيد محذوفاً بغير مجيء الكتاب من غير حكر فيه ولا روية بل بلغوا إلى تكذيبه ، ثم فلا تعالى وكانوا من قبل يستفهمون : أي يستفهمون على الشرطين ، إذا قتلوا أو يقتلون عليهم ريع فربهم إلى ب همت قد قرب وقت معته فكذبوا يحضرون بذلك في فله جاءهم ما عرفوا في وما سبق لهم سيرة للشرطين في كفروا به في شره وحدهم ، وهذا أبلغ في دمه ، إذ يكون شيء المعروف لهم

المستتر في قلوبهم وقلوب من اعدائهم ، وكذا ، دعت يعادون في منزله ، وجاءه قاتل نضال في وحدها جدا
وامتعتها نفسها طعناً وعدواً [انجيل : ١٤] ، وقال أبو القاسم الراغب ما منعه لاستفتح طلب الفصح ، وهو
ضربان الهي وهو العشرة بالحبوب إلى العلوم العزوبة إلى النواص ، ومنه في إباحة ذلك في [المنتح : ١٠] ، في فحس
فه أن يأتي بالفصح [امثلة : ٥٦] ، ويبري وهو العشرة بالوصول إلى اللغات البديعة ، ومنه فصحنا عيسى ايوب
كل شيء ففصح يستعملون^{١١} أي مملعون خبره من الناس مرة ويستعملون ذكره من الكثرة مرة ، وفيه يطهرون من الله
بذكر الطهر ، وفيه انما يقولون إننا نصر محمد ﷺ على حدة الأوثان ، وكل ذلك داخل في عموم الاستفتاح انتهى .
بجاءه قوله ، عز وجل انه كتب لأنه تقي لفظ ما ، ويحتمل أنه يراد به النبي ﷺ فإن ما قد يفسر به عن صفات من يعقل ،
ويجوز أن يكون المعنى ما عرفوه من الحق فيوضح فيه معرفة سؤته وتبريته وكفاه وما نفسه في فلاحته الله على
الكاثرين في ما كان الكتاب حاثاً من عند الله إليهم فكمومه وما ما سأل لهم عرفانه ، فكان ذلك استهانة بالمرسل
والمرسل فإلههم الله بالاستهانة والفرط ، وأصناف اللغة إلى الله تعالى على سبيل الباطلة لأن من تبعه الله تعالى هو
المتعلمون حقيقة في قل من أتاكم من غير ما ذلك شربة عند الله من ربه الله في [امثلة : ١٠] ، ومن يلعن الله فإله تعد
له نصراً في [النساء : ٥٢] ، تعد له لم يكف بلغة حتى جعلها مستغنية عليهم كانه سره خاضع من أعلامهم ، فإلههم
ها ، ثم به على لغة اللغاة بسببها وهي الكفر كما قال قل في بل لعلهم الله كخبرهم في [الفرق : ٨٨] . وأقام الظاهر
مدام لمصمق لهذا المعنى ، فتكون الألف واللام لضمه ، أو تكون للعموم فيكون هؤلاء فرداً من أفراد العموم .

قال ابن خنيزاري^{١٢} ويجوز أن تكون للحس ويكوب فيه رسولاً أولياً . وعنى بالحس العموم وتضمن لهم بدخول
فيه رسولاً أولياً ليس بشيء لأن دلالة العدة على إفراد ليس فيها بعض الأفراد أولى من بعض ، وبها هي دلالة على كل
فرد فرد فهي دلالة متساوية ، وإذا كانت دلالة متساوية فليس فيها شيء أول ، ولا شيء من شيء ، في نفسا شئوا به
أنفسهم في تقدم الكلام على شئ ، ومن ما فاختلاف بها إليها موضع من الإعراب أم لا ، فاعب الغراب إلى أنه جمعت
شيء ، وأسد ركب كجدا هذا نقل من عطية عنه ، وقال المهدوي قال لغزاً يجوز أن يكون ما مع شئ بمثلة كلمة ،
فما هو مذهب العلين أن ما لا موضع لها من الإعراب ، ونعت الجمهور إلى أن جاء مذهباً من الإعراب ، واختلف
أوجهها حسب أن رفع ، فاعب لأحقر إلى أن موضعها نصب عن المجرى ، والعامة يفسرها في موضع نصب على
الصفة ، وقاعل شئ مضمون مسمى بها التفسير شئ هو شيئاً اشتروا به أنفسهم ، ويذكر ما هو المخصوص بالندم ، وبه
فب الفارسي في أحد قوله ، وخارته الزمخشري^{١٣} ، ويضمحل على هذا الوجه أن يكون المخصوص بالندم محبباً ،
واشتروا صفة له ، والندم شئ شيئاً نبي ، اشتروا به أنفسهم ، وأن يكفوا بدل من ذلك ، المحذوف هو في موضع رفع
أو خبر مبتدأ محذوف تقديره هو أن يكفوا ، وذهب المكسائي في أحد قوله إلى ما ذهب إليه هؤلاء ، من أن ما مرصعها
نصب على التمييز ، ولم ما أخرى محذوفة موضوعة هي المخصوص بالندم ، تفسير شئ شيئاً الذي اشتروا به أنفسهم ،
فالجملية حد ما المحذوفة صلة لها لا موضع لها من الإعراب وأن يكفوا على هذا القول بذلك ، ويجوز على هذا القول
أن يكون خبر مبتدأ محذوف ، أي هو يكفهم فتلخص في قول المصنف في الجملة بعد ما أتت ثلاثة ، أن يكون صفة لما
هذه التي هي تعبير فموضعها نصب ، أو صلة لها المحذوفة الموضوعة لا موضع لها ، أو صفة لشيء المحذوف

(١١) الاستعاضة ، وهو العبدية ، كما قاله شيخنا في هذا الموضع ، ان يستعملهم . (الدرر النجى : ١٠٠ : ٣٤٣٨٠٥٠) .

(١٢) نظر في كتابه : (١٦٥/١) .

(١٣) نظر في كتابه : (١٦٥/١) .

المستعملين بدمهم فموصيها رفع . وذهب «سيبويه» إلى أن موصيها رفع على أنها عامل بشر فقال: «سيبويه» هي معرفة تامة بالتقدير بشر لشيء . والمخصوص بدمهم على هذا محذوف أي شيء . فاشترى به أنفسهم . ومري هذا القول أي ما معرفة تامة لا موصولة إلى «الكسائي» . وقال «الفراء» : «الكسائي» : «بما نقل عنهم إن ما موصولة بمعنى الذي واشترى أسلة . وبذلك قال «ثعلبي» : «في أحد قوافي» . وعزي «ابن عطية» هذا القول إلى «سيبويه» قال : فتقديرهم على هذا القول بشر الذي اشترى به أنفسهم أن يكفروا فكذلك بشر القريب زيد . وما في هذا القول موصولة انتهى كلامه . وهو وهم على سيبويه . وذهب «الكسائي» «بما نقل عنه» «اليهودي» «رد ابن عطية» إلى أن ما وما بعدها في موضع رفع . على أن تكون مصدرة التقدير بشر اشترى بهم قال «ابن عطية» : وهذا غير ضرر لأن بشر لا تدخل على اسم معين بشره بالإضافة إلى الضمير انتهى كلامه . وبإدخاله لا يضر إلا إذا دخل على أنه مرفوع بشر . أما إذا جزمه فالمخصوص بدمهم وحمل فعل بشر مضمراً وانضم محدوداً أهم المعنى . التقدير بشر اشترى بشئ بهم فلا يلزم الاسترخاء . لكن يبطل هذا القول الثاني عند الضمير في «على ما» وما المصدرية لا يعود عليها ضمير لأنها حرف على مذهب الجمهور . إذ «الأحفش» يزعم أنها اسم . والكلام على هذه المذهب : «مصدق» وخطاً لا يذكر في علم النحو . اشترى ما معنى باع . ويقدم أنه قال لمري واشترى بمعنى باع هذا قول الأكثرين . وفي المنتخب إن الاشتراء ما عني به لأن المكلف . إذا حرف عني نفسه من العباد التي بالأحفش يعني أنها نخصه . وقوله قد اشترى بدمه بها فهو لا يهتد لها اعتقدوا أنها أنابه أنه يخلصهم حين أنهم اشترى أنفسهم بدمهم الدخيلة . وقال هذا الوجه أقرب إلى المعنى والتلفظ من الأول يعني بالآخر أن يكون بمعنى باع . وهذا الذي اختاره صاحب «المصنّف» يريد أنه قوله تعالى ﴿يَنْبَغُ أَنْ يُرَى اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَمَّنْ مِنْ بَيْنِهِمْ مِنْ عَدَدِهِ﴾ [المفرد ٩٠] . يدل على أن المراد ليس اشتراهم بأنفسهم بالكفر ضدّهم أنهم يخلصون من الذنوب . بل ذلك كان على سبيل تبليغ والتعبد لكونه تعالى يجعل ذلك في محدد يبيّن . فاصح أن قول الجمهور لا يفي أن يكفروا . فقدم أن موصيها رفع إما على أن يكون مخصوصاً بدمهم عند من جاز ما قبله من قوله نصف اشترى غير ضم . وفيه الألفاظ ليس في «المخصوص» بالدم إذا تأخر فهو مبتدأ والمجئلة التي فيه حرم مبتدأ محذوف على ما نقر قبل . وأجاز «الفراء» «على هذا التفسير أن يكون بدلاً من الضمير» به فيكون في موضع خبر ﴿بِمَا أُرَى اللَّهُ﴾ في الكتاب الذي تقدم ذكره وهو القرآن وفي ذلك من التحجيم إن لم يخصص مصدر . بل فهو موصولة بالفعل الذي هو قول الضمير بأنه من العالم العلوي . وبذلك يتدبر إلى أنه ليحصل انبعاث من حيث المسمى بين قوله كتاب من سجد له وبين قوله بما أرى الله . ويحصل أن يراد به التوبة والإنجيل . إذ كفروا بحسبي وبمحمد صلوات الله وسلامه عليه . ولكنهم يهتد بكفر البتراء . ويحصل أن يراد الجمع من قرآن والإنجيل وتوراة . لأن الكفر بعضها كفر بكلها في بقايا في حجباً ولم يكن من بني إسرائيل فإنه «هاتف» و«أبو العاتكة» «روى السدي» : «وإن معاد ظلم» . وانصاه على أنه يفعل من أجله . وظاهره أن العمل فيه يكفروا . أي كفروا لأجل تبليغ . وذلك «الزمخشري» : «هو حجة اشترى» . فعلى قوله يكون العمل فيه اشترى . وقبل هو نصب على المصدر لا يفعل من اسمه والتعصير بقوله . وحذف الفاعل دلالة الكلام عليه ﴿أَنْ يَرَى اللَّهُ﴾ لأن مع العمل شارح المصدر . وذلك المصدر المصدر منصوب على أنه معلول من أجله . أي هو الذي يربى الله . وقبل التقدير غير على أن يترك له . لأن معناه حسداً على أن يترك له : أي على ما غرض الله به منه من الوحي . فحدثت على ويحيى والخلاف الذي في أن وأذا إذا حذف حرف الجر معها أحد في موضع نصب . في موضع غرض . وقبل أن يترك

في موضع جرح على أنه قد استعمل من في قوله ﴿عَاثِرُوا اللَّهَ﴾ [سورة ٩٠] ، أي يرس الله ، فيكون مثل قول الشاعر :

أَنْ دُكِّرَ سَلَمَى أَنَّ ذَلِكَ تُرْسٌ ١٥

وقرأ أبو عمرو : ما أثير كثيره : جميع المضارع محققاً من أَوَّلٍ لا ما وقع الاجتماع على تشديد ، وهو في الحجر (وما أثيرته) إلا أن أفاعله تشدد في علم أن يربل في يده من الأفعال ، وير كثير تشدد في وزن من العرب وهو تشدد في الإسماء [٨٦] ، وحتى يزل عينا كذا في [الإسماء : ٩٣] ، تشدد الساكن المضارع حيث وقع إلا حمزة والكسائي مخففاً في يزيل حيث في (تشدد : ٣٦) ، في آخر فسد في وهو الذي يربل حيث في [التنوين : ٢٨] ، في التنوين ، والهمزة والتشديد ، كل منهما للمعنية ، وقد ذكرنا ما سبقت نقده من القراءة ، واعتبرناهم ولا نصح في من فضله في من لاسماء العابة ، وانفصل هذا النوع والنسبة ، وقد حذر بعدهم أن تكون من رائده على مدح الأفتش ، فيكون في موضع المصروف أي أن يربل الله فضله في على من يربل من متعلقه يربل ، والبر في بناء محمداً في أنهم حمزة لما لم يكن معهم ، وكان من العرب وغير السوء من يفترون على عيسى عليهما الصلاة والسلام قال في إسماعيل فيهم في عيسى ، ولم يكن من ولد إسماعيل من غير بني محمد في فتحت الباء على غيره ، وعلوا العز والغصن في من في هام موصولة ، قبل بكرة موصوفة في بناء في على الفعل الأول ، بناء فلا موصح لها من الإسماء ، وصلة على الفعل الثاني نصب في موضع حصص ، والتقدير : بعدت على الموصول أو الموصوف معاً ، تقديره : بناء في من عباده في جاز ومجوز في موضع بعدت تقديره : كان من عباده ، وأصاب المبدأ إلى تشديد فهم كقولهم تعالى في ولا يربس تعباده الكثير في (ترميز : ٧) ، في وإن كسب في يد بعدت على عبداً في [البقرة : ٢٢] ، في فيأوا في أي مصوا ، وعند معي بناء في بغضب على حسب في أي مترادف متكاثر ، وبذل ذلك على تشديد إحاطة عليهم ، وقبل الفاء ذلك عثمان معلنان فيفسد الغضب الأول لبداية العمل ، والثاني تكرهم محمد في قوله بن عباس ، أو الأول تكرهم ، الإسماء ، والثاني تكرهم بالقرآن قاله فسد ، أو الأول تكرهم بنسب والثاني تكرهم محمد في قوله قاله الحسن بن علي ، أو الأول فوجهم في تحرير ابن الله في [النجاة : ٣٠] ، وقولهم في به الله مملوكة في [المائدة : ٤] ، ومردك من أنواع تكرهم والثاني تكرهم محمد في [وللكافرين عذاب مهين] ، لأنك واللام في الكاف من أمهم ، وأما استعمل مقام المفسر لشرأع كونه العذاب المهين لهم ، إذ يرأس في لهم عذاب مهين) ثم يكن في ذلك نسب على الفاء ، أو تكون اللام واللام معصوم فيدرسون في الكافرين ، وصف العذاب بالإهانة وهي الإهانة قال ترمي في وليشده عند يفسد طاعة من المذنبين في [البقرة : ٢٠] ، وحده في تصحيح في حديث فسد ، وقد ذكر أشياء محرمة بعد ، فمن أصاب شيئاً من ذلك فعوقبه فيه كفرة ، فهذا نصيب إسماعيل فكثير الجيانات ، أو لأنه ينصبي الخواص حنوداً لا يفضح ، أو لشده وعظمته ومخالف أنواعه ، أو لأنه جزاء على تكرهم عن إتيان الحق ، وقد احتج الخوارج بهذه الآية على أن العاصي كاف لأنه ثبت تعذيبه ، واحتج به المرجعية على أن تقاس لا منصب لأنه ليس بخلاف في وإذا قبل لهم في الإخبار عن محضرة رسول الله في من جبهة ، وسباق الآية يدل على أن المراد بإزارهم لأنهم هم الذين قتلوا الأنبياء ، وحسن ذلك أن الراسي بالشيء كفاعله ، وأهم جنس واحد ، وأنهم متعون لهم ومعتدون له ، وأنه يتولونهم فهم منهم في أفوا بما أئذ الله في الجمهور له القرآن ، وقال الزمخشري : مظهر فيما أمر الله من كل كتاب في قتلوا يؤمن بها أمر علينا في يريدون جوراً وما حادهم من ترسدت على ساد موسى ومن

يعلم من أنبيائهم ، وحديث الفاعل هذا يعلم به ، لأنه معلوم أنه لا يرسل الكتب الإلهية إلا الله ، أو لغيره من قبله أمراً
 بما أنزل الله فحذف إيجاراً ، لأنه قد تقدم ذكره وفعوا على هذه الحفالة ، لأنهم أمروا بالإيمان بكل كتاب أنزل الله ،
 فأجروا بأن أمروا بعبادته والتمسوا به عام ، فلم يظنوا إيمانهم الأمر ، ويكفرون به جمعة مستوفية ، بها الإحصاء عنهم ، أو
 جملة حاله العامل فيها (قالوا) أي : وهم يكفرون ، بما روي في أي : بما سواه منه فسروا حتى تكلم ما روي ، فكلم ،
 و (فمن أنكر وراء ذلك) أي : ساءده حاله فتادة أي : يكفرون بما بعد المرواة وهو القرآن ، أو بما وراءه أي :
 ما على معانيها التي وراء ألفاظها ويكون إيمانهم بغيرها لبعضها في وهو الحق في هر عائد على القرآن ، أو على القرآن
 والإنجيل ، لأن كتب الله يصدق بعضها بعضاً في معصفاً في حال مؤكدة بتصديق القرآن لا يتنفل في معاصهم في هر
 التوراة ، أو المرواة والإنجيل ، لأنهم أنزلوا على بني إسرائيل وكلاهما غير مخالف للقرآن ، وفي رد عليهم ، لأن من أنكر
 يصدق ما روي المرواة لم يصدق بها ، وإذا دل الدليل على كونه ذلك صرفاً من عند الله وجب الإيمان به ، فالإيمان
 ببعض دون بعض منتهى في قل في أي : قل يا محمد ، أو قل : يا من يريد جدانهم في فلم في لفاه جواب شرط مفرد ،
 فتعدي : إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم علم في تقبلون أنبياء الله في لأن الإيمان سالتوراة والمستحلال نقل الآيات لا
 يجتمع ، فقولكم إنكم آمنتم بالتوراة فكذب وبهت ، لا يؤمن بالقرآن من استحل مجاربه ، وما استهوانية حدثت لها
 لأجل لام البحر ، ويعتبر بربها فيقول : عليه وغيره بقت ولم يغير حاله ، ولا يجوز عند الوقت إلا للاختصار ، أو
 لانقطاع النفس ، وساء (يتلون) بصورة المضارع والمراد المنصبي ، إذ المعنى قل علم كنتم ، وأوضح ثلث أن هؤلاء
 الذين يحضرون رسوله الله يحكم لم يصدروا منهم قتل ، لأنهم ، وأنه قيد غوله في من قيل في قدل على تقدم القتل قتل ابن
 عطية : وفائدة سوق السكتل في منس الأصحاب الإعلام بأن الأمر مستمر ، ألا ترى أن حاضري محمد صلى الله عليه وآله
 راضين بفعل أسلافهم من قتل الأنبياء عز ، وبما إضافة أنباء إلى الله شريف مصمم لهم ، وأنه كان ينبغي لمن
 جاء من عند الله أن يعظم أجل تعظيمه وأن يصرح أنه يقتل في إن كنتم مؤمنين في قيل : إن ذبه ، أي : ما كنتم مؤمنين ،
 لأن من قتل أنبياء الله لا يكون مؤمناً ، فأخبر تعالى أن الإيمان لا يجامع قتل الأنبياء أي : ما انصف بالإيمان من هذه
 صحت ، لولا والأظهر أن إن شرطية ، والجواب محذوف التقدير علم فلعلم ذلك ، ويكون الشرط وجوابه قد كرر مراراً
 على سبيل التوكيد ، لكن حذف لشرطه من لائق ، وأبقى جوابه وهو : فلم يقتلوا ، وحذف الجواب من الثاني ونفى
 شرطه ، ولأن ابن عطية : وإن كنتم شرط ، والجواب مفرد ، ولا ينشئ قوله هذا إلا على مذهب من يجوز تعدد جواب
 الشرط ، وليس مذهب البصريين إلا أبا ريد الأنصاري والمبرد منهم ، يسمى مؤمنين أي : بما أسروا إليكم ، أو
 متعفين بالإيمان صادق فيه ، أو مؤمنين برعيتكم وأجرى هذا القول مجرى نهكم بهم والاسطر ، كما تقول لمن
 لا منه ، لا يناسب : فعلت كذا وأنت عاقل أي : بزعمك في ولقد جاءكم موسى بالبينات في أي : بالآيات البينات ،
 وهي الرافضة المحزنة الدالة على صدفه ، وقيل : اتبع وهي العصا ، والسود ، والأيذ ، والدم ، والظوفان ،
 والنجاء ، والفحل ، والصفائح ، وفقر البحر ، وهي المعنى قوله (ولقد أنسا موسى تسع آيات بيات) في تم أخذهم
 المعجل من بعده وأنهم طالبون وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور حدوا ما أنيناكم بقوة في تقدم تسع هذه
 الحمل ، وإساروت هذا لدعواهم أنهم يؤمنون بما أنزل عليهم ، وهم كاذبون في ذلك ، ألا ترى أن التسع البينات ليس
 في التوراة ، بل ما بها أن يفرده الله بالعبادة ، ولأن عبادة غير الله كبر البعاصي ، فكرر عبادة المعجل تسعاً على عطية
 جرحهم ، ولأن ذكر ذلك قبل أخيه نعداه الدعى بقوله في ثم علونا عنكم في (البقرة : ٢٢) ، في قلوا فصل الله عليكم
 رزقهم في (البقرة : ٩٤) ، وهذا أعقبه التوقيع والنوسج ، ولأن في قصة الطور ذكر توليهم عما أسروا به من غير التوراة
 وعدم رضاء ما حكوا عنها اعتذاراً ، حتى أكتوا إلى لقبول اضطراب لدعواهم الإيمان بما أنزل إليهم غير مقبولة ، ثم في
 قصة الطور تدبيل لم يتقدم ذكره ، والعرب متى لوتت الشبهة على تقبيح شيء ، أو تعظيمه كرره ، وفي هذا التكرار

إذا شدت حبلًا في عنقه ، وقيل : هو من الشرب خفيفة ، وذلك أنه نقل أن موسى عليه السلام ردد العجل بالمرء ورماه في الماء ، وقال لهم : اشدوا فاقرب جميعهم فمن كان يحب لعجل حرجت برافته على شعبته ، وهذا قول يؤيده قوله (في قلوبهم) ، وروي أن الذين نزل بهم حب العجل أصعبهم من ذلك الماء العجيب ، وبأنه لم يقبل في قوله (وأشربوا) دليل على أن ذلك فعل بهم ولا يفعله إلا الله تعالى ، وقالت المعتزلة : جاء مسبقاً للمفعول لفرض وقوعه بعادته ، كما يقال معجب ربابه ، أو لأن السامري وبليس وشياطين الأسر والحر دعواهم إليه ، ولما كان الشرب مادة لحيلا ما نخرجه الأرض نسب ذلك إلى المحبة ، لأنها مادة لجميع ما صدر عنهم من الأعمال ، في كفرهم في الظاهر أن السامري سب ، أي : لحاملهم على علاقة لعجل هو كفرهم بالسائر ، قيل : ويجوز أن يكون ، الماء بمعنى مع يحنون أن يكون للعجل ، أي : معصوماً بكفرهم ، فيكون ذلك كعراً على كفرهم في كل ما يأمرونهم به ، أو كما قال : توفى بأمن يجلدنهم في يسما يأمرهم به إيمانكم في تقدم الكلام في شئ ، وفي المذهب في ما ، خاص من إعادته ، وأما الحسن وسبب من حيث (هو إيمانكم) بنعم الماء ووصفه بولوهي لغة والنعم في الأصل ، تكن كثرت في أكثر اللغات لأجل كثرة الماء ، وعن يابسه الذي وصفا في قوله (مؤمن بما أمرنا عليه) ، وأما الأمر إلى إيمانهم على طريق التثنية ، كما قال أصحاب شبيب : أصوبك ما نزل أن نزلت ، ومن لم يحدو تقديره : صاحب إيمانكم وهو إيسى ، وقيل : ثم صفة محدودة لتقدير إيمانكم الباطل ، وأضاف الإيمان إليهم ، لكونه إيماناً غير صحيح ، ولذلك لم يقل الإيمان ، فإنه بعض معاصريهم الله ، والمخصوص بالظلم محدود بعد ما جاء كانت مصورة فالتقدير بشئ يأمرهم به إيمانكم ، قيل الآية ، والمصبيان ، وعبادة العجل ، يجوز (بأمرهم) صفة بالتصغير ، أو يكون التقدير : بشئ شيئاً شيء يأمرهم به إيمانكم ، فيكون (بأمرهم) صفة للمخصوص بالظلم المحدود ، أو يكون التقدير بشئ شيئاً ما يأمرهم به أي الذي يأمرهم يكون بأمرهم به إيمانكم ، والمخصوص مقدر بعد ذلك ، أي : قبل الآية ، وكذا يكون ما موصولة ، أو يكون التقدير : بشئ أمراً شيء يأمرهم به إيمانكم ليكون ما مائة ، وهذا كما نرى على قول من جعل لما وحدها موضعاً من الإعراب في إن كنتم مؤمنين في قيل : إن ناوله وقيل : شرطية ، قال الزمخشري : شككت في إيمانهم ، فدخل في صفة دعواهم انتهى كلامه . وقال ابن عطية : وقد يأتي الشرط والشرط يعلم أن الأمر على أحد الجانبين ، كما قال الله عز عيسى عليه السلام : في إن كنتم فقلته قد علمته في : المائدة ١١٦] ، وقد علم عيسى عليه السلام أنه لم يلقه ، وكذلك (إن كنتم مؤمنين) ، والقائل يعلم أنهم غير مؤمنين ، لكنه أقام حجة لقياس بين انتهى كلامه . وهو يزول من حيث المعنى إلى معنى الإيمان صمم ، وهو أن الشرط محذوف لئلا ما قلته صبه ، أي : إن كنتم مؤمنين فقل ما يأمرهم به إيمانكم ، وقيل : تقديره : إن كنتم مؤمنين ، فلا نشأوا الأمهات ، ولا تكذبوا الرمل ، ولا تكتموا الحق ، وتعتبر العطف الأول أعرب وأقوى في قول إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خاتمة في نزلت فيما حكاه ابن الجوزي عندما قالت اليهود : إن الله لم يخلق الجنة إلا لإسرائيل وبني ، وقال أبو العاتية وأبو ربيع : سب نزول هذين الآيتين قولهم في لي يدخل الجنة إلا من كان مؤمناً في : الشرة : ١١٦] ، ولا يصح أن الله (وليس نسبنا الدار) الآيات ، وروي مثله عن قتادة ، والتفسير في قل إنما للذي الجنة ، وإما شئ يعني إقامة العفة عليهم به ومن غيره ، وفسروا الدار الآخرة بالجنة ، قالوا : وذلك معهود في إطلاقها على الجنة قال تعالى (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا سواداً) ، ومعلوم أن ما يجعل لغيره هو الجنة (ولله الدار الآخرة خير مما ياتون) ، والأحسن أن يكون ذلك على مصاف ذلك عليه (أي : معمم إذا دار الآخرة وحققها وخيرها ، قال الدار الآخرة هي موضع الإقامة بعد القضاء الدنيا ، وسيت آخرة لأنها متبخرة عن الدنيا ، أو هي آخرها يسكن ،

ولقد تقدم الكلام على ذلك في قوله (وهم بالأخرة هم يوقنون) ، ومعنى عبد الله أي : من حركه الله كأنه تعالى فذلك عبد لله أي : في حكمه هم الغافقون ، وقيل : المراد بالعبادة هنا الشكافة والعبادة بالعبادة ، لا الشكاف . ومعنى (حائصة) أي : محصية بكم لا حظ في تجميعه لعبادكم ، واعتدلتوا في إغراب (حائصة) ، فقل : نصب على الخبر ولم يحك المفسر غيره ، فيكون لكم إذا ذلك خبر كانت ، (فيكون أفعال في الحال غير الفعل في المجرور ، وقد يجوز أن يكون الظرف إذا ذلك الظرف ، لأنه لا يستل معنى الكلام وحده ، وقد وهم في ذلك المفسرون وأما عطية إذ قال : ويجوز أن يكون نصب (حائصة) على الحال ، (عند الله) خبر كان ، وقيل : نصب (حائصة) على أنه خبر كان ، فيجوز في (بكم) أن يتعلق بكانت ، لأن كان يتعلق به حرف الجر ، ويجوز أن يتعلق ب (حائصة) ، ويجوز أن تكون الخبر ، يتعلق بمحذوف تقديره : لكم أغنى نحو قولهم : سفلت ، إذ تدبره ، المذكور في من دون الناس (يتعلق ب : حائصة : ودون هنا لفظ يستعمل للاختصاص ولفظ الشراكة تقول : هذا لي ولك ، وأنت تريد أن هذه لك ومعى ولا يصح ، وفي غير هذا مكان يأتي بمعنى : لا تغصب في السلفة ، أو المكان ، أو المقدار ، والمراد بالناس الحسن ، وهو ظاهر دلالة لفظ قوله (حائصة) ، وجعل المراد التي فيهم ، وقيل : المراد به التي فيهم قاله ابن عباس ، فقلوا : ويطبق الناس ويراد به الرجل الواحد . وهذا لا يكون إلا على معار ، بتحويل الرجل الواحد مرارة الجماعة (فقلوا سمعوا) أي : سلبه ، شأنه فقط . وإن لم يكن سلف قاله ابن عباس ^(١) ، أو أنهم مقلوبكم وإسالة بآدابكم قاله قوم ، أو مقلوبكم على أقدامهم من الميميين ، أو منهم ، وروى عن ابن عباس وغيره ، رواه الجمهور (فتنوا النود) ، ضم النوا ، وهي اللغة المشهورة في عندهم احتشوا اتقوا ، ويجوز الكسر نسبة إلى الله الذي هو ، أو استعاضوا ، كما شبهوا ، وتزويوا أنفسهم فسموا فقالوا : لو استطعنا ، وقرأ ابن أبي إسحق (فتنوا الموت) بالكسر ، وحكى أبو عبيد الحسنى ابن أبي عمير أنه مرأ (فتنوا الموت) فتح الواو وحركها فافتتح خطا لضعيف ، لأن الهمزة والكسرة في الواو يفتلان ، وحكى أيضا عن أبي عمرو اختلاس ضم الواو (إن كنتم صادقين) في دعواكم أن الجنة لكم دون غيركم وجواب الشرط محذوف أي : فتنبؤ الموت . وعلم نصيبهم على شرط مفقود وهو كونهم صادقين ، وليسوا بصدقيين في أن حجة حائصة لهم دون الناس ، فلا يصح التمني ، والتمني من ذلك التخلي ، وإظهار كذبهم ، وذلك أن من أيقن أنه من أهل الجنة احتار من ينشئ إليها ، وقد يحل من المضم في دار الأعداء ، وأن يصل إلى دار القرار ، كما روي عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم (الله يفتي بالجنة ، كمشاك ، وعلى ، وعشار ، وحبيبة ، أنهم كانوا يحتارون الموت ، وكذلك نصيحة كانت تحذر الشهادة ، وفي الحديث الصحيح أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب أهيا ، لم أهل ، ثم أحب ذليل ، ما علم من فصل الشهادة ، وقتل له لمعه قتل من قتل بئر معونة : به ليس عودت منهم لم تعد حبل ، وروي عن حذيفة أنه كان يمشي الموت فضا احتضر قال : حبيب حاد على باقة ، ومن عمار له كان يصير قتل

فقد مات على قمره نخله وصحبه

وعن علي أنه كان يظوف بين الصفي علة ، فذكر له به الحسن ما عدا ربي المحاسن ، فقال : يا من لا يبني أولئك على الموت فقط ، ثم عليه فقط الموت ، وكذا عبد الله بن رواحة بسه وهو يهائن أروم

— حبيبا المنة فافتربه — فليكن أولاد نراش

(١) جـ : قد انشأ ، والله تعالى أعلم . جـ : إن حركه الله كأنه تعالى فذلك عبد لله أي : في حكمه هم الغافقون ، وقيل : المراد بالعبادة هنا الشكافة والعبادة بالعبادة ، لا الشكاف . ومعنى (حائصة) أي : محصية بكم لا حظ في تجميعه لعبادكم ، واعتدلتوا في إغراب (حائصة) ، فقل : نصب على الخبر ولم يحك المفسر غيره ، فيكون لكم إذا ذلك خبر كانت ، (فيكون أفعال في الحال غير الفعل في المجرور ، وقد يجوز أن يكون الظرف إذا ذلك الظرف ، لأنه لا يستل معنى الكلام وحده ، وقد وهم في ذلك المفسرون وأما عطية إذ قال : ويجوز أن يكون نصب (حائصة) على الحال ، (عند الله) خبر كان ، وقيل : نصب (حائصة) على أنه خبر كان ، فيجوز في (بكم) أن يتعلق بكانت ، لأن كان يتعلق به حرف الجر ، ويجوز أن يتعلق ب (حائصة) ، ويجوز أن تكون الخبر ، يتعلق بمحذوف تقديره : لكم أغنى نحو قولهم : سفلت ، إذ تدبره ، المذكور في من دون الناس (يتعلق ب : حائصة : ودون هنا لفظ يستعمل للاختصاص ولفظ الشراكة تقول : هذا لي ولك ، وأنت تريد أن هذه لك ومعى ولا يصح ، وفي غير هذا مكان يأتي بمعنى : لا تغصب في السلفة ، أو المكان ، أو المقدار ، والمراد بالناس الحسن ، وهو ظاهر دلالة لفظ قوله (حائصة) ، وجعل المراد التي فيهم ، وقيل : المراد به التي فيهم قاله ابن عباس ، فقلوا : ويطبق الناس ويراد به الرجل الواحد . وهذا لا يكون إلا على معار ، بتحويل الرجل الواحد مرارة الجماعة (فقلوا سمعوا) أي : سلبه ، شأنه فقط . وإن لم يكن سلف قاله ابن عباس ^(١) ، أو أنهم مقلوبكم وإسالة بآدابكم قاله قوم ، أو مقلوبكم على أقدامهم من الميميين ، أو منهم ، وروى عن ابن عباس وغيره ، رواه الجمهور (فتنوا النود) ، ضم النوا ، وهي اللغة المشهورة في عندهم احتشوا اتقوا ، ويجوز الكسر نسبة إلى الله الذي هو ، أو استعاضوا ، كما شبهوا ، وتزويوا أنفسهم فسموا فقالوا : لو استطعنا ، وقرأ ابن أبي إسحق (فتنوا الموت) بالكسر ، وحكى أبو عبيد الحسنى ابن أبي عمير أنه مرأ (فتنوا الموت) فتح الواو وحركها فافتتح خطا لضعيف ، لأن الهمزة والكسرة في الواو يفتلان ، وحكى أيضا عن أبي عمرو اختلاس ضم الواو (إن كنتم صادقين) في دعواكم أن الجنة لكم دون غيركم وجواب الشرط محذوف أي : فتنبؤ الموت . وعلم نصيبهم على شرط مفقود وهو كونهم صادقين ، وليسوا بصدقيين في أن حجة حائصة لهم دون الناس ، فلا يصح التمني ، والتمني من ذلك التخلي ، وإظهار كذبهم ، وذلك أن من أيقن أنه من أهل الجنة احتار من ينشئ إليها ، وقد يحل من المضم في دار الأعداء ، وأن يصل إلى دار القرار ، كما روي عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم (الله يفتي بالجنة ، كمشاك ، وعلى ، وعشار ، وحبيبة ، أنهم كانوا يحتارون الموت ، وكذلك نصيحة كانت تحذر الشهادة ، وفي الحديث الصحيح أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب أهيا ، لم أهل ، ثم أحب ذليل ، ما علم من فصل الشهادة ، وقتل له لمعه قتل من قتل بئر معونة : به ليس عودت منهم لم تعد حبل ، وروي عن حذيفة أنه كان يمشي الموت فضا احتضر قال : حبيب حاد على باقة ، ومن عمار له كان يصير قتل

(٢) جـ : قد انشأ ، والله تعالى أعلم . جـ : إن حركه الله كأنه تعالى فذلك عبد لله أي : في حكمه هم الغافقون ، وقيل : المراد بالعبادة هنا الشكافة والعبادة بالعبادة ، لا الشكاف . ومعنى (حائصة) أي : محصية بكم لا حظ في تجميعه لعبادكم ، واعتدلتوا في إغراب (حائصة) ، فقل : نصب على الخبر ولم يحك المفسر غيره ، فيكون لكم إذا ذلك خبر كانت ، (فيكون أفعال في الحال غير الفعل في المجرور ، وقد يجوز أن يكون الظرف إذا ذلك الظرف ، لأنه لا يستل معنى الكلام وحده ، وقد وهم في ذلك المفسرون وأما عطية إذ قال : ويجوز أن يكون نصب (حائصة) على الحال ، (عند الله) خبر كان ، وقيل : نصب (حائصة) على أنه خبر كان ، فيجوز في (بكم) أن يتعلق بكانت ، لأن كان يتعلق به حرف الجر ، ويجوز أن يتعلق ب (حائصة) ، ويجوز أن تكون الخبر ، يتعلق بمحذوف تقديره : لكم أغنى نحو قولهم : سفلت ، إذ تدبره ، المذكور في من دون الناس (يتعلق ب : حائصة : ودون هنا لفظ يستعمل للاختصاص ولفظ الشراكة تقول : هذا لي ولك ، وأنت تريد أن هذه لك ومعى ولا يصح ، وفي غير هذا مكان يأتي بمعنى : لا تغصب في السلفة ، أو المكان ، أو المقدار ، والمراد بالناس الحسن ، وهو ظاهر دلالة لفظ قوله (حائصة) ، وجعل المراد التي فيهم ، وقيل : المراد به التي فيهم قاله ابن عباس ، فقلوا : ويطبق الناس ويراد به الرجل الواحد . وهذا لا يكون إلا على معار ، بتحويل الرجل الواحد مرارة الجماعة (فقلوا سمعوا) أي : سلبه ، شأنه فقط . وإن لم يكن سلف قاله ابن عباس ^(١) ، أو أنهم مقلوبكم وإسالة بآدابكم قاله قوم ، أو مقلوبكم على أقدامهم من الميميين ، أو منهم ، وروى عن ابن عباس وغيره ، رواه الجمهور (فتنوا النود) ، ضم النوا ، وهي اللغة المشهورة في عندهم احتشوا اتقوا ، ويجوز الكسر نسبة إلى الله الذي هو ، أو استعاضوا ، كما شبهوا ، وتزويوا أنفسهم فسموا فقالوا : لو استطعنا ، وقرأ ابن أبي إسحق (فتنوا الموت) بالكسر ، وحكى أبو عبيد الحسنى ابن أبي عمير أنه مرأ (فتنوا الموت) فتح الواو وحركها فافتتح خطا لضعيف ، لأن الهمزة والكسرة في الواو يفتلان ، وحكى أيضا عن أبي عمرو اختلاس ضم الواو (إن كنتم صادقين) في دعواكم أن الجنة لكم دون غيركم وجواب الشرط محذوف أي : فتنبؤ الموت . وعلم نصيبهم على شرط مفقود وهو كونهم صادقين ، وليسوا بصدقيين في أن حجة حائصة لهم دون الناس ، فلا يصح التمني ، والتمني من ذلك التخلي ، وإظهار كذبهم ، وذلك أن من أيقن أنه من أهل الجنة احتار من ينشئ إليها ، وقد يحل من المضم في دار الأعداء ، وأن يصل إلى دار القرار ، كما روي عن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم (الله يفتي بالجنة ، كمشاك ، وعلى ، وعشار ، وحبيبة ، أنهم كانوا يحتارون الموت ، وكذلك نصيحة كانت تحذر الشهادة ، وفي الحديث الصحيح أنه قال صلى الله عليه وآله وسلم : من أحب أهيا ، لم أهل ، ثم أحب ذليل ، ما علم من فصل الشهادة ، وقتل له لمعه قتل من قتل بئر معونة : به ليس عودت منهم لم تعد حبل ، وروي عن حذيفة أنه كان يمشي الموت فضا احتضر قال : حبيب حاد على باقة ، ومن عمار له كان يصير قتل

ذلك ، لأنهم قد قبلوا المصليين بأشبه لا يصدقونهم فيها من الآخر . على الله ، وتحريف كتابه ، وغير ذلك ، وقد الصافيدي ما ملخصه : إن المؤمن يقول : إن الجنة له ، ومع ذلك ليس بمنى الموت ، وأجاب بأنه لم يجعل نفسه من العزلة عند الله من أجله بئراً ، ومحبة من الله لهم ما جعلته اليهود . لأن جميع المؤمنين غير الأنبياء لا يزلون عنهم شيء . الخائفة ، والخالق ، منهم مفتر إلى زمان يندرك فيه تكفير حرك ، فلذلك لم ينس المؤمنين الموت ، ولذلك كان المبشرون بالجنة ينسونه وذكروا في (ما) من قوله (ما قدمت) أنها تكون مصدرة ، والظاهر أنها موصولة ، وعند محذوف ، وهي كناية عما اجتريه من المعاصي السابقة ، ونسب الانقياد ليد محاراً ، ونسب بما قدمه إذ كانت أيد أكثر لجوارح تصرفها في الخير والشر ، وكثير هذا الاستعمال في القرآن (ذلك بما قدمت بذاك) ؟ بما قدمت أيديكم) (فما كنت أملككم) ، وقيل : أمر د اليد حفيقة هنا ، والتي قدمت أيديهم هو تغيير صفة رسول الله ﷺ وكان ذلك ، كناسة أيديهم (والله عليم بالظالمين) هذه جملة حرية . ومعها التهديد والوعيد ، وهلم الله متعلق بالظالم وغير الظالم ، فالاعتصار على ذكر الظالم بدل على حصول الوعيد ، وقيل : معناه محاربتهم على ظلمهم ، فكثير بالعلم عن أجزاء ، وعلموا نعم والوصف يدل على العلية ، والآلف واللام في الظالمين للعهد ، فتعني باليهود الذين تعذبوا فيهم ، أو للجنس منهم كل ظالم ، وإنما ذكر الظالمين ، لأن الظلم هو تجاوز ما حد الله ، ولا شيء أبلغ في التعدي من ادعاء خلوص الحق لمن لم يتلبس بشيء من مفسداته ، والفرقة بذلك دون الناس (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) الخطاب هذا لشيء ﷺ ووجد ما تمثله إلى مفولين ، أحد معاً : أصغر ، والثاني أحرص الناس . وإذا تعذرت إلى معصيين كانت يستحق عزم المتعدية إلى اثنين ، كقوله تعالى : وإن وجدنا أكثرهم لعاقلين) وكونها قد تعدت إلى مفولين هو قول من وقفنا على كلامه من المفسرين ، ويحصل أن يكون واحد من معصيين لشيء وأصل ، ويكون انحصار أحرص على الحال ، لكن لا يتم هذا إلا على مذهب من يرى أن إضافة فعل التفضيل ليست محذوفة ، وهو قول لغاري ، وقد ذهب إلى ذلك من أصبحت الاستدلال بالحسن من محصور ، أما من قد بأنها محذوفة ولا يجز في الحال أن تأتي معرفة فلا يميز بينهما في أحرص على الحال ، وأحرص من هي أفعال التفضيل ، وهي مؤولة معنى من ، وقد أضيف إلى معرفة فيجوز فيها الوجهين ، أحدهما : أن يفرد بذكره وإن كانت بادرة على مفرد ، وثاني : ومجموع ، ومذكر ، ومؤنث ، والثاني أن يفرد ما قبلها ، نس لوحدة الأول أحرص الناس ولو جاء على السطوخة لكان أحرص الناس ، أو أحرص على الناس ، ومن الوجه الثاني قوله : أحرص من غيرها ، كلا الوجهين فصيح ، وذكر أبو منصور الحارثي أن المطابقة أفصح من الإفراد ، وذهب من السراج إلى تعين الإفراد وليس بصحيح . وإذا أصعبت إلى معرفة ، كهذين موضعين فسوف ذلك لأن يكون بعض ما يضاف إليه ، ولذلك مع الصبريون يرمف أحسن إسنونه . على أن يكون أحرص أخص التفضيل ، ولولا ما ورد من أنه قد يحو قوله :

يا رب موسى أقنني زلفته

يهد أطلنا . حيث لم يصف أظم إلى ما هو خصفه ، أو نصير المصوب في (ولتجدنهم) عند على اليهود كدين آخر عنهم بأهم لا يتمتعون الموت ، أو على جميع اليهود ، أو على جماعة بني إسرائيل ، أو على ثلاثة . وثاني صيغة أفعال من الأحرص مبدئة في شدة طلبهم لبقاء وديار الحياة ، و (الناس) الآلف واللام للجنس ، نعم ، أو شعب ، إما لأن يكون المراد جماعة من الناس معروفين غلب عليهم الأحرص على الحياة ، أو لأن يكون المراد تلك الجنس ، أم مشركي العرب ، لأن أولئك لا يؤمنون بموت ، فليس هدمهم إلا نعيم الدن ، أو مؤسها . ولذلك قد بعضهم

نَشَعَ مِنْ أَدْبَابِ نَابُكْ حِيلَانَ مِنْ أَدْبَابِ نَابُكْ حِيلَانَ

إِذْ أَتَى النَّبِيَّ زَكَرِيَّا وَرَأَى بِيضًا وَجَاهًا يُضِيءُ فَتَلَا فِي بَيْتِهِ نَبِيًّا يَذْكُرُ ۚ

﴿ على حياة ﴾ قد قروا به أنه على حذف مصاحف ، أي : على مؤن حياة ، أو على حذف صفة ، أي : على حياة طويلة ، ولو لم يفسر حذف لصح المعنى ، وهو أن يكون أحرص الناس على مطلق حياة . لأن من كان أحرص على حفظ حياة ، وهو لحفظها بأدنى زمان ، فلا يكون أحرص على حياة طرية أولى ، وكانوا قد ذموا بأنهم أشد الناس حرصاً على حياة : ولم ساعة واحدة ، وقرأ أي (على الحياة) بالالف واللام ، قال الزمخشري (١) ما معناه : قراءة التذكير أبلغ من قراءة أبي ، لأنه أراد حياة محصورة ، وهي الحياة المتعاقلة انتهى ، وقد بينا أنه لا يصح أن يفي هذه الصفة ﴿ ومن الذين أشركوا ﴾ يجوز أن يكون متصلاً داخلاً تحت فعل التنصيص ، فيكون ذلك من أجل حمل على المعنى ، لأن معنى (أحرص الناس) أحرص من الناس ويحتمل أن يكون ذلك من باب الحذف ، أي : وأحرص من الذين أشركوا ، تحذف (أحرص) للدلالة أحرص . الأول عليه ، والذين أشركوا المحذوف ، لمعادهم الشور والطمع ، ونحو . الدار أو مشركو العرب لعبادتهم الأصنام ، والذين هم ألهة مع الله ، أو قوم المشركين ، كانوا يكرهون لئمت كما قال تعالى ﴿ يقولون أن لحدوثهم من أخفزة ، أننا كنا عظاماً نخرة ﴾ وعلى هذه الأقوال يكون (ومن الذين أشركوا) تخصيصاً بعد تعميم إذا قلنا : إذ قرأه (أحرص الناس) عام . ويكون في ذلك أعظم توبيخ لليهود ، إذ هم كتب بر حوث ثواباً ويصدقون عظاماً ، وهم مع ذلك أحرص ممن لا يرجو ذلك ولا يؤمن به ، وإذ كان حرصهم أبلغ لعلمهم بأنهم صابرون إلى العذاب ، فكانوا أحب الناس في العدمه ، لأن من توقع شراً كان أحرص الناس عنه ، فلما كانت الحياة سبباً في تباعد العذاب كانوا أحرص الناس عليها ، وعلى هذا الذي تقرر من الصواب (ومن الذين أشركوا) يحمل التفصيل فلا بد من ذكر من ، لأن (أحرص الناس) جرى على اليهود ، فهو عطف بغير من كان معلوماً على الناس ، فيكون في المعنى : ولقد همم أحرص الذين أشركوا ، فكان أفعال يصدق إلى غيرها اندرج تحت ، لأن اليهود ليسوا من المشركين ، أي : المشركين الذين سبهم الذين أشركوا هنا : لا إذا قلنا : إن التواني في إعطاف يجوز فيها ما لا يجوز في الأول ، فإنه يصح ذلك ، وأما قول من روى أن قوله (ومن الذين أشركوا) محطوف على التخصيص في قوله (ولقد همم) أي : ولقد هممهم وطاعه من الذين أشركوا أحرص من أحرص على حياة ، فيكون في الكلام تقديم وتأخير ، فهو معنى يصح ، لكن لحظ التركيب يبرره ويفرجه عن العصبية ، ولا عزمه ندعو إلى أن يكون ذلك من باب التقديم والتأخير ، لا سيما على قول من يحصر التقديم والتأخير بالضرورة ، وهذا البحث كله على تقديم أن تكون الواو في (ومن الذين أشركوا) تعطف مفرد على مفرد ، وأما إذا كانت لعطف الجملة ، فيكون إن شاء الله مستطعاً من الدخول تحت أفعال التفصيل ، ويكون انداء إخبار عن قوم من المشركين يؤمنون بخلق الحياة أيضاً ، ويقدم أن المعنى ما يلي أشركوا أهم المحذور ، أم مشركو العرب ، أم قوم من المشركين في الوجه الأول ، وأما على أن يكون استثناء إخبار ، فقال امر عليه هم المحذور لأن تشبيهمهم للمعاصير بأنهم معناه عش الف سنة ، وفي هذا القول تشبيه لشيء إسرائيل بهذه القرفة من المشركين انتهى كلامه ، قال الزمخشري (٢) والذين أشركوا على هذا ، أي : على أنه كلام مبتدأ مشأ به إلى اليهود ، لأنهم قالوا : عزير بن الله انتهى كلامه ، فعنى هذا القول يكون قد أفسر أن من هذه الطائفة التي استط حرصها على الحياة من يؤذوهم ألف سنة ، فيكون ذلك مهابة في شمس طرد الحياة ، ويكون الذين أشركوا من وقرو

(١) نظر الكشف ١٦٨/١ .

(٢) نظر الكشف ١٦٨/١ .

أظهر لشعر دسعية موقع الضمير ، إذ المعنى : وبمنهم قوم يود أحدهم ، ويود أحدهم صفة لشعر مضمون ، أي : ومن الذين أشركوا قوم يود أحدهم . وهذا من المواضع التي يجوز حذف الموصوف منها كقولنا نعتي (وما لنا إلا أنه مفاد معلوم) (وإن من أهل الكفاة إلا ليؤمن به فلي مولد) وكقولنا نعتي : ما جئنا وما أقام ، وصلى أن تكون الواو هي (ومن الذين أشركوا) لمطف اضطر على السكون . قلنا : ويمكن قوله (يود أحدهم) جملة في موضع حال ، أي : وإذا أحدهم ، قاله : ويكون حالاً من الذين . فيكون اللفظ أحسن المحدثين ، أو من الضمير في (وأشركوا) أي : ويكون العامل (أشركوا) ويجوز أن يكون حالاً من الضمير المخصوص في (ولشجدهم) أي : ولشجدهم الآخر عين على العبد وإذا أحدهم . ويجوز أن يكون استئناف إخبار عنهم ، يس حال أمرهم في أوله أو ضمير غير الضمير ، أي : أحدهم في أي واحد منهم ، وليس أحد هنا هو الذي في قولهم : ما هم أحد ، لأن هذا يستعمل في الظني ، أو ما جرى مجراه ، والفرق بينهما أن أحداً هذا أصونه حمزة وحاء وذاً ، وأحداً ذلك واء وحاء وذاً ، فنهضة في أحدهم مله من واء ، ولا يرد بقوله (يود أحدهم) أي : يود واحد منهم دون سائرهم ، وإحداً أحدهم ها عام عموم للذات ، أي : هذا الحكم عليهم يودهم أن يعرفوا ألف سة ، هو يشترك كل واحد واحد منهم على طريقة الدار . فكان المعنى : أنك إذا نظرت إلى حرص واحد منهم ، وشاة تعلق قلبه بطول الحياة وحده لو صير ألف سة في لو يعمر ألف سنة * معقول التبداء محدوف نقدي : يود أحدهم طول العمر ، وجواب لو محذوف نقدي : لو يعمر ألف سنة لو يعمر ألف سنة نسر بذلك ، فحذف معقول يود لذلك لو يعمر عليه ، وحذف جواب لو لذلك يود عليه . هذا هو الجواب على فروعنا الثميرين في مثل هذا الحذف ، ودفع بعض الكوفيين وغيرهم في مثل هذا إلى أن (لو) هاء فصلية بمعنى أن ، فلا يكون لها جواب ، وبذلك منها معصم هو معقول يود ، كأنه قال : يود أحدهم تعبير ألف سة ، فعني هذا فنقول لا يكون في الكلام حذف ، وعلى النحر الأول لا يكون أفيق (لو يعمر ألف سة) محل إعراب وعلى القول الثاني محله نصب على المفعول كما ذكرنا ، وانرجع بين الغوليين هو المذكور في علم النحو ، قال الرمضاني (١) : فإن قلت كيه - فصل (لو يعمر) بـ (يود أحدهم) قلت : هو حكاية لود منهم و (لو) هي معنى التمني . وكان القمى لو أعمر (لا أنه جرى على لفظ الغيبة ، فقوله (يود أحدهم) كقولهم : حلف بالله ليعملن شهر كلامه ووجه بعض إيمان ، وذلك أن يود فعل قلبي . وليس فعلاً لقوله ولا معناه معنى نقول ، وإذا كان كذلك فكيف نقول : هو حكاية لودناهم إلا أن ذلك لا يسوي إلا على تجوز ، وذلك أن يجرى يود مجرى يقول ، لأن القول ينشأ عن كلامه الغيبة ، فكأنه قال : يقول أحدهم من ردة من نفسه لو أعمر ألف سة ، ولا يحتاج لو إلى كات . نشني إلى جملة جوابه ، لأن معناه معنى ما يشي أعمر . وتكون إذ ذلك الجملة في موضع معقول عن طريق الحكاية ، فخطص بها قوله في قوله (لو) ، لا تكون حرفاً لها لأن مبيع لوقوع غيره ، وأن تكون مصدرية ، وأن تكون للتضي ، محكية ، ومعنى (ألف سة) العمر المطول في أثناء جبه ، فيكون ألف سة كتابة عن الزمان الطويل ، ويحتمل أن يريد ألف سة حقيقة وإن كان مسلم أنه لا يعيش ألف سة ، لأن التمني يقع على العداً ، والمستحيل عداً ، أو عقلاً ، فيكون هذا معناه أنهم ناشئة عرصهم في الزيادة الحية ، يتعلق تمنيهم في ذلك بما لا يمكن وقوعه عادة * وما هو بمرحزحه من العذاب أن يعمر في الصدير من قوله (وما هم) عاذاً على أحدهم ، وهو اسمها ، و (بمرحزحه) (٢) اسمها فهو في موضع نصب ، وذلك على لغة أهل العجاز ، وعلى ذلك ينبغي أن يحمل ما ورد في القرآن من ذلك (وأن يعمر) فاضل بمرحزحه ، أي : وبأحدهم مرحزحه من العذاب تعميده . وحينئذ أيضاً في هذا نوجه أصح أن يكون الضمير عائداً على أحدهم ، أنه يكون هو

(١) انظر الكشاف (١/١٨٨) .

(٢) بخرج أي خفي وأحد . بمرحزحه مخرج : وهو واحد من موضع شح في معدة منه . انظر نعت (١/١٨٦) .

مبتدأ ومخرجه خبر ، وإن يصير فاعل مخرجه ، فتكون ما تنسبها ، وهذا الوجه أمي : أو تكون ما تنسبها هو تعدي ابتداءه ابن عطية ، وأخبروا لك يكتب هو مصمراً عائداً على المصدر المفهوم من قوله (لو يصير) و (أن يصير) مبتدأ منه ، وارتفاع هو على وجهه من كونه اسم ما ، أو مبتدأ ، وقيل : هو كتابة عن التعبير (أن يصير) ، ولا يعود هو على شيء ، فإنه ، والقرن بين هذا القول والذي قبله أن مفسر الصير هنا هو الدال ، ومفسر في القول الأول هو المصدر الدال عليه الفعل في (لو يصير) ، يكون المخذل يفسر الصير فيه خلاف ، ولا خلاف في تفسير المصدر بالمصدر المفهوم من الفعل السابق ، لهذا يصير ما قبله ، وذلك يفسر ما بعده ، وهذا الذي صي : لمحتصري^(١) بقوله : ويجوز أن يكون هو مفعلاً ، و (أن يصير) موصولة ، يعني أن يكون هو لا يعود على شيء ، فلهو (أن يصير) بدل منه وهو مفسر ، وأجدر أم على العارضي في الخليلات أن يكون هو صير انسان ، وهذا يدل على مذهب الكوفيين ، وهو أن مفسر صير انسان ، وهو المسمى عندهم بالمجهول يجوز أن يكون غير جمعة ، إذا انضم ابتدأ مصمراً بحولته قائماً زيد ، وما هو قائم زيد ، فهو مبتدأ صير مجهول عندهم ، ويقام في موضع الخبر ، وزيد فاعل قائم ، وكان المعنى عندهم ما هو يقوم زيد ، ولذلك عرّوا في حقه قائماً زيد الهاء ضمير المجهول ، وهي مفعول غنيت وقائماً المفعول الثاني ، وزيد فاعل قائم ، ولا يجوز في مذهب النصارى أن يصير إلا جملة مصمراً حرّايها مسألة من حرف جر ، قال ابن عطية : وحكي الظيري عن روفة أنها قالت هو عماد أبي كلامه ، ويخرج إلى تفسير ، وذلك أن العماد في مذهب بعض الكوفيين يجوز أن يقدم مع المصير على المبتدأ ، وإذا قلت ما زيد هو القائم ، جازوا أن تقول ما هو القائم زيد ، فتقدير الكلام عندهم : وما يصير هو مخرجه ، ثم قدم الخبر مع العماد فجاء وما هو مخرجه من انذاب أن يصير ، أي : نعميره ، ولا يجوز ذلك عند النصارى ، لأن شرط الفصل عندهم أن يكون شرطاً ، وتنضم في هذا لصير هو عند علي أحدهم ، أو على المصدر المفهوم من يصير ، أو على ما بعده من قوله (أن يصير) أو هو ضمير انسان ، أو عماد أفواه حصة أظهرها : الأول (أن يصير) بما يصلون في خرافة الجمهور (يصلون) ثانياً على سنن الكلام السابق ، وفرا الحسن وثلاثة والأخرج ويعقوب ثالثاً على سبيل الانشراح والشرح من الغيبة إلى الخطأ ، وهذه الجملة تضمن التهديد والوعيد ، وأتى هذا بصيغة بصير ، وإن كان الله تعالى مخرجا عن الحارحة إعلاماً بأن علمه بجميع الأعمال على إحاطة وإدراك للخيالات ، وما بي (ما) موصولة ، والثالثة محذوفة ، أي : يعملونه ، وجوزوا فيها أن تكون مصدرية ، أي : يعملهم ، وأتى بصيغة المضارع وإن كان عليه نعتي محبباً ما عادتهم السائلة والأنية لتواحي المواسل ، وقد تضمنت هذه الآيات المكرمة الاعتان على بني إسرائيل ، وقد ظاهروهم بسم الله ، إذ أتى موسى التوراة المشتملة على الهدى والنور ، ووالى بعلمه بالرسول تنحيد بين الله وملائمته ، وأتى بحسب الأمور المخترفة من إحياء الأموات ، وإبراء الأكمه والأرهم ، وإيجاد المخلوق ، ونعت الزوج فيه ، والإنباء بالعصيات وغير ذلك ، وأيده بمن بزل النوحى على يديه ، وهو حميرل عليه السلام ، ثم مع هذه المعجزات والسم كائوا أبعاد النفس عن قبول ما يابئهم من فناء الله ، وكانوا بحيث إذا جاءهم رسول بما لا يؤلفهم ياتوا إلى تكذيبه ، أو قتلوه ، وهم غير فكريين بما يصير منهم من التعرّيب ، حتى حكي أنهم في أوقظهم الجماعة من الأشياء تقوم سوى البقل بينهم ، التي هي أرواف الأسواق ، فكيف بالأسواق التي تناع فيها الأشياء النعية ، تدعى دعالي عليهم أنهم يافون على تلك العادة من تكذيب ما جاء من عند الله ، وإن كانوا قبل محيله بذكره أنه يأنهيه من عند الله ، صير وإمامه ما كانوا يستطيعونه ويعربونه كفروا به ، فخنم الله عليهم بالنعنة ، وأن سبب طردهم عن رحمة الله هو ما سئ من كفرهم ، وأن إيمانهم كان قليلاً إذ كانوا قبل محي ، الكتاب يؤمنون بأنه سئ كتب ، ثم أخذ في ذكر دعهم ، أن باعوا أنفسهم

الغنية بما عرفت لهم على كفرهم ما دلت الله من المآكل والزيادات المنقضية في الزمن البير ، وإن انخدع على ذلك هو احيى والصد ، لأن اختص الله نفسه من شاء من عاده ، فله برصو حكمه ، ولا ماخياره ، فمدوا ما نصب من الله ، وأعد لهم في الآخرة العذاب ثلثي بهيم وبهيمهم ، إذ كان امتناعهم من الإيمان بما هو الكبير والحمد وعدم الرضا بالقدر ، فحاسب ذلك أن بعدوا العذاب الذي فيه صفار لهم وذلة وإهانة ، ثم أحر تعاني عنهم : أنهم إذ عرض عليهم الإيمان ما ثرت له أجاسر أهدم يؤمنون بشئور وأهم يكفرون بما سواها ، وهذا ولكنك المنزلة من عند الله سواء ، إذ قلها من يصدق بعضها بعداً ، فالكفر بعضها كفر بجمبعها ، ثم أحر تعني يكذبهم في إلههم (يؤمن بها أثرت عليها) وذلك ما فهم فقلوا الأسياء والنوراة باطقة ذات الأنياء ، لا تكذبهم ، فقد خالف قولهم فعلهم ، ثم كرر عليهم غريباً لهم أن مرسى الحدي أنزل عليه النوراة ، وأنهم برعون أنهم امتناعوا ، قد جاءهم دليل الواضحة ، والمجربات المخرقة ، من سبحانه من فرعون ، وقتل الحر ، وغير ذلك ، ومع ذلك اتحدوا من بعد دعاءه إلى مناجاة ربه زلها من أهدم الجوان دعا وأعد ما ، وهو لم يخل نصص من جنهم ، شاهد إشارته ودعاه ، ومرس لم يعت بعد ، وكتاب الله يثري نزوله عليهم ، لم يتقدم نهده ، وكرر تعاني ذكر روح العور عبيده ، فقبلوا ما من النوراة ، وأمدوا بالسمع والفاقة ، فحاجوا بالصبيان هذه ، وهم ملحدون إلى الإيثار ، فثالث المحزون ، لأن من هذا التزمج فيعظم ، من رفع حل عليهم ، لشذونه حذر بأن يأس الإنسان ما ثمر به ، وبطل ما كتب به من الكلاب ، وبأبيهم لشداد وعدم قولهم ، سببه أن عباده تعجل خاثر قلوبهم ، وعادحتنا حتى لم تسع قبولاً شئ من الحق ، وكتاب إذا متلاً بحسب نبي ، ثم يسبح سواء ، ويسبح إلى ملام ، وأشد

فَلَا تَبْسُفُ عَلَى شَيْءٍ مُّسْتَكْبِرًا قُلْ قُلُوبُهُمْ مُّكْتَنِبَةٌ عَنْ قَوْلِهِمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاكِبُونَ

لهم يعاني عنى ما أصرهم ، بيمانهم ، ولا يمان لهم حقيقة ، بل نسب ذلك إليهم عن سبل متهم من عبدة النعم ، واتحاد إلهام من دون الله ، لم كفهم في دعواهم أن العادة هي حالهم لهم ، لا بصدق أحد مواهم ، فأصرهم شعبي الموت لأن من اعتقد أنه يدبر في سرور وجور ولذة دالة لا تنقصي بؤثر الوصل إلى داره ، وأبعد ما هو فيه من لذة والتك ، وأحر تعاني أن شئ اتسوت لا يقع منهم بدأ ، وإن مشاعهم من ذلك هم دعا فذت أندجهم من الجوان ، أظهر كذبهم في دعواهم بأنهم أهلي الجنة ، ثم أحر ترشبت له قوله من عدم معهم الموت ، أنهم قلوا الناس خوص على حيلة ، عن أنهم أحرص من تدبر لا يؤمنون بالدار الآخرة ، ولا يرجون نوابه ، ولا يحذرون حجاباً ، ثم ذكر أن أحدهم يزاد يعمر لك سنة ، ومع ذلك فنعبره وإن طبل ليس بمتعه من عذاب الله ، ثم حذر الآيات : بأن الله تعالى مطلع على فبايح أعمالهم ، ويحذرهم عبيده ، ونسب بسحق هذه آيات ما جلي عليه الجهد من فرجه كذبهم ، ونقدص أعمالهم وأقوالهم ، وبعض عفوهم ، وكثرة بتهتهم ، فقلنا له من ذلك ، بسلك ب أنص لك

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرًا لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ ءَايَاتِنَا بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْقَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُمَا عَظِيمًا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْ دُونِ هَٰؤُلَاءِ أَجْرًا قَلِيلًا ﴿١٠٠﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَوْا

فَهُمْ فِيهَا كَانَتْهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سَائِغٍ ۖ وَمَا كَفَرُوا
 سِتْمَانًا وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا وَأَيْمَنُوا النَّاسُ بِهِمْ وَأَنزَلْنَا عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ مَا يَلْفَظُونَ وَمَنزُورًا
 وَمَا يَلْمِزَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا عَجْوٌ مِّنْهُ فَتَذَكَّرُ فَتَنبَأُونَ بَيْنَهُمَا
 مَا يَفْعَلُونَ بِمَا بَيْنَ الْأَمْرِ وَالرَّجْعِ ۚ وَمَا هُمْ بِعَسَاوِينَ ۖ بِهِمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَمَّوْنَ
 مَا يَشْرَهُمْ وَلَا يَسْمَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْرَرْتُمْ مَالَهُ فِي الْأَجْرِ ذِي قُوَّةٍ ۖ وَلَكِنَّ
 مَا شَكَّرُوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَآتَقُوا لَعُسُوبَةَ رَبِّهِمْ
 عِنْدَ اللَّهِ حَتَّىٰ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٩٩﴾

جبرئيل : اسم ملاك علم له ، وهو الذي نزل ما نزل به عن رسول الله ﷺ وهو اسم أعجمي ، متعرج أعرف .
 للعلمية والصحبة . وأبعد من ذهب إلى أنه مشتق من حيوت الله . ومن ذهب إلى أنه مركب تركيب الإضافة ، ومعنى
 خبر : عبد ، وإيل : اسم من أسماء الله ، لأن الأعجمي لا يذبحه الاثنان في العرب ، ولأنه أبو بكر مرفأ تركيب الإضافة
 لكل مصروعاً ، وقال اليهودي : اسم من أسماء الله مثل عبد ، وإيل اسم من أسماء الله ، حذته بتذلة خبر مرفأ اسمي
 كلاله ، يعني أنه يجعله مركب تركيب المرح ، فمعناه الصبر ، العزيمة والتركيب ، وليس ما ذكره مسجع ، لأنه إما أن
 يلحق فيه معنى الإضافة ، فيكون الصبر في الشار ، والحيوت لأول مخرج الإعراف ، أو لا يلحق فيه تركب المرح ، مما
 يركب تركيب مرفأ يجوز فيه البناء والإضافة مع الخبر ، المذكور : مع مع الإضافة ، ولا بناء دليل على أنه ليس من
 تركيب المرح ، وقد مضت فيه العرب على عادت في تسمية الأسماء الأعجمية ، حتى بلغت فيه إلى ثلاثة عشر لغة ،
 قالوا : حبيب كقذيل ، وهي لغة أهل الحجاز وهي قرينة من غير ما عسر وماع ومعه ، وقال : يوفى من نوح :

وحسرتل ، أي : ومعه ال . فلهذا :

من الفروخي شبح الضل مناد

وقال عمار بن عطية :

دبّوخ حسرتل بنهم لا يفت له

وكان حبيب بن عبد الله ميمنا

وقال حماد :

وحسرتل رسولك فبا

وإرخ نقصن نفسي فبا

(١) عجماء من حطاط البدوي السداسي التواتر أبو زيدك (٢) اسم الأعجمي وهو أعجمي (٣) من الفروخي شبح الضل مناد

(٤) من الفروخي شبح الضل مناد (٥) من الفروخي شبح الضل مناد

(٦) من الفروخي شبح الضل مناد (٧) من الفروخي شبح الضل مناد

(٨) من الفروخي شبح الضل مناد (٩) من الفروخي شبح الضل مناد

كَلْبُور . وعلى تفلان كَلْبُور . وهو مشتق من النصور . نعلو : ظهر الشيء . ظهور : بد . فلا تفلو : نع . وتلا القرآن . فراه . وتلا ١٢١ حده . كتب فيه أبو سلم . وقال أيضا : فلا عنه صادق . فإذا لم يذكر الصنعة احتجبت الأعراس . سليمان : اسم عجبي . واتبع من العرف للعلمية ونجدة ونظيره الأعجمية هي أن في آخر الأعراس . ههنا زمان ومكان . وما كان وليس اسمه من تصرف للعلمية وزيادة الألف والياء كعند . لأن زيادته الألف والياء مرفوعة على الاشتقاق والتعريف . ولا خلاف في العرف لا يدخلان الأسماء العجمية . السحر . مصدر سحر - سحر . سحر أولاً . يوجد مصدر ليعمل يفعل مني وزد فعل إلا سحر . فعل قاله بعض أعجم قبل الحواري . كل ما طله . وقيل هو يحر . يترك . سحره أبدى له الحمار . سبق عليه . بعض انتهى . وقال

أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْبِيَآءٍ مِّن قَبْلِهِمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ يُرْسَلُ فِيهِمْ رُسُلٌ

وفضلاً : صحراء جديدة . ودمه قرني ابريقه الفضة :

[illegible]

أي : نعلل ومحدث وسائر الكلام على مدلول السحري الآية ، فإن اسم أصحبي أرض وميتي نصيبها .
 هـ روت وموروت سماء أعجبين وسائر الكلام على مثلولها ويحذف على هوارب وموارب ويقال : مواربه
 وموارنه مثل ذلك على روت ، معانته . ثنية : الإحلال ، وإحسان فـن بعض فـنواً وقـه . المراء : لرحل ، والأصيح : فتح
 لليم مطلقاً ، وحكي : انضم مطلقاً ، وحكي : إنتاج حركة لليم لخرقة لأعراب مفضل قدم بشر ، خصه لليم : رأيت
 به . يفتح لليم وموروت : بالهمزة بكسر الهمزة وموحدة الحاء وقد ساء ، جميعه باللام والمثون فـنواً . الموروز : الموروز ، والموروز : الموروز
 والموروزان : يفتح لليم مضاف وهو : قيام المضطرب السندعي ومصدره انضرب المضرب والموروزان : الموروزان . قال :

نَقُولُ أَسَى لَا يَصْرِكُ صَابَهُ عَلَى كُلِّ هَذَا أَنْتَ دِينَ رَبِّهِ وَهُ

ويقال : يقع يقع نفعاً وروبت في شرح : أي جاز في قوله : أي في شرحه وهو : تألفه : أي قال له : الأهلوي
 يسير في علم الأهلوي : لم يرق له إلا قال : مع اسم معقول محقق ، وبقياس الجوز بنفسه ، إلا أن الأهلوي في
 اللغة : الذهب قاله لرجاعه ، لكنه أكثر ما يستعمل في الجوز .

يُخْلَقُونَ فَأَنْتُمْ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ ۚ إِنَّكُمْ بِهِزْمًا كُنْتُمْ لَهُمْ خِزْيَانًا خَالِيًا

وَبِخَلْقِ الْعَذْرِ ۖ هَاجِلُ السَّاعِ ۝

فَمَنْ لَكَ جُنِّي لَدَى الْفَاحِشَةِ وَمَا لَكَ فِي غَيْبٍ مِنْ خَلْقِي

شهوة معناه من الشهوات فذكرت في كل الآية إلى الله تعالى ومقال مؤمن به. وفيه فاسد لا لعل فصوره. مائة ومائة.

[illegible]

(١٥) الخلق : مطلقاً وأصعب من سببه وتسلح . جاز لا خلاف في هذا القول . ورجعوا لا خلاف فيه . أي لا ريب له في الخبر ولا في
أصله ولا خلاف في ذلك . الباقية أجمع عليها والبرهان : ١٦

نزله على قلبك ، وكلامه فيه تسخير ، وقال ابن عطية ، أحسن في كلام العرب أن يعجزوا لفظ الذي بقوله المأمور بالقول ويحس أن يقصد المعنى بقوله يسره محاذرة له كما تقول : قل لقولك لا مهزلة هكذا هذه الآية ويحذر من هذا قول القرطبي .

الَّذِينَ نَزَّلْنَا بِرُوحِ مَوْسَىٰ فِي مِصْرَ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَآتَيْنَاهُ الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ أُمَّةً حَسَنَةً لِّعَالَمِينَ

فأمور المعنى ويكتب عن بدء هبة مائت انتهى كلامه وهو نخرج حسب ويكون إذا جاء الجملة المترتبة معمولة للفظ قل لا يكون مصدر وهو ظاهر الكلام في يأتينا الله في أي أمر الله اختاره في تمتع به لا تكلم نفس إلا بآية من ذا الذي يرفع عبده إلا بآية في (الفرقان : ٢٥٥) . وقد صرح بفك في (وما نزل إلا بأمر ربك) أو علمه وتمكينه إياه من جده المنة قال ابن عطية ، أو باختياره فله الماوري ، أو يسيره ونسبته فله التزمحشري (٢) في مصداقاً لما بين يديه في التماسه مصداقاً حتى الحال من التمسير المتصوب في نزله إن كان يعود على الغوان وإن عاد على جبريل فيحتمل رجس .

أحدهما - أن يكون حالاً من المعجوز المحذوف لهم المعنى لا ، المعنى من أحد نزل جبريل - القرآن مصداقاً .

والثاني : أن يكون حالاً من جبريل ، وما في لما موصولة وعن بها الكتب التي أنزل الله على الأمم قبل إزاله - أو التوراة والإنجيل ، والهاء في من يديه يحتمل أن تكون عائدة على القرآن ، ويحتمل أن يعود على جبريل والمعنى مصداقاً لما بين يديه من الرسل والكتب في وهدى وبشرى في معطوفان على مصداقاً لهما حالان فيكون من وضع المصدر موضح سم الفعل ، كانه قال : وهادياً ومبشراً أو من باب المتألف كانه لما حصل به الهدى والبشرى جعل مع الهدى والبشرى ، والآلف في بشرى للتأنيث كهي في رجس ، وهو مصدر وقد تقدم الكلام على المعنى في قوله (وبشر الذين آمنوا) في أوائل هذه السورة والمعنى : إنه وصف القرآن بتصفية لما تقدمه من الكتب الإلهية ، وأنه هدى إذ فيه بيان ما وقع التكليف به من أصناف القلوب والجوارح ، وأنه بشرى لمن حصل له الهدى فصار هذا الترتيب اللفظي في هذه الأحوال لكون مدلولاتها ترتيباً بريئاً وجوذاً ، فالأول : كونه مصداقاً للكتب وذلك لأن الكتب كلها من بيوع راحة - والثاني : أن الهداية حصلت به بعد نزوله على هذه الحال من التصديق . والثالث : أنه بشرى لمن حصلت له به الهداية ، وقال الراغب : وهدى من الصلاة وبشرى بالجنة في المؤمنين في خص الهدى للبشرى بالمؤمنين ، لأن غير المؤمنين لا يكون لهم هدى ولا بشرى كما قال في وهو عليهم عسى في [فصلت : ٤٤] ، لأن مؤمريهم المبشرون وبشر عبادي بشرهم ربهم برسمه منه وذلك هذه الآية على تعظيم جبريل وأمره بقدرة حيث جعله الواسطة بين تعالى وبين أشرف خلقه والسر في الكتاب الجامع للأوصاف المذكورة ودلت على ذم اليهود حيث أنفصوا من كان بهذه المنة للريفة عند الله تعالى قالوا وهذه الآية خلقت بها الباطنية ، ودفنوا إن عران إلهام وحروف عبارته الرسول ، وروى عليهم بأنه معجزة ظاهرة مسلمة ، وأن الله سماه وصياً ، وكتاباً ، وعربياً ، وأن جبريل نزل به ، والمؤمن لا يحتاج إلى جبريل في من كان عدواً لله في العداوة بين الله والعد لا تكون حقيقة ، وعذابه العبد في تعالى سجار ، ومضاه

(١) الب من العزيز لفرزق قوله : (٢١٠/٩) ، (٢٦٦/٩) ، (٢٧٥/٩) ، نسخة الصرية (٢٦٦/٩)

(٢) انظر الكشاف (١٧٠/٩) .

محلقة الأمر وعدا به الله للعد محاربا على مخالفتك ﴿وملائكته ورسله﴾ أكد بقوله وملائكته أمر جبريل به اليهود قد
أخبرت أنه عدوهم من الملائكة ، لكثرة ما يأتي بهلاك والعذاب ، فرد عنهم في الآية السابقة بأن أثر بأصل خبركم
بهم اقتران الجمع لتلك الصفات السابقة من موثقتهم وكثرة هدى وشرب فكانت آية - محبة دية عليهم في
هذه الآية بأن قرء باسمه تعالى ، رجا تحت عموم ملائكة ، لم تأتي تحت عموم رسله ، لأن الرسل يشمل ملائكة
وعبرهم ممن أرسل من بني آدم ، ثم استأنا بالتخصيص على ذكره ، سجدوا مع من يدعون أنهم محبوه ، وهو ميكل ، فقد
مدكروا في هذه الآية ثلاث مرات ، كل ذلك رد على اليهود ودم لهم ونوبه بجبريل ، وذلك لآية على أن الله تعالى عدو
لهم عادى الله وملائكته ورسله وحبرين . وميكل - ولا يدل ذلك على أن الجاد من جمع عدوا ، لجميع فاعله ليس
عدوه ، وإنما المعنى أن من عدوي واحد فمن ذكر فاعله عدوه ، إذ عدواؤه واحد ، ومن ذكر عدواؤه للجميع ، وقد أجمع
لمسلمون على أن من بعض رسولاً أو مدكاً فقد كفر ، فقد بعض الناس : الرواها بمعنى قر ، وليست كحدهم وقال
بعضهم : لمواضعه ، ولا مرد أيضاً أن يكون عدو الجميع الملائكة ، ولا لجميع الرسل بل هذا من باب شغل
على الحسن بصورة الجميع ، كقولك : إن تمت الرجال فأت طئ لا يرتد ذلك ، إن كلمت كل ارجل ولا أقل ما
نظمت عليه الجميع ، وإنما على الحسن وإن كان بصورة الجميع على كلف وجلا وحاداً طلفت فكذلك هذا الجمع في
ملائكة ورسل ، بمعنى أن من عاتق الله أو ملكاً من ملائكة أو رسولاً من رسله وعدو له ، وقال ابن تيمية
يحتسب أن يكون الافتتاح باسم الله على سبيل التخصيص : ذكر عدوه كقوله تعالى (فإن الله خصه) وحسن جبريل وميكل
بأنه ذكر تشريفاً لهما وتفصيلاً ، وقد ذكر من استأنا أي جمع الله بن إبراهيم من طريق نفسه روجه : أنه كان
يسمى لا هذا النوع بالتجريد ، وهو : أن يكون الشيء متدرجاً تحت عموم ثم يفرده بالذكر ، وذلك ليعنى مختص به
دون أفراد ذلك العام حبرين . وميكل ، جملاً كليهما من حسن آخر وزن اسماء في الوصف تشايراً في الحسن
فصطف هذا النوع من المصطفى أعني : حفظ لخاص على العام على سبيل التخصيص ، هو من الأحكام التي يردت بها
المراد . فلا يحد ذلك في غيرها من حروف المصطف . وقيل : خصاً بالذكر ، لأن اليهود ذكروها ويركز الآية بجميعها ،
فلو لم يذكر المكان لليهود لم يلزم أن يكون له ، ولا جميع ملائكة وقيل : خصاً بالذكر ، لخصاً بالذكر ، لأن اليهود ذكروها ويركز الآية بجميعها ،
للكفر عداه جميع الملائكة لا واحد منهم لكأنه قيل ، أو وعد منهم ، وجه هذا الترتيب في عامة الحسن فانه من يذكر
أن ثم يذكر الوسائط التي بينه وبين الرسل ثم يذكر الوسائط التي بين ملائكة وبين الرسل بينهم فقد ترتب حسن
الوجه ، ولا يدل تقديم الملائكة في الذكر على تفضيلهم على رسل بني آدم ، لأن المرتبة التي ذكرنا هي ترتيب
بالقوة على التوسط لا بالمرتبة على التوسط ، وأما قوله عز وجل ﴿الذين آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ من الآية ١٠١ ، قالوا
واختصاص جبريل ، وميكل ، بالذكر يدل على كونهما أشرف من جميع ملائكة والرواها جبريل أفضل من ميكل ، لأنه
قدم في الذكر ، ولأنه ركب بالوجهي ، والمعلم وهو مادة الأرواح وميكل من الخصب ، والأصابع ، وهي مادة الأبدان ،
وعند الأرواح أشرف من شاء لأشباح الشهير . ويحتاج بعض جويين على : تخاليل إلى مص علي وحب . والتقدم
في الذكر لا يدل على التفضيل بل يحتل أن يكون ذلك من باب الترتيب ، ومن في قوله (من كان عدواً) شرحه ،
واحدة ، في الجواب : قيل : هو معارف تفديده فهو كافر وحده - لدلالة الشرح عليه ، وفي : الجواب (قد الله عدو
للكافرين) وأما باسم الله طاهراً ، ولم يأت بأنه عدو ، لاحتمال أن يفهم أن التفسير عائد على اسم الشرط يعتدل
بمعنى أو عائد على أقرب مذكور وهو ميكل فاعلم الاسم لرواها ليس أو لمعظم ، ولأن العرب إذا صغرت
شيئاً كثرته بالأسماء فقد تقدم وصفه ﴿بصبره﴾ الله - الله تعالى عز وجل ﴿الحجج : ٤٠﴾ ، وقول الشاعر :

٤ رَحَى الْفُتُوتِ بِسُورِ الْحُوتِ ضَائِعًا^٤

وهذه الجملة الواقعة خبراً للشرط نُدخلُ إلى رابط لعمدة الخراء باسم الشرط ، ونُترجم هذا الاسم الصاعِد وهو
الكَافِرِينَ تَوْفَعُ الظَّاهِرُ مِنْهُ الصَّبِيرُ لِرَاحِمِي أَوَّلِهِ وَأَيُّ وَتَبْنِي عَلَى عِلَّةِ الْعَدُوِّ هِيَ الْكُفْرُ إِذْ مِنْ عَدُوِّ مَنْ نَعْنِمْ وَكَذَلِكَ أَوْ
بِأَحَدٍ مِنْهُمْ هُوَ كُفْرٌ ، أَوَّلُهُ وَالْكَافِرِينَ الْعَمُومُ فَيَكُونُ الرِّبَاذُ الْعَمُومُ ، يَدُ الْكُفْرِ بِكَوْنِ رَاوُجٍ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِ
النَّبِيُّ وَالْخَاصُّ قَوْلُهُ مِنْ قَوْلِهِ الْعَمُومُ فَهَيَّجَ الرِّبَاذُ شَتْلَهُ ، وَقَالَ الرِّمَحِيْرِيُّ ^{١٤١} : عَدُوُّ ذَلِكَ الْكَافِرِينَ إِذَا عَدُوُّ لَهُمْ فَهَذَا
بِالظَّاهِرِ لِيَدُلَّ عَلَى أَنَّ عَدُوَّهُمْ الْكُفْرَ هُمْ ، وَأَنْ عَدَاوَةَ الشَّلَاةِ لَكُمْ وَإِلَّا ثَلَاثَ عَدُوِّهِ الْإِيْمَانُ كَمَا أَقْبَلُ ، بِأَنَّ الشَّلَاةَ وَهِيَ
أَشْرَفُ ، وَالْمَعْنَى مِنْ عَدَاوَةِ عَدُوِّهِمْ أَنْتَ الْعَدُوُّ لِنَبِيِّهِ كَلَامُهُ ، وَهَذَا صَدَقَ بِمَا جَاءَ مِنْهُ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى أَنَّ
الشَّلَاةَ أَفْضَلُ مِنْ خِيَارِ مَنْ أَنْتَ ، وَدَلَّ كَلَامُ الرِّمَحِيْرِيِّ ^{١٤٢} عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ وَقَعَ مَوْجِعُ الضَّمِيرِ وَأَنَّهُ لَمْ يَنْحَطْ فِيهِ
عَمُومٌ ، وَقَالَ ابْنُ عَصِيْبٍ : وَصَدَقَ الْعَدَاوَةُ بِعَمُومِ الْكَافِرِينَ ، لِأَنَّ عَدُوَّ الصَّبِيرِ عَلَى مَنْ يَشْكُلُ سِوَاهُ أَفْرَدَهُ أَوْ جَعَلَهُ وَالْ
لَا بِأَنَّ الشَّلَاةَ ، وَلَقَدْ قَالَ الْمَعْنَى يَدُلُّ السَّمَاعُ عَلَى اخْتِصَافِ لَزِمِ تَعْيِينِ لَمْ يَصْدَرِ عَنْهُ لَمْ يَجْعَلْهُ وَتَجَعَّلْهُ أَنْ تَقَعَ فَدَعَلَهُ أَنَّ
وَهُمْ هُمْ بِأَنْ فَلَإِنْ يَنْبَغِي أَنْ يَضُمَّ عَلَيْهِ عَدَاوَةُ اللَّهِ تَعَالَى رَوَى : وَأَنَّ عَمْرَ نَعَزَ بِهَذِهِ آيَةً مَعْنَوِيًّا لِحُصْنِ الْيَقِينِ فِي قَوْلِهِ
ثَلَاثًا عَدَاوَتِي يَمِينِي جَبَلِي مُرَلَّتْ عَلَى نَاسٍ عَمَرَ ، قَالَ ابْنُ عَصِيْبٍ : وَهَذَا مَرْدُودٌ ، وَلَقَدْ أَسْرَفْنَا إِلَيْكَ آيَاتِ
يَسَّاتٍ ، سَبَّ زَيْنُهَا فَمَا ذَكَرَ الْخَبْرَانِي أَنَّ إِيَّاهُ مَرْدُودًا لَمْ يَسْجُدْ فَجَاءَتْ بَابُهُ مِنْهُ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الرِّمَحِيْرِيَّ ^{١٤٣}
قَالَ مَا جَاءَ عَلَى : نَعَزَ وَمِنْ أَفْرَدَ عَدُوِّكَ مِنْ أَيِّمَا فَعَلْتَ لَهَا عَمَلٌ سَبَّيْ .

ومناسبة هذه الآية لما قبله من قوله : لأنه لما ذكر تعالى جعلاً من فواحش اليهود ومنهم منى ذلك وكان فيما ذكر من ذلك مما نهم لجرير لفضيل تلك الإنكاره لما نزل به جبريل فذكر الله تعالى بأن الرسول عليه السلام نزل عليه آيات آيات وآله لا يوجد نزلها إلا كنـه استمر ، وذلك لوصفهم بها ، ولأن آيات الريمات أي : القرآن ، أو المحفوظات المقررة بالتحسين ، أو الإحصاء مما حكي وأُخبر في الكتب المتألّفة ، أو الشرائع ، أو الشعر لخص ، أو مجموع كل ما نفذ له قبله شخصه ، والظاهر مطلق ما يات عليه آيات غير ممنونة ، ومنها وغير من وسوقها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لأن ذلك كان من علو إلى مادونه ، وما يكفر بها إلا الفاسقون في المراد بالفسق هنا : الكافرون ، لأن كفر بآيات الله تعالى هو من باب فسق العبد فكيف من باب فسق الأعداء . وقال المحسن : إذا استعمل القسوس في شيء من التمهيد وقع على أعظمه من غير أو غيره انتهى . وادّعى قوله (بينت) نطق الكفر بعدم التمسك ، لأن التمسك لا يقع فيه بل ينافي به الإيمان به ليس لشيء ، لأنه بين إيماناً من نفسه لغيره ، واستمر الوصف لا يقع إلا من متدة في نفسه ، والآنك واللام في (يفسقون) إيماناً بالحق ، ولما لله ، لأن سبق الآيات يدل على أن ذلك لليهود ، وكفى بالفسق هنا عن الكفر ، لأن لمصل خروج الإنسان عما حذره وقد تقدّم قوله الحسن أنه يدل على أعظم ، يطلق عليه فكانه قيل (وما يكفر بها) إلا المبيع في كفره لشهري في ذلك أقصر غاية . و (لا القسوس) استثناء منقطع ، وما يكفر بها أحد فقل أن يكفر بالآيات ، ثم أصبحت أحد . ثم استثنى الفاسق من أحد ، وأنهم يكفرون بها ، ويجوز في مذهب

(١٩) أنت من المعروف بعدى من إبد. مطر الخلف (٦٦/١)، الخلف لغز (٢٢/٢)، الخلف (١١/١)، شعر، مصرية

ص ۱۵۵) ، شرح نهج بسوی نهج ص ۱۲۳) ، شرح شواهد المومنین ۶۳۹)

(*) استقر فنز شرف (١٨٠٠)

(*) آخر کتاب ۱۶۷۰

(15) $\{1, 2, 3, \dots, n\}$

الغراء أن يغيب في نجوم من هذا الاستثناء فلأجاز ما قام إلا ريداً على مراعاة ذلك المحذوف ، ولو كان لم يعدف لحز
 النص ، ولا يجوز ذلك لصريون في أو كلما عاهدوا عهداً ﴿ - نزلت في ذلك بر ، اعصفت فأت - وانه ما أحد علينا
 عهدي وكنا أن نؤي محمل ﴾ ، ولا يخفى ، قيل في اليهود عاهدوا على أنه إن خرج لنزولهم وتكون مع على
 مشركي العرب فلما سمع كفروا به ، وقال عطاء : هي اليهود بنه وبن اليهود نصبرها كعمل فريضة والفسير قال تعالى
 ﴿ الذين عاهدت منهم ثم ينقضون ﴾ [الأعراف : ٨] ، وقرأ الجمهور : أو ، كلما أصبح الواو ، واستقف في هذه
 الواو : هليل - هي زائدة فالة الأسف ، وقيل : هي أو ساكنة الواو حركت بالفتح وهي بمعنى بل فالة الكسائي ، وكلا
 القولين ضعيف وقيل : واو العطف وهو الصحيح ، وقد تقدم أن مذهب سبويه والحريري أن الأصل تقديم هذه الواو والهاء
 ونم على هذه الاستعظام وإنما قدمت الهزة ، لأن لها صلب الكلام وبه الرمحشوي^{١٢١} يذهب إلى أن نم محذوفاً
 معطوفاً عليه مقدراً بين لهمة وحرف عطف ، ولذلك قدروا هاء ألفاً بين الألف والياء وكنا عاهدوا ، وقد رجح
 الرمحشوي^{١٢٢} على اختياره إلى قرن لجماعه ، وقد أنعمنا الكلام على ذلك في كتابنا النسخي ، في التكميل لسبح
 التسهيل ، والبراد بهذا الاستعظام الأكثر وإعظام ما يقدمون عليه من تكرار عهدهم ونقصها بعد ذلك عانة لهم
 وسجية ، فيبني أن لا يكثر بأمرهم وإن لا يصعب ذلك فهي سبيلة نرسون ﴿ عاهدوا عما أنزل عليه ، لأن ما كان
 ديدناً للشخص ، وخلفاً لا ينبغي أن يحمل بمره ، وقرأ أبو سحال الندري وغيره : أو كلما سكون الواو وخروج ذلك
 التزمشوي^{١٢٣} ، على أن يكون المعطف على التسمين وقدروا وما يكفر بها إلا الذين فسفوا أو نقصوا عهد الله مراراً
 كثيراً ، وخبرجه المهدوي وغيره ، على أن أو للمخروج من كلامي في غيره بمنزلة أم الحلقمة فكانه قال بل لما عاهدوا
 عهداً ، كقول الرجل لفرجل لا تأميك فيقول له : أو بئس الله ربك أي - بل بئس ذلك وهذا التعرّيج هو على رأي
 الكوفيين إذ يكون أو بعدهم بمنزلة بل وأنشدوا تهنأ على هذه الدعوى قرن الشاعر :

لقد مثل قرن الشمس في زلف الصبي وضربتها أو أتت في الصبي أملح^{١٢٤}

وقد جاء أو بمعنى الواو في قوله :

بئس تلجم مهره أو ضاع

وقوله :

صدور رباح شبع أو سلاسل

يريد وتضاعف وسلاسل .

وقد قيل : في ذلك في قوله (حنيفة أو إمأة) أو الصبي وإنما يحتمل أن يخرج هذه المروءة الثانية عن أن تكون
 أو بمعنى الواو كانه قيل : وكلما عاهدوا عهداً ، وقرأ الحسن ونورجاء : أو كلما عاهدوا ، على أنه للمعقول وهي مرادة
 يختلف رسم المصحف و بصلب عهداً على أنه مصدر عن غير المصدر ، عاهدته ، أو على أنه مفعول عن تعصّب

(١٢١) انظر الكشف (١٧٧/١)

(١٢٢) انظر الكشاف (١٧٧/٢)

(١٢٣) انظر الكشف (١٧٧/٣)

(١٢٤) ليدرس تحويل ندي الرمة انظر المعرفة (٦٦/١) - نفس (١٠١)

عاهد معي أعطى أي : أعطوا عهداً ، وقري : (عهدوا) فيكون عهداً مصدرأ ، وقد تقدم ما العهد في سبب النزول فأنشئ عن اعدائه في بيده طرحة أو نقضه أو ترك العمل به أو اعترضه أو رماه أقوال خمسة وهي مقترية المعنى ونسبة الشدة إلى العهد دجاء لأن العهد معنى والتبديد حقيقة إنما هو في المتجسّسات فعدده وجنوده فتبديدهم في اليوم إلى استبدت من أهلها مكاناً شرفياً ، فقد خالفت قبة الناس غوثيهم ، لئلا يثربوا ، ففريق منهم في فريق : اسم جنس ولا واحد ثم يقع على الغليل والكثير ، وجرأ عهد الله (نفسه فريق منهم) وهي قرينة لخالف سواد المصحف فالأولى حملها على التفسير في بل أكثرهم لا يؤمنون في حمل أن يكون من باب عطف الحمل ، وهو الظاهر فيكون أكثرهم مبداً ولا يؤمنون خير منه ، والصير في أكثرهم عائد على من عاهد عليه الضمير في عاهدوا وهم اليهود ، ومعنى هذا الاصراب هو : انتقال من ضم إلى خبر ، ويكون الأكثر على هذا واقعاً على ما يقع عليه الفريق كأنهم ، لأن من بد العهد مخرج تحت من لم يؤمن ، فكأنه قال : بل الفريق الذي بد العهد وغير ذلك للمغربين محكوم عليه بأنه لا يؤمن ، وقيل : يحتمل أن يكون من باب عطف المنفردات ، ويكون أكثرهم معطوفاً على فريق أي : منه فريق منهم بل أكثرهم ويكون قوله : لا يؤمنون جملة سالية ، العامل فيها نداء ، وصاحب الحال هو أكثرهم ، ولما كان الفريق ينطلق على الغليل والكثير وفسد التبدي منه كان فيما يشتر إليه الذهن أنه يحتمل أن يكون النادون قليلاً فين أن شايدين هم الأكثر وصار ذكر الأكثر دليلاً على أن الفريق هنا لا يراد به الميسر منهم فكان هذا اصراباً فصا يحتمل لفظ الفريق من دلالة على اقليل ، وتفسير في أكثرهم عائد على الفريق ، أو على جميع بني إسرائيل ، وعلى كلا الاحتمالين ذكر الأكثر محكوماً عليه بالبيد ، أو بعدم الإيمان ، لأن بعضهم اس ومن آمن فيما بد العهد ، وأجمع المسلمون على أن من كفر بالله من كتاب الله أو نقض عهد الله الذي أحده على عباده في كتبه فهو كافر في ولما جاءهم رسول في الصمير في جاءهم عائد على بني إسرائيل ، أو على علمتهم والرسول محمد ﷺ أو عيسى على نبيه وأحبه أفضل الصلاة والسلام ، أو معناه الرسالة فيكون مصدراً كما فسره وذلك قوله :

لَقَدْ كَذَبَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَمَّا بَدَأْتُكَ عَسَفَا بِمَنْسُكٍ وَلَا أُرْسِلُكُمْ بِرَسُولٍ

أي : برسالة أقوال ثلاثة ، والظاهر الأول ، لأن الكلام مع اليهود إنما سبق بالسمعة إلى محمد ﷺ ألا ترى إلى قوله قل (فإنه يراد على فليت) (ولقد أنزلنا إليك) فصار ذلك كالاتعاف ، إذ هو خروج من عتاب إلى استم غائب ووصف بقوله في من عند الله مصدقاً في تعجباً لسانه إذ أرسل على غدار أرسل ، ثم وصف أيضاً بكونه مصدقاً لما معهم ، قلوا واهم به أنه خلق على الوصف الذي ذكر في التوراة ، أو تصديقه على قواعد التوحيد ، وأصول الدين ، وأحبار الأمم ، والجماعات ، والحكماء ، أو تصديقه تعجباً بأن الذي معهم هو كلام الله وأنه المنزل على موسى ، أو تصديقه إظهار ما سألو عنه من عوامض التوراة أقوال أربعة ، وإدأ مصر بعيسى ، فتصديقه هو التوراة ، وإذا فسر بالرسالة فسمه المجيء ، وتشددين إلى الرسالة على سبيل التوسع والمجاز ، وقرأ ابن أبي عمير (مصدقاً) بالنصب على الحال وحسن مجيئها من النكرة كونهما قد وصف بقوله من عند الله في لما معهم في هو : التوراة وقيل : جميع ما أنزل إليهم من الكتاب ، كزبور داود ، وصحف الأنبياء التي يؤمنون بها في يذ فريق من الذين أوتوا الكتاب في الكتاب الذي أوتوه هو التوراة ، وهو معمول لئلا يوتوا على حذهب الجمهور ، ومفعول أول عسى مدح المجهلي ، وقد تقدم القول في ذلك في كتاب الله في هو : مفعول مبتدأ فقل . كتاب الله هو التوراة ، ومعنى نذهم أنه اصرح احكامه ، أو اطراح ما به من صف رسول الله ﷺ إذ الكفر بمعنى كفر بالجميع ، وقيل : الإجل والتبذير له اطراحه بالكثرة ، وقيل : القرآن وهذا أظهر إذ الكلام مع الرسول ، فصار المعنى أنه يعتقد ما من منهم من التوراة وهم بالمعنى يكفون فاجلهم من القرآن وطرحوه ، وأضاف الكتاب إلى الله تعظيماً له كما أضاف للرسول إليه الوصف السلق ، فصار ذلك غاية في منهم ،

إذ جاءهم من عند الله بكتابه المصنف لكهم وهو محمد بالرسول والكتاب فنبوه في وراء ظهورهم في وهذا مثل بصيرب
أمن أعرض عن الشيء جلة تقوب العرب جعل هذا الأمر - غيره ودير آفته وقال العزوق :

نصيم ثم مر لا نكسرت خدختي سقهم ولا رة ، عليك جدتها

وقالت العرب ذلك ، لأن ما جعل راء ، ظهر رال النظر إليه ومنه في وانخدعوه ورواهكم طهرياً في [هود ٩٢] ،
وقال في السجدة : البذ والصرح والإلفاء متفرقة ، لكن أشاء ما يقال : بما يشي ، والصرح أكثر ما يفت في
الصبوط ، وما يعزني مجراه ، والإلفاء فيما يعتبر فيه مائة بين شين في كأنهم لا يعلمون في جلة حاله ، وصاحب
جمل هريز ، وانخل في الحال بذ ، وهو تشبه لمن يعلم ممن يحسن ، لأن العاهل بالشيء لا يحفل به ولا يعتنه ،
لأنه لا شعور له بما فيه من المنفعة وما يحسن العلم به وده ، أي : كأنهم لا يعلمون أنه كتب الله لا يداخلهم فيه شك
ليوت ذلك عداهم وتحفظه ، وإنما يندوه على سبيل الذكابة وانعد وقال الشعبي : هو من أن يهم بمرؤوه ، ونكهم
بذوا العمل به ، ومن سبنا : لم يحرمه في الدراج ، والتحرير ، وحلوه به ص ، ولم يحلوا حذله ، ومن يحرموا حرامه
انتهى كلامه . وقول الشعبي ، وسبنا : مثل على أن كتب الله هو التواء ، وقال المنورتي : كأنهم لا يعلمون ما
أمرأوه من اتباع محمد بقة ، ومن : معناه كأنهم لا يسمون أنه محي صادق ، وقيل : معناه كأنهم لا يعلمون أنه القرآن
واشكروه ، والإنجيل كتب الله وأن كل واحد منها حق والعصية واجب في وانبعوا ما تلو الشياطين على ملك سبنا في
« مني انبعوا أي : انتد به إماماً ، أو مقلداً ، لأن من اتبع شيئاً فعله ، أو فصد ، أو قصير في (روضة) فليهد ،
فقال بن زهد السدي : مرده على من كان في عهد سليمان ، وقد انبعس : في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
على جميع اليهود ، والجملة من قوله وانبعوا معصوفة على جميع الجملة السابقة من قوله (ولما جاءهم) ، أي أسرها وهو
إحبل عن جهم في انتاعهم ، لا ينبغي أن يقع وهذا هو الظاهر لأنها معصوفة على قوله (لنبد فريق منهم) لأن الانتاع
ليس مترناً على محي : الرسول ، أنهم كانوا منهين فذلك قبل محي : الرسول بحلاف ضد كتاب الله فإنه مترتب على
محى : الرسول وتلقو تنفع قاله ابن عباس : أو تدعي ، أو يقرأ ، أو تحبث قاله عطية ، أو تروي ، فإنه مع ، أو
تعمل ، أو تكذب قاله أبو مسلمة وهي أقول متعارفة ، وما موصولة صلته نظر ، وهو مصدر في معنى المصير ، أي
ما نلت ، وقال الكوفيون : لخصي ما كانت تسو لا يريدون أن صفة ما صدوه ، وهي كانت وتسلم في موضع آخر ،
وإنه يريد أن اصصاع وفي موضع المصير ، كما أنك إذا قلت : كان زيد يقوم هو إخبار بقيام زيد ، وهو ماضٍ لدلالة
كان عليه ، والنيابطين طاهر أنهم شيطاني البحر ، لأنه إذا أطلق المبطلين لغير الله أي أنه من أفعال ، وقبل المراد
شيطاني الإنس ، وقرأ السمر ، والصحاح ، (الشياطين) برفع ، نوار وهو شاء ، فام على قوله العرب صمان ملام
حوله ساتون ورواه الأصمعي فتوا ، والصحيح أن هذا الجن فاحش ، وقال أبو الفداء : شبه فيه الباء في الكون بباء جميع
الصحيح وهو قريب من انغلط ، وقد السجاريدي حطه العدر رجي ، أي علك متعلو وتلو ولا يتعدى يعلى إذا كان
متعلقها بلي عليه لقوله : بتلي على زيد المرقن ، وليس ملك هنا بهذا المعنى ، لأنه ليس شخصاً بلي عليه فذلك
زعم بعض المحررين أن على تكون بمعنى في ، أي : تلو في ملك سليمان ، وقار أصحابنا لا تكون على في معنى
في ، بل عدا من المصدين في العمل ضمن تتلو حديث يعلى . لأن تقول تعدي بها قال تعدي في (ولو تقول علينا في
[لحاقه : ٤١] ، ومعنى على منك سليمان أي : شرعه وسؤته وساءه ، وقد : على عهده وفي زمانه وهو قريب ،
وقيل : على كرسي سليمان بعد وفاته ، لأنه كان من آلات ملكه ، وسرد ما تلو الشياطين بالسحر ذنوا وهي الأشهر
وأظهر على ما غل في أسباب النزول من أب الشياطين كبيت السحر وحشته وسبته إلى سليمان واحداً ، ومن :
الذي كنه هو تكذب الذي تصفه في ما تلو من أخبار السماء وأصناف ذلك إلى سليمان تمحيماً بشأنه تلو به : لأن :

كفروا ، فلو أنو عبيدنا ، فليل حال من شياطين ، ورد بأي نكي لا تعني في الحال ، ومن : بدل من كفروا بدل الفعل من الفعل ، لأن تعليب الشياطين السحر كفر في المعنى ، وإظهار أنه استثناف إخبار عنهم ، وتلبيص السحر عائد على الذين اتبعوا ما يتنوا شياطين على اختلاف المفسرين الذين حرد عليه صميم (شعوا) ، فيكون المعنى يجب أن يتبعون ما نأمله الشياطين ليس ، فليس معشوقون لمعشوقين وعلى القول الآخر : يكونون معشوقين للشياطين ، واعتبرت في حقيقته لسحر على هؤلاء .

الأول : أنه قلب الأعيان واختارهم وتغير صور الناس مما يسهل للمحركات والكلمات ، كالطيران ، ورفع المسافات في ليلة .

الثاني : أنه جدد ، ومجازيل وترويات ، وشعيرة لا حفيظة لها ، وبين عليه (يعيل) إثية من سحرهم أيها النبي (وفي الحديث : حين سحر ليد من الأعظم رسول الله ﷺ يحيل إثية أنه عمل شيء وما يملكه ، وهو قول المعتزلة : يرون أن السحر ثبت له حفيظة ووافقه أبو إسحاق الأستراباتي من الشافعية

الثالث : أنه أمر بأحد المعنى على حجة الحجة ومنه : سحروا أيها الناس (كما روي : أن جبالهم وعصيده كانت معلومة رشداً فسحروا فاحتجنا فأصبحنا الحمار وعصى فخرجت وسعت) . ولأرياب التحيل بالذئب والشعيرة من هذه الأشياء يبرر كثير منه في الكتاب المعنى (مكتشف ذلك والشموعة وإيضاح ذلك) وفي كتاب (إرجاء السور والمكالم في الشموعة والعدل) في الحديث حين : انشق ظهر صغير بمكة ، دأب أبو جليل : أصروا حتى يأتي أهل اليهودي فإن لم يغيروا بذلك نكح محمد قد سحر عينا فأنوا فاصبروا بذلك فقال ما هذا إلا سحر صغير .

الرابع : أنه يوع من خيمة الحن وهم الذين استخرجوا من حسن الطبيب أحسنهم وميلاتها فطاعه ، وقد ونفى الخاص : أنه مركب من أجسام نجم ونحو ، وتلحد منه أرمدة ودماء يهتلى عبيد أفعاله ثم يستعمل فيما يحتاج إليها من السحر .

السادس : أن أصله فلسفات وفقرات نفس على تأثير خصائص الكواكب ككتاب النجم في ركن معصى فرعون ، أو استخدام الشياطين لتسهيل د عمر .

السابع : أنه مركب من كلمات ممدوجة وكفر قال بعض معاصرينا : هذه الأقوال كلها التي قالوها في حقيقة السحر أنواع من أنواع السحر ، وقد قسم إليها أنواع أخر من الشعنة ، والدماء ، والاربعين ، والأوقاف ، والخرائب ، وصروب العذول ، والصبر ، وما يجري مجرى ذلك انتهى كلامه ، ولا يذاك في أحد السحر كأن يرحوا نطق المعان والخلعت ، صحيح . وأعني في زماننا الآن ، فكل ما وقفا عليه في الكتب فهو كذب وإفتر لا يترك عليه شيء ، ولا يصح منه شيء ، وكذلك أفعاله وضرب اعتدال ، والشيء اندين يعتقد فيه أنه عدل ، يحدق به هذه الأشياء ويصنوع على سحرها ، وقد أيت بعض من ينسب إلى العل يدأ فلس وجمع كذا ويترك فيها أشياء من رصده وإيعاها في التوافق فلوهم البجدة ، وقد أطلق اسم اسحر بعض العلماء على الوشي بس الناس بالصيغة ، وأنه فيه ديب وصدق عامر والمحب بعباً ، كما أطلق على حسن تدليل اللفظ اوراق العذب لما فيه من الاستمالة رسمي سحراً جلالاً ، وقد روي إدمن طبيب اسحراً وقال :

(وحديثها السحر الذي لا يزل) أنه ينشئ قتل النفس المتنجسة

ويظهر قوة (يعلمون الناس السحر) أنهم يعلمونهم بناءً على الإقراء والتعريب ، وفيل : الشمس يدنوهم عن تلك الكتب فالحق على الدلالة معينة نسبة للمفسر ثالث ، وفيل : السحر يوقو- في قريبه أنها حتى تضر وتنفع وإن سلبها إثم لم يثبت لها ثواب ذلك ، وهذا أيضاً نسبة للمفسر الساب ، وفيل : يعنون معناه يعلمون في بعضهم قايماً لمعلوم به السحر ليس تعلمه به ولم يعلموه هم من رب الأعلام لا من رب السحر ، وقد حكى السحر هنا كان به بعض به خبر له من الكواكب ، والنبياصين وإضافه ما بيننا الله إليها فهو كثر جماعاً لا يحل تعلمه ، ولا تعلم به . وكذلك ما قصد بعينه سلك السماء ، والبريق بين الروحاني ، والأعراق ، وأما لا كمال لا يعلم به شيء من ذلك في حتميل ، فظاهر أنه لا يعلم تعلمه ولا تعلم به وما كان من فرع السحر والتخييل والذك . والشعرة ، فإن قصد تليسه الفعل به والتعريف على شئ فلا ينشئ تعلمه ، لأنه من سبب السحر ، وإذ قد علم به تلك معرفة فلا تتم عليه مجاز السحر وضد علمه فلا ينشئ تعلمه ، أو لنه ، والتعب وتفرغ أساس على هذه مسئلة فذكره روي (سكت من ذلك ولا تسمى) ، و"ما سحر البيان وما ربه به تأليف الفنون على حجر فهو سحر التحليل - أو سحر الحقائق لا يجوز تعلمه ولا العمل به ، وأما حكم السحر حد ، ونوته فقد تعرض المفسرون لذلك ولم يتفرعن عنه لأنه وهي مسائلة موسى عنها علم الله فذكر به (وما أنزل في ظاهره أن) (ما) موصولة اسمي منصوب وإنه مطلقه على قوله السحر ، وظاهر عطاف التعريف فلا يكون ما أنزل على الملوك سحراً ، وفيل : هم معصوف على ما تنو شياضي في : واتبعوا ما تنص المشايخ والله أن أنزل وظاهر أن ما علموه الناس أو ما تعلموه هم سحر (وحتميل في هذا الحزن الذي علم أو علم السحر) فحق عدم السحر أنزل على الملوك السحرة من بعد الناس من تعلمه منهم وعمل به كذا كذا أو من نجده أو تعلمه لا يعمل به ولكن استوله ولا يستر به من كان مؤمراً كما ينبغي فوج طائفت منهم ، وهذه حتمية أمر محتمل في : وفي مجزأة - هذه المنزلة هو . الشئ الذي يفرق به بين السحر ، وروحه ، وهو دون السحر ، وفيل : السحر يعلم على جهة التحريم به ، والله في التعليم على هذا القول إما هو تعرف بمسير مسافته ، وفيل : ما في مدح خر عصفار على ملك سليمان ، والسحر أنزل على ملك سليمان ، ونزل على ما أنزل على الملوك وهو احتيل أي صمم . وأكثر أن يكون ملكك بدلاً عليهما سحر قال : لأنه كفر والملائكة معصومون ، ولأنه لا يقبل الله إمرته ، ولا يصف إليه . فإن الله يطمه . وإذ أنزل على الملوك شرخ وإيهام كان يعلم الناس ذلك ، وفيل : ما حرفهم ، والجملة معصوفة على (وما كفر سليمان) ، فقلت أن اليهود فأنوا : إن الله أنزل حريقاً ومكلاً بالسحر فنفي له ذلك (هنا الملوك) قراءة الجمهور : يفتح اللام ، وظاهره أنهم : ملكان من الملائكة ، وهذا تكميل الكلام على الملك م . قوله تعالى (وإنه قسا للملائكة) (يُنْفِرُ ٢٤) ، فنزل هذا خبري . وميثاق كما ذكره في هذا القول الأخير ، وفيل : ملكك خبر هـ ، وهذا خبر هـ ، وبوت ومازوت ، وفيل : ملكان خبرهما وسبني إعراب هـ وبوت . ومازوت على تقدير هذه الأقوال إن شاء الله

وهذا من عباس ، ونحس : وأبو الأسود الدؤبي ، والفاضل : ومن أخرى (السحر) بكسر اللام ، فقال امر عباس : هذا رجل - حران كان يسل : لأن الملائكة لا تعلم الناس السحر وقال الحسن : هذا عندهما من العراق ، وفي أبو الاسود : هذا هاروت ، ومازوت ، وهذا موافق لقول الحسن ، وقال ابن أبيزيد : هذا داود ، وسبعان على أنها دعيتهم لصلاة والسلام ، وفيل : هذا شيطانان فعلى قول ابن جرير : نكروا (ما) نافية وعلم سائر الأقوال في هذه القراءة تكون (ما) موصولة ، ومعنى الإنزال انقضاء م . فظهر بهما ، وقد ذكر المفسرون في هـ مفسراً قرأ (السحر) بفتح اللام

فصلاً كثيراً ، تنصرون أن الملائكة تعجب من بني آدم من معاصيهم ما أقم الله به وإن الله تعالى يكتبه بأن قاتل له
 احتاروا ملخص لشهد إلى الأرض فاستاروا هاروت وماروت ، وركب جهنم الشهوة فحكم بين الناس وأنتد امرئاً
 ناس العربيه الزهرة ، وبناظرية مباحث ، فطفاها وامتنع إلا أن يجد صفاً ، ورشداً لحسن ، وبفتلاً ، بعداً
 على أمرها ، فطفاها ما تصعب به يرى الله ، وما تنزل به فصعب ، ونسبت ما تنزل به فصعب ، وأنها تنصفاً ما تنزل
 إلى الله تعالى فحيرها في غيب الله ، والأخرة ، فاحتاروا عذاب النفس ، عهد سهل بمسائل ، وتكرارهم كيفة عذابها
 اختلافاً وبعد ، فله لا يصح منه شيء ، والملائكة معصومون ﴿ لا يعصون الله ما أمرهم ويعطون أمرهم ﴾ [الشورى : ١٨]
 [٦] ، ﴿ لا ينكروا عن عاقبته ولا يستحسروا ، ويستحيون الليل ونهار لا يهرون ﴾ [الزينة : ١٦ - ٢٠] ، ولا
 يصح أن رسول الله ﷺ كان يلقى الزهرة ، ولا من عمر ، وقيل : سائر من كان من أن يحضره كثر ما في ذلك ثمناً ،
 ودعوى شدة وتحذراً تناسى ذلك بعد جعله النفس السحر فينكروا من موارده السحر لربهم كدهم في دعواهم
 السوء ، أو لا الصعوبة والشد من غيب ، مباحث ، ويرعى بهم الآيات من فضاء الإيضاح الشاهيق ، أم أن السحر الذي
 يدفع الشفرة بين أعداء الله وأولاده كان صالحاً ، أم مذهباً يهتد لفتنة ، له سادته تقوم في الشفرة بين أولاد الله ، أو
 لأن الحق كان عده من أنواع السحر ما لم تصور اليه من مثله ، فأبداً لا تاكل داخل صعبة ، وقيل : أن لا على
 إدريس ، لأن الملائكة لا يكونون ، وهذا لكفه الشافي ولا بد من رسول من السنن ﴿ بيابل ﴾ قال من معبود : هي في
 سواد الكفة وقار فتاة ، هي من نصيب إلى رأس العين ، وقيل : هي حل دلاوة ، وقيل : هي - معروف - فعل : هي
 أرض غير معدومة جهنم هاروت وماروت وسيد بيابل ، قال الخليل : لبطل الألسنة من أنوار له أن بجلاء ، بها أثت
 ربح وحسرت الناس ، بل ما لم يدار أحد ما فوق الأرض فيزنتهم الربيع في البلاد ، وقيل : شلل وألته ما عند
 سقوط نصر ، مرود ﴿ هاروت وماروت ﴾ في المحصور ، فتفتح له ، وهذا مد من (السليكي) وتكون الفتحة علامة
 بلعاً لا يها إلا محبها ، وذلك إذا قلنا : فهم أسد لهم ، وقيل : أن من الناس فتكون الفتحة علامة ، ولا
 يكون هاروت وماروت حدين للسليكي ، وقيل : هما فيلانة من الشياطين ، معنى هذا يكون : أولاً من الشياطين
 وتكون الفتحة علامة للفتنة على قراعه من خص الشياطين ، وأما من مع الشياطين فانتصب عما على الدم قلنا قد
 هاروت وماروت أي : هاتين القبيحتين كما قال الشاعر

أقصر عذاب لا أشد من ظيرهم ونحوه قُرُوبٌ شبيهاً من تحسناً

وهذا على قولنا (الملكين) فتح اللام ، وهذا من قرأ بكسرها فيكون مدلاً من (المتكبر) إلا إذا قرأ دلاوة ،
 وسليمان عليهم السلام ، فلا يكون هاروت وماروت مدلاً منها ، ولكن شاعرا شياطين من الشيطان ، أو من دلت
 في ربيع الشيطان ونصه ، وقرأ الحسن والزهري : هاروت وماروت أربع محزوز أن يكما حصر متداً ، عذبات أي :
 هما هاروت ، وماروت إن كانا ملكين ، وإن أن يكن مدلاً من شياطين (أول أو ثلثي) على أربعة من رده إن كان
 شياطين ، وتقدم القول في هاروت ، وماروت : أيها المتكبران ورعى بعضهم أنهما مثلكان من أكرهت وشربت
 وهو التكسر وترو : غطت بذليل متعبه صرف لهما ، وأن كانا كما هم لافهم كما تصرف ، بدروس إذا سمعت ،
 واعتصمت بالحق بالأمال ، وأما كانت أكثر البلاد سعراً ﴿ وما يعلمان من أحد ﴾ .

قرأ المحصور بأشبه من علمه على أيها من التعب ، وذلك طاعة ، هو ما يحسن يعلمنا التضعيف والمودة
 يعني واحد فهو من باب الإغلاء ، ويؤيد في أنه طاعة من مصرف (وما يعلمان من أعلم) قال : أن المتكبر إنسان لا

يعلمك السحر ويهيئان عنه ، وانفسخ في يعلمان عائد على تعلمك اي : وما يعلم اهل الكان ، وكذلك لغة تأتي : اي : يظهر الغافل لا اهتمامه ، وفيه عائد على هاروت وماروت ، ففي القول الاول يكون عائداً على السائل منه ، وفي الثاني على ابيدول ومن رتبة لتأكيد استغراق الحس ، فان ابيدول من الانفاط المسعفة للاستغراق في المعنى ابعده فزيدت هنا لتأكيد ذلك بخلاف قولك : ما دام من رجل ، فابهاً بدت لاستغراق الحس وشرطاً رايدها ما موجود عند جمهور البصريين ، لانهم شروهاً ان يكون بعدها نكرة وان يكون قبلها خبر واجب ، وقد اعدنا الكلام على رايه من غير كتاب منهج السالكين من تأليفنا ، واحار أبو الغيا ان يكون (احدث) هنا بمعنى واحد والاول اظهر في حنى يقولون في حنى هنا حرف مد ، والمعنى انهما خطبتهما او اعلامتهما على اختلاف القرون في بعضاين . إلى ان يقولوا بأنه بحر فقة ، وقال أبو الغيا : حنى هنا بمعنى إلا ان ، وهذا معنى نحى لا علمه أحد من المفسرين ذكره وقد ذكره ابن مالك في التسهيل وأثبت عليه في غيره .

لَيْسَ لَكُمْ مِنْ لَحْمٍ مِنْ لَحْمٍ وَنَ سَمِخَةٌ حَسْبُكُمْ وَرَمَا لَتَذُبَّكَ خَيْلٌ^(١١)

قال : يريد إلا ان تجود وما في في إنما في ذلة لان عن العمل فيصير من حروء ، الايداء وقد أجاز بعض النحويين عن إلى مع وجود ما سحر ، إنما يريد قائم في نهي فقة في أي : ابتداء واختار في فلا تكفر في قال علي رضي الله عنه كما يعلمون تعليم إنما لا تعليم دعا إليه كأنهم ، قولان ، لا يعمل كذا كما لو سأل سائل عن صفة الرما ، أو الفتل حاسر بصفته لاحتبيه ، فكان المعنى في بعضاين . بعضاين وقال في تفسيره في^(١٢) : فلا تكفر فلا تتسلم معتقداً أنه حتى تكفر وحكي المهدوي . ان قولهما إنما نحى فقة فلا تكفر استعزاء ، لانهما إنما يقولانه ليس قد اعتقداً سلاله وقال في المنتخب : قوله (وما نحى فقة) تأكيد لصور الشرح ، لتسلك به ذكوات طائفة تمتش وأخرى تعالف ، ويحل . فلا تكفر اي : لا استعذه فيما نهيبت عنه ، ولكن إذا وقعت عليه فتحر : من أن يبتدئ لسحر تلك تسمية ، ويحل . فلا تفعله لتعمل به ، وهذا على قول من قد تعلمه حائر والعمل به كافر ، وقيل . فلا تكفر بتعليم السحر ، وهذا على قول من قال إن تعضه كفر ، وقيل . فلا تكفر به ، وهذا على قول ان المتكبر لم لا من السجدة بالسحر ، وإن من تعلمه في ذلك الوقت كان كذراً ، أو من تركه كان مؤمناً كما جاء في نهر عاتوب ، وقد تقدم ما سلكه المهدوي إن قولهما (فلا تكفر) عن سبيل الاستعزاء لا على سبيل الصعوبة ، وقوله (حتى لم لا) مطلقاً في القول وأقل ما يحقق بالمرءة الواحدة ، قليل : مرة وقيل : سبع مرات ، وقيل : سبع مرات ، وقيل : ثلاث ويحتاج ذلك إلى صفة نقل ، وإن لم يوجد فيكون محتملاً ، والمتحقق المرء الواحدة ، واختلف في كيفية نفهي ذلك العلم منهما ، فقال مجاهد : هاروت وماروت لا بهل إليهما أحد ويختلف ، إليهما شيطانان في كل سنة ليلتلاه واجبة فعملهما منه ما عرفان به من الصبر وروحه . والظاهر ان هاروت وماروت هما اللذان يشارب التعليم لقوله (وما يعلمان) وقد ذكر المفسرون قصصاً إليهما بعد من المعاصرة من السكبي ومن من هذه لتعليم منهما . وفي كل من ذلك القصص إليهما ما رواه أن يقول في نهر عاتوب في الإيماني الذي يخرج منه يرى فارساً مقبلاً يحط به يخرج منه حتى يعجب في السجدة ، أو مرة : فخرج من رما ، يستدعي حتى يدعى السجدة ، أو طائر يخرج من بين يديه وطائر نحو السجدة ، وقد ذكرت الخارج بأنه ، إيمان . وهذا كذا في ، لا يصح انه فذلك بعضه منه ، فانه كان لا يصح حتى لا يحل . كتاباً ما ذكره في يتعلمون في هذا المرقا .

(١١) البقرة من الكلام للمعنى الكندي - شرحه فيكون نسخة (١/٢٦٥) ، (١٩٩٦) ، من قواعد حمى (٣٧٠) ، المعتمد صحابة (١٩٩٦) ، المرقا للجامع (١/٢٦٥) ، حاشية من على التفسير (١/٢٦٥) ، تسجيلاً (١٩٩٦) ، نهج (١/٢٦٥) .

(١٢) انظر كتاب (١/٢٦٥) .

واختياره الزواج . وهو معطوف على شيء دل عليه أول الكلام كأنه قال : فأول من يعلمون ، وقال نفوذ : أيضا هو عطف على يعلمون الناس السحر فيتعلمون منها ، وأذكره : الزواج سبب لفظ التجمع في يعلمون وقد قال معها : واجده أبو علي وغيره ، إذ لا يتبع عطف فيتعلمون على يعلمون وإن كان التعليم من الملكية خاصة ، وتفسير في منها : راجع إليهما ، لأن قوله فيتعلمون منها إما جده بعد ذكر الملكية ، وقد سيويه : هو معطوف على كبروا ، قال : وارتفعت فيتعلمون ، لأنه لم يخبر عن الملكية نهما فالأ لا تكسر فيتعلموا لمجلا كره سببا لتعلم غيره ، ولكنه على كبروا فيتعلمون - يريد سيويه - أن : يعلمون ليس بجواب لقوله (فلا تكفر) فيصحب كنه بعد (لا تفكروا) على أنه كذباً فيستحكم بعددب : لأن كبر من شيء أن يكفر في الآية ليس سبباً لتعلم من يتعلم ويخبر في موضع مثل مرفوع معطف عليه مرفوع ، ولا وجه لاهتراس من اعترض في العطف على كبروا ، ثم على يعلمون بأن فيه إحصاء المتكبر ، قيل : ذكرهما من أجل أن التفسير (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر فيتعلمون منها) ، لأن قوله (فيتعلمون منها) إنما جاء بعد ذكر الملكية كما تقدم ، وقد نقل عن سيويه أن قوله (فيتعلمون) هو على إحصاءهم أي فهم يعلمون فتكون جملة ابتدائية معطوفة على ما قبلها معطف لجسم والتفسير على هذه (أقوال في فيتعلمون هاء على الناس ويحوز أن يكون فيتعلمون معطوفاً على يعلمون والتفسير أكثر في فيتعلمون لأحد وجمع حلاً على اتصاف كما قال تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين) وهذا المعطف وإن كان على معنى ذلك اشبه هو موجب في المعنى ، لأن معناه : نهما بعد أن كل واحد إذا قال له : وإنما نحن فتلا تكفر (وذكر الزواج : هذا الوجه ، وقد ارجح أيضاً الأورد أن يكون معطوفاً على يعلمان فيتعلمون واستغنى عن ذكر يعلمان بما في الكلام من الدليل عليه ، وقال أبو علي : لا وجه لقول الزجاج استغنى عن ذكر يعلمان ، لأنه موجود في النص نهى كلام أبي علي ، وهو كلام فيه معان ، لأن الزواج لم يرد أن فيتعلمون معطوف على يعلمان الداعى عليها ما النافية في قوله (ولا ما يعلمان) فيكون يعلمان موحداً في نفس ، وإنما يريد أن يعلمان مقصورة مثبتة لا نافية ، وهذا الذي قدوة زجاج ليس موحداً في النفس وحمل ما هنا على هذه الملاحظة حب رده على الزواج ، وتحطته ، لأنه كالمولود بذلك للشأن الجاهلي بينهما - ذكره الناس انتهى ، ما وقفا عليه للناس في هذا المعطف ، وأكثره كلام لمهدي ، لأنه هو الذي أشبع الكلام في ذلك وتلخص في هذا المعطف أنه عطف على محذوف ، تقديره : فأول من فيتعلمون ، أو يعلمان فيتعلمون أي : عنى شئ . أو فيتعلمون خبر مبتدأ محذوف ، أي : فهم يعلمون عطف جملة اسمية على فعلية أو معطوفاً على يعلمون الناس ، أو معطوفاً على كفروا ، أو على يعلمان المتبعية لكونها مبرجة في المعنى فلتلك أقوال شتى تقريباً إلى اللفظ هذا القول الأخير في منها في الصبر في الطاهر عند على الملكية أي : فيتعلمون من المتكبر سواء قرئ : بفتح اللام أو كسرها ، وقيل : يعود على السحر ، وعلى الذي أول على الملكية ، وقيل : عائد على الفتنة والكفر الذي هو مصدر مفهوم من قوله (ولا تكفر) وهذا قول أبي مسلم والظاهر عنده : فيتعلمون من الفتنة والكفر مقدار ما يعرفون به من الخير وزوجه في ما يعرفون به في (ما) موصولة ، وجوز أن تكون نكرة موصوفة ، ولا يجوز أن تكون مصدرية لأجل عود الضمير عنها ، والمصدرية لا يعود عنها ضمير ، لأنها حرف في قوله (حميمون) والذي يفرق به هو السحر - وعنى : بالفرق بغير الألف بالصفة بحيث تقع السحرة والبغضاء فيفرقان ، أو يفرق الذين يبحث إذا تعلم عقب كفر وصار مرتداً ، ويكون ذلك مفرقا بينهما في البرء .

قراءة الجمهور . بفتح الجيم . وسكون الراء والهمزة ، وقراء الحسن والزهرى وفندة (التيسر) بغير حمز منقصة ، وقراء أبي إسحاق (الخمر) بضم الجيم والهمزة ، وقراء الأنشب المقلبي : (التيسر) بكسر الجيم بالهمز ، ورويت عن الحسن ، وقراء الزهرى أيضاً . (الخمر) بفتح الجيم ، وإسقاط الهمز ، وتشديد الراء ، وأما فتح

السم وكسرهما وصمها فلغات ، وأما البحر بكسر الراء ، فوجه أنه يدل حركة الهجزة إلى الراء وحذف الهجزة ، وأما تشديدها بعد الحذف ، فوجه أنه مولى الوقت فتد كساري عن عامه . مُتَشَدِّدٌ : تشديد الزام في الوفاء ، ثم أجرى الروصل سجرى الوقت فأقرها على تشديدها فيه ﴿ وزوجته ﴾ ظاهره أنه يريد به امرأة الرجل ، وقيل : المروح هنا الأقارب ، والاهوان ، وهما النصف الملازم للإنسان ، ومنه ﴿ من كل زوج يصبح ﴾ [ق : ٧] ، ﴿ استروا لنفسكم ظلموا وأزواجهم ﴾ [نساء : ٢٢] ، ﴿ وما هم بضارين به ﴾ الضمير الذي هو هم عائد على السيرة الذي عاد عليهم صميم فيعتصمون ، وقيل : على اليهود الذين عاد عليهم صميم وأتبعوا ، وقيل : على الشيطان ، وضارين في موضع نصب على أن ما حجازية ، أو في موضع رفع على أن ما تنسية ، والضمير في به عائد على ما في قوله (ما يفرقون) .

وقرأ الجمهور : ما نأت التوت في (بضار من) . وقرأ لاعمش : بحذفها ويخرج ذلك على رحتهين :

أحدهما : أنها حدثت خفياً وإن كان اسم الفاعل في صلة الألف واللام .

والثاني : إن حذفها لأجل الإضافة إلى أحد وفصل بين المقادير . والمعنى : إنه بالحداد والمعزور لذي هو به كما قال :

لما أخوا في الحرب من لا أمانة

وكما قال .

كنا خط الكلاب يكت يوماً يهودي

وهذا السبب الرمزي^{١٢} ثم استشكل ذلك ، لأن أحدًا محجور من فكيف يمكن أن يعتقد أنه محجور بالأصالة فقال : فإن قلت : كيف يضاف إلى أحد وهو محجور من . قلت : حمل الجار جزءاً من المحجور انتهى ، وهذا التوزيع ليس حيد ، لأن الفصل بين المضارع والمضارع ، والمضارع إليه بالقرينة ، والجار والمحجور من صائر شيع ، وأصح من ذلك أن لا يكون له مضارع إليه ، لأنه مشغول بمائل مر فهو المؤخر في الإضافة ، وأما جعل حرف تنجيز جزءاً من المحجور فهو ليس بشيء ، لأنه مؤخر فيه وجزء الشيء لا يؤخر في الشيء ، والأجود التبرجج الأول ، لأن له مضراً في نظم العرب وشراً في الشعر العرب (قطعاً بصلك انشأ ونظم) يريدون التفتن وما تان في من أحد في من رائدة ، وأحد مفعول بضارين ، ومن تان في الضمير لأن المعهود زيادها في المفعول الذي يكون معمولاً لتفاعل الذي ياتوه حرف النفي ، نحو ما صيرت من رجل ، وما صيرت زيد من رجل . وما حملت الجملة من غير الفعل والفاعل على الحقة من الفعل والفاعل ، لأن المعنى وما يضرون من أحد في إلا يأن الله في مستثنى مفرغ من الامور فيحتمل أن يكون حالاً من الضمير الفاعل في قوله (مضارين) ويحتمل أن يكون حالاً من المفعول الذي هو من أحد ، ويحتمل أن يكون حالاً من أي السحر لمفرق به ، ويحتمل أن يكون حالاً من المصدر تمصير المصيرف

(١٢) السبب الرمزي ، وهو شاعرية عربية من تعبئة قلها في رثاء سببها . وقيل : أعرجاً قيل : هي تزييت عمة ، وقيل : قاضي سببها . وقيل : غير ذلك . انظر الكتب (١٨٥٠/١) ، شرح أبيك سيرة شيرازي (٩١٨/١) ، الإحصاء (١٣٤١) ، شرح جيون النعمان (١٠٢١/١ ، ٦٣) ، محمّد النض (٩٠٥/٢) ، شرح المحمّد (٩١/٣) ، الدور الفراع (٦٦/٢) ، النعم (٥١/٢)

(١٣) انظر كتاب (١٧٣/١)

مستحقين ، ولأنه هذا هو التوجيه القوي ، ذكرنا هذا الكلام على التفرعات ، فقال الناصر : الآن هنا هو محله بين مسجون ومحرر المسجون ، وقال الأصم : المسجون ، وقال غيره : المنصور ويضاف إلى أنه كقولنا (كس فيكون) ، وقيل : الأمر ، قيل : الآن حقيقة فيه واستبعد ذلك ، لأن الله لا يأمر بالسخر ، ولأنه ذهب على ذلك وأولى معنى الأمر فيه أن يسخر لتفريق بالمعصية كافر ، فإذا هذا حكم شرعي ، ودلت لا يكون إلا بأمر الله ، يعني هذه الجملة دليل على أن ما ينتمون له تأخير وصبر ، لكن ذلك لا يصح إلا بفرض الله لأنه ربما أحدث الله عند تيبه ورؤسائه يحدث في ويصلون ما يضرهم ولا ينفعهم في لم يذكر أنه يحصل به العسر ، لمن عرق يومه ذكر أيضا أن ضربه لا يقتصر على من حصل به ذلك ، بل هو يجب يضر من تعلمه ، ولما كان إثبات الضرر شيء لا ينفي التوبة ، لأنه قد يوجد الذي لا يحصل به الضرر ويحصل به النفع يعني النفع عنه ما تكتبه وتقي لفظ لا ، لأنها يعني بها التحل والمستقبل ، والمضارع أن ولا سمعهم معطوف على بصيرته وكلا تعين صلة فلا يكون له موضع من الإعراب ، راجع : مصمم أن يكون لا سمعهم على إغماء هو أي ، وهو لا يفهم فيكون في موضع رفع وتكون الفاعل فتكون حصة حالية ، وبعد : صعب ، وقد قيل : الضرر وعدم النفع مختلف بالآخرة ، وقيل : هو في الدنيا والآخرة ، فإن نفعه إن كان غير صالح فهو يجر إلى الفعل به وإلى التنكير به إذا عثر عليه وإلى أن ما يأخذ عليه حرام هذه هي الدنيا ، وأما في الآخرة فلما شئت عنه من العقاب في ولقد علموا في تفسير عائشة ، قيل : على اليهود الذين كانوا في عهد سليمان عليه السلام وكانوا حاضرين استخراج القبابين المسحور وقتله أو أحد سليمان المسحور ودفنه تحت كرسبه وسأله عن : دونه قالوا : والله ما هذا من عمل سليمان ولا من ذنوبه ، وقيل : من من بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود ، وعلى : عائد على اليهود غاطلة أي : علموا ذلك في البراءة ، وقيل : عائد على علماء اليهود ، وقيل : عائد على النصارى وقيل : على المدعيين ، لأنه قد يكونان من يعلم المسحور فلا تكفر بعد علموا أنه لا خلاف له في الآخرة ، وأنه يصير الجميع على قول من يرى ذلك وعلم أنه يحتمل أن تكون المتعدية للمعوس وعملت عن علماء ، وحصل أنه تكون المتعدية ليعلموا واحد وعملت أيضا كما علمت عرفت ، والفرق بين هذين التفسيرين يظهر في انعكاف على موضوعها والسلام في في لمن اشتراه في هي لا لا ابتداء ، وهي السابعة من عمل علم ، وهي أحد الأسباب الموحدة للتعذيب ، وأخذوا أخذها ، وهي باقية على مع العمل وجرحوا على ذلك

إني ونفذت ملاك القسيمة الأولى

يريد : ملاك القسيمة ، ومع هذا موصولة وهي مربعة بالابتداء والجملة من قوله في ماله في الآخرة من خلاص في في موضع الحر والملك في لفظة القسيم هذا مذهب سيويه ، وأكثر المحققين ، وجمعة ، ولقد عاهدوا : قسم عليها التقدير : والله لقد علموا والجدة الثانية عنه عبر قسم عليها وأجر الفراء : أن تكون الجملة مفعلاً عليها وتكون من للشرط ونسعه في ذلك الحوفي ونزير البهاء : قال أبو البهاء : اللام في لمز اشتداه هي التي يدلها القسيم على في ثل ثم نته في (ميم ٤٦) ، ومن في موضع رفع بالابتداء وهي شرط وحجاب القسم : ماله في الآخرة من خلاص انتهى كلامه ، فاشتداه في القول الأول صلة ، ومع هذا القول خبر غير فكان جواب السائق وهو القسم ، ولقد ثبت كان فعل الشرط ما قبل في المعنى هذا هو تفريق هذا القول وتوضيحه ، وفي كلا القولين يكون لمن اشتراه في موضع نصب

١٠٤ : ثبت من السبط لشعر من بي هراز لم يعرف اسمه ، انظر تحقيق الفهرست لابن خلدون (١٤٩٦) ، الجريدة ١٣٩٦/٩ ، الدور الرابع (١٣٩٦) ، قم : مؤسسة مطبوعات ، ٢٠١٢

يُعلموا ، وقد نقل عن الموضح رد قول من قال من شرط ، وإن : هـ ليس موضع شرط ، ولم يخل عنه توجيه كونه ليس موضع شرط ، وأرى اجتمع من ذلك أن الفعل الذي يلي من هو مصدر لفظاً ومعنى ، لأن الاشتراط قد وقع وجمعه شرط لا يصح ، لأن فعل الشرط إذا كان ماضياً لفظاً فلا بد أن يكون مستقلاً في المعنى فلما كان كذلك كان ليس موضع شرط ، والتصير أنه منصوب في الشراء عائد على الشرط ، أو الكفر ، أو كونه الذي بعده مصدر ، أو الفاعل ، لأنه منصوب عنه كنباح أوتار زمره والحرارة ، التصير أنه مجاهد أو الذين فاعله المحسن ، أو انقوم ، فإنه ليس محسن ، أو خلاص أو تغلب فاعله الله أو نور حسنة^(١١) وليس ما شروا به أنفسهم في عظم انقوى في شئ ، وهي ما الواقعة بعدها بعنت : دهم ما نعو ، أو أنفسه ، والتصير في ده عائد على الشرط ، أو الكفر ، والتصير بالهم محذوف ، إذ يره : عسى أحسن الوجه الشئ نقضت في نسبة النحر ، أو الكفر ، والتصير في شره ويعلمون باتقوا بيهود صرنا به خير (ي) ولقد علموا ما عائد على الشياطين ، أو اليهود الذين كانوا بدعوة سليمان وفي زمانه ، أو المنكين اللام ، أو بكسر هـ فلا إشكال لاختلاف السند إليه لعدم وزن الخط ، جسد إليه قول نعم الشامي باعقل ، أو اسم من شره وجهه الذي الأصغر من شره ، أو باعقل ، لأنه من شره عائد عليه فاعله انقضى الشرع جعل ما يشاء عنه متبياً ، أو أن معنى المسد وهو المحذوف ، أي : علم صبره في الأثرة ولم يعلموا نفسه في الدنيا ، أو علموا في الشرب ولم يعلموا احتفال العدد وحيات لو محذوف تقديره : لو كانوا يعلمون : هـ ذلك لما كانوا أنفسهم في ولو أنهم آمنوا واتقوا : قد تعدد الكلام في الروايات ، وهي في حرف لم كان سبع لوقوع غيره ، والشيء الكلام على حواشيها إن شاء الله ، وقال الرميشري^(١٢) : ويحوز أن يكون قوله (ولو أنهم آمنوا) تارة تارة عليه على سبيل المحذوف عن ردة الله إليهم واحتياهم أنه كانه قيل ، ولينهم امرأته استنقذ (مستوية من عدائه خير) انتهى فعلى هذا لا يكون خبر جواب لا لا ، لأنه قد نجاب إن كانت قلن في شفاء شفاء جواب ثوب إلا أن الرميشري^(١٣) فس في كلامه هذا ويرجعه مذهبه الاعتراضي حيث جعل المسمى ثابة عن زيادة الله فيكون المعنى : إن الله أراد إيمانهم فلم يقع مراده وهذا هو عين مذهبه الاعتراض والتطالفة الذي سنعرض أحدهم عليه

فأمرهم ليس به ولا يكون سرقة عدائهم ولكن غير ضير من تصريفه

ونحو أمته يتكدر بمصداق كانه قيل : (ولو إيمانهم وهم مرفوع قتال سبعويه : هو مرفوع الاستثناء أي : ولو إيمانهم ثالث ، وقال السمره : هو مرفوع على الصلابة أي : وأثبت إيمانهم فني كل من أعدائهم حدة (العداء وإبقاء نصته إليه ، والرجوع بين المذهبي المذكور في علم النحر ، والتصير في أنهم لم يكونوا ، أو الذين يعلمون نحر قولان ، والإيمان والتصير ، الإيمان التام ، والتعريف لعلمه بصريهما ، أو الإيمان محصية وما جاء به ، وإنه في الكفر والنحر ، قولان متضادان في لغويته في الكلام لا الاستثناء لا الواقعة في جواب لو وجواب لو محذوف فغير المعنى : أي : لا يجوز أن يثبت على طريق الإيمان الاستثنائي ، لا عن طريق تعليل إيمانهم ولغوته ونزبه عليهما هذا قول الأحمشر : أي : أن الجواب محذوف ، وقيل : اللام هي الواقعة في جواب لو ، والجواب هو قوله (المستوية) أي : لعنة الأسمية والأول اختيار الرانجب ، والثاني اختيار الرميشري^(١٤) ، قال : أو ثوب نجسة الأسعية على الفعلية في

(١) انظر ما نقل عنه في تفسير الطبري (٢٥٢/٢) ، انظر انظر في (٢٩٠/٢)

(٢) انظر الكشاف (١٧٤/١)

(٣) انظر الكشاف (١٧٤/١)

(٤) انظر الكشاف (١٧٤/١)

جواب لو لما في ذلك من دلالة على ثبوت المشوية واستفرادها كما هذا عن الشعب إلى الرقع في سلام عليكم ﴿
 [الرعد : ٢٤] ، لذلك انتهى كلامه ، ومقتاره غير مختار ، لأنه لم يحدد في لسان العرب وقوع الحملة إلا بقية جوار
 لموئلا جاء هذا المختلف في تحريجه ، ولا نفت القواعد الكلية بالمحتمل وليس مثل (سلام عليكم) ثبوت وقع
 (سلام عليكم) من لسان العرب ووجه من استدل ذلك قوله : من ثبوت مصدر يقع للماضي ، والاستقبال فصيح لذلك
 من حيث وقوعه للمضي ، وقد نكلمنا على هذه المسألة في كتاب المنكسر من تأييدنا : ناسج من هذا ، وقرأ الجمهور
 (استنوت) بضم الاء كالمشورة ، وقرأ قادة ، وأبو السعد ، وعبد الله بن يزيد : يسكون الاء كالمشورة ومعنى قوله
 (استنوت) أي : كواب وهو : الجزء والأمر على الإيمان ، والتفوي بأنواع الاحسان ، وفيل : لمثوبة لرسالة إلى الله
 خير ﴿ من هذا الله ﴾ هذا الحار لمجبر في موضع الصفة أي : كائنه من عبد الله وهذا الوصف هو التسرع لمجبر
 الابتداء بالثبوت ، وهي وصف لمثوبة بكونها من عند الله تعالى ، وتعظيم لها ، ولما كانت لإيمان والتفوي لذلك كان
 المعنى إن تأتي أنتم به وتفتيم محاربه هو الذي تواتر من عند الله على ذلك غير المنكسر ذلك لكم ، واكتفى بالتكثير في
 ذلك في المعنى شيء من الثواب :

مَلِكٌ لَا يُقَالُ لَهُ خَيْرٌ

﴿ خير ﴾ خير لقوله (لمثوبة) وليس حير هنا أفعل تصبيل بل هي لتفضيل لا لافضلية فهي كنز (آمن يفضي
 في النار خير) وخير مستقراً .

فَنُرُكُّهَا بِخَيْرٍ كَمَا ابْتَدَأُهَا

﴿ لو كانوا يعلمون ﴾ جواب لو محذوف ، التفسير لو كانوا يعلمون لكان لتحصيل المشوية حيراً - وبمعنى - سبب
 المشوية ، وهو الإيمان والتفوي ، ولذلك فترده بعضهم لأمور لأن من كان ذا علم وبصيرة لم يغفل عنه الحق فهو يسارع
 إلى اتباعه ولا يتأطل غير صالح في اجتنايه ، ويقعول يعلمون محذوف اقتضاه ، والمعنى لو كانوا ، ذوي بصيرة ، لو
 اختصاراً فترده بعضهم ، لو كانوا يعلمون التفضيل في ذلك وقدره بعضهم لو كانوا يعلمون أن ما عند الله خير وأبقى ،
 وقيل : العلم هنا كتابة عن العمل ، أي : لو كانوا يعلمون بعلمهم ، ولما كانت ثمرة العلم الذي هو العمل حمل العلم
 مستقراً ، وقد تضمنت هذه الآيات الشريفة ما كان عليه الجهد من حيث السيرة وعدم التوفيز والطواعية لاتباع الله ونصب
 المعادة لهم حتى انتهى ذلك إلى عداوتهم من لا يشفقه ضرر عداوتهم وهو من لا ينبغي أن يعادى ، لأنه أشعر بين الله
 وبين خلقه ، وهو حير بل إلى بالقرآن احتسب ذلك كتابه والمشتغل على الهدى والبشارة لمن آمن به فكان يبعث المبادرة
 إلى ولاته وعبيته ، ثم عقب ذلك بأن (من كان عدواً لله) أي : مخالفاً لأمره (وملائكته ورسله) أي : منغماً هم
 فانه عدوه أي : معارضة ما يناسب فعله الصبح ثم التفت إلى رسوله بالخطاب فأخبره بأنه من عليه آيات واضحات وأنها
 لوضوحها لا كمر به إلا تصدر في فسقه ، ثم أتبعه عليه بأن عادة هؤلاء نكت عهودهم فلا نال بمن طريفة هذه ، وأنهم
 سلبوا هذه الطريفة معك إذ اتهمهم من عند الله تعالى بأمره فندوا كذبته تعالى وراء ظهورهم ، بحيث صاروا لا
 يتعزبون به ولا يلتفتون لما انطوى عليه من التنبؤ ، والزامهم فيما عكس كانهم لم يصفوا على الكتاب ، ولا سبق
 لهم بك علم منه ، ثم ذكر من مخالفتهم أنهم تركوا كتاب الله وأبعثوا ما ألفت إليهم الشياطين من كتب السحر على عهد

(١) آيت من نوافر احسان من ثبوت الأصحاب ، انظر قوله من (٢٨) ، شرح شواهد المعنى لتسوي من (٨٥٧) ، أخرجه
 من (١٢٩/٩) ، فكتبت (٣٠٩/٣) ، لمعان العرب (٤٤)

الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَإِنَّهُمْ يَكْتُمُونَ لَهُمُ الْقَوْلَ وَهُمْ يَقْنَطُونَ ﴿١٦٤﴾

الرعاية^(١) والمراعاة النظر في مصالح الإنسان وتسيير أموره والرؤونة^(٢) والرغبان الجهل والفتور . أو يكتمون جميع صاحب . دهمي . وتجمع . وتؤنس . وتلزم الإضافة لاسم جسر طاهر ، في إضافتها إلى ضمير الجنس خلاف المشهور الشاع ، ولا خلاف أنه مسموع . تكرر من منع ذلك عصب الضرورة وإضافته إلى الضمير المذكورين به في الرفع أو النصب لا يفرق به في أول الوصف مسموع . حين الأول فومض (هو يرب ويدو خذف ، وهو رعي ، وهو الكلاع) فنجب الإضافة إذ ذلك ، ومن الثاني فومض في « نوك » (وسير ولفظي ذو نوك ، وهو حمير ، وهو تطري) والأكثر أن لا يفت لفظ فويل ينطق بالاسم عارياً من دو ، وما جاء من إضافته لضمير الضمير ، أو لضمير مخاطب لا يفت لفظ فويل على محمد وعلى غيره وفوق الشاعر :

وَأَنَا لَنُؤْنِسُ عَاجِلًا بِنُكِّكَ بَشَلًا عَا
وَحُزْنًا قَدَمًا بِنُكِّكَ الْأَفْجَلِ

ومذهب مهبوب : أن وزنه فعل يفتح العين ، ومذهب الحليل : أن وزنه فعل يسكونها ، وانفقوا : على أنه يجمع في التكسير على أفعال ، فتوا أنزه وفوض الأسماء لشيء الذي يكون في الرفع بالواد وفي النصب بالالف وفي الجر بالياء وإعراب دو كذا لازم بخلاف غيرها من تلك الأسماء فذلك على جهة التماثل ، وفيه أمر به هذه الأسماء عشرة مذاهب ذكرت في النسخ . وقد جاءت دو أيضاً موصولة وذلك في لغة طي ، ولها أحكام ، ولم تقع في القرآن ، النسخ : إزالة الشيء بغير شيء يبقه ، نحو نسخ الشمس الطل ، وسخت الريح الأثر ، أو نقل الشيء من غير إزالة ، نحو سخت الكتاب إذا نقلت ما فيها إلى مكان آخر ، السخة : التأخير ما بدأ ، ويأتي نسا بمعنى مضي الشيء . قال الشاعر :

لَسْتُ بِنُكِّكَ الْإِرَابَ نَسْتُهَا
عَلَى لَا حِبِّ كُنْتُ شَهْرُ نَسْتُهَا

الزلي : قبيل تماثلة من ولي الشيء خبره وتضمن به ، السخ : مضي زول النعمة عن الإنسان ، حصد يحصد حصد وحصد ، الصبح : غريب معناه من الدعاء ، وهو الإعراض عن المعاودة على الذنب ، مأخوذ من تولية سمعة الوجه إعراضاً ، ويصل : هو التماثل من قولك تصفحت الورقة أي : تجاوزت عما فيها ، واتمضت قبل . من أسماء الله . والصفوح^(٣) المرأة تسمر بعض وجهها إعراضاً ، قال الشاعر :

صَفُوحٌ هِيَ الْإِنْفُ لَا بِسِمَةِ
عَمِلَ مِنْهَا دَلِيلُ الرُّوَصِلِ مَنُوبِ

تلك من أسماء الإشارة يطلق على المؤنثة في حالة النصب ، ويقال بك ، وبذلك . وبذلك صفح المرأة . وسكون

(١) راعي التوبة . صفة وتوبة . ويراد بها السخوة والمراعاة . بقا : وعينت علام مراعاة ووعا : يد الله وتغلبت به . ويراجعت الأعر : نظمت إلام بصير . تصاد العرب (١١٧٣/٣) .

(٢) الرؤونة : التحنن . الاسترخاء . رجل أرحم وأمرأة رعاء . الرؤونة : تصاد العرب (١١٧٣/٣) .

(٣) الصفوح : من صف المرأة : السخوة . صفة صفة طاهرة .

اللام ، ويكرها - وما بعده ، وكسر اللام ، ويمنحها ، ويكسر بعدها ، وتكر اللام قبل الشاء :

إِنِّي أَنبِئُكَ بِمَا تَعْمَلُ الْفُلُكَارُ

هنا . معه انضرو ، والهاء أصلية لا تزل من صيغة تني تنعنها إلى واحد ، لا يحذف هاء الحزب والهمزة الألف ، لو كانت هاء ، لظهرت إذا زلت من حيث إنشأ ، وهو الهمزة بآها ، فبين وبينها الفعل «لأفعلن» وعدم ذلك ، من ورثها جاعل كرام ، وهي فعل شاذ ليس رعيه أنها اسم فعل ، والدليل على تعريبها نفس الصعائر بها ، وتكون رعيه أنها صوت مكره ها ، هي بمعنى أخض وهو الموصوفى^(١) ، وهو أمر رعيه ماضى بفتح ، هاء يدي منتهك ، وليس من الأفعال التي أتت بحريف لفظه ، لا لأن منه «لأفعلن» وعدم ذلك ، وإست هذا شبهه ذهب على أنه فاعله هجرة تني الحذف ، لأن الأصل أن لا حذف ، ولأن معنى هات - وبعض اتت مختلفان ، فاعلى هذا أصح ، وبعض اتت حضر ، وتقول : هذا - هاتى حائبا حاتو هاتى نصرها كرامى ، الرهنا^(٢) . الدليل على صحة الدعوى ، على هو مأخوذ من البره وهو : المنفع وتكررت التوب زائد ، وليس من شذذه وهي : البره قالو . يرهى هذا من مذكور الشوب زائدة . المقتضى فعل وجوده على فيسى على هذا لاختلف انصحه بمرهان من يصرف أو لا يصرف ، بوجه : معر - ، ويجمع فله على أوجه وكثرة على وجوه ، فيقام الفعل في مقام الاسم الصحيح اليق ، ويقام فعول في نقل الاسم إلى ، عنه وإو ، اليهود . ملة معروفة ، وإليه أصلية هيست هذه تكتبة ملة حرد من قوله : هُودا لم يشارى^(٣) لشوبها في الضرب بفتح يده ، وأن مؤيده من مادة هيد . قال الأستاذ أبو علي الشلوبى وهو الإمام الذى أسس إليه علم المنان في زمانه : يهود فيها وجوب :

أحدهما : أن تكون جمع يهودي ، فتكون كلمة مصروفة .

والثاني : أن تكون عدداً لهذه القبيلة فتكون متنوعة للصرح أسس كلامه . وعلى نوجه الأول نعلمه الأول والثام هاتين اليهود إذا لو كان عدداً لما دخلت وعلى الثاني : قال المشاعر

أولئك أولس من يهود يمدحون : إذا أنت بؤساً ففئها أنت نؤس^(٤) .

ليس على من خالف أبي بكر بن عبد الله^(٥) ، ويغزى من في أصل توليه ، يورعنا أنها حرة - غي من ما وورثه . فعل بكسر اللين ، ومن قال أنت تصم اللام فوزعها عند فعل مصد الغين وهو حاء نازل في اللغوي الشبي العرب ثم سمع منه إلا فوهم هو الرجل هو حى ، بد حسنت هبت ، وأحسكها ليس فنية مشروحة في كتب النعم ، الحكم : لغوي . ومنه سدي لغاصي الحاكم . لأنه يقابل بين الحصى ، الاختلاف : عند الانقلى في أيها الذين آمنوا^(٦) ه هذا أول خطيب حوجب به المؤمنين في هذه السورة بالذ ، الدال على الإقبال عليه ، وذلك أن أول الآية ها ، أي عنفا

(١) خط الشفاء : ١٧٦ : ١ - لس العرب : ٢٤٥ : ٤

(٢) الرهنا : جاز الحجة ونحوها - لسان العرب : ٢٧١ : ٦

(٣) البيت من نظير حرد من حب - خط نال العرب : حرد والشهد ، في قوله : هود و علم ليلة

(٤) أمه ، من الحصى من الحصى من رعيه من ضمير الحصى الشفوي ، أو بفتح مدحهم ، في عطف من الشرح يوهي في سطر ملة مع عشرة وثلاثمائة : الحيا : ٢١١ : ٤

أَوْسَى لِنَظَرٍ ، وَانْصَبَ فِي الْفَعْلِ مَعْدِيٍّ مَعَهُ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ مَعْدِيٍّ يَأْتِي كَمَا قَالَ لَخْمَخَرُ .

طَاهَرَتِ الْأَعْيَانُ وَالْعَيْنُ بَعُثَرًا : كَيْفَ يَنْظُرُ الْأَعْيَانُ أَنْظِلًا^(١١)

يريد إلى الأراك ومعناه ، تنقذنا من طورك ، وفازت مجازة : معناه هبنا وبيننا ، من العزيم من الأصل وهو أنظر ، لأنه يلزم من إرفق والأهمال على التسلل ، والثاني به أن بينهم بذلك ، وقيل : هو من نظر الصبغة والتفكر والتدبر فيما يصلح للمنتظر فيه فاتسع في الفعل أيضاً إذ أعينه أن ينعدي عي ويكفون أيضاً على حذف مضاف أي : النظر في أمرها ، قال ابن عطية : وهذه لفظة محلاة لتعظيم النبي ﷺ والظاهر عني استعداء نظر عين العفرون تدبر الحال ، وهذا هو معنى : أعنا فبذلت للمؤمنين اللفظة ليردوا تعلق اليهود انتهى ، وقرأ أبي ، والأعشى : أنظراً بفتح الهمزة وكسر الظاء من الإفتقار ، ومعناه : أخيراً وأمهلاً حتى تلقى عنت ، وهذه القراءة تشهد للقول الأول في قراءة الجمهور ، ﴿ واسمعوا ﴾ أي : سماع نون وطاعة ، وقيل : معناه أقبِلُوا ، وقيل : فرغوا اسماعكم حتى لا تصاحبوا إلى الاستعداد ، وقيل : اسمعوا ما أمرت به حتى لا ترجعوا تعودون إليه ، أكد عليهم ترك تلك الكفنة ، وروى أن سعد بن مسدد سمعها منهم فقال : يا أجداه الله عليكم كذبة الله هو الذي يصلي بينه وبين سمعها من رجل مكذب يقولها لرسول الله ﷺ لأشهر من عمه ﴿ وللكافرين عذاب عليم ﴾ ظاهره العمود فيدع به اليهود ، وقيل : المراد به اليهود أي : وللجهود الذين نهضوا بالرسول وسوءه ، ولما نهضوا ، وأمرنا ، وأمر بالسبح وحض عليه إذ هي ضمة الطعنة أحد يدرك لمن حالف أمره وكفر ، فليحذر الذين يحذرون أمره أن نصيبهم فخذ لو يصيبهم عذاب عليم ﴾ ﴿ ما يؤذ الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين ﴾ ذكر المفسرون أن الحسبي قالوا ليعصاهم من اليهود أموا محمد ﷺ فقالوا وردنا لو كان حيزاً مما نحن عليه ونسج فأكذبهم الله بقوله ﴿ ما يؤذ الذين كفروا ﴾ يعني هذا بكونهم أموا أهل الكتاب الذين حصروهم رسول الله ﷺ والظاهر لتعصم في أهل الكتاب ، وهم اليهود والنصارى ، وفي المنزلة وفي صبركم العرب وغيرهم ، يعني بما ، لأنها لمن حال فهم مدنون بالجنس والكراهة أو يتزل محرمكم ، ومن في قوله (من أهل الكتاب) لمعنيية فتعصم حصرة - أي : فاشن من أهل الكتاب ومن أثبت أن من يكون أباك نجس قال ذلك هنا ، وفي ذلك الزمخشري^(١٢) ، وصحاب ، لا يتبين كونها للبيان ، ولا المباشرة ، معطوف على من أهل الكتاب ، ورايت في كتاب لأمي إسحاق الشيرازي^(١٣) صاحب النبه ، كلاماً يرد فيه على الشبهة ، ومن قال مغلطته في أن مشروعية إرجعهم في الرضوء هي المنع للخط في قوله (وإرجعكم) على قوله (ورجعكم) خرج فيه أبو إسحاق قوله (وإرجعكم) بالجر على أنه من المفضل على الجواز ، وإن صله التثنية ، فحذف نطقاً على الجواز ، وأشار في ذلك الكتاب إلى أن القرآن ، ولسان العرب يشهدان بحوا ، فذلك وجعل منه قوله (ولا المشركين) في هذه الآية وقوله ﴿ لم يكن الدين كفراً من أهل الكتاب والمشركتين مفلكين ﴾ [البقرة : ١٠٠] ، وأن الأصل هو الرفع أي : ولا المشركين عصفاً على الذين كفروا ، وهذا حديث من تفسير في العربية وتجاوز إلى الكلام فيها بغير معرفة وعدل عن حمل اللفظ على معناه الصحيح وتركيبه النصيح ، ودعوت لا في قوله (ولا المشركين) للتأنيد ، وترك في غير

(١١) است من مختلف لعبد الله بن جرير تزييد ، الطراد في ص ١٨٨

(١٢) علم الكتاب (١٧٦/١)

(١٣) إرجعهم من طراد بن يوسف تفسيره وأما في : الشيرازي أبو إسحاق في ص ٢٦٦ طراد ، وابتدأ الآية (١٢٢/١) ، الطراد

(١٢٢/٢) ، الأعلام (٢١٦)

الفران ليجاز حادها وله ثأث في قوله (ثم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين مبغضين) المعنى يذخر هذا إن شاء الله تعالى في أن ينزل عنكم في أي يصبح لمفوض يرد وثأثه للمفعول وحذف فاعل لغضبه وللتنبيه به في قوله من ربكم ولأنه لم يشره حرف التي فليس نظير ما يكرم من رجل لتسحاب الخفي عنها من حيث المعنى ، زهدنا هنا وإن كان ينزل لم يشره حرف التي فليس نظير ما يكرم من رجل لتسحاب الخفي عنها من حيث المعنى ، لأنه إذا نصبت التوداة كان كانه مبي متعصفا وهو الإزال وله حذر في لسان العرب من ذلك قوله تعالى في أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ونم بني بعلمهم بقادر في (الأحقاف ٢٣) ، هذا تقدم لني حس دخول الاء ، وكذلك قول العرب ، ما علمت أحدا يقول ذلك إلا زيد ، بالرفع على البدل من المصير المستكن في يقول إن لم يشره حرف التي ، لأن المعنى ما يقول ذلك أحد إلا زيد فيما أفن ، وهذا السخرية هو على قول سيوريه ، والتحليل ، وأما على مذهب الأخفش ، والكوفيين في هذا المكان فيجوز زيادها ، لأنهم لا يشترطون ابتداء الحكم عما نزع عليه ، بل يجوزون زيادها في الواجب وغيره ، ويزيد الأخفش أنه يجوز زيادها في التبعة ، وذهب قوم إلى أن من لبعضهم ويكون عنى هذا المفعول الذي لم يسم فاعله هو عليكم ويكون المعنى أن ينزل عليكم خير من خير من ربكم في من ربكم في من ابتداء الغاية كما يقول : هذا الخير من زيد ويجوز أن تكون لتعصب ، المعنى من خير كائن من خير ربك مما كانت عادا كانت لابتداء ، بخلاف تعلقت بقوله (ينزل) وإذا كانت لتعصب تعلقت بحذوف ، وقيل ذلك على حذف مصاف كما تقدم ، والخير ها القرآن ، أو البسي إذ يجمع القرآن وغيره ، أو ما خلاص به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو الحكمة ، أو القرآن ، أو الظفر ، أو التوبة والإسلام ، أو العلم ، والدقة ، والتمكة ، أو هنا عام في جميع أنواع التحير فهو يودون ابتداء ذلك عن المؤمنين سعة أقوال أصحها الآخر ، وجبت عدم وهم ذلك ، أما في اليهود فلكون الشبهة كانت في بي إسماعيل ولجوههم عن ربانهم ، أما التفسيرى فلكونهم في ادعائهم أنبياء عيسى وأنه من الله ولجوههم على ربانهم وأما المشركون فليس الشبهة في إسماعيل ، وإنما في ادعائهم أن يكون رجل مبعوث يختص بالرسالة والنبأ فليس له في وافته يختص برحمته من يشاء في أي بعده بها قصد الاختصاصي الاشتراك ، ويحتمل أن يكون مختصا هنا لازما أي بغيره أو متعديا أي بغيره في الفعل تأتي كذلك يقال : احتضريد بكاء واختصته به ، ولا ينبغي هنا تشبهه به ، ذلك بهضبه إذ يجمع والله يرد برحمته من يشاء فيكون من فعله وهو أفضل من حصصت زيدا يذكر فلما كان لازما كان لفعل الفاعل بنفسه وهو اضطررت وإذا كان متعديا كان مفاعلا لفعل المبيد ، نحو كسب زيد علأ واكتب زيد علأ ، والرحمة هنا عامة لجميع أنواعها ، أو البررة والحكمة ونصرة احتضرها محمد صلى الله عليه وسلم ، ونذر ، ومجاهد ، وإبراهيم ، أو الإسلام قائم عن غسان ، أو القرآن ، أو أنبيى صلى الله عليه وسلم أو ملك إلا رحمة للعالمين ، وهو في الرحمة أقوال خمسة أشهر ، الأول في وافته ذو الفضل العظيم في قد نفلتم أن دو سمي مناصب ، وذكر جنة من أحكام ذو ، والوصف بدو أشرف عدهم من الوصف بخاص ، لأنهم ذكروا ذوذا ، لا تكون إلا مضافة لاسم صمدونها أشرف ، ولعلنا جاء ذو زعين وذو برن وذو الكلال ولم يسموا بصاحب زعين ، ولا صاحب يزنا ، وصحوا ، وأصبح أن يقول : في صحابي أبي سبيد أو حابر ذو رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاز أن يقول : صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك وصف الله تعالى نفسه بقوله (ذو الجلال) (ذو الفضل) وسبأني لفرق بين قوله تعالى في وافته الترتب إذ ذك مضافا في وقوفه تعالى في ولا تكون كخاص الصوت في إن شاء الله تعالى ، ونقدم تفسير الفضل العظيم ويجوز أن يراد به جميع أنواع الفضلات ، تكون أن لا تتعرق وعظمه من جهة سمه وقشرته ، أو فضل لوه وقد وصف تعالى ذلك بالعظم في قوله في وكان فصل له عليك عطيا في (الأنعام ١١٣) ، أو الشريعة معضمها من جهة بيان أحكامها من جلال ، وحرام ، ومندوب ، ومكروه ، ومباح ، أو للواب ، وأجزاء عظمه من جهة لسة وانكثرة

﴿ فلا تعلم نفس ما أهبط له من قرة أعين ﴾ [الشعنا: ١٧] . أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا ذوق
 سمعت ولا خطر على قلب بشر . وعلى هذه التحويلات تكون آل اللههم ، والأخير القول الأول ﴿ ما ننسخ من آية ﴾
 سب نزلها فيما ذكره أن اليهود لما حصدوا المسلمين في شروحه إلى تكلمة وطصوا في الإسلام قنوا إن محمداً بأمر
 أصحابه يأمر اليوم وينهاهم عنه عدأ ، ويقول اليوم قولاً ويرحم عنه عدأ ما هذا القرآن إلا من عند محمد ، وربه يفتن
 بعضه بعضاً فترأت .

وقد تكلم المفسرون هذا في حيفة نسخ اشعري ، وأقدمه ، وما انتهى عليه به ، وما اختلف فيه ، وفي جواز
 فعلاً ووقوعه شرعاً ، رسالاً ، يسح وغير ذلك . من أحكام نسخ ، ودلائل تلك الأحكام وطولها في ذلك ، وهذا كله
 موضوع علم أصول الفقه ، فبحث في ذلك كله فيه ، وهكذا حرت عادتنا أن كل قاعدة في علم من العلوم يرجع في
 تقريرها إلى ذلك العلم وأصحابها في علم تفسير عليه من ذلك العلم ولا نغفل عن ذلك في علم تفسير فنخرج عن
 طريقة التفسير كما فعله أبو عبد الله محمد بن حماد^(١) الرازي المعروف بابن حبيب الري ، فإنه جمع في كتابه في
 التفسير أمثلة كثيرة لطريقة لا حاجة بها في علم نسخ ، وإذا كان حكمي عن بعض المستطرفين من العلماء أنه قال : فيه كل
 شيء إلا التفسير ، وقد ذكرنا في الخطبة ما يحتاج إليه علم التفسير من ذلك علم من هذا العلم ، وبظهر
 ما ذكره الرازي وعبره أن السجوي مثلاً يكون قد شرع في وضع كتاب في النحو فشرح أحكامه في ألفاظ التعليل وذكر أن
 الألف في نه أعي مقننة من ماء ، وأروا ، ثم استعز من ذلك إلى الكلام في لغة تعالى فيما يجب له ، ويجوز فيه ،
 ويستحب ، ثم استعز إلى جواب إسناد الرسول من تعالى إلى الناس ثم استعز إلى أوصاف أصول التفسير ثم استعز من
 ذلك إلى إعجاز ما جاء به القرآن وصدق ما تضمنه ، ثم استعز إلى أن مضموه البحث والجاء بالثواب والعقاب ثم
 العبادون في الجنة لا ينقطع عليهم ، والعبادون في النار لا يقطع عذابهم ، فيما هو في علمه يبحث في الألف
 التعليلية ، هو يتكلم في الجنة والنار ومن هذا سبيله من العلم فهو من التخليط والتخبط في أقصى الدرجة ، وكان
 استأذنا العلامة أبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزهر النخعي قدس الله ترته يقول : ما علمته مني رأيت الرجل يتعلم من
 فن إلى فن في البحث ، لم يصنف فاعلم أن ذلك إما قصور علمه بذلك الفن ، أو لتخليط ذهنه وعدم إدراكه حيث
 يقضي إلى المغالطات والتضليلات ، ولما أمعت الكلام في هذا الفصل لينتفع به من يقف عليه ولا يعتد بما لم يطلع على
 ما كرده الناس في كتبهم في التفسير ، من إسناد ذلك عمداً وإفهاماً ما على ما يليق بعلم التفسير ونسأل الله التوفيق

(١) والنسخ واقع بالحكم الشرعي بدليل شرعي مترسخ فيه ، وهو بيان إلغاء حكم شرعي بدليل شرعي مترسخ فيه ، وقد ائتمن نه بالموافق
 وأما الشرع على جواز نسخ عقلاً ، ومن يخلف في ذلك من كراهة الفرار إلى التسمية وهو مرفوع من يهود يقولون ما نسمع عقلاً
 وصحفاً . وأما أيضاً المفسرون من النسخ ، ومن يخالف في ذلك إلا أن مواسم الأسفاهل وأهل الشرع يرى التسمية والتسمية
 وهم من اليهود يقولون ما نسمع سمعاً .

وعمل النسخ هو محكم الشرعي الذي لم يلحقه تأيد ، ولا نقيض ، ولا كسر الأحكام التكاليفية من الوصية ، وأما من
 السح ، والنسخ للأحكام الشرعية لا يكون إلا في حياة سيدنا رسول الله ﷺ ، لأن هذه الأحكام بعد وفاته تسمى بحدود ما يطوع
 الرعي ، فلا تكون محل لنسخ . وحكم السح وهو تسمية الناسخ وبذلك تحكم النسخ فقط إن كان النسخ للحكم ديني . مثلاً
 لم ترك الأحكام المتعلقة بالثلاثة دون الحكم إن كان السح للثلاثة فقط .

انظر أحكام النسخ في المصنف (١٩١١) . المستعز (٢٠٣/٢٠١) . الأبيات (١٢٩/٢) . تبين التفسير
 (١٩١/٣) . موقع اليرحموت (٢٠١٢)

(٢) محمد بن صبر بن الحبيب ، من أمته من بني ، الإسلام فهو الدين الرازي الفرساني المكنى ، حيداً . المستعز (٢٠٣/٢٠١) .
 وغير ذلك من المستعز (٢٠٣/٢٠١) . الحبيب (١٩١/٨) . الشاذلي (٢٩/٢)

المكتوب ، و (ما) من قوله (ما نسخ) شرطية ، وهي معمول مقدم ، وهي نسخ الفصحى ، إذ هو خروج من غالب إلى
مكتوب الأثرى من قوته (وافق بعض) (وانه ذو الفضل)

وقرأ جمهور نسخ من نسخ بمعنى : أزال ظهوره من إزالة الخط والحكم مبدأ ، أو إزالة اللفظ فقط ، أو
الحكم فقط ودرجات طائفة ، وابن عليم : من نسخة (ما نسخ) من الإسراع ، وقد استشكل هذه القراءة أم علي
القداسي فقال : ليست لغة ، لأنه لا يقال : نسخ وأصح بمعنى ولا هي للتعدي ، لأن المعنى بجيء ما يكتب من أية
أى : ما ينزل من أية فيحيى القرآن كله على هذه مسوفاً وليس الأمر كذلك فله بطل إلا أن يكون المعنى ما بعده
منسوخاً كما يقتض : أحدثت رحل إذا وجدته محدوداً ، وأصله إذا وجدته بخطاً ، قال : ابن علي : وليس نجده مسوخاً
إلا بأن ينسخه فضل القراءات في المعنى ، وبأن احتل في اللفظ انتهى كلامه . فحصل نهضة في السبع سمعت
للنخبة ، وإنما فهم لوجود الشيء بمعنى ما صيغ منه ، وهذا أحد معاني ألف المذكرة في فاتحة الكتاب وحمل
الرمحشوي^(١) النهضة فيه للتعدي قال : ينسخها الأمر بنسخها وهو : أن يأمر جبريل عليه السلام أن يجعلها مسوخة
بالإعلام بنسخها وهذا نسخ في العبارة عن معنى كون النهضة للتعدي ، وإيضاحه أن نسخ ينسب الواحد فما دخلت
هجرة النقل تعدى لائس تقول : نسخ زيد الشيء أى : أزاله ونسخه إليه جبريل . جعل عمرو زيد نسخ كشيء
أى : بربله يقال بن عصبة : التقدير : ما نسخك من أية أى : ما صيغ لك نسخة كذا لما سجد الله أن يحل عليه نركها
بذلك النسخ فسمى تلك الإضافة اسما ، وهذا لحي ذكر ابن عطية أيضاً هو جعل النهضة للتعدي لكنه الرمحشوي^(٢)
اختلف في المفعول الأول المحدود . هو جبريل ؟ أم النبي ﷺ وجعل الرمحشوي^(٣) الانسخ هو الأمر بالنسخ ، وحمل
ابن عطية الإسراع بإزالة الفرق بالنسخ ، وخرج ابن عطية هذه القراءة على تحريك آخر وهو أن تكون النهضة فيه للتعدي
أيضاً ، وهو من نسخ كتبت وهو نقله من غير إرادته له قال : ويكون المعنى ما كتبت ورسول من اللوح المحفوظ ، أو ما
نزل فيه ومنزله فلا نزله أى : ذلك خدم فلان نأى سحر من الموضع المذكور ، أو مثله فتحيى الضمير في معها
وجعلها هاتين على الضمير في نسخها انتهى كلامه . وهذا عن القاعدية تحرية وهي : إيد اسم الشرط لا بد في
جوابه من عائد عنه ، وما في قوله (ما نسخ) شرطية وقوله (أو نسخها) عائد على الآية وإن كان المعنى ليس عائد
عليها نفسها من حيث اللفظ والمعنى إنه يعود عليها لفظاً لا معنى فهو نظير قوله : مبتدئ درهم ونصه : فهو في
الحقيقة على إسناد ما الشرطية والصغير : لما نسخ من أية مبرورة أن المسح هو غير الغشوة لكم . بنى قوله (ما
نسخ من أية) مبتدأ من الحروب إذ لا رابط فيه منه له وذلك لا يجوز فمثل هذا المعنى ، (من أية) من هذا للجبس ،
وأية مجرد وقع سرق الصبح ، ونظيره فارس م : قولك : هذا أول فارس ، التقدير : أول الفارس ، والمعنى أى شيء
من الآيات وكذلك ما جاء من هذا النحو في القرآن وفي كلام العرب شريطة هكذا نحو قوله (ما فتح الله غسان من
رحمة) (وما يكمن من عبث) وقيل له : من يصرب من رحل نصربه ، ويتضح بهذا المجزوء ما كان معمولاً بفعل
الشرط ، لأنه مختص به إذ في اسم الشرط عموم إذ نوله بأن بالمجزوء ليجعل على العموم موقف من يصرب
أصرب كان عاماً في مدلول من ياد فتت : من رحل أخص غسان الوجاهة مدلول ولم يدخل فيه الساء . وإن كان مدلول
من عاماً للوجاهة ، وهذا المعنى جعل بعضهم (من أية) وما أشبهه في موضع نصب على التحير قال : والمميز ما

(١) انظر الكتاب (١٧٧/١)

(٢) انظر الكتاب (١٧٧/١)

(٣) انظر الكتاب (١٧٧/١)

الصعابك . أو سمعها فلا تترك لها شيئاً بشئ ولا حكمك يد . قاله أبو زيد ، أو أمر بتركها بدل . استسهلني . أمرت بتركه وسببه تركته قال سحر

بِأَعْلَى غَسَّةِ التَّصْيُوفِ نَسْتُ سَلِيمًا وَلَا قَبِيهَا

أي : لا أمر بتركها ولأن زجاج قرأنا تسبها . تصم تولى . يسكون التولى التوبة ، ويحرم أسب لا يتوجه فيها معنى التوك ، لأنه لا يقال : تصم معنى تولى ، وقال أبو حنيفة لغرس . وغيره : نذت معه ، لأنه معنى بمسك تركها . وكذلك صعب زجاج أن تجعل الآية على السبب الذي هو ضد ذكر ، وقال : إن هذا لم يكن نظير . جز ولا نس فرأه . وقال أبو حنيفة وغيره : ذلك حشر . وقد وقع ولا فرق بين أن مع الآية مسح تركته ، وفتح . وجازع طوبه تعالى ﴿ وَشَرَّ مَا لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهِ إِسْرَافٌ ﴾ [الإسراء : ٨٦] . أي : لم تفعل ، فإن أبو حنيفة : معه . لم يذهب بالجميع . وحكي نظري . قوله الزجاج : من أقدم منه . قال ابن عبيد . والمصحح في هذا أن سبب السبب لعل لأن الله لم يبد . ولم يرد أن يشبهه إن شئت . أما البيان الذي هو لغة في الشرح فالتصميم من قول الشيخ وبعد التبيين لم يحميه أحد من الصحابة . وأما بعد أن يحفظ فعاله عليه ما يجوز على الشر . لأنه قد بلغ وأقوى الآية ، ومنه العاجل حين لم يظن أنه . فصار مع من العلة قال : وأقوى لغوي في قال : نعم . ليس الله قد . فلم لم يذكر في قال : حذبت أنها رامت فقال : التي كانت لم ترفع ولكن سببها انتهى كلام أبي حنيفة . وأما من قرأ بالهمز فهو من التأخير لقول العرب : سبب الأمل في التحصيل . وأسأ الألب عن شئها يوم . فربما . أو أكثر : أخرج عن الورد . وأما في الآية . فمخرج سببها أو قولها فله عطف . وأما أبو حنيفة . أو سمعها نصف وحك . قاله ابن زيد . أو بعضها فلا سمعها قاله أبو حنيفة . وهذا يضمه قوله : سمع بضم ساء . لأنه ما مضى وأقوى لا بعد . وفيه ذات خبر فيها . وحكي عن من عطف : أن في الآية تعديلاً وتأخيراً فتدبره ما تمك من حكمه . أي : ذات خبر منها في أي : أضع سببها ثم أخرجها ثم قال : سمع أي : مخرجها فلا سمعها ولا يفتها . وهذا الحذابة لا يصح من ذلك الخبر . إن عطف إذ هي معجزة نظم القرآن

بأن هو جواب الشرط . رسم شرطها ما جاء بعده بشرط والجزاء مضارعين . وهذا أحسن التراكيب في نص الشرط والجزاء . وما أن يكون مضارعين في خبر منها في . فظاهر أن خبرها فعل التفضيل والتجريد ماضية . لأن الذي به إن كان أخص من المصنوع أو المصنوع فمجردته بالنسبة لسقوط أسماء التكليف وإن كان أغل فمجردته بالنسبة لوجدة التواب في أو مطلقاً في أو مطلقاً في التكليف والتواب وذلك . كسج الوجع إلى من تملس والوجه إلى الحكمة . وذهب قوم إلى أن خبراً هذا ليس بالفعل التفضيل . وإنما هو خبر من الخبر كحبر في قوله (أن دون حيككم من سمع من ربكم) فهو عندهم مبدوء . ومن لا ابتداء للفتاة وبصير الحمى . أنه ما ينسج من ثياب أو يخرجه ذات بخير من الحيور من جهة العنبر أو العنبر . لكن بعد هذا انصاع قبه (أو مطلقاً) فإنه لا يصح خضعة على قول بخير من هذا الصغير . لأن صلق الخبر على عدم التكليف . فيكون الحمى ذات بخير من : حيور وهو عدم التكليف . أو ذات بخير من المصنوع أو المصنوع . فكانه يقول ما سمع من : به أو يخرجهما على غير مد أو إلى مد . أو إلى مد . أي : غير مد هو غير أنكم من جهة الآية المصنوعة أو المصنوعة إذ هو أو أنكم من التكليف . وأما عطف مثلها على . بصير لمجرد أي : منها فصعب لعدم ردة الحار . ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير . قال ابن عبيد . فذهب الاستعظام المحض فتعاضل ما على

قول جماعة أم تريدون ، وقال قوم : ما منقطعه ، فالمراد على قولهم محبوس لغيبه أم علمتم وهذا كله على أن المقصد استعانة نبي بجزء مخالفة أنه ، وأما إن كان هو المحاصص وحده متعادل محذوف لا غير ، وكلا القولين مروى انتهى كلامه . ونظيره ما قالوه ليس بحد ، بل هذا استعمال معناه : التفسير فلا يحتاج إلى تعديل التثنية والأولى أن يكون استعانة المذبح واستعمال بمعنى التفرع كثير في كلامهم جداً خصوصاً إذا دخل على الشيء (ليس الله بأعلم مما في صدور الغالبيين) (ليس الله بأحكم الحاكمين) (أنتم أنتمك ميتا وميتاً) (أنتم يحدك شيباً فأورق) [المصنف : ٦] . ثم الله تشرح لك صدرك (الانشراح : ١) ، فهذا كله استعمال لا يحتاج فيه إلى تعديل ، لأنه بما برأه التفرع ، والمعنى قد علمت أيها المخاطب أن الله قدر على كل شيء ، بله انتصرك في تكاليف عبادته محروم . ويثبت ، ورسالة حكم بحكمه ويأتي بالأحير لكم والمخالي ، وحكمة إيراد المخاطب أنه من شخص لا يتوهم أنه المخاطب إطلاقاً ، والله لا يفتقر على شيء ثلاث عده وهم : أن قدرة الله تعالى متعينة بالاشياء من بحر شئ ، فإذا كان كذلك لم ينكر المسبح ، لأنه الله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا راد لأمره ، ولا معقب لحكمه وفي قوله (أنتم تعلم أن الله) فيه : خروج من صميم جمع مخاطب ، وهو من غيركم أي ضمير مخاطب مفرد فلفظته أني بياها ، وخروج من ضمير متكلم معظم نفسه إلى اسم ظاهر فالت وهو الله إذ هو الاسم العلم الجامع لسائر الصفات فلي صحت صفة القدرة فهو يقع في سائر القدرة إليه من ضمير المتكلم المعظم فلذلك عدل عن قوله (أنتم تعلم أني) إلى قوله (أنتم تعلم أن الله) وقد نفختم تفسير قوله (إن الله عسى أن ينزل) في أوائل هذه السورة فاعلم ذلك عن إعادة (أنتم تعلم أن الله) من ملك السموات والأرض (هذا أيضاً استعمال) على معنى التفسير طبعاً له معادل ، لأن التفسير معناه الإيجاب أي : قد علمت أنها المخاطب أن الله له سلطان السموات والأرض ، والاشيلاء عليهما فهو يحدكم أقورك ، ويحررها ، ويحررها على ما يختاره لكم من حرج وغيره وحسن السوء والأرض الملك ، لأنها من أعظم المخلوقات ، ولأنها ، قد اشتملت على جميع المخلوقات وإذا كان اشتماله على العلم من كان مسؤولاً على ما اشتمل عليه أو أنه يصر على محتوياته العلوية والسموية بالأرض ، ونصبت ذات الجبوت سقر على الوصيين الذين مهدوا من التصريف وحما القدرة ، والاشيلاء ، لأذا الشخص قد يكون قد سمع ، أن الله سبحانه عسى فعل شيء لكنه ليس له اشتماله على ذلك الشيء ، فيعده ما يستطيع أن يفعل وإذا اجتمعت الاشياء وعزم العائبة كعمل بذلك انصره - مع الإضافة ، معاً بالتفسير على وصف القدرة ، لأنه أكثر من وصف لاشيلاء والاعمال (وما لكم من دون الله) انقل من ضمير الأفراد في الخطاب إلى ضمير الجماعة ، ويناسب جميعها ، لأن المسمى بدحول من عليه صائر مما في العموم فتنسب كون المسمى عنه يكون ههنا أيضاً كائن المسمى وما لكل فرد منكم ههنا فرد (من ولي ولا نصير) أي بصحة ولي وهو : عين لشدته ، ولأنه أكثر من الاستعمال ولذلك لم يجر في البراءة والأي سورة الزمر لمواجاة التواضع ، وتأتي بتفسير على وزن فعل تشبيهية وفي هي كنهية على فعل - بنسبة لموسى قاتى ، ولأنه تبع من فاعل ، ومن رآته هي قوله (من ولي) فلا تشبه بشيء ، ومن عي (من دواب الله) متعطف بها تشبهاً ، المحرور الذي هو لكم وهو يتعلق بمحذوف إذ هو في موضع خبر ، ويجوز في عايدة أن تكون سببية ، ويجوز أن تكون محذورة نفس مذهب من : من يقدم خبرها إذا كان مفرداً ، أو محذوراً ، أما من مع ذلك فلا يجوز في ما أنه يكون محذورة ، بمعنى من لا يبي شدة الغلبة ، وتكرر اسم الله طعناً في هذه الجملة الثلاث وأنه صير غلظة على استعمال كل جملة منها وأنه لم يجعل مرادها بعضها بعضاً وإنما هو إلى إحداهن ، ولما كانت جملة من أولئك للتفريق وهو : إحداهن من حيث المسمى ما يستأن أن يكون الجملة الثالثة تعجباً للولي والظاهر أن : أن لا شيء مني هي تحت قدره ، لا يسلطه واستيلائه فانه يعنى لا يحصره ، وما يزيد بها على ولا مطلب له تعالى فهذا يريد أن يكون

أَن نَسْأَلُوهُمُ لَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ﴿١١٣﴾ خَلَفَ فِي سَبِّ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ قَبْلُ : عَرِ اسْمُ عِمَامِ سَوْتِ فِي عِدَالِهِ بِنِ اَمِيَّة ، وَرَهْطِ مِنْ قَرِيشٍ ، قَالُوا : يَا مُحَمَّدُ اجْعَلِ الصَّعْدَاءُ ، وَوَسِّعْ لَنَا أَرْضَ مَكَّةَ وَحِجْرَ الْأَهْلِ حِلَالِهَا تَصْغِيرًا وَنُؤْمِنُ لَكَ ، وَقِيلَ : نَسَى الْيَهُودَ وَغَرَضَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ كَرِيحٍ ، فَمَسَّ قَائِلٌ : إِنَّا مَكْتُابٌ مِنَ السَّمَاءِ جَمْلَةٌ كَمَا أَنَّى مُوسَى بِالْثَوْرَةِ ، وَهِيَ قَاتِلٌ ، إِنِّي مَكْتُابٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ مِنْ رَبِّهِ الْعَالَمِينَ إِلَى عِدَالِهِ بِنِ اَمِيَّة إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ مُحَمَّدًا إِلَى النَّاسِ ، وَمَنْ قَاتَلَ كَرِيحًا نُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى تَلْتَمِ بِأَهْلِهِ وَالْمَلَائِكَةَ مَبْلًا ، وَقِيلَ : إِنْ رَافَعَ بِنِ حَرَمَةَ ، وَوَسَّيَ بِنِ زَيْدٍ ، قَالَا لَكُمَا إِنَّا مَكْتُابٌ مِنَ السَّمَاءِ وَحِجْرٌ لَنَا أَهْلًا نَمُتُّكَ ، وَقِيلَ : إِنْ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّعْدَاءِ قَالُوا لَلْمَلِئِكَةِ لَمَّا لَيْتَ فَنُونًا جَرَتْ مَحَرَّقَى دَرَجِ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا تَعَجَّلَ الْعَقُوبَةُ فِي الدِّيَارِ فَقَالَ : كَلِمَاتُ سِرِّسْرَائِيلَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ حَقِيقَةٌ وَجَدَوْهَا مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِ الْخَطَافِ ، فَمِنْ كَفَرَهَا كَانَتْ لَهُ حَرْبًا فِي الدِّمَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكْفُرْهَا كَانَتْ لَهُ حَرْبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَقِيلَ الْيَهُودُ ، وَكَفَارَ قَرِيشٍ سَائِرَ أَوْدِ الصَّعْدَاءِ ، وَقِيلَ لَهُمْ خُذُوا كَالْعَامِلَةِ لِي إِسْرَائِيلَ فَأَيُّوَا وَيَكْصُرُوا ، وَقِيلَ : سَأَلَ نَوْمُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ دَنَاتٍ أَسْرَاطَ كَمَا كَانَتْ لِلْمَشْرِكِينَ وَهِيَ : شَعْرَةٌ كَانُوا يَمْلِكُونَهَا وَيَقْتُلُونَ عَلَيْهَا الشَّرَّ ، وَغَرَضُهُمْ أَنْ يَكْمُلُوا ، وَأَسْلَحَتْهُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى بِإِسْرَائِيلَ فَنَظَرُوا : أَحْمَلُ لَنَا إِلَهُ كَمَا لَهُمْ إِلَهُ ، وَبِحَسْبِ أَنْ نَكُونَ هَذِهِ كُلُّهَا أَسْبَابِي مَا نَزَلَ هَذِهِ الْآيَةُ وَقَدْ طَوَّلْنَا بِدَرْجِ هَذِهِ الْأَسْبَابِ وَتِلْكَ يَحْلُوفُ مَقْصِدُنَا فِي هَذَا الْكِتَابِ ، (وَأَمَّا) هَذَا مَقْصِدُهُ ، وَبِحَسْبِ السُّتَنْطَعَةِ بِلِ وَالْهَمْزَةِ ، فَالْمَعْنَى : لِمَنْ أَرِيدُونَ فَلِي نَعِيدَ الْأَصْرَابَ عَمَّا قُلَهُ ، وَمَعْنَى الْأَصْرَابِ هُنَا هُوَ : الْإِسْنَانُ مِنَ جَمْلَةٍ إِلَى جَمْلَةٍ لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِعْطَالِ الْأَوَّلَى ، وَقَدْ تَقَدَّمَ نَوْمٌ مِنْ جَعْلِ أَمِّ هُنَا مُعَادَةً لِلْإِسْنَانِ الْأَوَّلِ ، وَقَدْ بَيَّنَّا ضَمًّا ذَلِكَ ، وَقَالَتْ هَرَقَةُ : لَمْ أَسْتَغْنِمْ مَقْطُوعٌ مِنَ الْأَوَّلِ كَانَهُ قَالَ أَرَبَسُونُ ، وَهَذَا الْقَوْلَانِ صَحِيحَانِ ، وَالَّذِي تَقَرَّرَ أَنْ لَمْ نَكُونَ مُتَصَلَةً ، وَفَضْلُهُ ، فَالْمَعْنَى شَرْطُهَا : أَنْ تَقْتَضِيَهُمْ لَفْظَ حِفْظٍ وَالْإِسْنَانِ ، وَأَنْ يَكُونَ بَعْدَهُ مُفْرَدٌ ، أَوْ فِي تَقْدِيرِ الْمَفْرُودِ ، وَالْمَعْنَى : مَا أَنْحَرَمَ الشَّرْعُكَ جَمًّا ، أَوْ أَحَدَهُمَا ، وَبِحَسْبِ إِذْ ذَاكَ بِلِ وَالْهَمْزَةِ مَعًا ، وَأَمَّا مَجْنُونًا مُرَادَةً لِهَمْزَةٍ فَحُظُّ أَوْ مُرَادَةً لِي فَقَطُّ أَوْ دَائِلَةٍ ، فَالْقَوْلُ : ضَمْنُهُ ، وَعَلَى لِحَالِهِ فِي الْمَخَاطَبِينَ بِجِيءَ الْكَلَامِ فِي قَوْلِهِ (وَمَوْكُومٌ) فَمِنْ كَانَ الْحُطَابُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ قَوْلُ الْأَعْمَسِ ، وَالْجَانِبِي وَأَيُّ مُسْلِمٍ ، فَيَكُونُ رَسُولُكُمْ حَاءَ عَلَى مَا فِي عَيْنِ الْأَمْرِ ، وَعَلَى مَا أَمْرُوهُ مِنْ رِجَالِهِ وَإِنْ كَانَ الْحُطَابُ لِلْكَفَّارِ كَانَتْ إِضَافَةُ لِمَوْكُومٍ إِلَيْهِمْ عَلَى حَسْبِ الْأَمْرِ فِي بَيْتِهِ لَا عَلَى إِقْرَارِهِ بِهِ وَرَجَحَ كَوْنُ الْحُطَابِ لِلْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ : وَمَنْ يَنْذَرُ الْكُفْرَ بِالْإِسْنَانِ ، وَهَذَا الْكَلَامُ لَا يَصِحُّ إِلَّا فِي حَقِّ الْمُؤْمِنِ وَبِأَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ (لَا يَقُولُوا رَاعِمًا) أَيُّ : هَلْ تَفْعَلُونَ مَا أَمَرْنَاكُمْ أَنْ تَقْرَبُونَ وَرَجَحَ أَنَّهُمْ الْيَهُودُ ، لِأَنَّهُ سَبَقَ الْكَلَامُ فِي الْحِكَايَاتِ عَنْهُمْ مَا قَالُوا ، وَلَئِنْ الْمُؤْمِنُ بِالرَّسُولِ لَا يَكْفُرُ بِسَائِلِهِ مَا يَكُونُ كَعَمَلٍ كَمَا سَأَلَ فِي الْكَتَابِ فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ : فَعَلِي رَأْيِي سَبِيحِي عَلَى الْعَمَالِ ، وَعَلَى الشَّهْرُورِ مِنْ مَذَاهِبِ الْحَرَمِ نَمَتْ لِمَعْدَرٍ مَعْدُوفٍ فَخَذَرُ عَلَى غَرْلِهِمْ سِوَالًا كَمَا سَأَلَ ، وَبَعْدَ عَلَى رَأْيِي سَبِيحِي كُنْ تَسْأَلِيهِ أَيُّ : السَّوَالُ كَمَا سَأَلَ ، وَمَا مَعْدَرِي لِنَقْدَرِ كِسَالًا ، وَأَجَازَ الْحَرْفِي أَنْ تَكُونَ مَا سَوَّوَلَهُ سَمَّى النَّحْيِ ، اِتْقَانِي الَّذِي سَأَلَ مُوسَى : وَقَرَأَ الْجَمْهُورُ : وَسَبِيلُ ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ ، وَكَوْنُ السَّيَالِ ، بِكسر السَّيِّ وَوَاءَ ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَشَيْبَةُ ، وَالزَّهْرِيُّ ، بِإِسْنَامِ السَّيِّ وَوَاءَ ، وَقَرَأَ بَعْضُ طَفَرَاءَ : بِتَسْهِيلِ الْهَمْزَةِ بَيْنَ يَمِّ وَوَسَمِ السَّيِّ ، وَهَذِهِ الْفَرَائِدُ مَبْنِيَّةٌ عَلَى اللَّغَتَيْنِ فِي سَأَلِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ الْهَمْزَةُ مَفْرُوعَةً فَتَقُولُ سَأَلَ عَلَى هَذِهِ الْلُغَةِ تَكُونُ فَرَاةُ الْجَمْهُورِ وَقَرَأَهُ مِنْ سَهْلِي الْهَمْزِ بَيْنَ يَمِّ ، وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ أَنْ تَكُونَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ رَاوَةً وَتَكُونُ عَلَى فَعْلٍ بِكسر الْعَيْنِ فَتَقُولُ بَسَّلْتُ أَسْأَلُ ، كَحَفَّتْ أَحَدُهُمْ أَصْلَهُ سَوَّلْتُ ، وَعَلَى هَذِهِ الْلُغَةِ تَكُونُ فَرَاةُ الْحَسَنِ ، وَقَرَأَهُ مِنْ أَسْمَ ، وَتَحْرِيجُ هَذَيْنِ الْفَرَائِدَ عَلَى هَذِهِ الْلُغَةِ أَوَّلَى مِنَ التَّخْرِيجِ عَلَى أَنْ أَصْلُ الْآلِفِ الْهَمْزُ فَأَبْدَلَتْ الْهَمْزَةُ أَلِفًا فَصَارَ سَأَلَ ، وَبِإِعْطَالِ سَبِيلٍ بِالْكَسْرِ الْمَحْضِ ، أَوْ الْإِسْنَامِ ، لِأَنَّ هَذَا الْإِسْنَانُ سَائِدٌ وَلَا يَقَاسُ ، وَتِلْكَ لُغَةُ نَاهِيَةٍ مَكَانَ الْعَمَلِ عَلَى مَا كَانَ لُغَةً لَوَلَّى مِنَ الْحَمَلِ عَلَى السَّائِدِ غَيْرِ الْمَفْرُودِ ، وَحَدَفَ الْفَاعِلُ هُنَا لِلْعَلَمِ بِتَقْدِيرِهِ كَمَا سَأَلَ نَوْمُ مُوسَى مِنْ قَبْلِ فِي مُوسَى مِنْ لَبَلٍ فِي يَنْطَلِقُ هَذَا الْحَارِثُ نَوْمًا سَأَلَ ، وَقِيلَ : مَقْصُودُهُ عَنِ الْإِسْنَانِ لَعَلَّ ، وَتِلْكَ أَنْ

المصنف إليه معرفة محذوف فذلك يثبت ليس على التمسك والتفكير من قبل سؤالكم ، وهذا توكله ، لأنه قد علم أن سؤال بني إسرائيل موسى عن سبأ وعلمه الصلاة والسلام منقذهم على سؤال هؤلاء رسول الله ﷺ وسؤال قوم موسى عليه السلام هو قولهم ﴿ أَرَأَيْتَ إِنْ آتَاكَ جَهَنَّمُ ﴾ [النساء : ٦٥٣] ، ﴿ أَجْعَلْ لَنَا إِلَٰهًا ﴾ [الأعراف : ١٢٨] ، فأمره تعالى أنه يوضحهم على تحقق إرادتهم بسؤال رسول الله ﷺ وأن يفرضوا عليه إجابة بكفهم ما أتوا به ، وشبه سؤالهم بسؤال ما التزمه أباء اليهود من الأنبياء النبي مسيرها إلى لؤي ، وقاهر الآية يذن على أن السؤال لم يقع منهم إلا ترى أنه قال (أم تريدون أن نمننوا) فوجههم حتى نعلن إرادتهم بالسؤال إذ لو كان سؤال قد وقع لكان التوبيخ عليه لا على لؤي . وكان يكون التمسك أسألون رسولكم ، أو ما شبه ذلك مما يؤذي معنى وفروع السؤال ، لكن نصافرت بقولهم في سب نزول هذه الآية ، وإن تخلف في تحقيق معنى أن السؤال قد وقع في ومن يتبدل الكفر بالإيمان في تقدم الكلام في استبدال أي : من يأخذ الكفر بالـ الإيمان ، وهذه كناية عن الإعراض عن الإيمان ، والإلتفات على الكفر كما جاء في قوله ﴿ اشترى الصلوة بالهدى ﴾ [البقرة : ١٧٥] ، وفسر الزمخشري^(١) هذا بأن قال : ومن ترك الثقة بالآيات العزلة وثبت فيها واقتصر غيره . وقال أبو العباس : تكفر هنا تشبه ، والإيمان الزجاء ، وهذا فيه ضعف إلا أن يريد أنهما حستان في التمسك على نفسه وشرعا لها عن العذاب والعيم ، وأما المعروف في عدة أمور الدنيا ودعائها فلا يفسر الآية بذلك ، والظاهر حمل الكفر ، والإيمان على حقيقتيهما شرعية ، لأن من سأل الرسول ما سأل مع ظهور المعجزات ووضوح الدلائل على صدقه كان سؤاله تعنا وإكرا . وذلك كفر في فقد خسر سواد السبيل في هذا جواب الشرط ، وقد تقدم الكلام على اتصال في قوله ﴿ ولا الضالين ﴾ [العنقبة : ٧] ، وعلى سواد في قوله ﴿ سواد عليهم أنذرهم ﴾ [البقرة : ٦] ، وإن سواد يكون بمعنى مُسَوَّر ، ولذلك يستعمل الضمير في قولهم : حررت رجلا سواه هو والامة . يوجب له في تعالوا إلى كفة سواد يتناوبتكم ﴾ [آل عمران : ٦٤] ، ويسر بمعنى : العذب والتعصم ، لأن ذلك مُسَوَّر ، وقال زهير :

أَرَأَيْتَ إِذَا جِئْتُ لَا غَيْبَ فِيهَا يُسَوِّرُ بَيْنَنَا مِثْلَ السَّوَادِ

ويفسر : بمعنى الوسط قال تعالى ﴿ فرأه في سواد الجحيم ﴾ [الشعراء : ٥٥] ، أي : في وسطها ، وقال عيسى بن عمر : كتب حتى انقطع بولي ، وقال حسان :

بِأَوْحَى أَصْغَارِ الشُّبِّيِ أَزْهَطِي بَيْنَ الْمَغْبِ ، فِي سَوَادِ الْمُنْحَبِ

وبذلك صر السواد في الآية امر عبيدة ، وفرد الغراء ، بالفصد ، ولما كانت الشرعة توصل ملكها إلى وضوان الله تدعى كس عنها بالسبيل ، وجعل من حاد عنها كالمصالح عن الطريق ، وكفى من سؤالاتهم ما ليس لهم أن يسألوه ضد الكفر بالإيمان ؛ وأخرج ذلك في صورة شرطية وصورة الشرط لم تقع بعد لتغير عن ذلك ونجدها منه قريبهم أولاً على تعلق إرادتهم بسؤال ما ليس لهم سؤاله وعدتهم بذلك ، ثم أخرجهم في عموم الجملة الشرطية ولأن مثل هذا ينبغي أن لا يقع ، لأنه ضلال عن المنهج المفهوم فصار صرح الآية إنكاراً وتوبيخاً ، وعجزها تكثيراً وضللاً ، وما أدى إلى هذا فينبغي أن لا يتعلق به غرض ، ولا ملتبس ، ولا إزدواج ، وإدعاء الدال في تضاد من الإدغام الجائر . وقد قرئ : فقد ضل ، وإدغام ، وبالإظهار ، في السبعة في وكثير من أهل الكتاب في التمسك ، تكثير ، كتب من الأشرف ، أوحي من احتجب ، وأوحى توبى سر ، أو نمر من اليهود جادلوا المسلمين بعد وفاة أحد أن يرصدوا إلى دينهم ، أو شخصين من

(١) انظر التفسير (١٧٦/١) .

عائذوا ، ويريد بن عباس ، ونحو من اليهود حذروا حديقه ، وعملوا ، في رجوعهما إلى دينهم أقوال ، والقرآن لم يعين أحداً إنما أخبر بولادة كثير من أهل الكتاب ، والاختلاف في سبب القرون في معنى الخلاف في تفسير كثير من أهل الكتاب ، ونخصصنا الصفة بقوله (من أهل الكتاب) لذلك حسن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، والكتاب هنا : البقرة في لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارة في الكلام في لو هنا فالكلام عليها في قوله في يود أحدكم لو يعسر ألف سنة في [البقرة : ٩٦] . فمن قال : إنها مصدرية قال : لو والعمل في تأويل المصدر وهو معفون وذو أي وذركم ، ومن جعلها حرفاً لما كان سيقع لوقوع غيره جعل الجواب محذوفاً وجعل مفعول وذو محذوفاً ، التقدير : لو ردكم كفارة لو يردونكم كفارة لسروا بذلك ، وقال بعض الناس : فغديره لو يردونكم كفارة لوجاد ذلك ، فؤد داله على الجواب ، ولا يجوز نوء الأولى أن تكون هي الجواب ، لأن شرطه لو أن تكون متقدمة على الجواب انتهى . وهذا الذي قدره ليس بشيء ، لأنك إذا جعلت جواب لو قوله : لو يردونكم كفارة كان ذلك دالاً على أن الودادة لم تقع ، لأنه جواب للو ، وهو لما كان سيقع لوقوع غيره فامتنع وقوع الودادة لامتناع وقوع الرد والمعرض أن الودادة قد وقعت ، ألا ترى إلى أقوال المصدرين في سبب ربوب هذه الآية ، وهي وإن اختلفت فاتفقا على وقوع الودادة ، وإن اختلفت أمثالهم بمن وقعت ، والتقدير جواب لو لوداد ذلك يدل على أن الودادة لم تقع فذلك كان تقديره لسروا أو لفرضوا بذلك هي المتعين إذا جعلت لو تقتضي جواباً ، ويرد هنا بمعنى : يصير يقتضي إلى مفعولين الأول هو صير الخطأ ، والثاني كفارة ، وقد أقر به بعضهم حالاً وهو ضعيف ، لأن الحال مستغنى عنها في أكثر مواضعها ، وهذا لا يدسه في هذا المكان ، ومن متعلقة يرد وهي لا ابتداء للغاية وظاهر التواخي يردونكم أنها للجمع ، ومن مر كثيراً واحد ، أو باثن ، فجعل التوابع أثبتاً ليس على الأصل في حسداً من عند أنفسهم في اجتماع حسداً على أنه مفعول من حسنه والمعامل فيه وذو أي : المعامل لهم على ودادة ردكم كفارة هو الحسد ، وجوزوا فيه أن يكون مصدرًا منصوباً على الحال أي : حامدين ولم يجمع ، لأنه مصدر وهذا ضعيف ، لأن جعل المصدر حالاً لا ينفي ، وجوزوا أيضاً أن يكون نصبة على المصدر والمعامل فيه فعل محذوف بدل عليه اسمعى التفسير : حذوكم حسداً ، والأظهر القول الأول ، لأنه اجتمعت فيه شرائط المفعول من أحد ، ويتعلق المحرور الذي هو من عند أنفسهم إما بملفوظ به وهو : وداني ودوا ذلك من قبل شهوتهم لا أن ودانهم ذلك هي من جهة التنبيه وإيجاب الحق ، ألا ترى إلى قوله تعالى من بعد ما تبين لهم الحق وإما بقدر فيكبر في موضع الصفة انظرو حسداً كأنهم من عند أنفسهم وعلى كلا التفسيرين يكون نوء أي : ودانهم ، أو حسدهم من تلقائهم ، ألا ترى أن ودادة الكفر والحسد على الإيمان لا يكون إلا من عند أنفسهم فهو نظير ولا طائر يظهر محتاجه ، وقيل : يتعلق الجار والمحرور بقوله (مردونكم) ومن سببه أي : يكون الرد من تلقائهم ، « ما قراتهم » وتزيينهم في من بعد ما تبين لهم الحق في تعلق من هذه بقوله وداني إن ودانهم كقرئك تلحيد السبب من عند أنفسهم وتلك الودادة ابتداء من رعان وضوح الحق وتبينه لهم فليسوا من أهل القباضة الذين قد غرّب عليهم وضوح الحق ، بل ذلك على سبيل الحسد والحداد ، ولهذا يدل على أن الكفر يكون عبادة ، ألا ترى إلى ظاهر قوله (من بعد ما تبين لهم الحق) ، فاذ ليس منطوية واختلف أهل السنة في جواز ذلك في الصحيح عندي جوازه عقلاً وبعبه وقوعاً ، وينزب في كل أية تقصيه أن المعرفة نسب من ثاني حال من العناد انتهى كلامه . والألف واللام في (الحق) إما للمهد ، ويراد به الإيمان ويدل عليه جريانه قبل هذا ، أو الألف واللام للاستعراق أي : من بعد ما انصرفت لهم وجوه الحق وأروعه في فاعفوا واصفحوا في قال ابن عباس . هي مسوغة بفعله في فاعفوا الذين لا يؤمنون بالله في [التوبة : ٢٩] ، وقيل : بفعله في اتلوا المؤمنين في [التوبة : ٥] . وقدر قوم ليس هذا صد المصحح ، لأن هذا في نفس الأمر كان للتوفيق على مدته في حتى يأتي الله بأمره في غيا المنع والصفح بهذه العتبة وهذه مرادة إلى أن أتى أمر الله بقتل سي قريظة ، وإحالة سي النصير ، وإذلالهم بالجزية وغير ذلك مما أتى من أحكام الشرع فيهم ، وترك العفو والصفح ، وقال الكلبي : هو إسلام بعض أصحابه

وكفروا بالقول: لا يؤمنى قوله ابن عباس . والصير في (وقالوا) عائد على أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولهم في القول أن يدخل الجنة ، لأن القول صدر من الجميع باعتبار أن كل فريق منهما قال ذلك لأن كل فرد قد قال ذلك حاكماً على أن حصر دخول الجنة على كل فرد من اليهود والنصارى ، ولذلك جاء في المصنف بأن الذي هو التفصيل والتشويح وأوضح ذلك العمل بمقتضى الفريقين ، وبغضيل بعضهم بعضاً ، فمتنع أن يحكم كل فريق على الآخر بدخول الجنة ، ونظيره في لف الصير ، وفي كره أول التفصيل قوله (وقالوا كذبوا هوداً أو نصارى تهتدوا) إذ معلوم أن اليهودي لا يأمر بالنصرانية ، ولا النصراني يأمر باليهودية ، وقد كان دخول الجنة متأخراً بعد النبي بلز المحنة فلاستنباط ومن غافلة يدخل ومن الاستثناء المفرغ ، ونسخت في يدخل الجنة أحد الإلزام ، ويجوز أن تكون على مذهب الغراء عدلاً أو يكون نصيباً على الاستثناء إذ يجبر أن يراد ذلك المحذوف ويحمله هو العامل ويحذفه وهو أن يكون ملفوظاً به لجار ابدل والنصيب على الاستثناء وكذلك إذا كان محذوفاً وحمل ولا على لفظ من فائدة الصير في كان ثم حمل على المنع فجمع في خبر كان فقال هوداً أو نصارى ، وهو جمع هذ ، كعاش وعود ، وتقدم مفرد النصارى ما هو أصح من أم نصري ، وفي حوار مثل هذين المحذوفين خلاف ، أعني أن يكون التحذير غير فعل بل صفة يعامل بين منكرها ومؤنها بلكل نحو ، من كان فاعلم أن يردن ، ومن كان فاعلم أن يردن ، فذهب الكوفيون وكثير من البصريين بجواز ذلك ، وذهب قوم : إلى المنع وإنه ذهب أبو عاصم : وهم محذوفون شئت ذلك في كلام العرب كهذه الآية فإن هوداً في الأظهر جمع هذ ، وهو من الصفات التي يعامل بها وبين مؤنها بالله ، وكقول الشاعر :

وَأَيْقُظُ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بَدَلًا

فنام جمع نهم وهو : من الصفات التي يفضل بين منكرها ومؤنها بالله ، وقدم هوداً على نصارى نظماً لها في لزوم .

وقرأ أي : إلا من كان يهودياً أو نصرانياً فصل لا-هم والحرماً على اللفظ وهو الإفراد والتذكير .

﴿ تلك أماتهم ﴾ جملة من مبتدأ وخبر معترضة بين قولهم ذلك وطلب الدليل على صحة دعواهم وتلك إشارة بها إلى الواحدة المفردة ، وإلى الجمع غير المسلم من المذاهب الخمسة ، فجملة الموحدين^(١) على الصحيح قوله أشهر بها إلى الأمان المذكورة وهي أمتهم أو لا يتركها المومنين حيز من ربه وأميتهم أن يردعهم كفاراً وأميتهم أن لا يدخل الجنة عبره أي : تلك الأماني الساطلة أمامهم انهم كلامه . وما ذهب إليه في الوجه الأول ليس بظاهر ، لأن كل حجة ذكر فيها ردهم شيء ، فقد اغضلت وكملت وأبطلت في الشكوك فبعد أن يشار إليها ، وأما ذهب إليه في الوجه الثاني صبه مجاز التحذير ، وقره قلب الموضع إلى الأصل أن يكون ثلث مبتدأ وأميتهم خبر فتنب هو توضيح إذ قال إن أميتهم في إطلاق مثل أميتهم هذه . وقد أنه متى كان الخبر متبهاً به المسمى فلا يجوز تقديمه مثل : ربه زهير مصر عني ذلك الحويرون ، وإن تقدم ما هو أصل في أن ينسب له كب من عكس الشمس ، ومن باب المبالغة إذ جعل الثور أصلاً ، والأصل قرعاً كقولك : لسانه زينة شجاعة ، والأظهر أن تلك إشارة إلى مقالاتهم أن يدخل الجنة أي : تلك العقيدة أمامهم أي : ليس ذلك هو تحقيق ، ولا دليل من كلام الله ، ولا من أخبار من رسول ، وإنما قال على سبيل التمني وإن كانوا هم حارمين من ذلكم لكنهم لما تم نكر من : هناك كتب أماني ، والتمني يقع بالماضي والتمنيع ، فما من من التمنيع ، ولذلك أتى بمنع الأماني ولم يأت بلطف مرحبة بهم ، لأن الزعماء يتعلق بالماضي يقول : اجنبي فتنه ، ولا

(١) البت من الطويل

(٢) نظم الكتاب (١٦٨٠) .

يعجز لعلمي طائر ، وإساءة أفرد استناداً لفظاً ، لانه كتابة عن المقالة ، والمقالة مصدر يصلح للتكثير فأريد بها هنا الكثير باعتبار المتأخرين وأدلتك جمع الخبر فطابق من حيث المعنى في الجملة ، وقد تقدم شرح الأمانى في قوله (لا يعلمون الكتاب إلا أمانى) فيحتمل أن يكون المعنى تلك أكاذيبهم وأباطيلهم ، لمؤلفك محتراتهم وتهويلاتهم ، أو تلك نكباتهم (في كل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) لما تقدم معناه الدعوى بأنه لم يدخل الحق إلا من ذكره أو جليواً بالدليل على صحة دعواهم ، وفي هذا دليل على أنه من ادعى شيئاً أو شيئاً فلا بد له من الدليل ، وتدل الآية على بطلان التقليد وهو قول الشيخ غير دليل ، قال الزمخشري^(١) : وهذا أقدم شيء نعدب المفسرين ، وإن كل قول لا دليل عليه فهو باطل (إن كنتم صادقين) (فواتوا برهانكم) أي : أوصحوا دعوتكم واطروا الآية أن متعلق اصدق هو دعواهم أنهم مختصرون بخبر الجنة ، وقيل : صادق في إيمانكم ، وقيل : في أمانيتكم ، وقيل : معنى صادق صالحي كما زعمتم ، وكل ما أضيف إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق نقول : رجل صادق وعديق صادق وذاته صادق ومن (هذا يوم يرفع الصنفين صدقيهم) ، وقيل : معناه إن كنتم موافقين بما أخذ الله ميثاقه وهم يومئذ ومنه (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) (في بلى) رد لمؤلفهم لم يدخل محله ، والكلام فيها كاللزام الذي تقدم في قوله (بلى) من كسب ميتة) وقيل ذلك (لم تمسنا نسر) لا إيماناً معدودة) ، وكلامه فيه هي وإيجاب ، إلا أن ذلك استثناء مصرح من الأمانات ، وهذا استثناء مفرغ من القائلين ، ولعمري ذهب إلى أن بلى رد لما تضمن قوله (قد هتوا برهانكم) من الغي ، لأن معناه : لا برهان لكم على صدق دعواكم فثبت بلى أن نبي أسلم وجهه برهاناً ، وهذا ينسب عنه التلطف (من أسلم وجهه لله) الكلام من من كلكلام في من من قوله (من كسب ميتة) والأظهر أنها مبتدأ وجوزوا أن تكون فاعلة أي : بدخلها من أسلم وإذا كانت مبتدأ فلا يتعين أن تكون شرطية فالجمله بعدها هي الخبر وحواس الشرط فله أمره وإذا كانت موصولة فالتسليم بعدها ميتة لا موضع لها من الإعراب والخبر هو ما دخلت عليه الفاء من التسليم الابتدائية وإذا كانت من ذلة ففوت (عليه أمره) جملة اسمية معطوفة على ذلك الفعل المرافق بس وثبوته ما يحتمل أن يراد به الجارحة خصص بالذكر لأنه أشرف الأسماء ، أولاً فيه أكثر الحواس ، ثانياً لأنه عربي عن الذات ومعه (في كل شيء) هالك (لا وجهه) (القصص : ٨٨) ، ويحتمل أن يراد به الوجه والسمي أخلص طريقته في الدين لله ، وقال متشابه : أخلص دينه ، وقال ابن عباس : أخلص جملة لله ، وقيل : قصده ، وقيل : فرض أمره إلى الله تعالى ، وقيل : خضع وتواضع ، وهذه أقوالاً متفاربة في المعنى ، وإنما يقولها السلف على ضرب منثال لا على أنها متبعية باختلاف بعضها بعضاً ، وهذا نظير ما يقوله النحوي الفاعل زيد من قولك : قام زيد وأخر يقول جعفر من شرح جعفر ، وأخر يقول عمرو من أطلق عمرو ، وهذا أحسن من بلى بالسلف وجهه ، الله فيها جاء عنهم من هذا النزاع (وهو محسوس) في حصة حالية وهي مؤكدة من حيث المعنى ، لأن من أسلم وجهه لله فهو محسوس ، وقد ثبت الزمخشري^(٢) الإحسان بالعمل وحمل معنى قوله (من أسلم وجهه لله) من أخلص نفسه له لا يشرك به غيره وهو محسوس في عمله تصورات الحاذقة مبنية إذ من لا يشرك الله : محسوس في عمله ، وغير محسوس ، ولذلك تتجوز إلى مذهبه الاعتزالي من أن العمل لا بد منه وأنه مما يستوجب دخول الجنة ، ولذلك فسر قوله (عليه أجره) الذي يستوحه ، وقد فسر رسول الله ﷺ حقيقة الإحسان الشرعي حين مثل عز ماله فقار : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ، وقد فسرت الإحسان بالإخلاص ، وفسر بالإيمان ، وفسر بالقيام بالأوامر ، والانتهاز عن المناهي (في قله أجره) عند ربه (في العمل في

(١) فطر الكتاب (١/ ١٧٨)

(٢) تفسير لطيفي (٤١/ ١٦٦) - تفسير القرطبي (٥/ ٢١٩) - معالم الربيع (١/ ١٠٦٩)

(٣) فطر الكتاب (١/ ١٧٨)

الأول ، وقال الرمخشاني^(١) أي : مثل ذلك الذي سمعت على ذلك الصباح قال الجهلة الذين لا علم عندهم ولا كتاب كعبته لأحدهم ، والمطلقة ، وبجرده فائق . لكل فعل دين ليسوا على شيء ، وهو لم يسخ عنهم هم حيث قطعوا أنفسهم مع علمهم في سبك من لا يعلم . والقدر أن الكاف من كذلك في معنى نصب ثم على أنها نعت له صفة محدودة . تقديره : فوالأ مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون ، أو على أنه منصوب عن حدث من مصدر المعرفة المنصوب الذي عليه قال التقدم . مثل ذلك القول قاله أي : قال القول الذي لا يعلمون ، وهذا على رأي سيبويه ، وعلى الوجهين نصب الكاف نصب . وانصب على هذا تفسير مثل قولهم على شيء من مرفوع الكاف ، وقيل ينصب مثل قولهم على أنه معقول . يعلمون أي : الذين لا يعلمون مثل مسألة اليهود والنصارى قالوا مثل مفاتيح أي : نوافذ الذين لا يعلمون عدلات نصارى : يهود مع اليهودي نصارى في ذلك أن من جعل قول اليهود والنصارى واضعهم في مثل ذلك القول وجوزوا . تكوير الكاف في موضع رفع بالإنشاء ، والجملة بعده خبر والعدلة مفعول تقديره مثل ذلك قاله الذين ، ولا يجوز لأن أن ينصب مثل فروعهم عب المفعول ، لأن قال قد أخذ معناه وهو الضمير استحوذت العالم على امتداداً ينصب إحداه من قولهم على أنه حقة لمصداً مفعول ، 'و على أنه مفعول يعلمون أي : مثل قولهم . يعني : اليهودي النصاري قال الذين لا يعلمون اعتقد اليهودي النصاري . ما قاله في هذا الراج وهو صحيح . لا تسمى الكاف اسماً ، وذلك عندما لا يجوز إلا في ضرورة الشعر مع أنه قد يؤخذ ما ورد من ذلك ، وأما ذلك . يعني : أن تكون اسماً في الكلام ، ويهدف الضمير بعدل على "اعتدا المنصوب بالفعل الذي يؤخذ خبره من ذلك الضمير لتسلط على الظاهر منه مفعول ، وذلك محو زهد فربه ، نفس أحداث على أن هذا الضمير لا يجوز حذفه إلا في الشعر وأندوه .

وحيثما نعلم ما كانا بالحق لا يحمي الشاغل^(٢)

أي : بعنده ما كانا . وعن بعض الكوفيين في حوار حدة . نحو هذا الضمير مفعول مذكور في الشعر في فاعله يحكم بينهم يوم الساعة فيما كانوا فيه يختلفون^(٣) أي : يفصل واحد الحكم أريد بهم من يدخل الجنة عبداً ومن يدخل النار عبداً فإنه تزواج ، ويخبرهم جميعاً ويحدثهم النار ، أو يذهب من كان على من يرحل من كان على باطل وكلها أقوال متعارفة ، والظن والظن . والشاعر الأول معقولاً ليحكم . وفيه تعلق بينختلفون .

وقد تضمنت هذه الآيات شريعة أنباء منها افتتاحها بحسن الله ، وإنشأت أصعب الإيمان بهم ونسبهم على نعم أدب من أودع الشريعة ما نهوا من قول لفظ لإيهام ما إلى لفظ أنص في التصعيد وأصرح في المطلوب ، ثم ذكر ما للمصنف من المدايب الذي بذله وبهتة . ثم ب على أن هذه الآية أمرته به هو خير ، وأن التكفير لا يؤذن أن ينزل عيسى من القصر . ثم ذكر أن مثل لسي واحداً شهواتهم ولا لتسبهم ، بل ذلك أمر إلهي يعطي به من يشاء . وأنه تعالى هو صاحب الفصل لواقع . ولما كان مدار الآية فيه تناف من لفظ في لفظ ، وإن الثاني صدر أنص في التصعيد بين أن ما بعده لفظ تعالى من الجمع ولما ذلك لتعكبه من قياسي بأفضل مما نسخ . أريد مثله ، وإن من كان قدراً على كل شيء ، فله التصرف بما يريد من نسخ وغيره . وبه المحاطة على غنم بقدر الله تعالى ، ويعنيك الشاغل نسباً

(١) انظر كتاب (١/١٩٩)

(٢) البيت من الصريح لأحد من بعض ، وصدره في الحرة (١/٢٩٠) . ورواه (معجمه بحمد) ، انظر حاشيتي الأسر على نصيبي

(٣) ١٥٩/٢٤ - ذكر مجر . انظر تسمي (١/١٥٩) . معجم صغير (١/١٦) . شاهد العمل (١٩٢/١٤١٣) . نوع التعابير

(١٩١/٣٩١)

المخلوقات ، وإنما نحن ما نرى من دوره من خارج يستخدمه . فمن يفهم ناس من الله إن حاس ، لم أنكر على من تعلقت إرادته بأن يسأل رسول الله ﷺ سؤالا غير جائز فتسأل الآيات قوم موسى له تم ذكر أن من كثر الكفر على الإنسان ، بعد خروج من قصده الصحيح لم ذكر أن الكثير من أهل الكتاب يهودون أمة الله . وأن الضمير لهم على ذلك الحمد ثم تسروا بالمواصلة والصنيع . وفي ذلك بامر الله وإله أي أمر الله أربع الأمم بالصوم والتصدق . ثم أحسن الآية بذكر لفظة الله تعالى على كل شيء . لأن قبلة وعد تغيير حال فحاسب ذلك ذكر القدرة : ثم أمرهم بما يرفع عنهم ثلث أفعال الكفار وهم الخيالة ، وإنزكاه ، وأمرهم أن ما لم يمتنعوا من . أحسن فيه لا يضيع عند الله بل تحذونه مدخول لكم ، ثم اختتم ذلك حديث به على أنه ما حصل من التحريم هو عند الله بذكر صفة الضر التي تدل على مضاعفة الأشياء ، وبما فيها ، ثم نهي عن التجهيد وانصراري من دعوتهم أنهم محتصون بدجل الجنة وأن ذلك أكثرهم من أكادهم التعمير . وأنهم متوكلوا ، إضافة المرهات على دعوى الإحتصاص . ثم ذكر أن من أفاد طاهر أو فساد الله تعالى . قد أورد وهو أس فلا يرد ، مع باني ولا يحزن على ما مضى . ثم أحد يذكر مغالاة انصراري واليهود بعضهم في بعض . وأنها مائة من أهل الأرض من أحداث به الرسل وأصبحت عنه النكس المعركة . وذلك كله عن جهة العناية لأنهم كانوا للكتب عاقلون بما انطوت عليه فصاروا من الحياة الدنيا على مثل حالهم في الآخرة كذا آخر تدلي عنهم بقوله في يوم نقيمة بكم بعضكم بعضا وليس بعضكم بعضا (إسراء : ٩٧) ، ثم ذكر أن مقادير تلك وإن كانوا عاقلين فهي معاملة لافادة من لا يعلم . ثم ختم ذلك بتوبيخ الذي يتصين الحكم ونفس الباطل من الحق وأنه تعالى هو المتولى ذلك ابتجابه على كثرهم

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْكِينَهُ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِبِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا جِزَاءٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٦٤﴾ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَأَيْنَمَا تُولَٰؤْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١٦٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ لَمْ يَمَأْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَمْ قَسِيحُونَ ﴿١٦٦﴾ يَذَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا أَقْصَىٰ أَمْرٌ فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١٦٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَرْسَلُنَا ءَايَةً كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١٦٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْتَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَعْرِ ﴿١٦٩﴾ وَإِنْ رَضِىَ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تُلَاقِي مَلَأَهُمْ قُلُوبُكَ هَٰذَا اللَّهُ هُوَ الْهَدَىٰ وَلَئِنْ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ نَبَذْنَا فِتْنَتَهُمْ لَكَ مِنَ الْوَعْدِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَئِنْ نَبَذْتَ الْبَيْنَ فَمَا نَبَذْنَاهُمْ إِلَّا كَٱلْكَذِبِ يَتَّبِعُونَكَ قُلُوبُهُمْ وَأَوَّلِيكَ يَوْمُنَا بِهِمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ - فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٧٠﴾

اللعن الحنبولة بين المريد ومراعاة ، ولا كان غني . قد يجمع حياة جبار المع متعددة في المشعر فيه قاله الرب ، وعمله منع يمنع بفتح الميم وهو الغياض . لأن لام الفعل أصل حروف خلق ، المسماة : معروفة وسباني الكلام على المعركة أول ما يذكر في القرآن إن شاء الله ، الصبي : الذي سرعه وهو دون العا ، ثم يطلق عن الطلاب ثم قال امرؤ الغيس :

قُلْ أَنتُمْ أَنَسَى لِأَنزِلْنِي مُنْزِلَ
وَلَنَجْئَنَّكَ أَنَسَى يَمُوتُ مِثْلَ
كَفَى وَلَمْ أَقُلْ مُبِلٌ مِنْ أَفْئِدَةٍ
وَصَدُّكَ الْمُجِزَّ الْمُؤْتَلِّ مُؤْتَلِّ

فسره الشراح : بالطلب ، الخراب :^(١) صد العماره ، وهو مصار تجرب الشيء بخرب حراماً ، ويوصف به
فيقال : منزل خراب ، واسم القاعل تجرب كما قال أبو نعيم :

مَا زِلْتُ نَبْتُ مَعْمُورًا يَطِيفُ عِيْلَانُ أَبِي رَبِيعٍ مِنْ رَجَبِ الْخَبَرِ

والخراب ذكر العباري بجميع على حرمان ، المشرق ، والمغرب : مكان الشروق والغروب ، وهما من الألفاظ
التي جاءت على مفعول بكرر العين شذوذاً ، والقياس الفتح ، لأن كل جعل ثلاثي لم يكرر عين مضاعفة قياس صوغ
المصدر منه والحرمان والمكان مفعول بفتح العين ، أين من طروف المكان وهو موصي لتخصيصه في الاستعمال معنى
حرفه ، وفي المشرط معنى حرفه وإذا كان بالمشرط جزأه أن تزيد بعده ما وما جاء فيه شرطاً بنبر ما قوله :

أَيْنَ نَضْرِبُ مَا نَقَضَ نَجْدَانَا

وزعم بعضهم أن أصل أين السؤال عن ألامكنة ، لم ظروف مكان شاربه السعيد وهو موصي بخصيصه معنى الإشارة
وهو لازم للظرفية لم يتصرف فيه بغير من قول من أنه كان كذا وقد زعم من أخرجه مفعولاً به في قوله ﴿ وإذا رأيت ثم
رأيت عبيداً ومنكأ كبراً ﴾ [الإسراء : ٢٦] ، مل مفعول رأيت معارف ، واسع اسم فاعل من رويح يقع شقة ووسعاً
ومقابلة ضائي لا أن وسع يأتي متضاداً في وسع كرسية السموات والأرض ﴿ البقرة : ٢٥٥ ﴾ ، ﴿ ورحمتي وسعت كل
شيء ﴾ [الأعراف : ١٥٦] ، ليد معروف وهو جعل بمعنى مفعول كاتقبض والتقبض ولا يقبس فعل بمعنى مفعول
وتعلمه ، ولد بلد ، ولادة ، ووليدية ، وهذا المصدر الثاني غريب ، القنوت^(٢) : تخيم ، ومنه : أفضل الصلاة طول
القنوت ، أي : القيام ، والصاعة ، والعبلة ، وأبدعه ، قس شهر أدها ، الدبع^(٣) : البحر الغريب الشكل يدع يذبح
بذأفة فهو يدع إذا كان مائراً غريب الصورة من الحصن وهو رابع لموصي لاشذاع وهو : الانعراج والانتشاء ، نفسى :
قدر وجيء بمعنى أمضى قضى بقبضي قضاء قد انتباهر .

مَا أَقْبِلُ غِيَّ الْقَدْرِ بِالنَّيْفِ حَلَالًا عَلَى نَفْسِهِ الْمَلْبُ مَا كَانَ جَالًا

قال الأزهري : نفسى على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء وتماهيه ذات : أبو ذؤيب :

وَعَلَيْهِمَا نَسْرُؤُنَا نَفْسًا مُنْفَا دُرْدُودٌ أَوْ مَنَعَ الْوَابِعَ يُعْ

(١) الخراب : مبد تعمرى ، والمصحح أخرجه لسيد العرب (١١٢٩/٤)

(٢) القنوت : الإسكاف عن الكلام ، قيل : الدعا ، في الصلاة ، ونسبت : معشوق والإناء بالنبوة القديم بالعامة حتى ليس معها
معصية - لسيد العرب (٢٧٧/٥)

(٣) يدع تعمره بذأفة بفتحها : أشتهه ، ودع الزكوة : استغنىه ، أشتهها لسيد العرب (٢٢٩/٢)

وقد نصح في عمر :

فَصَبِّتْ أَمْرًا لَمْ يَخْلُفْ نَفَاخًا : وإن من أعصابهم لغش

مكون سم من حل في مضاعف سبع مكررات [قصص : ١٢ :] ، وأعله في وقفتنا إلى مي إسرائيل في الكتب [الإسراء : ٤] ، وأمر في وقص ربه أن لا تعدوا أيامه [الإسراء : ٢٣] ، وأمر فيه قصص ، فاصي دواني في علمانص موسى الأحن [القصص : ٢٩] ، وأراد في فافصص أمر [العنبر : ١٧] ، أولا - حرف تحضيس ، وجا ، فلا ، في فخران كثيرا ، وحكمها حكم هلا ، وتأتي أيضا حرف اشع نوحيد ، وأحكامها ، بمعيتها مذكرة في نش الحو ، ومنها أن التحضيس لا يليها إلا الفعل فافصص أو مقصير ، وتلك لا يليها إلا الاسم على خلاف في إعرامه ، الحميم : إحدى طلمات النار أعله الله منها ، وقال الفراء الحميم : أمر عن النار ، وهك أنوحيد - حمر المستحكمة المتعلقة ، وقال الزجاج : النار الدائرة الوقود بفلا - حتمت النار نوحيد الشدة وفودها ، وهذه كلها أنوال يربط بعضها من بعض وقال ابن فارس : نحاصم نضكات الشهد الحر ، ويقال لعين الأسد نجمة ، تحده نوقدها ويقال : لشدة الحر جاحم فذا :

وَالْحَرِّ لَا يَبْقَى لِحَا عِدِ التَّحِيلُ وَالْمَرْحُ

الإفنا معدلة ، وبذاته الغضب ، وقعه وصي يرضى رضا تقصير ، ورضاء بالمد ورضوا فبأنه مضمة عن يابول عن ذلك الرصون ، والأكثر لعينه عن ، وقال حله تعديت يعني قل

لَا رَحِمْتُ عَنِّي بَنُو شَرِّ

وخرج على أن يكون على معنى عن أو على نصيب رضي معنى عطفت فعديت يعني كنه عدتي عطفت ، لطفه ، ونثر اسمعها بمعنى سريره فقبل - الأشفاق من أثلت ، لأن الشريعة تنس على فذا ومروج ، وقيل من فونهم حريق فحل أي ، فذا أثر المشي فذا ، المختصان^(١) ، فالحسية هو - النقص من رأس أمان في التجارة هذا أصله ، ثم يسمي في لقص مطلقا وقوله بعد ، كما أن مقابله شدة وهو ترج فقول حمر درهما كما نقول ، ربح درهمًا وقال (خسرنا أنفسهم وأهلهم) في ومن أطعم ممن منع مساجد الله أن يذكر لها اسمه في نزلت في نفوس بن اسبابوس الرومي الذي خرب بيت المقدس ، ولم يزل خراباً إلى أن عمر في زمان عمر بن الخطاب ، وقيل في مشركي العرب معروا المسلمين من ذكر الله في المسجد الحرام قاله عطاء عن ابن عباس^(٢) ، أو في التصدي كثيرا يورث حرات بيت المقدس ويخرجون به الإقرار ، وروي عن ابن عباس ، وقد فند ، ونسب : هي الروم الذين أهانوا محض عن خريب بيت المقدس حين قُتل مؤسسهم صلى بن بكره على سبا وعليه السلام^(٣) قال أبو بكر الرازي - لا خلاف ، بين أهل العلم ، بشر أن عهد ، بعد خراب كان بين مولد المسيح عليه السلام بمر فويل ، وقيل ، في مختصر فند فند ، وهك ابن زيد ، وأبو عاصم ، الشراء كما قرئ في حب صدوا رسول الله صلى عن مسجد الحرام ، وعلى اختلاف هذه الأقول يعني الاختلاف في تفسير المنع والحساحه وفهاه الآية المحوم في كل منع ، وهي كل

(١) الحميم - هر سم من أحداهم ، وأصله : ما اشتد بها من النار ، والحاصم - مكان شدة الحر - أصل العرب (٢٢٢١) .

(٢) الحميم - تحصيله وتحصيله - تحصيله وتحصيله - أصل العرب (١٢٢١) .

(٣) عمر بن الخطاب (٢٢٢١) .

(٤) لفر به سر الفري (٢٢٢١) ، به سر الفري (٢٢٢١) .

مسجد والعموم وإن كان سبب نزوله خاصاً فالغاية به لا يخصص من السبب

ومسألة هذه الآية لها فلعلم أنه جرى ذكر الصاوي في آياته في وثالث الصاوي كبسب اليهود على شيء في [بقية ١١٤] ، وجرى ذكر السبب في قوله في كذا قال الشير لا يعلمون مثل قولهم في [بقية ١١٣] ، وفي أي منهم برئت كان ذلك مناسباً بذكره تنبيهاً عليها ، ومن استغنى به عن ذلك بالابتداء وأطلق العمل بتفصيل وهو غير عن من ولا يراه بالاستخدام من حقيقة وإذا هو بمعنى النبي كما في قول هؤلاء القوم اعلموا أي ما يهلك ، ومعنى هذا لا أحد أعلم من مع ، وقد ذكر هذا اللفظ في القرآن وهذا أول موارده وقال تعالى في ومن أعلم من أنبي على الله كذا في [الأنعام : ٢١] ، وقال في من أعلم من نزل بآيات الله في [البقرة : ١٢٩] ، ومن أعلم من ذكر بآيات ومع ما عرس عنها في [النجم : ٢٧] ، إلى غير ذلك من الآيات ، ولما كان هذا الاستخدام معناه النبي كان حراً ولما كان خبراً فهو بعض الناس أنه في آيات هذه الآيات على ما مر من سبق إلى ذمته التناقص فيها ، لأنه قال المتكلم في هذا لا أحد أعلم من مع مساعد الله ، وقال في آخره لا أحد أعلم من أنبي ، ومعنى من مع ، وفي آخره لا أحد أعلم من مع ، وذكر سبب ربه فأخرج عنها ، فأول ذلك على أنه حصل كل واحد بمعنى حسبه ، فكأنه لا أحد من العالمين أعلم من مع مساعد الله ، ولا أحد من المعززين أعلم من أنبي على الله وكذا في غيرها هذا تخصيص بالصفات زائدة عليه التناقص ، وإلى غيره : التخصيص بكونه ناسباً إلى النبي كما هو يمين أحد إلى ملك حكم عليهم بأنهم أعلم من مع ، وعدم مالك خبر عنهم في ذلك ، وهذا يزول معناه إلى النبي في الدعية ، أو الإفراتية ، وهذا كله غير مدلول الكلام ووضعه العربي ، وإعانة في السبب بغيره استخدام التخصيص ، وإليه ما في الدعية ، وفي الأظلمة لا يستدعي على الظلمة ، لأن خبر العقيدة لا يدل على نفس المطلق ، لو قلنا ما هي إذا مر بين تعريف أن يدل ذلك على غير مطلق بجزء ، وإذا لم يدل على أي الظلمة لم يكن ناقصاً ، لأن فيها كانت نسوة أي الأهل ، وإذا ثبت النسوة في الأظلمة لم يكن أحد من وصف بذلك مريب ، على الآخر لأهم يتناولون في الأظلمة ، ومما المعنى لا أحد أعلم من مع ومن أنبي ومن ذكر ، ولا يشك في تفسيري هؤلاء في الأظلمة ، ولا يدعي أن أحد هؤلاء أعلم من الآخر كما المذكور ، لا أحد أعلم من ربه وعمره وشأنه لا يدل على أن أحدهم أعلم من الآخر ، بل على أن يكون أحد أعلم منهم لا يفت : إن من مع مسجد أنه أن يذكر فيها اسمه وسبب في حرايتها ولم يذكر على الله الكتاب أي الظلمة من جميع جهاتها فلا يكون مساوية في الظلمة ، لأن هذه الآيات زائدة ، أي هي في تكلم فهم متناولون في الأظلمة وإن احتلقت طرفي الأظلمة فكذلك حاضرة إلى الذكر فهو شيء واحد لا يمكن فيه الزيادة بالنسبة لأخر من ضعف به ، وإنما يمكن زيادة في الظلمة بالنسبة لهم وللعصاة الخواص من جماع ما استر كوافيه من أممهم فقول الكافر أقدم من المؤمن ، ويقول لا أحد أعلم من الكافر ومعناه : أن حكم الكافر برب غيره علم غيره ومن في قوله : من مع : موضوعه : الذي ، وعرف أن الشئ أن يكون فكرة موضوعاً ، أن يذكر بمفعول أو يكون مفعولاً نائباً لمفعول ، أو مفعولاً من أجله لبعض حذف مضاف أي : دخول مساعد هذا ، أو ما أشبه ذلك ، أو بدلاً من مساعد ، يدل شعاع أي : ذكر اسم الله فيها ، أو مفعولاً على بساط حرف الحروف : من أن يذكر للمحدث من انقضاء على رآه أو على محذور على أي ، وفي يذكر اسم الله معاً يقع في المساجد ، والصدقات ، والنفقات إلى الله تعالى بالأعمال لنفسه ، والفتنة من ثلاث : تشبه وحركات الجسم من القيام ، والركوع ، والسجود ، والوقوف على قدميه ، أو بما ذكر بعض اصنع بذكر اسم الله تشبه على أنه معاً من أي الأسماء ومع التلطف بسم الله فمعها حساب ، أي : وحيد الغاي بها اختصاراً ، لأهم علمه لا يحصلون ، وجاء تقديم المحذور على المفعول لشيء فيه ، لأنه لا المحدث عنه في مع مساعد الله وهو في اللفظ المذكور ، من مع الله ، فمما تقديم المحذور لذلك ، وأضحت المساعدة لله على سبب التشريف لله تعالى نفس في وإن المساجد في [البقرة : ١٨٠] ، وحسن يسمي المسجد وإن كان الذي موقع به أنه إلا كثرة من التسميات ،

﴿ فإذا عذبه أخرجه ﴾ فبسبب ذلك كثرة عن يوم يُعَذِّبُ دسائني الكلام عليه في موضعه إن شاء الله تعالى . وقوله (أولئك) حمل على حمى من في فناء ﴿ ومن كظم ﴾ ولا يختص الحمل فيها على لفظ ، وعنى المعنى بكونها موصولة ، بل هي كذلك في سائر معانيها من موصول ، والشرط ، والاستفهام ، وكلاهما موجود فيها في سائر معانيها في كلام العرب ، أما إذا كانت موصولة ، نحو مررت بمن حسن لك فليس في محووفي من كلام العرب مراعاة المعنى فيها ، وقد نكستنا قبل على كونها موصولة . وفان بعض الناس : في قوله تعالى (ومن كظم) الآية دليل على جمع دعوى الكافر المسجد ثم ذكر اختلاف العقيدة في ذلك ، وهي مسألة تذكر في علم اللغة وليس في الآية ما يدل على ما ذكره على ، فهما نوع من الآية ﴿ لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ﴾ هذا الخبر . فاستحاضوا مناهجهم ، ثم الحزني في الدنيا هم الهوان ، والإذلال عليه وهو سبب للوجع الأول ، لأن به إجمال المساجد بعدم ذكر الله وتعليقها من ذلك صحرروا على ذلك الإذلال والهوان . ولما عذاب العظمى في الآخرة فهو عذاب بانناز وهو : اختلاف نهايتهم ، وصورهم ، وتخريب لها بعد تخريب ﴿ كلما صحت جودهم بذلتهم جلوت ﴾ عبرها ليدوتوا العذاب ﴿ (السآ : ٥٦) ﴾ ، وهو سبب للوجع الثاني ، وهو سببهم في تخريب المساجد حوزو على ذلك تخريب صورهم وتزييفها بالمعادي ، ولما كان الحرى الذي يلحقهم في الدنيا لا يتفادون فيه حكماً سواء فترته مقتل ، أو سبي للحرى ، أو حرية ملازمي لم يفتح إلى وصف ، وقد كان العذاب منفوقاً . أعني : عذاب الكافر ، وعذاب المؤمن ، وصف عذاب الكافر بالعظم يستيز من عذاب المؤمن وقيل : الحرى هو : الشح الإسلام ، كالمسطينية ، وعمورية ، وزيوية ، وقيل : حرية المعنى قد ابن عباس^(١) ، وقيل : طرده عن المسجد المحرام ، وقيل : قتل المهدي إياهم لما خرج فاته العموري وقيل : منهم من الساجد قال بعض معاصرت . إن على كل طاعة من الكفار في الدنيا عذاباً ، أما اليهود والنصارى فعقل فربقة ، وإحداً في التعبير ، وقيل انصاري ، ومنع حصولهم وملازمهم وإحراقهم العزة هاجهم ، ليسا اني التزموا وما شرطه عمر عليهم وأما مشرك العرب ، فعقل أبطالهم وأبطالهم^(٢) ، وكسر أمثالهم ، ونسفي أجلامهم ، وإحراقهم من حرية العرب التي هي دار فراقهم ومسطر رؤسهم والزمهم حطة الهلاك من نفس إلا أن يسلموا ، وقال القرطبي : معناه في آخر الدنيا وهو ما وعد به المسلمون من فتح الروم ولم يكن بعد ، قال المشيبي : في قوله تعالى (ومن كظم) الآية إشارة إلى ظلم من خرب أوطان المعرفة والمنى ، والعلاقات وهي : قبور العازفين وأوطان أجداد اليهودية ، وهي عروس العباد وأوطان الحجة بالخطوط . والمساكنات وهي : أرواح الرعدين ، وأوطان المش هذات بالانفثات إلى القرات ، وهي أسرار مخرجين ، لهم في الدنيا خزي في العجائب . وفي الآخرة عذاب لاقتاعهم بالمرجات أعني . وبعضه منحصر ، وهذا يشير معجب يسو عنه لفظ الفراء ، وكذا كثير ما يؤوله هؤلاء الفراء في وقت المشرق والمغرب فإينما تولوا فثم وجه الله ﴿ فاك انفس ، وصاروا تابع لهم في الانتداء أن يصلوا حيث شاؤوا فصح ذلك ، وقد مضى ، والفتنة : معابها إشارة إلى الكفة أي : حبسنا كنهم من المشرق والمغرب فأنهم قادرون على الترحيل إلى الكفة فعلى هذا هي نسخة بيت المنصور ، وقد أبو العلاء ، ومن زيد : نزلت جواباً لمن سحر من اليهود بتحويل نفسه من بيت الحفص إلى الكفة ، وقال ابن عمر : نزلت في صلاة المنصور حيث توجهت به دنائه . وفي جواب لمن قال : اقرب رباً فأنه أم بعد فساده ، قد سجد من جبر . وقيل : في الصلاة على النجاشي حيث قالوا : لم يكن يصل إلى فلانة ، وفي : فيمن انتفعت

(١) خط نقيب القضاة (٥٦٥/٦) ، مصر القدسي (٤٠٦ : ٤٠٧) ، غلاميا من مائة .

(٢) نقل أبو عبد الله : في ملك ريس ، من الملك الأعظم ، والجمع نقل يكون مدناً من قوله وصعدوا ، ونحوه ، ومن غيره : سمي الملك بآلان لأن أولاد مدنته . في العرب : ١٦٨٠/٥

عليه القبلة في ليلة منبهة ففصلوا بالتحري إلى جهات مختلفة ، وقد روي ذلك في حديث عن جابر : أن ذلك وقع لسرية ، ومن علم بين ربيعة : أن ذلك جرى مع رسول الله ﷺ في سفره ، ولو صح ذلك لم يعدل إلى سواء من هذه الأقوال المحتملة المضطربة . وقال الحمصي : الآية عامة ، أنما تولوا في متصرفاتكم ، وسامعكم ، وقيل : نزلت حين صد رسول الله ﷺ عن البيت ، وهذه أقوال كثيرة في سبب نزول هذه الآية ومطاميرها المتفرعة ، ولا ينبغي أن يفصل منها إلا ما صح ، وقد تحس المعسرون كتبهم بقلها ، وقد صنف أبو حنيفة : في ذلك كتاباً قلما يصح فيه شيء ، وقد ينبغي أن لا يشغل بفساد ذلك إلا ما صح ، والذي يظهر أن نظام هذه الآية بناءً قبلها هو أنه لما ذكر منع المساجد من ذكر الله ، والسعي في تخريبها أنه على أن ذلك لا يمنع من أداء الصلوات ولا من ذكر الله إذ المشرق والمغرب لله تعالى ، وأي جهة أذنبت فيها العبادة فهي لله شبه على ذلك ولا يعتد مكان التثنية بالمسجد ، والمعنى : وهو بلاد المشرق والمغرب وما بينهما فذكر على حذف مضاف ، أو يكون المعنى : وجه المشرق والمغرب وما بينهما فيكون على حذف معطوف ، أو اعتصر على ذكرهما تشريعاً عاماً حيث أضيفه وإن كانت لأشياء كلها لله ، كما شرف للبيت الشرايع وغيرها من الأماكن بالإضافة إليه تعالى ، وهذا كله على تقدير أن يكون المشرق والمغرب أسمى مكاناً ، ودفع بعض المفسرين إلى أنها مضافتان ، والمعنى : إن الله تولى إشراف الشمس من مشرقها ، وإحراقها من مغربها ، فيكونان إذ ذلك بمعنى المشرق والمغرب وبعد هذا القول قوله بعد : «فإنما تولوا فثم وجه الله» وأورد المشرق والمغرب باعتبار الناحية ، أو باعتبار المصدر الواقع في الناحية ، وأما الجميع فياعتل اختلاف المخطوط والمطالع كل يوم ، وأما التثنية باعتبار مشرق الشمس والغروب والمعربها ، ومعنى التثنية الاستقبال بخروجها ، وقيل : معناها الاستدبار من قولك وليت عن فلان إذا استدبرته ، فيكون التقدير فلي جهة ربهما عنها واستسلمت غيرها فثم وجه الله ، وقيل : بسبب في الصلاة ، بل هو خطاب للمدين بخبرون المساجد أي : فيما تولوا عشرين عني فلا تأخذوا بالحظم ويقويه قراءة الحسن بأنها تولوا جعله للشمس فجري على قوله (لهم في الدنيا جزى) وعلى قوله (وقالوا الحمد لله ولداً) فجزت الصلوات على تسع واحد ، فلا الزمخشري : «لحقني أي مكان ففسمت التولية - يعني - توليه وجوهكم شغل العبد بذليل فواء تعالى في قول» وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره [البقرة : ١٥٠] ، انتهى ، فبعد التولية التي هي مطلقة هنا بالتولية التي هي شطر القبلة وهو قول حسن ، وقد ذكر بعض المفسرين في قوله تعالى (وجه المشرق والمغرب) مسائل درصوها علم الفقه ، منها من صلى في طلعة مجة أو إلى جهة ثم تبين أنه صلى لغير القبلة ، ومساألة من صلى على ظهر الدابة فرضاً ، للمسرح ، أو نقلاً ، ومسألة الصلاة على الميت لعذب إذا قلنا نزلت في النجاشي ، وشعر كتابه تذكر هذه المسائل ، وذكر الخلاف فيها ، وبعض دلائلها ، وموضعها كما ذكرناه هو علم الفقه ، فثم وجه الله ، هذا جواب الشبهة وهي جملة ابتدائية ، جمل معناه فثم قبلة الله فيكون وجهه معني : لجهة وأضيف ذلك إلى الله حيث أمر باستقبالها فهي الجهة التي فيها رضا الله تعالى قاله الحسن ، ومجاهد ، وقتادة ، ومقاتل ، وقيل الوجه هنا صلة ، والمعنى : فثم الله أي : علمه وحكمه ، وروي عن ابن عباس ، ومقاتل ، أو عبر عن الذات بالوجه كقوله تعالى في يمين وجه ربك في كل شيء هالكت إلا وجهه في وقين : ليعني العمل لله قاله القرطبي ، قال :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ذُلًّا مَسْتُ لِحُجَّتِهِ ذُلًّا الْعَمَادُ إِلَيْهِ السُّؤْيَةُ وَالْفُضْلُ

وقيل : يحتمل أن يراد بالوجه هنا الجاه كما يقال : فلان وجه الفقوم أي : موضع شرفهم ، ولفلان وجهه الناس

أي : جهة وشرف ، وأنت ، أي قسراً جلال الله وعظمته فانه أبو متصور ، أي جامع ، وحيت هذه الوجهة معاداة إلى الله تعالى فانه محمل في لسان العرب إذ هو لفظ يعنى معنى معاد ويستحيل أن يعمل على العصب وإن كان ذلك أشهر فيه ؛ وقد ذهب بعض النحويين إلى أن تلك صيغة ثالثة على ما يسمع والثمة على ما توجه القول من معاداة الله تعالى ، وضعف أبو العالية وغيره هذا القول ، لأن فيه العبر بـ شدة صفة تعالي بلفظ محتمل ، وهي صفة لا يدرى ما هي ولا يعقل معادها في لسان العربي فوجه طرح هذا القول ولا عند على ما به محمل في لسان العرب إذا كان تلفظ لاقاة على التجسيم فتحملة الله على ما يسمع فيه من الحقيقة التي يصح سبها إلى الله تعالى إن كان تلفظ مشتركاً ، أو من المعجز ، إن كان اللفظ غير مشترك ، والمجاز في كلام العرب أكثر من . (دعوى يرين ، وهو فلسفي ، فالتقريب مع ظاهر اللفظ أن الله من التجسيم محذور ، وجعل لسان العرب وألفاظه واستعاراتها في كلامها وحجج المعول التي مرر مع اللفظ لا تعارض المضكفة إليها ومع ذلك أنه أن يكون كالكرامية ومن منك مستلهم في إثبات التجسيم ، وبسبب الأعضاء لله تعالى الله عما يقول المعتزلة وما كبروا في قوله (فأبست تولوا لله وجه الله) رآه على من يقول إنه في غير وجهه لأنه لما عرفت في استعمال جميع الجهات من على أنه ليس في جهة ولا غير ، ولو كان في جهة لكان استنباله ، والوجه بوجه آخر من حسم الأمان في حسم من يختص مكاناً عاماً أنه لا في جهة ولا غير ، بل جميع الجهات في ملكه ونعت ملكه ذاتي جهة نوحها إنه في على وجه الخصوص كما مضى له معنيين لأمره ﴿ إن الله واسع عليم ﴾ وحسن تعالى عنه صفة الواسع قبيل ذلك لصفة مغفرة ، وذلك إن ردت واسع المغفرة وهو معنى قول النكبي ، لا يتعاضد فيه ، وقيل : واسع أعلاه وهو معنى قول أبي عبيدة ، أي ، بمعنى قول الله . . جوا ، وصل ، صلا . عالم من قبه ﴿ واسع كرسيه سموات والأرض ﴾ أي عند انفساس . وضعه به ويرى جميع على سبب التاكيد . وغير : واسع المغفرة ، وقيل : معناه : واسع على عاقبه في التحكم فيه يسر ، عليم أي : بمصالحهم ، أو بيات القلوب التي هي ملك الله تعالى وإن احتلت غيرها ذاتي فعله وغيرها ، وهذه التفسير على قوله من قال إنه الآية ربك في أمر القضاة ، وقال الفقهاء ليس فيها ذكر الغنى والعلية ، وإنما أخبرهم تعالى عن علمه به ، وطوق سلطانه إيهم حيث كانوا كونه تعالى ﴿ إن استغفرتكم ﴾ الآية وقوله ﴿ ما يكون من نحوي ﴾ الآية ، ويمكن في هذا تهديد لمن مع مساجد الله من التذكري وسعي في سرها أنه لا مهرب له من الله ولا مفر كما قال تعالى ﴿ أي العفر كلاً لا وزر إلى ربك جرعتك المسفر ﴾ [القضاة . ١٠ - ١١] ، وإنما قال التامر

صَبَّحَكَ كَالْبَلْبَلِ الْبَيْدِ قَدْ رُمِدَ عِي

وَأَنْ حَذَرَ أَنْ تُفْلِتَنِي عَنْكَ وَاسِعٌ

بقول الشاعر .

وَلَمْ يَكُنْ الْمَعْدُ رُبَّائِلُهُ إِذْ سَرَى

يُجْعَزُ وَالْمُعْصِرُ سَالِبُهُ عَدْلُهُ

وقد التامر :

أَبْسَ تَسْفِرُ وَلَا مَفْرَ نَهَارُ

وَسَاءَ الْإِنْسَانِ جَعَلَهُ الشَّرَى وَالْمَعْدُ

وعنى هذا المعنى يكون الضمات عاماً يدرج فيه من مع العلم حد من التذكري وغيره وجاءت هذه الحجة مؤيدة بأن معمر بن اسم الله جهاداً تعالى الأستقلال ، وقد قلنا ذلك في قوله ﴿ تعادوا عند الله ﴾ [النور ٢٠] ، وكفره ﴿ مسفرؤا الله إن الله عتور رحيم ﴾ [النور ٢٠] ، وذلك أنهم وأجرو من الصغير ، لأن الصغير سافر بلفظ التعلق ، والظاهر سفر . لا استقلال . ألا ترى أنه يصح الاستدانة به وإن لم يسلط ما ضاع خلاف الصغير ، فإنه وإنه

للحملة التي هرب فيها بالحملة التي قبلها ، ألا تری إلى أن أكثر ما دود في النار من ذلك إنما جاء بانطأه كما عند ،
وكقولہ ﴿ أفیسر الصلاة إن الصلاة كانت ﴾ (السجدة ١٧٣) ، ﴿ ولو شاء الله لدفع عنهم وأعداءهم إن الله ﴾
﴿ العنكبوت ٢٠ ﴾ . وقال :

لَسْتُ بِمُشْرِكٍ وَأَبْسَ مِنِّي نَبْتُ إِنْ لَسْتُ وَابْنُ نَوَاحٍ عَمَلًا

﴿ وقالوا اتخذ الله ولدا مبعاته ﴾ برئت في اليهود إذ قالوا عزيز ابن الله ، أو في النصارى إذ قالوا المسيح ابن
الله ، أو في المشركين إذ قالوا الملائكة سات الله ، أو في التصانير ، والصنوك ، الصنوك ، والأجر قال
الزجاج ، ولاختلافهم في سبب التولد اختلعت في التصدير في (قالوا) على من يعود لفعل . هو عائد على الجميع من
غير تخصص فأن كل واحد منهم قد جعل له ولداً إن إسحاق ، والجمهورية ، على فرقة وأخاها بلوا وهو أكد في الرطب ،
فيكون عطف حيلة حيرة على حيلة مثله ، ولعل : هو عطف على قوله (وسعي في غيرها) ليكون معطوفاً على
معطوف على الصلة ، وفصل بينهما بالتحمل الكثيرة ، وهذا بعيد جداً بوجه القرآن عن مثله

وقرأ ابن عباس ، وابن عمر ، وغيرهما : قالوا : يعبروا ويكون هنئ استثناء للآلام ، أو ملحوظاً فيه معنى
العطف ، واكتفى بالتصدير وترطبه عن الرطب بتأويل ، وقد التزمي . ومعبروا هو من يصحف أهل الشام تقدم أن
اتخذ ، الفعل من اتخذ ، ولها تارة لتعني إلى واحد مع قوله (اتخذت بيتاً) قالوا معناه : وعدت ، وإني نيت
فتكون بمعنى صبر ، وكلا الوجهين يحتملها ، وكل من الوجهين يقتضي تصوره باستحالة التولد ، لأن التولد يكون من
جسم التولد وإن جعلت اتخذ معنى عمل وصحیح استحالة ذلك ، لأن البشري تعني منزه عن الحدثان فعدم لا أولية
لقدمه ، وما عمله محدث فاستحال أن يكون ولداً له ، وإن جعلت اتخذ معنى صبر استحالة أيضاً ، لأن التصدير هو :
نقل من حدث إلى حال ، وهذا لا يكون إلا فيما قبل التغيير وفرصته التولد به فنفسه أن يكون من جسم التولد لا تقتضي
التغيير فقد استحالة ذلك وإذا جعلت اتخذ بمعنى صبر كان أحد المتعبرين معطوفاً للتصدير وقالوا التجد بعض الموجودات
ولداً ، والتي حاد في القرآن إنما ظهروا للتعدي إلى واحد قال تعالى : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً ما اتخذ الله من ولد
وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً ﴾ ، وقد التزمي . أنى بالتولد وهو إحدى الذات لا جزء لذاته ، ولا يجوز الشهادة في
صفاته انتهى ولما كانت هذه الصفات من تحدد الأشياء وأوصافها في الاستحالة التي باللفظ التي يقتضي التنزيه والبراءة
من الأشياء ، التي لا يجوز عن الله تعالى قبل أن يصرف عن صفاتهم ويستند على بطلان دعواهم وكان ذكر التنزيه
أسبق ، لأن فيه ردّها لتدعي ذلك ، وإهم ادعوا أمر الله عنه ونفسه لم أخذ في إيضاح تلك العقلة بقول ﴿ بل له ما
في السموات والأرض ﴾ أي : جميع ذلك مخلوق له ، ومن حيلهم من ادعوا أنه ولداً له ، والتولية تافه الملكية ،
لأن التولد لا يملك ولده ، وقد ذكر بعض المفسرين هنا مسألة : من اشترى والده . أولاده . أو أحد من ذوي رحمه ،
وموصوعها علم الفقه . ولما ذكر أن الكل مخلوق لله تعالى ذكر أنهم كلهم قائلون أنه أي : مطيعون خاصعون له ، وهذا
عادة المملوك أن يكون طاعة لربها مطلقاً لما يريد منه . واستند نسخة الطحاوية على ثبوت الملكية . ومن كان بهذه
المسألة لم يحتمل التولد إذ تولد يكون من جسم التولد ، وأتى بلفظ ما في قوله (بل له ما في السموات والأرض) وإن
كانت كما لا يعقل ، لأن ما لا يعقل إذا احتفظ بمن يعقل جائز أن يعبر عن الجميع بما ، ولذلك قال صبيح : (وأما ما)
فإنها مبهمة تقع على كل شيء ويثبت على تدريج من يعقل تحت ، عدلونا ما جميع الخبر بتأويله أني هو حقيقة فيما

(١) ثبت في نسخة أبي زيد الغضنفر ، نظر الأمامي ١٣٨٢٥ . شرح أبيات سورة نيسابوري ٢٦١/٢٠ . انظر الخبر الآخر

يعقل واحد من فيه ما لا يعقل على حكم تعيب من يعقل ، فذكر انفسك اني دفعته ما ، وغير ذكر الفئوت اني بجمع ما يعقل على اني قد كنت شاعرا لم يعقل وما لا يعقل ، قال : لم يخشني^(١٧٤) ، وادركت ، فذكر جادته الذي تغير اول العلم من فيه ، فانتون ، فذكر : هو لكونه سبحانه (ما سحرني) ، وكنه جادته بما دون من تخفيفهم ونقصهم انفسهم كقولهم (وجعلوا سبعين لغة) (صفات ١٥٤) ، انتهى كلامه ، وهو يوضح معنى ان ما بعثت خلق من بعثه ، ولذلك جعله كقولهم (ما سحرني) ، يربط ان المعنى سبحانه من سحرني لما ، لا يحارب ما الله تعالى ، وما عداه لا يقع الا لما لا يعقل (اذا احتلط بس بعض فينبغي عزيمته كما ذكرناه ، او عاد وانما من صفات من يعقل فيغير عنها ما ، وانما ان يعقل من يعقل خاصة جادته افراده او غير افراده فلا ، بعد ان يربط ذلك بعض النحويين ، وهو مذهب لا يعم عليه دليل اذ جزم ما اخرج به لهذا المذهب محتمل وقد يزول فيقول : قوله سبحانه (ما سحرني) على ان سبحانه غير مصاف وأنه علم معنى السبعين فهو كقولهم :

سبحان من خلقه انفسهم^(١٧٥)

وما : ظرفية مبدئية أي : مدة تسخير كذا والفاعل سحر مصدر بعصر المعنى يمسك الكلام اذ معلوم ان سحرهم هو الله تعالى ، واول لم يخشني^(١٧٦) ، وكنه جادته بما دون من تخفيفهم ونقصهم انفسهم ، ليست ما هي منصفة من بعض ففعل : سحرهم بما التي ما لا يعقل تخفيفهم وانما هي خاصة من يعقل ولا يعقل ، ومعنى قانتون : خائفون بالشفقة خاله الحسن ، او هي القديمة بغير من قد الربيع ، او مضبوط قوله قانتون ، او معزوف بالمرودة ماله عكرمة ، وقيل : غاصوب بالله ، وكورد على من يقول انفسه الغياض بالله الشفاعة ، والعبودية انه كيف عبد هذا عبود واكثر ليس منظم ، وانما انما طهره لعموم ، والمعنى المخلص من اي : ان كل طاعة له قانتون وبما ان الكفار يسجد ظلالهم ، ويظهر ان حصة فيه ، وحرى تحكيم الله عليه وذلك دليل على نذلة في تعالي ذكره بين الانبياء .

في قوله : في موضع الاستدراك والخصاف لانه ، وهو : سائر عن من السموات والارض اني : في من السموات والارض ، وهو المحكوم عليهم ، اما كذا في البخاري^(١٧٧) : ويحور ان يكون كل من حصوه الله ولما ، وهذا بعد حدث ، لان المجهول له ولذا لم يجر ذكره ، ولان الحريشون في السموات ، ولذا اوعيه و في قانتون في آخر عن كل وجمع جملة على اسمعني ، وكل اذا خلاف ما نصه ، انه ما فيها براعة لجميع جنسهم ، وبراعة اللفظ مفرد ، ربما مراعاة الجمع هنا ، فانها مضافة لاسم اية ، ولان الاكثر في اسمهم انه اذا قطعت عن الاصناف كان مرة المعنى اكثر واحسن ، قال تعالى : وكل كانوا عاكسين في : وكل : اقرين في : وكل في : فذكر سبحانه ، وقد جادته لغير كقولهم . في كل كل بعض على شاكلته في سباني بن شاه بن تعالى هو ذكر محسن افراد له في يدبغ السموات والارض في ما ذكر انه كانت لجميع من في السموات والارض وانهم كل قانتون له وهو المصروف للسموات والارض فذكر التفرير وتخصيصا بالادعاء ، لانهما اعظم ما تشبه من المخلوقات والبرق يدبغ على انه خير من تدبج مخلوق ، وهو من باب الصفة المشبهة باسم الفاعل ، فسمي ودم شبه المفعول وانما الاول يدبغ سمواته ثم تدبغ الوصف فاسم به فصب السموات ثم حر من صفت ، وفيه ايضا صميم يعود على الله تعالى ، ويكون المعنى في الاصل انه تعالى : سعت

بالأمر ولا موجوداً بالأمس إلا وهو مضمور بالوجود قائم : ونظيره قيام الأموات من قبورهم لا يتقدم دعاء الله ولا يتأخر عنه كما قال : (ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تحرجون) فإلهاء في له تعود على الأمر ، أو على الفضاء الذي دأب عليه نفس ، أو على السراء الذي دأب عليه للكلام انتهى ما نقلناه من كتابه ، وقال مكي : معنى الآية أنه عليم بما سيكون به . هو كائن ففعله (كن) إنما هو للموجود في علمه ليخرجه إلى العيان لما انتهى كلامه . وقال الزمخشري (١) : كن فيكون من كذا التامة أي : أحدثت فيحدث ، وهذا مجاز من الكلام وتشغيل ولا قول ثم كما لا قول في قوله :

إِنَّمَا تَأْتِي بِالنَّاسِ بِاللُّغْظِ الْجَبِّيِّ

وإنما المعنى ما قصده من الأمور وأراد كونه إنما يتكون ، ويدخل تحت الرسوم من غير امتناع ولا توقف ، كما أن المأمور المطيع الذي يؤمر فيحتل لا يتوقف ولا يمتنع ولا يكرن من الإساءة ، أكد بهذا استحسان الولادة ، لأن من كان بهذا الصفة من (١) : كانت حاله مائة لأحوال الأجسام في نوالها انتهى كلامه . وقال السجستاني : كن على التشييل لئلا الأمر فلا

فَقَالَتْ لَهُ أَمْعِنَتِي سَمِعًا وَخَافَةً

والأ فالعدم كيف يخاطب ، أو علامة للملائكة حدوث الموجود ، أو في تقدير ما تصور كونه في علمه . (١) مخصوص في تحويل الموجود من حال إلى حال ، ولو كان كن مخلوقاً لاحتاج إلى أخرى ولا ينشأ فعل عنى أن انفرق غير مخلوق انتهى كلامه ، قال المهدوي : وفي هذه الآية دليل على أن كلام الله غير مخلوق ، لأنه لو كان مخلوقاً لكان قتلاً له كن ولكان قاتلاً لكن كن حتى ينهي ذلك إلى ما لا ينشأ وذلك مستحيل مع ما يوقى إليه ذلك من أنه لا يرحد من الله فعل البتة إذ لا بد أن يرحد قبله أفعال هي أقاويل لا غاية لها وذلك مستحيل ، ولا يجوز أن يجعل على المجاز إذ ذلك إنما يكون في الجملات ولا يكون فيمن يصح عنه القول إلا بدليل ، ويقوي ذلك أن المصدر فيه التي هو قولنا من قوله في إنما قولنا شيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون في [يس : ٨٢] ، وكذا بمصدر آخر وهو أن نقول وأهل العربية مجمعون على أنهم إذا أكدوا الفعل بالمصدر كان حقيقة ولذلك جاء قوله (وكلم الله موسى تكليمًا) إذ كان الله تعالى متولى تكليمه وقد قيل : إن معنى فلانما يكون له كن فيكون بكونه انتهى كلام المهدوي .

وقال في المنتخب : كن فيكون ليس المراد أنه تعالى يقول كن فحيث يكون ذلك الشيء ، فإن ذلك فاضد من وجوه فلا بد من تأويله وفيه وجوه :

الأول : وهو الأقوى أن المراد نقاد سرعة قدرة الله في تكوين الأعيان وإنما يحفظها لا تمكرو ، ونظيره في قالنا آتينا مائتي في [فصلت : ٦٠] .

الثاني : أنها علامة بعقلها للملائكة إذا سمعوها علموا أنه أحدث أمراً قاله أبو الهليل .

الثالث : أنه جاء للسجودين الذين قال لهم في كنوا قردة عاشر في [البقرة : ٦٥] ، ومن جرى مجراهم وهو قول الأصم .

الرابع : أنه أمر للإحياء بالمرث والموتى بالحياة والكل ضعیف ، والقوي هو الأول انتهى كلامه .

هذا ما نقلناه من كلام أهل التفسير في الآية ، وظاهر الآية يدل على أن الله تعالى إذا أراد أحداث شيء ، قال له كن

فيه الآية الأسري ﴿بما قرأنا لكم﴾ إذا أراد أن يقول له كن فيكون ﴿س ٨٦﴾ وقوله ﴿وما تسمون﴾ لا واحد كليم ماضٍ ﴿نفس ٥٠﴾. لكن دليل العقل عدم اعتناء مخاطبة المأموم ، وهذا عن أن يكون مع تعالى محلاً للحوادث ، لأن لفظة كن محدثة وبها يعقل مدلول اللفظ ، ويكون بعض بعض حروفه بعضاً ثم يذمه شك في حدوثه وإذا كان كذلك فلا حطاب ولا قول تلقياً وإنما ذلك عبارة عن سرعه لإبعاده عنه ، اعتبسه فهو من محذور التعليل ، وكذا قدر أن المأموم موجود بقول الأمر وبمقتضى سرعة بحيث لا تأخر عن امتثال ما أمر به .

وقرأ لجمهور فيكون بالرفع ، ووجه : على أنه الاستئناف أي : هو يكون وعري ذلي سويبه وإذا غيره فيكون عطف على يقول ، وإسداء لطري وقرره . قد ، أم عطية : وهو خطأ من جهة نفي ، لأن بعضي أن يقول مع التكوين حادث ، وهذا هو ما يريده من عطية . ومضى رده أن الأمر عند ذلك ، وانذكر به حادث ، وهذا سبب عليه بالتقاء فهو مع أي بعده فلا يصح ذلك ، لأن تقديم لا يحذفه محذوفات ، وتقرير نظري له هو ما تقدم في أوائل الكلام على ما ، أنه من أن الأمر لا يستعمل الوجود ولا يثبت به ، وما رده به من عطية لا يثبت إلا بأن نحمل الآية على أن لم قولاً وأمرأ نسباً أما إذا كان ذلك على جهة التحليل ومن سبب التعليل فجوز أن يحذف عن يقول .

وقرأ ابن عامر فيكون بالنصب ، وفي أن عمران أن يكون . وبعبارة ، وفي الحق ، أي مريم ، وفي من ، وفي المؤمن ، ووافقه الكسائي ، في التحل ، ريس ، وأم محض في ﴿كن فيكون الحق﴾ في الم عبر أن في ركن فيكون قوله الحق ﴿كـ عمران ٥٩ - ٦٠﴾ في الم عام ، أنه بالرفع ، ووجه الدليل أنه جواب عن لفظ كن . لأنه جاء بلفظ الأمر فنه بالامر الحلفي ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقي ، لأن ذلك مما يكون على مسمى بضم منهما شرحه رجز ، نحو أشرك بالكرام إلى المعنى إلى تأني أكرمه ، وهذا لا ينضم فلك ، إذ يصح المعنى إلى بكر يكن ، فلا بد من اختلاف بين المتروك ، وإسداء ، إما بالنسبة إلى المعنى ، وإما بالنسبة إلى العمل في عنه ، أي شيء من متعلقه ، وحكي ابن عطية ، عن أحمد بن موسى ، في قراءة ابن عامر ، أنها الحق ، وهذا قول خطأ ، لأن هذه القراءة في النسخة ، فهي قراءة متواترة ، ثم هي بعد قراءة ابن عامر ، وهو حل غير من يمكن ليأخذ ، وقرأه الكسائي في بعض المواضع وهو إمam الكوفي في علم العربية ، فالحق أنه الحق من فتح الحفظ المعزلة الذي بجز قتله إلى الكمال ، إذ هو حاضر على ما علمه على بانوا من كتاب الله تعالى

﴿ وقال الذين لا يحسنون قولاً يكلما أنه أو تأتينا آية ﴾ قدر ابن عباس : رخص ، وإسداء ، وإسداء : عزت في كتاب العرب حتى طلب عدم عن أية وغيره ذلك ، وقال مجاهد في الصدى ، ووجه الظهور ، لأنه المذكور في أنه أولاً ، وقال ابن عباس : أيضاً لليهود الذين كانوا في عهد رسول الله ﷺ قائلين واقع من خريفة . من اليهود إن كنت رسولاً من عند الله فسر الله بكمنا حتى نسمع كلامه فأقول لله الآية . وهذا فتنة مشروكة ، دخل : لإشارة بقوله (الذين لا يحسنون) إلى جمع هذه الصفات ، لأنهم كلهم قدروا هذه الصفات ، واختلافهم أي موصوفون مني على اختلافهم في السبب فإن كان الموصوفون محملة من العرب دعى عنهم العلم ، لأنه لم يكن لهم كتب ولا هم أشاع سيرة ، وإن كان الموصوفون اليهود الصنادي فمنهم العلم لا تشاء نمرته وهو الاتباع له والعمل بمقتضاه ، وحذف مفعول العلم هذا التصريح ، لأن المقصود إنما هو مني : أنه أعلم إليهم لا نبي أعلمهم بشيء مخصوص فكأنه قيل : وقال : الذي ليسو مع له صحة في عدم بقره علمه فهي معاملة صيرت من لا يتخلف شعير . ولا ذلك ، ومفعول بفعل الحملة التحصيفية وهي لا تولا بكمنا : أنه : شعيركم الملائكة وكلمة موسى

عليه السلام قالوا ذلك على طريقه الاستكثار والتعظيم (أو تأنيب آية) أي : فلا يكون أحد من عباده إما المتكبر وإما ريتن آية قالوا ذلك جرحاً لأن يكون ما أباهم آية واستهانة بها ، ولما حكى عنهم نعمة ، ولقد رى الله تعالى أخف ذلك جفالة أخرى لهم تدل على نعمتهم وحملهم بما يجب لله تعالى من التعظيم وتقديم الاقتراح على أميائه ﴿ كذبتك قال الذين من قبلهم مثل قولهم ﴾

نقدم لكلام في غراب كذبت ، وفي تفسير رفوع من قبلهم صلة للذين في قوله (والذين من قبلهم) فكلهم ثلثون والذين من قبلهم إن مرر الموصول في الذين لا يعنون بكلام العرب ، أو مركبي مكة ، فالذين من قبلهم هم لأمير العكبة من أسلافهم وغيرهم ، وإن مرر باليهود ، أو النصارى ، فالذين من قبلهم أسلافهم ، وانصاف مثل قولهم على البدل من موضع الكلف ، ولا تدل تحلية على امتثال في نفس المفلول ، بل يحصل أن من قبلهم اقترحوا غير ذلك وأن استخفي وقعت في اقتراح ما لا يبيح سوءه وإن لم يكن نفس تلك المقالة إذ المقالة تصدق بهذا المعنى ﴿ تشابهت للوهم ﴾ التصور عائد على الذين لا يعنون والذين من قبلهم لما ذكر تماثل المقالات وهي صادرة عن الأهواء والميلول ذكر تماثل قولهم في المعنى والجهل تقوى تدعى ﴿ انصافاً به ﴾ [الداربات : ٥٣] ، قبل تشابهت قولهم في الكفر ، وقيل : في القسوة ، وقيل : في التعت والافتراح . وقيل : هي لصحات

وخرأين أي إسحاق وأبو حية نشأت شديدة الشئ ، وقد أبو عمرو الداني : وذلك غير جائز ، لأنه فعل حاضر ، يعني : أن اجتماع الثمانين المزيدين لا يكون في الماضي إما يكون في المضارع نحو تشابه وحسن ، يجوز فيه الإدماع لما الحاضر فليس أصله تشابه وقد مر ظهر هذه الغرام في قوله ﴿ إن البقر تشابه علي ﴾ [الأنعام : ٦٠] ، وخرجات ذلك على تأويل لا يمكن ما ينطلف مما قبله لهدم بقره

﴿ قد بينا الآيات لقوم يرفقون ﴾ أي : أوصحها ذممت فتأخر آية ، ثم تقدم مجيء آيات وإيضاحها إنما هو على سبيل التمثيل : هذا ، وهي آيات مبيات لا تيسر فيها ولا شبهة لثبات إيصاحها لكن لا يظهر كونها آيات إلا لمر كان موقفاً ، أما من كان في الزلل ، أو شئت ، أو ناعال ، أو جهل ، فلا تنفع فيه الآيات ولو كانت في غاية التوضيح إلا ترى إلى قولهم ﴿ إنما مكنت أسلماً بل نهي قوم معجوز ﴾ [الحجر : ٩٥] ، وقرئ : أي جهل وقد كان أهل يهودي الرافدين إلى مكة عن اشتقاق القمر فأجروهم ، به فقال بعد ذلك هذا سحر مستمر ، ولما ذكر أن اقتراح ما نأق : أما هوس أهواء الذين لا يعنون قال في آخرها (لقوم يرفقون) ولا يفتاد : وصف في العلم يبلغ به نهاية الوثاقة في العلم أي : من كان موقفاً ، عند أوصحها له الآيات فامر بها ووصحت عنده وقامت به الحجة على غيره وفي جميع الآيات ود على من القرح آية إذ آيات قد ينت قللم يكن آية واحدة فيمكن أن يدعى الالتباس بها ، بل ذلك جمع آيات بنتت بكر لا يصحح بها إلا من كان من أهل يمن ويصير واليقين ﴿ إما أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً ﴾ من يشيراً لمن من يشيراً لمن كمر ، وهذه الآية نسبية لرسول الله ﷺ فإنه كان يفضل صدره لثباتهم على صلاتهم .

ومناسبة هذه الآية لما قبلها : أنه ما ذكر أنه بين الآيات ذكر من ينت على بدية ناقلين عليه وذمهم ﷺ ليعلم أنه هو صاحب (آيات فقال) (إنما أرسلناك بالحق) أي : بالآيات الواضحة ، وفسر الحق هنا بالصدق ، وبالقربان ، وبالسلام ، وبالخير في مومنين الحال أي : أرسلناك ومعك الحق لا يرابط ، وانصاف متبوعاً ومذيراً على التحذير من الكلف ويحتمل أن يكون جازاً من الحق ، لأن ما جاء به من الحق ينصف أيضاً بالمقارنة والتفارة ، والأظهر الأول ،

(١) قيل : العلم بالبراعة انطقت بمعنى الأمر . وقد قيل : وفي إيمان فهو مرفق - شأن العرب ١٩٦ : ١٩٧ .

وعدل إلى فعل للمبالغة ، لأن قبيلاً من شعوب السجاياء ، والعدل في شير للمبالغة فيس ضد سبويه إذا جعلناه من بشر ، لأنهم قالوا بشر مختلفاً ، ونسب متبهاً أي بدعي ، لأنه من أتذر جعل محسن العدل فيه كونه معطوفاً على ما يجور ذلك فيه ، لأنه قد يسوع في الكلفة مع الاحتضاع مع ما يقابلها ما لا يسوع فيها لو ابردت ، كما فعلوا أخذ ما قدم وما حدث رثيه في ولا تسأل عن أصحاب الجحيم .

قراءة الجمهور - معجم التاء ، واللام ، وفرا أي (وَمَا تَسْأَلُ) ، وقراء من مسعود : (وَمَنْ تَسْأَلُ) وهذا كله خير ، فالقراءة الأولى ، وقراءة أي ، يحتمل أن تكون الجبلة متساوية ، وهو الظاهر ، ويحتمل أن تكون في موضع الحال ، وأما قراءة ابن مسعود فتبين فيها الاستئناف ، والمعنى على الاستئناف أنك لا تسأل عن انكسار ما لهم لم يؤموا ، لأن ذلك ليس إليك (إن عليك إلا البلاغ) (إنك لا تعدي من أحببت) (إنما أنت منذر) (الرعد ٧٠) ، وفي ذلك تسلية له **وَنُحِيفُ** ما كان يجده من عنادهم فكأنه قيل : لست مسؤولاً عنهم فلا يعزبك كفرهم ، وفي ذلك دليل على أن أمجاداً بسأل عن صف أحد في ولا تور رزوة وزر أخرى (الإسراء ١٥٠) ، وأما التحال فضعف على ما فعلها من التحال أي : وغير مسؤول عن الكفار ما لهم لا يؤمنون فيكون قبيلاً أي الإسماعيل بخلاف الاستئناف .

وقرائع ، ومعتوب ، ولا تسأل : يقع التاء ، وحزم اللام ، وشكك على النبي ، وطاهر أنه من حقيقة هي **يَعْلَمُ** أن يسأل عن أحوال انكسار ، قال محمد بن كعب القرظي : قال النبي **يَعْلَمُ** ليت لشري ما فعل أيواي فتنزل ، واستبعدت في المختار هذا ، لأنه غلط ما آل إليه امرؤ ، وقد ذكر عياض أنهم أحياء له فأسلما وقد صح أن الله أدن له في زيارتهم . واستبعد أيضاً ذلك ، لأن سياق الكلام يدل على أن ذلك عائد على اليهود والنصارى ، ومشرقي الحرب الذين جحدوا سرته وكفروا عناده ، وأصرروا على كفرهم ، وكذلك جاء بعده (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى) إلا إن كان ذلك على سبيل الانقطاع عن الكلام الأول ويكون من تلويح الخطاب وهو بعيد ، وقيل : يحتمل أن لا يكون نهيأ حقيقة بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب كما تقول كيف حال فلان إذا كان قد وقع في بلية فيقال لك لا تسأل عنه ، ووجه التعظيم أن المستخير يجزع أن يجري على لسانه ما ذلك الشخص فيه لفظاته ، فلا تسأله ، ولا تنكفه ما يصححه أو أنت يا مستخير لا تغتر على السماع غيره لإيجاشه السامع وإيجازها ، فلا تسأل فيكون معنى التعظيم إما مائنية إلى السجيب وإما بالمعنى إلى المحاب ولا يرد بذلك حقيقة النبي (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم) روي أن اليهود والنصارى طلبوا من رسول الله **يَعْلَمُ** الهدنة ووعده أن ينصره بعد مدة خداعاً منهم فاطنهم الله على سر عداهم فتنزل نفى الله رضاهم عنه إلا استماتته دينهم وذلك بيان أنهم أصحاب الجحيم الذين هم أصحابها لا يطعم في إسلامهم ، والظاهر أن قوله تعالى (ولن ترضى) خطاب للنبي **يَعْلَمُ** خلق رضاهم عنه بأمر تسجيل التوفيق منه **يَعْلَمُ** وهو اتباع ملتهم ، والمعلق بالتسجيل مستحيل ، سواء فسرنا الملة بالشرعية ، أو فسرناها بالقبيلة ، أو فسرناها بالقرآن ، وقيل هو خطاب له وهو تكذيب لأنه فزهم يعلمون قدره عند رب ، وإنما ذلك لئلا يناد به المؤمنون فلا يوالون الكافرين فزهم لا يرضيهم منهم إلا اتباع دينهم ، وقيل : هو خطاب له ، والموادمة ، لأن المخاطب لا يمكن ما عوطف به أن يقع منه فيصرف ذلك إلى من يمكن ذلك منه مثل قوله (إنك أكثر من أن تحيط بحسن عمالك) (الرمز : ٦٥) ، ويكون تنبيهاً من الله على أن اليهود والنصارى يخادعونكم بما يظهر من الميل وطلب الشهادة والوعد بالموافقة ولا يقع رضاهم إلا اتباع ملتهم ووحدت الملة وإن كان لهم مئتان ، لأنهما يحتملهما الكفر خفي واحدة هذا الاختيار ، أو لا يحار فيكون من باب الجمع في الضمير تظير في وقالوا كبروا هوذا كبر نصارى (الفرقه ١٣٥) ، فال معلوم أن النصارى لن ترضى حتى تتبع ملتهم ، واليهود لن ترضى حتى تتبع ملتهم ، وقد احتلف العلماء في الكفر أهو ملة واحدة أو ملة ، وشعر الخلاف يظهر في الارتداد من ملة إلى ملة ، وفي

الميراث . وذلك مذكور في الفقه في قول إمامنا أبي عبد الله عليه السلام في قوله (ما من رجل منكم من أتى به امرأة من بني إسرائيل فزنا بها فليس له ميراث) . (الباقع التام الذي لا يهدى وراءه وما أسرفه بابايعه من عرق لا يهدى) (ومن أصل من السبع هو ما غير عنتي من الله) . وأكد الجملة بأدب التفصيل الذي قبل ذلك من الإحصاء والحصر ، وجاء يهدى مرفقا بالآلف واللام وهو مما قبل . ذلك يدل على الحصر فإذا قلت زيد نعلم فكانه قيل : هو المخصوص بالمعلم والمحصور فيه ذلك ثم ذكر تعالى أن ما هم عليه إنما هي أمور وخصالات ناشئة عن شهواتهم وميلهم فقال في ذلك أتبعتم أهواءهم عند الذي جاءكم من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير . وهو خطاب للشيء على الأفعال التي في قوله (ولر ترعى) . واللام هي التي تسمى الموصلة والمؤنونة وهي تنصرف مقدر فنها ، وبذلك ينشأ ما بعد الشرط على انقسام لا على الشرط إذ لو سي على الشرط لدخلت الفاء في قوله ما لك ولا هو . جميع : هو ، وكان الجميع دليلا على كثرة اختلافهم إذ لم كانوا على شيء لكن طريقا ونحدا . (ربو كان من عند غير الله لوحدوا فيه اختلافا كثيرا) . وصف الأهواء إليهم ، لأنها تدفعهم وخصالاتهم ، ولذلك سمي أصحاب الدع قريب الأهواء ، (بعد الذي جاءكم من العلم) أي : من الدين ، ومعه علما ، لأنه معنوم شبه الحسنة الصالحة قالوا : وتدل هذه الآية على أمور

منها أن من علم الله منه أنه لا يفعل الشيء يجوز أن يحاطب بالوعد لاحتمال أن يكون الصادق له ذلك الوعد ، لو يكون ذلك الوعد أحد التصورات ، وبغيره (نحن أشركت ليحيطن عملك) . ومنها أن قوله (بعد الذي جاءكم من العلم) يدل على أنه لا يجوز التوعد إلا بعد التعمد لولا يطل على ذلك تكليف ما لا يطاق .

ومما أن اتبع أهوى بأصل يدل على بطلان التمسك . وقد فسر العلم هنا باعتقاد ، وبالمعلم بصلال الفهم . والبيان ، بأن دين الله هو الإسلام ، وبأنحول إلى الكفة من عباس ، وفي قوله (ما لك من الله من ولي ولا نصير) [النور : ١٢٠] ، قطع لأحاديثهم أن تتبع أهواؤهم . لأن من علم أنه لا ولي له ولا نصير بفعه إذا ارتكب شيئا كان أمدا في أن لا يرتكبه ، وذلك إياهم فهم في أن تتبع أهواؤهم أحد ، وقد تقدم الكلام في الولي (لنصير فأعني ذلك من إعادته هنا في الذين أتيناهم انكتاب بطلونه حتى ثلاثه أولئك يؤمنون به) قال ابن عباس : ذلك في أهل النجبة الذين قطعوا مع جعفر بن أبي طالب ، وكانوا اثنين وثلاثين من أهل النجبة وثمانية من رعيات الشام ، وقيل : كان بعضهم من أهل نجران ، وبعضهم من أهل الحيرة ، ومن الرواة ، وثمانية ملاحدين أصحاب السبية أقبلا مع جعفر ، وقال الصحابة هم من آمن من اليهود ، كائن سلام ، وابن صوريا ، وابن بلعير ، وغيرهم . وقيل : فسر علمه اليهود وأخبار النصارى ، وقال ابن كثير : الأنبياء والرسلون ، وقيل : المؤمنون ، وقيل : الصحابة قاله عكرمة . وفتاة^(١) . . . وعلى هذا الاختلاف يترك الاختلاف في الكتاب أمم التوراة ، أو الإنجيل أوهما والفرق ، أو الحس فيكون . يعني به : الضعيف فيشمل الكتب المتقدمة (يتلونه حتى ثلاثه) أي : يقرؤهم ويرثونه بأمره ، وقال عكرمة : يتبعون أسكنهم ، وقال الحسن : يعملون بمعكمه ويكلمون متضاهيه إلى الله ، وفيه عمر . يسلطون من وحده ويستعبدون من عذابه^(٢) ، وقال الزمخشري^(٣) : لا يعرفونه ولا يعرفون ما به من نعم رسول الله صلى الله عليه وآله : مبتدأ ؛ فإن أريد به المحصور في من اعتدى ، صح أن يكون يتلونه غيراً عنه ، وصح أن يكون حلالاً مقدراً إما من ضمير المضمحل ، وإما من الكتاب ، لأنهم وقت إتياء لم يكونوا نبي له إلا كان هو مسلوا لهم ، ويكون العجز إذا كان في

(١) انظر القرطبي ٥٦٨/٢ - ٥٦٩ . تفسير القرطبي ٦٦/٢ . معجم القرطبي ١١٠/١١ .

(٢) انظر تفسير القرطبي ٥٦٦/٢ - ٥٦٧ . معجم القرطبي ٦١٠/١١ .

(٣) انظر الأكتاف ١٠٩/١ .

﴿يٰٓيٰٓسِرِّيْ اٰذْكُرْ وَاُتِمَمَتِيْ اَلَّتِيْ اَنْعَمْتَ عَلَيَّكُمْ وَاَنْتَ فَطَلَنْتُمْ عَلَيَّ الْغُلَبَينِ ﴿١٢٢﴾ وَاَنْتَ اَوْفَاوْا يَوْمًا لَا يَجْرِيْ فِيْهِ عَنْ نَّفْسٍ مِّمَّةٌ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفْعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

كرر: يٰٓيٰٓسِرِّيْ إسرائيل هذا إذا كرمهم بعبه على سبيل التوكيد إذ أعطف ذلك البدء ذكره به ثانيًا يلي ذلك الصائغين منجبي اهتدى والكافرين فكذلك بالآيات ، وهذا نداء أعقب ذكر تلك الطائفتين من المؤمنين والكافرين وذلك ما بين الله من فصير بني إسرائيل ، وما أكرم الله به عبه وما صدر منهم من أفعاله التي لا تليق بين أكرم الله عليه من المصالحات ، والتكسب ، والاعتناء ، وما حبروا به في الدنيا على حثك ، وما أكرمهم في الآخرة بمشأوس التذكيرين ، ومعمولاً من النوعين ، والمؤمنين ليوم القدره ، ونظير ذلك في الكلام ، أن تأمر شخص بقيه عن جهة الإجمال ، ثم تفصل به ذلك الشيء إلى أشياء كثيرة عسبة وأنت لمردها له فرداً ، وكل واحد منها في مبرجة تحت ذلك الأمر العاقل ويطول مع الكلام حتى تكمل معنى ما سبق من ذلك الأمر فتجد نسبة لتذكر ذلك الأمر وتبين تلك التفصيلات بحسب ما بالأمرين المذكورين بها ، ولم تختلف هذه الآية مع تلك السابقة إلا في قوله هناك ولا نفس منها شفاع ولا يؤسد عبه ، البقرة ٢٥٨ قال هاد ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة وقد ذكرنا هناك ما ناسب تقديم الشفاعة هناك على العدل ، وما فيها هنا منه ونسب الشفوع هناك للشفاعة ، والفتح هنا ما وجدته هناك

وقد تضمنت هذه الآيات الشريعة الأخبار من مجازيه لحد في الطعم من عطل يوث الله من التذكر وصح في غيرها مع أنها من حيث هي مسوقة إلى الله وهي معاني ذكره ، ويؤيد عباده الصائغين كما ينبغي أن لا يسلوها إلا وهم وحدهم ، حاشا من تذكر من ليس نيت ولما يذكر فيها ، ثم أحمر أن أولئك النحري في الدنيا وليست الله عليهم في الآخرة ، ثم ذكره أنه تعالى في الشرق والغرب فيفترج أي أراد ، المستبعد ، وفي سورة قصصه ما خلفه تعالى حولها ، وذلكها فليس مخصصاً بحبر ولا ملك ، وحم هذه خمسة النوع الثاني توسع العقابر ، وبالعلم الذي هو دليل الإحاطة ، ثم أحمر عنهم بأفهم مقدرة وهي نسبة الولد إلى الله تعالى ونزادته المقدسة عن ذلك ، وأحمر أن جميع من في السموات والأرض ملك له خاضعون طاعون ، ثم ذكر بدعة اسماء والأرض وأما مخلوقه على غير ما ذكرنا ، فذكر أنه لا مثل لهما فكذلك الماهل لهما لا مثل به ، فهي فئت إشارة إلى أنه يستع لولده إذ لم يكن له ، وقد ذكرنا من حبه ، والباريه لا شيء شبهه فلا ربه ، ثم ذكر أنه على غلظ إرادته ما يريد أن يبدله فلا مخرج له ، وفيه إشارة أيضاً إلى غنى الله أنه لا يكره إلا عن نواله ويقتصر إلى تعاقب الزمان تعنى الله عن ذلك ، ثم ذكر سوا من عقلائهم عن نعموا به أمية ، ثم من طلب كلامه ومضائقه بإهام ، أو يروا أية وقد ناست بابت كثيرة فلو يصغر إليها ، وأن هذه الملائكة انفعوا بها الله من نعمهم ، وأن إهمامه متصلة في نعمت الأب ، وأنه تعالى قد بين الآيات وأوضحها لكن ليس له فكر فهو يوفقهم بصحتها ويؤمن بها ، ثم ذكر تعالى أنه أرسله شير ليس من ماله في الآخرة وانظر في الدب ، ويذكر الله كبره سبحانه ، وأن لا نعمت من حتم به بالسعادة فكان من أهل النار ولا نعمت بعدم إيمانه فقد أخطت وأخذت ، ثم ذكر ما عليه اليهود والنصارى من شدة تعادهم عن النحل منهم لا يبرصون عليك حتى تحالف ما جازك من الهدى الذي هو حق الله إلى ما هو عبه من مية الكفر والاداع الأوهام ، ثم أحمر أن سبع أعزتهم به وصوح ما أودعه من دين والإسلام لا أحد يصبره ولا يهتبه من عدل الله ، أن الدين اتاهم الكذب واصطفاهم له بغير الكتاب ، وينبشون بمعانيهم معصونين بها نصيب مما غاب عنهم علمه ولم يحصل لهم استنباطه إلا منه من غير ما هم ، أو أم ، عدم وجد - (وأناب وعظف ، وإن من كفر به من عبه الحصران ، ثم حتم هذه الآيات تأمر بني إسرائيل بذكر نعمه الشائعة وبصليها

والماكف : اسم فاعل من كف^(١) بالس. أو: به ولازمه قبل.

عَلَيْهِ السَّلَامُ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ

وقال ويحكفون على أصباغ لهم ١٠١: أعرف ١٣٨ في: يسمعون على عدلها، انك، معروف وأسيد: الصدر، ووجه سمي البله لانه جلد الفري يقال: وصفت تلك الفلانة بلها: دايرت، وقيل: سمي لبسدهمى الألب، ووجه قيل لبسدهمى الثائبي الجعل فيه، ووجه قيل لبسدهمى شاعر هام: دايرت، دايرت غالب.

أُجِيبَتْ فَتَنَّتْ نَلَّةٌ بِعَدْلِهِ فَلِيلٌ ٤٠ الْأُصُولُ لَا تَعْلَمُهَا

والذرك انبارك بالليل . الاصل . هو الإحياء إلى شيء ، والإكرام عنه وهو التفضل من المصاحبين .
أعجب ان طاه بدلاً . فأفعله منع ، وعلم ذلك استعماله في الخواص . كلام العرب قال

اضمرك انحرز ميز سلم الى ماها

المصدر^{١٤}، ففعل من هذا المصدر يتكون للزمان والمكان، وإن المصدر نفسه معني بفتح الغين، لأن ما كسرت غير مضارع فثباته ما ذكرناه، لكن المحوير الحلقوف، مما كان بينه ما، عن ذلك على ثلاثة مذاهب:

أحدّها أنه كان صحيح فبفتح في الحضور وكسر في الزمان والتمكن
الثاني: أنه من غير به .

الثالث أنه يقتصر على السماع فيما نحدث فيه العرب تحتاجون كسرًا وهذا هو الأجل ، الفواعل : قال
الكسائي ، والمبراء : هم الجند ، وقال أنه عبيده الأساس فذكر

من فُرُجِهِ مِنْ بَدْعٍ رَاحٍ زَانَتْ فِي رِجْلِهَا فَرْجَهَا

والناس فرها بين عطف أولاً ، والزمحشري ، وفان هي صفة غائبة ، ومنعها الثانية ، ومع قدك الله أي :
أسأل الله أن يعيدك أي : يثبت شهدي كلامه . والقواعد من لسان جمع قاعد وهي : التي قدست عن الولد ومياني
الكلام عني كمن زعد لم نأت لكاء في مكانه إن شاء الله تعالى . الأمة : الجماعة ، وهو لفظ مأثور منطلق على
الجماعة ، والواحد المعظم لحسنه - وسعد في الأمر ، وبذير ، والحقين ، والآم هذه أمة ، يداي : أمة ، والطاعة ،
وشجيرة : التي تنبع ثم المنبع ، وأنواع الرسل . والطريقة المستقيمة ، وأجبل ، الماسك : جمع منك ومنعت ،
ونكر في سبب مسلكه شاء ، لأن اسم مصدر والمرد ، والمكان من ينزل يضم العين أو فتحها مع فعل فتح العين ، إلا
ما شد من ذلك والنبات المتعبد ، نبعت : الإزهار ، والإحبة ، واليهود من الحرم ، العربز : من عز يزعمهم النبيين
أي : غلب ، ومنه (ونزى في العظاب) ص ١٠ وعز يزعم فتحا أي : اشتد ، ومنه عز حل هذا الأمر أي : شئ

تعبيراً عن العهد الجديد (جيل) ورواياته قد أتت إلى حلال عند حدائق وادي عربة، طرب حتى صبحاً
 (١٩) عكف على الشجر يذبح كحلته ويحرقها، قبل حب، مواسم ذابح عنه وجهه، وقيل أقام ... ثم انصرف

ونعزز بحم الناقة الشبد وعزز من العاصية أي لا تطير له أو غل نظيره ، الرغبة عن الشيء ، إرهاده فيه ، والرغبة فيه الإشارة والاختيار ، وأصل الرتبة الطلب ، الاصطفاء الاختيار والاختيار وهو الفعل من الصغر وهو الحال من الكبر والشووب أبدلت من ناك طاء كان تلاته لازماً ، صفاء شيء ، يصفوه وجاء الاختلاف منه بصيغة بمعنى لا فسد هنا الضمير ، وهو أخذ المعنى التي جاءت لاهل في وإد ابنى إبراهيم ربه بكلمات فأنهم قال إني ساعدك لناس إماماً قال ومن شريتي في .

ماسبة هذه الآية لما فيها أنه لما جرى ذكر الكعبة والقبلة وأن اليهود غيروا المؤمنين نحوهم إلى الكعبة وبترك بيت المقدس كما قال في أولهم عن قشهم في [السورة ٢٥] ذكر حديث إبراهيم وما ابتلاه به الله وستره إلى ذكر البيت وكيفية بنيته وأهم لما كان من نبي إبراهيم كان يعني أن يكونوا كثير الناس اتباعاً للبره وافشاء لأنزه فكان تنظيم البيت لازماً لهم ، فبه في ذلك على سوء استماعهم ، وكثرة مخالفتهم ، وحرصهم عن س من يبعي اتباعه من أمهم ، وأهم وإن كانوا من سله لا يأتون لهم شيء من عهده ، وإذا التعامل به على ما ذكر وما حذف وقروه ، ذكر أي : ذكر إد تنلي إبراهيم فيكون مضبوذاً ، أو إذا ابتلاه كان كيت وكيت ، وقد تقدم الكلام في ذلك عند قوله تعالى في سورة قال ريك لست أتكلم في [السورة ٣٠] والاختيار أن يكون العمل فيه مفلوظاً به وهو قال إني جاعلك ، والأستلاء : الاختيار ومعه : أنه كلفه ما أمر بيزه ، وأبدي تعالي عالم بما يكون فيه ، ومن : معناه أمر ، قال الرمحشري ^(١) من خيار الله عدة مجاز عن تمكيه من اختيار أحد الأمرين ما يريد الله وما يشيئ ثم كانه امتنع ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك انتهى كلامه وفيه دسيسة الاعتزال ، وفي روى الطمان الاستلاء يظهر ليعمل ، والاختيار طلب الخير ، وهما ملازمان ، وإبراهيم ما وفي جميع أنفه هو الحمد العادي والتلاتون لمبا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سائل الله ابن تارح ، من أحبر ، من سلوة ، من أرغو ، من فالج ، من عامر ، وهو هود النبي عليه السلام وبولده بأرض الأهوار ، ومن : يكونى ، وقيل : بلان ، وقيل : سجران ، وبغله أبوه إلى باب أرسى ثمرة بن كنعان ، وقد تقدم ذكر الأسماء الست في بعضه

وقرأ الجمهور : إبراهيم سالف وب ، وهو ابن عامر : بخلاف من أن ذكران ، في الفرق بالحق ، راد هشام أنه قرأ كذلك في إبراهيم ، وأصح ، وبره ، والشورى ، والخاريات ، والنجم ، والصدى ، وأول المصحف ، وثلاث قخر النساء ، وأخرى التوبة ، وآخر الأعمام ، وألعتكرب ، وقرأ المفضل : إبراهيم بالفتح إلا هي النبوة ، والأعلى ، وقرأ ابن الزبير : إبراهيم ، وقرأ أبو بكر : إبراهيم بالكسرة وحذف الياء وكسر الهاء ، وقرأ الجمهور : يتصبط إبراهيم ورمع ربه ، وقرأ ابن عباس ، وأبو الشعثان ، وأبو حنيفة ، روى إبراهيم ويص ربه ، فقرأ الجمهور على أن الفاعل هو أقرب .

ويقيم معنى استلانه به ، قال ابن عطية : ولهم المصعون للاهتمام عن دفع الاستلاء إذ ما لم أن الله تعالى هم انتهى ، وبإسناد صغير المصعون بالفاعل موجب لتدعيم المصعون انتهى كلامه ، وفيه بعض تضييق ، وكومه ما يجب فيه تقديم أصابع هو قول الجمهور وما ساء في كلام العرب من غوب علامة زيد ، قال : وقاس عليه بعض النحويين ، وأناول منه الجمهور أو حمده على التثاويد وقد طوى الرمحشري ^(٢) في هذه المسألة بما يوقف عليه من كلامه في الكتاب ، وبليست من المسائل التي يقول فيها شهرتها في لغة ، وقد ابن عباس معاً في دعائه بكلمات من

الدعاء يطلب فيها الإجابة فُطلق على ذلك اسماً على سبيل المجاز ، لأن في الدعاء طلب استكشاف لما تجري به المنادير على الإنسان والكلمات ثم بين في القرآن ما هي ، ولا في أحدث التصحيح ، وللدعوى فيها أقوال :

الأول : روي طبرسي ، عن ابن عباس أنها العبرة التي من تطهرها ، تمسكها ، والامتناع ، وفصل الشارب ، وإبعاد النجاسة ، وانفرد ، وتغ الأبط ، ونقلهم لأعضار ، وحلق الأمان ، والامتناع ، والحنا ، وهذا قول قتادة .

الثاني : عشر ، وهي حلق العانة ، وتغ الأبط ، وغلبم الأظفر ، وفصل الشارب ، وغسل يوم الجمعة ، والطولف بالبيت ، والسبي ، وبني الحنجر ، والإفصة ، وروي هذا عن ابن عباس أيضاً .

الثالث : ثلاثون شيئاً هي لإسلام ثم يتم ذلك أحد لا إبراهيم وهي عشر هي براءة ، التوبه الآية ، وعشر هي الأحزاب إن المسلمين لأه ، وعشر في قد أتبع ، وفي المعارج ، وروي هذا عن ابن عباس أيضاً .

الرابع : هي الخصال الست التي امتحن بها الكوكب ، والقبر ، والشمس ، وشار ، والهيمة ، والحنك ، وقيل : بدل الحجرة الذبح لو كانه فله الحسي .

الخامس : مناسك الحج ، رواه قتادة عن ابن عباس .

السادس : كل مسألة منها إبراهيم في القرآن من (رب احسن هذا السجد أماً) قاله مقاتل .

السابع : هي قول سبحانه الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وقوله (ربنا تغلبنا) قاله ابن جرير .

الثامن : هو قوله تعالى ﴿ وحاجه قومه ﴾ [الأنعام : ٨٠] . فله بطل .

التاسع : هي قوله ﴿ الذي خلقني فهو يهدين ﴾ [الضمراء : ٧٨] ، الآيات فانه أبو روي .

العاشر : هي ما ينزل به في ماله ، ورواه ، ونفسه قسم منه لتضييعه ، ويؤخذ للفرمان ، ونفسه للغيران ، وقوله للمرحم فأتخذه الله حنبلاً .

الحادي عشر : هو أن الله أوحى إليه أن يظهر قتمضمض ، ثم أن تظهر فاستشق ، ثم أن تظهر حاسنك ، ثم أن تظهر فأحد من شارب ، ثم أن تظهر غرق شجرة ، ثم أن تظهر حاسنحي ، ثم أن تظهر حلق عات ، ثم أن تظهر فتضبط أبطه ، ثم أن تظهر فقلع أطفاله ، ثم أن تظهر فاقبل على حسابه بطر مثلاً يصنع فاستثنى بعد عشرين ومائة سنة . وهي البخاري^(١) أنه أحسن وهو ابن ثمانين سنة بالمقدم ، وأوحى الله إليه (يبي جعلك للناس أمناً) يأتيون بك في هذه الخصال ويعتدي بك الصالحون فإن صحت تلك الرواية فأتأويل أنه حتى بعد عشرين ومائة سنة من ميلاده ، وأبرز له من سنة من وقت نبوته فيفتق التاريخ والله أعلم .

الثاني عشر : هي عشرة ، شهادة أن لا إله إلا الله ، وهي لمة ، والحلا ، وهي : الحطيرة ، والزكاة ، وهي : تطهيرة والصوم ، وهو الحة ، والنج وهو : الشجرة ، والقزو وهو : النضرة ، والطاعة وهي : العصاة ، والجماعة ،

(١) أخرجه البخاري (٣٨٨/٦) ، في الأنعام (٢٣٦٦) ، في (٨٨/١١) ، في الاستناب (٦٢٩٩) ، وسلم (١٩٣٩/٤) ، في المعالي ياب من فضائل إبراهيم ليعلى (٢٢٧/١٩١) ، بالمقدم أنه حنبل .

وهو : الألفه ، الأمر محذوف وهو : الزماد ، والنسب عن المنكر وهو : السجدة .

الثالث عشر هي نحلتي إماماً يجعل السب مثله وأمره بربا عسكاً ونسب عيب وهذه الشدة أتباً وترى في نخله من الشمرات فقامت له في ذلك مسأله ، وهذا معنى قول محمده ، واضحك ، وهذه الأقوال ينبغي أن نحلل على أن كل قائل منها ، ذكر طائفة مما اشترى الله به امرهم إذ كانوا أعلام بها ، ولا يحل ذلك على العصر في العدد ولا على التعيين فلا يؤتي ذلك إلى انتقص ، وهذه الأشياء التي صر بها التكلمات في كانت أقوالاً فذلك حذر في احسنها كلمات ، وإن كانت أعداداً فيكون إطلاق التكلمات عليها محار ، لذا التكليف المعطية صذوب عن الأوامر ، ولأوامر قللت سميت الذات كامة لمرور عن كفة كن قال تعالى ﴿ وكلمه القاهم إلى مريم ﴾ [النساء : ١٧٠] ، وقد تكلم بعض أفسري في أحكام ما شرحته به الكلمات من المصنفة ، والاستثنائي ، ونسب الشارب ، وإعطاء النجبة ، والعرق ، والسمل ، والسوط ، وشب الاط ، وحقق عدة ، وتغليظ الأظفار ، والاستسقاء ، والخبان ، والسب ، وتغييره ، والتزيد ، والضيافة ، وهذا بحث فيه في علم الفقه وبسب كتابا موضوعاً لذلك فنذكر تركنا الكلام على ذلك ، (فأسهم) التفسير المنسكي في قاضيه يظهر أنه يعود إلى لغة تعالي ، لأنه هو استند إليه الفعل قبله على طريق الفعلية فتمهم محطوف على انتهى الساس المتعلق في التفسير ، وعنى هذا فالمعنى أي : اكلمهم له من غير نقص أو ينهين ، والبيان به يتم المعنى ويظهر أنه لم العمل بين وفاد عن التامهم ، أو أنهم قد أجروا أو أفاضهم منه مما بقي على إلى يوم الدين فهو خمسة . ويحتمل أن يعود الأمر إلى مسكن عن إرواه بالمعنى عن هذا وأما ، أو أقام بين ذمة الصحاك ، أو حصل بين قال يعاك ، أو روي بين الله الربيع ، أو أفاض قال منادة ، حمسه أقوال فخره من البرادف إذ محصونه أنه أنى بين على الوجه الصامور ، به ، واختلقوا في هذا الاستلاء هل كان مثل نوتة أو معها ، فقال القضي كان قبل الشرة ، لأنه به على أو قيامه بين ثالجب ، لأنه جعله زعماء ، والبس مقدم على السب موجب كون الاملاء مقدماً في الوجود على صيرورته إماماً ، وقال آخرون : إنه بعد الشرة ، لأنه لا يعظم كونه مكلفاً شاك التكليف إلا من الشرح فلا بد من تقدم التوسر على معرفته بكونه كلفاً ، أحاب القاضي بأنه يحتمل أنه أوحى إليه عنى من حريل بهذه التكليف السابقة فلما تنسم ذلك جعله تيباً ميوماً إلى الخلق ، قال إبي جاعك (تقدم أن الاختيار في فاد أيما حاصه في إذ وإد اجعلنا العامل في إذ مسلوفاً ذمت قال : استثناء فكانه قيل : فاداً قال له ربه حين أنتم اكلمات فعل : قال إبي جاعك للامس إماماً ، وعنى اختيار أن يكون قال هو العامل في إذ يكون ذن سلفه معصوفة عنى ما قبلها أي : وقال إبي جاعك لنفس إماماً إذ ابتلاء ويجوز أن يكون بياناً لقوله بنلى وتفسيره له ، (فلتاسر) يجوز أن يراد بهم أنه الذين تبعوه ويجوز أن يراد به جميع الخوفا من الأمم ويكون ذلك في عائدته توحيد ويحار دافق من شرائتهم ، والتماس في موضح الحال ، لأنه بعد نكرة فقله عليها بتغير إماماً كاتاً لنفس قالوا ويحتمل أن يكون متعلقاً بجاعك ، أي : لأجل نسس وجاعك هه بمعنى مصدر فيعدى لائس الأول الكاف الذي أنصب إليه اسم المفعول ، وانماي إماماً ، قيل : قال أهل الشيعيين ، والبراد بالامم هذا الذي أي : صاحب شرح سيج ، لأنه لو كان تبعاً لرسول لكان مأموماً فذلك الرسول لا إماماً له ، وإن لفظ الإمام يدل على أنه إمام في كل شيء ، ومن يقول كلفاً لا يكون إلا نبأ ، وإن الأنواء من حيث يجب ، على الخلق انماهم هو أئمة قال تعني ﴿ وحفنا مهم أئمة يهتدون بأمرنا ﴾ [الأنبياء : ٧٣] ، والمضغاه أئمة وكذلك التقدمة ، وتغفده ، والمضلي بالناس ، دس يؤم ، في الياطل ، قال تعلى ﴿ وجعلناهم أئمة يهتدون إلى الناس ﴾ [القصص : ٢٦] ، فلما دارل الاسم هؤلاء كلهم ، وصح أنه يحمل هنا على أشرف العرب وأعلاها ، لأنه ذكره في معرض الامتنان فلا بد أن يكون مطعاً لعمه ، ولا شيء ، أعده من السنة .

قال (ومن ذريتي) . قال الزمخشري (١) . عطفه على النكاح كنه ذل ، وحامل بعض ذريتي قد . قال : لست سأتركك غفولاً وزيداً انتهى كلامه ، ولا يصح العطف على الكدر ، لأنها مجرورة فتعطف عليها لا يكون إلا بهذه النجار ولم يعد . لأن من لا يمكن نشر التعاريف أن يبينها ، لأجل جزمه . فتعديها بـ (ب) مرفوعة لبعض حتى تدل حاشياً عليها لا يصح ، ولا يصح أن تكون بقدر المقادير من ذلك . عطف على موضع النكاح ، لأنه نصب فاعل من في موضع نصب ، لأن هذا من مضافاته . أنه على التوضيح على مذهب سيويه لموات مجهر ، وليس أمر سأتركك غفولاً . وزيداً ، لأن النكاح . هناك موضع نصب ، أنه قدني بفتحه المحذرة أن يكون من ذريتي متعلقاً بمحذوف محذوف . وأصل من ذريتي إيماناً ، لأن إبراهيم فهم من قوله (إني جاعلكم لناس إيماناً) الاختصاص . والله تعالى أن يجعل من ذريته إيماناً .

وحرأيد من ناست : ذريتي ما تكسر في الذال . وفراً : ير جمع : مفتوح ، وفراً : النحويون : بالضم . وفراً : ما لغت فيها ومن أي شيء . التبت حين تكلف على شعرك .

في قال لا يتل جهمي الطائين في القصص في قال الثانية ضمير إبراهيم ، وفي قال عنه عاكث على الله تعالى ، والمهد : الإيمانية قاله مجاهد ، أو الشدة قاله السدي ، أو الأمان قاله قتادة ، وروى عن السدي ، وشرحه الزجاج ، أو الثبات قاله قتادة ، أيضاً ، أو الشدة قاله عطية ، أو الذين قاله الضحاك ، أو الربيع ، أو لا عهد عليك لعالم أن تعلمه في طلعة فاته من عانس ، أو الأمر من قوله (إني الله عهد إنني) : أن عسان ١٥٣ ، في أنه عهد بكم (س) [٦٠] ، أو إدخاله حنة من قوله (كأنك عند الله عهداً أن يدعه لينة) . أو طعني فيه الضحاك أيضاً ، أو البسوق ، أو الأمانة . ولطاهر من هذه الأقوال أن العها هي الإمامة ، لأنها هي المصداق فيه فاهم إبراهيم في الإمامة لا تال الطائين ، وذكر بعض أهل الإمام أن فواء (ومن ذريتي) هو استلام كنه قيل نصل من ذريتي إيماناً فقد قدمنا أن التقدير أنه على سبيل الخطب . وجعل من ذريتي وهذا الجواب الذي أحب الله به إبراهيم هو من الجواب الذي يروى عن السدي ، لأن إبراهيم هذا من الله سبحانه أن يجعل من ذريته إيماناً فحاله إلى أنه لا يثبت عهده الطائين ودونهم لعله على أنه تال مهنة من السب خطب ، وكان ذلك دليلاً على انضمام ذريته إلى طائمه وغيره فاهم بذلك على أن العهد هو الإمامة أن ظهر قوله (لا تال جهمي الطائين) أنه جزم لعمري إبراهيم (ومن ذريتي) على سبيل الجعل إذا لو كان من سبيل الجمع لقال لا ، أو لا يتل جهمي ذريتي ، ولم يثبت : جمع الطائين

وفراً : أوحى ، وفراً : والأعشى . الطائين : الطائفة ، أو لا يتل الطائين إليه ولا يدركونه ، وقد مر الطائفة هنا في كثير من فروع من جبر . ونظام انحصاري غير الكفر ، وهو قول عطية . والسدي : واستند بهذا على أن الطائفة لا تعرفه بل هو الوفاء بهذه قول الحسن . ثم بعض الله بهم عهداً ، قال من أي الفصل : ما ذكره المحققون من أنه سأل الإمامة ليرثه من كان حبيباً من ماله لا بهر من لفظ ، لأنه قال (ومن ذريتي) وهو محتمل وجعل من ذريتي أو جمع من ذريتي ، أو جعل من ذريتي وإذا كان هذا كله محتملاً معترضاً به أي أن أهم أنه سأل ، وأنه لو لم أحب إلى مملته فانهذه لا يدل على ذلك بل يدل على عهده ، لأن ما ذكره أن أولادك الذين لا يذكرون على الذين على خلاف ذلك وهو جعل في ذريته النبوة ككتب ، وغير ذلك من الآية التي تدل على أن في ذريته النبوة ، ولو كان لا يثبت عهدني الطائين عهد فارق ذلك على ما يتردد على أن

(١) طر الكشاف ، ١ : ٢٨٩

(٢) ما ذكره في بعض موطأ عطية ، والنووي : من هذا : إيماناً (١ : ٢٨٩)

اللفظ لا يزيل عليه لزوم دلالة انتبه ما ذكره ملخصاً بعضه ، ولما ذكره من أي الفصل نظر ، فإن تلك النفاذ التي قد بها
 ظاهره الدلائل ، أما من قدر وحمل من دبرتي إماماً فهو سؤال ، وأما من قدر وتجعل وحامل فهو استعظام على حذف
 حجة - الاستعظام - معناه وأجمل أنت بآرب ، لو أن جعل عارب من دبرتي والاستعظام بأول معاد إلى السؤال ولا يجوز
 أن يكون المصدر من قبلهم وحامل أو تجعل من دبرتي ، إماماً حبر ، لأنه حبر من بني وإذا كان خبراً من بني كان مصداقاً
 ضرورياً ، ولم يتقدم من هذا إلزام إبراهيم بذلك بما اعتضده أنه يجعله للناس إماماً فمن أين يحرم ذلك ومن يحاسب
 بذلك ، إن كان الله قد أعلمه ذلك ، وبما فلت تحديق على سبيل الاستعظام ، والاستعظام هل نحصل الإمامة لبعض
 دبرته أم لا نحصل إحاطة الله إلى أن من كان عالماً لا يأنه عنه - وأما قوله - إن ظاهر اللفظ أن أولئك الخلق - فليس
 كذلك بل ظاهره أنه لا يأنه من علمه قولاًه وغير تولاده - وذلك معهود الصفة على أنه غير الظالمين بأنهم ، ولو كان على
 ما قلناه من أي الفصل لكان اللفظ لا يأنه عرجت لصلتهم مع أنه يحذل أن الظالمين تكون الألف واللام فيه معاقبة
 للتصغير أي - ظلمهم - أو التصغير مجدوف أي - منهم ومن أعرب الاسرائيات في قوله (لا يأنه عهني الضالعين) ما
 ذكر في بعض الإمامة لهم التفرع من هذا كون أي بكر لا يكون إماماً قولاً ، لأن إطلاق اسم الظلم يقع عنه لا سجد
 للأصنام فقد علم وقد قال تعالى (لا يأنه عهني الظالمين) وذلك بخلاف علي فإنه لم يسجد لأصنام قط ، قلت له فيلزم
 أن يسمى كل من أسلم من الصحابة طالماً كسلاً ، وأبي ذر ، وأبو سعيد ، وحذيفة ، - - - - - ، وهذا ما لا يذهب
 إليه أحد فلم يجر جواباً - وقال الرومحمدي^(١) - وقالوا في هذا دليل على أن الحسن لا يصلح للإمامة وكيف يصلح هذا
 من لا يجوز حكمه ولا شهادته - ولا نيب طاعة ولا يفل حبر - ولا يقسم للصلاة ، وكان أبو حنيفة رضي الله عنه بقي
 سرّاً يوحى نصره زيد بن علي ، وحمل الحاق إليه والخروج معه على انقص المتعبد المنسج بالإمام والحفيضة ،
 كندوانيفي ، وأتباعه وقالت امرأة - أشرفت على أبي بالخروج مع إبراهيم - ومحمد أبي عبد الله من الحسن حتى
 قتل فقتل - بينهم مكانك إنيك وكان يقول - في المنصور وأتباعه ، لو أرادوا ، سعد وأبو جهمي على عد آخره أما
 فعلت ، وغير ابن عبيد لا يكون الخليل - علماً قط - وكيف يجوز نصب نظام للإمامة ، والإمام إحاطة لكف المعقولة
 فإذا نصب من كان عالماً ، نفسه فقد جاء المثل السابق من أسرى - ذلك فقام - انتهى كلامه - وزيد بن علي
 الذي ذكره هو - زيد بن - من - من العاصدين من الحسن بن علي من أبي طاب كرم الله وجهه - وهو أخو محمد
 الباقر بن علي - وإلى تنسب أن يزيد اليوم وكان من أهل العلوية ، والنسبة - والهمم في القرآن ، والشيعة وإماماً ذكره
 الرومحمدي^(٢) - لأنه كان حكمة متجاوزاً للزبدية ومباحاً لهم وصعد كتابه الكشف لأجنهم والنص المنعبد المنسج
 بالإمام والحفيضة الذي ذكره الرومحمدي^(٣) - هو هشام من عبد الحنك ، حرج عنه زيد بن علي ، وكان قد قال لأخيه
 الباقر ما لك لا تقوم وتدعو الناس إلى نفيهم منك فأعرض عنه ، وقال له لهذا وقت لا تتعدى فدعا إلى نفسه ، فقتل إنما
 الإمام ما من أظهر سيفه ، وقام يطلب من أن سجد لا من أوحى عليه ستوره وجلس في بيته حال له الباقر - باريد إلى
 مثل ثفاف من أهل هذا البيت قبل تمام مهديهم مثل فرج بعض من عهده من قبل أن يستوي حناضه فإذا فعل ذلك سقط
 فأخذه الصبيان بتلابون به فذبح الله في بفسله أن لا تكون المصلوب عند الكساسة ، فلم يثقت ربه تكلام الباقر وخرج
 عن هشام فظهر به وسيله على كساسة الكوفة - وأسرة سائر وكان كذا حذره الباقر ، وأما الدوانيقي فهو - المنصور أخو
 السفوح سمي بذلك قبل إجماله ، وقد ذكر بعض المصنفين أنه لم يكن حبلاً بذكر من معاقبه وقومه أحداً كثيرة ، وأما
 إبراهيم ، ومحمد - الخدان ذكرهما الرومحمدي^(٤) فهما ما عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي من أبي طالب كما قد

(١) سطر الكشف (١٨٤٢٩)

(٢) سطر الكشف (١٨٤٢٩)

(٣) سطر الكشف (١٨٤٢٩)

(٤) سطر الكشف (١٨٤٢٩)

تعباً أيام الفساح الأول، يوم المصنور، صهر محمد أول يوم من رجب سنة خمس وأربعين ومائة ودخل مسجد المدينة من الصبح فخطب حتى حضرت الصلاة فويل وحلى بالباس وبيع بالعبدة طوعاً واستعمل العمال، وعلت على المدينة والبصرة وجى لأموال، وقال إبراهيم أخوه قد صدر إلى البصرة يدعو إليه وأمرهم أن المصنور وجه إليهما المساكين وقتلا، وقد ذكر بعض المنسبين هنا أحكام الإمامة الكبرى وإن كان موضوعها أصول الدين فهناك ثمها نكتي لا أخلي كذا من شيء ملخص فيها دور الاستدلال.

نفقوا: الذي عليه أصحاب الحديث واسعة، أن نصب الإمام فرض خلافاً لفرقة من المخوارج أصحاب وحدة الحروري زعموا أن الإمامة ليست بفرض - وإنما على الناس إقامة كتب الله وسره ولا يختارون إلى إمام، ولفرقه من الإمامية زعمت أن ذلك نطوع، واستند فرعية نصب الإمام للشرع لا للعقل^(١١) خلافاً للفرقة إذ لوحت ذلك عقلاً ويكون الإمام من صميم فريضة، خلافاً لفرقة من المعتزلة إذ قالوا إذ وجد من يصلح لها فريضة، وسطى، وجب نصب الأنصبي دون الفريضي، وسو في ذلك بطون فريضة كلها خلافاً لمن جعل ذلك بمنزلة، أو نجاس، إماماً مخصوصاً عليه، وإماماً اجتهد، ويكون أفضل القوم فلا يبعد للمقصود مع وجود التفاضل خلافاً لأبي القاسم الفلاسبي، فإنه يقول بحد للمقصود إذا كان بصفة الإمامة مع وجود التفاضل.

وشروطه: أن يكون عدلاً مجتهداً في أحكام الشريعة شجاعاً، ونشأته من القلب بحيث يحسن ضبط الأمر ويحكم بصفة الإسلام، ولا يجوز نصب من ظاهراً العدالة الشدة فإن عقد الشخص كامل الترويض ثم أمره حق، فقال أبو الحسن: يجوز الخروج عليه إذا أمر بالشك، وإلى هذا ذهب كثير من أهل النعم، وقال أبو الحسن أيضاً: والغاضي أو بكر من الغيب لا يجوز الخروج عليه وإن أمر الناس ذلك إلا أن يترك، أو يدعو إلى صلاة ويدعه، والخروج في

(١١) هو من أصحاب الإمامة التي عومل بشي نظر الإمامة، ولست من إمام مدبر ولا من المعنوم من الذين اشروا تحت مكر مكروها، وإياها من أئمة المعنوية العليا، وذكروا في عدم التخلل ليعتد حكمها حين يظهر خلافاً ما، إذ أقول الحق: والأمر في شأنه من أحكام دسده حصصهم يتدخلون في العادة تراشيد في مدعوى بعضهم الحسم، فعمل الإمام بـ يعني التخص: فانه الإمام مصداقاً هو رئاسة عامة في ديني ولادياً خلافاً عن إمامه.

وحكمها في حجرة عند الخوارج وعددهم نظرياً ثلاثون على إمامة من المصالح العامة غير لا تستطيع إداره القيام بها ومن دونه على الله يهرق في إمامية وإساعتية، فإنه لا يحب علي شيء كما نعلم، وما يوجهاً خلافاً ومجوزي المعتزلة، وهو باطل لأن الحكم لا للعقل كما ثبت أنه رأي في السنة شذوية بتمام رئاسة بشرع الخوارج أصحاب الميسمين في المصادر الأولى بعد وفاة النبي ١٥ عشر اعتد حتى تولت من حجة حتى قال أبو بكر في حقت، ألا إن محمداً قد مات ولا شيء الذي من بعده، ولهذا قدموا تولية الإمام علي أبيهم فمصاب وهو دور فسررت لك.

دور نصب الإمام مع صدر عن فستمبر ربيع الفخر، وأما شرطه لأن يفتقر الشك من شريع الاحكام من مذهب نوحه من الميسمين في التعداد بعدلته وكنهه مع اختلاف أئمة الهدى وشاير مباحثه لا يبعد حصصه إلى حين فتحدث فتشكك بهم وهي رتبة الإمام دمع هذا المعنى، إذ إمامة من أئمة الميسمين وأئمة مفرقة الدين.

فإنه لفظي وجهاً له في سورة هـ.

سكنسج هاجل لا يحكم العقل
فلا شيء غير أمره كذا
فانك يتكلمه أله رحمة
وليس يصعب... أربس وضعه

وأما بعد إسمه
فليس ركب يمتنع من الدين
ولا... أله أئمة الهدى
سكنسج هاجل لا يحكم العقل

محمية إلى اختيار أهل الاجتهاد في الدين ، والمعرفة في ذلك تبع لهم ولا اعتبار لهم في ذلك ، وليس من شرطه اجتماع قلة المتحمدين ، ولا اعتبار في ذلك عدد بل إذا عقد واحد من أهل الحل والعقد وجبت الصيغة على كلهم ، خلافاً لمن حصص أهل بيعة نارعة ، وقاد : لا يبعد تأكل من ذلك ، أو ليس قال لا يبعد إلا بأربعين ، أو ليس قال لا يبعد إلا سبعين ثم من خالف كان باطلاً ، أو باطلاً ، أو غلطاً ، ولكل واحد منهم حكم يذكر في غلبه ، ولا يبعد لإمامين في عصر واحد خلافاً للكرامية أو لأهلها ذلك زرعيون إن غلبوا ومعدية كان إمامين في وقت واحد ، والقول بالثبوت باطل خلافاً للإمامية ومماها : أنه يكون التسحيص الجوهري لشرع الإمامة إماماً مسبباً لكنه يعني نفسه مخافة من غلب على الملك ممن لا يصفح للإمامة ، وليس من شرط الإمام العصمة خلافاً لقراصة فإنهم يقولون : روحوت العصمة للإمام سرّاً ، وعناً ، وأنس من شرجه لإحاطة بالمعنومات منه خلافاً للإمامية والإمام مفرغ من الشفاعة فيما يؤدي إليه اجتهاده ، وأنس لأحد الخروج عليه بالتبني وكذا لا يجوز خروج علي السلطان الثابت خلافاً لمن رأى ذلك من المعتزلة ، والخوارج ، والرافضة ، وغيرهم ، وقد تكلم بعض الناس هنا في الإمامة الصغرى وهي : الإمامة في الصلاة وموضوعها علم الحقة ، وإن جعلنا البيت مثابة للناس وأنتاء لموارد على اليهود في إبتكارهم التوجه إلى الكعبة ، وكانت تكسبه بناء إبراهيم أنهم كانوا أحق بتحصيدها ، لأنها من أثر أبيهم ، وتوجه آخر من إظهار فضلها وهو كونه مثابة للناس وأنتاء ، وإن فيه مقام إبراهيم ، وأنه تعالى توحى إليه وإلى ولده سبحانه وتطهرها وحملها محللاً لمغائبات ، والمغائبات ، والمراجع ، والسند ، وأمره بأن يخلع في الناس بحجها ، والبثت الكعبة على قوم الجهور ، وقيل : المراد البيت الحرم لأعي الكعبة ، لأنه وعده بالآمن وهذا صفة جميع الحرم لا صفة الكعبة فقط ، ويجوز إعتلاق البيت ميراثه لكل الحرم ، وأما الكعبة فلا ترضى إلا على البناء الذي بطلبه ، ولا تطلع على كل الحرم (والله) في مثابة للعبادة المكتوبة من يثوب إليه فله الأحقش ، أو ثلثت المصعد ، أو ثلثت الفضة كما قال : مقدم بمثابة قال الشاعر :

أدب ثم لم الأرض رعت خبيثة فقل بعنبري نعمة من بقاياها

ذكر رجلاً عن مراعاة المكان وثبت لجة على اللغظ .

وقرأ الأعمش ، وطائفة (مثابة) على التجمع وقال : ورقة من نزل :

مستأماً لأقماء أغفرت كُفُوباً سجد إليها السجندلات السلاطج

ويروى الدواب ، ووجه قراءة الجمع : أنه مثابة لكل من انتمى لا يحنس . ووجد منهم سواء المكاف فيه والباقي ، ومثابة فأن مجاهد ، وابن جبير ، معناه : ينوبون إليه من كل جانب أي : يحجونه في كل عام بفراغون تبر يتوبون إليه أعينهم ، أو أمثالهم ، ولا يقضي أحد منهم وطراً وقال الشاعر :

حعل ثببت مستأماً لهم لير منه الذفر ينقشون الشجر

وقال ابن عباس : معناه وسعداً ، وقال قتادة : والتخيل مجعاً ، وقال بعض أهل اللغة : فيها سكة السوردي : أي مكان ثبته واحد من الثوب وأورد هذا يقول ابن عطية : احتشالته ، والآنك ولازم من قوله (ثببت) إما لاستعراق الحنن على مذهب من يرى أن الناس كلهم محتشون بمرور الإيماء ، وإما للحنن الشاعر عنى مذهب من لا يرى ذلك (وجعلنا) ما يسمى حبرنا مثابة معقول ثابته ، وقيل : جعل هنا بمعنى خلق ، أو وضع ويتعلق للناس بمحذوف خبره مثابة كائنه إذ هو في موضع النصفة ، وقيل : ينطق سقط جعلنا أي : لأجل الناس ، والأمر : مصدر

جعل البيت إله على سبيل العبادة لكثرة ما يقع به من الأمن أو على حذف مصاص في : ذاقس ، أو على أنه أطلق على اسم الفاعل مجازاً أي : أصاب كما قال تعالى في آية (البقرة : ١٢٦) ، وجعله أمناً استعملوا أهل ذلك في الدنيا ، أو هي لأخرة مع قال إله في الدنيا قليل : معناه أن الدس كانوا يشتون ويعير بعضهم على بعض حول مكة وهي أمنة من ذلك ويلقى الرجل ذل أبيه فلا يهيمه ، لأنه تعالى جعل لها في العوس حرمة ويجعلها أمناً للناس ، والطير ، والوحش ، إلا الحمير الموقوس فمحصنة من ذلك على لسان رسول الله ﷺ وإن من آيات حسناً خارج البحر ثم أتى الحرم فني أمته من أن يهاج ، فيه خلاف مذكور في اللغة ، وقيل : معناه أنه أمن لأهله سائر أحوالهم الأمن الحينة فلا يرعه أحد ، وقيل : معناه أنه يؤمن من أن يحول النجاسة بينه وبين من فداه ، ومن قال هذا الأمن في الأسرة قيل : من المعكر عند سموت ، وقيل : من عذاب النار ، وقيل : من يحس ثوب من نصته قال قوم : وهذا الأمن معنص مألث . وقيل : يشمل بيت والحرم ، وقال في رأي الضعفاء معناه : إذا أمن إخطائه من أن يحرق عليهم ما يجري على مكان البردي وسائر بلدان العرب ، والظاهر أن قوله (ولما) معطوف على قوله (عذبة) ونفس الأمن ما تقدم ذكره ، وذهب بعضهم إلى أن المعنى على الأمر شذير واستعمله أمناً أي : جعله مثابة للناس فاجعلوه أمناً لا يتعدى فيه أحد على أحد فمعناه أن الله أمر الناس أن يجعلوا ذلك الموضع أمناً من الغارة ، والقتل وكان بيت محترماً يحكم الله ، ورسم مؤيد هذا التأويل بقراءة من قرأ : واتخذوا من الأمر معن هذا يكون العطف فيه من عطف الجميل عطفت فيه الجملة الأمرية على جملة حرية ، وعنى نقول : فظاهر يكون من عطف المضادات في واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى في .

قرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، وساحم ، وحمة ، والكسائي ، والجهم ، وإسحق بكسر نداء على الأمر ، وفرا ماقع - ومن عامر ، متحجها جهمو فعلاً ماضياً ، فأما قراءة واتخذوا على الأمر - فمشتق من التواضع به ، قليل إبراهيم ونريته أي : وقال الله لإبراهيم ونريته اتخذوا ، وقيل : التي ﷻ وأت أي : وقتلوا ، واتخذوا ، ويؤيده ما روي عن عمر أنه قال : وافقت ربي في ثلاث فذكر منها وقتل : يا رسول الله لو أحدثت من مقام إبراهيم مصلى ، وروي عن النبي ﷺ أنه أخذ بيد عمر فقال : هذا مقام إبراهيم فقال عمر : أفلا اتخذت مصى فقال : ثم أومر بذلك فلم نسب الشمس حتى نزلت ، وعمر هاتين القولين بكون اتخذوا معمولاً لقول معطوف ، وقيل : المواحة به بقر إسرائيل وهو معطوف على قوله (اتخذوا معن) ، وقيل : هو معطوف على قوله (واتخذوا بيت مثابة) فذا ، لأن المعنى ثوب إلى البيت فهو معطوف ، معن المعنى ، وهذا القولان بعيدان ، وأما قراءة : واتخذوا معن الخاء معطوف على ما قبله فزما على مجرور إذ جعلنا ، فيحتاج إلى إصباح إذ وإذا على نفس جعل فلا يحتاج إلى تغييرها بل يكون في صلة إذ والمعنى واتخذوا ثمار من مكان إبراهيم شفي رسم به لاهتمامه به وإسكان ذريته عند قلة بصلون نبيها ﷺ الزمخشري^(١) ، من مقام جزؤوا في من أن تكون تبعقبية ، بمعنى في ، ورواية على مذهب الاختصار . والأغلب الأول ، وقال القدر - هي مثل اتخذت من فلان عبداً ، وأعطاني الله من فلان أمناً صالحاً ، دخلت من كنانة البندقد الموهوب ونحوه في تلك المعنى والمقام تجعل من الفهم برأيه مكان أي : مكان قيامه وهو المحجر الذي يرتفع عليه إبراهيم حين صعد من رفيع الجحارة التي كد - إسماعيل ينزله إليها في ناء البيت وقرنت فداه مع قعة ابن عباس ، وحبر ، وفائدة ، وغيره ويخرجه البخاري - وهو الآن موضع ذلك الحجر ، والمعنى مقام إبراهيم ، وعن عمر أنه سأل العطاء بن أبي رفاع : هل تدري أين كان موضعه لأذن قد رسم فأراه موضعه اليوم يا أنس : رأيت في المقام

(١) "تحفة الخدي" (٢٥٩ ، ٢٦٠) ، كتاب أحاديث الأئمة (٢٤٦) ، نظير تفسير القرطبي (١٧/١) .

(٢) "نظر الكفا" (١٨٤١) .

أثر أصابعه وغيته وأحصى فادبه غير أنه أذهبه مسح الناس بأيديهم ، حكاه الفسيري ، ثم حذر جاءت به أم إسماعيل
 إليه وهو راكب ماغشى عليه ففرقت رجلاه فيه حين اعتمد عليه قاله الربيع بن أنس ، أو مائة ، الجمع كلها قاله ابن
 عباس أيضاً ، وعطاء ، ومجاهد ، أو عرفة ، والمودعة ، والجلل ، قاله عطاف ، والشبي ، لأنه قام في هذه المواضع
 ودعا فيها ، أو الحرم كله قاله النجدي ، ومجاهد ، أو المسجد الحرام قاله قوم ، واتقن المحققون على قول الأول
 ورجح سعدت همزة أقلل شخذه مصبى الحديث ، وبقرائه رسول الله ﷺ لما مضى من الطواف رأى السقام (واتخذوا
 من مقام إبراهيم مصلى) فدل على أن اسراد منه ذلك الموضع ، ولأن هذا الاسم في العرف مختص بذلك الموضع ،
 ولأن الحجر صارت تحت قدميه في رطوبة الأرض حين عاشت فيه رجلاه ، وفي ذلك معجزة له تكفى اختصاصه به أقوى من
 اختصاص غيره مكان إطلاق هذا الاسم عليه لولي ، ولأن المقدم هو موضع القيام وثبت قيامه على الحجر ولم يشت على
 غيره ، مصلى فيه قاله الحسن ، موضع صلاة قاله قتادة ، موضع دعاء قاله مجاهد^(١) ، والأولى العمل على الصلاة
 الشرعية لا على الصلاة لغة ، قال ابن عطية ، موضع صلاة على قول من قال المقام الحجر ومن قد عبده قال مصلى
 مدعى على أصل الصلاة يعني في لغة انتهى في وجهنا إلى إبراهيم وإسماعيل في أي : أميا ، أو وعينا ، أو أوجيا ،
 أو قلنا : أنزل متفارة المص في أن طهرا في ينزل أن تكون أن تسمية أي . ضمرا ظر بها العهد ، ومعتدل أن تكون
 معتدلة أي : بأن طهرا فعلى الأول لا موجه لها من الإعراب ، وعلى الثاني يحتمل البحر والنصب على اختلاف
 التحوين إذا سمعت من أن حرف الجر هل المحل نصب لمخصص ، وقد تقدم لنا الكلام مرة في رضى أن يفعل الأمر ،
 وأنه نص على ذلك سببوه وغيره ، وفي ذلك نظر ، لأن جميع ما ذكر من ذلك معتدل ، ولا أحفظ من كلامهم عجبت
 من أن اضرب زيدا ، ولا يجزئني أن اضرب زيدا فتوصل بالأمر ، ولأن تشبك المصدر بحل معنى الأمر وبصريه مستقلا
 إليه وينافي ذلك الأمر ، والتطهير المأمور به هو التطهير من كل ما لا يليق به وقد فسروا التطهير بالبناء ، والتأسيس ،
 على الصخرة ، والترجيد قاته السقي ، وهو بعيد ، ويختلص من الأوائل ، وذكرنا أنه كان عامرا على عهد نوح ، وأنه
 كان فيه أصنام على أشكال صلتهم ، وأنه مزال لعهد معدت من دون الله فأمر الله بتطهيره من تلك الأولاد قاله حبيب ،
 ومجاهد ، وعطاء ، وعفالت ، والمعنى : أنه لا يتصب فيه وثن ولا يعبد فيه غير الله وقس بمان : مبتا بخر ، وعطاء ،
 وخلفاء ، وقيل : من الأذات والفره ، وقيل : من الكدر ، وقيل : من القنوت والدم الذي كان يطرح فيه ، وقيل
 مبتا المخلص لهؤلاء ، لا يفشاء غيرهم . والأولى حمله على التطهير مع لا يماثل بسوت الله فبدخل فيه الأوائل ،
 والأنحاس وجميع الخبائث وما يمنع منه شرعا كالعائض في بيته في هذه الإصابة تشريف لأن مكانا جعل الله تعالى ولكن
 لما أمر ببنائه وتطهيره ويفاد أناس من كل فج إليه صار له بذلك اختصاص فحسبت إصابته إلى الله بذلك وصار نظير قول
 في باقة الله في (الأعراف ٧٣) ، في وروح الله في (يوسف ٦٧) ، من حيث إن في كل منهما خصرية لا توجد في
 غيره فحسب الإصابة إليه تعالى ، والأمر بتطهيره يقتضي سبق وجوده إلا إذا حلما التطهير على البناء واتكيس على
 تطهارة ، والتقوى ، وقد تقدم أنه كان مبنيا على عهد نوح في اللطائف والمآكيب في ظاهره أنه كل من يطوف من حاصر
 أبوابه قاله عطاف ، وغيره ، وقال ابن حبيب الغراء : الطائفون على مكة حائضا ورواها فمرحلون عن قريه ، ويؤيده أنه
 ذكر بسند (والمعكيب) قال وهم أهل الملك الحرام البقيوم ، والمقيم مقابل المسافر ، وقال عطاف : لما كانوا هم
 انحللون من غير طواف من المني وغيره ، وقد مجاهد : المجاورون له من العرب ، وقال ابن عباس : المصلون ،
 لأن الذي يكون يدخل إلى البيت إما يدخل لعظم أو عبادة ، وقيل : هم المعتكفون^(٢) ، قال ابن مفسري : ويجوز أن

(١) تفسير الطبري (٣٧/٣) ، تفسير القرطبي (٧٧/٢) ، معالم التنزيل (١١٦/١ - ١١٣) .

(٢) امر ما تعلق بهذه الآثار تفسير الطبري (٢٠/٣ - ١) ، تفسير القرطبي (٧٨/٢) .

براد بالإنكسار الوافق - بحسب - الإنكسار كما قال لفظانين ، والفنائين والركع السجود ، والمعنى لفظانين والمصلين ، لأن القيام والركوع والسجود هيئات المصلي انتهى ، ونقول الفنائين معناه إنكسار من قبله ﴿ وادعنا ﴾ عليه قائماً ﴿ [آل عمران : ٧٥] ﴾ فكان حسناً ، ويكون في ذلك جمع بين أحوال من دخل البيت للتعبد ، لأنه لا يحتمل إذ ذاك من طوافه ، أو اعتكافه ، أو صلاة فيكون حمله على ذلك أجمع لما هي ، اليت له ﴿ والركع والسجود ﴾ هم المصلون عند الكعبة فله عطاء وعمره ، وقال الحسن ، هم جميع المؤمنين وخص الركوع والسجود بالذكر من جميع أحوال المصلي ، لأنهما أقرب أحواله إلى الله ، وقدم الركوع على السجود لضعفه عليه في الزمان ، وجمعا جمع تكسير لفظاً لهما ما علمهما من جميع الأسماء ، فكان ذلك تزييداً في الفصاحة وتلافياً بين وزني تكسيرهما تزييداً في الفصاحة أيضاً ، وكان آخرهما على فعول لا عن فعل لآخر كونها فاصلة ، والفاصل فيها وبعداً آخرها قلة حرف مد ولين وعطف نيتك لتصفان لفظة التكسير بينهما بأي نصب كسرتهما مما سبق ولم يصف السجود عن الركوع ، لأن المفصولة بين المصلون ، والركوع والسجود وإن اختلفت هيئتهما فيسبها فعل واحد وهو الصلاة ما شاردا بالركوع السجود المصلون خاسب أن لا يعطى لثلاثتهم أن تن واحد منهما عادة على حياكلها ، وليستاه محتعتين في عداوة واحدة ليس كذلك وفي قوله ﴿ والركع السجود ﴾ دلالة على جوار الصلاة في البيت فرضاً وتعللاً لإدخاله بخصوص ﴿ وإن قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً ﴾ في ذكره أن الناس في إذ اذكر مخدوفة ، رب متبوع مضاف إلى الياء وحذف منه حرف البدء والمضاف إلى الياء فيه كسرت أحسنها أن تحذف منه ياء الإضافة ويدل عليها بالتكرار فيجوز أنها ، لأن ابتداء موضع نهيهم ، ألا ترق إلى حوار الترخيم فيه وتلك المغنات المذكورة في السجود ، رتبني صها في القرآن سي ، وتكنه عليه في مكانه ، إن شاء الله تعالى ، وقاد بلطف الرب مضافاً إليه لما في ذلك من نصف استزال والتأني بالوصف الدال على قبول السائل واحدة صراحتة (واجعل) صا بمعنى صير وصورة أمر وهو : طلب ورعيه ، وهذا إشارة إلى التواقي الذي دعا لأهله حين أسكنهم فيه وهو قوله ﴿ مواد غير قتي رزع عبد بنك المحرم ﴾ [إبراهيم : ٣٧] ، أو (في المكان الذي صار بلداً ، ولذلك نكوهه بلداً آمناً وحسنه صار بلداً قاتل ﴾ رب اجعل هذا البلد آمناً وحسني ﴾ وقال ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [البلد : ١] ، هذا إن كلف الدلالة مرتين في وقتين ، وقيل : الأبدان سواء تختمل أية التكثير أن يكون فلها معرفة محدودة أي : اجعل هذا البلد بلداً آمناً ويكون للذكر نوعة لما هي ، بعده كما نعتل ، كان هذا اليوم يوماً حلوا فتكون الإشارة إليه في الأيتين بعد كونه بلداً ، ويحتمل وجهاً آخر وهو أنه لا يكون مخدوف ، ولا يكون إذ ذاك بلداً ، بل دعى له بذلك وتكون المعرفة الذي جاء في قوله ، هذا البلد ما يتبادر على يديهم إليه مسدود بلداً ووصف بلد بمن إعان على معنى النسب أي : ذا أمن كقولهم : عيشة راضية أي : ذات رضاء ، أو على الانتفاع ساكن يتبع فيه الأمن بعده أمناً كقولهم : نهارك صائم ، وإليك قائم ، وعلى الدعاء بأن يجعله آمناً من الجبابرة والمسلطين ، أو من أن يعود حرمه حلالاً ، أو من أن يخلو من أهله ، أو آمن من القتل أو من الحيف ، والظف ، ومن القحط ، والجلط ، أو من دخول الدجال ، أو من أصحاب القتل ، أقول : ومن فسر أمناً بكونه آمناً من الجبابرة فتوافقه يرد إذ أنه دخل فيه الجبابرة وقتلوا ، كصروس نحي الجبرهي ، والحجاج بن يوسف ، والفرافصة ، وغيرهم ، وكذلك من قال آمناً من القحط ، والجلط ، فهي أكثر بلاغة قطعاً وجدباً ، وقال النحاس : معناه مأموماً فيه ، وكانوا قبل أن تغزوهم العرب في غاية الأمن حتى أن أحدهم إذا وجد مغارة أو بئر لا يتحرس إليه عندما يعلم أنه من مكاب الحرم ﴿ واورق أهله من الثمرات من آمن منهم ياقه واليوم الآخر ﴾ لما دعى إبراهيم البيت في أرض مفرقة وكان حال من يمشي من الأماني حينئذ في إلى عاد يحرق ومزدهم يمكن بهما الفطاني بتمدية دعا الله للبلد بالأمن ، وبأن يحس له الأوراق فإنه إذا كان البلد ذا أمن أمكن وقوع التجارة إليه أغلب الربح ، ولما سمع في الإمامة لقوله تعالى (لا يسل عهدي الظالمين) قيد هنا من سأل له الرزق فقال من آمن منهم ياقه واليوم الآخر ، والتفسير في مهم عائد على أهله دعا لمؤمنهم بالأمن والخصب ، لأن

الكافر لا يدمي له بذلك ، لا يرى أن ذنباً لما طغى دعا عليها رسول الله ﷺ ، اللهم اشدّد برحمتك على مضراً واجعلها عليهم سبيس كسي يوسف . وكانت مكة إذ ذاك بغير ماء بها ، ولا سائر كعاد : يواد غير ذي ذرع ، وبورك الله فيما حولها كالطائف وغيره وأنت الله فيه أنواعاً من الثمر . وروى أن الله تعالى لما دعا إبراهيم أمر جبريل فاقطع فلسطين ، وقيل : بقعة من الأردن طاف بها حول البيت سحاً فأثرها روح فصحت الطائف بسبب ذلك الطواف وقال بعضهم :

كُلُّ الْأَنْبِيَاءِ إِعْظَامًا إِشْرَافُهَا تُشْرِفُهَا وَلَهَا فِي سَبْعِهَا شَرَفٌ

وذكر متعلق الإيمان وهو الله تعالى ، واليوم الآخر ، لأن في الإيمان بالله إيماناً بالصانع المرحوم ويدنيق به تعالى من الصفات ، وفي الإيمان باليوم الآخر إيماناً بالثواب والعقاب المرنين على الطاعة والمعصية فلهذا هذا صراط التكليف المسمى محباً صديقاً به . وهم الأنبياء فمنهم الإسماعيل باليوم الآخر الإسماعيل مالا ، وبعد حاور به فلما كان الإيمان بالله ، واليوم الآخر ، ينصنع الإيمان بجميع ما يجب له . من مقتصر على ذلك ، لأن غيره في ضيقه ودعا إبراهيم لأهل البيت بعد من يطلق عليه هذا الاسم ولا يحصى ذلك بدريته وإن كان ظاهر قوله [وإبراهيم من الثمرات] محتصاً بذكره لقوله [فبين أنسكت من نوبتي] [إبراهيم ٢٧] ، لعمد التصغير في وإبراهيم عليه فيحتمل أن يكونوا سواهم ، ومن في قوله (من الثمرات) للتنقيص ، لأنهم لم يبرزوا إلا لبعض الثمرات ، وقيل : هي إيمان النجس ومن بدل من آفله ، بدل عصر من كل . أو بدل اشتغال مخصص لما دل عليه الصديق به ، وفائدة أنه يصير مذكوراً مرتين ، أحدهما : بالعموم السابق من لفظ شبيك به ، والثانية بالنصب عليه وتبيين أن الصديق منه إله عني به وزيد أشل فصل محرراً إذا أريد بالعام نخاض هذه فائدة عين التذليل نصار في ذلك تأكيد وتثبيت لمتعلق به الحكم وهو اللذ إذا ذكر مرتين في قال ومن كفر فأنتم غلباً لم اضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ٤ .

قرأ الجمهور من سببه : فأنتم منذاً على الحر ، وقرأ ابن عباس : فأنتم مخصصاً على الحر ، وقرأ هؤلاء من اضطره غيراً ، وقرأ يحيى بن زباب : فأنتم مخصصاً ، ثم اضطره بكسر الهمزة ، وهذا خبر ، وقرأ ابن محبوس : ثم اضطره بضم الصاد في الظاهر حراً ، وقرأ ابن زيد بن أبي حبيب : ثم اضطره بضم الظاء حراً ، وقرأ أبي من كتب . فصحة ثم اضطره بالثوب فيهما ، وقرأ ابن عباس ، ومجاهد ، وغيرهما : فأنتم غلباً لم اضطره على صيغة الأمر فيهما جازماً على هذه القراءة فيصير أن يكون التصغير في قول عائشة على إبراهيم أما دعا للمؤمنين بالرد دعا عن الكافرين بالإشغال الغليل والإلزام إلى العذاب من على هذه القراءة فيحتمل أن تكون في موضع رفع على أن تكون موصولة ، أو شرطية ، وهي موضع نصب على الاشتغال عن التوصل أيضاً . وما عني قراءة الأئمة من أن يكون التصغير في قال عائشة على الله تعالى ، ومن يحتمل أن يكون في موضع نصب على إضمار فعل تقديره قال الله وزني من كفر وأمنه ، ويكون فأنتم موقوفاً على ذلك الفعل الموقوف النصب لمن ويحتمل أن تكون من أي موضع رفع على الانشاء إما موصولة ، وإما شرطية . وإليه جواب الشرط ، أو النداهة في خبر الموصول لتدبره باسم الشرط . ولا يجوز أن تكون من في موضع نصب على الاشتغال إذا كانت شرطية ، لأنه لا يفسر العامل في من إلا عمل الشرط لا الفعل الواقع حراً ، ولا إذا كانت موصولة ، لأن الخبر مضارع قد دخله لغا تشبيهاً للموصول باسم الشرط لكنه لا يصير الخبر الحرة لا يصير الخبر الحرة ، وأما إذا كان أمراً ، أهني - الخبر نحو زيداً فأصربه فيجوز أن يفسر ، ولا يجوز أن يقول : بدأ

١ : (١٣٩/٤) ، في كتاب ٢٤ : باب ٢٩ : حديث (٢٤٩) . وصححه (١٣٦/١) ، (١٣٦) ، في تفسيره وما صححه . باب استيعاب القول في صحت التعليل . (١٣٦/١) .

فصبره على لاشئذ ولجوار يبدأ فأصبره على الأمر عنة مذكورة في كتب النحو ، قال أبو القاسم : لا يجوز أن تكون من مبتدأ وفأمنه الخبر ، لأن الذي لا يدخل الماء في خبرها إلا إذا كان الخبر مستحقاً لصلتها كقولك : الذي ينتهي قلبه ويهم والكفر لا يستحق به التمتع فإن جعلت الماء زائداً على قول الأحمشي حاز ، أو الخبر محدوقاً وذمته دليل عليه حاز تقديره ، ومن كثر الرزق فأمته وجوز أن تكون من شرطية وإثباتاً ، وفي : انجواب محذوف تقديره ومن يكفر الرزق ، ومن على هذا وقع بالابتداء ولا يجوز أن تكون منصوبة ، لأن أدلة الشرط لا يعمل فيها جوابها بل انتمت انتهى كلامه . وقوله : لو لا يجوز كذا ، وتعليقه ليس بصحيح ، لأن خبر مستحق بالصلة ، لأن تمتع الغير والقصور إلى التمتع مستحقان بالكفر ، ثم إنه قد ناقض أبو القاسم في خبره أن تكون من شرطية وإثباتاً ، وهل يجوز . إلا مستحق بالشرط ومترتب عليه ، فكذلك الخبر المنسوب بأعضاء ، فلو كان التمتع قابلاً لصلتها مستحقاً بالصلة ، وقد عطف عليه ما يستحق بالصلة نسب أن يقع حراً من حيث وقع جزء . وقد جاز هو ذلك وإما نظير زيد فله ماء واضمار الخبر وإضمار جواب الشرط إذا حملنا من شرطية فلا حاجة إلى ذلك ، لأن الكلام متعمد في غاية (مفسحة دون هذا الإضمار ، وإما جرى أمره في إعرابه في القرآن على هذا ما يجري في شعر الشفوي ، والتمتع ، من نحو الآية البعيدة ، ولتقدير المستثنى عنها ونحو قوله العز أن ذلك . وقد الزم محشري^(١) (ومن كثر) عطف على من أم ، كما عطف ، ومن ذروني على تكلف في حاشيتك انتهى كلامه . ونقدم لنا الرد عليه في رجمه أن ومن ذروني عطف على التكاف في حاشيتك ، وأما عطف من كثر على من آمن فلا يصح ، لأنه يناقض تركب الكلام ، لأنه بصير المعنى قال إبراهيم الرزق من كثر ، لأنه لا يكون معطوفاً عليه حتى يشركه في العمل ومن آمن العمل به مع الأمر وهو العامل في ومن كثر ، وإذا قدرته مرة تنافر مع قوله فأمته ، لأن ظاهر هذا خبر من أنه بنسبة التمتع والماء لهم إليه نعمي ، وأن كلام الفعلين تضمن ضمير الله تعالى وذلك لا يجوز إلا على بعد ، لأن يكون بعد الماء قول محذوف فيه ضمير لله تعالى أي : قال إبراهيم والرزق من كثر فقد الله فأمته قليلاً ثم أحضره إلى عذاب النار ، ثم ناقض الزم محشري^(٢) قوله هذا أنه عطف على من ، كما عطف ومن ذروني على تكلف في حاشيتك فقال ، فإن قلت لم حص إبراهيم المومنين حتى رد عليه ، قلت : قاس الرزق على الإمامة عرف الفرق بينهما لأن اختلاف أسرارهم محتص بعن ينصح للمعري وأبعد اندس عن الصيغة الظالم بخلاف البر في فإنه قد يكون استدراجاً للرزق والراماً للحجة له ، والمعنى والرزق من كثر فأمته انتهى كلامه ، فظاهر قوله والمعنى : والرزق من كثر فأمته يدل على أن الضمير في قال ومن كثر عائداً على من ، وأن من كثر منصوب بأوز الذي هو فعل مضارع مسند إلى الله تعالى وعمر يتأخر ، ثم إن من كثر معطوف على من آمن ، وفي قوله خص إبراهيم المومنين حتى رد عليه سوء أدب على الأنبياء ، لأنه لم يرد عليه ، لأنه لا بدعي وبرهني أن يريز في تكاف بل قوله تعالى (قال ومن كثر) جار من الله تعالى كما يكون حال الكافر إنه من التمتع القليل والقصور إلى اندر وليس ما يقاس الرزق على الإمامة ولا تعريف الفرق بينهم كما رسم ، وقد تقدم تفسير التمتع ، وأنه كل ما انتفع به وفسر هنا التمتع بالإيمان بالابتداء ، أو تمييز التمتع ، ومن منافع النجاة الدنيا (قال عمران : ١٥) ، أي : متاعها التي لا تدوم كزينة ويدونه (فتحعرش) (الأحزاب : ٣٣) ، أي : زودهم نعمة والتمتع : ما يتلج به من الرزق والجمع منع ومنه منافع لكم وللأسيرة (المائدة : ٩٦) . والأهمزة في (التمتع) بجعل الشيء صاحب ما صيغ منه امتنع ريداً بجملة صاحب منافع كلهم . أخرى وأبعثه ، وكذلك التضعيف في منع هو يحصل الشيء بمعنى ما صيغ منه نعم تولهم عدك ، وليس التضعيف في منع يقتضي التكثر بتناهي ظاهر

(١) انظر كتابه ١٨٦/١

(٢) انظر الكتاب ١٨٦/١

ذلك اللفظ يحتاج في تقويل كما خفف بعضهم وتلوه على أن الكثرة بإضافة بعضها إلى بعض . والقلة بالإصاق إلى نعيم الأخرة فقد احتلت جهتا الكثرة والقلة فلم يبق فيها ، وانحصرت قليلاً على أنه صفة لظرف محدود أي : زماناً قليلاً ، أو معنى له صفة المصدر محذوف أي : تنميماً قليلاً على تقدير الجمهور . أو على الحال من صير المصدر المحذوف الدال عليه الفعل . وذلك على مذهب سيويه ، والوصف بالنقطة لسهولة انتضائه ، إما لحلول الأجل ، وإما مظهر محمد عليه فيقلته ، أو يخرج عن هذا لبلدان فقام على الكفر والإمساخ بالتنميه والزينة . أو بالإمهال عن تسجيل الانتقام فيها ، أو بالعرف ، أو بالبقاء في الدنيا أقوال للمفسرين .

وقراءة يحيى بن وثاب ثم اضطره بكسر الهمزة ، قال ابن عطية : على لغة قريش في قولهم لا إخال . يعني - بكسر الهمزة ، وظاهر هذا النقل في أن ذلك - أعني - كسر الهمزة التي لم تكن في نحو اضطر وهو ما أوله حمزة وصل وفي نحو إخال وهو الفعل المنفوخ العبري من فعل المكسور العين مخالفت لما نقله الحريون فإنهم نقلوا عن الحجازيين فتح حرف المضارعة مما أوله حمزة وصل وما كان على وزن فعل بكسر التثنية يفعل بفتحها أو ذاهاء مزينة في قوله وذلك ، نحو علم يعلم ، وانطلق ينطلق ، وتعلم يتعلم ، إلا أن كان حرف المضارعة ياء فجمهور العرب من غير الحجازيين لا يكر الياء بل يفتحها ، وفي مثل يوجل بالياء مضارع وصل مذهب تذكر في علم النحو ، وإنما المقصود هنا أن كلام ابن عطية مخالفت لما حكاه النحاة إلا أن كان نقل أن إخال بهضم حبت في لغة قريش مكسور الهمزة دون نظائره فيكون قد نحا في ذلك لغة غيرهم من العرب فيمكن أن يكون قول ابن عطية صحيحاً ، وقد تقدم لنا في سورة الحمد في قوله ﴿ نستعين ﴾ [العاتكة : ٥] ، أن الكسرة لغة قيس ، وتنميم ، وأسد ، وريفة ، وقد أعما الكلام على ذلك في كتاب التكميل لشرح كتاب التسهيل من تأليف أبيه أن يصحبه ثم اطرحه بأدعاء الشاذ في نقظه . قال الرمضاني^(١) : هي لغة مرخولة ، لأن الصاد من الحروف الخمسة التي يدغم فيها ما يجاورها ولا تدهم هي فيدا يجاورها وهي حروف ضم شجر انتهى كلامه . إذا ثبت الصاد الطن في كلمة نحو مضطرب فالأوجه البين وزن أدهم قلب الثاني للأول طيل مضرب كما قيل مضرب في مضطرب . قال سيويه : وقد قل بعضهم : مضجع في مضطجع ، ومضجع أكثر وجتر مضجع وإن لم يجر في مضطرب مصر ، لأن الصاد كُتبت في السمع كالتصاد - يعني - أن الضمير انتهى في الصاد أكثر في السمع من مستطالة الصاد فظاهر كلام سيويه أنها ثبت لغة مرخولة لا ترى إلى نقله عن بعض العرب مضجع وإلى قوله ومضجع أكثر فيثبت على أن مضجعاً كثير ، ولا ترى إلى نعتيه وتكون الصاد كُتبت إلى انطاع وأدعت . ولم يعمل ذلك ما نصه وإيداء الفرق بينهما وهذا كله من كلام سيويه يدل على التجوز ، وقد ادغمت فصد في تدال في قوله تعالى ﴿ الأرض دلولاً ﴾ [الطه : ١٥] ، وهو الياء يدي عن أبي عمرو وهو ضعيف ، وفي الشين في قوله تعالى ﴿ تبعثي شأنهم ﴾ [النور : ٦٢] ، ﴿ والأرض ثبت ﴾ [النحل : ٧٧] ، وهو ضعيف أيضاً وأما الشين فدغمت في السين ، روي عن أبي عمرو ذلك في قوله تعالى ﴿ إلى ذي العرش سيلاً ﴾ [الإسراء : ٤٢] . والصريون لا يجيزون ذلك عن أبي عمرو وهو رأس من رؤوس الصريين ، وأما الله فقد أدهمت في الباء في قوله الكسائي ﴿ إن نشأ نخسفهم ﴾ [مة : ٩] ، وهو إمام الكوفيين وأما الله فذهب الخليل ، وسيويه ، وأصحابه إلى أنه لا يجوز إدغام اللام في اللام من أجل تكريرها ولا في اللين ، وأجاز ذلك في اللام يعقوب ، وأبو عمرو ، والكسائي والفراء ، وأبو جعفر الرضاسي ، وهؤلاء الثلاثة رؤوس الكوفيين حكمهم سماعاً عن العرب ، وإنما تعرضت لأدغام هذه الحروف فيجاء بها ، وذكر الخلاف فيها كما ينزعم من قول الرمضاني^(٢) لا تدهم فيما يجاورها لأنه لا يجوز ذلك

يلجس من السحورين ، وفوروت هذا الخلاف فيها تبيهاً على أن ذلك ليس بجمع ، إذ إطلاقه يدل على الجمع البتة ، وفراة ابن أبي حبيب : يضم الطاء لوجهيها أنه اليع حركة الطاء لحركة الراء وهو شاذ ، وأما قراءة أبي بكر فيهما فهي مخالفة لرسم المصحف فهي شاذة ، وفراة ابن حبيب بصيغة الأمر يكون تكرير قال على سبيل التوكيد ، أو ليكون ذلك جملة من جملة بالدعاء لمن آمن ، وجملة بالدعاء على من كفر ، فلا يتدرجان تحت معزول واحد ؛ بل أفرد كلًا بقوله واضطره على هذه القراءة هو منفتح الراء المشددة كما تقول : عطف بالفتح ، وهذا الإغغام هو على لغة غير الصحاريين ، لأن لغة الحجازيين في مثل هذا التثنية ، ولو قرأ على لغة قومه لكان اضطره إلى عذاب يملق بقوله (ثم اضطره) ومعنى الاضطراب : هنا هو أنه يلجأ ويلجأ إلى العذاب بحيث لا يجد محبة^(١) عنه إذا سمع لا يتردد عن النار ولا يختاره . وطوبى الشرط هنا ملحق إذ قد يدخل النار بعض العصاة من المؤمنين ، (وبس المصير) المخصوص بقدم مذكور لفهم المعنى أي . ومن المصير النار إن كان المصير اسم مكان وإن كان مصدرًا صلى رأي من لجأ ذلك بالتقدير ، وشئت الصيرورة صيروته إلى العذاب (وإذ يرفع إبراهيم) هذه الجملة مطبوعة على ما قبلها فانعاضل في إذ ما ذكر أنه العامل في إذ قبلها ويرفع في معنى رفع وإذ من الأدوات المختلفة للصراع إلى الماضي لأنها ظرف لما مضى من الزمان والرفع صالة الخطيب قد وقع وقال الزمخشري^(٢) . هي حكاية حال ماضية ، وهي ذلك خطر ، (من البيت) هو : الكتبة ذكر المفسرون في مائة عدا البيت ، وقدمه ، وسدوده ، ومن أي شيء ، كان بالله وكم مرة حجة آدم ، ومن أي شيء ، بك إبراهيم ، ومن ساعده على البناء قصصاً كثيرة . واستطردوا من ذلك لفكلام في البيت المعمور ، وفي طول آدم والصلح الذي عرض له ، ولولته ، وفي الحمر الأسود ، ولولوا في ذلك بثلثية ثم بضمها الفران ، ولا لتحدث الصبح ، وبمعها بتألف بعضاً ، وذلك عنى جري عادتهم في نقل ما دبت وما درج ولا ينبغي أن يحدود إلا على ما صح في كتاب الله ، وسنة رسول الله ﷺ قال ابن عسبة : والذي يصح من هذا كله أن الله أمر إبراهيم برفع القواعد من البيت ، وشهد في قوله : لم ير إذ لم يأت نصي بأن الله أمر بذلك (القواعد)^(٣) تقدم تفسيرها في الكلام على المعربات . وهل هي الأساس ، أو الحدوقان كانت الأساس مرمعها بال بيني عليها تستقل من هيئة الانخفاض إلى هيئة الارتفاع وتطاول بعد انقضاء . قال الزمخشري^(٤) : ويجوز أن يكون المراد بها ساقات البناء ، ويجوز أن يكون المعنى ما قدم من البيت أي . استوطى . يعني - جعل هيئة القاعدة المستوية مرتفعة عالية بالبناء (من البيت) محتمل أن يكون متعلقاً برفع ، ومحتمل أن يكون في موضع الحال من القواعد فيشعل بمحذوف نظيره كثة من البيت ولم تصف القواعد إلى البيت مكان يكون الكلام قواعد البيت لما في عدم الإضافة من الإيضاح بعد الإيهام وتعظيم شأن المبين (وإسماعيل) مطبوع على إبراهيم فهما مشتركان في الرفع قيل : كان إبراهيم بيني وإسماعيل يتولوا الحجارة ، وقال عبد بن عمير : رفع إبراهيم ، وإسماعيل معاً ، وهذا ظاهر القرآن ، وروي عن ابن عباس . أن إسماعيل طفل صغير إذ ذاك كان يتولوا الحجارة ، وروي عن علي أن إسماعيل كان إذ ذاك طفلاً صغيراً ، ولا يصح ذلك عن علي . ومن جعل الواو في وإسماعيل واو الحال أعرب بإسماعيل مبتداً ، وأصغر الحجر ، التقدير وإسماعيل يقول ربنا نغلب ما فيكون إبراهيم مختصاً بالبناء ، وإسماعيل مختصاً بالدعاء ، ومن ذهب إلى العطف جعل

(١) يثاق : ما عه صحبه ، أي سعيد ومهرج لساد لغوي (٢/١٧٠) .

(٢) حطر للكتبة (١٨٧/٩) .

(٣) القواعد : أصل الأرض . والفرع والاسمي . وقواعد البيت أساسه . لساق العرب (٥/٣٨٩) .

(٤) انظر الكشف (١٠/١٨٧) .

ربنا تامل ما مبعوثاً لقول محذوف عائده على إبراهيم وإسماعيل معاً في موضع نصب عنى الحال . تعديده . وإذ يردعك
 القواعد فائس : ربنا تامل ما ، ويؤيد هذا القول أن المصعب في إبراهيم وإسماعيل أظهر من أن تكون الهمزة والواو الحذف ، وقوله
 أي . وعبد الله بقولان يظهر هذه الشخصية . ويجوز أن يكون القول المحذوف هو العائس في إذ فلا يكون في موضع
 الحال ، وإنما يعني أنهما دعوا بملك الله . وقت أن شرعاً في رفع قواعد ، في مدائمه ، معطرباً بطلب ، واستخفاف
 بذكر هذه الصفة القدالة عنى التربة والإصلاح بعد الدمار في ربنا تامل ما في أي . أعيدت التي فصدنا ما ضاعتك
 وقيل : أي معنى : أقل ففعل هنا معبر المجرد كفونهم : تعلق الشيء ، وبغداد وهو أحد سماوي النفس . لها نفس
 والفراد بالتسل . الإنابة سر يا حدى المتلزمين غير الآخر ، لأن النفس هو أن يفيل الرجل من الرجل ما يهدى إليه شبه
 الفعل من العبد بالمعنية والرفعة من الله تعالى بالتفصيل توسعاً ، وحكى بعض التفسيرين عن بعض الناس قرأين القول ،
 والتسل قال النسل : كتف العود ، وذلك حيث يكون لعمل ما قصاً لا ينحو أن يقبل ذلك . فهذا عترف من إبراهيم
 وإسماعيل بالتقصير في العمل ولم يكن المقصود إعطاء الثواب ، لأن كون العمل واقعاً موضع الثوب من المتحذرين أنه
 عند التذام العائس من إعطاء الثوب حبه وسؤالهما النفس بذلك عنى أن ترتيب الثواب عنى العمل ليس واجباً على الله
 تعالى انتهى ملخصاً . وتقول : التعلل والقول سره بالنسبة إلى الله تعالى إذ لا يمكن تحفل التكليف بالنسبة إليه
 تعالى . وقد قدما أن تعمل ما موافق للعمل المجرد الذي هو في (إنك أنت السميع العليم) في يجوز في أنت ،
 الاستدعاء ، والتفصيل ، والتأكيد ، وقد تقدم الكلام في التفصيل ، ولأنه وهو . من المسائل التي جمعت فيها الكلام في
 نحو من سعة لورق أحكاماً دين استدلال ، وهذان الصفتان متساويتان هنا غاية التماثل إذ هو من عمل ، وتضرع
 سؤن : فهو السميع لصراعتهم . وتساؤلها التعلل وهو التعليل سياتهما في إحصاء عملهما ، وتقدمت صفة تسبح وإن
 كذا سأل التعلل متشعباً عن الجمع للمحدودة ، نحو قوله في يوم نبضه ووجه وتود ووجه فأما الذين أسودت في [آل
 عمران : ١٠٦] ، وسأوت هذه العالمين بكونها فاصلة ، وتضمنها في ضمن عبد السموات وغير اسموعات في ربنا
 واجمعنا مسلمين لك في أي : متفادين ، أو محضين أوحها لك من قوله (من قسم وجهه) أي فخلص عمله
 والجمع : آدم لما ذك ، لأنها كانت مسلمين . ولت عباد حجة الإسلام أي : لك لا تعيرك ، وفرا من عباس ، وعوا .
 الإعرابي : مسلمين عنى الجمع دعاء لهم وللموجود من أمهم كذا ، وهذا أولى من جعل لفظ الجمع مراداً به
 الشيء . وقد قيل : ه هنا في من دريتاً فقة مسلمة لك في لما تقدم انجواب له بقوله (لا بد من عهدي العالمين) علم أن
 من دريتهما القتال . وغير الصالحين فذاعنا بتضمن لا تلتهم فقال (ومن دريتاً) وحسن ذريته بالدعاء للشقة ،
 والحق عبيهم ، ولأن في صلاح نسل الصالحين نفعاً كثيراً لهم . لا يكونون سبباً لإصلاح من وراءهم ، والذرية : هنا
 عمل . أنه محمد صلى الله عليه وآله (ربيت فيهم) وقيل : هم العرب . لأنه من دريتهم . هذا القول : لم يزل في
 ذريته من بعد الله وحده لا يثرون به شيئاً ، ولم تزل الرسل عليهم الصلاة والسلام من ذريته ، وكان في إحاطة
 زيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل بن ساعدة الأدبي ، وعبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وصبر بن
 الظرب ، كانوا على دين الإسلام وحزب الزمخشري أن يكون من في قوله (ومن ذريته) للتبيين قال : كقول في وعد الله
 الذين أصرا منكم في [المائدة : ٩] ، وقد تقدم أن لا يكون من للتبيين بأية أصحابتها ، ويقالون ما فهم من ظاهر ذلك ،
 وتقدم شرح الآية ، والمراد به هنا الجماعة ، أو الجنس ، والمعنى على أن من ذريته هو في موضع التعليل الأول
 لنوله (واسأل) لأن الجعل هنا بمعنى النصير . فالعنى واجملاً ما من ذريته أنه مسلمة لك ويسمع أن يكون ما قدر
 من قوله (وحمل من ذريته) بمعنى أوجد ، وأخرج ، إذ كان من جهة المعنى صحيحاً فكان يكون الحمل هنا بمعنى

[١٦] بدل : جلب الشيء قبله وإدراجه ، ونعت الشيء ، ولقد نفرد ، وهو مصدر . ضد : أحد العرب (٢٠١٨)

رَبِّهِمْ مَوْلَانَا مَنْ ذَا هَؤُلَاءِ الْأَنبِيَاءِ؟

فتوبة من المصلين لتدفع غضب . والرجوع عن الذنوب . ويعرج على عدم العود . ورد العظيم إذا أمكن . وبما أورد إذا لم يمكن . وتوبة الخواص الرجوع عن المنكرات من جوهر استبداد . والمنور في الأعمال . والإيمان بعبادة من غير وجه كمال . وتوبة خواص الخواص الرجوع إلى الله . والقرآن أي التعمقات فإن كان إبراهيم . وه . ساجد . دعوا إلى اللهما بدعوة وكان الصبر في قوله (وت . ع) خاصا بهما فيحصل أن تذكر التوبة من هذا القسم الأخير قالوا . ويحتمل أن يريد التوبة على تلك الحالة مثل (وت . ع) فحسبنا نفس لك . وإذا كان الصبر شاملا لهما والتوبة كان مدعاة بتوبة متصرفا لمن هو من أهل التوبة وإن كان الصبر قلة محدودا معروفا بالتفرد عن عبادات ويكون دعا بالتوبة للمعصاة . ولا يدل هذه الآية على حوز وقوع الذنوب في الأشياء عليهم الصلاة والسلام لما ذكرناه من لاحتمال خلافا ليس بجمع ذلك . وقد توبة مشروطة بعدم الذنوب إذ بولا ذلك لاستحالة عيب التوبة . والذي يقتضي أن العباد لذرية العصاة قوله تعالى (وحببي وبنو أمية الأصنام) [إبراهيم ٣٥] . إلى قوله (ومن عصاني فذلك عور رحيم) أي : فأنتم ظنر عن أن يوب عليه وتجر له .

وفراة عبد الله . وأرهم ماسكهم وب عليهم ولتتمال أن يكون وأربا ماسكنا على حذف مصدق أي : وأرهم ماسكنا كقوله في ذلك حاشاكم [الأعراف ١١] . أي : حاشاكم أيكم . وقاله أبو مخاريق (١) : وب غيبا ما عرفت من المفسر . أو استلما لتزويجها انتهى . ف قوله ما عرفت ما من المفسر هو من مذهب نفعونه . إذ يقولون تجوزها على الأنبياء . قوله ابن عسبة : وقد ذكر قول الشيبان أن ذلك دعاء نادوة قال : وقيل وهو الأسمى على أنهما لم يعرفا الماسك وب التوبة وهذا إذا كان بسبب الناس أن ذلك مؤقف . وتعد الخواص مع ذلك الفصل (٢) من الجنوب وطلب التوبة . وقاله نظري : (ليس أحد من خلق الله إلا ربه وس الله تعالى بعد بحث أن يكون أحسن مما هي انتهى كلامه) ابن عطية : ومنه خروج قوله (وب غيبا) عن ظهره . أي : تأويل عيب أي . إن الداء يؤونه : وب غيبا) ليس معناه أنهم طلبوا التوبة . بل سبوا بذلك . غضاب على أن غيرهم يطلب في تلك المواضع التوبة فيكون له بم بعضا تلك حقيقة إنه ذكر ذلك بشرم غيرهم فغضب ذلك . وهذا عيب هذا . قال : ابن عطية :

وأجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في معنى التبس . ومن الكمال . ومن المفسر أني فيها ربه . واختلاف في غير ذلك من المفسر انتهى كلامه . قد . الإمام فخر الدين . أو عند الله . محمد بن عيسى الحسيني الرزي . في كتاب المحسن . أنه . ما يحسنه قالت الشيعة . لا يعرف أن يقع منهم ذنب لا صغير . ولا كبير لا عيبا . ولا مشهورا . ولا من جهة التأويل . ثم ذكر الاتفاق على أنه لا يجوز منهم الكفر . ولا التبدل في التلويح . ولا الخطأ في العنوى . وذكر خلافا في أشياء . ثم قال : الذي يقول به أنه لا يقع منهم ذنب على سبيل القصد لا كبير ولا صغير . وأما ما قد يقع ذكر شرط أن يشكروه في . محمد . وسعدوا غيرهم على أن ذلك كان سهوا في إلف أنت التوب الرحيم [حو . في أنت . الفصل والأكبر . ولا تداء . وهاتين الصفتين منسبتين . لأنهما دعواتا أن يجعلهم مسلمين : ومن ذنوبهم أمة مسلمة) وأن إبراهيم ماسكهم . وأن يوب عليهم . فأنسب ذكر التوبة عليهم . أو الرجوع بها وأنسب تقديم ذكر التوبة على الرجوع . أو مرة الذنوب الأخير في قوله (وب غيبا) وتأخرت صفة ترحمة تدرجها . لأن من الرحمة التوبة ولكنهما فاعبه والرب لا يثبت أن يكون فاصلة هذا . لأن قننا . بك أنت السميع العليم . وبهذا إله . أنت العزيز الحكيم

(١) انظر التلخيص (١٠٠٨٨)

(٢) بقدر . يقولون من أنه أي توبة . بالتفصيل . ثم سمع من صيغة التوبة . ونحوه إليه من صيغة . خرج . وس . من العرب

﴿ ولقد اصطفيناه في الدنيا ﴾ أي : جعلناه صائغاً من الأدناس ، واصطفاه بالرسالة ، والخلقة ، والكلمات التي وهي ، ووصى بها ، وبناء البيت ، والإمامة ، وتخليق مقامه مصني ، وتظهر البيت ، والشجاعة من نار نمرود ، والخير في التجود ، وادانته بالحج ، وإرادته مناسكه إلى غير ذلك مما ذكر الله في كتابه من خصائصه ووجوه اصطفاؤه ﴿ وإنه في الآخرة لمن الصالحين ﴾ ذكر تعالى كرامة إبراهيم في الدارين بأن كان في الدنيا من صفوته ، وهي الآخرة من الشهود أنه المستقيمة في الخير ، ومن كان بهذه الصفة فيجب على كل أحد أن لا يعقل عن ملته ، وهاتان الجملة من مؤكدات لما الأولى فياللام ، وأما الثانية فيان ، وبذلك ، ولما كان إختياراً عن حالة مخفية في الآخرة استأثرت إلى مزيد تأكيد بخلاف حال الدنيا ، فإن أرباب المال قد علموا اصطفاؤه الله في الدنيا بما شاهدوه منه وقنوه جيلاً بعد جيل ، وأما كونه في الآخرة من الصالحين فامر مفيد صميم يحتاج فيه إلى إعتبار من الله تعالى فاعبر الله به سائلاً في التوكيد ، وفي الآخرة متعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده أي : وإنه لصالح في الآخرة ، وقال بعضهم هو على إصبار - أعني - فهو للتبيين كذلك بعد حقا ، وإنما لم يتعلق بالصالحين ، لأن اسم الفاعل في صلة الألف ، واللام ، ولا يتقدم معمول الوصف إذا كان ، وكان بعض شريحتنا يحذر ذلك إذا كان الموصول ظرفاً ، أو جاراً ومحروراً قال : لأنهما ينسج فيهما ما لا ينسج في غيرهما ، وجوزوا أن تكون الألف ، واللام غير موصولة بل معرفة كهي في الرجل ، وأن يتعلق المحرور باسم الفاعل إذا كان ، وقيل : في الآخرة أي : في عمل الآخرة فيكون على حذف مضاد ، وقيل : الآخرة هنا البرزخ ، والصالح ما ينسج من الثناء الحسن في الدنيا ، وقيل : الآخرة يوم القيامة وهو الظاهر ، قال : ابن عباس : لمن الواردين مراد غلظه ، والثعالبي موطن أس ، وقال الحسن بن الفضل : في الكلام تقديم وتثنية ، التقدير : ولقد اصطفيناه في الدنيا وفي الآخرة ، وإنه لمن الصالحين ، وهذا الذي ذهب إليه عطية ينزه كتاب الله عنه

﴿ إِذْ قَالَ لِرَبِّهِ: أَسْلِمْتُ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

هذا من الالتفات إذ لو جرى على الكلام السابق لكان إذ قلنا له أسلم ، وعكسه في الخروج من المثلث إلى الخطاب قوله :

سَأَلْتُ نَسْكَ إِلَى اللَّهِ الْمُسْلِمُ مُجْهِدٌ وَقَدْ خَمَلْتَكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ

والعامل في إذ قال أسلمت ، وقيل : ونفذ اصطفاؤه أي : احتراه في ذلك الوقت وجوز بعضهم أن يكون بدلاً من قوله (في الدنيا) وأبعد من جعل إذ قال في موضع الحال من قوله (ولقد اصطفيناه) رجعل العامل في الحال اصطفاؤه ، وقيل محذوف تقديره : إذ ذكر ، وعلى تقدير أن العامل اصطفاؤه ، لو أذكر المقابلة بقى قوله (قال أسلمت) لا ينظم مع ما قبله إلا أن قدر يقال : فحذف حرف العطف أو جعل جواباً لكلام مقرر أي : ما كان جوابه قال : أسلمت ، وهل القول هنا على بابه فيكون ذلك بوحى من الله وطلب لم هذه تناية مرة جعل الله في سجيته من الدلائل المنضوية إلى الوحدة إلى شريعة الإسلام ، فحطت الدلالة قولاً على سبيل المجاز ، وإذا حمل على القول حقيقاً ، فاختلغوا متى قول له ذلك فلا تكون على أنه قيل له ذلك قبل النبوة وقبل البلوغ ، وذلك عند استفدائه بالكوكب ، والمقبر والشمس ، وإطلاعه على لمارات الحدوث فيها ، وإحاطته بافتقارها إلى مدبر بعائنها في الجسبة وأمارات المحدث فلما عرف به قال تعالى (له أسلم) . وقيل : كان بعد النبوة فتؤول الأمر بالإسلام على أنه بالثبات والبهيمية إذ هو متحمل في وقت الأمر ويكون الإسلام هنا على بابه ، والمعنى على شريعة الإسلام ، وقيل : الإسلام هنا غير المعروف ، وأول على وجوه فذاك « عطاء » : معناه سلم نفسك ، وقال الكلبي : « وه ابن كيسان » أنسلمني دينك ، وقيل : فاستمع واضمع لله ، وقيل : أهمل بالجوارح ، لأن الإيمان هو صفة القلب ، والإسلام هو صفة

وحكى الكويون : أسأله وأسأله انتهى . وقد نظم لنا الكلام في نبي من نحر جمع هذه الأسماء واستوفى العمل هنا .
الحنف :^(١) لغة المال وبه سمي الحنف لبليل كان في إحدى غلبيه عن الأخرى ، قال الشاعر :

وَالسُّلَّ لَسُلَّالًا حَنَفْتُ فِي رَحْنِهِ مَا كُنْتُ بِيْ جُنْبِيْكُمْ مِنْ مَحْنِهِ

وقال ابن قتيبة : الحنف الاستقامة ، يسمي الأحنف على من السؤل كما سمي المذبح سميماً ، وقال :
« الغفال » . الحنف لقب لرسولنا بالإسلام كالألف الديانات ، وقال « غير » .

خَسِدْتُ إِلَهَ حَبِيبٍ خَدَى قُرْآنِي إِلَى الْإِسْلَامِ وَالَّذِينَ تَغْنَبُ

وقال « الزحاج » : الحيف التآكل عما عبه العنة إلى ما لزمه . وأشد :

وَلَكِنَّا خُفِّفْتُ إِذْ خَلَقْتُ خَيْمَةً وَبُنَيْتُ عَنْ كُلِّ دِيرٍ

الأسباط جمع سبط وهم بني إسرائيل كالفياث في بني إسرائيل وهم ولد يعقوب اثنا عشر لكل واحد منهم ثم من الناس وسباني ذكر أسماهم سبوا بذلك من السبط وهو : الشايع لهم جماعة متتابعين ويقال : سبط عبد العطاء إذا تابعه ويقال هو مطلوب سبط ، رفته السباغة ، والسباط ويقال : لنحسب ، والحسين سبطارمون الله سبوا بذلك لكثرتهم وانساطهم وانتشارهم ثم صار لعلاق السبط على اسم السبط فيقول : سبط أبي عمر بن عبد الله ، وسبط حسن بن مده ، وسبط السلفي في تولاد منهم ، وقيل : أهل الأسباط من السبط وهو الشجر العتف والسطح الحماة ثم جعول إلى أهل واحد ، الشقي^(٢) : مصدر شقي كما تقول : حارب حروباً وحالف حلفاً ومعناه : المعانة والمخالفة وأصله : من الشز في : صار هدامي شز ، وهذا في شز ، وانتز الحجاب كما قال الشاعر :

إِذَا مَا نَحْنِي مِنْ خَفِيفِهِ أَخْرَفْتُ لَهُ بِشَرِّ وَبُشْرٍ عُنْدَنَا لِمَا يُحْبَلُ

وقيل : هو من المنفعة ، لأن كل واحد منهما يحرص على ما يسبق على صاحبه ، الكفاية : الإحسان كفاي كذا أي أحس قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ مَا أُنْعِمُ لِأَدْنَى مُعْبِئَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ فَايِلٌ مِنَ الْحَدِّ

أي : أصام ففيل من العال ، النصفة : فنة من صنع ، كالخليفة من جلس ، وأصلها ، الهبة التي يقع عليها الصبح والمصغ المصوغ به ، وضع المصدر وهو تغيير الشيء ، يذهب من الأثوار ، وفعله على فعل فتح تحي .
ومصارعه : مشهور فيه بفعل يصعد ، والعياس الفتح لإلامه حرف حشر ، وذكر في عن سجد أي العادل أحمد من

(١) الحنف من العبر . يترك كل واحد منهم على الأخرى بهاء . وكما : هو من العبر في البدو ، حل . وقيل : هو من كل واحد من الإلهي من صاحبه ، حتى يرى شيطاً أصلياً حراً ، وحل : هو إلهام يذهب عن بهير صفة عهده . وقيل : من هو صفة العبد . (سورة الضحى : ١٣٩) :

(٢) شقي : عيبه عداوة والخلع ، شقة شقة وشقاء . حاله : عيب العرب : (سورة الضحى : ١٣٩) :

يوسف بن علي الغهري^(١)، عرف بالليل وهو شراح لمصاح: أنه ذكر فيه صد الياء في المضارع والمفتح ، وانكسر في ووصى بها إبراهيم به ويقوت بإيالي إن الله اصطفى لكم الدين ﴿

قرأه رافع ، و هـ اس حنيفة ، وأوصى ، وقرأ الباقون : ووصى ، قال وعلقت ، أفلى علي ، حلف من هشم ، البرز ، قال اختلف ، مصحف أهل المدينة ، وأهل العراق في التي عشر حركات ، بحرف أهل المدينة وأوصى ، وسارغوا ، يفتق ، الذين أساء من برئدد ، الذين اتحدوا ، مصادف حبر امهية ، فتوكل ، وإن يظهر ، مما كسبت أيدىكم ، ما تشبه الأعرس ، فإن الله العسى ، ولا يحلف عفاها (وكنت أهل العراق) ووصى ، (سارغوا) (إن عمران : ١٣٣) ، ويقول : (في من برئدد) (العائدة : ٥٤) ، (في والذين اتحدوا) (روم : ٤) - (في عجزا منها) (الكهف : ٢٩) ، (في را وكال) (المبرقذ : ٥٨) ، (في أن يظهر) (نازم : ٣٦) ، (في كسبت أيدىك) (الشورى : ٣٠) ، (في ما تشبه) (صلت : ٣٩) ، (في فإن الله هو) ، (في لا يحلف) (حه : ١١٢) ، (في متعز بأوصى ، وأوصى عاتد ، على العاة في قول : ومن يرغب عن ملة إبراهيم) (وه ابتدأ ، الزمخشري : ١١٠) ، (في يذكره المهدوني و غيره ، فوعنى الكلمة التي هي أوله أسبغت لوجه العالين ، وبطيرة وجعلها كلمة نافذة في عفه حيث تقدم في يسي بر ، ما نعدوا) (الرحمة : ٢٦) ، (وهذا القول ابتداء من عطية ، قال : هو أوصى ، لأنه أقرب مذكور وروح العود على اللمنة فإنه يكون متصرا حابه ، وإذا عاد على الكلمة كانت غير مصرح به وعوده على المصرح أولى من عوده على المفهوم ، وإن عوده على العاة أجمع من عوده على الكلمة إذ الكلمة بعض السلة ، ومعلوم أنه لا يوصى إلا ساءكة ، أصح لتفطاح والموافاة الاحبة ، وفي : عود عن الكلمة المأخوذة وهو قوله (ولا نموت) إلا واقم مسلمون) ، وفي : على كلمة الإخلاص وهي لا ، إلا الله زيد أنه بحر لها ذكر فهي مشر إليها من حيث المعنى إذ هي أعظم عمدة الإسلام ، وفي : عود على الرصة الثلاث غيبا ووصى ، وفي : عود على الطاعة ، شبه سوا إبراهيم ، إسماعيل ، وأنه هاجر انعطية ، وإسماعيل ، وأنه سارغ ، وهدى ومديت ، وبشاش ، وزياد ، وشق ، وشقش سورج ، ذكرهم الشريف الساءة أو انكرت ، محمد بن علي بن معمر الحسيني القوام ، و غيره ، وأنه هؤلاء السنة قطورا ست بفضل الكعبة ، هؤلاء الثمانية ولده الحسنه ، والعقب الباقي بهم إسماعيل ، وإسماعيل ، ولا غير .

قرأ الجمهور : و يعقوب ، بالرفع ، وقرأ إسماعيل بن عبد الله المكي ، و المصير ، و رافع ، في حالة الأمر ، و ، منصف - فأما قراءة الرفع تحتل وجهين أحدهما : أن يكون معطوفاً على إبراهيم ويكون واحداً في حكم توصية به أي : ووصى يعقوب به ويحتس أن يكون مفعولاً على الابتداء ، و غيره محذوف تقديره : قل يا بني إن الله اصطفى ، والأول أظهر ، وأما قراءة نصب فيكون معطوفاً على يه أي : ووصى بها فأنته ، يعقوب و غير ابن ابنه إسحاق ، وبنو يعقوب ياني ذكر أصنامهم عند الكلام على الأساطير ، ياني : من قرأ ويعقوب ما نصب كان ياني من مولات إبراهيم ، ومن جمع على المعاص فكذلك - أو على الابتداء من كلام يعقوب وإد حلها من كلام إبراهيم ، فقد انصربين هو على إسماعيل القول ، وعند تكوفيين لا يحتاج إلى ذلك ، لأن الوصية في معنى القول هكذا .

(١) اسم ابن يوسف بن علي بن يوسف الغهري فمى سكوز الموصى بن كاسر ، وأحد مخرجه ، أفتد (أو مخرجه) الشيعي الغهري ، أما مشاهير أصحاب تنوين نافي سوس في السمع ما إحدى وسبع مائة (٢١٢ : ٢١٣)

منه في أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت في نزلت في اليهود قالوا : الست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى بنه باليهودية . قال : الكشي : لما دخل يعقوب مصر وأهله بعدوا الأوثان والذين ضحح بهم ، وخاف عليهم ذات غفلت لهم (ما فعلون من يعدي) فأمر الله هذه الآية إعلاماً لنيه بما وصى به يعقوب ، وكذباً لليهود ، وأم ما منقطعة تضمن معنى بل . همزة الاستفهام ابتداء على الإنكار والتقدير : بل أكنتم شهداء . فمعنى الإضراب : الانفصال من شيء إلى شيء لا . لك إسقاط ما قبله ، ومعنى الاستفهام هنا التبريع والتبريج وهو في معنى التني أي : ما كنتم شهداء فكيف تنسبون إليه ما لا تعلمون ، ولا تشهدتموه أنتم ولا أسلافكم ، وقيل : أم ما به معنى بل ، والمعنى بل كنتم في : كان أسلافكم ، أو نزلهم منزلة أسلافهم إذ كان أسلافهم قد نفخوا ذلك إليهم ، وفي إثبات ذلك إنكار عليهم ما نسبوه إلى يعقوب من اليهودية ، والمنتخب في كنتم لس كان بعضرة رسول الله ﷺ من أحبار اليهود وانصاري ودرسايم ، وقال : ابن عطية : قال لهم على جهة التبريع والتبريج : أنتم كنتم يعقوب وعلمتم بما نوصى ، فتدعون عن علم أي لم تشهدوا بل أنتم تعرفون ، و أم ، تكون بمعنى ألب الاستفهام في صدر الكلام لانه يدعي انتهى ما ذكره . ومن ألب لأحد من التحوين على أن أم ، يستقيم بها في صدر الكلام . وأين ذلك . وإذا صح النقل فلا بدع فيه ولا ملط ، وحكي : لطري : أن أم ، يستقيم به في وسط كلام قد تقدم خبره ، وهذا هو ، ومنه (أم يقولون افتراء) انتهى وهذا أيضاً قول غريب ، وتلخص أن أم ، هنا فيها ثلاثة أقوال : المشهور أنها من منقطعة بمعنى بل ونهمزة ، ١٩ . أنها للإضراب فقط بمعنى بل ، الثالث : بمعنى همزة الاستفهام فقط ، وقال : الرمخسري : الخطاب للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم ذلك وإسما حصل لكم العلم به من طريق الوحي وقيل : الخطاب لليهود لأنهم كانوا يقولون : ما مات نبي إلا على اليهودية إلا أنهم لو شهدوه ولو سمعوا ما قلناه لنيه وما قلناه لظهرتهم حرصه على ملة الإسلام . ولما دعا عليه اليهودية فلاذية صافية لفرلهم ، فكيف يقال لهم (أم كنتم شهداء) وبكس الوجه كن تكون لم متصلة على أن يقدر قبلها محذوف كأنه قيل أتدعون على الأنبياء اليهودية (أم كنتم شهداء) إذ حضر يعقوب الموت) يعني أن أوائلكم من بني إسرائيل كانوا مشاعدين له إذ أراد نبيه على اتوحيد وملة الإسلام . فما لكم تدعون على الأنبياء ما هم منه براء انتهى كلامه . وملخصه أنه حمل أم ، متصلة ، وأنه حذف قبلها ما يدانيها ، ولا تمنع أحداً أحذف هذه الجملة ، ولا يحفظ ذلك لا في شعر ولا غيره . فلا يجوز : أم زيد ، وأنت تريد أقامه صبره ، أم زيد ؟ ولا أم قام خالد ؟ وانت تريد أخرج زيد أم قام خالد ؟ والسبب في أنه لا يجوز الحذف أن الكلام في معنى : أي الأمر وقع في في الحقيقة جملة واحدة ، وإنما يحذف المصطوف عليه ويبقى المصطوف مع المرفوع والفاء إذا دل على ذلك دليل سحر قولك : على وعمرأ جواً نحن قال : أكنم تعصب زيداً ونحو قوله تعالى : في كك أصربت بعضك الحجر فانتحرت [الطه : ٦٠] ، أي فصربت فانتحرت ، وتبدل حذف المصطوف عليه مع أووه نحو قوله :

فهل لك أو من زيد لك فيك

أراد فهل لك من أخ البر من والد . ومع حتى على نظيره في قوله .

فيا عجيباً حتى كليب شبي

أي يسبى كلب حتى كليب لكن الذي سمع من كلام العرب حذف أم المتصلة مع المصطوف حال :

(١) انظر كشكش (١٩١/٦)

(٢) البيت من الطويل للقريري ديوانه (٥٦٨/٦) ، الخزانة (٦١١/٩) ، الكتب (١٨/٣) ، الدرر (٣١١/٩) ، مجمع (٢١/٢) .

ابن معني (١٨/٨) ، شرح شواهد المعنى من (٦٤ - ٣٧٨) ، مختصص (٤١/٢) .

دَعَا فِي إِلَيْهَا لَقَدْ أَتَى لَأَمْرَهَا سَمِعَ نَحْوَهُ تَرَى أُرْسِلَ عَلَيْهِ لَأَمْرَهَا

يريد أن يبرهن أن الله قد خلق الكون كله ، وإنما جاز ذلك ، لأنهم من الإنجليات يعرض نفسه ، فالله تعالى ، يريد أن يبرهن لهم ، وهذا صريح الجواب ، أن يكون نعم ، ولا ، فنتأكد جاز ذلك ، في البيت في قوله : أُرْسِلَ عَلَيْهِ ، أي تم إرساله ، ويحتمل حذف ثبوت المعنويات إذا دل عليه المعنى الآخر ، أي قوله : في تشكيك الخبر [التحليل : ٨١] ، حيث حذف ولرس ، إذ حصر العمل في (إذ شهداء) وذلك من جهة النظر لا من جهة المفعول ، فإنه قبل حاصري كلامه من رأيت حصول الموت ، وكفى بالموت في مقتضاته لأنه إذا حضر الموت أنه لا يقول المحضر شيئاً ، بل يرى الموت من كل مكان وبه هو ميت [إبراهيم : ١٧] - أي . وأنه دواعيه وأسماءه بذلك الشاعر .

وَقِيلَ لَهُمْ : أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ إِنْ أَلْمُوتُ فَوَلَّاءُ يَسْتَخْلِفُونَ مِنْكُمْ فَوَلَّاءُ يَسْتَخْلِفُونَ مِنْكُمْ إِنْ أَلْمُوتُ

وفي قوله : حصر كلمة غريبة أنه غائب لا يدرك بقلبه ، وتدل على ذلك في بعده ، وجعل الموت غير غائب تنظره ، وهو في حصر (يحصر) انحصار ، وقد كرمنا ذلك الحضور مصادرها بضم تصادق ، وقلم المفعول ما عني ليعين الاعتناء ، إذ قال لبيد : إذ من أي قوله (إذ حصر) ، فالتعامل فيه بين شهادة المتاملة في هذا الأولى على قول من زعم أن العمل في الدنيا العمل في الآخرة ، وإذا شهداء ، مكررة ، على قول من زعم أن الدنيا على تكرار التعامل ، وزعم الفلاس ، أن الله قد خلق المصور ، فالتعامل فيه حصر ، وهو يزول إلى اتحاد الفرض . ومن احتج بأنهم في ما يعبدون من يعبد في ما استعبدوا عملاً لا عقل ، وهو اسم تام محسوب بالعمل بعد ، فعلى قول من زعم أن الله ما مهبط في كل شيء ، يكون هذا : يقع من عقل وما لا عقل ، لأنه قد عيه هو آدم والملائكة والشمس والحر والبرق والسموم والآفات السحرة . وأما من بعده ، إلى اتحاد من وما ، غير العقل ، فليل هو سؤال عن صحة المحدث ، لأن ما يسأل بها عن أخصائهم ، ما يريد أن يبرهن أنهم ؟ ، ومن سأل بها عن أخصائهم ، في ذلك الوقت كانت حداثته ، كالأطفال والبلوغ والجنون ، فاستعمل به التي يستعمل بها عقل ، وفهم منه سوء ما هو ، بما لا يعبد شيئاً من هؤلاء ، وقيل منهم سائر المصورات ، وهم من لا يظن أنهم لا شهداء ، وإنما أراد أن يحترقهم ويظهر تبهم على ما هم عليه ، ويظهر الكلام أنه استعمل من التي سألوا أي الشهادة التي شربوها ، وقال الفلاس : دعهم إلى أن لا يتحروا في أفعالهم من دونه ، وأنهم لا يشعرون بالآثار ، فبعد الأسم ، وأما خلاف عنهم أن يستعملهم ويبرهن في ذلك دليل على أن شفاء الأسماء عليهم المبدأ والسلام على أولادهم كانت في باب الحبس ومنهم مصرورة إليهم . (من عدي) من عديني ، وحكي أنه عديوه ، أنه السلام حتى حرك كما حرك الأبياء ، فخر الموت ، وقال : أمهوني حتى أوصي سي وأعلي مندهم ، وقال قسم هذا القول : قالوا بعد ذلك وإلهك وإله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق في هذا قراءة الجمهور ، وفي آية إبراهيم : (إله إبراهيم) بإسقاط المالك ، وقيل : من عيسى ، وإله الحرس ، و : من يعمر : إله العبداني ، و : أموركاء ، (إله أبيك) ثابت على قراءة الجمهور ، وقيل هم : وما بعده يدل على أنه لم يوصف بياض ، وإذا كان بدلاً لغير من أذن الشفيعي ، ولو قرئ : فيه بالفتح لكان ذلك جائزاً ، وأما : المعهدي ، أن يكون إله إبراهيم ، وما بعده مصححاً على إصدار عي ، وفيه دلالة على أن

١ : قدس من الموت ، أي موت معدي . مصر ديوان المعديين من : ١٦٦ ، ١٦٧ . ط : الموضع : ١٧٩٢٢٩ . ح : حرك نحو هذا المعنى . (٢٩ - ١٢٢) : فليس يستعمله لأنهم من (١٦٠) ، فالتصوير (١٢٣)

العم يطلق عليه اب ، وقد جاء في العاصم هذا نية ابني وقدّر عليّ أبي رابعا من أبي يحيى على القول المشهور أن الدسح هو إسحاق ، وفيه دلالة على أن الجد يسمى أبا قوله (وإله أناتك إبراهيم) و (إبراهيم) جد ليعروب ، وقد استدل (بن عباس) بذلك وبغوله (وانتعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب) على ثورث الجدّ دون الإخوة وإزالة شريك الأب في الميراث عند هذا الأب ، وإن لا يختلف حكمه ، وحكم الأب في ميراثه إذا لم يكن أب . وهو مذهب الصديق وسدعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وهو قول (أبي حنيفة) ، وفيه (زيد بن ثابت) : هو ميراثه الإخوة ما لم تنقصه المغنسة من الثلث ، فيعطى الثلث ، ولم ينقص منه شيئا ، وبه قال (مالك) و (أبو يوسف) و (الشافعي) ، وإن عليّ هو ميراثه أحد الإخوة عالم تنقصه المغنسة من المقدس فيعطى المقدس ونحو ينقص منه شيئا ، وبه قال (أبو أيوب الجلي) : ويجمع عند الأول في كتب الفقه ، وأما قوله (أبي مطاهرة) وأما عليّ فزاده (بن عباس) ومن ذكره فالتظاهر أن لفظ (أبك) أقرب به الإعراب ويكون (إبراهيم) بدلًا منه أو عطفاً بيان ، وفيه هو جمع سلطت منه التوراة للإضافة فقد جمع أب عليّ أمير بصلاً وجرأ ، وأبوتون رفعا ، حكى ذلك (سيبويه) ، وقال (الساعدي) :

فَلَيْسَ بِأَبٍ لِّأَبْنَيْهِ ثُمَّ وَالِدًا - يَكُونُ وَقَدْ لَيْسَ بِأَبٍ لِّأَبْنَيْهِ

وعلى هذا الوجه يكون إعراب (إبراهيم) مثل إعرابه حين كان جميع تكسیر ، وفي إعرابهم له بالظاهر العمل تأكيد لما أحاط به ، إن كان يجوز أن يقدر : قالوا إلهكم ، فصرحهم بالتعلل فكذلك في الجواب أنه مطابق لمسؤول ، أعني في العمل لمعقوف به في السؤال ، وإضافة إله (بن يعقوب) فيه دليل على انحصار عبادة عبود السائل والمحيط فقط ، وفي قوله (وإنه أبناك) دليل على اتحاد العبادة أيضاً من حيث اللفظ ، وإنما كرر بعد (وإله) لأنه لا يصح العطف على تخصيص المعبود إلا بإعادة جازة إلا في الضم أو على مذهب من يرى ذلك ، وهو عند قبيل ، فلو كان المعطوف عليه ظاهر المكان حذف الجار إذ كان اسماً أولي من إتيانه ، لما هو من إتيانه من المغفارة ، فإن حذفه يدل على الاتحاد ، وبدأ أولاً بإضافة الإله (بن يعقوب) لأنه هو السائل ، وتقدم إبراهيم لأنه الأصل ، وتقدم (إسحاق) على إسحاق لأنه أسن أو أفضل ، لتكون رسول الله ﷺ من ذريته ، وهو من عبود نسبه ، وانحصر على هؤلاء الأئمة كانوا خير الناس من أزمتهم ، ولم يحسم لأن الناس كان لهم معبودون كلهم دون الله في إلهة واحدة في يجوز أن يكون بدلاً وهو يدل نكرة موضوعه من صرفة ، ويجوز أن يكون صلاً ويكون صلاً موطنة نحو : ربك رجلاً صالحاً ، فالمقصود إنما هو لوصف ، وجي ، باسم الذات توطئة للوصف ، وجوز (الرضا شري) (١) أن يتعصب على الاعصاص أي : يريد بلهجة إلهة واحداً ، وقد نص الشنبرون على أن المنصوب على الاختصاص لا يكون نكرة ولا موصفاً ، وفائدة هذه الحال أو إبدال هو التخصيص على أن معبودهم واحد فرد ، إذ قد توهم إضافة شيء إلى كثير من تعدد ذلك المضاف ، فنهض بهمه الحق أو لئلا على نفي ذلك الإيهام في ونحن له مسلمون في أي : متفادون ، لما ذكر الجواب بالتعلل الذي هو نعيد لأن عبادة متحدة دائماً ، ذكر هذه الجملة لاسمية المنصوب عن المبدأ فيها باسم الفاعل الدال على الشئ ، لأن الانتهاء لا يتفقون عنه دائماً ، وبه تكون العبادة فيكون قوله (ونحن له مسلمون) أحد حملتي الجواب ، فأجابوه بشئين : أحدهما : الذي سأل عنه ، وأثنى : مؤكداً لما أجابوا به ، فيكون من باب الجزاء العربي على السؤال ، وأجاز بعضهم أن تكون النجاسة حلية من التصير في نية ، والأول أبطل ، وهو أن تكون النجاسة معطوفة على قوله

(١) تبيّن من المعطوف لزم من إعمال مسلمي ، شرح الجدل بغيره تفسيري (٢٨٤/٢) ، لسبب العرب (أبي)

(٢) انظر الكشف (١٩٣/١)

بعد ، فيكون أحد شفي الجواب ، ونجاء الموحدي بلاء أن تكون حجة اعتراضية مؤكدة ، أي ومن حلف أن نحن مسلمون مخلصون التوحيد لو مدعونا ، والذي ذكره المحبون أن حجة الاعتراض هي الجملة التي بعد تنويه بين جرأى موصول وصلة نحو قوله

سَدًّا وَلَا عِشْبَ فِي الْمَشْرِقِ زَمَتْ أَمَا نَحْطُبُكَ بِالْبَيْحِ قُمْ خَشَمُ رَنْجَبِيلٍ (١٦)

وقال :

ثَاكَ تُسَدِّي وَأَيْسَبُ بَسْرُفُ نَالِكَا وَأَحْلُ بَسْفُغُ تَرْهَابِ الشَّاطِلِ (١٧)

لو بين حراي إساد ، نحو قوله .

وَقَدْ أَوْرُكُنْصِي وَأَنْصَوَيْتَ جَسَا أَسَا قُورِمَ لَا صَفَا وَلَا عُرَى (١٨)

أو بين فعل شرط وجزائه أو بين قسم وجوابه أو بين موعود وعته أو ما أشبه ذلك مما بينهما تلازم ما ، وهذه الجملة التي هي قوله : (ونحن له مسلمون) ليست من هذه الباب لأن فيها كلاماً مستقلاً وبعدها كلام مستقل ، وهو قوله (نلتك أنه قد حلت) ، لا يقال : إيا بين المشار إليه وبين الإخبار عنه تلازم يصبح به أن تكون الجملة معترضة ، لأن ما قبلها من كلام « بني يعقوب ، حكاة الله عنهم ، وما حمدا من كلام الله تعالى أخبر عنهم بما أخبر تعالى ، والجملة الاعتراضية الواقعة بين متلازمين لا تكون إلا من الناقض بالتلازم يؤكد بها ويقوي مانع من كلامه ، فتبين بهذا كنهه في قوله (ونحن له مسلمون) ليس جملة اعتراضية ، وقدر « ابن عطية » (ونحن له مسلمون) ابتداء وخبر أي كذلك كنا ونحن نكون ، ويحتمل أن يكون في موضع الحال ، والحال نعيد ، والتأويل الأول أمدح انتهى كلامه ، ويظهر منه أنه جعل الجملة محصورة على جملة معدومة ، وهي قوله . كذلك كما ولا حاجة إلى تكلف هذا الإضمار ، لأنه يصح عطفها على نعمه إنللك كما ذكرناه وقرره قبل ، ومعنى أمكن حمل الكلام على غير إضمار مع صحة المعنى كان أولى من جملة على الإضمار ، وهي المستحب ما ملخصه نملك بهذه الآية المعلقة ، وقالوا : إن شاء ، يعقوب ، اكتفينا بالتقليد ولم يتكره من عليهم تدل على أنه التعليل كاف ، واستدلوا على التعليلية قالوا : لا طريق لمعرفة الله تعالى إلا بتعليم الرسول والإمام ، قائلهم لم يقولوا عند الإله الذي دل عليه العقل بل قالوا لا نجد إلا الذي أنت تعدد وأما ذلك تبعده ، وهذا يدل على أن طريقة لمعرفة التعليل ، وما ذهبوا إليه لا دليل في الآية عليه ، لأن الآية لم تضمن إلا الإقرار بعبادة الإله والإقرار بالعبادة لا لا تدل على أن ذلك ناشئ عن تقليد ولا تعليم ولا أنه أيضاً ناشئ عن استدلال بالعقل فبطل تمسكهم بالآية ، وإنما لم تنحصر الآية للاستدلال العقلي ، لأنها لم تنحصر في معرض ذلك ، لأنه إنفا متوهم عما يعبده من بعد موته ، فأحالوه على معبوده ومعبود أبائه ، وهو الله تعالى ، وكان ذلك أحصر في القول من شرح صفاته تعالى من الوحدة والشم والقدرة ، وغير ذلك من صفاته ، وأقرب إلى صكون نفس يعقوب ، فكانهم قالوا :

(١) انظر الكشاف (١٩٤:١)

(٢) كسبت من لفظ لم يعمم ذلك . انظر مدور شترام (١٦٥:١) ، وفيه (أما فكيفك بالسمع) ، وانظر شرح السهي (٢٦٠:١) .

(٣) السكت من تكامل الحيز ، من مقصورة بخطابها على بعض من علة الظهور ، والمردود ، شرح ديوان خورش (٢٢٠) ، ورواية .

(تدبر مللك والحل يمنع) انظر شرح ترواح الصفي (٨١٧) ، حاشية الأثير على الصفي (١٩١:١) ، الصمغ (٩٨:١) ، سدا ،

العقل (٢٤٨) ، المدح (٦٥:١) ، وانظر الجامع الصغير في شترام (٣٤١) ، المعجم (٣٣٦:١)

(٤) سكت من الظهور ، وهو طرح من دار قبل جوبين بن زيد في سورة من غير انظر شرح ترواح الصفي (٨٠٧) ، وانظر نفاذ العرب (عرب ، عقل) ، الصمغ (١٤٨:١) ، والخصم (٣٣٦:١) ، (٣٣٦)

لمجد برفع يافانة فيهد عر لكسب في ولا نسالون هذا كانوا يسلون في حملة نوكيديه لد قبلها ، لانه قد أخر بأن كل أحد مختص بكسبه من حير وش ، رجا ذاك كذلك ولا يسل أحد عن عمل أحد ، فكما أنه لا نفعكم حسناتهم وكذلك لا نسالون ولا نزعاضون بمسلمات من كسبها . (ولا نور وإزرة وزير أخرى) كل شاة رحلها تناط دالوا . وفي هذه الآية رجا قبلها دليل على أن لإسناد أن يحتج على جوره بما يحري محوى المناقصة ، لفكره إيجاباً له وإن لم يكن ذلك حجة في نفسه ، لأن من المعبود أنه عليه الصلاة والسلام لم يحتج على مؤثته بأفعال هذه الكلدان من كان يصحح بالمعجزات الباهرة لكنه تما قام شحجة بها وإلح ائمة وجنهم معاندين مستعدين على باطلهم ، بعد ذلك أورد عليهم من الحجة ما يباحثون ما كانوا عليه ، فعاد إن كان الدين بالاشباع واستغن عليه أولي ، وفي قوله (لهما كسب) إلى آخره دلالة على بطلان قول من يقول بجواز تعذيب أولاد المشركين بدروب آفاتهم ، وفي آخيه قبلها دلالة على أن دأبنا بتناول على طاعة دأبا . في وقالوا كونوا هوداً أو نصارى نهسوا في المعسر عائد في فكر على رؤساء اليهود الذين كانوا بالمدينة وعلى نصارى نجران ، وبعبر بولت كسب بين الأشرف ووه صلك من القسب ووه وهب ووه أي يأسر من اعطى ، ووه سجد ووه العاقب ، وأصحابهما خاصية المسلمين في الدين ، كل ذفة ترعهم أنها آخذ بيد من الله من غيرها ، فخير الله منهم ردد عليهم ، وأوحى للتفصيل كما في قوله . في وقالوا لي بدخل الحنة إلا من كان هوداً أو نصارى في (البقرة : ١٦١) . والمعنى وقالت اليهود كونوا هوداً وأقول النصارى كونوا نصارى ، فالمجموع فقولاً للمجموع لأن كل فرد فرد لرب يباع في العيش ، وقد تقدم إصباح ذلك وإشباع الكلام فيه في قوله . وقالوا لي بدخل الحنة في في قل بل ملأ إبراهيم في قرأ السهموز بضم ملة بإصمار فعل إما على المنفول أي في سبع مئة ، لأن معنى قوله (كونوا هوداً أو نصارى) اتبعوا اليهودية أو النصرانية ، وإما على أنه خبر كان أي بل تكون ملة إبراهيم ، أي فعل ملة إبراهيم ، كما في عدي من حاتم إلى من دين أي من أهل دين قاله (الإزحاج) ، ولم على أنه منصوب على الإفراد أي الروايلة إبراهيم ، قاله (أبو عبد) ، وإما على أنه منصوب على إسقاط الحذف أي غفدي فئة أي ملة ، ومع المحتمل أن يكون خطاباً للمكتنف فيكون للمعسر انحاء أو كونوا ، وبمحتمل أن يكون من كلام المؤمنين فيفتخر ببيع أو تكون أو غفدي على ما تقدمه تفسيره ، وفراً و بن هرم ، (الأعرج) ووه من أي ملة إبراهيم يرفع ملة ، وهو حر مثلاً معذوف أي بل نهدي ملة أو أمره . منه أو نحن ملة أي أهل ملة . وبسبب معذوف الحبر أي بل ملة إبراهيم حيفاً ملتنا في حيفاً في ذكرنا أنه منصوب على الحدس من إبراهيم أي في حال حيفته قاله (المعنوي) ووه ابن عطية ووه الزمخشري ووه (الرمحشري) ووه كفيك رأيت وجهه عند قائمة ، ووه منصوب بإحتمار قتل حكاة ووه عطية ، وقال : لأن الحال لعلى من المصاف إليه الشيء ، وتقدير الضمير تبع حيفاً ، وأنه منصوب على القطع بحكاة (المسعودي) وهو ترجيح كوفي ، لأن النسب على القطع إنما هو منصب الكوفيين ، وقد تقدم لنا الكلام فيه ، واختلاف الروا (الكسائي) فكان التقدير بل ملة إبراهيم الحيف فلما نكره لم يمكن إنشاعه فإنه منصوب على القطع ، أما الحدس من المصاف إليه بدأ كان المعصاة . غير علم في المصاف إليه قبل الإصافة فعلى لا تحيزه . سواء كان هوداً عما أضيف إليه أو كحده أو غير ذلك . ووه أمعا الكلام على ذلك في كتاب مناج السالك من تأليفه . وأما التعجب على القطع منه ردة هذا الأصل الصريون ، وقد إصمار الغص وهو غريب ، ويمكن أن يكون منصوباً على الحدس من المصاف ، وذكر جهاد لم يثبت ثابته ملة لأنه حملاً على المعنى ، لأن المعنى الذي فكأنه حمل بل تبع دين إبراهيم

(١٤) الكتاب ١٩١٤

(١) انظر لكاتبه في ١٩٤١، ص ١٤١.

على موسى ، و « عيسى » لأنهما منوّهة باليهود ، و « النصارى » بزعيميه ، و « الكلا » معهم ، ولم يكرر الموصول في « عيسى » لأن « عيسى » إما جاء مصدقاً لما في التوراة لم ينسخ منها إلا لزراً يسيراً ، فالذي « رثيه » عيسى ، هو ما رثيه « موسى » وإن كان قد عطف في ترتيبهم وجاء بما أنزل إليهما وحدهما أوني « موسى » و « عيسى » تنويهاً في التكلام ونصراً في العاطفة ، وإن كان بمعنى واحداً ، إذ لو كان كله بلفظ الإتياء أو ملقط لانتزاع كما كان فيه حلالة التدرج في الألفاظ ، ألا تراهم لم يستحسنوا قول أبي العلي :

وسبب نفي « موسى » أفضل السبب أولس بأفضل السبب من سبب النصارى

ولما ذكر في « أنزل » أولاً عاماً عطف عليه جمعاً ، كذلك لما ذكر في الإتياء عاماً عطف عليه جمعاً ، ولما ظهر الموصول في الإنزال في العطف أظهره في الإتياء فقال : « وما أوتي النبيون من ربهم » وهو محميم بعد شخصيه ، وظاهر قوله « وما أوتي » يقتضي التعميم في الكتب والشرائع وفي حديث « أبي سعيد الخدري » قال : قلت : يا رسول الله كم أنزل فيك ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب أنزل على « شيت » ، « حسين » ، « علي » ، « عnoch » ثلاثين مديحه ، وأنزل على « إبراهيم » عشر صحائف ، وأنزل على « موسى » قبل التوراة عشر صحائف ، لم أنزل التوراة والإنجيل والربور والفرقان ، وأما عدد الأنبياء ، « هروي » عن « ابن عباس » و « وهب بن منبه » أنهم مائة ألف في ومائة وعشرون ألف نبي كلهم من بني إسرائيل إلا عشرين ألف سي ، وعدد الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر كلهم من ولد « يعقوب » ، إلا عشرين رسولاً ذكر منهم في القرآن خمسة وعشرين نص على أسمائهم وهم « آدم » و « إدريس » و « نوح » و « هود » و « صالح » و « إبراهيم » و « لوط » و « شعيب » و « إسماعيل » و « إسحاق » و « يعقوب » و « يوسف » و « موسى » و « هارون » و « الهم » و « جيلس » و « يونس » و « أيوب » و « داود » و « سليمان » و « زكريا » و « عزيز » و « يحيى » و « عيسى » و « محمد » ، صلى الله عليهم وسلم ، وفي رواية عن « ابن عباس » أن الأنبياء كلهم من بني إسرائيل إلا عشرة : نوحاً و « هوداً » و « شعيباً » و « صالحاً » و « لوطاً » و « إبراهيم » و « إسحاق » و « يعقوب » و « إسماعيل » و « محمداً » ، صلى الله عليهم وسلم أجمعين ، واستثنى أولاً بالإيمان بأنه لأن ذلك أصل الشرائع ، وقدم ما أنزل إبتاً لأن كان متأخراً في الإنزال عن ما بعده ، لأنه قولي بالذكر لأن الناس بعد بعثه « محمد » يفتخرون دعواؤهم إلى الإيمان بما أنزل به جملة وتفصيلاً ، وقدم ما أنزل إلى « إبراهيم » على ما أوتي « موسى » و « عيسى » للتقدم في الرمان ، أو لأن أنزل على « موسى » ومن ذكر معه هو أنزل إلى « إبراهيم » ، إذ هـ داخلون تحت شريعت ، وما أوتي « موسى » ظاهراً العطف على ما قبله من المجرورات المتعلقة بالإيمان ويجوز أن يكون وما « أوتي » « موسى » ، في موضع رفع بالإتياء ، وما أوتي الآية عطف على ما أوتي : « يكون في موضع رفع ، والخبر في قوله . (من ربهم) أو لا نفرك أو يكون (وما أوتي) « موسى » و « عيسى » معطوفاً على المجرور به ، (وما أوتي النبيون) رفع على الاستدعاء و (من ربهم) الخبر أو (لا نفرك) هو الخبر ، والظاهر أن (من ربهم) في موضع نصب ومن لا يبتدأ الآية فتعلق بما أوتي الثانية أو بما أوتي الأولى وتكون الثانية تأكيداً ، ألا ترى إلى منوطها في آل عمران في قوله : (وما أوتي « موسى » و « عيسى » والنبيون من ربهم) ويجوز أن يكون في موضع حذف من التضمير للمائدة عنى : لموصوفين فتعلق بمحذوف أي وما رثيه النبيون كائناً من ربهم ، لا نفرك بين أحد منهم في ظاهره الاستئناف ، والمعنى أنا نؤمن بالجميع فلا نؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعلت اليهود والنصارى ، فإن اليهود كفروا بالأنبياء كلهم وكفروا « يسلم » و « عيسى » صلوات الله على الجميع ، والنصارى آمنوا بالأنبياء وكفروا

[illegible]

فَعَلَىٰ يَدَيْهِ يُعْطِيهِ سُلْطَانًا عَظِيمًا ۝

[illegible]

ومد المحاصر لا يفوت بالسرور^{١٢}

﴿ وَلَا تَقْفُ أَبْدِيكَ ﴾ [الشعراء: ١٤] ، وتكون به مصدرة ، وقيل : بيت برأفة وهي معن
على أن قاله أميرة أخرى ، ما استمر به وتكون لثبات معنى على قدر قيل به ومن قال به : إن ما قالت ، قال ذلك في قوله
[نساء : ١٤] ، أي غير محصاة ، وقيل هي للاستعانة بقوله : عسى المقدم

١٠٨

[illegible]

وكتبنا بالقلم أي فون دخلوا في الإيمان بنهاده مثل شهدائك ، وذلك فرار من ريبه ، لأنه ليس من أمكن ريبه
 البناء قهاساً ، وأخبرنا به على هذه الأوجه الثلاثة محذوف ، التصدير (فإن أمونا بالله) ويكون التصدير به عائد على
 ما عاد عليه ، قوله : (وسخر له) وهو الله تعالى ، وفيه بعيد على ما يكون إذ ذلك موصولة ، وأما مثل قليل رائدة
 والتصدير فإن أمونا بما أمتم به فالمراد كهي في قوله (ليس مثله شيء) [الشورى ١٦] ، أي ليس كغير شيء ،
 وكقولنا :

مصدرها مثل كمصنف مأكول

وكقولنا -

بما عابلهي دُعبي من عذركا بئسلى لا ينقل بئس مثلكا^(١)

وقيل : ليست برائدة ، بل هي هنا محذوفة لا عقدا أي فإن اعتصموا مثل اعتقادكم ، أو متعلقه بالكتاب أي فإن أمونا
 بالكتاب مثل الكتاب الذي أتممت به ، والمعنى فإن أمونا بكتابتك الصمائل لكتابتهم أي فإن أمونا بالقرآن الذي هو مصدق
 لما في التوراة والإنجيل ، ومعنى هذا التأويل لا تكون الآية رائدة بل هي ملغاة في قوله أممت بالكتاب ، وقالت فرقة :
 هذا من محذور الكلام يقول هذا أمر لا يتم له شيء أي لا تقف أنت ، والمعنى فإن أمونا بالذي أممت به وهذا يؤول إلى
 إبعاد مثل وريادتها من حيث المعنى ، وفازه الرمنخري و^(٢) معنى ما أمتم به من بئس ليكيك لأن من الحق واحد
 لا مثل له وهو دين الإسلام ، (ومن يتبع غير الإسلام دنأ فلن يفلح منه) فلا يوجد إذ أنس آخر محذوف من الإسلام في
 كونه دنأ حتى إن استأذنت الدين الصمائل له كاتر مهتدين قليل ، فإن أمونا بكلمة الشك على سبيل العرض ،
 والتقدير أي فإن حصلوا دنأ آخر مثل دنأكم بسببها به في الصحة والصدق (فقد اعتدوا) وفيه أن دهبهم الذي هم عبه
 وكل من سواء مغاير له غير معاني لأنه حتى يهدي وما سواء باطل وصال ، وسخرها هؤلاء للرجل الذي تشير عليه : هذا
 هو الرائي بالصواب ، فإن كان عذرك رأي أصوب منه فاعمل به ، وقد علمت أن لا أصوب من رأيك ولكنك تريد بكيك
 صاحبك وتذهب على أن ما رأيت لا رأي وراءه ، انتهى كلامه ، وهو حسن ، وجواب الشرح قوله : (فقد اعتدوا)
 وليس الجواب محذوفاً كقولنا في قوله (فإن يكذبوا فقد كذبت رسل) (زخارف : ٤) ، المعنى تكذيب الرسل قطعاً
 واستغناء الهدى ، هذا لأنه معلومة عن مسئول ولم تكن واقعة قبل (وإن تولوا) أي إن أعرضوا عن الدخول في الإيمان
 (فإننا هم في شقاق) أكد التحمل لواقعة شراً (إن) وتأكد معنى الحر بحيث حذر ظروفاً لهم وهم مطروعون له ،
 فالشقاق مستول عليهم من جميع جوانبهم ومحيط بهم بحاطة البيت بمن فيه ، وهذه مالمغة في الشقاق لحاصل بهم
 مشغولي ، وهذا كقولنا (إن لتراك في ضلال مبين) (الأعراف : ٦٠) ، (إن لتراك في سفاهة) (الأعراف :
 ٦٦) ، هو أرفع من قوله ، زد مشاق لهم ، ويؤيد ضال ويكر معيه ، ويشقاق عن : الخلاف ناله ابن عباس أو
 العداء أو الفراق أو المتارعة قاله زيد بن أسلم ، أو مجدلة أو الضلال والخلاف أو حيل الطاعة قاله الكسائي ، أو
 البعاد والفراق أي يوم القيامة ، وهذه تفسير للشقاق متفاربة المعنى ، وقد ذكرنا ما رتل في التفرقات على معنى
 إما من الحسنة وإما أن يصير في شق أو صدق في شق أي بلغ بينهم خلاف ، قال القاضي : ولا يكاد يقال في العداوة
 على وجه الحق شقاق : لأن الشقاق في مخالفة عظيمة توقع صاحبها في عداوة الله وغضبه وهذا رمد لهم ، انتهى
 (فسبحكم الله) لما ذكر أن توليهم يترتب عليه الشقاق وهو العداوة العظيمة أشير لعنى أن تلك العداوة لا يصون

(١) است من السرج ، طر الهيات في حرب العرب للفران ١/٣٦٠ ، ٢١٥/٦١

إلته بئس . مه . لأنه تعالى قد كفاه شرحه ، وهذا الإخبار عمن من الله نرسوته كفايته ومعه منهم ، وبضمن ذلك إظهاره على أعدائه وعلمه إيداعهم لأن من كان متداعياً عنه الشقاق عروجه في ذلك إذا لم يوصل إلى ذلك ، وإنما ذلك لظهورك عليه وفوقه صحت منه . وهذا خبر هوته يعني في واقع مصدق من سائر [المائدة ٦٧] ، وكما أنه أمرهم بالنسي والفعل في حفظه وسي فيضاح انتهى في سي التعمير والتجربة في بقاى ديوان . وحفظ الجملة بالذمة مشعر بنق الكفاية حسب شفافهم ، والنسبي يدل على قرب الاستنباط إذا العيون في وضعها أقرب في التعبير من صوف ، والذمة ليست المتكفية فهو على حذوف مضاف إلى مسكليك شذوهم ، والمكفي به مضاف أي بمن بهذه الله من المؤمنين أو غيرهم كمنه المشتاقين أو بالأحرى أعيانهم وإذلال بأنهم بالنسي والنسي والحزبة كما جاء في وهو الصحيح العليم في فائدة اثنين نصين أن كلام الإجماع وصحة مشعل على أقوال وأعمال وعلى عقائد بشأ عنها تلك الأتوار والأفعال ، فتنسب أن يختصم ذلك بهذا ، أي وهو السبيل لأقوالكم العليم بساتكم واعتدلكم ، وإنما كانت الأتوار في انطوائه نفاذاته على ما في الشعر قدمت صفة السبيل على الأديان ، لأن تعليم داعية أيضاً . ونصبت هناك انصرفت الوعد لأن النسي . وهو الصحيح الثمين يعجزكم بما يصدر حكيم . في صفة الله في أي دين الله قاله ابن عباس . وصلى صفة لظهور أثر الدين على صاحبه كظهور أثر الصبح على شرب ولا يلزم ولا يعارقه كالتصريح في الزوب أو نظرية الله فله مساعد ومضائل . أو حجة الله فانه الروحاني والوحيد ، أو سنة الله فله أم عبده . أو الإسلام فانه مبدع أيضاً ، أو وجهة تدبيري الخلق قال ابن عباس . أو حجة الله على عباده فله الأوصاف ، أو لحنانه لأنه يصح صاحبه بالذمة ، والخصاى إذ دلل . فيه مولود قصوده في نسخ في ما يقال له المعمودية فيظهر عندهم وهو نصرانياً مستغنياً ، عن الحتان ، وقد الله عليهم فلوله وصحة الله في الاعتقال للذخول في الإسلام عروضا على ما المعمودية حكاه ابن جرير . أو نظره إلى الله سبحانه عارض في الحاصل . أو التفسير يقال فلان يصنع فلان في الشيء ، أي يدخله فيه ويلزم إياه كما يجعل التصديق لازماً للشوب ، وهذه القواب في نظرية والأدب معها هو دين والملكة لأن فله قولوا امتنا لله وما أولنا إلا الله ، وقد نصبت هذه الآية أصل الناس الحقيقي ، فكيف بالخدمة منه ومجاره ظهور أكثر أو ملازمة لمن يتبعه فهو كالصبيح في عرس المؤمنين كغافل . وكذلك الإحسان حين تعاطى شئ من القلوب . والتعرب تسمي ديانة الشخص لشيء ، وانتهى به سعة ، فانه يحسن شعراء ملوكهم

وَكُلُّ نَاسٍ لِّهٖ صُفْعَةٌ وَصُفْعَةُ هَٰذَا جِزْيُ الصُّغَى
صُفْعَةٌ عَلَىٰ ذَٰكَ كَمَا أَنَّ رِبَّ يَجْعَلُ فِي الصُّغَى

وقد روى عن ابن عباس أن الأهم في نهاية الدين صفة أن عيسى خير قد جنى من ذكربا ، فلهذا حلت لأصغر ملك بأفضل في بحر الأردن ، فلما خرج من عليه روح القدس ، فصرمت السماوى يقولون ذلك بأنولهم في كذاصهم تشبه حبس ، ويقولون الآن صارت صفتاً حياً وبعدها أن في الإسماعيل ذكر عيسى بأنه الصالح ويسمون نساء الذي يفسون فيه وأولاده . المعمودية بالدلالة ، ويقال : المعمودية بالزاد . فلان ويسمى ديانة النصارى . تنحيس . ومنهم من يسميه الصبح ، وقد علم ذلك بقوله صفة الله ، وقال ابن عباس : تنحيس إشارة إلى ما أوجده في الناس من بقاء النعمان الذي عبرا به عن التخليق وولجته بها جميعه وبمعرفه صفت النصارى ، وهو التبرأ إليه بالمظهر ،

(١) صفة الله وما . ويقال : صفة والصحة . الشدة والصلابة . وأما من قوله حربة . فكأن العرب : ١٣٦٩١

(٢) انظر على العرب : ١٣٦ ، ١٣٨ . انظر كذا : ١٣٦٩١ . انظر تفسيره : ١٣٦٩١ ، ١٣٦٩١ . انظر : ١٣٦٩١ ، ١٣٦٩١

والمحذرون لا يجوز حذف ذلك الحرف ولا المحذرون ، ولذلك حين ذكرنا بوجه الإغراء قدرناه بالزمو صيغة غة ، وتقديم الكلام على العبدية في قوله ﴿ إِنَّكَ لَعَدُوٌّ ﴾ [العنعة : ٥] ، ولما هـ قليل غائبون موجدون ومنه ﴿ وَمَا خَلَقْتُ اشْرَ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، أي ليوحدوني ، وقيل : مطيعون شتمون مله إلههم وصيغة الله ، وقيل : محاضرون مستبكون في فناء صفة إبراهيم غير مستبكون وهذه أقوال متقاربه .

﴿ قُلْ أَتُحَاجُّونَنِي بِاللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَكُمْ خُلُوصُونَ ﴾

﴿ قُلْ لَّكَ جَوْنَتَايَا اللَّهُ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ ﴾ سبب الترتيل بـل . إن اليهود والنصارى قالوا : يا محمد إن لآلينا نأمو ما على ديننا ، ولم تكن من العرب ، ولو كنت بـلُكنا ، منا وهل ديننا ، وفيه : حاحوا المسلمين ، فقالوا (نحن : آباءنا وأحفادنا) وأصحاب الكتاب الأول ، وقبلنا أقدم نحن : أوى يأنه منكم نأزلت ، فرأى الجمهور (أتُحَاجُّونَا) بنوينا . حد هما سبب الرفع ، والأحرى الصبر ، وقرأ زيد بن ثابت : والحسن والأعشى وإن يحبس بيد غلام النون في النون ، وأجاز بعضهم حذف لئون أف فراءة الجمهور فطاهه : وأما فراءة زيد ومن ذكره فوجهها أنه ما القى مثلاً ، وكان قبل الأول حرف متولين جاز الإدغام كفولك : ههه دار رنده ، لأن اللديقوم مقام الحرفة في شعر جعل لك ، وأما سبب حذف النون الأولى لوجه من أحد ذلك ، على فراءة من فراء هم يثرون (١٢٩ المحرر : ٥٨٤) بكسر النون وأنشدوا .

تسراً كالتلصص بعمل متشكك يسوء المبالغات بن قائليني (١)

ربنا فسيني ، والخطاب بقوله من الرسول أو للسامع والهمزة تلاصقهم مصححاً بالإيثار عليهم ، والود صبر اليهود والنصارى ، وقيل : شتركوا العرب إذ قرأوا ﴿ لَوْلَا يَزُلْ هَذَا تَقْرَأَنَ عَشِي رَجُلٍ مِنَ الْقَرَبَيْنِ عَصَم ﴾ [الزحرف : ٢١] ، وقيل : صبر اليهود والنصارى والمشركين ، والمجاجة هنا المجادلة ، وتجمع أنجدولاً في شأن الله وأصطلغناه إني من العرب دونكم . ونقولون لو أنزل الله على أحد لأزل علينا ونزولكم أحق بالثبوت ما ؟ ، وهو ربنا وركبنا جملة حالية يعني أنه مانكهم كلهم ، فهم مشتركون في العبودية ، فله أن يحصر من شاء بما شاء من الذكر من ، والمعنى أنه مع اعترافنا كلها بما ربوناً لرب واحد فلا يتسبب الجدال فيه ، شاء من أفعاله وما أخصر به بعض مربواته من الشرف والرمس ، لأنه منصرف في كلهم نصرف المالك ، وقيل المعنى أجدولنا في دين الله ، ونقولون : إن دينكم أفضل الأديان وكنابكم أفضل الكتب ؟ ولطاهر تكار المجادلة في الله حيث دعيت المنصاري أن الله هو الصبح وحيث زعم بعضهم أن الله ثالث ثلاثة ، وحيث زعمت اليهود أن الله له ولد ، وادعوا أنه شيخ أبصر الرأس واللحية إلى ما يدعون فيه من سمات الخدوث والبصيص تدعى الله عن ذلك ، لا تذكر عليهم كيف يدعون ذلك ، والمرب واحد لهم ، موجب أن يكون الاعتقاد به واحد وهو أن تثبت صفاته الملا ، وبزعمه من الخدوث والبصيص ، ﴿ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ ﴾ المعنى : ولنا جراً ، وأعمالنا إن غيراً فغير وإن شراً فشر ، والمعنى : أن الرب واحد وهو المحذري على الأعمال فلا تنفي المجادلة فيه ولا التمازجة ﴿ وَنَحْنُ لَهُ مَخْلُوعُونَ ﴾ ولما سبب القدر العثوث من الربوبية واحترام ذكرنا يميز به المسؤولين عن الإخلاص (١٢٩) الله تعالى من العمل والاعتقاد وعدم الإشراف الذي هو موجب في المنصاري وفي اليهود ، لأن من عند موصفاً بصفته الخدوث والبصيص قد أشرك مع الله إلهاً آخر ، والمعنى : أن لم سبب مخالفتنا

(١) البيت من فوخر شعر من مدح كرت إعراف الشعر للحلبي : ٧٨١/٣ ، ٧٨٢ ، ٢١٦/٤ ، البيان لأبي إسحاق : ٣٣٦/٢ ، الدرر الناعم (١٢٩/١)

(٢) المحلص : هو وحده الله تعالى عالمياً ، ولما قبل ليرة ، أغل ما الله أحد ، سورة الإخلاص . تكملة العرب (١٢٩/٢)

الوجه الثاني أن تكون أم به منقطعة فصارت سل والهجرة ، التفسير بين الغولن عاصم عن الحجة السابقة وانتقل إلى استعمال عن هذه النسخة اللاحقة على سبيل الإنكار أيضاً ، أي أن نسخة اليهودية والعبرانية لا ترمي ذكر معه ليست بصحيفة بشهادة قول الصادق الذي أتى به التصديق من قوله تعالى : (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً) وشهادة التوراة والإنجيل على أنهم كانوا على التوحيد والحنيفية ، وبشهادة أن النبيهية والنصرانية لم تكن طريقة عيسى وبأن ما ينصرونه من ذلك قول بلا برهان ، فهو باطل ، ولما قرأه الياء فظاهر أن أم بهما منقطعة ، وحكى أبو جعفر محمد بن جرير الطبري عن بعض نسخة أنها ليست بمنقطعة ، لآل ذلك : قلت : اتفقوا أم بقوم عمرو فالعسى ليكون هذا أم هذا ، وقد امر عتبة هذا المصنف يعني : أنيهم أم بقوم عمرو ، خير حمد ، لأن الفاعل فيه واحد ، والمضاف واحد ، والفعل في الآية من اثنين والمضاف اثنين عيسى ، وإما بنحو منقطعة أم لألف على الحكم العمري كان معنى (قل أناجونا) أناجونا يا محمد أم بقوم ، انتهى ، ومعنى قوله : لأن الفاعل فيه واحد ، يعني : في المثال الذي هو أيهم أم بقوم عمرو ، فالتأنيق بهاتين الجملتين هو واحد وقوله والمضاف واحد مع الذي شوط بهذا الكلام ، والمعادلة وقعت بين تمام الحواجة بالخطاب وبين قيام عمرو وقوله : والغول في الآية من اتس يعني أن أناجونا من أوب الرسول ، إذ أمر أن يخطبهم بذلك ، وانقولون بالله من قول الله تعالى : وقوله والمضاف اثنين عيسى ، أما الأول فقوله : أناجونا ، وأما الثاني فهو الرسول وأما الذي هو خطيباً يقول : أم بقوم .

وقال الراشدي :^{٦٤} : وبين قرأ بالياء لا تكون ، لا منقطعة ، انتهى ، وحكى الانصاف فيها مع قراءة الله ، ويكون ذلك من الالفاظ إذ صار فيه خروج من خطابه في عتبة ، والتفسير كما مضى من ، والأحسن أن تكون أم في القراءتين مما منقطعة ، وكأنه أنكر عليهم صاحبهم في الله ونسبة نبياته لليهودية والعبرانية ، وف ، وقع منهم ما أنكر عليهم ، ألا نرى إلى قوله تعالى (قل يا أهل الكتاب لم يسلونا في إبراهيم) (آي ٦٥) ، الآية وإذا جعلناها متصلة كان ذلك غير متضمن لرفع الحملتين ما يحددهما ، وصار المؤخر عن تعيين إحداهما وإس الأمر كذلك إذ وضاعاً ، والقول في أوحى قول موداً أو نصارى قد تقدم في قوله (وقالوا لئلا يدخل الجنة إلا من كان حوداً أو نصارى) وقوله (كونوا موداً أو نصارى) وأنها للتصديق أي قالت اليهود : هم يهود وقال نصارى : هم نصارى (قل أنتم أعلم أم الله) يقول في القراءة في أنتم فهو في قوله (أنتمهم) لم ينفذهم ، وقد توسطت المسألة عنه ، وهو أحسن من تقدمه وتأخره ، إذ يجوز في العربية أن يقول : أعلم أنتم أم الله ، ويحور النعم أم الله أعلم ؟ ولا مشاكه بينهم وبين الله في العلم حتى يقال أهم أيضاً عما أم الله ، ولكن ذلك على سبيل التذكير بهم والامتياز وعلى تقدير أن علمهم عنهم وهذا نظير قول حسن

فَقَرَأْنَاهُ أَتَيْنَا بِهِمُ الْيَهُودَ

وقد علم أن الذي هو خير كله هو الرسول عليه السلام ، وأن الذي هو شر كله هو حاجبه ، وفي هذا رد على اليهود وانتصاري لأن الله قد أخبر بقوله (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً) ولكن كان حينئذ مسلماً وما كان من المشركين (ولأن اليهودية والنصرانية إنما حدثتا بعد إبراهيم ، ولأنه أخبر في التوراة والإنجيل أنهم كانوا مسلمين مميزين عن اليهودية والنصرانية ، وخرجت هذه الجملة منخرج ما يتردد من أن أنباغ أخبارهم يرد ترويحوا أو ضلوا أن أولئك كانوا حوداً أو نصارى نسماهم ذلك منهم ، فيكون ذلك رد من الله عليهم لأن أخبارهم كانوا يعلمون هؤلاء مقاتلهم في إبراهيم ومن ذكر معه لكهم كعموا ذلك ونسبهم إلى ما ذكروا ، من أولئك كعمهم ذلك منزلة من يتردد في الشيء ، ورد

(٦٤) نظر للكنة : ١٦ / ١٩٧ هـ .

(٦٥) قد علم

عليهم يقول : (أنتم أعظم أم الله) لأن من خوف هذا الكلام ما دام إلى أن يقول الله أعلم ، وكان ذلك قطع للنزاع ، ومن أقدم ممن كتب شهادة عند من الله فهو هذا بدل على أنهم كانوا عظيمين ما إبراهيم ومن معه كانوا مبشرين لليهودية والصراية لكنهم كتبوا ذلك ، وقد تقدم الكلام على هذا الاستفهام وأنه يراد به انتهى ، فالعصر لا أحد أعظم ممن كتب ، وقدم الكلام في أميل التفضيل الجاني بعد من لاستفهام في قوله : ومن أقدم ممن منحه مساجد لله) انتهى عنهم التخصيص في الكتم اليهود ، وقيل : المنافقون تابعوا اليهود على الكتم ، وشهادة هي أن نبيا ، الله محضون من اليهودية والصراية اليطلين قاله الحسن ومجاهد والربيع ، أو ما في التبرؤ من سعة محمد ﷺ بروقه والأمر بتعديفه قلة تافهة وابن زيد ، أو الإسلام وهم يعمدون أنه الحق ، والقول الأول أشبه بسبيل الآية - (من الله) يحسن أن تكون من متعلقة بلفظ كتم ويكون على حذف مضاف أي كتم من عبادة الله شهادة عنه ، ومعناه أنه دهم على مع أن يعمل إلى عبادة الله وأن يؤدوا إليهم شهادة حسن ، ويحتمل أن تكون من متعلقة بالعلم في الطرف إذا اطرف في موضع الصفة ، والتقدير شهادة كائنه عنه من الله أي الله تعالى قد أشهدك تلك الشهادة ، وحصلت عنه من قبل الله واستودعه بإياه ، وهو قوله ﷺ وإن أحد الله سليل الذين زينوا الكتاب ليبيسه للناس ولا يكتمونه ﷻ [آل عمران : ١٨٧] ، الآية ، وقد بين عطية : في هذا الوجه فس على هذا متعلقة بعده ، والمحرر ما ذكرناه أن العامل في الطرف هو الذي يتسبب به الحار والمجوز وسبب التعلق إلى العرف مجاز ، وقال الرمخساري^(١) : أي كتم شهادة لله التي عنده أنه شهد بها ، وهي شهادة إبراهيم بالحقيقة ، ومن في قوله شهادة من الله - مثلها في قولك : هذه شهادة مني لفلان إذا شهدت له ، وبالله ﷻ براءة من له يرسله ﷻ [التوبة : ١٠] ، انتهى ، مضاعف كلامه أن (من الله) في موضع الصفة شهادة ، أي كالة من الله ، وهو وجه ثالث في العامل في من ، والفرق بينه وبين ما قلناه أن العامل في الراجحة فله في الطرف والمجاز والمحرر واحد ، وفي هذا الوجه الثاني ، وكان محل من معمولا للعامل في الطرف أو في موضع الصفة شهادة أحسن من تعلق من - (كتم) لأنه أبين في الظلمية أن تكون الشهادة من استودعها الله ﷻ فكتمها ، وعلى التعمق يمكن تكون الظلمية حادثة ليس كتم من عبادة الله شهادة مطلقه وأصحابها معهم ، ولا يفسد بذلك الظلمية لأن قوف هذه الشهادة من تكون الظلمية له كتم ، وهو كتم شهادة استودعها الله إياها فذلك استودعها أن لا تتكلم من يكتم ، قال الرمخساري^(٢) : ويحسن معنيين :

أحدهما : أن أهل الكتاب لا أحد أعلم منهم لأنهم كتموا هذه الشهادة وهم عالمين بها .

والثاني : أن لو كتمنا هذه الشهادة لم يكن أحد أعلم منا فلا تكتمها ، وفي تعريض بكتمهم شهادة الله سبحانه بالنسبة في كتمهم وسائر شهادته ، انتهى كلامه ، وانضم الأول هو الظاهر لأن الآية إنما تقدمها الإنكار لما سبوه إلى إبراهيم ومن ذكر معه ، والذي يليق أن يكون الإنكار مع أهل الكتاب لا مع الرسول ﷺ وانما ، لأنهم مقررون بأحرر الله به ، والعالمون بذلك العلم اليقيني ، فلا يعرض في سقمهم كتمان ذلك ، وذكر في ربي أظن أن في الآية تقديماً وتأخيراً ، والتقدير : ومن أقدم ممن كتب شهادة حصلت له ، كقولك : ومن أقدم من زيد من جملة الكائنين للشهادة ، والمضمر : لو كان إبراهيم ومنه يهود ومصارى ثم إن الله كتم هذه الشهادة لم يكن أحد ممن يكتم الشهادة أعظم منه لكن لما استحال ذلك مع عدله ونزيهه عن الكذب عينا أنه الأمر ليس كذلك ، انتهى ، وهذا الوجه متكلف جداً من حيث التركيب ومن حيث استئول ، أما من حيث التركيب ، فرغم قتله أن ذلك على التقديم والتأخير ، وهذا لا يكون عدداً إلا في القرائن ، وأيضاً يبقى قوله - (ممن كتم) متعلقاً إما بأصله فيكون ذلك على طريقة الدلالة ، ويكون وذلك بدل

علم من خاص ، وليس هذا النوع ثابت من لسان العرب على قول الجمهور ، وإن كان بعضهم قد زعم أنه واحد في لسان العرب يدل كل من بعض ، وقد تأول الجمهور ما أفنى طائفة إلى ثبوت ذلك ، وحملوه من وضع العام موضع الخاص ، لتدور ما ورد من ذلك ، أو يكون من متعلقة محذوف فيكون في موضع الحال أي كانوا من لسانين الشهادتين ، وأما من حيث المدلول فإن نوت الأصلية ليس من بعض يكون على تقدير أي إن كنسها فلا أحد أقدم منه ، وهذا كله معنى لا يابق الله تعالى ويترك كتاب الله عن ذلك ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ فنعم الكلام على تفسير هذه الجملة عند قوله ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ أمضوا ولا يأتي إلا عقب ارتكاب معصية فنجي من معصية وعبداء ، ومعلنة أن الله لا يترك أمرهم حتى بل هو محصل الأعمال يحاز عليها

﴿ يٰۤاَيُّهَا اُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنتُحُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾

نظم الكلام على شرح هذه الجملتين ، وتضمنت معنى التحذير والتحذير ، وليس ذلك تكرار لأن ذلك ورد إثر شيء مخاف لما وردت الحسن الأولى مأثرة ، وإذا كان كذلك فقد احتلف السابق فلا تكرار ، جاز ذلك أو الأولى وردت إثر ذكر الأنبياء فتلك إشارة إليهم ، وهذه وردت عقب اختلاف اليهود والنصارى من انتمار إليه هم ، فقد احتلف الأخير عنه والسيق ، واللفظ أنه إذا كان الأنبياء على فضلهم ونفعهم يحذرون بما كسبوا فأنتم أحرى بذلك ، وقيل : الإشارة تلك إلى إبراهيم ومن ذكر معه ، واستند أن يراد بذلك اختلاف اليهود والنصارى لأنه في غيرهم ذكر مصرح بهم ، وإذا كانت الإشارة تلك إلى إبراهيم ومن معه فتتكرر حس لا اختلاف الأولين والآخرين ، وقد تضمنت هذه الأيات الشرح ما كان عليه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من الدعاة إلى الله تعالى حتى جعلوا ذلك وصية يوصون بها وهدى بعد واحد ، فأنذر تعالى من إبراهيم أنه أوصى عليه الخبيثة به وأن يعقوب أوصى بذلك وقدم بين بني وصية اختيار الله لهم هذا الدرس ليسهل عليهم اتباع ما اختاره الله لهم ، وبمعهم على ذلك وأمرهم أنهم لا يجوزون إلا عليه ، لأن الأئمة يوحى بها ، ثم ذكر سؤا يعقوب لبنيه عما يعنون بعد موته ، فجابوه بما قرأت به عنه من موافقة وموافقة الله الأشياء من عبادة الله تعالى وحده والانتهاء لأحكامه ، وحكمه هذا الموزان أنه لما وصاهم ما خبيثة استغفرهم عما تكن صدورهم وهل يطلبون الرخصة ؟ فجابوه بقوله وموافقة ما أحبه منهم ليس كذلك جنته ، ويعلم أنه قد حلف من يقوم مقامه في الدعاة إلى الله تعالى ، وهذا سؤال يعقوب تنزيح اليهود والنصارى بأنهم ما كانوا شهداء وصية يعقوب إذ قاله مقدسات الثبوت ، فذمهم اليهودية والنصارية على إبراهيم ويعقوب وبسبهم أظلم ، إذ لم يحضر وقت الوصية ولا تسلم بذلك نواتهم ولا إيجابهم ، عطل خوهم إذ لم يحصل لا من عب ولا عز على ولا خلق من الأشياء التي سبقت عليها ما عطل ، ثم أخبر تعالى أن تلك الأمة قد مضت لسبيلها ، وأنها رعية ما كست كي أنكم مروهون بأمر الله ، وأما لا تتألمون عنهم ، ثم ذكر تعالى ما هم عليه من دعوى الباطل والدعاة إليه ورعهم أن أعداء في اتباع اليهودية والنصارية ، ثم أصرت على كلامهم وأخذ في اتباع هذه إبراهيم الخبيثة الماتة لليهودية والنصارية ، ثم أمرهم بأن يعصوا بأمرهم أمرا بما أنزل إليهم وإلى إبراهيم ومن ذكر معه ، فإن الإيمان بذلك هو الدين الخفيف وأنهم متفانين به اعتقاداً وأفعلاً ، ثم أخبر أن اليهود والنصارى ، إله وأمرهم على ذلك الإيمان فقد جعلت أعداء لهم ، ورب أعداء على ذلك الإيمان ، ليه بذلك على فساد ترتيب الداية على اليهودية والنصارية في قوله : ﴿ وقالوا كرتوا عوداً أو نصارى يخفون ﴾ ، ثم أخبر تعالى أنهم إن تولوا فهم الأعداء المتأولون لك وألك لا سبب بشقاقهم لأن الله تعالى هو كاديك أمرهم ، ومن كان الله كاديه فهم الغالب ، معي ذلك إشارة إلى ظهورهم عليهم ، ثم ذكر أن مسحة مكة الخبيثة هي مسحة الله ، وإذا كانت مسحة الله فلا مسحة أحس منها وأن تأثير هذه المسحة هو ظهورها عليهم عبادة الله تعالى ، فقال : ﴿ ونهى كه عابدين ﴾ ، ثم استغفرهم أيضاً على

لَيْسَ لَكَ بِهَا لَدَائِسٌ غَلَامٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمْنَحُوا يَمَنِي
عَلَيْكُمْ وَعَلَّامٌ تَهْتَدُونَ ﴿١٤٢﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٤٣﴾ فَأَذْكَرُونِي
أَذْكَرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٤٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ
اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُفْتَلِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْرٌ إِنَّ أُخَيَّاهُ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٤٦﴾
وَلَسْتُمْ لَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالسَّعَرِ وَلَسْتُ
بِالصَّابِرِينَ ﴿١٤٧﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴿١٤٨﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٤٩﴾

أقبله ١٤١ الجوه التي يستقلها الإنسان ، وهي من الثابتة ، وقال قطرب يقولون في كلامهم ليس له فئة أي حصة
يؤدي إليها ، وقال غيره : إذا غافل رجلان فكل واحد منهما قبة الآخر ، وحادث القبة وإن أريد بها الحصة على وزن
المبنيات كقعدة والخلعة ، لوسط سمع ما بين الطريق وصفه ، فأطلق على خبر من الشيء ، لأن الأهراف يتسارع إليها
الخليل ، ويكونه أسواق المواضع والجمع والمذكر والمؤنث مفعول واحد ، وقد جيب : كانت هي الوسط فحسبنا كانت
ب الحوادث حتى أصبحت طرفاً ، ووسط الرادي خبر موصوف به وأكثره كلاً وماء ، وبذلك قال من أوسع قومه وإيه
لوسط قومه ووسط قومه أي من غيرهم وأهل الخب فيهم ، وقد روي .

وهم وسط يرضى الأنام بحشبيهم إذا نزلت إحدى الأنبياء بسخطهم

وقد وسط سطة ووسطا ، وقال :

وكي من الناس جميعاً وسطاً

وما وسط يسكن ليس فهو ظرف المكان وله أحكام مذكورة في النحو ، أضع لرجل الشيء ، أضعه ونم
يحطه ، والهامة فيه المثل من جاع يضع ضماماً ، أضع لك بقوم ، فاع ، الإبدال الأعراض ، لا تحتاج ،
وهو لمطبوخة قلبه فانقلب ، عقب الرجل ، معروب والقلب : النسل ويقال عقب يكون المعاف ، لرأفة والرحمة
مخفون من الحس ، وقبل لرائقة أشد الرحمة ، راسم القاص جاء المبالغة على فاعول كصروب ، وجد ، على فعل
كحذر ، وجد ، على فعل كحس ، وجد ، على فعل كحصب ، التقلب : التردد وهو للمطبوخة قلته فانقلب ، الشطر :
الخصف والجزء من الشيء ، والمهدة ، خال السامر .

(١) نبذة : ناحية الصلاة ، وقال الطبراني : القبة ، رويته للمسود وأبى لعلامة فنة أي حصة ، وهذا ، كبر نفسك أي أرسهنتك .
لنك العرب ٣٦١٤

أَلَا مِنْ فَتْنٍ عَرَىٰ رُؤُوسًا ۚ وَفِي الْخَلْقِ الرِّسَالَةُ نَظَرُ عَذْرَاءِ

أي نحوه ، وقال الشاعر

تَقُولُ لَأَمْ أَنْتَ نَبِيٌّ ۖ فَتُؤَدِّعُ نَظْرُ عَذْرَاءٍ نَظْرَ بَنِي نَمِرٍ

وقال :

وَعَدُكُمْ بَيْنَ نَظَرِ نَفْسِكُمْ ۖ عَذْرَاءُ تَلْعَلُ يَتَّقُكُمْ فَطَعَا

وقال ابن أحمر

تَمَرًا تَنْظُرُ نَحْدًا ۖ زُمِّي غَادَةً ۖ فَتُكَارِبُ ۖ تَقْفِدُ مِنْ إِفْسَادِهِ الْخَصَا

وقال جر

وَأَطْعَمَ مَقْطُومَ شَفَرِ الْخُلُوفِ

أي نحوه ، وقال :

إِنْ أَسْعَدَ رَبِّهَا دَاةٌ تُحِبُّهَا ۖ وَشَفَرُهُ لَا نَظْرَ الْغُلْبَشِ مِنْ حَاوِي

ونفس : شفر عذراء ، وشفر إليه أفق ونظر من الشب المعبد من الحيران العباد من مرقه ، يقال : نظر شفروراً ، وشطير سعيد . من نظر أي حد ، الحرمة والحرم والحرم : مجتمع ، وقد تقدم الكلام في ذلك في قوله (وهو محرم عليكم) فخر جوهي ، (الأمارة) الفعل من الترية^١ وهي الضيق الذي في الشيء نكاه فيه ، ومنه العرب ما يرينه أي جاراته وشاككته ، مددعه ، واحتل بمعنى تدعى نفوسهم فيها وتربها فيه كقولنا نحويها واحتويها ، وجهة قال قوم منهم الحارثي والعمري والعمري : إن وجهة اسم السمكة الموجه إليه ، فعلى هذا تكون رشات الله وأصلاً به هو اسم غير مصدر ، قال سيبويه : وتؤوب فطة من لوعده لفتت : وعدة ، ولو خيت مصدر أعلت : غطت ، وذهب قوم منهم الحارثي فيما نقل المصنف إلى أنه مصدر ، وهو الذي يظهر من كلام سيبويه ، من بعد ما ذكر حذف الواو من المصدر . وقد أشبهوا فقالوا : وجهة في الجهة ، معني هذا يكون رشات الواو غداً منه على الأصل المبروك في المصدر . والذي مرع عذرى زفر الزلزل وإن كان مقصوداً أنه مصدر ليس بجار على عمله ، إلا أنه يخصص وجهه بها فيكون المصنوع جهة . قالوا : وعد يحد عدة ، إذ الموجه تحذف الواو من عدة هو العمل على المضارع ، لأن حذفها في المضارع لعله مصدرة في المصدر ، ولهذا نقول (وجه) لأنه يسبح به يحذف من وجهه وإن كان مصدر لأنه ليس مصدر (وجه) وإن هو مصدر على حذف الواو ، لأن الفعل منه وجهه واتجه لخصائصه العذراء هو التبرحة والاتجاه إليه لاداءه على الحكايات المترجاة إليه هو من باب إطلائي المصدر على اسم المفعول ، (لايباق) : اقتداء من المسبح وهو الوصوف

١- ما ريت الرجل أمره من أن يحدت ، والوجه والمثب : قال والمصدر : لسان العرب ١٠ : ٢١٩ .

إلى الشيء أولاً ويكون انحصار منه إما الموافقة المجردة فيكون معناه ومعنى معبر واحداً ، أو الموافقة تفاعلاً فيكون استنبط
 رتبان بمعنى واحد ، الطيقات : جمع حيرة ، ويحتمل أن يكون ماء عسى فعلة أو بناء على فيحظة فحذف منه كالمينة
 والمينة ، وقد تقدم القول في هذا المذهب ، قالوا : رجل حبر وامرأة حيرة كما قالوا وحى شير وامرأة شيرة ، ولا يكرهان إذا
 ذلك لمن التفصيل ، لغير القمط وأما الناحية إلى الأكل عاصداً اسمها تعرت ٢٢١ ، يض غرت يغرت غرثاً فهو غرت
 وغرثان قال :

مُسْتَرْتَةٌ زُرْعًا كَمَثَلِ غَيْبِنَهَا مِنْ الطَّرَفِ وَالْإِيضَاءِ سَوْرًا عَجَسِ

• وقد استعمل المحدثون في الثروت الجرع انصافاً في سيقول السفيه من الناس ما ولاهم من فيلهم النبي كلنا
 عليها في سبب نزول هذه الآية ما رواه البخاري عن البراء بن عازب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فضلى نحو
 بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً ، وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحب أن يزوج نحو انكمه ، فأول من نهى
 في قد يرى تغلب وسهك في السماء في الآية ، فقال لسفيه من الناس وهم اليهود ما ولاهم من قبلهم النبي كانوا
 عليها في فقال الله تعالى : في قل لله الشريك والصبر في الآية في ومناسبة هذه الآية في لما نهى أن يزوجهم والنصارى
 قالوا : إن إبراهيم ومن ذكر معه كانوا يهوداً ونصارى ، ذكرنا ذلك طعناً في الإسلام لأن النسخ بعد اليهود باطل ،
 فقالوا : لا ينقل عن قسنا باطل وسفه ، فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله : في قل لله الشريك والمغرب في الآية فين ما
 كل هداية وما قد سمعوا ، وسبقوا في الاستقلال وأنه يجاز من الله تعالى ليهي في أنه يصدر عنهم هذا القول في
 المستقل ، وذلك قبل أن يؤمر باستبدال الكعبة ، وتكون هذه الآية مقدمة في النزول على الآية المتضمنة الأمر
 باستبدال الكعبة ، فتكون من بعد الإحصاء في قبل وقوعه ، ليكون ذلك ممجراً إذ هو إحصاء ما بقي ، ولينطق به
 على ما رد من الأعداء ويستعد له ، فيكون أقل تأثيراً بعد إذا فاجأ ولم يتقدم به عنه ، ويكون الجواب مستنداً لمكر
 ذلك ، وهو قوله : (قل لله الشريك والمغرب) وإلى هذا القول ذهب الرمضاني ١٢١٥ وغيره ، وذهب قوم إلى أنها مقدمة
 في التلاوة متأخرة في النزول ، وأنه نزل قوله في قد نرى كعب وجهك في الآية ، ثم نزل في سيقول السفيه من
 الناس في ، من على ذلك من عباس وغيره ، ويدل على هذا ويصححه حديث البراء الصديق الذي حرقه الحجازي ،
 وإذا كان كذلك فمعنى قوله (ميقول) أنهم مستنون على هذا القول وإن كانوا قد قالوه ، فيحتمل لاستنبط أنهم كما
 صدر عنهم هذا القول في الماضي فهم أيضاً يقولونه في المستقبل ، وليس عندنا من وضع البيتس موضع انصافه وإن
 معنى سيقولون قال كما زعم بعضهم ، لأن ذلك لا يتأتى مع المعين بعد الحجاز فيه ، ولو كان عارياً من السير لمرب
 ذلك وكان يكون حكاية حال ماضية ، والسفيه : اليهود قاله البراء بن عازب ومجاهد وابن حمير ، وأهل مكة قالوا
 اشتاق محمد إلى موطنه ومن قريب يرجع إلى تهيم ، ١٠٠٠ أبو صالح عن ابن عباس واحتاره الزحاج ، أو استأفون قالوا
 ذلك سبهوا ، بأهلين ذكره السدي عن ابن مسعود ، وقد جرى صيغة السافين بالسفيه في قوله (ألا لهم هم
 السفيه) أو استأفون ثلاثاً ، الذين تقدم ذكرهم من الناس ، قال ابن عفيّة وغيره ، وحسن قوله (من الناس) لأن
 السفه أصله السفه بوضع به الجساد ، قالوا : ثوب سفيه أي : خفيف السج والتهلأة ورمح سفيه أي : خفيف السريم
 السفيه ، ويوصف به الحيوانات غير الناس ، فلو انحصر لاحتل الناس وغيرهم لأن القول يمس إلى الناس حقيقة ليس

١٢١٥ انفردت أنه لم يرد في قوله : سفيه ، وفيه من فصحى هذا في العرب ١/٣٩٣

١٢١٦ لفظ الخشب ١/١٩٨

غيره محاراً ، فرفع المذابذ من الناس ، ولا علم في ما صرحهم ، والصبر على ما نسي بقية المؤمنين (من بدع) أخيه . الفلة إليهم لا لهم كانوا أنفسهم أيضاً ضوياً ، فصحت الإضافة ، وأجمع المنفردون على أن هذه النبوة كانت من بيت المقدس إلى الكعبة ، هكذا ذكر بعض المفسرين ، وليس ذلك إجماع بل قد ذهب قوم إلى أن هذه الصلاة من غير الصلاة إليها عندما فرضت الصلاة لأهل مكة أبيه إبراهيم مما نوحه إلى بيت المقدس ، فدأ أهل مكة وأرض الأنبياء وشائبي . ولا علم عن فلتهم التي كانوا عندها ؟ هذا من حيث صحت أو غير صحة ، واستمعته من محارب ، وحكمتهم أنهم لم يذهب عن امتثال أمر الله في المحافظة على الفضل ، صارت الصلاة لهم كالمشي . أسهل عليه الحرام دائماً ، وفي وصف نفسه بقوله (نسي كانوا عنها) ، يدل على تمكن استقلالها واستمرارها على ذلك . والتفسير من قوله فلتهم وكانوا صير المؤمنين ، ولما لا يحتمل أن يكون المصدر هذا على استفاء فليهم تدو لا بعدون إلا فئة اليهود وهي من المعرب وقبله المعاني وهي إلى الشرق ، والمعرب لم يكن لهم صلاة فتوجهت إلى شيء من الجهات هذا نوحه من الكعبة استقره ذلك . فكانوا كيف توجه إلى غير هاتين الجهتين المبروتين ، وأصله في استعد بيت المقدس ، وكان من حلق ، أو ما من الله غير خلق ، أو بتجديد الله رسوله من التوحيد فاختار بيت المقدس ، فيه التوحيد ، واحتجته بغير وهي قوله الحشر وعكرية وألم العالية ، أقوال ، الأولى من ابن عباس روي عنه أنه قال : قول ما سمع من أنفاس النبوة ، وكذلك اعتدوا من النبوة التي صلى رسول الله ﷺ فيها إلى بيت المقدس ، فقبلت ، تشر شهراً ، أو أربعة عشر شهراً ، وقبل تسعة أو عشرة أشهر ، وقبل ثلاثة عشر شهراً ، وقيل من وقت فرض الخمس واتممه محبين إلى إبراهيم ، وكان ليلة سبع عشرة من ربيع الآخر قبل الهجرة سنة ، ثم هاجر من ربيع الأول وتعدى صلى إلى بيت المقدس إلى رجب من سنة النبي ، فقبل إلى جبلتي ، وقيل إلى مصعب شعبان ، وروي أنه مكة على ركني الظهور ؟ فانصرف بالاحزاب إلى الكعبة ، وقد استند هذه الآية على حواشي سنة ما رواه ابن عبد الله إلى بيت المقدس ليس جهة من واسمها في أقبى منى مطلقاً قوله من برعه أن السجدة في قبل في الشرق والمعرب في الأثر منوجه لشيء بسجدة ، وفيه تعديله بوجه كيف جعل مقلد لهم ، ورد عليهم إنكارهم . (الشمس) أن الجهات التي لا تعالي يكلف عباده بها ما لا يستطيل منها ، وأن تجعل سنة ، وقد تقدم كلامي على قوله في الشرق والمعرب . وأما عن الإعتناء هنا ، وما شرح في الشرق بيت المقدس والمعرب بالكعبة ، لأن الكعبة عربى بيت المقدس ، فيكون بالضمرة بيت المقدس شرقها في يهودي من يشاء إلى صراط مستقيم في أي من يشاء وقد تقدم الكلام على ما يشبه هذه المسئلة في قوله : إهدنا الصراط المستقيم ، وأما عن إعادته ، ونقدم أن قدس : يعنى باللام وب : إلى) وبمعنى وهما عادي (إلى) . وقد اختلفوا في الصلاة التي حوالت إعادته بها ، فبعض : نصيب ، وليس : الظهير ، وقيل العصر ، وكذلك أكثر الكلام في الحكمة . من لأجلها كان تحويل القبلة بأشياء لا يلزم على صاحبها شيء ، وعلموا ذلك من قبل لم يشر إليه انتدج ، ولا فاد حياً : الفعل تركت من ذلك في . فكانت هذا عن عادتنا في ذلك ، ومن هذا الوجه : إننا ما جردنا من قبل صلاته ويكثر خطؤه ، وأما ما من الشرع على منكنه أو أنما أولاديه أكثر لصحيح فهو الذي لا معدل عنه ولا استعانة إلا الله . وقد هجر أوله : صير لم يستفح بأنه النبوة التي من الكعبة ، وأظهر أنه بلة لإسلامه وشرايته ، فالكعبة من بعض عشره ركنه في وكذلك جعلناكم أمة وسطاً في ذلك ، لمنشئ ذلك اسم الإنسانية

١٢١ : روي عليه محمد بن عمار وحفص بن عمر (العرب) ١٠٣ - ١٠٤ هـ

١٢٢ : أخرجه السيوطي في مستدرج رقم : ١٦٣٩ ، والبراء الذي في فضل الأسارى ١٤٩ هـ ، روي عنه : سفيان ١٢٦٦ هـ ، وهذا ذكره

والكتاب في موضع نصب إما لكونه متعلقاً بـ «وعداوت» وإما لكونه محلاً ، (فهي) وعدتكم أنه وسعاً وعداً شاملاً ذلك ، وإشارة بذلك إلى أن سقوطه متقدم إذ أنه يقدم في شحته لشدة اسم بشر إليه ، ذلك لأن مقام حفظ «يهدي» وهو ذلك من العبد ، وهو «يهدي» ، أي أنه يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم ، جعله من صراط مستقيم ، كما في تعالى ﴿ من شاء فليصله ﴾ يشاء بضمه على صراط مستقيم ﴿ إلا العباد ﴾ ٣٩ . قيل يعني الفصل بتحويل على الصراط المستقيم ، إذ ذلك المحل هو الهداية فكأنهم يهدي بها هو ذلك الحي ، وليس أيضاً من قوله (فقل للظلمة والظلمة) إلى آخره ، إذ أنه حينئذ يشهد خبراً من لغة اليهود والصارى وسعاً ، فعلى هذه التقدير تختلف الأقوال في العباد إليه سلاماً ، وقيل : المعنى أنه سبب جعله أنه وسعاً بهدایت إناهم إلى الصراط المستقيم ، أي نعمت عليكم جعلكم أنه وسعاً مثلاً ، لأن إماماً عالمياً يهدي بهدایت إلى الصراط المستقيم ، فكأن الإشارة بذلك إلى المصدر الذي عليه يهدي ، أي جعلكم أنه غداً أملاً عاماً ، لكم راحة بعد ذلك وبه جاء به الحق ، وقيل : المعنى أنه منه جعلهم أنه وسعاً فجعلهم على الصراط المستقيم في جعلكم أنه وسعاً ، ذلك لجعل العرب يدي هذه أفعالكم بهدایت ، لا غداً ، (يهدي من يشاء) فلا تعلق اللفظ إلا بالشيء الذي هو الذي ، «المعنى كما جعلنا قلبكم غير الغرض جعلكم غير الأمم» ، وقيل : المعنى نعم جعلت قلوبكم منسجمة بين لظلمة والظلمة جعلكم أنه وسعاً ، وقيل : المعنى كذا جعلنا شاملة وسطاً لأمر كذا جعلكم أنه وسعاً دون تأكيد ، وقيل : الأمر واحد من ذهب إلى أنه ذلك إشارة إلى قوله تعالى ﴿ وفقد صفتهم في الدنيا ﴾ أي من ذلك الأصحاب جعلكم أنه وسعاً ، مع وسعاً عدولاً ، وبين ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد نظرت في نسخة المفسر ، ورايتم ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث في بعض الوسط إلى ، وقيل : خبراً ، وقيل : مبني في خبر من الصراط المستقيم ، ثم يتخذ واحد من أساسها كما فعلت نصري ، ولا شبهة كذا جعلت اليهود ، وأصح جمهورنا أنه قوله اليهود إلا على أن جراح الألف حجة ، معالو ، أخبر الله عن عدالة هذه الأمة وغير حيرتهم ، موافقوه على شيء ، وحسب أن يكون أولهم حجة ، فتكونوا شهداء على الناس في تقديم شرح الشهادة في قوله ، (وأنتم شهداءكم) وفي شهادتهم هذا قول أحد العلماء ، ما عليه الأكثر من إلهام الإجماع ، وهي شهادة هذا الأمة للأساس على أسمهم الذين كذبهم ، وما في ذلك نص في الحديث في البخاري وغيره ، وفي في المنتخب ، وقد جعل القاضي في الحديث من وجوه ، ذكرها أرجحها ، وأما من القاضي هذا : القاضي عبد الجبار ، فعلى أن الظن في الحديث الثالث أصح ، لا بد من ذلك ، وقيل : الشهادة تكون في الدنيا ، واستغنى بذلك ، وقيل : المعنى يشهد بصدقكم على بعض إداوات ، كذا هو في الحديث من أنه من حجة فأنشأ عليها خبراً وأخرى فأنشأ عليها خبراً ، فقد روي : «حسب معي لجنة من شهداء الله في الأرض» ، ثم ذلك في مسلم ، وقيل : الشهادة الاستصحاب أي تكونوا محججين على الناس حكماء أرجح ، وقيل : معناه : لتظن بهم ، «وعدوا» من الرضى والدين ، كما نقله سورة الله تعالى ، وتكونوا على «سعر» ، كلام ، كقوله ﴿ وما نزع على أحد ﴾ [الشافعية ٣] ، أي للمسلمين ، وقيل : معناه تكونوا محججين حجة ، ويكون الرسول عندكم شهداء ، أي محتجاً بتبليغ ، وقيل : تكونوا شهداء محمد صلى الله عليه وسلم ، أي أنهم والصارى والمحموس فاله محض ، وقيل : شهداء على الناس في الدنيا لا يصح إذا شهادة العدل لا خير ، وأما شهادة أي شهادة هذه العباد أربعة معان : كالشهادة على غيره ، «وعدوا» ، أي شهادة على شهداء ، وبذلك لا الشهادة على أساس ، وبذلك لا الشهادة على الأساس ، وتكون الشهادة وحده ،

وقال ابن جرير : الأشهاد أربعة : الملائكة بالثبات أعمال الأنبياء ، و أوليائهم ، وأمة محمد والجنون . انتهى . ولما كان من المؤيعة بالفساد في إدراك البصيرة مناسبة قد سلت في إدراك البصيرة مشاهدة وشهودا وسعي بالحرف شاهداً وشاهداً ، ثم سميت الدلالة على الشيء شهادة عليه لأنه من التي بها صار الشاهد شاهداً ، وقد استعمل هذا اللفظ في عرف الشرح من يحبر عن حقوق الناس بالفاظ مخصوصة على جهات ، قالوا : وفي هذه الآية دلالة على أن الأصل في المسلمين العدالة ، وهو مدعى أي حجة واحتمل بقوله (أمة مصفاً) أي عدولاً حياراً ، وقال بقية العلماء : العدالة وحسب ملامح لا يستلزمها ، وقد اختار المختارون من أصحاب أبي حنيفة ما عليه الجمهور تغير أحوال الناس ونما غلب عليهم في هذا الوقت ، وهذا الخلاف في غير الحدود والمقاصر في ويكون الرسول عليكم شهيداً لا خلاف أن الرسول هنا هو محمد ﷺ ، وفي شهادته أقوال :

أحدها : شهادته عليهم أنه قد جمعهم رسالة رب .

الثاني : شهادته عليهم إيمانهم .

الثالث : يكون حجة عليهم .

الرابع : تركته لهم وتعديله بينهم فله عطاء ، قال : هذه الأمة شهداء على من ترك الحق من الناس أجمعين والرسول شهيد معتد مذكور لهم ، يروي في ذلك حديث ، وقد تقدم أيضاً ما دوى البحري في ذلك ، واللام في قوله : (لتكونوا) هي لام كي أو لام الضرورة عدمي يري ذلك ، فمحي ، ما بعدها سبب لجسمهم خياراً أو عدولاً ظاهر ، ولما كون شهادة الرسول عليهم سبباً لجسمهم خياراً فظاهر أيضاً لأنه إن كانت الشهادة بمعنى الرتبة أو أي معنى فسرت شهادته ، ففي ذلك الشرف التام لهم حيث كونه أشرف المخلوقات هو الشاهد عليهم ، ولما كان الشبهة كالرفيق على المشهود به أي بكلمة على ، وأما حرف الجر في قوله (على الناس) مما يتعلق به جاء ذلك على الأصل في التعامل أصلاً أن يتقدم على المعمول ، وأما في قوله : (عليكم شهداء) فتقدم من باب الإنشاع في تكلام للفصاحة ، ولأن شهيداً أشد بالعوامل والبنافذ من قوله عليكم ، فكلنا قوله شهيداً تمام الجملة ومفعولها دون عليكم ، وما ذهب إليه الزمخشري من أن تقدم على أولاً لأن الغرض فيه إثبات شهادتهم على الأمم وتأخير على اختصاصهم بكون الرسول شهيداً عنهم فهو جسي على مدعيه أن تقديم المعمول والمجرور يدل على الاختصاص ، وقد ذكرنا طلائع ذلك فيما تقدم ، وأن ذلك دعوى لا يوجب عليها برهان ، ونظم ذكر بعض حجتهم وصفاً بكونهم شهداء ، وتأخر التعليل بشهادة الرسول لأنه كذلك يقع ، ألا ترى أنهم يشهدون على الأمم ثم يشهد الرسول عليهم على ما حصل في الحديث من أنهم إذا ماكرت الأمم وملكهم وشهدت أمة محمد عليهم بالتشريع يؤذي محمد ﷺ ، فيسأل عن حال أمة قريتهم ويشهد صدقهم ، وإن فسرت لشهادته غير ذلك مما يمكن أن تكون شهادة الرسول منفذة في الرمان فيكون التأخير لذكر شهادة الرسول من باب الترتي ، لأن شهادة الرسول عنهم أشرف من شهادتهم على الناس ، وأن لفظ الرسول هنا في الدلالة بلفظ الرسول على نفسه من عداة إلى أمته ، وأن معنى فداء الذي هو جمع فداء وبشهادته لأن ذلك هو للسادة دون قوله شاهدتين أو شهداء أو شاهداً ، وقد سبق بقوله : (ويكون الرسول عليكم شهداء) على أن لتركه تعني قول الشهادة فإن أكثر المعبرين قالوا : معنى شهيداً تركاً أي قالوا وعيكم تكون معنى لكم في وما جعلنا القبة التي كنت عليها إلا لتعلم من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه في جسد هذا جسمي ، صبر مبتدئ لمعمولي أحدهما ، أتقبله وآخر : التي كنت عليها ، والمعنى وما صبراً فيك لأن الله الذي كنت أولاً عليها إلا لتعلم أي ما صبراً متوجهات الآن في الصلاة المتوجهة أولاً لأنه كان يصلي أولاً إلى الكعبة ثم صلى إلى بيت المقدس ثم

صار يصلي إلى الكعبة ، وتكون القبلة هو المفعول الثاني والتي كنت عليها هو المفعول الأول إذ التعبير هو الاختلاف من حال إلى حال حال فالنيلس بالحالة الأولى هو المفعول الأول والنيلس بالحالة الثانية هو المفعول الثاني ، ألا ترى أنك تقول : جعلت الطين عرقاً وجعلت الجاهل عالماً ، والمعنى هنا على هذا التقدير : وما جعلنا الكعبة التي كانت قبلة لك أولاً ثم صرفت عنها إلى بيت المقدس قبلك إلا لتعلم ، وهو المزمع شري^{١٢} في ذلك فزعم أن النبي كنت عليها هو المفعول الثاني لجعل قال : التي كنت عليها ليس بصفة للقبلة إنما هي ثاني مفعولي جعل تزد : وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي الكعبة ، لأن رسول الله ﷺ كان يصلي بمكة إلى الكعبة ثم أمر بالصلاة إلى صخرة بيت المقدس بعد الهجرة تالفاً لليهود ، ثم حوّل إلى الكعبة فيقول : وما جعلنا القبلة التي يجب أن تستقبلها الجهة التي كنت عليها أولاً مكة يعني وما رددت إلى إلا امتحاناً للناس وإنباء ، انتهى ما ذكره ، وقد أوضحنا أن النبي كنت عليها هو المفعول الأول ، وقيل هذا بيان الحكمة جعل بيت المقدس قبلة والمعنى : وما جعلنا متوجهاً لبيت المقدس إلا لتعلم ، فيكون ذلك على معنى أن استقبالك بيت المقدس هو أمر خارجي يميز به الثالث على دينه من المرتد ، وكل واحد من الكعبة وبيت المقدس صالح بأن يوصف بقوله (التي كنت عليها) لأنه قد كان متوجهاً إليهما في وقتين ، وقيل : (التي كنت عليها) صفة للقبلة وعلى هذا التقدير اختلفوا في المفعول الثاني ، فقبل : فقلبه : وما جعلنا القبلة التي كنت عليها قبلة إلا لتعلم ، وقيل : التقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة إلا لتعلم ، وقيل ذلك على حذف مضاف أي وما جعلنا صرف القبلة التي كنت عليها إلا لتعلم ويكون المفعول الثاني على هذا قوله (لتعلم) كما نقول ضرب زيد للتعجب أي كائن وجوده للتأنيب أي بسبب التعجب ، وعلى كون النبي صفة يحتمل أن يراد بالقبلة الكعبة ويحتمل أن يراد بيت المقدس إذ كل منهما منصف بأنه كان عليه ، وقال ابن عباس : القبلة في الآية الكعبة وكانت بمعنى أنت فقلبه تعالى (كنتم خير أمة) بمعنى أنتم ، انتهى ، وهذا من ابن عباس بن صبح تفسير معنى لا تفسير إعراب ، لأنه يزول إلى زيادة كان الراجعة للاسم والناسبة للذكر ، وهذا لم يذهب إليه أحد ، وإنما تفسر الإعراب على هذا التقدير ما نقله النحويون أن كان تكون بمعنى صار ، ومن صار إلى شيء ، وانصرف به صبح من حيث المعنى نسبة ذلك الشيء إليه ، ولذا قلت : صرت عالماً صبح أن تقول : أنت عالم لأنك تحير عنه شيء ، هو فيه ، ففسر ابن عباس كنت بأنثى هو من هذا القبيل ، فهو تفسير معنى لا تفسير إعراب ، وكذلك من صار خير أمة صبح أن يقال فيه أنتم خير أمة ، وإلا لتعلم) استنباه معنى من المفعول له ، وفيه حصر السبب أي ما حسب تحويل القبلة إلا كذا ، وظاهر قوله لتعلم ابتداء العلم وليس المعنى على الظاهر إذ يستحيل حدوث علم الله تعالى ، فقول : لي حذف مضاف أي ليحتمل رسولنا والمؤمنون ، وأستدلهمهم إلى ذاته لأنهم خواصه وأهل الرأى لديه ، فيكون هذا من مجاز الحذف أو على إطلاق العلم على معنى التمييز ، لأن ما تعلم وضع التعبير أي لتمييز التابع من المتاكسر ، كما قال تعالى في حتى يميز الحبث من الطيب في [آل عمران : ١٦٩] ، ويكون هذا من مجاز إطلاق السبب ويراد به المسبب ، ويمكن هذا التأويل على أن عباس أو على أنه أراد ذكر علمه رقت مواظتهم الطاعة أو المصيبة إذ بذلك الوقت وتعلن الثواب والعقاب ، فليس المعنى لنحدث العلم وإنما المعنى لتعلم ذلك مرسوداً إذ الله قد علم في القدم من يتبع الرسول باستمرار إنعلم حتى وقع حدوثهم ، واستمر في حين الانبعاث والامقلاب واستمر بعد ذلك ، والله تعالى خصص في كل ذلك بأنه يعلم ويكون هذا قد كفى به بالعلم عن تعلقي العلم أي ليتعلم علمك بذلك في حال وجوده أو على أنه أراد بالعلم الثبوت أي نشأت التابع ، ويكون من إطلاق السبب ويراد به المسبب لأن من علم الله أنه متبع للرسول فهو ثابت الاتباع أو على أنه لم يجد

بالعلم للجزاء لكي لنجاري الطائع والمعاصي ، وكثيراً ما يقع التهديد في القرآن وفي كلام العرب بذكر العلم ، كقولك :
 زيد عسلك ، والمعنى : أنا أجزيه على ذلك أو على أنه أريد بالمستعمل هنا الضامي ، التفسير لما علمنا أولمنا من
 تتبع الرسول ممن يخالف فقهه كتبنا تأويلات في قوله (لنعلم) فلو لمّا من حدوث العلم ونجدته إذ ذلك على الله
 مستحيل ، وكل ما وقع في القرآن مما يقل على ذلك أول بما يناسب من هذه التأويلات ، ونعلم هنا متمم إلى واحد وهو
 الموصوف فهو في موضع نصب والفعل بعينه صائمه ، وقال بعض النحويين : نعلم هنا متعلقة كما تقول علمت أزيد في الدار
 ثم عمرو مكانه الرحمشي ، وعلى هذا القول تكون (من) استئنافية في موضع وقع على (الإبتداء) ، و (يتبع) في
 موضع الجبر والجملة في موضع المفعول بـ (نعلم) وقد ردت هذه الوحة من الإعراب بأنه إذا علق (نعلم) ثم يبق لقوله
 (ممن يتبع) ما يتبع به لأن ما بعد الاستفهام لا يعمل بما قبله ، ولا يصح تعليلها بقوله (يتبع) الذي هو خبر عن
 (من) الاستئنافية لأن المعنى ليس على ذلك وإنما المعنى على أن يتبع بـ (نعلم) كقولك : علمت من أحسن إليك
 من أسنة ، وهذا يعني أنه أريد بالعلم : الفصل والتمييز إذ العلم لا يعنى بمن إلا إذا أريد به التمييز لأن التمييز هو
 الذي يعنى بمن ، وقراءه الزهري : « يُتَقَلَّبُ عَلَى سَاءِ الْفِعْلِ الْمَفْعُولِ الَّذِي لَمْ يَسْمُ فَعَلَهُ ، وَهَذَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْوِيلٍ إِذِ
 الْفَاعِلُ غَدَ يَكُونُ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى ، فَحَذَفَ وَبَيَّ الْفِعْلُ تَلَفُظُ مَوْضِعٍ ، وَعَلِمَ غَيْرَ اللَّهِ تَعَالَى حَادِثٌ ، فَصَحَّ تَعْلِيلُ التَّجَعُّلِ
 بِالْمَعْنَى الْحَادِثَةِ ، وَكَانَ التَّقْدِيرُ : لَيَعْلَمُ الرُّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ ، وَأَمَّا تَلَفُظُ الرُّسُولِ وَلَمْ يَجْعَلِ ذَلِكَ التَّعْظِيمَ فِي قَوْلِهِ :
 (كُنْتُ عَلَيْهَا) فَكَانَ يَكُونُ الْكَلَامُ مِنْ يَتَعَلَّقُ لَهَا فِي تَعْلُظِهِ مِنَ الدَّلَالَةِ عَلَى الرِّسَالَةِ ، وَجَاءَ التَّعْظِيمُ مَكْنَهً بِذِكْرِ الرُّسُولِ
 مُرْتَبِنٌ لَهَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْعَفْصِ فِي الْبَلَاغَةِ ، وَلَيَعْلَمُ أَنَّ الْمُتَعَلِّقَ هُوَ الْمَوْصُوفُ بِالرِّسَالَةِ ، وَلَمَّا كُنْتَ تَشَاهِدُ
 وَالْمُتَعَبِّعَةَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ خَاصَةً أَنِّي بِلَفْظِ الرُّسُولِ لَيْدٌ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ هُوَ مُخَصَّرٌ بِالتَّبْلِيغِ الْمَحْضَرِ ، وَلَمَّا كَانَ التَّوَجُّعُ
 إِلَى الْكُفَّةِ تَوَجُّعاً إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي أَنَّهُ الْإِنْسَانُ وَلَمْ يَلِكَ ذَلِكَ نَزْوَعُ ، أَنِّي بِالْخُطْبِ دُونَ لَفْظِ الرِّسَالَةِ ، فَقِيلَ : (الَّتِي
 كُنْتُ عَلَيْهَا) فَهَذَا وَاهٍ أَعْلَمَ حِكْمَةَ الْإِنْفِصَالِ هُنَا ، وَقَوْلُهُ : (يَتَقَلَّبُ عَلَى عَفِيهِ) كِتَابَةٌ عَنِ الرُّسُولِ كَمَا كَانَ بِهِ مِنْ إِطْعَانِ
 تَوَشُّعٍ ، وَالرُّجُوعُ عَلَى الْعُقْبِ أَسْوَأُ لِمَا رَاجِعٌ فِي شَيْءٍ عَلَى وَجْهِهِ ، فَهَذَا شَبَّ الْعُرْتَةِ فِي الْإِدْبَاعِ وَهِيَ أَعْلَى أَنَّهُ
 كَانَ مَطْلَباً بِالْإِطْعَانِ لِمَا حَوَّلَتْ الْقَبِيلَةَ ارْتِبَابَ عِدَادٍ إِلَى الْكُفْرِ ، فَهَذَا انْقِلَابٌ مَعْنَوِي ، وَالْانْقِلَابُ الْمُضَيَّقُ هُوَ التَّوَجُّعُ
 إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (عَلَى عَفِيهِ) فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ تَلَاكُ عَلَى عَفِيهِ ، وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى مَا
 كَانَ عَلَيْهِ لَمْ يَخْلُ فِي رُجُوعِهِ بِأَنَّهُ عَادَ مِنْ حَيْثُ جَاءَ إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ، فَهُوَ قَدْ وَلَّى عَادَ كَمَا أَقْبَلَ عَفِيهِ
 وَمَعْنَى أَدْرَاجِهِ الَّتِي تَقَدَّمَتْ لَهُ ، وَذَلِكَ مَبْلُغُهُ فِي الْإِنْبِيَاءِ بِالشَّيْءِ الَّذِي يَوْصَلُهُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ فِيهِ تَوَلُّاً ، قَالُوا : وَقَدْ
 اخْتَلَفُوا فِي أَنَّ هَذِهِ الْمَحْنَةَ حَصَلَتْ بِسَبَبِ تَعْيِينِ الْقَبِيلَةِ أَوْ بِسَبَبِ تَحْوِيلِهَا ، فَقِيلَ بِالْأَوَّلِ لِأَنَّهُ كَانَ يَعْنِي إِلَى الْكُفَّةِ ثُمَّ
 صَالَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، فَتَحْدِثُ ذَلِكَ عَلَى الْعَرَبِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَرَكَ قَبِيلَهُمْ ثُمَّ صَالَ إِلَى الْكُفَّةِ ، فَتَحْدِثُ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ
 مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَرَكَ قَبِيلَهُمْ ، وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ بِالْقَوْلِ الثَّانِي ، قَالُوا : لَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ عَلَى بَيْتِي مِنْ أَمْرِ لَمَّا تَعَيَّرَ رَأْيِي ، وَدَوِي
 أَنَّهُ رَجَعَ لِنَاسٍ مِنْ أَسْلَمَ ، قَالُوا : مَرَّةً هُنَا وَمَرَّةً هُنَا ؟ وَهَذَا لَيْسَ لِأَنَّ الشَّيْءَ فِي أَمْرِ النِّسْخِ أَهْظَمُ مِنَ التَّجَنُّبِ الْحَاصِلَةِ
 بِتَعْيِينِ الْقَبِيلَةِ ، وَقَدْ وَصَفَهَا اللَّهُ بِالْكِبَرِ فِي قَوْلِهِ (وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً) ، وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (حَتَّى عَفِيهِ) بِسُكُونِ
 الْفَافِ ، وَتُسَكِّنُ مِنْ فِعْلِ أَسْمَأَ كَانَ أَوْ فَعْلًا لَعَنَ تَسْمِيَةً ، وَقَدْ نَذِمَ ذِكْرُ ذَلِكَ فِي وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَضَمُوا
 لَهَا فِي أَسْمِ كَتَبَتْ مَضْمَرٌ يَعُودُ عَلَى الْفِعْلِ عَنِ الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ إِلَى الْكُفَّةِ قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٌ وَكَثَنَةٌ ، وَتَحْوِيلُهُ مِنْ
 جِهَةِ عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ أَنَّهُ عَادَ عَلَى الْمَصْطَرِ الْمَفْهُومِ مِنْ قَوْلِهِ : (وَمَا حَعْلَمُوا الْقَبِيلَةَ) أَيْ وَإِنْ كَانَتْ الْعِلْمَةُ لَكَبِيرَةً ، أَوْ يَعُودُ
 عَلَى الْقَبِيلَةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَجَّعُ إِلَيْهَا وَهِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ قَبْلَ التَّحْوِيلِ قَالَهُ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْأَخْفَشُ ، وَقِيلَ يَعُودُ
 عَلَى الْمَصَلَاةِ الَّتِي صَارَ لَهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، وَمَعْنَى كَبِيرَةٍ أَيْ : شِدَّةُ صَعْبَةٍ ، وَرَجَعَهُ صَمُوتُهَا أَنَّ ذَلِكَ مُخَالَفٌ

للعامة ، لأن من ألف شيئاً ثم اعتقل عنه صعب عليه لا يفتك أو أن ذلك محتاج إلى معرفة السج وحواره ورفوعه ،
وذلك هنا هي المنفعة من التفتة وحلت على الجلسة الثالثة ، واللام هي لام الفرق بين إن الباعية والمنفعة من
التفتة ، وهل هي لام الابتداء لربط الفرق أم هي لام اعتلت للفرق ؟ وفي ذلك خلاف عدا مذهب الصريين
والكسائي والغوا ، وفطرت في إن متى يقول الصريون إنها منحة من التفتة خلاف مذكور في التفتة ، وقرأة
الجمهور ، تكبره بالنصب على أن تكون جبر كانت ، وفرا سريدي (تكبره) بالرفع ، وخرج ذلك الزمخشري^(١)
على زيادة كانت ، لتقدير وإن هي الكبيرة ، وهذا ضعيف لأن كان التثنية لا عمل لها ، وهذا قد جعل بها الضمير
فعملت فيه ولذلك استكر فيها ، وقد حالف أبو سعيد فزعم أنها إذا ريمت عملت في الضمير المعاند على المعنوي
المفهوم منه أي كان هو أي الكون ، وقدوة ذلك في علم لحن ، وكذلك أيضاً سارع من زعم أن كان زائدة في قوله :

وجيراناً لنا كانوا يكبرنا^(٢)

في ذلك الضمير به وعمل لعل فيه ، والذي ينبغي أن نحمل القراءة عليه أن تكون بكسرة غير متداً محذوف .
والضمير لهما كنية ، ويكون لام الفرق دخلت على جملة في تقدير ملك الجنة كانت ، وهذا الوجه ضعيف أيضاً
وهو نوحه شاذ ، (إلا على الذين هدى الله) هذا استفاء من المستثنى من المحذوف إذ الضمير وإن كانت لكسرة
على الناس إلا على الذين هدى الله ، ولا يقال في هذا : إنه استفاء مفعلي لأنه لم يفسح في أو شفه إلا سبعة أحزاب ،
ومعنى (هدى الله) أي مذهبهم لأنواع الإبرس أو عصمتهم واهتدوا بهدائه أو خلق لهم الهدى الذي هو الإيمان في
قلوبهم أو دفعهم إلى الحق وفقهم على الإيمان ، وهذه قول متباعدة وجه استفاء الهدى إلى الله تعالى إن عدم صحة ذلك
إنما هو بتوقيف من الله لا من نوات أنفسهم ، وهو الذي وفقهم لهديته وما كان الله ليضيع إيمانكم في قيل : سب نزول
هذا أن جماعة متوافقة تحوّل لفظة ، فصلت رسول الله بكلامهم فقلت ، وقيل : السائل أسعد بن زبارة والبراء بن
معروق جماعة وهذا مشكل لأنه قد روي أن أسعد بن زبارة والبراء بن معروق كانا قبل تحويل الفضلة ، وقد ضم الإيمان
بالصلاة إلى بيت المقدس وكذلك ذكره البخاري والترمذي . وقد ذلك ابن عباس والبراء بن عازب وقعدة وابسدي

١ : قال أبو حنبل في إسناده الضعيف ، معصب سيوف والأعطر أقوى الضعيف ، وإن فيه بعدد أو هذه كلام الإمام الأئمة ، قال كانت
تستند لربط الفرق بين (إن) أي هي ثانياً لأنه ليس (إن) سابعة وهو معصب من الحسن بن الأعصر من أنه كلامه ، ومن
عصا ، ومن مذهب ، وهذا الضمير لهما ليست لام الابتداء بل لام أخرى ، حذف الفرق ، وهو اختيار أبي عبد الله في
الناحية ، والأدلة أي مفعلي ، وأني الحسن بن أبي الربيع ، وقيل : إن دخلت على الفتحة لأهمية كانت لاداء لاداء لربط الفرق
أولها الفعلية كانت غيرها لاداء ، ونمرة لخلال بين حواشي الأولى أي كانت لام الابتداء وجب كسر حرفه في مثل هذا عندنا
كانت موصلاً ، إن كانت بحرف فاحتمل لاداء ، ورجع معاً إن ، والجمعة تحذف هي الفعل لاسح والعش من م . كان عمر ابن
الأنواع منه فلا بد من على ج . ولا على ما أوله حرف غير . ولا على دام . ومن مذهب غير الضمير لا يعترف ، فلا بد من على
ذهب (جوهراً ونوم) لاداء ، ولعل في اللطائف من معصود ك . بمصطفى غير وحده ، ولا تدخل حتى ما حصره مصر في م كان ولا
على ما أتت معنى في م غير جوهراً في ذلك عمل المنعرج والمذهب في مصر . (إن) كانت لكسرة إلا في التفتة ١٢ (إن) وحده
أقرب من فاعل (إن) وحده في (التفتة) (إن) ، بكاء الغير لغيره لغير الفرق (إن) وحده في (إن) ، إن في التفتة معصود حفظ
ولا يفتي عليه بيت مشر ،

(١) انظر الكشاف - ٢١٠/١٦

(٢) البيت من التوأم السروقي - نهر دوان (١٩٠/٢٤) ، ورويته (وكيف لا ريمت ويزن نفس) - انظر انحراف (١٩٧/٩) ، شرح
شواهد أصح (١٩٢) - الجليل من (٢٥٩) - شرح أنبات سيوف طبع في (٢٦) (٢٢٧) - العمل في الضمير (١٩٥) .
الكتاب ١٩٦/١٩٦

والربيع وغيرهم . وكفى عن الصلاة بالإيمان لما كانت صلوة عنه وهي من شعبه العظيمة ، ويحتمل أن يفهم من قوله إذا هم يشمل الصديق في وقت الصلاة إلى بيت المقدس وفي وقت التحويل ، وذكر الإيمان وإن كان السؤال عن صلاة من صلى إلى بيت المقدس لأنه هو العمدة والذي تصح به الأصحاب ، وقد كان لهم ناشأ في حال توجهم إلى بيت المقدس وغيره ، فأخبر تعالى أنه لا يضيع إيمانكم ، فأنرج نعمة متعلقاته التي لا تصح إلا به وكان ذكر الإيمان أولى من ذكر صلاة فلا يفهم اندراج صلاة الصائفين إلى بيت المقدس ، وأنى بطلان الخطاب وإن كان السؤال عن ملت على سبيل التغليب ، لأن المصلين إلى بيت المقدس لم يكونوا كلهم ماتوا ، وقرأ الصالح (يُفْعَل) بفتح الضد وتشديد الياء ، وأصابع وضُيع الهزلة والتصميم ، كلاهما للفتل إذا صُل الكلمة ضاع ، وفاز في المستخف : لولا ذكر سبب نزول هذه الآية لما اتصل الكلام بغيره حصص ، ووجه تقرير الإشكال : أن الذين لا يجوزون التسبح إلا مع فداءه يقولون : إنه لما تغير الحكم وجب أن يكون الحكم مفسدة أو باطلاً ، فوقع في قلوبهم بنا ، على هذا الوقت أنه تلك الصلوات التي أمروا بها من حين إلى بيت المقدس كانت ضائعة فأجاب الله تعالى عن هذا الإشكال ، وبين أن التسبح نقل من مصلحة إلى مصلحة ومن تكليف إلى تكليف ، والأول كالثاني في أن التمسك به قائم ، انتهى ، وإذا كان الشك إنما تولد من يجوز البدء على الله ، فكيف يفتي ذلك بالصحة ، والجواب : أنه لا يقع إلا من مناف وتغير عن جواب سؤال المسأله أو جواب على تقدير حضور ذلك بال صحابي لو حضر أو عفى تقدير اعتقاده أن التوجه إلى الكعبة أفضل ، وما ذكره في المنتخب من أنه لولا ذكر سبب نزول هذه الآية لما اتصل الكلام بغيره بعضه بعض ليس بصحيح بل هو كلام متصل سورة أصح ذكر السبب أم لم يصح ، وذلك أنه لما ذكر قوله تعالى (لنعمل من تبع الرسول من بقلب على عقبيه) كان ذلك نسباً للشيء حاله الجعل إلى قسمين تتبع للرسول وما قص ، فأخبر تعالى أنه لا يضيع إيمان المتبع بل عمله وتصديقه قبل أن تحول طفلة وبعد أن تحول لا يضيعه الله إذ هو المكلف بما شاء من التكليف ، فمن امتثلها فهو لا يضيع أجره ، ولما كان قد يهمل في النفس الاستطلاع إلى حال إيمان من اتبع الرسول في العائدين أخبر تعالى أنه لا يضيعه ، وأنى بكان التمسك بها الجعلي بعدها لام المحذور لأن ذلك أبلغ من أن لا يأتي بلام المحذور ، فلو ترك : ما كان زيد ليقوم ليلع مما كان زيد يقوم ، لأن في المثال الأول هو عي لنتهية والإرادة للقيام ، وفي الثاني هو نعي للقيام ، ونعي التهية والإرادة للقتل أبلغ من نعي القتل لأن نعي القتل لا يستلزم نعي إرادته ، ونعي التهية والصلاح والإرادة للقتل تستلزم نعي القتل لذلك كان النعي مع لام المحذور أبلغ . وهكذا القول فيما ورد من هذا المحوي التمراد بكلام العرب ، وهذه الألفية إما هي على تقدير مذهب البصريين ، فيتهم زعموا أن حمر كان التي بعدها لام المحذور محذوف ، وأن اللام بعدها أن مضرة بنسب مع الفعل بعدها مفسدة وذلك الحرف شلق بذلك الحرف المحذوف ، وقد صرح بذلك الغير في قول بعضهم .

سموت ولم تكن أهلاً لنسود^(١)

ومذهب الكوفيين أن اللام هي التمسك وليست أن مضرة بعده ، وأن اللام بعدها للتأكيد ، وأن نفس الفعل المنصوب بهذه اللام هو ضم كان ، فلا فرق بين ما كان زيد يقوم وما كان زيد يقوم إلا مجرد التأكيد الذي في اللام . والكلام على هذين المذهبين المذكور في علم النحو ، في إن الله بالقاس فرؤوف وحيم في ختم هذه الآية بهذه الجملة

(١) هذا صدر بيت من نوافر لم يعلم فائده ، نضر لحي المدني ص (١١٩) ، مع تهوابع (٨٢٢) ، الصريح على التوضيح

لَنُفْخِرَنَّ فَعْلَهُ نُنَايِزُ أَفْسُ فِيهِمْ نَرِيبُ لَسَلَامُنَاوَرُ لَنُكْسِرَنَّ النُّجُومَ^(١)

قال الزمخشري : (قد نرى) ربما نرى وجمعا كثرة الرؤية كقوله :

فَدُتَّرَكَ الْفُزْنُ فَضَعُورًا أَتَابِلُهُ^(٢)

انتهى ، وشرحه هذا على التحقير متضلاً لأنه شرح قد نرى وربما نرى ، وروى على مذهب المحققين من النحويين إنما تكون لتفليل شيء في نفسه أو لتفليل غيره ، ثم قال : ومعناه : كثرة الرؤية فهو مفسد لم يتناول على مذهب الجمهور ، ثم هذا الجنى الذي ادعاه وهو كثرة الرؤية لأنه لا غاية للمط ، لأنه لم يوضع لبعض الكثرة ، هذا التركيب أعني تركيب فدمع المضارع العراضة الماضي ولا غير التميمي ، وإنما فهمت الكثرة من متعلق الرؤية وهو النفل ، لأن من رفع بصره إلى السماء مرة واحدة لا يقال به . ففعل بصره في السماء ، وإنما يقال : فلن إذا رقد ، فالتكثير إما فهم من النفل الذي هو مطروح النفل نحو : فطعت فططع وكسرت فكسرت ، وما طروح التكثير فيه التكثير ، والوجه هنا قيل : أو بدله مدلول طاهره ، قال قتادة والسدي وغيرهم : كان رسول الله ﷺ يفلت رجحه في الدعا ، إلى أنه نعم أي يحول إلى قبلة مكة . قيل : كان يقلب رجحه ليوثقه له في الدعا ، وقال الزمخشري^(٣) : كان يتوقع من ربه أن يحول به إلى الكعبة لأنها قبلة أبيه إسماعيل ، وأوصى للعرب إلى الإيمان لأنها مفترسهم ومرارهم ومعهم ، وللمحاربة اليهود فكان يراعي مزونا جبريل عليه السلام والوحي مالتحويل ، انتهى كلامه ، وهو كلام مناس به فالأول قول ابن عباس ، وهو يصيب غلة إبراهيم ، والثاني قول السدي والربيع وهو ليتألف العرب لمحبتها في الكعبة ، والثالث قول معاهد وهو قول اليهود ما عدم محمد ديه حتى انبعا فأراد مخالفتهم ، وقيل : كفى بالأناس عن البصر لأنه أشرف وهو المستعمل في طلب الرغائب تقول : بذلت وجهي في كذا وفعلت لوجه فلان ، وقال :

رَجَعْتُ بِنَا أَبْنِي وَرَجَبِي بِعَابِ

وهو من الكتابة بأكمل عن الحزب ولا يحسن أن يقال : إنه على حذف مضاف ويكون المقدر بصر وجهك ، لأن هذا لا يكاد يستعمل ، إنما يقال : بصرتك وعينك وأنتك لا يتكاد يقال : أنت وجهك ولا حد وجهك ، (في السماء) متعلق بالمصدر وهو تغيب ، وهو يصدق بهي فهي على طاهرها قال تعالى ﴿ لا يَفْرُتُكَ نَفْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴾ [آل عمران : ١٩٦] ، أي : في نواحي السماء ، في هذه الجهة وفي هذه الجهة . وقيل (في) بمعنى إلى ، وقيل : في السماء متعلق بنرى ، ولا في (بمعنى من) أي قد نرى من السماء تغيب وجهك ، وإن كان الله تعالى يرى من كل مكان ولا فتحي . رتبته بمكان دون مكان ، وكررت الرؤية من السماء لإعظام تغيب وجهه لأن السماء محتصة بتعظيم ما أغرب إليها ، ويكون كما جاء بأن الله يسمع من قوى سبعة أرفة ، ولطاهر الأول وهو متعلق بالمصدر وأن (في) على حقيقتها ، واحتضن التغيب بالسماء لأن السماء جهة لوجه كالأطر والأثر والوحي ، بهم يجعلون رغبهم حيث تواتت النعم ، ولأن السماء قلة الدعا . ولأنه كان يتنظر جبريل ، وكان يرسل من السماء

(١) البيت من الفصول الأربعة والعشرون من (١٠٨) ، تدبره لمحمد (١٩) ، لسد قربة (نثر)

(٢) هذا صوابه من السبا نقيض الأجر ، انظر دونه (٦٣ - ٦٤) ، الحرمان (١١ / ٥٣) ، التكتفاء (١ / ٣٦٧) : شرح شراهد

النبي من (١٩٤) ، تدبره السبعة من (٢٧٦)

(٣) انظر التكتفاء (١ : ٩١٢) .

﴿ فقلوبك قبلة ترصاها ﴾ هذا يدل على أن في الجملة السابقة حالاً محذوفه ، التقدير : قد ترى غلبت وجهك في
 لسماء هذا أمة غير التي أنت متغلظها ، وجاء هذا التبعيد على إخصار قسم مدعاة في وقوعه ، لأن القسم يؤكد
 مقصود الجملة المقسم عليها ، وحده التبعيد قبل الأمر لرفع النفس بالإجابة ، ثم يأتي التبعيد فينالي السرد ومرتب ،
 ولأن شروع المطلوب بعد الوعد به أنس في التوصل من مقابلة وقوع المطلوب ، ويكرر الفاعل لأنه به بحر لسماء ما يقتضي
 أن تكون معهودة فتعرف بالألف واللام ، وليس في اللفظ ما يدل على أنه من غلبت باللفظ مدعاة ، ووصفها بأنها
 مرغوبة له لغيرها من التبيين ، لأن متعلق الرضا هو الغلب ، وهو كذا يؤثر أن تكون الكلمة وإن كان لا يصح ذلك ،
 قالوا : ورضاء لها إما إيل السحبة أو لاشتمالها على مصالح الدين ، والمعنى : لحملك نفي استعانت فله مرصبة
 لك ، ولست تكتك من ذلك ﴿ قول وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ أي استقل وجهك في الصلاة نحو الكعبة ، وهذا
 الأمر نسخ التوجه إلى بيت المقدس ، قالوا : وإنما لم يذكر في الصلاة لأن الآية نزلت وهو في الصلاة ، فأنشئ التمسك
 الصلاة عن ذكرها ، ومن قال : ركب في غير الصلاة ، فأنشئ عن ذكر الصلاة أن المطلوب ثم ينشئ إلا أنك أعني
 التوجه في الصلاة ، وأقول : نفي قوله : فقلوبك قبلة ترصاها ، ما يدل على أن المقصود هو في الصلاة ، لأن الغلبة هي
 التي يتوجه إليها في الصلاة ، وذلك بالوجه جملة الدين ، لأن الواجب استقبالها بحسبة البدن ، وكفى بوجه عن
 الجملة ، لأنه أشرف الأعضاء ، وبه يشير بعض شمس عن بعض ، وقد يطلق ويراد به نفس الشيء ، ولأن المغالبة
 تقتضي ذلك ، وهو أنه قابل قوله : ﴿ قد مرى قلب وجهك ﴾ بقوله : ﴿ فركب وجهك ﴾ ونقد أن اشترط يطلق ويراد به
 التمسك ويطلق ويراد به انحناء ، وأكثر المفسرين على أن المراد بشطر شقائه وجنانه ، وهو اختيار الشافعي ، وقال
 الجاني : وهو اختيار القاضي الشافعي من وسط المسجد ومنصفه لأن الشطر هو النصف ، الكعبة بقعة في وسط
 المسجد ، ولما أحب : هو الترجع إلى الكعبة ، وهي كانت في نصف المسجد ، فحينئذ بقى : وجهك شطر
 المسجد يعني النصف ، من كل جهة ، وكلمة عبارة عن بقعة الكعبة ، ويدل على صحة ما ذكرناه أن المستطيل خارج
 المسجد متوجهاً إلى المسجد لا إلى منتصف المسجد انتهى هو الكعبة لم تصح صلاته ، وأنه لو فرسنا الشطر بالحجاب
 ثم بكرنا لذكره فأنشد ، ويكون لا يبق على وجوب التوجه إلى منتصفه الذي هو الكعبة ، قال ابن عباس رحمه : وجه
 رسول الله صلى الله عليه وآله إلى البيت كله - وقال ابن عمر : إما وجهه هو وأنته حجاب الكعبة ، والسحاب : هو قبة العائنة
 والشام ، وهناك قبلة أهل الأندلس يتقرب ، ولا خلاف أن الكعبة قبلة من كل أمة ، وفي حرف عبد الله : مؤن وجهك
 لعمدة المسجد الحرام ، وعائنون بأن معنى الشطر انحناء حطوا ، فقال ابن عباس : البيت قبلة لأهل المسجد ،
 والمسجد قبلة لأهل الحرم ، والحرم قبلة لأهل المشرق والمغرب ، وهذا قول مالك ، وقت آخر : القبلة هي
 الكعبة ، وأما ظاهر أن المقصود بالشطر : التحول والجهة ، لأن في استنبط عن الكعبة حرجاً عظيماً علم من خرج ليعده
 عن مسلتها^(١) ، وفي ذكر المسجد الحرام دون ذكر الكعبة دلالة على أن الذي يجب هو مراعاة جهة الكعبة لا مراعاة
 عيها ، واستدل مالك من قوله : ﴿ فركب وجهك شطر المسجد الحرام ﴾ على أن أصل ينقل أفعاله لا إلى موضع
 سجوده ، خلافاً للثوري والشافعي والحسين بن سري في أنه يستحب أن ينظر إلى موضع سجوده ، وخلافاً لشرط
 القاضي في أنه ينظر لخاصته إلى موضع سجوده ، وفي الركوع إلى موضع قدميه ، وفي السجود إلى موضع آفقه ، وفي
 التقعد إلى موضع حجره ، قال الجاهلي أبو بكر بن العربي : إنما فلا يطرأ فاعله لأنه إن حسي رأسه ذهب ببعض أقدام
 المستعصر على أنه في الرأس ، وهو أشرف الأعضاء وإن أقام رأسه وتكلم النظر يبعثه إلى الأرض فتلك مشقة عظيمة
 وخرج ﴿ وما جعل عليكم في الدين من حرج ﴾ ﴿ الحج : ٢٨ ﴾ ، ﴿ وحشما كنتم ﴾ هذا عموم في الأماكن التي يحلها

(١) من بيت بيت : فاعله أي قصد ، وقال الأصمعي : قال قتادة بعداً بلفظه نسألاً بذا بعد سورة - الساب العرب (٢ : ١٠٨٣)

الإنسان أي : في أي موضع كنتم ، وهو شرط وحزم ، والقد جوب الشرط (كنتم) في موضع جزم ، (وحيث) هي حرف مكان مصدقة إلى الجملة . فهي مقصبة التحقن بعدها ، وما قضى التحقن لا يقضي الجزم لأن عوامل الأسماء لا تعمل في الأفعال ، والإضافة موصلة لها ، أصيبت كما أن الصلة موصلة (فيناني) اسم الشرط ، لأن الشرط مهم فكذا وصفت به إلى منها معنى الإضافة ، وصفت معنى الشرط وحوري بها . وصارت إذاً ذلك من عوامل الأفعال ، قد تقدم لما شرط في استحضارها ، واختلاف الفراء في ذلك في قولوا وحوهمك شرطه في وهذا أمر لأنه محمد رسول الله ﷺ كما تقدم أمر ، بذلك ، أراد أن يبين أن حكمه وحكم أمته في ذلك واحد مع مرتبة عموم في الأماكن ، لئلا يتردد أن هذه الأمة مختصة بأهل المدينة ، فيمن أنهم في أيما حصلوا من فروع الأرض وجب أن يستقبلوا شرط السعد ، ولما كان ﷺ هو المستوفى لأمر التحويل بدأ بأمره أولاً ثم أتبع أمرت ثانياً ، لأهم نبيج به في ذلك ، ولئلا سوهو من ذلك . وما أتبعه . ﷺ ، وفي سورة ، عبد الله : قولوا ويوحكم قلته . (قرأ ابن أبي عمير) قولوا وحوهمك تلقاه) وهذا كنه يدل على أن السواد بالشرط محو في وإن الذين أوتوا الكتاب في أي : رؤساء اليهود والصنادي وأخبارهم ، وفي السني : هم اليهود في ليصنوا أنه في أي التوجه إلى السعد للحرمان في الحق في الذي فرضه الله على إبراهيم ودرته ، وبالحق فائدة والصالح إن القلة هي الكعبة . وقد انكسرت : الفسر بعد عن الشعر ، وهو قريب من القول الثاني ، لأن الشرط هو الجهة ، وبذلك : بمود على محمد ﷺ أي مودون صدقه وسوته ، قاله مناد أيضاً ومجاهد ، ومفسر هذه التضامير متقدم ، ومفسر ضمير التحويل والتوجه قوله (قول ويحيث) ويعود على المصدر المفهوم من قوله : (قولوا) ومفسر ضمير القبلة قوله : (قلته لرسولها) ومفسر ضمير النظر قوله : (شعر السعد الحرام) ومفسر ضمير رسول ضمير خطابه ﷺ . فعلى هذا فخره يكون التعان ، والعلو هنا يخص أن يكون هذا بعدد في اتين . ويحتمل أن يكون مما يندى إلى واحد ، لأن معموله هو أن وصلته ، فاحتمل الوجهين ، وعلمهم بذلك بما لأن في كتبهم التوجه إلى الكعبة فانه أوالعالية ، وإما لأن في كتابهم أن محمداً ﷺ نبي صادق فلا يأمر إلا بالحق ، وإما لحراز النسخ ، وما لأن في بشاره الأنبياء أن رسول الله ﷺ يصلي إلى مقبين ، في من ربهم في جاز ومحذور في موضع الحال أي : ثابتاً من ربهم ، وفي ذلك دليل على أن التحول من بيت المقدس إلى الكعبة لم يكن باجتهاد إنما هو أمر من الله تعالى . وفي إضافة الرب إليهم تنبيه على أنه يجب اتباع الحق الذي هو مستقر من هو معش بإصلاحك ، كما قال تعالى : (الحق من ربك) في وما الله بغافل عما تعملون في قرأ ابن عاصم وحسنه ونكسني بالباء على انخطب ، فيحتمل أن يراد به النبوت بقوله : (قولوا وحوهمك شرطه) ويحتمل أن يراد به من الكتاب ، فتكون من باب الانكشاف ، ووجه أن في خطاهم بأن الله لا يعمل على أعمالهم تحرك لهم بأن يعملوا بما علموا من الحق ، لأن المواجهه بالشيء ، ثم هي شدة الإنكار وعظم التنبيه فيدى شكر ، ومن قرأ بالياء فالظاهر أنه عائد على أهل الكتاب لمجيء ذلك في نسل واحد من الغيبة ، وعلى ذلك القراءتين فهو بعلام بأن الله تعالى لا يهمل أعمال العبد ، ولا يخل عنها ، وهو متضمن برعيد ، في ولش آيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوه قبلتك في هذه تسمية للرسول عن متابعة أهل الكتاب له ، أعلمه أولاً أنهم يعلمون أنه الحق وهم يكتفون ، ولا يربون على العلم به فخصه ، ثم ساءه عن قبولهم الحق بأنهم قد انصروا في الدنيا ، وظاهر التعداد إلى ربه لو شبه به جميع المعجزات التي كل معجزة منها تلخصي قول الحق ما تنوكت ولا سلكوا طريقك ، وإذ كانوا لا تبعونك مع محبتك لهم بجميع المعجزات فأقرى أن لا يبعروك فيا بقتهم بمعجزة واحدة ، والمعنى : بكل آية يدل على أن توجهت إلى الكعبة هي الحق ، واللام هي (ونشر) هي شي تؤذن بعسم محذوف متقدم ، فقد اجتمع انفس المتقدم المخطوف الشرط متأخر عنه قال جواب للفساد ،

(١) عذهب بعض من يدعي اتحاد شرط وقسم خلاف جواب العاخر سبحانه لآله جواب الأول عنه ، إلا إذا قدم عليها درجته . راجع

وهو قوله (ما نسوا) . ولذلك لم ندخله الفاء ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، وهو منفي بما
 ماضي الفعل منفي المسمى ، أي : ما يتعمدون ذلك لأن الشرط قيد في الجملة والشرط مستقل ، فوجب أن يكون
 مضمون الجملة مستقبلاً ضرورة أن المستقبل لا يكون شرطاً في الماضي ، ونفي هذا التركيب في الحديث قوله تعالى :
 (ولئن أرسلنا ربضاً مما يراه مصغراً لفلول من بعده يحكمون) التفسير : ليطعن ، فوقع الماضي المعروق باللام جواباً للقسم
 المحذوف ، ولذلك دعت عليه اللام موقع المستقبل فهو ماضٍ من حيث اللفظ مستقبل من حيث المعنى ، لأن الشرط
 قيد فيه كما ذكرنا ، وجواب الشرط قيد في الأتيين محذوف منه صيغة جواب القسم ، ولذلك أتى فعل الشرط ماضياً في
 اللفظ ، لأنه إذا كان الجواب محذوفاً وجب مضي فعل الشرط نفعاً لا في ضرورة الشرع ، فقد باني ماضياً ، وذهب
 المفسر إلى أن (إن) هنا بمعنى (لو) . ولذلك كانت (ما) في الجواب ، فجعل ما تنوعاً جواباً لأن ، لأن إن بمعنى
 (لو) فكما أن (لو) تنافي عما كذلك أجيب إن التي بمعنى (لو) وإن كان إن إذا لم يكن بمعنى لو لم يكن جواباً
 محصراً بما يل لا بد من الفاء ، نقول : (إن) تزني عما أزورك ، ولا يجوز ما أزورك ، وعلى هذا يكون جواب القسم
 محذوفاً لدلالة جواب إن عنه ، وهذا الذي قاله المفسر هو بناء على مذهبه أن القسم إذا تقدم على الشرط جاز أن يكون
 الجواب للشرط دون القسم ، وليس هذا مذهب البصريين بل الجواب يكون لنفسه بشرطه المذكور في التحول^(١) ،
 واستعمال (إن) بمعنى (لو) ، فلا ينفي أن عمله على ذلك إذا ساع إقرارها على أصل وضعها ، وقال أبو
 عطية : (جاء جواب (لئن) كجواب (لو) وهي ضدّها في أن (لو) تطلب الماضي والرفع ، وإن تطلب الاستقبال
 لأيهما جيباً يترتب قبلهما القسم ، فالجواب إنما هو لنفسه لأن أحد المعرفين يقع موقع الآخر ، هذا قول سيويه ،
 انتهى كلامه ، وهذا الكلام به تنبيح وعدم نص على العرف ، لأن أوله يقتضي أن الجواب لـ (إن) ، وقوله بعد
 فالجواب إنما هو للقسم ، يدل على أن الجواب ليس لـ (إن) ، والتعليل بعد مقوله لأن أحد المعرفين يقع موقع الآخر لا
 يصلح أن يمل به ، قوله : فالجواب إنما هو للقسم ، بل يصلح أن يكون تعليلاً ، لأن الجواب لـ (إن) وأجريت في
 ذلك محرى لو ، وأما قوله : هذا قول سيويه فليس في كتاب سيويه إلا ما من تنوعاً جواب القسم ، ووضع فيه الماضي
 موضع المستقبل ، قال سيويه : وقالوا : لئن عملت ما فعل بريد معنى ما هو حاصل وما يفعل ، وفاء أيضاً : وذلك تعالى
 في ذلك زان إن أسكنهما من أحد من بعده [فاطر : ١٤١] ، أي ما يستكهما ، وقال بعض الناس : كل واحدة من
 (لئن) و (لو) تقوم مقام الأخرى ، ويجب بما يجب به ، ومنه (ولئن أرسلنا ربضاً مما يراه مصغراً لفلول) [الروم :
 ٥١] ، لأن عمله : ولو أرسلنا ربضاً ، وكذلك لو يجب جواب لئن كذلك : لو حسنت إليّ أحسن إليك ، هذا قول

١ - الشرط مطلقاً كما سباني تخصيصه ، خلافاً لما لا يملك والمفسر في عبارة ذلك ، والأثر هو الذي عليه الصربون وما استدل به من ملك
 وإقراره مذهب من قبل ضرورة الشرع ، أو اللام من قوله لئن في قوله الشاعرة

لئن كان ما حدثته حسرة مذبذباً أصم في سحر لقيط للشعر بسلام
 زائدة لا موطئة لتقسم

اسطر الصرب على فترسبح (٢٥٣ / ٢) - ٢٤٤ - شرح المفصل (٥٧ / ٧) - ٥٨ - شرح ابن عليل (٢٨٢ / ٢) ، الكتاب
 (١٥٦ / ١) ، السبط شرح الحمل (٩١٦ / ٢)

(١) هو ألا يتقدم عليهما فخر كما أنتم في تعليلنا ، خلافاً لما لا يملك في التسهيل والتكجبة ، وإن عاقب ذلك في الكجبة نحو عريك ، زيد
 يذ فام راء أكره ، و زيد وقد إن قام أكره ، ففي ذلك الصلة يرجع للشرط مطلقاً ، أي سواء كان معدياً أو ماضياً ، يجب فشرط
 وبهدف قسم ، وصار في تلك الحالة حشواً ملغياً كان في اللفظ ولكن في قبل الحمل المقترن في الكلام ،
 انظر شرح مسجع (٥٨٧ / ٢) ، شرح ابن عليل (٢٨٢ / ٢) ، تنصريح على التوضيح (٢٠٢ / ٩) .

الأحشى والغزاة والزحاج ، وقد سيويه لا يحرم إحداهما بجواب الآخر ، لأن معناه مختلف . وقد الفصل
الحصبي الذي وقع مدخل معنى الاستفان ، تقديره : لا يتعمد ولجأ إلى انتهى كلامه . وتخصص من هذا أنه ان في
قوله : (ما نعلم) قولهم : أحدهما : أنها حرب قسم محذور . وهو قول سيويه . ولقار : أن ذلك جواب إن
لاجر له . جرى أو : وهو قول الأحشى والمراء والزحاج ، وقاض قوله : (أوتوا الكتاب) لميويه . وقد قال به صاقوم ،
وذلك الأصم : المراد : طعنهم المحرم عليهم في الآية المستمدة لهم لهم أوتوا الكتاب ، وفي الآية السحرة . ويدل
على خصوص ذلك خصوص ما تقدم وخصوص ما أخر . فكذلك السبوسة والإخبار بصراهم ، ومرشاه المعتاد وأنه
قد أمر به كثير من أهل الكتاب ينحوا فيه ، واستمعوا في قوله : (ما تعرفوا بذلك) من أحسن وأجبت . أراد
جميعهم ، كأنه قل : لا يجتمعون على اتعاض فلتك على نحو (ولم يشأ به نجيمهم عس الهدي) [الأنعام
٣٥] ، ويكون إذا ذلك إغماراً عن مجموع من حيث هو مجموع لا يحكم على الأفراد . وقال الأصم : بل المراد أن
أحد أمته لا يؤمن . وقد تقدم في قول الأصم أنه أراد بأهل الكتب المخصوص . فكانه قال : قل فرد من أولئك
المحصين بالعدل المستبرئين على حيود الحق لا يؤمن ولا يتبع فلتك . وقد استمع أبو مسلم بهذه الآية على أن حكم الله
في عباده جميعاً ينصونه ليس بحجة لهم فيما يتكبرون ، وأنهم مستغفرون لأن فعلوا التحريم أمروا به ، وبتركوا أمراً
الذي يؤمر به . قيل : وأما أصحنا ما على القول بتكليف ما لا يطاق . وهو أنه أحبر منهم أنهم لا يتبعون فيه . ولو
اتبعوا قبله لزم انقلاب خبر الله الصديق كذا وعلمه جهلاً . وهو محذور . وما استقر الحال فهو محذور . وأما ما دعى
لفعله إليه لانه المتعد لها العفاهة في التوبة إليها . أبان الله فيه من أنفسهم قلته ، لأنه لم يترك أمره على دليل
بهم واضح ولا على شبهة عرفت . وإما ما ذلك على سبيل المعتاد . وهو نزع عداوة لا يرحى منه نزاع . في وما أتت بتابع
فلتهم في هذه جملة حربية . وقيل : ومماها الهوى أي : لا تتبع قلتهم ، ويعتد الفراق على ما أتت عليه . وإلا فهو
مقصود عن إتيان قيتهم بعد ورود الأمر . وقيل : هي ماية على معنى الحار وهو أنه بين بهما الإحار أن هذه الفضة لا
أعبر مشيخته . وجاءت هذه الآية وما أعبروا الشيخ . لا طبع شذوذ جاء أهل الكتاب ، فإنهم قالوا : ما محمد به
إلى فلتك يؤمن ما يستحق . فادعاهم . فأنهم الله من أتباعه فلتهم . توبين بذلك حصص عصمه ، أو أحبر
بذلك على سبيل التعذر لاختلاف قيتهم . أو جاء ذلك على سبيل المناقشة ، أي : ما هم يتركها فلتهم . وما ست
بتأني حنت ، وأرد الفضة في قوله : (فلتهم) . وكانت هذه إلهود قلة والمضاري فيه معبرة عنك الفضة لأنها
أكثرها في كونهما ماضين . فصار الآن واحداً من جهة الطلاق . ومن ذلك المعاملة في القاطل لأن الله (ما تعرفوا
فلتك) . وهذه المعاملة أبلغ في المعنى من حيث كانت اسمية فخر بها لاسم مرنين . ومن حيث أكد المعنى بالقول في
قوله : (تتبع) وهي مسأله معطوفة على الكلام به لا على الجواب وحده لا يعلل به . لأن معنى تعريضهم فلتك
معد شرط لا يصح أن يكون قيداً في معنى تبعيتهم . ثم أحسن المراء : بتابع فلتهم : على الإضافة . وكلاهما
فصح أي : مع اسم الله من هذا قول سمعي وابن زيد . وهو الظاهر . ومن : أحد المحصين من أمم من أهل الكتاب
(بعضهم) عائد على أهل الكتاب . وحق أن اليهود لا شعروا فقة الصاري ولا انصاري تتبع قوله اليهود . وذلك
إشارة إلى أن اليهود لا شعروا أن انصاري لا تفهم . وذلك لما بينهم من إفراط العداوة والشحنه . وقد رأينا اليهود
و انصاري كثيراً ما دخلوا في سنة الإسلام . ولم يشاهد يهودياً مسلم ولا نصرانياً يهود . والمراد من بعض : من موافق
على ذلك من أهل الكتاب هذا قول سمعي وابن زيد . وهو الظاهر . ومن : أحد المحصين من أمم من أهل الكتاب
والعصفى : أي من كان على دينهم . لأن كلامهم بهذه حال الآخر وكفر : إذ باينت فريقتهم . لا ترى إلى منح
اليهود عند الله بن سلام قل : يعلموا بأسلانه ونهته له بعد ذلك . وبصفت هذه الجليل في أهل الكتاب وإن انفعوا
عن خلافك هذه مختلفات في العبادة ، وقبلة اليهود بيت المقدس وفقه الصاري . مطيع الشمس . في ولكن نجت

أهواءهم في اللام أيضاً مؤدنة بنفسه محذوفة . . . والملك جاء الجواب بقوله إياك ، وتعلمين ونوع الشيء على شرط لا يعصي إمكان ذلك الشرط ، يقول الرجل لأمراته : إن صعدت إلى السماء فأنت طالق ، ومعلوم متابع صعودها إلى السماء ، وقال تعالى في الملائكة الذين أخبر عنهم أنهم ﴿ لا يعصون أمة ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴾ [التحريم : ٦٠] . قال : ﴿ من نفل منهم أي إله من عونه فذلك مجرب به جهم كذلك . يجري القائلين ﴾ [الأنبياء : ٢٩] . وإذا اتضح ذلك سهل ما دونه من هذا النوع ، وفهم من ذلك الاستحالة . لأن المعلق على التحصيل مستحيل ، ومصر معنى هذه الجملة التي طأرها التورخ على تقدير امتناع المؤنوع ، وبصير المعنى لا يعد ظاهراً ولا نكوباً لأنه لا تنع أهواءهم ، وكذلك لا يحيط عملك لأن إشراكك ممتنع ، وكذلك لا عري أحد من الملائكة جهم . لأنه لا بدعي أنه إله ، وقائل : ما حوز به من هو مخصصه من لا يمكن وقوعه به فهو مستحيل على إرادته أنه زهر يمكن وقوعه ذلك منه ، وإذا جاء الخطاب له على سبيل التعميم لذلك الأمر والتعميم لشأنه حتى يحصل الشاهد به ، وبغير ذلك قولهم : إياه أعي واسمي بإجارة . قال الزمخشري^(١) . قوله : (ولئن اتبعت أهواءهم بعد إنصاح عن حقيقة حاله المعنوية عنده في قوله : (وما أنت بتابع قسطنطين) كلام وارد على سبيل المعترض ، والغدير بمعنى ولئن اتبعتهم مطلقاً بعد وضح البرهان لإحاطة حقيقة الأمر إياك لئلا تفسد التعميم الظلم العاجز ، وفي ذلك لعب للسامعي وريادة تدبر ، واستفطاع جاز من برك الفيل بعد إزارته وشمع نهري ، وإنهيب للشك على الحق ، انتهى كلامه ، وقال في المتن : احتجوا في هذا المخطئ ، قال بعضهم هو الرسول ، وقال بعضهم : هو الرسول وغيره . وقال بعضهم : هو خير الرسول ، لأنه علم تعالى أن الرسول لا يفعل ذلك ، فلا يجوز أن يحصه بهذا الخطأ . أهواءهم تفهم أنه حسم هوى ولا يجمع على أعيان . وأكثر استعمال النهي فيما لا خير فيه ، وقد يستعمل في الخير وأصله تلميح ونحوه . وتجمع وإن كان أصل المصدر لاختلاف أفعاله ، متعلقاً بهم وإيائهم . ﴿ من بعد ما جاءك من العلم ﴾ أي من اختلاف الآيات أي تفيد ذلك لعدم ونحوه ، وأطلق اسم الأثر على العوثر ، سمي تلك الدلائل علماً صالحة ونعماً ونسبها على أن العلم من أعظم المخلوقات شرفاً ومرتبة . وذلك الآية على أن ترجع التوجيه على العلماء أتد من موجهه على غيرهم ، وقد فسر العلم هنا بالحق يعني أن ما جاءه من تحويل القبلة هو الحق . وقال مقاتل : العلم هنا الجاهل ، وجاء في هذا الحديث (من بعد ما جاءك) وقال فل هذا : (بعد الذي جاءك) وجاء في الزعم : (بعد ما جاءك) وحسن موضعاً بالذي ، وموضعين بما وهذا الموضع يعي ، وإذا غرله في هذا إله من اتباع العباد . وذكر المترادف لأن ما والذي موصولان وثماً متعلقتان ذكرت كمن صبيحة حسناً . وأما المعنى : من فهو دلالة على الله . عديته النصيحة . وأما قوله : (بعد) فهو على معنى (من) ، والتعديفة فليقل بها من حيث المعنى ، وإن كان إطلاق (بعد) لا يناسبها . وقال بعضهم في الجواب عن ذلك : دخول (ما) مكان (الذي) لأن (الذي) محض و (ما) أشد إيمانياً ، بحيث حصص بالذي أفبر به إلى العلم بصحة الدين الذي هو الإسلام النابع من معنى الشهادة والنصا ، وقدر اللفظ الأنحصر الأشهر أرى فيه لأنه علم بكل أصول الدين . وحسن بلطف (ما) ما يشير به إلى تعلم ترك من أركان الدين أحدتها . الضمة والأخر الكتاب ، لأن أشار إلى قوله : ﴿ ومن الأحزاب من ينكث بعضه ﴾ [الرعد : ٣٦] . فـ (ما) دخول (من) فقد نته طاهرة ، وهي يلزم أول الوقت الذي رجب على النبي ﷺ أنه ينفذ أهل الكتاب في أمر القلعة ، أي ذلك الوقت الذي أمر الله فيه بالوجه به إلى نحو القبلة ، إن سمعت أهواءهم كفت ظاهراً وأضحت الباطل في موضع الحق . انتهى كلامه . ﴿ إياك إذا لمن الظالمين ﴾ قد ذكرنا أن هذه الجملة هي جواب القسم المحدوف

الذي أنشأت بتفسيره الفلام في (لكن) بودن على جواب الشرط ، لا يقال ، به يكون جواباً لهم لأنشأ ذلك لفظاً ومعنى ،
أن المعنى خلال الاقتضاء مختلف ، فاقضاء انقسم على أنه لا شيء ، فيه لأن انقسم إنما هي به مؤكداً لاجتماع
انقسام عليها . وما جاء على سبيل التوكيد لا يثبت أن يكون عاملاً ، واضعاً شرط على أنه خاص فيه ، فتكون
لجميعه من موضوع حرج ، وعمل لشرط لغوة طلبة ، وأما اللفظ فإن هذه الجملة إذا كانت جواب قسم لم يرجع إلى
مريد رند ، وبذلك كانت جواب شرط احتاجت لمريد رند وهو قائم ، ولا يجوز أن تكون صفة من لغوة موحدة فيها
الهاء ، فلذلك يمنع أن يقال إن الجواب انقسم بالشرط معاً ، وحدثت إذا من اسم إن وجرها بغير لغة
التي سبقتها . وإن جاء هذا أن انقسم أو انشعب تقدم لأنه سبق قسم وشرط ، والجواب هو انقسم . فلو نسبتم لتوهم
أنها تقرير اللفظ التي بين الشرط والجواب المحذوف ، ولم تأمل خلافتها من جهة الفهم والحوصل التي ، فلو سبقت
والتي بها التأخير لتعريف التبعي ، ويجوز مع إن صحت ، وقد اضطربت الفهم في معناها ، وقد نص ربوبيه على أن
معناها لجواب واحده ، واختلاف التخيول في فهم كلام سوي . وقد أمعا الكلام في ذلك في كتاب تشكيل من
تألفنا ، والذي حصل فيها أنه لا نفع إنشاء كلام بل لا بد أن يسبقها كلام لفظاً أو تقديرأ . وما أمعنا في المسألة
التقدير ، وإن كان مسبباً عما قبلها ، فهي في ذلك على وجهين .

أولهما أن نأب على إنشاء الأتيان بشرط بحيث لا يفهم الأنداء من غيرها ، مثال ذلك أرورك فتقول
إد أرورك فبما تريد . لأن أن اجعل فعله شرطاً فعملك ، وإنشاء السببية في أي حال من غير أن يكون في الجواب
وبعد عنه في زمان مستقبل ، وفي هذه الوجهة تكون عاملة ولعلها ما تقوية في النحو .

الوجه الثاني أن تكون مؤنكة لجواب ارتبط بمقدم أو مهية على مس شرود حصل في الحال ، وهي في
التحليل غير عتمة لأن المؤنكات لا يختص عليها والعامل يعتمد عليه . وذلك نحو إن أنشأت ذلك ، والله إن
لاعمل ، فلو أسبقت (إن) لهم لا يرتبط ، وإن كانت في هذا نوع غير معتد عليها جاز وحولها على الجملة
الاسمية الصريحة نحو أرورك ، فتقول . إن أن أكرمك ، ومار نوسطها حواراً بـ أكرمك وانجها وإنا نمر هذا ،
فجاءت (إن) في الآية مؤنكة لجواب المرتبطة بما تقدم ، وإنما قرئت بعدها مثلاً لأنها كثيرة الدور في القرآن ، فحصل
في كل موضع على ما يثبت من هذا الذي فرواه ، في الذين أنباهم الكتاب فيهم علماء اليهود وأنصاري أو من
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود كآمين سلام وغيره ، أو من به مطلقاً أقوال ، والكتاب الشريعة أو الإيجل أو مجموعها
أو القرآن ، أقوال تنفي جلي من الجراء بالذين أنباهم ، ولفظ أنباهم ؛ يبع من أوتوا لإسناد الإيهام إلى الله تعالى
محرراً بغير غطية ، وكذلك يحي من جو هذا من الإكرام نحو هدية ، واجناساً وضعيف ، فلي : (أينما)
قد سمعنا قولاً له يكن له قوله : (و أنباهم) أكثر ما يستعمل فيما له قول ، نحو (الذين أنباهم الكتاب) والكتاب
والسنة) وقد أيد بالكتاب أكثر من واحد ، فحدث لأنه صيرت إلى المخطوب المبرر عنه به مصدر . (يعرفونه) جملة
في موضع الخبر عن المنة الذي هو (الذين أنباهم) ، ويجوز أن يكون الذين مجزواً على أنه دمه غلطاً ليس ، أو
على أنه مدح من الطالبين ، أو على أنه مدح من (الذين أوتوا الكتاب) في الآية التي قبلها . ويعرفونه على أنه خبر مبتدأ
محدود ، أي : هم الذين ، ومضوء على إصطلاح أبي ، وعلى هذه الأعتراب يكون قوله : (يعرفونه) جملة في
موضع الحال ، إما من المفعول (أوتوا في : أنباهم) أو من الثاني الذي هو (الكتاب) لأن في (يعرفونه) ضميرين
يعودان عليها ، والظاهر هو الإعراب الأول لأسباب لال الكلام جملة متفردة من مبتدأ وخبر ، وظاهر انتهاء الكلام عند
قوله : (ذلك إن لم الطالبين) وتفسير المنصوب في (يعرفونه) قائم على أبي إلا قاله محاهد ومادة وغيرهم ،

وروي عن ابن عباس ، واختاره الزجاج ورجحه التبريزي ، وولد له الزمخشري^(١) فقال : يعرفونه معرفة حلية يميزون بينه وبين غيره بالوصف المعين المشخص ، قال الزمخشري^(٢) : وغيره واللفظ للزمخشري^(٣) : وحار الإحصار وإن لم يسق له ذكر لأن الكلام يدل عليه ، ولا يفتش بحس السامع ، ومثل هذا الإحصار فيه تلخيص وإشعار بأنه لشهرته وكونه علماً معلوماً بغير إعلام ، انتهى ، وأقول : ليس كما قالوه من أنه إحصار قبل الذكر بل هذا من باب الاكتفاء ، لأنه قال تعالى : (قد نرى قلب وجهك في السماء قلويلك قللة ترصاها قول وجهك) ثم قال : (ولئن أنشئت الذين) إلى آخر الآية ، وهذه كلها صمات غطب لرسول الله ﷺ ثم لخصت عن ضمير الخطاب إلى ضمير التبع ، وحكمه هذا الالتفات أنه لما عرغ من الإقبال عليه بالخطاب أقبل على الناس فقال : (أنس أنشاعهم الكتاب) واختارناهم لتجمل العلم والوحي يعرفون هذا الذي جالطناه في الآية السابعة وأمرنا ونهينا ، لا يشكون في معرفته ولا في صدق إخباره بما كلفته من التكليف التي منها نسخ ريت المقدس بالكعبة لما في كتابهم من ذكره وبعثه والنص عليه ، يحدوه مكتوباً عليهم في التوراة والإنجيل ، فقد نضح بما ذكرناه أنه ليس من باب الإحصار قبل الذكر وأنه من باب الاكتفاء ، ونبيئت حكممة الاكتفاء ، وهذا كون الضمير لرسول الله ﷺ ما روي أن همر مبال عبد الله من سلام رضي الله عنه ، وقال : إن الله قد أنزل على نبي (الذين أنشاعهم الكتاب يعرفونه) الآية فكيف هذه المعرفة ؟ فقال عبد الله : يا عمر لقد عرفته حين رأيته كما أعرف أبي ، وعرفني بصحبة ﷺ أخذ من معرفتي بآبائي ، فقال عمر : وكيف ذلك ؟ فقال : أشهد أنه رسول الله حقاً ، وقد نعت الله في كتابنا ، ولا أدري ما يصعب النساء ، فقال عمر : ولقد الله يا ابن سلام ، فقد صدقت ، وقد روي هذا الأثر مختصراً بما يوافق بعض ألفاظه ويقارنها ، وفيه قتل عمر راحة ، وإذا كان الضمير للرسول فليل المراد معرفة الرجة ونهجه لا معرفة حقيقة السبب ، وفيل : المسمى يعرفون صدقة ونبيوه ، وفيل : التفسير عائد على الحق الذي هو التحول إلى الكعبة قال ابن عباس وفائدة أيضاً رزين حريج والربيع ، وقيل : عائد على الفرقان ، وقيل : على العلم ، وقيل : على كون البيت المحرم قلعة إبراهيم ومن قبله من الأنبياء ، وهذه معرفة مختصة بالعلماء ، لأنه قال : (لعين أنشاعهم الكتاب) فإن تعلقت المعرفة بالشيء ﷺ فيمكن حصولها بالرؤية والوصف أو بالقرآن ، فحصلت من تصديق كتابهم بقرآن ونبيوه محمد ﷺ وصفت أو بالقلعة لم التعرسل ، فحصلت بغير القرآن وغير الرسول المأمور بالحوار ﷺ كما يعرفون أنشاعهم ﷻ الكاف في موضع نصب على أنها صفة لمصدر محذوف تقديره : عرفاناً مثل عرفاهم أمناههم ، أو في موضع نصب على الحال من ضمير المعرفة المحذوف كأن التقدير : يعرفونه معرفة مماثلة لمعرفة أنشاعهم ، وظاهر هذا التشبيه أن المعرفة أريد بها معرفة الرجة والصورة ، وتشبيهاً بمعرفة الأنبياء بقرآن ذلك ، ويقوي أن الضمير عائد على الرسول ﷺ حتى تكون المعرفة تعلقاً بالمشاهد ، وهو أكد في التشبيه من أن يكون التشبيه وقع بين معرفة متعلقها المسمى ومعرفة متعلقها المحسوس ، وظاهر الآية الاختصاص بالذكور ، فيكونون قد خصوا بذلك ، لأهم أكثر مباشرة ومباشرة للآباء والصق وأعلق بغلوب الآباء ، ويحتمل أن يراد بالآباء الأولاد ، فيكون ذلك من باب التخليب ، وكذا التشبيه بمعرفة الأنبياء أكد من التشبيه بالأمم لأن لإسلام قد بحر عليه بره من الزمان لا يعرف فيها نفسه بخلاف الأنبياء فإنه لا يمر عليه زمان إلا وهو يعرف أنه ، ثم وإن ترقوا منهم فيكتفون الحق ﷻ أي من الدين أنشاعهم الكتاب ، وهم المصرون على الكفر والعتاد من علماء اليهود والنصارى على أسس

(١) انظر الكشاف (٢/١٤٦)

(٢) انظر تكتاب (٢/١٤٦)

(٣) انظر كشاف (٢/١٤٦)

أمر المستحقين بالنجاة إليها وهي الكلمة ، وذكر من تخصيص أهل الكتاب على عدم انبعاثها ، وأن كلاً من طاعني اليهود والنصارى مصدق على عدم انتاع صاحبها ، أعظم أن ذلك هو صفة الله هو المقدر ذلك ، وأنه هو موجه كل منهم إلى فلكه . ففي ذلك نسبة من شكر الله إذ أمر المسلمين في اتباع ما أمر به من النجاة وانتاعهم بذلك ، وقرأ الجمهور : (ونكّل) سوماً (وجهه) مرموماً هو قلبها بكسر الهمزة واسم فاعل ، وقرأ ابن عباس : (هو مولأها) بفتح الهمزة اسم مفعول ، وهي قراءة ابن عباس ، وقرأ قوم شاذلاً : (ونكّل وجهه) خفض الهمزة من كل من غير نون وجهه بالفتح متبوعاً على الإضافة ، والنون في كل نون عوض من الإضافة ، وذلك المضاف إليه كل المضافات اختلف في تقديره ، فقبل : المعنى : ولكل طاعة من أهل الأديان ، وقيل : المعنى : ولكل أهل ضيق من المسلمين وجهه من أهل سائر الأديان إلى جهة الكعبة وإدخالها وقادتها وبنيته وإسماعيل عليه السلام من جهتها بأن يؤمن أن تكون بينة من غيرها ، وقيل : المعنى : ولكل من قبله ابن عباس ، وقيل : المعنى : ولكل ملك ورسل أصحاب شريعة جهة قبله ، فبينة المغربين العرش ، وقيل الموحدين الكرسي ، وقيل كبريى بيت المعمور ، وقيل الأسماء قلت بيت المقدس . وبنيت الكلمة ، وقد نرجع في هذا الخبر ذكرناه أن المراد بوجهه قبله ، وهو قول ابن عباس ، وهي لغة تأتي قرأ (ونكّل فتمه) ، وقرأ أحد لغة (ونكّل وجهه قبله) ، معن الحسن : وجهة طريقة كما قلنا . وكلل جعدنا بكم شريعة وصها ما [المائدة : ٥٨] ، أي : نكّل من طريقة ، فإن كلمة : وجهة أي صلاة بصلاتها ، و (هو) من قوله : (هو مولىها) عائد على (كى) على لفظة لا على معناه أي : هو ربها قبلها وموجه إليها صلواته ثم يتخرب به . والنعمون الثاني بصلواتها محذوف لفهم المعنى أي : هو مولىها وجهه أو نفسه ، ابن عباس : هو الله عز وجل ، والرابع : ، وبزيد أن (هو) عائد على كل قراءة من قرأ (هو مولأها) ، وهو : خالد بن الوليد ، فانه تعالى قاله الأعرابي والرجاء ، أي : الله مولىها أيه نعمها من شعبها وتركها من ركها ، فمعنى هو مولىها على هذا التفسير شارحها وبكلامهم به ، والجملة من : أنتن والخبر في موضع الصفة بوجهه ، وأما قراءة من قرأ : (ونكّل وجهه) على الإضافة ، فقول محمد بن جرير هي : «ها» ، ولا ينبغي أن يقدم عند المسك في ذلك بالخط لا مسد وهي معروفة بنى ابن عباس أحد أفراد السعة ، وقد وجهت هذه القراءة ، قال الراسخري ^(١) المعنى : ولكل وجهه الله مولىها . فريدت الهمزة لتقدم الميمون كقولك : تريد صرحت وأريد أنه صابرة ، سهل كلامه ، وهذا فاسد لأن العمل بدأ بعدى لصبر لاسم لم يتعد إلى ظاهره المنجور باللام ، لا يجوز أن يقول : تريد صرعه . ولا يزيد أن صابرة ، وعليه أن الفعل إذا تعدى للصبر سار وصلة كان فوباً ، واللام إنما تدخل على الظاهر إذا تقدم بقويته نصف وصوبه إليه متبوعاً ، ولا يمكن أن يكون الملال فوباً متبوعاً في حاة واحدة ، ولأنه يلزم من ذلك أن يكون المسمى إلى واحد يتمنى إلى الشئ . ولذلك نأزله التحريف قوله هذا .

مرافقة للمفاتيح

وليس نظير ما مثله به في قوله لربك صرحت أي : بدأ صرحت ، لأن (صرحت) في هذا المثال بعد في صبر وبد ، ولا يجوز أن يفهم معاني في (نكّل وجهه) بعينه قوله (مولىها) فتقدم : بدأ فصار له أي صرحت وبدأ أما ضميره ، فتكبر المسألة من باب الاشتغال ، لأن المستعمل عنه لا يجوز أن يجر بحرف الجر ، نقول : بدأ صرحت به من

(١) الضبعة : «هو الأصغر ولد» - «معه» (١٥٦/٢٤)

(٢) ابن كثير : (١٥٦/٢٤)

لاست زيدا ولا يجوز يزيد مرتبه به ، فيكون التقدير . هزمت يزيد هزمت به مل كل فعل يتعدى بحرف الجر إذا انضبط على ضمير اسم سابق في باب الاشتغال فلا يجوز في ذلك الاسم سابق أن يحرف حرف جر ، ويقدر ذلك الفعل ليتصل به حرف الجر ، بل إذا أردت الاشتغال بنفسه هكذا جرى كلام العرب ، قال تعالى : ﴿ وَالْقَالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ، وقال الشاعر :

أَتُحْلِبَةُ الْفُؤُوسِ أَمْ زِيَادًا هَضَمْتُ بِهِ خَيْبَةَ وَالْمُنْتَابَا^(١)

وأما مثله لزيد أبوه ضاربه فتوكل غير عربي ، فإن قلت : ثم لا تترجمه هذه القراءة على أن (لكل وجهه) هي موضع المفعول الثاني لمولها والمفعول الأول هو المضارع إليه اسم تفاعل الذي هو موزون وهو الهاء ، وتكون عائدة على أهل القبائل والطوائف ، وأنت على معنى الطوائف ، وقد تقدم ذكرهم ، ويكون التقدير : وكل وجهه انه موزن الطوائف أصحاب القبائل ؟ فالجواب : أنه مع من هذا التقدير من النحويين على أن المتعدي إلى واحد هو الذي يجوز أن تدخل الألف على مفعوله إذا تقدم ، أما ما يتعدى إلى اثنين فلا يجوز أن يدخل على واحد منهما الألف إذا تقدم ولا إذا تأخر ، وكذلك ما يتعدى إلى ثلاثة وموزن هنا اسم تفاعل من فعل يتعدى إلى اثنين ، ولذلك لا يجوز هذا التقدير ، وقال ابن عطية في توجيه هذه القراءة : أي : فاستبقوا الخيرات لكل وجهه ولا كسرهما ولا تعترضوا عما أمركم بين هذه وهذه ، أي : إسا عليكم الطاعة في الجميع ، وقدم قوله (لكل وجهه) على الأمر في قوله : ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ للاهتمام بالوجه كما تقدم المفعول ، انتهى كلام ابن عطية ، وهو توجيه لا بأس به ، ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ هذا أمر بتبديل إلى فعل التحيز والعمل الصالح ، ونسب هذا أن من عمل الله له شريعة أو نية أو صفة فينبغي الاهتمام بالمسارعة إليها ، قال قتادة : الاشتاق في أمر الكعبة رعباً للجهنم بالمحافة ، وقال ابن زيد : معناه سارعوا إلى الأعمال الصالحة من التوجه إلى القبلة وغيره ، وقال الرمضاني^(٢) : ويجوز أن يكون المعنى فاستبقوا التفاصيل من الجهات وهي الجهات المسماة للكعبة وإن اختلفت ، وذكرنا أن استبق بمعنى : سابق ، فهو بدل على الاشتراك ﴿ فاستبقوا الخيرات ﴾ (يوسف : ١٧) ، أي : سباق كما تقول نصرياً ، واستبق لا يتعدى لأن سباق لا يتعدى ، وذلك أن الفعل للتسدي إذا ثبت من لفظ معناه تفاعل لا اشتراك صلا لا راء ، تقول : صرحت زيدا ثم تقول : نصرت ، ولذلك قيل إن (إلى) هنا محدودة ، التقدير : فاستبقوا إلى الخيرات ، قال الراعي :

تَسَابِي غَلَبَكُمْ أَيْ خَرَّبَ وَمَنْ يَمْلُ بِرَأْوَقٍ صَلْبِي مُهَنْدٍ عِبرَ نَسَائِلِ^(٣)

يريد : ومن يمل إلى سواكم ﴿ أيها تكونوا يأتكم بكم الله جميعاً ﴾ هذه جملة تنصير وعطاف وتحدير وإيهاماً بقدرته ، ومعنى (يأت بكم الله جميعاً) أي : يمتكنم ويحشركم للثواب والعقاب ، عاتم لا تعبروه ونفتم أم تخالفتم ، ولذلك قاله ابن عباس : متى يوم القيامة ، وقيل المعنى أيضاً تكونوا من الجهات المختلفة يأت بكم الله جميعاً أي : يجمعكم ويجمع حملانكم كلها إلى جهة واحدة وتأتكم تصلون حاصري المسجد الحرام ، قاله

(١) البيت من إوارق تدوير بر هضبة التعلبي ، انظر ديوانه من (٨٩) ، المعزاة (١٦٩/١٠) ، معقاصه النجوية (١٢٣/٢) ، شرح لغات سيبويه للبربري (١٨٨/١٠) ، اللسان (حب - حفا)

(٢) انظر الكشف (٢٠٥/١) .

(٣) البيت من الطول للراعي الهجري من نسبه لخاله في مدح يزيد بن معاوية انظر ديوانه من (٢٠٩ - ٢١٠)

المتخسري^(١)، ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ كُلِّ شَيْءٍ فَذِيرٌ﴾ تقدم شرح هذه الجملة، وسيقتل هذه الجملة الشرطية المنصصة
 فتمت ونجزاء أي لا يستبعد إنسان الله تعالى بالاختلاف المتميزة في الجهات المتعددة المتفرقة، فإن لقدره الله تعالى
 بالمعصيات، وهذا معناه، وقد تقدم لما كان مثل هذه الجملة المنصبة بـ نحوي كالملة لما فيها وكان يحسن إن الله
 حك جميعاً لقدرته على ذلك، ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَنِّ بِوَجْهِكَ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ كما ذكر تعالى أن لكل وجهة
 ينولها أو به أن يوصي وجهه شطر المسجد الحرام من أي مكان خرج، لأن قوله: ﴿وَلْيَذْكُرْ قِصَّةَ نَزْعِهَا مِنْ
 أَهْلِهَا﴾ لا يرد له استقلال الكلمة وهو مفيد بـ مدينة، من بعد الأمر الثاني نسوي الحالين إقامه يدعأ أي أنه
 مذکور بـ فقال ثبت الحرام، ثم عطف عليه (وحيث، كتب دلوا وجهكم شطره) لين من الله والله، أي ذلك أي في
 حالة السفر، الأول في هذه الإقامة، وفرأ عند الله بر غير (ومن حيث) بالفتح مع تخفيفاً، وقد تقدم القول في
 حيث من قوله (حيث شئتما) ﴿وَأَنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ إِحْسَانٌ﴾ فإن تعالى بأن يحال هذه الملة من الحق أي
 الثالث الذي لا يجرى له نسخ ولا تشييل، وفي الأولى قال (وإن الذي أبنا الكتبت ليعلمون أنه يحسن من وجه) حيث
 كان الكلام مع معانيهم الذين أخرجوا في فحوص أربعة فروع عنهم بأنبياء معاً، أن عدهم يسمون أن نجوبل الفلة
 عز من عند الله، ويختل آخر هذه الآية به من به آخر من قوله، ﴿وَمَا اللَّهُ بِعَاقِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ في امتداد هذا
 المكلف أعظم الذي هو لتحويل من جهة إلى جهة، وذلك غير محصور التبع فالحجوت كلها بالسمه إلى التبدل في تعاني
 مسترة، فكونه محسب باستقبال هذه زماماً واسع من ذلك باستقبال جهة أخرى متأندة لا يظهر في ذلك هي بالجو، الرأي إلا أنه
 بعد محسب، ثم من في ذلك إلا امتثال ما أمره فحرف تدعى أنه لا يعقل عن أعمالكم بل هو المطيع عليها المتحوي
 بالثواب من مثلي أمره وباللعاب من مخالفته، وجاء في قوله: ﴿وَالْحَقُّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ﴾ وفي قوله: ﴿وَمَا اللَّهُ
 بِإِي الْمَكِينِ﴾ فحيث به على استدلال حكيم بالنظر إلى أفعاله ذكر الرب المصطفى ليعلم، لفظ منها إلى النعم،
 يستند به، والله، وأما انتهى إلى ذكر العبد ذكر لفظ الله الشخصى لمحبته التي من أجل بها استحق اسم العذاب
 ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَنِّ بِوَجْهِكَ لِلْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ حيث ما كنتم مولوا وجهكم شطره، ما مخرجاً من الإقامة أي تروى
 نوكها لما فعلها في الآية حتى عليها فقط لأن تلك نوكها ثلاثة الأولى، أما قد بين أن الأولى في الإقامة والثانية في
 السفر، وقد أمدت فهي في السفر فهي تأكيد للثانية، وحكمة هذا التأكيد تثبت هذا الحكم وتغير نسخ استقلال بين
 الحقتين، لأن النسخ هو من طمان الفتنة والشبهة وتزبيل الشيطان للضعف في تبدل قدمه فعلة بد كان ذلك صعباً عليهم،
 فأكد بذلك من السخ وقت، وكان التأكيد على ما قررناه من تكرير هذه الجملة مرتين فإن ذلك هو لأكثر اليهود في لسان
 العرب، وهو أن تعدل الجملة مرة واحدة، وفاء اليهودي، كررت هذه الأوامر لأنه لا يحيط بغير كل أحد فكان يوحى
 عند معنى الناس ما ليس عند بعض أولئك يكرر، وهذا المعنى من التكرير يورى من جمع تصادق، ولهذا المعنى وقع
 التكرير في بعض، وفيل: لقد كانت هذه توافقاً وأن الوقائع التي ظهر السخ فيها في شرعاً، كره: لثباتك
 وتغير وإزالة الشبهة، وقد ذكر العلماء في هذه الآيات محسنة، مخرجها من ذلك، من التأكيد، ففيل: الأولى من
 قوله: ﴿قَوْلُ وَجْهِكَ﴾ نسخ لثقله الأولى، وكذلك لاسواء احكامه في جميع الأمكنة، والثالثة للتدوام في جميع
 الأزمان، وفيل: الأولى في المسجد الحرام، الثانية خارج المسجد، والثالثة خارج البلد، وفيل: الطرود الأولى
 إلى مكان ترى فيه تكعبة، والثاني إلى مكان لا ترى فيه، فليس من تخمين، وفيل: الخروج الأول لتشليل منكم
 المعبود وهو (وإن كنتم من راءك) والثاني متصل بالثمة حجة وهو (فلا يكون للناس عليكم حجة)، وفيل: الأول

جميع الأحوال والذي لجميع الأمكنة . وثالث لجميع الأزمنة . وقيل : الأول أن يكون الإنسان في المسحاة الموحدة . والثاني أن يكون حاضراً عنه وهو في الجسد والثالث أن يخرج عن الجسد إلى نفاذ الأرض سوى بين هذه الأحوال الثلاثة بأنه أن لا يقرب حجرة لا تلت للأنس . وقيل : المتخصص حصن في كل واحد من الثلاثة بأمر فالأول بين يديه أن أهل الكتاب يمنعون أمر بيوه محمد . ويؤيد ذلك هذه الفصلة حتى أنهم شاهدوا ذلك في التوراة والإنجيل . والذي فيه شهادة أنه إن ذلك حق . والثالث بين فيه أنه فعل ذلك لئلا يكون للنفس عليكم حجة . ففعل ذلك قول المعادين . وقيل : لأول مفرد ما ذكرناه تعالى إياه في الفصلة التي ذكرنا بحورها وهي قوله إبراهيم عيسى وعليه أفضل الفسالة والسلام غفرته : ولكل وجهة هو موليها . أي : لكل صاحب دعوة قبلة يتوجه إليها ، فتوجهوا أنتم إلى أشرف النعمت التي يعلم الله أنها الحق . والثالث مفرد قطع الله حجة من خاصته من اليهود . وقيل : ربما سطر في مال حائل أنه تعالى فعل ذلك رجاء فيه لغفرته . (فتأمل ذلك فلهذا نرى في هذا التوراة) (وإله الحق من ذلك) أي : ما حولك معجزة الرضا إلى الحق أن هذا التحويل هو الحق . فليست كقصة اليهود التي تنسبونها معجزة اليهودي لم أعز ذلك . والامرء دوموا على هذه غنة في جميع الأزمنة . وقيل : كبر . (بحيث ما كتب) بحث بإحداها على شجرة إلى القلعة . والثاني وأبدى في أي مكان كان إنسان ثانياً كان منها أو دلياً منها . وذلك في حال المنكسر والاحتياط . وحدث بالآخرى عن الترجمة بالذات معجزة عند إنشاء الفقه في حالة الحسنة . وفي الثانية في حالة السوء . وعلى الراجح في النصير في فلا يكون في هذه الأمكنة وإن حصدوا لا إنشاء عند حاربها من أن يمسوا لها الذي هو (يكون) كما أنهم حاربوا من الضلالة والتمرد في نيلهم . إن لا نفع أصلاً . وكنت في المصنف لا ما يمدحها به بعد لا لا تكتب . ففعلوا صورة لهم . فلهذا . وذلك على حسب التعريف الذي قرأه نافع في الثورات من إبداء هذه المعجزة . وقرأ تجميعهم يتخصص . وهذه من راحة الإظهار هنا ذكرناهم اجتماع الأمكنة مع لا التوجه . لأن في ذلك قلنا في اللفظ . وهي حادثة الإظهار في غير هذا الموضع . فإذا أتيناها فهو الأساس وهو الأقرب في كلامهم . وإذا حدثوا فلان المسمى يتخصصها ضرورة أن اللام لا تكون الناحية لأنها قد ثبت لها . فعمل في أسماء الحر . وعوامل الأساء لا تعمل في الأعمال . في لئلا يحكم حجة في أي احتجاج . ولأنهم قيل : هو عموماً في اليهود والغريب معبرهم . وقيل : اليهود . بحيثهم قوله : مخالفة محمد في قبلنا . كان سمعها . أوله تنصير عن بيت المعصوم مع علمه بأنه حق لا ربه . وبرغم أنه لم يره . أو لم يره معجزة وأصحابه إلى فتنهم حتى هربهم . وقيل : مشركو العرب . وحيثهم قوله : رجع محمد إلى قبلنا رجع إلى ذباحين صار يستعمل الفسلة . وقيل : الناس عام . والحق أن في وعدهم بأنه لا يقوم لأحد عليهم حجة إلا حجة خاطئة . وهو قوله . يوافق اليهود مع قوله : أي حجة . أتبع ملا إبراهيم . أو لا يتبين لكم ولا تتبين على دلي . أو قالوا . ما لك بركت بيت المقدس ؟ إن كانت صلاتاً فقد دس بها . وإن كانت حقاً فقد نكبت عه . أو قوله : اشتاق الرجل إلى بيت أبيه ودير أمه . أو قوله : في الخوراة بأنه يتحول إلى قبلة نبيه إبراهيم . معجزة الله لئلا يقولوا أحد في التوراة يتحول . فما تحول فيكون لهم ذلك حجة فأذهب الله حجتهم بذلك . واللام في لئلا لام الجزم دلت على (أن) بما بعدها فصار بالمصنف أي : لانتفاء الحجة عنكم . ويتضمن هذه اللام . مل : محدوف أي عرفناكم وجه الصواب في نيلكم . بالحجة في ذلك لئلا يكون . وقيل : تتعلق به (وأرا) . والقراءة بناءً لأن اللام تأنيدها غير حقيقي . وقد حسن ذلك الفصل في الفعل ورفعه . - وروى : سهل التذكير جداً وهو كذا . (إنسان) و (عليكم) في ضم مع نصب على إحداث . وهو في الأمل منه المتبعة فلما نكبت عليها تنكبت على التحال وحدث فيها معدود . ولا حائر أن شاء الله بجمعه لأنه في معنى الاحتجاج . وممدود المصدر المحل لعرف مصدره ونقص لا ينفذ عن عمله . وأجاز بعضهم أن يتعلق (عليكم) = (حجة) هكذا يقول . ويحتمل .

يكون (عليكم) الخير و (للناس) متعلق بلفظ يكون لأن كل الانصاف قد تعمل في نظرف والجار والمحرور . (ولا الذين ظلموا منهم) قرأ الجمهور إلا حمصوها أداة استثناء ، وقراء ابن عامر وريد بن عيسى وابن زيد (لا) بفتح هاءهم ونخفيف لام إلا إذا حمصوه اني للشيء بالاستعانة . فعلى قراءة هؤلاء يكون إعراب (الذين ظلموا) مبتداً ، والجملة من قوله (لا) لا تخدمهم وانحسروا) هي موضع الخبر . ودخلت الفاء لأنه منك : (الذين) مسلك الشرط ، والعصا العاصي الواقع صلة هو مستعمل المعنى . كأنه قيل : من يظلم من الناس فلا تعالوا مقاطعهم في مثل ذلك واحسروا فلا تعالوا أمري ، ولولا دخول الفاء لرجع نصب (الذين ظلموا) عن أن تكون المسئلة من باد الاستفهام ، أي لا تحسروا الذين ظلموا لا تخدمهم لكن ذلك مجاز على مدح الاعتصاف في زيادة الفاء ، وأجل أن عطفاً أن يكون (الذين) مصباً بعمل مقدر على الإعراف ، ونقل السجائوندي عن أبي بكر بن مجاهد أنه قرأ (إلى الذين) جعلها حرف جر وتأولها بمعنى مع ، وأما على قراءة الجمهور فالاستثناء معصّل فإله ابن عباس وغيره . واحتجوا الطبري . وبذلك ابن عطية . ولم يذكر لوصف خبري غيره . وذلك أنه متى أمكن الاستثناء المتصل بإكناً حسناً كان أولى من غيره . قال الزمخشري ^{١٤٦} . ومعناه لئلا يكون حجة لأحد من اليهود إلا لمعاندن منهم الغائبين . ما ترك قلنا إلى الحكمة إلا ميلاً إلى دين نومه وصياً لبلده . ونوكد على الحق نلزم قبله الآية .

فإن قلت : أي حجة كانت تكون للمتصفي منهم لو لم يحزول حتى احتارز من تلك الحجة ولم يبال بحجة المعاندين .

قلت كانوا يقولون ما له لا يحزول إلى قبلة أبيه إبراهيم كما هو مذكور في نعمة في نوراً . فإذ قلت كيف أطلق اسم الحجة على قول المعاندين ؟ قلت . لأنهم يسوفونه سيء الحجة ، انتهى كلامه . وقال ابن عطية : المعنى أنه لا حجة لأحد عليكم إلا الحجة الواضحة (الذين ظلموا) من يهود وغيرهم من كل من تكلم في شأله . في قولهم (ما ولاهم عن قطعهم التي كانوا) عليها ستماء ، وفي قولهم : نعيم محمد في دينه وغير ذلك من الأقوال التي لم نبحث إلا من عاصم بن أبي أيمن بن يهودي أقوم سابق ، وسماها تعالى : حجة وحكم معاصها حس كانت من ظلمه . انتهى كلامه . وقد تضح بهذا التقرير اتصال الاستثناء . وذهب قوم إلى أنه استثناء منقطع أي : لكن الذين ظلموا فإنهم يتعلقون عليكم بالشبهة بضمونها موضع نحة وليست بحجة ، ومثار الخلاف هو هل الحجة هو دليل والرهان الصحيح ؟ أو الحجة هو الاحتجاج والخسوة ؟ فإن كان الأول فهو استثناء منقطع وإن كان الثاني فهو استثناء متصل ، قال الزجاج : أي عرفكم الله أمر الاحتجاج في القلة في قوله تعالى (وتلك وجهه هو موليها لئلا يكون للناس عليكم حجة) إلا من ظلم بائعها وما قد وضع له كما نقول . ما لك علي حجة إلا المظلم أو إلا أن تظلمني أي : ما لك حجة البتة . وبذلك تظلمني ، وأما قارب أن يكون (الذين) في موضع حر بدلاً من ضمير الخطاب في (عليكم) ويكون التعمير : لئلا تشت حجة للناس على غير القديمين منهم وهم أنتم أي المخاطبين وتولية وجرهم إلى القلة . ونقل السجائوندي أن : قارباً قرأ : (إلا على الذين ظلموا) . وهو بدل بأصاً على إظهار حرف الجر كقوله : (للذين استغفروا لمن أمر منهم) وهذا ضعيف لأن فيه إبدال الظاهر من ضمير الخطاب بدل شيء من شيء وصحة تعيين

(١) انظر مكشوف (٢٠٧/١)

(٢) المأمور قرأه ، والإمام قرأه ، والإزدني . وحسن سبغته وصحة : كذبت على مثل إذا عطلت . وحسنها الله . حسن العرب

(١٢٣٥/٢٢)

واحدة ، ولا يجوز ذلك إلا على مذهب الأئمة ، ودعم أبو عبيد معمر بن العنق أن (لا) في الآية بمعنى النوا ، وحمل من ذلك قوله .

فَسَأَلْتُكَ عَنْ خَيْرٍ وَاحِدٍ دَارَ الْخَلِيفَةِ يَا دَارَ مَرْوَانَ

وقوله

﴿كُلُّ أَعْمَالٍ تُفَارِقُ أَعْمَارَهُمْ يُنْشَرُ بِكَ إِلَّا الْفَرْدَانِ﴾^(١)

التصديق عنه : والتفريق ظنوا ، وهار مروان ، والفرندان ، وزيئات (إلا) معنى الأول لا يقدم عليه دليل ، والاستثناء سائق فيما أتى فيه أن إلا معنى النوا ، وكان أبو عبيدة يصنف في النحر ، وقال إرجاج : هذا خطأ حد سائق السوي ، واضعف من هذا رجم من رجم أن (إلا) معنى بعد أي بعد ليس ظنوا ، وجعل من ذلك ﴿ إلا ما قد سلب ﴾ [النساء : ٢٣] ، أي بعد ما قد سلب و ﴿ إلا النومة الأولى ﴾ [الدخان : ٤٦] ، أي بعد النومة الأولى ، ولولا أن بعض المفسرين ذكر هذين القولين ما ذكرتهما لنفسهما ، ﴿ فلا تخشوهم واخشوني ﴾ هذا فيه تحفيز لشأنهم ، وأمر بإطراحهم ومراجعة لأمره تعالى ، وضهير المفعول في (فلا تخشوهم) يحتمل أن يعود على الناس أي فلا تخشوا الناس ، وأن يعود على الذين ظلموا أي فلا تخشوا الظالمين ، وهو عن خشيتهم فيما يترقبونه من الكلام المحل ، فمنهم لا يقدرون على نفع ولا ضرر ، وأمر بخشيته هو في ترك ما أمرهم به من التوجه إلى المسجد الحرام ، وقيل : المعنى فلا تخشوهم في العبادة واخشوني في المخالفة ، ومعناه قريب من الأول ، وقد ذكرنا شرح هذين الجمعيتين في ذكر قراءة ابن عباس بقرص من هذا ، وقال السدي : معناه لا تخشوا أن أركبكم في دينكم واخشوني ، وهذا الذي قلناه لا يستغنى عنه قوله (فلا تخشوهم) ، فالله يحضهم ذكر الخشية هنا ولم يذكر تخوف لأن الخشية حذر من أمر فوقع والخوف حذر من أمر لم يقع ، ولندي تدل عليه الفقه والاستعمال أن الخشية والخوف مترادفان ، وقال تعالى ﴿ فلا تخافهم واعلموا ﴾ [آل عمران : ١٧٥] ، كما قال هنا (فلا تخشوهم واخشوني) ﴿ ولأنتم تسميهم عبيكم ﴾ الظاهر أنه معطوف على قوله (لتلا يكون) ، وكان المعنى عرفناكم بعد انصواب في فيلكم والحمد لكم لا يتناهى جميع الناس عليكم ، وإتمام السعة فيكون التعريف معنًى بهانين الملتزمين ، بالفصل بالاستثناء وما حمد كلا فصل إذ هو من متعني العلة الأولى ، وحمل : هو معطوف على علة محذوفة ، وكلاهما معنًى بالعبادة السابقة كأنه قيل واخشوني لأوفقكم ولأنتم نعمتي عليكم ، وقيل : تتعلق اللام بفعل مؤخر ، الظاهر ولأنتم بمعنى عليكم عرضكم جلبي ، ومن رجم أن الولو زيادة لقوله ضعيف ، وإتمام الحمد بما عداهم إليه من الغلبة أو ما عداه لهم من ثواب الصلوة ، أو بما حصل لهم من الشرف بتحويل القبلة إلى الكعبة ، أو بإبطال جميع التمتحنين عليهم أو بإدخالهم الجنة ، أو بالموت على الإسلام أو النعمة سنة الإسلام والقرآن ومحمد ﷺ ، والسر والعبادة والغنى عن الناس ، أو شرائع العلة الخيرية ثواب ثمانية صدقات مصدر المثال لا مصدر التبعين ، وكل فيها سنة ﴿ ولعلكم تهتدون ﴾ تقدم القول في محل بالنسبة إلى مبيها من الله تعالى في قوله ﴿ والذين من قبلكم أهلكنا تنظرون ﴾ في أول البقرة ، وهو كقول مواضعها في ، والحمد للكرام على رجاء إدامة هدائني إليكم على استقبالي الكعبة ، أو لكي تهتدوا إلى قبلة أهلكم إبراهيم والظاهر رجاء الهداية مطلقاً ، ﴿ كما أرسلنا فيكم ﴾ الكعبة هنا للتشبيه وهي في موضع نصب

(كما) و (فاذكروني) جوابي للأمر ، الأول أفصح وأشهر ، ونقول : كما أحسست إليك فأكرمي ، يصبح لك يجعل الكفاف متعلقة بأكرمي إذا جواب له ، انتهى كلامه ، وروح مكى قول من قال إنها متعلقة بما فيها وهو [لأنتم نعمتي عليكم] لأن سياق اللفظ يدل على أن النعمى : ولأنتم نعمتي عليكم بيان ملة أبيكم إبراهيم كما أحبها وصرته فيكم ، فأرسلها إليكم رسولاً منكم ينزل - وما ذهب إليه - مكى - من بطلان أن تكون (كما) متعلقة بما بعدها من الوجه الذي ذكره ليس بشي ، لأن الكاف إما أن تكون للتشبيه أو للتعليل ، فإن كانت للتشبيه فتكون معاً لمصدر محذوف ، وبجوز تقدم ذلك المصدر على فعل مثل ذلك - أكرمي إكراماً مثل إكرامي السابق لك أكركم ، فيجوز تقدم هذا المصدر ، وإن كانت للتعليل فيجوز أيضاً تقدم ذلك على الفعل مثال ذلك : أكرمي لإكرامي لك إكرامك ، لا نعلم خلافاً في جواز تقدم هذا المصدر ، وهذه العلة على الفعل العامل فيهما ، وتجوز مكى ذلك على التشبيه بالشرط الذي بجواب بجوابين ونسبته (كما) و (فاذكروني) جوابين للأمر ليس بصحيح ، لأن (كما) ليس بجواب ولأن ذلك التشبيه غامض ، لأن المصدر لا يشبه الجواب وكذلك التعليل ، أما المصدر للتشبيه فهو وصف في الفعل المأمور به وليس مترتباً على وقوع مطلق الفعل بل لا يقع الفعل إلا بذلك الرصف ، وعلى هذا لا يشبه الجواب لأن الجواب مترتب على نص وقوع الفعل ، وأما التعليل فتدلت أيضاً ليس مترتباً على وقوع الفعل بل الفعل مترتب على وجود العلة فهو تقيض الجواب ، لأن الجواب مترتب على وقوع الفعل والعلة مترتب عليها وجود الفعل ، فلا تشبيه بينهما ، وإنما يحدث عندي في تعلق (كما) قوله : (فاذكروني) هو المقادير لأن ما بعد الفعل لا يعمل فيها قبلها ، ولولا المقادير لكان التعلق واضحاً ، ونعت زيادة الصلة ، فهذا يظهر نعتي (كما) بما قبلها ويكون في ذلك تشبيه إتمام هذه النعمة لحادثة من الهداية لاستقبال قبة الصلاة التي هي عمود الإسلام وأصل الأحكام وأدل الدلائل على الاستمسك بشريعة الإسلام بإتمام النعمة السابقة بإرسال الرسول المستصف بكونه منهم إلى سائر الأوصاف التي وصفه تعالى بها ، وجعل ذلك إتماماً للنعمة في الحالين لأن استقبال النعمة ثانية أمر لا يرد عليه شيء بسنخه فهي آخر القبلات المتوعدة إليها في الصلاة ، كما أن إرسال محمد ﷺ هو آخر إرسالات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام إذ لا نبي بعده ، وهو خاتم النبيين ، غلب إتمام تلك النعمة التي هي كمال نعمة استقبال القبل بهذا الإتمام الذي هو كمال إرسال لرسول ، وفي إتمام هاتين النعمتين عز للعرب وشرف واستمالة لقلوبهم إذ كان الرسول منهم ونفسه التي يستقبلونها في الصلاة بينهم الذي بحجونه قلباً وروحاً ويطغونه ، في رسولاً منكم في فيه امتناء بالعرب إذ كان الإرسال إليهم والرسول منهم ، وإن كانت رسالته عامة ، وكذلك جاء في هو الذي بعث في الأميين [تجمعة : ٢] ، وبشر هذا الامتنان أنه لم يبق من إرسال لا بعث في العرب رسول غير نبينا محمد ﷺ ، ولذلك أفرد فقال رسولاً منهم ، ورواه بأوصاف كلها معبر لهم ، وهي كونه منهم ونائباً عنهم أيات الله ومركباً لهم ومعلماً لهم الكتاب والحكمة وما لم يكونوا يعلمون ، وقدم كونه منهم أي يعرفونه شخصاً ونائباً وموئداً ويستأن لأن معرفة ذات الشخص متعلقة على معرفة ما يصدر من أفعله ، وأتى ثانياً بصفة تلاوة الآيات إليه تعالى لأنها هي المعجزة الدالة على صدقه الباقية إلى الأبد ، وأغضت الآيات إليه تعالى لأنها كلامه سبحانه وتعالى ومن تلاوته تستفاد العادات ومجامع الأخلاق الشرعية ، وتبين العلوم ، وأتى ثالثاً بصفة التزكية وهي التطهير من أجناس الضلال لأن ذلك ناشئ عن إظهار المعجزات من أراد الله تعالى نوعه ونزله للحق ، وأتى رابعاً بصفة تعليم الكتاب والحكمة لأن ذلك ناشئ عن تطهير الإنسان باتباع النبي ﷺ فيعلمه إذ ذلك وبفسه ما يطوى عنه كتاب الله تعالى وما انفضت الحكمة الإلهية ، وأتى بهذه الصفات عملاً مضارعاً لبطلان ذلك على التحديد لأن التلاوة والتزكية والتعليم تسجد دائماً ، وأما الصفة الأولى وهي كونه منهم فليست بمجددة بل هو وصفت ثابت له ، وقد تقدم الكلام على هذه الأوصاف في قوله : (ربنا وبعث فيهم رسولاً منهم) باتباع من هذا فينبط هناك ، وحسن هذا بقوله : في ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون في وهو ذكر غلام بعد خاص لأنهم لم يكونوا يعلمون الكتاب ولا الحكمة ، وصر

عنفسهم ذلك بأن الذي لم يكونوا يعلمون فخصص من سنة ، وفهم ما يأتي من الغيوب ، وفي هذه الآية قدم التذكير على التعليم وفي دعاء إبراهيم قدم التعليم على التذكير ، وذلك لانعلاء المراد بالتذكير ، فالظاهر أن المراد جاء من التطهير من الكفر كما شرحه ، وهناك هو الشهادة بأنهم نجوا أركبا ، وذلك مناصر عن تعليم الشرائع والعمل بها في المذكورين أنذكركم في أتى ذكروني بالطاعة أنذكركم بالثواب والنعمة فإنه أمر حبر ، أو بالدعاء وتيسر ويحويه قاله الربيع والسدي ، وقال عكرمة : يقول الله : يا سر آدم إذ كرتي بعد صلاة الصبح ساعة وبعد صلاة العصر ساعة ، وأنا أخصك ما بينهما ، أو لنوا علي أن عليكم ، وقد جنة هذا المعنى في الحديث الطويل في قوله عز إن في ملائكة يقومون في ثغور بينمسون أهل الذكر ، وفيه ما يقول عبادي : قلوا يسبحون وبحمدون وبحمدون ، وقال : عني حذف مضاعف أي ذكرنا وحميتي أنذكركم بالزيادة ، وقد جاء النصريح سبعة في قوله : (أذكروا عيسى) وقيل : الذكر باللسان وبالقلب عند الأوامر والنواهي ، وقيل : أذكروني بنوعين وتصلين سي ، قيل : بعد عرضت عليكم أو بدتكم إليه أنذكركم أي أجازكم على خلق ، وقد تقدم معنى هذا ، وهو قول سعيد : فذكروني سبعة أنذكركم بالشوب ، وقيل : فذكروني في الرصد ، والطاعة وإدعاه أنذكركم في الصلاة والخطبة والمصاة قاله أبي حبر ، وقيل : أذكروني بالسؤال أنذكركم بشؤون أو أذكروني بالتوبة أنذكركم بالمعروف عن الحروف ، أو أذكروني من الدنيا أنذكركم في الآخرة ، أو أذكروني في الأغصان أنذكركم في الفلوات ، أو أذكروني بمجاهدي أنذكركم بهديتي ، أو أذكروني بالتقدي والإخلاص أنذكركم بالإخلاص ومريد ، واختصاص ، أو أذكروني بالمواظف أنذكركم بالانكسارات ، أو أذكروني بترك كل حظ أنذكركم بأن أجبكم سحي بعد فائكم عكم ، أو أذكروني بقطع العلائق أنذكركم سب الحقائق ، أو أذكروني بسير لغيتهم أنذكركم لكل من حاجته ، قال : ومن ذكرني في ملائكتهم في ملائكتهم ، أو أذكروني أنذكركم حيوني أحبكم ، أو أذكروني بالمثل أنذكركم بالفضل ، أو أذكروني بغيركم أنذكركم بتحقيق عظميتكم ، أو أذكروني على انساب من حيث الخدمة أنذكركم على سباط القرب بالكمال النفس ، أو أذكروني بتصمية النهر أنذكركم بوجبة النهر ، أو أذكروني في حال سروركم أنذكركم في قوبركم ، أو أذكروني وأنتم بوصف السلامة أنذكركم يوم القيامة يوم لا تنسج الظلمة ، أو أذكروني بالرهبة أنذكركم بالرغبة ، وقال القشيري : فذكروني أنذكركم ، الذكر : استعراق الذنوب في شهود المذكور ثم استهلاكه في وجود المذكور حتى لا يبقى من إلا أثر يذكر فيقال : قد كان فلان ، قال تعالى : (إنهم كانوا قبل ذلك محسين) .

وأيضا الدنيا حديث حس فكيف حديث حسنا لمن وعي

قال الشاعر :

إنما الدنيا فتايتها
بيت فما يغني من شخر

وهي المتعبد ، ما ملخصه الذكر يكون بتلذذ وهو الحمد والتسبيح والتسجدة وقراءة كتاب الله ، وتذلل وهو الفكر في الدلائل العامة على التكليف والأحكام والأمر والنهي والوعيد والعكر في الصفات ، الإلهة والذكر في أسرار صديقات الله تعالى ، على تصوير كن درة كالمراة المحلوة المحذوبة لعلم التعليل ، فإذا نظر العبد إليها

(١) الذكر باللسان : العبد يمشي كالنمل ، والخب : يجري على الماء والصب : كالنكة معهم ، والثناء : الشرف ، وصلاة : تعالى : ترتيب القاموس (١٩١ / ٢)

شكرت لك صبيحتك . وذكرته جديداً المضاف إلى معنى الشكر ذكر مرئيد وذكر مسديها معاً ، فما حذف من ذلك فهو اختصار لعلالة ما بقي على ما حذف ، انتهى كلامه ، وبحسب ما كونه يعزى إليه أحد بعينه وللآخر بحرف حر ، فقول : شكرت لزيد صبيحة لسمع من القوم . وحسب ما يصر إليه ﴿ ولا تكفرون ﴾ هو من كفر انعمه ، وهو على حذف مضاف أي ولا تكفروا بمعنى . ولو كان من المكفر عند الإنسان فكان ولا تكفروا أو ولا تكفروا بي . وهذه الون تون النونية حذف به . لتكمله بعدها تحفيظاً لتتألف التفاصيل . بل . المعنى والشكروا لي ما طاعتوا ولا تكفرون بالمعصية . وقيل معنى الشكر هنا الاعتراف بحل لنعم والثناء عليه . ولذلك قامه بقوله : ولا تكفرون ، وهذا ثلاث جمل : جملة الأمر بالذكر ، وجملة الأمر بالشكر ، وجملة النهي عن الكفر . فبذنه أولاً بحملة الشكر لأنه أقرب به الثناء والعدل والمعاد واحمد له تعالى ، وذكر له جواب مرتب عليه ، ونفى بجملة الشكر لأنه بناء على شيء خاص ، وقد استخرج نعت الأول فهو مسئلة متوكيد فسم يجمع إلى جواب . وحذف جملة النهي لأنه لما لم يأت بالشكر لم يكن النفي ليدل على عموم الأمر ، ولا يمكن تكليف باستحضار الشكر في كل زمان . فقد يدل الإنسان عن ذلك في كثير من الأوقات ، ونهى عن الكفر لأن النهي يقتضي الامتناع عن الشيء عنه في كل الأوقات . وذلك ممكن لأنه من باب الترتيب ، وقد تقدم أن الكلام على أنه إذا كان أمر ديني يدي بالأمر ، وذكرنا بحكمة في ذلك في قوله . (وأسوأ بما أنزلت مصداقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافرين) فأنهى عن إعادته هنا ﴿ يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ﴾ فيل . حسب زوال هذه الآية أن العزم كبير قالوا : سرجع محمد إلى دينا كما رجع إلى قبائله ، هزمهم بهذا الداء المضمحل هذا الوصف الشريف وهو الإيمان محموداً مأموراً في حصة الذين دأبوا على التثبت ، والالتباس به في تقدم دعاتهم ليكرهوا دعي بقول ما يرد عليهم من الأمر والتكليف الشديد ، لأن الصبر والصلاة هما ركنا الإسلام ، فالصبر قصر النفس على المكروه والتكليف . لشدة ، وهو أمر قاطي ، والصلاة تنبيه وهي من مائق التكذيب ، لتكررها ، ومصلحة هذه الآية لما فيها ظاهرة لأنهم سمعوا من حسن الكفارة على الأنزاه إلى الكثرة والصلاة إليها أذى كثيراً ، فأمروا عند ذلك بالاستعانة بالصبر والصلاة . وقد قيد بعضهم الصبر هنا بأنه الصبر على أذى الكفار بتطعن على التحول والصلاة إلى الكعبة ، وبعضهم بتعب على أداء الفرائض ، وروي عن ابن عباس وبعضهم قال : هو كدية عن الصوم . ومنه قيل لرمضان شهر الصبر . وبعضهم قال : هو كدية عن الجهاد . لقوله سعد : (ولا تقولوا لمن يقتل) وهو قول أبي مسلم ، والأولى ما قدمناه من صوم اللفظ تندرج هذه الأفراد تحت ، وروي عن علي بن عاصم وجهه أنه قال : الصبر من الإنسان بمنزلة الرأس من الجسد ، ولا خير في جسد لا رأس له ، وقد تقدم الكلام على شرح هذه الجملة من قوله : (استعينوا بالصبر والصلاة) ﴿ إن الله مع الصابرين ﴾ أي بالمعونة والتأييد كما قال . اعجبهم رروح القدس ملك ، وقال تعالى : (لا تحزن إن الله معنا) ومن كذا الله معه فهو غائب ، ولما كانت الصلاة ناشئة عن الصبر ، وصبر الصبر أصلاً لجميع التكليفات الثلاثة قال . (إن الله مع الصابرين) فاندرج المصلون تحت الصابرين اندراج القوم تحت الأصل . ولما قيل هالك : (زينها لكبيره إلا على الخاصين) فاعاد الصبر عليها حتى ظاهراً الكلام لأنها شرف وأشق نتائج الصبر ، ﴿ ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموال بل أحياء ولكن لا تسبحون ﴾ فيل : سبب زوال هذه الآية أنه قيل لمن قتل في سبيل الله - مات غلاته وذهب عنه تميم الدنيا ولذنها ، فارتوت . فهو عن قولهم عن الشهداء لموات ، وأخير نحوي أنهم أحياء ، وارتفاع لموات وأحياء على أنه خير مبتداً محذوف أي هم لموات بل هم أحياء ، ومحتمل أن يكون (بل أحياء) متدرجاً تحت قول مصراع بل قولوا : هم أحياء . لكن يرجح قوله الأول . وهو أنه اعتبار من الله تعالى قوله : (ولكن لا تسبحون) لأن معناه أن حياتهم لا تسبح لكم بها ، والظاهر أن أفراد حفيظه الموت والحيوة . ومن ذلك صحت ، واختلوا فقيل : أموات بانقضاء الذكر بل أحياء ببقاء وشيئ الآخر . وكانت ضمير

المصنوع ، وهذا مستحيل ، بسببه إلى الله تعالى ، والله عتبه بها الإحابة ، والتسبيح الذي لم يخلط . قيل : هو لصحابة فقط فانه عطاء ، جعلهم بذلك مع الهجره وأحرمهم بذلك قبل وقوعه طلباً لقلوبهم ، لأنه إذا تقدم العلم بالترافع كان له السبق له بخلاف الأشياء التي لها عار ، فإنها صعب على النفس . وزياده نواب وأمر عني ، يحصل لهم من انتظار تعصية وخياراً محبب يقع رفق ما أخر ، وتعييراً من أسلم مريداً بوجه الله ممن تألف ولاديه إخلاص في حب الله ، حتى إخلاصه في حب العاقبة ، ومملاً لمن لم يسم على الشر في دلائل الإسلام بما رأى هؤلاء العنفس صارين على دينهم قاسي الجأش فيه مع ما استنوا به . وقيل : هؤلاء هم مكة خاطبهم بذلك ، لإحابة أنه أجاب دعوة سبه بسلامة بينهم ، ولبعوا يتوحدون الحسنة فتضاعف عليهم المسيئات ، وقيل : هو خطاب للأمة ويكون آخر الزمان ، فإن كعب بنى على الناس رمزاً لا تحمل الحق إلا نسوة ، فيكون هذا الإخبار تحذيراً وموعظة على الزكوة إلى الدنيا وزهرتها ، ويكون إخباراً بنقبت ، وقيل : الخطاب لا يراه من غير هو عنه لا يتغير بزمان ولا بمكان خاص ، فكانه قيل والنسب بخدا فيكون في ذلك تحذير ، وأنه للعصية وغيرهم . وهذه الآية لها تعلق بسورة (واستنبأ بالصبر والصلاه) الآية وقبلها : (واشكروا لي) والشكر يرسب زياده العلم ، والاخلاص مع الله بانه طاهر ، وبسببه أن إمام الترمذ إنما للجنة ، وذلك بوجوب الشكر والقيام بذلك الشكر لا يستكر إلا شتم المذنب ، فأمر بها بالنسب وأنه أسلم عليه أولاً فشكل زمني ، ثم قصير كمال ، يعني شكر والصبر يكمل إيمانه كما روي عنه عليه السلام . الإيماء نصمان بحسب حسر وصف شكر ، (بشيء) متعلق بقوله . (ولستينكم) والباء فيه (لإيضاح) ، وأمره ليند على الشغل ، بل هو جمعه فقال بئساً ، لا حصل أن تكون ضرورياً من كل واحد مما بعده ، وقد أرا الصديق (أخيراً) فلا يكون حذف منه ، بل هو بكون (من) في موضع النصفة بخلاف قراءة أنجهوز (بشيء) فلا بد من تقدير حذف أي شيء من الحروف ، وشيء من الحروف ، وشيء من نفس ، والشيء في هذه القراءة : ولستينكم يحرف من كذا وكذا ، والحروف : حروف أسماء الله عز وجل ، وبعد حصل الحرف الشديد في وقته بالآخر ، وقال الشافعي : هو حروف الله تعني ، (وشجرت القحط) قاله ابن عباس عز المسبب عن السبب ، وقيل : الحروف تنقير عن المسبب عن السبب أيضاً ، وقال الشافعي : هو صياح شهر رمضان ونقص من الأمور ، والحسرة ، وهكذا ، وقال الشافعي : ما هذه فالتعريف بالفضل والخير ، وقال الشافعي : بالأمور التي رزق ، بالثبوت ، والتميز ، يعني الحوائج التي في الثمرات وفلا ثبات وانقطاع البركات ، وقال تعالى : قد يكون عصها بالجدوب وقد يكون ثمره سداً تضيق بالثبات بالجهاد ، وقد يكون بالإعطاء على من مرد من يوفد على رسول الله ﷺ ، وقيل : يظهر لعدة منهم ، وقال الشافعي : والثمرات موت الأولاد ، لأن ولد الرجل ثمره فيه ، وفي حديث أبي موسى : إن الله يقول لئلا تكثر إدا مات ولد أحد أفصحت لمره مؤنة ^٩ ، وقال بعض العلماء : المراد في هذه الآية مؤن الجهاد وكلفه ، فالخوف من العبد والشجوع به والإسفار إليه ونقص الأموال بالثقات ، والأمن بالثبات ، والأمن بالفضل والثمرات بإصابة العذر لها أو لتغلب عليها سبب الجهاد ، انتهى كلامه ، (وعلف) وبعض (على مؤن) (بشيء) أي : ولستينكم شيء من الحروف والجوع وسفر ويحرس العلف تكثيرها على أنه محتمل أن يكون مقطوعاً عن الحروف والحروف ، فيكون تذكيره : (وشيء من نفس) ، و (من الأموال) (متعلق) (نفس) لأنه مصدر نفس ، وهو متعلق إلى واحد ، وقد حذف أي ونقص شيء ، ويحتمل أن يكون في موضع النصفة لنفس وتكون من لثمة العبدية ، ويحتمل أن يكون في موضع إبعده لذلك المحذوف ، أي ونقص شيء من الأموال ، وتكون (من) إذ ذلك لبعض . وقابوا : يجوز أن يكون من عند الشتم رتبة أي ونقص الأموال

والأنفس والشهوات ، وإلى بحكمة لحرية متبهما عليها ، تأكيداً للفرع الإنشائي ، واستند الفعل إليه مرجح من إضافة السلب إلى الإثبات ، وإن شاء المحسن من الله تعالى ، ووعده به المزمع بين على أنه ليست مغرقت بر إذا عارضة الصبر أقدمت عرجة عاثرة في الآتين ، وهذا عذاب شرايب في المطف على سبيل الترويح ، عاجز أولاً بالإنشائي ، من الخوف وهو نوع ما يرد من شكره ، ثم انتقل منه إلى الإنشائي بنبي من الصدوق وهو أشد من الخوف بأي غير فسه من «نحط أو القفر أو الحاجة إلى الأكل إلا على تفسير تشدني وهو صوم رمضان ، ولا تفرق بين نفس وشي ، على ما حذر من عطف نفس على شيء بل الترقى في المطف بعد ونقص ، بدلاً أولاً بالأموات ثم ترقى إلى الأنفس ، وأما (والكذوب) فحاشا كالتخصيص بعد التعميم لأنها تدرج تحت الأموال فلا ترقى فيها ، ويشتر الصائرين في حطاب لمشي ^١ أو أكل من ثنائى حبه تيشارة أي على الجهاد معهم ، أو على الطاعة بالخفاء أو على المصائب بالتواضع اقرب ، والاحسن عدم التقييد بأي كل من صبر صبراً محموداً شرعاً فهو مخرج من الصائرين ، فقلوا : والصبر من خواص الإنسان لأنه شعار فيه تحمل والتفوه ، وهو بذني وهو إمارة في كفاطلي الأعمال ، الخلق ، وإما احتمال كالصبر على الضرب تشدد ، وهي وهو مع النفس عن مشتهات الطبع ، فإن كان من شهوة الفرج والطمع سمي عفة ، وإن كان من احتمال مكروه اغتلت أصابعه بالخلاء ، المكروه ، فهي تعبئة تقصر عليه ناسم الحسير ، ويصده الحر ، وإن كان في شيء من ضبط النفس وهما البطر ، وإن كان في حرب ، فهي شجاعة ويصده الحس ، وإن كان في نية مصيرة شيء من صبر يصده التضرع ، وإن كان في رجاء كلام من كتماناً ويصده الإعلان ، وإن كان في حضور الدنيا ، أي رعداً ويصده الخرس ، وإن كان على سبيل من المال من شجاعة ويصده الشه ، وقد جمع الله أصناف ذلك وسمى جميعها صبراً ، فإن : (والصائرين من اليأس) أي المصيبة (والنصر) أي التفرغ (وحسب اليأس) أي المحلطة ، هي الفعالة : لس الصبر أن لا يجد لإنسان ألم يحكوه ولا أن لا يكروه ذلك ، إنما هو حمل النفس على ترك طعام الجوع ، وإن طهر جمع حين لا تفر لون ، ولو طهر من أول ما لا يحد معه سمر ثم صبر ثم بعد ذلك إلا حلوئاً ، الذين إذا أصابته مصيبة في حذر من (لنمين) أن يكون تنسباً على التمس للصائرين ، وهو صاهر الإعراب أو منصوباً على تدرج يكون مقصوداً ، أو مفعولاً على إحصاء (هم) على وجهي ، إما على القطع ، وإما على الاستئناف ، كأنه جواب لسؤال مفترق أي : من الصبرون ؟ قيل : هم الذين إذا وجروا أن يكون (الذين) صفاً (و أولئك عليهم) حرم ، وهو محتمل ، (معية) اسم فاعل من أصابت وصارت أي احصاهم بالشيء ، يحكوه ، وصارت كناية عن الدامية تحرم مجرى الأساء ، ولدت العوامل وأصابتهم مهيبة من التحجب استغار ، وهو أن يكون إحدى الكلمتين اسماً والأخرى فعلاً ، ومنه (أرقت الأرزاق) (سج ٥٧) ، إذا وقعت الرافعة ، والمصيبة كل ما أتى المؤثر ، في نفس أو مال أو راحة صمرت أو كبرت حتى تغطاه المصيبة لمن يحتاجه يسمى مصيبة ، وروي ذلك عن النبي ^٢ أنه استخرج عبد الله مصباحه ، واليه في (إن) هنا على التكرار والعموم ، وقد تقدم لنا ذكر الخلاف في (إن) أن دل على التكرار أو أصبحت لغوية الواحدة ؟ قولنا لنصحيحين ، فقلوا إننا في (إن) جواب (إن) والشرط وجوبه صلة للذين ، (و (إن) أصبه إننا لأنها إن دخلت على الصبر امتصوب المفضل ، محذوف نون من إن ، ويسعي أن تكون المحذوفة هي الثانية لأنها ظرف ولأنها عهد فيها الحذف إذا خضت ، فقلوا : إن زبداً لغائماً وهو عذب مما لا يجماع الأمثال ، فلذلك عطف ، إذ لو كان من الحذف لالهة العلة لا تنقص الضمير وارتفع ، ولم نعمل لأننا إذا حذفنا هذا التخييف لم نعمل في الصبر ، (و (ه) هنا الإقرار بالمك والعبودية لله ، فهو المتصرف فيما يريد من الأمور ، (وإنما إليه واجعون) في قرء بالبعث وتنبه على مصيبة الموت التي هي أعظم المصائب وتذكير أن ما أصاب الإنسان دونها هو قريب يبين أن يصبر له ، وللمعبرين في هاتين الحديث المغرقتين أقوال :

أسعدا أن تغوث وأمرأت وأهلين له لا يظلمنا فيما يصنعه بما .

لثاني : أسعنا الأمر له ورغبنا بقضائه (وإنا إليه راجعون) يعني لبيتك لثواب المحسن ومعاقبة المنسي .

الثالث : راجعون إليه في جبر المصائب وإزالة التوب

الترابع : أن معناه إقرار بالصلوكة في قومه . (إنا لله) وإقرار بالهتك في قوله . (وإنا إليه راجعون) ، وفي التمنتخب ما ملححه أن يستند الإحصاة إلى المعصية لا إلى الله تعالى ، لئيم ما كذب من الله وما كان من عبده ، فما كان من الله فهو داخل تحت قومه . (إنا لله) لأن في الإقرار بالعبودية تقويضاً للأحور إليه وما كاد من عبده شكك فيه أن يرجع إلى الله في الإنصاف منه ، ولا يتعدى كآله في الأول (إنا لله) يذكر كيف بشء ، وفي الثاني إنا إليه ينصف لنا كيف يشاء ، وفيه : (إنا لله) دليل على الرضا بما نزل به في الحال : (وإنا إليه راجعون) دليل على الرضا في الحال بكل ما سينزل به بعد ذلك ، والمنتميت الآية على فرض ونفل فالغرض التسليم لأمر الله وإرضاء بقلده والتصبر على أداء فرائضه ، والنفل إظهار القول (إنا لله وإنا إليه راجعون) ، وفي إظهاره فوائد منها غيظ الكفار لعنهم بجنه في طاعة الله ، (أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة) (أولئك) مبتدأ وصلوات الرفعاعها على المفعول بالجار والمفعول أي (أولئك) مستقرة عليها صلوات ، فيكون قد أسير عن التبتدأ بالمفعول ، وهذا أولى من جعل صلوات مبتدأ ، والمجاور في موضع خبره ، والجملة في موضع خبر المبتدأ الأول ، لأنه يكون إخباراً عن المبتدأ بالجملة ، والصلوة من الله المعرفة قاله ابن عباس ، أو الشاء قاله ابن كيسان ، ثم الغفران والثناء : المحسن قاله الزجاج ، والرحمة قيل هي للصلوات ، كبرت تأكيداً لما اختلف اللفظ فقولوه راحة ورحمة ، وقيل : الرحمة كشف الكرب ونفشاء الحاجة ، وقال عمر : نعم العدلان رسم العلالة ، وتلا (الذين لا آمنهم) الآية يعني بالمعذلين الصلوات ورحمة رب العلالة الاحتفاء ، وفي قوله : (أولئك) اسم الإشارة الموضوعة للبعد دلالة على بعد هذه الرتبة ، كما جاء (أولئك) على هدى من ربهم) والكلمة عن حصول الغفران والثناء بقوله . (عليهم صلوات) بحرف على إشارة إلى أنهم ممنوعون من ذلك قد غلبهم ونحللتهم ، وهو أبلغ من قوله : بهم ، وحصل صلوات ليدل على أن ذلك ليس مطلق صلاة من صلاة بعد صلاة ، وتكررت لأنه لا يراد العصور ، ووصفها بكونها من ربهم ليدل على أنها ابتدأت من الله أي ننشأ تلك الصلوات رتدي من الله تعالى ، ويشتمل ما تكون (من) ليجبسية فيكون ثم حذف مضاف أي صلوات من صلوات ربهم ، وأتى بلفظ الرب ليدل على من دالة النظرية والظن للرب ، فيما يصلحه ويرببه ، وإن كان أقرب بالرحمة لصلوات ولا يحتاج إلى تعيد بضمه محذوفة لأنها قد نفيت ، إن كان أراد بها ما يعاير الصلوات فيدر ورحمة منه ، فيكون قد حذفت الصفة لما تقدم ، ويحتمل أن يكون (من ربهم) متبناً بقوله (عليهم) فلا يكون صفة بل يكون معمولاً للرفع للصلوات ، وترتب على مقام الصبر ، وسبق هذه تكلسمته الدالة على التعويض عن نفي هذا الجزاء الجزيل وثناء التعميل ، وقد جاء في السنة أن رسول الله ﷺ قال : من استرحم عند معصية جبر الله معصيته ، وأحسن عفا ، وحصل له خلفاً صالحاً برضاه ، وفي حديث آخر : من يذكر معصيته ، فأحدث استرحاماً وإن تقدم عهداً كتب الله له من الأجر حقه يوم أصيب ، وحديث أم سلمة مشهور حيث أحلفه الله عن أبي سلمة رسول الله ﷺ ، وقال أبو حنيفة ما أعطى أسد من المعصية ما أعطيت هذه الأمة ، ولو أعطينا أسد قبلها لأعطينا يعقوب ، فلا ترى كيف قال حين فقد يوسف : يا أسدي على يوسف ، (أولئك هم الشاهدون) إخبار من الله عنهم بالهداية ، ومن أكرم الله به بالهداية على من قبله ، وهذه الجملة ثالثة تدل على الاحتفاء بأمر المضرب عنه إذ كل وصف له يبرز في جملة مستقلة ، وبدى بالجملة

الأولى لأنها أهم في حصول الثواب اختص على الوصف الذي قبله وأمرت هذه لأنها نزلت مما قبلها سورة العلة لأن ذلك القول المترتب عليه ذلك الجراء الحزيل لا مصدر إلا عمن سبقت هدايته ، وكذا يعوله : (هم) وبالألف واللام كان الهداية أصبحت فيهم وباسم الفاعل يُدل على النبوت ، لأن الهداية ليست من الأفعال التي تجدد وفقاً بعد وقت يحقر عما بالعمل بل هي وصف ثابت ، وقيل : المهتدون في استحقاق الثواب وإعزال لأمر ، وقيل : إلى تسخير العصاب وتحفيف الحزن ، وقيل : إلى الاسترحاء ، وقيل : إلى الحق والصواب ، وهذه التفسيرات لا دلالة عليها في اللفظ والاولى الحمل على الهداية التي هم الإيمان ، ومظهر هاتين الحملتين قوله : (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) ، والكلام في إعراب (هم المفلحون) كالكلام على (هم المفلحون) ، وقد قلنا وقد تضمنت هذه الآيات الكريمة (مزيد التوكيد في الأمر بتولية وجهه من حيث عرش الله شرفه المجدد ، وبثوبتهم وجرهم شرطه للاعتناء بأمر يسخ العيلة حيث كان السخ صعباً على انعمس حيث القوا أمراً وأمرؤا بتركه والانتقال إلى غيره ، وعصياً عدد من لا يرى للنسخ ، فلذلك قرر ، وإنه تعالى أمر بذلك وفعله لاتخاذ حجج الناس ، لأن ذلك إذا كان بأمر منه تعالى لم نلق لأحد حجة على معضل أمر الله لأن أمر الله ثانياً كأمره أولاً ، وهو قد أمر أولاً باستقبال بيت المقدس وأمر آخر باستقبال الكعبة فلا فرق بين الأمرين ، ولا حجة لمن حذف واستثنى من الناس من علم ، لأنه لا تقطع صحبته وإن كانت باطلة ولا تشييعته وتصويبه لأنه قام به وصف يمنعه من إدراك الحق والنجاة به ، ثم أمرهم تعالى بخشيته ونهاهم عن خشية الناس لأنهم إذا خشوا الله تعالى امتثلوا لأمره واجتنبوا ما به ، وعطف على تلك التعلية علة أخرى وهي تمام الجملة باستقبال الكعبة إذ هي ذلك اتباع أبيكم إبراهيم والمخرج إلى المألوف ولتحصيل الهداية ، وثبه هذا الإلتزام باتباع نعمة لإرسال الرسول منهم فيهم إذ هذه النعمة هي الأصل وهي منبع النعم والهداية ثم وصف المرحل إنهم بذلك الأوصاف الجليلة التي رزقوا منها اسعظ الأكل وهي تلاوة الكتاب عليهم ، ثم قولهم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب بنلى عليهم (المكنوت : ٥١) ، فكيف بمزيد التزكية والتعلم المبذور بهما تحصل الطهارة من الأوحاس والعياء السردية في الناس :

أَنْصُرُ الْعِلْمَ مِنْ خَشْيَتِكَ بِشِدِّ مَوْزِعٍ وَأَوْفَسَالَةٍ نَحْتِ الشَّرَابِ رَمِيمٍ

وقال آخر :

مَحْرُفُ الْعِلْمِ لَا يَلْهِي شَرَاباً وَلَا تَبْلَى عَلَى أَوْفَسِي أَفْنِيمٍ

ثم أمرهم تعالى بالذكر لهذه النعم ثلاثيها ، وبالشكر عليها لأن بردهم من النعم ، ثم نهاهم عن كفرها لأن كفران النعم يقضي زوالها واستحقاق العذاب الشديد عليه ، ثم نادى من انصف بالإيمان وهو قائم ، بدءاً للمؤمنين في هذه السورة يُقبلوا على ما يأمرهم به ، فأمرهم بالاستعانة بالصبر والصلاة لأن الاستعانة بهما تحصل سلامة الدنيا والآخرة ، ثم أثنى تعالى ، ثم أنه مع من صبر ثم نهاهم عن أن يقولوا للشهداء : إنهم أموات ، وأخبر أنهم أحياء حوجب نصديق ما أخبر به ، وذكر أن لا مشعر نحن بحياتهم ، ثم أمرهم تعالى أنه يظهرهم بما يظهر مهم فيه الصبر وهو شي ، من البلايا التي ذكرها تعالى ثم أمرهم بأن يشكر الصابرين على ما أنزلوا به المستغنين لنعصا الله اعتفاداً وتولاً بهرباً أنهم عبيد الله وسلايكه ، وإليه ما بهم ويرجعهم يتصرف بهم كما أراد ، ثم نحث ذلك لأن من تصف بهذا الوصف فعليه من الله الصلاة والرحمة وهو الملهدي الذي ثبتت هدايته ورسخت

لَوْلَا الشُّهُدَاءُ هَلَكْنَا بِالنَّضْمِ نَرِيدُ لَيْلٍ وَنَرِيدُ نَهَارًا^(١)

وقال : رجل نهر إذا كان يعمل في النهار ، وفيه معنى السب ، ذلوا : ولما من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، يدل على ذلك قوله **لَوْلَا الشُّهُدَاءُ** : إنما هو ياضر النهار وسره الليل ، يعني في قوله تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَشَرِبُوا حَتَّى يَبِينُ لَكُمْ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ وظاهر اللغة أنه من وقت الإسفار ، وقت انصراف شمس : ويغلب أول النهار طلوع الشمس زاد النضر ولا بعد ما قبل ذلك من النهار ، وقال الزجاج في كتاب « الأنواء » : أول النهار ضرور الشمس ، وأسدن يقول أمة بن أبي الصلت :

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ أَجْرِ لَيْلٍ غَمَرَاءُ يَهْبِجُ قَوْسُهَا يَنْوَرُ

وقال حدي بن زيد :

وَبِجَالِ الشَّمْسِ يُمْرَأُ لَا غَمَاءَ تَبَيَّنَ النَّهَارُ وَتَبَيَّنَ اللَّيْلُ نَدَّ فَضْلًا

والنصر : انقطع ، وأشد الكسائي :

لِذَا خَلَقْتَ شَمْسَ النَّهَارِ فَإِنَّهَا لَمَنْزَرَةُ نَيْلِي غَيِّتْ فَنَوَيْي

وقال ابن الأثيري : من طلوع الشمس إلى غروبها نهار ، ومن انفجر من طلوعها مشرب بين الليل والنهار . وقد تضمنت مائة نهر في قوله : ﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ ، الفلك : لمن ويكون مفرداً وجمعاً ، وزعموا أن حركته في الجمع ليست حركته في المفرد ، وإذا استعمل مفرداً لم يبق قالوا فلكان . وقيل : إنما يريد به الجمع فهو اسم جمع ، والذي ذهب إليه أنه لفظ مشترك بين المفرد والجمع ، رأى حركته في الجمع حركته في المفرد ، ولا تقدر بغيرها ، وإذا كان مفرداً فهو مدرك كما قال : ﴿ فِي الْفَلَكَ الْمَشُحُونِ ﴾ [الشعراء : ١١٩] ، وقانوناً يؤنث تأنيث المقدر ، قال : ﴿ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي ﴾ ولا حجة في هذا إذ يكون قد استعمل جمعاً فهو من تأنيث الجمع ، والجمع بوصف بالتي كما نوصف به المؤنثة ، وقيل : وحده الفلك فلك كأمس وأسد ، وأصله من الموراد ، ومنه فلك السماء الذي تدور به اجرام فلكه المعزول وفلكه الحاربة استدراجه نهدم ، بث : بشر وفرق وأظهر ، قال الشاعر ،

وَفِي الْأَرْضِ مَثَوْنًا شَجَاعٌ وَغَرَبٌ

ومضارعه ينث على -يفس- في كل ثلاثي مضعف تمتد أنه بفعل إلا ما شذ ، الداية : اسم لكل حيوان ، ورد قول من أخرجت عليه يقول صلوة :

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ ضَوًّا يَجْمَعُهَا بِطَرَفِ دَيْبِ

ويقول الأعشى :

دَيْبٌ لَهَا الْبَطْحَاءُ فِي كُلِّ مَهَلٍ

(١) البيت من الرجز به علم قتادة ، اعترضه (جور) و (وريت) لولا الفجر الذي نهدم .

وبعد ذلك يندب ، وهذه نهائيه لأنه لازم ، وصمم فيه بأدب يفهم عن التكملة ، وانها هي اشارة للتأنيب ، اعني معنى عني دابة ، وانما للمبالغة لكثرة وقوع هذا المعاصي ، ونظمت على الدكر والاشي ، بصرف مصدا صرف ، ومصدا رجع بصرف وهو الراد حيرت وبدأ عر كذ وشنته ، الرباح جمع ربح جمع تكسير ويأزه ولو لانها هي ربح يروح ، وقلت به لكثرة ما قلها ، ربحي وال موجب الغلب وهو كسر طهرت الواو ، فهو ارباح جمع اروح ،

أَرَيْتَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ تُعْبَدُونَ فِي الْأَمْثَلِ ۖ فَكَيْفَ يُعْبَدُ الْإِنْسَانُ مَا سَخَّرَ لَكُمْ مِنْهُ رِزْقًا ۚ فَاذْكُرُوا يَوْمَ أَنْتُمْ تُخْرَجُونَ

فان من عطية : وقد تح في هذه اللفظة عبارة عن عطية بلال بن جبر . فاستعمل الأرياح في سره .
وليس في ذلك : وقال أبو حاتم . إن الأرياح لا يجر ، فقال له عمرو : ألا تسمع قولهم : ريح ؟ فقال له أبو حاتم :
هذا خلاف ذلك ، فقال له : صدقت ورجع ، انتهى . وفي محطتي قديماً أن الأرياح حدث في شهر حصي قصصه
الحرب الذين يستشهد بكلامهم . كأنهم جاء على العبد ، وإن كانت غلة الحب مفقودة في الجمع بما فعلوا . عهد
وأعياه ، وإن ذلك من الجود لكنه لما لم يبدل هذا كالحرة ، الأصبي ، محطت : اسم حبس العبد مصرية ، من
بذلك لأنه يصعب كما يقال له حتى أنه يحرقه أبو علي ، التاجر هو ثديي وجعل النبي . فدخلت الطول ،
قد الرائب التاجر العهر على الفعل ، وهو أرباب من الإقراء ، الحب : حبس حب حب ، وفيه مصرية حب
بالصم ، لأنه من مصاعف المعاني ، وفيه تحطير الحب مع الجاء . ويقال : حب سعي حب وهو أكثر .
محبوب أكثر من حب . ومع أكثر من حب ، وقد جاء جمع الحب لاختلاف أنواعه ، قال الطاهر

ثَلَاثَةُ أَغْنَاءَ وَاحِدٌ غَلَقٌ وَعَبْدٌ مَمْلُوقٌ يُقَالُ لَهُ وَالْأَعْيُنُ^{١٧}

والجواب إنه يحل فيه الماء ، لجميع فنيي من الجمع ، وكأنه اسم جمع فويلت فتح نارة بالفتح في نعين جميع
منصرف في [الفعر] ١٤ ، ونارة بالجمع في جميع الدنيا محضون في [بس] ٤٣ ، ويستعمل في جده ويرغمو
جميعاً ، ويؤكد به بمعنى : كلهم ، عاد القوم جميعهم في كلهم . ولا بد على الاحتجاج في الزماني ، إسبا دل على
تشمول في نمطه فعل ، نرا : نفع من قولهم : ربت من الذي مر به ، وهو تحلوص والاعتصال والمعة . نفع
نفع من النفع وهو معروف ، الأسبب : جمع سبب وهو الرخصة إلى التعويض والحادثة من باب أو مودة أو غير ذلك .
فيا : وقد تطلق الأسباب على الحوادث ، فلا تشبه :

وَمِنْ هَآءِ أَتَيْنَ نَجْمَةَ يَتَقْنَهَا يَرْزُقُ أَهْلَهَا الْمَالُ كُلُّ

وَصَلَّى أَنْب - الْجَبَلِي ، وَفِيل ، الَّذِي يَصْنَعُهُ ، وَفَيْس : لِرَوَاعِدِ الْمُوَحِّل ، التَّكْبَرُ نَعُوذُ إِلَى الْحَالَةِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا الْعَمَلُ بِكَرْدًا ، فَالْإِلْمَامُ :

۱۶۔ اے میرے گھوڑا، میرے ہاتھ سے سنبھل۔ (عقلمند دیکھ کر) ۱۷۹

(٢٤) المادة من قبل من لا - من غير من مغلقة ممكنة شبيه في التفسير الشاعر مقدم يصحح من أمر : أبا نؤنه في سنة ١٩٦٩ حمزة : ج .
جدا : TAT ١٦٠٠ : ٥ (البار : ١٣٧٥)

(٢) البيت من الطوبى لا من الأرمي - خط تريح مراك غصانه للترزي (١٩٦٧) : ص ١٢٢ - تعجب من [٢٠٢] : ص ١٢٢

أَكْبَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا أَنَّى يُخَفِّفُ كُنْزَ فِيهَا ثُمَّ يَرْجُفُ

نحسرة : خلد الدم وهو قائم القلب بالحسرة عن مقوله . في إن الصفا والعروة من شعائر الله في سبب الحزن من الانصراف كانوا يخرجون لصفا ، وكانت مناف حرة وحديدا ، وكانوا يخرجون أن يملؤوا من الصفا والعروة فلما جاء الإسلام سألوا فنزلت ، وخروج هذا السبب في الصحيحين وغيرهما ، وقد ذكر في التخرُّج عن الطواف بهما أحوال (ومناسبة هذه الآية لما قبلها) أن الله تعالى لما أنشأ على الصابرين وكان الحج من أعمال الشفاعة المعينة لفضل والد ، وكان أحد أركان الإسلام نسب ذكره بعد ذلك ، والصفا والعروة كما ذكرنا قبل . علعان لخبر النجاشي ، بالأعلام لا يبعد فيها تذكير المطر ولا نأبته . ألا ترى إلى قولهم : طنطنة وهند ، وقد نقلوا أن قوما قالوا : ذكر الصفا لأن دم وفد عليه . وأنت العروة لأن حواء وقعت عليها . وقال الشعبي : كان عيسى الصفا حسم يدعي إسماعيل وعلى لعروة ص . عن مائة ، فطرد ذلك في التذكير والتأنيث ، وقدم المدح ، نقل الطولاني ابن عطية ، ويول لأن ذلك دُور في كتاب ، ذكرته ، لبعض الصوحيبة وبعضهم نسيب كلام منقول منهم في الصفا والعروة وعينا هي ذكره ، وليس الحلال لثقلهما من شعائر الله بن ذلك على حدة . مضاف إلى أن صواب الصفا والعروة ، ومعنى (من ستر الله) معانته وإذا قلنا : عسى (من شعائر الله) من موضوع عبادته فلا يحتاج إلى حذف عصبه في الأول بل يكون ذلك في الجبر . ولما كان لغزاف بهما . غير عذبة مستقلة إما يكون عذبة إذا كان بعض حج أو عبادة من تعالَى ذلك بقوله في فمن حج البيت أو اعتمر به ومن شرب منه فلا جناح عليه أن يطوف بهما في رَأْيَ الجمهور أن يطوف ، وقراء أصح وأصح من سبب سبب شهر (أن لا) وكذلك هي في مصحف أبي عبد الله . وسرح ذلك عسى زينة لا نحو في . منك أن لا تسجد في (الأعراف ١٦) . ونزل :

وَمَا أَكْبَرُ إِلَهًا إِلَّا هُوَ يُزِيلُ أُولَئِكَ أَنْ يَرَأَوْهُ يُفْجَرُونَ

فتجد معنى الفراءتين . ولا يلزم ذلك لأن رفع الضم في فعل شيء هو رفع في لونه إذ هو تعبير سبب الفعل والترك نحو قوله تعالى (فلا جناح عليهما) أو يذابجا ، فعلى هذا تكون (لا) على ما فيها للشيء ، وتكون قراءة الجمهور بها رفع الضم في فعل الطواف نصا ، وفي هذه رفع الجناح في شرك نصا . وكانت القراءة تدل على التعبير بين الصفا والترك . وليس الطواف بهما حيا ، وهو مروى عن ابن عباس وأبي الزبير وعطاء ومجاهد وأحمد بن حنبل فيما بلغ عنه أبو طالب . بأنه لا شيء على من تركه عند أكاد أو سهوا ، ولا يفتني بتركه . ومن يجب إلى أنه ركن كاشفاتي وأحمد ومالك في مشهور مذهبه . أو واجب بغير ما ذكره كثير من رأيي . سجد أو إن ترك أكثر من ثلاثة أشواط فعليه دم أو ثلاثة حائل فعليه تكن شوط (هنا) ممكن . كآني حقيقة في بعض الروايات يحتاج إلى نصر حبي يتضح هذا . نص الرائي . وقول عائشة لعروة حبي هذا لها . أوضحت قول الله (فلا جناح عليه أن يطوف بهما) فما نرى على أحد شيئا فقلت : يا حرة . كلا لو كان كذلك لقال فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما . كلام لا يخرج لفظ صا دل على هي رفع الإسم عن طواف بهما . ولا يرد ذلك على وجوب الطواف . لأن مدلول اللفظ إباحة الفعل . وإذا كان مباحا كنت محرا من فعله وتركه . وظاهر هذه الطواف أن يكون بالصفا والعروة فمن سعى بهما من غير صعود عليهما ثم بعد صافها . وذلك لأنه على مطلق الطواف لا غير كيفية ولا عدد . وانفق بعد الأضمار على أن العمل في العمى سنة . وروى عطاء عن ابن عباس : من سعى بمسعى عكة . ومن شاء ثم يسع . وإسماعيل الرمال في بعض الروايات . وكان عسر يحيى بين الصفا والعروة . وفلان : إن مقبلة فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . وإن سمعت فقد رأيت

في احتفال أحد وجهي من في قراءة من قرأها في وقتها ، وهي ليلة في موضع غير شديدة ، لأن نفعه إذا كان
 تكون سنة ، ولشكر الله تعيد بأحد معين في الثواب وإما بالثناء ، وعليه أنه هو عليه بقدر اجراء ، في بعد على
 فعل طاعة أو سنة وإخلاصه في العمل . وقد وقعت الصلوات ما لجميع الحس ، لأن التمتع بالخير ينضم لأهل
 والغرض فاستدرك الشكر باعتبار الفعل وذكر العلم باعتبار العبد ، وأجرت حبة العلم وإن كانت متدعة على الشكر
 كما إن الآية مقدمة على العمل لتدبري ، (وَأُولَئِكَ فِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ) الآية أولت في
 أهل الكتاب وكتمانهم إياه الرجز وأمر النبي ﷺ ، وذكر ابن عباس أن معناه سأل اليهود عما في التوراة من ذكر النبي ﷺ
 فكتموه (يهد) ، فأمر الله هذه الآية . وكتمانهم هم أحبار اليهود وعلماء الصابري وعنده أكثر المفسرين ، وأخبار اليهود
 وكتم بن (أشرف) ، وكتم بن أحمد ، (وَأُولَئِكَ فِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ) فيه خروج من صاهر بن
 ضمير متكلم ، (وَالْبَيِّنَاتِ) هي الصحيح الثابتة على سنة ﷺ ، (وَالْهُدَىٰ) لأمر ما ناهى أو البينات والهدى واحد ،
 وانضم بينهما توكيد ، وهو ما أمان عن نكته وهدى إلى الله ، أو البينات الرحمة والحدود وإسار الأحكام ونهق أمر
 محمد ﷺ ونهت وإتباعه ، وتعلق (من) بصحيف لأنه في موضع الحال في كتمان من البينات والهدى في من بعد ما بينه
 للناس في الكتاب في الضمير المنصوب في يده خالد على الموصوف الذي هو (أول) وضمير الضمة محذوف أي ما
 أنزلناه ، وقرأ الجمهور بفتح طاء قوله : (أَنزَلْنَا) ، وقرأ طلحة بن مصرف ، (ب) وجعله ضمير مفرد غائب وهو
 الملائكة من ضمير متكلم إلى صيغ غائبة ، (وَأُولَئِكَ فِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ) وقيل :
 منسأ أنه محمد ﷺ ، والكتاب القرآن ، والأولى والأخيرة عموم الآية في الكتمان على الناس في الكتاب ، وإن نزلت
 على سبب حص في تنزيل كل من كتم علماً من دين الله ، ضاح إلى أنه وشره ، وذلك مفسر في قوله ﷺ : من سأل
 عن علم فكنهه ألحم يوم القيامة بشجان من نار ، وذلك إذا كان لا يعلمه ، على نفسه في به ، وقد فهم الصفاة من هذه
 الآية لعوم وهم أئمة الصبح المبرج : بهم في فهم القرآن ، كما روي عن عثمان بن عفان وغيره ، (وَأُولَئِكَ فِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ)
 في كتاب الله ما حدثكم ، وقد استمع أبو هريرة من حديثه ببعض ما يعرف به . قال : أن الله لطيف هذا التفسير ،
 بظاهر الآية استحقاق الدعوة على من كتم ما أنزل الله وإن لم يسأله . على بل بحس التعليم والتبيين وإن لم يسأله وإن لم يسأله
 الله ميثاق الذي أوفى ، الكتاب ليس للناس ولا يكتمونه . وقال الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن حزم : أنقرضي فيما
 سمع منه أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحسيني^(١) الحديث : الحق نكر العلم ، وعرف نفسه أن يستعصمه
 جهله ، ويقره بقدر حاله ، ويحفظه ما تمكنه بن كتمانك أن يهتبه عن فروع غرق العار ، ويسمونه في سماع
 السامع ، وينادي من في مجامع السيرة بل كتمانك أن يهتبه عن فروع غرق العار ، ويسمونه في سماع
 الأفعال المناجحة عنه وسفي مراتب أهله صابراً في ذلك على نفسه والأدنى ذلك حفظ جريلاً وسلاً جيداً وسعداً
 كريماً واجباً له . (وَأُولَئِكَ فِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ) انتهى كلامه في أولئك يعنيهم أنه
 ويعلمهم للاحتواء في هذه الحصة خير إن ، واستحقاق هذا الأمر العظيم من لغة الله ولغة اللاعن على هذا التفسير
 العظيم وهو كتمان ما أنزل الله تعالى ، وقد بينه وأيدحه للناس بحيث لا يقع فيه كتمان ، فعدوا من هذا الواضح البين
 فكتموه ، فاستحقوا بذلك هذا العقاب ، (وَأُولَئِكَ فِي الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ) انتهى .

(١) على بن أحمد بن محمد بن حزم الطنجري ، أبو محمد بنو الأندلس بن مصر ، وأحد أئمة الإسلام من سنة ٤٥٦ هـ - ٥٤٢ هـ ، انظر فتح
 البلب (٣: ١٤٦) ، إرشاد العرب (٥: ٨٦) ، الأعلام (٥: ٢٥٨) .

(٢) محمد بن قاسم بن عبد الله بن قاسم بن حميد الأزدي ، حوزة محمد بن عبد الله بن أبي نصر ، مروج حديث ، علم بنو نصر
 ١٥٨ هـ - فتح البلب (١: ٣٨١) ، ... ، انظر (١: ١١٢) ، الأعلام (٦: ٣٣٧) ، (٢: ٢٢٨) .

العبر ، في صورة حملتين توكيداً ونعتياً ، وأتى بمنعول المضارع المتعدي التحدّد لتجديد عقيدته ، وهو قوله تعالى (إن الذين يكتسبون) ولذلك أتى صلة الذين فعلاً مضارعاً ، ليذكر أيضاً على التحدّد لأن مقاديرهم على الكتمان هو نجدة كتمان ، وما بالجملة لمسهّد فيها الفعل إلى الله لأنه هو المحتوي على ما استخرجوه من الدّنب ، وحادث العينة الثانية لأنّ لعبة اللاعبيين مثبّنة على لعبة الله لتكاثري ، وأبرار اسم الضلالة بلغة الله على سبيل الالتفات إذ لم جرى على سن الكلام السابق تكان أنوثت لهمهم لكن في إظهار هذا الاسم من المعامدة ما لا يكون في الصغير ، والاعوان كل من يتأبى منهم الملح وهم الملازمة ومؤثرو النفس قاتل ، الربيع بن أنس ، « أوكل شيء من حيران وحيداً غير التخليل فذه ابن عدى والرمان غائب ، وإنما رضع في فيه وغضب فصاع يذيسعه كل شيء ، إلا التخليل ، أو البهائم والحشرات فذه سجاهد وعكرمة ، وذلك لما يسيبهم من الجعد بذوب علماء أسوأ الكائنات ، أو لطاؤون لهم إلى النار حتى يسوقونهم إليها لأنّ النّس هو الفرد ، أو الملازمة فانه فتاة ، أو الملاعون إذا نـ يستحق أحد منهم اللعن انصرف إلى اليهود قاله ابن مسعود ، والأظهر القول الأول (١) ، ومن أطلق اللاعبون على ما لا يعقل أحرار محروين ما عقل إذ صدرت من اللعنة وهي من فعل من يعقل وذلك حصصه بالوراء والنون وفي قوله (ولعلمهم اللاعنون) صرب من المديح وهم النحيس المعابر وهو أن يكون إحدى الكلمتين اسماً والأخرى فعلاً ، (إلا الذين تابوا في هذا استثناء متصل ، ومعنى تابوا على الكفر إلى الإسلام أو من الكتمان إلى الإظهار في وأصلحو) ما استدلوا من خلوعهم سحافة الكفر لها أوعا أنفسهم من حوالهم مع الله وأصلحو فوهم بالإرشاد إلى الإسلام بعد الإصلال ، في وبيّنا في أي النعز الذي كنهم ، أو صدق نوتهم بكسر الحمر وإزاحتها ، أو ما في التوراة والإنجيل من صفة محمد ﷺ ، أو اعتقاد بنبيلهم وزورهم ، أو ما أحدثوا من نوتهم ليسحوا شبه الكفر عنهم وبصرفوا عنه ما كانوا يعرفون به ، وبغني سحر خبرهم من التفسدين في قولك في إشارة إلى من جمع هذه الأوصاف من التوبة والإصلاح والتبشير ، في أنوب عليهم في أي عطف عليهم ، ومن تاب الله عليه لا ملحقه لعبة ، في وأما التواب رحيم في تقدم الكلام من هنير الصغير ، وختم هماً زرعياً في التوبة وإنتصار بأن هنير الصغير هماله ، فمن رجع إليه عطف عليه وزججه ، وذكر في هذه الآية من الأحكام حملة ، مها أنه كتمان العلم حرام يعقون علم الشريعة قوله : (ما أولناهم البينات) وشرط أن يكون المعمّم لا يحسن على صفة ، وإن يكون متعمّداً لذلك فله لم يكن من أمور الشرائع فلا تجرح في كتمانها ، وروى عن عبد الله أنه قال : ما أنت صاحب حكمة حديثاً لا تبلمه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة ، وروى عنه ﷺ أنه قال : حدثت ثلاثين ما يفهمون (٢) ، أنصرون أن يكذب الله ورسوله ، قالوا : والمصغر عن عليه من الشرائع والمستبط منه في التحكم سواء ، وإن غشي على منبه فلا يخرج عنه كما فعل أبو هريرة ، وإن لم يسمع عليه لكذلك ما لم يسأل فيجيب عليه ، ومنها تحريم لأخرة على تلمب العلم ، وقد أجاز بعض العلماء ، ربما أن الكافر لا يجوز تعليمه القرآن حتى يئتم ، ولا تعليمه المصم حجة على حصصه يقيم بها ماله ولا السلطان تأولاً بنظر في إثني مكاره الرعية ، ولا تعليم أرخص إذا علم أنه لنعمل طريفاً من ارتكاب محظورات وترك الواجبات ، ومنها وجوب قبول هر افراد لآلة لا يحب عليه البينة إلا رد وحس عليهم فوّل قوله لأن قوله : (من البينات والهدى) يعم المصغر والمسنط ، وجواز من من مات كافراً ، وقال بعض السلف لا فائز في لمن من مات أو حر من الكفار ، ومجهود العلماء على جواز نفس الكفار حملة من غير تعيين ، وقال بعضهم بوجودها ، وأما الكافر المصم فمجهود العلماء على أن لا يجوز تحم ، وقد لع رسول الله ﷺ قوماً بأهليهم ، وقال ابن العربي : التصحيح عادي حواز لعه ، وذكر ابن العربي الاتفاق على أنه لا يجوز نفس المصم والمجاهل بالكتائر من

(١) أخرجه عنه الأئمة في تفسير الطبري (١/٢٥٦/٣) ، عدله شربل (١/٢٥٣/١) ، ابن قيسر (١/٢٥٠/١) ، الذر المشور

(٢/٢٥٣/١)

(٣) أخرجه شربل (١/٢٥٦/١) في كتاب المص (١٩٠)

المتألمين ، وذلك بحسب اعتقاده من خلاف ما كتب عليه في الأول ، وإن كان مراده من قوله (عَنْكَ) إلى الإسلام وإظهار شرعائه ، أو عاصياً فالرجوع إلى العمل الصالح ومجبة أهل اليسار ، وأما التوبة فالمسلم فقط أو من ذنب واحد فليس ذلك توبة ، وقد نصح الكلام في التوبة مشدداً ، إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله في ما ذكر حديث من كتب آدمهم وجعل من نادى . ذكر حديث من مات مصراً على الكفر ، وأبلغ في لعنة ما أن جعل مستغفراً عليه وقد تحلته وعشته فهو ملعون وهي لعنة في كل من كان كذلك ، وقال أبو حنيفة : هي مختصة بالذين يكتبون ما أنزل الله في الآية قبل . وذلك أنه ذكر حديث الكائن من ذكر حديث القائلين ثم ذكر حديث من مات من غير توبة منهم ، ولما لم يذكر أن الكافرين ملعونون في الدنيا حال الحياة ، ذكر أنهم ملعونون أيضاً بعد الممات ، والحكمة من قوله : (وهم كفار) جملة حالية ، وراو الحال في مثل هذه الجملة إثباتها أصبح من حدها خلاف لمن جعل ما فيها عذراً ، وهو المراء ، ونحوه الزمخشري (١) ، وبين ذلك في علم النحو ، والحكمة من قوله : (عليهم لعنة الله) غير أن ، (ولا لعنة الله) مشدداً خبره (عليهم) والجملة من قوله : (عليهم لعنة الله) خبر عن أولئك ، والأحسن أن يكون لعنة الله على المحرور فيه لأنه قد اعتد بكمه خبراً لمن خبر مبرح من بعده على الفاعلية ، فتكون قد أخبرت عن (أولئك) مفرد بخلاف الإعراب الأول ، وأبلى أخبرت عنه بجملة وفيه التجهيز ، (والملائكة والناس أجمعين) بنحو علقاً على اسم الله ، وقرأ الحسن : (والملائكة والناس أجمعين) مأثور ، وخرج هذه لفظة جميع من وثقنا على كلامه من العرب وأنه مسمى من هل أنه معطوف على موضع اسم الله ، لأنه عاينهم في موضع رفع عن الحيد ، وقد روي أنهم الله أو أن يلعبهم الله ، وهذا الذي حيزوه ليس معان على ما نقرر في العطف على الموضع من أن شرحه أن يكون ثم عطف بمبرح للموضع لا بنحو ، هذا إذا سلمنا أن لغة هاهنا من المصادر التي تعمل ، وأنه يعمل لـ (ثم) والعمل ، والذي يظهر أن هذا المصدر لا يعمل لـ (أن) ولا يعمل لأنه لا يراد به العلاج ، وكان المعنى أن عليهم اللعنة المستمرة من الله على الكفار ، أصبحت إلى الله على سبيل التخصيص لا على سبيل التحذير ، وبغير ذلك في الآية الله على الظالمين في : ١٥٨ ، ليس المعنى لا أن نفس الله على الظالمين ، وقولهم له ذلكا الحكمة ليس المعنى هنا على الحدوث ، وتقدير المصدر من محلي : (أن) والعمل بنحو هذا ذلك على معنى قولهم : وجه وجه الغصن ، وله شجرة الأسد ، فأصعب الشجاعة للتخصيص والتعريف ، لا على معنى أن ينبغي لأحد ، ومن سمى أنه يتعد هذا المصدر أعني لعنة الله به (أن) وتضمن فيه كما ذكرناه ، لا محذور للموضع لأنه لا طالب له ، إلا ترى أنك لو رفعت الفاعل بعد ذكر المصدر لخرج حتى نون المصدر ، فقد تغير المصدر بنونه ، ولذلك جعل سورة قولهم : هذا صاب زيد غد وصبراً على إحصاء فعل أي وصبر عمر ، ولم يحرر عمله على مبرح زيد لأنه لا محذور للموضع ، إلا ترى أنك لو قلت زيدا فعلت ، هذا صاب زيدا ، وثوب ، وهذا أيضاً على نسبهم بجيء الفعل مرغواً بعد اعتماد المفعول ، فهي مائة خلاف ، الصبريون يحياؤون ذلك فيقولون : عشت من صبر زيد عصر ، والعراء يقول : لا محذور ذلك بل إذا نوب المصدر لم يحرر ، بعد فعل مرفوع ، ونحوه مع مذهب المراء ، وليس للمصريين حجة على إثبات دعواهم من السماع بل أنشأ ذلك بالظاهر على أن والعمل ، مع هذا التوجيه الذي ذكره ظاهر لأن يقول : لا سلم أنه مصدر يعمل لـ (أن) والعمل تكون عاملاً ، معناه يمكن أن نسلم أن المحرور بعده موصفاً سلب ، لكن لا نسلم أنه يحوز العطف عليه ، ونشرح هذه الفقرة على وجود غير الترجمة التي ذكرها

فأولها : أنه هي إحصاء فعل لما لم يمكن العطف ، لتغير . ولعلمهم الملازمة كما خرج سببونه في هذا

ضارب زنده، غيراً أنه عليّ بصير، فعل وتصرب غمراً

الثاني: أنه معطوف على: من الله على حذف مصدق في: لحنه ذو واسعة الملائكة، فلهذا حذف: المعضاف 'عرب' المعضاف إليه بأعرابه نحو: (والسائل الغربه)

استأنث: أن يكون مبتدأ حذف خبره لفهم السمع، أي والملائكة والانس أسبغون بسمهم، وظاهر قوله: (والانس أحسن) العموم فقبل: ذلك يكون في التمام إذ يلحق بهمهم مصداً، ويلهمهم الله والملائكة والمؤمنون، فصر عاماً، وبه قال أبو ثعلبة، وقيل: أراد بالانس من بعد سجنه وهو المؤمنون خاصة، وبه قال ابن سعد وفائدة التبريع ومفضل، وقيل: الكافرون بلعنون أنفسهم من حيث لا يشعرون، فيقولون في الدنيا: لمن الله الذكور، فينأى عنهم بهذا الاعتبار، بدأ تعالى بمعصيه واهتد بذلك قرأاً وبعداً في قل أؤنبكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من نعم الله في (آل عمران: ٦٥)، فمد الله هي التي تجرأفت الملائكة والانس، فلا نرى إلى قول بعض الصحابة: وما في لا آمن من لحنه غداً عليّ نيران، قوله، وكما روي عن أحمد أن ابنه سأل: هل يلحق ودفتر شخصاً ميباً، فقال له: يا بني هل رأيتي ألن شاطئ؟ ثم قال: وما لي لا ألتص من لحنه الله في كتابه، قال: قضت بأنت وأبى عنه الله؟ قال: هل إله؟ في (الاحنة الله على الظالمين في (مرو: ١٨)، ثم شئ بالملائكة لعمري المؤمنين من عظم شأنهم وعلو مرتكبتهم وعلو رتبهم، ثم ثبت بالانس لأنهم من جنسهم فهو لحن عصب لأن مفاجأة الضمائر مما يدعى المعاملة بالمكره أشد حذاف صدور ذلك من الأعلى في خلقهم فيها في أي في شئمة، وهو الظاهر إذ لم يتقدم ما يعود عليها في لحنه إلا اللمعة، وقيل: يعود على: انصرفت لذلالة المعنى عليها ولكثرة ما جاء في القرآن من قوله:

(جاء في) وهو هائذ على النار، ولذلالة اللمعة على النار لأن كل من كذب الله فهو في النار، في لا يخفف عنهم العذاب ولا هم يظنون في سنن الكلام على مثل هاتين الجمليتين نأول قول: (أولئك الذين اسروا الحياة الدنيا، الآخرة فلا يخفف) الآية فأنشئ عن إعادته هذا إلا أنه الجملة من قوله: (لا يخفف)، هي في موضع نصب من الضمير المستكن في (جاء في) أي غير مخفف عنهم العذاب، فهي حال متداخلة أي حال من حال أول جليلين حال من الضمير في (عليهم) ومن 'جار تعدي' العامل إلى حاله الذي حال واحد أجزأ أن تكون الجملة من قوله: (لا يخفف) حال من الضمير في عنهم) ويجوز أن تكون لا يخفف جملة استثنائية، فلا موضع لها من الإعراب، وهي آخر الحصة الثانية هناك (ولا ينصرون) أي عنهم شعورهم، (ولا هم ينظرون) نفس الإنظار وهو تأخير العذاب في وإلهمكم الله واحد في الآية روي عن أبي عبيد أنها نزلت في كفار قريش، قالوا: يا محمد صف ربك، ذلك، منزلت سورة الإنشراح وهذه الآية، وروي عن أباها أنه كان في الكعبة، وقيل: حولها ثلاثون وستون صنماً يعبدها من دون الله نزلت، وظاهر الخطاب أنه لجميع المخلوقات، يستصغر منهم العبادة، فهو إعلام لهم بوحدة الله تعالى، ويحتمل أن يكون خطاباً لمن قال: عنة، لا ريباً، وأنه، أو خطاباً لمن يجهد مع كلف غيره من صنم وثني ومار، و (و) خير من إلهكم، و (واحد) صفته وهو خير في المعنى ليعوز الاستعانة عن إله، ومنع الاعتصام عليه فهو شبيه بالحال (المؤمنين)، كقولك مرتب يريد وعلاً صالحاً، و (واحد) المراد به معي الشغلير أو القديم الذي لم يكن معه في الأول.

(٦) نضم اسماء حاضر دلهما إلى نفس

الأول، حيث مقصوداً، لهما، وهي تشق بمضم (أحزاب).

الثاني: حال موصلة، وهي حال المصطفية (الصحبة)، ويذكر في الوفاء قال موصلة، نحو قوله تعالى: فضل له شراً من أريب، موصلة لأنها تسمى بالذوق ما بعدها

لمر جمع جوامع (٣٤٥/١)، مع المصطلحات لحيوة (٧١)

شيء ، فهو الذي لا أبعاد له ولا أجزاء ، لا المنوحدة في استحقاق الصلوة ، أقوال أربعة ، أظهرها الأول ، نقول : فلان واحد في عصره أي لا يظهر له ولا شيء ، وليس المعنى هما موحد مبدأ العدد ، ﴿ لا إله إلا هو ﴾ تؤكد لمعنى التوحيدانية ومعنى الإلهية عن غيره ، وهي جملة حارات ثلثي كل فرد من الأئمة ، ثم حصر ذلك المعنى فيه تبارك وتعالى ، فدللت الآية الأولى على نسبة الواحدية إليه تعالى ، ودلت ثانية على حصر الإلهية فيه من اللفظ الخاص على ذلك وإن كانت الآية الأولى تستلزم ذلك ، لأن من ثبت له الواحدية ثبت له الإلهية ، وتقدم الكلام على إعراب الاسم بعد (لا) في قوله : ﴿ لا ريب فيه ﴾ والخبر محذوف ، وهو بدل من اسم (لا) على الموضع ، ولا يجوز أن يكون سبباً كما جاز ذلك في قوله : زيد ما نأتم إلا هو ، لأن (لا) لا تدخل في المعارف ، هذا إذا فرغنا على أن الخبر بعد (لا) التي بينت الاسم معها هو مرفوع بها ، وأما إذا فرغنا على أن الخبر ليس مرفوعاً بها بل هو خبر المبتدأ الذي هو (لا) مع انفي معها ، وهو مذهب سبويه فلا يجوز أيضاً ، لأنه يلزم من ذلك حمل المبتدأ بكرة والخبر معرفة ، وهو عكس ما استقر في اللسان العربي ، وتغيير البطل فيه أيضاً مشكل على قولهم : إنه بدل من إله ، لأنه لا يمكن أن يكون على تفسير نكرة المعلن ، لا نقول : لا رجل إلا زيد ، ولذي يظهر لي فيه أنه ليس بدلاً من إله ولا من رجل في قوله : لا رجل إلا زيد إنما هو بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، فإذا قلنا : لا رجل إلا زيد ، فالضمير : لا رجل كمن أو موجود إلا زيد كما نقول : ما أحد يقوم إلا زيد ، فرب بدل من الضمير في يقوم لا من أحد ، وعلى هذا يتضح ما ورد من هذا المطلب فبسي بدلاً من موضع اسم (لا) ، وإنما هو بدل مرفوع من ضمير مرفوع دخل الضمير هو عائذ على اسم (لا) ، ولولا تصريح المحققين أنه بدل على الموضع من اسم (لا) لتأولنا كلامهم على أنهم يريدون بقولهم : بدل من لعمري أي من الضمير لتأكيد على اسم لا ، فكأن بعضهم وفد فكر أن (هو) بدل من (إله) على لسان قال : ولا يجوز فيه التمسك بما هنا لأن الرفع يدل على الاعتماد على الثاني ، والمعنى في الآية على ذلك والمصعب على أن الاعتماد على الأول ، انتهى كلامه - ولا فرق في المعنى بين ما قلنا في قول (لا زيد ولا زيداً من حيث إن زيداً مستثنى من جهة المسمى إلا أنهم عرفوا من حيث الإعراب ، فأعربوا ما كان تابعاً لما قبله بدلاً ، وأعربوا هذا مصححاً على الاستدراك غير أن الإتيان لولمى للمساواة اللفظية ، والنسبة جائز ، ولا نعلم في ذلك حلقاً ، وقال في المنتخب لما قال تعالى : (واليهكم إله واحد) أمكن أن يحطرسال أحد أن يقول : وعب أن إلهنا واحد فلعل إله هربا ماضيا لإلهنا فلا حرم أنزل ذلك الزعم ببيان التوحيد المطلق ، فقال : لا إله إلا هو ، قوله : لا إله يقتضي المنفي لجميع الشامل ، قلنا قال بعده : لا إله أفاد التوحيد التام المطلق المحقق ، ولا يجوز أن يكون في الكلام حذف كما يفعله النحويون ، والتقدير : لا إله لنا أو في الوجود إلا الله ، لأن هذا غير مطابق للتوحيد الحق ، لأنه إن كان المحذوف (لئلا) كان توحيداً لإلهنا لا توحيداً للإله المطلق ، فيجئنا لا يعنى بين قوله : (واليهكم إله واحد) وبين قوله : (لا إله إلا هو) فرق ، فيكون ذلك تكراراً محضاً ، وأنه غير جدير ، وأما إن كان المحذوف (في الوجود) كان هذا نفياً لوجود الإله الثاني ، أما لو لم يفسر كان نفياً لخاصية الإله الثاني ، ومعلوم أن نفي الخاصية أقوى في التوحيد الضيق من نفي الوجود ، فكان إيجراء الكلام على ظاهره ، والإعراف من هذا الإحصاء لولمى ، وإضاقة قدم التي على الإثبات لعرض إثبات التوحيد ونفي الشركاء والأنداد ، انتهى الكلام ، قال أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل المرعسي في ربي المجلدات : هذا كلام لا يعرف لسائر العرب ، فإن (لا إله) في موضع المبتدأ على قول سبويه ، وعند غيره اسم (لا) ، وعلى التقديم لا بد من خبر للمبتدأ لولمى ، فساقله من الاستثناء عن الإحصاء فاسد ، وأما قوله : إله لم يفسر كان نفياً لخاصية ، قلنا نفي الخاصية هو نفي الوجود ، لأن نفي لخاصية لا يتصور حدثاً إلا مع الوجود فلا فرق عند بين لا ماعية ولا وجود ، وهذا مذهب أهل السنة ، خلافاً للمعتزلة فيهم يثبتون الماعية عرية عن الوجود ، والدليل على ذلك ، انتهى كلامه ، وما قلنا من تقدير خبر لا بد منه ، لأن قوله : (لا إله) كلام ، فمن حيث هو كلام لا بد فيه من مسد وسد إليه ، فالمسد إليه هو إله والمسد هو التكون

المطلق ، وذلك ما عدا حذوه كما ساق بعد قولهم ، لولا ربه لا كرمك إذ تقديره ، لولا ربه موجود ، لأنها جوده تعينية أو شرطية عند من يظن عليها ذلك ، فلا بد فيها من مصدر ومسند إليه ، ولذلك نقول أن البحر بعد (لا) إذ علم أكثر حذوه عند الحجازيين ، ووجب حذوه عند التميميين ، وإذا كان البحر كواً مطلقاً كان معلوماً ، لأنه إذا دخل شئ البحر به نفي العموم فالتفتاد إلى نفي النفي هو نفي النفي ، لأنه لا تنفي النافية إلا سقطة وجودها ، بخلاف النفي التعيني فإنه لا ساقط له من نفي تعينه فذلك لا يحوز حذوه ، محو لا يصلح بأنم بالحروف إلا ربه ، إلا إن دخل على ذلك قرينة من خارج يعلم ، محو في الرحمن الرحيم في ذكر هاتين الصفتين معاً بهما على استبعاد اعتبار أن لأن من ابتدئ به مرحلة يشهد أولاً ، وثوبه في دار الدنيا موعداً أو بعد الصديق محسب العاقبة في الآخرة صديقاً بصادقته والتوفيق عند أمره وجهه ، وأطمعك هاتين الصفتين في حبه رحيمه ، وحادث هذه الآية عقيب آية محذوفة بالصفة والعذاب لمن امتنع غير محذوفه تعالى إذا غالب الغرائز أنه إذا ذكرت به عذاب ذكرت آخرة رحمة ، وإذا ذكرت آخرة رحمة ذكرت آية عذاب ، ونقدم شرح هاتين الصفتين فاعلم من إعادته ، ويجوز ارتفاع الرحمن عن البيت من هو وعلى إفسار مستند محذوف أي هو الرحمن الرحيم وعلى أن يكون خبراً بعد خبر نقوله : (وإلهكم) فيكون قد فسر هذا الصنف ثلاثة أصناف واحدة رب ولا إله إلا هو رب مان والرحمن الرحيم سب ثلاث ، ولا يجوز أن يكون هير ل (هو) هذه الصفة لأن الشئ هنا ليس بصيغة خلاف قولك ، من رب رب رجل إلا هو أفضل من ربه ، فقلوا : ولا يجوز أن يمنع على الصفة (هو) لأن المعبر لا يوصف ، انتهى ، وهو حذر على مذهب الكشائي إذا كانت الصفة للمذموم وكان الصبر الثابت ، وأصل ابن مالك البيت الأول فاطلق عن الكشائي أنه يجزى وصف الصبر الثابت ، يرى عن رسول الله ﷺ أنه قال : إن هاتين آيتين اسم الله الأعظم وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم (في إن في خلق السموات والأرض) يعني أنه لما نزل (وإلهكم) الآية ، كانت كفارة فرشت . كونه سبع السبع إله واحد . فقلوا : (في تعالى) ولما تقدم وصفه تعالى بالوحدانية واحتصاصه بالإلهية استدل بهذا الخلق القريب وإليه الاستدلال بالآثار على المحيتر وبالصفة على الصانع ، ويعرفه طريق النظر وهم يظنون ، جداً أولاً بذكر العالم العلوي ، فقال : (في خلق السموات) وختمها بإيجادهما وأخذها أو خلقها وتركها أجرامها والشلالات أنوارها من قولهم : خلق فلان حسبي أي خلقته وشكله ، وقيل : خلق : هنا لغة ، بالتقدير أن في السموات والأرض ، لأن الخلق يرد في تكوين الشئ ، والآيات في المشاهد من السموات والأرض لا في الإزادة ، وهذا صعب لأن زيادة الأسماء لم تكن في الحسن ، ولأن الخلق ليس هو الإزادة بل الخلق نفسه ، من الإزادة ، فقلوا : وجميع السموات لأنها أحسن كل سما من جنس من جسد آخرى ، ووحد الأرض لأنها كلها من نبات ، وبدأ بذكر أسماء السموات ، وعظم من أعين عليه من الأملاك والأقلام والعرش والكرسي وغير ذلك ، وأنها أربابها من غير حمد نحتها وإله علائق من فوقها ثم فيها من اليبين الشمس والقمر والنجوم أسيا : ذواتها كوكب الزهرة شرفة وغارة بيرة ومحمودة وعظم أجرامها وارتفاعها حتى قال أرباب الهيئة : إن الشمس قدر الأرض مائة وأربع مئة مرة ، وإن أصغر نجم في السماء قدر الأرض سبع مئة مرة وإدراك ذلك عظيمة الاحرام ، قد ذكر أرباب علم الهيئة معلومها وأنها سبعة أفلاك يحتملها أفلاك المحيط ، وقد صرح عن رسول الله ﷺ أنه قال : (أظلم السبع) ومن لها أن تط ، ليس فيها موضع قدم إلا وفيه ملك ساحد ، وصح أيضاً أن البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألفاً لا يعدون إليه من يوم القيامة ، وأنه الأرض بسفها لا دماء من تحتها ولا علائق من فوقها ، وأنها أربابها ومباهاها وجدها ورواسيها وتشجرها وسهلها ووعرها ومعاها ، واختصاص كل موضع منها بما هي له ومنافع سامها وبصارتها ، وذكر أرباب الهيئة أن الأرض نقطة في وسط الدائرة ليس لها حافة وإن شجار محيطها بها ، والظهر محيط مائة والنار محيطها بالهواء ، والأفلاك براء ذلك ، وقد ذكر القاضي أبو بكر محمد بن أبي طيب الباقلاقي في كتابه المعروف بالذائق حلافاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : وفي كل قول من

هذين مذهبان كثيرين في السبب الموجب لوفوقها لولجرفتها ، وكذلك نكسبوا على جرم السموات ولولها وعظمها
 (أرجح) ، وذكر مذهب السحابين والماتوية وتخاليف كثيرة ، والذي نكلم عليه نحن نهيته هم شره اسدوا عليه
 مخلوقهم ، وليس في تشريع شيء من ذلك ، واعتقدت على أن هذه الأشياء لا يعلم حقيقة مطلقها إلا الله تعالى ، ومن
 قطع الله على شيء منها يبرح أي يحرك بكل شيء علمه ، وأحدس كل شيء عدداً ، ﴿ واختلاف الثقلين والنهار ﴾
 اختلافهما بذلك هذا ، وإدام هذا اختلافهما بالأوصاف في التور ، وانطقه والغزل والفسر أو تسويد فانه من حيسار ،
 وقدم الثقل على النهار سببه في الحلق قال تعالى : ﴿ وبأنهم لميل ليل ساج من النهار ﴾ (يس : ٢٧) ، وقال قوم : إن
 انور سابق على الظلمة ، ومنى هذا لخلاله ، نسي اختلاف في سنة اليوم ، فعلى الملقول الأول تكون ليلة اليوم هي التي
 فيه ، وهو قول الجمهور ، وعلى القول الثاني ليلة اليوم هي الليلة التي تب ، وكذلك ينسب هي اختلافه في النهار
 اختلافهم في مسألة لو حدث لا يكتم زيداً نهاراً ، ﴿ والقلك التي تجري في البحر ﴾ أول من عمل فذلك ترجع على سنة
 وعليه أفضل الصحة والسلام ، وقد لم حرميل عايه السلام : صعدا على حراوة الغائر : فالسبعة حائر مقلوب ، والعدا
 في أمتها ظير الجوا في أعلاها ، قاله أبو بكر بن العربي ، وأنها تسبحر الله إلهه حتى تجري على وجه الماء ،
 ولولها فرفه مع نطقها أنييعها السقام ، ولورويت في البحر حصاة تعرفت ، ووصفتها بهذه النقطه من الحريه لأنها
 ابتها العنقى ، وجعل انصه موصولاً صلته بحري لعل مضايح يدل على تحدد ذلك الوصف ، أي في كل وقت يراد
 منها ، وذكر مكر ثلث الصفة على سبيل التوكيد إذ من المعلوم أنها لا تجري ، لا في البحر ، ولا في الماء ، والسلام فيه
 للحس ، واستد الحريان ثلثت على سبيل التوسيم ، وكان لها من ذلك صفة مضميه للمحري ، ﴿ كما ينفع النض ﴾
 بحتمل أن تكون (ما) موصولة أي تجري مضمونة بالأعيان التي تمنع السبي من أنواع الضمان والخصائص المصنوع من شد
 إلى بلد ، ستكون شاء تعالى ، وبحتمل أن تكون (ما) مضمورية أي يمنع الناس من غداهم وأسفارهم للفرز وللمح
 وغيره ، فيكون انشاء للجب ، وانصر على ذكر الجمع وإن ذلك تجري يعاير لآله ذكرها في معرض لامتثال ، ﴿ وما
 ثمر الله من السماء من ماء ﴾ أي من جهة السماء من الأولى لانشاء الغاية لتعلق بالزل ، وفي قوله أصير حسب شأنه
 على (ما) أي : والذي أنزله الله من السماء ، (ما) الثانية مع ما صعدا بذلك من قول : (ما من السماء) بدل استعمل
 فهو على نية تكرار العامل ، أو ليس اجتناباً عن من ينبت لها هذا الصفتى ، أو لشيء آخر ، وتعدى (أنزل) ولا يقال
 كيف تنماز ، (أنزل) من الأولى والثانية لأن معنيهما متضادان ، ﴿ فأجاب به الإلهي بعد موتها ﴾ على صفة
 (ما) التي هو أنزل ، بعد العتسية لمعجب وسرعة إجابات ، وبه عائد على الموصول ، وكفى بالإحسان من ظهور ما
 أنواع فيها من الست ، وبالموت عن استقرار ذلك فيها وعدم ظهوره ، وبعد كذا في غير بيان لأن مرادها بالنظر حسن
 حال في القوة الغذائية والذاتية والحركة ، ولا لم يظهر هو كمن فيها فانه دعي به ، وهي له فيم ﴿ وث فيها من كل
 دابة ﴾ إن قدرته هذه الحماة مطبوعة على ما فيها من الصفتين تحتاج إلى صير يعود على الموصولة لأن الصير في
 (فيها) عائد على الإلهي ، وتفسره : وث فيها من كل دابة كمن حذف هذا الصير ، كذا محروفاً بالتحريف له شرط
 وهو أن يدخل على الموصول أو الموصوف بالضرورة أو العطف إلى الموصوف حرف جر مثلاً ما دخل على الصير
 نطقاً ومعنى ، وإن يتحد ما تعلق به بالحرف أيضاً ومعنى ، وإن لا يكون ذلك المحرور العائد على الموصوف وحده بل
 موصوف به ، وإن لا يكون محصوراً أولاً في معنى المحصور ، وإن يكون تبعاً للربط ، وهذا شرط مفقود هنا ، وإن
 لم يفسر في الآية : فإن ذلك قوله : (وث فيها) مطلق ، على أن لم أحبب قلت : انظر انه عطف على (أنزل)

أورد عنه زوال النجوم ، أو سقوطه بمراسه نحو ملك الرياح إلى حيث أراد الله تعالى . وفي كل واحد من هذه الآراء سنذكر على الوجهين ، في بين السماء والأرض ، انضمام من منى العرف ، والتعامل فيه السخرى سحريين كذا وكذا ، أو مبدؤة تغييره - كأننا من فيكون حالاً من الضمير المستكن في السحر ، في آيات لقوم يفتنون - دخلت الحام على اسم إن لميلولة البحر به وسبها إذ لو كان ما جدر دخولها وهي لام التوكيد ، وهو في الجملة حرم تأكيد (إن) (واللام) ، (والقوم) في موضع الصفة أي كثة لضم ، والجملة صفة لقوم ، لأنه لا يعكف في هذه الآيات العظيمة إلا من كان عتلاً فإنه يشهد من هذه الآية ما يدل على وحدانية الله تعالى وتفراده بالإلهية وسبق قدرته وكماله حكيمه . وقد أثر في الأثر - ويل لمن فرأهده الآية فمخ بها أي لم يعكف فيها ، ولم يعسر بها : ومنه هذه الآية لما قبلها) ثم أنه لما ذكر معنى أنه واحد وأنه مفر : بالإلهية لم يكتف بالإخبار حتى أورد دلائل الاختيار ، ثم مع كونهما دلائل بل من بعد من الله على عباده فكذلك أوصح من يتأمل ، وألمر لمن يعقل إذ تشب من ماله في الفع . ثم على انكسر ، لكن لا تسمع هذه الدلائل إلا بعد من كان متمسكاً من الطر والسننات بالتعسف مبدؤة من عدم السلك التوهم ، وبعد الإنشاء أي ذكرها الله ثمانية . ومن جعلها (وت فيها) على حسب موصول كما في قوله في أحد التحريج كان تسعة ، وهي ما قبلها تسع إلى أربعة حتى واختلفوا وإنزاله وتصريف . فيه 'أرأيت ما خلق له الآية العظمى والدلائل الكبرى على الإلهية إذ ذلك إير وزاغرة لموجبه من التوهم العرف في آدمي على كمن لا يحلق في [سجل ١٦] . (والذين نادعون من دونه لا يخلقون شيئاً وهم يعقلون) يدل الحلق على جميع الصفات تعالى عن واجب لموجود ونوعه والحياء والعلم والقدرة والإرادة ، وقام سموات على الأرض أملاً خلقها . فوسعه على جنس الأرض عند من يرى ذلك . ثم أعقب ذكر خلق السموات والأرض ما تلاه : الليل والنهار . وهو أمر فاضل غير مصر التحريم العبدية أشبه التي نصبتها السموات ، ثم أعقب ذلك ذكر القل ، وهو مبدؤة على قبل وإظهار كنهه قاتر . واختلف الفلك أي دهاها مرة كذا ومرة كذا على حسب ما ظهر لها المتعدي الإلهية . وهو أمر فاضل غير بعض الأجرام السبعة الخمسة التي تعد منها الأرض ، ثم أعقب ذلك تدوير مشرق في العالم العلوي وإحتمل السفلي ، وهو إزوال الماء من السماء ونشر ما كان دها في الأرض بالحياء ، وجاء هذا ليعلم أنه مقدم فيه نسب على العصب ، فذلك أعقب الله ، التي من على السد عند بعضهم ، ثم اختتم ذلك ما لا يتم به تقدمه من ذكر جريان الفلك وإزوال الماء وإحياء الموت إلا به وهو نصريف الرياح وسحب ، وفقد البرهوج على انحناء لشفه ذكر الفلك ، وتأخر السحب لتأخر إزوال الماء في تدوير على جريان الفلك ، فمصر إلى هذا الترتيب العرف في الذكر حيث بدأ أولاً بصنوع السموات والأرض . ثم نرى مدحاً من نشأ عن العالم العلوي ، ثم أتى ثالثاً بذكر ما شأ عن العالم السفلي ، ثم أتى بلمشرك ، ثم ختم ذلك بما لا يتم لجمعة ثلاثاً ، إلا به وهو النصريف المشروح ، وهذه آيات ذكرها تعالى عن قسبر : قسم مدركه بالبحار ، وقسم مدركه بالأصهار ، فخلق السموات والأرض مدرك بالسموات ، ومن بعد ذلك مشاهد بالأبصار ، ومشاهد بالأبصار أشبه إلى واجب الزمرد مسند عليه بالعمول . هناك قال تعالى : في آيات لقوم يعقلون في ولم يقل . آيات لقوم يعقلون فمبدأ حكيم الفعل إذ من ما يات به بالمرور وجمع بالتعلق نسبة إلى الله تعالى . ومن الثاني من يفهم من دون أنه مدحاً في تعال في نوحيد بالدلائل الشارة أعقب ذلك مدح من لم يعرف وإنفاده الأداة من دون الله لظهور تغلوت ما جدر المنهج ، والعبد يظهر حسنة فسد ، وأنه مع وصرح هذه الآيات لم يشاهد هذا الصل تشاً منها ، ولفظ الناس عام والأحسن حمده عن الظاهر من أهل انكتاب وعبد الأوثان ، فالأدرك باعتد أهل الكتب هم رؤسائهم وأمنهم ، أيهم ما رتبوه لهم من أمر وهم ، ومن حالت أمر الله وهم ، فبإلهي في اللهوا تبصرهم ويهتد بهم أرأيت من دون الله في [غرفة ٣١] . والأدراك ما عتد عادة الأوثان هي الأصنام تشبهها آفة وغبوها من دون الله ، وفي . المراد بالناس المخصوص ، نفس . أهل كتاب ، وممل .

عباد الأوثان ، والاولى لقول : اول ، ورجح كونهم أهل كتاب لقوله : (يحييهم) فأي ضمير الغفلا ، واستعداد
 صيغة الأصنام ، وقول : (إدمر الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) بالنسبة لا غشابة إلا لغفلا ، و (من) مصدر موصوف
 أو مذكور موصوف ، وأهـود يتخذ حجة على لغط : من (من) من الله (معلق - (مبدع) و (عون) هــ يصير
 (غير) ، و (مصلحاً) أن يكون ظرف مكان وهي ملادة التصريف بذلك ، فإني أعني : من كان غير محلي نسبة ما يضاف
 إليه (دون) عن القضية التي فيها الكلام ، وتفسير دون سوى أو غير لا يخلو ، انتهى ، تنوع : سميت هذا من دونك
 أي وأنت عاقل ، ونقول : اتخذت منك حذيقاً وانحدثت من يربك صديقاً ، فالتدري بينهم من هذا أنه اتخذ من شخص
 غيره صديقاً ، ونقول : دم القود دون زيد ، فالذي يفهم من هذا أن المعنى أن زيداً لم يبد دلالتها دلالة غير في هذا .
 والدي ذكر النجوى هو ما ذكر لك من كونهما تكون حرف مكان ، ولها فنية التصريف بارتدته . ولها حكى ميبوه أيضاً
 أنها تكون بمعنى روي . نقول : هذا ثوب دون أبي ردى ، فكذا كانت طرفاً دلب على الحفظ لمكان ، فتكون بعد
 ول دونك فصحى فقد زيد مكان دون مكانك أي منها من مكانك ، وكذلك لا ارتد دون انصرفه الجارية نقول :
 زيد دون عمرو أي أشرف زينة السكينة لا المكان ، (ووجه استعمالها ببعض غير المتعارفين عن الظرفية فيه صمد ، وحين
 بوضعه) فتقول : إذا قلت : اتخذت من دوت صديقاً ، فأنته اتخذت من جهة ومكان دون جهته ومكانه صديقاً
 فهو ظرف محذوف ، وإذا كان المكان المتخذ منه الصديق مكانك وحيثك محقة عنه وهي تونه بزم أن يكون غيراً لأنه
 ليس إياه . ثم حدثت المضاعف وأقمت المضاعف إنه مقامه مع كونه غيراً فصارت دلالة غير بهذا الترتيب لا أنه موضوع
 في أصل اللفظ الثالث ، وانحسب (أدناه : هنا معنى السمعوك - (مبدع) وهي هنا معدية إلى واحد نحو قولك :
 اتخذت منك صديقاً ، وهي امتثل من لأخذ ، وقد تقدم الكلام على (مبدع) وعلى (مبدع) فأنشأ عن إعادته ، قال ابن
 عسار والسدي : الأداة الرتبة السبعون يجمعونهم في معاصي الله تعالى ، وقيل مجاهد وقشاة : الأداة : الأوثان ،
 ووجه التصير في (يحييهم) ضمير من حقل . وقد تقدم لما أن الأولى أن تكون الأنداد تجمعهم من الأولاد
 والرؤساء ، وتكون الآية عامة . وجاء التغليب لمن يغفل في التصير في (يحييهم) أي يجمعونهم ويحفظون لهم ،
 والجملة من يحييهم حصة للأنداد أو حال من التصير السكون في (مبدع) ، ويعبر أن تكون صيغة من يجمعها
 مذكورة موصوفة ، وحين ذلك لأن في يحييهم ضمير أعداءا وضمير من (أعداء التصير على من حصة على المعنى إذ تقدم
 الحمل على اللفظ في سخط إذ أورد الضمير ، وقد وقع الفصل بين الحملتين وهو شرطه عن مذهب لكونين (كعب
 الله) تكلف في موضع نصب ما على الحال من ضمير الحب المحذوف على رأي ميبوه . أو على أنه بحث لمصدر
 معذوف على رأي جمهور المعربين ، التقدير : على الأول يحييهم أي الحب مشبهاً حب الله ، وعلى الثاني
 تقديره : حباً على حب الله ، والمصدر مضاف للمفعول المضروب ، والفاعل محذوف . التقدير : كعبهم الله أو كعب
 المؤمنين الله ، والمعنى أنهم سبوا بين الحين حب الأنداد وحب الله ، وفك بين عطية . حب مصدر مضاف إلى
 المفعول في التمتع ، وهو على التصير مضاف إلى عامل التصير ، تقديره : كعبكم الله أو كعبهم حباً فتر كل
 وجه مهمة فرفه ، انتهى كلامه ، فقوله : مضاف إلى فاعل المصدر لا يعني أن المصدر ضمير في الفاعل ، وإنما
 مضاف مصدر لما ندره كعبكم أو كعبهم فإبره مضمراً حين أظهر لفادته (وبعني بالمصدر المحذوف ، وهو موجود في
 اصطلاح المعربين ، أني أن سمي الحذف إصمراً . وإنما قلت ذلك لأن من انصرف من زعم أن الفاعل مع
 المصدر لا يحدده وإنما يكون مضمراً في المصدر . ورد ذلك بأن المصدر هو اسم جنس كالزيت والقمح . أسماء
 الأحاس لا يضمير فيها ، وفن الزمخشري (كعب الله كنعظيم الله والحصول له أي : كما يجب له على أنه مصدر

من الشيء المفعول ، ولأنه مفعول عن ذكر من بعده لأنه غير مفسر ، فقبل كتحليلهم عنه أي يسبون بينا وبينه من مدحهم لأنهم كانوا مقرون بقد ويعبرون فيه في إقرارهم به . فقلت دعوا الله عليمين له الدين في [٢٢] انتهى كلامه . اختر كون المفعول مبدأ المفعول الذي لم يسم فاعله وهي مسألة خلاف لبحرور أن مبدأ في المفعول أنه مبدأ للمفعول ، فبحرور عجب من صواب زيد على أنه مفعول لم يسم فاعله ، ثم بصفاء أنه لا يجوز ذلك فيه ، ثلاثة مذاهب بقضي في الثالث من أن يكون المفعول من فعل لم يسم إلا للمفعول نحو عجب من حزن بالعلم زيد لأنه من حيث انتهى لم يسم إلا للمفعول الذي لم يسم فاعله أو من فعل يجوز أن يسم للفاعل ، ويجوز أن يسم للمفعول فيجوز في الأول ويستعمل في الثاني ، وأصحها المنع مطلقاً ، وتفسير هذا كله في النحو ، وقد رد الرجحان ذلك من قسراً على المفسر المتقدمين لم يصح به ، وهو مروي عن ابن عباس وعكرمة وأبي الهيثم وأبي زيد ومغفل والبراء وانعقد ذلك : ليس بشيء ، وأنه ليس على نفسه قوة محالين بعد : في الذين آمنوا أشد حياءً في ورجع أن يكون دخل المفعول صبر يستعملون أي يحبون الأصنام كد يحيون في أنهم أشركوا مع الله تعالى ، وسواين في ربي أولادهم في التحية على كمال قدرته وتصف قدرته وذكاة الأصنام وذكاة أبي ربه العظيمة بحسبهم إيمانهم الله ، وهي لغة ، وفي المثال ثبات من حب طبع ، وحده مضارعه على حبب بكسر العين شددوا ، لأنه مضارع من الله وقبته أن يكون مضموم العين جوده ، يده وجده بحره ، في والذين آمنوا أشد حياءً في قاله الزاوي . الحب التمسك من المحبة ، حيث نسبت حبه إليه وأصبحت حبة القلب ، وهي في المصنف عمل وهي تحفة الله ، وإذا استعمل في الله فله معنى أصح حبة قلب عده ، فمحبة مصرية عن الهوى والشيطان وسائر أعداء الله انتهى ، وقد عدا الجار : حب العبد لله تعظيمه وتوحيده . بطاعته وحبه أنه العبد إرادة التمسك عليه وإتائه ، وأصل الحب في اللغة المزود لأن المحب يزدحم حبه بالمشرك ، ه والمفضل عليه محذوف وهم المستحذون الأعداء ، وتعلق الحب الثاني به خلاف ، قليل . معنى أشد حياءً أي منهم في أنه حبه في بواسطة ذاته المحسوسة ، أو محبة أولادهم فداء عنه ، وبمعنى التمييز بالاشدية إفراد المؤمنين له بالمحبة ، أو لمعرفتهم بمحبة الحب ، أو لمعرفتهم به بالحب ، أو لشدة حبه بهم تميز بالمحبة لأن الله تعالى : (يحبه ويحبونه) أو لإقبال المؤمنين على ربه في البراء والحضرة والشفعة والرجاء ، أو لعدم انتقاله عن عياله ولا يفتر عنه سواه ، أو لعلهم إذا الله خالقهم وهو الصار السميع ، أو لكون حبه بالعدل والتدليل ، أو لامتلاك أمره على الفاعل حتى أمر الله تعالى من عبده لا يشرك به شيئاً أن يفتحهم النار ، فيأفرونه إليه ففرد ما بهم النار ، فينادي مناد بصوت العرش في والذين آمنوا أشد حياءً في ، ينام من عبدة الأصنام أن يدخل معهم النار ، معروون قوله ابن جبير ، تسعة أقوال ، شئت غافضها ومغافضها أخذت الأعداد ، وهذه كلها خصائص ميز الله بها المؤمنين في حبه على الكافرين ، فذكر كل واحد من المصنفين من خصائصه ، والمجموع هو المقتضى لتبميز الحب فلا تأثير بين الأعداد على هذا لأن كل قول منها ليس على جهة تخصيص فيه بما هو شار من حقيقة مقتضى المحبة ، وقال في المصنف : سيهورى المتكلمين على أن النسخة نوع من أنواع الإرادة لا تخفى إلا بالحوادث ، فيستعمل نفق المحبة بدات الله وصفاته فإذا قلنا بحب الله فمعناه بحب طاعة الله وتوحيده وإيمانه ، وذكرى من قوم يساءلهم هو بالغيرين أنهم قالوا : حب لله لأنه كما يحب الملة لقائنا ، لأنه تعالى موصوف بالكمال ، والكمال محبوب لذاته انتهى كلامه ، وعلى أي العمل التفصيل عن أحب إلى أشد حياءً فغير في هام العربية أن أفضل الأعمال التمسك بالله وادواحد ، وأن لم تفتد ، وأحب رباً لم يكن ذلك لئلا من فعل الفاعل إنما يكون تعجباً من فعل المفعول ، ولا يجوز أن يصحب من الفعل الواقع بالمفعول فيصحب المفعول به كاتصاف الفاعل لا تقول : أنا ضربت رجلاً على أنه الضرب ، وإذا قلنا هذا ، فلا يجوز

زيد أحد المصورين ، لأنه يكون المصور أن يبدأ هو المتحجب بمصير ، فلما لم يجد ذلك عند إني التحجب ، وأقبل المتصلب بما يسوع منه تلك القول ، ما أشد حب زيد لمصور ، وزيد أشد حباً لمصور من حائل لمصر عن أيديها شيدوا ، وقالوا : يا أخاه إلي . ففعلوا من عمل المتحجب على جهة التمدد ، ولم يكن القرآن ناسي على الشاهد في الاستعداد والخيار وبعد ، عن التصحيح انصاع ، وانصاع : جاء عن التمسك وهو من التعبير المفضل من اعتناء التقدير ، حينئذ أشد من حب أولئك عنه ، أو لئلا يجد على اختلاف التقدير ، ولولم يرى الذين ظلموا إذ فرطت العذاب أن القوة في جميعاً وأن الله شديد العقاب في قرأ ما في ذلك من عدم (ولولم يرى) أثناء من فوق أن القوة وأن متحجباً ، ولولم يرى حام (ولولم يرى) انصاع ، وقوا بالظن والفتح ، ولولم انصاع وقوله وشية ولو جعفر وبهتوب (ولولم يرى) أثناء من فوق أن القوة وإن مكرها ، ولولم انصاع ولو جعفر ، واس كثر (ولولم يرى) أثناء من أسفل أن القوة وأن متحجباً ، ولولم يرى (ولولم يرى) أثناء من أسفل أن القوة وإن مكرها (ولولم يرى) هذا حرف لما كان سبغ بولوح غيره فلا بد لها من جواب ، وانصاع في تقديره فصح من قدره (أن القوة) فيكون (أن القوة) معمولاً لذلك الجواب ، التفسير على قراءة من قرأ أثناء من فوق ، لعلهم لم يسمع أن القوة في جميع ، أو لعدم ما معهم أن كان المتحجب في ولولم يرى له ، ولولا كان يزداد عند ذلك ولكن جوبت ، وانصاع أنه قال بهم من يزداد القوة علمه مستعدة مثل هذا ، ومن قرأ بالكسر فذكر الجواب نقلت أن القوة على اختلاف التقدير في المتحجب بقوة (ولولم يرى) من هو هو لم يسمع ، أو لم يسمع ؟ أو يكون التفسير لاستعظمت حالهم ، وإن القوة وإن كانت مكسورة فيها معنى التمدد ، مثل لو قدمت على زيد لأخبرك بذلك ، إنه مكرم لأخبرك ، وقد من عظيم : فذكر ذلك ولولم يرى الذين ظلموا في حال رؤيتهم لعذاب ولولم يسمع من استعظمت أنه لا قو له ، ولولم يسمع من هذا الجواب من التمسك ، وهو العامل في التمسك ، بوجه مختلف ، وهو قوله في جواب رؤيتهم العذاب ، وذلك يعني أن يبدل سرافد إذ هو قوله : في وقت رؤيتهم العذاب ، وأيضاً فذكر جواب (لم) وهو غير مترتب على ما يلي (لم) لأن رؤية التمسك أو سمى تلك التمسك في وقت رؤيتهم لا يوجب عليها إقرارهم أن القوة في جميع ، ومن غير قولك : يا زيد لم يسمع من غيري ، وقت حربه لأقر أن هذا قد علمه ، ولولم يسمع فذكر الله يست مترتب على رؤية زيد ، وعلى من قرأ (ولولم يرى) أثناء من أسفل ، وضح أن يكون تقرير الجواب : لنعلم أن القوة في جميعاً ، وإن كان قد علم يرى هو الذين ظلموا ، وإن قال صبراً بقدر ما يرى هو رأي التمسك ، كان التقدير لعل أن القوة في جميعاً ، ومنهم من قدر الجواب محدوداً بعد قوله (وإن الله شديد العقاب) وهو قول أبي الحسن الأخفش رأي العباس المصور ، وتقديره على قراءة (ولولم يرى) بالتحجب لاستعظمت من حالهم ، وعلى قراءة (ولولم يرى) للعالم فإن كان فيه صبر انصاع كان التقدير لاستعظمت ذلك ، وإن كان الذين ظلموا هو العامل كان التقدير لاستعظمت ما علم به ، وإذا كان الجواب عطفاً آخر الكلام ، وكانت أن مقترحة فتدبر فيها فصح على تقديرين ، أحدهما أن تكون معمولة لولم يسمع ، أو ما من قرأ أثناء أني ، ولولم يرى الذين ظلموا أن القوة في جميعاً ، وأما من قرأ أثناء فتكون أن معمولة من أحد أي أن القوة في جميعاً ، ومن كبريك مع قراءة أثناء في لولم يرى ، ولولم يسمع آخر الكلام فهي وإن كانت مكسورة على معنى المفتوحة على التعليل نعت : لا يسمع ، بإذنه علمه ولا يكرم عبر أنه جاهل ، فهي على معنى المفتوحة من التمسك ، وتكون هذه الجملة كأنها معترضة بين (لم) و (ومن به المستوفى ، وأما لزاد من قرأ ما من أسفل ، وكسر الهمزة فيجوز أن تكون معمولة لقول محدود ، هو جواب (لم) في لقائهم إن القوة ، ثم على سبيل الاستئناف والجواب محسوس ، في الاستعظمت ذلك ، وفعلهم (لولم يرى) محدود أي ولو أن الظالمين جاهلهم ، (ولولم يرى) في قوله (ولولم يرى) يحمل أن تكون معترضة وهو قول أبي علي ، ويحصل أن تكون عطفية ، وإذا جعلت (أن) معمولة لولم يسمع جاز أن تكون بمعنى علم المتعبدة إلى اثنين سمت (أن) سدهد على مدح سبويه ، والذين ظلموا إضافة إلى ملحد الأنساب ، وسه على تعبئة ، أو يكون عطفية جرح فيه هؤلاء وغيرهم من

لكنهم لم يسموا ما بعده رشداً إلى أنهم محدوا الأبدان ، ودراسة أبي عامر إذ يرون ما لم يسموا هو من أوبت الحفلة من رأيت بمعنى 'أصبرت' ، وقد حلت به وهي لطرف الماضي في أثناء هذه الاستغلات تقريباً الأمر وتصبحاً لفرجه كما يقع الماضي منفع المستغن في قوله : (وقد من أصحاب البار) وكما جاء

سبقت وقصري وانسرفت عن قسطنطين وألغيت أنسبلسي : مؤنسب غنوس

لأنه على ذلك عمن مستقل وهو قوله

إن لم أشأ غنى أس هب غرة لم تحل يوماً من هباب شمس

وحذف جواب له ليعلم المعنى كثير في القرآن وهو لسان العرب قال تعالى : ﴿ وجرود إذ جرو فلا فوط ﴾ : ساء : ٥١ ، ﴿ ولنرى به ونفوا على النار ﴾ : الأعداء : ٣٧ ، ﴿ ولئن لم قرأنا سورة العنبر ﴾ : الزمر : ٣١ ، وقد امر في التفسير

رسدك شو شبي : أناس زشولة بسوك ونكر ثم نعدت كنت منعاف

هذا ما يقتضيه الحديث في هذه الآية من جهة الإعراب . ومن مدرك من كلام العسرين فيها ، فإن عقاب النعمي (ولو يرى مدبر ظلموا) يوم القيامة : إذ يرون العذاب (حين تخرج إليهم جهنم من مدبر) مما يمانه هذه تمنعهم كما ينفذ الحجاب الجبه لعلهم (أن تقوى) والقدرة (لله جميعاً) ، وقيل : لو يسمون في الدنيا ما حسونه إذ يرون العذاب لأنهم يرون نعمة الله حياً أي لتروا من الأشد وتكافئ من روية العبر ، وقال : من يرى : أو اعتدوا أن الله يقدر ويغنى على تدميرهم يوم القيامة لامتداد عما يوجب : جزاء بالعذاب ، وقال : من يمشى : ١١ : ولو يعلم هؤلاء نعيم أولئك الظالم العظيم بشرتهم أن يفارقه كما قد على كل شيء ، من العذاب والواب دون أنادهم ، ويعلمون شدة عذبه لتقاسم في عذابا : عذاب يوم القيامة ، كذلك منهم ما لا يدرك تحت توصف من اللذات والحمد ورفوع أعلم بدوامهم وصلاتهم انتهى كلامه

وحكى الزمخشري أن بعضهم : هم في التقوى بشأن الدين ، قال وهو ضعيف انتهى بصب النعمي : ولنرى قوا الله وقدرته على الذين علموا ، وقال في استحقاق قرعة نداء عند مصعبهم أولي من قرأه أثناء لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلموا قدر ما يشاهدوا انكسار وبعابونه من عذاب يوم القيامة أم الممتنعون فإن عليهم سم يعلموا ذلك فوجب إسناده النعمي : بهم غنى ولا فرق عند بين الفراءين ، أي : انداد ، لأنهما متواتران ، ونصت جميعاً على الحال من المسمي : استنكر في العاص في العاص والمتحور ، والتقوى بها عصب ردة الجنس ، التقدير : أن تقوى مستعدة لله جميعاً ، ولا يجوز أن تكون : لأن من التقوى ، لأن العاص في التقوى : وإن لا تعمل في الأخرى ، وهذا التركيب أبلغ هنا من أن لو قلت : إن الله قوي إذ تدل على عاصي الإخبار عنه بهذا الوصف ، وإن القوم قد تدل على أن جميع أنواع التقوى ثامة مستمرة له تعالى وذات وصفه تعالى بأنه شديد العذاب عن ذلك لأن شدة عذاب من من آثار القوم : إذ تقرأ الذين أصبحوا من الذين أصبحوا وأقوا العذاب ونقطعت بهم الأسباب ﴿ ما ذكر متحدثي الأنداد ذكر أن عبادتهم لهم وإناد أصحاب في طاعتهم مضطرين أنهم سبب نجاةهم به تفرق شيئاً وأهم حين صاروا أخرج إليهم نبروا عنهم ، و (١٢) مدبر : من إذ يرون العذاب : ، وقيل : معسولة لقوله (شديد عذاب) ، وقيل : لعمدة : تقديره ادركوا الذين سموا هم رؤسائهم ،

(١) : الحديث من تطهير : امر في التفسير : لغيره : ٢٢٠ ، ٢١٧ ، (٢) : المعركة : ٨٢٢ : ١

(٣) : ظهر الكشافة : ٢١١ : ٢٩

وقادتهم الذين انيعوهم في أموالهم وأعمالهم قاله ابن عباس وعطاء وأبو الفعلى وقناة والربيع ومقاتل والزجاج ، أو المشاطين الذين كانوا يوسسون ، ويرونهم الحسن قبيحاً ، والبيع حسناً قاله الحسن وعطاء أيضاً والسدي ، أو عام في كل مشروع ، وهو الذي يدل عليه ظاهر اللفظ ، وقراءه الجسور (اتعوا) الأول مبتأً كالمفعول ، والثاني مبتأً للفاعل ، وقراءة مجاهد بالمعكس فعلى قراءة الجسور تروى المشركون بالندم على الكفر ، أو بالعجز عن الدفع ، أو بالقول إنا لم نضل هؤلاء ، بل تكفروا بإرادتهم ، وعلقت العقاب عليهم بكفرهم ، لم يكت ما حلوله من تعليق ذنوبهم على من أضلهم أمراً ثلاثة ، الأخير أظهرها ، وهو أن يكون التروى بالقول قال تعالى ﴿ تيرانا إليك ما كانوا إيانا يعبون ﴾ [الغصص : ١٢] ، وتروى التابيين هو انفسالهم عن عتوبهم ، والتقدم على عبادتهم ، إذ لم يجد عنهم يوم القيامة شيئاً ولم يطلع عنهم من عذاب الله ورأوا العذاب الظاهر أن هذه الجملة ، وهي وما بعدها قد عطفوا على تراء فهمما فاضلان في سبيل الطرب ، وقيا : ألوفر للعالم فيها ، ولعامل ثبأ أي ترووا في حال رؤيتهم العذاب ونقطع الأنساب بهم ، لأنها سفة يخاله فيها . وف : والتفصل من كل سبب في العذاب ، وقيل : الزوال للعامل في رؤوا العذاب ، وللمعطف في وتقطعت على نبراً ، وهو اختيار الزمخشري (١) ، وتقطعت بهم الأسباب (كتابة عن أن لا تنجى لهم من العذاب ولا محصل ولا تعلق بشي ، يتخلص من عذاب الله وهو عام في كل ما يمكن أن يتعلق به ، وللمفسرين في الأسباب أقول الوصلات عن قناة والأرحام عن ابن عباس وابن سريج ، أو لأعمال الملائمة عن ابن زيد والسدي ، أو العهد عن مجاهد وأبي روق ، أو وصلات الكفر ، أو منازلهم من الدنيا في الجاه عن ابن عباس ، أو أنساب النجاة ، أو الموكلات والظاهر دخول الجميع في الأسباب لأنه لفظ عام ، وفي هذه الجملة من أنواع البديع نوع يسمى الترميع وهو أن يكون الكلام مجسماً كقول تعالى (ولستم بأعداءه) ولا أن تضمنوا فيه (وهو في القرآن كثير ، وهو في هذه الآية في موضعين .

أحدهما : (إذ تراء) تعين اتبعوا من الذين اتعوا (وهو محسن للحنف لضمير الموصول في قوله (اتبعوا) إذ لو جاء انيعوهم لفقد هذا النوع من البديع .

والموضع الثاني : (ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب) ومثل ذلك في الشعر قول أبي الطيب :
 في شاربٍ فسرٍ في نُسْرٍ بَشَرٍ في جرٍّ أَسَدٌ غَفْسِي أَظْفَرُ
 وفولاً من قعيد عارضنا به مات سعد :

فَهَنَحَرُ مَرَسْرَةً وَالشَّرُّ غَفْسَرَةً وَالشَّعْرُ جَوْهَرَةٌ وَالرَّيْقُ مَسْكَوْرٌ

﴿ وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة ففترنا معهم كنا نبرؤوا منكم ﴾ المعنى أنهم تمروا الرجوع إلى الدنيا حتى يطعموا الله ويبرؤوا منهم في الآخرة إذا حشروا جميعاً مثل ما نرا الشبرعون لولا أنهم ، وه لره هنا للتسي ، قيل - وليست التي ما كان مبيح لوقوع غيره ولذلك جاء جواباً بقائه في قوله (نقرأ) كما جاء جواب لبث في قوله باليتي كنت معهم فأنفروا وكما جاء في قول الشاعر :

فَلَوْ شِئِ الشَّيْبَانُ غَنَّ كَلِيبٌ فَتَحَبَّرَ نَالُ الْغَالِبِ أَيُّ زَيْمٍ (٢)

(١) خطر الكشال ١٦/١٦٢ .

(٢) البيت من الغرر لمعهل بن ربيعة لطر الاصمعيث (٦٥٤) ، شجرة الصراثة ١٦٩ ، الساحة الجسرة ٢٤١/١ ، الكشال ٢٦١/١ ، الألفي ٢٣٢/١ .

والصحيح أن لو هذه هي التي سما كان سفع لوقع غيره وتكررت معنى التمني ، ولذلك جاء بعد هذا البيت جوابها هو قوله :

يَبْزُمُ الشُّرَاطِيمَ لَغَمٍّ غَبِيصًا وَكَيْفَ لِفَاءٍ مِّنْ نَّحْتِ الشُّبُورِ

وإن مفتوحة بعد لو كما جئت بعد ليت في بحر قوله

يَا لَيْتَ أَسَا ضُمَّتَا نَبِيَّتَ خَتَى يَغْدُو الْبَيْعُ خَيْبَتَهُ

وسمي أن يشتى من المواضع التي تنصب بأفعال أن بعد لجواب ففاء ، وأنها إذا سقطت ففاء انحرم الفعل هذا الموضع ، لأن التحوين بين إنما اشترا جواب لضي ففاء ، فبني أن يشتى هذا الموضع أصلاً ، لأنه لم يسمع الحزم في الفعل الواقع جواباً لـ (لو) التي اشترت معنى التمني ، إذا حذف الفاء ، والسبب في ذلك أن كونه مشربة معنى التمني ليس أصلها ، وإنما ذلك بالحمل على حرف التمني الذي هو ليت والحرم في حوت ليت بعد حذف الفاء ، إنما هو بتضمها معنى التضرع ، أو دلالتها على كبره محذوراً بعدها على اختلاف التواضع تصورات ، لو ، فخرج فرع قصف ذلك فيها ، والكاف في ، كما ، في موضع نصب ، إما نعتاً لمصدر محذوف ، أو على التحذير من ضمير المصدر المحذوف على أنقولين متباينين في غير ما موضع من هذا الكتاب ، وما في كما مصدرية التقدير تارة ومثل نزعها أو تنزيهاً أي تنزيهاً التبرؤ متتابعاً لتضمن ، وقال ابن عطية : الكاف من قوله ، كما ، في موضع نصب على التعت إذا لمصدر أو لحال نظيرها متشبه كما انتهى كلامه ، لما قوله على التعت إما مصدر فهو كلام واضح وهو الإعراب المشهور في مثل هذا ، وأما قوله أو لحال نظيرها متشبه كما تغير واضح ، لأن لو صرحاً بهذه الحال لما كان أم منصوصاً على التعت لشرط لأن الكاف الدخلة على ما المصدرية هي من صفات الفعل ، لا من صفات الفاعل ، وقد كان كذلك لم ينصب على التعت للحن لأن الحال مما من صفات الدعوى ولا حدة التقدير هذه الحال لأنها إذا كانت تكون حلاً مذكراً ولا ترتكب كون الحال مذكراً إلا إذا كانت ملحوظاً بها ، أما أن تفسر حالاً وحملها مؤكدة فلا حاجة إلى ذلك ، وأيضاً التوكيد يتألف العطف ، لأن ما جيء به ليقرب الشيء لا يجرز حذفه أيضاً ، فلو صرح بهذه الحال لما بلغ في ، كما ، إلا أن تكون نعتاً لمصدر محذوف ، أو حالاً من الضمير المستكن في الحال المصرح به ، مثال ذلك : هم محزون إلى كما استنوا إلى زيد ، وقد أعروا ليس من صفات محزون إنما هو من صفات الإحسان ، التقدير على الإعراب المشهور : إحساناً مثل إحسانهم إلى زيد ، في كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم في الكاف عند بعضهم في موضع رفع وفاروه ، الأمر كذلك ، أو : حشرهم كذلك ، وهو ضعيف لأنه يفهم زيادة الكاف وحذف مبتدأ ، أو كلاً من صفات الأصل ، وظاهر أن الكاف على ما هنا من التثنية ، وأن التقدير مثل يراهم تلك الأحوال (يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم) فيكون نعتاً لمصدر محذوف ، فيكون في موضع نصب ، وجعل صاحب المنسب ذلك من قوله (كذلك) إشارة إلى يري بعضهم من بعض ، ولأجود تشبه الإراة بالإراة ، وجود وا في (يريهم) أن تكون مصربة منبت بالهزة فتكون (حسرات) منصوبة على الحال ، وأن تكون فلية فتكون معطولة تالفة . فالوا ويكون ثم حذف مضاف أي على تقريلهم ، و : نحسرت يتعذر على نقول : تحسرت على كذا ، فعلى هامد مفعلة بقوله (حسرات) ويحتمل أن تكون في موضع الصفة للفاعل محذوف أي حسرات كائنة عليهم ، وعلى تفسر بأن الحسرات مستعجلة عليهم ، و : أعمالهم) قيل هي الأعمال التي صمموا بها وأقربفت إليهم من حيث عملوها ، وأنهم مأخوذون بها ، وهذا على قول من يقول إن تكلم مأخوذ من عروج شربه ، وهذا معنى قول "ربيع وابن زيد" : نجا الأعمال حسرة التي ارتكبوها موجب لهم بها النار ، وقال ابن مسعود والسدي : المعنى أعمالهم الحسرة التي تركوها

هذه الحجة وأصيقت إليهم من حيث كانوا مأموين بها ، قال السدي : ترفع لهم النعمة فيظنوا من يهتكم بها لو أعلموا الله تعالى ، يقال لهم تلك مسكنكم لو اعظم الله تعالى . ثم قسم بين المؤمنين يهتكم بذلك حين يهدمون ، وهذا معنى قول بعضهم : إن أعماهم لم يحيطوا بها كرههم لأن الكفار لا يذب مع كرههم لأنهم في قوله كرههم وقد ذكر في أسجدتان : كان يهتكم ترحم ويعظم المسكين ، وسئل هل دلت الآية قال : لا يفهم ، إنه لم يصب يوماً رب أغفر لي خطيئتي يوم الدين ، ومنه قوله تعالى ﴿ وقدموا إلى ما عملوا من عمل فيجزيهم بها ، مئزراً ﴾ [التفرغ : ٢٣] .
وقيل : ان معنى أعمالهم التي نفروا بها أي رؤسهم من تعظيمهم والانقياد لأمرهم والتعاضد فيها للأعمال التي اتبعوا فيها رؤسهم فمقتداهم وهي الكفر والمعادى ، وكانت حسرة عليهم لأنهم تركوها مسطورة في صحتهم وبنوا أجراً عليها وكان يمكنهم تركها والعدول عنها لو شاء الله ﴿ وما هم بخبرين من الشئ ﴾ هذا يدل على دخول النار ، إذ لا يذب ما زيد بحرج من كذا ، إلا بعد الحول ، ولم يتقدم في الآية نص على دخولهم ، إ�ة تقدم رؤسهم العذاب ومعاوضة سب نير (المتبوعين من الأتباع ، وجاء الخبر مصححاً بالآلة الله عن المتريكية ، وقال الرمحسري (١) هم بمنزلة في قول

هم يترشون لكذب كل ضرر

في الآية على قوة أمرهم فيها استند إليهم لا على الاختصاص انتهى كلامه . وفيه عسيمة آخر لأن إذا لم يدل على الاختصاص لا يكون فيه رد لقول المجتزأ إذ العسر بخلافه في الشار ولا يفرح بها ، وقد قول صاحب التفسير إن الأصحاب اجتروا على أن صاحب الكبرية من نص الآية إلى أمر كلامه بهو غير مسلم ، ولا دلالة في الآية على شيء من التعظيم ، لأن إذا قلت : ما زيد منطلقاً وإنما في ذلك دلالة على نفي إطلاق زيد وأنه لم يرد دلالة على اختصاصه بنفي الأخلاق لومشاركة غيره في نفي الإطلاق فلا ، بما فهم ذلك أعني الاختصاص بنفي الخروج من الأمر ، إذ المشاركة في ذلك من دليل مرجح ومن أنفي إلا مركب عن الإيجاب ، وإذا قلت : زيد منطلقاً ، فليس في هذا دليل على شيء من الاختصاص ولا شيء من المشاركة ، وكذلك النقي ، وكوبه بدلاً للخصومة والاستثناء يدل على ذلك ، ألا ترى أنك تقول : زيد منطلق غيره ، و زيد منطلق مع غيره ، (وقد تضمنت هذه الآيات انشقيقة)
إخباره تعالى بأن الصفا والعروة من معالمة التي جعلها معلاً لعادته وإن كان قد سبق عيناك المشركس لها وتفرغهم «لا صام عليها ، وأصرح برفع الاسم عن طائفة بها من فتح واعتبر ، ثم ذكر أن من أبرغ بحر (فإن الله شاكراً) لعمدة (عليهم) ينته لما كان الظاهر ينشغل على فعل رتبا غنم هاشم العنصر المتناسبن ، ثم أخبر تعالى عن كنم ما أنزل الله من الحكم الإلهي من مد ما به في كذا لعدته وملائكته ، ومن يسوع منه أنفق من منظمي عاده ، ثم انتهى من ذات وأصلح وإن ما كنم ، ولم يكف دلوية فقط حتى أعاد إلى الإصلاح ، لأن كنم ما أنزل الله من أعظم الإفساد في حبلى البشر على غير المنهج الشرعي ، وأضاف النبيين لما كنم حتى ينصح الناس بوضوحاً بيا ما كان عليه من الضلال ، وأنه أطلع عن ذات وسلط نفىض عمله الأول فكان ذلك ادعى برواها ما قرأوا أولاً من كنهان الحق ، وبعدها تنبأ الآيات

ثم أخبر تعالى عن هؤلاء المستناب أنه يعوب عنهم ، وأنه تعالى لا يتناحم هذه ذنب وإن كان أعظم الذنوب إننا نأب الله عنه ، ثم أخبر تعالى أنه ثواب الرحيم بعضهني المسألة التي هي « فعلنا » و « نجيل » .

ولما ذكر تعالى حال المؤمنين المتسبين بالعسر والعلة والمعج وغير ذلك من أعمال البر رجال من ارتكب المعاصي ثم أقطع عن ذلك وتاب إلى الله ، ذكر حال من ولى على الكفر وأنه تحت لعنة الله ملائكة الناس وأنهم خالدون في اللعنة غير مخفف عنهم العذاب ، ولا مرجحون إلى وقت ، ثم لما كان كفر معظم الكفار إما هو لا يتخذه مع الله آلهة ﴿ أَجْعَلِ الْإِلَٰهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ﴾ [ص ٥٠] ، ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِي بِإِلهِهِمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [المائدة : ١١٦] ، ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزْرُ ابْنِ اللَّهِ ﴾ [التوبة : ٣٠] ، وفي الحديث إلههم يسألون ويقولون : كنا نعبد عزيراً أخيراً تعالى أن الإله هو واحد لا يتمدد ولا يتجزأ ، ولا له مثل في صفاته ، ثم حصر الإلهية فيه ، فقتضى ذلك أنه هو المذهب المحاط فوصف نفسه بهائين الصفتين من الرحمانية والرحمية ، ثم أخذ في ذكر ما يدل على الوحدانية والافتقار بالإلهية ، فبدأ بذكر اختراع الأفعلاك العلوية ، والجرم الكثيف الأرضي ، وما يكون فيهم من اختلاف ما به السكون والحركة من الليل والنهار الناشئ عن حدوث الله تعالى في العالم العلوي ، ولتختلف الفلك ذاهية وآهية بما يصح الناس الناس ، ذلك مما أودع في العالم السفلي ، وما يكون مشكوراً بين العالمين من إزال العبد وتشقق الأرض بالنبات وانتشار العالم فيها ، ولما ذكر أشياء في الأجرام العلوية وأشياء في الجرم الأرضي ذكر شيئاً مما هو بين الجرمين وهو تصرف الزلازل والسحاب إذ كان بذلك تتم النعمة المقضية لصالح العالم في منافعهم البحرية والبرية ، ثم ذكر أن هذا كله هي آيات للعالم تدله على وحدانية الله تعالى واعتصامه بالإلهية إذ من عباده من دون الله يعلمون قطعاً أنه لا يمكنه اقتدار على شيء مما تفحصت هذه الآيات ، وأنهم بعض ما حوت الدائرة العلوية والدائرة السفلية وأن نسبهم إلى من لم يعبده من سائر المخلوقات نسبة واحدة في الاختلاف والتعريف فلا مزلة لهم على غيرهم إلا عند من سلب نور العقل وحسبه ظلمات الجهل ، ثم ذكر تعالى بعد ذكر هذه البينات الواضحات الدالة على الوحدانية واستحقاق العبادة أن من الناس من يخدع أنفاده ، وأهم يؤثرونهم ويحورونهم مثل محبة الله ، فهم يمسون بين الخلق والمخلوق في الجملة ﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ لَكُمْ لَا يُخْلِقُ ﴾ [النحل : ١٧] ، ثم ذكر أن من المؤمنين من حباً لله من هؤلاء الملتصقين ، ثم خاطب من خاطب بقوله (وليرى الذين ظلموا) حين هابوا نتيجة اتحاذهم الأنداد وهو العذاب الحال بهم أي رأيت أمراً عظيماً ، ثم نبه على أن أعدائهم لا طاقة لها ولا قوة بدفع العذاب عن اتحاذهم لأن جميع القوى والقدر هي لله تعالى ، ثم ذكر تعالى تبرؤ المنيعين من التائبين وقت العذاب وذاقت المردات التي كانت بينهم ، وأن التائبين تسوا الرجوع إلى الدنيا حتى يؤمنوا ويتوبوا من متوبهم حيث لا يضر السنن ولا يمكن أن يقع فهو تمنى مستحيل لأن الله تعالى قد حكم وأعرض لأن لا هودة إلى الدنيا ، ثم ذكر تعالى أنهم بعد رؤيتهم المذنب وتقطع الأسباب إراهم أعمالهم تدلمات حيث لا يرفع التدم لتضاضب بذلك الأمم ، ثم شتم ذلك بما شتم لهم من المذنب السرملي والشفاء الأبدى ، نعمة بذه من سطا نعماته ، ونستدل من كرمه المعين بنشر رحماته

﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ الْأَرْضِ حَافِئًا لَظَهْرِ جَنَّتِهِمْ وَلَاسِيَةَ إِلَّا السَّبِيلُ إِنَّهُمْ لَكُمُ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۝١٥٨ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝١٥٩ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ أَتَعْبُدُونَ مَا تَرْجُونَ ۝١٦٠ مَا أَفْعَايَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمُ أَنْ قَالُوا لَا بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِبَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ فَلَا يَهْتَدُونَ ۝١٦١ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِالْأَسْمَاعِ إِلَّا دُعَاؤُ وَبَدَا ۝١٦٢ صُمُّكُمْ عَمِّي هُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝١٦٣ يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ كُلِّ بَلَدٍ وَهُمْ كَافِرُونَ ۝١٦٤

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَنْبُدُوا ﴿١٧٦﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَيْزِرِ وَمَا أُوهِدَ بِهِ لِيَعْتَرِ اللَّهُ فَمَنْ أَضْطَرَّ عَلَيْهِ بَاعٌ وَلَا عَدْوٌ فَلَا إِلَهَ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ عَفْوَ رَحِيمٌ ﴿١٧٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْرُونَ بِهِ - ثُمَّ قِيلَ لَا أُؤْتِيكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٩﴾ ذَلِكَ يَأْتِي اللَّهُ سِرًّا بِالْحَقِّ وَالْحَقُّ وَالَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لِيُتَقَاتَىٰ عَيْدُهُمْ

١ الخلال : (١٧٦) مقابل الحرام ، ومقابل المحرم يقال شيء حلال أي مباح لا يتنافى به ، وفي حرام مخرج به ، ودخل حلال أي ليس بمحرم ، قيل ومسمى حلالاً لا حلال عقد البيع به ، والفعل به خُلِيَ بفتح الخاء في المضارع على خامس الفعل المضارع اللازم ، ويقال هذا جُلِيَ أي حلال ، ويقال خُلِيَ مَلٌّ على سبيل التوكيد ، وسُئِلَ بِالْكَانِ نَزَلَ بِهِ وَمِصْرَاعُهُ جَاءَ بضم الخاء وكسر هاء ، وحل عليه الدين : حان وقت أدائه ، والخطوة بالضم الحاء ما بين قدمي الماشي من الأرض ، والخطوة بفتحها المرة من المصار يقال خطا بخطو بخطو حتى ، ويقال هوراسع الخطو ، والخطوة بالضم عازية عن المسار التي تخلف فيها كالفرقة ونحوه وهما عازيتان عن الشيء والمراد بالقوس ، وفي جمعها بالالف والياء ألفي ثلاث : سكر الطاء كعالمها في المرة وهي لغة قدم وتأسر من نفس ، ونسبة الطاء لتمام قصة الحاء ، وفتح الطاء ويجمع تكسيرا على خطي وهو قياس مقدر في لغة الامة ، الضحاة (١٧٧) مصدر الضلالت ، وهو الضلال من القعش وهو قبح المنع ومنه نوب امرؤ طعس : .

وجعل كجـ - ذ الرقيم فليش يفاجرش إذا جسي ، ضنة ولا شغل

ثم توسع فيه حتى صار يستعمل فيما يستفح من المعاني ، ألفي (١٧٨) وجد ، وهي ممدوحة إلى مفعولين خلاف ومن مع جعل الثاني حالاً والأصح كونه مفعولاً بسبب معرفة وتأويله على زيادة الألف واللام على خلاف الأصل ، التبع (١٧٩) دعا اراضى وتصوت بالتميم ، قال الشاعر

صانق بضائبك يا خيرير فليتم فثك نك من الخلام فلا

ويقال نفق المؤذن ، ويقال نفق نيفاً ونيفاً ونيفاً ، وأما نفق الثراب فبالعين المعجمة ، وقيل أيضاً يقال بالهمزة في الثراب ، الحاء معيار نادى كالمثال معيار قائل وهو بكسر الميم وقد قسم ، فبر : وهو مرادف

(١٧٦) الخلال : أحد الحرام ، دخل حلال أي غير محرم ولا طمس بأبواب الجمع - نكس القرب : (١٧٦/٢٦) .

(١٧٧) قال : إلى بيد الله العجل والعمى ، والناضحة : تخرج من القول والفعل ، وجمعها للناضحة ، وأصغر عليه لم : السحق - أي : طال القسح ، والبعث : لم يدم ، لأن العرب : (١٧٧/٢٦) .

(١٧٨) ألفي الشيء : وحده ، وتلافة : التقط وتداركه - ساء العرب : (١٧٨/٢٦) .

(١٧٩) التبع : دعا اراضى الشيء ، يقال : اتبع عيائشك ، تج : لا عهد - ساء العرب : (١٧٩/٢٦) .

للدهاء ، وقيل : مخضض بالحجر ، وقيل : بالعدف ، وقيل : بعير أصعب ، ويقال : «لأن أمدى صوتاً من علان» ، أي أقوى وأشد وأبعد مدحياً ، «واللحم» معروف بقل خيم الرجل لحاسة فهو خيم صخيم ، وخيم يلحم فهو لحم استشاق إلى اللحم ، ولحم أناس يلحمهم أضعفهم اللحم ، فهو لائح ، وتلحم فهو يلحم كثر صده اللحم ، (تحزير) - «وال معروف ونوته أصيلة فهو فعيل» ، وزعم بعضهم أن نوبه رائحة وأنه مشتق من خور العنبر لأنه كذلك يطر ، يقال : «تخاور الرجل» : خفي جفته ليحد الطر ، والحرز صيق العنبر وصفرها ، ويقال : «حرز رحن أحمر بين الحور» ، وقيل : هو أنظر بمؤخر العين فيكون كالشمس ، «الإعلان» رفع الصوت ، «وه الإعلان بالثنية» ، «وه سعي الجهل لأنماخ الصوت عند رؤيته» ، ويقال : «أهل الهلال واستهل» ، ويقال : «أهل بكذا رفع صوته» ، «فإن ابن أسير»^(١٦) .

بِهَلْ بِأَلْهَ ذَنْبٌ رُكْنَا نَحْمُ بِهَلْ السَّارَكُ الْقَنْصَرُ

وقال النابغة :

لُرْ ذَرْوٌ خَدِيفَةٌ خَوْضُهَا نَهَجٌ نَسَى نَوْرَ بَهْلٍ وَنَسَخَهُ

ومنه إعلان الصبي واستهلاله وهو صباحه عد ولأدبه ، وقال الشاعر :

يَضْحَكُ الذَّنْبُ لِقَتْلِي هَذِلٍ وَيَرَى الذَّنْبُ لَهَا بِسْتَهْلٍ

«البطر» معروف ، وجمعه على قول قيس ، ويجمع أصد على بطاك ، يقال : يطر الأمر يطر إذا حمى ، وحل الرجل فهو يطر كبير بطة ، والبطنة امتلاء ، يُطَرُّ بالطعام ، وقال النبطي نذهب انقطة في با أيها الناس كلوا معا في الأرض خللاً طيباً ولا تنبعوا غلوات الشيطان إنه لكم عدو مبين في هذا ثاني نداء وقع في سورة «نحر» بقوله يا أيها الناس واظنوا عام ، قال الحسن : «لنت في كل من حرم على نفسه شيئاً ثم يجرمه الله عليه» ، وروى «الكلم» : «وه مقابل» ، «وه غرهف» : أنها زلت في ثياب وعزاة وبني الحارث بن كعب فإنه «الغافل» ، وقيل : في تعيب ونزاعة وعامر من مصعبه ، قيل : «وبني مدلج حرما عني أنفسهم من الحرث والأعنام وحرما الحيرة والتواب والرهيلة ولعام» ، فإن صح هذا كان السبب خاصاً والخط عاماً ، «والنخرة بجمع اللفظ لا بخصوص السبب» .

(ومناسبة ذلك لما قلناه : أنه لما بين التوحيد ودلائله وما انتابن والعاصيين أنبع ذلك يذكر إنذاره عنى الكفار والمؤمنين ليد أن الكفر لا يائز في قطع الإعدام .

وقال الجعزي لما حذر المؤمنين من حال من يصير عمله عبثة حسرة أمرهم بكل الحلال لأن مدار الطاعة عليه ، (كلوا) أمر بفتح وتسوية ، لأنه تعالى هو الموجد للأشياء فهو المنتصرف فيها على ما يريد ، (مما في الأرض) من تبعيضها ومما موصولة وسر في موضع المفعول نحره أكلت من الرغيف ، «وه خللاً» حال من الضمير المستتر في الصلة المتصلة من اتصل فيها إليها ، وقال مكى بن أبي طالب^(١٧) : «خللاً» : «نعت» : «معدوم» : «محذوف نفسه» : «شيئاً

(١٦) هي من أسير من بني الحارث من كتبه شاعر جاهلي الأعلام للزركلي (١٠٠/٨)

(١٧) علي بن أبي طالب جده في محمد بن حنفرة الأندلسي القيسي أو محمد بن أهل القرون ، تولى سنة ١٣٧ هجرية - وانظر روث

الأعيان [١٢٠/٩] ، الأعلام [٢٨٦/٧] .

حلالاً . قال ابن عطية : وهذا بعيد ولم يبين وجه بعده . ويبدو أنه مما حذف الموصوف وحذفه غير خاصة لأن الحلال ينصب به المأكول وغير المأكول . ولا كانت الصفة هكذا لم يجر حذف الموصوف وإقامتها مقامه . وأما قوله لم ينصب حلالاً على أنه مفعول بكلاً . وبه اشتد الرمشيري^(١) . ويمكن على هذه الوجهة دس . لا يبداه الغاية متعلقة بكلاً . أو متعلقة بمحذوف يكون حالاً والتقدير : كانوا حلالاً مما في الأرض . ولما قدمت الصفة صدرت حالاً تحلقت بمحذوف كذا كانت صفة نعت بمحذوف . وقال ابن عطية : مقصد الكلام لا يعطى أن يكون حلالاً مفعولاً بكلاً . تأمل انتهى . (حياً) تنصب صفة لقوله (حلالاً) إما مركبة فإن معناه وسمى حلالاً رأسه وهو قول مالك وغيره . وإما محصنة لأن معناه مثابر بمعنى الحلال وهو المستطاف . وهو غير الشافعي وغيره . ولذلك يمنع أكل الجوارح المفتر وكل ما هو خبيث . وقيل تنصب طياً على أنه نعت لمصدر محذوف أي أكلاً حياً وهو خلاف الظاهر . وقال ابن عطية : ويصح أن يكون (طياً) حالاً من الضمير في (كانوا) تقديره : مستطافين . وهذا قاسم في اللفظ والمعنى . أما اللفظ فلأن (طياً) اسم فاعل وليس بمتعلق للضمير . لأن الضمير جمع . وطياً مفرد . وليس طياً مصدر . يقال لا يلزم المطابقة . وإما المعنى : فلأن طياً معيار لمعنى مستطافين لأن طيب من صفات المأكول المستطاب من صفات الأكل تقول : طاب لريد الطعام . ولا تقول : طاب زيد الطعام . في معنى استطافه . وقال الزمخشري^(٢) : قوله طياً ظاهراً من كل شعبة . وقال السجواني^(٣) : حلالاً مطلق الشرع . طاب مستلذ الطبع . وقال في المنعج ما ينقصه حلال الذي اسحل عدا عقده المحظر . إما لكونه حراماً لحسبه كالكعبة . وإما لأنه لا نجسه كذلك المير إذا لم يأن في كنه . والظب لفة الطعام . والحلال يوصف بأنه طيب كما أن الحرام يوصف بأنه خبيث . والأصل في الطيب ما يستند ووصفه به مظاهر والحلال على جهة التثنية . لأن تجسر تكراهه نفس والحرام لا يستند لأن الشرع مع منه انتهى ولما ثبت في اللغة أن الطيب هو الطعام من البشر . قال :

وَالطَّيِّبُونَ مَعْقَدٌ الْأَرَبِ

وقال آخر

وَلِي الْأَرْضِ ظَبِي فِي مِثْلِهِ يَصْلُحُ إِلَّا رَجُحَ الْأَشْؤُ . - رُ
طَبِي فِي السَّابَةِ نَهْلٌ وَنَهْمٌ مَوْلٌ إِنْ شَتَّ فِي وَخْشٍ وَعِزٌّ

وقال الحارثي : لحلال الطيب هو ما لا يمثل عنه يوم القيامة . وقال ابن عباس : لحلال الشيء لا يمتنع به في الدنيا ولا يقال في الآخرة . وقيل : الحلال ما يجوز أخذه . والطيب ما يشهد له القلب بالحلل . وقد استدل من قال بأن الأصل في الأشياء المحظر بهذه الآية . لأن الأشياء تلك الله تعالى فلا بد من إبداء فيما يتناول مهابتها عدا ما لم يأن فيه ينفي عن المحظر . وظاهر الآية أن ما جمع الموصفين الحلال والطيب معاً في أرض فهو مأثور في أكله . أما تركه والتصدق به أو دخاره أو سائر الاستفادات به غير المأكول فلا تغز . عليه الآية وإنما أن يحرر ذلك جنس آخر أو إجماع عدمه لا يرى القياس لو تأملنا على الأكل عند من يقول بالمعصية . (ولا تنبوا خطوات استبطس) وقرا أسد وابن النكبي وقيل وحقق وعباس عن أبي عمرو وسرجي عن أبي بكر بن عبد الله بن وهب . وقرا بنو السبعة بصم الحاء إسكانه الطاء وماء . وقرا أبو سبابة (خطوات) بصم الحاء وفتح طاءه وماء واو وقد تقدم أن هذه لفي ثلاث في جميع حصوة . ونقل ابن عسبة لم يحارثني أن أما . فقال قرأ (خطوات) بفتح الحاء الطاء وماء واو جمع خطوة وهي المرة من

خط ، وفأ على فودة والاعمش وسلام ، تحطوا ، بهم اجزاء والثاء والهمزة واختلف في ثم عبه هذه الفرائد ، انش
همزة اسفل وجه من الخطأ جميع اختلافاته كان شمع ملا فتدبراً أو من قبل له من الخطأ أير الجنس الاحسن وفرد
معانيد حلقاهم ونفسه وحسن آدابهم فسر المردف ، فسر بعضي ، وأين هو جمع مطوية بكه توجب صفة طاء ، أنها
عن أبو وهجر ، لأن عث ذلك قد بهر في معناه ، ومختبري^(١) .

واللهي عن شبع حظوظ الشيطان كتابة عن ترك الإلقاء به وعن اتباع مائتي من المعاصي ، بقس . . . نبع ريد
حظوظ عمرو ووطي ، على عقيده ، إنما هناك معدته هي اجرة ، قال ابن عباس فطوبه أخيه ، وقال معانيد
حذلق ، بقس السدي . هـ عنه ، وقال أبو جعفر ، السدي في المعاصي . ومن ما سئل في من معصية إلى معصية
حتى يستوعب جميع المعاصي ، ما أخذ من حفظ القسم من مكان إلى مكان ، بقدر ما حاج وإن قبلة طرقة ، وقال أبو
غينة ، محطرات الشؤب . وهـ ، محطرات : شؤب ، وفل عطاء . ولله .

وهذه أقوال تغارة المعصية صيرت من قتلها هي سبل الشيطان ، ونعصر على كلهم التهور عن معصية الله ، وثله
نعالى ما أتبع لهم الأكل من الحلال ، القبط به صبر من معاصي الله وعن التحض إلى أكل الخمر لأن الخبط يعني إلى
السرا ، ما يحرق بحرق شبيهة . هو من يدق ما لا يحل فحرق الله عن ذنوبه ، (شيطان) هـ ، أنس . (انتهى هذا شاع
كل فرد فرداً من المعاصي ، لأن فلكه يجب ، جميع فلا يكون بهداً عن المفرد ، إنه لكم هو مبيح ، وعقل ما
التحريم من اتباع الشيطان لأن من ظهرت عذارته واستند فهو حذر فلا يتبع في شيء ، وإن يعرفه به ليس له فكل لا
في إرادته عذره ، إنما يأمركم بالسوء والفحشاء ، لما أخبر أنه عدو أبدي لكم ، ما أراد وما شأنيكم وهو أمره ما دار
وقد تقدم تكلم في إحداهي قوته ، (إيماناً من مصححون) وهي اختلاف فيما أشد التحصيل لم لا ، وأما الشيطان فما
يقوله في ومن الكفة وجبت تصور ، وإما موصوفه وإمراته ، فلا أخيه عذراً ، أسوأ في معاصيه في المعصية . قال
ابن جرير ، أسوء ما لا حد له ، والفحصاء من السبي : هي الزنا ، وفلكه أن عاصي كل ما بلغ حداً من حدود
لأنه يصحح جسد ، وقبر : ما عصى ذنبه ، وقيل : ما فتح نيلاً أو فعلاً ، وقال طائوس : ما لا يعرف في شرمه ولا
سنة ، ومن عذره . هي الحيلة^(٢) ، (وأن لغيره على أنه ما لا تعلمون) فلك الضري . يربط ما خرجوا من السجدة
وستة ونجده وجعونه شرعاً ، وقال أبو محضري^(٣) : هو قومه هذا حلال وهذا حرام يعبر حسب ، ويدخل فيه من
يضاف إلى الله ما لا يجوز عليه انتهى ، قيل : وأما هذا صريح القول في ذنبه ، فما لا يذنبه فلك من غير الله .
فبدل في ذلك ثلثاً ، لا يذنبه والتسبيح والاستسبحان ، ذنباً وفي هذا الآية إشارة إلى دهر من فلك الله فعل ونسج
حكمه ، من أبو محضري^(٤) .

فإن قالت كيف كان الشيطان أمراً ، فله قوة ، في سر لك عليهم سلطان ، (العجوة ٤٩)

قلت : شبه . به وبعث على الشر بأمر الأمر كما تقول أمرني غشي بكذا ، وأخذته وهو إلى أنكبه فيه سحراء
أما من لم يلد عنكم ثم وقواكم وساروه ولذلك قال ، ولأمرهم فيسكن آل الأنام ، ولأمرهم فيجوز حلوا الله ،
(التيسار : ١١٩) ، وقال الله تعالى ، (إن النفس لأمره أمارة) (يوسف : ٥٣) ، لما كان الإنسان بطبعه ، وأعطيه

(١) انظر الكشاف : ٢١٣/١ .

(٢) انظر روضة البصائر : ٤٢٦/١ . (القرن : ٣٠٣/٣) . (مجمع الزوائد : ١٩٦/١) . (المنتقى : ١١٥/١) . (فتح المبحر : ١١٥/١) .

(٣) انظر الكشاف : ١١٣/١ .

(٤) انظر الكشاف : ١١٣/١ .

ما اشبهت انتهى كلامه ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله ﴾ الضمير في لهم عائد على كفار العرب لأن هذا كان وضعهم وهو الاعتداء بأبائهم ولذلك قالوا لا بل ، طالب حين احتضر أشرب عن ملة عبد المقلب ذكره بدين أبيه ومعهه ، وفل ابن عباس : نزلت في اليهود فعني هذا يكون الضمير عائداً على غير مذكور وهم أشد الناس اتباعاً لأسلافهم ، وقيل هو عائد على من من قوله (ومن الناس من يعخذ من دوت الله بُدأاً) وهو بعيد ، وفل الطبري هو عائد على الناس من قوله : ﴿ يا أيها الناس كلوا ﴾ وهذا هو الظاهر ويكفي ذلك من باب الانتفاضة وحكمته أنهم أبروا في صورة الغالب الذي يتعجب من فعله حيث دعي إلى اتباع شريعة الله التي هي الهدى والنور ، فأجاب بالاتباع شريعة أبيه وكأنه يقال : هل رأيت تسخف وأباً وأهمل صبيحة ممن دعي إلى اتباع القرآن المنزل من عند الله ؟ فرد ذلك وانصرب عنه - وأثبت أنه ينفع ما وجد عليه أبيه ، وفي هذا دلالة على دم التشديد وهو قبول الشيء بلا دليل ولا حجة ، وعكس ابن عطية أن الإجماع معتقد على بطلاله في العمائد .

وفي الآية دليل على أن ما كان عليه آباؤهم هو مخالف لما أنزل الله فاتباع أبائهم لأبائهم تقليد في صلات ، وفي هذا دليل على أن دين الله هو اتباع ما أنزل الله لأنهم لم يؤمروا إلا به ، والمرد بقوله (وإذا) التكرار ، وبني : قيل ، لما لم يسم فاعله لأنه محصور لأن لو ذكر الأمرين لطل الكلام لأن الأمر بذلك هو الرسول ومن يتبعه من المؤمنين ، وفي قوله (ما أنزل الله) إعلال شغلهم ما تمروهم باتباعه أن نسب إمرائه إلى الله الذي هو الشريع للشرائع فكان ينبغي أن يتلقى بالقبول ولا يعارض باتباع آباءهم ردوس الصلاة وأدغم الكسبي لام (بل) في دون (تتبع) وأظهر ذلك غيره ، (ولا بل) هنا عاطفة جملة على جملة محذوفة ، التقدير ما لا نفع ما أنزل الله بل تتبع ما القينا عليه آباءنا ، ولا يجوز أن يعطف على قوله (اتبعوا ما أنزل الله) و (عليه) متعلق بقوله (القينا) ، ليست هنا منجدة إلى اثنين لأنها بمعنى واحد اني بمعنى أصاب . ﴿ أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يفهمون ﴾ الهمزة للاستفهام المصحوب بالنفي والإنتكار والتعجب من حالهم - وأما الواو بعد الهمزة فقال : ترخصي^(١) : أنوار للحال ومعها : استبرهنهم ولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يفهمون للصواب ، وقال ابن عطية : الواو لعطف جملة كلام على جملة لأن غاية المقادير في الاندراج أن يقولوا : تتبع آباءنا ولو كانوا لا يعقلون ، وقرروا على التزام هذا أي : هذه حال آباؤهم انتهى كلامه .

وظاهر قول الرخصي^(٢) أن الواو للحال مخالف لتقول ابن عطية أنها للعطف ، لأن الواو الحال نسبت للعطف والجمع بينهما أن هذه الجملة المصحوبة بلوي مثل هذا السببي هي جملة شرطية ، فلذا قال : أصرب زيدا ولو أحسن إليك ، والمعنى : إن أحسن ، وكذلك أعطوا السائل ولو جاء على قوس ، ردوا السائل ولو بشئ ثمرة ، انصمى فيها وريد . ونحيي توها شبيهاً على أن ما بعدها لم يكن تناسب ما قبلها لكنها جاءت لاستقصاء الأحوال التي يقع فيها الفعل ولتدل على أن المراد بذلك وجود الفعل في كل حال حتى في هذه الحال التي لا تناسب الفعل ولذلك لا يجوز : أصرب زيدا ولو أساء إليك ، ولا : أعطوا السائل ولو كان محتاجاً ، ولا : ردوا السائل ولو بمائة دينار ، فإذا نزل هذا فالواو دني (ولو) في المثل التي ذكرناها عاطفة على حال مفردة والعطف على الحال حال مسح أن يقال إنها للحال من حيث إنها عطفت جملة حالية على حالة مفردة ، والجملة المحذوفة على الحال حال ، وصح أن يقال إنها للعطف من حيث ذلك العطف ، والمعنى رافه أعلم : إنكار اتباع آبائهم في كل حال في الحالة التي لا تناسب ثم تبعوا فيها ، وهي ثبهم بعدم الفعل لعدم الهداية ولذلك لا يجوز حذف هذه الواو المدخلة على أن إذا كانت نسبها على أن ما بعدها لم يكن مناسب ما قبلها ، وإن كانت الجملة الواقعة حالاً فيها ضمير يعود على دي الحال لأن معيشتها عارية من الواو يؤد تدقيق

(١) لخص الكشاف (٢١٣/٦)

(٢) لخص الكشاف (٢١٣/١)

الجمعة السابقة لهذه الاحداث ، فهو يناقش استمراري لأحوال حتى هذه الاحال لهما معنيين مختلفين ، ولتحريش صاعق بين
 « اكفرم زيدا لو حذرك » أي إن حذرك ، يبين « اكفرم زيدا لو حذرك » ، وانصابت شبه على وجهين :

أحدهما : معنى المفعول به دعم صحيح المقبولات لأنها كبرية في حيزي المعنى تتم ، فلا يمكن أن يكون المراد
 نفي الوحدة فيكون المعنى لا يعقلون شيئا من أشياء

والثاني : أن يكون منصوباً على انصدار شيء شأناً من العقل ، وإذا انصدى انصدى سائر انفعول ، وقدم على العقل
 لأنه الذي تصدر عنه جميع التصرفات وأخر هي نهديه لأن ذلك ضرب على معنى الفعل ، لأن الهداية للمصواب هي
 بالشيء من العقل وعدم العقل عدم لها ، ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعى بما لا يسمع ولا دعاء ونداء صمد بكم معنى
 فهم لا يعقلون ، لما ذكر تعالى أن هؤلاء الكفار إذا أمروا بالساعة ما أذن الله فمعرضوا من ذلك ورجعوا إلى ما اتفقوا من
 اتباع الباطل القبيح مشوا عليه ووجدوا عليه انصاع ، ولم يندبروا ما يقال لهم ، وصمد هو صمد الحرس ، ونجس عن
 الطوبى به ، وعصا عن ، صمد البرد الساطع الشوي ذكر هذا التفسير المحبب في هذه الآية منها حتى صافه الكافر في تقبده
 أنه ومحقراً نفسه إذ صمد هو في رتبة الهيبة أو في رتبة داعية على حلال الذي سببني في هذا التفسير .

وهذه الآية لا بد في فهم معناها من تقدير محدود ، واحتلوا عندهم من قال البطل مضروب بنسبة الكافر
 ساعق ، وعصم من قال ، هو مضروب بنسبة الكافر بالمعروف به ، وعصم من قال ، هو مضروب بنسبة ، أي الكافر
 ساعق ، وعصم من قال ، هو مضروب بنسبة الداعي ، والكافر ساعق والمعروف به

فمعنى أن الحقل مضروب بنسبة الكافر ساعق ، قال يكون التقدير ، ومثل الذين كفروا في فقه فهمهم وعقلهم
 كمثل نزعاً يكلمون إليهم ولا تعقل شيئاً ، وقيل يكون التقدير ، ومثل الذين كفروا في دعائهم لتعجبهم التي لا
 تفقه ودعائهم كمثل التذرع منه فلا يتبع من حقيقته شيء غير أنه في هذه ، وكذلك انكاف ليس له من دسسته الألفاظ
 ويعتدونه الأولاد ، إلا الباء ، قال المفسر في التفسير « وقد ذكر هذا القول إلا أن قوله « إلا دعاء ونداء » لا يستبعد عليه ، لأن
 الأسماء لا تسمي شيئاً انتهى كلامه ، ونحو المفسر في « أي هذه القول نظم التفسير على كل جهة فكما أن المسموع به
 لا يسمع إلا دعاء ونداء ، وكذلك مدعو الكافر من الصمد والعصم لا يسمع نصيب هذه هذا القول

ومن تقول : التفسير وقع في مطلق الدعاء لا في خصوصيات المدعو ، منه الكافر في دعاء الصمد والباطل
 بالهيبة لا في خصوصيات المسموع به ، وقيل في هذا القول أي قول من قال التقدير ، ومثل الذين كفروا في دعائهم
 تنهمم زعمائهم وإن ساعق حاشا جيل المراد به ساعق ساعقهم من الضمان لغيرها ، وإنه المراد به الصالح في خوف
 محبات حبيبه متواصوت بقوله الهداية بهجته ولا ينفعه ، فالمعنى ، ما لا يسمع من الباطل إلا دعاء ونداء ، فإنه امر
 ، بذ ففني الذين الصالحين يكون داعيهم يسمع صميراً يعود على ما ذكر المسموع به ، وعلى هذا القول يكون الغافل
 صميراً عابداً على الذي يسمع ، ويكون الصمير العائد على ما الرابط للصمد بالعصم محدوداً لفهم المعنى تقديره ، وما
 لا يسمع منه ، وليس فيه شرط جواز الحذف لأن الصمير محدود بحرف هو الضمير غير ، احتلف ما يتلفظ به ،
 فالجواب الأول ، لا تعجب بغير ، وثاني من تعجب بـ « مع » ، وقد جاء في كلامهم مثل هذا ، قال ، وقيل المراد بالذين
 كفروا ، المسموعون لا التذرع ، ومعناه ، مثل الذين كفروا في دعائهم أنبأهم وكون شاعهم لا يحصل لهم منهم ، لا
 الحجة والحصران كمثل الناقص بالمعنى

وأما القول على أن العتل مضروب بشبه الكافر بالمعصية به وهو الجهل ثم لا يغفل مثل الإلزام والعذر والعلم والتعذر ، وهو قول ابن عباس وتكرمة رطل ، بمحاهد وقباضة والحسن والبريق والسدي وتكرر المعصية احتسبوا في تقديره ، موضح هذا التشبيه ، فقيل : التقدير ، مثل الذي كثيرا ما دعاهم إلى الله تعالى وعدم سماعهم إياه كمثل جهنم الذي سجن ، فهو على خلاف تقديره الأول ، وحذف مضاف من الثاني ، وقيل : التقدير ، مثل الذين كفروا في عدم فهمهم من الله وعن رسوله كمثل المعصية به من الجهل التي لا تفقه من أمر واليهي عن الصوت ، ويراد بالذي ينطق الله ، ينطق به فيكون هذا من المغلوب عندهم قالوا كما تقول : « دخل الخاتم في يدي الخاتم في رجلي » وكقولهم « عرض الحوض على الشاة » وأوردوا معاذكروا أنه مغلوب حمله ، وذهب إلى هذا التفسير أبو عبيدة والفرجاء وجماعة ، ويهيئ أن يترد الفرقان أنه لأن الصحيح أن الغلب لا يكون إلا في الشرع لا إن حقه في الكلام فهو من القوة بحيث لا يغلب عليه

وإن القول على أن العتل مضروب بشبه داعي الكافر بالاعتق فيكون قوله يعني ذمنا الذين كفروا ، هو على تقديره ، مثل داعي الدين كفروا ، وهو على حذف مضاف ، فلا يكون من تشبيه الكافر بالاعتق ولا بالمشعوق ، وإضا يكون من تشبيه داعي الكافر في دعائه إياه بالاعتق بالجهل في قول كافر لا يفهم مما يحاط به داعيه إلا بوعي الصوت دون الإله داعي ولا يفكر به شيء شأنه بالهية التي لا تسمح من الاعتق بها إلا دعاه بداهة ودأبه منهم شيئا آخر ، قال ابن كثير : « ويحتمل أن يراد لا سمع الأصم : لأصمغ الذي لا يسمع من كلام تراعى صوته بكلامه إلا البداء والصوت لا غير من غير فهم للمعروف ، وأما على القول بأن العتل مضروب بشبه الداعي والكافر سكتا عن والمعصية به ، فهو الذي احتاره سورة في الآية أن المعصية « مثلث بالمحمد ومثل لعبي كثيرا كمثل الشاغل والمعصية به » ، وقد اختلف في كلام - يويه فقيل : هو معصية بمعنى لا تفسير إعراب ، وقيل هو تفسير إعراب ، وهو إن في الكلام حدثين حذف من الأول وهو حذف داعيهم ، وقد أثبت مطير في التفسير ، وحذف من الثاني وهو حذف المعصية به وقد أثبت مطير في الأول ، فشب داعي الكافر برأعي نعم في محاطته من لا يفهم عنه رقة الكفار بالعلم في كونه لا سمعون معادوا إليه إلا أصروا ولا يعرفون ما دأبوا ، وفي هذا الوجه حذف كثير إذ فيه حذف معطوفين ، به التقدير الصافي ، ومثل الذين كفروا وإداعهم كمثل الذي يعنى والمعصية به ، وذهب إلى تقرير هذا الوجه جماعة من أصحابنا منهم الأستاذ أبو بكر بن طاهر ، والمجتهد أبو الحسن بن عرفة ، والأستاذ أبو علي النابلي ، وقالوا إن العرب تستحب أن من يدعي كلامها ومثاله قوله تعالى ﴿ وأدخل يدك في جيبك نخرج بيضاء من تحتك ﴾ [الحمل : ١٢] ، التقدير وأدخل يدك في جيبك تدخل وأحمرها نخرج بيضاء نخرج تدخل لدلالة نخرج ، وحذف وأحمرها للدلالة وأدخل ، قالوا ومثل ذلك قول الشاعر :

وَأَنسَى لَنَفْسِي نَسْفَتَكَ هَمْدًا كَمَا نَسِيتُ الْمَصْفُورُ سُلَّةَ الْفَنَظَرِ (١)

لم يرد أن ينسئ قوله من نسي المصفور حين يله النظر فكيفها مرة وسكونا مهينا فنهض ، ولكن تقديره إني إذا ذكرتك ، عرابي انتفاص ثم ختم ، كما أن المصفور إذ ينله النظر عرا هرة ثم ينفض غير أن وجبت قلبه وإسقاطه قبل الفترة وفترة المصفور قبل انتفاصه ، وهذه لأقول أنها في التشبيه إنما هي على مراعاة تشبيه مفرد حمرة ومقابلة جرم من كلام أحسن سجز من الكلام المشبه به ، وأما لا كان التشبيه من باب تشبيه الجملة بالجملة فلا يراد في ذلك مقابلة لألفاظ المفردة على بغيره إلى المعنى ، وعلى هذا الصواب من التشبيه جميل الآية ، ثم القاصد الرادف ، قال

الرابع: فلماذا قصة النافريين في إعرافهم عن الله على أنهم إلى الحق يدفعه الشاغل فدم ذكر الله عز نبي عليه ما يكون منه ومن الموصوف به وعلى هذا في مثل الذين يصفون أعمالهم في مثل الله في وقوله بعض في مثل ما يصفون في هذه بحجة النسيان في [آل عمران: ١٦٧]. وهذه نسخة آياتي في تفسير هذه الآية وقد هي نس من الكلام عليها، صوف:

[ومثل آتس] مبتدأ خبره: كمثل: والكاف للتنبيه، أنه الصفة بالصحة، أي معصية كصفة الذي يفعل، ومن ذهب إلى أن الكاف: الية فعوله ليس بشيء، لأن الصفة ليست عين الصفة فلا تدل على تكافؤ في تعطي التشبيه، بل لو جاء دون الكاف لكانت قد حذفت لأن به صحيح المعنى والذي مع لا يراه به معد بل المعد إلى الجنس يتقدم أم المعد كإضافي بينهما أو كالمقصود في الحال الذي لا يجب فيه إلا إحصاء أو كالمقصود الاسم الأسبق أو كالمقصود في فنكون من باب التعليل، وفي كالمقصود شيء بعيد به فهو لا يسمع من أهل البدع، فليس للمقصود من ذلك إلا البناء الذي نصبه وينعه، وقيل وقع الخطب بالراعي لخصاؤها من أنه الحيوان فهو تحت راعيها، وفي التعليل وحمل من راعي صانعها، وقيل يريد من التسمية لتلك من خوف يوم هوانه، أي ضايق الله، وأنه لما جاء إلى قبل الذي يكره أمر هوانه ومن كان معهم قد جعلوا معهم العيال والنساء ولما لذه يريدون أراهم سفت العيال والنساء، فقال يملكون عن أموالهم وهم بينهم فقد لله يريد أعتاب تكول عليك راعي صانع والله لا محصيت وقال الشاعر:

نُصِفْتُ خَيْرًا أَرَامِي الصِّلَ بِهَرَامِي مَادَا بَرًّا لَأَعْنِي رَحْمِي الصِّلَانِ

(الإدعاء ونداء) وهذا تشبيه مفرغ لأن قوله فعل صبي معتاد ثم أخذ ففعله وذهب حصوه، أي أنه ليس مثله مفرغاً وأن لا زيادة، والنداء والنداء معنى سجدتهم، والتقدير: لا يسمع دعاء ولا نداء، وهذا ضعيف، لأن القول بزيادة، إلا فهو لا دليل وقد ذهب الأصمعي رحمه الله إلى ذلك في قوله

خُصِرَ أَحْيَايُ مَا تَنَفَّسْتُ إِلَّا نَفَاسَةً عَلَى النَحْفِ أَوْ مَرَجِي بَعْدَ دَلَا فَمَرَجَانِ

وضعف قوله في ذلك، ويتم بشت زيادة إلا في مكان مقطوع به مثبت لها ثوابه، وأورد بعضهم هنا سؤالاً فقال: فإن قيل قوله (لا يسمع إلا دعاء ونداء) ليس المسموع إلا الدعاء والنداء فكيف ذمهم بأنهم لا يسمعون إلا الدعاء وكأنه قيل لا يسمعون إلا المسموع وهذا لا يجوز، فالجواب: أن في الكلام إيجازاً، وإنما المسمى لا يسمعون دعائي ما خلقهم كما لا يسمعون البهائم من معنى الاتفاق التي لا تصوت بها، وإنما ذمهم شيئاً يسمعون وقد أدركته بحول الممارسة وكثرة المعاودة فكانه قيل ليس لهم إلا صراخ النداء دون إدراك المعنى والأعراض انتهى كلامه - وقال علي بن عيسى إنما هي فقال: إلا دعاء ونداء، لأن الدعاء طلبة التمل، والنداء حيازة الصوت.

(صبركم عني) يترجم الكلام عني هذه الكلمة، لا فهم لا يفعلون إنما نفرد فقلدهم لنعاني هذه الجوانس فضي بأنهم لا يفعلون كما قال أبو أسامة (١) وغيره العفر علوم ضرورة يقطع هذه الجوانس، فلا بد في كسها من الجوانس انتهى، قيل: وإسراء العقل الأكسبي لأن العقل المطبق كائن حاصل لهم، والعقل غفلا، مضطرب ومكسوف، وما كان العفرين لاكتساب العقل المكتسب من الاستعانة بهذه الثغور الثلاث كان إصرافهم عنها فقداً للعقل

(١) البت عن الطول في الرمة، الطرديان عن (١٦٩)، مصراع (٢٤٧/٩)، [إيضاح اللغوي عن (٢٩٩)، ذكره السجدة عن (٢٩٩)، شرح لألفية (٢٩٩/٢)، شرح لخواص دعوي عن (٢٩٩)، البتة (٢٩٩)]

(٢) إمام الحرمين عن الملك بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن جعفر بن أبي المعالي، وفي ورين نسخة من (٢٩٩) صخره وبيت الأعداء (٢٩٩/١)، الأعلام (١٦٩/١)

الكتب ولهذا قيل من فسد حساً فقد فسد عقلًا ﴿١٦٨﴾ يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ﴿١٦٩﴾ لما أصبح تعالى ليعلمه أكل ما في الأرض من الحلال الطيب وكانت وجوه الحلال كثيرة بين لهم ما حرم عليهم لكونه أقل ، فلما بين ما حرم علي ما سوى ذلك على التحليل حتى يرد مع آخر وهذا مثل قوله ﴿١٧٠﴾ لما سئل عما يلبس المحرم فقال لا يلبس النجس ولا السراويل ، مع ذلك ذكر النجاس إلى ذكر المحظور ، كثرة النجاس وفئة المحظور ، وهذا من الإيجاز لينفع .

و (الذين آمنوا) جمع من أمر رسول الله ﷺ . ويحوز أن يراد أهل المدينة ، فاللفظ عام لمراد خاص ، وقيل هذا الخطاب مؤكد لقوله ﴿ يا أيها الناس كلوا مما في الأرض ﴾ ، ولما كان لفظ الناس بعد التحريم وإنكاره ميز الله المؤمنين بهذا الداء تشريعاً لهم ونهيهاً على حرصهم وطهر (كلوا) الأمر بالأكل المجهود ، وقيل المراد الانتفاع به ونه بالاكل على وجوه الانتفاع إذ كان الأكل أعظمها إذ به تقوم البنية . قيل - وهذا أقرب إلى المعنى لأنه تعالى ما حص الحل والحرم بالماثور لا بل بسائر ما ينفع به من أكل وشرب ولبس وغير ذلك

و (الطيبات) ، قيل : الحلال ، وقيل : الممتنع المستطاب ذكر بشرط أن يكون حلالاً ، وقد تقدم هذا الشرط في قوله ﴿ كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ﴾ : البقرة - ١٦٨] ، فصار هذا الأمر شدي مثل الأول في أن متعلقه تستند الحلال ، وما رزقناكم ، فيه إسناد الرزق إلى ضمير المتكلم بكون العظمة ، لها في الرزق من الامتسان والإحسان ، وإدخال غير الطيبات حلالاً ، كان في ذلك دلالة على أن ما رزقه به ينقسم إلى حلال ولبي حرام محلال ما ذهب إليه المعتزلة من أن الرزق لا يكون إلا حلالاً ، وقد تقدم الكلام على الرزق في أول السورة فأخى عن إحاطته هـ ، ومن منع أن يكون الرزق حراماً قال : المراد كلوا من مستطاب ما رزقناكم وهو محلال ، أمر بذلك وأباحه تعالى دفعاً لمن يتوهم أن التنزه في المفاهيم والنفس في طاعتها متنوعة منه ، فكان تخصيص المستطاب بالذكر لهذا المعنى ﴿ واشكروا لله ﴾ في هذا من الاكتفاء ، إذ خرج من ضمير المتكلم إلى اسم الغالب ، وحكمة ذلك ظاهرة لأن هذا الاسم الظاهر متضمن لجميع الأوصاف التي منها وصف الإنعام والرزق ، واشكر ليس على هذا الإغناء الخاص ، بل يشكر على سائر الإعامات والامتدات التي منها هذا الامتدات الخاص ، وجاء هنا تنبيه بشكر باللام وقد تقدم الكلام على ذلك (ونقصت) هذه الآية أمرين :

الأول : (كلوا) قال وهو عند دفع الضرر وأحب ومع الشيف مندوب إليه ، وإذا خلا عن الحواص كان مباحاً ركدا هو في الآية

والثاني : (واشكروا لله) وهو أمر رئيس بإباحة ، قيل : ولا يمكن العزم بوجوب الشكر لأنه إما أن يكون بالغلب أو بالتساوي أو بالحوارج ، فبالغلب هو العلم بصدور النعمة من انقسام أو الحزم على تعظيمه باللسان أو بالحوارج ، فلما ذلك العلم هو من لوازم كمال العقل فإن التعاطل لا يسمى ذلك إذا كان ذلك العلم ضرورياً فكيف يمكن إباحته وأما العزم على تعظيمه ، واللسان والحوارج فذلك العزم القلبي نابع للإقرار اللساني والتمسك بالجوهر فإذا جاز أنها لا يجب أن كان العزم بأن لا يجب التوكي ، وأما الشكر باللسان فلما أن يعبر بالاعتراف له بكونه منعماً أو بكتفه عليه فهذا غير واجب بالاتفاق بل هو من باب المتدبرين وأما الشكر بالحوارج والأعضاء فهو أن يأتي بأفعال دالة على تعظيمه وذلك أبصاً غير واجب ، وقال غير هذا المختار الذي قلخص أنه يجب اعتقاد كونه مستحقاً للتعظيم وطهار ذلك سائلاً أو سائر الأفعال إن وجدت هنذا وهذا المحت في وجوب الشكر أو عدم وجوبه كان ينسب في أول شكر أمر به وهو قوله ﴿ واشكروا لي ولا تكفرون ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

﴿ إن كنتم إياه تعبدون ﴾ من ذهب إلى أن معناه معنى إذ فقوله ضعيف وهو قول كوفي ولا يراد بالشرط هنا إلا

الثبت زكرو للنفوس ، وكان المعنى العادة له واحدة فالشكر له واجب ، وذلك كما قرئتم ثم هو متعلق بالعبادة وإن كنت عدي فاطمني ، لا تريد ذلك التعلق المحض ، بل تبرزه في صورة التعلق ليكون لزم للطاعة وأمر لها ، وفيل غير بالعادة عن العرفان كما قال ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ [البقرة : ٢١] ، فيل معناه ليعرفون فيكون المعنى الشكروا له إن كنتم خارجين به رتبته . وذلك من إخراج الأثر على الميز ، وفيل : غير بالعادة عن إرادة العبادة أي اشكروا الله إن كنتم توبدون عبادته ، لأن الشكر رأس العبادات ، وقال الزمخشري (١) : إن صح أنكم نخشونه بالعبادة وتقررون أنه مولى السعد ، ومن التي بمثل يقول الله تعالى . إني والجن والإنس في نأ عظيم ، أعلق ويعبد شيري ، وأرزق ويشكر عيرتي ، انتهى كلامه . وإياها هنا مفعول مقدم وقدم لكون العامل فيه وقع راس آية للاهتمام به والتعظيم لشأنه لأنه عائد على الله تعالى كما في قولك ﴿ ويذكركم نعمتي ﴾ [البقرة : ٥] ، وهذا من لمواضع التي يجب فيها اتصال التفسير ، وهو هنا تقدم على العامل أو تأخر لم يتفصل إلا في ضرورة قال :

إليك حتى بلغت إملا

﴿ إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ﴾ تقدم انكلام على (إنما) في قوله (إنما نحن مصلحون) ، وقراء الجمهور (حرم) مستند إلى ضمير اسم الله وما بعده نصب فتكون ما هيئت في إنما حيث أن لولايتها الجملة الفعلية ، وقراء من أبي عتبة يرفع (الميتة) وما بعدها فتكون ما موصولة اسم إلى والعائد عليها محذوف أي : إن الذي حرمه الله الميتة وما بعدها حران ، وقراء أبو حمزة (حرم) مستنداً إلى المفعول فاحتضنت ما وجهين أحدهما - أن تكون موصولة اسم إلى والعائد الضمير المستكن في حرم والميتة خبر إن .

والوجه الثاني : أن تكون ما هيئت الميتة مرفوع بحرم ، وقراء أبو عبد الرحمن السلمي (إنما حرم) يفتح العله وضم الزاء محذوف جعله لازماً والميتة وما بعدها مرفوع ويضمحل ما الوجهين من التثنية والوصل و (الميتة) فاعل بحرم إن كانت ما هيئت غير إن إن كانت ما موصولة ، وقراء أبو جعفر (الميتة) بسند إلى في جميع الفرق وهو أصل للتحبيب ، وقد تقدم انكلام حتى هذا التخفيف في قوله (أو كعب) وهما لعل حديثان وقد صحح بينهما الشاعر في قوله :

أبش من من لم يأت داح به شين إنما الميتة ملب الأضداد (٢)

فيل وحكي أن معاد عن النحويين الأولين أن الميت بالتحبيب الذي فارقته الروح ، والميت ما تشدد الذي لم يمت بل غلب أسباب الموت وقد تقدم انكلام في الموت (ولما أمر تعالى) بأكل الحلال في الآية السابقة فصل هنا أنواع الحرام وأسند التحريم إلى الميتة ، فظهر أن المحذوف هو الأكل لأن التحريم لا يتبع ما ليس ، ولأن السابق السباح هو الأكل في قوله (كلوا مما في الأرض) (كلوا من حيث ما رزقناكم) فالمحذوف هنا هو الأكل وهكذا حذف المحذوف بقدر ما يذهب بقوله ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم ﴾ [النساء : ٢٣] ، المحذوف وجه كأنه قيل وطه أمهاتكم

(١) انظر الكشف (١/٢٦١)

(٢) ذكر السوحي في الدر المنثور (١/١٦٧) ، وهو : يخبر في صد الشاكر ، والمدم في داح ، والشهر في الميت ، والذلي في صد الفردوس عن غير المراد ، والميم في الضماد (١/٢٦٧)

(٣) ثبت من الضمير لعدى في قوله نعمتي . انظر حرم الآيات (٥٨٣/٩) . الانشغال لأن قوله من (١) . شرح أسطر (٢٦٢) ، شرح قواعد الضمير في السوحي (١٠) ، معجم اشتقاق الضمير في (٢٦٢)

﴿ وأحل لكم ما وراء ذلكم ﴾ (النساء : ٢٤) ، أي وطء ما وراء ذلكم فسلر وجوه الاستغاثات محرم من هذه الأعيان المذكورة إما بالغشيش على الأكل عند من يقول بالقياس . وإنما بدليل سمعي عند من لا يقول به ، وقال بعض الناس ما معناه : إنه تعالى لما أسد التحريم إلى العينة وما سنن عليها ، وعفقه عنها كذا ذلك دليلاً على تأكيد حكم الشرع به وتفاوت سائر وجوه المنافع فلا يخص شيء منها إلا بدليل يقتضي جواز الانتفاع به فاستبط هذا القول نحرهم سائر الانتفاعات من اللط ، أظهر ما ذكرناه من تخصيص المضاف المحذوف بأنه الأكل . وظاهر لفظ العينة يتناول العموم ولا يخص شيء منها إلا بدليل . قال قوم خص هذا العموم بقوله تعالى ﴿ أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم والمسايرة ﴾ (المائدة : ٩٦) ، وبما روي من قوله ﷺ « أحلت لنا ميتتان » ، وقال ابن عطية : الحوت والجراد ثم يدخل قط في هذا العموم انتهى ، فإن عنى لم يدخل في دلالة اللفظ فلا تسلم له ذلك وإن عنى لم يدخل في الإضافة فهو كما قال لأن المحصص بذلك على أنه لم يرد به التناول في اللفظ العام الذي حصص به ، قال الزمخشري (١) (فإن قلت) في الميتات ما يحل وهو السمك والجراد (قلت) قصد ما يتفاحمه ابتلاء وينعازفونه في المعادة ، ألا ترى أن الفاعل إنه قال « أكل خلال ميتة » ثم سبق المصمم إلى السمك والجراد ، كما لو قال « أكل دماً » لم يسبق إلى التأكيد والعلماء ، ولا تعتبر المعادة والتعارف قالوا . من حلت لا يأكل لحمًا فأكل سمكاً لم يحل . وإن أكل لحمًا في الحقيقة وقال الله تعالى ﴿ لتأكلوا منه لحمًا طرياً ﴾ (طه : ١٢) ، وشبهوه بـ « حلف لا يركب دابة تركب كافر » لم يحل ، وإن سلم الله دابة في قوله ﴿ إن شر الدواب عند الله الذين كتموا ﴾ (الأنفال : ٢٤) ، انتهى كلامه ومنهخص ما يعوله . ات السمك والجراد لم يندرج في عموم الميتة من حيث الدلالة ، وليس كما قيل ، وكيف يكون ذلك وقد دوى عنه ﷺ أنه قال « أحلت لنا ميتتان » ، فلو لم يندرج في الدلالة لم يستحب إلى تقرير شرعي في حله إن كان ينبغي مدلولاً على حقه بقوله ﴿ تأكلوا مما في الأرض ﴾ (كلوا من طيبات ما رزقناكم) وليس من شرط العموم ما يتفاحمه الناس وينعزفونه في المعادة كما قال الزمخشري (٢) ، بل لو لم يكن للمصالح شعور أئنه ولا علم ببعض أفراد العام وعلم التحكم على العام لا يندرج فيه ذلك الفرد الذي لا شعور للمصالح به ، مثال ذلك ما جاء في الحديث : نهى رسول الله ﷺ من أكل كل ذي لب من السباع وهذا علق التحكم فيه بكل ذي لب والمصالح الذين هم العرب لا علم لهم ببعض أفراد ذي لب ، وذلك الفرد يندرج في العموم بقضي عليه بالنهي كما في ملاد الأمدلس حيوانه فترس يسمى عندهم بالذب وبالسبع وهو ذو أنياب يفرس الرجل ويأكله ولا يشبه الأسد ولا الذئب ولا النمر ولا شبة ما يعرفه العرب ولا تعلمه خلق بشر ملاد الأمدلس ، فهذا لا يذهب أحد إلى أنه ليس متدرجاً في عموم النهي عن أكل كل ذي ناب بل شعبة النهي ، كما شمل غيره مما ناهته العرب وعرفوه ، لأن الحكم نيط بالعموم وعطف به فهو معنى بكل فرد من أفراد ، حتى إذا لم يخلق البه وقت الخطب ثم خلق شكلاً مبنياً لسائر الأنكال ذهبت الأنياب فيندرج فيه ويحكم بالنهي عنه

وإنما تشمل الزمخشري بالإيمان فلا يباح أحكام منوعة بها ويقول التحقيق فيها إلى أن ذلك تخصص للعموم بإزالة سروج بعض الأفراد به ، « والميتة » ما مات دون ذكاة مما له نفس سائلة ، واختلف في السمك الطافي وهو ما مات في الماء فذهب مالك وغيره أنه حلال ومذهب المراقبين أنه ممنوع من أكله ، وهي كلام بعض الحنفيين عن أبي حنيفة أنه مكروه ، وأما ما ساء من الجمل الذي سبب فهو عند مالك وجهور أصحابه أنه حرام ، وعند ابن

(١) انظر الكشف (٢١٥/١)

(٢) انظر الكشف (٢١٥/١)

كلا من اللحم والشحم وما هنالك من غضروف وغيره ليس له اسم يخصه إذا أطلق ذلك الاسم لم يدخل فيه الآخر ولا يدخل عليه لا بمطابقة ولا تفصيل ولقد تحصيل بالذكر يدل على استحصانه بالاسم إذ لو لم يرد المسبوح لذل ملقة يث عثر المجموع

وقوله : أجمعت الأمة على تحريم شحمه ليس كما ذكر ، ألا ترى أن داود لا يحرم إلا ما ذكره الله تعالى وهو النعم دون الشحم إلا أن يذهب ابن عطية إلى ما يذكر عن أبي السعالي عبد الملك الجعوني من أنه لا يعتد في الإجماع بخلاف داود فيكون ذلك عنده إجماعاً ، وقد اعتد أهل العلم الذين لهم الفهم الثام والاجتهاد قبل أن يعمل الجعوني بأزمان بخلاف داود ، ومثلوا أقواله في كتبهم ما نقلوا لمقاول الأئمة كالأوزاعي وأبي حنيفة ومالك وثورى والشافعي وأحمد ، ودان بذهبهم وقوله وطريقته ناس وبلاد وقضاة وملوك الأمان المظولية ولكنه في عصرنا هذا قد حمل هذا المذهب ، ولما كان اللحم يتضمن عند مالك الشحم ذهب إلى أنه لو حلف حالف أن لا يأكل لحماً فأكّل شحمًا أنه بحث ، وحلفه أبو حنيفة والشافعي فقالا : لا بحث كما لو حلف أن لا يأكل شحمًا فأكّل لحماً وقال تعالى ﴿ حرمتنا عليهم شحونهما ﴾ [الأثام : ١٤٦] ، والإجماع أن اللحم ليس يحرم على اليهود ، فالحق أن كلًا منهما لا يتفوج تحت لفظ الآخر ، واختلفوا في الانتفاع بشحمه في خبز وغيره ، فأجل ذلك مالك وأبو حنيفة والأوزاعي ولم يعز ذلك الشافعي ، وقال أبو يوسف : أكره الخبز به ، وروي عنه الإباحة أيضاً ، وهل يتناول لفظ الخنزير خنزير البحر ؟ ذهب إلى ذلك أبو حنيفة وأصحابه ، فسموا من أكله وقتل ابن أبي لهي والأوزاعي والشافعي : لا بأس بأكله ، وقال الليث : لا يؤكل خنزير الماء ، ولا إنسانه ، ولا كلبه ، وسئل مالك عن خنزير الماء فتوقف وقال أثم تسمونه خنزيراً ، وقال ابن القاسم : أنا أتقته ولا أكرهه ، وعلة تحريم لحم الخنزير قالوا : تغرد النصارى بأكله فهي المسلمون من أكله ليكون ذلك ذريعة إلى أن يتقاطعوهم إذ كان الخنزير من أنفس طعامهم ، وقيل : لكونه ممسوخاً ففقط تحريم أكله لحبت أصله ، وقيل : لأنه يفسد الغيرة ويذهب بالألفة فتساهل الناس في تلك المحرم وإباحة الزنا ولم تشر الآية الكريمة إلى شيء من هذه التحليلات التي ذكرها ، (وما أهل به لغير الله) أي ما ذبح للأصنام والطواغيت قاله ابن عباس ومجاهد وفائدة الضحك أو ما ذكر عليه اسم خير الله قاله الربيع بن أنس وغيره لو ما ذكر اسم التسييح عليه قاله الزهري ، أو ما قصد به خير وجه الله تعالى للمخاض والتباهي فالله عليّ والحسن^(١) ، وروى أن علياً قال في الإبل التي نحرها غالب أبو التزريق : إنها ماء أهل بها لغير الله فتركها الناس ، راعى عليّ الحية في ذلك ، وسع الحسن من أكل جزور ذبحتها امرأة للمبها ، وقال إنها محرمة لصنم ، ومثلت عائشة عن أكل ما يذبحه الأصنام لأعيانهم ويهدون للمسلمين فتألت : لا تأكلوه وكلوا من أشجارهم ، والتي يظهر من الآية تحريم ما ذبح لغير الله فيذكر في لفظ خير الله الصنم والمسيح والشمع والكعب ، وسمي ذلك إصلاً لأنهم يرفعون أصواتهم باسم المذبح لرحمة عند الذبيحة ، ثم توسع فيه وكثر حتى صار اسماً لكل ذبيحة جهر عليها أو لم يجهز كالإهلال بالثنية صار عبثاً لكل محرم رفع صوته أو لم يرفع ، ومن حمل ذلك على ما ذبح على الصنم وهي الأوثان أحز ذبيحة النصارى إذا سمي عليها باسم المسيح ، وإلى هذا ذهب عطاء ومكحول والحسن والشافعي وابن المسيب والأوزاعي والليث ، وقال أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد^(٢) ورور^(٣) ومالك

(١) انظر ما يتعلق بهذه الآثار في تفسير الطبري (٣ / ٣٤١) ، ابن كثير (١ / ٢٠٤) ، طبري (١ / ١٤٠) ، تفسير السخرو (١ / ١٦٨) ، فتح الباري (١ / ١٧٠) .

(٢) محمد بن الحسن الطائفي ، رور ، من رجال بني شياب ، أبو عبد الله إمام في الفقه الأصول والفريعة ، وهو الذي نشر علم أبي حنيفة توفي سنة ١٨٩ هجرية - فوائده المبهجة (١٢٢) ، البداية والنهاية (١ / ٢١٢) ، الأعلام (١ / ٨٠) .

(٣) رفر بن المقول من مجلس المصري من تميم ، أبو القليل ، عقبه من أصله الإمام أبي حنيفة وكان يقول : نحن لا نأخذ بآراء عبادكم ثم إذا جاء الأمر تركنا رأيي ، توفي سنة ١٥٨ هجرية - الفرياد (١ / ٢١٢) ، الاختلاف (١ / ١٧٣) ، الأعلام (١ / ٤٥) .

والشافعي : لا تؤكل ذبائحهم إذا سموا عليها اسم المسيح وهو ظاهر قوله (غير الله) كما ذكرناه لأن الإهلال لغير الله هو إظهار غير اسم الله ، ولم يفرق بين اسم المسيح واسم غيره ، وروى عن علي أنه قال : إذا سمعتم الأهل والتعارق يهتفون لغير الله فلا تأكلوا ، و (أهل) مني للمفعول الفتح ثم يسم صيغة المفعول الذي لم يسم به - المعنى هو الحار والسموم من قوله ١٦٠ - والصمير في (١٦٠) عائد على ما ، أي هي موضوعة بمعنى الذي ومعنى أهل هكذا أي صبح - فالمعنى وما صبح به أي فيه أي في ذنبه لغير الله ثم عارض ذلك كناية عن كل ما صبح لغير الله صبح في ذنبه أو لم يصبح كما ذكرناه قبل ، وفي دهنه الموحسي خلاف ، وكذلك فيما حرم على اليهودي والنصراني ما لكتبات ، أما ما حرموه ما جهادهم فذلك لما حلال ، ويقف امر عطية عن مالك التكرمة فيما سمى عليه الكتاني اسم المسيح أو ذنبه كنيسة ولا بلغ به التحريم ، فمن اصطغر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه ، وقال : من اصطغر في محبة غير متحلف لإثم [المائدة : ٣] ، وقتل ، وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطروا إليه [الأنعام : ١١٩] ، فمن بقيه في هذه الآية الاضطراب وقيد بما قبل ، مؤن الاصطر يكون غير متحلف لإثم وفي الأولى بقوته غير باغ ولا عاد ، قال مجاهد وابن جبر وغيرهما : غير باغ على المسلمين وعاد عليهم فيدخل في تساهي والغاي قطع السبل ، وتحارح من السطو ، والمساخر في قطع الرحم ، والغارة على المسلمين ، وما شاكاه ، ولغير هؤلاء هي الرحمة ، وإلى هذا ذهب الشافعي وهو أنه إذا لم يجرح باغاً على إمام المسلمين ولم يكن سفه في معصية له أن يأكل من هذه المحرمات إذا اضطرب إليها ، وإن كان سفه في معصية أو كان باغاً على الإمام سم مجزئ أن يأكل ، وقد عكرمة وعطاء والربيع وابن زيد وغيرهم ، غير قصد فساد وتعدي باغ ، عن هذه المحرمات مندوحة ، وقال ابن عباس والنخعي : غير باغ في البينة في الأكل ، ولا عاد تأكلها وهو باغ ، غيرها وهو يرجع لعدم القول قبله ، وبه قال أبو صيفيه ومالك ، وأباح هؤلاء للبيعة أن يخرج من على المسلمين الأكل من هذه المحرمات عند الاضطراب كما أباحوا لأهل التحلل ، وقال السدي : غير باغ أي متردد على إسمائك ومعه وإقاء فونه جميعاً ، أكد شدة (ولا عاد) أي متزود ، وقيل (غير باغ) أي مسعر لها (ولا عاد) أي متزود منها ، وقال شعير بن حوشب (غير باغ) أي مجاوز مقدار الذي يحل له (ولا عاد) أي لا يقصده فيما لا يحل له

والظاهر من هذه الأقوال على ما يفهم من ظاهر الآية أنه لا إثم في تناول شيء من هذه المحرمات للضطر الذي ليس به ولا عاد وإن فونه (إلا ما اضطروا به) لا بد فيه من تخفيف المذكور هنا ، وفي قوله (غير متحلف لإثم) ، لأن آية الأنعام فيها حوالة على هاتين الآيتين لأنه قال : وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطروا إليه [الأنعام : ١١٩] ، وتفصيل محرم هو في حايض الأجنين والاضطراب فيها مقيد فصي أن يكون مفيداً في الآية التي أحلت على غيرها ، والظاهر في النبي نسمون أن ذلك من قبل المصاحي لأنها متى أطلقنا تبادر المذهب إلى ذلك وفي حوز مقدار ما يأكل من البينة وفي الشريعة منها وفي شرب الخمر عند ضرورة قياماً على هذه المحرمات ، وفي أكل ابن آدم خلافه مذكور في كتب اللغة قالوا وإن وجد بنة وحزير أو أكل البينة قالوا لأنها أبيحت له في حال الاضطراب والتحريم لا يحل معال وليس كما قالوا لأن قوله : من اضطرب جاء بعد ذكر تحريم البينة والدم ولحم الحزير فالتعني فمن اضطرب إلى أكل شيء من هذه المحرمات فربما في الإباحة للأكل منها حشواً ، فليس شيء منها أولى من الآخر بالإباحة ، والاضطر محبر فيما يأكل منه ، فقولهم إن الحزير لا يحل بحال ليس بصحيح ، وذكر بعض المفسرين أنهم أجمعوا على أن من سافر لزوم أو حج أو حنطرة وكان مع ذلك باغياً في أخذ ما أو عداً في ترك صلاة أو زكاة لم يكن ما هو عليه من البهي والعدوان مانعاً من استباحة البينة للضرورة ، وأنه أجمعوا أيضاً على جواز الترحيص للباغي أو الغلبي المانع في مثل هذين الإجماعين نظر ، باختلاف القراء في حركة النون من فونه (فمن اضطر) [وأن أحكم] ، ولكن

انظر) وشبهه وحركة الدال من (ولشد استهزئ) واثاء من (وقالت المرح علقهن) وحركة التنوين من (قتيلاً انظر) ونحوه وحركة اللام من نحو (قل ادعوا الله) والواو من نحو (أو ادعوا الرحمن) فكسر ذلك عاصم وحركة أبو عمر وإلا هي اللام والواو وعباس ويعقوب إلا في الواو وعصم يائي كسجة إلا ابن ذكوان فإنه كسر التنوين وعن في (برحة ادخلوا) و (حبيبة احتش) خلاف وضابط هذا أنه يكون صفة هذه الأفعال لارمه فإن كانت عارضة فكسرها نحو (أن امشوا) ونحوه الكسر أنه حركة النفاذ فساكنين والنضم أنه اتباع ولم يتعدوا بالسكان لأن حاجر غير حصي ، أوليدلوا على أن حركة حمزة الوصل المحذوفة كانت ضمة ، وقرأ أبي جعفر وأبو السمان (فمن اصطر) بكسر الطاء وأصله اصطر فلما ادغم نزلت حركة المراء إلى الطاء ، وقرأ ابن محجب (خس اطر) بأدغام الضاد في الطاء وفلك حيث وقع ومعنى الاضطراب الإلجام بدم وغرت هذا غوث الجمهور ، وقيل : معناه فكره وغلب على أكل هذه المحرمات والنضاب (غير باع) على الحائز من الضمير المستكن في اضطر وجعل بعضهم خطأ من الضمير المستكن في الفعل المحذوف المعطوف على قوله (اضطر) وقدره : هم اضطر فأكمل غير باع ولا عاد ، قدره كذلك الغاضي ونوبكر المراري ليجعل ذلك قيداً في الأكل لا في الاضطراب ، ولا ينص ما قاله إذ يستل أن يكون هذا المقتر بعد قوله (غير باع ولا عاد) بل هو للظاهر والأولى ، لأن في تفسير قبل غير باع ولا عاد فصلاً بين ما ظاهره الاتصال بما بعده وليس ذلك في تقديره بعد قوله (غير باع ولا عاد) وعاد اسم لفعل من عاد ، ونسب اسم قاعل من عاد ، فيكون مقولاً أو معنوياً من باب شك ولات كما ذهب إليه بعضهم ، لأن القلب لا يتنقل ولا نصير إليه إلا لموصف ، ولا موجب هنا لدعائه القلب ، وأصل : والني : كما تقدم هو طلب الفساد وإن كان قد ورد لمطلق القلب فتستعمل في طلب الخير كما خالف الشاعر :

الْمُضْمِرُ الَّذِي أَنَا أُبْجِبُهُ أَيْ الْمُرُّ الَّذِي عَمُرْتُ سَبِينِي

وقال :

لَا تَبْخُكُ بَيْنَ بَغَاهِ الْخَيْرِ تَعَفُّدُ الشَّامِ

فلا يتم عليه : الأثم : نحصل الذنب ، نعي بملك عنه الخرج ، والمحذوف الذي قدرناه من قولنا : فأكل لا بد منه ، لأنه لا ينفي الأثم حين لم يوجد منه الاضطراب ولا يترتب ذلك على الاضطراب وحده بل على الأكل المترتب على الاضطراب في حال كون المضطر لا باعياً ولا عادياً ، وظاهر هذا التركيب أنه متى كان حاصياً بسفره فأكل أنه يكون عليه الإثم لأنه يطلق أنه باع خلافاً لأبي حنيفة ومن وافقه فإنه يبيع نه الأكل عند الضرورة ، وظاهر بهاء (اضطر) حصول مطلق الضرورة شطب أو إقراره ، سواء حصل الاضطراب في سفر أو حضر ، وظاهر قوله (فلا يتم عليه) في كل مرد فرد من الإثم عند إذا أكل ، لا وحسب الأكل ، وقال الطبري ليس الأكل عند الضرورة رخصة ، بل ذلك عزيمة واحدة ، ولو امتنع من الأكل كان عاصياً ، وقال مسروق : بلغني أنه من اضطر إلى الميتة فلم يأكل حتى ملأ دخل النار كأنه كشار إلى أن قاتل نفسه بتركه ما أباح الله له ، إن الله غفور رحيم ، لما ذكر أشياء محرمة اقتضى منع منها ، ثم ذكر إباحتها للمضطر في تلك الحال المقيدة له أتبع ذلك بالأخبار عن نفسه بأنه تعالى (غفور رحيم) لأن المحطوب بصدقه أن يخالف فيقع في شيء ، من أكل هذه المحرمات فأحرى به (غفور) أنه ذلك (رحيم) بأن أباح له فعل الحاجة ، أو لأن مقتضى اضطر فأكل ما يزيد على قدر الحاجة فهو تعالى (غفور) أنه ذلك (رحيم) بأن أباح له فعل الحاجة ، أو لأن مقتضى الحرمة قائم في هذه المحرمات ، ثم رخص في تناولها مع قيام المانع قبح عن هذا الترخيص والإباحة بالمعفرة : ثم ذكر بعد الغفران صفة الرحمة أي : لأجل رحمتي بكم أبحت لكم ذلك ، إن الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ، ثم روي عن ابن عباس : أنها نزلت في علماء اليهود ، كانوا يصيبون من سلبهم هدايا ، وكانوا يرجون أن يكون السي

الجميعوت منهم ، فلما بحث من حريمهم غيروا صيته وقالوا : هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان حتى لا يتبعوه ، ويروي عنه أنه قال : إن الملوك سألوا علماءهم قيل المبعث ، ما انادي يتبعون في التوراة ؟ فقالوا : سجد أن الله يبعث نبياً من بعد المسيح يعال له محمد تحريم الربا ، والخمر ، والملاهي ، وسفك الدماء فلما بحث قالت الملوك لليهود هذا الذي تبعتموه في كتابكم فقالوا طعنا في أموال الملوك ليس هد بملك الذي فأعطاهم الملوك الأموال فأزلفت إكتفاباً لهم

وقيل : زلت في كل كتاب حتى لا أخذ عرصي أو إقامة غرضي من مؤمن ويهودي ومشرِك وممطل ، وإن صبح سب مزدل فهي عامة ولحكم للعموم ، وإن كان السب خاصاً فنتنبه من طعنا الصمعي من كتم الحق منتزاً لثقت نسب دلياً يصيبها ، (ما أنزل الله من الكتاب) جازمه أنه أنزل من عنواني أسهل وأنه تعالى أنزل ذلك ما أي بالكتاب على رسوله ، وقيل : معنى أنزل الله أي أظهر كموه : ﴿ سأنزل من ما أنزل الله ﴾ [الأنعام : ٩٣] ، أي أظهر مكرور لمعنى : أن الذين يكتمون ما أظهر الله فيكون الإظهار في معابة الكتمان ، وفي المراء بالكتاب هنا أقوال

أحدنا : أنه التوراة فيكون الكتمانون أعيان اليهود ، كتموا صفة رسول الله ﷺ وعبروها وتكتموا آيات في التوراة كآية الرحمة وشبه ذلك ، وقيل : التوراة والإنجيل بروح النطق على المكتوب ويكون تكتمان اليهود والتكتم على يوسف في نبيه في الكتابين ولعمه فيهما وسماه فقال : ﴿ يبدون مكتوباً عندهم في أسرارهم والإنجيل ﴾ [أعراف : ١٥٧] ، وقال ﴿ ومشرأ رسول ينبي من بعدي اسمه أحمد ﴾ [الصف : ٦] ، والطائفتان أكرها صفة رسول الله ﷺ ، وقد شهدت التوراة والإنجيل بذلك ، والتصور موحدة فيهما لأن في مواضع منها في التوراة في الفصل السابع وفي نفس العاشر من السفر الأول وفي الفصل العشرين من السفر العاشر ، ومما في الإنجيل مواضع تدل على ذلك وقد ذكر جميعها من تعرض للكلام على ذلك ، وقيل : الكتاب المكتوب وهو اسم من التوراة والإنجيل يتناول كل من كتم ما أنزل الله مما يتعلق بأحكام قديماً وحديثاً ، وكل كاتب لحق وسائر لأمر متروك ﴿ ويشترون به نمناً قليلاً ﴾ ما تعوض عن الكتم شيئاً من سحت الدنيا أشبه ذلك ليح « يشتراء لا يطرائها على عيوض » ويعوض عنه فاطلة عليه الاشتراء ، (هـ) الضمير عائد على « تكتمان أو الكذب أو الكتمان » الذي هو ما أقوال ثلاثة : فطرها الآخر ويكون على جانب مضاد أي يكتم ما أنزل الله . والفرق بين هذا بقول وقول من جملة عائد على الكتم أنه يكون في ذلك العوض عائد على المصدر بمعنى من قوله يكتمون وهي هذا عائد على ما على حده - مضف - ويتقدم الكلام في تفسير قوله ﴿ يشتروا نمناً قليلاً ﴾ [البقرة : ٧٩] ، فأنشأ عن إعادته لا فعل الاشتراء جعل على صلبه وما جعل معطوفاً على قوله (يكتمون) ، وكتب المجرب عن مجموع الأمرين من الكتم والاشتراء ، لأن الكتم ليست أنسبه منحصر في الاشتراء بل الاشتراء بعض أنسبه - فكتم ما أنزل الله من الكتاب وهو أمر رسول الله ﷺ ، وإنكر سونه - وندين حقه كان لأمر منها البهي (عباد أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده) ومنها : الحيلة لكونه من الدواب لا عنهم . ومنها حلف الرياسة وأن يستبوعوا أهل منهم ومنها : تحصين أموالهم ورشاه ملوكهم وعوامهم ﴿ أوتيت ما يكفون في بطونهم إلا النار ﴾ أي بحر إن سعة لأهل الخمر من المعرد وصدر ذلك إذ هو اسم إشارة دان على تصدقهم عنه بالأوصاف السابقة وقد تقدم أن الكلام في ذلك ، في قوله ﴿ فأنزل على هدى من ربهم ﴾

ثم أخبر عن ذلك بأخبار أربعة ، الأول (ما يكفون في بطونهم) لا النار (منهم من حمه على ظهروه وقال إن ذلك يكون في الدنيا ، وإن اشتراء لقي هم ياكلونها مصير فر أجورهم ناراً ولا يحسبون بها إلا بعد الموت ، ومع تعالى أن يدركوا أنها نار ستمسأ وإسلام لهم ، ويكون في هد السعي بعض تجور لأنه حالة الأكل لم يكن ناراً إنما بعد

صارت في مطوبهم ماراً - وقيل إن ذلك يكون في الآخرة وهم حنفية أيضاً ، وانشقوا - فقبل جميع ما أكلوه من السمحت والرشاء في الدنيا يجمع ثاراً في الآخرة ، ثم يطعمهم الله إياه في النار ، وفي : يأمر الربانية أن تطعمهم ثاراً يكون عوبة الأكل من جسده ، وأكثر انضمامه على تأويل أوله : ما يكون في مطوبهم إلا النار ، على معنى أنهم يمارون على ما اقترنوه من كتبه أو أوله ، والاشتماء به النص القيس رداً وإن ما اكتسبه بهذه الأوصاف الضعفة مثله إلى النار ، وبسر بالأكل لأنه أعصب منافع ما تصرف به الأموال وذكر في مطوبهم بما غنى حيل التوكيد : معلوم أن الأكل لا يكون إلا في النص عصاره غير **﴿** ولا ظلم بغير محاسبه **﴾** [الإيعام : ٢٨] ، أو كذاة عن ملء البطن لأنه ظالم : فلا كس في بطنه ، و : ولأن أكل في بعض بطنه ، أو لرفع نوحهم لحد : إذ يغنى ، أكل فلان مالاً ، هذا بدوره وإن لم يأكله ، وحمل النماكون المترجمة له بما يؤمن إليه لأنه مسبب شر ، وذلك كما يفرون والكل ومن آدم ، يريدون الذبة لأنها بدل من الله قبل الشاعر :

فما أن حباً يغيبني السال مذنب تنفأ إليه القدر كالشبل مضطرب
ولكن لست ألتزم أصيب نعمهم وما أعملوا واستأروا على ظن الذناب

وقيل آخر :

كلفت دماً إن لم أرغبك بفسهم جيب : مفدى الله رط حذبة : شرب

وقيل آخر :

نقل كل شيء كاف

أي نسي كافه ، ومعنى النسي موجود في جميع ذلك ، والعبارة التي بعد نزول إليه كثير من ذلك في إن النسي بأقنود أموات شامى ظلمة إنما يأكلون في مطوبهم ماراً **﴿** الساء : ١٠ **﴾** ، ومن ذلك الذي يشرب في إنفة الذهب وعضه بما حرم في طه نرجسهم ، وذكر في طوبه تنبيهاً على شرهم ، بتقريباً يصحح أعظم النعم لأجل تضمنهم الذي هو حسن متناول له الأراج ، وقال ابن عطية نحوه ، قال وفي ذكر لظن به على مدحهم بأنه يدعو آخرتهم من الطعام الذي لا يحلوا به عنى هجنتهم بفاعه مطوبه **﴿** ولا يكلمهم الله يوم القيامة **﴾** هذا آخر الثاني عن أولئك ، وظاهره يعني الكلام مطلقاً أي مباشرتهم بالكلام فيكون ما جاء في القرآن أن في الله مد طهره له تعالى بحلوعهم بالكلام متارداً بأنه يأمر من قبل لهم ذلك بحرقونه تعالى **﴿** قال احضرو فيها ولا تكلموا **﴾** [المؤمنون : ١٧٨] ، ويكون في نفي كلامه تعالى إنيهم ، دالة على تعصب عنهم ، لا ترى أن من غصب عن شععرهم وقطع كلامه لأن في التكنه ولو كان شراً ثاباً ما دنا إلى التكنه وفي معنى **﴿** ولا يكلمهم الله **﴾** أي يغضب عنهم وليس نمر دعي ، الكلام في قد جاء في غير موضع ما ظاهراً أنه يكلم الكافرين قاله الحسن ، وقيل : المعنى أن على الذموم إذ قد جاء في القرآن ما ظاهره أنه يكلمهم كفوة **﴿** ويردوا نسايتهم أحب من **﴾** [الحجر : ٩٢] ، وسؤال لا يكون إلا بتكليمهم وقد قيل أحسنها فيها **﴿** ولا تكلموا **﴾** [مؤمنون : ١٧٨] ، ما معنى لا يكلمهم كلام خير ، يقال منعه وإنما يكلمهم كلاماً يشو عليهم ، وقيل : معنى لا يرسل إليهم الملائكة ساعة ، وقيل : ولا يكلمهم الله نعم بغير بحرمانهم من أهل الجنة ، مكرمة الله إليهم بكلامه ، وقيل : المعنى لا يحصل على الخلاوة لأن من قلعه كس قد استبعد كلامه كأنه فار لا يستلهم كلامهم فيكون حرقوله وقد يؤد لهم ليعتدرون : فصي الكلام وهو يرا ما يلزم منه وهو استدعاء الكلام **﴿** ولا يركبهم **﴾** هذا هو الحر اثبات والمعنى لا يصل أعدائهم كما يقبل أعداء

والرابع : للأختصاص ، وكذلك استلغوا في أهل يمدد الجمع فيه وهو مذمت المصريين أم سم وهو مذهب
الكنعانيين ؟ وبني عليه اختلاف في التصويب يمدد فهو مبنون به أو منه المفعول به ؟ ، وإذا جازا به الكلام هو
مذهب فالتعجب هو استعظام الشيء ، ومنه حصول نسب وهذا مستحيل في حق الله ، فهو جمع ليس يصح ذلك منه
أي عد ممن يؤمن بهم من أهله ما أصبره على النار ، وحقت قائله تعجب فهو صريح في حقيقة إله كادها في
أهل ؟ فذهب إلى ذلك الأصم ، وقال إذا قبل لهم في الحشر وأجابه ولا تكلمون في (المؤمنين : ١٠٨) - سكتوا وانقطع
نظامهم وخبروا على النار بأنهم من نحلهم ، وصفت قول الأصم بأن ظاهر المحب أنه من صبرهم في الحرب لا
أنهم سيفسرون ، وأنه هل النار قد بلغ منهم الجزع ، وقيل : لصبر محار عن نفسه في النار أي ما أنماهم في النار ، أم
من صبر يوسف به في الدنيا وهو قول الجمهور ، واختلف أهل حقيقة ثم محار ؟ والذاتون بأنه حقيقة ذاتها معناه ما
أصبرهم على عدم بذلهم إلى النار لأنه كانوا علماء بأن من عاند الله ينجى من النار إلى النار قال الموزج ، وقيل
التقدير ، ما أصبرهم على عمل أمر الله كما تقول : ما أشبه سخاوتك بحكمه ، أي سخا حاتم ، وحذف المصاحف -
وأقام المصنف إله مقته وهو قول الكسائي وفطرت ، وهو قريب من قول الموزج ، وقيل : قصر ، هذا بمعنى
« أجرا » وهي لغة بنيانية فيكون لفظ « أصبر » إذا كان مشترك بين معانيه المتبادر إلى ذهن من حين أسس عن الشيء
المذكور بمعنى اجترأ ، أي ما أصرهم على العمل الذي يفرق إلى النار ، فإنه الحشر وقناة والفرع واس جبر

قال لواء أسيرني الكسائي : « عيسى قاضي ليس أن خصميه احتجوا إليه بوجوه التبعير على أحدها
وحقت له حصصه فقال له ما أصبر على الله أي ما جراتك على الله

والفالتون بأنه محذر - قيل : هو محار يريد به العمل أي ما أصبرهم بأعمال أهل النار قاله محمد ، وهل . هو
محار يريد به فئة العرب أي ما أصر حرمهم من النار ، وقيل : هو محار يريد به أرضا ويقربه أن الرعي يأتيه ويكون
أصا سمعوله ولا تراه إذ علم ذلك المزمع فضا أقدمه على ما يوجب الترويح عالمون بذلك صذروا كالأرضي بمذاب
الله والصارين عليه وهو كما يكون لهم به من نقصت سلطانة ، ما أصبرك على اتقيد والسج ، وقال الراجحي
ما أصبره على النار تعجب من حربه من التباسهم بموجبات الدوم غير عدالة منهم معنى كلامه . انتهى القول
أي أن الكلام تعجب ، وذهب جمهور من الثماني والامرد إلى أن ما استفاد لا تعجب وهو استعظام على معنى
التوبيخ به أي أي شيء أصبرهم على الفتن حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وهو قول ابن عباس والسيدي ، يقال صبره
وأصبره بمعنى أي جعله يصبر لا أن صبره بمعنى حسد وصبر فيكون الفعل بمعنى فعل خلافاً لتفسيره بزرع أن
أصبر : بمعنى : صبره ولا يعرف ذلك في اللغة ، وإنما تكون الهزئة لفظ أي يجعله ذا صبر ، وذهب قوم إلى أنه ما
أصبر ، والمسمى أن الله ما أصبره على النار أي ما جعلهم يفسرون على لغزات فلتخسر في معنى قوله (فما
أصبره على النار) ، التعجب - والاستعظام - والهي - وتدخل في الدعوى هو حقيقة . ثم محار ، وكذلك ذلك
أي اندبا قر - الآخرة ؟ ذلك بأن الله نزل الكتاب بفتح ؟ ذلك إشارة إلى ما تقدم من الوعد أنه الرحمن ، أي إلى
تحكيم عليهم أنهم من أهل نخلود في النار قال الحسن ، أو العباد قال الراجحي ، أو الاستعظام قال ابن عطية
تبريماً على معنى تفسير من قوله (نزل الكتاب) وسيلك أي قلت لا تستر ، ما حسن الله في عدم الله وورد
خبره به أو كتمان ، وأبعد ما به إشارة إلى ما تقدم من خبره أنه (حين على قلبهم وعلى سمعهم وعلى
بصارهم) وأنهم (صدمكم سمعهم لا يسمعون) ، واختلاف في أمر ذلك قليل . هو مصوب فعل محذوف

مقدّمه ، وعلمنا ذلك ، ، وتكون الماء في شأن الله متمثلة بذلك الفعل المصنوع . وقيل برفع . وأصله هو فاعل ، والتقدير ، وجب ذلك لهم * ثم حبر متدا محذوف لتقديره ، الأمر ذلك ، أي ما وجدوه من العباد بسبب أن الله ترك الكتاب بالحق فاحتشوا ، أم مبدأ والتحرر قوله (شأن الله قول) أي فذلك مستغن ثابت بأن الله ترك الكتاب بالحق ، ويكون ذلك إشارة إلى الفرق المذكور وهو العباد ، ويكون الخبر ليس محذوف بل هو أن الكتاب منحصر على ما أتت به عن نبيه من مخالفته وإكسابه ، وأقام نصب مقام السبب والتفسير بمعنى ذلك العباد حصل لهم بكتابتك ما ترك الله من الكتب المحذوف بالحق أو الكتاب الذي تركه بالحق ، وقال الأخفش : الخبر محذوف تقديره ، ذلك معلوم بأن الله ، ويتعاقب الماء بهذا الخبر المتعذر (الكتاب) انفرة ، والإنجيل ، أو القرآن ، أو كتب الله المنيرة عن أبيات ، أو ما كتب عليهم من شفاضة عوالم (صم بكم عني) فيكون الكتاب بمعنى شمعك والقصص أقوال أربعة .

(بالحق) قال ابن عباس بالعدل ، وقال مقاتل : الله بالعدل ، وبالله ذكر بالواجب وسببه ، ذكر الحسن وهو القرب * وإن الذين اختلجوا في الكتاب * قيل هم اليهود ، والكتاب : انفرة واختلافهم : أقوالهم بحث عيسى ثم بحث محمد بنو أمية بعض وهو ما أظهره وكفره بعض وهو ما ذكره ، وقيل هم اليهود والنصارى قاله السدي ، واختلاف كفرهم عما قصه الله تعالى من قصص عيسى وأمه عيسى ، السلام وبينكار الإنجيل ، ورواج الاختلاف : بهم حتى تلاعوا وتقاتلوا ، وقيل : كذا لفرق ، والكتاب : انفرة ، قال بعضهم : هو سحر ، وبعضهم : هو أساطير الأرباب ، وبعضهم : هو معنوي يؤول غير ذلك . وقيل : أهل الكتاب واستمركون ، من أهل الكتاب : إنه من كلام محمد بن جابر وهو من كلام الله ، وقائلاً (إنما هذه بشر) [انفرة : ١٠٢] ، وقائلاً دارست وقائلاً (إنما هذا) [انفرة : ٧] ، إلى غير ذلك . وقد اشتركوا في صفة ذلك سحر ، وبعضهم شعر ، وبعضهم كهانة ، وبعضهم أساطير ، وبعضهم ذلك ، إلى غير ذلك .

والظاهر الإجماع على صدر مهم لاختلاف هذا ترك الله من الكتاب بأنهم في معاداة وتماهير لأن الاختلاف مطقة المباحض وسأين كما أن الاختلاف مطقة التحب والاجتماع ، وهي لشخص . الأقرب حمل الكتاب على انفرة والإنجيل . قد ذكرنا الإشارة بمحمد بن جابر ، لأن القوم قد عرفوا ذلك وتكلموا وعرفوا أنه بفتح ، وإذنا قد نعلمنا أن يجري مجرى المدح في إيراد العقوبة به فلا قرب أن يكون المراد شامخ الذي هو الأصل بينهم دون إيراد انتهى كلامه في نفي شفاضة بعيد في تقادم أن ذلك إما ما وجد من كون هذا يصير في شيء وهذا في شيء ، أو من كون هذا بشق عيسى صاعده ، وهم بالشقاق عن المداواة ووصف الشقاق بالبعد إما لكونه بعيداً عن الحق ، أو لكونه بعيداً عن اللغة ، أو كليهما عن القول أي في معاداة طويلة لا ينقطع وهذا الاختلاف هو سبب اعتماد كل طائفة على كتبها هو الحق وإن غيره امتداده وقد كذبوا في ذلك كتب الله شبه بعضها بعضاً ويصدق بعضها بعضاً (وقد نصحت) هذه الأبيات الكريمة لنا ، انضام لانيأ ، وأمرهم بالآثار من الحلال الطيب ، ونهيهم عن اتباع الشيطان ، وذكر عطاوته كآية يعرضون آثارهم ويطلبون حقه فكلمنا حطة خطوة ونسحق أقوالهم عليها ، وذلك مبالغة في اتباعه ، ثم برأه بما بهم عن اتباعه لأنه هو الحق لتظهر لعداوته ، ثم لم يكف وذكر الله وحده ذكر الله بمرهم بالمعصية ، ولما كان لهم شوقاً وهم نادمون نسب ذكر الأمر إدام مشغول ما رتب فيه ويومئذ ، ثم ذكر ما به المراد ، وهو أمرهم بالآثار ، على الله والإجازة عن الله فلا يعمدونه عن الله تذكراً لشدته وإعراضهم عما أولاه الله والافتاء . ياب آياتهم حتى نهم بآياتهم مساويي العنق والهداية أكلوا عنبهم منقحة في سفينة البحث والإعراض عن كتاب الله وجرت لهم على سلة . منهم من حير نظر ولا سداً ، ثم ذكر أن مثل الكفر ونهيتهم إلى ما أولاه الله مثل الشقاق بما لا سمع إلا معرفة الحقائق ، ثم ذكر ما هم عليه من النقص ونقص العلم ، التي هي مانعة من وصول العلوم إلى الإنسان ، ولذلك حتم نفوق (بهم لا بعضون) لأن

فَرَفِيقُ الْعَقْلِ وَالْعِلْمِ مَسْنَدُهُ عَلَيْهِمْ لَمْ تَلِدْهُ الْمُؤْمِنِينَ فِدَاءً حَاصًّا ، وَأَمْرُهُمْ بِالْأَكْلِ مِنَ الطَّعْمِ وَالشُّكْرِ لَهُ ، لَمْ يَذْكُرْ أَشْيَاءَ مَحْظُومٍ ، وَأَبَاحَ الْأَكْلَ مِنْهَا حَالَ الْإِحْطَارِ ، وَشَرَطَ فِي تَبَوُّلِ ذَلِكَ أَنْ لَا يَكُونَ الْمَصْطَرَفُ بَاطِلًا وَلَا عَادِيًّا ، وَلَمَّا أَحْبَبَ أَكْلَ الطَّيِّبَاتِ ، وَصَرَفَ مَحْظُومَ حَقِّهَا ذَكَرَ أَحْوَالَ مَنْ كَتَمَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ وَاتَّسَرَّى بِهِ أَنْفَرَهُ اتَّسَرَّ تَعْتَبِرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِحَدِّ مَنْ كَتَمَ الْعِلْمَ وَيُؤَدِّهِ ، فَتَعَسَّ لَمْ يَدَأْ خَيْرٌ نَعَالِي أَمَهُ لَا يَكُنْ فِي بَطْنِهِ إِلَّا شَارٌ ، فَأَيُّ مَا يَرْجِعُ أَفْئَلُهُ لَنَارٌ ، وَأَرَأَيْتُمْ لَكُمْ يَوْمَ الْعِلَامَةِ وَلَا يَرِيحُهُمْ حَرٌّ يَكْسِمُ الْمُؤْمِنِينَ بِكَلِيمٍ وَرَحْمَةٍ وَإِحْسَانٍ ، وَيَذْكُرُ أَمَهُمْ مَعَ انْتِفَاءِ التَّعْلِيمِ الَّذِي هُوَ أَعْمَى الرَّبِّ لِمُحَرِّقٍ وَمُسْ مِنْ الرَّيْزِ ، حَيْثُ 'أَعْلَاهُ لِمَا جَاءَهُ وَمَعَادِيهِ وَانْتِفَاءُ الشَّاءِ عَلَيْهِمْ لِهَاجِزِ الْعَذَابِ الْمُؤْمِنُ ، ثُمَّ تَأْتِي فِي مَدْعَمِ بَانَ هَذَا هُمْ الْقَبْرِ أَتَرَأَوْا الضَّيَالُ عَلَى الْهَدْيِ وَالْمَدِّ عَلَى النَّعِيْبِ ثُمَّ ذَكَرَ أَمَهُمْ بِصَدِّ أَنْ تَعْبُدَ مِنْ جِلْدِهِمْ عَنِّي أَنْتَرُوا مَا مَحَلَّ لَهُمْ مِنْ 'عَذَابٍ هُوَ سَبَبٌ مَا أُنْزِلَ إِلَهُ مِنْ لِكُتَابٍ مَحْفُوفٍ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ لِمَنْ اخْتَلَفُوا فِيمَا أُنْزِلَ إِلَهُ هُوَ فِي مَعَادَةِ لَا تَنْصَحُ

وقيل : طرف مكان نقول زيد قبلت وشرح المحس أنه في المكان الذي هم مفاناه فيه ، وما يشع فيه فيكون بمعنى
الاعتدية العنوية نقول : لم يبق زيد فيه ، ، والرفق والجمع ربيع ، والرفقة ماحر العين ، واشتقاقها من القرابة وذلك أن
مكنا من البيت مكان الرفيق للشرف على تقوم ، وغدا المعنى يقال : احسن الله رفته ولا يقال : أعز الله عقه ، لأن
لم يصير رقة كانت كأي ترقيب العذب ، ومن هذا بدل الذي لا بعض له ولدرعوب لأحد مراعات موت ولده ، قال في
المنتخب : ويقال جمع يهزأ لفظة سوا كانت اسماً نحو رقة وإقبال أو صفة نحو حسنة وحسان ، وقد عبر بالرفقة عن
الشخص بجملة ، والياساء اسم مشتق من اليأس^(١) لأنه مؤنث ، وليس بصفة ، وقيل هو صفة أقيمت مقام
القوموصوف ، والنؤس والياساء الفخر ، بقى منه من الرجل إذا افتخر قال الشاعر .

وَلَمْ نَكُ فِي بُيُوتِكُمْ بِإِذْنٍ لِّئَلَّا يُخْلَا

وهـ انبأس^(١٧١) شدة القتال ، ومنه حليت علي^(١٧٢) ، كما إذا اشتد اليأس انهبأ يوسون^(١٧٣) ، ويقال مؤسر الرجل أي شجع ، والفرأه^(١٧٤) من : ضمر قليل بين بصفه ، وفيه هو صفة أجبت مقام الموصوف ، وفي الحديث : وأعود بك من خير أو مصرة ، وقال أهل اللغة : الضمر^(١٧٥) بالفتح ضد المنع والضمر^(١٧٦) بالضم الزمالة ، «نقبأص» مصدر فاص يفاص مفاصة ، وفصاعاً نحو قاتل بقاتل مقاتلة وقتلاً ، وانقبأص^(١٧٧) مقابلة شيء بمثله ، ومنه قتل من قتل بالمفتول ، وأصابه من نقصت الأثر أي تسعت ، لأنه ابتاع بدمه سقطول ومنه قص الشعر ابتاع ثره ، «الجر» معروف نقول حر الغلام بحر حربة فهو حر وجمعه أعني فعلاً أخرجه على أحرار معطوف وقالوا حرأوا جرأه^(١٧٨) فإن كانت فعلاً صفة للادميين جعلت بالو والبلوي ، وكما أن أحراراً معطوف هي اسمهم كذلك حرأوا معطوف في جمع حرأوا مؤنثة ، «الحقأص» جمع

(٦٧) **تُؤَمِّرُ** : التثدية والضمير **وَمَنْشَا** : إذا انقضى واستجاب حجة ، **فَهَرِ بَانِسَ كَي** : غير - لأن العرب

(٢) قال المبتدئ: هل سجد اسم فخره والعشقة والعرب، والخيال العذاب. ر. هـ. الم : (النفذ من العرب . لسان العرب ١٩٩٢/١٦ .

(٤) **أشعوا** - تخض السرا .. قال ابن الأثير: الصرء - الحلة التي تصب - وهي تسمى السرة وهما ذنبا، لتؤت ولا تدرك لها.

(٥) تفصيص وتفصيلة وتتمتعيات: الخوذ وجمع القيل والقفل كقولهم خرج رايد - جيسر العرب ٣/٣٦٢.

قتل وهو مفلس في فعل القومف سمى معات أو موع ، الأمل ، وهو فعل ، لالف به التانيث ، وهو مفاد القدر الذي هو مقابل للمعام ، ويقال للمحصيلين أديان وهذا لانه لا تكون آفة إلا للتانيث . ولا تكون نالالحاق لتفقد فعل من كلامهم ، «لأدك» بمعنى التذوية ، «تذيت» بمعنى : تفتيت ، وتأتي عنك ردة عنها ، إنه لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بني . «أي لا يرفع» (أولو) من الأسماء التي هي في الرفع بالوعد وهي : حجر والتعصب ، وبنيها ، ومعنى (أولو) أصحابه ومعهم ومن غير لفظة ومع ذوب معنى صاحب ، وأعرب هذا الإعراف على جهة التندؤ ، وهو أولات «معنى صاحبات وإعربها كإعرابها فرفع بالضمه وبحر ونهض بالكسرة ، وهذا لازمان للإضافة إلى اسم جسي ظاهر وكذا في المعصص ، ورجع الألف ، ورجع صقيت مؤنوزوت مؤناً فقلت ، جاء من أولون ، ورايت أولين ، ومرت مألين ، مصر على ذلك سبويه لأنها حالة إضافة مقدار سقوط كونها لأجل الإضافة كما نقول «صاوسو زيت» و«صاوسين» بدءاً ، «والأيت» جمع أيت وهو كمثل بحالي من الجوز ، حسن بذلك إما لثباته من فونهم ، ألب للمكان ، وبنيته أفلا ، وإما من شارب وهو الحاضر ، وهذا الجمع معطوف على اسم الجمع ففعل اسم غنن ، فعال ، والفعل قد عني فعل مضارع وكسره ، قالوا ليت وليت ، ومجيء المضاعف على فعل بهم انهم شدد ، متعذر عنه فعلى نحو عز يعز ، «خفت بخت» ، معجزة من ذلك شاذة ، كيت ، ومررت ، وقالت ، ودميت ، ومررت ، وقد سمع الفصح فيها إلا في ليت فسمع الكسر كما ذكر ، «الخير» الجوز خف بكسر حوت بالفتح فهو جفت وحذف عن الشحاس ، قال الشاعر

إني امرؤ سئلت أرونة شارب
صبيس وقد بختت علي فمضوم

وقيل الجف البيل ومع قول الأعشى :

تخلف عن خسر أيتامة ساقتي
وما مضيت من أيتها لئلا

وقال آخر :

هم أنسولني وإن جفوا علي
وأنا بس أيتانهم لرو

ويقال لعف الرحمن جاء بالجف ، كما يقال لأم الرجل أنى ما يلزم عليه وخسر آخر حمس .

تم الجزء الأول وبليه الجزء الثاني وأول نصرة قوله تعالى

«ليس البر أن تولفوا وجودكم» . . الخ

فهرس الجزء الأول

من البحر المحيط

٢٢	محمد بن كعب القرظي	٥	تقديم
٢٢	العراق		مقدمة المحققين
٢٢	معمروني	٨	منهج التحقيق
٢٢	قتادة	٩	علمه التفسير
٢٢	الحسن الطبري	٩	تميزه علم التفسير
٢٣	مرة الغنماني	١٠	الجليل
٢٣	الفصحاء	١١	الفرق بين التفسير والتأويل والعلاقة بينهما
٢٣	نعمان التفسير ماقاتور	١٢	الرجوع إلى علم التفسير
٢٣	التفسير دبراني	١٣	العلوم التي لا بد من تفسير
٢٤	صالح التفسير بالرائي	١٤	أقسام التفسير
٢٥	أهم كتب التفسير بالرائي المختار	١٦	أولاه من تفسير الصحابة للقرآن
٢٧	الربيع الثاني أبو حيان ونفسه	١٦	تفسير التابعين
٢٧	زجره	١٧	المفسرون من الصحابة
٢٧	كتبه	١٧	علي بن أبي طالب
٢٧	مولده	١٨	عبد الله بن مسعود
٢٨	نشأته	١٨	أبي بن كعب
٣٠	هيت	١٩	عمر بن الخطاب
٣١	أسرته	١٩	المفسرون من التابعين وطوائفهم
٣١	زوجه	١٩	أهل مكة
٣١	أبنائه	١٩	مجموعه
٣١	١ - نصارى	٢٠	معيد بن جبير
٣٢	٢ - سحر	٢٠	عطاء بن أبي رباح
٣٢	حبيبه	٢٠	عكرمة
٣٢	شيوخه	٢١	أهل المدينة
٣٥	ارتحال أبي حيان	٢١	زيد بن أسلم
٣٦	وفات خروجه أبي حيان من الأندلس	٢١	أبو العلاء

٦٢	لدهم حصري	٢٧	لشأ وأتم حيان
٦٣	ليفسرون وموقف لإمله أي حيان من	٢٧	الرحلة إلى اسد دان
٦٣	لثمة للفعل مع حدة أكل الجفرا	٢٨	الاسكندرية و موحبان
٦٤	لفرد	٢٨	أبو حيان واستقرار الرحلة
٦٤	لضد الكرمي	٣٨	ثقات
٦٤	لغريب البندان	٣٩	اطلاعه على كتب السنين
٦٥	لأدهم الأندلسي	٤٠	مستفاته
٦٥	استفاد أي حسن الحوى	٤٠	الحبر
٦٨	أبو حيان ومعمرو القرآن	٤٠	القراءات
٦٩	أبو حيان وأبو عتبة	٤١	أخذت
٧٥	أبو حيان والرحمري	٤١	القصة
٧٧	عصم الفراءات والبحر	٤٢	اللقطة
٧٧	نشاء عدم القراءات	٤٢	النحو
٧٩	المشركون من الصلحة	٤٥	لأدهم عليه
٧٩	المفردون من السابحين	٤٦	نلابده
٧٩	أهدام القراءات	٤٦	حشوة
٧٩	عبد بنون القراءات	٤٦	عبث
٧٩	الكلام على نقرات اشته	٤٦	عقبتة
٨١	نواثر القراءات عشر	٤٦	أبو حيان وبطية
٨٧	على تيمون انصراف بالثقة وهل صحيح الاملا	٤٦	أبو حيان ولصوفية
٨٩	مصادر أي حيان	٤٦	أبو حيان والإسريليات
٨٩	مصادر أي حيان في التصدير	٤٧	أبو حيان ومذهب تقيهي
٨٩	التصدير والتحيز لأقول أنه التصدير	٤٨	رواه
٨٩	المحرز النجزي	٤٩	منهج أي حيان في تصديره
٩٠	انكشاة	٤٩	شعر. نخط بين التصدير بالآثر والمفسر بالآثر
٩٠	ومصادر أي حيان في نقراءات	٤٩	ولأ التصدير الأثر في البحر
٩٠	مؤلفات أي عمرو الداني	٤٩	ثمها: التصدير بالآثر في البحر
٩٠	عصم أي حيان في الحفايت	٤٩	بنان الحلبي والحلبي
٩٠	الحامض الصحيح ومصحح الحارثي	٤٩	الكلام عن مواءم الإعراف
٩٠	اسد الصحيح ومصحح مسلم	٤٩	عظيم البلاغة وأنواعها الثلاثة
٩٠	سأني دود	٤٩	بحر المحج من الإعراف والإعراف
٩٠	حسن الثاني	٤٩	تلقته في تصدير بحر النجزي
٩٠	أصابع الصحيح (من الرماني)	٤٩	الشوهد الشعرية في البحر المحظ
٩٠	حسن ابن ماجه	٤٩	استخدام الفروع من النحو
٩١	مسند طائفي	٤٩	أبو حيان والمصنف البحري

٢٧٨	الآيات ٨١-٧٥	٤٣٥	ذات: ١٣١	٢٦٦
	الآيات ٨٢	٤٤٦	الآيات ١٣٢-١٣٨	٢٦٧
	الآيات ٨٣-٨٦	٤٤٧	الآيات ١٣٩	٢٨٥
	الآيات ٨٧-٩٦	٤٦٣	الآيات ١٤٠	٢٨٦
	الآيات ٩٧-١٠٣	٤٨٤	الآيات ١٤١	٢٨٩
	الآيات ١٠٤-١١٣	٥١٥	الآيات ١٤٢-١٤٧	٢٩٠
	الآيات ١١٤-١٢١	٥٢٤	الآيات ١٥٨-١٦٣	٦٢٧
	الآيات ١٢٢-١٢٣	٥٤١	الآيات ١٦٨-١٧٦	٦٤٠